

ذخائر العرب

٥٧

ثَمَارُ الْقُلُوبِ فِي الْمِصَافِ وَالْمَنْسُوبِ

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري

٣٥٠ - ٤٢٩ هـ

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم



دار المعارف

تِمَارُ الْقُلُوبِ فِي الْمَضَافِ وَالْمَنْسُوبِ

لِأَبِي مَنْصُورِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ النَّعَالِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد حمد الله الذي أقلَّ نِعْمِهِ يستغرق أكثر الشكر ، والصلاة على نبيه المصطفى محمد وآله ما نطق لسان بالدُّكْر ، فإن هذا الكتاب مترجم بـ « شمار القلوب في المضاف والمنسوب » ، خدمتُ فيه خزانة كتب الأمير السيد أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكلاني عمَّها الله تعالى بطول عمره ، وعلو أمره ؛ وإن كنتُ في ذلك كمُهْدِي العود ، إلى الهنود^(١) ، وناقل المسك ، إلى أرض التُّرك ، وجالب العنبر ، إلى البحر الأخضر ؛ ولكن ما على الناصح إلا جهده ؛ ولي أسوة في ابن طباطبا العلوي^(٢) ، إذ قال :

لَا تُفَكِّرَنَّ إِهْدَاءَ نَا لِكَ مَنْطِقًا مِنْكَ اسْتَفْدَنَا حُسْنُهُ وَنِظَامُهُ
فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْكُرُ فِعْلَ مَنْ يَتْلُو عَلَيْهِ وَحْيَهُ وَكَلَامُهُ

وأنشدني أبو الفتح علي بن محمد البُستقي لنفسه :

لَا تُفَكِّرَنَّ إِذَا أُهْدِيَتْ نَحْوُكَ مِنْ عِلْمِكَ الْفُرُّ أَوْ آدَابِكَ اللَّطْفَا^(٣)
فَقِيمُ الْبَاغِ قَدْ يُهْدَى لِمَالِكِهِ بِرَسْمِ خِدْمَتِهِ مِنْ بَاغِهِ التُّحْفَا

[وبناء هذا الكتاب على ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة]^(٤) يُتمثل بها ، ويكثر في النثر والنظم وعلى ألسن الخاصة والعامة

(١) ا: « العود الهنود ».

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا العلوي أبو الحسن؛ ذكرها

ياقوت في معجم الأديباء ١٧: ١٥٣.

(٣) ط: « التتفا ».

(٤) تكملة من ط.

استعمالها ، كقولهم : غرابُ نوح ، ونار إبراهيم ، وذئبُ يوسف ، وعصا موسى وخاتم سليمان ، وحمارُ عَزِير ، و بُرْدَة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

وكقولهم : كنز النطف ، وقوسُ حاجِب ، وقُرْطًا مارية ، وصحيفة المتلمس وحديثُ خُرَافَة ، ومواعيدُ عُرُقوب ، وجزاه سنّار ، ويومُ عَبيد ، وعِطرُ مَنْشِم ونسر لقمان ، وعير أبي سَيارة .

وكقولهم : سيرة أزدشير ، وعدلُ أنوشروان ، وإيوان كسرى ، ورمي بهرام -
وكقولهم : سيرة العمرين ، ودرّة عمر ، وقبيص عثمان ، وفضائل عليّ
وصدق أبي ذرّ ، وحِلْم الأحنف ، وزُهد الحسن ، وعَنز الأعمش ، وجامع سُفيان -
وكقولهم : حنين الإبل ، وخَيْلاء الخليل ، وأخلاق البغال ، وصَبْر الحمار
وداء الذئب ، وزَجْر الكلب ، ونوم الفهد ، وروغان الثعلب ، وقُبْح القرد .

وكقولهم : أفاعى سِجِسْتان ، وثعابين مِصر ، وعقارب نَصِيبين ، وجزارات
الأهواز ، وُحْمى خيبر ، وطحال البحرين ، ودماميل الجزيرة .

وكقولهم : تُفاح الشام ، وأترُج العراق ، وسكّر الأهواز ، وورد جُور
وعُود الهند ، ومسك تُبَّت ، وعنبر الشَّحْر ، وطُرف الصين .

وكقولهم في الاستعارات : رأس المال ، ووجه النهار ، وعين الشمس
وأُنف الجبل ، ولسان الحال ، وناب التوائب^(١) ، وأذن الحائط ، وقلْب العسكر
وكَيْد السماء ، وصدر الأمر .

وقد خَرَجَتْها في أحد^(٢) وستين بابا ؛ ينطق كلّ منها بذكر ما يشتمل عليه
أولاً ، ويفصح عن الاستشهاد وسياقه^(٣) المراد آخرأ ، وما منها إلا ما يتعلّق

(١) كذا في ط ، وفي ا : « نائب التوائب » .

(٢) ا : « إحدى » تحريف .

(٣) ط : « سياق » .

من المثل بسبب ، ويؤفى من اللفظة والشعر على طَرْف ، ويضرب فى التشبيهات والأستعارات بسببهم ، ويأخذ من الأخبار والأنساب بقسم ، ويُجِيل فى خصائص البُلدان والأماكن قِدْحًا ، ويمجى (١) فى أعاجيب الأحاديث شوطًا ، وهذا ترتيب (٢) الأبواب ، والله الموقِّع للصواب .



- الباب الأول : فيما يضاف إلى أسم الله تعالى عزّ ذكره ، وجلّ اسمه .
- الباب الثانى : فيما يضاف ويُنسب إلى الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين .
- الباب الثالث : فيما يضاف ويُنسب إلى الملائكة والجنّ والشياطين .
- الباب الرابع : فيما يضاف وينسب إلى القرون الأولى .
- الباب الخامس : فيما يُضاف وينسب إلى الصحابة والتابعين .
- الباب السادس : فى ذكر رجالات العرب مختلفي الألقاب والمراتب مضافين ومنسويين إلى أشياء مختلفة تُضرب بأكثرهم الأمثال .
- الباب السابع : فيما يضاف ويُنسب إلى القبائل .
- الباب الثامن : فيما يضاف وينسب إلى رجال مختلفين .
- الباب التاسع : فيما يضاف ويُنسب إلى العرب .
- الباب العاشر : فيما يضاف ويُنسب إلى الإسلام والمسلمين .
- الباب الحادى عشر : فيما يضاف ويُنسب إلى القراء والعلماء .
- الباب الثانى عشر : فيما يضاف ويُنسب إلى أهل المذاهب والآراء والأهواء .
- الباب الثالث عشر : فيما يُضاف ويُنسب إلى ملوك الجاهلية وخلفاء الإسلام .

الباب الرابع عشر : فيما يضاف و يُنسب إلى الكتّاب والوزراء في الدّولة العباسيّة .

الباب الخامس عشر : فيما يضاف و يُنسب إلى طبقات الشعراء .

الباب السادس عشر : فيما يضاف و ينسب إلى البلدان والأماكن

الباب السابع عشر : فيما يضاف و يُنسب إلى أهل الصناعات .

الباب الثامن عشر : في الآباء المضافين الذين لم يُلِدوا ، والأمهات المضافات اللواتي لم يُلِدن ، والبنين والبنات الذين لم يولدوا .

الباب التاسع عشر : في الأذواء والذّوات .

الباب العشرون : في ذكر النساء والمضافات والمنسوبات التي يتمثل بها هنّ .

الباب الحادي والعشرون : فيما يضاف و يُنسب إليهنّ .

الباب الثاني والعشرون : في أعضاء الحيوان وما يضاف و يُنسب إليها و يُستعار منها .

الباب الثالث والعشرون : في الإبل وما يضاف و ينسب منها وإليها وإلى غيرها .

الباب الرابع والعشرون : في الخيل والبغال .

الباب الخامس والعشرون : في الحمير وما يضاف و يُنسب منها وإليها .

الباب السادس والعشرون : في البقر والغنم .

الباب السابع والعشرون : في الأسد .

الباب الثامن والعشرون : في الذّئب .

- الباب التاسع والعشرون : في الكلاب .
- الباب الثلاثون : في سائر السباع والوحوش .
- الباب الحادى والثلاثون : في السنور والفأر .
- الباب الثانى والثلاثون : في الضبّ والظربان والقنفذ والسّرطان .
- الباب الثالث والثلاثون : في الحية والعقرب .
- الباب الرابع والثلاثون : في سائر الحشرات والهوام .
- الباب الخامس والثلاثون : في النعام .
- الباب السادس والثلاثون : في الطير .
- الباب السابع والثلاثون : في عتاق الطير .
- الباب الثامن والثلاثون : في الثّراب .
- الباب التاسع والثلاثون : في الحمام .
- الباب الأربعون : في سائر أصناف الطير .
- الباب الحادى والأربعون : في البيض .
- الباب الثانى والأربعون : في الدّباب والبعوض وما يجانسهما .
- الباب الثالث والأربعون : في الأرض وما يضاف ويُنسب إليها .
- الباب الرابع والأربعون : في الثّور والأمكنة والأبنية .
- الباب الخامس والأربعون : فيما يضاف ويُنسب إلى البلدان والأماكن من فنون شتى .
- الباب السادس والأربعون : فيما يضاف ويُنسب إليها من الأعراض .
- الباب السابع والأربعون : في الجبال والحجارة .

- الباب الثامن والأربعون : في المياه وما يضاف ويُنسب منها وإليها .
- الباب التاسع والأربعون : في النيران وما يضاف ويُنسب إليها .
- الباب الخمسون : في الشجر والنبات .
- الباب الحادى والخمسون : في اللباس والثياب .
- الباب الثانى والخمسون : في الطعام وما يتصل به وما يُذكر معه .
- الباب الثالث والخمسون : في الشراب وما يتصل به و يُذكر معه .
- الباب الرابع والخمسون : في السلاح وما يجانسه .
- الباب الخامس والخمسون : في الحلي وما أشبهها .
- الباب السادس والخمسون : في اللبالي المضافة .
- الباب السابع والخمسون : في الأزمان والأوقات .
- الباب الثامن والخمسون : في الآثار العلوية سوى ما تقدم منها
- الباب التاسع والخمسون : في الأدب وما يتعلّق به .
- الباب الستون : في فنونٍ مختلفةٍ الترتيب على توالى حروف الهجاء .
- الباب الحادى والستون : في الجنات .

وهو آخر الأبواب ، جعلها الله تعالى أبواباً مفتوحةً للأمير السيد إلى أمنيته ، وعزّفه من بركايتها ما يُربي على عدّد سطورها - بل حروفها - برحمته وبعد ، فحقيقٌ على من تصفح هذا الكتاب فرّح في رياضه ، وجنى من ثماره ، أن يدعوا للامر به ، والداعى إلى إيجاد أسبابه ؛ بطول البقاء ، ودوام النعماء ؛ ورغد العيش ، وسكون الجأش ؛ وطول اليد ، وعلو الجذ ؛ وكفاية المهتم ، ودفاع الملم .

فأما أنا فأستوفى اللهَ لفرض خدمته ، وشكر نعمته ، وأسأله مسألةَ
المتضرع لديه ، الرافع يديه ، بأن يسوق نُجمل السمود إليه ، ويوفرَ أقسامَ
السعادات عليه ؛ حتى تجتمع له حظوظ الدنيا والآخرة ، ومصالحُ العاجلة
والآجلة ، وأن يقرّ عينَ المجد ببقاء الأمراء الثَّجباء من أولاده ، ورؤيةُ فيهم
وفي كلِّ ما يسمو إليه بآماله غايةَ محبته ونهاية مراده ، من حيث لا تهتدى
النواب إلى عِراضه ، ولا تطمع الحوادثُ في أنتقاصه .

الباب الأول

فِيمَا يُضَافُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ ذِكْرُهُ

أهلُ الله . بيتُ الله . رسولُ الله . كتابُ الله . خليلُ الله . روحُ الله .
أرضُ الله . أسدُ الله . سيفُ الله . قوسُ الله . رمحُ الله . كلبُ الله . نارُ الله .
شمسُ الله . ظلُّ الله . سعدُ الله . ناقةُ الله . نهرُ الله . خاتمُ الله . رحمةُ الله . سترُ
الله . يدُ الله . عمالُ الله . سبيلُ الله . بابُ الله . نورُ الله . حراسُ الله .
أمانُ الله . ميزانُ الله . خالصةُ الله . موائدُ الله . عينُ الله . أمرُ الله . طرازُ الله
خليفةُ الله . لعنةُ الله . سجنُ الله . بُنيانُ الله . صِيفةُ الله . وفْدُ الله .

الاستشهادُ

١ - (أهلُ الله) : كان يقالُ لقريش في الجاهلية : أهلُ الله ؛ لما تميَّزوا به
عن سائر العرب من المحاسن والمكارم ، والفضائل والخصائص ، التي هي أكثر
من أن تُحصَى .
فمنها مجاورتهم بيتَ الله تعالى ، وإيثارهم سكنَ حَرَمِهِ على جميع بلاد الله ،
وصبرهم على لأواء مكة وشدتها ، وخشونة العيش بها .
ومنها ما تفرّدوا به من الإيلاف والوفادة والرّفاة^(١) ، والسقاية والرياسة
واللواء والندوة .

ومنها كونهم على إرث من دين أبويهم إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام
من قرى الضيف ، ورفد الحاج والمعتمرين ، والقيام بما يصلحهم ، وتمظيم
الحرم ، وصيانته عن البنى فيه والإلحاد ، وقمع الظالم ، ومنع المظلوم .

(١) بعدها في ط : « الرفاة : شيء كانت تترافد به قريش في الجاهلية ، تخرج فيما بينها
ملا تشتري به للحاج طعاما وزيبيا » .

ومنها كونهم قبلة العرب ، وموضع الحج الأكبر ، يؤتون من كل أوب بعيد ، وفج عميق ، فترد عليهم الأخلاق والعقول والآداب والألسنة واللغات والعادات والصور والشامل عفواً بلا كلفة ولا عزم ، ولا عزم ولا حيلة فيشاهدون ما لم تشاهده قبيلة ؛ وليس من شاهد الجميع كمن شاهد البعض ولا المجرب كالعمر ، ولا الأريب كالعتل^(١) ، فكثرت الخواطر ، واتسع السماع ، وانفسحت الصدور بالفرائب التي تتخذ^(٢) ، والأعاجيب التي تحفظ فثبتت تلك الأمور في صدورهم وأضمرت^(٣) ، وتزاوجت فنتائج وتوالدت وصادفت قريحة جيدة ، وطينة كريمة ؛ والقوم في الأصل مرشجون للأمر الجسيم ، فلذلك صاروا أدهى العرب ، وأعقل البرية ، وأحسن الناس بياناً ، وصار أحدهم يوزن بأمة من الأمم ؛ وكذلك ينبغي أن يكون الإمام ؛ فأما الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان يزِن جميع الأمم .

ومنها ثبات جودهم وجزيل^(٤) عطاياهم ، واحتاملهم المؤمن الغلاظ في أموالهم المكتسبة من التجارة ؛ ومعلوم أن البخل والنظر في الطفيف مقرون بالتجارة التي هي صناعتهم ، والتجار هم أصحاب الترييح والتكسب والتدقيق والتدقيق ؛ وكان في اتصال جودهم العالی على الأجواد من قوم لا كسب لهم من التجارة عجب من العجب . وأعجب من ذلك أنهم من بين جميع العرب دانوا بالتحمس والتشدد في الدين ، فتركوا الفزوة كراهة للسبي وأستحلال الأموال ، فلما زهدوا في العُصوب لم يبق مكسبة سوى التجارة ، فضر بوا في البلاد إلى قيصر بالروم ، والنجاشي بالحبشة ، والمقوقس بمصر ، وصاروا بأجمعهم

(١) ط : « ولا الأديب كالفضل » ، تحريف صوابه من ا .

(٢) كذا في ا ، وفي ط : « ورأوا الفرائب التي تشخذ » .

(٣) ط : « واختمرت » .

(٤) ط : « وجزالة » .

تَجَاراً خُلَطاءً ؛ فكانوا مع طول ترك الغزو وإذا غزوا كالأسود على فرانسها^(١)؛
مع الرأي الأصيل ، والبصيرة النافذة .

فهذا يسير من كثير خصائصهم في الجاهلية ؛ ولما^(٢) جاء الله تعالى بالإسلام
وبعث منهم خير خلقه وأفضل رسله محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
تظاهر شرفهم ، وتضاعف كرمهم ، وصاروا على الحقيقة أهلاً لأن يدعوا
أهل الله ، فاستمر عليهم وعلى سائر أهل مكة وعلى أهل القرآن هذا الأسم ؛
حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » . وقال
لعناب بن أسيد لما بعثه إلى مكة : « هل تدري على من أستعملتك ؟ استعملتك
على أهل الله » .

وسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه نافع بن عبد الحارث الخزاعي حين
قدم عليه من مكة : من استخلفت على مكة ؟ قال : ابن أبرىء ، قال : أنتخلف^(٣)
على أهل الله مولى ! قال : إنّه أقرؤهم لكتاب الله تعالى ؛ قال : « إن الله تعالى
يرفع بالقرآن أقواما » .

قال بعض السلف : حسبك من قريش أنهم أهل الله ، وأقرب الناس بيوتاً
من بيت الله ، وأقربهم قرابةً من رسول الله ، ولم يسم الله تعالى قبيلةً باسمها
غير قريش ؛ وصارت فيهم ولم الخصال الأربع التي هي أشرف خصال الإسلام :
النبوة ، والخلافة ، والشورى ، والفتوح ؛ فليس اليوم على ظهر الأرض وممالك
العرب [والمعجم^(٤)] وفي جميع الأقاليم السبعة ملك في نصاب نبوة ، وإمامة في
مغرس رسالة ، إلا من قريش .

(١) ط : « برانها » تحريف .

(٢) ط : « فلما » .

(٣) ط : استخلفت ، وما أثبتته من ا .

(٤) من ط .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الأئمة من قريش » . وقال عليه السلام :
« قدموا قريشاً ولا تتقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها » . وَيُنشِدُ (١) :

إِنَّ قَرِيشًا هِيَ مِنْ خَيْرِ الْأُمَمِ لَا يَضَعُونَ قَدَمًا عَلَى قَدَمِ
أَيُّ يُتَّبِعُونَ وَلَا يُتَّبَعُونَ .

وقال الأعشى وهو يعاتب رجلاً ويخبر أنه مع شرفه لم يبلغ مبلغ قريش :
فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونَ وَلَا الصَّفَا وَلَا لَكَ حَقُّ الشَّرْبِ فِي مَاءِ زَمْرَمِ (٢)
وسيمر بك في هذا الكتاب من نكت فضائلهم ، وغرر غرائبهم
ما تكثر فائدته ، وأطيب ثمرته ؛ وإن كان لا مزيد (٣) على وصف الجاحظ لهم
ومدحه إياهم ، وتخصيصه بنى هاشم منهم ، فإنه رحمه الله ألقى بجملة فصاحته
واستنزف بحر بلاغته ، في فصل له ، وهو قوله :

العرب كالبدن وقريش رُوحها ، وهاشم سيرها ولُبها ، وموضع غاية الدين
والدنيا منها . و [بنو] (٤) هاشم ملح الأرض ، وزينة الدنيا ، وحلى العالم ، والسنام
الأضخم ، والكاهل الأعظم ، وألباب كل جوهر كريم ، وسير كل عنصير
لطيف (٥) ، والطينة البيضاء ، والفرس المبارك ، والنصاب الوثيق ، ومعدن
الفهم ، وينبوع العلم ، وتهلان ذو الهضبات في اللحم (٦) ، والسيف الحسام
في العزم ، مع الأناة والحزم ، والصفح عن الجرم ، والإغضاء عن العثرة (٧) ، والعفو

(١) ط : « وأنشد » ، وما أثبتته من ا .

(٢) ديوانه ٩٤ (طبع فينا) .

(٣) ا : « يزيد » وما أثبتته من ط .. انظر قول الجاحظ في وصف قريش في زهر الآداب

٥٨ : ١

(٤) تكملة يقتضيها السياق . ط : « شريف » وما أثبتته من ا .

(٦) كذا في ا ، وفي ط : « ومناهل الظامى إلى اللحم » ، نظر فيه إلى قول الفرزدق :

فأذق بكفك إن أردت بناءنا تهلان ذو الهضبات هل يتحللأ

(٧) كذا في ط . وفي ا : « والغضب بعد المعرفة » .

عند القُدرة ، وهم الأنفُ المتقدّم ، والسَّنَام الأَكُوم^(١) ، والعزم المسمخز .
والصيانة والسرّ ، وكالماء الذي لا ينجّسه^(٢) شيء ، وكالشمس لا تخفى بكلّ
مكان ، وكان نجم للحخّيران ، والماء البارد للظلمان ؛ ومنهم الثقلان^(٣) والطيّبان والسبّطان
والشّهيدان ، وأسد الله ، وذو الجناحين ، وسيد الوادي ، وساقِ الحجّيج ، وحليم
البطحاء ، والبحرّ والخبر ، والأنصار أنصارهم ، والمهاجر من هاجر إليهم أو معهم
والصدّيق من صدّيقهم ، والفاروق من فرق بين الحق والباطل منهم ، والحواريّ
حواريّهم ، وذو الشهاداتين لأنّه شهد لهم ، ولا خير إلاّهم أو فيهم أو لهم أو معهم
أو انضاف إليهم ؛ وكيف لا يكونون كذلك ومنهم رسول ربّ العالمين ، وإمام
الأولين والآخريين ، وسيد المرسلين ، وخاتم النبيّين ! الذي لم تتمّ لنبيّ
نبوة إلاّ بعد التصديق به ؛ والبشارة بمجيئه ؛ الذي عمّ برسالاته ما بين الخافقين
وأظهره الله على الدّين كلّ ولو كره المشركون ، فقال : ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾^(٤)
وقال : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾^(٥) .

وقال عليه السلام : « بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ، وَإِلَى النَّاسِ كَافَّةً » .
وقال : « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ ، وَأُعْطِيتُ جِوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَعُرِضَتْ
عَلَيَّ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ » . وقال : « أَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَمَشْفَعٍ ، وَأَوَّلُ مَنْ
تَنَشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ » .

وقد أقسم الله سبحانه وتعالى بحياته في القرآن ، فقال : ﴿ لَعَنُوكَ لِإِثْمِهِمْ لِنَبِيِّ
مَسْكُرِهِمْ يَفْمَهُونَ ﴾^(٦) ، وقال : ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾^(٧) استفتاح وقسم ، ثم قال : ﴿ وَمَا

(١) سنّام أو كوم : كبير ، وفي ١ : « الأكرم » تحريف .

(٢) ١ : « ينجسه » .

(٣) ط : « العمران » .

(٤) سورة المدثر ٣٦ .

(٥) سورة الأعراف ١٥٨ .

(٦) سورة الحجر : ٧٢

(٧) سورة القلم ١ ، ٢ .

يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ ، فَأَكَّدَ الْقَسَمَ ، وَقَسَرَ الْمَعْنَى ، ثُمَّ قَصَدَ نَبِيَّهُ فَقَالَ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِي عَظِيمٌ ﴾ (١) ؛ وَلَا عَظِيمَ أَعْظَمَ تَمَنُّ عَظَمَهُ اللَّهُ ، كَمَا أَنَّهُ لِأَصْغِيرِ أَصْغَرَ تَمَنُّ صَغَرَهُ اللَّهُ .

فَأَيُّ مَدْمُوحٍ أَعْظَمَ وَأَنْخَرُ ، وَأَسْنَى وَأَكْبَرُ ، مِنْ مَدْمُوحٍ مَادِحِهِ اللَّهُ وَنَاقِلُهُ مَدِيحِهِ وَرَاوِيَةُ كَلَامِهِ جَبْرِيلُ ، وَالْمَدْمُوحُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !
 قَالَ مَوْأَفُ الْكِتَابِ : وَكَاسَمْتَهُمُ الْعَرَبُ أَهْلَ اللَّهِ ، سُمِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنُ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ ابْنَ آلِ اللَّهِ (٢) ، وَكَانَ يَطْلُبُ مَهَاجَةَ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمَسْلَمِيِّ ، مِنْ وَلَدِ مَسَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ : وَكَانَ الْمَسْلَمِيُّ يَا بِي ذَلِكَ ، وَيَقُولُ :
 لَا أَهَاجِي رَجُلًا فِي دَوْلَتِهِ . وَكَانَ إِذَا نَخَرَ فِي قَصِيدَةِ نَقْضِ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْمَسْلَمِيِّ :

* أَمَا صِفَانِي فَلَهَا شَانُ *

وَهِيَ طَوِيلَةٌ يَفْخَرُ فِيهَا بِبَنِي أُمَيَّةٍ ؛ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى وَزْنِهَا قَصِيدَةً أَوْلَهَا :

أَنَا ابْنُ آلِ اللَّهِ مِنْ هَاشِمٍ	حَيْثُ نَمِي خَيْرٌ وَاحْسَانُ
مِنْ تَبِعَةٍ مِنْهَا نَبِيُّ الْهَدْيِ	مُؤْنِقَةٌ وَالْفَرْعُ قَيْنَانُ
مَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ	وَمَنْكَ مَرْوَانٌ وَسَفِيَانُ
مَوْلَاكَ فِي الْإِيمَانِ لَا تَنْسَهُ	إِنْ كَانَ فِي قَلْبِكَ إِيْمَانُ
أَمَنْ بِاللَّهِ وَأَيَاتِهِ	وَأَنْتُمْ صُمْ وَعُغْيَانُ

وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ لَهُمْ : « عِتْرَةُ اللَّهِ » إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ ، فَإِنَّهُ لَمَّا أَغَارَتِ الرُّومُ

(١) سورة القلم : ٤

(٢) كَذَا فِي ١ ، وَفِي ط : « بَنِي هَاشِمِ آلِ اللَّهِ » .

بعد أنصراف المعتصم [على المسلمين ، وأسرت خَلْقًا كثيرًا منهم ، دخل على المعتصم] ،^(١) وأنشدَه قصيدةً يحضُّه بها على جهادهم ، فنما قوله :

يا عِترَةَ اللَّهِ قد تَأَيَّنْتَ - فَأَنْتَقِمِي - تلكَ النساءِ وما مِنهنَّ يُرْتَكَبُ

هَبِ الرجالِ على إجرامها قُتِلَتْ ما بالِ أطفالها بالدَّبْحِ تَسْتَلَبُ!

وقبل إبراهيم قد جعلهم الحارثُ بن ظالم الأُمَيِّ قرايينَ الله ، يُتَقَرَّبُ إليهم ، لأنهم هم ، فقال :

إِذَا فَارَقْتُ ثَمَلَةَ بِنَ سَعْدِ وَإِخْوَتَهُم نُسِبْتُ إِلَى لَوْيَ

إِلَى نَسَبِ كَرِيمٍ غَيْرِ وَعَدِ وَحَى هُمُ أَكْرَمُ كُلِّ حَى

وَإِنْ تَعَصِبُ بِهِمْ نَسَبِي فَنَهْمُ قرايينُ الإلهِ بَنُو قَصِي

[وفي المناسبة بين العِترَةَ والقرايين خفاء]^(٢) .

٢ - (بيت الله) : كأن أهل مكة أهل الله ، والحجاج زوار الله ، فالكعبة بيتُ الله الذي جعله الله مثابةً للناس ،^(٣) وِحْطَةً للخليل ، وِحْطَةً للذبيح ، وقبلة لسيد [وَلَدِ] آدَمَ وخاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وكعبة لأمتة التي هي خير الأمم^(٤) ؛ وقد كانت العرب في الجاهلية لا تبني بنيانا مربعاً معظماً للكعبة ؛ وقد كانت تحلف ببيت الله ، كما قال زهير :

فَأَسْتَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنَوِهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْمٍ^(٤)

(١) من ط .

(٢) من ط .

(٣-٣) ساقط من ط .

(٤) ديوانه ١٥ .

وقال النابغة :

فَلَا وَرَبِّ الَّذِي قَد زَرْتُهُ حِجَابًا وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ (١)
 وقال الله تعالى حكايةً عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ
 ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْمَلْ
 أَفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارزُقَهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (٢) .
 فن خصائص الحرم أنه بوادٍ غيرِ ذِي زَرْعٍ ولا شجر ، ويوجد فيه كلُّ
 ثمرات الأشجارِ والزَّرع وغيرها .

ومن خصائصه أن الذئب يُرِيع الظبي (٣) ويعارضه ويصيده ، فإذا دخل الحرم
 كَفَّ عنه .

ومن خصائصه أنه لا يسقط على الكعبة حمام إلا وهو عليل ؛ عَرَفَ
 ذلك من أمتحنه وتعرّف حاله ، ولا يسقط عليها ما دام صحيحا .

ومن خصائصه أن الطير إذا حاذت الكعبة انفرت فرقتين ولم تعلمها .

ومن خصائصه أنه لا يراه أحد ممن لم يكن رآه إلا ضحك أو بكى .

ومنها أنه إذا أصاب المطر الباب الذي من شِقِّ العراق كان الخِصْبُ في
 تلك السنة بالعراق ، وإذا أصاب الذي من شِقِّ الشام كان الخِصْبُ بالشام ،
 وإذا عمّ جوانب البيت كان الخِصْبُ عامًا في البلدان .

ومنها أن الجمار تُرْمَى في ذلك المرْمَى منذ يوم حجّ الناسُ البيتَ على
 طول الدهر ، ثم كانت إلى اليوم على مقدار واحدٍ ، ولولا أنه موضع الآية

(١) ديوانه ٢٥ ، وروايته :

* فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّخَتْ كَعْبَتَهُ *

ماهرق ، أى ما صب على الأنصاب ؛ ومجارة كانت تقام في الجاهلية ويذبح عندها .
 والجسد والجساد : الزعفران ؛ وهو ما هنا الدم .

(٢) سورة إبراهيم ٣٧ . (٣) يرِيع الظبي ، أى يطلبه .

والعلامة والأعجوبة التي فيها لقد كان كالجبال ، هذا من غير أن تكسحه^(١)
الشيول أو يأخذه^(٢) الناس .

ومن سنتهم أن مَنْ علا الكعبة من العبيد فهو حرّ لا يرون الملك على مَنْ
علاها ، ولا يجمعون بين عزّ علوها وذلّ الرّق . وبمكّة رجال من الصلحاء لم
يدخلوها قطّ إعظاماً لها .

وَمَنْ يستطيع أن يدعى الإحاطة بفضائل بيت الله وخصائصه !
ومن بارع التمثيل به قولُ بعض المحدثين في الحسن بن مخلد ، وقد
خلع عليه :

أبا محمدٍ المسعودِ طالعهُ فُتَّ البريةَ طرّاً أيماً فَوْتِ
زَهَتْ بكِ الخِلعةُ الميمونُ طائرُها كزَهُوِ خِلعةِ بيتِ اللهِ بالبيتِ
وقال آخر :

* وكعبة الله لا تُكسى لإغوازِ *^(٣)

٣ - (رسول الله) : قال الله عزّ وجلّ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي
رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾^(٤)

ومن تمثّل به فأحسن جدّاً ابنُ الروميّ حيث قال في التمثيل لتفضيل الولد
على الوالد :

قَالُوا أَبُو الصَّقَرِ مِنْ شَيْبَانَ قُلْتُ لَهُمْ كَلَّا لَعَمْرِي وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ
وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِابْنِ ذُرٍّ شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ

(١) ط : « تكسحه » . (٢) ط : « يأخذ منه » .

(٣) في ط : « لأعوان » ، وفي « لإغوار » تحريف ، والصواب ما أثبتته من كتاب التمثيل
والمحاضرة ٣٣٠ .

(٤) سورة الأحزاب ٢١ .

وقال آخر في تفضيل الأخير على الأول :

كَذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ آخِرُ مُرْسَلٍ وَمَا مِثْلُهُ فِيمَا تَقَدَّمَ مُرْسَلٍ^(١)

وقال الطائي في الاعتذار من اختيار غير الخيار ، واصطناع من

لا يصلح للصنيعة :

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَفْوَةٌ رَبِّهِ مِنْ بَيْنِ بَادٍ فِي الْأَنْأَمِ وَقَارٍ^(٢)
 قَدْ خَصَّ مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ عِصَابَةً وَهُمْ أَشَدُّ أذىً مِنَ الْكُفَّارِ
 وَاخْتَارَ مِنْ سَعْدِ كَعِينِ بْنِ أَبِي سَرْجٍ لَوْحِي اللَّهِ غَيْرَ خِيَارِ
 حَتَّى اسْتَضَاءَ بِسُغْلَةِ الشُّورِ الَّتِي رَفَعَتْ لَهُ سَجْفًا عَنِ الْأَسْرَارِ

٤ - (كتاب الله) : قال ابن الرومي متمثلاً به :

وَكَأَنَّمَا يُمْنَى حِينَ تَنَاوَلْتَ يُمْنَاكَ إِذْ صَالِحَتِي بِكِتَابِ
 أَخَذْتَ كِتَابَ اللَّهِ وَهُوَ مُبَشِّرٌ بِكَرَامَةِ الرِّضْوَانِ يَوْمَ حِسَابِ

٥ - (خليل الله) : اتخذ الله إبراهيم خليلاً ، واتخذ محمداً حبيباً ،

والحبيب أخص من الخليل في الشائع المستفيض من العادات ، ألا تراه تعالى

قال له عليه الصلاة والسلام : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾^(٣) ، بمعنى أحبك !

ومقتضى هذه اللفظة أنه اتخذ حبيباً ؛ وما يؤيد ذلك ويؤكد أنه تعالى

لا يحب أحداً ما لم يؤمن بمحمد ويتبعه ، ألا تسمعه يقول : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ

تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾^(٤) .

وتمن مَلَح في التمثيل بخليل الله الأصمعي حين أستقرضه صديق له من

(٢) ديوانه ٢ : ٢٠٠ .

(٤) سورة آل عمران ٣١ .

(١) التمثيل والمحاضرة ٣١ .

(٣) سورة والضحى ٣ .

خَلَّصَ أَصْدِقَاءَهُ فَقَالَ : نَعَمْ وَكَرَامَةٌ أَوْ لَكِنْ سَكَّنَ قَلْبِي بِرَهْنٍ يَسَاوِي ضَعْفَ مَا تَلْتَمِسُهُ ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا سَعِيدَ ، أَلَسْتَ وَائْتَقًا بِي أَقَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ هَذَا خَلِيلُ اللَّهِ كَانَ وَائْتَقًا بِرَبِّهِ حِينَ قَالَ : ﴿ رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُخَيِّبُ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (١) .

٦ - (روح الله) : قال تعالى في ذكر عيسى عليه السلام : ﴿ وَكَلِمَتُهُ أُنزِلَتْ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ (٢) ، فلذا قيل له : رُوحُ اللَّهِ ، كما قيل لإبراهيم : خَلِيلُ اللَّهِ : ولموسى : كَلِيمُ اللَّهِ ؛ عليهم الصلاة والسلام ، والأرواح كَلِمَاتُهُ وَهُوَ ، وإنما أُضِيفَتْ رُوحُ اللَّهِ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الْأَخْتِصَاصِ .

وتما يُسْتَمَلَحُ لِأَبِي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْكَاتِبِ قَوْلَهُ لِعَلِيِّ بْنِ عِيْسَى الْوَزِيرِ ، - وَيُرْوَى لِابْنِ بَسَّامَ ، وَهُوَ بِقَوْلِهِ أَشْبَهَ :

لَسْتُ رُوحَ اللَّهِ عِيْسَى إِنَّمَا أَنْتَ ابْنُ عِيْسَى (٣)
كَلِمَ النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَلَّمَ مُوسَى

٧ - (أرض الله) : قد أكثر الناس في الحث على السير في الأرض لطلب

الرِّزْقِ ، قَالَ مَنْصُورُ بْنُ مَازَانَ :

فَسِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْتَمِسِ الْغِنَى فَمَا الْكَرَجُ الدُّنْيَا وَلَا النَّاسُ قَاسِمٌ (٤)
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ :

شَرِّقْ وَغَرِّبْ فَمَهْدُ الْعَاهِدِينَ بِمَا طَالَبْتَ فِي ذِمْلَانَ الْأَيْنِقِ الذُّمْلِ (٥)

(١) سورة البقرة ٢٦٠ . (٢) سورة النساء ١٧١

(٣) التمثيل والمحاضرة ٢٠ ، ونسبها إلى ابن بسام .

(٤) الكرج : مدينة بين همدان وأصبهان ، أول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى الجلي ، وجعلها وطنه ؛ ولإيها قصد الشعراء وذكروها في أشعارهم . (ياقوت) .

(٥) ديوانه ٤ : ١٧٧ . والذملان : نوع من السير .

ولا تَقُلْ أُمِّ شَيْءٍ وَلَا فِرْقٍ فالأَرْضُ مِنْ تَرْبَةٍ وَالنَّاسُ مِنْ رَجُلٍ

وقال سعيد بن محمد الطبري :

سَأَغْنِي بِالْهَيْدِ وَاللَّبِيدِ وَبِالْفَلَوَاتِ عَنِ قَصْرِ مَشِيدِ
فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ أُمَامِي إِذَا ضَاقَ الْفَضَاءُ عَلَى الْبَلِيدِ

ومعنى الهبيد الحنظل ، واللبيد الجوالق ؛ أى أستغنى بالحنظل ومرعى البر

عن استصحاب زاد .

وكان أحسن ما قيل من ذلك مقتبس من قوله عز ذكره : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ
أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا ﴾^(١) .

٨ - (أسد الله) : كان يقال لحمزة بن عبد المطلب : أسد الله ، لتقدم
قدمه في الحرب ، وشدة إقدامه على أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولما
قال حمزة يوم حرب بدر : أنا أسدُ الله ، وأسدُ رسول الله ، قال له عتبة بن
ربيعة : أنا أسد الخلفاء .

قال الزبير بن بكار : لم يُعرف لعتبة رَفَثٌ^(٢) إلا هذه الكلمة وكلمة
أخرى قالها يوم بدر أيضاً لأبي جهل ، وهى قوله فى كلام جرى بينهما :
يا مصفرُ أَسْتِه . ولست أدري أى رَفَثٌ فى قوله : أنا أسد الخلفاء !

٩ - (سيف الله) : خالد بن الوليد بن المغيرة أبو سليمان ؛ سماه النبي صلى الله
عليه وسلم سيفَ الله ، لحسن آثاره فى الإسلام ، وصدقه فى قتال المشركين ، فكان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا نظر إليه وإلى عكرمة بن أبى جهل قرأ : ﴿ يُنْجِرُ جُ
النبي صلى الله عليه وسلم إذا نظر إليه وإلى عكرمة بن أبى جهل قرأ : ﴿ يُنْجِرُ جُ

(١) سورة النساء ٩٧ .

(٢) ساقطة من ط .

الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ^(١)؛ لأنهما من خيار الصحابة، وأبوها أعدى عدو لله ورسوله .
 وروى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى خالد
 رضى الله عنه لابساً درعه فقال : « نعم المرء خالد ! » . وكان على مقدمة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنين ، وهو الذى تولى كسر أكثر الأصنام
 وهدم جُلّ الأوثان التى كانت قريش تعبدها ، وتسمع من أجوافها همهمة نحو
 أصوات البقر حتى فتنت بها . ولما هدم عَزَى رمته بالشرر حتى أحرقت عامة
 فخذه ، فعاده النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الجاحظ : وما أشكّ فى أنه قد كانت لِسَدَنَة^(٢) الأوثان حِيل
 وكَمِين ، ولو سمعت أو رأيت بعض ما أعدّ الهند من هذه المَخَارِقِ^(٣) فى
 بيوت عبادتهم ، لعلمت أن الله تعالى قد منّ على جملة المسلمين بالمتكلمين الذين
 نشئوا فيهم .

وقال فى موضع آخر : وما زالت السَدَنَة تحتال للناس من جهة النيران
 بأنواع الحِيل ،^(٤) كاحتيال رُهْبَانِ كَنِيسَةِ الرُّهْمَانِ لمصايحها^(٥) ؛ حتى إن زيت
 قناديلها لَيُسْتَوَقَدُ لهم من غير نار فى بعض ليالى أعيادهم ، ويمثل هذا احتيال
 السّادِنِ لخالد بن الوليد حتى حين رماه بالشرر ، ليوهمه أن ذلك من الأوثان
 عقوبة على ترك عبادتها وإنكارها والتعرّض لها حين قال :

يَا عَزَّ كُفْرَانِكَ لَا سُبْحَانَكَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ^(٥)

قال : وجعلت قريشٌ وقد أهوى خالد بسيفه إلى العزى تصيح : يَا عَزَّى

(١) سورة الروم ١٩

(٢) بعدها فى ط : « السدنة : خدمة الأوثان » .

(٣) بعدها فى ط : « حيل النار أو نحوها » .

(٤ - ٤) الحيوان : « كاحتيال رهبان كنيسة القمامة ببيت المقدس بمصايحها » .

(٥) الحيوان ٤ : ٤٨٣ ، ٤٨٤ .

خَبَلِيهِ^(٢) ، يا عَزَّى عَزْرِيه ؛ وليس ينثنى من تهاويلهم ، وعلاها بالسيف حتى كسرها .

وفي بعض^(٣) الروايات أن العزى كانت ثلاث شجرات من سمر ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم خالدًا رضى الله عنه ليعضدها ، فمضى خالد وعضدها أكبرها ، وترك اثنتين ، فلما انصرف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : أفعلت يا خالد ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال : فما رأيت شيئاً ؟ قال : لا ، قال : فارجع إليها فاعضدها ، فرجع فعضد الكبرى منهما ، ثم أقبل ليعضد الصغرى فإذا جنية قد خرجت عليه من جوفها ناشرة شعرها ، واضعة كفها على كعبها تصرف بأنبيائها ، فشد عليها خالد ، وهو يقول :

يا عَزَّى كَفْرانَكَ لا سُبْحانَكَ إِنِّي رأيتُ اللهَ قد أهانَكَ

ثم ضربها ضربةً فلقت رأسها ، وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي رأى ، فقال : تلك جنية العزى ، ولا عزى للعرب بعدها^(٤) .

ولما قتل خالد بن الوليد بنى جذيمة - وهم من كنانة - بالغميصاء^(٥) ، وجاء الخبر إلى رسول الله^(٦) قال : « اللهم إني أبرأ إليك من فعل خالد » ، وودام صلى الله عليه وسلم .

ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أيام الردة ، حسن بلاء خالد فيها ، وكان عميدا عند أبي بكر رضى الله عنه ، فبعثه إلى طليحة ، فهزمه ، وصالح أهل اليمامة ، ونكح ابنة حُجاعة^(٧) . وكان إذا صار إليه المال قسمه في أهل الغزو

(٢) ط : « خبليه » ، تصحيف ، صوابه من ا .

(٣) ساقطة من ط .

(٤) الخبر في الأضنام لابن الكلبي ٢٥ .

(٥) الغميصاء : موضع في بادية العرب قرب مكة ، كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر .

(٦) ١ : « وورأتم رسول الله » ، وأثبت ما في ا .

(٧) هو حُجاعة بن مرارة ، وانظر تاريخ الطبري ٣ : ٢٨٦ (طبعة المعارف) .

ولم يرفع إلى أبي بكر رضى الله عنه حساباً . وكان يقدم على أشياء لا يراها أبو بكر رضى الله عنه ، كقتله مالك بن نويرة ونكاحه امرأته من غير أن ترجع عن ردتها ، وكان أبو بكر يهب سيئاته لحسناته ، ويقول إذا كلمه عمر أو غيره في عزله : إني لأكره أن أعمد سيفاً سلّه رسول الله . ثم إنه استعمله على الشام ، فلم يزل بها حتى عزله عمر رضى الله عنه .

ولما اعتلّ خالد علة الموت جعل يقول : لقيت كذا وكذا زحفاً ، فما في جسدى موضع إلا وفيه ضربة بسيف ، أو طعنة برمح ، أو رمية بسهم ، وهأنذا أموت على فراشى حتف أنفى كما يموت العير ، فلا نامت أعين الجبناء !

ولما توفّي لم تبق امرأة من بنى المنيرة إلا وضعت لمتها على قبره^(١) . ولما ارتفعت أصوات النساء عليه أنكراها بعض الناس ، فقال عمر رضى الله عنه : دع نساء بنى المنيرة يبيكين أبا سليمان ، ويُرِقن من دموعهن سجلاً أو سجّلين ، ما لم يكن نفع أو لقلقة^(٢) .

وكان الحجاج يقول لأبناء المهلب : هم سيوف^(٣) من سيوف الله . وكتب بعض البلغاء : ما ظنك بسيف الله تعالى في أيدي أوليائه ، وقد نصره^(٤) من سمائه على أعدائه !

١٠ - (قوس الله) : هى التى يقال لها : قوس قزح ، ويشبه بها ما يقلّ لبثه ، ولا يدوم مُكثه ، كما قال العلوى الحمّامى^(٥) :

فشبهتُ سرعة أيامهم بسرعة قوسٍ يسمّى قزح

(١) بعدها في ط : « أى حلفت رأسها » .

(٢) أراد الصياح والجلبة عند الموت ، والخبر فى نهاية ابن الأثير ٤ : ٦٤ .

(٣) ط : « سيف » .

(٤) ا : « نصرهم » .

(٥) ط : « الحمّال » وما أنبته من ا .

تَلَوْنَ مَعْتَرِضًا فِي السَّمَاءِ فَمَا نَمَّ ذَلِكَ حَتَّى نَزَحَ
 وَفِي الْخَبْرِ: «لَانْقَوْلُوا قَوْسَ قُزَحَ، وَلَكِنْ قَوْلُوا قَوْسَ اللَّهِ، فَإِنَّ قُزَحَ مِنْ
 أَسْمَاءِ الشَّيَاطِينِ» .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سَمِيَتْ بِهَذَا الْأَسْمِ وَأُضِيفَتْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهَا مِنْ
 فِعْلِ اللَّهِ، وَسَائِرِ الْقِسِيِّ مِنْ بَرَمَى^(١) النَّاسِ وَفِعْلِهِمْ . وَقَدْ سَمَّاهَا الْوَأْوَاءُ الدَّمَشْقِيَّةَ
 قَوْسَ السَّمَاءِ فِي قَوْلِهِ :

أَحْسِنُ بِيَوْمِ تَرَمَى قَوْسَ السَّمَاءِ بِهِ وَالشَّمْسُ مُسْفِرَةٌ وَالْبَرْقُ خَلَّاسٌ^(٢)
 كَأَنَّهَا قَوْسُ رَامٍ وَالْبَرْقُ لَهَا رَشَقُ السَّهْمِ وَعَيْنُ الشَّمْسِ بُرْجَاسٌ^(٣)

وَسَمَّاهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ قَوْسَ السَّحَابِ فِي قَوْلِهِ ، وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ
 الْأَفْرِيقِيُّ الْمَتِيمَ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي سَيْفَ الدَّوْلَةِ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي وَصْفِهَا :

وَسَاقٍ صَبِيحٍ لِلصَّبُوحِ دَعْوَتُهُ فِقَامَ وَفِي أَجْفَانِهِ سِنَّةُ الْقَمَضِ^(٤)
 يَطُوفُ بِكَاسَاتِ الْمُقَارِ كَأَنْجُمٍ فَمِنْ بَيْنِ مَنْقُضٍ عَلَيْنَا وَمَنْقُضٍ
 وَقَدْ نَشَرَتْ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارِقًا عَلَى الْجَوِّ دَكْنَا وَالْحَوَاشِي عَلَى الْأَرْضِ
 تَطَرَّزَهَا قَوْسُ السَّحَابِ بِأَحْمِرٍ عَلَى أَصْفَرٍ فِي أَخْضَرٍ إِثْرَ مُبْيِضٍ
 كَأَذْيَالِ خَوْدٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَاثِلٍ مَصْبِغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضٍ

١١ - (رمح الله) : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا ذكر الكوفة

(١) كذا في ظ ، وفي أ : « من أيدى » .

(٢) ديوانه ١٣١ ، وروايته :

* سَقَمِيًّا لِيَوْمِ بَدَا قَوْسُ الْغَمَامِ بِهِ *

(٣) الديوان : « كأنه » ، والبرجاس : غرض ينصب في الهواء على رأس رمح ونحوه ؛

مولد .

(٤) يقيمة الدهر ١ : ٢٤ .

قال : هي رُمحُ الله ، وفيها جُجُمةُ العرب ، وكَنزُ الايمان ؛ كأنه أراد أن أهلها سلاحٌ على أعداء الله في الحاربة .

١٢ - (كلب الله) : قال الجاحظ : يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعُتَبة بن أبي لهب : « أَكَلَكُ كَلْبُ اللَّهِ » ؛ فَأَكَلَهُ الْأَسَدُ ^(١) . وفي هذا الخبر فائدتان :

إحداها أنه ثبت بذلك أن الأسد كلبُ الله .

والثانية أن الله تعالى لا يضاف إليه إلاّ العظيم من جميع الأشياء من الخير والشر ؛ أما الخير فقولهم : بيتُ الله ، وأهلُ الله ، وزوَّارُ الله ، وكتابُ الله وأرضُ الله ، وخليلُ الله ، وروحُ الله ، وأشباهُ ذلك . وأما الشرّ فكقولهم : دَعَهُ في لعنة الله تعالى وسُخِّطَهُ وأليمُ عذابه ، ودَعَهُ في نار الله وسَقَرَهُ .

١٣ - (نار الله) : قال الجاحظ : كلّ شيء أضافه الله تعالى إلى نفسه فقد عَظُم شأنه ، وشدَّد أمره ، وقد فعل ذلك بالنار فقال : ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ﴾ ^(٢) . وحكى أبو منصور العبدونيّ الكاتب قال : تَنَجَّرَتْ جَوَازًا لرجل قبيح الخِلقة ، وَخَشٍ ^(٣) الصورة ، غاية في الدَّمامة والسماجة ، فلم يَقْدِرِ الكاتب على تَمْلِيته ، فكتب : يَأْتِيكَ بهذا الجَواز آيَةٌ من آياتِ الله ونُدُرِهِ ، فدَعَهُ يَذْهَبُ إلى نار الله وسَقَرَهُ .

وقرأتُ في أخبار أبي دُلَامة زيد بن الجون أنه أخذ ليلةً وهو سكران فخرَّقَ طَيْلسانَهُ وحُبِسَ ، فكتب من الغد إلى المنصور أبياتا ، منها :

(١) الحيوان ٢ : ١٨ ، وانظر الاشتقاق وحواشيه ص ٢٢

(٢) سورة المائدة ٦

(٣) ١ : « وحش » تصحيف . والوخش بالخاء : الرديء من كل شيء .

أَمِنْ صَهْبَاءٍ صَافِيَةِ الْمِزَاجِ - كَأَنَّ شُعَاعَهَا ضَوْءُ السَّرَاجِ (١)
 وَقَدْ طُبِخَتْ بِنَارِ اللَّهِ حَتَّى لَقَدْ صَارَتْ مِنَ النَّطْفِ النَّضَاجِ (٢)
 أَقَادُ إِلَى الشُّجُونِ بِغَيْرِ جُزْمٍ - كَأَنِّي بَعْضُ عَمَالِ الْخُرَاجِ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَدَتِكَ نَفْسِي - عِلَامَ حَبَسْتَنِي وَخَرَقْتَ سَاجِي! (٣)
 أَلَا إِنِّي وَإِنْ لَأَقِيتَ شَرًّا - لَخَيْرِكَ بَعْدَ هَذَا الشَّرِّ رَاجِ (٤)

فاستدعاه وأستنشدَه الأبيات ، فأنشده إياها ، فأمر له بألف درهم ، فلما ولي ليخرج قال الربيع : أفهم أمير المؤمنين معنى قوله : « وقد طبخت بنار الله » ؟ قال : قد فهمت ، فما عني بها ؟ قال : عني بها الشمس ، فقال : على به ، فلما جاء قال : يا عدو الله ما عنيت بنار الله ؟ قال : ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ ﴾ على فؤاد من أخبرك يا أمير المؤمنين ؛ فضحك منه وأمره بالأنصراف .

١٤ - (شمس الله) : عهدى بالأمير السيد أدام الله تأييده يُنشدني فائتة ديك الجن من أولها إلى آخرها ، وهي فائقة راتقة ، يزداد حسنُها لجرها على لسانه ، وتكتسى شعاراً أنيقاً من عباراته ، ومنها :

وَصَفْرَاوَيْنِ مِنْ جَلَبِ الْأَمَانِي إِذَا جُلِبْتِ وَمِنْ حَلَبِ الْقِطَافِ
 أَدْرَا مِنْهُمَا فَلَكَاً وَشَمْسًا وَشَمْسُ اللَّهِ مَسْرَجَةُ الْفِلاَفِ

١٥ - (ظل الله) : يُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

(١) الخبر والأبيات في الأغاني ١٠ : ٢٥٢ .

(٢) النطف : الماء الصافي قل أوكثر .

(٣) الساج : الطيلسان ، والطيلسان : كساء مدور أخضر ، لحتته أو سداه من الصوف

يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ ، وهو من لباس العجم .

(٤) ط : « عانيت » ، وصوابه من الأغاني .

«السلطان ظلَّ الله في أرضه». وأنشدني أبو الفتح عليّ بن محمد البُستيّ لنفسه:

ياقوم أرعوني أسماءكم حتى أودّي واجبَ الفرضِ
أشهدُ حقًا أن سلطانكم ليس بظلِّ الله في الأرضِ

١٦ - (سعد الله) : قال الأصمعيّ : من أمثال العرب :

* أسعد الله أكثر أم جُدام *^(١)

وهما حَيان بينهما فضلٌ بَيْنَ لا يَخفى إلا على جاهل لا يعرف شيئًا ،
قال الشاعر :

لقد أفضحتَ حتى لستَ تدري أسعد الله أكثر أم جُدام^(١)

وضمنَ الصاحبُ أبو القاسم إسماعيلُ بنُ عبيدِ مُعظم^(٢) هذا البيت شعرا له
كتب به في صباه إلى بعض إخوانه ، فنه :

كُتبتُ وقد سبتُ عَقلي المُدامُ وساعدني على الشُّربِ التَّدَامُ
وأُسرَفنا فما ندري لسُكْرِ أسعد الله أكثر أم جُدام !

وسعد من بين قبائل العرب مخصوصة بالفصاحة وحسن البيان ، وكان
النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسترضعاً فيهم ، وظئره حليلةُ السعدية هي التي تسلمته
من عبد المطلب فحملته إلى المدينة ، فكانت تُرضعه وتُحسِنُ تربيته ، ولتأرذته
إلى مكة نظر إليه عبد المطلب وقد نما نموّ الهلال وهو يتكلم بفصاحة ، فامتلاً
سروراً وقال : جمال قريش ، وفصاحة سعد ، وحلاوة يثرب .

وكان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : « أنا أفصح العرب ، بيد أتى من

(١) «أكرم». المثل لحمزة بين الضليل البلوي، قاله لروح بن زبناح الجذامي، وهو عجز
بيت صدره : * ويعترض الكلام وليس يدري * انظر نوادر المخطوطات ١ : ١٤٠.

(٢) ١ : «نظم»، وأثبت ما في ط.

قريش ، ونشأتُ في بني سعد بن بكر ، فأني يأتيني اللَّحْنُ ! » .

وكان شبيبُ بن شيبَةَ من أفصح الخطباء ، وهو من بني سعد ، وفيه يقول أبو نُخَيْلَةَ^(١) :

إِذَا عَدَّتْ سَعْدٌ عَلَى شَيْبِهَا عَلَى فَتَاهَا ، وَعَلَى خَطِيبِهَا^(٢)
مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغِيبِهَا عَجِبْتُ مِنْ كَثَرِهَا وَطِيبِهَا

١٧ - (ناقة الله) : التوق وغيرُها من الخلوقات كلها لله ، ولكن هذه الناقة لما كانت آيةً من آيات الله تعالى ، ومعجزةً لنبِيِّه صالحٍ عليه السلام ، حُصِتْ بالإضافة إلى الله تعالى ، كما قال : ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾^(٣) ؛ وذلك أن ثمودَ قالوا لصالح : إن أردت أن نؤمن لك فأخرج لنا من هذه الصخرة ناقةً عُشراءَ تبرك بين أيدينا ، وتمخض كما تمخضُ الثوق الحوامل ، وتنتج سقياً منها^(٤) . فصلَّى صالح ركعتين ودعا الله تعالى فانشقت الصخرة عن ناقة عظيمة الخلق ، حسنة الصورة فبركت بين أيديهم وتمخضت ، ونُتِجَت سقياً مثل أمه في عظم الخليفة ، فقال لهم صالح عن الله تعالى : ﴿ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾^(٥) . فاقسموا الماء ، فكان لهم يوم وللناقة يوم ، فإذا كان يوم الناقة توسعوا في اللبن ما شاءوا ، وإذا كان يومهم لم يكن للناقة ماء ، فففسوا^(٦) عليها بشرب يومها ، وتأمروا في عقرها ، فقال لهم صالح : ﴿ هَذِهِ نَاقَةٌ اللَّهُ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا

(١) في الأصول : « سخيلة » تحريف .

(٢) الحيوان ٥ : ٥٩٢ ، والأغانى ١٨ : ١٣٩ ، وما أيضاً في البيان والتبيين ١ : ١١٣ من غير نسبة .

(٣) سورة والشمس ١٣ .

(٤) العشراء من التوق : التي مضى لملها عشرة أشهر أو ثمانية ، وغضت الناقة تمخضاً : أخذها الطلق . والسقب : ولد الناقة ساعة يولد .

(٥) -سورة الشعراء ١٥٠ .

(٦) نفس بالشيء بالكسر ، أى ضن به . يقال ففست عليه الشيء ففاسة .

تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿١﴾ ،
فَانْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿٢﴾ ، وَعَقَرَهَا بِأَمْرِ ثَمُودَ ، فَرَفَعَ السَّقْبُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ
وَرِعَاً بِمُحَنِّينَ وَأَنِينَ ، فَقَالَ لِمَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ ﴿٣﴾ . ثُمَّ جَاءَهُمُ الْعَذَابُ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، وَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ، فَأَصْبَحُوا
فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ ؛ وَصَارَتِ نَاقَةُ اللَّهِ مِثْلًا سَائِرًا عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ . وَرَبَّمَا قِيلَ
لَهَا : نَاقَةُ صَالِحٍ ، وَصَارَ عَاقِرُهَا مِثْلًا فِي الشَّقْوَةِ وَالشُّومِ ، وَهُوَ أَحْمَرُ ثَمُودَ ،
وَصَارَتِ ثَمُودُ مِثْلًا فِي الْفَنَاءِ وَالْهَلَاكِ .

ومن ظريف التمثيل بهذه القصة قول والي اليمامة في خطبته : أيها الناس ،
لا تجترثوا على الله ، فإنه لا يقتر على المعاصي عباده ، ولقد أهلك أمة عظيمة
من أجل ناقة قيمتها ثلاثمائة درهم ؛ فسُمِّيَ مَقُومَ الناقة .

وقد أكثر الناس من ضرب المثل بهذه الناقة ، ومن مליح ذلك قول
بعضهم في العتاب والأقتضاء :

حَوَائِجُ النَّاسِ كُلِّهَا قَضِيَّتْ وَحَاجَتِي لَا أَرَاكَ تَقْضِيهَا
أَنَاقَةُ اللَّهِ حَاجَتِي عُقِرَتْ أَمْ نَبَتَ الْحَرْفُ فِي حَوَاشِيهَا ﴿٤﴾
وَضَرَبَ بِهَا ابْنُ الرُّومِيِّ الْمَثَلَ فَقَالَ وَهُوَ يَصِفُ إِنْسَانًا بِشِدَّةِ الْأَكْلِ :
شِبْهُ عَصَا مُوسَى وَلَكِنَّهُ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ لَهَا فَاهَا
رِفْقًا بَرَادَ الْقُومِ لَا تَفْنَهُ يَا نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا

١٨ - (نهر الله) : من أمثال العامة والخاصة : « إذا جاء نهرُ الله بَطَلَ نهرُ

(١) سورة الأعراف ٧٣ .

(٢) بعدها في ط : « قدار بن سالف » .

(٣) سورة هود ٦٤ .

(٤) الحرف : نقصان الحظ .

مَعْقِل « ، و « إذا جاء نهر الله بَطَلَ نهرُ عيسى » ؛ ونهرُ معقل بالبصرة ونهر عيسى ببغداد ، وعليهما أكثر الضياع الفاخرة ، والبساتين الزَّهية ببغداد . وإنما يُريدون بنهر^(١) الله البحر والمطر والسيول ، فإنها تغلب سائر المياه والأنهار وتطمّ عليها ، ولا أعرف نهرًا مخصوصًا بهذه الإضافة سواها .

قلت : ومما يجري مجرى المثل المذكور قولُ الشاعر :

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحرُ والساحرُ^(٢)

١٩ - (خاتم الله) : يراد بذلك ثلاثة أشياء : اثنان منها للخاصة ، وواحدة للعامة ، أما اللذان للخاصة فقولهم للدراهم والدنانير خاصة : خاتم الله . وفي الخبر : « كُنوز الله في أرضه ، فمن أرادها فليأتها بخاتمته » ، وقولهم في الكناية عن العُدرة : خاتم الله ، قال ابن الرومي في فتنة البرقعي :

كم رضيعٍ هناك قد فطموهُ بشبّا السيفِ قبلَ وقتِ الفِطامِ

كم فتاةٍ بخاتمِ الله بكيٍ فضحوها جبراً بغيرِ اكتتامِ

وأما الذي للعامة فقولهم للصوم^(٣) : الصومُ خاتمُ الله ، وقولهم عند الحلف بالله على الصوم : لا والذي خاتمهُ على فمي .

٢٠ - (رحمة الله) : قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم الأعرج - وقد خوّفه عذاب الله في موعظة له حتى أبكاه : فأين رحمةُ الله ؟ فقال أبو حازم : ﴿ قريبٌ من المحسنين ﴾ .

وكانت بالبصرة جارية تسمّى رحمةَ الله ، يشبّبُ بها بشار بن برد ، فقال

(١) ط : «نهر».

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢١ من غير نسبة.

(٣) ساقطة من ط.

أبو نؤاس يذكّرها بشاراً ، وضمن شعره بيتاً له جرى فيه مجرى المثل
لحسنه وسلامته :

أَحْبَبْتُ مِنْ شِعْرِ بَشَارٍ لِحَبِّكُمْ بَيْتاً لَهَجْتُ بِهِ مِنْ شِعْرِ بَشَارٍ
يَا رَحِمَةَ اللَّهِ حُلِّي فِي مَنَازِلِنَا وَجَاوِرِينَا فَدَتِكَ النَّفْسُ مِنْ جَارٍ

٢١ - (ستر الله) : في مناجاة بعض الصالحين : يا رب غرني سترك
المُرخِي^(١) عليّ، فعصيتك لجهلي ؛ فالآن من عذابك مَنْ يستنقذني ! وَبِحَبْلِ
مَنْ أَعْتَصِمَ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي !

وفي الدعوات المأثورة : اللهم أسترنا بسترك الجميل ، وأظللنا بظلك الظليل .
وقرى مكتوب على ستر من ستور الموصل : هذا ستر حسن ، وستر الله
أحسن . فأما قول الشاعر :

رَمَتْنِي وَسِتْرَ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ رَمِيمٌ^(٢)
فقد اختلفت أقوال أصحاب المعاني فيه ، فمن قائل إنه أراد به الإسلام ،
وقائل إنه أراد به الشيب ، وثالث قال : إنه أراد به الكعبة .

ولما أراد الحسن البصري الحجّ قال له ثابت البناني : يا أبا سعيد ، بلغني
أنك تريد الحجّ ، فأحببت أن نصطحب ؛ فقال : وَيَحْك ! دَعْنَا تَعَايِشَ بَسِترِ
اللَّهِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ نَصْطَحِبَ فَيَرَى بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ مَا تَبَاقَتْ عَلَيْهِ .

(١) ط : « المرضي » تحريف .

(٢) الكامل للبرد ١ : ٢٩ ، ونسبه إلى أبي حية النميري ، وروايته : « عشية آرام

الكناس » .

٢٢ - (يد الله) : قال الله تعالى : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾^(١) .

ومن أبيات التمثيل والمحاضرة قول من اقتبس من قوله تعالى فقال :
وما من يدٍ إلا يدُ الله فوقها ولا ظالمٌ إلا سبيلى بظالم^(٢)

وسمعتُ أبا نصر سهل بن المرزبان يقول : قال أبو العيناء : كان لى خصوم ظلمة ؛ فشكوتهم إلى أحمد بن أبي دؤاد ، وقلتُ له ، إن القوم قد تضافروا على ، وصاروا بدأ واحدة على ، فقال : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، فقلتُ : إن لهم مكرأ ، فقال : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾^(٣) ، فقلتُ : إنهم كثيرون وأنا واحد ، فقال : ﴿ كَمَ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتْنَهُ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾^(٤) .

وأنشدت بيخارى للمرادى فى بكر بن مالك لما قلده سياسة الجيش
بخراسان :

قُلِّدَ الْجَيْشَ سَيِّدٌ هُوَ جَيْشٌ عَلَى حِدَةٍ
يَدُ بَكْرِ وَسَيْفُهُ وَيَدُ اللَّهِ وَاحِدَةٌ

٢٣ - (عمال الله) : هم الذين يعملون لله ، فإما يشتغلون بعبادته ، وإما يجاهدون فى سبيله .

ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ بقوم يربعون حجراً^(٥) ، فقال :
« عمال الله أقوى من هؤلاء » ، وفى بعض الروايات أنه قال : « ألا أخبركم بأشدّ كم ؟ » . قالوا : بلى ، قال : « من ملك نفسه عند الغضب » .

(١) سورة الفتح ١٠ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ٣٣٥ من غير نسبة .

(٣) سورة قاطر ٤٣ . (٤) سورة البقرة ٢٤٩ .

(٥) ربع الحجر (بالتحريك) : رفعه بالقوة .

٢٤ - (سبيل الله) : قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُومٌ ﴾^(١) . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دم في سبيله ، أو قطرة دمع في جوف الليل من خشيته » .

٢٥ - (باب الله) : قلت في كتابي المبهج : سبحان من بابه غير مُرْتَجٍ مُرْتَجٍ . وقال علي بن الجهم : وأفنيهُ الملوك محجباتُ وبابُ الله مبذولُ الفناء^(٢)

٢٦ - (نور الله) : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » .

٢٧ - (حُرَّاسُ اللَّهِ) : عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حُرَّاسًا فِي السَّمَاءِ وَفِي الْأَرْضِ ، فَحُرَّاسُهُ فِي السَّمَاءِ الْمَلَائِكَةُ ، وَحُرَّاسُهُ فِي الْأَرْضِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الدِّيَانَ » .

٢٨ - (أمان الله) : عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لَا تَطْرُقُوا الطَّيْرَ فِي أَوْكَارِهَا ، فَإِنَّ اللَّيْلَ أَمَانُ اللَّهِ » . وفي بعض الأخبار أنه نَهَى عَنِ السِّيَاتِ^(٣) ، وقال : « اللَّيْلُ أَمَانُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

٢٩ - (ميزان الله) : قال بعض الحكماء : العَدْلُ مِيزَانُ اللَّهِ ، فَلِذَلِكَ هُوَ مِيزًا مِنْ كُلِّ مَيْلٍ وَزَيْلٍ^(٤) .

(١) سورة الصف ٤ . (٢) ديوانه ٨٦ .

(٣) البيات : هو أن تقصد العدو في الليل من غير أن يعلم فتأخذه بقتة .

(٤) ١ : « زلل » .

عن بعض السلف : العدل ميزان الله ، والجور مكيال الشيطان .

٣٠ - (خالصة الله) : عون بن عبد الله : كان يقال : من كان في صورة حسنة ، ومنصب لا يشينه ، ووُسع عليه في الرزق ، كان من خالصة الله تعالى .

٣١ - (موائد الله) : يُروى عن الحسن البصري رحمه الله : الأسواق موائدُ الله تعالى في أرضه ، فمن أتاها أصاب منها .

٣٢ - (عين الله) : قلتُ في كتابي المترجم بالمبہج : الملك العادل مكنوفٌ بعون الله ، محروسٌ بعين الله .
وقلتُ من قصيدة في السلطان الماضي :

يا قاهر الملكِ ويا خاتَمَ الأُملاكِ بين الأخذِ والصفحِ
عليك عينُ الله من فاصِحِ للأرضِ مستولٍ على النُججِ
راياته تنطقُ بالتصرُّ بل تكادُ تملِي كتبَ الفتحِ

٣٣ - (أمر الله) : الرّياشيّ ، قال : ما اعتراني همٌّ فأنشدتُ قول أبي العتاهية :

هيَ الأيامُ والغَيْرُ وأمرُ الله يُنتظرُ
أنيئسُ أن تَرى فرَجاً فأينَ الرَّبُّ والقَدْرُ !
إلا سُرّي عني ، وتندستُ رِيحَ الفرجِ . وسمعتُ أبا بكر الخوارزمي يقول : لم أسمع في وصف الطفيل أبلغ من قول الحمدوني :
أراك الدهرَ تطرُقُ كلَّ دارٍ كأمرِ الله يحدثُ كلَّ ليلةٍ

٣٤ - (طراز الله) : قرئ على عصابة بعض جوارى الخلفاء : « تما

مُعْمِلٌ فِي طِرَازِ اللَّهِ ، فَاسْتَعْمَلَ الصَّاحِبُ هَذِهِ الِاسْتِعَارَةَ الْمَلِيحَةَ فِي شِعْرِهِ
حَيْثُ قَالَ :

هَذَا عَلِيٌّ عَلِيٌّ فِي مَحَاسِنِهِ كَأَنَّمَا حَسْبُهُ أَنْ يَبْلُغَ الْأَمَلَا
وَكَمْ أَقُولُ وَقَدْ أَبْصَرْتُ طَلْعَتَهُ : هَذَا الَّذِي فِي طِرَازِ اللَّهِ قَدْ عَمِلَا
وَقَالَ أَيْضًا :

رَأَيْتُ عَلِيًّا فِي كَمَالِ جَمَالِهِ فَشَاهَدْتُ مِنْهُ الرِّوَضَ ثَانِيَ مَرْزِيهِ
وَلَمَّا تَبَدَّى لِي طِرَازُ عِدَارِهِ رَأَيْتُ طِرَازَ اللَّهِ فِي ثَوْبِ حُسْنِهِ
وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ :

دِيْبَاجُهُ الْوَجْهَ مِنْ عَلِيٍّ مَعْمُولَةٌ فِي طِرَازِ رَبِّي
فَحَسْنُهُ مِثْلُ كُلِّ عَيْنٍ وَحُبُّهُ مِثْلُ كُلِّ قَلْبٍ

٣٥ - (خلافة الله) : كان أبو الفتح البُستِيّ يَسْتَحْسِنُ قَوْلِي فِي كِتَابِي
الْمُبْهَجِ : الْمَلِكُ خِلافةُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ ، وَلَنْ يَسْتَقِيمَ أَمْرُ خِلافتِهِ مَعَ مَخَالَفتِهِ .
وَكَانَ يَقُولُ : بُوْدَى أَنْ لِي بَعْضُ كَلَامِهِ .

٣٦ - (لعنة الله) : أَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ لِبَعْضِهِمْ :

لَعْنَةُ اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَأَهْلِ الْا أَرْضِ طُرًّا عَلَى بَنِي مَظْعُونِ
بِعْتُ فِي الصَّيْفِ قَبَةَ الْخَلِيصِ فِيهِمْ وَرَهْنَتُ السَّكَانُونَ فِي كَانُونِ

وَبَلَّغَنِي ^(١) عَنِ الصَّاحِبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَمْ أَسْمَعْ جَوَابًا أَطْرَفَ وَأَوْقَعَ
وَأَبْلَغَ مِنْ جَوَابِ عُبَادَةَ ، فَإِنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ ؛
فَقَالَ : رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ غُرْبَتَكَ .

٣٧ - (سِجْنُ اللَّهِ) : عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَمَى رَائِدُ الْمَوْتِ وَسِجْنُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَقِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ » . وفي خَيْرِ آخِرٍ : « الْحَمَى سِجْنُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، يَحْبِسُ فِيهِ عِبَادَهُ إِذَا شَاءَ ، وَيَطْلِقُهُمْ إِذَا شَاءَ » .

٣٨ - (بُنْيَانُ اللَّهِ) : قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ هَدَمَ بُنْيَانَ اللَّهِ فَهُوَ مَلْعُونٌ » ؛ يعني من قَتَلَ نَفْسًا ، وهذه من استعاراته التي لا شيء أحسن منها ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٩ - (صِبْغَةُ اللَّهِ) : قال الله عز وجل : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾^(١) . وقلتُ في كتابي المبهج : تعالَى اللهُ مَا أبداعَ صنعته ، وأحسنَ صِبْغته ، وألطفَ صِبْغته !

٤٠ - (وفد الله) : كتبَ الصاحبُ أبو القاسم : الحجيج وفدُ الله ، وهم له مُتاجِرُونَ ، وفي طلبِ ثوابه مسافرون ، وإلى بيته الحرام سائرُونَ ، ولقبر نبيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زائرُونَ .

وقلتُ في كتابي المبهج : بَشَّرَ وفدَ اللهِ بفوائدِ الدارين .

الباب الثاني
 فيما يُضاف ويُنسبُ
 إلى الأنبياء عليهم الصَّلَاة والسَّلَام

وَصِيَّ آدَمَ . شهرةُ آدَمَ . سفينةُ نوحَ . غرابُ نوحَ . عمرُ نوحَ .
 مقامُ إبراهيمَ . نارُ إبراهيمَ . صُحُفُ إبراهيمَ . ضيفُ إبراهيمَ . تحفةُ
 إبراهيمَ . وَعَدُ إسماعيلَ . ناقَةُ صالحَ . رؤياُ يوسفَ . ذئبُ يوسفَ .
 قبيصُ يوسفَ . حُسنُ يوسفَ . سِنُو يوسفَ . ربحُ يوسفَ . عصاُ موسىَ .
 نارُ موسىَ . يدُ موسىَ . بقيةُ قومِ موسىَ لَطْمَةُ موسىَ . خليفةُ الخضرَ .
 صبرُ أيوبَ . حوتُ يونسَ . درعُ داودَ . نعمةُ داودَ . مزاميرُ داودَ .
 خاتمُ سليمانَ . جنّ سليمانَ . سيرُ سليمانَ . مُلكُ سليمانَ . حمارُ عَزِيرَ .
 طِبَّ عيسىَ . دمُ يحيى بن زكريا . بُرْدَةُ النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلم . داهُ الأنبياءَ .
 قهرُ الأنبياءَ .

الاستشهادُ

٤١ - (وصيَّ آدَمَ) : إذا كان الإنسانُ فضوليًّا داخلًا فيما لا يعنيه ، متكلفًا
 ما لا يلزمه من التطفُّلِ على أمورِ الناسِ ، والتهالكِ في الأشتغالِ بها ، قيل :
 فلان وصيَّ آدَمَ . وقد توضع هذه الصفةُ مكانَ للدح ، كما قال الشاعر :

وكانَ آدَمَ حينَ حمِّ جامهُ أوْصاكُ وهو يَجُودُ بالخبِوابِ^(١)

بينيهِ أنْ ترعاهمُ فرعيتهمُ وكفيتَ آدَمَ عيلةَ الأبناءِ

ومنه أخذ أبو العيناء معنى كلامه في الحسن بن سهل ، وقد سأله عنه محمد

(١) : « حين يجود بالخبواب » والخبواب : النفس .

ابن عبد الله بن طاهر فقال : خَلَفَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَادِهِ ، فَهُوَ يَسُدُّ خَلَّتَهُمْ ، وَيَنْقَعُ غُلَّتَهُمْ ، وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِلدُّنْيَا مِنْ شَأْنِهَا إِذْ جَعَلَهُ مِنْ سَكَّانِهَا وَذَوَى الْأَمْرِ فِيهَا .

ولما نَبِي الْحَسَنَ إِلَيْهِ قَالَ : لئن أَتَيْتُ الْمَادِحِينَ ، لَقَدْ أَطَالَ بِكَاءُ الْبَاكِينَ ؛ وَلَقَدْ كَانَ بُقْيَةً^(١) فِي النَّاسِ بَقِيَّةً ، فَكَيْفَ الْآنَ وَقَدْ أَوَدَّتْ الْبَرِيَّةُ !

٤٢ - (شهرة آدم) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ وَحَقَّتْ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ مِنْ آيَاتِ كِتَابِهَا^(٢) إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ وَهُوَ يَشْكُو بَوَابًا لَهُ أَنْكَرَهُ وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ :

خَادِمُكُمْ يَشْكُو وَقَدْ جَاءَكُمْ غِلْظَةُ بَوَابِكُمْ الْخَادِمِ
أَنْكَرَنِي عَنْكُمْ عَلَى زَعْمِهِ فَلَمْ أزلْ فِي عَجَبٍ دَائِمِ
لَأَنْتَ بَيْنَ بَنِي آدَمِ مَذْخُلِقُوا أَشْهَرُ مِنْ آدَمِ

٤٣ - (سفينة نوح) : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ عَثَرْتَنِي كَسْفِينَةَ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا هَلَكَ » ، وَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى أَبُو عَمَّانُ الْخَالِدِيُّ ، فَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ :

أَعَاذِلُ إِنْ كِسَاءَ الثَّقِيِّ كِسَائِيهِ حُبِّي لِأَهْلِ الْكِسَاءِ
سَفِينَةَ نُوحٍ فَمَنْ يَمْتَلِقُ بِحَبْلِهِمْ يَمْتَلِقُ بِالنَّجَاءِ

وَقَدْ تُضْرَبُ سَفِينَةُ نُوحٍ مَثَلًا لِلشَّيْءِ الْجَامِعِ ؛ لِأَنَّ نُوحًا حَمَلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ؛ كَمَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى بِجَامِعِ سُفْيَانَ ، قَالَ بَعْضُ الْعَصْرِيِّينَ :

(١) : بقيا ، وما أنبته من ط .

(٢) ط : كتبها .

يا طيباً منجماً وفتيها شاعراً شعره غذاه الرُّوح
فهو طَوْرًا كمثل جامع سُفيا نَ وطَوْرًا يَحْكِي سفينةَ نُوحِ

وقال الجاحظ : قال أبو عبيدة : زعم بعض المفسرين وأصحاب الأخبار أن أهل سفينة نوح كانوا قد تأذوا من الفأر^(١) ، فمطس الأسد عطسته فخرج من منخريه زوج^(٢) سنانير ، فذلك السنورُ أشبهُ شيء بالأسد . و سلح الفيلُ زوجَ خنازير ، فذلك الخنزيرُ أشبهُ شيء بالفيل .

قال كيسان لأبي عبيدة : ينبغي أن يكون ذلك السنورُ هو آدم السنانير وتلك السنورة حواءها ؛ فقال أبو عبيدة ، وضحك منه : ألم تعلم أن لكل جنس من الحيوانات^(٣) آدم وحواء ا فضحك القومُ من ذلك .

٤٤ - (غرابُ نوح) : يُضْرَبُ مثلاً للرسول الذي لا يعود أو يبطل عن ذى الحاجة من غير إنجاح ، وذلك أن نوحاً عليه السلام أرسل الغراب من السفينة ليأتيه بخبر الماء ، فأشتغل بميته وجدها ولم يعد إلى نوح حتى أرسل مكانه الحمامة ، فجاءته بالخبر .

قال الجاحظ : يقال في المثل : فلان لا يرجع حتى يرجع غرابُ نوح كما يقول أهل البصرة : حتى يرجع نشيطٌ من مَرُو^(٤) ، وكما يقول أهلُ

(١) ط : « بالفأر » . (٢) المنخر : الأنت .

(٣) الحيوان ٥ : ٣٤٧ ، ٣٤٨ والعبارة هناك : « وزعم بعض المفسرين أن السنور خلق من عطسة الأسد ، وأن الخنزير خلق من سلحة الفيل ؛ لأن أصحاب التفسير يزعمون أن أهل سفينة نوح لما تأذوا بكثرة الفأر وشكوا إلى نوح ذلك سأل ربه الفرج ، فأمره أن يأمر الأسد فيعطس ، فلما عطس خرج من منخريه زوج سنانير : ذكر وأنتى ، خرج الذكر من المنخر الأيمن ، والأنتى من المنخر الأيسر ، فكفياهم مئونة الجرذان . ولما تأذوا بريح نجوما شكوا ذلك إلى نوح ، وشكا ذلك إلى ربه ، فأمره أن يأمر الفيل فيسلح ، فسلح زوج خنازير ، فكفياهم مئونة رائحة النجو » .

(٤) نشيط ، غلام لزياد بن أبي سفيان ، وكان بناء ، هرب قبل أن يشرف وجه دار =

الكوفة : حتى : يرجع ^(١) مصقلة من سجستان ^(٢) . وكما تقول العرب : حتى
يثوب القارظ العزى ^(٣) .

وقال بعض الشعراء في قصة له :

وندمان بعثت به رسولا فأهمل حاجتي كغراب نوح
رأى في الديز بذراً مستديراً فساعده على دين المسيح

٤٥ - (عمر نوح) : يُضرب مثلاً في الطول، قال وهب بن منبه : كان
عمر نوح عليه السلام ألف سنة ، لأنه بُعث إلى قومه وهو ابن خمسين سنة ،
ولبت يدعوهم إلى أن مضت ^(٤) تسعمائة وخمسون سنة ، فذلك قوله تعالى :
﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ ^(٥) .

ويروى أنه عاش ثلاثة قرون ، وعمر فيهم وهم لا يجيبونه ، ولا أتبعه منهم
إلا القليل ، كما ذكره عز ذكروه ، قال : ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ ^(٦)
وقد أكثر الناس التمثيل بعمر نوح نظماً ونثراً ، قال محمد بن مكرم لأحمد
ابن إسرائيل :

قل لأبن إسرائيل يا أحمد عُمرُكَ في العالم لا ينفدُ

= زياد، وكان لا يرضى إلا عمله ، فقيل له : لم لا تشرف دارك ؟ فقال : حتى يجيء نسيط من
مرو ؛ فصار مثلاً لكل ما لا يتم . الميداني ١ : ٢١٦ .
(١) ط : « يثوب » .

(٢) الحيوان : ٣١٨ ، وفي رواية أخرى في الحيوان ٥ : ٥٢٩ : « حتى يجيء مصقلة
من طبرستان » ، وهو يوافق ما في المعارف ٤٠٣ ، وفي مجمع البلدان ٦ : ٢٠ : « ولي
معاوية مصقلة بن هبيرة أحد بني ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، فسار إليها ومعه عشرون
ألف رجل ، فأوغل في البلد يسبي ويقتل ، فلما تجاوز المضائق والعقاب أخذها عليه وعلى
جيشه العدو عند انصرافه للخروج ودمدهوا عليه الحجارة والصخور من الجبال، فهلك أكثر
ذلك الجيش ، وهلك مصقلة ، فضرب به الناس مثلاً ، فقالوا : لا يكون هذا حتى يرجع
مصقلة من طبرستان » .

(٣) الميداني ١ : ٢١١ : « حتى يثوب القارظان » .

(٤) ط : « قات » . (٥) سورة النكبات ١٤ . (٦) سورة هود ٤٠ .

إِنَّ زَمَانًا أَنْتَ مُسْتَوَزَّرٌ فِيهِ زَمَانٌ عَسِرٌ أَنْكَدٌ
يَأْبُدُ الدَّهْرُ وَيَاعُوجِبُهُ أَنْتَ كَنُوحٍ عُمره سَرْمَدٌ
وقال آخر :

يحتاجُ راجي نوالهمُ أبدأً إلى ثلاثٍ بغيرِ تكذيبِ
كنوز قارونَ أن تكونَ له ، وُعمَر نوحِ ، وصبرِ أيوبِ
وقال أبو القتاهية :

لتموتنَ وإنِ عُمَّرتَ ما عُمرَ نوحُ^(١)
فقلِّي نفسِكِ نُجْ إنِ كُنتَ لآبِدَ تَنُوحُ

وقرأتُ للصاحبِ فصلاً من كتابِ له إلى أبي محمد العلويِّ عَلِيٍّ بِحُفْظِي
منه في ذكرِ نوحِ صاحبه - وكان بعث به رسولاً إليه : وأما صَلَّتَهُ وَلِيَّ بَرِّهِ بِوَسْمِيَّةِ ،
وإنفاذه للتهنئةِ نوحاً أبقي الله سيدي بقاءِ سميَّةِ ، فقد أطاع فيه خُلُقاً طالماً
ورَدَّنا حِيَاضَهُ فارتوينا من كرمِ غَمْرِ ، وقصدنا رياضَهُ فَرَعِينا من شرفِ دَثْرِ .

٤٦ - (مقام إبراهيم) : يُضْرَبُ مثلاً لكلِّ مكانٍ شريفٍ ومقامٍ كريمٍ
قال الله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ ﴾^(٢) ؛ وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ فِيهِ
أَثَرُ عَقْبِيَّةِ وَأَصَابِعِهِ ، فَازَالَتِ الْأُمَّةُ تَمَسُّحَهُ حَتَّى خَفِيَ الْأَثَرُ .
ومن أحسن ما سمعتُ في ضَرْبِ المَثَلِ به ما أنشده أبو إسحاق الصَّابِي
لعليِّ بنِ هارونَ بنِ عليِّ بنِ يحيى المَنْجَمِ في ابنِ أبي الحواريِّ ، وقد عرفت له
سَقَطَةٌ وثَنَّتْ رِجْلَهُ^(٣) منها :

كيف نال العِثَارَ من لم يَزَلْ منه ه مفيداً في كلِّ خطبٍ جسيمٍ

(١) ديوانه ٦٧ .

(٢) سورة البقرة ١٢٥ .

(٣) وثنت رجليه : كسرت .

أوترقى الأذى إلى قديم لم تخطُ إلا إلى مقامٍ كريم
لمقامِ النبيِّ أحمدَ أو منهُ - لِمَقَامِ الخليلِ إبراهيم!

٤٧ - (نار إبراهيم) : يُضْرَبُ بها المثل في البرِّ والسلامة ، ويروى أن إبراهيم عليه السلام لما قُذِفَ في النار بعث الله له مَلَكَ الظِّلِّ ، فكان يُحَدِّثُهُ ويؤنِّسُهُ ، فلم تَصِلْ النارُ إلى أذاه مع قُرْبِهِ من طباعِ ذلك المَلَكِ ، قال الله عزَّ ذكره : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(١) .

وقد شبه بها ابنُ الروميَّ الخمر فقال :

وعاتقة زفت لنا من قري كوني تلقب أم الدهر بل بينته الكبرى
رأت نار إبراهيم أيام أوقدت وصارت من الأوصاف أو صافها الحسنى
حكَّت نورها في بردها وسلامها وباتت بطيب لا يوازي ولا يحكي
وتعاطى ابن المعتز هذا التشبيه فأوجز حيث قال :

ومشمولة قد طال بالقنص لبها حكَّت نار إبراهيم في اللون والبرِّد
ولنار إبراهيم مكان آخر من باب التيران في هذا الكتاب .

٤٨ - (صحف إبراهيم) : قال وهب بن منبه : أنزل الله على إبراهيم عشرين صحيفةً كلُّها أمثال وعبر وتسييح وتحميد ، وكان مما فيها : أيها الملك المسلط ، المغرور المبتلى ، إنِّي لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ، ولتبنى المدائن والحصون ، ولكني بمتك لترد عنى دعوة المظلوم ، فإني لا أردُّها ولو كانت من كافر . وفي بعض الروايات : إنها رُدَّت إلى السماء فلم يبق في أيدي الناس منها شيء .

وقد يُضْرَبُ بها المثل في الشيء المتروك المنسيِّ ، كما قال الصاحب في رسالة

له إلى بعض إخوانه : ونسيتني وما كان حتى أن أنسى ، وطوبى ليني في صحف إبراهيم وموسى .

٤٩ - (ضيف إبراهيم) : يُضرب مثلا للضيف الكريم ، لأن الله تعالى يقول في قصته^(١) : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾^(٢) ، قال المفسرون : إنما قال ذلك لأن إبراهيم قام عليهم بنفسه ، ثم ما لبث أن جاء بمجل سمين فقربه إليهم وقال : ألا تأكلون !

ومن كرامة الضيف تجميل قراه ، قال الشاعر :

أسأتم وأبطأتم على الضيف بالقرى وخير القرى للنازلين للمعجل
وقرات في أخبار الحسين الجبل المصرى أنه دخل على قادم من مكة
وعنده قوم يهنتونه ، وبين أيديهم أطباق من الحلوى ، وليس يمد أحد منهم يده إليها ، فقال : والله يا قوم لقد ذكرتموني ضيف إبراهيم ، قالوا : وكيف ؟
فقرأ : ﴿ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة ﴾^(٣) ، ثم قال : كلوا رحمكم الله ! فضحكوا من قوله وأكلوا وأكل معهم .

٥٠ - (تحفة إبراهيم) : هي اللحم ، ويحكى أن الشعبي دخل على صديق له فتحدثا ساعة ، فلما أراد القيام قال له : لا تتفرق إلا عن ذواق ، فقال الشعبي : أتحفى بما عندك ولا تتكلف لى مالا يحضرك ؛ فقال : أى التحفتين أحب إليك ؟ تحفة إبراهيم أم تحفة مريم ! قال الشعبي : أما تحفة إبراهيم فمهدى بها الساعة ، وأريد تحفة مريم ، فدعا له بطبق من رطب . وإنما عنى بتحفة إبراهيم اللحم لأن فى قصته : ﴿ فما لبث أن جاء بمجل حنيد ﴾^(٤) ،

(١) ط : « قضيته » تحريف .

(٢) سورة والناربات ٢٤ . (٣) سورة هود ٦٩ ، ٧٠ .

﴿ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾^(١) وَعَنَى بِتَحْفَةِ مَرْيَمَ الرُّطْبَ ، لِأَنَّ فِي قِصَّتِهَا :
﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ بَجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾^(٢) .

٥١ - (وَعَدَ إِسْمَاعِيلَ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الصِّدْقِ ، لِأَنَّ اللَّهَ
عَزَّ ذَكَرَهُ أَتَى عَلَيْهِ بِصِدْقِ الْوَعْدِ ، فَقَالَ : ﴿ وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ
إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾^(٣) .

وَكَانَ الْعَلَاءُ بِنُ صَاعِدٍ وَعَدَ الْبُحْتَرِيُّ مِائَةَ دِينَارٍ يَصُلُّهُ بِهَا ، فَلَمَّا حَصَلَ مِنْهَا
عَلَى الْخَلْفِ كَتَبَ إِلَيْهِ آيَاتًا ، مِنْهَا :

المائة الدينار منسية في عدة أوسقتها خلفا
لا صدق اسماعيل فيها ولا وفاء إبراهيم إذ وفي
إن كنت لاتنوي نجاحها فكيف لا تجعلها ألفا!

٥٢ - (نَاقَةَ صَالِحَ) : هِيَ نَاقَةُ اللَّهِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذَكَرُهَا فِي الْبَابِ^(٤) الْأَوَّلِ ،
وَيُقَالُ لَهَا : نَاقَةُ صَالِحَ ، وَكَثِيرًا مَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِهَا مِنْ يَنْبَغِ عَلَى بَرَاءَةِ سَاحَتِهِ
أَوْ خِفَةِ جُرْمِهِ فَيَقُولُ : « إِنِّي لَمْ أَعْقِرْ نَاقَةَ صَالِحَ » .

٥٣ - (رُؤْيَا يَوْسُفَ) : تُضْرَبُ مَثَلًا لِلرُّؤْيَا الصَّحِيحَةِ الصَّادِقَةِ ، إِذْ
كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى فِي الْمَنَامِ - وَهُوَ ابْنُ أُمَّنْتَى عَشْرَةَ سَنَةً - أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَمْ سُجِّدَا ، فَلَمَّا قَصَّبَهَا عَلَى أَبِيهِ يَمْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ : ﴿ يَا بُنَيَّ
لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ
عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾^(٥) ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِهِ مَا كَانَ ، وَمَلَكَ مِصْرَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ

(١) سورة والذاريات ٢٧ . (٢) سورة مريم ٢٥ .
(٣) سورة مريم ٥٤ . (٤) صفحة ٢٩ (٥) سورة يوسف : ٥ .

وأبواه خَزَرُوا له سُجْدًا قال : ﴿ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾^(١) .

ولما قال المهدي لعبيد الله بن أبي عبيد الله الكاتب - وكان متهمًا بالزندقة : قد رأيتُ لك رؤيا قبيحةً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ليست برؤيا يوسف ، ففضب المهدي وأنشد :

وَمُطْلِعٍ مِنْ نَفْسِهِ مَا يَسْرُهُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْظِ الْخَفِيِّ دَلِيلُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُبْدِ الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ فِي اللَّحْظِ وَالْأَنْفَاطِ مِنْهُ رَسُولُ

٥٤ - (ذنب يوسف) : يُضْرَبُ مثلاً لمن يُرْمَى بذنب جناه غيره ؛ وهو برىء الساحة منه ، قال أبو عبيد الله بن الحجاج الكاتب :

قَدْ أَذْنَبَ الْقَوْمُ وَالزَّمَنَةُ كَأْتَهُمْ أَوْلَادُ يَعْقُوبِ
إِذْ جَعَلُوا يُوسُفَ فِي جُبِّهِ وَأَوْقَعُوا الذَّنْبَ عَلَى الذَّيْبِ

قال الجاحظ : قال أبو علقمة : إنَّ [اسم] الذنب الذي أكل يوسف رغمون^(٢) ، فقيل له : إنَّ يوسف لم يأكله الذنب ، وإنما كذبوا عليه ، ولذلك قال الله تعالى : ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾^(٣) ، قال : فهذا أَسْمُ الذنب الذي لم يأكله قبل ! فينبغي أن يكون هذا الأسم لجميع الذناب ؛ فإن الذناب كلها لم تأكله^(٤) .

والبديع الهمذاني من فصل له : « كذب القيمص ؛ لا ذنب للذئب ، في تلك الأكاذيب » .

٥٥ - (قيمص يوسف) : أجرى الله تعالى أمرَ يوسفَ من ابتدائه إلى انتهائه على ثلاثة أقصص : أولها قيمصه المضرَّج بدِّم كذب والثاني قيمصه الذي

(٢) الحيوان : « رجحون » .

(٤) الحيوان ٦ : ٤٧٨ .

(١) سورة يوسف ١٠٠ .

(٣) سورة يوسف ١٨ .

قَدَمَن دُبُرَ ، والثالث قميصه الذي ألقى على وجه أبيه فأرتدَّ بصيرا ، ولكلِّ
من هذه الأقصة موضع من ضرب المثل وإجراء النادرة .

فَيُرَوَى أَنَّ إِخْوَةَ يَوْسُفَ لَمَّا قَالُوا لِأَيِّهِمْ : ﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا
يَوْسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾ ^(١) ، قال لهم : أروني قميصَه ، فأرَوَهُ إِيَّاهُ
مُضْرَجًا بِالْدمِ غَيْرَ مَمْرُقٍ ، فقال : تالله ما رأيت ذئبا أحلم من هذا وأرفق ؛
أَكَلَ ابْنِي وَلَمْ يَمْرُقْ قَمِيصَهُ !

وَأُنشِدَنِي أَبُو عبيد الله المرزباني في كتابه ، كتاب « المستنير » ^(٢)
لأبي الشَّيْصِ :

وقائلةٍ وقد بصرتُ بدمعٍ على الخدينِ منهمٍ سَكُوبِ !
أتكذبُ في البكاءِ وأنتِ خلُوُ قديما ما جَسَرْتَ على الذَّنُوبِ
جفونكُ والدموعُ تجولُ فيها وقلبكُ ليس بالقلبِ الكَثِيبِ
نظيرِ قميصِ يوسفَ يومَ جاءوا على لَبَاتِهِ بدمٍ كذُوبِ
فقلتُ لها : فذاكِ أبي وأمي رَجَمْتَ لسوءِ ظَنِّكَ بالغيُوبِ

وأما القميص الثاني فلأبي الحارث جَمِيز فيه نادرة طريفة ، وهي : أنه
رُئِيَ فِي ثِيَابٍ مَتَحَرِّقَةٍ ، فقيل له : ألا يكسوك محمد بن يحيى ؟ فقال : لو كان له
بيت مملوء إبراً ، وجاءه يعقوبُ ومعه الأنبياءُ شفعاء والملائكةُ ضمناً يطلب منه
إبرةً ليخيطَ بها قميصَ يوسفَ الذي قَدَمَن دُبُرَ ما عاره إِيَّاهَا ، فكيف يكسوني !
ونظَمَ هذا المعنى من قال :

لو أن دارك أنبتت لك واحتشيت إبراً يَصِيقُ بها فِئاءَ المنزلِ
وأناك يوسُفُ يَسْتَعِيرُكَ إِبْرَةً ليخيطَ قدَّ قميصه لَمْ تَفْعَلِ

(١) سورة يوسف ١٧ .

(٢) كتاب المستنير في أخبار الشعراء المحدثين ؛ أولهم بشار بن برد وآخرهم ابن المعتز ،

ذكره القفطي في إنباه الرواة ٣ : ١٨٢ .

وقال العباس بن الأحنف :

وَقَدْ زَعَمْتَ جُلًّا بِأَنِّي أَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا ، تَبَّالذَّكَ مِنْ قِعْلِ (١)
 سَلَا عَنْ قَمِيصِي مِثْلَ شَاهِدِ يَوْسُفَ فَإِنَّ قَمِيصِي لَمْ يَكُنْ قُدًّا مِنْ قُبَلِ
 وَأَمَّا الْقَمِيصُ الثَّلَاثُ فَهُوَ مِثْلُ سَائِرِ فِي لُطْفِ الْمَوْقِعِ ، كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ

المتنبي :

كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِيصُ يَوْسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبَ (٢)

وقال أبو عثمان الخالدى للوزير المهلبى - وذكر معز الدولة :

إِنْ غَبَّتْ أُوْدَعَاكَ إِلَهُ حَيَاطَةً وَإِذَا قَدِمْتَ أَبَا حَكَّ التَّرْحِيبَا
 وَيَكُونُ مِنْ مِقَّةٍ كِتَابِكَ عِنْدَهُ كَقَمِيصِ يَوْسُفَ إِذْ أَتَى يَعْقُوبَا

وَلِبُلْغَاءِ الْمُرْتَسِلِينَ - لاسيما أهل العصر منهم - فى التمثيل بهذا القميص نُكِّتَ
 وَغُرِّرَ ؛ وَمِنْ أَحْسَنِهَا فَصْلٌ لِلْأَمِيرِ السَّيِّدِ أَبِي الْفَضْلِ مِنْ رِسَالَةٍ إِلَى أَبِيهِ : وَصَلَ
 كِتَابُ مَوْلَانَا فَعَدَدْتُ يَوْمَ وَرُودِهِ عِيدَا ، أَعَادَ عَهْدَ السَّرُورِ جَدِيدَا ، وَرَدَّ
 طَرَفَ الْحَسُودِ كَلِيلَا وَقَدْ كَانَ حَدِيدَا ، وَلَمْ أَشْبَهْهُ فِي إِهْدَاءِ الرُّوحِ وَرَدِّ الشِّفَاءِ
 وَتَلَاقِ الرُّوحِ بَعْدَ أَنْ أَشْفَتْ عَلَى الْمَكْرُوهِ كُلِّ الْإِشْفَاءِ إِلَّا بِقَمِيصِ يَوْسُفَ
 حِينَ تَلَقَّاهُ يَعْقُوبُ مِنَ الْبَشِيرِ ، وَأَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَنَظَرَ بَعَيْنِ الْبَصِيرِ . فَكَمْ أَوْسَعْتُهُ
 لَثْمًا وَأَسْتَلَمَا ، وَالتَّقَطُّ مِنْهُ بَرْدًا وَسَلَامًا ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي الصَّدْرِ غَلَّةٌ إِلَّا بَرْدَتُهَا
 وَلَا غُتَّةٌ فِي النَّفْسِ إِلَّا طَرَدَتُهَا ، وَلَا شَرِيعَةٌ مِنَ الْأَنْسِ إِلَّا رَوَيْتُ مِنْهَا وَقَدْ
 وَرَدَّتُهَا .

ومنها فصلٌ لأبى العباس الضبى : وَصَلَ كِتَابُ مَوْلَانَا فَكَانَ رَحْمَةَ اللَّهِ
 عِنْدَ أَيُّوبَ ، وَقَمِيصَ يَوْسُفَ عِنْدَ أَجْفَانِ يَعْقُوبَ .

(١) ديوانه ٢١٣ .

(٢) ديوانه ٦ : ١٧٢ .

٥٦ - (حسن يوسف) : يُضْرَبُ بِهِ المثلُ فِي شِعْرَاءِ العَرَبِ والعَجَمِ .
 وَفِي الخَبْرِ أَنَّ يوسُفَ أُعْطِيَ نِصْفَ الحَسَنِ ، فَكَانَ النِّصْفُ لَهُ والنِّصْفُ
 لِسَائِرِ النَّاسِ ، وَمَا الظَّنُّ عَنِ النَّسْوَةِ لَمَّا ﴿ رَأَيْتَهُ أَكْبَرَنَهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقَلْنَ
 حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (١) .
 وَكَانَ أَبُو عِيسَى بْنُ الرَّشِيدِ أَحْسَنَ أَهْلِ زَمَانِهِ ؛ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ مِنْ
 أُخِيهِ مُحَمَّدِ الأَمِينِ ، وَهُوَ المَضْرُوبُ بِهِ المثلُ فِي الحَسَنِ ، فَكَانَ يُقَالُ لِأَبِي عِيسَى :
 يوسُفُ الزَّمَانِ ؛ وَسَيَمُرُّ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الكِتَابِ .

٥٧ - (سِنُو يوسُفَ) : يُضْرَبُ بِهَا المثلُ فِي القَحْطِ والشَّدَةِ ، وَكَانَتْ
 سَبْعًا مُتَوَاتِرَةً ؛ قَالَ التَّبَيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى
 مِصْرَ ، وَأَبْعَثْ فِيهِمْ سَنِينَ كَسَنِي يوسُفَ » ، فَاسْتَجَابَ اللهُ دَعَاءَهُ حَتَّى شَوَّوْا الجِلْدَ
 وَأَكَلُوا القِدَّ .

وَمِنْ قِصَّةِ سِنِي يوسُفَ أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَعَدَّ فِي سِنِي الخَلِصِ مِنَ
 الخَنْظَةِ والشَّعِيرِ وَسَائِرِ الحُجُوبِ فِي الأَهْرَاءِ (٢) وَالخَزَائِنِ مَا يَبِيعُ أَهْلَ مِصْرَ وَغَيْرِهِمْ .
 فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ السَّنُونَ الشَّدَادُ جَعَلَ يوسُفُ يَبِيعُهُمْ فِي السَّنَةِ الأُولَى بِالدَّرَاهِمِ
 وَالدَّنَانِيرِ ، حَتَّى اسْتَفْرَقَ دِرَاهِمَ مِصْرَ وَدَنَانِيرَهَا ، ثُمَّ بَاعَهُمْ فِي الثَّانِيَةِ بِالحَلِيِّ
 وَالجِوَاهِرِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي أَيْدِي النَّاسِ شَيْءٌ مِنْهَا ؛ ثُمَّ بَاعَهُمْ فِي الثَّلَاثَةِ بِالمِوَاشِيِ
 وَالدَّوَابِّ حَتَّى أُحْتَوِيَ عَلَيْهَا كُلُّهَا ، ثُمَّ بَاعَهُمْ فِي الرَّابِعَةِ بِالعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ حَتَّى لَمْ
 يَبْقَ لِأَحَدِهِمْ عِبْدٌ وَلَا أُمَّةٌ ، ثُمَّ بَاعَهُمْ فِي الخَامِسَةِ بِالصُّبْيَانِ وَالعَقَارِ وَالدُّورِ حَتَّى
 جُمِعَ بَيْنَ مُلْكِ مِصْرَ وَمِلْكِهَا ، ثُمَّ بَاعَهُمْ فِي السَّادِسَةِ بِأَوْلَادِهِمْ حَتَّى اسْتَرْقَهُمْ ،
 ثُمَّ بَاعَهُمْ فِي السَّابِعَةِ بِرِقَابِهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ حُرٌّ وَلَا حُرَّةٌ إِلَّا صَارَ عِبْدًا
 وَصَارَتْ أُمَّةٌ لَهُ ؛ ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنْ لَمْ أَمْلِكْ مِصْرَ لَأَمْلِكْ أَهْلَهَا ،

(١) سورة يوسف: ٣ (٢) الأهراء: جمع هري؛ وهو بيت كبير يجمع فيه الطعام.

ولم أبرّهم لأجفوم ، فأعتقهم كلهم ، وردّ عليهم أموالهم وأملاكهم وأولادهم
فذلك قولُ الله عزّ ذكره : ﴿ وكذلك مكّنا ليوسفَ في الأرض ﴾ (١) .

٥٨ - (ريح يوسف) : يضرب مثلاً فيما يُحسنَ به من أثر الشيء السارّ
كما يُحكى أن آدم بن عمر بن عبد العزيز استأذن على يعقوب بن الربيع وهو
على الشراب ، فأمر برّفعه وأذن له ، فلما دخل قال : ﴿ إني لأجدُ ريحَ يوسفَ
لولا أن تُفندون ﴾ (٢) ، فضحك يعقوبُ وأمر بردَ الشراب ، ونامته يومه .

٥٩ - (عصا موسى) : قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وماتلك بيمينك يا موسى .
قال هي عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآربُ أخرى ﴾ (٣)
قال الجاحظ : من يستطيع أن يدعىَ الإحاطةَ بما فى قول موسى : ﴿ ولى
فيها مآربُ أخرى ﴾ إلا بالتقريب وذكر ما خطر على البال ! ولكننى سأذكر
تُجلاً تدخل فى باب الحاجة إلى العصا ، فنها : أنها تُحمل للحية والمقرب والذئب
والفحل الهاثم فى زمن هنيج الفحول ، ويتوكأ عليها الشيخ الدائف ، والسقيم
المدنف ، والأقطع الرّجل ، والأعرج ، فإنها تقوم مقام الرّجل الأخرى ، وتنبو
للأعمى عن قائده ، وتُتخذ محراً كما (٤) للتنور ، وهى لدقّ الجصّ والحشيش
والسمسم ، وتُخبط الشجر ، وهى للقصارِ والمسكرارى (٥) ، فإنهما يتخذان
الحاصرَ من عصيِّ قِصار ، فإذا طال الشوطُ وبعثت الغايةُ أستعاناً فى عدوِّها (٦)

(٢) سورة يوسف ٩٤ .

(١) سورة يوسف ٢١ .

(٣) سورة طه ١٧ .

(٤) الهراك : ما تحرك به النار .

(٥) القصار : محور الثياب ، وخشبته المقصرة ككسنة . والمسكرارى : الذى بكريله

دايته الأجر .

(٦) البيان : « حصرهما » .

وهَزَوْتَهُمَا فِي أَعْصَافٍ ذَلِكَ لِاعْتِمَادِهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَهِيَ تُعَدِّلُ مِنْ مَثِيلِ
 الْمَفْلُوجِ ، وَتَقِيمُ مِنْ أُرْتِمَاشِ الْحُمُومِ ^(١) وَيَتَّخِذُهَا الرَّاعِي لِنَفْسِهِ ، وَكُلَّ رَاكِبٍ
 لِمُرْكَبِهِ ، وَيَدْخُلُ الرَّجُلُ عِصَاهُ فِي عُرْوَةِ الْمِزْوَدِ وَيُمْسِكُ بِيَدِهِ الطَّرْفَ الْآخَرَ ،
 وَرَبَّمَا كَانَ أَحَدُ طَرَفَيْهَا فِي يَدِ رَجُلٍ ، وَالطَّرْفَ الْآخَرَ فِي يَدِ صَاحِبِهَا وَعَلَيْهَا حَمْلٌ
 ثَقِيلٌ . وَتَسْكُونُ إِنْ شُدَّتْ وَتِدَأُ فِي حَائِطٍ ، وَإِنْ شُدَّتْ رَكَزَتْهَا فِي الْفِضَاءِ قِبَلَهُ ،
 وَإِنْ شُدَّتْ جَعَلَتْهَا مِظَلَّةً ، وَإِنْ شُدَّتْ جَعَلَتْ فِيهَا زُجْجًا فَكَانَتْ عَنَزَةً ^(٢) ، وَإِنْ
 زِدْتَ فِيهِ لِحْمَلَتَهُ سِنَانًا كَانَتْ عُكَّازَةً ، وَإِنْ زِدْتَ فِيهَا شَيْئًا كَانَتْ مِطْرَدًا ،
 وَإِنْ زِدْتَ فِيهَا شَيْئًا كَانَتْ رُحْمًا ، وَإِنْ أُرِدْتَ كَانَتْ سَوْطًا وَسِلَاحًا وَمِنْحَصْرَةً ^(٣) .

وَمَنْ ضَرَبَ الْمَثَلَ بِعِصَا مُوسَى فَأَحْسَنَ وَأَبْدَعَ ابْنُ الرَّوْمِيِّ حَيْثُ قَالَ :

مَدِيحِي عِصَا مُوسَى وَذَلِكَ أَنِّي ضَرَبْتُ بِهِ بِحَرَ النَّدَى فَتَضَحَّضَا
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي إِنْ ضَرَبْتُ بِهِ الصَّفَا أَيْبَعْتُ لِي مِنْهُ جِدَاوَلَ سَيْحًا !
 كَتَلِكِ الَّتِي أَنْدَتُ ثَرَى الْأَرْضِ يَابِسًا وَأَبَدْتُ عَيْوَنًا فِي الْحِجَارَةِ سَفْعَا
 سَأْمَدَحَ بَعْضَ الْبَاخِلِينَ لَعَلَّهُ إِنْ اطَّرَدَ الْمِقْيَاسُ أَنْ يَتَسَمَّحَا
 وَلَوْ لَمْ يَفْتَرِعْ غَيْرَ هَذَا الْمَعْنَى الْبِكْرِ لَكَانَ أَشْعَرَ النَّاسِ ، إِذْ شَبَّهَ مَدِيحَهُ
 بِعِصَا مُوسَى الَّتِي ضَرَبَ بِهَا الْبَحْرَ قَيْبِسَ ، وَضَرَبَ بِهَا الْحَجَرَ فَأُنْبَجَسَ ، وَذَلِكَ
 أَنَّ ابْنَ الرَّوْمِيِّ مَدَحَ جَوَادًا فَبَخِلَ ، فَقَالَ : سَأْمَدَحُ بِحَيْلًا ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَجُودَ عَلَى
 هَذَا الْقِيَاسِ .

وَمِنْ مَدِيحِ مَا قِيلَ فِي عِصَا مُوسَى قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ الشَّعْبَرِيِّ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ :

قُلْ لِمَنْ يَحْمِلُ الْعِصَا حَيْثُ أَمْسَى وَأَصْبَحَا

(١) البیان : « المبرسم » ، وهو المصاب بالبرسام ؛ علة يهذى فيها .

(٢) ط : « عدة » تحريك ، صوابه من البیان ، والعنة بالتحريك : عصا في قدر

نصف الرمح أو أكثر شيئاً ، في طرفها الأسفل زج كنزج الرمح يتوكأ عليها الشيخ الكبير .

(٣) البیان والبتين ٣ : ٦٧ - ٦٩ مع تصرف .

ما حَوَتْهَا يَدُ أَمْرِيْ بَعْدَ مُوسَى فَأَفْلَحَا
وظَرْفٍ مِنْ قَالٍ :

عَلِمْتَ يَا مُشَاجِعَ بَنِّ حَارِثَةَ أَنْ الْعَصَا فِي الْوَحْلِ رَجُلٌ ثَالِثَةٌ

٦٠ - (نار موسى) : تُضْرَبُ مَثَلًا لِلشَّيْءِ الْهَيِّنِ الْيَسِيرِ يُطَلَّبُ فَيُوجَدُ
بِسَبَبِهِ الْعَلِقُ النَّفِيسُ وَالغَنِيْمَةُ الْبَارِدَةُ ، قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ : كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى
مِنْكَ لِمَا تَرْجُو ، فَإِنَّ مُوسَى ذَهَبَ يَقْتَبِسُ النَّارَ ، فَكَلَّمَهُ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ . وَقَدْ
أَعَدْتُ ذَكَرَ هَذِهِ النَّارَ فِي بَابِ النَّيْرَانِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

٦١ - (يد موسى) : يَشَبَّهُ بِهَا مَا يُوصَفُ بِحُسْنِ الْبَيَاضِ وَشُعَاعِ النُّورِ ،
لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ
بَيَاضًا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ ﴾ (١) .

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ فِي النَّزْلِ :

لَكَ صُدُغٌ كَأَنَّهُ قَلْبُ فِرْعَوْنَ نَ وَوَجْهٌ كَأَنَّهُ يَدُ مُوسَى
وَفَمٌّ قَدَأَى بِيْرَهَانَ عَيْسَى فَهُوَ بِالطَّيْبِ مِنْهُ يُحْيِي النُّفُوسَا
وَأَخْتَرَعَ ابْنُ طَبَّاطَبَا الْعَلَوِيُّ فِي ذِكْرِ هَذَا الْبَيَاضِ مَعْنَى آخِرٍ أَحْسَنَ فِيهِ عَلَى
إِسَاءَتِهِ ، قَالَ لِأَبِي عَلِيٍّ بَنِ رُسْتَمٍ :

أَنْتَ أُعْطِيتَ مِنْ دَلَائِلِ رُسُلِ اللَّهِ أَيَّابَهَا عَلَوْتَ الرَّهْوسَا
جِئْتَ فَرْدًا بِلَا أَبٍ وَبِيْمَنَا كَ بَيَاضٍ فَأَنْتَ عَيْسَى وَمُوسَى

٦٢ - (بقية قوم موسى) : يَضْرَبُ بِهِمُ الْمَثَلُ فِي الْمَلَالِ وَقَلَّةِ الصَّبْرِ
لَأَنَّهُمْ لَمْ يَصْبِرُوا عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَوْمَ مُوسَى فِي الزَّمَانِ الْبَائِدِ لَمْ يَصْبِرُوا عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ

وقال أبو نواس :

أتيتُ فؤادها أشكو إليه فلم أخلصُ إليه من الزحام^(١)
 فيامن ليس يكفيها خليلٌ ولا ألفاً خليلٍ كلِّ عامٍ
 أراكِ بقتيةً من قومِ موسى فهم لا يصبرون على طعامٍ
 وقال العباس بن الأحنف :

يا قوم لم أهجزكم لملايةً حدثت ولا لمقالٍ واشٍ حاسدٍ^(٢)
 لكنني جزبتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعامٍ واحدٍ

٦٣ - (لطمه موسى) : تُضْرَبُ مثلاً لما يسوء أثره ، وفي أساطير الأولين
 أن موسى سأل ربه أن يعليه بوقت موته ليستعد لذلك ، فلما كتب الله له
 سعادة المُحتَضَرِ أرسل إليه ملك الموت وأمره بقبض روحه بعد أن يُخبره بذلك ،
 فأتاه في صورة آدمي ، وأخبره بالأمر ، فما زال يماجُهِ ويُلَاجِه ، وحين رآه نافذَ
 العزيمة في ذلك لطمه لطمَةً فذهبت منها إحدى عينيه ، فهو إلى الآن أعور .
 وفيه قيل :

يا ملك الموت لقيت مُسْكراً لطمهُ موسى تركتك أعوراً
 وأنا برى من عُهدَةِ هذه الحكاية .

٦٤ - (خليفة الخضر) : يقال للرجل إذا كان جواراً في الأسفار، جواراً
 للآفاق : فلان خليفة الخضر ، كما قال أبو تمام في نفسه :

خليفة الخضر من يأوي إلى وطنٍ في بلدةٍ فظهورُ العيسِ أوطاني^(٣)
 ثم قال :

بالشام قومي وبغداد الهوى وأنا بالرَّقَّتَيْنِ وبالْفُسْطَاطِ إخواني

(٢) ديوانه ١٠٦

(١) ديوانه ١٠٦

(٣) ديوانه ٣ : ٣٠٩ ، وفيه : من يربح على وطن .

وما أظنّ النوى تَرْضَى بما صنعتُ حتى تسافرَ بي أقصى خراسان^(١)

قال القاضي أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز : أما الخضر فالتاس في أمره فريقان : منكر ومكذب ، ومقر ومصدق . ومعظم أهل الشرائع والنبوءات يُشِبَّت عينه وإن اختلف في نعمته ، وإنما ينكره خواصّ من متكلمي الإسلام ومتخصّصي الملل ، فأما عوامّ ملتنا والسواد الأعظم من أهل الكتائبين والمجوس فهم على افتراق المذاهب بهم في اسمه وصفته ، وفي زمانه ومدّته ، مُطبِقون على إثبات عبد الله صالحٍ حتى على الدهر ، ممدودِه في الأجل ، جوالٍ في الأرض ، مفئيبٍ الشخص عن الأبصار ، وربما تجاوز جهال هذه الأم إلى تثبيت أمور هي أبعد من العقول ، وأذهب في طريق الاستحالة كاستناره عن العيون وهو حاضر وقصورها عنه وهو شاهد ، وقطعه الأمكنة البعيدة في الأزمنة اليسيرة ، وتصوّره عند ذكر كلّ من ذكره ، ومثوله بحضرة كلّ من دعا بأسمه ، وإن اختلفت بهم الأماكن ، وتباعدت بينهم المسافة ، حتى إنّه ليكون في أقصى المشرق وعند منتهى العِمارة وفي منقطع التُّرب ومسقط الشمس من آخر المغرب في وقت واحد . وربما طوى ما بينهما في قدر رجع البصر ، وزمان امتداد الطرّف ؛ إلى أكاذيب شنيعة ، وحقائق عجيبة . وربّ سفيه ماجن ، وخليع مارد ، قد استغوى صمغة قومٍ فأعدّ لهم أثراً في صخرة ، أو موطناً على صفحة أرض ، فادّعى أن رجلاً حسن الهيئة والشارة ، جميل الرّواء والسّحنة ، عطر الثوب والبزّة ، قد ظهر في موضع كذا ، أو على جبل كذا ، ثمّ أراهم ذلك الأثر ، فلم يشكّ القوم أن الخضر ظهر له ، وأنّ نعمة من الله أهديت إليه ، وكرامة من كراماته أفيضت عليه ، فاتخذوا ذلك الماجن إماماً ، وتلك البقعة مشهداً ومثاباً .

وأكثر الرّواة والعلماء على أنه صاحب موسى الذي قال له موسى : (هل

(١) الديوان : « حتى تطوح بي » .

أَتَّبِعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي تَمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿١﴾ .

وقال بعضهم : إنما كان السبب في امتداد عمره وتأخر يومه والملة في خلوده واتصال حياته ، أنه كان على مقدمة ذى القرنين ، ثم اقتحم الظلمات ، طالباً فيها عين الحياة ، التي من جرع من مائها جرعة عاش مخلداً ، ولم يذق الموت أبداً . قالوا : فينما هم بين أطباق الظلمات ، وفي جوف لا تتخلله^(٢) الأنوار ، إذ هجم الخضر على تلك العين فشرب منها حتى اكتفى ، ولحق ذو القرنين العين وقد غارت فلم يجد لها أمراً ، فانكفأ راجعاً ، وغاب عنه الخضر سائحاً . والله أعلم .

٦٥ - (صبر أيوب) : قصته في البلاء والصبر عليه مشهورة ، والمثل بها سائر ، قال ابن لَنَكَّك :

نَحْنُ مِنَ الدَّهْرِ فِي أَعْجِيبِ فَنَسْأَلُ اللهَ صَبْرَ أَيُوبِ
أَقْفَرَتِ الأَرْضُ مِنْ مَحَاسِنِهَا فَأَبْكَ عَلَيْهَا بَكَاءَ يَعْقُوبِ

٦٦ - (حوت يونس) : يشبه به النهم الأَكْرُولُ الجيد الألتقام والأتهام ، كما يشبه بعضا موسى . كما كتب أبو الخطاب الصائبي إلى عز الدولة أبو منصور بختيار على سبيل المطاوعة ؛ وأمره أن يتخير من أطايب ما يُقَرَّب إليه ، ولا يتعدّر هضمه ، ولا يبطئ استمراؤه ، وأن يعتمد صدور الدجاج وخوامر الخملان ، ويتجنب شحوم الكلى فإنها تمنع من الإيمان ، وأن يحاكي حوت يونس في جودة الألتقام ، وثعبان موسى في سرعة الألتهام ، ويبادر الطرف بأستراطه^(٣) ، ويسبق النفس بازدراده .

(١) سورة الكهف ٦٦

(٢) كذا في ١ ، وفي ط : « تخله » ، تحريف .

(٣) الاستراط : البلع .

٦٧- (دِرْع دَاوُد) : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ : ﴿وَأَلْنَا لَهُ
الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾^(١) ، قَالَ الْمَفْسَّرُونَ : كَانَ الْحَدِيدُ
فِي يَدِهِ كَالْمَجِينِ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ ؛ وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ ، أَيْ
لَا تُضَيِّقُ نَقَبَ مَسَامِيرِ الدُّرُوعِ فَتُخَرِّقَ ، وَلَا تَوْسَعُهَا فَتُقَلِّقَ .

قَالُوا : وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ دَاوُدَ دُرُوعٌ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ صَفَاحٌ مِنْ حَدِيدٍ مَضْرُوبَةٌ ؛
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَهَا وَلَبِسَهَا وَأَلْبَسَهَا ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :
وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ أَمَّنَّ مِنْ سَوَابِغٍ تَبِعَ^(٢)
وَأَحْسَنَ السَّلَامَى فِي قَوْلِهِ مِنْ قَصِيدَةِ لَعُضُدِ الدَّوْلَةِ :
أَلْبَسْتَهُمْ نَسِجَ دَاوُدٍ فَفَلَّتْ بِهِمْ مَلِكَ ابْنِ دَاوُدَ إِذْ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ

٦٨- (نَفْعَةُ دَاوُدَ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الطَّيِّبِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِذَا قَامَ فِي مَحْرَابِهِ يَقْرَأُ الزَّبُورَ ، عَكَفَتْ عَلَيْهِ الْوَحْشُ وَالطَّيْرُ تُصْفِي إِلَيْهِ ، وَلِذَلِكَ
قَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ فِي ذِمِّ صَيَّادٍ يَرْمِي بِقَوْسِ الْبُنْدُقِ وَلَا يَخْطِئُ بِإِصَابَتِهِ :

تَسْتَأْنِسُ الطَّيْرُ إِلَى قَوْسِهِ كَأَنَّهَا مَحْرَابُ دَاوُدَ
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَصِيرُ فِي جَارِيَةِ قَارِئَةِ أَسْمَاءِ سَكَّرَ :

أَسْكُرْتَنِي سُكْرًا بَغَيْرِ شَرَابٍ وَأَنْتَ إِذْ أَنْتَ بِأَمْرِ عُجَابٍ
لَمْ تُرْجِعْ بَأْيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ هِ حَتَّى نَسِيتُ أُمَّ الْكِتَابِ^(٣)
أَذْكَرْتَنِي بِصَوْتِهَا صَوْتَ دَاوُدَ يُقَرِّئُ الزَّبُورَ فِي الْمَحْرَابِ

(١) سُورَةُ سَبَأٍ ١١ .

(٢) دِيوَانُ الْهَذَلِيِّينَ ١ : ١٩ ، وَرَوَاتُهُ :

* دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبِعُ *

مَسْرُودَتَانِ ، أَيْ دِرْعَانِ مَحْرُوزَتَانِ أَوْ مَنْسُوجَتَانِ ؛ مِنَ السَّرْدِ ؛ وَهُوَ الْحَرْزُ .

(٣) تَرْجِيْعُ الصَّوْتِ : تَرْدِيْدُهُ .

وقال بعض العرب :

لها حُكْمُ لَقْمَانٍ وَصُورَةُ يُوسُفَ وَنَعْمَةُ دَاوُدَ وَعَقَّةُ مَرْيَمَ
وَلِي سُقْمُ أَيُّوبَ وَغُرْبَةُ يُونُسَ وَأَحْزَانُ يَعْقُوبَ وَوَحْشَةُ آدَمَ

٦٩ - (مزامير داود) : حدّث أبو عاصم ، عن ابن جُريج ، قال : سألتُ
عطاءً عن قراءة القرآن على ألحان الغناء والحداء ، فقال : لا بأس ، فقد حدّثني
عبيد الله بن عمير اللبثي أنه كان لداود عليه السلام مزامير يزمربها إذا قرأ
الزبور ، فكان إذا اجتمع عليه الإنس والجنّ والوحش والطير أبكى من
حواله ؛ قال ابن الحجّاج :

هذا ومعشوقتي مجنّنة أطيّب من جنّين بطنبور
لها غناؤه أشجّي إذا نغمت من صوت داود بالمزامير

وقال المبرد : مزامير آل داود ، كأنها ألحانهم وأغانيتهم .

وقال غيره : إن طيب صوته ونعمة نغمته شُبها بالمزامير ، ولا مزامير
ولا معازيف هناك ؛ والله أعلم .

٧٠ - (خاتم سليمان) : يُضرب به المثل في الشرف والعلو ونفاذ الأمر ،
وذلك أن ملكه زال عنه بعدمه ، وعأوده مع عودِه ، والقصة فيه معروفة
سائرة ؛ ويقال : إنّه كان مُعجزةً له ، كما كانت عصا موسى من معجزاته ،
وبه أقتدى الملوك بعده في اتّخاذ خواتم الملوك ، ودواوين الخاتم .

٧١ - (جنّ سليمان) : لما سخر الله تعالى لسليمان عليه السلام الجنّ
والشياطين وجعلهم يصدّرون عن رأيه ، ويتصرفون عن أمره ، أضيفوا إليه ،
فقال : جنّ سيان ، وشياطين سليمان ، كما قال البحرى :

كَأَنَّ جِنَّ سَلِيمَانَ الَّذِينَ وُلُوا إِدَاعَهَا فَادُقُّوا فِي مَعَانِيهَا^(١)
 وَقَالَ غَيْرُهُ لِبَعْضِ الْمَلُوكِ :

شَدِيدَتَ قَصْرًا عَالِيًا مَشْرِقًا بِطَالَعِي سَعْدٍ وَمَسْعُودِ
 كَأَنَّمَا يَرْفَعُ بِنْيَانَهُ جِنَّ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدِ
 لَازَلتَ مَسْرُورًا بِهِ بَاقِيًا عَلَى اخْتِلَافِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ

وَأَنشَدَ الْجَاهِظُ لِلنَّابِغَةِ :

إِلَّا سَلِيمَانَ إِذْ قَالَ الْمَلِيكُ لَهُ قُمْ فِي الْهَرَبِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ^(٢)
 وَخَيْسِ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرُ بِالضَّمَّاحِ وَالْعَمَدِ

ثُمَّ قَالَ : وَأَهْلُ تَدْمُرٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ الْبِنَاءُ بُنِيَ قَبْلَ زَمَنِ سَلِيمَانَ بِأَكْثَرِ
 مِنْ قَدْرِ مَا بَيْنَنَا الْيَوْمَ وَبَيْنَ زَمَنِ سَلِيمَانَ . قَالُوا : وَلَكِنَّكُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ بِنْيَانًا
 عَجَبِيًّا وَجَهَلْتُمْ مَوْضِعَ الْحِيلَةِ فِيهِ أَضْفَتمُوهُ إِلَى الشَّيَاطِينِ ، وَلَمْ تَعَانُوهُ بِالْفِكْرِ ،
 وَأَنشَدَ لِلعَرَجِيِّ :

سَدَّتْ مَسَامِعُهَا لِقَرَعِ مَرَاجِلٍ مِنْ نَسْجِ جِنَّ مِثْلِهِ لَا يُنْسَجُ
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : السُّيُوفُ الْمَأْتُورَةُ هِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا مِنْ عَمَلِ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ
 لِسَلِيمَانَ فَأَمَّا الْقَوَارِيرُ وَالْحَمَامَاتُ فَذَلِكَ مَا لَا شَكَّ فِيهِ . وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ :

بَنَى زِيَادٌ لَذَكَرَ اللَّهُ مُصْنَعَةً مِنَ الْحِجَارَةِ لَمْ تُعْمَلْ مِنَ الطِّينِ
 كَأَنَّهَا غَيْرُ أَنْ الْإِنْسَ تَرَفَعَهَا تَمَّا بَنَتْ لِسَلِيمَانَ الشَّيَاطِينُ

وَأَحْسَنُ مَا حَوَّضَ بِهِ عَنْ شَّيَاطِينِ سَلِيمَانَ قَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ غَانِمِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ
 الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَرَثِيَّةِ الصَّاحِبِ :

يَا كَافِيَ الْمَلِكِ مَا وَقِيَتْ حَقَّكَ مِنْ مَدْحٍ وَإِنْ طَالَ تَقْرِيبُ وَتَأْيِينُ
 فَتَّ الصِّفَاتِ فَمَا يَرْتِيكَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَتَزِينُهُ إِيَّاكَ تَهْجِينُ

مَامِتٌ وَحَدَكٌ بِلِ قَدَمَاتٍ مِّنْ وَّلَدَتْ حَوَاءٌ طَرًّا بِلِ الدُّنْيَا بِلِ الدِّينِ
هَذِي نَوَاعِي العُلَامِ مَذِي نَادِيَةٌ مِّنْ بَعْدِ مَا نَدَبَتْكَ الحُورُ وَالعَيْنُ
تَبْكِي عَلَيْكَ العَطَايَا وَالصَّلَاتُ كَمَا تَبْكِي عَلَيْكَ الرِّعَايَا وَالسَّلَاطِينُ
قَامَ السُّعَاءُ فَكَانَ الخَوْفُ أَمَدَهُمْ وَأُسْتَيْقَطُوا بَعْدَ مَا نَامَ المَلَاعِينُ
لَا يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْهُمْ إِنْ هُمْ أَنْتَشَرُوا مَضَى سَلْيَانُ فَاحْمَلِ الشَّيَاطِينُ (١)

٧٢ - (سير سليمان) : يضرب به المثل في السرعة ، لأن الله تعالى يقول :
﴿ وَسَلْيَانَ الرِّيحُ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ ﴾ (٢) .
وَيُرَوَى أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِّنْ إِصْطَخْرَ فَارِسَ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ ،
وَبِهِ ضَرْبُ المَثَلِ سَلَّمَ بِنُ عَمْرُو حَيْثُ قَالَ لِلهَادِي وَقَد رَكِبَ البَرِيدَ مِنْ جُرْجَانَ
إِلَى بَغدَادَ لَمَّا بَلَغَهُ وَفَاةُ المَنْصُورِ :

لَمَّا أَتَى خَيْرَ بَنِي هَاشِمٍ خِلافةَ اللَّهِ بِجُرْجَانَ
أَسْرَعَ فِي الأَرْضِ وَقَد سَارَهَا يَحْكِي لَنَا سِيرَ سَلْيَانَ
وَمِنَ المَسِيرِ المَذْكُورِ فِي العَرَبِ مَسِيرُ حُدَيْفَةَ بِنِ بَدْرِ ، وَسَيَمُرُّ ذِكْرُ ذَلِكَ
فِي السِّكِّتَابِ فِي مَكَانِهِ إِنْ شاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٧٣ - (ملك سليمان) : يضرب به المثل في الاتساع والانبساط ، وذلك
أَنَّهُ مَلِكٌ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ ، وَفِي عَوْدِهِ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَهَابِهِ وَزِوَالِهِ
يَقُولُ الشَّاعِرُ :

قَد زَالَ مُلْكُ سَلْيَانَ فَعَاوَدَهُ وَالشَّمْسُ تَفْحَطُ فِي المَجْرَى وَتَرْتَفِعُ

٧٤ - (حمار عُزَيْر) : يجرى ذكره في عدة مواضع : فمنها أَنَّهُ يُضْرَبُ

مثلاً للمنكوب فينتعش ، لأنّ الله تعالى أحياه بعد مائة عام من موته . قال الصّاحب في أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن عزيز لما أستوزر بعد النّكبة : حمار عُزَيْرِ ذاك لا ابن عُزَيْرِ .

ونظر الفضل بن عيسى الرّقاشيُّ إلى حمارٍ فارِهٍ تحت سلّم بن قتيبة ، فقال : قفدة نبيّ ، وبذلة جبار ؛ ذهب إلى حمار عزيز وعيسى عليه السلام . وقال بعض المتعصّبين للحمار والقائلين بفضله : وكيف لا أحبّ شيئاً أحياه الله بعد موته قبل الحشر ! يعني حمار عُزَيْرِ .

وحسكي الجاحظ عن مقاتل بن سليمان ، قال : قال موسى للخضر عليهما السلام : أيّ الدّواب أحبّ إليك ؟ قال : الفرس والحمار ، لأنهما من مراكب الأنبياء . قال الجاحظ : أما الفرس فركب أولي العزم من الرّسل وكلٌّ من أمره تعالى بحمل السلاح وقتال الكفار ؛ وأما البعبر فمركب هودٍ وصالحٍ وشعيب ومحمّد صلى الله عليه وسلّم ، وأما الحمار فركبُ عُزَيْرِ وعيسى عليهما السلام ^(١) .

٧٥ - (طبّ عيسى) : يضرب به المثل لأنّه كان يبري الأكمة والأبرص ، ويحي الموتى بإذن الله .

ومن أمثال العرب : فلان يتطبّب على عيسى بن مريم ، قال المتنبي :
فأجرك الإله على عليلٍ بعثت إلى المسيح به طبيباً ^(٢)
وقال أبو بكر الخوارزمي :

وما كنتُ في تركيك إلا كتاركٍ وطهوراً وراضٍ بعده بالتيمم
ورأوي كلامٍ يقتني إثر باقلٍ ويترك قسا جانباً وابن أهتم
وذى علة يأتي طبيباً ليشتفي ^(٣) به وهو جارٌ للمسيح بن مريم

(٢) ديوانه ١ : ١٤٥ .

(١) الميوان ٧ : ٢٠٤ .

(٣) ط : « طبيباً » .

٧٦ - (دم يحيى بن زكريا) : قال أبو عمرو بن العلاء : قيل لنا : في دار فلان ناس قد اشتملوا على سوءة لهم وهم جلوس على خمرة وعندهم طنبورة ؛ فدخلنا عليهم في جماعة من رجال الحي ؛ فإذا فتى جالس في وسط الدار وأصحابه حوله ، وهم بيض اللحي ، وإذا هو يقرأ عليهم دِفترَ شعر ، فقال الذي كان سعى بهم : السوءة في ذلك البيت ، فإن دخلتموه عثرتم بها^(١) ، قال : فقلت : لا والله لا كسفت فتى أصحابه شيوخ وفي يده دِفتر علم ؛ ولو كان في ثوبه دم يحيى بن زكريا عليه السلام^(٢) .

اختلفوا في مقتل يحيى ؛ هل هو بالمسجد الأقصى أو بغيره ؟
وعن سعيد بن المسيب : قدم بُحْتِ نَصْرَ دِمَشْقَ ، فإذا هو بدم يحيى بن زكريا يغلي ، فسأل عنه فأخبروه ، فقتل على دمه سبعين ألفاً ، فسكن ؛ وقد طعن في صحة هذا القول .

٧٧ - (بردة النبي) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْبَلِيِّ وَالْخُلُوقَةِ ، فيقال : أعتق من الخطئة ، ومن بردة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي التي كساها رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن زهير رضى الله عنه لما أنشده قصيدته التي منها :

نَبَّتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ^(٣)
فَأَشْتَرَاهَا مَعَاوِيَةَ مِنْهُ بِسِتِّمِائَةِ دِينَارٍ ، فلم يزل الخلفاء يتداولونها تبرّكا بها إلى يومنا هذا .

ومن ظريف التمثيل بها قولُ جُمَيْفِرِ الْمَوْسُوسِ فِي رَجُلٍ أَسْتَوْهَبَهُ جُمَيْفِرُ دُرَاعَةَ لَهُ فَقَالَ : قَدْ لَبِسَهَا أَبِي ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَلْبِسَهَا أَحَدٌ بَعْدَهُ :

(١) ط : ه عليها . (٢) الحيوان ١ : ٦١

(٣) ديوانه ١٩ .

سألتُهُ دُرَاعَةً لِبَاسِهَا يَحْسُنُ بِي
 فَقَالَ لِي: أَاكْرَهُ أَنْ تَلْبَسَهَا بَعْدَ أَبِي
 وَقَدْ رَأَى الْبُرْدَةَ مَنْ يَلْبَسُهَا بَعْدَ النَّبِيِّ

٧٨ - (داء الأنبياء) : قال الجاحظ : ومن المفاليج إدريسُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرُوِيَ أَنَّ الْفَالِجَ مِنْ أَمْرَاضِ الْأَنْبِيَاءِ . قَالَ : وَلَا أُعْرِفُ إِسْنَادَ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ ، وَمِثْلَ هَذَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الرَّوَايَةِ عَنِ الثَّقَاتِ ، إِلَّا مَا حَدَّثَ بِهِ عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ الْخُزَاعِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ ، عَنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَاءُ الْأَنْبِيَاءِ الْفَالِجُ وَاللَّقْوَةُ » . (١)

قال الجاحظ : وأكثر ما يعترى الفالجُ المتوسطين في الأسنان ، لأنَّ الشباب كثيرُ الحرارة ، والشيوخُ كثيرةُ اليُبْسِ ، فأكثر ما يعترى بين هذين السنين .

٧٩ - (فقر الأنبياء) : يقال ذلك لأنَّ فقراءهم أكثر من أغنيائهم ، والفقر شعارُ الصالحين .

ويروى أن نبيًّا من الأنبياء شكَّ الله تعالى شدةَ فقره ، فأوحى اللهُ تعالى إليه : هكذا أجرى أمرك عندي ، أفتريد أن أعيدَ الدنيا من أجلك ! [على أنه لا يجوز وصف الأنبياء بالفقر كما صرَّحوا به ، لأنَّ تركهم الدنيا عن قدرة ، وحديث الفقر لا أصل له] (٢) .

وقال البحتري :

فقرُ كفقَر الأنبياءِ وغربةٌ وصبايةٌ ليس البلاءُ بواحدٍ

(١) اللقوة : داء في الوجه .

(٢) بكلمة من ط .

الباب الثالث

فِيمَا يُضَافُ وَيُنَسَبُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ

خطّ الملائكة . طاوس الملائكة . غسل الملائكة . قوط الملائكة .
سيرة الملائكة . جناح الملائكة . جناح جبريل . حرية أبي يحيى . سحر هاروت .
رماح الجن . ديك الجن ، كلاب الجن . ذبائح الجن . جند إبليس . إبليس
الأبليس . صديق إبليس . قبح الشيطان . خطوات الشيطان . أصابع الشيطان .
رقى الشيطان . مكيال الشيطان . ظلّ الشيطان . لطم الشيطان . مخاط الشيطان .
بريد الشيطان . وكرّ الشيطان . حباثل الشيطان . خمر الشيطان . رهوس الشياطين .

الاستشهاد

٨٠ - (خطّة الملائكة) : يُكْنَى بِهِ عَنِ الْخَطِّ الرَّدِيِّ ، وَلَمَّا وَصَفَ اللَّهُ
الْمَلَائِكَةَ بِالْكِتَابَةِ فَقَالَ : ﴿ كَرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ ^(١) قَالَ : ﴿ وَرَسُولُنَا لَهُمْ
يَكْتُبُونَ ﴾ ^(٢) ، وَلَمَّا كَانَ خَطُّهُمْ غَيْرَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَأَجُودَ الْخَطِّ أَيْنُهُ ، قِيلَ فِي
السُّكْنَاءِ عَنِ الْخَطِّ الرَّدِيِّ : خَطُّ الْمَلَائِكَةِ .

وسمعت أبا القاسم الطهمانيّ الفقيه يقول : سمعت أبا محمد يحيى بن محمد العلويّ
يقول : إنما شبه الخطّ الرديّ بخطّ الملائكة لأنّ أردأ الخطّ الرقيم ، وخطّ
الملائكة رقيم ، كما قال الله تعالى : ﴿ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُرَقَّبُونَ ﴾ ^(٣) .

٨١ - (طاوس الملائكة) : كَانَ عِنْدَنَا بَنِيْسَابُورَ شَيْخٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو بَكْرٍ
الْفَارَسِيُّ الْمَذْكُورُ ، يَقُصُّ وَيَذَكِّرُ ، وَكَانَ تَفْسِيرُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَلَى طَرَفِ لِسَانِهِ ،

(٢) سورة الزخرف ٤٣ .

(١) سورة الانفطار ٨٢ .

(٣) سورة المطففت ٨٣ .

وبسبب الإسراع فيه وفي القراءة كان يقال: هو بجِذاء القرآن؛ كناية عن حفظه له. وكان إذا ذكّر جبريل عليه السلام قال له: طاموس الملائكة، وما أشك في أنه ليس أبا عُذرةِ هذا اللَّقَب، وإنما هو أُخِذَ خَلْقًا عن سَتَف. والله أعلم.

٨٢ - (غسيل الملائكة) : هو حفظة بن أبي عامر الأنصاري ، غسّلته الملائكة ، وذلك ^(١) أنه خرج يوم أُحُد فأصيب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا صاحبكم قد غسّلته الملائكة » ، فسئلت ^(٢) عن ذلك أمرأته فقالت : إنه كان معي على ما يكون عليه الرجل مع امرأته ، فأعجلته حَطْمَة بالمسلمين ^(٣) منعتة عن الأغتسال ، فخرج فأصيب ، وفيه يقول الأَحْوَس ^(٤) - وكان حفظة خال أبيه :

غسّلتُ خالي الملائكة الأبرأ رُميتاً أكرِمَ به من صريم ^(٥)

وقد ذكر المبرد ففرا تمن كان بينهم وبين الملائكة سبب ، ففهم سعد بن مُعَاذ ، هبط لموته سبعون ألف ملك لم يهبطوا إلى الأرض قبلها ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رجله ^(٦) وهو يمشى في جنازته لثلاثاً يطأ على جناح ملك ، وأهتزّ لموته عرشُ الله ، وفي ذلك يقول حستان :

وما أهتزّ عرشُ الله من موت هالكٍ سمعنا به إلا لموتِ أبي عمرو
وكبر عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تسعاً كما كبر على حمزة ، وشمّ

(١) الكامل ٤ : ١٠٢ وما بعدها .

(٢) الكامل : « فسئلت عن ذلك » . (٣) الكامل : « في المسلمين » .

(٤) في الكامل : « الأَحْوَس بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح حمي الدبر » .

(٥) بعده في الكامل :

وأنا ابن الذي تحمّ ظهره الدَّبْسُ قَتِيلُ اللَّحْيَانِ يوم الرجيع

(٦) الكامل : « من رجله في المشى » :

من تراب قبره ريح المسك .

ومنهم حستان بن ثابت ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اهْجُبْهُمْ وَرُوحَ الْقُدُسِ مَعَكَ » . وقال في حديثٍ آخَرَ : « إِنَّ اللَّهَ مُؤَيِّدٌ حَسْتَانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَافَحَ عَنْ نَبِيِّهِ » . وكان يوضع لحستان منبر في مؤخر المسجد يقوم عليه فينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومنهم عمران بن حصين ، كان تُصَافِحُه الملائكة وتعوده ، ثم أفتقدها ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إن رجالاً^(١) كانوا يأتونني لم أر أحسن وجوهاً ، ولا أطيب أرواحاً منهم ، ثم انقطعوا عني ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أصابك جرح فكنت تكتمه ؟ فقال : أجل ، قال ثم أظهرته ؟ قال : قد كان ذلك ، قال : « أما لو والله أقتت على كتابه لزارتك الملائكة إلى أن تموت » . وهذا جرح أصابه في سبيل الله .

ومنهم جرير بن عبد الله البجلي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يطلع عليكم من هذا الفجج [خير ذى يمن]^(٢) ، فإن عليه مسحة ملك » .

ومنهم دحية بن خليفة الكلبي ، كان جبريل يهبط في صورته ، فمن ذلك يوم بنى قريظة لما أنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، هبط عليه جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد ، أقد وضعت سلاحك^(٣) وما وضعت الملائكة أسلحتها بعد ! إن الله يأمرك أن تسير إلى بنى قريظة ، وهأنذا سائر إليهم فمزّلزل بهم . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ألا يصلوا العصر إلا في بنى قريظة وجعل يتر بالناس فيقول : أمرتكم أحد ؟ فيقولون : مر بنا دحية بن خليفة على بغلة ، وعليه قطيفة خز ، نحو بنى قريظة ، فيقول : ذاك جبريل ، ثم مر بهم

(١) : « إن فينا رجالاً » ، وأثبت ما في ط والسكامل .

(٢) من السكامل . (٣) السكامل : « أضعتم سلاحكم »

دِحْيَةَ بعد ذلك ، وكان لا يزال بعد ذلك اليوم يَنْزِلُ على صورته كما ظهر لإبليس في صورة سُراقَةَ بنِ مالِكِ بنِ جُعْشَمِ الكِنَافِيِّ ، وفي صورة الشيخ النجدي يوم دار الندوة حين أشار بأن تجتمع قريشٌ فتضربَ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ سيفٍ واحدٍ . والله سبحانه وتعالى أعلم .

٨٣ - (قوط الملائكة) : قرأتُ وسمعتُ أنْ بقرب بابِ آمِدَ صخرَةٍ عظيمةٍ فيها صدعٌ ؛ يخرجُ منه عينُ ماءٍ يشربُ منه الناسُ والأنعامُ ، ويقالُ لذلك الصدعُ : قُوطُ الملائكةِ ؛ والقُوطُ بلغتهم القَرَاجُ .

٨٤ - (سيرة الملائكة) : أنشدني أبو الفتح البُستِيُّ لنفسه في أبي سعد ابن ملة المروري :

أما الكريمُ أبو سعدٍ وهمته فقد غدا في المِلا أعجوبةَ الفلكِ
لو أستعمار الورى إكسيرا سيرته لكان أجودهم في سيرة الملاكِ

٨٥ - (جناح الملائكة) : قال الله تعالى في وصف الملائكة : ﴿ أُولِي أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباعٍ يزيدُ في الخلق ما يشاء ﴾ (١) .

٨٦ - (جناح جبريل) : وقد ضرب المثل بجناح جبريل في البركة والشفاء بعضُ أهل العصر ، فقال في وصف رُقعة في العيادة وردت عليه :

أرقمةٌ في عيادتي وردت أم رُقِيَةٌ قد شفتُ لتنجيلِ
أم عُوذَةٌ عن نبتينا صدرت أم مَسْحَةٌ من جناحِ جبريلِ !

٨٧ - (حربة أبي يحيى) : أبو يحيى هو ملك الموت ، وإنما كُنِيَ بهذه

الْكُنْيَةَ كَفَايَةً عَنِ الْمَوْتِ ، كَمَا كُنِّيَ عَنِ اللَّدِيغِ بِالسَّلِيمِ ، وَعَنِ الْمَهْلِكَةِ بِالْمَفَاذَةِ ؛
 قَالَ الصَّاحِبُ فِي أُخْوَيْنِ مَلِيحٍ وَقَبِيحٍ ، وَاسْمُ الْمَلِيحِ مِنْهُمَا يَحْيَى :
 يَحْيَى حَلْوُ الْمَحْيَا وَلَكِنْ لَهُ (١) أَخٌ حَكَى وَجَهَ أَبِي يَحْيَى
 وَحَرْبَةُ أَبِي يَحْيَى يَرَادُ بِهَا مَقْدَمَةٌ مِنْ مَقْدَمَاتِ الْمَوْتِ عَلَى جِهَةِ التَّمَثِيلِ
 وَالِاسْتِعَارَةِ ، قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ :

عَذِيرِي مِنَ الْأَيَّامِ مَدَّتْ صُرُوفُهَا إِلَى وَجْهِهِ مِنْ أَهْوَى يَدِ النَّسْخِ وَالْحَوِ
 وَأَبَدَتْ بِوَجْهِهِ طَالَعَاتِ أَرَى بِهَا سَهَامَ أَبِي يَحْيَى مَسْدَدَةَ نَحْوِي
 فَذَاكَ سَوَادُ الْخَطِّ يَنْهَى عَنِ الْمَوْتِ وَهَذَا بِيَاضِ الْوَخْطِ يَأْمُرُ بِالصَّحْوِ

٨٨ - (سحر هاروت) : يضرب به المثل ، ويُنسب إليه السحر دون
 صاحبه ماروت ، لأن الله تعالى بدأ به فقال : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ
 هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ (٢) ، وكذلك يقال : أقصر من بأجوج ، ولا يقال : من
 مأجوج ، قال ابن بُرْد :

وَكَانَ رَجَعَ حَدِيثُهَا قَطْعُ الرِّيَاضِ كُسَيْنِ زَهْرًا (٣)
 وَكَأَنَّ تَحْتَ لِثَامِهَا هَارُوتَ يَنْفُثُ مِنْهُ سِحْرًا
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ :

أَسْتَرْزِقُ اللَّهَ عَطْفَ الْحَبِّ مِنْ رَشَائِهَا بِشُوبِ تَذْكَيرِ عَيْنِيهِ بِتَأْنِيثِ
 كَأَنَّ فِي طَرْفِهِ هَارُوتَ يَقْصِدُنِي (٤)
 وَقَالَ الصَّاحِبُ :

لَقَدْ ظَنَّ بَدْرَ التَّمِّ نَقْصَ جَمَالِهِ فَبَعْدًا لَوَجْهِ الْبَدْرِ مَعَ سُوءِ ظَنِّهِ
 وَلَوْ أَنَّ هَارُوتًا رَأَى سِحْرَ عَيْنِهِ تَعَلَّمَ كَيْفَ السِّحْرِ مِنْ حَدِّ جَفْنِهِ

(١) ١ : « حكي الحيا » . (٢) سورة البقرة ١٠٢ . (٣) الأغاني ٣ : ١٥٥ . (٤) ط : « عضدني » وما أئبته من ا

٨٩ - (رماح الجن) : العرب تسمى الطاعون رماح الجن ، وجاء في الحديث : « إنه وَخَزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ » .
ولما كان طاعون عَمَّاسٍ قام عمرو بنُ العاص في الناس خطيباً ، فقال :
يأيها الناس ، إن هذا الطاعون قد ظهر ، وإنما هو وَخَزٌ من الشياطين ، ففرّوا منه
في السَّعَابِ . وبلغ ذلك مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ ، فأنكر عليه هذا القول ، ثم لم يلبث أن
مات فيه .

قال الجاحظ : وقد كانت الطواعين تقع كثيراً فتصير تواريخ ، كطاعون
عَمَّاسٍ ، وطاعون العَدَّارِي ، وطاعون الأشراف وغيرها . ولما ملك بنو العباس
رفع الله بركتهم الطواعين والموتان^(١) الجارفَ عن بنى آدم ، فإنها كانت
تحصّد فيهم حصداً ، وفي ذلك يقول المماني للرشيد :^(٢)

قد أذهب الله رماح الجنِّ وأذهبَ التعليق والتجني^(٣)
يريد أن ما كان بنو مروان يفعلونه من مطالبة الناس بالأموال ، وتعذيب
عمال الخراج بالتعليق والتجريد ، قد ذهب .
وقالت امرأة قتلت ابنها غيراً كفائه :

لعمرك ما خشيتُ على عديِّ رماحَ بنى مقيدةِ الحمارِ^(٤)
ولكنني خشيتُ على عديِّ رماحَ الجنِّ أو إياكَ حارِ
كأنها قالت : إنما كنتُ أخشى على أبنِي طواعينِ الشَّامِ أو الحارثِ بنِ
مالكِ الفسَّانيِّ ، فأما من يرتبط الحير ولا يرتبط الخيل فلم أكن أخشاه .
وقال المنصور يوماً لأبي بكر بن عياش : من بركتنا أن رُفِعَ عنكم الطاعون ،
فقال : لم يكن الله ليجمعكم علينا والطاعون .

(١) الموتان : موت يقع في الماشية .

(٢) الحيوان ٦ : ٢١٩ ، وفيه : « وقال المماني يذكر دولة بني العباس » .

(٣) الحيوان : « وأذهب العذاب والتجني » .

(٤) الحيوان ٦ : ٢١٨ ، وفيه : « وقال الأسدي للحارث الفسَّاني » .

قال الصُّوَلِيُّ : لما كانت سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وقع طاعون عظيم في الناس ببغدادَ وما جاورها .

٩٠ — (ديك الجنّ) : هو عبد السلام بن رَغَبان الحمصيّ ، شاعر مفلق في الحدّثين ، أدرك زمان التتوكل حتى قال من قصيدة له :

حتّى حسبت أنوشروان من خَدَمِي وختلُّتُ أن نديمي عاشر أخلِّفا
ولست أعرف سببَ تلقيبه بديك الجنّ ، وبشبه أن يكون قال بيتاً يشتمل
على ذكر ديك الجنّ فلَقَّبَ بذلك ؛ كما لقَّبَ كثيرٌ من الشعراء بأقوال تجرى لهم
مجرى الشواذِّ والنوادِر .

٩١ — (كلاب الجنّ) : قال الجاحظ : أما قول عمرو بن كلثوم :

وقد هرتُ كلابُ الجنّ منا وشذَّبنا قنادة من يَلِينا
فإنهم يزعمون أن كلاب الجنّ هم الشعراء

٩٢ — (ذباح الجنّ) : في الحديث أنه نهى عن ذباح الجنّ ؛ وهي أن يشتري الرجل الدار أو يستخرج العين وما أشبهها فيذبح لها ذبيحة الطَّيْرَة ، ويضيف جماعة .

٩٣ — (جند إبليس) : يقال ذلك للمجان وأخْلعاء ، قال الشاعر :

وكنْتُ فتي من جند إبليسَ فارتقتُ بي الحالُ حتى صار إبليسُ من جندي

٩٤ — (إبليس الأباليس) : قال جرير من قصيدته التي فيها .
وأبنُ اللَّبونِ إذا مالزَّ في قرَنٍ لم يستطع صولة البزلِ القناعيسِ^(١) :

(١) ديوانه ٣٢٣ واللبنون : ما أوفى ثلاث سنين والقناعيس : الشداد . والقرن : الحمل .

إِنِّي لُلَيْقِي عَلَى الشُّعْرَةِ مَكْتَهَلٌ^(١) مِنَ الشَّيَاطِينِ إِبْلِيسُ الْإِبَالِيسِ^(٢)
وكانت الشعراء تزعم أن الشياطين تأتي على أفواهها الشعر ، وتلقنها إياه
وتعيئها عليه ، وتدعى أن لكل فخل منهم شيطانا يقول الشعر على لسانه ، فمن
كان شيطانه أمرد كان شعره أجود .

وبلغ من تحقيقهم وتصديقهم بهذا الشأن أن ذكروا لهم أسماء ، فقالوا :
إن اسم شيطان الأعشى مسحل ، وأسم شيطان الفرزدق عمرو ، وأسم شيطان
بشار شينقناق . وفي مسحل يقول الأعشى :

وما كنت ذاقول ولكن حسبتي إذا مسحل يبري لي القول أنطق^(٣)
خيلان فيما بيننا من مودة شريكان جني وإنس موفق
وقال يذكره :

حبابي أخي الجني نفسي فداؤه بأفويح جياش العشيات مرجم^(٤)
وقال أيضاً فيه :

دعوت خليلي مسحلاً ودعوا له جهنم ، جدعاً للمجبن المذمم^(٥)
وقال حسان بن ثابت :

إذا ما ترعرع منا الفلام فليس يقال له : من هوه^(٥)
إذا لم يسد قبل شد الإزار فذلك فينا الذي لا هوه
ولي صاحب من بني الشيبان فينا أقول وحيناً هوه
شيبان وشينقناق : رئيسان عظيمان من الجن - بزعمهم .

(١) لم يذكر في رواية الديوان .

(٢) جهرة أشعار العرب ٣٠ .

(٣) ديوانه ٩٥ ، والأفويح : الواسع ، أراد سمة خطوه . والمرجم : الذي يرمم الأرض

بشدة وقع حوافره .

(٤) الجهنام بضم الجيم والهاء : اسم عمرو بن قطن ، من بني سعد بن قيس بن ثعلبة ،

أو اسم تابهته . وجدعاً له ، أي قطعاً

(٥) دهانه ٤٢٢ ، ٤٢٣ . وفيه « فإ إن يقال له » .

ولما ادعى بشار أن شينقناق يرغب في مصاحبته ومعاونته قال :
 دعاني شينقناق إلى خلف بكرة فقلت أتركاني فالتفرد أحمد^(١)
 يقول : أحمد لي في الشعر ألا يكون عليه معين ؛ فقال أعشى بن سليم
 مرد عليه :

إذا ألف الجني قرداً مُشَنَّفاً فقل للنازير الجزيرة أبشري^(٢)
 فجزع بشار لذلك كجزعه من قول حماد عجرد فيه :
 ويا أقبح من قرد إذا ما عمى القرد
 لأنه كان يعلم مع تغزله أن وجهه وجه قرد . وفي زعمهم أن مع كل شاعر
 شيطانا ؛ يقول أعشى بن سليم :

وما كان جني الفرزدق قدوة وما كان فيها مثل فحل المخبل^(٣)
 وما في الخوافي مثل عمرو وشيخه ولا بعد عمرو شاعر مثل مسحل
 وقال الفرزدق وهو يمدح أسد بن عبد الله القسري :

ليبلفن أبا الأشبال مِدْحَتَنَا مَنْ كَانَ بِالنُّورِ أَوْ مَرْوَى خُرَّاسَانَ^(٤)
 كأنها الذهب الإبريز حبرها لسان أشمر خلق الله شيطانا^(٥)
 وقال أبو النجم :

إني وكل شاعر من البشر شيطانه أنتي وشيطاني ذكرك^(٦)
 فما يراني شاعر إلا استتر فقل نجوم الليل عاين القمر

(١) الحيوان ٦ : ٢٢٨ ، والبكرة : الفتية من الإبل ، دعاه ليردده خلفه .

(٢) الحيوان ٦ : ٢٢٨ ، مشنف ، أي في أذنه الشنف ، وهو القرط .

(٣) ديوان الأعشى ٢٢٧ ، الحيوان ٦ : ٢٢٧ .

(٤) ديوانه ٨٧٥ .

(٥) رواية الديوان : « أشمر أهل الأرض » .

(٦) الحيوان ٦ : ٢٢٩ ، الشعراء ٥٨٤ ، ديوان الماني ١ : ١١٣ ، محاضرات

وقال آخر :

لأني وإن كنتُ صغيرَ السنِّ وكان في العينِ نُبوَّةٌ عني^(١)
فإنَّ شيطاني أُميرُ الجنِّ يذهبُ بي في الشعرِ كلَّ فنِّ^(٢)
وقال ابن ميادة :

ولما أتاني ماتقولُ محاربٌ تفتتُ شياطيني وُجُنَّ جنونها^(٣)
وقال منظور بن رَواحة :

فلما أتاني ما يقولُ ترقصتُ شياطينُ رأسي وانتشَيْن من الخمرِ^(٤)
وقال الزَّبيانُ العُوفِيُّ :

أنا العُوفِيُّ فمن عاداني أذقتُه بوادرَ الهوانِ^(٥)
حتى تراه مُطرقَ الشيطانِ علّمني الشعرَ معلِّمًا
- يعني معلِّمًا من الإنس ومعلِّمًا من الجنِّ .

وقال أبو السَّمطِ لعلِّي بنِ الجَهم :

إنَّ ابنَ جَهمٍ في المَغيبِ يعيبيني ويقول لي حَسَنًا إذا لاقاني
ويكون حينَ أُغيبُ عنه شاعرًا ويضِلُّ عنه الشعرُ حينَ يراني

(١) الحيوان ٦ : ٢٢٩ ، غرر الحِصان ١ : ٢٢٥ .

(٢) جده في الفرر :

* حتى يزِيل عني التَّظنِّي *

(٣) الحيوان ٦ : ٢٤٤ ، الأغاني ٢ : ١٠١ ؛ من قصيدة يهجو بها الحكيم

المضري ، وبجده :

وحاكت لها مما أقولُ قصائدًا ترامت بها صهبُ المهاري وجونها

(٤) الحيوان ٦ : ١٨٥ ، وقبله :

أتاني وأهلي بالدماخِ فمصرّة مسبَّ عُويف اللومِ حتى بنى بدر

(٥) الحيوان ٦ : ٢٤٧ .

وإذا التقينا ذاد شمريَ شعره^(١) وَنَزَا عَلَى شَيْطَانِهِ شَيْطَانِي
 إِنَّ ابْنَ جَهَنَّمَ لَيْسَ يَرْحَمُ أُمَّهُ لَوْ كَانَ يَرْحُمُهَا لَمَا عَادَانِي^(٢)
 وكان الفرزدق يقول : شيطان جرير هو شيطاني ، إلا أنه من فمي أخبث
 وقيل لجعفر بن يحيى : لو قلت الشعر ! فقال : شيطانه أخبث من أن
 أسلطه على عقلي^(٣) .

٩٥ - (صديق إبليس) : هو عبد الله بن هلال ، الذي يقال له الساحر ،
 وكان في زمن الحجاج ، وكان صاحب شَعْبَذَةَ وَنِيرَنْجَات^(٤) ؛ يدعى أن إبليسَ
 يتراءى له ويصادقه ويكاتبه ويُطلِّمه على أسراره . ولما قال الحجاج ليحيى بن
 سعيد بن العاص : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَلَالٍ صَدِيقُ إِبْلِيسَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ ، أَنَّكَ
 تُشَبِّهُ إِبْلِيسَ ؛ قَالَ : وَمَا يَنْكُرُ الْأَمِيرُ أَنْ يَكُونَ سَيِّدُ الْإِنْسِ يُشَبِّهُ سَيِّدَ الْجِنِّ !
 فَعَجِبَ مِنْ قُوَّةِ جَوَابِهِ .

٩٦ - (قُبْحُ الشَّيْطَانِ) : بلغني عن الصاحب أنه كان يستملح قول:
 أَبِي عَلِيِّ الْبَصِيرِ فِي أَبِي هِفَانٍ وَيَسْتَطْرِفُهُ ، وَكَثِيرًا مَا كَانَ يُنْشِدُهُ وَيُرَدِّدُهُ :
 لِي صَدِيقٌ فِي خِلَاقَةِ الشَّيْطَانِ وَعُقُولِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ
 مَنْ تَظَنُّونَهُ ؟ فَصَالُوا جَمِيعًا لَيْسَ هَذَا إِلَّا أَبُو هِفَانٍ^(٥)
 قال الجاحظ : إنا^(٦) وإن كنا لم نر شيطاناً قط ولا صورته لنا صادق ، ففي
 إجماع العرب والمسلمين وكل من لقيناه ، على ضرب المثل بقبح الشيطان

(١) : « قال شمري شعره » (٢) : « ولما آذاني » .

(٣) : « كذا في ط ، وفي ا : « إلا أنه أخبث مني »

(٤) : ط : « نفسي » ، وما أثبتته من ا

(٥) : « النيرنجات بكسر النون : أخذ كالسحر وليس بسحر .

(٦) : ط : « فمن ظننوته » ، وهو غير مستقيم الوزن . (٧) : الحيوان ٦ : ٢١٢ ، ٢١٣

دليل على أنه في الحقيقة أقبح من كل قبيح : والكتاب إنما نزل على الذين ثبت هذا في طبائهم غاية الثبات . قال : وربما قالوا : فلان شيطان ، على معنى الشهامة والنفاذ ، لذلك قالوا لأبي حنيفة : شيطانٌ خرج من البحر . قال مؤلف الكتاب : قلتُ في كتابِ « يتيمة الدهر »^(١) في أبي الحسن اللحّام : هو من شياطين الإنس ، وربّما يحين الأنس .

٩٧ - (خطوات الشيطان) : قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ ﴾^(٢) ، قال الزّجاج : خُطُواتِ الشَّيْطَانِ : طُرُقُهُ الَّتِي يَسْلُكُهَا ، أَيْ لَا تَسْلُكُوا الطَّرِيقَ الَّتِي يَدْعُوكَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهَا . وقال غيره : أراد : لَا تَقْتَفُوا آثَارَهُ . قال الشاعر :

يا نابذا لوصايا إلهي خلف ظهري
وتابعا خطوات الشيطان في كل أمره
أراك لم تر متينا يهوى إلى قعر قبره

٩٨ - (أصابع الشيطان) : كان يقال : من والاه^(٣) السلطان ، صبغته^(٤) الشيطان ، قال الشاعر :

قد كفت أكرم صاحب وأبره حتى دهنتك أصابع الشيطان
جذّ الإله بناتها وأبائها^(٥) كم غيرت خلقاً من الإنسان

٩٩ - (رُقَى الشيطان) : هي الشعر ، قال جرير لما مدح عمر بن عبد العزيز فلم يعطه :

(١) يتيمة الدهر : ٤ : ٩٥ . (٢) سورة البقرة ١٦٨ .
(٣) ط : « وواه » . (٤) صبغته : أشار إليه بأصبعه .
(٥) جذها : قطعها .

رَأَيْتُ رُقَى الشَّيْطَانِ لَا تَسْتَفْرِهُ
وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الشَّعْرِ رَاقِيَا
وأما قول الشاعر :

مَاذَا يَضُرُّ سُلَيْمَى أَنْ يُلَيَّ بِهَا
خَزْنُ عِمَامَتِهِ ، حُلُوْ فُكَاهَتُهُ
مُرَجَّلُ الرَّأْسِ ذُو بُرْدَيْنِ وَضَاحٌ^(١)
فِي كَفِّهِ مِنْ رُقَى إِبْلِيسَ مِفْتَاحُ
فإنه عني بـ «رُقَى» إبليس كلمات التغزل والخلافة والتجميش وما يجري
مجراها في معاشره النساء .

١٠٠ - (مكيال الشيطان) : قال بعض الحكماء : العدل ميزان البارئ ،
والجور مكيال الشيطان ؛ كأنه أراد ما يجري في الكيل من المجازفة عند الأخذ ،
ومن التطفيف لدى الأداء ، فنسب ذلك إلى الشيطان .

١٠١ - (ظن الشيطان) : العرب تقول للمتكبر الضخم : ظل الشيطان .
قال الحجاج لمحمد بن سعيد بن أبي وقاص : بينا أنت يا ظل الشيطان أشد الناس
كبراً ، إذ صرت مؤذناً لفلان .

١٠٢ - (لطيم الشيطان) : يقال لمن به لقوة أو شتر^(٢) : يالطيم الشيطان .
وكان عمرو بن سعيد بن العاص يلقب بذلك

ولما بلغ عبد الله بن الزبير خبر فتك عبد الملك بن مروان بعمر بن سعيد
قال في خطبته : بلغنا أن أبا الذبآن ، قتل لطيم الشيطان ، (وكذلك نولى بعض
الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون)^(٣) ، وكان عبد الملك يكتنى أبا الذبآن لشدة
بحره وموت الذبآن إذا دنت من فيه

(١) الترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه .

(٢) اللقوة : داء في الوجه ، والشعر : انقلاب في جفن العين .

(٣) سورة الأنعام ١٢٩

١٠٣ - (مُخَاطُ الشَّيْطَانِ) : الخُيُوطُ الَّتِي تَتَرَاءَى فِي الْهَوَاءِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ يُقَالُ لَهَا: مُخَاطُ الشَّيْطَانِ ، وَلَعَابُ الشَّمْسِ ، وَخَيْطُ بَاطِلٍ ، وَيُسَبَّهُ بِهِ مَا لَمْ يَحْصُلْ لَهُ ، وَمَا لَا طَائِلَ فِيهِ .

وَكَانَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ يُقَالُ لَهُ خَيْطُ بَاطِلٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ طَوِيلًا مُضْطَرَبًا^(١) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لِذَا اللهُ قَوْمًا أَمَرُوا خَيْطَ بَاطِلٍ عَلَى النَّاسِ يُعْطِي مِنْ بَشَاءٍ وَيَمْنَعُ^(٢)

١٠٤ - (بَرِيدُ الشَّيْطَانِ) : الْوَزْغُ ، ذَكَرَ الْجَاهِظُ عَنْ شَرِيكَ النَّخَعِيِّ عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : الْوَزْغُ بَرِيدُ الشَّيْطَانِ^(٣) .

وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ : مَنْ قَتَلَ وَزْغَةً حَطَّ اللهُ عَنْهُ بِهَا سَبْعِينَ خَطِيئَةً ، وَمَنْ قَتَلَ سَبْعًا كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً .

١٠٥ - (وَكْرُ الشَّيْطَانِ) : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِيَّاكُمْ وَالْأَسْوَأَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَاضَ فِيهَا وَفَرَّخَ » ، عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ وَالْمَثَلِ ، وَقَدْ حَذَا الصَّاحِبُ عَلَى تَشْبِيهِهِ فَقَالَ فِي وَصْفِ بَعْضِ مَوَاطِنِ الشَّرِّ : عُشٌّ مِنْ أَعْيَاشِ الْعُدْوَانِ ، وَوَكْرٌ مِنْ أَوْكَارِ الشَّيْطَانِ .

١٠٦ - (حِبَائِلُ الشَّيْطَانِ) : قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : أَحْذَرُوا النِّسَاءَ فَإِنَّهُنَّ حِبَائِلُ الشَّيْطَانِ .

(١) فِي لَطَائِفِ الْمَعَارِفِ ٣٦ : « كَانَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ مَقْرُطَ الطَّوْلِ مَعَ الدَّقَّةِ ، فَلَقِبَ خَيْطَ بَاطِلٍ » .

(٢) الْمَعْرُوفِيُّ ٣ : ٣٢ ، وَنَسَبَهُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ؟ وَفِي لَطَائِفِ الْمَعَارِفِ ٣٦ مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ (٣) الْحَيَوَانَ ٤ : ٢٨٩ .

وجاء في بعض الأشعار :

* إن النساء حبائل الشيطان *

١٠٧ - (خمر الشيطان) : قال يحيى بن مُعَاذ الرَازِيّ : الدنيا خمر الشيطان ، فمن شرب منها لم يُفِقْ من سكرتها إلا وهو في عسكر الموتى خاسراً نادماً والله أعلم .

١٠٨ - (رموس الشياطين) : يشبه بها ما يُستقبح ويُسْتَهْوَل ، قال الله تعالى : ﴿ إِنهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رَمُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿^(١)﴾ ؛ قال الجاحظ : ليس من الناس من رأى شيطاناً قط على صورته ؛ ولكن لما كان الله قد جعل في طبائع جميع الأمم استقباح صورة الشيطان وأستسماجه وكرهته ، وأجرى هذا على ألسنة جميعهم ، ضَرَبَ المثل به في ذلك ؛ رجع بالإيماش والتنفير والإخافة والتفريع^(٢) إلى ما جعله في طبائع الأولين والآخرين والشيوخ والصِّبيان والرجال والنساء^(٣)

وهذا التأويل أشبه من قول من زعم من المفسرين أن رموس الشياطين نبات ينبت باليمن ، وقول بعضهم : إن الشياطين هاهنا الحيات .

وحدث الصُّوَلِيُّ بإسناد له عن أبي عبيدة أنه قال : لما قدمتُ من البصرة وصلت إلى الفضل بن الربيع ، فسلمتُ عليه بالوَزارة ، فضحك إليّ وأستدنانى ، حتّى جلست بين يدي فرشه ، ثم سألنى ولاطفنى واستنشدنى ، فأنشدته عيون أشعار^(٤) أحفظها جاهليّة^(٥) ، فقال : قد عرفت أكثر هذه ، وأريد من مليح

(١) سورة الصافات ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) ط : « بالإضافة والتفريع » ، والصواب ما أثبتته من الحيوان .

(٣) الحيوان ٦ : ٢١٢ ، ٢١٣ بتصرف .

(٤) كذا في ١ ، وفي ط : « أسفار » .

(٥) ١ : « في الجاهلية » .

الشعر ، فأنشدته منها ، فَطَرِبَ لَهَا وَضَحَكَ ، وزاد نشاطه ، ثم دخل رجلٌ في زِيِّ الكَتَابِ ، له هيئة ، فأقعدته إلى جانبي وقال له : أتعرف هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا علامة أهل البصرة أبو عبيدة ، أقدمناه لنستفيد منه ومن علمه ^(١) ، فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ، وقال لي : والله إنني كنت مشتاقاً إليك ، وقد سئلت عن مسألة ، أفأذن لي أن أعرفك إياها ؟ قلت : هات ، قال : قال الله عز وجل : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ ^(٢) ؛ وإنما يقع الوعد والإيعاد بما عرف مثله ، وهذا لم يعرف ، فقلت : إنما كلمهم الله تعالى بما يعرفون ، وعلى كلام العرب ، أما سمعت قولَ امرئ القيس :

أَيَقْتُلِنِي وَالْمَشْرِفُ مَضَاجِمِي وَمَسْنُونَةٌ زُرُقِ كَأَنِيَابِ أَعْوَالِ ^(٣)

وهم لم يروا النُوق ، ولكن لما كان أمرُ النُوق يهولهم أوعِدوا به فأستحسن الفضلُ ذلك واستحسنه السائل ؛ فعزمت منذ ذلك الوقت أن أضع كتاباً مثل هذا وأشباهه ، فلما رجعتُ إلى البصرة عملتُ كتابي الذي سميته « كتابَ الحجاز » وسألتُ عن الرجلِ فقيل : هو من كتاب الوزير وجلسائه ، يقال له : إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب العبرتاني ^(٤) .

(١) كذا في ١ ، وفي ط : « لنستفيد من علمه » .

(٢) سورة الصافات : ٦٥ .

(٣) ديوانه ٣٣

الباب الرابع فيما يُضاف ويُنسب إلى القرون الأولى

أحلامُ عاد . رِيحُ عاد . أحمرُ ثمود . صاعقةُ ثمود . أكلُ لقمان . نخوةُ
فرعون . صَرَحُ هامان . كنوزُ قارون . سدّ الإسكندر . نومُ أصحاب الكهف .
جَورُ سدوم جوفُ حمار .

الاستشهادُ

١٠٩ - (أحلام عاد) : العَرَبُ تضرب المثل بأحلام عاد ، لما تتصوّر من
عظيم خلقها ، وتزعم أنّ أحلامها على مقادير أجسامها ، قال الشاعر يمدح قومًا :
وأحلام عادٍ لا يخافُ جليسُهُمْ وإن نطقوا القوراء غَرَبِ لسانٍ^(١)
وقال آخر :

كأنا وورثوا لقمانَ حِكْمَتَهُ عِلْمًا كما وورثوا الأحلامَ عن عادٍ

١١٠ - (ريح عاد) : تُضْرَبُ مثلاً في الإهلاك والإفناء ، لقوله تعالى :
﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ... ﴾^(٢) الآية ، وقال تعالى :
﴿ وفي عادٍ إذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾^(٣) .

١١١ - (أحمر ثمود) : هو قُدْرانُ بن سالف ، عاقرُ ناقةِ الله ، يُضْرَبُ به
المثل في الشؤم والشقوة ، وقد غلط زهيرٌ في قوله :

(١) غرب اللسان ، أى حدته .

(٢) سورة المائدة ٦

(٣) سورة القاربات ٢٤ .

فَتُنْتَجِبْ لَكُمْ غِدَانِ أَشْأَمَ كَلِمِهِمْ كَأَحْرِ عَادٍ ثُمَّ تَرْضَعُ فَتَنْفِطِمِ (١)
 وكأنه سمع بعادٍ وثمود، فنسب الأحر إلى عاد على ما توهم، وهو من ثمود،
 وكان قدار أحرّ أزرق، وهو الذي ذكره الله تعالى فقال: ﴿ إِذِ انْبَعَثَ
 أَشْقَاهَا ﴾ (٢).

وعن عمار بن ياسر قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
 ذاتِ المُشَيَّرِهِ فلما قفلنا نزلنا منزلاً، فخرجتُ أنا وعليّ بن أبي طالب ننظر
 إلى قوم يمتلون، فنعسنا، فسفت علينا التراب، فما نبهنا إلا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم، فقال لعليّ رضي الله عنه: يا أبا تراب - لما عليه من التراب: أتعلم
 من أشقى الناس؟ فقال: خبرني يا رسول الله؟ فقال: « أشقى الناس أحرّ ثمود
 الذي عمر ناقة الله، وأشقاها الذي يخضب هذه - ووضع يده على لحيته - من
 هذا - ووضع يده على قرّنه »؛ فكان عليّ رضي الله عنه كثيراً ما يقول عند
 الصّجر بأصحابه (٣): ما يمنع أشقاها أن يخضب هذه من هذا!

١١٢ - (صاعقة ثمود): هي الصّيحة التي أخذتهم، فأصبحوا في دارهم
 جائمين، وإنها كانت صيحة جبريل عليه السلام؛ تُضرب مثلاً في الإبادة
 والإفناء، كريح عاد.

ولما قيل: إنّ الحجاج من بقية ثمود قال في خطبة له: أتزعمون أني
 من بقية ثمود، والله تعالى يقول: ﴿ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾ (٤) ! صدق الله العظيم
 وكذبتم أتم.

ودعا أبو الفرج البيهقي على القرامطة فقال: صبّ الله عليهم طوفان
 نوح، وحجارة لوط، وريح عاد، وصاعقة ثمود.

(٢) سورة الشمس: ١٢

(١) ديوانه ٢٠.

(٤) سورة النجم ٥١.

(٣) كذا في ١، وفي ط: « لأصحابه ».

١١٣ - (أكل لقمان) : هو لقمان العادي صاحب النُّسور ، تَضْرِبُ به القَرْبُ اللَّئِلُ في الأكل ، فتمقول : آكل من لقمان. وتزعم أنه كان يتخذى بجزور ويتعشى بِمِثْلِهِ .

١١٤ - (نخوة فرعون) : أنشدني الخوارزمي لنفسه في اللحام^(١) :

رَأَيْتُ لِلْحَمِّ فِي حَلْقِهِ لِلشَّعْرِ تَطْبِيقًا وَتَجْنِيسًا^(٢)
نَخْوَةَ فِرْعَوْنَ وَلَكِنَّهُ جَانَسَ فِي حَمْلِ الْعَصَا مُوسَى
وَعَشَّ إبْلِيسَ وَلَكِنَّهُ^(٣) خَالَفَ فِي السَّجْدَةِ إبْلِيسَا

١١٥ - (صرح هامان) : بناه لفرعون من الآجر ، وهو أول من أستعمله ، كما حكى الله تعالى عن فرعون إذ قال : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أطْلُعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ مِنَ الكاذِبِينَ ﴾^(٤) .

ويقال : إنه جلب القملة لبناء الصرح من الآفاق وأكثرم من الخوز^(٥) ، حتى بنوا ما يُضْرَبُ به المثل للأبنية الشاهقة الحصينة^(٦) .
ومن أحسن ما يحاضرُ به^(٧) من ذلك قول أبي القاسم الزعفراني في تهنتة
الصاحب بداره الجديدة ، من قصيدة أولها :

(١) ط : « اللجام » ، تحريف ، وهو أبو الحسن علي بن الحسن اللجام الحرائي ، ترجم له الثعالي في البيئمة ٤ : ٩٥ - ١٠٨ .
(٢) ينبيمة الدهر ٤ : ٩٦ ، وورد البيت في الأصول محرفا ، وأثبت ما في البيئمة .
(٣) البيئمة : « قرينة إبليس » .
(٤) سورة القصص ٣٨ .
(٥) الخوز : جيل من الناس .
(٦) في « الرفيعة » .
(٧) ط : « أحاضر » .

سَرَكَ اللهُ بِالْبِنَاءِ الْجَدِيدِ نَلَيْتَ حَالَ الشُّكُورِ لِالْمُسْتَزِيدِ (١)

هذه الدارُ جنة الخلد في الدنِّ يَا فَاغْتَنِمَهَا وَأَخْتَهَا فِي الْخُلُودِ (٢)

ومنها أيضاً :

الزَمَ الْإِنْسَ كُلَّ جَافٍ شَدِيدٍ عَمَلِ الْجِنِّ كُلَّ جَافٍ مَرِيدٍ

فَأَبْتَنُوا مَا لَوْ أَنَّ هَامَانَ يَدْنُو مِنْهُ لَمْ يَرْضَ صَرَخَهُ لِلصُّعُودِ

أى للصعود إلى السماء في زعمه لظهور حقارته عنده .

وقرأتُ في كتاب الجوابات المسكتة لابن أبي عون (٣) أن عبد الله بن خازم

قال يوماً لقهَرَمَانِه : إلى أين تمضى يا هامان ؟ قال : أبني لك صرْحاً ؛ فمجب

من جوابه ، لأنه أشار إلى أنه فرعون إن كان هو هامان .

١١٦ - (كنوز قارون) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِيمَا يُسْتَمَطَّمُ قَلْبُهُ مِنْ نَفَاسِ

الْأَمْوَالِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ السُّكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحِهِ لَتُنَوَّى بِالْعُصْبَةِ أُولَى

الْقُوَّةِ ﴾ (٤) .

وقرأتُ فصلاً للخوارزمي من رسائله القديمة : لو كنا نعمل على قَدْرِ النَّيَّةِ ،

لحملنا إليك خراج فارس ، وعُشْرَ الأهواز ، ودخل البصرة ، وتاج كِسْرَى ،

وإكليل شيرين ، وكنوز قارون ، وعرش بلقيس .

١١٧ - (سد الإسكندر) : هو سدّ يأجوج الذي جاء ذكره في القرآن (٥)

(١) يتيمة الدهر ج ٣ : ١٨٨

(٢) ١ : « فضلها وأختها بالخلود » .

(٣) ط : « أبو عون » ، خطأ ، صوابه في ١ ، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عون ،

ذكره وذكر كتابه ابن النديم في الفهرست ١٣٧ . (٤) سورة القصص ٧٦ .

(٥) وهو قوله تعالى في سورة الكهف ٩٤ : ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى

أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ .

وتولّى بناءه^(١) ذو القرنين ، وهو الإسكندر عند أكثر الناس ، يُضرب به المثل في الحصانة والوثاقة ، قال المنبجي :

كأني دَحَوْتُ الأرضَ من خبرتي بها كأني بنى الإسكندرُ السدَّ من عزمي^(٢)
وقد ضَرَبَ به المثلُ ابنُ طباطبَا العلويُّ أيضاً فقال وهو يهجو أبا عليّ بن
رُستَمَ ، ويذكرُ بناءه سُورَ أصفهانَ ويرى حرَّته [بأزريون غلامه] ^(٣) :

يارسَتمَى أَسْتَعِمِلَ الجِدَا وكَدْنَا في حَفْنَا كَدَا
فإنك المأمولُ والمرتجى تُهَوِّنُ انْخَلَطَبَ إذا أُشْتَدَا
أحكمتَ من ذَا الشورِ مالم تجِد والله من إحكامه بُدَا
فخلفه نسلٌ كثيرٌ لمن أضقتَ لأزريونها الودَا^(٤)
وهم كياجوجَ ومأجوجَ إن عددتهم لم تُحصهمَ عَدَا
وأنتَ ذو القرنينِ في عَصْرِنَا جعلته ما بينهم سَدَا

١١٨ - (نوم أصحاب الكهف) : يُضرب مثلا للنوم الكثير ، لأنَّ
الله تعالى يقول في قصتهم : ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾^(٥) ،
قال ابن الحجاج :

قوموا فأهلُ الكهفِ معَ عبودَ عندكمُ صراصرُ
وقصة عبود ستمرّ في مكانها من الكتاب^(٥) إن شاء الله تعالى .

١١٩ - (جور سدوم) : سدوم كان ملكا في الزمن الأول جائرا، وله

(١) : ١ « وتولاه » .

(٢) ديوانه ٤ : ٥٢ .

(٣) : ١ « أمنت » تصحيف .

(٤) سورة الكهف ١١ .

(٥) عند الكلام على « نومة عبود » ، رقم ٢٠٣ .

قاضي أجورُ منه ، يُضرب به المثل ، فيقال : أجورُ من قاضي سدوم^(١)

قال أبو الليث^(٢) في موسى بن خلف ، صاحب ابنِ الفرات :

أفّ من دولةِ بموسى تقومُ ما تراها مع البلاء تدومُ
ما قضى مثل مابه النذلُ يقضى في جميع الأمور قطُّ سدومُ
وقال آخر :

لا تبغ عُقدةَ مالٍ خيفةَ الجارِ النشومِ -
وأصطبِرْ للفلكِ الجا رى على كلِّ ظَلمِ -
فهو الدائر بالأمر - ر على آلِ سدومِ -

١٢٠ - (جوف حمار) : من أمثال العرب : هو أكفر من حمار ، وأخلى
من جوف حمار^(٣) ؛ وهو رجلٌ من عاد ، يقال له حمار بن مويبيع ، وجوفه وادٍ
له طويل عريض ، لم يكن ببلاد العرب أخصب منه ، وفيه من كل الثمرات ،
نخرج بنوه يتصيدون ؛ فأصابتهم صاعقة فهلكوا ، فكفر وقال : لا أعبد
من فعل هذا ببني ، ودعا قومه إلى الكفر فن عصاه قتله ؛ فأهلكه الله
تعالى وأخرّب واديه ؛ فضرّب العرب به المثل في الخراب والخلاء ، قال
الأفوه الأودي :

وبشومِ البغي والقشمِ قديماً قد خلا جوفٌ ولم يبق حمارُ^(٤)
وقال امرؤ القيس :

ووادٍ كجوفِ العيرِ قفراً قطعته به الذئب يعوي كالخليع المعيل^(٥)

(١) الميداني ١ : ١٩٠ ، قال : « سدوم - بفتح السين - مدينة من مدائن قوق لوط عليه السلام » .

(٢) كذا في ١ ، وفي ط : « الفت » .

(٣) الميداني ١ : ٢٥٧ ، ٢ : ١٦٨ .

(٤) الميداني ١ : ٢٥٧ من غير نسبة .

(٥) ملحق ديوانه ٣٧٢ .

الباب الخامس
 فيما يُضاف ويُنسب
 إلى الصحابة والتابعين رضی الله عنهم

سيرة العُمَين . درة عمر . قبيص عثمان . فضائل علي . صدق أبي ذر .
 مشية أبي دُجانة . دهاء معاوية . فقه العبادة . وليمة الأشعث . حلم الأحنف .
 زكّن إياس . زهد الحسن . ورع ابن سيرين . سجع المختار . شجة
 عبد الحميد .

الاستشهاد

١٢١ - (سيرة العُمَين) : ها أبو بكر وعمر رضی الله عنهما ، يُضرب
 بسيرتهما المثل إذ لا عهد^(١) بمثلهما بمد النبي صلى الله عليه وسلم . وكان عبد الملك
 ابن مروان يقول : أنصِفونا يامعشر الرعية ، تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر ،
 ولا تسيرون فينا ولا في أنفسكم بسيرة رعية أبي بكر وعمر ! نسأل الله أن يعين
 كلاً على كُله .

وقال البحري :

إن الرعية لم تزل في سيرة عمرية منذ ساءها المتوكل^(٢)
 وقال بعض البلغاء وقد ذكر بعض الملوك : رأيت صورة قرية ، وسيرة
 عمرية .

وقال آخر : رأيت بفلان نور القمَين ، وعدل العُمَين .

١٢٢ - (درة عمر) : قال الشعبي : كانت درة عمر أهيب من سيف الحجاج .

(٢) ديوانه ٢ : ١٩٦ .

(١) ط : د لم يهد .

ولما جاء بالهرمزان ملك خوزستان أسيراً إلى عمر رضى الله عنه ، وافق ذلك غيبته عن^(١) منزله ، فما زال الموكل بالهرمزان يقتنى أثر عمر حتى عثر عليه في بعض المساجد نائماً متوسداً درته ، فلما رآه الهرمزان قال : هذا والله الملك الهنيء ، عدلت فأمنت فمنت ! والله إني قد خدمت أربعة من ملوك الأكاسرة أصحاب التيجان ، فما هبت أحدا منهم هبتي لصاحب هذه الدرّة .

١٣٣ - (قيص عثمان) : هو قيصة المضرّج بالدم الذي قتل فيه ، يُضرب به المثل للشيء يكون سبباً للتحرّيش ، وذلك أنّ عمرو بن العاص رضى الله عنه ، لما أحسن من عسكر معاوية بصفين فتورا في المحاربة ، أشار عليه بأن يُبرز لهم قيص عثمان ، ليستأنفوا جدّاً جديداً في الانتقاض^(٢) والمنازعة ، ففعل ذلك معاوية ، فحين وقعت أعين القوم على القيص أرتفعت ضجّتهم بالبكاء والتّحبيب ، وتحرك منهم الساكن ، وثار من حقودم الكامن ، فعندها قال عمرو : حرّك لها حوارها نحن^(٣) .

وعلى ذكر هذا القيص فإن المتوكل لما قتله الأتراك بمواطاة المنتصر وأفضى الأمر بعده وبعد المنتصر والمستعين إلى المعتز ، لم تزل أمه قبيحة تحرّضه على الإيقاع بقتله أيّه^(٤) وتلوّمه على مثيله لهم دون طلب الثأر منهم ، وكان المعتز يمدّها ويمنّيها ، وهو يعلم أنه لا يقوى عليهم مع كثرة عددهم ، وشدة شوكتهم وغلبتهم على أمور الخلافة ، فأبرزت قبيحة يوماً للمعتز قيص المتوكل الذي قتل فيه وهو مضرّج بالدم ، وجعلت تبكي وتبالغ في التعرّيع والتحرّيش كلّ المبالغة ، فلما طال ذلك منها قال لها المعتز : يا أمي ، ارفعي القيص وإلا صار قيصين ، فعندها أمسكت ولم تعد لعادتها .

(١) : « من » . (٢) ط : « الامتاع » .

(٣) الميداني ١ : ١٩١ ، والحوار : ولد الناقة . (٤) ط : « بأبيه » ، وهو خطأ .

١٢٤ - (فضائل عليّ) : يضرب بها المثل في السكثرة ، كما قال محمد بن مكرم لأبي عليّ البصير : فُضُولُكَ وَاللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ .
 وقال الجاحظ : لا يُعْلَمُ رَجُلٌ فِي الْأَرْضِ مَتَى ذَكَرَ السَّبِقَ فِي الْإِسْلَامِ وَالتَّقَدَّمَ^(١) فِيهِ ، وَمَتَى ذَكَرْتَ النُّجْدَةَ وَالدَّبَّ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَمَتَى ذَكَرَ الْفَقْهَ فِي الدِّينِ ، وَمَتَى ذَكَرَ الزَّهْدَ فِي الْأَمْوَالِ الَّتِي تَتَنَاجَزُ النَّاسَ عَلَيْهَا ، وَمَتَى ذَكَرَ الْإِعْطَاءَ فِي الْمَاعُونِ ، كَانَ مَذْكُوراً فِي هَذِهِ الْخِلَالِ كُلِّهَا ، إِلَّا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 وكان الحسن يقول : قد يكون الرجل عالماً وليس بعايد ، وعبداً وليس بعالم ، وعالماً عابداً وليس بعاقل ؛^(٢) وسليمان بن يسار عالم عابد عاقل^(٣) ، فانظر أين تقع خلال سليمان من خصال عليّ !

١٢٥ - (صدق أبي ذرّ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ . وَيُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : « مَا ظَلَمْتُ الْخَضْرَاءَ ، وَلَا أَقَلْتُ الْغُبْرَاءَ بَعْدَ النَّبِيِّينَ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ » .

وَمِنْ أَمْلَحِ مَاسَمَتٍ فِي ضَرْبِ الْمَثَلِ بِهِ قَوْلُ الصَّاحِبِ فِي إِنْسَانٍ كَذُوبٍ : الْفَاحِخَةُ عِنْدَهُ أَبُو ذَرٍّ^(٤) ؛ لِأَنَّ الْفَاحِخَةَ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي السَّكْدِ ، وَأَبُو ذَرٍّ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الصِّدْقِ .

١٢٦ - (مِشِيَةُ أَبِي دُجَانَةَ) : هُوَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ الْأَنْصَارِيُّ ،

(١) : ١ : « القدم » (٢ - ٢) ساقط من ١

(٣) الفاختة من ذوات الأطواق ، ويقال لها الصلصل أيضاً ، قال الدميري : « والعرب تصفها بالسكدب ، فإن صوتها عندهم : « هذا أوان الرطب » ؛ وتقول ذلك والنخل لم يطلع ، قال الشاعر :

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِخَةٍ تقول وَسَطَ الكَرْبِ
 وَالطَّلَعُ لَمْ يَبْدُ لَهُمَا : هذا أوانُ الرُّطْبِ

رضى الله عنه ، كان شجاعاً بطلاً قد تمود الإقدام حيث تزل الأقدام ، وله آثار جميلة في الإسلام ، وكانت له مشية عجيبة في الخيلاء ، ونظر صلى الله عليه وسلم إليه في المعركة وهو يتبختر بين الصّفين فقال : « إن هذه مشية يبغضها الله إلا في هذا المكان » .

وكان يقال له : ذو المشهرة ، لأنه كانت له مشهرة إذا لبسها في الحرب لا يبغى ولا يذّر .

١٢٧ - (دهاء معاوية) : ذلك مما أشتهر^(١) أمره ، وسار ذِكْره ، وكثرت الروايات والحكايات فيه . ووقع الإجماع على أن الدهاء أربعة: معاوية ، وعمرو ابن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، وزيايد بن أبيه ؛ رضى الله عنهم ؛ فلما كان معاوية بحيث هو من الدهاء وبعْد النَّوْر ، وأنضمَّ إليه الدهاء الثلاثة الذين يروُن بأول آرائهم أو آخر الأمور ، فكان لا يقطع أسراً حتى يشهده ، ولا يستضىء في ظلم الخطوب إلا بمصاييح آرائهم ، سلم له أمر الملك^(٢) ، وألقت إليه الدنيا أزميتها ، وصار دهاؤه ودهاء أصحابه الثلاثة مثلاً ؛ ولم يذكر معهم في الدهاء إلا قيس بن سعد بن عبادة ، وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي .

١٢٨ - (فقه العبادلة) : هم عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ؛ فهؤلاء من فقهاء الصحابة وأبيائهم وعلماهم ، ومن أنبهم .
ومن عبادلتهم أيضاً عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وعبد الله بن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

١٢٩ - (ولية الأشعث) : كان الأشعث بن قيس بن معدى كرب

(٢) : | « اطرده ذلك » .

(١) : | « ما شهر »

الكِنْدِيُّ أُرْتَدَ فِي جَمَلَةِ أَهْلِ الرَّدَّةِ ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسِيرًا
 أَسْتَبَاهُ وَأَطْلَقَهُ ، وَزَوْجُهُ أخته أمُ فَرْوَةَ بنتُ أَبِي قُحَافَةَ ، فَأَصْبَحَ صَبِيحَةَ الْبِنَاءِ ،
 وَخَرَجَ شَاهِرًا سَيْفَهُ ، فَلَمْ يَلْتَقَ ذَاتَ أَرْبَعِ نَمَائِيٍّ كُلِّ لِحْمَةٍ إِلَّا عَقَرَهَا ، فَقَالَ النَّاسُ :
 هَذَا الْأَشْعَثُ قَدْ أُرْتَدَ ثَانِيَةً . مِمَّ إِنَّهُ قَالَ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، إِنَّا وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا بِبِلَادِنَا
 لَأَوْلَمْنَا ، فَأَجْتَزَرُوا مِنْ هَذِهِ الْأَحْجَانِ ، وَتَصَادَقُوا فِي الْأَثْمَانِ ؛ فَلَمْ يَبْقِ دَارٌ مِنْ
 دُورِ الْمَدِينَةِ إِلَّا دَخَلَهَا مِنْ تِلْكَ اللَّحُومِ ، وَلَمْ يُرَ يَوْمَ أَشْبَهَ بِيَوْمِ الْأُخْحَى مِنْ ذَلِكَ ،
 فَضْرَبَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ الْمَثَلَ بِوَلِيْمَةِ الْأَشْعَثِ ، فَقَالُوا : وَلِيْمَةُ الْأَشْعَثِ ، وَأَوْلَمَ مِنْ
 الْأَشْعَثِ ^(١) .

١٣٠ - (حِلْمُ الْأَحْنَفِ) : قَالَ الْجَاهِظُ : قَدْ ذَكَرُوا فِي الْأَشْعَارِ حِلْمَ
 لِقْمَانَ ، وَلَقِيمٍ ^(٢) بِنَ لِقْمَانَ ، وَذَكَرُوا قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ ، وَمَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ،
 وَرِجَالًا كَثِيرًا مَا رَأَيْنَا هَذَا الْأَسْمَ النَّزِقَ بِأَحَدٍ وَالتَّحَمَّ بِإِنْسَانٍ وَظَهَرَ عَلَى الْأَلْسِنَةِ
 كَمَا رَأَيْنَاهُ ، تَهَيُّيًا لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ؛ ثُمَّ كَانَ مَعَ ^(٣) ذَلِكَ رَيْسًا فِي أَكْثَرِ تِلْكَ
 الْفِتَنِ ؛ فَلَمْ يَرِ حَالَهُ عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ ، وَعِنْدَ النَّسَائِكِ وَالْقَتَاكِ ، وَعِنْدَ الْخُلَفَاءِ
 الرَّاشِدِينَ ، وَالْمُلُوكِ الْمُتَغَلِّبِينَ ، وَلَا حَالَهُ فِي حَيَاتِهِ ، وَلَا حَالَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا
 مُسْتَوِيًا ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قَدْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَةٌ ،
 وَقَالَ فِيهِ كَمَا رَوَّاهُ وَذَكَرُوهُ . أَوْ يَكُونَ قَدْ كَانَ يَضْمُرُ مِنْ حُسْنِ النِّيَّةِ وَمِنْ شِدَّةِ
 الْإِخْلَاصِ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ نَظَرَاتِهِ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : تَزْعُمُونَ أَنَّ
 عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ أَحْلَمَ النَّاسِ ، وَكَذَلِكَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قُلْنَا : إِنَّ
 الْأَحْنَفَ كَانَ الْحِلْمَ سَيِّدَ عَمَلِهِ ، فَبَانَ حِلْمُهُ مِنْ سَائِرِ أَعْمَالِهِ ، وَمَحَاسِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 وَخِصَالِ الْعَبَّاسِ فِي الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ كَانَتْ مُتَكَافِئَةً مُتَسَاوِيَةً ، كُلٌّ خِصَلَةٌ مِنْهَا
 تَنْتَصِفُ مِنْ أُخْتِهَا ، فَكَانَتْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الميذاني ٢ : ٣٧٩ ط : يقيم ، تحريف (٣) ط : على .

إِنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجِهَيْهَا غَرَضَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ^(١)
 وإذا كانت الخصال كذلك لم يَقلب على صاحبها أسم دون أسم ، ورجع
 الأمر إلى أن يسمّى سيّداً ، وما أشبه ذلك من الأسماء الخاصة .

١٣١ - (زُهد الحسن) : قال الجاحظ : كان الحسن رضى الله تعالى
 عنه يُسْتثنَى من كلّ غاية ؛ وقالوا : أزهد النَّاسِ إلّا الحسن ، وأفقه النَّاسِ
 إلّا الحسن ، وأفصح النَّاسِ إلّا الحسن ، وأخطب النَّاسِ إلّا الحسن ؛ وعلى هذا
 كان جميع كلامهم .

١٣٢ - (وِزَعِ ابْنِ سَيْرِينَ) : قال الجاحظ : كان يقال : زُهد الحسن ،
 وِزَعِ ابْنِ سَيْرِينَ ، وَعَقْلُ مُطَرِّفٍ ، وَحِفْظُ قَتَادَةَ ، وَكَلَامُهُم مِنَ الْبَصْرَةِ^(٢) ،
 قال الشاعر :

فَأنت بِاللَّيْلِ ذَنْبٌ لِاحْرِمَ لَهْ وَبِالنَّهَارِ عَلَى سَمْتِ ابْنِ سَيْرِينَ^(٣)
 لما لم يستقم له أن يقول : « على وِزَعِ ابْنِ سَيْرِينَ » ، أقام السَّمْت مقامه
 وأحسن ، وهذا من لطائف الشعر .

١٣٣ - (سَجْعُ الْخُتَارِ) : كان الختار بن أبي عبيد التَّقِيّ لا يوقّف له على
 مذهب ؛ كان خارجياً ، ثم صار زُبَيْرياً ، ثم صار رافضياً ، يدعو إلى محمد بن
 الحنفية ، ويطلب بدم الحسين رضى الله عنه ؛ وتغلب على الكوفة ، وفعل
 الأفاعيل ، فقيل له : يا أبا إسحاق ، كيف خرجت تدعو إلى هؤلاء القوم ولم
 تُعرف بالتشيع لهم ! فقال : إِنِّي رأيت مروانَ وَثَبَ على الشامِ ، وأبْنَ الزَّيْبِ على
 مكة ، ونجدة^(٤) على اليمامة ، وأبْنَ خازم^(٥) على خراسان ، والله ما أنا دونهم .

(١) البيت مع آخر في الكامل ٢ : ٣٣ من غير نسبة : غرضت : اشتقت

والتناصف : الحسن . (٢) البيان والبيان ١ : ٢٤٢

(٣) الحيوان ٤ : ٣٩١ (٤) نجدة بن عمر الحنفي .

(٥) هو عبد الله خازم ، وانظر تاريخ الطبرى ، حوادث سنة ٦٦

وكان يدعى أنه يُلهم ضرباً من السَّجَعِ لأُمُورٍ تكون ، ثمَّ يَحْتالُ فيوقِعها فيقول للناس : هذا مِن عند الله .

ولما قيل لأبن عباسٍ رضى الله عنهما : إنَّ المختار يزعم أنه يوحى إليه قال : صدق المختار ، يعنى قولَ الله عزَّ ذِكره : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَكُيُوهُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ (١) .

وقيل للمختار : إنَّكَ تقول أشياء فلا تكون ؛ فقال : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ (٢) .

فمن أسجاعه أنه قال ذات يوم : لتَنزِلَنَّ من السماء ، نارٌ دَهْمَاءُ ، ولتَحْرِقَنَّ دارَ أسماء ؛ فذكر ذلك لأسماء بن خارجة ، فقال : أوقد سجع بي أبو إسحاق ! هو والله محرِّق دارى . فتركه والدار وهَرَبَ من الكوفة .

وقال فى بعض سَجَعِه : أما واللذى شرع الأديان ، وحبَّ الإيمان ، وكرهَ العصيان ، لأقتلنَّ أزدِ عَمَّان ، وجُلَّ قيس عَيْلان ، وتَمِيأُ أولياءَ الشيطان ، حاشا التَّجِيبَ ظُنْبِيان (٣) : فكان ظُنْبِيان يقول : لم أزل فى عصر المختار أتقلب آمناً . ويُروى أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « إِنَّ لِنَقِيفٍ كَذَّاباً وَمُبِيرًا » فقيل : ها المختار والحجاج .

وفى المختار يقول أبو تمام متمثلاً :

والهاشميون أستقلت عيرهم من كره بلاء بأعظم الأوتار (٤)
فشفامُ المختار منه ولم يكن فى دينه المختار بالمختار
وقال أعشى همدان فى أيام ابن الأشعث للحجاج :

إنَّ تَقِيْفًا مِنْهُمْ الكَذَّابان كَذَّابُها الماضى وكذَّابُ ثان

(٢) سورة الرعد ٣٩ .

(١) سورة الأنعام ١٢١ .

(٣) ظبيان بن عمارة التميمى ، وكان له شأن مع المختار ، وانظر تاريخ الطبرى ٦ : ٦٠ .

(٤) ديوانه ٢ : ٢٠٢ .

ومن ظريف ما يُحكى من حِيلِ المختار أَنَّهُ كان عنده كرسيّ قديم العهد ،
فغشاه بالدُّبّاج وقال : هذا الكرسيّ من ذخائر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ،
فضعوه في حوْمَةِ القتال وقاتلوا عنه ، فإنّ محله فيكم محلّ السكينة في بني إسرائيل .
ويقال : إنّه كان اشتراه من نجّار بدرهمين .

ولما وجّه المختار إبراهيمَ الأشرّ إلى حرب عبّيد الله بن زياد خرج يشيِّعه
ماشيا ، فقال له إبراهيم : اركب يا أبا إسحاق ، فقال له : إنّي أحبّ أن تغبّر
قدماي في نُصرة آل محمد صلّى الله عليه وسلّم ؛ فشيّعه فرسخين ، ودفع إلى قوم
من خاصّته حاتمَ بيضا ضخاما ، وقال لهم : إن رأيتم الأمر علينا فأرسلوها في
المركة ، وقال للناس : إنّي أجد في مُحكم الكتاب ، وفي اليقين والصواب ، أن
الله مبدِّكُم بملائكة غضاب ، تأتي في صُور الحمام دون السحاب . فلما ألتقت
الفتتان ، وكادت الدبّرة تكون على عسكر ابن الأشرّ أرسلت الحمام البيض ،
فتصاح الناس : الملائكة ، الملائكة ! فتراجعوا ، فأسرع القتلُ في أصحاب
عبّيد الله ، ثمّ انكشفوا ووضعوا السيوف فيهم حتّى أفنّوهم ، فقال ابن الأشرّ :
لقد ضربتُ رجلا على شاطئ النهر ورجع إلى سيفي تنفّح منه رائحة المسك ،
ورأيت له إقداما وجُراة ، فصرعته ، فشرقت يدها ، وغرّبت رجلاه ، فانظروا
من هو ؟ فنظروا فإذا هو عبّيد الله بن زياد .

١٣٤ — (زكّن إياس) : هو أبو وائلة إياس بن معاوية ، وكان قاضيا
فاثقا ، زكّنا يضرب بزكّنه المثل . ولما أراد أبو تمام أن يتمثل به في شعره ولم
يستوله الوزن أن يذكّر زكّنه في البيت أقام الذكاء مقام الزكّن ، فقال :
إقدام عمّرو في سماحة حاتمٍ في حلمٍ أحنف في ذكاء إياس^(١)
ولأبي الحسن المدائنيّ كتابٌ مقصور على زكّن^(٢) إياس وإبراز نوادره .

وَحَكِيّ الجاحظ عنه قال : كان إياس وهو صغير ضعيفاً ضئيلاً^(١) ، وكان له أخٌ أشدَّ حركةً منه وأقوى ، فكان معاوية أبوه يقدمه على إياس ، فقال له إياس يوماً : يا أبتِ ، إنك تقدم أخى علىّ وسأضربك مثله ومثلى ، فهو مثل القروج حين تنفلق عنه البيضة يخرج كاسياً كافياً نفسه فيأقط^(٢) ويستخفه الناس ، فكلمنا كبر أنتقص ، حتى إذا تمّ فصار دجاجةً لم يصلح إلا للذبح وأنا مثل فرخ الحمام تنفلق عنه البيضة عن شيء ساقط لا يقدر على حركة ، وأبواه يفتديانه^(٣) حتى يقوى ويثبت ريشه ثم يحسن بعد ذلك ويطير . ويتخذ^(٤) الناس ويرسلونه من المواضع البعيدة^(٥) ، فيجىء ، فيصان لذلك ويكرم ، ويشتري بالأثمان الغالية ، فقال له أبوه : لقد أحسنت المثل ! فقدمه على أخيه ، فوجد عنده أكثر مما ظنّ منه به ؛ وخرج إياس باقعةً منقطع النظير^(٦) .

وزعم الأصمعيّ أن إياساً نظر إلى رجل من ثقيف أبيض بضّ ، فقال له : أهندية أمك ؟ قال : لا والله ما ضربت في هندية ولا هندی قطّ بعزق ، قال : بلى والله وإن جهات ، وإني لأرى فيك آثار ذلك ، قال : لا والله إلا الآبئ والحضانة ، فإنّ خادمةً هنديةً كانت لأمي أرضعتني مدةً مديدة ، قال : فمن ذلك^(٧) ؟ وقال المدائنيّ : حجّ إياس فسمع نباح كلب ، فقال : هذا كلب مشدود ، ثمّ سمع نباحه . فقال : قد أرسل ، فلما اتهموا من الماء سألوا أهله ، فكان كما قال^(٨) ، فقيل له : كيف علمت أنه موثق ، وأنه قد أطلق ؟ فقال : كان نباحه

(١) الحيوان : « ضعيفاً رقيقاً دميماً » .

(٢) الحيوان : « يلتقط » .

(٣) الحيوان : « يفتد وانه » .

(٤) اط : « يتخذونه » ، الحيوان : « وتجد به الناس » .

(٥) الحيوان : « وبكر مونه ويرسل من المواضع البعيدة » .

(٦) الحيوان ٢ : ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، وفيه : « مما كان يظن فيه » .

(٧) فمن ذلك ؛ يعني رضاعه من الهندية مدة .

(٨) ط : « موثوق » ، والصواب ما أنبته من الحيوان ، أو ثقّه ، أى شده ، وبعدها

في الحيوان : « فقال له غيلان أبو مروان » .

وهو موثوق يُسَمَع من مكانٍ واحد ، فلمّا أُطِيقَ سمعته يُقَرَّب مرّةً ويَبْعُدُ أخرى ، ويتصرّف في ذلك ^(١) .

ومرّ ذات ليلة [بماء] ^(٢) فقال : أسمع صوتَ كلبٍ غريبٍ ؛ فقيل له : كيف عرفتَ ذلك ؟ قال : بمخضوعِ صوته ، وشدّةِ نُبَاحِ الآخرِ ؛ فسألوا عنه ؛ فإذا كلبٌ ^(٣) غريب ، وإذا كلبٌ يَنْبِجُه ^(٤) .

وقال رجلٌ لإياس : أنا أصنعُ مثلَ ما تصنع ، فنظر إياسٌ إلى صدعٍ في الأرض فقال : ما في هذا الصدعِ ؟ قال : لا أدري ، وما أرى شيئاً . قال إياس : فيه دابةٌ ، فنظروا فإذا فيه دابةٌ ، فقال إياس : إنّ الأرض لا تنصدع إلاّ عن دابةٍ أو نبات .

ونظر يوماً بواسط في الرّحبةِ إلى آجُرّةٍ ، فقال : تحتَ هذه الآجُرّةِ دابةٌ ، فزعوها ^(٥) فإذا تحتها حَيّةٌ مطوّقة ^(٦) ، فسئل عن ذلك ، فقال : إني ^(٧) رأيتُ ما بين الآجُرّتين نَدِيّاً من بين جميع الرّحبةِ ، فعلمتُ أنّ تحتها شيئاً يَنْفَسُ ^(٨)

ورأى أثرَ رَعْيٍ بعيرٍ : فقال : هذا بعيرٌ أعورٌ ؛ فنظروا ، فكان كما قال فقيل له : من أين علمتَ هذا ؟ فقال : لأنني وجدتُ رَعْيَهُ من جهةٍ واحدة .

(١) الحيوان ٢ : ٧٥ ، ٧٦ .

(٢) من الحيوان .

(٣) الحيوان : « فإذا هو غريب »

(٤) الحيوان ٢ : ٧٦ ، وفيه : « والكلاب تنبجه » .

(٥) الحيوان : « فزعوها الآجرة » .

(٦) الحيوان : « متطوقة » .

(٧) الحيوان : « لأنني » .

(٨) الحيوان ٦ : ٤٨١

١٣٥ - (شَجَّةُ عَبْدِ الْحَمِيدِ) : تُضْرَبُ مِثْلًا لِلْمَعْوِزَةِ تَصِيبُ الْإِنْسَانَ الْجَمِيلَ فَلَا تَشِينُهُ ، بَلْ تَزِيدُهُ حُسْنًا ، فَكَانَ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ابْنَ الْخَطَّابِ مِنْ أَجْلِ أَهْلِ دَهْرِهِ ، فَأَصَابَتْهُ شَجَّةٌ فِي وَجْهِهِ ، فَلَمْ تَشْنِهِ ، بَلْ أَسْتَحْسَنَهَا النَّاسُ . وَكَانَ النَّسَاءُ يُحْطِّطُونَ فِي وُجُوهِنَّ شَجَّةَ عَبْدِ الْحَمِيدِ .
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الباب السادس

في ذكر رجالات العرب في الجاهلية والإسلام مختلفي الألقاب والمراتب مضافين إلى أشياء مختلفة يُضربُ بأكثرهم الأمثال

قريش الأباطح . شَيْبَةُ الحمد . حاتم طيء . كليب وائل . زيد الخيل .
مُلاعِبُ الأَسنة . سَحْبَانُ وائل أزواد الركب ، عُرْوَةُ الصَّعاليك . أبو عُرْوَةَ
السَّبَاعُ^(١) . سعد العشيرة . سعد المطر . دُعَيْمِصِ الرَّمْل . سُلَيْكُ المِقَاب . عَرَافُ
اليمامة . شيخ مَهو . حَنِيفُ الحَنَام . وafd البراجيم . يسار الكواعب . طَفَيْلُ
العرائس . سعد القرقرة . وَضاحُ اليَمَن . مجنون بنى عامر . شيخ المَضيرة ، أمين
الأمّة حوارى النبی . ربّانِي الأمّة . أشج بنى أمية . جبار بنى العباس .

الاستِشهادُ

١٣٦ - (قريش الأباطح) : يقال لهم أيضاً : قريش البِطاح ، لأنهم
لُبَابُ قريش وصميمها الذين اختطوا بَطحاء^(٢) مَكّة ، وهى سُرَّتْها ، فنزلوها . وهم
بنو عبد مناف ، وبنو عبد الدار ، وبنو عبد المُزَي ، وبنو زُهْرَة ، وبنو تَمِيم
ابن مرّة ، وبنو مخزوم ، وبنو سَهْم ، و بَجَح ، وبنو عَدِي بن كعب ؛ وبنو عامر
ابن لؤي ، وبنو هلال بن أهيب بن ضَبّة بن الحارث بن فهر ، ويقال لهم :
الأبْطحيّون أيضاً ، قال خَلْفُ بنُ خليفة حين ذكر الأشراف الذين يدخلون
على ابن هبيرة :

وقامت قريشُ قريشُ البِطاحِ مع العُصْبِ الأوّلِ الداخلةِ

(١) هكذا ورد في الأصول، ولعل الصواب: «زجر أبي عروة» كما ورد في بيت النابغة الجعدي.

(٢) ١: «بِطحاء».

وانظر ديوانه ١٥٨.

وما أحسن ما قال البحتريّ يمدح المتوكل :

يا بن الأباطح من أرض أباطحها في ذرّوة الجد أعلى من روايبها^(١)
 ما ضيع الله في بدو ولا حصرٍ رعيّة أنت بالإحسان راعيها
 فهؤلاء قریش الأباطح ؛ وأما قریش الظواهر فهم الذين لم تسمهم الأباطح ،
 فنزلوا ظواهر مكة ، وهم معيص بن عامر بن لؤي ، وتيم بن غالب بن فهر ، ومحارب
 والحارث ، أبنا فهر .

١٣٧ - (شيبه الحمد) : كان يقال لعبد المطلب بن هاشم : شيبه الحمد ،
 لنور وجهه ، وذلك أنه كانت في ذؤابته شعرة بيضاء حين ولد ، فسُمي شيبه
 الحمد ، وفيه يقول حذافة بن غانم :
 بنو شيبه الحمد الذي كان وجهه يضيء ظلام الليل كالقمر البدر^(٢)

١٣٨ - (حاتم طي) : جواد العرب المضروب به في الجود المثل ،
 أنشد الجاحظ لأبي الشمقمق :

لما سألتك شيئاً أبذلت رُشداً بغيّ
 ممن تعلت هذا ألا تجود بشي !
 أما مررت بعبدٍ لعبدٍ حاتم طي

وقال آخر :

الجود حاتم طي وحاتم البخل عون
 له مطابح بيض والعرض أسود جون

ونظر أضرم^(٣) بن حميد الطوسي إلى رجل يقول : أنا مسلوب النفي ؛ فنزل

(١) ديوانه ٢ : ٣٢٠ .

(٢) من أبيات في الأغاني ٨ : ٢٢٩ .

(٣) كذا في ١ ، وفي ط « أحرم » ، تصحيف .

عن برذونه وأعطاه إياه ، فأنشأ يقول أبياتاً منها :

إلى مَسْلُوبِ الْغِنَى إِلَى حَاتِمِ طَيِّ وَحَمِيدِ طَيِّ
* مدار أحياء العلاء على *

وقال الصاحب لابن العميد :

وهو إن جادَ ذمَّ حاتمُ طَيِّ وهو إن قالَ قلَّ قسُّ إِيادِ

وأخباره في الجود أكثر من أن تُحصَى ، وأشهر من أن ينبه عليها . ومن أحاسنها أنه قسم ماله بضع عشرة مرة ؛ ومرّ في سفر له على بنى عَنزَةَ ولهم أسير في القَدِّ فاستغاث به ولم يحضره فكأكّه ، ففاداه وخلاه ، وأقام مقامه في القَدِّ حتى أدّى فِداؤَه .

وَرَوَتُ الزُّوَاةَ بِالْأَسَانِيدِ عَنْ مِلْحَانَ بْنِ أَخِي مَلَوِيَّةَ امْرَأَةَ حَاتِمِ ، قَالَ :
قُلْتُ لَهَا : يَا عَمَّتِي ، حَدِّثِي بِيَعْمَضِ عَجَائِبِ حَاتِمِ ؛ فَقَالَتْ : كُلُّ أَمْرِهِ عَجِيبٌ ^(١)
فَعِنَ أَيُّهُ تَسْأَلُ ؟ قُلْتُ : حَدِّثِي بِيَعْمَضِ مَا شِئْتِ ^(٢) ، قَالَتْ : أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ
أَذْهَبَتْ أَلْخَفَ وَالظُّلْفَ ، وَأَكَلَتِ النَّفُوسَ ، فَبِتْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ أَسْهَرْنَا
الْجُوعَ ^(٣) ، فَأَخَذَ هُوَ عَدِيًّا ، وَأَخَذْتُ أَنَا سَفَّانَةَ ، وَجَعَلْنَا نَعْلَمُهُمَا حَتَّى نَامَا ، ثُمَّ
أَقْبَلَ عَلَيَّ يِعْلَانِي بِالْحَدِيثِ حَتَّى أَنَامَ ، فَرَفَقْتُ لِمَا بِهِ مِنَ الْجُنْهِدِ ، وَأَمْسَكَتُ عَنْ
كَلَامِهِ لِيَنَامَ ، فَقَالَ لِي : أَمْتِ ؟ وَكَرَّرَهَا مَرَارًا ، فَلَمْ أَجِبْهُ ؛ فَسَكَتَ ، ثُمَّ نَظَرَ
مِنْ فَتْحِ الْخَبَاءِ ، فَإِذَا بِشَخْصٍ قَدْ أَقْبَلَ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَقُولُ :
يَا أَبَا سَفَّانَةَ ، أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ صِيبِيَّةَ يَتَعَاوَنُونَ مِنَ الْجُوعِ كَالذَّبَابِ ، فَقَالَ :
أَحْضِرِيهِمْ ، فَوَاللَّهِ لِأَشْبِعْنَهُمْ ، قَالَتْ : فَعَمْتُ سَرِيعًا ، وَقُلْتُ : بِمَاذَا ! فَوَاللَّهِ
مَا نَامَ صِيبَانُكَ مِنَ الْجُوعِ إِلَّا بِالتَّعْلِيلِ ، [فَقَالَ : وَاللَّهِ لِأَشْبِعَنَّ صِيبَانُكَ مَعِ

(١) الأغانى : « عجب »

(٢) الأغانى : « ما شئت » .

(٣) الأغانى : « فإني الليلة قد أسهرني الجوع »

صبيانها^(١)، فلما جاءت الصبية قام حاتم إلى فرسه فذبجه، ثم قدح ناراً وأججها وودع إليها شفرة^(٢)، وقال لها: اشوي وكلي، ثم قال لي: أيقظي صبيتيك، فأيقظتهما، ثم قال: والله إن هذا للثوم أن تأكلوا وأهل الحى^(٣) جِياع! فجعل يأتي بيتاً بيتاً ويقول: انهضوا، عليكم بالنار؛ فاجتمعوا حول الفرس، وتفتح هو بكسائه، وجلس ناحية، فما أصبحوا ومن الفرس على الأرض قليل ولا كثير إلا حوافره، وإنه لأشد جوعاً منهم، وما ذاقه^(٤).

١٣٩ - (كليب وائل): كان سيد ربيعة في زمانه، قاد نزاراً كلها. والعرب تضرب به المثل في العز والقوة والظلم^(٥)، وكان لا يظلم إلا القوي، وبلغ من عزه وظلمه أنه كان يحمي الكلاب، فلا يقرب أحد حماه، ويُبجِر الصيد فلا يُهاج؛ وكان الناس إذا وردوا الماء لم يسبق أحد منهم إلا بأمره، وإن أصابهم مطر وقد ظموا لا يخوض إنسان حوضاً إلا على ما فضل عنه. وكان إذا أتى الماء وقد سبق إليه أحد ألقى عليه الكلاب فتنهشه؛ وكان يعد إلى الروضة تعجبه فيأمر بأن يؤخذ كلب وتشد قوائمه فيلقى في وسطها، فحيث بلغ عواؤه كان حى لا يُرعى. وكان لا يمر بين يديه أحد إذا جلس، ولا يجتبي في مجلسه غيره، ولا يرفع الصوت عنده. ولما قتله من يمر^(٦) ذكره في مكانه من هذا الكتاب رثاه مهامل بقوله:

نبتت أن النار بعدك أوقدت وأستبَّ بعدك يا كليب المجلس^(٧)

(١) من الأغاني . (٢) كذا في الأغاني وفي ط : « بعضه » .

(٣) الأغاني : « الصرم » ، ويراد به الحى .

(٤) الأغاني ١٦ : ١٠٤ ، ١٠٥ (ساسي) .

(٥) الميداني ٢ : ٤٢ ، ولفظ المثل : « أعز من كليب وائل » .

(٦) هو جساس بن مرة ، وانظر قصة مقتله في الميداني ١ : ٣٧٤ .

(٧) الحيوان ٣ : ١٢٨ ، وروايته : « أودى الحيار من الماشركلهم » ، وانظر ديوان

وتكلموا في أمرٍ كلِّ عظيمَةٍ لو كنت شاهدهم بها لم يَنبِسوا
وقال أبو نُوَاسٍ يهجو إسماعيلَ نَبِيخَتَ ، ويضرب المثل بكليبٍ وائلٍ ^(١) :

على خبزِ إسماعيلَ واقيةُ البخلِ فقد حلَّ في دارِ الأمانِ من الأكلِ
وما خبزُهُ إلا كآوى يُرى ابنُها ^(٢) ولم تُرَ آوى في الحزونِ ولا السَّهلِ
وما خبزُهُ إلا كمنقاه مُغربٍ يُصوِّرُ في بسطِ الملوكِ وفي المثلِ
يحدِّث عنها الناس من غيرِ رويةٍ سوى صورةٍ ما إن تُمرَّ ولا تُحلي ^(٣)
وما خبزُهُ إلا ككليبِ بنِ وائلٍ لياليَ يحمى عزُّه منبتَ البقلِ
وإذ هو لا يستبَّ خصمانَ عنده ولا الصَّوتَ مرفوعٍ بِجِدِّ ولا هزلِ
فإن خبزُ إسماعيلَ حلَّ به الذي أصاب كليباً لم يكن ذاكَ عن ذلِّ ^(٤)
ولكن قضاء ليس يُسطاعُ ردهُ بحيلةٍ ذى مسكرٍ ولا فيكرٍ ذى عقلٍ ^(٥)

قال الجاحظ : وأبياتُ أبي نُوَاسٍ على أنه مولد [شاطر] ^(٦) أشعرُ من شعرِ

مهلهل في إطراقِ الناسِ في مجلسِ كليبِ .

قال مؤلِّف الكتاب : ومِن ألقاظِ الأميرِ أبي الفضلِ عبید الله بنِ أحمدِ
الميكاليِّ أدام الله أيامه الجاريةَ تجرى الأمثالِ قوله : لستَ مني بوائِلَ ولو كنتَ
ككليبٍ وائلٍ .

(١) ديوانه ١٧١ ، الحيوان ٣ : ١٢٩ ، ١٣٠ . وقال الجاحظ في البخله ٧٢ :
« وكان أبو نواسٍ يرمي على خوانِ إسماعيلِ بنِ نبيخت ، كما ترمى الإبلُ في الحمضِ بمد طولِهِ .
الحلَّة ، ثم كان جزاؤه منه أنه قال :

خبزُ إسماعيلِ كالوشِ . متى إذا ما شقَّ يُرفقاً

وقال :

وما خبزُهُ إلا ككليبِ بنِ وائلٍ لياليَ يحمى عزُّه منبتَ البقلِ

(٢) الحيوان : « يرى ابنه »

(٣) كذا في الحيوان والديوان : وفي الأصول : « ما قد تمر مع النقل »

(٤) الحيوان : « عن بذل » .

(٥) الديوان : « بحيلة ذى دمي » ، والدمى : الدماء . (٦) من الحيوان

١٤٠ - (زيد الخليل) : هو زيد بن مهلهل الطائي ، قيل له زيد الخليل لطول طرادها بها وقيادته لها ؛ وكان جسيماً وسيماً يقبل المرأة على الهودج ، ويخط رجله على الأرض إذا ركب . وكان شاعراً ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيد الخير ، وقال له : « يا زيد ، ما وُصف لي أحد في الجاهلية فرأيتُه في الإسلام إلا كان دون الصفة لَيْسَكَ » ، يريد : « غيرك » ، وأقطعهُ أرضاً ، وكانت للدينة وبيئته ، فقال لما خرج من عنده عليه السلام : « إن ينج زيدٌ من أمِّ مِلْدَمٍ ^(١) » ، فلما بلغ بلده مات ^(١) .

١٤١ - (ملاعب الأسننة) : هو عامر بن الطفيل بن مالك ، أحد فرسان العرب المذكورين ؛ قال أبو عبيدة : فرسان العرب ثلاثة : فارس تميم عتيبة بن الحارث بن شهاب ؛ وكان يقال له صياد الفوارس وسَمَ الفوارس ، وفارس ربيعة بسطام بن قيس بن مسعود ، وفارس قيس عامر بن الطفيل لملاعب الأسننة . فأما مُلاعب الرماح فأبو براء عامر بن مالك بن جعفر ، وكان بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يوجه إليهم قوماً يفقهونهم في الدين ، فبعث إليهم قوماً من أصحابه ، فعرض لهم ^(١) عامر بن الطفيل ، فقتلهم يوم بئر مُمونة ، فلم يُفلت منهم إلا رجل واحد ، فاعتمَ أبو براء لذلك ، وقلق لإخفار عامر بن الطفيل بقتلهم ذمته . وبلغ بني عامر موتُ عامر بن الطفيل وهو منصرف من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا النَّجعة ، فجعلوا يرتحلون ، فقال أبو براء : ما يصنع التوم ؟ فقالوا : يرتحلون لهذا الأمر الذي حدث ؛ قال :

(١) أم مِلْدَم الحمي ، والحبر في الأغاني ١٦ ، ٤٧ (سامي) ، وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم : « الحمد لله الذي جاء بك من سهلك وجبلك ، وورق قلبك على الإسلام ، يا زيد ؛ ما وُصف لي رجل قط فرأيتُه إلا كان دون ما وُصف به ؛ إلا أنت ؛ فإنك فوق ما قيل فيك » . فلما ولي قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أي رجل إن سلم من آطام المدينة ! » .
(٢) ط : « عليهم » ، تصحيف ، صوابه من ا

أبغير إذنى ا فقال بعض بنى أخيه : يزعمون أنه قد عَرَضَ لك فى عقلك شىء منذ ساءك أمرُ هذا الرجل ؛ فدعاً لبيداً ، وأستدعى قَيْنَتَيْنِ له ، فشرب وغنتاه ، فقال : يا لبيد ، أ رأيتَ إنْ حَدَثَ بعمك حدثٌ ما كنتَ قائلاً ؟ فإنَّ قومك يزعمون أنَّ عقلى قد ذهب ، وللموتُ خيرٌ من عُزوبِ العقل ، فقال لبيد :

- * قُومًا تَنُوحَانِ مَعَ التُّوَاهِ .
- * وَأَبْنَاءَ مُلَاعِبِ الرَّمَا حِ (١) .
- * يَا عَمْرَأَ يَا عَمَرَ القِدَاحِ .
- * وَمِذْرَةَ الكَتَيْبَةِ الرِّدَاحِ (٢) .
- * لَوْ كَانَ حَى مُدْرِكِ الفَلاحِ .
- * أَدْرَكَهُ مُلَاعِبِ الرَّمَا حِ .

فلَمَّا أَثَقَلَهُ الشَّرَابُ اتَّكَأَ عَلَى سِيفِهِ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : لِأَخِيرِ
فِي العَيْشِ وَقَدْ عَصَّنَى بنو عَامِرِ .

١٤٢ - (سَخْبَانُ وَائِلُ) : رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةَ ، خَطِيبٌ بَلِيعٌ ، يُضْرَبُ بِهِ
المَثَلُ فِي الخَطَابَةِ وَالبَلَاغَةِ (٣) ، وَهُوَ القَائِلُ :

لَقَدْ عِلِمَ الحَىِّ اليَمَانُونَ أَنِّى إِذَا قَلْتُ : أَمَّا بَعْدُ ، أَنِّى خَطِيبُهَا
وَقَالَ مُحَمَّدُ الأَرْقَطُ وَهُوَ يَهْجُو ضَيْفَالَهُ ، وَيَضْرِبُ المَثَلَ فِي البَيَانِ بِسَخْبَانِ
وَفِي العِمَى بِبِاقِلِ (٤) :

أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَخْبَانُ وَائِلِ بَيَانًا وَعِلِمًا بِأَلَّذِى هُوَ بِقَائِلُ

(١) ديوانه ٣٣٢ ، برواية مخالفة . (٢) الرداح : الضخمة الكثيرة .

(٣) الميدانى ١ : ٢٤٩ ، ولفظ المثل فيه : « أخطب من سخبان وائل » .

(٤) الميدانى ٢ : ٤٣ ، ولفظ المثل فيه : « أعيان من باقل » .

فما زالَ منه اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ من العِيِّ لَنَا أَنْ تَسْكَمَ بِأَقْلُ
وقال بعضُ المحدثين :

وعاشقٍ تحتَ رِواقِ الدَّجِي أغرى به الحـمـيرة قِقدانُ
أعربَ عن مكنونِ أسرارهِ أحوى لطيفَ الكشْحِ حُصانُ
كأنمَّا يَسْحَبُ في إثرهِ ذَيْلاً من الحكمة سَحْبانُ

١٤٣ - (أزواد الركب) : هم ثلاثة نفر من قريش : مسافر بن أبي عمرو
ابن أمية ، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ،
وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ سُموا بذلك لأنه لم يكن يتزود
معهم أحد في سفر ، وكانوا يطعمون كل من يصحبهم ويكفونه الزاد ، وكان
ذلك خلقاً من أخلاق أشراف قريش ؛ ولكن لم يسم بهذا الاسم إلا هؤلاء
الثلاثة .

١٤٤ - (عزوة الصعاليك) : هو عزوة بن الورد الذي يقول :

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا من المَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ^(١)
لِيَبْلُغَ عُدْرًا أَوْ يَصِيبَ رَغِيبَةً ومبْلِغُ نَفْسِ عُدْرَهَا مِثْلَ مَنْجِحِ
قال المبرد : إنما سُمي عزوة الصعاليك لأنه كان إذا شكَا إليه فتى من فتيان
قومه الفقر أعطاه فرساً ورحلاً ، وقال له : إن لم تستغن بهما فلا أغناك الله !

١٤٥ - (أبو عمرو السباع) : يُضرب به المثل في جَهارة الصوت وشدته ؛
قال أبو عبيدة : كان أبو عمرو يصيح بالسبع وقد أحتمل الشاة فيخلها ويسقط
فيموت ، فيشق بطنه فيوجد فؤاده قد أنخل ، قال الشاعر :

زجرُ أبي عروةَ السَّبَاعِ إذا أَشْفَقَ أنْ يَلْتَبِسَنَ بِالغَنَمِ^(١)

١٤٦ - (سعد العشيرة) : إنما قيل له سعد العشيرة؛ لأنه كان يركب في عشرة من أولاده الذكور فكأنه منهم في عشيرة ، فصار مثلاً للرجل يستكثر بأبنائه وعشيرته ويتميز بهم .

١٤٧ - (سعد المطر) : قال الجاحظ : إنما قيل سعد المطر ، لأنه كان يرى مُلْتَقِي في المطر ، وهو الذي يقول في ذلك :

دَعِ المَواعِدَ لِاتَعْرِضَ لِوَجْهِهَا إنَّ المَواعِدَ مَقْرُونٌ بِهَا المَطَرُ
 إنَّ المَواعِدَ والأَعْيَادَ قَدْ مُنِّيَا مِنْهُ بِأَنْكَدِ مَا يُمْنِي بِهِ البَشَرُ
 أَمَا الثَّيَابُ فَلَا يَفْرُزُكَ إنْ غُسِلَتْ صَحْوٌ يَدُومٌ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ
 وَفِي الشُّخُوصِ لَهُ نَوَاءٌ وَبَارِقَةٌ وَإِنْ يُبَيِّتُ فَذَاكَ الفَالِجُ الذِّكْرُ

قال: والفالج الذكركر هو الذي يهجم على الجوف. قال: ولما دها المطر المحلول^(٢) مولى آل سليمان جلس على طريق الناس، وقد رجعوا من الاستمطار وقد سُقُوا ، فهم ضاحكون مستبشرون ، فأقبل على صاحب له ، وقال : ليس بي إلا سرورهم بالإجابة ، وإنما مُطِرُوا لأنِّي غسلت ثيابي اليوم ، ولم أغسل ثيابي قط إلا جاء النسيم والمطر ، فليخرجوا غداً فإن سُقُوا فإنِّي ظالم .
 ولبعضهم في معناه :

وما خفتُ أنِّي غسَلْتُ ثِيَابِي سوى أنَّ يَومِي يعودُ مَطِيرًا

١٤٨ - (دُعَيْمِيس الرَّمَل) : هو أهدي أدلاء العرب للطرُق ، يضرب

(١) الكامل ٢ : ١٦٥ ، ونسبه إلى الجمدي

(٢) ط « الملوک » ، ا : « الملوک » ، وكلاهما تحريف ، وانظر البخلاء ، ١١٩ ، ٣٦٧

به المثل ؛ فيقال : أهدى من دُعَيْمِيسِ الرَّمْلِ^(١) ، ويقال : إته دخل وبَار - وهي بلدة تزعم العرب أنها بلدة الجن ولم يدخلها إنسى غيره - فرمته الجن بالرمل حتى عمى ، ثم مات ، ولنا اشتهر ذلك عنه غلب عليه هذا الاسم .
ويقال : هو دُعَيْمِيسِ هذا الأمر ، أى العالم به ، قال الشاعر :

دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الملو كِ ورائقُ للخَرْقِ فَاتِقُ^(٢)

١٤٩ - (سُليكَ المَقانِبِ) : هو سُليكَ بن الشَّلَكَةِ ، وهي أمته ، وكانت أمةً سوداء ، وسُليكَ أيضاً أسود ، وهو أحد أغربة^(٣) العرب ، وأعدى الناس ، لا يُشَقُّ غُبَارُهُ ، وأخباره في العَدُوِّ والغارة مشهورة معروفة^(٤) . وكان يقول : اللهم إني لو كنتُ ضعيفاً كنتُ عبداً ، ولو كنتُ امرأةً كنتُ أمةً . اللهم فهنيئاً ما شئتُ إذا شئتُ ، اللهم إني أعوذ بك من الخيبة ، وأما الهيبة فلا هيبة .

وَمَنْ ضَرَبَ المثل به أبو تمام في قوله :

مفازة صدرٍ لو تُطَرَّقَ لم يكن .
ليَسْلُكها فرداً سُليكَ المَقانِبِ

وقال :

يَمْشِي رُوَيْدًا فأما حين يَطلبنا فلا السُّليكَ يُدانِيه ولا رَجُلُ

١٥٠ - (عَرَّافِ اليمامة) : أحد كُفَّهَانِ العرب المعروفين ، مثل أخبارية جُهينة ، وكاهنية باهلة ، ومثل شِقِّ وسَطِيحِ^(٥) ؛ فأما عَرَّافِ اليمامة فهو رياح بن

(١) الميداني : ٢ : ٤٠٠٩ .

(٢) في رواية للميداني : « للخرق فاتح » .

(٣) ط : « أغربة » ، تحريف .

(٤) الأغاني : ١٨ : ١٣٣ - ١٣٩ (سأى) .

(٥) ط : « سطيح » .

كحيلة^(١) ، وفيه يقول الشاعر :

أقول لعراف اليمامة داوِني فإنك إن أبرأتني لطيب^(٢)

١٥١ - (شيخ مَهو) : يُضْرَبُ به المثل في الخسران ، فيقال : أخسر صفقةً من شيخ مَهو^(٣) ؛ ومَهو : حتى من عبد القيس ، وكانت إيادُ تسبُّ بالفَسُو وتعيَّرُ به ، فقام رجل من إياد بسوق عُكاظ ومعه بُرْدَا حَبْرَةَ ، فقال : مَنْ يشتري مني عار الفَسُو بهذين البُرْدَيْنِ ؟ فقام عبد الله بن بَيْدَرَةَ^(٤) أحد مَهو فقال : هاتهما ، واشهدوا إني أشتريت عار الفَسُو من إياد لعبد القيس بالبردين . فلما أتى رَحْلَهُ وسئل عن البُرْدَيْنِ ، قال : اشتريتُ لكم بهما عار الدهر ؛ فوثبتُ عبد القيس وقالت :

إِنَّ الْفُسَاءَ قَبَلْنَا إِيَادُ وَنَحْنُ لَا نَفْسُو وَلَا نَكَادُ
وتفرق الناس عن عكاظ بأبتياح عبد القيس عار الفَسُو حتى قال الشاعر^(٥) :
يَأْمَنُ رَأَى كَصَفْقَةِ أبنِ بَيْدَرَةَ مِنْ صَفْقَةِ خَاسِرَةٍ مَخْضَرَةَ
المشترى الفَسُوَ بِبُرْدَيِ حَبْرَةَ^(٦) شَلَّتْ يَمِينُ صَافِقِي مَا أَخْضَرَةَ
وقال ابن دارة في وقعة مسعود بن عمرو :

(١) الحيوان ٦ : ٢٠٤ : « رباح بن كحلة » ، وبعده : « وهو صاحب بنت المستنير الباتمي » .

(٢) لعروة بن حزام ، وانظر حواشي الحيوان ٦ : ٢٠٥ .

(٣) الميداني ١ : ٢٥٢ .

(٤) ط : « زينة » ، تصحيف .

(٥) في الميداني : فقالت إياد :

يَالْ لَكَيْزِ دَعْوَةَ نَبْدِيهَا نَعْلِنَاهُمْ وَلَا نُخْفِيهَا

* كَرُّوا إِلَى الرَّحَالِ فَافْسُوا فِيهَا *

(٦) الميداني : « المشتري العار » .

وإني إن ضربت جبال قيس وحالفت المزون على تميم -
 لأخسر صفقة من شيخ مهو وأجورني الحكومة من سدوم
 ثم إن هذا العار زال عن إباد ولصق بعبد القيس ، فهجوا به كثيراً .
 ومرّ إنسان بالجماز ، فقال : يا شيخ ، كيف أخذ إلى عبد القيس ؟ قال :
 امضِ قُدماً واشتمّ ، فإن كرهت الرائحة فتمّ
 ومن هذا أخذ الحمدونيّ قوله في قينة ذات صنان :
 من كان لا يدري لها منزلاً فقل له يمّشي ويمتنشيق

١٥٢ - (حنيف الحنّام) : هو رجل من تميم اللات بن ثعلبة ، تضرب
 العرب به المثل في الإبالة - وهي مصدر لأبل - وهو البصير برعية الإبل وما
 يصلحها ، فيقال : آبل من حنيف الحنّام^(١) .
 ومن كلامه الدالّ على إبالته قوله : من قاط الشرف ، وتربع الحزن ،
 وتشتّى الصّمان ، فقد أصاب المرعى^(٢) .

١٥٣ - (واند البراجم) : يضرب به المثل في الشقاء والجبن ، وذلك
 أن أسعد بن المنذر أخا عمرو بن هند انصرف ذات ليلة من مجلس صفائه وهو
 تملّ ، فرمى رجلا من بني دارم بسهم فقتله ، فوثب عليه بنو دارم فقتلوه ،
 ففزاهم عمرو بن هند ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم أقسم ليحرقن منهم مائة ،
 فبذلك سمي محرّقا ، وأخذ تسعة وتسعين رجلا منهم فقدّتهم في النار ، وأراد أن
 يُبرّقسه بمن تسكل به العدة ، فرمى رجل يقال له عمار ، من بني مالك بن حنظلة ،
 فنشم رائحة اللحم ، فظن أن الملك قد أخذ طعاماً للأضياف ، فمرّج إليه ،

(١) الميداني ١ : ٨٦ .

(٢) بعده في الميداني : « فالشرف في بلاد بني عامر ، والحزن من زبالة مصعداً في بلاد

نجد ، والصابان في بلاد تميم » .

فَأْتَى بِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَيْتُ اللَّعْنِ ! أَنَا وَافِدُ الْبَرَّاحِمِ ، فَقَالَ عَمْرُو :
 إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَّاحِمِ ؛ فَصَارَ مَثَلًا لِلشَّقِيِّ يُسَمَّى بِقَدَمِهِ إِلَى مَرَاقِ دَمِهِ (١) . ثُمَّ
 أَمَرَ بِهِ فُقَذِفَ فِي النَّارِ تَحِلَّةً لِقَسَمِهِ . قَالَ الطَّرِمَاحُ فِي إِحْرَاقِ عَمْرُو بْنِ دَارِمٍ :
 وَدَارِمٌ قَدْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ مِائَةً فِي جَاحِمِ النَّارِ إِذْ يَنْزُونَ بِالْحَدِيدِ
 يَنْزُونَ بِالْمُسْتَوَى مِنْهَا وَيُوقِدُهَا عَمَّرُوا وَلَوْلَا شُحُومُ الْقَوْمِ لَمْ تَقْدِرْ
 وَقَالَ جَرِيرٌ يَعْزِرُ الْفَرَزْدَقَ :

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَارِ عَمْرُو أَحْرَقُوا أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فَيْكُمْ الْمُسْتَرْضِعُ ! (٢)

١٥٤ - (يَسَارُ الْكُوعَابِ) : وَهُوَ عَبْدٌ تَعَرَّضَ لِبَنَاتِ مَوْلَاهُ ، وَرَاوَدَهَا
 عَنْ نَفْسِهَا فَهَتَمَتْ ، فَعَاوَدَهَا ، فَأَمْتَمَتْ عَلَيْهِ ، فَعَادَ لِعَادَتِهِ ، فَقَالَتْ : إِنْ كَانَ لِابْنِ
 فَائِي مَبْخَرَتِكَ بِيَخُور ، فَإِنْ صَبَرْتَ عَلَى حَرَارَتِهِ صَرْتُ إِلَى مَا تَرِيدُ ، فَعَمِدْتُ إِلَى
 مَجْمَرٍ ، فَأَدْخَلْتُهُ تَحْتَهُ ، وَأَشْتَمَلْتُ عَلَى سَكِينِ حَدِيدٍ فَجَبَّتْ بِهِ مَذَا كَبِيرَهُ ، فَصَاحَ
 فَقَالَتْ : صَبِرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ !

ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ ، فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ جَانٍ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمَتَعَرَّضٍ لِمَا
 يَجِلُّ عَنْ قَدْرِهِ ، وَفِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ لَجَرِيرٍ :

وَهَلْ أَنْتَ إِنْ مَاتَتْ أَنْانُكَ رَاكِبٌ إِلَى آلِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِمَخَاطِبِ (٣)
 وَإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ عَلَيْكَ الَّذِي لَاقَى يَسَارَ الْكُوعَابِ

١٥٥ - (طَفِيلُ الْعَرَائِسِ) : وَيُقَالُ لَهُ طَفِيلُ الْأَعْرَاسِ أَيْضًا ، وَهُوَ مِنْ
 غَطَفَانَ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ مِنْ مَوَالِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَكَانَ

(١) الميذاني ١ : ٩

(٢) ديوانه ٣٤٩ ، وروايته : « بسيف عمرو قتلوا » .

(٣) الميذاني ٢ : ٤١٢ . (٤) ديوانه ١١٢ ، وروايته :

أَلَسْتُ إِذَا الْقَعْسَاءَ أَنْسَلَ ظَهْرُهَا إِلَى آلِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِمَخَاطِبِ

يتتبع الأعراسَ ، فَيَأْتِيهَا من غير أن يُدْعَى إليها . وهو أوّل من فعل ذلك ، وإليه يُنسب الطّفيّليّون ، وكان يقول : وَدِدْتُ أَنْ الكوفة بركة مصهرجة ، فلا يخفى على من أعراسها شيء .

وسئل عن أشرف الأعواد ، فقال : عصا موسى ، ومنبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخِوان العُرس ، وفيه يقول ذاهب في طريقه :

وَكُنَّا بالمطّالب قد شَقِينَا ففَزْنَا بالسعادة عن طُفَيْلِ

وفيه يقول عِملاق العُمانيّ الذي كان نزل بَنِي سَابُور ، وهو الآن حتى يُرْزَق :

تَلَبَّسَ عِملاقُ بِنُ غَيْلانَ للشقا وللخرق والإخفاق أثواب حارسِ
يطوف بَنِي سَابُورَ في كلِّ سَكَّةٍ خليفة مولاة طُفَيْلِ العرائسِ

١٥٦ - (سعد القرقرية) : مُضحِك النعمان ، يُعدّ في المستأكلين والمتطفلين .

قيل له : ما رأيناك إلّا وأنت تزيد شحاً وتقطر دماً ! فقال : لأني آخذ ولا أعطي ، وأخطيء ولا ألام ، فأنا طول الدهر مسرور ضاحك .

١٥٧ - (وضّاح اليمّين) : قال الجاحظ : ثلاثة من العبيد قتلوا بسبب

العشق : منهم يسار الكواعب ، ومنهم عبدُ بنِي الحسحاس ، ومنهم وضّاح اليمّين ؛ فأما يسار الكواعب فقد مرّت قصّته^(١) ، وأما عبدُ بنِي الحسحاس ؛ فإنه كان شاعراً يُشبّب بيناتِ مواليه ، ويصرّح بالفاحشة معهنّ ، كقوله :

وأشهد بأزحم أنّي تركتها وعشرين منها إصبعامن وراثياً^(٢)

ولما عُرض على السيف ضحك منه بمضهنّ ، فقال :

فإنّ تضحكي منّي فياربّ ليلةٍ تركتك فيها كالقباة المفرج^(٣)

(١) س ١٠٨ .

(٢) ديوانه ٢١ .

(٣) ديوانه ٥٩ .

وأما وضاح اليماني فإنه كان شاعراً من أجل الناس وأظرفهم وأخفهم شعراً ، وهو القائل :

صَحَّكَ النَّاسُ وَقَالُوا شِعْرُ وَضَّاحِ الْيَمَانِيِّ
إِنَّمَا شِعْرِي قَنْدٌ خُلِطَ بِالْجُلْجُلَانِ^(١)

وعن الهيثم بن عدى ، قال : سمعت صالح بن حستان ، يقول : أفاقه الناس وضاح اليماني في قوله :

إذا قلت هاتي نوليبي تبسمت وقالت معاذ الله من فعلٍ ما حرم
فما نولت حتى تضرعت عندها وأنبأها ما رخص الله في اللأم
ويحكى أن أم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان كانت تصادقه وتستخصه ،
وكانت عند الوليد بن عبد الملك ، وكانت قد جعلت للوضاح هذا صندوقاً يجعله
فيه ، فإذا وجدت من الرقباء فرصة وغفلةً أخرجته وخلت به ، فحمل إلى الوليد
جوهر نفيس ، فأمر خادماً له يحمله إلى أم البنين ، فدخل الخادم إليها فوجدها
قد خلت بوضاح ، فلما أحست بالخادم جعلته في الصندوق ، ولم تعلم أن الخادم
قد بصُر به ، فسألها الخادم أن تهب له جوهره منه ، فزجرته وأنكرت عليه
تهكمه^(٢) ، فخرج الخادم وأخبر الوليد ، فدخل عليها وقعد على بعض الصناديق ، وقال
لها : يا ابنة عمي ، هبي لي صندوقاً من صناديقك هذه ، قالت : يا أمير المؤمنين ،
هي بأسرها لك ، قال لا ، بل أريد واحداً منها ، قالت : خذ منها ما شئت ، وكان
الخادم وصف له الصندوق الذي فيه وضاح وأعلمه بمكانه ، فأخذه ؛ فأمر بحمله
واحتفارٍ موضعٍ يُبلغ الماء به ، وأدلى الصندوق بما فيه إليه وهما ينظران ، فلم ير
واحد من الوليد وأم البنين أثر ذلك في وجه صاحبه ، ولا أجرياً حديثه إلى أن
فرق بينهما الموت^(٣) .

(١) القند : العسل . والجلجلان : حب السمسم .

(٢) ط : د تحكه ، ، والصواب ما أثبتته من ا ، والمتهكم : المتكلم على مالا يعنيه .

(٣) الخبر بتصريف عن الأغاني ٦ : ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

١٥٨ - (مجنون بن عامر) : هو قيس بن الملّح صاحب ليلي ، يُضرب به المثل في الحب ، وهو أشهر من أن يُذكر ، وشعره أسير من أن يتبّه عليه ، ومن أحسن ما يروى له قوله :

وأدنيّتي حتى إذا ما سبّيتني بقولِ يحلّ المضمّ سهل الأباطح^(١)
تجافيت عني حين ما لي حيلةٌ وغادرت ما غادرت بين الجوانح
وقوله :

وداع دعا إذ نحنُ بالخيف من ميني فهيج أحزان الفؤاد وما يدري^(٢)
دعا بأيم ليلي غيرها فكأما أطارَ بليلي طائراً كان في صدري
ويروى لليلى :

لم يكن المجنون في حالةٍ إلا وقد كنتُ كما كانا
لكنه باح بسرّ الهوى وأنتي قد ذُبتِ كتماننا

١٥٩ - (شيخ المضيرة) : كان أبو هريرة رضى الله عنه على فضله وأختصاصه بالنبي صلى الله عليه وسلم مزاحاً كولا ؛ وكان مروان بن الحكم يستخلفه على المدينة ، فيركب حماراً قد شدّ عليه بردعة ، فيلقى الرجل فيقول : الطريق الطريق ، قد جاء الأمير !

وعن أبي رافع ، قال : كان أبو هريرة رضى الله عنه ربّما دعاني إلى عشاءه فيقول : دع العراق^(٣) للأمير ، فانتظرنا فإذا هو ثريد بزيت . وكان يدعى الطّب فيقول : أكل التمر أمانٌ من القولنج^(٤) ، وشربُ المسل على الرّيق أمانٌ من الفالج ، وأكل السفرجل يُحسّن الولد^(٥) ، وأكل الرمان يُصلح الكبد ،

(١) ديوانه ٩٤ .

(٢) ديوانه ١٦٢ . (٣) كذا في ط ، وفي ا : د الفرات .

(٤) القولنج : مرض في الأمعاء .

(٥) ط : د اللون .

والزبيب يشدّ العصب ، ويذهب الوصب والنصب ، والكرفس يقوى المعدة ، ويطيب النكهة ، والعدس يُرقّ القلب ، ويُذرف الدّمة ، والقرع يزيد في اللب ، ويرقّ البشرة ، وأطيب اللحم الكتف وحواشي فقار المنق والظهر . وكان يديم أكل الهريسة والفألوج ، ويقول : هما مادة الولد . وكان يعجبه المَضِيرَة^(١) جدًا ، فيأكل مع معاوية ، فإذا حضرت الصلاة صلى خلف عليّ رضي الله عنه ، فإذا قيل له في ذلك ، قال : مَضِيرَة معاوية أدم وأطيب ، والصلاة خلف عليّ أفضل .

وكان يقال له : شيخ المَضِيرَة ، وقيل فيه :

وتولى أبو هريرة عن نه ر عليّ ليستفيد الثريدًا
ولعمري إن الثريدَ كثير للذي ليس يستحقُّ الهبيدًا^(٢)

١٦٠ - (أمين الأمة) : هو أبو عُبَيْدَة بن الجراح ، وكان من عطاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عليه السلام يقول : « لكلّ أمة أمين ، وأمينُ هذه الأمة أبو عُبَيْدَة بن الجراح » .
وروى أنه أتى بطعام فقال : « يُستحبّ أن يبدأ رجلٌ صالح ، فأبدأ يا أبا عبيدة » .

١٦١ - (حوارى النبى) : هو الزبير بن العوام ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : « لكلّ نبيّ حوارى » ، وحوارىّ الزبير . وكان أحد العشرة الذين بشرّوا بالجنة ، وأحد أصحاب الشورى .
ولما قُتِلَ أتى إلى عليّ بسيفه ، فنظر إليه وقال : هذا هو السيف الذى

(١) مضر اللين : حمض ، والمضيرة ما يطبخ منه .

(٢) الهبيد : المنزل .

طلالاً جلى الكُرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبشر قاتله ابن جُرْموز بالنار ، وقال : سمعته عليه الصلاة والسلام ، يقول : « بشرُوا قاتلَ ابنِ صَفِيَّةِ بالنارِ » .

١٦٢ - (رَبَائِي الْأَمَةِ) : ^(١) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان يقال له : ربائي الأمة ^(٢) وَحَبْرُهَا ، وَتُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ ؛ وَالرَّبَائِي : الْمَثَالَةُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ^(٣) وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ كُونُوا رَبَّائِيِّنَ ﴾ ^(٤) .

١٦٣ - (أَشَجَّ بَنِي أُمَيَّةَ) : هو عمر بن عبد العزيز بن مروان ، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضی الله عنه .
وكان عمر يقول : إن من ولدى رجلا بوجهه أثر ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . ولما نفحه ^(٥) حماراً برجله فأصاب جبهته وأثر فيها ، قال أخوه أصبغ ^(٥) : الله أكبر ! هذا أشج بن أمية يملك ويملاً الأرض عدلاً .
ولما قال عُمرُ بنُ يزيدَ بنِ المهلبِ : أرى عراقى هو لولا عُذْرَةٌ ^(٦) في رأسه ، بلغ ذلك يزيد فقال : من يَعِذِرْنِي مِنَ لَطِيمِ الْحَمَارِ !

١٦٤ - (جَبَّارُ بَنِي الْعَبَّاسِ) : كان يقال للرشيد : جبار بنى العباس لأنه أغزى ابنه القاسم الروم ، قتل منهم خمسين ألفاً ، وأخذ خمسة آلاف دابة بسرج الفضة وجمها .

(١ - ١) ساقط من ط ، وما أثبتته من أ .

(٢) أ : « عز ذكره » .

(٣) سورة آل عمران ٧٩ .

(٤) الفتح : الضرب بالرجل .

(٥) انظر جهرة أنساب العرب ١٠٥ .

(٦) العذرة : الخصلة من شعر .

وأغزى عليّ بن عيسى بن ماهان بلاد التّرك فقتل منهم أربعين ألفاً
وسبى عشرة آلاف ، وأسر ملكين منهم ، ثمّ غزا الرشيد نفسه
الروم ، وأفتتح هرّقلة ، وأخذ الجزية من ملك الروم ، ولم يخلف أحد
قطّ من الملوك ما خلفه الرشيد من الأناث والعين والورق والجواهر ،
وكان بقيمة مائة ألف ألف وعشرين ألف دينار ، أى قيمة الضياع
والدوابّ والمبيد .

الباب السابع فيما يُضَافُ وَيُنَسَبُ إِلَى الْقَبَائِلِ

إيلاف قريش . تيه بنى مخزوم . جود طيء . لؤم باهلة . رُماة بنى ثعل .
قيافة بنى مُدِج . عيافة بنى لُهب . خُطباء إِياد . ثريدة غَسَّان ، مُهورُ كِنْدَةَ .
حرّة بنى سليم .

الاستِشْهَادُ

١٦٥ - (إيلاف قريش) : كانت قريش لاتتاجر إلّا مع مَنْ وَرَدَ عَلَيْهَا
مَكَّةَ فِي الْمَوَاسِمِ وَبَنَى الْمَجَازَ وَسُوقَ عـُكَاظَ ، وَفِي الْأَشْهُرِ ^(١) الْحُرْمَ لَا تَبْرَحُ
دَارَهَا ، وَلَا تَجَاوِزُ حَرَمَهَا ، لِلتَّحَمُّسِ فِي دِينِهِمْ ، وَالْحُبِّ الْحَرَمِيَّهِمْ ، وَالْإِلَافِ
لِبَيْتِهِمْ ، وَلِقِيَامِهِمْ لِجَمِيعِ ^(٢) مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ بِمَا يَصْلِحُهُمْ . وَكَانُوا بِوَادٍ غَيْرِ
ذِي زَرْعٍ ، كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَالَ : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي
أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ ﴾ ^(٣) ؛ فَكَانَ
أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ وَوَفَدَ إِلَى الْمَلُوكِ وَأَبْعَدَ فِي السَّفَرِ وَمَرَّ بِالْأَعْدَاءِ ، وَأَخَذَ
مِنْهُمْ الْإِيلَافَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَتْ لَهُ رِحْلَتَانِ :
رِحْلَةٌ فِي الشِّتَاءِ نَحْوَ الْعَبَاهِلَةِ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ وَنَحْوِ الْيَكْسُومِ مِنْ مُلُوكِ الْحَبَشَةِ ،
وَرِحْلَةٌ فِي الصَّيْفِ نَحْوَ الشَّامِ وَبِلَادِ الرُّومِ . وَكَانَ يَأْخُذُ الْإِيلَافَ مِنْ رُؤَسَاءِ
الْقَبَائِلِ وَسَادَاتِ الْعِشَائِرِ تَخْلُصَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا أَنْ ذُوْبَانَ الْعَرَبِ وَصَعَالِيكَ الْأَعْرَابِ
وَأَحْبَابِ الْغَارَاتِ وَطَلَّابِ الطَّوَائِلِ كَانُوا لَا يُؤْمِنُونَ عَلَى أَهْلِ الْحَرَمِ وَلَا غَيْرِهِمْ ،

(١) ط : « فِي الْأَشْهُرِ » .

(٢) ١ : « بِجَمِيعِ » ، وَالْأَصْحَحُ مَا فِي ط .

(٣) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ٣٧ .

والخصلة الأخرى أن أناساً من العرب كانوا لا يرَوْنَ للحرم حُرمةً ، ولالشهر الحرام قدراً ، كبنى طيٍّ وخشم وقضاة ، وسائر العرب يَحْجُونَ البيت ويدِينون بالحُرمة له . ومعنى الإيلاف إنما هو شيء كان يجعله هاشمٌ لرؤساء القبائل من الرِّيح ، ويحمل لهم متاعاً مع متاعه ، ويسوق إليهم إبلا مع إبله ليكفيهم مئونة الأسفار ، ويكفي قريشاً مئونة الأعداء ، فكان ذلك صلاحاً للفريقين ، إذ كان المقيم راجعاً ، والمسافر محفوظاً ، فأخصبت قريش ، وأناها خيرُ الشام واليمن والحبشة ، وحسنت حالها ، وطاب عيشها . ولما مات هاشم قام بذلك المطلب ، فلما مات المطلب قام بذلك عبدُ شمس ، فلما مات عبد شمس قام به نوفل ، وكان أصغرهم . وقولُ الله تعالى : ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾^(١)؛ يعنى الضيق الذي كان فيه أهلُ مكة قبل أن يأخذ هاشم لهم الإيلاف ، والخوف الذي كانوا عليه تمنى بهم من القبائل والأعداء وهم مقربون ومعهم الأموال ، وهو قوله عز ذكره : ﴿ تَخَافُونَ أَنْ يَنْخَظَفَكُمْ النَّاسُ ﴾^(٢) ، يعنى في تلك الأسفار ، ولم يرد ذلك وهم مقيمون في حرمهم وأمنهم لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾^(٣) مع قوله : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾^(٤) ، وقوله : ﴿ أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَنْخَظَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾^(٥) ، وقد عمّ مطرود الخزاعي بنى عبد مناف بذكر الإيلاف لأن جميعهم قد فعل ذلك ، فقال :

يأئبها الرجلُ المحوّلُ رحلَهُ هلاّحلتَ بآلِ عبدِ منافٍ!^(٦)
الآخذين العهدَ في إيلافِهِمْ والراجلين برحلةِ الإيلافِ

وفي اختصاص قريش بالإيلاف دون غيرهم من العرب قال الشاعر ، وهو

- (١) سورة قريش ٤ .
(٢) سورة البقرة ١٢٥ .
(٣) سورة آل عمران ٩٧ .
(٤) سورة العنكبوت ٦٧ .
(٥) سورة الأنفال ٢٦ .
(٦) أمالي المرتضى ٢ : ٢٦٨ .

يردّ على بنى أسد ما يدعونه من قرابة قريش :

زعمتم أنّ إخوتكم قريشٌ لهم ألفٌ وليس لكم إلا ألفٌ^(١)
أولئك أومنوا خوفاً وجوعاً وقد جاءت بنو أسد وخافوا

١٦٦ - (يتيه بنى مخزوم) : قال الجاحظ : أما بنو مخزوم وبنو أمية وبنو جعفر بن كلاب واختصاصهم بالتّيه والكبر ، فإنهم أبطروهم ما وجدوه لأنفسهم من الفضيلة ، ولو كان في قوَى عقولهم فضلٌ على قوَى دواعى الحميّة فيهم لكانوا كبنى هاشم في تواضعهم وفي إنصافهم لمن دونهم .

ولما بلغ الحسن بن علىّ رضى الله عنهما قول معاوية : إذا لم يكن الهاشميّ جواداً ، والأُمويّ حليماً ، والعواميّ شجاعاً ، والمخزوميّ تيّهاً ، لم يشبهوا آباءهم ، قال : إنّه والله ما أراد بها النصيحة ، ولكن أراد أن يُفني بنو هاشم ما بأيديهم فيحتاجوا إليه ، وأن يحلم بنو أمية فيحبّهم الناس ، وأن يشجع بنو العوام فيقتلوا ، وأن يتيه بنو مخزوم فيمقتوا .

وكان يقال : أربعة لم يكونوا ومحالّ أن يكونوا : زُبيريّ سخيّ ، ومخزوميّ متواضع ، وهاشميّ شحيح ، وقريشيّ يحبّ آل محمّد صلى الله عليه وسلم .

١٦٧ - (جود طيء) : يُضرب به المثل ، لكون حاتم وأوس بن حارثة ابن لأم منهم ؛ وهما آية في الجود والكرم ، قال أبو تمام الطائيّ :

لكلّ من بنى حواءَ عُذْرٌ ولا عُذْرَ لطيّانيّ لثيم^(٢)
ويروى^(٣) أن أوساً وحامتماً وقدّا على عمرو بن هند ، فدعا أوساً ، وقال له :

(١) لساور بن هند ، كما في اللسان (ألف) .

(٢) ديوانه ٣ : ١٦٤ .

(٣) ١ : « وروى » .

أنت أفضل أم حاتم؟ فقال: أبيت اللعن! لو ملكني حاتم وولدي ولحيتي لو هبنا في غداة واحدة. ثم دعا حاتمًا فقال له^(١): أنت أفضل أم أوس؟ فقال: أبيت اللعن! إنما ذكرتُ بأوس، ولأحدُ ولده أفضلُ مني، فقال عمرو: والله ما أدري أيكما أفضل! وما منكما إلا سيّد كريم.

ومن محاسن أوس أن الثعنان بن المنذر دعا بـجَلَّةٍ نفيسة، وعنده وفود العرب من كلِّ حَيٍّ، وفيهم أوس، فقال لهم: احضروا غداً، فإني مُبِيسُ هذه الحَلَّةِ أكرمكم؛ فحضر القوم إلا أوساً، فقيل له: لم تتخلف؟ فقال: إن كان المراد غيري فأَجَلُّ الأشياءِ بي إلا أكون حاضراً، وإن كنتُ المراد فساُطَلَبُ؛ فلما جلس الثعنان ولم يرَ أوساً، قال: اذهبوا إلى أوس فقولوا له: أحضُرْ آمناً بما خِفْتُ؛ فحضر فالبِسَ الحَلَّةَ، فحسده قوم من أهله، فقالوا للحطيطية: اهجهُ ولك ثلاثمائة ناقة، فقال: كيف أهجو من لا أرى في بيتي أناثاً ولا مالا إلا من عنده! ثم قال:

كَيْفَ هِجَاءٍ وَمَا تَنَفَكُ صَالِحَةٌ
مِنْ آلِ لَأْمٍ بظَهْرِ الْغَيْبِ تَأْتِينِي!^(٢)

فقال لهم بشر بن أبي خازم: أنا أهجوهم لكم، وفعل، فأخذ الإبل، فأغار أوس عليها واكتسحها، وطلبه، فجعل لا يستجير حياً من أحياء العرب إلا قالوا له: قد أجرناك من الجن والإنس إلا من أوس، فكان في هجائه إياه ذكر أمه، فلم يلبث إلا يسيراً حتى أتى^(٣) به أسيراً، فدخل أوس إلى أمه واستشارها في أمره، فقالت: أرى أن تردّ عليه ماله، وتعفو عنه وتحبوه، وأفعل أنا مثل ذلك؛ فإنه لا يفسل هجاءه إلا مدحُه؛ فأخبره بما قالت، فقال: لا جرم! والله لا مدحت أحداً حتى أموتَ غيرك، ففيه يقول^(٤):

(١) اساقطة من ط .

(٢) ديوانه ٨٣، وروايته: « من آل لأمي » .

(٣) ١: « حى » .

(٤) ط: « ففيه يقول الحطيطية » والشعر لبشر .

إلى أوس بن حارثة بن لأمٍ ليقضى حاجتي فيمن قضاها^(١)
وما وطى الثرى مثل ابن سعدى ولا ليس النعال ولا احتذاها

١٦٨ - (لؤم باهلة) : كان ذلك مشهوراً مضروباً به المثل ، ولم تزل
العرب تصف باهلة باللؤم في الجاهلية والإسلام ؛ ثم خفيت منهم تلك السمة
وشرفت بقتيبة بن مسلم وبنيه ؛ حتى قال القائل :

إذا ما قرئشٌ خلا ملكها فإنَّ الخلافةَ في باهلة
وتما يحكى من لؤم باهلة أنه قيل لأعرابي : أيسرك أن لك مائة ألف
درهم وأنت من باهلة ؟ فقال : لا والله ، فقيل : أيسرك أن لك حمر النعم
وأنت منها ؟ قال : اللهم لا ، قيل : أيسرك أنك في الجنة وأنت باهلي ؟ قال :
نعم ؛ ولكن بشرطة ألا يعلم أهلها أنني منها .

ومن أبيات التمثيل والمحاضرة التي تقع في كل اختيار قول بعضهم :

نفرت فأصلك أصل شريف ضرت به نفسك الخاملة^(٢)
وما ينفع الأصل من هاشم إذا كانت النفس من باهلة !
وتما يستجاد لأبي هفان قوله :^(٣)

أباهل ينبخني كلبكم وأسدكم ككلاب العرب^(٤)
ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لؤم هذا النسب
وكان الأصمعي يمزج من قول اليزيدي فيه :

ومن أنت ! هل أنت إلا امرؤ إذا صح أصلك من باهلة^(٥)

(١) البيتان لبشر بن أبي خازم ، وها في ديوانه ٢٢٢ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ٤٤٦ .

(٣) ط : ه هفان ه تحريف .

(٤) الكامل ٣ : ١١ ، من غير نسبة .

(٥) الكل ٣ : ١١

وللباهلي على خبزه كتابٌ يحرمه آكله
وقد ظرف أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن الأصبهاني في قوله من قصيدة
للصاحب :

وما قعدت بنا الأحوال حتى أقام حذاء أعيننا الحذايا
ومن باراه ضلّ ولاخفاء بلثوم الباهلي وإن تطايا

١٦٩ - (رُماة بنى نُعل) : يضرب بهم المثل ، ويوصفون بجودة الرمي
من بين قبائل العرب ، قال امرؤ القيس :

رُبَّ رامٍ من بنى نُعلٍ مخرجٌ ككفيهِ من سترهِ^(٢)
وقال أبو مسلم محمد بن بحر :

هل أنت مبلغ هذا الفارس البطل عني مقالة صبّ غير ذي خطلٍ
إن كنت أخطأت برجاساً عمدت له فأنت في رمي قلبي من بنى نُعلٍ^(٣)

١٧٠ - (قيافة بنى مُدليج) : القيافة علم اختصت به العرب من بين
سائر الأمم ، وهو إصابة الفِراسة في معرفة الأشياء في الأولاد والقربان ومعرفة
الأثار ؛ وهي في كثرة أثارها ، وبنو مُدليج القافة منهم ، وماظنتك
بقوم يلحقون الأسود بالأبيض ، والأبيض بالأسود ، والوضيء بالدميم ، والدميم
بالوضيء ، والطويل بالقصير ، والقصير بالطويل ! ففهم سُراقبة بن مالك المدلجي
أخرجه أبو سفيان ليقْتاف أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى الغار
مع أبي بكر رضي الله عنه ، فلما رأى أثر قدمه ، قال : أما محمد فإنني لم أراه ،
ولكن إن شئتُ أن ألحق هذا الأثر ، قالوا : فألحقه ، قال : هو أشبه شيء

(١) الكامل ٣ : ١٠ من غير نسبة

(٢) ديوانه ١٢٣ .

(٣) البرجاس : الغرض يرمى إليه .

بالأثر الذي في مقام إبراهيم ، فضرب أبو سفيان بكفّه على الأرض ليعفو الأثر
وقال : قد خرف الشيخ .

ومنهم مجزز المدلجى ، دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى زيد
ابن حارثة وأسامة بن زيد قد ناما في قטיפه ، وغطّياً رءوسهما ، وبدت أقدامهما
فقال : إن هذه أقدام بعضهما من بعض ، فسرّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ومن مليح الشعر في القيافة قول أبي محمد بن مطران الشاشى في أخوين
متفاوتين :

بين أخلاقك التي هي أخلاق وأخلاقه العتاق مسافة
ولعمري لني ادعائك إياباً ه كمن رام إبطال علم القيافة

١٧١ - (عيافة بنى لهب) : هم أزجر العرب وأعيفهم ، قال بمض الرواة :
حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ، فصاح به صائح : يا خليفة
رسول الله ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، فقال رجل من خِلفى : دعاه باسم ميت ،
مات والله أمير المؤمنين ! فالتفت فإذا هو رجل من بنى لهب من بنى نصر بن
الأزد ؛ وهم أزجر العرب وأعيفهم ؛ قال : فلما وقفنا للجار ورميت ، إذا حصاة
قد صكّت صلعة عمر فأدمتها ، فقال قائل : أشعرَ والله أمير المؤمنين . ولا والله
ما يقف هذا الموقف أبداً ، فالتفتُ فإذا أنا بذلك اللّهبيّ بعينه ، فقتل عمر رضى الله
عنه قبل الحول .

وقال كثير في رجل منهم ، يقال له لهب بن أبي أحجن الأزديّ العائف :
تيممتُ لهباً أبتنى العلم عندهُ وقد صار علمُ العائفين إلى لهبِ (١)

١٧٢ - (خطباء إباد) : يضرب بهم المثل ؛ وقال يوما عبد الملك

(١) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأضواتها .

ابن مروان لجلسائه : هل تعرفون حياً هم أخطب الناس ، وأجود الناس ، وأشعر الناس ، وأنكح الناس ؟ فأطرقوا ؛ فقال : هم إباد ، لأنّ قسّاً منهم ، وكب ابن مامة وأبودّواد الإياديّ منهم ، وابن الغز منهم ؛ وكلّ مثل في جنسه ؛ فأما قسّ فهو ابن ساعدة ، أسقف نجران وأجكم حكام العرب ، وأبلغ وأعقل من سمع به منهم ؛ وهو أوّل من كتب : من فلان إلى فلان ؛ وأول من خطب متوكّناً على عصا ، وأوّل من أقرّ بالبعث ، وأوّل من قال : أما بعد ؛ وبه يُضرب المثل في الخطابة والبلاغة^(١) ؛ قال الأعشى :

وأبلغ من قسّ وأجرأ من الذي بذى الغيل من خفّان أصبح خادرا^(٢)
وقال الخطيئة :

وأخطب من قسّ وأمضى إذا مضى من الرّيح إذ مسّ النفوس نكأها^(٣)
ومن مشهور كلامه : مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون ! أرضوا
بالمقام فأقاموا ، أم تركوا فناموا !
ومن سائر شعره :

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائرُ
لما رأيتُ موارداً للموت ليس لها مصادرُ
ورأيت قومي نحوها يمضي الأكبر والأصغرُ
أيقنتُ أنّي لا محالّة حيث صار القوم صائرُ

ويروى أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ذكر قسّاً فقال : « يُحشر أمةً وحده » .

١٧٣ — (ثريدة غسان) : كان القوم ملوكا يختصون من بين العرب
بالطيبات ، ولهم الثريدة التي يُضرب بها المثل ؛ وهي التي أجمعت العرب على أنّه

(١) الميداني ١ : ١١١ ، ٢٥١ ، ولفظ المثل فيهما : أبلغ من قس ، وأخطب من قس .

(٢) الميداني ١ : ١١١ .

(٣) ديوانه ٦٧ ، وروايته : « من السيف » .

ليست ثريدة أطيب منها لا من طعام العامة ، ولا من طعام الخاصة ؛ فصارت مثلاً في أطيب الأطعمة ، كمنضرة معاوية ، وقالوذج ابن جُدعان .
 وذكر بعض الرواة أنها كانت من الملح والمُح ، ولا أطيب منهما .

١٧٤ - (مهور كِنْدَة) : كانت كِنْدَة لا تزوج بناتها بأقل من مائة من الإبل ، وربما أمرت الواحدة منها ألفاً منها ؛ فصارت مهور كِنْدَة مثلاً في الغلاء ، حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم أذهب مُلْك غسان ، وضع مهور كِنْدَة » . وقال أيضا : « أعظم النساء بركة أحسنهن وجوهاً ، وأرخصهن مهوراً » .

١٧٥ - (حرّة بنى سُليم) : يضرب بها المثل في السواد ، وهي إحدى العجائب ، لأنها سوداء ، وأهلها بنو سُليم كلهم سود ، ومن نزلها من غير سُليم اسود .

وقال الجاحظ : وإنما ليتخذون الممالك للرعى والسقى والمهنة والخدمة من الروميين والصقالبة^(٢) مع نسائهم ؛ فماتوا دون ثلاثة أبطن حتى تقلبهم الحرة إلى ألوان بنى سُليم ؛ ولقد بلغ من أمر هذه الحرة أن ظباءها ونعامها وذئبها وثعالبها وحميرها وخيلها وإبلها كلها سود . قال : والسواد والبياض هما من قبل خلقة البلدة ، وما طبع الله عليه الماء والتربة ، ومن قبل قرب الشمس وبعدها ، وشدة حرّها ولينها ، وليس ذلك من قبل مسخ ولا عقوبة ولا تشويه ولا تقبيح ؛ على أن حرّة بنى سُليم تجرى مجرى بلاد الترك ، فإنك إذا رأيت الترك ورأيت إبلهم ودوابهم وكلّ شيء لهم ، حسبتّه شيئاً واحداً ، وكلّ شيء لهم تركي المنظر .

(١) الميداني ١ : ١١١ .

(٢) الصقليين .

الباب الثامن فيا يُضَافُ ويُنسَبُ إلى رِجالٍ مُختَلِفين

حكمة لقمان . رأى سَطِيح . جُود كعب . بُخل مادِر . بلاغة قُسّ .
 عىّ باقل . جار أبي دُواد ، جليس قَفقاع . فَتكة البرّاض . حديث
 خُرافة . مواعيد عُرقوب . وفاء السمومل . ندامة الكُسمى . عدو سُلَيْك .
 صَفقة أبي غَبشان . قبر أبي رِغال . نفسُ عِصام . يَدَا عدل . هوان
 قُعيّس . مِيتة أبي خَارجة . جزاء سِنّار . كنز النَّطِف . حِلْف الفُضُول .
 مسير حُذيفة . نكاح حَوَثرَة . ذكَر ابن الفز . أَيْر الحارث بن سَدوس .
 نومة عَبود . تُحَمق هَبَنقة . جَهَل أبي جهل . شوم طَويس . كذب مُسَيْلمة .
 طمع أشعب . سُنَيّات خالد . أصفر سُلَيْم . بخت أبي نافع . قِنْدِيل سَعْدان .
 واوعمر . شَرَبَة أبي الجهم . لحن الموصليّ . غناء إبراهيم بن المهديّ .
 عود بُنان . ناي زنام . خَرَص أبي السقاء . حكاية أبي ديونه . لواط
 يحيى بن أكرم .

الاستِشهادُ

١٧٦ - (حكمة لقمان) : قال الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ
 الْحِكْمَةَ ﴾ ^(١) ، وحكى عنه مواعظه ووصاياه لابنه ، ونسب إليه سورة من كتابه ،
 فما الظنّ بمنّ ثبت الله له حكمته ، وارتضى كلامه ! أليس حقيقاً أن يُضرب به
 المثل ! ويروى أنه كان عبداً حبشياً لرجل من بني إسرائيل ، فأعتقه وأعطاه
 مالا ؛ وذلك في زمن داود عليه السلام .

ولم يكن لقمان نبياً في قول أكثر الناس . وعن سعيد بن المسيّب أنّ لقمان النبيّ كان خيطاً .

قال وهب بن مُنَبِّه : قرأت من حكّمته نحواً من عشرة آلاف باب لم يسمع الناس كلاماً أحسن منها ، ثم نظرت فرأيت الناس قد أدخلوها في كلامهم ، واستمانوا بها في خطبهم ورسائلهم ، ووصلوا بها بلاغتهم ، وقد أكثروا من ضرب المثل بحكّمته ، كما قال السريّ وهو يمدح أبا محمد الفيض الكاتب :

أخو حِكَمٍ إذا بدأت وعادتُ حَكَمَنَ بمجزِ لقمان الحكيم^(١)
ملك حِطامها فعلوتُ قُتاً برويقها وقيسَ بنَ الخطيم

ومن محاسن مواظبه لابنه قوله له : يا بنيّ ، بع دنياك بأخرتك تربيهما جميعاً .
يا بنيّ ، إياك وصاحب السوء فإنه كالسيف يحسن منظره ويقبح أثره . يا بنيّ ، لا تكن الغملة أكيس منك ، تجمع في صيفها لشتائها . يا بنيّ ، لا يكن الذبك أكيس منك ، ينادى بالأسحار وأنت نائم . يا بنيّ ، إياك والكذب فإنه أشهى من لحم العصفور . يا بنيّ ، إنّ الله تعالى يحبي القلوب اللئيمة بنور الحكمة كما يحبي الأرض بالمطر . يا بنيّ ، لا تقرب السلطان إذا غضب ، والنهر إذا مدّ . يا بنيّ ، اتخذ تقوى الله بضاعة تأتلك الأرباح من غير تجارة . يا بنيّ ، شاور من جرّب الأمور ؛ فإنه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالفلاء وأنت تأخذه بالمجان . يا بنيّ ، كذب من قال : إنّ الشر يطفأ بالشرّ ، فإن كان صادقا فليوقد نارين ، ثم لينظر هل تطفأ إحداها بالأخرى ! وإنما يطفئ الخير الشرّ كما يطفئ الماء النار .

١٧٧ — (رأى سَطِيح) : سَطِيح الكاهن ، كان يُطوى كما تُطوى الحصير ، ويتكلم بكلّ أعجوبة في الكهانة ؛ وكذلك شقّ الكاهن ، وكان نصف إنسان ، قال ابن الرّومي متمثلاً برأى سَطِيح :

وإذا ارتأى رأياً فأتقّب ناظرٍ نظراً وأبعده مدى تطويحِ
تُبدي له سرَّ العيون كِهانةً يوحى بها رأى كرايٍ سطيحِ
سبقت بحُكته التجارب فطنة كالشوكة استغنت عن التنقيحِ
وقال أيضاً وذكرها معاً :

لك رأى كأنه رأى شِقِّ وسَطِيحِ قَرِيصِ الكُهَانِ
يَسْتَشِفُّ الغُيُوبَ عَمَّا تَوَارَى نَ بَعِينِ جَلِيَّةِ الإِنسَانِ^(١)

١٧٨ - (جود كعب) : قال الجاحظ : المأمة تحكم بأن حاتمًا الطائي أجود العرب ؛ ولو قدّمته على هَرَمٍ في الجود لما اعترض عليهم ؛ ولكن الذي يحدث به عن حاتم لا يبلغ مقدار ما رووه عن كعب ؛ لأن كعبا بذل النفس حتى أعطبه الكرم ، وبذل الجهود في المال فساوى حاتمًا من هذا الوجه وبابنه ببذل المهجة ؛ ومن حديثه أنه خرج في ركب فيهم رجل من النمر ابن قاسط في شهر ناجر^(٢) فضلوا وعطشوا ، فتصافنوا ماءهم - والتصافن أن تطرح حصاة في القعب - والتفت كعب ، فأبصر النمرى يمدق النظر إليه ، فأثره بمائه ، وقال للساقى : اسق أخاك النمرى ، فشرب النمرى نصيب كعب ذلك اليوم ؛ ثم نزلوا المنزل الآخر فتصافنوا بقتية ماءهم ؛ ونظر النمرى إلى كعب كمنظر أمسه ، فقال كعب كقول أمسه ، وارتحل القوم وقالوا : ارتحل يا كعب ، فلم يكن به قوّة للتهوض ، وكانوا قد قربوا من الماء ، فقيل له : رد يا كعب ؛ إنك وارد ، فعجز عن الجواب ، ثم فاضت نفسه النفيسة .

وقد أكثر الناس التمثل به ، ومن أبدعه قول الصحاب :

* وما نال كعبٌ في الساحة كعبه *

(١) تستشف ، أى تكشف الغيوب .

(٢) ناجر : شهر من الشهور الصيفية الشديدة الحر .

١٧٩ - (بُجَل مَادِر) : هو رجل من بني هلال بن عامر ، يُضرب به المثل^(١) ، بلغ من بخله أنه سقى إبله ، فبقي في الحوض ماء قليل ، فسَلح فيه ومدد الحوض بالسَّلح ، أي لَطَّخه .

وأحسن من هذا القول ما قرأت للصاحب في رسالة مداعبة قوله : اعلم يا أخي أنك جئت في اللؤم بنادر ، لم تهتدي له فطنة مادر .
وكان يأتي الماء حتى إذا روي وأروي ملاء مدراً ضناً على غيره بوروده .

١٨٠ - (بلاغة قس) : قد تقدم ذكره^(٢) ، وذكر ضرب المثل ببلاغته وخطابته في الباب الذي قبل^(٣) هذا الباب ؛ وهو أشهر من أن يعاد حديثه .

١٨١ - (عى باقل) : حديثه مشهور ، وهو أنه اشترى ظنبياً بأحد عشر درهماً ، فمرّ بقوم فقالوا له : بكم أخذت الظبي ؟ فمدّ يديه ، وأخرج لسانه - يريد بأصابه عشرة دراهم ، وبلسانه درهما - فشرد الظبي حين مدّ يديه ، وكان الظبي تحت إبطه ، فجرى المثل بعينه ، وقيل : أشدُّ عيًّا من باقل ، كما قيل : أبلغ من سحبان وائل .

١٨٢ - (جار أبي دُوَاد) كان كعب بن مامة إذا جاوره رجلٌ قام له بكلّ ما يصلحه وعباله ، وحمّاه تمنّ يريده ، وإن هلك له بعير أو شاة أو عبده أخلف عليه ، وإن مات وداه ، فجاوره أبو دُوَاد الإيادي الشاعر ، فكان يفعل به ذلك ويزيد في برّه ، فصارت العرب إذا حمدت جاراً يحمّسن جواره قالوا : كجار أبي دُوَاد ، قال قيس بن زهير :

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى جارٍ كجارٍ أبي دؤادٍ
 وكان أبو دؤاد يفعل بغيرانه مثل ما فعل كعب به . ولبعض أهل العصر
 في التمثيل به :

وعجزى بان عن وصف الأبادى كجارٍ أبى دؤادٍ للإبادى

١٨٣ - (جلس قعقاع) : هو القعقاع بن شورٍ الذهليّ ، كان إذا جالسه
 واحد بالقصد إليه جعل له نصيباً من ماله ، وأعانه على عدوه ، وشفع له في
 حوائجه ، وغدا إليه بعد المجالسة شاكرًا له ، ودخل القعقاع على معاوية رضي الله
 عنه يوماً ومجلسه غاصٌّ بأهله ، فلم يجد موضعاً ، فأوسع له بعض جلسائه حتى
 جلس بجانبه ؛ ثم أمر معاوية للقعقاع بمائة ألف درهم ، فقال القعقاع لجليسه :
 أقبضها ، فلما قام قال له الرجل : خذ مالك ، فقال : ما دفعته إليك وأنا أريد
 أسترجعه منك ؛ فقال الرجل في ذلك :

وكنتُ جليسَ قعقاع بن شورٍ ولا يشقُّ بقعقاعٍ جليسٌ^(١)
 ضحوكُ السنِّ إن نطقوا بخيرٍ وعند الشرِّ مطراقُ عبوسٍ

وكان الرجل يجالس بنى مخزوم ، فسمعوا به ، وزعموا أنه يقع في الولاة
 فقال الرجل :

شقيتُ بكمُ وكنتم لكمُ جليساً ولست جليسَ قعقاع بن شورٍ^(٢)
 وقبلكمُ أبو جهل أخوكمُ غزا بدرأً بمجمرةٍ وتورٍ^(٣)

١٨٤ - (فتكة البراض) : هو البراض بن قيس الكِنانيّ ، أحدُ فتاك
 العرب الذين يُضرب بهم المثل في الفتك ، كالخارث بن ظالم ، وعمرو بن كلثوم

(١) الكامل ١ : ١٧٧

(٢) الكامل ١ : ١٧٧

(٣) التور : لانا من صفر .

والجحّاف بن حكيم ؛ ومن خبر فتكة البرّاض أنّه كان وهو في حَيِّهِ عَيَّاراً^(١) فاتكا يجنيّ الجنّيات على أهله ، نخلعه قومه وتبرهوا من صنعه ، ففارقهم ، وقدم مكة لخالف حرب بن أمية ، ثم نيا به المقام بمكة أيضاً ، ففارق الحجاز إلى العراق ، وقدم على النعمان بن المنذر فقام ببابه ، وكان النعمان بن المنذر يبعث كل عام إلى عكاظ بلطيمة^(٢) لتبّاع له هناك ؛ فقال وعنده البرّاض والرّحال - وهو عروة بن عتبة : مَنْ يُجيزني لطيمتي حتّى يقدمها عكاظاً ؟ فقال البرّاض : أبيت اللعن ! أنا مجيزها^(٣) على كنانة ، فقال النعمان : ما أريد إلا رجلاً يجيزها على الحيين : قيس وكنانة ، فقال عروة الرّحال : أبيت اللعن ! أهذا العيّار الخليع يكمل^(٤) أن يجيز لطيمة الملك ! أنا والله مجيزها على أهل الشّيح والقَيْصوم من نجد وتهامة ، فقال : خذها فأنت لها ؛ فرحل عروة بها ، وتبع البرّاض أثره ، حتّى إذا صار بين ظهرائي قومه وثب إليه البرّاض بسيفه ، فضربه ضربة ختر منها ، واستاق العير^(٥) . فصارت فتكة البرّاض مثلاً ، قال أبو تمام :

وَأَلْفَتِي مَنْ تَعَرَّفَتْهُ اللَّيَالِي وَالْفَيَافِي كَالْحَيَّةِ النَّضْنَضِ^(٦)

كَلَّ يَوْمَ لَهُ بِصَرَفِ اللَّيَالِي فَتَكَةٌ مِثْلُ فَتَكَةِ الْبَرَّاضِ

وكان يقال : فَتَكَتِ الْجَاهِلِيَّةُ ثَلَاثَ ، وَفَتَكَتِ الْإِسْلَامُ اثْنَتَانِ ؛ فَأَمَّا فَتَكَتِ الْجَاهِلِيَّةُ فَفَتَكَتِ الْبَرَّاضُ بِعُرْوَةَ ؛ وَفَتَكَتِ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ بِخَالِدِ بْنِ جَمْفَرِ بْنِ كَلَابٍ ؛ فَتَكَتَ بِهِ وَهُوَ فِي جَوَارِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْمَلِكِ ، فَقَتَلَهُ وَطَلَبَهُ

(١) رجل عيار : كثير الذهاب والجيء في الأرض .

(٢) الطيمة : العير تحمل الطيب والبر .

(٣) ١ : « أنا المجيز بها » .

(٤) كذا في الميداني ، وفي ط : « يحمل » ، وفي الأغاني : « أنسكب خليع

يجيزها ! » .

(٥) الخبر في الأغاني ١٩ : ٧٥ - ساسي ، والميداني ٢ : ٨٧ ، ٨٨ ، وأسماء الغنّالين

من الأشراف ١٤١ .

(٦) ديوانه ٢ : ٣١٠ ، ٣١١ . وتعرّفته : أهرلته .

الملك فأعجزه^(١)، وفتكة عمرو بن كلثوم بعمرو بن هند الملك ، فتك به وقتله في دار مُلكه بين الحيرة والفرات ، وهتك سرادقه ، واتهب رَحله وخزائنه ، وانصرف بالتغالبية إلى بادية الشام موفوراً ، ولم يُصَبَّ^(٢) أحدٌ من أصحابه ؛ وأما فتكتنا الإسلام ، ففتكة عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد بن العاص ، وفيه قيل :

كَانَ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ يَقْتُلُونَهُ
بُفَاثٌ مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَفَرٍ^(٣)
مُوفْتِكَةَ الْمَنْصُورِ بِأَبِي مُسْلِمٍ .

١٨٥ - (حديث خرافة) : خرافة رجلٍ من بني عُذرة ، استهوته الجن ، فلما خلت عنه رجع إلى قومه ، وجعل يحدثهم بالأعاجيب من أحاديث الجن ، فكانت العرب إذا سمعت حديثاً لا أصل له ، قالت : حديث خرافة ، وضر به ابن الزبعمري مثلاً بالكفر بالبهت حيث قال :

حَيَاةٌ ثُمَّ مَوْتٌ ثُمَّ نَشْرٌ حَدِيثُ خُرَافَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو
ثُمَّ كَثُرَ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى قِيلَ لِلْأَبَاطِيلِ وَالتَّرَهَاتِ : خُرَافَاتٌ .

ويروى أن رجلاً تحدث بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث ، فقالت امرأة من نسائه : هذا حديث خرافة ، فقال عليه السلام : « لا وخرافة حق »^(٤) .

ويروى أن الجن لما استهوته كانت تخبره بما يقع إليهم من أخبار السماء عند استراقهم السمع ، فيخبر به خرافة أهل الأرض فيجدونه كما قال^(٥) .

(١) انظر أسماء المتألمين من الأشراف ١٤١ ، ١٤٢ .

(٢) ١ : « لم يكلم أحد من أصحابه » .

(٣) البيت في الجيوان ٦ : ٣١٥ ، بدون نسبة ، وفي ٧ : ٦٠ ، نسبة إلى بشر بن

مروان .

(٤) في الميداني : « يعني ما تحدث به عن الجن حق » .

(٥) الميداني ١ : ١٧٥ .

١٨٦ - (مواعيد عرقوب) : يضرب بها المثل في الكذب وأُخْلِفَ،^(١)
 وعُزُّ قُوبِ رَجُلٍ مِنْ خَيْرٍ، ويقال : إنه من المألقة ، أتاه أخوه يسأله ، فقال له
 عرقوب : إذا أُطْلِعْتَ تلك النخلة فلك^(٢) طلعمها، فلما أطلعت أتاه للعدة^(٣) ، فقال
 له : دَعَهَا حَتَّى تُبْلِحَ ، فلما أَبْلَحَتْ^(٤) أتاه فقال : دَعَهَا حَتَّى تُزْهِىَ^(٥) ، فلما زهت
 قال : دَعَهَا حَتَّى تُرْطِبَ^(٦) ؛ فلما أرطبت ، قال : دَعَهَا حَتَّى تُتَمَّرَ ، فلما أتمرت سَرَى
 إليها عُرُقُوبٌ مِنَ اللَّيْلِ ، فجذَّها^(٧) ولم يعطِ أخاه شيئاً ، فسارت مواعيده مثلاً
 سائراً في الأمثال^(٨) كما قال كعب بن زهير :

صَارَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ^(٩)
 فَلَيْسَ تُنَجِّزُ مِعَادًا إِذَا وَعَدَتْ^(١٠) إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْفَرَايِيلُ
 وقال الشماخ :

وَعَدَتْ وَكَانَ أُخْلِفَتْ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرُقُوبِ أَخَاهُ يَثْرِبِ^(١١)
 وَتَمَّا نَقَمَ بِهِ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ عَلَى الْمُتَلَمِّسِ حَتَّى أَمْرٍ فِيهِ بِمَا أَمْرُ قَوْلِهِ فِي هِجَاتِهِ :

(١) الميداني ٢ : ٣١١ .

(٢) ١ : ٥ ، ذلك ، تحريف .

(٣) كذا في الميداني ، وفي ط : « كوعده » .

(٤) أبلعت النخلة ؛ إذا صار ما عليها بلعاً ، والبلح : حل النخل ما دام أخضر صغاراً

كصمغ العنب .

(٥) أزمى النخل وزها ؛ إذا تلون بجمرة وصفرة .

(٦) الرطب : نضيج البسر قبل أن يشر . والبسر : ما لون من التمر ولم ينضج .

(٧) جذها ، أى قطعها ، وفي ١ : « جذها » وما سواه .

(٨) الميداني ٢ : ٣١١ .

(٩) ديوانه ٨ ، وروايته : « كانت » .

(١٠) الديوان : « وما تمسك بالوصل الذي زعمت » .

(١١) البيت في اللسان (عرقب) ، ونسبه إلى الأشجعي ؛ وهو أيضاً بهذه النسبة في

الميداني ؛ ولم أجده في ديوان الشماخ . ويثرب : موضع باليمامة ، ويروى ، يثرب ، وهو

المدينة نفسها .

وَطَرَدْتَنِي حَذَرَ الْهَيْجَاءِ وَلَا وَاللَّاتِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَنْبِلُ^(١)
 شَرُّ الْمُلُوكِ وَشَرُّهُمْ حَسْبًا فِي النَّاسِ مِنْ عَزَّوَا وَمَنْ جَهَلُوا^(٢)
 مَنْ كَانَ خُلْفُ الْوَعْدِ شَيْمَتَهُ وَالغَدْرُ عُرْقُوبٌ لَهُ مِثْلُ^(٣)

وقال الصنوبري في نظم قصّة عرقوب :

قالوا لنا نخلةٌ وقد طلّمتْ نخلتها فاصطبرْ لطلّمتها^(٤)
 حتى إذا صار طلّمها بلعاً قالوا توقع بلوغ بُسرتها
 حتى إذا بُسرّها غداً رطباً فازوا بأعذاقها برمتها
 عدمتها نخلةٌ كنخلة عُر قوبٍ ومن قصّة كقصتها

وقرأت لبعض الكتّاب فصلا في الشكوى استظرفت منه قوله : وقد
 حصلت على أحزان يعقوب ، ومواعيد عُر قوب^(٥) .

١٨٧ - (وفاء السموّل) : هو ابن عادياء اليهودي ، القائل :

إذا المره لم يدنس من اللّوم عِرْضُهُ فكلُّ رداء يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ^(٦)

ومن وفائه أن امرأ القيس بن حُجر الكندي لما أراد الخروج إلى الروم
 استودع السموّل دروفاً له ، فلما هلك امرؤ القيس غزا ملك من ملوك الشام
 السموّل ، فتحصن منه في حصنه ، فأخذ الملك ابناً له خارج الحصن ، وقال له :
 إنا أن تفرج عن وديعة أمرئ القيس ، وإما أن أقتل ابنك ، فامتنع من تسليم

(١) الأغاني ٢١ : ٢٣٦ - ساسي ، وروايته : « أطردتني » ، أي صيرتني طريداً .

ولا تنبل ، أي لا تنجو ، والموتل : اللجأ .

(٢) ط : « إن عزوا وأن جهلوا » ، وأثبت ما في ١ والأغاني .

(٣) لم يرد في رواية الأغاني .

(٤) لم أجدها في ديوانه .

(٥) ١ : « أحزان يعقوبية ، ومواعيد عرقوبية » .

(٦) ديوانه ١٠ .

الوديمة ، فذبح الملك ابنه وهو ينظر إليه ، ثم انصرف ووافى السموءل بالذروع الموسم ، فدفعها إلى وريثة امرئ القيس ، وقال :

بَنَى لِي عَادِيًا حِصْنًا مَنِيْعًا وَمَاءَ كَلْمَا شَتَّ أُسْتَقِيْتُ^(١)
 وَفِيْتُ بِأَذْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَقَيْتُ
 وَقَالُوا إِنَّهُ كَنْزٌ رَغِيْبٌ وَلَا وَاللَّهِ أَغْدِرُ مَا مَشَيْتُ
 وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسَ مِنْ ضَرْبِ الْمَثَلِ بِهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْشَى :

كُنْ كَالسَّمُوءَلِ إِذْ طَافَ الْهَمَامُ بِهِ فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ^(٢)
 بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تِبَاءٍ مَنَزَلُهُ حِصْنٌ حَصِيْنٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَارٍ
 وَرَامَهُ الْخَسْفُ تَهْدِيْدًا فَقَالَ لَهُ مَهْمَا تَقَلَّهْ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارٍ^(٣)
 فَقَالَ غَدْرٌ وَكُلُّهُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرْ وَمَا فِيهَا حَظٌّ لِمُخْتَارٍ
 فَشَكَتْ غَيْرَ طَوِيْلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

١٨٨ - (ندامة الكسعي) : هو محارب بن قيس ، ومن حديثه أنه كان يرمى إبلاً له ، فبصر بنبعة في صخرة ، فأعجبته ، وقال : ينبغي أن تكون هذه قوساً ، فجعل يتعمدها ويرقبها ، حتى إذا أدركت قطعها وجففها ؛ فلما جفت اتخذ منها قوساً وأسهماً^(٤) ، ثم خرج حتى أتى غزاة على موارد حمير وخش ؛

(١) من قصيدة في ديوانه ٣١ - ٣٦ .

(٢) الأغاني ٩ : ١١٩ ، الشعر والشعراء ٢١٧ .

(٣) رواية البيت في الشعر والشعراء :

خَيْرُهُ خُطَّتِي خَسْفٍ فَقَالَ لَهُ اعْرَضْهُمَا هَكَذَا أَنْتَمَهُمَا حَارٍ
 (٤) بعدها في المبداني : وأنشأ يقول :

يَارِبَ وَقَفِّي لِنَجْتِ قَوْسِي فَإِنَّهَا مِنْ لَدُنِّي لِنَفْسِي
 وَانْفَعْ بِقَوْسِي وَالدِّي وَعُرْسِي أَنْحَتَهَا صَفْرَاءُ مِثْلَ الْوَرْسِ

* صَفْرَاءُ لَيْسَتْ كَقِسِي النَّكْسِ *

فَكَانَ لَيْلًا فِيهَا ، فَمَرَّ قَطِيعٌ مِنْهَا ، فَرَمَاهُ فَمَرَّقَ مِنْهُ السَّهْمَ ، فَظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَ ، ثُمَّ
لَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى أَفْنَى الْأَسْهَمَ الْحَمْسَةَ فِي خَمْسَةِ أَعْيَارٍ^(١) ، وَقَدْ أَصَابَهَا كُلُّهَا ،
وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ أَخْطَأَهَا ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَبْعَدَ خَمْسٍ قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا أَحْمِلُ قَوْسِي فَأُرِيدُ رَدَّهَا
أَخْزَى الْإِلَهَ لَيْنِهَا وَشَدَّهَا وَاللَّهِ لَا تَسْلَمُ عِنْدِي بِمَدَّهَا
* وَلَا أَرْجِي مَا حَيَّتْ رِفْدَهَا *

ثُمَّ تَعَمَّدَ إِلَى الْقَوْسِ فَضْرَبَ بِهَا حَجْرًا وَكَسَرَهَا وَنَامَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ
إِلَى الْأَعْيَارِ مَصْرَعَةً حَوْلَهُ ، وَأَسْهَمَهُ مَضْرَجَةً ؛ فَتَدَمَّرَ عَلَى كَسْرِ الْقَوْسِ ، فَشَدَّ
عَلَى لِبَاهِمِهِ ، فَفَطَمَهَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوَعُنِي إِذَنْ لَقَطَعْتُ حَمْسِي
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مَتَى لَعَمْرُؤَايِكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي
وَسَارَتْ نَدَامَتُهُ مِثْلًا فِي كُلِّ نَادِمٍ عَلَى مَا جَنَّتْهُ يَدَاهُ ، كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ لِمَا طَاقَ
أَمْرَاتَهُ نَوَارٍ وَنَدِمَ عَلَيْهَا :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَيْمِيِّ لَمَّا غَدَتُ مِنِّي مُطَلِّقَةً نَوَارٍ^(٢)
وَكَانَتْ كِفَافِي عَيْنِيهِ جَهْلًا فَأَصْبَحَ لَا يَضِيُّ لَهُ نَهَارٌ
وَكَانَتْ جَنَّتِي نَفْرَجَتْ مِنْهَا كَأَدَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الْفِرَارُ
وَقَالَ آخِرُ :

نَدِمْتَ نَدَامَةَ الْكُسَيْمِيِّ لَمَّا رَأَتْ عَيْنَاكَ مَا صَنَعْتَ يَدَاكَ^(٣)

١٨٩ - (عَدْوُ السُّلَيْكِ) : هُوَ السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَيْكَةِ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ :

(١) : « خَمْسَةُ أَعْيَارٍ » .

(٢) دِيوَانُهُ ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٣) : « عَيْنَاهُ مَا صَنَعْتَ يَدَاهُ » .

سَلَيْكِ الْمَغَانِبِ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَالْعَرَبُ تُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، وَتَزْعَمُ أَنَّهُ وَالشَّنْفَرِيُّ
أَعْدَى مَنْ رُئِيَ . وَيُحْكِي كَثِيرٌ عَنْ سَبْقِهِمَا الْأَفْرَاسَ وَصَيْدِهَا الظُّبَاءَ عَدَا ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِصِدْقِهِ أَوْ كَذِبِهِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْعَدَاؤُونَ مِنَ الْعَرَبِ : السُّبَلِيكُ وَالشَّنْفَرِيُّ
وَالْمُنْتَشِرُ بْنُ وَهَبٍ وَأَوْفَى بْنُ مَطَرٍ ؛ وَلَكِنَّ الْمَثَلَ سَارَ مِنْ بَيْنِهِمْ بِالسُّبَلِيكِ .

١٩٠ - (صَفْقَةُ أَبِي غَبْشَانَ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْخُسْرَانِ ، وَكَانَتْ
خُرَاعَةُ سَدَنَةَ^(١) الْكَعْبَةَ قَبْلَ قَرِيشٍ ؛ وَكَانَ أَبُو غَبْشَانَ الْخُرَاعِيُّ يَلِي مِنْ بَيْنِهِمْ
أَمْرَ الْكَعْبَةِ ، وَبِيَدِهِ مِفْتَاحُهَا ؛ فَاتَّفَقَ لَهُ أَنَّهُ أَجْتَمَعَ مَعَ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ فِي شُرْبِ
بِالطَّائِفِ ، فَخَدَعَهُ قُصَيٌّ عَنْ مِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ بِأَنْ أُسْكِرَهُ ، ثُمَّ اشْتَرَاهَا مِنْهُ بِزِقِّ
خَمْرٍ ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ ، وَدَفَعَ الْمِفْتَاحَ فِي يَدِ ابْنِهِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ ، وَسَرَّحَهُ^(٢)
إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَبْدُ الدَّارِ عَلَى دَوْرِ مَكَّةَ رَفَعَ عَمِيرَتَهُ وَقَالَ :
يَا مَعَاشِرَ قَرِيشٍ ؛ هَذِهِ مِفْتَاحُ بَيْتِ أَبِيكُمْ إِسْمَاعِيلَ قَدَرَدَهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ غَيْرِ غَدْرٍ
وَلَا ظُلْمٍ ؛ وَأَفَاقَ أَبُو غَبْشَانَ مِنْ سُكْرِهِ نَادِمًا خَاسِرًا ، فَقَالَ النَّاسُ : أُنْحَقُ مِنْ
أَبِي غَبْشَانَ^(٣) ، وَأَنْدَمَ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ ، وَأَخْسَرَ صَفْقَةً مِنْ أَبِي غَبْشَانَ ، فَذَهَبَتْ
الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ أَمْثَالًا ، وَأَكْثَرَتْ الشُّعْرَاءُ الْقَوْلَ فِيهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ :

بَاعَتْ خُرَاعَةُ بَيْتَ اللَّهِ إِذْ سَكَّرَتْ بَزِقَ خَمْرٍ فَمَا فَازَتْ وَلَا رَبِحَتْ
وَقَالَ آخَرُ :

أَبُو غَبْشَانَ أَظْلَمُ مِنْ قُصَيِّ وَأَظْلَمُ مِنْ بَنِي قَهْرٍ خُرَاعَةُ
فَلَا تَلْحُوا قُصَيًّا فِي شِرَاهَا وَلَوْ مَوَاشِيخَكُمْ إِذْ كَانَ بَاعَهُ

وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا افْتَحَرَتْ خُرَاعَةُ فِي قَدِيمٍ وَجَدْنَا نَفْرَهَا شَرِبَ الْخَمُورِ

(١) السَّادَنُ : خَادِمُ الْكَعْبَةِ .

(٢) (٢) : ١ : « وَصَبْرُهُ » . (٣) الْمِيدَانِيُّ ١ : ٢١٦ .

وَبَيِّمًا كَمْبَةَ الرَّحْمَنِ حَقًّا بَزَقَ ، بَسْ مَفْتَخَرِ الْفَخْوَرِ !

١٩١ - (قبر أبي رغال) : أبو رغال^(١) هو الذي كان يَرْجُمُ النَّاسُ قَبْرَهُ إِذَا أَتَوْا مَكَّةَ ؛ وَكَانَ وَجْهُهُ فِيمَا يَزْعَمُونَ [أَنْ]^(٢) صَالِحًا النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ [أَمْرَهُ]^(٣) عَلَى صَدَقَاتِ الْأَمْوَالِ ، خَالَفَ أَمْرَهُ ، وَأَسَاءَ السِّيْرَةَ ، فَوُثِّبَتْ عَلَيْهِ ثَقِيفٌ ، وَقَتَلَتْهُ قَتْلًا شَنِيعًا ؛ وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِسُوءِ سَيْرَتِهِ فِي أَهْلِ الْحَرَمِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الشُّعْرَاءُ فَأَكْثَرُوا ، قَالَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ :

وَأَرْجُمُ قَبْرَهُ فِي كُلِّ عَامٍ كَرَجْمِ النَّاسِ قَبْرَ أَبِي رِغَالٍ^(٤)
وقال جرير :

إِذَا مَاتَ الْفَرَزْدَقُ فَأَرْجُمُوهُ كَرَجْمِ النَّاسِ قَبْرَ أَبِي رِغَالٍ^(٥)
وَأَنشَدَ الْجَاهِظُ لِلْحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو الْبَهْرَانِيَّ :

وَأَذَى كَانَ يَكْتَنِي بِرِغَالٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ شَرًّا قَبْرٍ^(٥)

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنفيلان بن سلمة حين أعتق عبده ، وجعل ماله في رتاج الكعبة : لئن لم ترجع في مالك لأرجمن قبرك كما يرجم قبر أبي رغال .

١٩٢ - (نفس عصام) : يضرب مثلاً لمن يشرف بالأكتساب لا بالانتساب ، ويسود بنفسه لا بقومه ؛ وعصام هو الباهلي الذي يقول فيه النابغة :

(١) اسمه زيد بن مخلف ، وأبو رغال كنيته ، كما في اللسان ١٣ : ٣١٠ .

(٢) من أ .

(٣) الحيوان ٦ : ١٥٧ .

(٤) ديوانه ٤٢٦ .

(٥) الحيوان ٦ : ١٥٦ .

نفسُ عَصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا
* وَجَعَلَتْهُ مَلِكًا مُهَامًا ^(١) *

وكان عِصَامُ هذا حاجبَ [الملك] ^(٢) النعمان بن المنذر ، فمرض للنعمان مرض احتجب فيه عن الناس حتى أرجفوا به ، ولما تعذّر وصولُ النابغة إليه قال فيه قصيدةً منها قوله لعصام :

فإني لا ألوئك في دخولٍ قتل لي : ماوراءك يا عِصَامُ ؟ ^(٤)
ألم أقيم عليك لتخبرنيٍّ أحمولٌ على النعش المَمامُ ؟
فإن يهلك أبو قابوسَ يهلك ربيعُ الناس والشَّهر الحرامُ

قال الجاحظ : وإنما مدحه ليستأذن له وليوصله ، ولم يمدحه لعظم الحجابة في عينه ، ومعلوم كيف قدّر حاجب الملك اليوم

وكان الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني يقول : كن عِصَامِيًّا ولا تسكن عِظَامِيًّا ؛ أي سُدَّ بشرف نفسك كما ساد عِصَامُ ، ولا تتكل على سُوْدُدِ آبائك الذين ماتوا ، وصاروا عظامًا نَجْرَةً ، فإنَّ الشاعر يقول :

إذا ما الحيُّ عاشَ بِمَظْمٍ مَيِّتٍ فذاك العِظَمُ حَيٌّ وهو مَيِّتٌ

١٩٣ — (يدا عدل) : هو عدل بن سعد ^(٥) العشيبة ، كان على شُرْطَةِ

تبيع ، وكان يُتبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه ، فجرى المثل به في ذلك الوقت ، فصار الناس يقولون للشيء الذي يئسسون منه : هو على يدَي عدل .

(١) ديوانه المسمى التوضيح والبيان ١٠٦ .

(٢) من ١ .

(٣) كذا في ١ ، وفي ط : « حجبه » تحريف .

(٤) ديوانه ٧٤ .

(٥) والاشتقاق ٤١٠ : « عدل بن جزء بن سعد العشيبة » .

وعهدى بأبي بكر الخوارزمي يقول عند ذمّ العُدول : ما وقع في يدي عدل ،
فهو على يدَي عدل .

١٩٤ — (هوان قُمَيْس) : قال الجاحظ : كان قُمَيْس عند عمته في ليلة
مطر وقتر ،^(١) وكان قد أتى بيتها ضيفاً ، فأدخلت كلبها إلى البيت ، وتركت قُمَيْسا
في المطر ، فمات من البرد .

وذكر الشَّرقيّ بن القطاميّ أن قُمَيْس بن مقاعس من بني تميم ، وأنه لما
مات أبوه حملته عمته إلى صاحب بُرّ ، فرهنته على صاع من بُرّ ، ولم تفكّه
حتى غلِق الرّهن واستعبده الحنّاط^(٢) فصار عبداً له ، فصار هوان قُمَيْس^(٣)
مثلاً ، كما قال جَحْظَةُ السَّبْرَمَكِيّ — ويزوي أنه لمنصور الفقيه :

إذا ما البخيلُ ثوى في الثرى خرى وارثوه على حُفرتِه^(٤)
هوانُ البخيلِ على أهله هوانُ قُمَيْسٍ على عمته

١٩٥ — (مَيْتَةُ أَبِي خَارِجَةَ) : سُمِعَ أعرابيّ يقول وهو متعلق بأستار
الكعبة : اللهم مَيْتَةٌ كما مات أبو خَارِجَةَ ؛ فقيل له : كيف كانت مَيْتَةُ أَبِي خَارِجَةَ ؟
فقال : أكل بَدَجًا^(٥) وشرب مشعلاً^(٦) ، ونام شامساً ، فأنته منيّمته شبعمان
ريّان دَفّان^(٧) .

(١) : « وبرد » .

(٢) الحنّاط : بائع الحنطة .

(٣) الميّدانيّ ٢ : ٤٠٧ ، ولفظ المثل هناك : « أهون من قُمَيْس على عمته » .

(٤) ط : « سجنته » .

(٥) البذج : الحمل . وفي ط : « ثردا » ، وأثبت ما في الحيوان وعيون الأخبار .

(٦) المشعل : زق ينتبذ فيه ، وفي العيون : « معسلا » .

(٧) الحيوان ٤ : ٥٠٢ ، وعيون الأخبار ٣ : ٣٧٦ .

١٩٦ - (جزاء سنّار) : يُضرب به المثل^(١) للمحسن يكافأ بالإساءة ؛ وكان سنّار الرّومي مشهوراً ببناء^(٢) المصانع والحصون والقصور للملوك ، فبنى الخوّزَنق على فُرات الكوفة للثّمان بن امرئ القيس في مدّة عشرين سنة ، فكان يبنى مدّة ويفيب مدّة ، يريد بذلك أن يطمئنّ البنيان ويتمكّن ، فلما فرغ منه وصعد الثّمان ، وهو معه ، ورأى البرّ والبحر ، ورأى صيد الضّباب والطّياء والحجر ، ورأى صيد الحيتان وصيد الطّير ، وسمع غناء الملاحين وأصوات الحدّاة ، أعجبه حُسن البناء وطيب موضعه ، فقال سنّار عند ذلك متقرّبا إليه بالحدّيق وحُسن المعرفة : أبيتَ اللّعن ! والله إنّني لأعرف في أركانه موضع حجّير لو زال لزال جميعُ البنيان ، قال : أو كذلك ! قال : نعم ، قال : لاجرم ! والله لأدعته ولا يعلم بمكانه أحد ؛ ثم أمر به فرمى من أعلى البنيان فتقطّع .

ويقال : بل قتله مخافة أن يبني مثله لغيره من الملوك ، فقال شرّحبيّل الكلبيّ ، وجعل الحديث مثلا :

جَزَانِي جَزَاءُ اللَّهِ شَرًّا جَزَائِهِ	جَزَاءُ سِنِّارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ ^(٣)
سَوَى رِصْتِهِ الْبِنْيَانَ عَشْرِينَ حِجَّةً	يُعَالِي عَلَيْهِ بِالْقَرَامِيدِ وَالسَّكْبِ ^(٤)
فَلَمَّا رَأَى الْبِنْيَانَ تَمَّ سُحُوقَهُ	وَأَضَّ كَيْثُ الطُّودِ ذِي الْبَاذِخِ الصَّعْبِ ^(٥)
وظنَّ سِنِّارًا بِهِ كُلَّ نَافِعٍ ^(٦)	وَقَارَ لَدَيْهِ بِالكَرَامَةِ وَالقُرْبِ
فَقَالَ أَقْدِفُوا بِالْعُلْجِ مِنْ رَأْسِ شَاهِقٍ	وَذَاكَ لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطْبِ

١٩٧ - (كنز النّطف) : من أمثال العرب : كأنّ عنده كنز

(١) اليداني ١ : ١٥٩ ، ١٦٠ ، وفي ١ : « يضرب مثلا » .

(٢) ١ : « بانحاذ » .

(٣) الحيوان ١ : ٢٣ .

(٤) القراميد : مفردة قرميد ، وهو الحجر . والسكب : النحاس أو الرصاص .

(٥) سحوقه : طوله . وأض : صار . والطود : الجبل .

(٦) ١ والحيوان : « كل حبة » .

النَّطِفُ ، وهو النَّطِفُ بنُ خَيْبَرِيٍّ أحدِ بنِي سَلِيطِ بنِ الحَارِثِ بنِ يَرْبُوعٍ ، وكان أصاب [عَيْنِي] ^(١) جَوْهَرٌ مِنَ اللَّطِيمَةِ الَّتِي أَنْفَذَهَا بِأَذَانِ مِنَ الْبَيْنِ إِلَى كِسْرَى ابْنِ هَرْمَزٍ ، فَاتَمَّ بِهَا بَنُو حَنْظَلَةَ ، وَحَصَلَتِ الْجَوَاهِرُ عِنْدَ النَّطِفِ فَكَنَزَهَا ، وَقَتَلَتْ بِهَا بَنُو تَمِيمٍ يَوْمَ صَفَقَةِ الْمَشَقَرِّ ، وَصَارَ كَنْزُ النَّطِفِ مِثْلًا فِي كُلِّ رَغِيْبَةٍ وَعِلْقِي ^(٢) نَفِيسٌ ، يُقَالُ : لَوْ كَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّطِفِ مَا عَدَا ^(٣) .

١٩٨ - (حِلْفُ الْفُضُولِ) : هُوَ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ تَحَالُفٌ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْفَضْلِيِّينَ عَلَى الْأَيْرُوتِ ظُلْمًا بِمَكَّةَ إِلَّا غَيْرُهُ ، وَأَسْمَاؤُهُمُ : الْفَضْلُ بنُ شِرَاعَةَ ، وَالْفَضْلُ بنُ قُضَاعَةَ ، وَالْفَضْلُ بنُ نِصَاعَةَ ^(٤) ، وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ الشَّرْفِ وَالْفَضْلِ سَمِيَّ حِلْفِ الْفُضُولِ .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ جُدْعَانَ حِلْفًا لَوْ دُعِيْتُ إِلَى مِثْلِهِ الْيَوْمَ لَأَجَبْتُ » .

وَكَانَ سَبَبُ ^(٥) ذَلِكَ الْحِلْفِ أَنَّ رَجُلًا جَاوَرَهُمْ مِنْ زُبَيْدٍ ، فَظَلَمَ حَقَّهُ وَثَمَنَ سَلَمَتَهُ ؛ وَكَانَتْ ظَلَامَتُهُ عِنْدَ الْعَاصِ بنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ ، وَكَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْ بَارِقِ ظَلَامَةٍ عِنْدَ أَبِي بنِ خَلْفِ الْجُمَحِيِّ ، فَلَمَّا سَمِعَ الزُّبَيْرُ بنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الزُّبَيْدِيَّ وَقَدْ صَعَدَ فِي الْجَبَلِ وَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ بِقَوْلِهِ :

يَا لَلرَّجَالِ لِمَ ظَلَمُوا بِضَاعَتَهُ
بِبَطْنِ مَكَّةَ نَائِي الدَّارِ وَالنَّفْرِ
إِنَّ الْحَرَامَ لَمَنْ تَمَّتْ حَرَامَتُهُ
وَلَا حَرَامَ لثَوْبِ الْفَاجِرِ الْعُدْرِ

فَقَالَ الزُّبَيْرُ :

حَلَفْتُ لِنَعْقِدَنَّ حِلْفًا عَلَيْهِمْ
وَإِنْ كُنَّا جَمِيعًا أَهْلَ دَارِ

(١) تمسكة من ا .

(٢) ا : « عقد »

(٣) ما عدا ، أى ما صرف . (٤) ا : « نضاعة » .

(٥) ا : « من سبب » .

نُسِّمِيهِ الْفُضُولَ إِذَا عَقَدْنَا يَقْرَبُهُ الْغَرِيبُ لَذَى الْجِوَارِ
 ثم قام هو وعبد الله بن جُدعان ، فدَعَوْا قَرِيشًا إِلَى التَّحَالِفِ وَالتَّنَاصُرِ
 وَالْأَخْذِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ فَأَجَابُوهُمَا ، وَتَحَالَفُوا فِي دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ ، وَشَهِدَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْوَحْيِ ؛ فَهَذَا حِلْفُ الْفُضُولِ ^(١) .
 وَأَمَّا حِلْفُ الْمُطَيِّبِينَ ؛ فَهُوَ تَحَالِفُ آخَرِ بَيْنِ قَرِيشَ ، لَمَّا اجْتَمَعُوا لِذَلِكَ
 غَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِي الطَّيِّبِ ، ثُمَّ تَصَاحَفُوا وَتَحَالَفُوا وَتَعَاقَدُوا .

١٩٩ — (مسير حُدَيْفَةَ) : قَالَ الْمُبَرَّدُ : مِنَ الْمَسِيرِ الْمَذْكُورِ الَّذِي يُتِمَّلُ
 بِهِ مَسِيرُ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ ، وَكَانَ أَغَارَ عَلَى هِجَاثِ الْمُنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ ، وَسَارَ فِي
 لَيْلَةِ مَسِيرَةِ ^(٢) ثَمَانَ ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ مَتَمِّلًا بِهِ :
 هَمَمْنَا بِالْإِقَامَةِ ثُمَّ سِرْنَا مَسِيرَ حُدَيْفَةَ الْخَلِيرِ بْنِ بَدْرِ ^(٣)

٢٠٠ — (نكاح حَوْثَرَةَ) : حَوْثَرَةُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، يَضْرِبُ بِهِ
 الْعَرَبُ الْمَثَلَ فِي شِدَّةِ النِّكَاحِ وَكَثْرَتِهِ ، فَتَقُولُ : أَنْكَحُ مِنْ حَوْثَرَةَ ^(٤) .
 وَمَنْ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي النِّكَاحِ وَالْعُلْمَةِ حَوَاتِ بْنِ جُبَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ ،
 صَاحِبِ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ ^(٥) ، وَكَانَ يَأْتِي أَحْيَاءَ الْعَرَبِ يَتَطَلَّبُ النِّسَاءَ ، فَإِذَا سَأَلَ
 عَنْ حَاجَتِهِ قَالَ : قَدْ شَرَدَ لِي بَعِيرٌ نَجْرَجَتْ فِي طَلْبِهِ . وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ ، وَشَهِدَ
 بَدْرًا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا : مَا فَعَلَ بِعَيْرِكَ الشَّرُودُ؟ ^(٦)

(١) ١ : انظر الخبر وماورد فيه من الشعر في الروض الأنف ١ : ٩١ .

(٢) كذا في ط وعيون الأخبار « وفي ١ : « مسيرة ثمان ليال » .

(٣) ديوانه ١٢٢ ؛ وانظر عيون الأخبار ١ : ١٣٨ .

(٤) الميداني ٢ : ٢٤٧ ، قال : « اسمه ربيعة بن عمرو » .

(٥) ١ ، ط : « لنجيين » ، تحريف ، والصواب ما أثبتته من ب .

(٦) كذا في ١ ، ب ، وفي ط : « أيشرد عليك ؟ » ، وفي الميداني : « ياخوات ،

فقال : أمّا منذ قيده الإسلام فلا . وتزعم الأنصار أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بأن تسكن غلمته ، فسكنت بدعائه صلى الله عليه وسلم^(١) :

٢٠١ - (ذَكَرَ ابنُ الفَرَزِّ) : ابنُ الفَرَزِّ رجلٌ من إِيَادٍ ، كانَ أعظَمَ الناسِ أَيْزاً ، وأشدَّهم نكاحاً ، وكان إذا أُنْعِظَ وتحرَّكَ يَسْتَلْقِي على قفاه ، فيجىءُ الفَصِيلُ الأَجْرِبُ فيحتكُ بِأَيْزِهِ يظنُّه الجِذْلُ - والجِذْلُ عُوْدٌ في العَطَنِ يُنْصَبُ لتحتكُ به الإبلُ الجَرْبِيُّ - ويزعمون أنه أصاب رأسُ أَيْزِهِ جَنْبَ عَرُوسِ زُفَّتْ إليه ، فقالت : أهددنا بالتركة ! وهو القائل :

أَلَا رَبِّمَا أُنْعِظْتُ حَتَّى إِخَالَهُ سِينَقَدَ بِالْإِنْعِظِ أَوْ يَتَمَزَّقُ
فَاعْمَلْهُ حَتَّى إِذَا قُلْتُ قَدْ وَنَى^(٢) أَبِي وَتَمَطَّى جَائِحاً يَنْسَبِقُ^(٣)
وَمَنْ ضَرَبَ بِهِ لِلْمَثَلِ الْفَرَزْدَقُ ، حَيْثُ قَالَ^(٤) :

لَمَّا اللهُ هَذَا مِنْ خِلَالِ وَمَنْ يَقْلُ سِوَى ذَلِكَ لَأَفَاهُ بِأَيْزِ ابْنِ الْفَرَزِّ
وقال آخر :

أُولَئِكَ الْآلِي كَانَ ابْنُ الْفَرَزِّ مِنْهُمْ وَلَا مِثْلَ مَا كَانَ ابْنُ الْفَرَزِّ يَصْنَعُ
وَذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِيَادًا ، فَقَالَ : هُمْ أَخْطَبُ النَّاسِ لِمَكَانِ قَسٍّ ،
وَأَسْحَى النَّاسِ لِمَكَانِ كَعْبٍ ، وَأَشْعَرُ النَّاسِ لِمَكَانِ أَبِي دُوَادٍ ، وَأَنْكَحَ
النَّاسَ لِمَكَانِ ابْنِ الْفَرَزِّ .

٢٠٢ - (أَيْزُ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ) : يضرب به المثل في كثرة
الأولاد ؛ قال الأصمعي : كان له أحد وعشرون ذكراً ، قال الشاعر :

(١) انظر الميداني ١ : ٢٧٦ ، ٢ : ٣٤٧ . (٢) ط : « فأمسك » .

(٣) كذا في ط ، وفي أ : « يتنطق » ، وفي الميداني : « يتمطق » .

(٤) كذا في ط ، ولم أجد البيت في ديوان الفرزدق ، وفي الأصول الخطية : « وقال

فلو شاء ربِّي كان أَيْرُ أَيِّكُمْ طويلاً كَأَيْرِ الحارثِ بنِ سَدُوسٍ^(١)
والعَرَبُ تقول: فلان طويل الأير، إذا كان كثير الأولاد.
وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: مَنْ يطلُّ أيرُ أبيه ينتطقُ به؛
أي من كثرت إخوته استنظر بهم؛ وضرب المنطقة إذ كانت تشدُّ^(٢) الظهرَ
مثلاً لذلك.

٢٠٣ — (نومة عبود): روى الفراء عن المفضل بن سلمة، قال:
كان عبود عبداً أسود حطاباً، ففبر^(٣) في مُحْتَطَبِهِ^(٤) أسبوعاً لم ينام، ثم أنصرف
وبقى أسبوعاً نائماً، فضرب به المثل لمن ثقل نومه، فقيل: قد نام نومة عبود^(٥).
وقال الشَّرقِيُّ بن القطامي: أصل ذلك أن عبوداً تماوت على أهله،
وقال: اندبوني لأعلم كيف تندبون إذا مت؛ فسجَّينَه وندبته، فإذا به
قد مات^(٦).

قال أبو عبد الله بن الحجاج، وهو يضرب به المثل:
قوموا فاهلُّ الكهفِ من عبودٍ عندكم صراصِرُ

٢٠٤ — (مُحَقِّقُ هَبْنَقَةَ): قال حمزة الأصهباني: هو هبنقة ذو الودعات،
واسمه يزيد بن زروان، أحد بني قيس بن ثعلبة، ومن مُحَقِّقُه أنه جعل في عنقه
قِلَادَةً من ودعٍ وعظمٍ وحزفٍ وهو ذولحية طويلة، فسئل عنها، فقال: لأعرَفُ
بها نفسي، ولثلاثاً أضِلُّ؛ فبات ذات ليلة، وأخذ أخوه قِلَادَتَه فتقلدها

(١) اللسان ٤: ٩٣ من غير نسبة.

(٢) ب: «إذا كان الظهر يشد بها».

(٣) ط: «فبقى».

(٤) ١٠١: «محطبه».

(٥) الميداني ٢: ٣٣٧، ولفظ المثل فيه: «نام نومة عبود».

(٦) بعدها في ط: «كقولهم»، وهي كلمة مقحمة ليست في الأصول الخطية.

فلما أصبح هبتقة رأى القلادة في عنق أخيه ، فقال له : يا أخي ، إن كنت أنت .
أنا ، فمن أنا !

ومن حقه أنه اختصمت الطفاوة وبنو راسب إلى عرباض في رجل أدعاه .
هؤلاء وهؤلاء ، فقالت الطفاوة : هذا من عرافتنا . وقالت بنو راسب : بل هو
من عرافتنا ، ثم قالوا : قد رضينا بكم أول من يطلع علينا ، فبينما هم كذلك
إذ طلع عليهم هبتقة ، فقصوا عليه القصة ، فقال : الحكم عندي في ذلك أن
تأقوه في نهر البصرة ، فإن كان راسبياً راسب ، وإن كان طفاوياً طفاً .
فقال الرجل : قد زهدت في النسبتين فخلوا عني ، فلست من راسب .
ولا من الطفاوة .

ومن حقه أنه ضل له بعير؛ فأخذ ينادي: من وجد بعيري فهو له؛ فقيل له :
فلم تنشده؟ قال : فأين حلاوة الوجدان !

وكان يرعى غناله ، فيرعى السمان منها ويُنحى المهازيل ، فقيل له في
ذلك ، فقال : لا أفسد ما أصلح الله ، ولا أصلح ما أفسد الله .

وقال الشاعر فيه :

عِشْ بِجِدِّ وَلَا يَضْرُكَ نَوْكَ إِنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ^(١)
عِشْ بِجِدِّ وَكُنْ هَبْتَقَةً الْقَيْدِ سِيٌّ أَوْ مِثْلَ شَيْبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ
رُبَّ ذِي إِرْبِيَةِ مُقَلِّ مِنَ الْمَا لِ وَذِي عُنْجُبِيَّةٍ مَجْدُودِ^(٢)

وقال آخر :

فِعِشْ بِجِدِّ وَكُنْ هَبْتَقَةً يَرْضَى بِكَ النَّاسُ قَاضِيًا حَكَمًا
وأخبار حقه كثيرة ، والمثل به سائر^(٣) كما سار بمحق جحا ومحق دعة

(١) ط : « من نوى » تحريف .

(٢) قال في الميدان : « العنجبية : الجهل ، وشيبة بن الوليد : من رجال العرب » .

(٣) الميدان ١ : ٢١٧ ، ٢١٨ .

٢٠٥ - (جَهْلُ أَبِي جَهْلٍ) : هو ابن هشام ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ لِلْجَهْلِ
لِمُوَافَقَةِ كُنْيَتِهِ صِفَتَهُ ، وَكَانَ يُكْنَى بِأَبِي الْحَكَمِ ، وَفِيهِ قَالَ مُصْعَبُ بْنُ الْوَرَّاقِ
فِي مَخَالَفَةِ ظَاهِرِهِ بَاطِنَهُ :

النَّاسُ كَنَّوهُ أبا حَكَمٍ وَاللَّهُ كَنَّاهُ أبا جَهْلٍ^(١)
أَبَقَتْ رِيَّاسَتُهُ لِأَسْرَتِهِ غَضِبَ الْإِلَهَ وَذَلَّةَ الْأَصْلِ

وفيه يقول أيضاً حسان بن ثابت :

ألم تَرَيَانِي حِينَ أَغْدُو مُسَبِّحًا بَسَمْتِ أَبِي ذَرٍّ وَجَهْلِ أَبِي جَهْلٍ
وَمِحْبَرَتِي رَأْسُ الرِّبَاءِ وَدِفْئِي وَنَقْلِي بِالْأَسْحَارِ أَوْ رَأْحًا رَحْلِي
فَكَمْ مِنْ فِتْنِي قَدْ قَالَ وَالِدُهُ لَهُ عَلِمْتَ بِهَذَا إِنَّهُ مِنْ ذَوِي الْفَضْلِ
يَبْرُئُهُ مِنْ أَنْ يُصَاحِبَ شَاطِرًا كَمَنْ فَرَّ مِنْ حَبْسِ الْخِرَاجِ إِلَى الْقَبْلِ
وَقَالَ ابْنُ الْحَجَّاجِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

بِرْطَلِي رَاحٍ كَالْمِسْكِ سَاعِيَةً تُنَنِّيكُ فِي طَيْبِهَا عَنِ الثَّقَلِ
عَادِيَةً السَّنَّ بَطْشُ سَوَرَتِهَا أَجْهَلُ فِي الرَّأْسِ مِنْ أَبِي جَهْلٍ

٢٠٦ - (شُوْمُ طُوَيْسٍ) : طُوَيْسٌ مِنْ مَحَنِّي الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يُسَمَّى
طَاوَسًا ، فَلَمَّا تَحَنَّنَتْ سَمِي بَطُوَيْسٍ ، وَيُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ النَّعِيمِ^(٢) . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ غَنَّى
فِي الْإِسْلَامِ بِالْمَدِينَةِ ، وَنَقَرَ بِالذَّفِّ الْمَرِيْعَ ، وَكَانَ مَأْبُونًا خَلِيْعًا ، يُضْحِكُ كُلَّ
حَزِينٍ وَتَكْلِي .

وَكَانَ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، مَا دَمْتُ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ ، فَتَوَقَّعُوا خُرُوجَ الدَّجَالِ
وَالدَّابَّةِ ، فَإِنْ مِتَّ فَاتَّمَّ آمِنُونَ . اعْلَمُوا أَنَّ أُمِّي كَانَتْ تَمْشِي بَيْنَ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ
بِالنَّائِمِ ، وَوُلِدَتْنِي فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَفَطَمَنِي يَوْمَ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ ، وَبَلَغَتْ الْحُلْمُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُبِلَ فِيهِ عَمْرُ بْنُ

(١) الشعر ينسب لحسان ، ديوانه ٣٤٣ . (٢) في ابن خلكان ١ : ٤٠٠ .
« كنيته أبو عبد النعم ، وغيرها المخبثون فقالوا : عبد النعم »

الخطاب، وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان، وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي، وكان يُضرب به المثل في التخنث وفي الأبنية والشؤم^(١).
ومن أملح ما أحفظ في التمثل بشؤمه قول أبي الفتح البستي في أبي علي ابن سيمجور^(٢):

ألم تر ما أرتأه أبو علي وكنت أراه ذالِبَ وَكَيسِ
عَصَى السُّلْطَانَ فَأَبْتَدَرْتُ إِلَيْهِ جِيوشٌ يَقْلَعُونَ أَبَا قُبَيْسِ^(٣)
وَصَيَّرَ طُوسَ مَعْقِلِهِ فَأَضْحَتْ عَلَيْهِ طُوسُ أَشَامَ مِنْ طُويسِ
وكان أبو الحسن اللّحّام يلقب أبا جعفر محمد بن العباس بن الحسن بطويس حتى شهر به، وفيه يقول:

عَادَ إِلَى الْخَضِرَةِ نَفْسَانِ طُويسِ وَالنَّذْلِ ابْنِ مَطْرَانِ
اِثْنَانِ مَا إِنَّ لَهَا ثَالِثٌ إِلَّا عَصَا مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ

٣٠٧ - (كذب مُسَيِّمَةٌ) : هو أبو ثُمَامَةَ مَسِيْمَةُ بن حَبِيبِ الْخَنْفِيّ من أهل اليمامة، كان صاحب نيرانِ نجاتٍ وأسجاعٍ وتَحَارِيْقٍ وتَمْوِيهَاتٍ، وأدعى النبوة ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة، فما زال يَنحَقِي وَيَظْهَرُ، وَيَقْوَى وَيَضْمُفُ، وأهل اليمامة فرقتان: إحداهما تعظمه وتؤمن به، والأخرى تستخفه وتضحك منه، وكان يقول: أنا شريك محمد في النبوة، وجبريل عليه السلام ينزل عليّ كما ينزل عليه، وكان رجّال بن عُنْفُوَةَ من رائشي تَبَلَه، والخاطِيبين في حَبَلَه، والساعين في نُصْرَتَه. وكان مسيلمَةُ يقول: يا بني حنيفة، ما جعل الله قريشاً بأحق^(٤) بالنبوة منكم، وبلادكم أوسع من بلادهم،

(١) الليداني ١ : ٢٥٨ .

(٢) كذا في ١، وفي ب : « سيمجون » ، وفي ط : « سيمجور » .

(٣) كذا في ١، وفي ب : « يقطمون » .

(٤) ط : « أحق » .

وسَواءُكم أ كثرُ من سَوادهم ؛ وجبريل ينزل على صاحبكم مثل ما ينزل على صاحبهم . ولما قدِم النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ المدينة وجد الناس يتذاكرونه وما يبلغهم عنه من قوله وقول بني حنيفة فيه ، فقام يوماً خطيباً ، فقال بعد حمد الله والثناء عليه : أما بعد ، فإن^(١) هذا الرجل الذي تُكثرون في شأنه كذابٌ في ثلاثين كذاباً قبل الدُّجال ؛ فسماه المسلمون مُسَيِّمة الكذاب ، وأظهروا شتمه وعيبه وتصغيره ، وهو باليمامة يركب الصَّعب والدَّلُول في تقوية أمره ، ويعتضد برجال بن عُنْفُوَّة ، وهو ينصُرُه ويدبُّ عنه ويصدِّق أكاذيبه ، ويقرأ أقاويله التي منها : « والشمس وضحاها ، في ضوءها ومُنْجلاها^(٢) . واللَّيل إذا عداها ، يظلمها ليغشاها ، فأدرَكها حتى أتاها ، وأطفأ نورها فحشاها » .

ومنها : « سَبِّح اسمَ رَبِّكَ الأعلى ، الذي يسرُّ على الحُبلى ، فأخرج منها نَسَمَةَ تَسَعى ، من بين أحشاء ومِعى ، فمنهم من يموت ويُدسُّ في التُّرى ، ومنهم من يعيش ويبقى إلى أجل ومُنْتَهى ، والله يعلم السرَّ وأخفى ، ولا تخفى عليه الآخرة والأولى » .

ومنها : « اذكروا نعمة الله عليكم واشكروها ؛ إذ جعل لكم الشمس مِراجاً ، والغيث نِجَاجاً ، وجعل لكم كِباشاً ونِماجا ، وفضَّةً وزُجاجاً ، وذهباً ودِيباجاً ؛ ومن نعمته عليكم أن أخرج لكم من الأرض رُماناً ، وعِنَباً ورِيحاناً ، وحِنْطَةً وزُواناً^(٣) .

وكان أبو بكر رضى الله عنه إذا قرع سمعه هذه التِّرَّهات يقول : أشهد أن هذا الكلام لم يخرج من إله .

وكان النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رأى فيما يرى النَّائم أن في يده سِوَارَى

(١) ا ، ط : « فأما » ، وما أتت به من ب .

(٢) ط : « مجلاها » .

(٣) الزُّوان : حب يخالط البر .

ذَهَبَ فَفَنَخَّهَما فطارا ، فوقَ أَحَدُها بِالِيمامةِ وَالْآخَرَ بِالِيَمَنِ ، فَأَوَّلَهُما لِمُسَيِّمَةَ صاحبِ الِيمامةِ ، وَالْأَسْوَدَ الْعَنَسِيَّ صاحبِ الِيَمَنِ .

وكانَ رَجَّالُ بِنِ عُنْفُوَةَ صاحبِ مُسَيِّمَةَ قَدِمَ المَدِينَةَ مَراراً ، وَقَرَأَ القُرْآنَ وَأَظْهَرَ الإِيمانَ ، وَأَسْرَ الكُفْرَ . وَيُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَما هُوَ جالِسٌ فِي أَصْحابِهِ ؛ إِذْ سَمِعَ وَطْناً مِنْ خَلْفِهِ ، فَقَالَ : هَذَا وَطْءُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النِّارِ ؛ فَإِذا هُوَ رَجَّالُ بِنِ عُنْفُوَةَ . فَلَمَّا قَدِمَ وَفَدُ حَنِيفَةً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَفِيهِمْ مُسَيِّمَةَ إِلا أَنَّهُ لَمْ يَلْقَهُ - وَأَظْهَرُوا الإِسلامَ وَأَرادوا الأَنْصِرافَ ، أَمْرٌ لَهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِمَجْوازِ كَعادَتِهِ فِي الوُفودِ ، وَقَالَ : هَلْ بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ ؟ قَالُوا : لا ، إِلا رَجُلٌ مَنّا يَحْفَظُ رِحالَنا - يَعْنونُ مُسَيِّمَةَ - فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكانا . فَلَمَّا رَجِعَ الوُفدُ إِلى مُسَيِّمَةَ وَقَدِ بَلَغَهُ كَلامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ لَهُمُ : قَدْ سَمِعْتُمْ قَوْلَ مُحَمَّدٍ فِي : « لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكانا » ، وَقَدْ أَشْرَكَنِي فِي الأَمْرِ . فَسَكَتُوا وَلَمْ يُجِروا جِواباً ، فَقَالَ رَجَّالُ بِنِ عُنْفُوَةَ : يا قَوْمَ ، نَبِيٌّ مِنْكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ نَبِيٍّ مِنْ غَيْرِكُمْ ، وَأَنا أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا أَشْرَكَهُ فِي الأَمْرِ بَعْدَهُ ، فَعَلَيْكُمْ بِهِ . وَلَمَّا أَنْصَرَفُوا إِلى الِيمامةِ أَعلنَ مُسَيِّمَةَ النُّبُوَّةَ ، وَادَّعى الشَّرْكَهَ ، وَفَتَنَ أَهْلَ الِيمامةِ ، وَانْقَسَموا بَيْنَ مُصدِّقٍ وَمَكْذَبٍ ، وَراضٍ وَساخِطٍ . وَكَتَبَ مُسَيِّمَةَ إِلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتاباً قالَ فِيهِ : إِلى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ مِنْ مُسَيِّمَةَ رَسولِ اللهِ ، أَما بَعْدُ ، فَإِنِّي قَدْ أَشْرَكَتُ فِي الأَمْرِ مَعَكَ وَإِنِّ لَنَا نِصْفَ الأَرْضِ وَلِقَرِيشَ نِصْفُها ، وَلَكِنِ قَرِيشاً قَوْمٌ يَعْتَدونَ وَلا يَعدِلونَ . وَخَتَمَ الكِتابَ وَأَنفَذَهُ مَعَ رَسولِينَ ، فَلَمَّا قَرَأَ الكِتابَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ لهُما : ما تَقولانَ ^(١) ؟ قالا : نَقولُ ما قالَ أَبُو ثَمَامَةَ ، فَقَالَ : أَمّا وَاللهِ لَولا أَنَّ الرِّسَلَ لا يُقْتَلونَ لَقَتِلْتُمَا . وَأَمَلِي فِي الجِوابِ : « مِنْ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ إِلى مُسَيِّمَةَ الكَذَّابِ ، سَلامٌ عَلَى مَنْ أَتبعَ الهُدَى ، أَما بَعْدُ ، فَإِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » .

(١) كذا في ١ ، ب ؛ وهو الصواب ، وفي ط « تقولون » .

ولما صدر الرسولان إلى مُسَيْلِمَةَ الكَذَابِ افْتَعَلَ كِتَابًا يَذْكَرُ فِيهِ أَنَّهُ
جَعَلَ لَهُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ، فَصَدَّقَهُ أَكْثَرُ بَنِي حَنِيفَةَ .

ويبلغ من تبرّكهم به أنّهم كانوا يسألونه أن يدعو لمريضهم ، ويبارك^(١)
لمولودهم ، وجاءه قوم بمولود لهم^(٢) فمسح رأسه ففرغ . وجاءه رجل يسأله أن
يدعو لمولود له بطول العمر ، فمات من يومه .

وكان ثمامة بن أثال الحنفي يقشعرّ جلده من ذكر مُسَيْلِمَةَ ، وقال يوماً لأصحابه :
إنّ محمداً لانيّ معه ولا بعده ، كما أن الله تعالى لا شريك له في ألوهيته ، فلا شريك
لمحمد في نبوته . ثم قال : أين قولُ مسَيْلِمَةَ : « يَا ضِفْدَعُ نَقِيَّ نَقِيٍّ ، كَمْ تَنْقِيْنِ !
لَا الْمَاءُ تَكْدُرِينَ ، وَلَا الشَّرْبُ تَمْنَعِينَ » ، من قولِ الله تعالى الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ حَمِّمْ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * غَافِرِ
الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾^(٣) ،
فقالوا : أَوْ قَحُّ بِن يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ مَعَ مِثْلِ هَذَا !

ولما انتقل النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِوَارِ رَبِّهِ وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ ، بَعَثَ
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى حَرْبِ أَهْلِ الرِّدَّةِ ، فَأُوقِعَ بِهِمْ وَأَنْتَصَفَ
مِنْهُمْ ، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَضْدِ الْيَمَامَةِ وَمِقَارَعَةِ مُسَيْلِمَةَ ؛ ففعل ،
وَرَحَفَ إِلَيْهَا فِي وُجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَتَلَقَّاهُ مُسَيْلِمَةُ فِي خَيْلِهِ وَرَجَلِهِ .
ولما كان يوم اليمامة حمى الوطيس ، وأشدّت الواقعة ، وعظمت الملاحمة ،
والتجأ بنو حنيفة وفيهم مُسَيْلِمَةُ إِلَى حَدِيقَةٍ سَمِيَتْ مِنْ بَعْدِهِ حَدِيقَةُ الْمَوْتِ ،
فَاقْتَحَمَهَا خَالِدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْمُسْلِمُونَ ، وَوَضَعُوا فِيهِمُ السِّيُوفَ ، وَقَتَلَ اللَّهُ
مُسَيْلِمَةَ ، فَاشْتَرَكُ فِي قَتْلِهِ وَخَشِيٌّ بَحْرَبَتَهُ وَعَبَدُ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ بِسَيْفِهِ ، وَفَتَحَ

(١) ط ، ب : « ويبارك » .

(٢) ط : « بمولودهم » .

(٣) سورة المؤمن ١-٣ .

الله تعالى اليمامة على المسلمين وأفاء عليهم الغنيمة ببركة أبي بكر الصديق ويمن نَقِيْبَتِهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

٢٠٨ - (طمع أشعب) : كان أشعب من أهل المدينة ، وكان صاحب نوادر ، وصاحب إسناد ، وكان يحدث فيقول : حدثنا سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنه - وكان يُبغِضُنِي فِي اللهِ - فإِذَا قِيلَ لَهُ : دَعُ ذَا ، قَالَ : لَيْسَ لِلْحَقِّ مُتْرَكٌ ^(١) .

وكانت عائشة بنت عثمان كفلته وكفلت معه ابن أبي الزناد .
وكان أشعب يقول : تربيت أنا وابن أبي الزناد في مكان واحد ، فكنت أسفل وهو يعلو حتى بلغنا إلى ما ترَوْن .

وسأله رجل شراء قوس ^(٢) بدينار ، فقال : لو كنت إذا رميت عنها طائراً وقع مشوياً بين رغيفين ما اشتريته بدينار .

وقال له سالم بن عبد الله : ما بلغ من طمعك ؟ قال : ما نظرتُ إلى اثنين في جنازة ينساران إلا قدرت أن الميت أوصى لي بشيء ، وما زفت في جوارى امرأة إلا كنتُ بيتي رجاء أن يُغلط بها إلى .

وبلغ من طمعه أنه مرَّ برجل يعمل طباقاً ، فقال : أحب أن تزيد فيه طوقاً ، فقال : ولم ؟ قال : عسى أن يهدى إليَّ فيه شيء فيكون أكثر .

وقيل له : هل رأيت أطمع منك ؟ قال : نعم ، خرجتُ إلى الشام مع رفيق لي ، فزلنا عند دير فيه راهب ، وتلاخينا في أمر ، فقلت : أيرُّ الراهب في أسْتِ الكاذب ؛ فنزل الراهب وقد أنعظ وقال : بأبي أتما من الكاذب منكما ؟ ونوادِرُ طمعه أكثر من أن تُحصَى ^(٣) . وقد تظرف من قال في كذب مسيلمة وطمع أشعب :

(١) الميداني : « مدفع » . (٢) كذا في ط ، والذي في ا ، ب « قوس بندق » .

(٣) انظر الميداني ١ : ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

وتقول لي قولاً أظنك صادقاً فاجيء من طمع إليك وأذهب
فإذا اجتمعت أنا وأنت بمجلسٍ قالوا مُسَيِّمَةٌ وهذا أشعبُ

٢٠٩ - (سُنَيَاتُ خَالِدٍ) : يَضْرِبُ الْمَثَلَ بِهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي الْقَحْطِ
وَالشَّدَةِ ؛ كَمَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِسِنِّي يَوْسُفَ . وَخَالِدٌ هَذَا هُوَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ مَطْرَةَ^(١) . وَلِي لِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ [خَالِدُ بْنُ
عَبْدِ الْمَلِكِ] ^(٢) بِنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ الْمَدِينَةَ سَبْعَ سِنِينَ ، فَأَقْحَطَ النَّاسَ حَتَّى
أَجَلَى^(٣) أَهْلَ الْبَوَادِي إِلَى الشَّامِ . وَكَانَ يُقَالُ : سُنَيَاتُ^(٤) خَالِدٍ ، لَا أَعَادَ اللَّهُ
أَمْثَالَهَا !

٢١٠ - (أَصْفَرُ سُلَيْمٍ) : كَانَ سُلَيْمٌ صَيِّدًا لَانِيَا بِالْبَصْرَةِ ، وَقَدْ عَجِنَ دَوَاءً
أَصْفَرَ لِكُلِّ مَا شَرِبَ لَهُ ، فَكَانَ يَسْتَشْفِي بِهِ كُلَّ مَبْرُودٍ وَمَحْرُورٍ ، فَسَارَ^(٥)
مَثَلًا فِي الْبَرَكَةِ وَحَسَنِ الْمَوْقِعِ . وَقَدْ قِيلَ فِيهِ غَيْرُ هَذَا . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٢١١ - (بَحْتُ أَبِي نَافِعٍ) : كَانَ أَبُو نَافِعٍ تَاجِرًا ، مَاخِصِرَتْ تِجَارَتُهُ قَطْعًا ،
وَمَا عَرَفَ إِلَّا الرَّبْحَ فِيمَا يَبِيعُهُ وَيَشْتَرِيهِ طَوِيلَ أَيَّامِهِ ، فَسَارَ الْمَثَلُ بِبَحْتِهِ .

(١) كَذَا فِي أ ، ب ، وَفِي ط : « مَطْرَةَ » .

(٢) وَرَدَ هَذَا الْإِسْمُ مَضْطَرِبًا فِي الْأَصُولِ ، وَصَوَابُهُ مَا أَثْبَتَهُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ (حَوَادِثُ
سَنَةِ ١٢١) ؛ وَفِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ١ : ٢٧٤ (حَوَادِثُ سَنَةِ ١١٥) : « وَفِيهَا عَزَلَ الْخَلِيفَةُ
هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَشَامٍ عَنِ لِمْرَةِ الْمَدِينَةِ ، وَوَلَاهَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ » .

(٣) فِي ب : « جَلَا » ، وَيُقَالُ : جَلَا الْقَوْمَ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَأَجْلَوْا ، إِذَا خَرَجُوا مِنْ بَلَدٍ
إِلَى بَلَدٍ .

(٤) سُنَيَاتٌ : جَمْعُ سَنِيَةٍ ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ ، وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ : « فَأَصَابَتْنَا سَنِيَةٌ
حَمْرَاءَ » ، أَيْ جَدِبَ شَدِيدًا . وَفِي ط : « سَنُو خَالِدٍ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي أ ، ب .

(٥) ط : « فَسَارَ » .

٢١٢ - (قنديل سعدان) : كان يحيى بن خالد ولى سعدان الديوان ، فكان يرتشى ولا يقضى حاجة لأحد ما لم يأخذ رشوة ، حتى قال فيه الشاعر :

صَبَّ فِي قَنْدِيلِ سَعْدَانَ مَعَ التَّسْلِيمِ زَيْتًا^(١)
 وَقَنْدِيلِ بَنِيهِ قَبْلَ أَنْ يَخْنِي السَّكَيْتًا^(٢)

^(٣) « وصب الزيت في القنديل كناية عن الرشوة » ، فلما شهر بالارتشاء عزله يحيى وولى مكانه أبا صالح بن ميمون ، فكان يربو على سعدان في الارتشاء وفرط الطمع ، فقبل له فيه :

قَنْدِيلُ سَعْدَانَ عَلَى ضَوْئِهِ فَرَحٌ لِقَنْدِيلِ أَبِي صَالِحٍ
 تَرَاهُ فِي دِيْوَانِهِ أَحْوَالًا مِنْ لِحَةِ الدَّرْهِمِ اللَّائِحِ
 فَمَزَلَهُ يَحْيَى وَأَعَادَ سَعْدَانَ إِلَى عَمَلِهِ .

٢١٣ - (واو عمرو) : تُضْرَبُ مَثَلًا لِمَا لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَأَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الْمَثَلَ بِهَا أَبُو نُؤَاسٍ حَيْثُ قَالَ لِأَشْجَعِ السُّكْمِيِّ :

أَيُّهَا الْمُدْعَى سُلَيْمِيُّ سَفَاهَا لَسْتَ مِنْهَا وَلَا قَلَامَةُ ظُفْرِ^(٤)
 إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ سُلَيْمِيِّ كَوَاوٍ أَلْحَقْتُ فِي الْمِجَاءِ ظُلْمًا بَعْمَرُو

وقال ابن بسام :

يَاطْلُوعَ الرَّقِيبِ مَا بَيْنَ الْفِ يَأْغْرِي مَا أَنَّى عَلَى الْمِيعَادِ
 يَارِ كُودَانِي يَوْمَ صَيْفٍ وَغَيْمٍ يَأُوجُوهُ التَّجَارِيَوْمَ السَّكْسَادِ
 خَلُّ عَنَا فَإِنَّمَا أَنْتَ فِينَا وَאו عمرو أو كالحديث المَعَادِ

(١) ط : « ظن » تحريف . وفي ب « في القنديل » والوزن به يستقيم .

(٢) ط : « يجفو » .

(٣-٣) ساقط من ط .

(٤) ديوانه ١٧٩ ، وفيه : « قل لمن يدعى » .

وأحسن ما سمعتُ فيه قول أبي سعيد الرُّشْتَمِيِّ للصَّاحِبِ بنِ عَبَّادٍ، من قصيدة:

أَفَى الْحَقِّ أَنْ يُعْطَى ثَلَاثُونَ شَاعِرًا وَيُحْرَمَ مَادُونَ الرَّضَا شَاعِرٌ مِثْلِي^(١)
كَمَا أَحِقَّتْ وَأَوْ بَعَمِرٍ زِيَادَةً وَضُوبِقٍ بِأَسْمِ اللَّهِ فِي أَلْفِ الْوَصْلِ
وَوَصَفَ بَعْضُهُمْ زِيَادَةً لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: وَأَوْ عَمِرٍ، وَبَغْلَةَ الشَّطْرِ نَجْ .

٢١٤ - (شربة أبي الجهم): يُضْرَبَ مَثَلًا لِلشَّيْءِ الطَّيِّبِ اللَّذِيذِ الرَّدِيِّ الْعَاقِبَةِ، وَكَانَ أَبُو الْجَهْمِ عَيْنًا لِأَبِي مُسْلِمٍ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، يُرَاعِيهِ وَيُدَاخِلُهُ وَيَحْفَظُ أَنْفَاسَهُ، وَالْمَنْصُورُ يَسْتَنْقِلُهُ^(٢)، وَيَتَبَرَّمُ بِهِ، وَيَتَرَصَّدُ الْغَوَائِلَ لَهُ، فَيُنِيبُ هُوَ ذَاتَ بَوْمٍ عِنْدَهُ إِذْ عَطِشَ فَاسْتَسْقَى، فَقَالَ الْمَنْصُورُ: يَا غَلَامِ اسْقِهِ سَوِيقَ اللُّوزِ بِالطَّبْرَزْدِ، فَجَاءَهُ بِقَدَحٍ مِنْهُ وَفِيهِ سُمٌّ سَرِيعَ الْقَتْلِ، فَشَرِبَهُ أَبُو الْجَهْمِ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَرَكَ بَطْنَهُ، فَقَامَ، فَقَالَ الْمَنْصُورُ: إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا الْجَهْمِ؟ فَقَالَ: إِلَى حَيْثُ وَجَّهْتَنِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ. وَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَدَفَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ، وَتَلَفَ لَوْقَتَهُ^(٣)، فَقِيلَ فِيهِ:

تَجَنَّبَ سَوِيقَ اللُّوزِ لَا تَشْرِبْنَهُ فَشَرِبَ سَوِيقَ اللُّوزِ أَرْدَى أَبَا الْجَهْمِ

٢١٥ - (لَحْنُ الْمَوْصِلِيِّ): هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، يُتِمُّ مَثَلًا بِهِ فِي الظَّرْفِ وَجُودَةَ الْغِنَاءِ، كَمَا قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَهُوَ يَصِفُ حَمَامَةً:

وَوَرَفَاءَ تَحْكِي الْمَوْصِلِيَّ إِذَا شَدَا بِالْحَانِهِ أَحْبَبَ بِهَا وَبِمَنْ تَحْكِي
وَقَالَ آخَرَ:

(١) بَيْتِيَّةُ الدَّهْرِ ٣ : ٢٨٨ .

(٢) كَذَا فِي ب، وَفِي أ « يَسْتَنْقِلُهُ » تَحْرِيفٌ، وَفِي ط: « يَسْتَنْقِلُهُ » .

(٣) ط . « فِي وَقْتِهِ » .

أَزَاحَ بَلْبَالِي غِنَاهُ الْبَلْبُلِ إِذْ مَرَّ فِي الْحَانِهِ كَالْوَصْلِي (١)
وقال آخر :

خُلِقَ مَا يَكَادُ يَصِيرُ عَنْهُ قَلْبُ خَلْقِي إِلَّا بِأَلْفِ كَفِيلِ
وحديثٌ كَانَ إِسْحَاقَ يَحْدُو فِي تَضَاعِيفِهِ بِشِعْرِ جَمِيلِ

٢١٦ - (غِنَاهُ إِبرَاهِيمَ بنِ المَهْدِيِّ) : كان من آدَبِ النَّاسِ وَأَشْعَرِمِ
وَأَبْلَغِهِمْ ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الفَنَاءُ فَبَرَزَ وَأَعْجَزَ ، وَسَجَرَ وَبَهَرَ ، حَتَّى ضُرِبَ بِهَ المَثَلِ ،
وكان عَجِيبَ الشَّانِ ، بَدِيعَ الوَصْفِ والحَالِ ، وكان أَسْوَدَ شَدِيدِ السَّوَادِ ، بِرِاقِ
اللونِ ، وأبوه المَهْدِيُّ أبيضُ ، وأمه أُمَيْلٌ إلى السَّوَادِ (٢) . وَتَنَقَّلَتْ بِهِ أحوالٌ
وأدوارٌ ، وَتَقَلَّدَ الخِلافةَ سَنِينَ (٣) إلى أن دَخَلَ المَأْمُونُ بَغدَادَ وهو مُسْتَعْتِرٌ ، ثُمَّ ظَهَرَ
وعفا عنه المَأْمُونُ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَمْوَالَهُ ، وَأَكْرَمَهُ وَنَادَمَهُ ، وَرَتَّبَهُ فِي مَشايخِ بَنِي هاشِمٍ .
وكان غِنَاهُ إِبرَاهِيمَ لِأَخِيهِ الرَّشِيدِ ثُمَّ لِلثَّلَاثَةِ مِنْ بَنِي أَخِيهِ الخُلَفَاءِ : وَهَمِ
الأمِينِ ، وَالْمَأْمُونِ ، وَالْمُعْتَصِمِ . وَطَرَبَ الْمُعْتَصِمُ يَوْمًا لِفَنَائِهِ فَقَالَ : أَحْسَنْتَ يَا أَمِيرَ
المُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ إِبرَاهِيمُ : عَرَّ بَدَتْ (٤) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
وكان إِذَا ضَرَبَ وَغَنَى لِأَحَدِهِمْ فِي الصَّحَارِي وَالْمِصَانِدِ وَالمُنَزَّهَاتِ وَقَفَتْ لَهُ
الطَيْرُ ، وَعَكَفَتْ عَلَيْهِ الوُحُوشُ ، حَتَّى تَكَادُ تُؤَخِّدُ بِالْأَيْدِي .

وكان أَبُو عَيسَى بنِ الرَّشِيدِ يَقُولُ لَهُ : الشُّكْرُ عَلَى صَوْتِكَ شَهَادَةٌ يَا عَمَّ .
وكان أَحْمَدُ بنُ يَوْسَفَ يَقُولُ فِيهِ : القلوبُ مِنْ غِنَائِهِ عَلَى خَطَرٍ ، فَكَيْفِ
الجُيُوبِ !

وقرأت لأبي (٥) إِسْحَاقَ الصَّابِي فَصَلَا لِأَبِي عُثْمَانَ الخَلَالِدِي أَسْتَحْسِنْتُهُ

(١) ط : « فِي الأَحْيانِ » وَلَا يَسْتَقِيمُ الوِزْنُ ٤٠٠ .

(٢) ا ، ب : « وَأَنَّ شَكْلَةَ بِيضَاءِ » .

(٣) ط : « سَنَتَيْنِ » .

(٤) العريضة : ما يأتي به الشارب من فتل أو قول من أثر سوار الحمر .

(٥) ط : « إِلَى أَبِي » نَحْرِيْفِ .

جدًا في محاسن الأفراد وهو قوله: لو كان لك خضم يجمع شعر البحرى ،
وغناء إبراهيم بن المهدي ، ومذاكرة الأصمعي ، وكتابة جعفر بن يحيى ،
وحسن وجه المعتز وطيب عشرة تخدون^(١) ، لما كنت إلا منحرفًا عنه ، مئينا
عليه ، مقبجًا محاسنه من أجلك .

٢١٧ ، ٢١٨ - (عودُ بُنان ، ونأيُ زُنام) : كان بُنان وزُنام مُطربَي
التوكل ، وكان كلٌّ منهما منقطع القرين في طبقته ، فإذا اجتمعا على الضرب
والزمر أحسنًا وفتنًا وأعجبًا وعجبا ، وكان التوكل لا يشرب إلا على سماعهما ،
وفيها يقول البحرى من قصيدة^(٢) :

هل العيشُ إلا ماء كرم مصفَى يرقرقه في الكأس ماء غمام -
وعودُ بُنان حين ساعدَ شدوه على نغم الألمان نأيَ زُنام -

٢١٩ - (خرصُ أبي السقاء) : كان يخرص^(٣) النخيل بالبصرة للسلطان
فلا يغلط برطل ، فضرِب به أمثل في ذلك .

٢٢٠ - (حكاية أبي ديونه) : كان زنجيًا ، وكان كما قال ابن الرومي
يُخاطبه :

حكيت القردَ في قُبجٍ وسُخفٍ وما قصرت عنه في الحكاية
وكان يحكي كلَّ صوت وكلَّ هيئة وكلَّ مشية ، ويحكي أصوات الدواب

(١) هو حدون بن إسماعيل النديم ؛ وله مع المعتمد أخبار حسان ، وانظر المحاسن
والمساوي ١ : ١٤٩ - ٢٤٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ٢٢٣ .

(٣) خرص النخل : تهدير ما عليه من تمر على الحدس والتخمين .

والبهائم والطير فلا يُفَرِّق بين صوته وأصواتها ، ونظيره في زماننا أبو الوزد صاحبُ المهājي الوزير ، ولا نالَتْ لهما .

٢٢١ - (لِوِاطِ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ) : أَصْلُهُ مِنْ مَرَّوٍ ، فَاتَّصَلَ بِالْمَأْمُونِ أَيَّامَ مُقَامِهِ بِهَا ، فَاخْتَصَّ بِهِ ، وَأَسْتَوْلَى عَلَى قَلْبِهِ ، وَصَحِبَهُ إِلَى بَغْدَادَ ، وَحَلَّ مِنْهُ مَحَلَّ الْأَقْرَبِ أَوْ أَقْرَبَ .

وكان متقدِّماً في الفقه وآداب القضاة ، حَسَنَ العِشْرَةَ عَذَبَ اللِّسَانَ ، وافر الحظُّ من الجِدِّ والهزل ، ولآه المأمونُ قاضي^(١) القضاة ، وأمرَ بالآلِ يُحَجَّبَ عنه ليلاً ولا نهارة . وأفصَى إليه بأسراره ، وشاورَه في مهمَّاته ، وكان يحبيُّ الوط من ثَمَرٍ ، ومن قومِ لوط ؛ وكان إذا رأى غلاماً يُفْسِدُهُ وقعت عليه الرُّدَّة ، وسال لُعا بهُ ، وبرِّقَ بصرُهُ .

وكان لا يَسْتخدِمُ في داره إلا المُرَدَّ المِلاحَ ويقول : قد أكرم اللهُ تعالى أهلَ جَنَّتِهِ بأنِ أطافَ عليهم العِلْمَانُ في حالِ رِضاةِ عنهم ، لفضلِهِم على الجوارى ، فما بالي لا أطلبُ هذه الزَّلْتَى والكرامةَ في دارِ الدُّنيا معهم^(٢) !

ويقال إنه^(٣) هو الذي رَزَى للمأمون اللواط ، وحبَّبَ إليه الولدان ، وغرَّسَ في قلبه محاسنَهُم وفضائلَهُم وخصائصَهُم ، وقال : إنَّهُم بالليلِ عرائسُ ، وبالنهَارِ فوارسُ ، وهم للفراشِ والهراشِ^(٤) ، وللسِّقْرِ والخَصْرِ ، فصدَرَ المأمونُ عن رأيه ، وجرى في طريقه ، وأفتدى به المعتصمُ حتَّى اشتهر بِهِم ، ومَلَكَ ثمانيةَ آلافٍ منهم ، وما كان بنو العباسِ يحومون حولَهُم ، اللهمَّ إلا

(١) كذا في أ ، ب ، وفي ط : « قضاة » .

(٢) أ : « منهم » .

(٣) ط : « هذا » .

(٤) ب : « والهراش » .

ما كان يُؤثر عن محمد الأمين من استخدام الخِصيان ، والعبث بهم دون
فُحول الولدان .

ويُحكى أن المأمون نظر يوماً إلى يحيى في مجلسه وهو يُحدِّ النظر إلى ابن
أخيه الواثق ، وهو إذ ذاك أمرّد تأكله العين . فتبسّم إليه وقال : يا أبا محمد ،
حوالينا ولا علينا ! فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إن الكلب لا يأكل النار .
وخلا به المأمون ليلةً على المطايبية والمداعبة والمجاراة في ميدان الغلمان ،
ومُتَرَف غلام المأمون يتسمع عليهما ، وهو الذي حكى هذه القصة عنه ، قال :
قال له المأمون : يا أبا محمد ، أخبرني عن أظرف غلام مرّ بك ، قال : نعم
يا أمير المؤمنين ، احتكمت إليّ غلامٌ في نهاية الملاحة والظرف واللباقة ،
فأخذته عيني ، وتعلقه قلبي ، فلم أفصل الحكم بينه وبين خصمه إشاراً مني للقائه
ومعاودته إيّاي في حكومته ، فدخل إليّ على حين غفلة^(١) ومثله لا يحجب عني ،
فلما وصل إليّ قال : أيها القاضي ، أعني^(٢) على خصمي ، فقلت له :
ومن يُعيني^(٣) على عينيك يا بني ؟ قال : شفّتي - وأذاها مني - فلما شمتت
الجرّ من فيه وقيته^(٤) حدّامن القبل ، وقلت له : يا بني ، ما بال شفّتيك
مشقّقتين ! فقال : أحلى ما يكون التين إذا شقّق ، ثم قلت له ويدي في
ثيابه : يا بني ما أنحفك ! فقال : كلما دقّ قصب السكر كان أحلى . فضحك
المأمون ووقع له بمائتي دينار ، وقال : أوصلها إليه ولو على أجنحة الطير - وكان
إذ ذاك قد ألتحي ، وكان يحيى يعرف منزله - فأمتثل أمره وأوصاه له .

وتما قيل في يحيى :

وكنا نرجى أن نرى العدل ظاهراً فأعقبتنا بعد الرجاء قنوط

(١) ط : « خلوة » .

(٢) ط : « أعدني » .

(٣) ط : « يمديني » .

(٤) ط : « وبلغت » .

متى تصالح الدنيا ويصالح أهلها وقاضى قضاة المسلمين يلوطن^(١) وفيه أيضاً :

أنطقنى الدهر بعد إخراسي بحادثاتِ أطلن وسواسي
قاض برى الخد في الزناء ولا برى على من يلوطن من باس
أميرنا يرتشى وحاكمنا يلوطن، والرأسُ شرُّ ما راس
ما إن أرى الجور ينقضى وعلى أمةٍ وال من آل عباس^(٢)
وفيه قيل :

وكنت أوم الشيخ فيك ولا أرى دم الشيخ إن رام الحرام محرماً
فلما رأيت الحسن ألقى رداءه عليك عذرت الشيخ يحيى بن أكتام
ولفرط لواطه نُسب إلى الأبنه ، فقيل فيه :

حربة يحيى ابن رأسها إن وقعت في اللحم لم تخدمش
يخشوها المرء إذا ما خلا وهو كما يمشوم يمشى
ينحط من فوق إلى أسفل مثل انحطاط الطائر المرعش
ويحكى أنه دخل يوماً على العباس بن المأمون وهو يلعب بالشطرنج ،
ويؤيد :

يا ليت يحيى لم يبلده أكتامه ولم تظأ أرض العراق قدمه
• أى دواة لم يلقها قلمه *^(٣)

فقال يحيى : دواتك أيتها الأمير .

وسمعه إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة يوماً يعرض من جدّه ، فقال له :
ما هذا جزاؤه منك ! قال : حين فعل ماذا ؟ قال : حين أباح المسكر ، ودرأ
الخدّ عن اللوطي^(٤) .

(١) ا ، ب : « إذا كان قاضى المسلمين يلوطن » وهو مستقيم الوزن .

(٢) ط : « من بني العباس » .

(٣) لاقت الدواة وألقها صاحبها ، أى وضع فيها لينة .

(٤) فند ابن خلدون في المقدمة ص ٢٣٦ وما بعدها ما نسب إلى يحيى بن أكتام في هذا الشأن .

الباب التاسع فيما يُضَافُ وَيُنَسَّبُ إِلَى الْعَرَبِ

تيجانُ العَرَبِ . أغرِبَةُ العَرَبِ . بَحْرَاتُ العَرَبِ . أُنَافِي العَرَبِ ،
نَخْوَةُ العَرَبِ . صَنَاجَةُ العَرَبِ . كِسْرَى العَرَبِ . صِلَاءُ العَرَبِ . كَاهِلُ العَرَبِ -
سابقُ العَرَبِ .

الاسْتِشْهَادُ

٢٢٢ - (تيجانُ العَرَبِ) : جاء في الخبر : إنَّ العَامَّةَ تَيجَانُ العَرَبِ ،
فإذا وضعوها وضع الله عزَّهم^(١) . وكان يقال : أختصت العرب من بين
الأمم بأربع : العَامَّةُ تَيجَانُهَا ، والدروع^(٢) حيطانها ، والسيوفُ سِيجَانُهَا^(٣) ،
والشعرُ ديوانها .

٢٢٣ - (أغرِبَةُ العَرَبِ) : وذُوْبَانُ العربِ ساداتها ، وهم أربعةُ سُودانِ
شُجْعَانٍ ؛ فمنهم عَنقَرَةُ بنُ شَدَادِ العَلْبَسِيِّ ، سَرَى السَّوَادِ فيه من جهة أمه ،
وكانت حبشية زنجية تُسَمَّى زَبِيْبَةَ ، وفيها قال مَنْ وَصَفَ رجلاً بقلة
شَرِبِ الشَّرَابِ :

وبدعى الشَّرْبَ في رِطْلٍ وباطِيَةٍ^(٤) وأُمُّ عَنقَرَةَ العَلْبَسِيِّ تَكْفِيهِ
ومنهم خُصَافُ بنُ نُدْبَةَ السُّلَمِيِّ ، سَرَى السَّوَادِ فيه من قِبَلِ أمه وبلدته ؛

(١) : « غيرهم » .

(٢) ط : « والحجا » ، ا : « والحسني » ، وأثبت ما في ب .

(٣) سيجان : جمع ساج ؛ وهو الطيلسان .

(٤) الباطية : الناجود للنيذ .

لأنه من حرّة بنى سليم ، وأدركَ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكان شاعراً شجاعاً
وقلّ ما يجتمع الشعر والشجاعة في واحد^(١) ، وشهد مع النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فتح مكة ومعه لواء سليم .

ومنهم الشُّلَيْك بنُ الشُّلَكَة ، وقد تقدّم ذكره^(٢) .

ومنهم عبدُ اللهِ بنُ خازم السُّلَميّ والى خراسان لعبد الله بن الزبير ، ومن
عجيب أمره أنه كان نهايةً في الشجاعة والتجدة ، وكان يخاف الفأر أشدَّ تخافة ،
فبينما هو ذات يومٍ عند عبيد الله بن زياد إذ أدخلَ عليه جرّداً أبيض ، فتمجّب
منه ، فقال لعبد الله : يا أبا صالح ، هل رأيتَ أعجبَ من هذا ؟ وإذا عبد الله قد
تضائل كأنه فرّخ ، وأصفر كأنه جرادة^(٣) ، فقال عبيد الله : أبو صالح يعصيّ^(٤)
الرحمن ، ويتهاون بالسلطان^(٥) ، ويقبض على الثعبان ، ويمشي إلى الأسد الورد^(٦) ،
ويلقى الرّماح بوجهه ، والسيوف بيده ، وقد اعتراه من جرّذٍ ما ترّون !
أشهدُ أن الله على كلّ شيءٍ قدير .

٢٢٤ — (جَمَرَاتُ الْعَرَبِ) : بنو ضَبّة ، وبنو الحارث بن كعب ،
وبنو نُمَيْر بن عامر ، وبنو عَبَس بن بَغِيض ، وبنو يَرْبُوع بن حَنْظَلَة . قال
الخليل : الجَمْرَة كلّ قومٍ يصبرون لقتالٍ مَنْ قَاتَلَهُمْ ، لا يحافون^(٧) أحداً ،
ولا ينضمّون إلى أحد ، تكون القبيلة نفسها جَمْرَة تصبر لمقارعة القبائل كما صبرت
عَبَس لقيسٍ كلّها .

(١) كذا في ١ ، وفي ب : « لرجل » ، وفي ط « لولد » تحريف .

(٢) ص ١٣٤

(٣) كذا في ١ ، ب ، وفي ط : « وأصفر كأنه جناح طائر » .

(٤) ١ ، ب : « برضى » .

(٥) ١ : « الشيطان » .

(٦) الأسد الورد : ما بين الكعبية والأشقر ؛ كالنورد .

(٧) ١ ، ب : « لا يخافون » .

٢٢٥ - (أُنَاقِيّ العَرَب) : قال محمد بن حبيب البصرى في الكتاب
المُحَبَّر : سُلَيْمٌ وَهُوَ أَزْنُ ابْنِ مَنصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ أُثْفِيَّةٌ ، وَغَطَفَانَ أُثْفِيَّةٌ ،
وَمُحَارِبٌ أُثْفِيَّةٌ ، وَهِيَ الْأَمَّاءُ .

٢٢٦ - (نَخْوَةٌ العَرَب) : لم تَزَلِ العَرَبُ تَتَمَيَّزُ عَنْ سَائِرِ الْأُمَمِ بِالنَّخْوَةِ
لَمَّا كَانَتْ تَخْتَصُّ بِهِ مِنَ السَّيَّاحَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالشَّجَاعَةِ ، حَتَّى إِنَّ النَّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذَرِ
تَرَفَّعَ عَنْ مُصَاهَرَةِ سُلْطَانِ أَبْرُويزَ إِذْ كَانَ مِنَ الْعَجَمِ ؛ وَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى
صَفْوَةَ خَلْقِهِ وَخَاتَمَ رُسُلِهِ مِنْهُمْ أَزْدَادَتِ نَخْوَتُهُمْ وَصَارَتْ مَثَلًا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
* لُوْمُ النَّبِيْطِ وَنَخْوَةُ العَرَبِ *

٢٢٧ - (صَنَاجِعُ العَرَب) : كَانَ يُقَالُ لِلأَعْشَى صَنَاجِعُ العَرَبِ ، لِكَثْرَةِ
مَا مَخَّنَتْ بِشَعْرِهِ ، وَيُقَالُ : بَلَّ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ ذَكَرَ الصَّنَجَ فِي شِعْرِهِ حَيْثُ قَالَ :
وَمُسْتَجِيبٌ تَخَالُ الصَّنَجَ يُسْمِعُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ (١)

٢٢٨ - (كسرى العرب) : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا نَظَرَ
إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ : هَذَا كِسْرَى العَرَبِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ سَخَاءِ
العَرَبِ وَتَأَنُّقِ مُلُوكِ الْعَجَمِ فِي الرِّيَاشِ وَالْمَطْعَمِ .

وَمَا يُقَارَبُ هَذَا الْمَعْنَى فَصْلٌ قَرَأْتُهُ لِلصَّاحِبِ فِي ذِكْرِ فَصْلِ قَرَأَهُ لِلْأَمِيرِ
شَمْسِ الْمَعَالَى : قَرَأْتُ الْفَصْلَ الَّذِي تَجَشَّمْتَهُ ، فَإِذَا هُوَ جَامِعٌ هَزَّةً (٢) العَرَبِ إِلَى
عِزَّةِ الْعَجَمِ ، وَتَنَاظَمَ مَا بَيْنَ صَلِيلِ السِّيفِ ، وَصَرِيرِ الْقَلَمِ .

(١) القصائد العشر - بشرح التبريزي ٣٨٠ . المستجيب: العود ، أى أنه يجيب الصنج ،
شبه صوته بصوت الصنج ، فكأن الصنج دعاه فأجاب . والفضل : الذى في ثياب فضلها ، أى
مباذله . والقينة عند العرب : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية . (من شرح التبريزي) .
(٢) كذا في ط ، وفي ا ، ب : م مصاهرة ،

٢٢٩ — (صِلاءَ العَرَبِ) : قال عمر رضى الله عنه : الشمس صِلاءُ العرب ،
 وكان يقول : العربى كالبعير حيثما دارت الشمسُ استقبلها بهامته .
 ووصفَ الراجزُ الإبلَ فقال :

* تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ بِمُجْمَمَاتِهَا *

٢٣٠ — (كاهل العرب) : قال معاوية للأحنفِ وحارثةَ بنِ قدامة
 ورجالٍ من بنى سعدٍ كلاماً أحفظهم^(١) ، فردوا عليه جواباً قبيحاً ، وابنةُ قرظة^(٢) فى
 بيتٍ بقر به تسمع ؛ فلما خرجوا قالت : يا أمير المؤمنين ، لقد سمعتُ من هؤلاء
 الأجلافِ كلاماً رموك به فلم تُنكره عليهم ، فأردتُ أن أخرج عليهم فأسطو
 بهم . فقال لها معاوية : إن مضرَ كاهلُ العرب ، وتَمِيَا كاهلُ مَضرَ ، وسعداً
 كاهلُ تميم ، وهؤلاء كاهلُ سعد .

وشبيه بهذا الكلام فى المعنى ما يُحكى عن جعفر بن سليمان الهاشمى أنه
 كان يقول : العراقُ عينُ الدنيا ، والبصرةُ عينُ العراقِ ، والمزبَدُ عينُ البصرة ،
 ودارى عَيْنُ المزبَدِ .

وعن يحيى بن خالد : العَرَبُ يَكْتُبُونَ أَحْسَنَ مَا يَسْمَعُونَ ، وَيَحْفَظُونَ
 أَحْسَنَ مَا يَكْتُبُونَ ، وَيَرَوُونَ^(٣) أَحْسَنَ مَا يَحْفَظُونَ .

٢٣١ — (سابق العرب) : عن النبي صلى الله عليه وسلم : «أنا سابقُ
 العَرَبِ ، وَصَهْبِيبُ سَابِقُ الرُّومِ ، وَسَلْمَانُ سَابِقُ فَارِسَ ، وَبِلَالُ سَابِقُ الْحَبَشَةِ» .

(١) ب : « غاظم »

(٢) هى فاخته ابنة قرظة ، زوج معاوية .

(٣) ط : « و يرون » تحريف .

الباب العاشر

فِي مَا يُضَافُ وَيُنَسَّبُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ

سَهْمُ الْإِسْلَامِ . قَبَّةُ الْإِسْلَامِ . بَيْضَةُ الْإِسْلَامِ . خَضَابُ الْإِسْلَامِ . فَتَكُنَا
الْإِسْلَامِ . نِطَاقُ الْإِسْلَامِ . دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ . عَصَا الْمُسْلِمِينَ . حَلُوبَةُ الْمُسْلِمِينَ .
جَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ .

الاسْتِشْهَادُ

٢٣٢ - (سَهْمُ الْإِسْلَامِ) : كَانَ السَّلْفُ يَقُولُونَ فِي وِصَايَاهُمْ : إِذَا مَرَرْتَ
بِقَوْمٍ فَأَبْدَأْهُمْ ^(١) بِسَهْمِ الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .
وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ دَخُولِ الْمَدِينَةِ : « أَفْشُوا السَّلَامَ ،
وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
بِسَلَامٍ » .

٢٣٣ - (قَبَّةُ الْإِسْلَامِ) : لَمَّا مَضَى عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَصْرَةَ ، وَانْتَقَلَتْ
قِبَائِلُ الْعَرَبِ إِلَيْهَا ، وَكَثُرَتْ الْأَبْنِيَّةُ فِيهَا ، وَاشْتَدَّتْ شَوْكَةُ الْإِسْلَامِ بِهَا ، سَمِيَتْ
قَبَّةَ الْإِسْلَامِ . ثُمَّ لَمَّا بَنَى الْمَنْصُورُ بِنْدَادَ وَسَمَّاهَا مَدِينَةَ السَّلَامِ ^(٢) وَصَارَتْ
دَارَ الْخِلَافَةِ ، وَمَصَّبَ أَمْوَالِ الدُّنْيَا ، قَالَ النَّاسُ : هَذِهِ الْآنَ أَوْلَى بِأَنْ تُسَمَّى قَبَّةَ
الْإِسْلَامِ مِنَ الْبَصْرَةِ ، فَقَالُوا : مَدِينَةَ السَّلَامِ ^(٣) ، وَقَبَّةَ الْإِسْلَامِ .

(١) ط : « فأبدأ وارمهم » ، وأثبت ما في ا ، ب .

(٢) كذا في ب ، وفي ا ، ط : « الإسلام » .

(٣) ط : « الإسلام » .

ولما وقعت فتنة الزنج بالبصرة رُفِعَ إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان
بُسْرَ مَنْ رَأَى أَنَّ البَصْرَةَ قُبَّةُ الإِسْلَامِ ، وفيها قریش والهاشميون والعرب ، وهى
على شَرَفِ الخراب والذَّهاب ، فأضجر وقال : وَذَهَبَتِ البَصْرَةُ فَمَهْ ! فقيل
له : وَذَهَبَتِ أَنْتَ فَمَهْ ! فكان يصاحُ به فى الطَّرِيقِ : فَمَهْ ! حتَّى اشتَهَرَ بها ،
فهرب مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى .

وذكر ابن الموسوى النقيب قبة الإسلام فى قصيدة مدح بها الطائع ، وذكر
فيها أباه فقال :

لما رآكَ رأى النّبىَّ محمّداً فى بُرْدَةِ الإِجْلَالِ والإِعْظَامِ^(١)
ورأى بَـمَجْلِسِكَ المُعْرَقِ فى العُلاّ حَرَمَ الرّجاءِ وقُبَّةَ الإِسْلَامِ

٢٣٤ - (بيضة الإسلام) : وهى على طريقة الاستعارة والتشبيه :
بجتمعه وحوزته ، ويقال أيضاً : البيضة .

وقد قصرت فى هذا الكتاب باباً على البيض المنسوب والمضاف .

٢٣٥ - (خضاب الإسلام) : ذكر أبو عبيد الله العرزابانى فى كتاب
« الأنوار والثمار »^(٢) حديثاً يرفعه إلى عتبة بن عامر أن النّبىَّ صلى الله عليه وسلم
قال : « عليكم بالحِناء فإنه خِضاب الإسلام ، وإنه يصفى البصر ، ويذهب
بالصداع ، ويزيد فى الباه ؛ وإياكم والسواد ، فإنه من سواد سواد الله وجهه
يوم القيامة » .

٢٣٦ - (فتكتنا الإسلام) : كان يقال لفتكة عبد الملك بن مروان
بعمرو بن سعيد بن العاص الأشدق فتكة الإسلام ، ثم صارت بفتكة

(١) ديوانه ٢ : ٧٧٥ .

(٢) فى أوصافها وما قبل فيها وفق الفواكه ، ذكره القفطى فى إنباء الرواه ٣ : ١٨٣ .

المنصور بأبي مُسَلِّمٍ فَتَكَّتَيْنِ هَا فَتَكَّتَا الْإِسْلَامَ ، وَلَا ثَالِثَ لَهَا .

٢٣٧ - (نِطَاقُ الْإِسْلَامِ) : هُوَ عَلَى طَرِيقِ الْاِسْتِمَارَةِ اُنْصَارُهُ وَاَعْوَانُهُ ، فَكَأَنَّهُ يَسْتَنْظِرُ^(١) بِهِمْ عِنْدَ التَّنَطُّقِ .

وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ تَغْيِيرِ الشَّيْبِ وَمَا يُرْوَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « غَيَّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ » ، فَقَالَ : إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ ، فَأَمَّا وَقَدْ اتَّسَعَ نِطَاقُ الْإِسْلَامِ فَسُكِّلَ أَمْرِيٌّ وَمَا أَخْتَارَ لِنَفْسِهِ .

٢٣٨ - (دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ) : كَانَتْ وَلِيْمَةً^(٢) الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ حِينَ بَنَى الْمَأْمُونُ بَيْنَتَهُ بُورَانَ تَدْعَى دَعْوَةَ الْإِسْلَامِ ، حَتَّى جَاءَتْ دَعْوَةَ بَرْكُوَارٍ^(٣) ، فَقَالَ النَّاسُ : هِيَ مِثْلُهَا ، وَقَالُوا : إِنَّ دَعْوَةَ بَرْكُوَارٍ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا مِثْلُهَا ، إِلَّا مَا يُحْكَى فِي وَقْتِ بِنَاءِ الْمَأْمُونِ بِبُورَانَ ، وَبَلَغَ مِنْ جَلَالَةِ دَعْوَةِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَعَظَمِ خَطَرِهَا وَارْتِفَاعِ مَقْدَارِهَا ، أَنْ أَقَامَ لِلْمَأْمُونِ بِفَمِ الصَّلْحِ^(٤) وَجَمَعَ قَوَادِمَهُ وَأَصْحَابَهُ نَزَلَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَاحْتَفَلَ بِمَا لَمْ يُرَ مِثْلُهُ نَفَاسَةً وَكَثْرَةً . قَالَ الْمُبَرِّدُ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ رَجَاءٍ يَقُولُ : كُنَّا نَطْعِمُ أَيَّامَ مَقَامِ الْمَأْمُونِ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ أَلْفَ مَلَأَحٍ ؛ وَلَقَدْ عَزَّ بِنَا الْحَطَبِ يَوْمًا فَأَوْقَدْنَا تَحْتَ الْقُدُورِ الْخَلِيشَ^(٥) مَغْمُوسًا فِي الزَّيْتِ ، وَتَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْبِنَاءِ وَجُلِّيَتْ بُورَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ فُرْشٌ لَهَا حَصِيرٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَجِيءَ بِمِكَتَلٍ مَرَصَّعٍ بِالْجَوْاهِرِ ، فِيهِ دُرٌّ كَبِيرٌ ، فَتَنَرَّتْ عَلَى مَنْ حَضَرَ مِنَ النِّسَاءِ ، وَفِيهِنَّ زُبَيْدَةُ

(١) ا ، ب : « ليستظهر » .

(٢) ا ، ب : « دعوة » (٣) ا ، ب : « براكوارا »

(٤) فم الصلح : نهر كبير فوق واسط .

(٥) ا ، ب : « الحطب » .

وَحَدُوثُهُ بِنْتِ الرَّشِيدِ وَعِجَازُ الْخِلاَفَةِ ، فَمَا مَسَّ مَنْ حَضَرَ مِنْهُمْ مِنَ الدَّرَرِ شَيْئًا ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : شَرَفَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَأَكْرَمَنِي بَوْرَانُ ؛ فَذَتَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ يَدَيْهَا فَأَخَذَتْ دُرَّةً وَاحِدَةً ، وَبَقِيَ سَائِرُ الدَّرَرِ يَلُوحُ عَلَى حَصِيرِ الذَّهَبِ ؛ فَقَالَ الْمَأْمُونُ : قَاتَلَ اللَّهُ الْحَسَنَ بْنَ هَانِيٍّ كَأَنَّهُ قَدِ رَأَى هَذَا حَيْثُ يَقُولُ :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَضَبَاءُ دِرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(١) وَكَانَتْ فِي ذَلِكَ الْجُلُوسِ شَمْعَةٌ عَنَبِرٌ فِيهَا مَائَتَا رَطْلٍ ، فَضَبَّجَ الْمَأْمُونُ مِنْ دُخَانِهَا ، فَعَمِلَتْ لَهُ عَلَى مِثَالَتِ مِنَ الشَّمْعِ ، فَكَانَ اللَّيْلُ مَدَّةً مَقَامَهُ بِفَمِ الصَّلْحِ كَالنَّهَارِ ، وَتَمَّا كَانَتْ دَعْوَةُ الْقَوَادِ نَبْثَتْ عَلَيْهِمْ رِقَاعٌ فِيهَا أَسْمَاءُ ضِيَاعٍ ، فَمِنْ وَقَعَتْ فِي يَدِهِ رُقْعَةٌ لَضَيْعَةٍ أَشْهَدَ الْحَسَنُ لَهُ بِهَا^(٢) .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَنْفَقَ فِي هَذِهِ الدَّعْوَةِ أَرْبَعَةَ آلَافِ أَلْفِ دِينَارٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْمَأْمُونُ أَنْ يَصْعَدَ أَمْرَهُ بِأَلْفِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَقْطَعَهُ الصَّلْحَ ، وَعَاتَبَهُ عَلَى أُحْتِفَالِهِ وَأَجْتِهَادِهِ ، وَحَمَلَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْظِنِ هَذَا مِنْ مَالٍ سَهْلٍ ! وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا مَالُكَ رُدَّ إِلَيْكَ ، وَأَرَدْتَ أَنْ يَفْضُلَ اللَّهُ أَيَّامَكَ وَنِكَاحَكَ كَمَا فَضَّلَكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ .

فَهَذِهِ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ الْأُولَى .

وَأَمَّا دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ الثَّانِيَةِ فَهِيَ بَيْرُكُوَارٍ لَمَّا أَعْدَرَ^(٣) الْمُتَوَكَّلَ الْمُعْتَزِ ؛ وَمِنْ قِصَّتِهَا أَنَّهُ جَلَسَ بَعْدَ فِرَاقِ الْقَوَادِ وَالْأَكْبَرِ مِنَ الْأَكْلِ ، وَوَدَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ مَرَايِعَ^(٤) ذَهَبٍ مَرِصَعَةٍ بِالْجَوَاهِرِ ، وَعَلَيْهَا أَمْثَلَةٌ مِنَ الْعَنْبَرِ وَالنَّدِّ وَالْمِسْكِ الْمَعْجُونِ عَلَى جَمِيعِ الصُّوَرِ ، وَجَعَلَتْ بِسَاطًا مَمْدُودًا ، وَأَحْضَرَ الْقَوَادِ وَالْجُلُوسَاءَ وَأَصْحَابَ الْمَرَاتِبِ ، فَوَضَعَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ صَوَانِي الذَّهَبِ مَرِصَعَةً بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ مِنْ

(١) ديوانه ٢٤٣ .

(٢) كتاب نساء الخلفاء ، ٦٧ وما بعدها .

(٣) الإعتذار : الختان .

(٤) المرافع : جمع مرفع ؛ وهو الإناء الصغير .

الجانبيين ، وبين كلِّ سِمَاطَيْنِ فُرْجَةٌ ، وجاء الفَرَّاشُونَ بِزَنَايِيلٍ قَدْ غُشِّيَتْ بِالْأَدَمِ مَمْلُوءَةٌ دِرَاهِمٍ وَدَنَانِيرٍ نَصْفَيْنِ ، فَصَبَّتْ فِي الْفُرْجَةِ حَتَّى ارْتَفَعَتْ عَلَى الصَّوَانِي ، وَأَمِيرُ الْحَاضِرُونَ أَنْ يَشْرَبُوا ، وَأَنْ يَأْخُذَ^(١) كَلًّا مِنْ شَرِبٍ مِنْ تِلْكَ الدَّنَانِيرِ ثَلَاثَ حَقَفَاتٍ بَقَدْرٍ مَا حَمَلَتْ يَدُهُ ، فَكَلَّمَا خَفَ مَوْضِعَ صَبَّوْا عَلَيْهِ مِنَ الزَّنَائِيلِ حَتَّى يَرُدَّوهُ إِلَى حَالَتِهِ ، وَوَقَفَ غِلْمَانٌ فِي آخِرِ الْمَجْلِسِ فَصَاحُوا : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَكُمْ : لِيَأْخُذَ مِنْ شَاءِ مَا شَاءَ ؛ قَدْ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْمَالِ فَأَخْذُوهُ ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَتَقَلَّهُ مَا مَعَهُ فَيُخْرِجُ فَيُسَلِّمُهُ إِلَى غِلْمَانِهِ وَيَرْجِعُ إِلَى مَكَانِهِ . وَنَظَرَ ابْنُ حُدُونَ إِلَى سَطَلٍ ذَهَبٍ مَمْلُوءٍ مَسِكَ ، فَأَخَذَهُ ، وَمَرَّ بِهِ لِيُدْفِعَهُ إِلَى غِلْمَانِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَكَّلُ : إِلَى أَيْنَ ؟ فَقَالَ : إِلَى الْحَتَمِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَلَمَّا تَقَوَّضَ الْمَجْلِسُ خَلَعَ عَلَى النَّاسِ أَلْفَ خِلْمَةٍ ، وَأَعْتَقَ أَلْفَ نَسَمَةٍ ،^(٢) فَصَارَتْ دَعْوَتُهُ يَقَالُ لَهَا : دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ الثَّانِيَةِ^(٣) .

٣٣٩ — (عصا المسلمين) : قال أبو عمرو بن العلاء : من أمثالهم : شَقَّ فُلَانٌ عَصَا الْمُسْلِمِينَ ؛ إِذَا فَرَّقَ جَمْعَهُمْ ، وَشَقَّ الْعَصَا ؛ إِذَا خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ ، قَالَ جَرِيرٌ :

أَلَا بَكَرَتْ سَلَمَى فَجَدَّ بُكُورُهَا وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرُهَا^(٤)

وقال العتابي في الرشيد :

إِمَامٌ لَهُ كَفٌّ يَضُمُّ بِنَانُهَا عَصَا الدِّينِ مَمْنُوعًا مِنَ الْبَرْمِيِّ عُوْدُهَا
وَعَيْنٌ مُحِيطٌ بِالْبَرْبَةِ طَرْفُهَا سِوَالًا عَلَيْهِ قَرْبُهَا وَبَعِيدُهَا

٣٤٠ — (حلوبة المسلمين) : من طريق الاستعارة : فَيْشُمُّهُمْ وَخَرَّاجُهُمْ ، يَقَالُ : دَرَّتْ حَلُوبَةُ الْمُسْلِمِينَ ؛ إِذَا جُبِّتْ حَقُوقُ بَيْتِ^(٥) الْمَالِ .

(١) في ب : « يتنقل » . (٢ - ٣) ساقط من ط

(٣) ديوانه ٧٩٣ (٤) ساقطة من ط

٢٤١ - (جناح المسلمين) : كان يُقال للبريد : جناح المسلمين ؛ لما كان يتطاير به من الأخبار . ولما ولي الحسن بن وهب^(١) بريد الحضرة قال فيه دُعيل :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي إِمَامَ الْهُدَى قَافِيَةٌ لِلسَّيْرِ هَتَاكَةَ^(١)
 هَذَا جَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي قَدْ قَصَّه تَوَلِيئُهُ الْحَاكَةَ
 أَضَحَّتْ بِغَالِ الْبُرْدِ مَنْظُومَةً إِلَى ابْنِ وَهْبٍ تَحْمِيلَ النَّاكَةِ
 فَبَلَغَتْ التَّوَكُّلَ فَأَمَرَ بِعَزْلِهِ .

(١) في ب : « سهل » تحريف .

(٢) ديوانه ١١٨

الباب الحادى عشر
فِي مَا يُضَافُ وَيُنَسَبُ إِلَى الْقُرَّاءِ وَالْعُلَمَاءِ

خَرِيْطَةُ شَهْرٍ . فَهْهُ أَبِي حَنْفِيَّةَ . جَامِعِ سُنَيَانَ . عَنَزَ الْأَعْمَشَ . طَفْرَةَ النَّظَامِ .
حَاجَةَ أَبِي الْهُدَيْلِ .

الاسْتِشْهَادُ

٢٤٢ — (خَرِيْطَةُ شَهْرٍ) : تُضْرَبُ مِثْلًا فِيمَا يَحْتَرِزُهُ الْقُرَّاءُ وَالْفُقَهَاءُ مِنْ
أَمْوَالِ النَّاسِ وَالْوَدَائِعِ ، وَذَلِكَ أَنَّ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ — وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ الْقُرَّاءِ
وَالْمُحَدِّثِينَ — دَخَلَ بَيْتَ الْمَالِ فَأَخَذَ خَرِيْطَةَ فِيهَا دَرَاهِمٌ ، فَقَالَ فِيهِ الْقَائِلُ :
لَقَدْ بَاعَ شَهْرٌ دِيْنَهُ بِخَرِيْطَةٍ فَمَنْ يَأْمَنُ الْقُرَّاءَ بَعْدَكَ يَا شَهْرُ! ^(١)
فَصَارَتْ خَرِيْطَتُهُ مَثَلًا ، وَشَهْرٌ هُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَنَا أَحَبُّكَ ،
فَقَالَ : وَلِمَ لَا تَحْتَبِنِي وَأَنَا أَخُوكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَشَرِيْكُكَ ^(٢) عَلَى دِيْنِ اللَّهِ ،
وَمَثُوْنَتِي عَلَى غَيْرِكَ ^(٣) !

٢٤٣ — (فَهْهُ أَبِي حَنْفِيَّةَ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، كَمَا قَالَ بَعْضُ الرُّجَّازِ
لِلْمَأْمُونِ :

مَأْمُونُ يَا ذَا الْمَنَنِ الشَّرِيْفَةَ وَالْعِلْمَ وَالْمَنْزِلَةَ الْمُنِيْفَةَ ^(٥)

(١) ١ ، ب : « فَمَا يَأْمَنُ الْقُرَّاءَ » .

(٢) ط : « لَأَنِي » .

(٣) ط : « وَوَزِيْرِكَ » ، وَهِيَ سَاقِطَةٌ مِنْ ب .

(٤) بَعْدَهَا فِي ب : « وَالسَّلَامُ »

(٥) مِنْ أَرْجُوْزَةِ لِأَحَدِ بَنِي تَمِيْمٍ ، فِي خَبَرٍ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٢١٨ هـ ؛

وَهِيَ بِرَوَايَتِهِ :

مَأْمُونُ يَا ذَا الْمَنَنِ الشَّرِيْفَةَ وَصَاحِبَ الْمَرْتَبَةِ الْمُنِيْفَةَ =

هل لك في أرجوزة ظريفه^١ أظرف من فقه أبي حنيفة^٢
وفيهما تما يستظرف :

الذئب والنعجة في سقيفه^٣ واللص والتاجر في قطيفه^٤
وقال بعض المولدين :

متفقاً^٥ بجمع الكلا م إلى قياس أبي حنيفة^٦
فأتاك يسعى للقضا بلحية فوق القطيفة^(١)

وكان يقال : أربعة لم يُلحَقوا ولم يُسَبَقوا : أبو حنيفة في فقهه ، والخليل^٧
في أدبه ، والجاحظ في تأليفه ، وأبو تمام في شعره .

ومن ضَرَبَ المثلَ بفقهِ أبي حنيفة ابنُ طباطبا^(٢) حيث قال^(٣) يهجو أبا علي^٨
الرستمى :

كفراً بعلمك يا بنَ رستمِ كلِّه وبما حفظتِ سِوى الكتابِ المنزَلِ
لو كنتِ يونسَ في دوائرِ نحوهِ أو كنتِ قُطربَ في العَرِيبِ المُشكِلي
وحويتِ فقهَ أبي حنيفة كلِّه ثم اتَّمتيتِ لرستمٍ لم تُذبلِ^(٤)

٢٤٤ - (جامع سُفيان) : يُضربُ المثلُ بجامعِ سُفيانِ الثوريِّ في الفقه

= وقائد الكتيبة الكثيفة هل لك في أرجوزة ظريفه
أظرف من فقه أبي حنيفة لا والذي أنت له خليفة
ما ظلمت في أرضنا ضعيفه أميرنا مؤنته حنيفة
وما اجتبي شيئاً سوى الوظيفة فالذئب والنعجة في سقيفه

* واللصُّ والتاجرُ في قطيفه *

(١) كذا في ط ، وفي ا ، ب : « بلحية أوى طفيفة » .

(٢) بعدها في ا ، ب : « وأبو تمام في شعره » ، وهي زيادة مقحمة .

(٣) بعدها في ط : « وهو » .

(٤) في ط « انتهت » ، وهو وجه .

للشيء الجامع لسكل شيء ، كما يُضْرَبُ المثل بسفينة نوح ؛ وعَهْدَى بأبي بكر الخوارزمي إذا رأى رجلاً^(١) جامعاً أو كتاباً ، قال : ما هوَ إلا سفينةُ نوح ، وجامعُ سُفْيَان ، ومخاطُ خُرَاسَان .

وقال أبو عبد الله بن الحجاج :

بِالله قولوا لي ولا تَغْضَبُوا لستُ من الحقِّ بَغْضَابِنِ
فقرُّ وذُلٌّ وخُوفٌ معاً أحسنتَ يا جامعَ سُفْيَانِ

٢٤٥ - (عَنْز الأعمش) : يُضْرَبُ مثلاً فيمن ينزَلُ منزلةً لا يستحقها لغيبية من يصلح لها . وذلك أن الأعمش كان إذا فقد من يحدثه من أصحابه أقبل على عنز له يحدثها كراهةً للفراغ ، وخوفاً من الدسيان ، وحرصاً على الدرس^(٢) والرواية ، فجَرَى المثل بعَنْز الأعمش فيما ذكرته ، وفيمن يخاطب من لا يفهم .

٢٤٦ - (طَفْرَةَ النظام) : هي أنه كان يقول بأن الجزء^(٣) ينتقل من المكان الأول إلى المكان الثالث ، من غير أن يمر بالمكان الثاني بطفرة ، فصارت طفرة النظام مثلاً فيمن يُعَدُّ^(٤) السَّيرَ ويقطع المسافة البعيدة في المدة القريبة .

٢٤٧ - (حاجة أبي الهذيل) : يُضْرَبُ مثلاً للحاجة يسألها الإنسان لغيره ، ويُضْمِرُ ضدَّ ما يُظْهِرُ [منها]^(٥) ، ولا يجب قضاءها إتماً بخلاً بجاهه ، وإتماً لحاجة أخرى في نفسه .

(١) ط : « مكانا جامعاً أو كتاباً » .

(٢) ط : « الدراسة » .

(٣) ط : « الجسم » .

(٤) كذا في ١ ، وفي ب : « يعد » ، وفي ط : « يقعد » .

(٥) تكملة من ب .

وكان أبو الهذيل سار إلى سهل بن هارون الكاتب - وكان خاصاً بالحسن ابن سهل - يسأله الكلام في أمره ، ويستعينه على إضاقه^(١) دُفِعَ إليها ، فسار سهل إلى الحسن فكلمه وقال له : قد عرفت أيها الأمير حال أبي الهذيل ومحلّه وقدره في الإسلام ، وأنه متكلمٌ قوميه ، والزاد على أهل الإلحاد ، وقد فزع إليك لإضاقه هو فيها ؛ فوعدّه أن ينظر له بما يصلح حاله ، فلما أنصرف سهل إلى منزله بعثه لؤم طبعه وسوء خائفه على أن كتّبت إلى الحسن بن سهل :

إِن الضمير إذا سألتك حاجةً لأبي الهذيل خِلافُ ما أبدى
فأمنحه رُوح اليأس ثم أمدد له خَبَلَ الرَّجاءِ بمخالفِ الوعدِ
وألن له كنفًا ليحسن ظنّه في غير منفعةٍ ولا رِفْدِ
حتى إذا طالت شقاوة جدّه يعنائه فأجبهه بالردِّ
فلما قرأ الحسن رقعته وقع فيها : هذه - لك الويل - صفتك لا صفتي .
وأمر لأبي الهذيل بألف دينار .

وكان سهل بن هارون بن راهبون الكاتب الميسانى^(٢) كاتباً شاعراً بليغاً حكيماً ، ولسكنه كان مفرط البخل بماله وجاهه ، ضاربا في اللؤم والدناءة بسهمٍ فائز .

(١) أضاق الرجل ، أي ذهب ماله .

(٢) ط : « المياني » ، تحريف ؛ صوابه من ا ، ب .

الباب الثاني عشر
 فيما يُضَافُ وَيُنَسَبُ
 إلى أصحاب المذاهب والآراء والأهواء

إيمان المرجي . وجه الناصبي . خُفّ الرافضي . نجدة الخارجي . أكل الصوفي . ظَرْفُ الزنديق .

الاستشهادُ

٢٤٨ - (إيمانُ المرجي) : يُضَرَّبُ به المَثَلُ لما لا يزيد ولا ينقص ، لأنَّ المُرْجِيَّةَ يقولون : إِنَّ الإِيمَانَ قَوْلُ فَرْدٍ لا يزيد ولا ينقص ، فيشَبَّهُ بإيمانهم ما يكون بهذه الصفة .

٢٤٩ - (وجه الناصبي) : الشَّيْعةُ تَصِفُه بالَسَّوَادِ ، ويشَبَّه به كلُّ شديدِ السَّوَادِ ، كما قال الناصبيُّ الأصغر :

يا خَلِيلِي وصَاحِبِي مِنْ لَوْحِي بنِ غَالِبِ
 حَاكِمُ الحُبِّ جَائِرٌ مَوْجِبٌ غَيْرُ وَاجِبِ
 لَكَ صُدُغٌ كَأَنَّمَا لَوْنُهُ وَجْهُ نَاصِبِ
 يَلْدَغُ النَّاسَ إِذْ تَعَى رَبِّ لَدَغِ العَقَارِبِ

وقال أبو الفتح كُشَاجِمُ :

حُبٌّ عَلَيَّ عُلُوٌّ هَمَّةٌ لِأَنَّهُ سَيِّدُ الأُمَّةِ^(١)
 مَيِّزٌ مَحْيِيهِ هَلْ تَرَأُفٌ إِلا ذَوِي ثَرْوَةٍ وَنِعْمَةٍ!
 بَيْنَ رَئِيسٍ إِلَى ظَرِيفٍ قَدْ أَكَمَلَ الظَّرْفُ وَأَسَدَّتَمَهُ

فهم إذا حُصِّلوا ضيالا^(١) والعَصَبُ النَّاصِبِيُّ ظُلْمَةٌ^(٢)
 وَأَنشَدَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ لِنَفْسِهِ :
 رَبِّ لَيْلٍ كَطَلْمَةِ النَّاصِبِيِّ ذِي نَجْمٍ كَحَجَّةِ الشَّيْعِيِّ^(٣)

٢٥٠ - (خَفَ الرَّافِضِيُّ) : يَشْبَهُ بِهِ مَا يُوصَفُ بِالسَّعَةِ ؛ وَيُقَالُ : أَوْسَعُ
 مِنْ خَفَ الرَّافِضِيُّ ، لِأَنَّهُ لَا يَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخَفِّ فَيَوْسَعُ مَدْخَلَهُ ؛ ائْتَمَّكَنْ مِنْ
 إِدْخَالِ يَدِهِ فِيهِ مَاسِحًا لِرَجْلَيْهِ إِذَا تَوَضَّأَ .

٢٥١ - (نَجْدَةُ الْخَارِجِيِّ) : قَالَ الْجَاهِظُ : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ دَاعِيَ اسْتِفَاضَةِ
 النَّجْدَةِ جَمِيعُ أَصْنَافِ الْخَوَارِجِ وَتَقَدَّمَهُمْ فِيهَا لِأَنَّهَا هِيَ سَبَبُ الدِّيَانَةِ ، لِأَنَّ نَجْدَ
 عَيْدَهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ يَقَاتِلُونَ مِثْلَ قِتَالِهِمْ ، وَنَجْدُ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَهُوَ عَجَبِي ،
 وَالْبِمَانِيُّ وَالنَّجْرَانِيُّ وَالْجَزْرِيُّ وَهُمْ عَرَبٌ ، وَنَجْدُ تَاهَرْتِ - وَهِيَ بِلَادُ عَجْمٍ -
 كُلُّهُمْ فِي الْقِتَالِ وَالنَّجْدَةِ سَوَاءٌ ، وَفِي ثَبَاتِ الْعَزِيمَةِ وَالْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ مُتَكَافِئِينَ ،
 فَاسْتَوَتْ حَالَتُهُمْ فِي النَّجْدَةِ ، مَعَ اخْتِلَافِ أَسَابِيهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ ، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ
 عَلَى أَنَّ الَّذِي سَوَّى بَيْنَهُمْ هُوَ التَّدِينُ بِالْقِتَالِ .

٢٥٢ - (أَكَلَ الصُّوفِيَّ) : يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِأَكْلِ الصُّوفِيَّةِ ، يُقَالُ :
 آكَلُ مِنَ الصُّوفِيَّةِ ، وَآكَلَ مِنَ الصُّوفِيِّ ، لِأَنَّهُمْ يَدِينُونَ بِكَثْرَةِ الْأَكْلِ ،
 وَيَخْتَصُّونَ بِعِظَمِ اللَّقْمِ ، وَجَوَادَةِ الْهَضْمِ ، وَاغْتِنَامِ الْأَكْلِ^(٤) . وَسُئِلَ بَعْضُ
 الْقُرَّاءِ عَنْهُمْ فَقَالَ : رَقِصَةٌ أَوْ كَلَةٌ^(٥) ؛ وَبَلَغَ مِنْ عَنَائِهِمْ بِأَمْرِ الْأَكْلِ ، وَشَدَّةِ

(١) الديوان : « خلصوا » .

(٢) ١ : « والغضب » ، ورواية الديوان : « والنصب الظالمون ظلمة » .

(٣) ١ ، ب : « كطلمة الشيعة » .

(٤) ط : « ويأكلون أكل الغنمية »

(٥) ١ : « رفسة » .

حرصهم على قطع أكثر الأوقات به أن نَقَشَ بمضمهم على خاتمه: ﴿أكلها دائماً﴾^(١)، ونَقَشَ آخر: ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا﴾^(٢)، ونَقَشَ آخر: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَنْدَرِ﴾^(٣)، وفسر أحدهم الشجرة الملوونة في القرآن فقال: هي الخلال، لجيئه بعد أنقضاء أمر الطعام ووقوع اليأس منه. وفسر آخر قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾^(٤)، فقال: إلى المنزل إذ لم تكن دَعْوَةٌ، وإلى مثل تلك الحال أشار من قال:

كَأَنَّ أَبَا يَحْيَى يُسَاقُ إِلَى الْمَوْتِ إِذَا مَا تَفَرَّقْنَا وَصِرْنَا إِلَى الْبَيْتِ
لَعَلَّ أَبَا يَحْيَى بِمَا هُوَ صَائِرٌ^(٥) إِلَيْهِ إِذَا أَمْسَى مِنَ الْخُبْرِ وَالزَّيْتِ
وَفَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^(٦)، فقال:
هم الذين يتردون ولا يأكلون وغيرهم يأكل. وقال آخر: بل هم الذين
لا سكاكين معهم في أيام البيطخ.

وقال بعضهم: العيش فيما بين الخشبَتين، يَعْنِي الْخِلْوَانَ وَالْخِلَالَ.
وَلَقَبُوا الطَّشْتَ وَالْإِبْرِيْقَ إِذَا قُدِّمًا قَبْلَ الْمَائِدَةِ بِيْشْرٍ وَبِشِيرٍ، وَإِذَا قُدِّمًا
بِعَدَاهَا بِمُسْكِرٍ وَنَسْكَيرٍ، وَلَقَبُوا الْحَمَلَ بِالشَّهيدِ ابْنِ الشَّهيدِ، وَالْقَطَائِفَ بِقُبُورِ
الشَّهْدَاءِ وَكُنُوزِ الزَّهَّادِ، وَكُنُوا^(٧) الزُّمَّوْرِدَ^(٨) بِأَبِي جَامِعٍ، وَالْبَهْطَ^(٩)
بِأَبِي نَافِعٍ؛^(١٠) وَالْأَشْنَانَ بِأَبِي إِيَّاسٍ^(١١)؛ إِلَى أَشْبَاهِ هَذِهِ النُّقُوشِ، وَالتَّفَاسِيرِ

(١) سورة الرعد ٣٥ .

(٢) سورة الكهف ٦٢ .

(٣) سورة المدثر ٣٨ .

(٤) سورة الصافات ٦٨ . (٥) ط : « سائر » .

(٦) سورة الكهف ١٠٣ .

(٧) كذا في ط ، وق ، ا ، ب : « واقبوا » .

(٨) الزمأورد ؛ بالضم : طعام من اللحم والبيض .

(٩) البهط ، محركة مشددة الطاء : الرز يطبخ باللبن والسمن .

(١٠ - ١١) ساقط من ط .

والألقاب والسكنى كثيرة^(١) جداً لا يتسع لها هذا الكتاب .
وقد أفصح بعضُ الظرفاء عن حقيقة وصفهم ، وجَلِيَّة حالهم ، فقال وما قال
إلا الحق :

صَحِبْتُ قوما يقول قائلهم نحن على ذى الجلال مَسْكَلهُ
فالوَقْتُ والحال والحقيقة وال برهانُ والرَّقِصُ عندهم مثله^(٢)
فَلَمْ أزلْ خادماً لهم زَمَناً حتى تَبَيَّنْتُ أَنَّهُمْ أَكَلَهُ
وَأَنْشِدْتُ لأبي القاسمِ عمر بن عبد الله الهَرَنْدِيِّ^(٣) فيهم :
تَبَيَّا لقومٍ جَعَلُوا دِيناً لدنيا ما كَلَهُ
تَسَاتَرُوا بأنهم صوفية محبلة^(٤)
وما يُساوِي نُسكُهم قِامة في مزبلة^(٥)
اتَّخَذُوا شِباكَهُمْ إخفاءهم للأئمة^(٦)
وهم إذا فَتَشْتَهُمْ مناقسون أَكَلَهُ

٢٥٣ — (ظرف الزنديق) : أما قولهم : أظرف من الزنديق ؛ فقد صار
مثلاً في زمان كثير ظرفاؤه ، وهو زمان المهدي ، وكانوا يُرمَونَ بالزندقة ،
كصالح بن عبد القدوس ، وأبي العتاهية ، وبشار ، وحماد الراوية ، وحماد
عَجْرَد ، ومُطِيع بن إبّاس ، ويحيى بن زياد ، وعلى بن الخليل ، ومثلهم
ومَن تقدمهم قليلاً ، كابن المقفع ، وابن أبي العوجاء ، وما منهم في الظاهر

(١) ط : « السكينة » تحريف . (٢) ط : « مسألة » .
(٣) الهرندي : منسوب إلى هرنند (بالتحريك) ، مدينة من نواحي أصبهان ،
في ا ، ب : « الهريدي » تحريف . ذكره الثعالبي في اليتيمة ٣ : ٣٧٨ ، وأورد طائفة من
شعره ؛ ومنها هذه الأبيات .
(٤) ط : « نخيلة » ، وأثبت ما في ا ، ب واليتيمة .
(٥) اليتيمة : « من مزبلة » .
(٦) الأسبلة : جمع سبال ، وهو الشارب وفي ط : « للسبلة » .

إلا نظيف البزّة، جميل الشكل، ظاهر المرودة، فصيح اللهجة، ظريف
التفصيل وأجلمة؛ والله أعلم بيوطنهم وضمائرهم. قال أبو نواس وكان أيضاً
يمدّ فيهم:

* تَيْهٌ مُغْنٍ وَظَرْفٌ زَنْدِيقٌ *^(١)

وقد كان الجاهل الغرّ من أهل ذلك العصر يتطقل على الزندقة يذتحها
ليعدّ من الظرفاء، كما قال الشاعر:

تَزْدُقُ مَعْلِنًا لِيَقُولَ قَوْمٌ مِنْ الْأَدْبَاءِ زَنْدِيقٌ ظَرْفِيٌّ

فقد بقيَ التزندقُ فيه وسمّاً وما قيل الظرفيّ ولا الخفيف^(٢)

قال الجاحظ: ربما سمع أحدكم تمنّ لامعرفة عنده ولا تحصيل له، أن الزنادقة
ظرفاء، وأنهم عقلاء وأدباء، وأنهم عبّاد وأصحاب أجهاد، وأن لهم البصائر
في دينهم، والبذل لمهجم، وأن هناك علماً وتميزاً، وإنصافاً وتحصيلاً، فيسرى
إليهم مسرى المهر الأرن^(٣)، ويحنّ إليهم حنين الواله العجول، ويتصبّب فيهم
صباية العاشق المتيمّ، ويرى أنه متى أتهم بهم فقد قضى له بذلك كله، فلا يزال
كذلك حتى يسهل في طباعه، ويرجّح عنده أن يزعم أنه زنديق.

(١) ديوانه ٨٩، وصدرة:

* وَصَيْفٌ كَأْسٌ مَحْدَثُهُ مَلِكٌ *

(١) ا، ب: « ولا قيل ».

(٢) ط: « فيزنو نحوهم نزو المهر الأرن »، وما أنبت من ا.

الباب الثالث عشر
فيما يُضَافُ وَيُنَسَّبُ
إلى مُلُوكِ الجَاهِلِيَّةِ وَخُلَفَاءِ الإِسْلَامِ

سيرةُ أزدَ شير . عدلُ أنوشِروان . رمىُ بهَرَامِ إيوانِ كسرى . نَدِيمَا
جَدِيمَةِ . ظلمُ الجُلُنْدِيِّ . شَقَاتِقُ النِّعْمَانِ خَرَزَاتِ المَلِكِ . رِدَاةُ المُلُوكِ . أخلاقُ
المُلُوكِ دِينُ المُلُوكِ . دَاهِ المُلُوكِ . غضبُ المُلُوكِ . بهاءُ المُلُوكِ . ميدَانُ الخُلَفَاءِ .
حُسْنُ الأَمِينِ . ليلةُ التَّوَكُّلِ . خلافةُ أبْنِ المَعْتَزِ جَوْهَرُ الخِلافةِ .

الاستِشْهَادُ

٢٥٤ - (سيرة أزدشير) : من حُسن سيرته أن له كتاباً في حُسن
السَّيْرِ يُضْرَبُ المَثَلُ به ، وَتَقْتَبِسُ المُلُوكُ مِنْ أنواره ، فَمِنْ نَسَكْتِهِ قَوْلُهُ : إِذَا
رَغِبَ المَلِكُ عَنِ العَدْلِ رَغِبَتِ الرِّعِيَّةُ عَنِ الطَّاعَةِ . لِاصْلاَحِ لِلمَخَاصِئِ مَعَ فِسادِ
العامةِ ، وَلَا نِظامَ لِلدَّهْمَاءِ مَعَ دَوْلَةِ الفَوْغَاءِ . أَوْحَشَ^(١) الأَشْيَاءَ عِنْدَ المُلُوكِ رَأْسُ
صَارَ ذَنْباً وَذَنْبٌ صَارَ رَأْساً . لَا سُلْطَانَ إِلَّا بِرِجالِ ، وَلَا رِجالَ إِلَّا بِمالِ ،
وَلَا مالَ إِلَّا بِعِمارَةٍ ، وَلَا عِمارَةَ إِلَّا بِعَدْلِ وَحُسْنِ سِياسَةِ .
وَمِنْ كَلَامِهِ : القَتْلُ أَنْفَى لِلقَتْلِ ؛ وَأَجَلَ مِنْهُ فِي مَعْنَاهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى :
{ وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حِياةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ }^(٢) .

٢٥٥ - (عدل أنوشروان) : لم يكن في الأَكاسِرَةِ بَعْدَ أزدَ شيرِ الَّذِي
لَهُ فَضِيلَةُ السَّبْقِ أَعَدَلَ مِنْ أنوشِروانِ ، وَلِذلِكَ ضُرِبَ المَثَلُ بِهِ فِي العَدْلِ مِنْ
بَيْنِهِمْ . وَهُوَ الَّذِي وَلِدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زَمَانِهِ لَتَسْعِ سِنِينَ خَلَّتْ مِنْ

(١) مِنَ الوَحْشَةِ ، ضِدَّ الأَنْسِ .

(٢) سُورَةُ البَقَرَةِ ١٧٩ .

مُلكه ، وافتخر عليه الصلاة والسلام بذلك فقال: ولدتُ في زمن الملكِ العادل .
 فأما سائر الأكَسرة فإنهم كانوا ظلمةً فَبَجْرَةً ، يستعبدون الأحرار ، ويُجرون
 الرِّعَايا بِجَرَى الأَجْرَاءِ والعبيد والإماء ، فلا يقيمون لهم وزنًا ، ويستأثرون
 عليهم حتَّى بأطيب^(١) الطعام والثياب الحسنة والمراكب والنساء الحسان والدُّور
 السريّة ومحاسن الآداب ، فلا يجترئ أحدٌ من الرِّعَايا أن يَطْبُخَ سِكْبَاجًا
 أو يلبسَ دِيبَاجًا ، أو يركبَ هِمْلَاجًا ، أو يَنكِحَ امرأةً حسناءً ، أو يبنى دارًا
 قوراء^(٢) ، أو يؤدّب ولده ، أو يمدّد إلى مروءة يده ، وكانوا يبنون أمورهم على
 معنى قول عمرو بن مسعدة المأمون :

مَلِكٌ مَا يَصْلُحُ لَهُوَ لِي عَلَى الْعَبْدِ حَرَامٌ

إلا أنهم كانوا يحبُّون العبارة أشدَّ الحبِّ ، ويرونها قوام الدين والملك
 ولا يقارون أحدًا على الإخلال بها ، والتقصير فيها . ويروى أن بعض الأنبياء
 عليهم السلام ، قال : يا ربِّ لِمَ آتَيْتَ الأكَسرة ما آتَيْتَهُمْ ؟ فأوحى إليه : لأنهم
 عمروا بلادى حتَّى عاش فيها عبادى . ومن كلام أنوشروان الدالِّ على ماوراءه :
 كلُّ النَّاسِ أَحِقَّاءُ بالسَّجودِ لله تعالى ، وأحقُّهم بذلك من رَفَعَهُ اللهُ تعالى عن
 السَّجودِ لأحدٍ من خَلْقِهِ . وقوله : إنَّ المَلِكِ إذا كثرتْ أمواله تمَّا يأخذ من
 رعيتِهِ ، كان كمن يعمُرُ سطحَ يَدِيهِ بما يفتلِعُ من قواعِدِ بِنَائِهِ . وقوله : وجدنا
 للعفو من اللذة ما لم نجدهُ للعقوبة . وقوله : الإِنعامُ لِقاح ، والشكرُ نَتاج .

٢٥٦ - (رُمى بهرام) : يُضْرَبُ به المثل ، لأنّه لم يكن في العَجَمِ أرمي
 منه ، وهو بهرام جُور المَلِكِ . ومن قصته المصوِّرة في القصور أنه خرج ذات
 يومٍ إلى الصَّيْدِ على بَحْلٍ ، وقد أَرْدَفَ جاريةً له بتعشُّقها ، فعرَضَتْ له ظِياءٌ ،

(١) ط : « بأطيب الأطعمة » .

(٢) الدار القوراء : الواسعة .

فقال للجارية: في أي موضع تريدن أن أضع السهم من هذه الطباء؟ فقالت: أريد أن تشبه ذكراؤها بالإناث وإناثها بالذكرا، فرمى ظمياً ذكراً بنشابة ذات شعبتين، فأقتلع قرنئيه، ورمى ظمياً بنشابتين أثبتهما في موضع القرنين؛ ثم سأله أن يجمع ظلف الظبي وأذنه بنشابة واحدة، فرمى أصل أذن الظبي بقطعة سهم، فلما أهوى بيده إلى أذنه ليحتك رماه بنشابة، فوصل أذنه بظلفه. ثم أهوى إلى الجارية مع هواه لها، فرمى بها إلى الأرض، وأوطأها الجمل، وقال: لشد ما شططت علي، وأردت إظهار عجزى! فلم تلبث أن ماتت.

٢٥٧ - (إيوان كسرى): يضرب به المثل للبنيان الرفيع العجيب الصنعة، المتناهي الحصانة والوثاقة، لأنه من عجائب أبنية الدنيا، ومن أحسن آثار الملوك، وهو بالمداين من بغداد على مرحلة، بناه كسرى أبرويز في تيف وعشرين سنة، وتأنق في تأسيسه وتشيدته وتحسينه فلما ارتفع كان من خصائصه الثمان عشرة التي لم يعطها ملك قبله.

ويقال^(١): بل بناه أنوشروان، وهو الذي بنى الباب والإيوان أيضاً.

وأنشدني أبو نصر المرزباني لنفسه يذكر ذلك:

قلت لما رأيت في قصور مشرفات الجدران والبنيان

هَبَّكَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوْشِرْ وَأَنَّ بَانِي الْأَبْوَابِ وَالْإِيْوَانِ

أَيُّ شَكْرٍ تَرْجُوهُ مِنِّي إِذَا لَمْ تَقْضِ لِي حَاجَتِي وَتَرْفَعِ شَانِي!

وذكر ابن قتيبة في كتاب «المعارف» أن بانيه سابور ذو الأكتاف^(٢).

ومن وصفه أن طولَه مائة ذراع في عرض خمسين ذراعاً في سُمك مائة

(١) : « وقيل »

(٢) المعارف ٦٥٩ .

ذراع ، وهو مَتَّخَذٌ مِنَ الْأَجْرِ الْكَبِيرِ وَالْجِصِّ ، وَتُخْنُ الْأَزْجِ ^(١) خَمْسُ آجُرَاتٍ ، وَطُولُ الشَّرْفَةِ ^(٢) خَمْسَةَ عَشْرَ ذِرَاعًا .

وَلَمَّا بَنَى الْمَنْصُورُ مَدِينَةَ السَّلَامِ أَحَبَّ أَنْ يَنْقُضَ إِيوَانَ كَسْرَى وَيَبْنِيَ بِنَقْضِهِ الْأَبْنِيَةَ ؛ فَاسْتَشَارَ خَالِدَ بْنَ بَرْمَكٍ فِي ذَلِكَ ، فَنَهَاهُ عَنْ نَقْضِهِ ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ آيَةُ الْإِسْلَامِ ، وَإِذَا رَأَاهُ النَّاسُ عَلِمُوا أَنَّ مِنْ هَذَا بِنَاؤُهُ لَا يُزِيلُ أَمْرَهُ إِلَّا نَبِيٌّ ^(٣) وَهُوَ مَعَ هَذَا مُصَلَّى عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَالْمُؤْنَةُ فِي هَدْمِهِ وَنَقْضِهِ أَكْثَرُ مِنَ الْأَرْتِفَاقِ بِهِ . فَقَالَ الْمَنْصُورُ : يَا خَالِدُ أَيْتَ إِلَّا مَيْلًا إِلَى الْعَجَمِ ! ثُمَّ أَمَرَ بِهَدْمِهِ ، فَهَدِمَتْ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ ، فَبَلَغَتْ النِّفْقَةُ عَلَيْهَا مَالًا كَثِيرًا ، فَأَمَرَ بِالْإِضْرَابِ عَنْ هَدْمِهِ ، وَقَالَ : يَا خَالِدُ ، قَدْ صِرْنَا إِلَى رَأْيِكَ فِيهِ ، فَقَالَ : أَنَا الْآنَ أَشِيرُ ^(٤) بِهَدْمِهِ . قَالَ : وَكَيْفَ ؟ قَالَ : لِثَلَاثِ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِأَنَّكَ عَجَزْتَ عَنْ هَدْمِهِ ؛ فَلَمْ يَقْبَلْ قَوْلَهُ ، وَتَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ . فَكَانَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ : قَدْ حَبَّبَ إِلَيَّ هَذَا الْخَبَرَ إِلَّا أَبْنَى إِلَّا بِنَاءً جَلِيلًا يَصْعَبُ هَدْمُهُ .

قَالَ الْجَاهِظُ : قَالَ قَاسِمُ التَّمَارِ : رَأَيْتُ إِيوَانَ كَسْرَى كَأَنَّمَا رُفِعَتْ عَنْهُ الْأَيْدِي أَوَّلَ أَمْسٍ .

قَالَ الْمُبَرِّدُ : تَذَاكَرَ حَزِيْقَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَسَلْمَانُ أَمْرَ الدُّنْيَا ، فَقَالَ سَلْمَانُ : وَمَنْ أَعْجَبَ مَا تَذَاكَرْنَا صُعُودَ غُنِيَّاتِ الْفَامِدِيِّ سَرِيرِ كَسْرَى . وَكَانَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ غَامِدٍ يَرَعَى شُؤْيَهَاتِهِ لَهُ ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ صَبَّرَهَا إِلَى عَرَصَةِ إِيوَانِ كَسْرَى ، وَفِي الْعَرَصَةِ سَرِيرٌ رَخَامٌ ، فَتَصْعَدُ غُنِيَّاتُهُ إِلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ ، وَكَانَ كَسْرَى كَثِيرًا مَا يَجْلِسُ عَلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ .

(١) فِي الْأَسَانِ : « الْأَزْجُ ، الْبَيْتُ يَبْنِي طَوْلًا ، وَيُقَالُ لَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ : أَوْسْتَانٌ » .

(٢) كَذَا فِي أ ، ب ، وَفِي ط : « الْمَشْرِفُ »

(٣) أَكْذَا فِي ب ، وَفِي أ ، ط : « الْأَنْبِيَاءُ »

(٤) ط : « أَشِينُ » ، تَحْرِيفٌ .

وَمَنْ ضَرَبَ لِثَلَّ بِإِيوانِ كَسْرِي أبنِ الرُّومِي فِي قولِهِ وَهُوَ يَهجو :
 كانَ لِلكرِّ كَدَنٌ قَرْنٌ فَأَضْحَى ^(١) وَهُوَ اليَوْمَ عِنْدَ قَرْنِكَ مِدْرَى ^(٢)
 مِنْ يَكُنْ قَرْنُهُ كَقَرْنِكَ هَذَا فَلْيَكُنْ بِأَيْهِ كإِيوانِ كَسْرِي
 وَمَنْ وصفَهُ البَحْتَرِي فِي قصيدته الَّتِي مِنْها :

حَضَرْتُ رَحَلِي الهمومُ فوجَّهْتُ إِلَى أبيضِ المَدائِنِ عَنَسِي ^(٣)
 وَكَأَنَّ الإِيوانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنَمَةِ جَوَّبٌ فِي جَنبِ أَرَعَنَ جَلَسِي ^(٤)
 لَمْ يَعْبِهِ أَنْ بُرِّمَ مِنْ بُسْطِ الدَّيْبِاجِ وَأَسْتَلَّ مِنْ سُتُورِ الدَّمَقِيسِ
 مُشْمَخِرٌ تَعَلُّوْ لَهُ شُرُفَاتٌ رُفِعَتْ فِي رِءُوسِ رَضْوِي وَقَدْسِي ^(٥)
 لَيْسَ يُدْرِي أَصْنَعُ إِنْسِي لَجِنَ سَكَنُوهُ أَمْ صُنَعُ جِنِّ لإِنْسِي!
 غَيْرَ أُنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكْ بَانِيهِ فِي المُلُوكِ بِنَكْسِي ^(٦)

٢٥٨ - (نَدِيمًا جَدِيمَةً) : يُضْرَبُ بِهِمَا المَثَلُ فِي طُولِ الصَّحْبَةِ ، كما
 يُضْرَبُ ^(٧) بِالفرْقَدَيْنِ وَأَبْنَى شَمَامِ ^(٨) وَنَخْلَتِي حُلُوانِ ^(٩) . وَكانَ جَدِيمَةُ الرِّضاحِ
 المَلِكِ لا يَنادِمُ أَحَدًا ذَهَابًا بِنَفْسِهِ ، وَكانَ يَقولُ : أَنَا أعْظَمُ مِنْ أَنْ أَنادِمَ
 إِلاَّ الفَرَقْدَيْنِ ، وَكانَ يَشْرَبُ كَأَسًا وَيَصُبُّ لِكُلِّ مِنْهُما كَأَسًا ، فَلَمَّا أتاهَ مالِكٌ

(١) ط : « لا لكر كند » ، وما أثبتته من ا ، ب .

(٢) ط : « يزرى » .

(٣) ديوانه ٢ : ٢٥٧ : ١١٥٤ - دار المعارف ، وفي ط : « عيسى » ، والصواب

ما أثبتته من ا ، ب والديوان . والعنس : الناقة القوية .

(٤) الجوب : النجت في الجبل . والجلس : الجبل العالى .

(٥) مشمخر : عال . ورضوى وقدس : جيلان مروغان .

(٦) النكس : الضعيف الدنى .

(٧) ط : « للفرقدين » .

(٨) ابن شمام : جيلان في ديار بني تميم .

(٩) الميداني ا ، ٤٣٨ ، ولفظ المثل : « أطول صحبة من الفرقدين ، ومن ابني شمام » .

ومن نخلتى حلوان » .

وعقيل بن أخته عمرو صاحب الطوق الذي أسهبته الجن ، قال لها :
ما حاجتك ؟ قالا : مُنادمتك ، فنادمها أربعين سنة ؛ كانا يجادئانه وما أعادا!
عليه حديثاً قط حتى فرّق بينهما الدهر ، وفيهما يقول الشاعر :

ألم تعلمنا أن قد تفرّق قبلنا نديماً صفاً : مالكٌ وعقيلٌ !^(١)
ويقول متمم بن نويرة في أخيه مالك ، وهو من الأمثال السائرة :

وكُنّا كندِمانِي جَذيمةَ حِقْبَةٍ من الدهر حتى قيل ان يتصدعاً^(٢)
فلما تفرّقنا كائِي ومايكَا اطولِ أجماعٍ لم نَبِتْ ليلَةً معاً

٢٥٩ - (ظلمُ الجُلندِي) : هو الملك الذي ذكره الله تعالى في كتابه
فقال : ﴿ وَكَانَ وِراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾^(٣) ، لجرى النخل ، لاسياً
على السنة أهلِ عُمانِ بظلمه ، فقالوا : أظلم من الجُلندِي .

٢٦٠ - (شقائق النعمان) : يُحكى أن النعمان بن المنذر خرج يوماً إلى
ظهر الحيرة متنزّها وقد أخذت الأرض زُخرفها وازينت بالشقائق ، فأستحسنها
وقال : أحوها ، فحُييتُ وسميتُ شقائق النعمان بالنسبة إليه^(٤) .
وقال بعض أهل اللغة : النعمان [اسم]^(٥) من أسماء الدم ، نُسبت الشقائقُ
إليه تشبيهاً به ، كما قال الشاعر :

كانَ شقائقَ النعمانِ فيها ثيابٌ قد رَوِين من الدماءِ

٢٦١ - (خَرَزاتُ الملك) : كان الملك من ملوك العرب كلما مضت

(١) لأبي خراش الهذلي ، ديوان الهذليين ٢ : ١١٦ .

(٢) من المفضلية ٦٧ من ٢٦٣ - ٢٧٠ .

(٣) سورة الكهف ٧٩ ، وانظر الكشاف ٢ : ٥٧٨ .

(٤) كذا في ١ ، وفي ب ، ط : « في النسبة » .

(٥) تيسر من ١ ، ب .

سنة من سني مُلْكَ زَيْدَتْ في تاجه خَزَزَةٌ . وكان يقال لتلك الخرزات :
خَزَزَاتُ الْمَلِكِ . ولما بلغت خَزَزَاتُ التَّعْمَانِ بنِ الْمَنْذَرِ أَرْبَعِينَ أَشْخَصَهُ
كِسْرَى أَبُو زَيْدٍ إِلَى حَضْرَتِهِ ، لِهِنَاتِ نَقَمَهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِقَتْلِهِ . وإِيَّاهُ عَنَى
لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ بِقَوْلِهِ :

رَعَى خَزَزَاتِ الْمَلِكِ عَشْرِينَ حِجَّةً وَعَشْرِينَ حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ^(١)

٢٦٢ - (رِدَاةُ الْمُلُوكِ) : كَانَتْ مِنَ الْعَرَبِ فِي بَنِي عَتَابِ بْنِ هَرَمِيٍّ^(٢)
ابن رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ ، فَوَرَّثَهَا بَنُوهُمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى قَامَ الْإِسْلَامُ ، وَهِيَ أَنْ
يُثْنَى بِصَاحِبِهَا [فِي] الشَّرَابِ ، وَإِنْ غَابَ الْمَلِكُ خَلْفَهُ فِي الْمَجْلِسِ ، وَيُقَالُ :
إِنْ أَرْدَأَ الْمُلُوكُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ الْوُزَرَاءِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَالرِّدَاةُ كَالْوَزَارَةِ ،
قَالَ لَبِيدٌ مِنْ قَصِيدَةٍ :

وَشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الْأَفَاقَةِ عَالِيًا كَعَفِيٍّ وَأَرْدَأُ الْمُلُوكِ شُهُودٌ^(٣)

٢٦٣ - (أَخْلَاقُ الْمُلُوكِ) : تَوْصَفُ بِالْمَلُونِ وَالتَّغْيِيرِ ، لِأَنَّ الْمُلُوكَ لَهُمْ
بَدَوَاتٌ . وَقَدْ شَبَّهَ بِهَا يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ الرَّبِيعِ مَنْ قَالَ :

وَيَوْمِ كَأَخْلَاقِ الْمُلُوكِ مَلُونٍ فَشَمْسٌ وَدَجْنٌ ثُمَّ ظِلٌّ وَوَابِلٌ^(٤)
أَشْبَهُهُ إِيَّاكَ يَا مَنْ صِفَاتُهُ دَنُوءٌ وَإِعْرَاضٌ وَمَنْعٌ وَنَائِلٌ
وَأَحْسَنُ مِنْهُ فِي مَعْنَاهُ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ الْجُنَيْدِ :

أَمَا تَرَى الْيَوْمَ مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُ صَحْوٌ وَغَيْمٌ وَإِبْرَاقٌ وَإِرْعَادٌ^(٥)

(١) ديوانه ٢٦٦ . فاد : مات ، وفي ط : « حتى قيد » ، وأثبت ما في ا ، ب والديوان .

(٢) ا : « هوم » ، تحريف . وانظر الاشتقاق ٢٣١ .

(٣) ديوانه ٣٥ . أنجية الأفاقة : موضع . ويوم الأفاقة ، يومه ويوم الربيع بن زياد
(من شرح الديوان) . وفي ط : « شهودي » ، وهو خطأ .

(٤) « الدجن : لباس القيم الأرض . وفي ط : « وروض » تحريف .

(٥) ملحق ديوانه ١٢٣ وفي ا ، ب : « وأحسن منه قول الآخر » .

كأنه أنت يامن لست أذكره^(١) وصل وهجر وتقريب وإبعاد

٢٦٤ - (دين الملوك) : كان المأمون يقول : الإرجاء دين الملوك ، وهو الذى تُنسب إليه مذاهبُ المرجئة الذين يتركون القطع على أهل الكبائر إذا ماتوا غير تائبين بعباد أو عفو ، ويقولون بإرجاء أمرهم والحكم عليهم ، وهم جميعاً سوى الحشوة الطغام منهم يقولون : إن الله تعالى إن عفا عن واحد فمن هو فى مثل حاله ، وإن الله تعالى لا يخلد أحداً من أهل التوحيد فى النار بأرتكاب الكبائر ، وإنه إن أدخلهم النار عدبهم بقدر ذنوبهم ثم أخرجهم .

٢٦٥ - (داء الملوك) : قد نزههم الله ورفع أقدارهم عما يرميهم به العامة وتنسبه إليهم من الداء الذى لا دواء له إلا بعصمة الله تعالى ، وكأنهم^(٢) اعتقدوا أن ذلك ربما يتولد من فرط الترفه والتنعم ، فإضافته إليهم لتخصيصه بهم ، قال الشاعر :

داه الملوك يلوخ فوق جبينه شهدتُ بذلك مواضع التحديق

وقال أبو نصر الظريف الأبيوردي :

قد ردنا إسحاق عن بابه فلم يكن فيه لنا من سلوك

وقال : بى داه وعهدى به^(٣) كالشمس من قبل أوان اللوك

وليس ذاك الداه من دائنا لكن ذاك الداه داه الملوك

وقال آخر :

(١) الديوان : « يامن لا شبيه له » .

(٢) كذا فى ا ؛ وفى ب : « وكأنها اعتقدت » .

(٣) ا ، ب : « وعهدى به » .

أَحْمَدُ اللهُ حَمْدَ شَاكِرٍ نَعْمَا هُوَ وَلَا أَشْتَكِي صُرُوفَ الزَّمَانِ
 إِنْ عَرَانِي دَاءَ الْكِرَامِ مِنَ الدَّيِّ . بِنِ فِدَاءِ الْمُلُوكِ تَمَّا عَدَاتِي ^(١)
 وَقَالَ آخَرُ :

مَاحِيَلِي وَالزَّمَانُ يَجْفُونِي ^(٢) وَهُوَ عَلَى الْخُرِّ غَيْرُ مَأْمُونِ
 وَالِدَيْنِ دَاءَ الْكِرَامِ يَنْجَانِي ^(٣) . وَلَيْسَ دَاءَ الْكِرَامِ بِالذُّونِ
 أَحْمَدُ رَبِّي الْكَرِيمَ حَمْدَ فَتَى فِي كَدَّرِ الْعَيْشِ غَيْرِ مَغْبُونِ
 إِنْ كَانَ دَاءَ الْكِرَامِ يَعْرُونِي فَإِنَّ دَاءَ الْمُلُوكِ يَمْدُونِي ^(٤)

٢٦٦ — (غضب الملوك) : كان يقال : اتقوا غضبَ الملوكِ ومدَّ البحرِ
 ومن غرر مدائح بكر بن النطاح ^(٥) في أبي دُأفِ قوله :

وَمَقْسَمٌ بَيْنَ الْقَوَاضِي وَالْقَنَا غَضَبَ الْمُلُوكِ وَتِيَّةَ الْعُبَادِ
 فَإِذَا أَبُو دُأْفٍ أَمَدَّ بِذِكْرِهِ جَيْشًا كَفَاهُ مَثُونَةَ الْإِمْدَادِ

٢٦٧ — (بهاء الملوك) : وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ فَقَالَ : بَهَاءُ
 الْمُلُوكِ ، وَسَمِعِي الْعُبَادَ ، وَفِي مَعْنَاهُ قَالَ الْأَخْطَلُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ :

تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَى إِمَامٍ عَادِلٍ مُعْطَى الْمَهَابَةِ نَافِعِ ضَرَارِ ^(٦)
 وَيُرَى عَلَيْهِ إِذَا الْعُيُونُ رَمَقْنَهُ سِيَاءَ النَّقِيِّ وَهَيْبَةِ الْجَبَّارِ
 وَأَخَذَهُ الْبَحْتَرِيَّ فَقَالَ فِي الْمَهْتَدِيِّ بِاللَّهِ :

مَلِكٌ تَحْيِيهِ الْمُلُوكُ وَفَوْقَهُ سِيَاءَ النَّقِيِّ وَتَحْشَعُ الزُّهَادِ ^(٧)

(١) ١ ، ب : « فداء الملوك » .

(٢) ط : « والدهر » .

(٣) ط : « أنجلي » .

(٤) ١ ، ب : « فإن داء الكرام » .

(٥) ط : « النظام » ، تحريف .

(٦) ديوانه ٨٠ ، وفيه أنه مدح بهما عبد الله بن معاوية .

(٧) ديوانه ١ : ١٤٤ .

متهجِّدٌ يُخْفِي الصَّلَاةَ وَقَدْ أَبَى إِخْفَاءَهَا أَثْرُ الشُّجُودِ الْبَادِي

٢٦٨ - (مَيْدَانُ الْخُلَفَاءِ) هُوَ عِنْدَ أَصْحَابِ الْأَخْبَارِ عَشْرُونَ سَنَةً إِلَى أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ ، وَهِيَ دَوْرَانُ الْمَشْتَرَى ، فَكَأَنَّهَا كِنَايَةٌ عَنْ أَتَمِّ مَدَّةٍ لِلْخُلَافَةِ فَمَنْ بَلَغَتْ مَدَّةَ خِلَافَتِهِ عَشْرِينَ سَنَةً إِلَى اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ سَنَةً مَعَاوِيَةَ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَهَشَامٌ ، وَالْمَنْصُورُ ، وَالْمَأْمُونُ ، وَالْمُعْتَمِدُ ، وَلَمْ يَسْتَكْمِلِ الْأَرْبَعَ وَالْعَشْرِينَ غَيْرَ الرَّشِيدِ وَالْمُقْتَدِرِ .

حَدَّثَ أَبُو الْعَيْنَاءِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ الْمُهَلَّبِيِّ ، قَالَ : كُنَّا وَقُوفًا عَلَى بَابِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَهُوَ عَلِيلٌ فِي آخِرِ أَيَّامِ الرَّشِيدِ ، إِذْ أَقْبَلَ الرَّشِيدَ عَائِدًا لَهُ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هَلَالٍ : الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ خَصَّكَ بِطَوْلِ الْبَقَاءِ ، وَأَجَازِكَ مَيْدَانَ الْخُلَفَاءِ . فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الرَّشِيدِ وَدَخَلَ ، فَخَرَجَ بِعَقِبِ ذَلِكَ الْقَاسِمُ ابْنُ الرَّبِيعِ يَشْتُمُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ هَلَالٍ وَيَقُولُ لَهُ : مَنْ سَخَمَكَ ^(١) أَنْ تَذْكُرَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا مَضَى مِنْ مَدَّةِ خِلَافَتِهِ ! وَاللَّهِ لَيُعِيشَنَّ بَعْدَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَمَا عَاشَ بَعْدَهَا إِلَّا أَقَلَّ مِنْ سَنَةٍ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ : وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّكُونِيُّ ^(٢) وَاقِفًا مَعَنَا ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ يَحْدِثُنِي بِنَحْوِ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَنْصُورَ أَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْفِطْرِ سَنَةً ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً ، فَجَلَسَ وَهَتَأَ النَّاسَ ، وَدَعَا لَهُ ، فَقَالَ عَقَالُ بْنُ شَيْبَةَ - وَقَدْ وُضِعَتْ الْمَوَائِدُ وَالْمَنْصُورُ يَأْكُلُ : أَحْمَدُ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَدْ جَرِزْتُ مَيْدَانَ الْخُلَفَاءِ قَبْلَكَ ؛ فَقبِضِ الْمَنْصُورُ يَدَهُ عَنِ الطَّعَامِ ، وَقَالَ : كَثُرَتْ وَاللَّهِ بِإِعْقَالِ وَكِبَرِ كَلَامِكَ ! فَفِطِنَ عَقَالَ لِدَلَالِكَ ، وَتَلَا فِي أَمْرِهِ ، وَقَالَ : أَجَلَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَقَدْ أَحْزَنَ سَهْلِي ، وَاضْطَرَّبَ عَقْلِي ، وَأَنْكَرَنِي ^(٣) أَهْلِي ، وَلَا أَتُومُ

(١) ط : « من أخذك »

(٢) ١ : « السلوك »

(٣) ط : « وأنكره » .

والله هذا المقام بعد يومى . فسكن قوله هذا من المنصور ، ولم يعيش بعد ذلك إلا شهرين وأياماً .

قال مؤلف الكتاب : مثل قول عبد الملك بن هلال للرشيذ وعقال بن شيبه للمنصور سوء أدب في مخاطبة الملوك والكبراء ، لأن فيه نغياً لهم إلى أنفسهم ، وإنذاراً لإيأامهم لحيء آجالهم ؛ وقد حدثني السيد أبو جعفر الموسوى ، قال : أنشد العباس الأرخسى^(١) الأمير نصر بن أحمد ليلة السّدق^(٢) الحادى والثلاثين من الأصدقاء التى أقام رسومها قصيدة أولها :

مهترا بار خدايا ملك بغدادا سذق ويكم برتو مبارك بادا
فقطب نصر وجهه وزوى ما بين عيذه وقال : إن شمرون فى جه بايست ،
وتنفص تلك الليلة ولم يسمع تمام القصيدة ، ولم يسّدق بعدها ؛ أى^(٣) لم يدُر
عليه الحول حتى مات .

٢٦٩ - (حُسنُ الأمين) : كان يقال لكل من محمد الأمين وأخيه أبى عيسى : يوسف الزمان ، لفرط جاهلها ، ويقال : إن جمال ولد الخلافة أنتهى إليهما ، فما رأى الناس مثلهما قطّ ألاّ المعتزّ بعدهما ، وفى أحدهما يقول أبو نؤاس :

أصبحتُ ضبّاً ولا أقولُ بمنّ أخافُ من لا يخافُ من أحدٍ
إذا تفكرتُ فى هواى له مسستُ رأسى هل طار عن جسدى^(٤)
ويحكى أن الأمير نظر إلى أبى نؤاس فى بعض ليالى منادته إياه وهو
ينظر إليه نظرة علق ، فقال له : يا حسن ، هل تشتهينى ؟ فقال : معاذ الله ، ومن

(١) الأرسخى ، منسوب إلى أرخس من نواحي سمرقند ، ذكره ياقوت .

(٢) السّدق : ليلة معروفة عند الفرس نسمى ليلة الوقود .

(٣) ١ : « إذا » .

(٥) ١ : « حسنت »

(٤) ١ : « حست » .

يحدث نفسه بمنزل ذلك ! فقال : أقسمتُ عليك بحياتي إلا أخبرتني ! فقال :
يا سيدي إن الأموات يشتهونك ، فكيف الأحياء ! فأمر بقتله ، فلما جرى
بالنّطع والسّيف أنشد أبو نؤاس يقول :

أميري غيرُ منسوبٍ إلى شيءٍ من الخيفِ
سقاني مثل ما بشرَ بـُفعل الضيفِ بالضيفِ
فلما دارت الكاس^(١) دَعَا بالنّطعِ والسّيفِ
كذا من يشرب الزاح^(٢) مع التّنينِ في الصّيفِ
فأمر بإعفائه ووَصَله ، ويقال : إن صاحب هذه القصة^(٣) هو أبو عيسى
ابن الرشيد .

ويروى أن رجلا حدّق النظرَ إلى الأمين ، فهمّ به بعضُ الخدم ، فقال
بعضُ الحاضرين : لآلهه على النظرِ إلى زينة الله تعالى في عباده .
وكان الرشيد يقول للمأمون : يا عبدَ الله ، أحبّ المحاسنَ كلّها لك حتّى
لو أمكنني أن أجعل وجهَ أبي عيسى لكَ لفعلتُ .

وقال يوماً لأبي عيسى وهو صبيّ : ليتَ بجمالِكَ لعبدِ الله - يعني المأمون ؛
فقال : على أن حظّه منك لي ! فمَجِب من قوّة جوابه على صباه وضمّه إليه وقبله .
وقرأتُ رسالةَ لأبي إسحاق الصّابي لا أذكرها^(٤) ، وقد ضرب المثل
فيها بحُسن وجهِ الأمين ، وغناء إبراهيم بن المهديّ ، وبلاغة جعفر بن
يحيى ، وحفظ الأصمعيّ ، وطيب عشرة ابن حمّدون ، وشعر البحتريّ .

وقال أبو الحسنِ الموسويّ من قصيدةٍ يمدّح بها الطائعَ لله :

(١) في ١ ، ب « الكاسات » .

(٢) ط : « الما » .

(٣) ط : « القصية » .

(٤) انظر ص ١٥٥ .

وإذا أميرُ المؤمنين أضافَ لي أملي نزلتُ على الجوادِ المُفضِّلِ (١)
 رأى الرشيدهَ وهيبَةَ المنصورِ في حُسنِ الأمينِ ونِعمةِ المتوكِّلِ
 وقال أبو عبد الله المُفلسي (٢) من قصيدة :

راحةٌ تُخجِلُ السَّحابَ ووجهٌ يتلالا إشراقُهُ كالصَّباحِ
 ما جمالُ الأمينِ ما كَرَمُ المنِّ دِيٌّ ما أريحيَّةُ السَّفاحِ !
 ومِثْلُ هذا التَّمثِيلِ قولُ الرشيدي في المأمون : واللهِ إني لأُعرفُ في عبدِ الله
 حَزَمَ المنصورِ ، ونَسُكَ المهدي ، وعزَّةَ نفسِ الهادي ، ولوشنتُ أن أشبَّهه (٣) في
 الرابعة بنفسي لعلت . واللهِ إني لأرضى سيرته ، وأحدَ طريقته ، وأستحسِنُ
 سياسته ، وأرى قوته وذِهنَه ، وآمنَ ضعفَه وهنَه ؛ ولولا أمُّ جعفرٍ وميلُ بني
 هاشمِ إلى محمد ، لقدمتُ عبدَ الله عليه .

وكان للكنتفي أيضاً موصوفاً بالجمال ، وبه ضربَ المثلَ عبدُ الله بنُ المعتزِ :
 واللهِ ما كَلِمَتُهُ وَلَوْ أَنَّهُ كالشَّمْسِ أو كالبَدْرِ أو كالمَكْتَنَفِي
 قايستُ بينَ جماله وفعاله فإذا المَلاحَةُ بالخِيارَةِ لا تَنفِي

٢٧٠ — (ليلة المتوكِّل) : هي الليلة التي قُتلَ فيها ، وكانت ثلثةَ الإسلامِ
 وعنوانَ سقوطِ المهيبَةِ ، وتاريخَ تراجعِ الخلافةِ . وكانت ليلةَ الأربعاءِ لثلاثِ
 خَلاتٍ من شوالِ سنةِ اثنتينِ وثلاثينِ ومائتينِ ، قتلَه باغرُ التُّركي بمواطاةِ المتصنِّعِ
 في مجلسِ أنيسِه ؛ وقد أُحدِّقُ به التَّدماءَ والمطربون ، ودارتِ الكشوسُ ، وطابتِ
 النفوسُ ، فأنقلبُ مجلسُ النهوِّ والمطربِ إلى مجلسِ الويلِ والحربِ ، وأكثرَ
 الشعراءِ في وصفِ هذهِ الوقعةِ ؛ فمنهم أحمدُ بنُ إبراهيمِ الأَسدي يقولُ من قصيدة :

(١) ديوانه ٢ : ٥٩٩ .

(٢) ١ : ٥ المُفلسي .

(٣) ١ : ٥ شبَّهته .

هكذا فلتكن منايا الكرام
بين ناي وميزهر ومُدام
بين كاسين أزوتاهُ جميعاً
كأس لذاته وكأس الحِمام

ومنهم البحترى، شهد القتل فقال من قصيدة :

لِنِصَمِ اللَّيْمِ الْمَسْفُوحِ لَيْلَةَ جَعْفِرٍ هَرَقْتُمْ، وَجَنَحُ اللَّيْلِ سُودٌ دَيَّاجِرُهُ (١)
كَانَ وَلِيُّ الْعَهْدِ أَضْمَرَ غَدْرَةَ فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ وَلِيُّ الْمَهْدِ غَادِرُهُ
فَلَا مَلَى الْبَاقِيَ تَرَاثَ الَّذِي مَضَى وَلَا تَحَلَّتْ ذَاكَ الدَّعَاءَ مَنَابِرُهُ

وتمن ضرب المثل بليلة المتوكل أبو القاسم الزعفراني حيث قال من قصيدة
في نخر الدولة :

قَدِ أَلْقَتِ الدُّنْيَا أَرْمَتَهَا إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ (٢)
فَاطَرَبَ سُورراً بِالزَّمَانِ وَحُسْنِهِ وَأَشْرَبَ عَلَى إِقْبَالِ دَوْلَةٍ مَقْبَلِ
كَمْ آمِنٍ مَتَحَصِّنٍ فِي جَوْسِقِي قَدِ بَاتَ مِنْهُ بَلِيلَةَ الْمُتَوَكَّلِ

٢٧١ — (خليفة ابن المعتز) : تَضَرَّبَ مَثَلًا فِيهَا لِأَنْتَظُولَ مَدَّتَهُ وَيُسْرِعِ
أَنْقِضَاؤُهُ ، لِأَنَّهُ وَلِيَ الْخِلَافَةَ يَوْمًا وَبَعْضَ يَوْمٍ ، وَأَدْرَكَتْهُ حَرْفَةُ الْأَدَبِ ، فَطَمَّ يَلْبِثُ
أَمْرُهُ أَنْ أَنْحَلَّ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي . وَقَدْ كَانَ بَايَعَهُ أَكْثَرُ النَّاسِ ، وَذَلِكَ لِعَشْرِ بَقِيَّةِ
مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتِّ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَلَقَّبَ بِالْمُنْتَصِرِ بِاللَّهِ ، فَكَانَ
أَوَّلَ مَا تَسَلَّمْتُمْ بِهِ : قَدْ حَانَ لِلْحَقِّ أَنْ يَتَضَحَّحَ ، وَالْبَاطِلُ أَنْ يَفْتَضِحَ .

وجرت عليه أتعافات سوء ؛ منها أن مؤنسا الحاجب في دار المقتدر كان
بائع ابن المعتز على أن يكون حاجبه ، وواطأه على أن ينفذ إليه أمر المقتدر ،
وصافياً الحرمي ، فبلغه أن يمتنا غلام المكثفي يذهب ويحيى قدام ابن المعتز كالحاجب

(١) ديوانه ١ : ٢١٦

(٢) بليغة الدهر . . .

له ، وكان عدوّه يناوئه ، فرجع عن رأيه وعزمه في أمر ابن المعتز ، وأخذ في إحكام أمر المقتدر ، وأحصر غلمان الدار ، ووعدهم الزيادة في أرزاقهم ، فلمّا أصبح ابن المعتز ؛ وأراد الركوب إلى دار الخلافة ، قال له وزيره محمد بن داود بن الجراح : ننتظر قليلا إلى أن يفضّ الطريق من عامّة تعرّضت^(١) فيه ، فقال له ابن المعتز : أم معنا أم علينا ؟ فقال : ليسوا معنا ، قال ابن المعتز :

* ليس يومي بواحدٍ من ظُلوم *

يريدُ أن أهل بغداد كانوا مع المستعين على ابن المعتز ، وهم الآن مع المقتدر عليه ؛ ثمّ جدّ في الركوب ، فقدم أمامه الجيش إلى الشارع ، فلقاهم غلمان المقتدر والحشم ، فرموهم ومنعهم من النفوذ ، وانكبّ العامة عليهم بالرجم ، فلم يجدوا مخلصاً ولا مسلحاً ، وبمّث المقتدر بشدوات^(٢) وطائرات فيها غلمان ومعهم خاله غريب ، فتصاعدوا ، فلما قاربوا الدار التي فيها ابن المعتز ومعهم المطارد ضجّوا وكبّروا ، وكثرت العامة حول الدار ، فجعل الناس يتسللون لوأذاً ، ويرمون أنفسهم في الشميريات^(٣) وهرب ابن المعتز وكان مثلثاً ، فعرفه خادم لابن الجصاص الجوهري ، وسعى به حتى أخذ وهدر في طيار إلى باب الخاصّة قال الصولي : فوقفت حتى رأيتَه من حيث لم يرني ، وقد أخرج من الطيارة حافياً ، وعليه غلالة تصب فوقها مبطنة بملحم خراساني ، يضرب إلى الصفرة قليلا ، وعلى رأسه مجلسية ، فلما صار إلى مؤنس الحاجب لطمه لطمه فانكسب على وجهه ، وأدخل الحبس فمات ، وقيل : بل أميت بعد أيام ، ولم يقدر أحد على رثائه سوى ابن بسام فإنه قال :

لله درك من ميت بمضيعة ناهيك في العلم والآداب والحسب

(١) ب : « تجمعت » :

(٢) الشدوات : السفن القصار.

(٣) السميريات : جم سميرة ؛ وهي ضرب من السفن .

ما فيه لو ولا لَيْتُ فَتَنَّقُصَهُ وَإِنَّمَا أُدْرِكْتَهُ حِرْفَةُ الْأَدَبِ
وقال ابن علف النهرواني قصيدةً في رثاء هير، ورى بها عن ابن المعتز
فقضى وطراً من حيث لم تلزمه حجة، أولها:

يا هيرُ فارقْتَنَا ولمْ تَعُدِ وَكُنْتَ مِنَّا بِمَنْزِلِ الْوَالِدِ (١)
فَكَيْفَ نَنْجَلُ عَنْ هَوَاكَ وَقَدْ كُنْتَ لَنَا عُدَّةً مِنَ الْعُدَدِ

ومنها:

يَا مَنْ لَذِيذُ الْفِرَاحِ أَوْقَعَهُ وَيُنْحَكَ هَلَّا قَفَعْتَ بِالْعُدَدِ!
أَطْعَمَكَ النَّيُّ لَحْمَهَا فَرَأَى قَتَلَكَ أَرْبَابُهَا مِنَ الرَّشَدِ
أَلَمْ تَخَفْ وَثْبَةَ الزَّمَانِ كَمَا وَثِبْتَ فِي الْبُرْجِ وَثْبَةَ الْأَسَدِ
تَدْخُلُ بُرْجَ الْحَمَامِ مَتْنِدًا وَتُخْرِجُ الْفَرخَ غَيْرَ مَتْنِدِ
وَتَطْرَحُ الرَّيشَ فِي الطَّرِيقِ لَهُمْ وَتَبْلَعُ اللَّحْمَ بَلْعَ مُزْدَرِدِ
وَكَانَ قَلْبِي عَلَيْكَ مُرْتَعِدًا وَكُنْتَ تَنْسَابُ غَيْرَ مُرْتَعِدِ
عَاقِبَةُ الظُّلْمِ لَا تَنَامُ وَإِنْ تَأَخَّرْتَ مَدَّةً مِنَ الْمُدِّ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الطَّعَامِ إِذَا كَانَ هَلَاكُ النَّفْسِ فِي الْمَعِدِ
كَمْ أَكَلَتْ حَامِرْتُ حَشَا شَرِهِ فَأَخْرَجَتْ رُوحَهُ مِنَ الْجَسَدِ
مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ تَسْوِيرِكَ الـ بَرَجَ وَلَوْ كَانَ جَنَّةَ الْخَلْدِ

ومنها:

نَمَّ شَفَوْا بِالْحَدِيدِ أَنْفُسَهُمْ وَمَنْكَ وَلَمْ يَرْبَعُوا عَلَى أَحَدِ (٢)
كَأَنَّهُمْ يَذْبَحُونَ طَائِغِيَةً كَانُوا لَطَاعُوتِهَا مِنَ الْعُبْدِ (٣)
لَمْ يَرْحَمُوا صَوْتَكَ الضَّمِيفَ كَمَا لَمْ تَرُثْ مِنْهَا لَصَوْتِهَا الْفَرْدِ (٤)

(١) نهاية الأرب ٩ : ٢٩٣ ، وابن خلكان ١ : ١٣٨ . (٢) لم يربعوا : لم ينتظروا .

(٣) العبد ، بضمين : جمع عبد .

(٤) الفرد بفتح فسكس : المطرب .

أَذَقَكَ الْمَوْتَ مَنْ أَذَاقَ كَمَا
 كَأَنَّ حَبْلًا حَوَى بِمَجُودَتِهِ^(١)
 جِيدَكَ لِلذَّبْحِ كَانَ مِنْ مَسَدٍ
 فِيهِ وَفِي فَيْكَ رَغْوَةُ الزَّبْدِ
 تَقْدِرُ عَلَى حِيلَةٍ وَلَمْ تَجِدِ
 فَأَذْهَبَ مِنَ الْبَيْتِ خَيْرَ مُفْتَقِدِ
 وَمِنْهَا^(٢) :

حَتَّى اعْتَقَدْتَ الْأَذَى لِجِبْرَتِنَا
 وَمَنْ يَحْمُ حَوْلَ الرَّدَى يُظْلِمُهُمْ
 وَلَمْ تَكُنِ لِلْأَذَى بِمُتَقَدِّ
 وَمِنْهَا :

إِنَّ الزَّمَانَ اسْتَقَادَ مِنْكَ وَمَنْ
 فَإِنَّ رَمَاكَ الرَّدَى بِمَحَادِنَةٍ
 يَسْلُمُ لِغَيْرِ الزَّمَانِ يَسْتَقْدِ
 فَمَا عَلَى الْحَادِثَاتِ مِنْ قَوْدِ
 وَمِنْهَا :

مَنْ لَمْ يَمُتْ يَوْمَهُ يَمُتْ غَدَهُ أَوْ لَمْ يَمُتْ فِي غَدٍ فَيَمُتْ غَدَهُ

٢٧٢ - (جَوْهَرُ الْخَلَافَةِ) : كَانَتْ جَوَاهِرُ الْأَكَاسِرَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُلُوكِ
 صَارَتْ إِلَى خَلْفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى السَّفَاحِ ، ثُمَّ إِلَى النَّصُورِ ، فَاتَّخَذَهَا
 عِدَّةٌ لِلْخَلَافَةِ ، وَفِيهَا كُلُّ فَصٍّ ثَمِينٍ ، وَعَقْدٌ نَفِيسٌ .

وَاشْتَرَى الرَّبِيعُ جَوْهَرًا بِأَلْفِ أَلْفِ دِينَارٍ وَضَمَّهُ إِلَى جَوْهَرِ الْخَلَافَةِ ، ثُمَّ
 اشْتَرَى الْمَهْدِيُّ الْفَصَّ الْمَعْرُوفَ بِالْجَبَلِ بِثَلَاثَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَضَمَّهُ إِلَى جَوْهَرِ
 الْخَلَافَةِ . وَلَمْ يَزَلْ هُوَ وَالْخَلْفَاءُ بَعْدَهُ يَحْفَظُونَهُ ، وَيَزِيدُونَ فِيهِ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ،

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَابْنُ خُلَسَانَ ، وَفِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ : بِمَجُودَتِهِ .

(٢) بَقِيَّةُ الْأَيَاتِ سَاقِطَةٌ مِنْ أ ، ب .

وَيُجَلَّبُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْآفَاقِ ، وَأَفْضَتْ الْخِلَافَةَ إِلَى الْمُقْتَدِرِ ، وَفِي خَزَائِنِهِ مِنَ الْجَوْاهِرِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَفِيهِ الْمَعْرُوفُ بِالْمُنْقَادِ وَقِيَمَتُهُ مَا لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ ، وَالْمَعْرُوفُ بِالْبَحْرَةِ^(١) ، وَالذَّرَّةُ الْيَتِيمَةُ ، وَزَعَمُوا أَنَّ وَزَنَهَا ثَلَاثَةَ مِثْقَالٍ ، فَتَهَسَّطَ فِيهِ الْمُقْتَدِرُ ، وَقَسَمَ بَعْضَهُ عَلَى الْحَرَمِ ، وَوَهَبَ بَعْضَهُ لَصَافِي الْحَرَمِيِّ ، وَوَجَّهَ إِلَى وَزِيرِهِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا ، فَرَدَّهُ الْعَبَّاسُ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ يُعَلِّمُهُ أَنَّ هَذَا الْجَوْهَرَ زِينَةُ الْإِسْلَامِ ، وَعِدَّةُ الْخِلَافَةِ ، وَأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَفْرَقَ ، فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ ثِقَلِهِ عَلَى قَلْبِهِ .

وَكَانَتْ زَيْدَانَ الْقَهْرْمَانَةَ تَمَكَّنَتْ مِنْ خَزَائِنِ الْجَوْهَرِ ، فَاتَّخَذَتْ سُبُجَةَ لَمْ يُرْ مِثْلُهَا ، وَيُضْرَبُ بِهَا الْمِثْلُ فِي الْأَرْتِفَاعِ وَالنَّفَاسَةِ ، فَيُقَالُ : سُبُجَةُ زَيْدَانَ ، كَمَا يُقَالُ : أَشْقَرُ مَرْوَانَ ، وَجَامِعُ سُفْيَانَ ، وَعُودُ بَنَانَ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهَا فِي بَابِ الْحَلِيِّ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ؛ وَلَمَّا وَرَدَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْوِزَارَةِ قَالَ لِلْمُقْتَدِرِ بَعْدَ كَلَامٍ جَرَى بَيْنَهُمَا : مَا فَعَلْتَ بِسُبُجَةِ^(٢) جَوْهَرِ قِيَمَتِهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، أَخَذْتَ مِنْ أَبِي الْجِصَّاصِ ؟ قَالَ : هِيَ فِي الْخَزَائِنِ ، فَقَالَ : إِنْ رَأَى سَيِّدُنَا أَنْ يَأْمُرَ بِطَلْبِهَا ؛ فَطَلِبْتُ فَلَمْ تُوَجَدْ ، فَأَخْرَجَهَا مِنْ كَيْمَتِهِ ، وَقَالَ : قَدْ عَرِضْتُ عَلَى بَصْرَةَ فَعَرَفْتُهَا فَاشْتَرَيْتُهَا ، فَإِذَا كَانَتْ خَزَائِنُ الْجَوْهَرِ لَا تُحْفَظُ فَمَا الَّذِي يُحْفَظُ ! فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُقْتَدِرِ وَعَلَى السَّيِّدَةِ . وَأَتَمَّتْ بِالسُّبُجَةِ زَيْدَانَ ؛ وَقِيلَ : لَيْسَ مِنْ يَصِلُ إِلَى خَزَائِنِ الْجَوْهَرِ غَيْرَهَا . ثُمَّ أَفْضَتْ الْخِلَافَةَ إِلَى الْقَاهِرِ ثُمَّ إِلَى الرَّاضِي . وَقَدْ أَمْتَدَّتْ إِلَى جَوْهَرِ الْخِلَافَةِ أَيْدِي الْخُلَوَانَةِ ، وَأَتَى عَلَيْهِ سَوَاءُ السِّيَاسَةِ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَكَأَنَّهُ ذَهَبَ مَعَ ذَهَابِ الْخِلَافَةِ ، وَتَلَاشَى بَتَلَاشَى الْمَلِكَةِ ؛ [وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ الْفَاعِلُ لَمَّا يَرِيدُ^(٣)] .

(١) ب : « البحر » . (٢) أ ، ب : « سُبُجَةُ » .

(٣) تَمَكَّنَتْ مِنْ ب . وَفِي أ « وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ » .

الباب الرابع عشر
فِيما يُضَافُ وَيُنَسَبُ إلى الكُتَّابِ وَالوُزَرَاءِ
وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ فِي الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ

بلاغة عبد الحميد . يتيمة ابن المقفع . ذهن أبي أيوب . تيه عمارة . زمن
البرامية ، جود الفضل بن يحيى . بلاغة جعفر . عام ابن عمار . فالج ابن
أبي ذواد . ضرطة وهب . خطّ ابن مقلّة . مروة ابن الثورات .

الاستِشْهادُ

٢٧٣ — (بلاغة عبد الحميد) : هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى
القلاء بن وهب العامري . روى الميداني أنه كان معلماً ، ثم بلغ من البلاغة
مبلغاً يضرب به المثل ، كما قال البحريّ لمحمد بن عبد الملك :

وتفننت في البلاغة حتى عطل الناس فنّ عبد الحميد^(١)

وقال ابن الرومي لأبي الصقر :

لو أنّ عبد الحميد اليوم شاهدُهُ لكان بين يديه مُدْعِناً وَسِناً

وقال عمرو بن عثمان بن إسفنديار^(٢) الكاتب :

وصديق رقيق حاشية الجلب سة صافي زُجاجة الآداب

شغلته الرّقاع منه إليه فدعا نفسه إلى الأصحاب^(٣)

وهو في الحدق والبلاغة والتط ويل عبد الحميد في الكُتّاب

(١) ديوانه ١ : ٢٠٦ ، وفيه « لتفننت » .

(٢) ساقطة من ١ ، ب

(٣) ١ ، ب : « عن الأصحاب » .

وقال بعضهم :

لست وهبَ بنَ سليما نَ بن وهبِ بنِ سعيدِ^(١)
 قد تحدّثت برغمٍ منه عن أمرٍ سديدِ
 أنتَ في معنك ذا أبٍ لعلُّ من عبدِ الحميدِ

وقال أبو إسحاق الصابى من قصيدة :

أَنْسَيْتُمْ كُتُبًا شَحَنَتْ فُصُولَهَا بفصولِ دُرٍّ عنكمْ منضودِ
 ورسائلًا نفذتْ إلى أطرافكم عبدُ الحميدِ بهنَّ غيرُ حميدِ !
 ويقال : إنَّ عبد الحميدَ أوَّلَ من نهجَ طرقَ الكتابةِ ، وبسطَ من باعِ
 البلاغةِ ، وشنَّفَ الرسائلَ وقرَّطها^(٢) ، وتلخَّصَ فصولها وخلَّصها .

وكان مروان بنُ محمدٍ يستكتبه ويكرمه ويقدمه ، ولا يَرى الدنيا إلا به .
 وكان عبدُ الحميدِ يقول : أكرِّموا الكتابَ فإنَّ اللهَ تعالى أجرى أرزاقَ
 الخلقِ على أيديهم . وكان يقول : إنَّ^(٣) كان الوحيُّ ينزلُ على أحدٍ بعد الأنبياءِ
 فعلى بُلغاءِ الكتابِ .

ومن غررِ كلامه : العلمُ شجرةٌ ثمرها الألفاظُ ، والفكرُ بحرٌ^(٤)
 لؤلؤه الحكمةُ .

وقيل له : ما الذى خرَّجك فى البلاغة ؟ فقال : حفظُ كلامِ الأصلعِ -

يعنى على بنِ أبى طالبِ .

وكان إبراهيم بنُ العباسِ الصُّولى يقول فى رسالة له : ما تمّنتُ كلامَ أحدٍ أن
 يكون لى إلاّ كلامَ عبد الحميدِ حيث يقول فى رسالة له : الناسُ أصنافٌ^(٥) مختلفون ،

(١) هذه الأبيات ساقطة من ط .

(٢) ب ، ط : « قرطرا » .

(٣) ١ : « إذا » ، ب . « لو » .

(٤) ساقطة من ط .

(٥) ب : « أجناس » .

وأطوار متباينون ، فمنهم علقُ مَضِنَّةٌ^(١) لا يباع ، ومنهم غُلّ ظِنَّةٌ^(٢) لا يُبتاع .
ويروى أنه مرّ بإبراهيم بن جبلة وهو يكتب خطاً ردنياً ، فقال : أتعجب
أن يجود خطك ؟ قال : نعم ، قال : أطلن جِلْفَةَ قَلْمِكَ^(٣) وأسْمِنُهَا ، وحرّف قَطَّتَكَ
وأَيْمِنُهَا ، قال : ففعلتُ ذلك لِحِجَادِ خَطِّي .

وساير عبدُ الحميد يوماً مروانَ على دابةٍ قد طالت مدتها في مُلْكِهِ ، فقال له
مروان : قد طالت صحبة هذه الدابة لك ! فقال : يا أميرَ المؤمنين ، من بركة
الدابة طول صحبتها ، وقلة علتها ؛ قال : فكيف سيرها ؟ قال : همها أمامها ،
وسوّطها عنانها ، وما ضربت قطّ إلا ظلماً .

وقد حكى أن عبد الله بن طاهر خاطب المؤمنان في دابةٍ رآها تحته بهذا
الخطاب بعينه . وقد يجوز أن يكون حكى كلامَ عبد الحميد .

ويُحكى أن عاملاً لمروان أهدى إليه غلاماً أسوداً ، فقال لعبد الحميد : اكتب
إليه وذمّ فعله في هديته وأوجز ؛ فكتب إليه : لو وجدت لوناً شراً من السواد ،
وعدداً أقل من الواحد ، لأهديته .

وكتب إلى أهله وأقاربه عند هزيمة مروان كتاباً قال في فصل منه — وهو
يشكو الدنيا : باعدتُنَا عن الأوطان ، وفرقت بيننا وبين الإخوان .

ولما أيس مروان من مُلْكِهِ قال لعبد الحميد : إنَّ الأمر زائل عتاً ، وهؤلاء
القوم — يعني بني العباس — يضطرون إليك ، فسر إليهم فإنّي أرجو أن
تتمكن منهم فتتفعلنى في محنتي ، وفي كثير من أمورى ، فقال : وكيف لي والناس
جميعاً يعلّون أنّ هذا عن رأيك ، وكلّهم يقول : إني غدرتُ بك ، وصرت
إلى عدوك ! ثم أنشد :

(٥) علق مَضِنَّة ، أى نفيس .

(٦) ١ : « على مظنة » . (٣) الجلفة : موضع الكتابة من القلم .

وذنبى ظاهرٌ لاشكَّ فيه لمُبصرِه وعُذرى بالمغيبِ
ولما زال أمر مروان أتى المنصور بنحواص مروان ، وفيهم عبد الحميد
والبعلبكي المؤذن ، وسلام الحادي ، فهمم بقتلهم جميعاً ، فقال سلام : استبقني
يا أمير المؤمنين فإنني أحسين الخداء ، قال : وما بلغ من حداثك ؟ قال : تعمد إلى
إبل فتظمئها ثلاثة أيام ثم تُوردها الماء ، فإذا بدأت تشرب رفعت صوتي بالخداء
فترفع رموسها وتدع الشرب ، ثم لا تشرب حتى أسكت ؛ فأمر المنصورُ بإبلٍ
ففعل بها ذلك ، فكان الأمر كما قال ، فأستبقاه وأجازه ، وأجرى عليه . وقال
له البعلبكي : استبقني يا أمير المؤمنين فإنني مؤذن منقطع القرن^(١) ، قال : وما
بلغ من أذنانك ؟ قال : تأمر جارية فتقدم إليك طستنا ، وتأخذ بيدها إبريقا ،
وتصب الماء على يدك ، فأبتدي بالأذان ، فتدهش ويذهب عقلها إذا سمعت
أذاني حتى تلتقي الإبريق من يدها وهي لا تعلم ؛ فأمر المنصورُ جاريةً ففعلت
ذلك ، وأخذ البعلبكي في الأذان ، فكانت حالها كما وصف . وقال عبد الحميد :
يا أمير المؤمنين ، استبقني فإنني فرَد الزمان في الكتابة والبلاغة ، فقال :
ما أعرفني بك ! أنت الذي فعلت بنا الأفاعيل ، وعملت لنا الدواهي ! وأمر به
فقطعت يده ورجلاه وضربت عنقه .
ويروى أنه سلّه إلى عبد الجبار ، فكان يحمي له طستنا ويضعه على بطنه
حتى قتله .

٢٧٤ — (يتيمة ابن القفّح) : يُضرب بها المثل لبلاغتها وبراعة
تشبيها^(٢) ، وهي رسالة في نهاية الحسن ، تشمل على محاسن من الآداب .
فنها هذا الفصل الذي^(٣) في ذكر السلطان : مثل قليل مَضارَّ السَّاطان في جَنب

(١) ا ، ب : النظير « .

(٢) ب : « منسبها » .

(٣) ساقطة من ط .

كثير منافع كمثل الغيث الذي هو سُقيا الله وبركة السماء وحياة الأرض ومن عليها ؛ وقد يتأذى به السفر ، ويتداعى له البنيان ، وتدثر سيوله^(١) فيهلك الناس والدواب ، ، ويموج له البحر ، وتكون فيه الصواعق ، فلا يمتنع الناس إذا نظروا إلى آثار رحمة الله في الأرض التي أحيها لهم ، والنبات الذي أخرجه ، والرزق الذي بسطه عن أن يعظموا نعمة ربهم ويشكروها ، ويُلقوا ذكر خواصّ البلايا التي دخلت على خواصّ الخلق وكمثل الرياح التي يرسلها الله بُشراً بين بدئ رحمة فيسوق بها السحاب ، ويجعلها إقحاحاً للأشجار ، ورَوْحاً للعباد ، ويتنسمون^(٢) منها ، ويتقلبون فيها ، وتجري مياههم وفلكهم ، وتقد نيرانهم بها ؛ وقد تضرّت بكثير من الناس في برّهم وبحرهم فيشكوها الشاكي ، ويتأذى بها المتأذى ، فلا يزيلها ذلك عن منزلها^(٣) التي جعلها الله به ، وقدّر لها سبباً لقوام عباده وتمام نعمته . ومثل الشتاء والصيف والليل ، والنهار وما فيهما من قليل المضارّ وكثير المنافع ، ولو أنّ الدنيا كانت كلّها سواء ، وكانت نعماتها من غير كد ، وميسورها من غير معسور ، لكانت الدنيا إذنٌ هي الجنة التي لا يشوب مسرتها مكروه . وقد ذكر أبو تمام يقيمه ابن المقفع وأجراها مثلاً في قوله للحسن ابن وهب :

واقدم شهدتك والكلام لآلى توم فيكر في النظام وثيب^(٤)
فكان قسًا في عكاظ يحطب وكان ليلي الأخيالية تندب
وكثير عزة يوم بين ينسب وابن المقفع في اليتيمة يسهب

(١) ب : « ويدوم سيوله » .

(٢) ط : « نزلها » .

(٣) ط : « إذ يتنسمون » .

(٤) ديوانه ١ : ٨٤١ . توم ، أى عظيمة ، وفي ط : « صرف » ، وأثبت ما في

٢٧٥ - (دُهْنُ أَبِي أَيُّوبَ) : كان لأبي أيوب المورياتي^(١) وزير المنصور دُهْنٌ طَيِّبٌ الرِّيحِ يَدُهْنُ به إذا ركب إلى المنصور ، فكان الناسُ إذا رأوا غَلَبَتْه على المنصور وطاعة المنصور له^(٢) فيما يريدُه يقولون : دُهْنُ أَبِي أَيُّوبَ مِنْ عَمَلِ السَّحَّرَةِ ، إلى أن ضَرَبُوا به المَثَلُ فقالوا لِلَّذِي يَغْلِبُ على الإنسان : معه دُهْنُ أَبِي أَيُّوبَ .

٢٧٦ - (تِيهٌ عُمَارَةٌ) : هو عمارة بن حمزة بن ميمون مولى بني العباس . وكان سَخِيًّا سَرِيًّا جَلِيلَ القَدْرِ ، رَفِيعَ النَفْسِ تَيَّاهَا ، وكان خاصًّا بالمنصور وقبَلَه بالسَّقَّاحِ ، يتولَّى لهما الدَّوَابِينَ ، وكان المَثَلُ يُضْرَبُ بتيهه فيقال : أتيه من عُمَارَةٍ ، قال ميمون بن مهران^(٣) : حدَّثني من أثق به أن عمارَةَ كان من تيهه إذا أخطأ يَمْضِي على خطئه تَكْثُرًا عن الرُّجُوعِ ، ويقول : نقضٌ وإبرامٌ في ساعة واحدة ! الخطأ أهون من هذا .

وكان السَّقَّاحُ يَعْرِفُه بالكِبَرِ وَعُلُوِّ القَدْرِ [وشدة التنزه]^(٤) ، فجرى بينه وبين أم سلمة الخزومية امرأته في بعض الليالي كلامٌ فاخترته فيه بأهنها ، فقال لها السَّقَّاحُ : أنا أحضِرُ لك الساعة على غير أهبة مولى من موالى ليس في أهلك مثله ، ثم أمر بإحضار عُمَارَةَ على الحال التي يوجد عليها ، فلما أتاه الرسول وجاء به إلى السَّقَّاحِ وأم سلمة خلف السِّتْرِ ، وإذا بعمارَةَ في ثياب ممسكة ، وقد غلّف لحيتَه حتى قامت ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما كنت أحب أن تراني على هذه الحالة ! فرمى السَّقَّاحُ إليه بمُدُهْنٍ ذهب كان بين يديه فيه غالبية^(٥) فقال : يا أمير المؤمنين ،

(١) ط : « المورياتي » ، تصحيف . والمورياتي : منسوب إلى قرية من قرى الأهواز ؛ ترجم له ابن خلسكان في ١ : ٢١٥ ، ٢١٦ .

(٢) ١ ، ب : « وطاعته له » .

(٣) ط : « بهران » .

(٤) تكملة من ط .

(٥) الغالية : نوع من الطيب .

هل ترى في لحيتي موضعاً لها ! فأخرجت أم سلمة إليه عقداً له قيمة جلييلة ، وقالت للخادم : أخبره أني أهديته له ، فأخذه ووضعَه بين يديه ، وشكر السِّفاح ودعا له ، وترك العقْد ونَهَض . فقالت أم سلمة للسِّفاح : قد أنسيه ، فقال السِّفاح للخادم : الحقُّ به وقل له : هذا لك فلمْ خَلَفْتَهُ ؟ فأتبعه الخادم به ، فلما وصل إليه قال : ماهولِي فاردُّهُ ، فلما أدَّى إليه الرسالة قال : إن كنت صادقاً فهو لك . فانصرف الخادم بالعقد ، وعرف السِّفاح بما جرى ، وأمتنع من ردِّه على أم سلمة ، وقال لها : قد وهبَه لي ؛ فلم تزل به حتى أبتاعته منه بعشرة آلاف دينار ، وأكثرت التمجُّب من كبر نفسِ عمارة .

وأراد المنصور يوماً أن يعبث به ، فخرج عمارة من عنده ، فأمر المنصور الخدم أن يقطعوا حمائل سيفه لينظر يأخذه أم لا ؟ ففعلوا ذلك ، وسقط السيف ، فمضى عمارة لوجهه ولم يلتفت إليه .

وكان يوماً يمشى المهدي في أيام المنصور ويده في يده ، فقال له رجل : من هذا أيها الأمير؟ فقال : أخي وابن عمي عمارة بن حمزة ، فلما ولى الرجل ذكر المهدي ذلك لعمار كالمزاح له ، فقال له عمارة : إنما انتظرت أن تقول : ومولاي ، فأنقض والله يدي من يدك ؛ فضحك المهدي .

٢٧٧ - (زمن البرامكة) : يُضْرَب لكل شيء حَسَن ، كما قال الجتاز :
أيامنا كأنها زمنُ البرامكة على العفاة . وقد أكثر الناسُ في وصفهم وأيامهم ،
قال صالح بن طريف^(١) :

يا بني بَرَمَكَ واهَا لَكُمْ ولأَيامكمُ المقتبِلة
كانت الدنيا عروساً بِكُمْ وهى اليومَ تَكُولُ أرملة

وقال آخر :

وَلَىٰ عَنِ الدُّنْيَا بَنُو بَرْمَكٍ وَلَوْ تَوَلَّى الْخَلْقُ مَا زَادَا^(١)
 كَأَنَّمَا أَيَّامُهُمْ كُلُّهَا كَانَتْ لِأَهْلِ الْأَرْضِ أَعْيَادَا
 وَمَنْ ضَرَبَ لِثَلِّلٍ بِذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ فِي قَوْلِهِ لَمَوْلَانَا الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ
 خَوَارِزْمِ شَاهٍ :

رَعَى اللَّهُ مَأْمُونٌ بِنَ مَأْمُونِ الَّذِي رَعَايَاهُ مِنْهُ فِي زَمَانِ الْبِرَامِكِ^(٢)
 وَلَا بَرِحَتْ أَيَّامُهُ بِقَمَالِهِ وَإِنْعَامِهِ الشُّهُورِ غُرَّةِ الْمَضَاحِكِ

٢٧٨ - (جُودُ الْفَضْلِ) : هُوَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ ،
 وَذِكْرُهُ أَشْهُرٌ وَأَسِيرٌ مِنْ أَنْ يَنْبَغَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : حَاتِمُ الْإِسْلَامِ ، وَحَاتِمُ
 الْأَجْوَادِ ؛ وَيُقَالُ : حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَلَا حَرَجَ ، وَعَنِ الْفَضْلِ وَلَا حَرَجَ ؛ وَفِيهِ
 يَقُولُ الشَّاعِرُ :

مَا لَقِينَا كَجُودِ فَضْلِ بْنِ يَحْيَى^(٣) تَرَكَ النَّاسَ كُلَّهُمْ شُعْرَاءَ
 وَيَقُولُ يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ حَسْبَاتِ^(٤) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجُودَ مِنْ صُلبِ آدَمَ تَحَدَّرَ حَتَّى صَارَ فِي رَاحَةِ الْفَضْلِ!
 إِذَا مَا أَبُو الْعَبَّاسِ جَادَتْ سَمَاوُهُ فَيَا لَكَ مِنْ طَلٍّ وَيَا لَكَ مِنْ وَبِيلٍ!^(٥)
 وَيَقُولُ أَبُو نَوَاسٍ [مَا هُوَ أَمْدَحَ شِعْرَ لِهَاجِرِ بْنِ]^(٦) :

أَنْتَ الَّذِي تَأْخُذُ الْأَيْدِيَّ بِحُجْرَتِهِ إِذَا الزَّمَانُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ كَلَجًا^(٧)

(١) ط : « ما فادا » :

(٢) ب : « رعى الله مولا نا خوارزم الذى » وهى وجه أيضا

(٣) ط : « ما رأينا » .

(٤) ا ، ب : « جناب » .

(٥) ا ، ب : « من هطل » .

(٦) اكلمة من من ط .

(٧) ديوانه ٨٥ .

وَكَلَّتْ بِالذَّهْرِ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ بِجُودِ كَفِّكَ تَأْسُو كُلَّ مَا جَرَّحَا

٢٧٩ - (بلاغة جعفر) : كان يقال : ما رأى الناسُ مثلَ ابني يحيى :

الفَضْلُ فِي سَمَاحَتِهِ ، وَجَعْفَرُ فِي بَلَاجَتِهِ .

قال الجاحظ : قال ثمامة : كان جعفر أبلغ الناس لساناً وبياناً ، قد جمع الهدوء^(١) والجَزَالَةَ والخِلاوةَ ، إلى إِفْهَامٍ^(٢) يعنى عن الإعادة ؛ ولو كان في الأرض ناطق يستغنى عن الإشارة لأستغنى جعفر عنها كما أستغنى عن الإعادة ؛ وما رأيت أحداً لا يتحسب ولا يتوقف ولا يتأجلجج ، ولا يَرُقُّبَ لفظاً قد أستدعاه من بعده ، ولا يلبس التخلّص إلى معنى قد تعاصى عليه بعد طلبه إياه إلا جعفر بن يحيى .

٢٨٠ - (عام ابن عمّار) : هذا أحمد بن عمّار بن شاذى الساكنى البصرى

وزير المعتصم . كان من عليّة الناس ، فلما عزله المعتصم عن وِزارته أمر بأن يوتى الأزيمة^(٣) على الدواوين ، فأستغنى وقال : إني نويتُ أن أجاور مكة سنة ، فوصله المعتصم بعشرة آلاف دينار ، ودفع إليه عشرين ألف دينار ليفرقها بالحرّمين على من يرى تفریقها عليهم ، ولا يعطى إلا هاشمياً أو قرشياً أو أنصارياً ، فقال : يا أمير المؤمنين ربّما كان من غيرهم من لهم التقدّم في الزهد والعلم ، فإن منعتهُ أستدّمت^(٤) عليه ، فقال : هذه خمسة آلاف دينار لهؤلاء الذين ذكرتهم . فحجّج ابن عمّار وفرّق المال كله مع العشرة آلاف التي له ، وجاور سنة ، ثم انصرف ، فكان الناس يضرّبون به المثل ، ويقولون : ما رأينا مثل عام ابن عمّار .

(١) ط : « الهدوء » ، تحريف ، صوابه من ا ، والبيان والتبيين ١ : ١٠٦

(٢) ط : « وإفهام » .

(٣) الأزيمة : جمع زمام .

(٤) ا ، ب : « إليه » .

قال مؤلف الكتاب : ويضربون المثل في زماننا هذا بعام جحيلة ، وهي الموصليّة بنت ناصر الدولة أبي محمد بن حمدان أخت أبي تغلب ، فإنها حجّت سنة ست وستين وثلثمائة ، وأبانت من المروءة ، وفزقت من الأموال ، وأظهرت من الحاسن ، ونشرت من المكلم ، مالا يوصف بعضه عن زبيدة وعن غيرها ممن حجّت من بنات الخلفاء والملوك .

وأخبرني الثقات أنها سقت جميع أهل الموسم السويق بالسكر الطبرزد^(١) والثلح^(٢) . وكانت استصحبت البقول المزروعة في مراكن الخنزف على الجبال وأعدت خمسمائة راحلة للمنقطعين من رجالة الحج ، ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ، ولم تستصيح فيها إلا بشموع العنبر ، وأعتقت ثلثمائة عبد ومائتي جارية ، وأغنت الفقراء والمجاورين بالصلوات الجزيلة ، فصارت حجتها تاريخاً مذكوراً ، وصارت مثلاً مشهوراً ؛ ومن قصتها أنها لما رجعت إلى بلدها وضرب الدهر ضرباته^(٣) ، وكان ما كان من أستيلاء عضد الدولة على أموالها وحصونها وممالك أهلها ، أفضت بها الحال إلى كلّ قلة وذلة ، وتكشفت عن فقر مدقع ، وكان عضد الدولة خطبها لنفسه ، فأمتعت وترفقت عنه ، وأحتقدّها عليها ، فحين وقعت في يده نشق منها ، وما زال يعنف بها في المطالبة بالأموال حتى عراها وهتكها ، ثم أزمها أحد أمرين : إما أن تؤدّي بقيّة ما وقعت عليه من المال ، وإما أن تختلف إلى دور العمل فتكتسب فيها ما تؤدّيه في بقيّة مصادرها ، فانهزت يوماً فرصة من غفلة الموكّلين بها ، وغرقت نفسها في دجلة ، رضّى الله عنها وأرضاها^(٤) ، وجعل الجنة مأواها .

(١) الطبرزد السكر .

(٢) ط : « والبلح »

(٣) ١ ، ب : « ضرباته » .

(٤) ١ ، ب : « ساعها الله » .

٢٨١ - (فالج ابن أبي دُواد) : وهو أحمد بن أبي دُواد الإيادي قاضي قضاءٍ للتمصم والواثق . وكان من الشرف والكرم بالمنزلة العالية المشهورة ، وكان مصروف الهمة إلى استعباد الأحرار ، وغرضاً لمدايح الشعراء ، ولما أصابته عينُ السكالم فليج فصار فالجُ مثلاً في أدواء الأشراف وعاهاتهم ، كما قيل : لقوة معاوية ، وفالجُ أبان بن عثمان ، وبخز عبد الملك بن مروان ، وبرص أنس ابن مالك ، وجذام أبي قلابة ، وعمى حستان ، وصمم ابن سيرين .

وكان أهل المدينة يقولون لمن يدعون عليه : أصابه الله بفالج أبان .

قال أبو هفان - وقد نظر إلى رجل يضرب غلاماً له مليحاً :

الآ يا ضارباً قمرَ العبادِ قصدت الحُسنَ وَيَحْكُ بالفسادِ

أَنْضِرَ بِمِثْلِهِ بِالسُّوطِ عَشْرًا ضُرِبْتَ بِفَالِجِ ابْنِ أَبِي دُوادِ !

ومرّ في كتاب الأمير أدام الله تأييده المترجم بنزهة اللواحق ، من كلام

الجاحظ فصل^(١) في أدواء الأشراف ، يليق بهذا المكان ، وهو من رسالة إلى

محمد بن عبد الملك في الشكر : نعمتني بتوطئة المطهّات حتى أصابني النَّقْرَسُ ،

وَأَتْخَمْتَنِي بِأَكْلِ الطَّيِّبَاتِ حَتَّى ضَرَبَنِي الْفَالِجُ ، وَلَوْلَاكَ لَسَكَنْتُ أَبْعَدَ عَنِ

النَّقْرَسِ مِنْ قَيْجِجٍ^(٢) ، وَأَبْعَدَ عَنِ الْفَالِجِ مِنْ مُسْكَارٍ ، فَأَيْنَ شَرَفِ أَدْوَائِي مِنْ جَرَبِ

الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ، وَدَاءِ^(٣) أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ! وَأَيْنَ أَدْوَاءِ الْمُلُوكِ وَالْأَنْبِيَاءِ ،

مِنْ أَدْوَاءِ السَّفَلَةِ وَالْأَغْيِيَاءِ ، ثُمَّ كَانَ دَاوَهُ أَفْضَلَ مِنْ صِحَّةِ غَيْرِهِ ، وَعَيْبِهِ أَجْمَلَ

مِنْ بَرَاءَةِ ضَدِّهِ ! وَمَا ظَنَنْكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ !

٢٨٢ - (ضَرْطَةُ وَهْبٍ) : هو وهب بن سليمان بن وهب بن سعيد

صاحب بريد الحضرة ، أفانت منه ضَرْطَةُ فِي مَجَاسِ الْوَزِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى

(١) ساقطة من ط .

(٢) القيج : رسول الملك .

(٣) ط : دود ، تحريف .

ابن خاقان وهو غاصٌّ بأهله ، فطارَ خبرُها بالآفاق ، ووَقَعَ في ألسن الشعراء ،
 وصارت مَثَلًا في الشهرة حتى قالوا : أشهر من ضَرَطَة وَهَب ، وأفضَح من ضَرَطَة
 وَهَب . وعَمِلَ أَحَدُ بنِ أَبِي طاهر كِتَابًا في ذِكْرِها والأعتذار عنها بعد كلامٍ
 كثير ^(١) قيل فيها ، كقول ابن الرومي :

مَا لَقِينَا مِنْ ظَرْفِ ضَرَطَةِ وَهَبٍ تَرَكْتَ أَهْلَ دَهْرِنَا شُعْرَاءَ
 هِيَ عِنْدِي كَجُودِ فَضْلِ بْنِ يَحْيَى غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تُنْعِشَ الْفُقَرَاءَ
 [وقال آخر] ^(٢) :

يَا وَهَبُ ذَا الضَّرَطَةِ لَا تَبْتَسِنِ فَإِنَّ لِلْأَسْتَاهِ أَنْفَاسًا
 وَاضْرَطْنَا لَنَا أُخْرَى بِلا كُفَّةٍ كَأَنَّمَا مَرَّ قَرطاسا
 [وقال آخر] ^(٣) :

يَا آلَ وَهَبٍ حَدِّثُونِي عَنْكُمْ لِمَ لَا تَرَوْنَ الْعَدْلَ وَالْإِقْسَاطَا
 مَا بِالْضَرَطِيكُم يَحْمَلُ رِبَاطَهَا عَفْوًا وَدِرْزَهُكُمْ بِشَدِّ رِبَاطَا
 ضَرُّوا ضَرَاطِكُم الْمُبْدِرَ صَرَّكُمْ ^(٤) عِنْدَ السُّؤَالِ الْفَلَسَ وَالْقِيَرَا
 أَوْ فَاسْمَحُوا بِنَوَالِكُمْ وَضَرَاطِكُمْ هِيَهَاتَ لَسْتُمْ لِلنَّوَالِ نِشَاطَا
 لَوْ جُدْتُمْ بِهِمَا مَعًا لَوْجَدْتُمْ فَرَشًا لَكُمْ عِنْدَ الرِّجَالِ بَسَاطَا
 لَكُنْكُمْ أَفْرَطُمْ فِي وَاحِدٍ وَهُوَ الضَّرَاطُ فَعَدُّوا الْإِفْرَاطَا
 وقول أبي علي البصير :

قُلْ لَوْهَبِ الْبَغِيضِ يَا وَخِشَ الْخِلَا قَمَّةٌ يَا نَاطِقًا بِفَسِيرِ لِسَانِ
 كَانَتْ لِلضَّرَطَةِ الشُّومَةُ نَارًا أَضْرِمَتْ فِي جَوَانِبِ الْبُلْدَانِ
 قَتَلْتَ مُفْجَأًا وَكَانَ لِعَمْرِي ^(٥) عُدَّةً فِي الْحُرُوبِ لِلسُّلْطَانِ

(١) ا ، ب : « اقتصاص كثير مما قيل فيها » .

(٢) من ا .

(٣) ب : « المنذر » تصحيف

(٤) كذا في ب وهو الصواب والذي في ط « أختب النفوس وكانت لعمرى » ؛

ولا معنى له .

وقال عيسى بن القاشاني :

أَقِيكَ مِنْ حَرِّ حَزِيرَانَ^(١) بِالْأَبْعَدِ الْأَقْصَى وَبِالدَّانِي
كَأَنَّكَ مِنْ بَيْتِ صَدِيقِ لَنَا^(٢) مَنَزَلُهُ وَالْحَبْسُ سَيَّانِ
نَبِيذُهُ حُلُوٌّ وَرِيحَانُهُ أَلَى لَهُ فِي الشُّوقِ شَهْرَانِ
وَقَيْنَةُ شَمَطَاءُ مَضْمُومَةٌ فِي سِنِّ نُرُودِ بْنِ كَنْعَانَ
إِذَا تُفَنِّينَا حَاكِي صَوْتِهَا ضَرْطَةٌ وَهَبِ بْنِ سَلِيَانَ

وقال أحمد بن يحيى البلاذري :

لَيْتَ طَبُولَ الْعِيدِ تَحْكِي لَنَا مَا بَيْنَ مِصْرٍ وَخُرَّاسَانَ
فَإِنَّهَا كَانَتْ تَرُوعُ الْعِدَا أَوْدَتْ بَصْعًا وَسِجِسْتَانَ
يَا ضَرْطَةٌ لَوْ أَنَّهَا شَرَقَتْ ضَرْطَةٌ وَهَبِ بْنِ سَلِيَانَ

وقال آخر :

أَيَا وَهْبُ لَا تَجْزِعْ لِإِفْلَاتِ ضَرْطَةٍ نَعَاهَا عَلَيْكَ الْعَائِبُونَ وَأَفْرَطُوا
وَلَا تَمْتَدِّزْ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ أَمْرُهَا قَدَّ يَغْلَطُ الْحَرَّ الْكَرِيمُ فَيَضْرِبُ

وقال آخر :

لَقَدْ قَالَ وَهْبٌ إِذْ رَأَى النَّاسَ أَشْرَفُوا لَضَرْطَتِهِ قَوْلَ أَمْرِي غَيْرِ ذِي جَهْلِ
أَيَا عَجَبِي لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي^(٣) كَأَنَّ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي ضَرْطًا وَلَا قَبْلِي !

وقال آخر :

إِنَّ وَهْبَ بْنَ سَلِيَانَ نَبِيذُهُ وَهَبِ بْنِ سَعِيدِ
حَمَلُ الضَّرْطَةِ لِلرِّيِّ عَلَى ظَهْرِ الْبَرِيدِ^(٤)

(١) ط « أفيل » تحريف .

(٢) ب : « كنت من بيت صديق لنا » .

(٣) ب ، أ : « أبا عجي » .

(٤) ب ، أ : « حمل الضرط لمي الري » .

إِسْتَه يَنْطِقُ يَوْمَ الـ
لَمْ يُجِدْ فِي الْقَوْلِ فَأَحْتَا
حَفَلٍ بِالْقَوْلِ الرَّشِيدِ
جَ إِلَى دُبُرٍ مُجِيدِ

وقال آخر :

ومن الحوادث أن وهباً خانَهُ
فقدَا وَضَرَطُهُ شَنَاؤُ شَائِعُ
للحَيْنِ وَالْقَدَرِ الْمُتَّاحِ حِدَارُ^(١)
شُفِلَتْ بِهَا عَنْ غَيْرِهَا الْأَشْعَارُ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنَّهَا بِشَهَادَةِ الـ
وقال أحمد بن أبي طاهر :

يا وهبُ إنَّ نَاقَةَ
وَنَفَرَتِ شَارِدَةً
أظمَّاتَهَا فَوَرَدَتْ
فَأَبْرَقَتْ وَأَرَعَدَتْ
لو كنتَ لَمَّا وُردتْ
عَقَلَتَهَا مَا شَرَدَتْ

وقال ابن بسام :

سأذكُرُ عَنْ بَنِي وَهْبٍ أُمُورًا
وَأَخْلَاقَ الْبِغَالِ إِذَا اسْتَمِيجُوا
وَلَيْسَ الْقَمَرُ كَالرَّجُلِ الْخَلْبِيرِ^(٢)
وَضَرَطٌ فِي الْمَجَالِسِ كَالْحَمِيرِ
وَجُوهٌ لَا تَهَشُّ إِلَى الْمَعَالِ
وَأَسْتَاهُ تَهَشُّ إِلَى الْأُبُورِ^(٣)

وَجَرَى بَيْنَ وَهْبٍ وَبَيْنَ ابْنِ أَبِي عَوْنٍ كَلَامٌ فِي مَجْلِسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابن طاهر، فتعدى وهب على ابن أبي عون، فقال له علي بن أبي يحيى - وكان في
المجلس واحتسب لأبن أبي عون: كم هذا التوثب في مجالس الأمراء، والضراط
في مجالس الوزراء!

ويحكى أنه ما سمعت له هدى مزحة سوى قوله لسليمان بن وهب - وكان في
رجله خفّ واسع يصوت: ياسايمان، خفك هذا ضراط، فقال: يا أمير المؤمنين
ضرطة خير من ضفطة.

(١) ا، ب: « خيار » .

(٢) ق ا، ب: « وما القمر المغفل كالخبير » وهو مستقيم أيضا .

(٣) هذا البيت ساقط من ا، ب، وهو في ط .

٢٨٣ - (خطُ ابنِ مُقلّة) : يُضْرَبُ مَثَلًا فِي الْحُسْنِ ، لِأَنَّهُ أَحْسَنُ خَطُوطِ الدُّنْيَا ؛ وَمَا رَأَى الرَّأْوُونَ ، بَلْ مَا رَوَى الرَّأْوُونَ مِثْلَهُ فِي أَرْتِفَاعِهِ عَنِ الْوَصْفِ ، وَجَرِيهِ بِجَرَى السَّحْرِ .

وقال صاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد :

خطُ الوزيرِ ابنِ مُقلّة بُسْتَانُ قَلْبٍ وَمُقلّة

وقال مؤلف الكتاب^(١) :

خطُ ابنِ مُقلّة من أَرعاهُ مُقلّته ودَّتْ جَوَارِحُهُ لَوْ حُوِّلَتْ مُقلّلاً
فالدّرّ بصفّرٍ لأستحسانه حَسَدًا والبدرِ يَحْمَرُّ من أنوارِهِ خَجَلًا^(٢)

وقال أيضاً :

سَقَى اللهُ عَيْشًا مَضَى وَانْقَضَى بلا رَجْمَةٍ أُرْتَجِيهَا وَنُقِلّة
كوجهِ الحبيبِ وَقَلْبِ الأديبِ وشعرِ الوَليدِ بِحِطِّ ابنِ مُقلّة

وكان ابن مقلّة - وهو أبو عليّ محمد بن عليّ بن الحسين بن مقلّة - كَتَبَ كِتَابَ هُدُنة بين المسلمين والرُّومِ بِحِطِّهِ ، فَهُوَ إِلَى الْيَوْمِ عِنْدَ الرُّومِ فِي كَنِيسَةٍ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ يَبْرُزُونَهُ فِي الأعيادِ ، وَيَمْلِقُونَهُ فِي أَحْصَى بِيوتِ العِبَادَاتِ ، وَيَعْجَبُونَ مِنْ فَرْطِ حُسْنِهِ ، وَكَوْنِهِ غَايَةً فِي فَنِّهِ .

ومن خبر ابن مُقلّة هذا أَنَّهُ أُسْتُوزِرَ لثَلَاثَةِ مِنَ الخلفاءِ : المُقتدرِ ، والقاهرِ ، والراضيِ ، وَنُقِلَتْ بِهِ أَحْوالُ وَحِجْنُ ، أَدَّتْ إِلَى قَطْعِ يَدِهِ ؛ وَمِنْ نَسْكَدِ الدَّهْرِ أَنَّ مِثْلَ تِلْكَ اليَدِ النَفِيسَةِ تُقَطَّعُ !

قال ثابت بن سنان بن ثابت بن قُرة : أَمَرَنِي الرَّاضيُّ بِاللَّهِ بِاللِّدْخُولِ إِلَى ابنِ مُقلّة آخِرَ اليَوْمِ الَّذِي قُطِعَتْ فِيهِ يَدُهُ ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَعَالَجْتُهُ ، وَسَأَلَنِي عَنْ خَيْرِ أبنِهِ أَبِي الحُسَيْنِ ، فَمَرَفْتُهُ خَيْرَ سَلَامَتِهِ ، فَسَكَنَ إِلَى ذَلِكَ غَايَةَ السَّكُونِ ، ثُمَّ نَاحَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَبَكَى عَلَى يَدِهِ ، وَقَالَ : يَدٌ خَدِمْتُ بِهَا الخِلافةَ ثَلَاثَ دَقَمَاتٍ ،

(١) في أ، ب : «وقال بعض أهل مصر» . (٢) في أ، ب : «والنور يحمر من نوره» .

وكتبتُ بها القرآنَ دَفْعَتَيْنِ تُقَطَّعُ كما تُقَطَّعُ أَيْدَى اللّٰصُوصِ^(١) ! أتذكُرُ وأنتَ تقولُ لي : إنَّكَ في آخِرِ نَكْبَةٍ ، والفرجُ قَريبٌ ! قلتُ : بلى ، قال : فقد ترى ما حلَّ بي ، فقلتُ : ما بقيَ بَعدَ هذا شيءٌ ، والآنُ ينبغي أنَ تتوَقَّعَ الفرجَ ، فإنَّه عَمِلَ بِكَ ما لم يُعْمَلْ بِنظيرِكَ ، وهذا ائْتِهاءُ المَكْرُوهِ ، ولا يكونُ بَعدَ الائْتِهاءِ إلاَّ الانْحِطاطُ . فقال : لا تَغفَلُ ، إنَّ الحِمْنَةَ قد تَشَبَّهَتْ بي تَشَبُّهًا تَغفُلُني بِهِ من حالٍ إلى حالٍ حتَّى تُؤدِّيَنِي إلى التَلْفِ كما تَشَبَّهْتُ حُمَّى الدَّقِّ بالأَعْضاءِ ، فلا تُفَارِقِ صاحِبَها حتَّى تُؤدِّيَه إلى المَوتِ ، ثمَّ تَمثَلُ بِهذا البَيتِ وهو لأبي يعقوبَ الخَلَرِيِّ نَمِيَّ :

إذا ما ماتَ بَعْضُكَ فأبْكَ بِبَعْضٍ فبِعضُ الشَّيءِ من بَعْضٍ قَريبٌ
فكانَ الأمرُ على ما قال ، فلما قَدِمَ بِحُكْمِ الماهاثِي من بَغداد^(٢) ، نَقَلَ ابنُ مَقْلَةَ من ذلكَ المَوضِعِ إلى مَوضِعٍ أغمَضَ مِنْهُ ، فلم يُوقِفْ لَه على خَبرٍ ، وَحُجِبَتْ عَنْهُ ثمَّ قَطَعَ لسانَه ، وبقِيَ في الحَبْسِ مَدَّةً طَويِلَةً ، ثمَّ حَلَقَهُ ذَرَبًا^(٣) ولم يَكُنْ لَه من يُعالِجُه ولا من يَخُدُّمُه ، حتَّى بَلَغَني أَنَّهُ كانَ يَسْتَقِي المِاءَ بِيَدِهِ اليَسْرِي وَفِيهِ ، وِحالِقُه شَقِيقًا شَدِيدًا إلى أن ماتَ ودُفِنَ في دارِ السُلطانِ . ثمَّ سَأَلَ أَهلُه بَعدَ مَدَّةٍ تَسليمَه إِلَيْهِم ، فَنَبِشَ وَسَلَّمَ إِلَيْهِم ، فَدَفَنَهُ ابْنُهُ أبو الحَسَنِ في دارِهِ ، ثمَّ نَبَشَتَهُ حُرَّتُهُ المَعروفَةُ بالديناريَّةِ ، وَدَفَنَتَهُ في دارِها بِقَصرِ أم حَبيبٍ .

قال : ومن عَجائِبِهِ^(٤) أَنَّهُ كانَ يرَاسِلُ الرِّاضِي باللهِ من الحَبْسِ بَعدَ قَطْعِ يَدِهِ ، وَقَبِيلُ أن يَقطِعَ لسانَه ، وَيَطْمَعُه في المِالِ الذي وَعَدَ تَصحيحَه لَه ، وَيَقولُ : إنَّ قَطْعَ يَدِهِ ليسَ مِمَّا يَمْنَعُه^(٥) أن يَسْتوزِرَه ، لأنَّهُ يَمكِنُه أن يوقِعَ بِحِيلَةٍ يَحْتالُ بِها ، أو يَعمَلُ

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : « تقطع مثل أيدي اللصوص » .

(٢) كذا في ا ، ب . وفي ط : « ولما قرب إتيان أمره » . وانظر ابن خلكان ٢ : ٦٢ .

(٣) ذرب ، أي فساد في معدته .

(٤) في ب : « ومن عجائب أمره » .

(٥) في ب : « يمنعه » ، وهو وجه .

بيده اليسرى، ولقد كانت تخرج من عنده له رقاع بعد قطع يده إلى ابنه أبي الحسين وقبل أن يضيّق عليه ؛ ويذكر ابنه أنها كانت بخط جيّد من خطّه ، وأنّه كان يكتب بيده اليسرى، ويسند القلم على ساعد يده^(١) اليمنى فيكتب به . ومن عجائبه أنه تقلّد الوزارة ثلاث دفعات لثلاثة من الخلفاء ، وسافر في عمره ثلاث سفرات : اثنتين في النفي إلى شيراز ، وواحدة إلى الموصل ، ودفن بعد موته ثلاث مرات .

٢٨٤ — (مروءة ابن الفرات) : هو أبو الحسن عليّ بن محمد بن موسى ابن الحسن بن الفرات ، استوّز للمقتدر ثلاث مرّات ، وكان يُضرب بمروءته المثل ؛ فمما يُذكر منها أنه كان كلّما تقلّد الوزارة يزيد سعر القراطيس والشمع والتلج والخيش زيادةً وافرة ؛ وكان ذلك متعارفاً عند التجّار ؛ وكانت في داره حُجرة شراب يوجّهُ الناسُ من الكتاب والقواد غلمانهم من المواضع البعيدة ليأخذوا لهم منها ما يريدون من السكّنجبين والجلّاب والفقاع والتلج وغيرها . وكان رَسْمُ داره أن يصحّب كلُّ من يخرج منها عند غروب الشمس شمعتين ، ولا يُسترجعان من خدمه .

قال الصّوليّ : وحدثني جماعة من أهل داره أنه لما أُستوزر في الكثرة الثانية وخُلِعَ عليه ، وكان الزّمان صيفاً ، سقى الناس في داره يومَ ذلك وليته أربعين ألفَ رطل من التلج ، ولما قُبِضَ عليه بعد وِزارته الأولى نظر فإذا هو يُجرى على خمسة آلاف من الناس ، أقلّ جارٍ أحدهم خمسة دراهم في الشهر ، ونصف قفيز^(٣) دقيق إلى عشرة أفضة ومائة دينار ، وما بين ذلك . ومن خبر عاقبة أمره — فيما ذكر ثابتُ بن سنان — أنه سلم في دولتيه الأوثين جميعاً ، فسلم^(٢) الناس منه ، وشملهم إحسانه ، ولم يتعرّض للنعم ولا للنفوس ، واجتمع الناس على محبّته

(١) في ب : « على ساعده الأيمن » .

(٢) ب : « لا سلم » .

(٣) ا : « وأجمع » .

والأغنام لمحنته ، واجتهدوا في خلاصه وعود أيامه ، وصَلَحَتِ الدِّنيا على يده ،
فلما ساعد أبنه المحسن^(١) في دولته الثالثة على ما أختار من التشفُّى من أعدائه ،
والسَّرَف في القتل ، وإزالة النعم ، وإدخال الرُّعب سائر القلوب ، ولم يظهر
منه إنكارٌ لذلك ، لحقه من العقوبات في الدنيا إلى أن بلغ الآخرة ما لم يلحق
أحدًا من نُظرائه ، فإنه نُصِبَ بين البيّازين ، وُضِرِبَ بالقلوس^(٢) ، وكان خاتمة
أمره أن ضُرِبَتْ عنقُ أبنه بمحضرتة ، ثم ضُرِبَتْ عنقه بعد أن أزيلتُ نعمته ،
وتعنى أثره^(٣) ، ولم تَبَقْ منه باقية

(١) ط : « الحسن » ، تصحيف . وانظر تحفة الأمراء ٦٣ .

(٢) القلوس : الجبال الغليظة ، جمع قلوس ، وفي ط : « بالفئوس » تصحيف .

(٣) ط : « أمره » .

الباب الخامس عشر فيما يُضَافُ وَيُنَسَبُ إلى طبقات الشعراء

حَلَّةُ امرئ القيس . يوم عبيد . حُكْمُ لبيد . حوليات زهير . صحيفة
التمس . قِدْحُ ابن مُقبل . مَنديلُ عَبدَةَ . لسان حسان . سيف الفرزدق . بنات
نُصَيْب . غزل ابن أبي ربيعة . عين بشار . طَمَعُ البحتري . أيز أبي حَكِيمَة .
تشبيهات ابن المعتز . عِتَابُ جَحَظَة . غلام الخالدي .

الاستِشْهَادُ

٢٨٥ - (حَلَّةُ امرئ القيس) : تضرب مثلاً للشيء الحسن يكون له
أثر قبيح ، والمبزة يكون في ضمنها عقوق ، والكرامة يحصل منها إهلاك ، وذلك
أنَّ امرأ القيس بن حُجْرٍ لما خرج إلى قيصر يستعينه^(١) على قتل أبيه .
ويستنجده^(٢) في الاستيلاء على ملكه ، أكرمه وأمدّه بجيش ، ثم لما صدر من
عنده وَشَى الوشاة به إليه ، وأخبروه بما يكره من شأنه ، وخوفوه عاقبة أمره ،
فندم على تجهيزه ، ثم أتبعه^(٣) بحلّة مسمومة عزم عليه أن يلبسها في طريقه ؛ فلما
لبسها تقرّح جلده ، وتساقط لحمه ، واشتدَّ سقمه ، ففي ذلك يقول :

وَبُدِّلْتُ قَرَحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّتِهِ وَبُدِّلْتُ بِالنَّعْمَاءِ وَالخَيْرِ أَبُوسًا^(٤)

(١) ب ، ط « يستنجده » .

(٢) ب : « ويستمينه » .

(٣) ط : « وأتبعه » .

(٤) ديوانه ١٠٧ ، وروايته :

* لعلّ منايانا تحوّلن أبوساً *

ولو أن نوماً يُشترى لأشترته قليلاً كنفيمض القطأ حيث عرساً^(١)
 فلو أنها نفس تموت صحيحة^(٢) ولكنها نفس تساقط أنفاساً
 ثم لما نزل أنقرة مات بها . وإنما سُميَ ذا القروح لهذه القصة .

٢٨٦ — (يوم عبید) : يضرب مثلاً لليوم المنحوس الطالع ، وكان
 عبید بن الأبرص تصدى فيه للأمان بن المنذر في يوم بُوسه الذي كان لا ينحو
 منه من لقيه فيه كما كان لا ليحيب من لقيه في يوم نعيمه ، فقال له : يا عبید ! إنك
 مقتول فأنشدني قولك :

* أقفر من أهله ملحوب *^(٣)

فأنشده :

أقفر من أهله عبید فاليوم لا يبدي ولا يعيد

ثم أمر به فقتل ؛ فسار يوم عبید مثلاً كما قال أبو تمام :

لما أظلمتني سماؤك أقبلت تلك الشهود على وهي شهودي^(٤)

من بعد ماظن الأعدى أنه سيكون لي يوم كيوم بيبي^(٥)

٢٨٧ — (حكم ليبيد) : يضرب مثلاً في الميت يبكي عليه ، والغائب
 يحترم له سنة واحدة ، لأن ليبيدا يقول :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكمما

ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر^(٦)

(١) لم يرد في رواية الديوان . والتعريس : الاستراحة آخر الليل .

(٢) الديوان : « جيفة » .

(٣) ط : « عبید » ، وهو خطأ ، ويعني القصيدة التي في ديوانه ١٠ - ٢٠ ، وبقية البيت :

* فالفطيات فالذنوب *

(٤) ديوانه ١ : ٤٠١ ، وروايته : « غمامك »

(٥) روايته في الديوان : « من بعد أن ظنوا بأن سيكون لي » .

(٦) ديوانه ٢١٤ .

وإلى هذا المثل يشير^(١) أبو تمام في قوله :

ظَعَنُوا فَكَانَ بَكَائِي حَوْلًا بَعْدَهُمْ ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وَذَلِكَ حُكْمُ لَبِيدٍ^(٢)

٢٨٨ - (حوليات زهير) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي جَيِّدِ الشَّعْرِ وَبَارِعِهِ :
وهي أمهات قصائده ، وغرر كلماته التي كان لا يعرض واحدة منها حتى يحول
عليها الحول ؛ وهو يجتهد في تصحيحها وتنقيحها وتهذيبها ؛ وكان يقول :
خير الشعر الحولي المفتح المحكك .

وعهدى بالخوارزمي يقول : مَنْ رَوَى حَوْلِيَّاتِ زُهَيْرٍ ، وَاعْتِذَارَاتِ النَّابِغَةِ ،
وَأَهَاجِي الْحَطِيطَةِ ، وَهَاشِمِيَّاتِ الْكَمَيْتِ ، وَنِقَائِضِ جَرِيرِ وَالْفَرَزْدَقِ ، وَخَمْرِيَّاتِ
أَبِي نَوَاسٍ ، وَزُهْدِيَّاتِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، وَمَرَاثِي أَبِي تَمَامٍ ، وَمَدَائِحِ الْبَحْرِيِّ ،
وَتَشْبِيهَاتِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ ، وَرَوْضِيَّاتِ الصَّنُوبَرِيِّ ، وَلَطَائِفِ كُشَاجِمٍ ، وَقَلَانِدِ
الْمُنْتَبِي ؛ وَلَمْ يَتَخَرَّجْ فِي الشَّعْرِ فَلَا أَشْبَهَ اللَّهُ تَعَالَى قَرْنَهُ

٢٨٩ - (صحيفة المتلمس) : تَضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَحْمِلُ كِتَابًا فِيهِ حَتْفُهُ .
وكان طرفة بن العبد وخاله جرير بن عبدالمسيح المعروف بالمتلمس ينادمان عمرو بن
هند الملك ؛ فبلغه أنهما هجواه ؛ فكتب لهما إلى عامه بالبحرين كتابين أوهمهما
أنه أمر لهما فيهما بجوائز ؛ وقد كان أمره بقتلهما ، فخرجا حتى إذا كانا بالنجف
إذا هما بشيخ في الطريق يُحَدِّثُ وَيَأْكُلُ مِنْ خُبْزٍ فِي يَدِهِ ، وَيَتَنَاوَلُ الْقَمَلَ مِنْ
ثِيَابِهِ فَيَقْصَعُهُ ؛ فَقَالَ لَهُ الْمُتَلَمَّسُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ شَيْخًا أَحَقُّ ! فَقَالَ لَهُ
الشَّيْخُ : وَمَا رَأَيْتَ مِنْ مُحَقِّقٍ ! أَخْرَجَ خَيْبِنَا ، وَأَدْخَلَ طَيِّبًا ، وَأَقْتَلَ عَدُوًّا ؛ وَأَحَقُّ
مَنْ وَاللَّهِ مَنْ يَتَحَمَّلُ حَتْفَهُ بِيَدِهِ ؛ فَاسْتَرَابَ الْمُتَلَمَّسُ بِقَوْلِهِ ؛ وَطَلَعَ عَلَيْهِ غَلَامٌ مِنْ
أَهْلِ الْحَيْرَةِ ، فَقَالَ لَهُ : أَتَقْرَأُ يَا غَلَامُ ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَفَكَتَّ صَحِيفَتَهُ وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَإِذَا فِيهَا :

(١) ب : « أشار »

(٢) ديوانه ١ : ٣٩٢ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِذَا أَتَاكَ الْمُتَمَلِّسُ بِكِتَابِنَا هَذَا فَاقْطَعْ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ وَادْفَنْهُ حَيًّا ،
فَأَخْذَهَا الْمُتَمَلِّسُ ، وَقَذَفَهَا فِي نَهْرِ الْحَيْرَةِ ، ثُمَّ قَالَ لَطَرْفَهُ : إِنْ فِي صَحِيفَتِكَ وَاللَّهِ
مَا فِي صَحِيفَتِي ؛ فَقَالَ طَرْفَةُ . كَلَّا ، لَمْ يَكُنْ لِي جُتْرِي عَلَى . ثُمَّ أَخَذَ الْمُتَمَلِّسُ نَحْوَ الشَّامِ
فَنَجَا بِرَأْسِهِ ، وَتَوَجَّهَ طَرْفَةُ بِحَوْزِ الْبَحْرَيْنِ ، وَأَوْصَلَ الْكِتَابَ إِلَى عَامِلِهَا ، فَلَمَّا قَرَأَهُ
قَالَ لَهُ : إِنْ الْمَلِكُ قَدْ أَمَرَنِي بِقِتْلِكَ فَأَخْتَرُ أَيْ قِتْلَةَ تَرْيِدِهَا ، فَسُقِطَ فِي يَدِهِ وَقَالَ :
إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنَ الْقِتْلِ فَقَطِّعْ الْأَكْلَ ؛ فَأَمَرَ بِهِ فُقُصِدَ مِنَ الْأَكْلِ ؛ وَلَمْ تَشُدَّ يَدُهُ
حَتَّى نَزَفَ دَمَهُ فَتَاتَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْبَحْتَرِيُّ وَيَجْرِيهِ مِثْلًا فِي اخْتِيَارِ
خَيْرِ الشَّرِّينِ :

وَلَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى الصُّدُودِ مِنَ النُّوَى وَالشَّرِيَّ^(١) أَرْزَى عِنْدَ طَعِيمِ الْخَنْظَلِ
وَكَذَلِكَ طَرْفَةُ حِينَ أَوْجَسَ ضَرْبَهُ فِي الرَّأْسِ هَانَ عَلَيْهِ قَطْعُ الْأَكْلِ
وَمَنْ ضَرَبَ الْمِثْلَ بِصَحِيفَةِ الْمُتَمَلِّسِ مَنْ قَالَ لِلْفَرَزْدَقِ ، وَقَدْ أَخَذَ كِتَابًا مِنْ
بَعْضِ الْمُلُوكِ إِلَى عَامِلِهِ بِصَلَةِ لَهُ :

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ يَا فَرَزْدَقُ لَا تَكُنْ نَكْدَاءَ مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَمَلِّسِ^(٢)
وَكُتِبَ شَرِيحٌ إِلَى مُؤَدِّبِ ابْنِهِ يَشْكُوهُ ، وَيَذْكَرُ لَعْبَهُ بِالْكَلاَبِ ، وَيَأْمُرُهُ
بِتَعْزِيرِهِ :

تَرَكَ الصَّلَاةَ لِأَكْلِ يَسْمَى بِهَا نَحْوَ الْمِرَاشِ مَعَ الْغَوَاةِ الرَّجْسِ
فَلْيَأْتِيَنَّكَ غَادِيًا بِصَحِيفَةٍ نَكْدَاءَ مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَمَلِّسِ
فَإِذَا أَنَاكَ فَخُصَّهُ بِمَلَامَةٍ وَأَنَّهُ مَوْعِظَةُ اللَّيْبِ الْأَكْبَسِ
فَإِذَا هَمَّتْ بِضَرْبِهِ فَبِدِرَّةٍ وَإِذَا ضَرَبْتَ بِهَا ثَلَاثًا فَاحْبِسِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا فَعَلْتَ فَنَفْسُهُ مَعَ مَا تَجَرَّعَنِي أَعَزَّ الْأَنْفَسِ

(١) الشري : الخنظل ، وفي ب : «الصبر» .

(٢) الصواب أن القائل هو الفرزدق يخاطب نفسه ؛ كما في ديوانه ٢ : ٤٨٣ ، والأغاني

وقال يعقوب بن الربيع في مرثية جاريته [مُلك] :
 حتى إذا احتبس اللسان وأضبحتُ للموت قد ذبكتُ ذبولَ النرجسِ^(١)
 وتكاءبتُ منها محاسنُ وجهها وعلا الأنين تحمُّهُ بتنفسِ
 رجَع اليقين مطامعي بأسا كما رجَع اليقين مطامع المتلمسِ

٢٩٠ - (قِدْح ابن مقبل): يُضْرَب مثلاً في حسن الأثر، ويُرْوَى أن
 عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج: ما إن أرى لك مثلاً إلا قِدْح
 ابن مُقبل؛ فلم يعرف معناه، واغتم لذلك حتى دخل عليه فتيبة بن مسلم - وكان
 راوية للشعر، حافظاً له، عالماً به - فسأله عنه، فقال: أيشر آيتها الأمير، فإنه قد
 مدحك، أما سمعت قول ابن مُقبل وهو يصف قِدْحاً له:

غَدَاً وهو مجدولٌ وراح كأنه من الصكِّ والتقليب في الكف أفتح^(١)
 خروُجٌ من الغمى إذا ضكَّ صكَّةً بدا والعيون المستكفة تدهج^(٢)

ويحكى عنه أنه كتب إليه مرة أخرى: أما بعد، فإنك سالم والسلام. فلم
 يدِر ما معناه، حتى تُتبه على أنه أراد قول عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنهما في ابنه سالم رضي الله عنه:

يُدِيرُونِي عن سالمٍ وأديرهمُ وجلدة بين العينِ والأنفِ سالمُ
 هكذا وجدته في غير كتاب واحد، ثم وجدت نسخة رقعة للصاحب إلى
 العامل بجرجان^(٣) في الوصية بأبي سعد الإسماعيلي أولها: أخبرني يا سيدي وخليلي
 أطال الله بقاءك الصقر^(٤)، قال: أخبرني أبو العباس محمد بن يزيد، قال: قلتُ
 للعتبي: كفت أحب أن أعرف موقعي من قلبك، قال: موقع سالم - يعني سالم بن

(١) الكامل ٤: ٩٦ (٢) ديوانه ٢٨، ٢٩. مجدول: مدمج بعضه في بعض.

والصك: الضرب بالقداح والأفطح المريض.

(٣) الغمى: الضيق والشدة. والعيون المستكفة: عيون الذين ينظرون إليه وإلى غيره
 من القداح؛ استكفت الشيء؛ إذا وضعت يدك على حاجبك تنظر هل تراه.

(٤) ساقط من ب، ط.

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم وموقعه من أبيه ، فقد كان يكأفُ به حتى إنه كان يقبله ؛ وقد شاخ الابن ، ويقول : شيخ يقبل شيخاً ! وسالم الآخر مولى هشام المقول فيه :

يُديروننى عَنْ سالمٍ وأديرهمْ وجلدةٌ بين العين والأنف سالمٌ
والأخ الفقيه أبو سعد أدام الله عزّه عندى كسالم وسالم ، بل هو كالسلامة ،
فهى أخصّ موقفاً وأشرف موضعاً .

٢٩١ — (منديل عبدة) : قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه - وكان يتجنّب غير الأدباء : أىّ المناديل أفضل ؟ فقال قائل منهم : مناديل اليمن كأنها أنوار الربيع .

وقال آخر : مناديل مصر كأنها غزقي^(١) البيض ، فقال عبد الملك : ما صنعتم شيئاً ، أفضل المناديل منديل عبدة - يعنى عبدة بن الطيب فى قوله من قصيدة :

لَمَّا نَزَلْنَا نَصَبْنَا ظِلَّ أُخْبِيَّةٍ وَفَارَ لِلْقَوْمِ بِاللَّحْمِ الْمَرَاجِيلُ^(٢)
وَرَدًّا وَأَشَقَّرَ لَمْ يَهْنَيْتُهُ طَائِحُهُ مَا غَيْرَ الْعَلَى مِنْهُ فَهَوَّ مَا كَوْلُ^(٣)
نُتَّ قَمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ أَعْرَافِهِنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ
والأصل فى هذا المعنى قول امرئ القيس :

نَمَشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَّا إِذَا نَحْنُ قَمْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَبِ^(٤)

٢٩٢ — (لسان حستان) : يضرب به المثل فى الذلاقة والطول والحِدَّة .
ويقال : شكره شكر حستان لآل حستان .

ولما هجا النبىَّ صلى الله عليه وسلم شعراء المشركين ، كابن الزُّبَيْرِىِّ وكعب بن

(١) غزقيء البيض ، أى فصره . (٢) المفضلية ٢٦ .

(٣) ديوانه ٥٤ .

(٤) نمش ، أى تمسح . والمضهب . الذى لم ينضح .

مالك ، قال صلى الله عليه وسلم : ألا رجل يردّ عنا ؟ فقال حستان : بلى يا رسول الله - وأشار إلى نفسه - فقال له : اهجمهم وروح القدس معك ؛ فوالله إن هجاءك أشدّ عليهم من وقع التسمام في غلس الظلام ، والقي أبا بكر يملك تلك المَنات ؛ فلما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم أخرج حسان لسانه ، ثم ضرب بطرفه أنفه ، وقال : والله يا رسول الله ما يسرّني به مقولٌ من معدّا والله إنى لو وضعته على شعيرٍ لحلقه ، أو على صخرٍ لفلقه ^(١) ؛ قال الجاحظ : فلا ينبغي أن يكون ما قال حستان إلا حقاً ، وكيف يقول باطلاً والنبي صلى الله عليه وسلم يأمره ، وجبريل يسدّده ، والصدّيق يعلمه ، والله يوقفه !

وقال غيره : من ظريف أمرٍ حستان أنه كان يقول الشعر في الجاهلية فيجيد جداً ، ويغترّ في وجوه الفحول ، ويدعى أن له شيطاناً يقول الشعر على لسانه كعبارة الشعراء في ذلك ؛ فلما أدرك الإسلام ، وتبدّل الشيطان بالملك ، تراجع شعره ، وكاد يركّ قوله ؛ هذا ليُعلم أنّ الشيطان أصلح للشاعر وأليق به ، وأذهب في طريقه من الركاكة . وأنا استغفر الله من هذا القول فإني أكرهه . ^(٢)

٢٩٣ - (سيف الفرزدق) : يضرب مثلاً للسيف الكليل بيد الجبان ، وقصته أن جريراً والفرزدق وفدّا على سليمان بن عبد الملك وهو خليفة ، وأمه ولادة بنت العباس العبسية وأخواله بنو عبس ، وكانوا يتمصّبون على الفرزدق ، ويُبغضونه لهجائه قيس بن عيلان ، ويحبّون جريراً بلدحه إياهم ، فقرّظوا جريراً عند سليمان ، وذمّوا الفرزدق ، وكان سليمان عازماً على قتل أنثرى من أعلاج الروم ، فجاء رجل من بنى عبس إلى الفرزدق ؛ وقال له : إن أمير المؤمنين سيأمرك غداً بضرب عنق أسير من أسرى الروم ، وقد علمت أنّك وإن كنت

(١) ط : « لقمه » . (٢) ا : « وأستغفر الله من هذا القول إذ ذكرته » .

تصف السيوف وتحسن ، فإنك لم تمرن بها ، وهذا سيفي إنما يكفيك أن تومي به ، فيأتي على ضربيته - وأتاه بسيف مثم - فقال له الفرزدق : تمن أنت ؟ نخشى أن يقول : من بنى عبس فيتممه ، فقال : من بنى ضبّة أخوالك ، فعيل الفرزدق على ذلك ، ووثق به . فلما كان من الغد وحضر الفرزدق والوفود دار سليمان ، وجى بالأسرى ، أمر سليمان واحداً منهم هائل المنظر أن يروع الفرزدق إذا أخذ السيف ، وبلغت إليه ويفزعه ، ووعدته أن يطلقه إذا فعل ذلك ، ثم قال للفرزدق : قم فاضرب عنقه ، فسل سيف العبسي فضربه به فلم يؤثر فيه ، وكلع الرومي في وجهه ، فارتاع الفرزدق ، فضحك سليمان والقوم ، فجاء جرير وقال يعيره :

سَيْفِ أَبِي رَعْوَانَ سَيْفِ مَجَاشِعِ ضربت ، ولم تضرب بسيف ابن ظالم^(١)
ضربت به عند الإمام فأرعشت يداك ، وقالوا محدث غير صارم
فأجابه الفرزدق بقصيدة منها :

ولا تقتل الأسرى ولكن فكّمهم إذا أثقل الأعناق حلّ المغارم^(٢)
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم أباً ككليب أو أباً مثل دارم!
وقال أيضاً في الاعتذار من نبو السيف :

أيعجب الناس أن أضحك سيّدهم خليفة الله يستسقى به المطر^(٣)
لم ينبُ سيفي من رعب ولا دهش من الأسير ولكن آخر القدر
ولن يقدم نفساً قبل ميّتها جمعُ اليدين ولا الصمصامة الذّكر
وقال أيضاً :

فإن يك سيفي خان أو قدره أبي لمقدار يوم حتفه غير شاهد^(٤)

(١) ديوانه ٥٦٣ .

(٢) ديوانه ٨٥٨ .

(٣) ديوانه ٣٦١ .

(٤) ديوانه ١٨٦ .

سيف بنى عبي وقد ضربوا به نَبَاً بيدي وَرَقَاءَ عن رأسِ خالد
 كذلك سيوفُ الهِنْدِ تنبُو ظلماتها وتقطعُ أحياناً مناطَ القلائد^(١)
 وقرأت في رسالة لا بن العميد إلى ابن سمكة : جَرَّب - جعلت فداءك -
 ما قلتُ ، واختبرني فيما أدعيتُه ، فإن لم أفعل فدمي حلال لك ، فاقتلني بسيف
 الفرزدق ، وكلني بخَلِّ وخَرْدَل . والسلام .

٢٩٤ - (بنات نُصَيْب) : كان نُصَيْبُ عبداً أسود لبني كعب بن ضمرة
 وكان شاعراً مقلماً ، ولشعره ديباجة ، ولما سئل عنه جرير ؛ قال : هو أشعر أهل
 جلدته ، ولا يقال : أشعر أهل بلدته ، وقد يقال لمثله : هو أشعر الناس ، وإن
 كان فيهم من هو أشعر منه . وكان لُنُصَيْبِ بنات نفصَ عليهن من لونه ،
 فهن يشبهنه في الأذمة والدمامة ، وكان يجهنّ جدّاً ، وفيهن يقول :
 وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَاً نُصَيْبٌ لَقَلَّتْ بِنَفْسِي الذَّشَا الصُّغَارُ^(١)
 بنفسى كلِّ مهضومٍ حَشَاهَا إِذَا ظَلَمْتَ فليس لها انتصارُ
 وكان يربأ بهنَّ عن العجم ، ولا يرغب فيهنَّ العرب ، فبقين معذسات^(٢) ،
 وصرن مثلاً للبنات يَضَنَّ بها أبوها ، فلا يرضى من يخطبها ، ولا يرغب فيها من
 يرضاه لها ، وقد ضرب بهن المثل أبو تمام في شعره حيث قال :

أما القوافي فقد حصنت عُذْرَتَهَا فما يصابُ دمٌّ منها ولا سَلَبٌ^(٣)
 منعت إلامن الأَكْفَاءِ منكَحَهَا^(٤) وكان منك عليها التطف والحدبُ
 ولو عَضَلْتِ عن الأَكْفَاءِ أَيْمَمًا ولم يكن لك في إظهارها أَرَبُ
 كانت بناتِ نُصَيْبٍ حينَ ضَنَّ بها عن الموالِي ولم تحفلِ بها العَرَبُ

(١) الأغانى ١٦ : ١٦٢ .

(٢) ا، ب : «منسياب» . والمعنسة : التي حبسها أهلها من الزواج .

(٣) ديوانه ١ : ٢٥٨ .

(٤) الديوان : «ناكحها» .

٢٩٥ — (غزل ابن أبي ربيعة) : هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الحزومي ؛ أغزل خلق الله وأحلام شعرا في النزل ، وأرقهم طبعاً في النسيب . وليس له شعر في المدح والهجاء والفخر ، وإنما قصر شعره كله على ذكر النساء ، وصرف معظم شعره إلى الشرائف وبنات الخلائف ، لاسيما إذا حججن واعتمرن وظهر المستور من محاسن . وكان يذهب في طريق من قال : إني لأعشقُ الشرف كما يعشق غيري الجمال .

ويروى أنه ولد في الليلة التي قبض فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسُمي باسمه ؛ فكان الناس يقولون : أي حق رُفع ، وأي باطل وُضِع ! وقال له عبد الملك بن مروان يوماً وقد سمع شعره : بئس جارُ الغير أنت . وكان طاوس يقول إذا سمع شعره : ما عصى الله تعالى بشعرٍ كما عصى بشعر عمر^(١) ولما قال له هشام : ما يمتنعك عن مدحنا ؟ قال : إني أمدحُ النساء لا الرجال . ومن ظريف ما حكى عنه أن نعى إحدى صواحباته اغتسلت في غدير فأقام عليه يشرب منه حتى جف .

وكان أخوه الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة لا يفارّه على تغزله ومجنونه ، فبينما هو ذات يوم في منزلٍ عمر قد استلقى في مقيله ؛ إذ دخلت عليه صاحبتة الثريا ، فألقت نفسها عليه ، وهي تظنه عمر ، فقام الحارث مفضباً يجرّ رداءه . وأراد أن يخرج ، فتأقاه عمر وسأله عن حاله ، فأخبره بحديث المرأة وإلقائها نفسها عليه ، فقال : أبشريا أخى ؛ فلا تمسك النار بعدها أبدا . ولما أنشد عمر قوله :

ويومٍ كنتورِ الطواهي سجزته وألقين فيه الجزل حتى تضرّما^(٢)
قذفتُ بنفسي في أجيج سمومه ولا زلتُ حتى ابتل مشفرها دما

(١) في ١ ، ب نسب هذا القول إلى عبد الملك .

(٢) البيت الأول في ملحق ديوانه ٥٠٠ .

قال^(١) له أخوه : الله أكبر! قد أخذت في فنٍ آخر من الشعر؛ فلما أتبعهما بقوله :

أؤمل أن ألقى من الناس عالماً ياخبركم أو أن ألمّ مسلماً
قال له : إنك لفي ضلالك القديم .

وقد ضرب به صاحب المثل حيث قال في رسالة له : أنت أغزل من عُمر ،
إذا حجّ واعتمر .

٢٩٦ - (عين بشار) : كان بشار بن بُرْد من عجائب الدنيا ، وذلك
أنه كان أعمى أكنه^(٢) ، لم يبصر شيئاً قط ، وهو القائل :

كأنّ مثار النّقع فوق رءوسنا وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبُه^(٣)
وهو القائل في وصف ذكّره :

عجل الرّكوب إذا اعتراه نافض وإذا أفاق فليس بالركّاب^(٤)
وتراه بعد ثلاث عشرة فأماً مثل المؤذّن شكّ يوم سحب

وفي عين بشار يقول مخلد بن عليّ السّلامي ، وهو يهجو إبراهيم بن المدبر
ويدعو عليه :

رأيتك لا تحبّ الودّ إلا إذا ما كان من عصبٍ وجلدٍ
أراني الله عزّلك في أنحناء وعينك عين بشار بن بُرد

٢٩٧ - (طبع البحترى) : يضرب به المثل ، لأنّ الإجماع واقع على أنه
في الشعر أطبع المحدثين والمولّدين ، وأنّ كلامه يجمع الجزالة والحلاوة والفصاحة

(١) ديوانه ب : « قال » .

(٢) الأكنه : الذي ولد أعمى .

(٣) ديوانه ١ : ٣١٨ .

(٤) ديوانه ١ : ٣٧٥ .

والسلاسة . ويقال : إن شعره كتابة معقودة بالقوافي ؛ لأن فيه مثل قوله :

فَاللَّهُ يَبْقِيهِ أَنْأَ وَيَحْوَطُهُ وَيَعَزُّهُ وَيَزِيدُ فِي تَأْيِيدِهِ^(١)

وقوله :

بَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا بِقَاؤُكَ حُسْنَ لِلزَّمَانِ وَطَيْبٌ^(٢)

وَلَا كَانَ الْمَكْرُوهَ نَحْوِكَ مَذْهَبٌ وَلَا لَصْرُوفِ الدَّهْرِ فَيْكَ نَصِيبٌ

وقوله :

مَا ضَيَّعَ اللَّهُ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ رَعِيَّةَ أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاعِيهَا^(٣)

أُمَّةٌ كَانَ قَبِيحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا دَهْرًا فَأَصْبَحَ حَسَنَ الْعَدْلِ يَرْضِيهَا

فانظر إلى شرف هذا الكلام وسهولته وصعوبته على من يقصد تماطى مثله .

ومن ضرب بطبعه المثل السلامي ، حيث قال :

وَأُعْطِيتُ طَبَعَ الْبَحْتَرِيِّ وَشَعْرَهُ فَن لِي بِمَالِ الْبَحْتَرِيِّ وَغَمْرَهُ !

وقال بعض العصريين :

يَا لَابَسًا لِنَقَابِ وَرْدٍ أَحْمَرٍ يَا فَارِشًا وَجْهِ بوردٍ أَصْفَرٍ

حَتَّمَا تُنَجِّلَنِي بِمَخَصِرِ نَاحِلٍ وَتَعْمَلَنِي بِعَلِيلِ طَرْفِ أَحْوَرٍ !

يَا وَاحِدًا فِي الْحَسَنِ هَا أَنَا وَاحِدٌ^(٤) فِي الْحَزَنِ أَصْلَى نَارٍ وَجِدٍ مَضْمَرٍ

وَأَظَلَّ بَيْنَ تَدَلُّلٍ وَتَحْمِيرٍ إِذْ أَنْتَ بَيْنَ تَدَلُّلٍ وَتَجْمِيرٍ

مَالِي بِوَصْفِكَ سَيِّدِي مِنْ طَاقَةٍ وَلَوْ أَنِّي اسْتَمَلَيْتُ طَبَعَ الْبَحْتَرِيِّ

٢٩٨ - (أيرأبي حكيمة) : ذِكر الأعضاء لا يؤتمم ، وإنما الإثم في ذكرها

عند شتم الأعراض ، وقول الرّفث في أكل لحوم الناس ، وقذف المحصنات ، قال

النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضَوْهُ بَهْنِ أَبِيهِ وَلَا تَكُونُوا » .

(١) ديوانه ١ : ٦٩٦ (دار المعارف)

(٢) ديوانه ٢ : ٥٥ .

(٣) ديوانه ٢ : ٣٢ .

(٤) ط : ٥ • أوحده .

وقال أبو بكر رضى الله عنه لبدليل بن ورقاء حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إن هؤلاء إن متهم حرّ السلاح أسلوك: اعضض ببظير أمك، أنحن نسله!

وقال على رضى الله عنه: من يطلّ أير أبيه ينتطق به.

وأيرُ أبي حكيمة راشد بن إسحاق في كثرة ما قال في مدحه سالفاً، وذمه آنفاً، ووصفه بالضعف والوهن والفشل يجرى مجرى المثل، وينخرط في سلك طيلسان ابن حرب، وضرة وهب، وحمار طياب، وشاة سعيد. ولقد استفرغ شعره في ذلك، وأنى بالنوادر والملح السواثر. ويقال: إنه كان يكتب لإسحاق ابن إبراهيم المصمبي، فاتهمه بفلام له، فأخذ في هذا الفن من الشعر، تنزيهاً لنفسه عن التهمة، حتى صار عادة له، فمن ملحه قوله:

لم تكتحل عيناى مذ شُقتا بمثل أيرى بين رجلنى أحد
أيرُ ضيف المن رث القوى لو شئت أن أعده لانمقد
إن يس كالبقلة في لينها فطالماً أصبح مثل الودد
وقوله:

كان أيرى من لين مقبصه خريطة قد خلت من الكتب
كانه حية مطوقة قد جمعت رأسها مع الذنب
وقوله:

أيرُ تعقد واسترخت مفاصله^(١) مثل العجوز حناها شدة الكبر
يقوم حين يريد البول منحنياً كأنه قوس نذاف بلا وتر
ولا يقوم إذا نبهته سحراً كما تقوم أبورُ الناس في السحر
وقوله:

ينام على كف الفتاة وتارة له حركات ما تحسُّ بها الكف
كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه إلى أبويه ثم يدركه الضمف

(١) ط: « أيرُ تنف » .

وأراد كشاحم أن يتماطى فنّ أبي حكيمة ، فاشقّ غباره ، على ارتفاع
مقداره في الشعر حيث قال :

أصبح أيرى للضعف منضماً كأنما فيه نافضُ الحُتى^(١)
أصنّى فأشنى على الردى وغدا أممّ عما أرومه أعمى^(٢)
وكان كالزير في توتره فانحطّ حتى حسبتُه بمأ^(٣)
لم يبقَ فيه حظُّ تؤمّله سُعدى ولا تستلذه سَلَمى

٢٩٩ - (تشبيهات ابن المعتز) : يضرب المثل بها في الحسن
والجودة ، ويقال : إذا رأيتَ كاف التشبيه في شعر ابن المعتز فقد جاءك
الحسن والإحسان :

ولسا كان غدىّ النعمة ، وريبب الخلافة ، ومنقطع القرين في البراعة ، تهيأ
له من حُسن التشبيه ما لم يتهيأ لغيره ؛ ممن لم يروا ما رآه ، ولم يستحدثوا
ما استحدثه من نفائس الأشياء وطرائف الآلات ؛ ولهذا المعنى اعتذر ابن الرومى
في قصوره عن شأو ابن المعتز في الأوصاف والتشبيهات ، فمن أنموذج تشبيهاته
المركبة قوله في وصف الهلال :

وانظُرْ إليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولةً من عنبر^(٤)

وقوله :

ونسيم ييشر الأرض بالقط
ورجوه البلاد تنتظرُ العي
ر كذيل الغلالة المبلول
ث انتظرَ المحبَ رجَّع الرسول

(١) ديوانه ١٦٢

(٢) الديوان : « عما أريده » .

(٣) الزير واليم : من أوتار العود .

(٤) ديوانه ٤ : ٩٨ (الأستانة)

وقوله في الخمر :

وأَمَطَرَ السَّكَّاسُ مَاءً مِنْ أُبَارِقِهِ
وَسَبَّحَ القَوْمُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَبًا
وقوله في الآذريون :

كَأَنَّ أَذْرِيُونَهَا وَالشَّمْسُ فِيهَا عَالِيَةٌ (٢)
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٌ

ومن تشبيهاته التي تفرّد بها قوله :

والرَّيحُ تَجْذِبُ أَطْرَافَ الرِّدَاءِ كَمَا
أَفْضَى الشَّقِيقُ إِلَى تَنْبِيهِ وَسَنَانٍ (٣)
وقوله في المعتضد :

مَا يَحْسِنُ القَطْرُ أَنْ يَنْهَلَ عَارِضُهُ
كَمَا تَتَابَعُ أَيَّامُ الفَتْوحِ لَهُ (٤)
وقوله :

أَطَالَ الدَّهْرُ فِي بَدَادٍ هَمِّي وَقَدْ يَشْقَى المَسَافِرُ أَوْ يَفُوزُ (٥)
ظَلَّتْ بِهَا عَلَى رَغْمِي مُقِيمًا كَعَيْنَيْنِ تَضَاجَعُهُ عَجُوزُ
وقلائد (٦) تشبيهاته ، ولطائف تمثيلاته أكثر من أن تحصي .

٣٠٠ - (عتاب جحظة) : يشبهه به كلّ مارق و لطف ، لقوله (٧) :

وَرَقَّ الجَوْثُ حَتَّى قِيلَ هَذَا عِتَابٌ بَيْنَ جَحْظَةِ والزَّمَانِ
والبديع الهمداني من رسالة له إخوانية : بيننا عتاب لجحظة ، كتاب جحظة ،
واعتذارات بالغة (٨) ، كاعتذارات النابغة .

(١) ديوانه ٢ : ٣٠ (٢) ديوانه .

(٣) ديوانه ٤ . ١٢٤ (الآستانة) .

(٤) ا ، ب : « ما يحسن الراح » .

(٥) ديوانه ٢ : ١١٢ ، وق ط : « في تمداد » تصحيف ، وصوابه من ا ب والديوان .

(٦) ا : « وتأمل » تحريف ، وق ب : « ولطائف تشبيهاته وتمثيلاته » .

(٧) ب : « وهو قوله » . (٨) ب : « سائفة »

٣٠١ - (غلام الخالدي) : يضرب به المثل في الكياسة والشهامة والنفاذ في حسن الخدمة وجمع محاسن المالك ومناقب العبيد ؛ وهو غلام أبي عثمان الخالدي ، أحد الأخوين الخالديين اللذين يهجوها السرى الموصلى ، ويدعى عليهما سرقة شعره .

وحدثني أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي أن اسم هذا الغلام رشاً ، وأنه رآه بعد موت مولاه أبي عثمان في ناحية أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف . قال : وهو اليوم وزير قراد^(١) العقيلي والى^(٢) البلد والجامعين والقصر . قال مؤلف الكتاب : قرأت أنا بخطه (أى بخط الغلام) في مجموع من شعر الخالديين بخط أحد الأخوين في دفتر أعارنيه أبو نصر سهل بن المرزبان : كتب ابن سكرة الهاشمي إلى أبي عثمان يسأله عني ، فكتب إليه :

مَا هُوَ عَبْدٌ لَكِنَّهُ وُلْدٌ	خَوْلَنِيهِ الْمُهَيَّمِنُ الصَّمْدُ
وَشَدَّ أَرْزِي بِحُسْنِ صُحْبَتِهِ	فَهُوَ يَدِي وَالذَّرَاعُ وَالْعَضُدُ
صَغِيرٌ سِنَّ كَبِيرٌ مَعْرِفَةٌ	تَمَازَجَ الصَّمْفُ فِيهِ وَالْجَلْدُ
مَعشَقُ الطَّرْفِ طَرَفُهُ كَجَلْدُ	مَعطَلُ الْجِيدِ حَلِيهِ جَمِيدُ
وَعَصْنُ بَانٍ إِذَا بَدَا ، وَإِذَا	شَدَا قَمَرِي بَانَةٍ غَرْدُ
تَقَفَهُ كَيْسُهُ فَلَا عَوَجُ	فِي بَعْضِ أَخْلَاقِهِ وَلَا أَوْدُ
مَا غَاطَنِي سَاعَةً ، فَلَا صَحْبُ	يَمُرُّ فِي مَنْزِلِي وَلَا حَرْدُ
مُسَامِرِي إِنْ دَجَا الظَّلَامُ فَمَلِي	مَنْهُ حَدِيثٌ كَأَنَّهُ الشُّهْدُ
خَازِنُ مَا فِي يَدِي وَخَافِظُهُ	فَلَيْسَ شَيْءٌ لَدَيْ يُفْتَقَدُ
يَصُونُ كُتُبِي فَكُلُّهَا حَسَنٌ	يَطْوِي ثِيَابِي فَكُلُّهَا جُدُّ
وَحَاجِي فَالْخَفِيفُ مُحْتَبَسٌ	عِنْدِي بِهِ وَالثَّقِيلُ مَطْرَدُ

(١) : ا : « فزاد » ، ب : « وزاد »

(٢) : ط : « حاكم » .

وَصَيَّرْتُ الْقَرِيضَ وَازِنِ دِيهِ
 وَيَعْرِفُ الشُّعْرَ مِثْلَ مَعْرِفَتِي
 وَحَافِظُ الدَّارِ إِنْ رَكِبْتُ فَمَا
 وَمَنْفِقٌ مَشْفِقٌ إِذَا أَنَا أَسْ
 وَأَبْصَرُ النَّاسَ بِالطَّبِيخِ فَكَلَا
 وَوَأَجِدُ بِي مِنَ الْحَبَّةِ وَالرَّأِ
 إِذَا تَبَسَّمْتُ فَهُوَ مَبْتَهَجٌ
 ذِي بَعْضٍ أَوْصَافِهِ وَقَدْ بَقِيَتْ

نَارِ الْمَعَانِي الْجِيَادِ مَنْتَقِدُ
 وَهُوَ عَلَى أَنْ يَزِيدَ مُجْتَهِدُ
 عَلَى غَلَامٍ سِوَاهُ أَعْتَمِدُ (١)
 رَفْتُ وَبَدَّرْتُ فَهُوَ مَقْتَصِدُ
 مِسْكِ الْقَالِيَا وَالْمَنْبِرِ الثَّرْدِ (٢)
 فَهِيَ أَضْعَافُ مَا بِهِ أَجْدُ
 وَإِنْ تَنْمَرْتُ فَهُوَ مَرْتَعِدُ
 لَهُ صِفَاتٌ لَمْ يَجُوهَا الْقَدَدُ

(١) أ، ب : « إن غفلت » .

(٢) المنبر الترد : المفتت .

الباب السادس عشر فيما يُضَافُ ويُنسَبُ إلى البلدان والأماكن

عزيز مصر . أسقف نجران . أبدال اللكّام . ملكا بابل . جنة عبقر .
حجّام ساباط . قاضي ميني . قاضي جبيل . سحرة الهند . شيخ العراق . ظريف
العراق صوفية الدّينور . اصوص الرّميّ .

الاستشهادُ

٣٠٢ - (عزيز مصر) : في القرآن الكريم : ﴿ وقال نسوة في المدينة
امرأة العزيز ترأودُ فتأها عن نفسه ﴾^(١) ، وفيه أن إخوة يوسف قالوا له :
﴿ يا أيها العزيزُ مسنا وأهلنا الضّر ﴾^(٢) .

وكانت هذه تحية ملوكهم وعظماهم وإلى الآن ، قال بعض الظرفاء في
الاقتباس من القرآن من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام :

أيهذا العزيز قد مسنا الضّر جميعاً وأهلنا أشتاتُ
ولنا في الرّحال شيخٌ كبيرٌ ولدينا بضاعةً مُزجاةً

وقال أبو الحسن بن طباطبا ، وهو يهجو حرّة بنى رستم :

خليلٌ اغتممت فعللاني بصوتٍ مطربٍ حسنٍ وجيزٍ
عزيزة^(٤) رق حافرها^(٤) فازرت برقة حافر امرأة العزيز

(١) سورة يوسف ٣٠ .

(٢) سورة يوسف ٨٨ .

(٣) ط : « مرة بن رستم »

(٤) ب . « عزيزة » .

(٥) ط : « خاطرهما » .

٣٠٣ - (أسقف نجران) : هو قسّ بن ساعدة ، أحد بل أوحد
حكاه العرب وبلغائهم ، وقد تقدّم ذكره ، وضرب المثل بخطابته وبلاغته ،
وهو القائل :

مَنَعَ البَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ وَغَدُوهُامِنَ حَيْثُ لَا تَمُسِّي (١)
وطلوعها بيضاء صافيةً وغروبها صفراء كالورسِ
اليوم أعلم ما يجيء بهِ وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسِي

٣٠٤ - (أبدال الألكام) : يُضْرَبُ بِهِم (٢) المثل في الزهد والعبادة
ورفض الدنيا ، وهم الزهاد والعباد الذين وردت في حقهم الآثار (٣) بأن الله تعالى
إنما يرحم العباد ويعفو عنهم ، [وينظر لهم] (٤) بدعاتهم ؛ لا يزيدون على
السبعين (٥) ولا ينقصون عنها ، فكلما توفّي واحد منهم قام بَدَلٌ عنه يسدّ
مكانه ، وينوب منابه ، ويكمل عِدَّةَ الأبدال . ولا يسكنون مكانا من أرض
الله تعالى إلا جبل الألكام ، وهو من الشّام يتصل بمُحَصِّص ودمشق ، ويسمى
هناك لبنان . ثم يمتدّ من دمشق ، فيتصل بجبال أنطاكية والمصيبة ، ويسمى
هناك الألكام ؛ قال المتنبي أبو الطيّب :

بها الجبلان من صَخْرٍ وَفَجْرِ أَنافًا ذَا المَفِيتِ وَذَا الألكامِ (٦)

فهؤلاء الأبدال ، يضافون مرّة إلى لبنان ، كما قال الشاعر :
وجاور جبال الشّام لبنان إنّها (٧) معادن أبدالٍ إلى منتهى العرج

(١) أنوردهما ابن هشام في كتابه شنور الذهب ١٠٣ .

(٢) ط : « به »

(٣) ط : « جاءت للآثار » .

(٤) من ط . (٥) ط : « سبعين »

(٦) ديوانه ٤ : ٧٣ الفيت : المندوح ؛ وهو الفيت بن علي العجلي .

(٧) ١ : « وحاذر »

وتارة يضافون إلى الآكام ، كما قال أبو دلف الخزرجي وهو يصف مجاورته لأصحاب الغايات من الدنيا والدين :

وجاورتُ الملوكُ ومنَ يَليهمُ كما جاورتُ أبدالَ الآكامِ

ويقال : إن تلك البلاد الشامية لم تنزل على وجه الأرض متعبدات الأنبياء والأولياء من عبّاد بنى إسرائيل وزهادهم، ومواقع مناجاتهم ، ومحالّ كراماتهم ، لاسيما وسى وهارون ويوشع بن نون عليهم السلام ، وهي الآن مواطن الأبدال ، وفيها عيون عذبة وأشجار كثيرة ، تشتمل على كل الثمرات ، لاسيما التفاح اللبّاني ، فإنّ اللبّانيّ منه موصوف بحسن اللون وطيب الرائحة ، ولذاذة الطعم ، يحمل منه في القرابات إلى الآفاق ، وهؤلاء الأبدال يتقنون^(١) منها ومن السمك ، ولا يفترّون آناء الليل وأطراف النهار عن ذكر الله وعبادته، ولا عن اسمه والخلوة بمناجاته ، إلى أن ينتقلوا إلى جواره ، فطوبى لهم [وحسن مآب !] ^(٢) .

٣٠٥ - (مَلَكًا بَابِل) : هما هاروت وماروت اللذان ذكرهما الله تعالى فقال : ﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِيَابِلِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾^(٣) ، يضرب بهما المثل في السحر والفتنة ؛ كما قال بعض أهل العصر :

وسائلٍ عن دمعَى السَّائِلِ وحالٍ لوني الكاسفِ الحائِلِ^(٤)
قلت له والأرض في ناظري أوسعُ منها كِفَّة الحائِلِ
بُليتُ والله بمملوكَةٍ في مُملَتيها مَلَكًا بَابِلِ
أوسيف مأمون بن مأمونِ القرمِ الهمامِ المَلِكِ العادلِ

(١) ب : « يتقنون » .

(٢) من ط .

(٣) سورة البقرة ١٠٣ .

(٤) الحائل : المتغير .

٣٠٦ — (جنة عبقر) : قال الجاحظ : هو كما تقول العرب : أُسْدُ الشَّرَمَى ، وذئاب العَضَى ، وبقر الجِوَاءِ ، ووحش وَجْرَةَ ، وظباء جاسم ؛ فيفترقون بينها وبين ما ليس كذلك ؛ إما في الخبث والقوّة ، وإما في السَّمَن والحسن ؛ فكذلك يفرقون أيضاً بين مواضع الجنّ ، فإذا نسبوا الشَّكْلَ مِنْهَا إلى موضع معروف فقد خصّوه من الخبث والقوّة والعرامة بما ليس لجلتهم ؛ قال كبيد :

وَمَنْ فَادَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَبَنِيهِمْ كَهَوْلَا وَشَبَّانَا كَجَنَّةِ عَبْقَرٍ^(١)
وقال :

غُلبٌ تَشَدَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنِّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيَا أَقْدَامَهَا^(٢)
وقال النابغة :

سَهْكَيْنَ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ تَحْتِ السَّوَابِغِ جِنَّةِ الْعَبْقَارِ^(٣)
وقال حاتم :

عليهنّ فتيانٌ كَجِنَّةِ عَبْقَرٍ يَهْزُونَ بِالْأَيْدِي الْوَشِيحِ الْمُقُومَا
وقال زهير :

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا وَيَسْتَمْلُوا^(٤)

قال ولذلك قالوا : لكلّ شيءٍ فائقٌ أو شديدٌ : عبقرى . وفي القرآن : ﴿وَعَبْقَرِيَّ حِسَانَ﴾^(٥) ؛ وفي الحديث في صفة عمر رضوان الله عليه : « فلم أر عبقريةً يفري فريته » وقال أعرابي : ظلمني والله ظلمًا عبقريةً .

(١) ديوانه ٥٤ . فاد : مات .

(٢) ديوانه ٣١٧ . غلب : غلاط الأعناق . تشدر : تهدد . الذحول : الأحقاد . البدى :

موضع .

(٣) ديوانه ٣٥ . السهكة : الرائحة الكريهة . والسوابغ : السلاح . وروايته : « جنة

البقار » ، قال في شرحه : البقار : موضع كثير الجن .

(٤) ديوانه : ١٠٣ .

(٥) سورة الرحمن ٧٦ .

٣٠٧ - (حجّام ساباط) : يضرب به اللثل في الفراغ ، يقال : أفرغ من حجّام ساباط ، كما يضرب اللثل في الشغل بذات النّحيين ، فيقال : أشغل من ذات النّحيين . ومن خبره أنّه كان حجّاماً ملازماً لساباط المدائن ، فإذا مرّ به جند ، وقد ضرب عليهم البعث حجّمتهم نسيئةً بدانق واحد إلى وقت قفولهم ؛ وكان مع ذلك يمرّ به الأسبوع والأسبوعان ولا يدنو منه أحد ؛ فعندها يخرج أمّه فيحجمها ، ليرى الناس أنه غير فارغ ، فإزال ذلك دأبه حتى نزف دم أمّه ، فماتت فجأة ، وسار فراغ الحجّام مثلاً .

وسمعت الخوارزمي يقول : إنّ هذا الحجّام حجّم مرّةً كسرى أبرويز فأسر له بما أغناه عن الحجامة ؛ فكان لا يزال فارغاً مكثفياً ، يضرب بفراغه اللثل كما قال ابن بسام :

دارُ أبي جعفرٍ مفروشةٌ ماشتَ من بُسْطِ وأسماطِ
وبعد ما بينك من خبزه كبعد بلخٍ من سُميساطِ
مطبخُهُ قفَرٌ وطباخه^(١) أفرغ من حجّام ساباطِ

وكان ابن الرّومي إذا ذكر أبا حفص الوراق في شعره بسميه وراق ساباط كما قال :

دعني وإيّا أبا حفصٍ سأتركه حجّام ساباط بل وراق ساباطِ

٣٠٨ - (قاضي ميني) : يضرب به اللثل في احتمال المشقة والتزام المؤونة معاً ، وربّما يقال : أرخص من قاضي ميني ؛ أنشدني أبو بكر الخوارزمي لغيره :

قلت زوريني فقالت عجبا أتراني يافتي قاضي ميني !
إذ يصلي وعليه زيهم^(٢) أنت تهواني وآتيك أنا !

(١) كذا في : والمباني ٢ : ٨٦ ، وفي ١ ، ب : مطبخه قر .

(٢) ١ ، ب : زيهم .

٣٠٩ - (قاضي جبيل) : يضرب به المثل في الجهل ، فيقال أجهل من قاضي جبيل . وجبيل : مدينة من طسوج كسسكر ، وكان قاضيها أغرّ محجلاً في التخلف^(١) ، فرجع إلى المأمون أنه يمضّ الحصوم ، فوقع : « بزّيق »^(٢) ، وكان هذا القاضي قضى لخصم جاءه وحده ، ثم نقض حكمه لما جاءه الخصم الآخر ، ففيه يقول محمد بن عبد الملك :

قَضَى لِمَخْصَمٍ يَوْمًا فَلَمَّا أَتَاهُ خَصْمُهُ نَقَضَ الْقَضَاءَ
دَنَا مِنْكَ الْعَدُوَّ وَغَبْتَ عَنْهُ فَقَالَ بِحُكْمِهِ مَا كَانَ شَاءَ

فهذا المثل سائر بالعراق في قاضي جبيل ، كما أن المثل سائر بالحجاز في قاضي مئى ، وقاض ثالث يضرب به المثل فيما وصفه به أبو إسحاق الصابى ، حيث قال :

يَارِبَّ عَائِجٍ أَعْلَجَ مِثْلَ الْبَعِيرِ الْأَهْوَجِ^(٣)
رَأَيْتُهُ مُطْلِمًا مِنْ خَلْفِ بَابِ رُتَيْجٍ
وَخَلْفَهُ دَنِيَّةٌ تَذْهَبُ طَوْرًا وَتَجِي
فَقُلْتُ قَاضِي إِيذَجٍ فَقَالَ قَاضِي إِيذَجٍ

وقاض رابع يضرب به المثل أهل جرجان وطبرستان في اضطراب الخليفة ، وهو قاضي بللمبة^(٤) ، أنشدنى أبو نصر العميدى ، قال : أنشدنى أبو الحسين^(٥) ابن الجوهري لنفسه :

رَأَيْتَ رَأْسًا كِدْبَةً وَحَيَّةً كَالدَّيْبَةِ^(٦)

(١) ساقط من ط .

(٢) يزق ، أى يميل له زناق ، وهو رباط من الجلد يشد به تحت المنك .

(٣) يتيمة الدهر ٢ : ٢٦١

(٤) اضبطها ياقوت : « بفتح أوله وميم ساكنة وباء موحدة » ، وقال « بلدة من

خواص دنباوند لها زروع وبساتين » .

(٥) ط : « الحسن »

(٦) ياقوت ٥ : ٢٩٩ .

فقلتُ ذَا التَّيْسِ مَنْ هُوَ؟ فقال: قاضِي سَلَمَبَهْ

٣١٠ - (سَحْرَة المند): يضرب بهم المثل، لأن للمهند السحر والرقي والتدخين والحساب والشطرنج وخرط التماثيل، كما أن للعرب البيان والشعر والفروسية والقيافة، وللروم الطب والتنجيم والقرسطون^(١) والآحون والتصوير والبناء، وللفرس السياسة والعمارة واستعمال علوم الأمم.

٣١١ - (شيخ العراق): كان يقال ذلك بالإطلاق للمهلب بن أبي صفرة. ولما وفد عليه زياد الأعجم وهو يقاتل الأزارقة بتوَّج، أكرمه وأنزله على حبيب ابنه، وقال له: أحسن قرأه، فجلسا يوماً يشربان في بستان، ففنت حمامة على فنن، فطرب لها زياد، فقال حبيب: إنها فاقدة ألف كنت أراه معها، فقال زياد: هو أشد لشوقها، وأنشأ يقول:

تَغْنَى أَنْتِ فِي ذِرْمِي وَعَهْدِي . وَذِمَّةُ وَالِدِي أَلَّا تُضَارِي
فَأَنَّكَ كُلَّمَا غَرَّدْتِ صَوْتًا ذَكَرْتُ أَحَبَّتِي وَذَكَرْتُ دَارِي
فَمَا يَبْتَلُوكَ طَلَبْتَ نَارًا لِأَنَّكَ يَا حَامَةَ فِي جَوَارِي

فضحك حبيب، ودعا بقوس بندق ورمها ببندقية، فسقطت ميتة. فنهض زياد مغضباً، وقال: أخفرت يا حبيب ذمتي، فقتلت جارتني وسار إلى المهلب وشكاه إليه، فغضب له وقال لحبيب: أما علمت أن جار أبي أمامة جاري، وأن ذمته ذمتي! والله لألزم منك دية الحر والعبد. فأخذ من ماله ألف دينار ودفعها إلى زياد، فقال من قصيدة له:

فَلله عَيْنًا مَنْ رَأَى كَقَضِيَّةٍ قَضَى لِي بِهَا شَيْخُ الْعِرَاقِ الْمُهَلَّبُ
قَضَى أَلْفَ دِينَارٍ لِحَارٍ أَجْرَتُهُ مِنْ الطَّيْرِ إِذْ يَبْكِي شَجَاهُ وَيَنْدُبُ

(١) القرسطون: ضرب من الموازين شبيه بالقبان. وانظر حواشي الحيوان: ١: ١١

فرجع خبره إلى الحجاج فاستحسنه ، وقال : لشيء ما سَوَدَّتِ العرب المهلب!

٣١٢ - (ظريف العراق) : هو شراعة بن الزندبور ، يضرب به المثل في الظرف . ولما بلغ الوليد بن يزيد خبره أمر باحضاره إليه ، فرأى به ما يزيد خُبْرُهُ على خَبْرِهِ ؛ وكان مما دار بينهما أن قال له الوليد : ما تقول في الشراب ؟ قال : عن أبيه تسألني يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما تقول في الماء ؟ قال : هو قوام البدن ، ويشاركني فيه الحمار ، قال : ما تقول في اللبن ؟ قال : ما نظرت إليه إلا استحييتُ من أمي لطول إرضاعها إياه لي ، قال : ما تقول في الخمر ؟ قال : آه صديقة روجي ! قال : فأنت أيضاً صديقي ، فاقعد ، فقعده وانبسط ، ثم سأله عن أصلح الأمكنة للشرب ، فقال : عجبت ممن تحرقه الشمس ولم يفرقه المطر ، كيف لا يشرب إلا مصحراً ! فوالله ما شرب الناس على وجه أحسن من وجه السماء ، وصفو الهواء ، وخضرة السكّال ، وسعة القضاء ، وقر الشتاء .

٣١٣ - (صوفية الدينور) : يضرب بهم المثل لكثرتهم بها ، واستيطان أعيانهم إياها ، ونفاق مذهبهم فيها ، كما يقال : حكاء يونان ، وصاغة حران ، وحاكة اليمن ، وكتاب السواد ، وقملة سجستان ، ولصوص طوس ، وجرابزة مرو ، وملاحو بخاري ، وصناع الصين ، ورماة الترك ، وقحاب الهند^(١) .

٣١٤ - (لصوص الرمي) : دخل أبو عبيد ثابت بن يحيى إلى المأمون ، وهو يختال في مشيته ، فقال المأمون :

رَهُوَ خِرَامَانَ وَتِيهِ النَّبِطِ وَنَحْوَةَ أُلْحُوذٍ وَغَدْرَ الشَّرْطِ
اجتمعت فيك ومن بعد ذا أنك رازي كثير الغلط

(١) ا ، ب « وتخيّر الهند » .

قال الصولي: أراد بقوله: «رازي كثير الغلط» أنه يرتفق، فنسبه إلى
الاصوصية، لأن الاص الحاذق ينسب إلى الرزي.

ومثل بيتي الأمر ما أنشده الأصمعي:

إذا ما بدا عمرئو بدت منه صورةٌ تدلّ على مكنونه حين يُقبلُ
بياض خراسان، ولسكنة فارس وجثة رومي، وشمرٌ مفلل^(١)

الباب السابع عشر فيما يُضَافُ وَيُنَسَبُ إلى أهل الصَّناعاتِ

سُرَى القَيْن . راية بَيْطار . راحة صَبَاغ . حِمَار القَصَار . كَلْب القَصَّاب .
بيت الإسكاف ، حِزْص النَّبَاش . تيه المغنِّي . جنون المعلم . رُغْفَان المَعْلَم . كَذِب
الدَّلَال . كَذِب الصَّنَاع . قسوة الفَدَّادِين .

الاستِشْهَادُ

٣١٥ - (سُرَى القَيْن) : يضرب مثلاً لمن يظهر الشخوص وهو مقيم ،
ويعرف بالكذب فلا يصدّق وإن صدّق ، وأصله أنّ القَيْن - وهو الحداد
بالبادية - ينتقل في مياه القوم ، فإذا كسد عليه عمله قال لأهل الماء : إني راحلٌ
عنكم الليلة - وإن لم يُرد ذلك ، ولكنّه يُشيعه ليستعمله من الناس مَنْ يريد
استعماله - ولما كثر ذلك من قوله قالوا : إذا سمعتِ بِسُرَى القَيْن ، فاعلم
أنه مُصَيِّح .

وللبديع الهمذاني من رقعة : شرّ الحمام الداجن ، ومقيم الماء ياجن^(١) ، وإنك
لتؤذن بالبين ، ثم تصيح عن سُرى القَيْن . ويملك ما هذه الرّعونة ،
والأخلاق الملمونه !

٣١٦ - (راية بَيْطار) : يضرب مثلاً في الشهرة ، فيقال : أشهر من
راية بَيْطار : قال الشاعر^(٢) وهو يصف رجلاً بطول اللحية :
قد صارَ بها أشمُّ رَ من رايةِ بَيْطارِ^(٣)

(٢) هو آدم بن عبد العزيز .

(١) ياجن ، أى يتغير .

(٣) الأغاني ١٥ : ٢٩٠ .

٣١٧- (راحة صباغ) : يضرب مثلاً لما يُستقبح ، ويشبه بها ما ليس يستنظف ، وأنشد الجاحظ لأبي المنهر مولى تميم :

وصفت بجهدى وجه حفصٍ وخَلَقَهُ فما قلتُ فيه واحداً من ثَمَانِيَةٍ
لهازِمُ مجنونٍ وخَلَقَهُ كَافِرٍ وتقطع كَشْحَانٍ ورأسُ ابنِ زَانِيَةٍ^(١)
ولحية قَوَادٍ وعينٌ مُحَنَّثِ وجبهة مأبونٍ يَبَاكُ عَلاَنِيَةٍ
وراحة صَبَاغٍ وَصُدْرَةٌ حَائِكِ ومرفقٍ سَقَطَ رُذٌّ فِي الرَّحْمِ ثَانِيَةٍ^(٢)

٣١٨- (حمار القصار) : يضرب به المثل فيمن يصير إلى الخوف وسوء القربى ، فيقال : كان يوم فلان كحمار القصار ، إن جاع شرب ، وإن عطش شرب^(٣) .

٣١٩- (كلب القصاب) : يضربُ مثلاً للفقير يجاور الغنى ، فيرى من نعيم جاره وبؤس نفسه ، ما يتنقص^(٤) معه معيشته .
والعامّة تقول : كلاب القصابين أسرع عمى من غيرها بمشرين سنة^(٥) ؛
لأنها لاتزال ترى من اللحوم ما لاتصل إليه ، فكان رؤية ما تشهيه وتمنع منه يورثها العمى .

٣٢٠- (بيت الإسكاف) . يضرب به المثل ، فيقال : بيت الإسكاف فيه من كل جلد رقعة ، ومن كل آدم قطعة ؛ كما يقال : هم كبيت الأدم ، إذا كانوا مختلفين ، وفيهم الشريف والوضيع ، قال الشاعر :

- (١) اللهزيمة : ما تأمحت الأذنين ، وق ط : « لهازى مجنون » والكشخان : الدبوث .
(٢) الصدرية : أعلى الصدر . والسقط : الولد لغير تمام .
(٣) ب : « شرب » ، تصحيف .
(٤) ب : « يتنقص » .
(٥) ط : « بمشرين سنين »

الناس أصناف وشتى في الشيم^(١) وكُلُّهُمْ يجمعهم بيتُ الأدم
قال بعضهم : يعني أديم الأرض الذي يجمعهم على اختلافهم .

٣٢١ - (حِرْص النَّبَاش) : ذمَّ رجل رجلًا فقال له : كِيادَ تَحْنَتِ ،
ووَاقِحَةَ نَائِحَةٍ ، وشره قَوَادِ ، وملق دَايَةَ ، وبمخل كَلْبِ ، وحرص تَبَاشِ .

٣٢٢ - (تيه المغنى) : يضرب به المثل ؛ كما قال أبو نواس :

* تيه مَغْنَى وَظَرْفِ زَنْدِيقٍ ^(٢) *

وكما قال الآخر :

بَجَمَّتِ الَّذِي لَوْ كَانَ يُؤَلِّمُ مِنْ أَدَى فَيَشْكُو لِهَانَتْ عِنْدَهُ أُمٌ مِلْدَمٍ ^(٣)
غِبَاوَةٌ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَنَوَ كُهُمُ ^(٤) وَتِيَهُ الْمَغْنَى فِي جَنُونَ الْمَلْمِ .

٣٢٣ - (جنون المعلم) : قد جرى المثل بجنون المعلمين لفساد أدمقتهم ؛

كما قال الشاعر :

معلم صبيانٍ يروحُ ويفتدي على أنفه ألوانُ ريحِ فُسَّائِهِمْ
وقد أفسدوا منه الدِّماغَ بفَسْوِهِمْ ورفِعِهِمْ أَصْوَاتِهِمْ فِي هَجَائِهِمْ
وأبلغ ما قيل في ذمهم ما أنشده الجاحظ لصقلاب ^(٥) المعلم :

وكيف يرَجَى العقل والحزم عند مَنْ يروحُ إلى أنتى ويفدو إلى طفل ^(٦) !

(١) ط : « الناس أضياف » تصحيف .

(٢) ديوانه ٨٩ ، صدره .

* تيه مَغْنَى مُحَدَّثُهُ مَلِكٌ *

(٣) أم ملدم ، من أسماء الحمى .

(٤) ط : « عبارة » تحريف .

(٥) ط : « صقلان » ، تصحيف وصوابه من ا ، ب .

(٦) البيان والتبيين ١ : ٢٤٨ ، وروايته : « يروح على أنتى ويفدو على طفل » .

وأنشد لغيره في معناه :

متى يأتِ المعلمَ يومٌ خيرٍ ولم يعرف سوى أتى وطفل !
وأنشد :

فإن كنتُ قد بايقتُ مرّوان طائما فصرت إذنٌ بعد المشيب مُعلِّمًا
وفارقتُ قومي مؤثرا لعدوهم وأصبحتُ فيهم ذاهل العقل مفتحًا
وفي كتاب « جراب الدولة » أن معلّمًا مرّ في النظارة إلى حرب ، فأصاب
رأسه سهم ، فقال أصحابه : ينبغي أن ينزعه رفقًا به لئلا يفسد دماغه ، فقال المعلمُ :
انزعوه كيف شئتم ، فلو كان لي دماغ ما أتيت الحرب .

٣٢٤ - (رُغْنانُ المعلمِ) : يضرب بها المثل في الاختلاف وشدة التفاوت؛
لأن رُغْنانَ المعلمِ تختلف بحسب اختلاف آباء الصبيان في الغنى والفقير والجود
والبخل ، كما قال من هجا الحجاج وذكر أنه كان معلّمًا :

أَيُنْسَى كَلِيبٌ زَمَانًا مَضَى وتعلّمه سورة الكوثر^(١)
رَغِيفًا لَهُ فَلَكَّةٌ مَا تُرَى وآخر كالقمر الأزهرِ

وأنشد الجاحظ للزقاشي في ذكر معلم :

مختلفُ الخبزِ خَفِيفُ الرَغِيفِ منتثر الزاد لثيم الوصيفِ
وأنشد لأبي الشمقمق :

خبز المعلمِ والبقالِ متفقٌ والألونُ مختلفٌ والطعمُ والصُورُ
وقال ابن الميسانى^(٢) :

أما رأيتَ بني زَيدٍ قد اختلفوا كأنهم خبزُ بَقَالٍ وكُتَابِ
هذا كَرِيمٍ وهذا حنبلٌ جَدِيدٌ يمشون خلفَ عُمَيْرٍ صاحبِ البابِ^(٣)

(١) الكامل ٢ : ١٠٤ ، حجج البلدان ٧ : ٢٩١ ، سرح العميون ١٧٠ .

(٢) ١ ، ب : ٥ ابن الساني السعوي .

(٣) هنا البيت ساقط من ط ، وهو في ١ ، ب .

وذَكَرَ بعضُ البُلغَاءِ قَوْمًا مُخْتَلِفِينَ ، فَقَالَ : قَزَعٌ ^(١) الْخَرِيفُ ، وَإِبِلُ الصَّدَقَةِ وَرُغْفَانُ الْمَعْلَمِ .

٣٢٥ - (كَذِبُ الدَّلَالِ) : يُقَالُ إِنَّ أَمْرَ الدَّلَالِ لَا يَتَمَشَّى بِغَيْرِ الكَذِبِ ، فَهُوَ يَثَابِرُ عَلَيْهِ ؛ وَيُقَالُ : لِكُلِّ أَحَدٍ رَأْسٌ مَالٍ ، وَرَأْسُ مَالِ الدَّلَالِ الكَذِبُ .

وَيُرْوَى أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ دَلَّ إِبْلِيسَ حَيْثُ قَالَ : ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى ﴾ ^(٢) .

٣٢٦ - (كَذِبُ الصَّنَاعِ) : قَالَ ابْنُ سَمَكَةَ فِي كِتَابِهِ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ : أَدْ كَذِبٌ مِنْ صَنَعٍ ؛ وَهُوَ الصَّنَاعُ الْعَامِلُ بِيَدِهِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « وَيَلُّ لِعَامِلٍ يَدِهِ مِنْ غَدٍ ، وَبَعْدَ غَدٍ » . وَفِيهِ أَيْضًا : « أَدْ كَذِبٌ أُمَّتِي الصَّوَاغُونَ وَالصَّبَاغُونَ » .

٣٢٧ - (قَسْوَةُ الْفَدَّادِينَ) : هُمُ الْأَكْرَةُ الَّذِينَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ فِي سِيَاقَةِ الْبَقْرِ وَالْحَمِيرِ . وَالْفَدِيدُ : الصَّوْتُ الشَّدِيدُ . وَفِي الْخَبْرِ : « إِنَّ الْجَفَاءَ وَالْقَسْوَةَ فِي الْفَدَّادِينَ » ؛ وَجَهْلٌ هَؤُلَاءِ مَتَعَارَفٌ مَشْهُورٌ .

الباب الثامن عشر
 في الآباء والأمهات الذين لم يلدوا
 والبنين والبنات الذين لم يولدوا
 الفصل الأول في الآباء

أبو الضيفان . أبو مرة . أبو يحيى ، أبو الذبان . أبو دثار . أبو سريع . أبو
 براقش . أبو قلمون . أبو رياح . أبو عمرة . أبو مالك . أبو عذرة . أبو مشوى .
 أبو العجب . أبو البيضاء . أبو طريف . أبو قيس . أبو ضوطرى . أبو ليلي
 أبو أيوب . أبو الأختل . أبو زياد . أبو جمعة . أبو خالد .

الاستشهاد

٣٢٨ - (أبو الضيفان) : هو إبراهيم عليه السلام ، لأنه أول من قرى
 الضيف ، وسن لأبنائه العرب القرى ، وكان إذا أراد الأكل بعث أصحابه ميلاً
 في ميل يطلبون ضيفا يؤاكله . وقد تقدم ذكر « ضيفو المكرمين » .

٣٢٩ - (أبو مرة) : هو إبليس ، وإنما يُكنى بهذه الكنية ، لأن
 الشيخ النجدى الذى ظهر إبليس فى صورته فأشار على قرش بأن يكونوا
 سيفاً واحداً على النبي صلى الله عليه وسلم كان يكنى أبا مرة ؛ أنشدنى الخوارزمى
 لنفسه من أبيات :

ويا من صبر يوم عنده فى حكم الهوى كفره
 ويا من طرفه جيش كثيف لأبى مرة
 ولا بن الحجاج :
 فما تلاقينا سوى مرة حتى أنى الشيخ أبو مرة

وللصاحب من رسالة مداعبة : وأرجو أن يساعدنا الشيخ أبو مَرَّة ، كما ساعده مَرَّة ، فنصلي للقبة التي صلى عليها ، ونخطب على الدرجة (١) التي خطب عليها .

٣٣٠ — (أبو يحيى) : يقال لقابض الأرواح : أبو يحيى ، كما يقال للحبشي : أبو البيضاء ، وللأعمى : أبو البصير ، أنشدني أبو بكر الخوارزمي لنفسه من قصيدة :

سريعة موتِ الماشقين كأنما يفار عليها من هوامِ أبو يحيى (٢)
وله من قصيدة مرثية :

أعوذُه من نَفْحَةِ الرِّيحِ خيفةً عليه ، ورجل الموت تطلبه عَجَلِي
وأدعوله بالمعيرِ في كلِّ مشهدٍ ويضحكُ متى في السكينِ أبو يحيى

٣٣١ — (أبو الذَّبان) : كُنِيَ بذلك عبد الملك بن مروان لشدة بخره وموت الذَّبان إذا دنت من فمه . ويحكى أنه عضَّ يوماً تَفَاحَةً ورمى بها إلى بعض نسائه ، فدعت بسكين فقطعت موضع عَضَّتْه ، فقال لها : ما تصنعين ؟ قالت : أميط عنها الأذى ؛ فطلقها من وقتها . (٣)

٣٣٢ — (أبو دِنَار) : يقال للسِكِّلة التي يتوقى بها من البعوض ، وهي على صورة بيت يُحاط من ثوب رقيق يستشف ما وراه ، ولا يجد البعوض متخللاً فيه : أبو دِنَار ؛ قال الشاعر ، وهو من ظريف القريض :

لننعم البيتُ بيتَ أبي دِنَارٍ إذا ما خاف بعض القوم بعضاً

(١) ا ، ب : « للدرجة »

(٢) كتابات الجرجاني ٤٩ . (٣) ق ب « ساعته » .

٣٣٣ - (أبو سريع) : هو النار في العرفج ، وأنشد :
 لا تعدلن بأبي سريع إذ اغدت نكباء بالصقيع^(١)
 ونار العرفج أسرع النيران التهاما ، وهي نار الزحفتين ، وسيّر ذكرها في
 باب النيران .

٣٣٤ - (أبو براقش) : طائر منقش بألوان النقوش يتلون في اليوم
 ألوانا ، ويضرب به المثل للمتلون ، قال الشاعر :
 إن يقدروا أو يجنّوا أو يبخلوا لا يخلوا
 يقدو عليك مرّجّلي ن كأنهم لم يفعلوا
 كأبي براقش كلّ يوم لونه يتحوّل
 وبروي : « يتخيل » أي يصير كالأخيل ، قال الخليل : هو طائر من طير
 البر يشبه القنفذ ، أهل ريشه أخضر ، وأوسطه أسود وأحمر ، فإذا أهبج انتفش
 وتمبرلونه .

٣٣٥ - (أبو قلمون) : هو في الثياب كأبي براقش في الطير ، فإن
 أبا قلمون يتلون وأبا براقش يتخيل ، وأبو قلمون : كنية لثياب^(٢) إبريسم وكتان
 تنسج بالزوم ومصر ، يضرب بها المثل ، يقال : أكثر تلونا^(٣) من أبي قلمون ،
 كما قال الشاعر :

أنا أبو قلمون في كلّ لون أكون
 وقال أبو بكر الخوارزمي في أبي طاهر التكريماني الكاتب :
 والله لا فارقت كني قفاه ولم ينسج أبو قلمون في نواحيه

(١) اللسان (سريع) من غير نسبة ، وفي ط : « إذ اعرت نوب الصقيع » ، وأثبت
 ما في ا ، ب ، واللسان . (٢) ا ، ب : « ثياب »
 (٣) كذا في ب وفي ا ، ط : « تنقلا » .

٣٣٦ - (أبو رِيَّاح) : تمثال فارس من نحاس بمدينة حِمْص على عمود حديد فوق قبة كبيرة بباب الجامع ، يدور مع الريح حيث هبَّت ، ويمينه ممدودة وأصابعها مضمومة إلا السبابة ، فإذا أشكل على أهل حِمْص مهبّ الريح عرفوا ذلك به ، فإنه يدور بأضعف نسيم يصيبه ، ولذلك كنى بأبي رياح ؛ وقد يقال للرجل الطائش الذي لا ثبات له : أبو رياح ، تشبيهاً به ، وقيل :

أَفْ لِقَاضٍ لَنَا وَقَاحٍ - أَمْسَى بَرِيئاً مِنَ الصَّلَاحِ
كَأَنَّهُ قُبَّةٌ عَلَيْهَا^(١) - غَرَابُ نُوحٍ بِلَا جَنَاحِ
وليس في الرأس منه شيء يدور إلا أبو رياح

ويُحْكَى^(٢) أن أبا عبادة دَخَلَ على المتوكل ، وبين يديه جامٌّ من ذهب فيه ألف دينار ، فقال : يا أبا عبيدة ، أسألك عن شيء ، فإن أُجِبْتَنِي على البديهة من غير أن تفكر أو تتمم فيه ، فلك الجام بما يحويه ، قال : سل يا أمير المؤمنين ، قال : أي شيء له اسم وليست له كنية ؟ وأي شيء له كنية وليس له اسم ؟ قال : المنارة ، وأبو رياح ، ولم يفكر في الجواب ؛ فعجِبَ المتوكل من سرعة خاطره ، وأعطاه الجام بما فيه .

٣٣٧ - (أبو عَمْرَةَ) : كُنية الإفلاس ، وكُنية الجوع ، قال أبو فرعون الشاشي^(٣) :

إِنَّ أبا عَمْرَةَ حَلَّ حُجْرَتِي وَحَلَّ نَسِجَ العنكبوتِ بُرْمَتِي^(٤)
وقال آخر :

يا بنَ الحامينِ عن الأحسابِ - إنَّ أبا عَمْرَةَ في جِرابِي
* قد الصَّقَّ استَ بابه بِيَابِي *

(١) ط : « كان دينه عليه » .

(٢) ب : « وحكى » . (٣) ا ، ب : « أبو فرعون الشاشي » .

(٤) جمهرة الأمثال ١ : ٤٤ ، اللسان (عمر) .

فقلبه كمعادة الشعراء؛ وكان حقه أن يقول: «أزق باب استه ببابي» .
وأنشد أبو عمرو لبعضهم:

إِنَّ أبا عَمْرَةَ شَرُّ جَارٍ يَجْرَتْنِي فِي ظِلِّ الصَّحَارِي
* جَرَّ الذَّنَابَ جَيْفَةَ الْحِمَارِ *

٣٣٨ - (أبو مالك) : كنية الجوع ، وكنية الكبر ، قال الشاعر في
كنية الجوع :

أبو مالكٍ يمتادنا في الظَّهَائِرِ يَلْمُ فَيُلَقِّبِي رَحْلَهُ عِنْدَ جَابِرٍ
والعرب تسمى الخبز جابرا وعاصمًا وعامرا .

وأنشد أبو عبيدة لبعض الأعراب في كنية الكبر :

أبا مالكٍ إِنَّ العَوَانِي هَجَرَتْنِي أبا مالكٍ إِنِّي أَظَنُّكَ دَائِبًا^(١)
[أى غير زائل] ^(٢)؛ وإنما كُنِّي بهذه الكنية ، لأنه يملك الرجل
فيلزمه ولا يفارقه .

وأنشد أبو عبيدة أيضاً :

بئسَ قَرِينًا أَلَيْفَنَ الهَالِكِ^(٣) أُمَّ عَيْبِدٍ وَأبو مالِكِ
وأمَّ عبيد كنية المفازة .

٣٣٩ - (أبو عذرة) : يقال : فلان أبو عذرة هذا الكلام ، أى هو
الذى اخترعه ولم يسبقه إليه أحد . وهو مستعار من قولهم : هو أبو عذرتها ،
أى هو الذى افتضها ، ويقال : إن المرأة لا تنسى أبا عذرتها .

٣٤٠ - (أبو مثنوى) : أبو مثنواه ، أى صاحب رحله الذى نزل به

(١) المخصص ١٣ : ١٧٦ . (٢) تكملة من ١ .

(٣) المخصص ١٣ : ١٧٦ .

وضَّافه ، يقال : مَنْ أَبُو مَثْوَاكُ ؟ أَمْ عَلَى مَنْ نَزَلَتْ ؟ وَالْمَثْوَى : النَّزْلُ .

٣٤١ - (أَبُو الْعَجَبِ) : كُنْيَةُ الْمُشْعَبِذِ ، وَقَدْ قِيلَ : الْمَشْعُوذُ مِنَ الشُّعُوذَةِ ؛ وَهِيَ السَّرْعَةُ وَالْحِفَّةُ ، وَلَا أَسْلَ لَهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ ؛ وَهِيَ مَخَارِيقُ ، خِفَّةٌ فِي الْيَدِ ، وَتَصْوِيرٌ لِلْبَاطِلِ فِي صُورَةِ الْحَقِّ ، وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ .

* مَا الدَّهْرُ فِي فِعْلِهِ إِلَّا أَبُو الْعَجَبِ * (١)

وقال ابن الرومي في البحتري :

البحترى ذنوب الوجه نعلمه وما رأينا ذنوباً قطُّ ذَا أدبٍ
أولى بمن عظمت في الناس لحيتته من حاكة الشعر أن يدعى أبا العجَبِ

٣٤٢ - (أَبُو الْبَيْضَاءِ) : كُنْيَةُ الْحَبَشِيِّ ، كَمَا يَكْنَى الْمَكْفُوفُ

أَبُو الْبَصْرِ ، وَقِيلَ :

أبو غالب ضدَّ اسمه واكتنائه كما قد نرى الزنجي يدعى بمنبرٍ
ويكنى أبا البيضاء واللون أسودٌ ولكنهم جاءوا بها للتطهير

٣٤٣ - (أَبُو طَرِيفِ) : كُنْيَةُ الْفَرَجِ ، وَأَنْشَدَ لِبْنِ أَحْمَرَ :

قالت فأهد لنا إزاراً معلماً فأبو طريف ما عليه إزارُ
ويكنى أيضاً بأبي الجنيد ، وأبي الزردان ، كما يكنى الذَّكْرُ بِأَبِي جُمَيْحٍ ،
وَأَبِي رُمَيْحٍ ، وَأَبِي عَوْفٍ .

٣٤٤ - (أَبُو قُبَيْسِ) : جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبَسْتِيُّ :

(٢) ديوانه ٤٧٠ (بيروت) ، صدره :

وَحَادِثَاتٌ أَعَاجِبٌ خَسَا وَزَكَا

عَصَا السَّلْطَانِ فَاَبْتَدَرْتُ إِلَيْهِ جُنُودٌ يَقْلَعُونَ أَبَا قُبَيْسٍ

٣٤٥ - (أبو ضَوْطَرَى) : إِذَا سَبَّتَ الْعَرَبُ إِنْسَانًا قَالَتْ لَهُ : أَبُو ضَوْطَرَى ، وَأَبُو حُبَابٍ وَأَبُو جِنَادٍ ، وَأَنْشَدَ :

أَبَا ضَوْطَرَى جَدًّا بَأْنَفِكَ كُلَّمَا تَشَبَّهْتَ بِالسَّادَاتِ وَالْكُبَرَاءِ

٣٤٦ - (أبو لَيْلَى) : كُنِيَّةٌ لِمَنْ يَحْتَمِقُ ، وَكَذَلِكَ أَبُو أَدْرَاصٍ ، وَقَالُوا : أَبُو دَفَارٍ ، كَمَا قَالُوا فِي الْكُنْيَةِ الْأُولَى : أَبُو مَرَّةٍ ، وَهِيَ عَنِ الْعَرَبِ .

٣٤٧ - (أبو أَيُّوبُ) : كُنْيَةُ الْجَلِجِ ، وَكَذَلِكَ أَبُو صَفْوَانَ ، قَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ ، وَهُوَ يَهْجُو أَبَا أَيُّوبَ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :

يَا أَبَا أَيُّوبَ هَذِي كُنْيَةٌ مِنْ كُنْيِ الْأَنْعَامِ قَدِمًا لَمْ تَزَلْ

وَلَقَدْ وَفَّقَ مَنْ كُنَّا كَهَا وَأَصَابَ الْحَقَّ فِيهَا وَعَدَلَ

قَدْ قَضَى قَوْلُ لَبِيدٍ بَيْنَنَا : «إِنَّمَا يَجْزَى الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ»^(١)

٣٤٨ - (أبو الْأَخْطَلُ) : كُنْيَةُ الْبَغْلِ ، وَكَذَلِكَ أَبُو قُمُوصٍ . وَقَدِّمْتُ بَغْلَةً إِلَى أَعْرَابِيَّةٍ لَتَرَكِبَهَا فَقَالَتْ : لَعَلَّهَا أَبُو حَبُوصٍ ، بَغْلَةٌ شَحْدُودٌ ، أَوْ كَمَا يَكْنَى بِهِ قُمُوصٌ . وَالشَّحْدُودُ : السَّيِّئُ الْخَلْقِ ، وَالْحَبُوصُ : الشَّدِيدُ الْعَدُوُّ .

٣٤٩ - (أبو زِيَادٍ) : كُنْيَةُ الْحِمَارِ ، وَكَذَلِكَ أَبُو نَافِعٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ يَهْجُو زِيَادَ بْنَ أَبِي زِيَادٍ :

زِيَادٌ لَسْتُ أُدْرِى مَنْ أَبُوهُ وَلَكِنَّ الْحِمَارَ أَبُو زِيَادٍ

وأبو زياد كنية الذَّكَرِ أيضا ، قال الشاعر :
تَحَاوَلُ أَنْ تُقِيمَ أَبَا زِيَادٍ وَدُونَ قِيَامِهِ شَيْبُ الْعُرَابِ

٣٥٠ - (أبو جَعْدَةَ) : كنية الذئب ، قال عبيد بن الأبرص :
هِيَ الْخَمْرُ لَا شَكَّ تَكْنِي الْطَّلَا^(١) كَمَا الذَّئْبُ يَكْنِي أَبَا جَعْدَةَ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يَبْرَأَ بِاللِّسَانِ وَهُوَ يَرِيدُ لِصَاحِبِهِ^(٢) الْفَوَائِلَ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ الذَّئْبَ وَإِنْ كَانَ لَهُ كُنْيَةٌ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ فَعَلَهُ قَبِيحٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ سَأَلَ عَنِ الْمَتْمَةِ ؟ فَقَالَ : الذَّئْبُ يَكْنِي أَبَا جَعْدَةَ ؛ يَرِيدُ أَنَّ أَبَا جَعْدَةَ كُنْيَةٌ حَسَنَةٌ لِلذَّئْبِ ؛ وَهُوَ خَبِيثٌ ، كَذَلِكَ الْمَتْمَةُ تَحْسُنُ بِاسْمِ التَّرْوِيجِ وَهِيَ فَاسِدَةٌ ، وَقَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ :

يَا خَلِيلِيَّ إِنَّمَا الذَّئْبُ ذَنْبٌ وَأَبُو جَعْدَةَ الطَّلَاءُ الْمَرِيبُ
وَنَبِيذُ الزَّيْبِيبِ مَا اشْتَدَّ مِنْهُ فَهُوَ لِلخَمْرِ وَالطَّلَاءِ نَسِيبُ

٣٥١ - (أبو خالد) : كنية الكلب ، قال ابن الرومي :
أَخَالِدُ لَا تَكْذِبْ وَلَسْتَ بِخَالِدٍ هُنَالِكَ بَلْ أَنْتَ الْمَكْنِيَّ بِخَالِدٍ
وَلِلْكَلْبِ خَيْرٌ مِنْكَ ، لَوْ مَكَ شَاهِدٌ عَلَيْكَ ، وَمَا دَهْرِي بِإِبْعَادِ شَاهِدٍ !

* * *

وهذه قطعة مما اخترته من هذه الكنى بعد أن ألفت منها الكثير ، بعضها عن العرب ، وبعضها عن المولدين والصوقية :
الفرس : أبو المضاء ، وكذلك أبو طالب .

(١) ديوانه ٦٢ ، وروايته :

* هِيَ الْخَمْرُ بِالْهَزْلِ تَكْنِي الطَّلَا *

(٢) ط : « لصاحبه » .

الفيل : أبو الحجاج ، وبه يكنى في بلاد الهند ، وكانت كنية الفيل الذى جاءت به الحبشة إلى مكة أبا العباس ، واسمه محمود .

- الأسد : أبو الحارث .
- الثعلب : أبو الحصين .
- القرّذ : أبو زنة وأبو قيس .
- الفهد : أبو الوثّاب .
- الأرنب : أبو نبهان .
- السنّور : أبو خدّاش .
- الدّيك : أبو يقظان .
- الماء : أبو غياث .
- السّفرة : أبو رجاء .
- الحِوان : أبو جامع . وأبو الخير .
- الرقّاق : أبو حبيب .
- الثريد : أبو رزين .
- البقل : أبو جميل .
- الخلّ : أبو نافع .
- الجوّاب^(١) : أبو الفرج .
- الجبن : أبو مسافر .
- اللحم : أبو الخصيب .
- الخبيص : أبو الطيب .
- التمرّ : أبو عون .

(١) الجوّاب : طعام يصنع من السكر .

- الحلوى : أبو ناجر .
 الفالودج : أبو سائغ .
 السكّابج : أبو عاصم .
 اللبن : أبو الأبيض .
 الشراب : أبو المهتأ .
 النقل : أبو بشر .
 البربط : أبو الشهيق .
 المزمارة : أبو الصنّج .
 الطنبور : أبو اللهب .
 الفناء : أبو شائق .
 النوم : أبو راحة .
 الشعب : أبو الأمن .
 الفكاح : أبو الحركة .
 الحمام : أبو نظيف^(١)



الفصل الثاني في الأميات

أمّ الكتاب . أمّ القرى . أمّ النجوم . أمّ المؤمنين . أمّ الحروف . أمّ دَفر .
 أمّ الرأس . أمّ الطعام . أمّ سويد . أمّ عامر . أمّ حبين . أمّ عوف . أمّ طلحة .
 أمّ ملام . أمّ المنايا . أمّ قشعم . أمّ طبق . أمّ الخلل . أمّ الصبيان . أمّ عبيد .
 أمّ غيلان . أمّ الجود . أمّ الصدق .

الاستشهاد

٣٥٢ - (أمّ الكتاب) : جاء في بعض الأحاديث أن أمّ الكتاب هي فاتحة الكتاب ، لأنها هي المقدمة أمام كلّ سورة تقرأ في الصلاة ، وهي أوّل القرآن ، ولقد ألغز الشاعر فيها ، فقال :

وَأُمِّ لَمْ تَلِدْ وَلِدًا وَلَيْسَتْ بِأُمِّ الرَّأْسِ يَعْرِفُهَا اللَّيْبُ
 وأما قول الله عز وجل : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدِينًا أَعْلَىٰ حَكِيمٌ ﴾ (١) ،
 فهو ما في اللوح المحفوظ ؛ والله أعلم .

٣٥٣ - (أمّ القرى) : أما في جزيرة العرب فهي مكة ، وأمّ كلّ أرض ، أعظم (٢) بلدانها وأكثرها أهلاً كالبصرة ، فإنها تسمى أمّ العراق . ومزوّ فإنها كانت تسمى أمّ خراسان ، ويقال [في كلّ قرية من] (٣) أمّيات القرى ، إذا كانت كبيرة كثيرة الأهل . وأمّ كلّ شيء أصله ، ومنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : أمّيّ ، لأنه نسب إلى أمّ القرى ، وهي مكة ، ويقال : بل نسب إلى العرب ، أي أصلهم ، وكانوا لا يقرءون ولا يكتبون ، فقيل لكل من لا يقرأ ولا يكتب : أمّيّ .

(١) سورة الزخرف ٤ .

(٢) تكملة من ط .

(٣) ط : « فأعظم » .

٣٥٤ - (أم القري) : هي النار لأن من أوصافها ما قال صاحب

ذات الحلال :

لَا بَدُّ مِنْهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ لَا سِيَّمَا عِنْدَ نَزُولِ الضَّيْفِ

وأشدق أبو طالب المأموني في وصف النار :

أم القري عندك أم يوح^(١) فقد سرى بنورها اللوح
 أم ذات قرط^(٢) ذهبي بدا يُبيراها^(٣) في الجوّ تلويح
 فإتني إخالها في دنّها جسم لها وهي له رُوح
 كأنها الشمس وما نفضت من شرّ عنها المصاييح

٣٥٥ - (أم النجوم) : هي المجرّة ، ويقال : بل هي السماء ، قال

تأبط شراً :

يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدي بحيث أهتدت أم النجوم الشواييك^(٤)

٣٥٦ - (أم المؤمنين) : هي عائشة رضی الله عنها ، وكلّ واحدة من

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين ، لقول الله عز اسمه : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾^(٥) ، ويرى أن أم أوفى العبدية دخلت على عائشة رضی الله تعالى عنها ، فقالت لها : يا أم المؤمنين ، ما تقولين في امرأة قتلت ابنا لها [صغيراً^(٦)] ؟ فقالت : قد استحققت النار ، قالت : إنه أصغر ما تظنين^(٧) ، قالت : قد استوجبت النار ، قالت : فما تقولين في امرأة قتلت من أبنائها الكبار ألوفا ؟ تعرّض بيوم الجمل ، فقالت : خذوا بيد عدوة الله .

(١) البتمة ٤ : ١٦١ ، ويوح من أسماء الشمس ، واللوح : الهواء

(٢) ب : « برد » . (٣) ط : « بعيراها » (٤) أمالي القالي ٢ : ١٣٨ .

(٥) سورة الاحزاب ٦ . (٦) من ط . (٧) ب : « ما تظنين »

٣٥٧ - (أمّ الحُرُوف) : سُمِّيَ النحويون حُرُوفَ المَدِّ والَّذِينَ أُمَّ الحُرُوفَ ، وأمّهات الأفعال عندهم : فَعَلَ وجَعَلَ وأنشَأَ وأقْبَلَ ، والله أعلم .

٣٥٨ - (أمّ دَفَرٍ) : كُنِيَةَ الدُّنْيَا ، قال ابن الرومي في أبي الصقر :
لم تظلم الدنيا بأمّ دَفَرٍ إذ أنتَ فيها من وُلاةِ الأمرِ
وأمّ خِنُورٍ أيضا كُنِيَةَ الدُّنْيَا ، وهى من كُنِيَةِ الضَّبْعِ ، فكانتَ الدُّنْيَا
شَبَّهَتْ بِهَا لفسادها ، وأهل الكوفة يقولونه على وزن قَيَوْمٍ وسَفُودٍ ، وأهل
البصرة يقولونه على وزن عَجُولٍ ؛ قال المبرد : وكلاهما فصيح .
ولما قال عبد الملك بن مروان : وقد تمسكتنا من أمّ خِنُورٍ - يعنى الدنيا -
ونعمتها وغضارتها ، لم يعيش بعد قوله هذا إلا أسبوعاً .

٣٥٩ - (أمّ الرأس) : هى أعلى الهامة وموضع الدماغ من الرأس
وما أحاط به ، قال أبو الطيب المتنبى يصف القلم :
نحيف الشوى يعدو على أمّ رأسه ويخفى فيقوى عدوه حين يقطع^(١)

٣٦٠ - (أمّ الطَّعام) : هى الحِنطة ، لأنّ لها فضلا على سائر الحبوب ،
ومن أبيات كتاب الحماسة :

رَبَّيْتُهُ وهو مثل الفرخ أطمعه أمّ الطعام ترى فى جلده زَغَبًا^(٢)
أى أطمعه أفضل الأطمعة ، ويروى : « أعظمه أمّ الطعام »^(٣) ، يقول :
أعظم شيء فى جسده بطنه ، وأمّ الطعام البَطْنُ أيضا .

(١) ديوانه ٢ : ٢٤٤ . الشوى : الأطراف ؛ اليدان والرجلان والرأس .
(٢) ديوان الحماسة ٧٥٦ - بشرح المرزوق ، ونسبه إلى امرأة من بنى هزان يقال
لها أم نواب .
(٣) هى رواية المرزوق .

٣٦١ - (أم سويد) : كنية الاست ؛ وكذلك أم سُكَيْن (١) ،
 وأمّ تسعين . وسئل ابن الأعرابي عن هذا البيت :
 أبي علماء النَّاس لا يخبرونني (٢) بناطقة خرساء مسواكها حَجْرٌ
 فقال : هي ما علمتُ أم سويد ، يعني الاست .

٣٦٢ - (أم عامر) : هي الضُّبُع ، يقال لها : خامري أم عامر ،
 قال الشاعر :

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُبْلِقُ الَّذِي لَاقَى مَجِيرُ أُمَّ عَامِرٍ (٣)

فقال آخر :

يَا أُمَّ عَمْرٍو أَبْشِرِي بِالْبُشْرَى مَوْتِ ذَرِيعٍ وَجَرَادٍ عَظْلَى
 أراد يقول : « يا أم عامر » فلم يستقم له .

٣٦٣ - (أم حنين) : هي دُوَيْبَةَ عَلَى قَدْرَ كَفِّ الْإِنْسَانِ تَأْكُلُ الْأَعْرَابُ
 مادبّ ودرج سواها ، ولذلك قال فيها من قال :
 * كَمِئْتَيْنِ أُمَّ حَبِينِ الْعَافِيَةِ *

٣٦٥ - (أم عوف) : هي الجرادة ، وكانت في لسان زياد الأعمج لُكْنَةً
 لا يقيم معها الرّاء ، فألقى عليه بعض الشعراء هذا البيت :
 فاصفرا تكنتي أم عوفٍ كأنَّ حُبَّالْتِيهَا مِنْجَلَانِ (٤)

(١) كذا في ط وجمهرة الأمثال ١ : ٤٥ ، وفي ا ، ب : « أم ستين » .

(٢) في الأصول : « إلى علماء الناس » .

(٣) من أبيات نقلها صاحب حياة الحيوان في ٢ : ٧٢ ، ونسبها إلى بعض الأعراب .

(٤) الشعر والشعراء ، ٧٤٣ ، والأغاني ١٦ : ٨٠ ، وفيهما نسب الشعر إلى أبي عطاء

فأجابه على البديهة :

عنيتَ جرادةً وأظنَّ ظنًّا بأنك إنما تَبْلُو لسانِي^(١)

٣٦٥ - (أمّ طلحة) : هي القملة ، وزعموا أن أعرابياً كان يأكل مع بعض الأمراء ، فدبت قملة على عنقه ، فأخذها وقصصها ، فقيل له : ما فعلت ؟ قال له : لم يبق من أمّ طلحة إلا خيرٌ شاؤها ، أى جلدتها المنسوخ .

٣٦٦ - (أمّ مِلدَم) : هي الحمى ، وفي رَقِيئَتِهَا : إلى أمِ مِلدَم ، التي تأكل اللحم وتشرب الدم ؛ قال أصحاب الاشتقاق : هي مأخوذة من اللدم وهو ضرب الوجه حتى يحمرّ ، وقال بعضهم : مِلدَم ، بالذال المعجمة ، من قولهم : لدم به ، إذا لزمه .

٣٦٧ - (أمّ المنايا) : كناية عن معظم المنية ، قال الشاعر :

لأمّ المنايا علينا طريقٌ وللدَّهرِ فينا اتِّساعٌ وضيقٌ
وجعل بعضهم الدَّواة أمّ العطايا وأمّ المنايا ، فقال :

قد بعثنا إليك أمّ العطايا والمنايا زنجيةً الأحسابِ
في حشاها من غيرِ حَرَبِ حرابٍ هنَّ أمضى من مرهقاتِ الحرابِ
لا كفاءَ لها ولا لك واللاه كفاء في سادةِ الكتابِ
وقال بعضهم في الدَّواة :

قد فتحتُ فاهَا وَقَالَتْ لَنَا مَنْ مَسَّهُ الفَقْرُ فَإِنِّي دَوَاهُ
وأمّ كلِّ شيءٍ : معظمه ، قال ابن عَنَمَةَ :

(١) في الأغاني : أراد زرادة وأزن زنا « قاله : » يريد جرادة ، وأظن ظننا .

لَأَمَّ الْأَرْضَ وَيَلِّ مَا أَجَنَّتْ بِحَيْثُ أَضْرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ^(١)

٣٦٨ - (أم قشعم) : هي المنية والحرب والداهية الكبيرة والحرب -

أراد زهير في قوله :

* لَدَى حَيْثُ أَلَقْتَ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ^(٢) *

ويقال للحرب أيضاً : أم قسطل .

٣٦٩ - (أم طبق) : هي الداهية الكبيرة . قال الأصمعي : أول من

نعى المنصور بالبصرة خلف الأحمر ، وكنى في حلقة يونس ، فجاء خلف الأحمر ، فسلم ولم يكن الخبر فشا ، ثم قال :

* قَدْ طَرَقَتْ بَبْكَرِهَا أُمُّ طَبْقِ *

فقال يونس : وما ذاك يا أبا محرز ؟ فقال :

* فَفَتَجَّوْهَا خَبْرًا ضَخَمَ الْعُنُقُ *

فقال : لم أدر بعد ، فقال :

* مَوْتُ الْإِمَامِ فَلَقَةٌ مِنَ الْفَلَقِ *

فارتفعت الضجة بالبكاء والاسترجاع .

ومن كنى الدواهي أم حيوكر ، ومن كنىها أم الربيق تقول العرب جاءت أم الربيق على أريق ؛ قال الأصمعي : تزعم العرب أنه من قول رجل رأى العول على جبل أوزق .

ومن كنى الدواهي أم خنشفير ، وأم أدراص ، يقال : وقعوا في أم

(١) ديوان الحماسة ٣/١٠٢١ - بشرح الرزوق .

(٢) ديوانه ٢٢ ؛ صدره :

* فَشَدَّ وَلَمْ يُفْرِغْ بِيوتًا كَثِيرَةً *

أدراص ، أى فى موضع استحكام أمّ البلايا ، لأن أمّ أدراص جِجْرَة للفأر لا يتخلّص منها إذا ارتطم فيها إلا بعد جهد ، فأما أمّ الذّهيم وأمّ اللّهم فكنتيتان من كنى النّية .

٣٧٠ - (أمّ الخلل) : هى الخمر ، لأن الخلل منها يستحيل ، وأوّل من كنى الخمر أمّ الخلل مرداس بن خدّاش ، حيث قال :
رمىت بأمّ الخلل حَبَّةً قَلْبِيه فم يستنقُ منها ثلاث ليالِ

٣٧١ - (أمّ الصّبيان) : هى ربح تعترى الصّبيان ، وشيء يفزع به الصّبيان ، قال ابن الرومى :

شيخ إذا علم الصّبيان أفزعهم كأنه أمّ غيلانٍ وصبيانِ

٣٧٢ - (أمّ عبّيد) : هى المفازة ، أنشد أبو عبّيدة :
بئس قرينا يفن هالك أمّ عبّيدٍ وأبو مالك^(١)

٣٧٣ - (أمّ غيلان) : شجرة كثيرة الشوك بالبادية ، قال : من تأذى بها وخرقت ثيابه :

يا أمّ غيلان لقيتِ شرّاً لقد فجعتِ مقترّاً مغبرّاً
بيد بيت الله فيمن برّاً لاقيتِ نجاراً يجرّ جراً
* بالفأس لا يُبقي على ما أخضراً *

٣٧٤ - (أمّ الجود) : أحسن كل الإحسان ابن الرومى فى قوله :
العرف غيْثٌ وهو منك مؤمِّلٌ والبشر برقٌ وهو منك مَشيمٌ

(١) فى المخصص ١٣ : ١٩١ ، وقال : أمّ غيلان : كنية الطلح .

ألقحت أمّ الجود بعد حياها وتجت بنت المجد وهي عقيم

٣٧٤ - (أمّ الصدق) : أنشدت للصاحب :

يا أبا القاسم قل لي لم لماذا لا تزور
 كنت قد قدّمت وعداً فأذن وعدك زور
 ونحرت الودّ بالمهجر كما تذكي الجزور
 إن أمّ الصدق في الودّ كـمـلـة نـزـور

* * *

صدر من هذه الكني

أمّ شملة : كنية الشمس ؛ لأنها تشمل الخلق بطوعها

أم جابر : كنية السنبلة .

أم الندامة : كنية العجلة .

أم الفضائل : كنية العلم .

أم الرذائل : كنية الجهل .

* * *

الفصل الثالث في البين

ابنُ الماء . ابنُ اللَّيالي . ابنُ ذُكَّاء . ابنُ الغمام . ابنُ جَلا . ابنُ خَلاوة .
 ابنُ حَبه . ابنُ القمامة . ابنُ داية . ابنُ آوى . ابنُ الأرض . ابنُ طاب .
 ابنُ السبيل . ابنُ الخصى . ابنُ طامر . ابنُ بجدتها . ابنُ الحرب . ابنُ الغمد .
 ابنُ ضُل . ابنُ الدهر . ابنا عيان . ابناشمام . ابنا سمير . بنو غبراء . أبناء
 الدهاليز . بنو الأيام . بنو الدنيا .

الاستشهاد

٣٧٦ - (ابن الماء) : كلُّ طائرٍ يألف الماء فهو [ابن الماء]^(١) ، قال ذوالرمة :
 وردت أعتسافاً والثرياً كأنها على قِمة الرأس ابنُ ماء محلقٍ^(٢)
 وقال آخر :

ويُنذِرني بسطوته وأنى يخاف بُرودة الماء ابنُ ماء !
 وقال أبو عيينة^(٣) المهلبى :

يأعقاب الدَّجَن في الأمـ نِ وفي الخوف ابنُ ماء

٣٧٧ - (ابن اللَّيالي) : هو القَمَر ، قال نُصَيْب :

بدأن بنا وابن اللَّيالي كأنه حُسامٌ جَلت عنه العيونُ صقيلُ
 فما زلتُ أرفى كلَّ يومٍ شبابه إلى أن أتتك العيسُ وهو ضئيلُ
 وابن اللَّيلة هو الهلال ، قال الشاعر :

كأنَّ ابنَ ليلتها جانحاً فسيطُ لَدَى الأفق من خنصرٍ^(٤)

(١) ساقط من ط . (٢) ديوانه ٤٩١ ، اعتسافاً : على غير اعتداء .

(٣) ب : « عبيدة » ، تصحيف ، وانظر الأغاني ١٨ : ٨ .

(٤) الفسيط : قلامة الظفر ، والبيت في اللسان (فسط) ونسبه إلى عمر بن قيثة .

وَيُرْوَى : « كَانَ ابْنُ مُزْنِهَ » ^(١) ، معناه حين أنشعت عنه السحابة بدا
كقلامة الظفر ، ومنه أخذ ابن المعتز قوله :

ولاح ضوء هلالٍ كاد يفضحنا مثل القلامة قدقدت من الظفر ^(٢)
وقال بعض المصريين :

وأرى الهلال ابن الثلاث مطرراً ثوب الدجى والجوفى زرق العصب
فكاننا فرس الأمير المرتجى ألقى بروض بنفسج نعل الذهب
ومنه أخذ ابن حميد : ^(٣)

كاننا أدهم الإظلام حين نجا من أشهب الصبح ألقى نعل حافره
والعرب تقول لابن المغازات : ابن الليل ، ولذلك قالت أم تأبط شراً ،
وهي تندبه : وابناه ، وابن الليل ، ليس برميل ! ^(٤)

ويروى لعل بن أبي طالب رضوان الله عليه :

ماذا يريني الليل من أهواله أنا ابن عم الليل وابن خاله
* إذا دجا دخلت في سربه * ^(٥)

٣٧٨ - (ابن ذكاء) : هو الصبح ، وأبو ذكاء : هو الشمس ، قال الزجاج :
فوردت قبل أنبلاج الفجر وابن ذكاء كامن في كفر ^(٥)

٣٧٩ - (ابن الغمام) : هو البرد ، وقد أحسن ابن الرومي في قوله :
يدوى الرجال ويشفيهم بمبسم كامن الغمام وريق كابتة العنب

(١) هي رواية اللسان . (٢) جهرة الأمثال ١ : ٤٠ .

(٣) كذا في ط ، والبيت ساقط من ا ، ب .

(٤) الرميل : الجبان الضيف .

(٥) اللسان (ذكاء) ، وفي ط : « كامن في وكر » ، وأثبت ما في ا ، ب واللسان .

٣٨٠ - (ابن جَلَا) : هو الذي أمره منجل منكشف ، قال الشاعر^(١) :
 أنا ابن جلا وطلاع الشنايا متى أضع العمامة تعرفوني
 ومعناه : أنا المشهور ، وينون أيضاً فيقال : ابن جَلَاً ، قال الخازننجي :
 أي أنا المعروف ، أفتح عينيك حتى تُبصِرَني .

٣٨١ - (ابن خَلَاوة) : في كلام العرب : هو^(٢) البريء ، يقال : أنا
 من هذا الأمر فالجُ بنُ خَلَاوة ، أي أنا منه ذو فَلَجٍ وتَخَلٍّ .

٣٨٢ - (ابن حَبَّة) : هو أُلْحِيز ، يقال له جابرُ بنُ حَبَّة ، قال بعض
 العصريين في سنة قَحَطٍ :

لما رأيتُ زَمَانًا يفترّ عن كلِّ صَغَبَةٍ
 والقَحَطَ في أَكَلِه النَّاسِ س بالذَّئَابِ تَشَبَهُ
 والحَبَّ قد عَزَّ حَتَّى أنسى المُحِبَّ الأَحِبَّهُ
 في حَبَّةِ القلبِ مِنِّي زرعتُ حُبَّ ابنِ حَبَّةِ

٣٨٣ - (ابن نَعَامَة) : هو المَحَجَّة ، وبُدَيَاتِ الطَّرِيقِ ، وصدرُ القَدَمِ ،
 وعرق تحت الأَخْمَصِ ، وعَظْمُ السَّاقِ ، وكلّ ذلك عن الأُمَّة ، وينشد لعنترَةَ
 العبسيّ وهو يخاطب أمراته :

إنَّ الرِّجَالَ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إنَّ يَأْخُذُوكِ تَكْحَلِي وَنَحْضِي^(٣)
 فيكون مَرَكَبُكَ القَعُودُ وَرَحْلُهُ وأبْنُ النِّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرَكَبِي

(١) هو سحيم بن وثيل الرياحي . الكامل ١ : ٣٨٤ ، جهرة الأمثال ١ : ٢٥ ،
 خزائن الأدب ١ : ١٢٣ .

(٢) ساقطة من ط ، وفي جهرة الأمثال ١ : ٣٦ « البريء من الشيء » .

(٣) اللسان (نعم) .

يقول: إذا أُسِرَتْ أُرْكَبَتْ قَمُوداً لِمَوْقِعِكَ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ ، وَإِذَا أَنَا أُسِرْتُ رَكِبْتُ قَدَمِي .

٣٨٤ - (ابن آوى) : يَتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا قَالَهُ أَبُو نُؤَاسٍ فِي أَنْ آوَى ، يُسَمَعُ بِهِ وَلَا يُرَى ، قَالَ :

وَمَا خَبِرُهُ إِلَّا كَأَوْى يُرَى ابْنُهُ وَلَمْ يُرَ آوَى فِي الْخَزُونِ وَلَا السَّهْلِ ^(١)
وَالْآخِرُ مَا قَالَهُ الْآخِرُ ^(٢) فِي صُعُوبَةِ صَيْدِهِ وَرَخِصِ ثَمَنِهِ :

كَابْنِ آوَى وَهُوَ صَعْبٌ صَيْدُهُ فَإِذَا صَيْدَ بِسَاوِي خِرْدَلَهُ
وَقَالَ آخِرُ :

إِنَّ ابْنَ آوَى لَشَدِيدُ الْمُقْتَنَصِ وَهُوَ إِذَا مَا صِيدَ رِيحٌ فِي قَفْصِ

٣٨٥ - (ابن دأية) : هُوَ الْغُرَابُ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى دَايَةِ الْبَعِيرِ الدَّيْرِ ^(٣)

فَيَنْقَرُهَا ، وَقِيلَ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّسْرَ غَرَّ ابْنَ دَايَةِ وَعَشَّشَ فِي وَكْرِيهِ جَاشَتْ لَهُ نَفْسِي
عَنِّي بِالنَّسْرِ الشَّيْبِ ، وَبِابْنِ دَايَةِ الشَّبَابِ .

٣٨٦ - (ابن الأرض) : نَبْتُ يَخْرُجُ فِي رِئُوسِ الْآكَامِ ، وَلَهُ أَصْلٌ

وَلَا يَطُولُ ، وَهُوَ سَرِيعُ الْخُرُوجِ ، سَرِيعُ الْهَيْجِ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي سُرْعَةِ
الْإِدْرَاكِ وَالْفَنَاءِ .

٣٨٧ - (ابن طاب) : جِنْسٌ مِنْ تُمُورِ الْمَدِينَةِ ، وَيَقُولُ أَهْلُهَا : إِذَا وَافَقَ

الْهَوَى الصَّوَابَ ، فَاللَّابِئُ بِأَبْنِ طَابٍ ^(٤) .

(١) ديوانه ١٧١ .

(٢) كذا في ط ، والرجز ساقط من ا ، ب .

(٣) في جمهرة الأمثال ١: ٣٧ ، قال : « وهى عظام الصلب » وقى ط : « أى دبره » ،

(٤) اللبأ : أول الحلب ، وقى ط : « فلا خوف من ابن طاب » .

٣٨٨ - (ابن السبيل) : إذا أريد المختار قيل : ابن السبيل ، وقد نطق به القرآن .

وقيل لأعرابي : أين تحب أن يكون طعامك ؟ قال : في بطن أمّ طفل راضع وأبن سبيل شاسع ، أو أسير جائع ، أو كبير كانع^(١) . وإذا أريد ابن الزانية قيل : ابن الطريق ، كما قال دِعْبِل في أبي سعيد الخزومي :

عَدُوٌّ رَاحَ فِي ثَوْبِ الصَّدِيقِ شَرِيكَ فِي الصَّبُوحِ فِي الْغَبُوقِ^(٢)

لَهُ وَجْهَانِ ظَاهِرُهُ أَبْنُ عَمِّهِ وَبَاطِنُهُ أَبْنُ زَانِيَةٍ عَتِيقِ

يَسْرُكُ ظَاهِرًا وَيَسُوهُ سِرًّا كَذَاكَ يَكُونُ أَبْنَاهُ الطَّرِيقِ

وأنشدت للفريانامي في البرسخي ، وقد وقع الحريق في داره :

أَقُولُ وَلَا شِمَاتَةَ فِي الْحَرِيقِ أَجِيدِي حَرَقَ دَارِ ابْنِ الطَّرِيقِ

فَمَا أَحْرَقْتَ إِلَّا مَا حَوَاهُ بِمَسْأَلَةٍ وَتَدْنِيقِ وَضِيقِ

وقولهم : ابن عَجَل^(٣) ، كناية عن اللقيط . وَعَجَلٌ عَجَلٌ قَوْلُ الْفَاجِرَةِ

تَحْتَ الْفَاجِرِ تَحْمَنُهُ عَلَى سُرْعَةِ الْفَرَاغِ .

٣٨٩ - (ابن الخصي) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ، كما قال

أبو تمام :

وَذَاكَ لَهُ إِذَا الْعَنْقَاهُ صَارَتْ مَرْبِيَّةً وَشَبَّ ابْنُ الْخَصِيِّ^(٤)

٣٩٠ - (ابن طامر) : يُقَالُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ : طَامِرُ ابْنِ طَامِرٍ ؛ وَهُوَ

(١) كانع ، أي عاجز عن الاستطعام .

(٢) ديوانه ١٨٤ ، المنتخب من الكنايات للجرجاني ١٣ ، وفي الأغاني ٢٠ : ٦٢٩

(أبو سعد)

(٣) عجل ، بصيغة الأمر ، وانظر كنايات الجرجاني ١٣ .

(٤) ديوانه ٣٤٦ (بيروت) .

الْبُرْغوثُ أَيْضاً [لَطْمُورِهِ ^(١)] .

٣٩١ - (ابن بَجْدَتِهَا) ؛ الهاء راجعةٌ إلى الأرض ، يَعْنُونَ الْعَالِمَ بِهَا .
قال أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ :

حتى أتى الدنيا ابنُ بَجْدَتِهَا فشكا إليه السَّهْلُ وَالْجَبَلُ ^(٢)

وُحْكِي أَنَّ أَعْرَابِيًّا ضَافَ صَدِيقًا لَهُ فِي الْحَضَرِ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ عَصِيدَةً تَمْرٍ
تَبَشَّرَ حَرَارَةً ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيْهَا ، فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ بَعْدَ مَا تَأَمَّلَهَا : وَاللَّهِ
إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكَ هَشَّةُ الْمُرْدَرِدِ ، وَلَتِينَةُ الْمُسْتَرْطِ ^(٣) ، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمِينَ أَنِّي ابْنُ
بَجْدَةَ بِلَادِكَ فِي أَهْلِكَ ، وَأَنِّي أَخَافُ أَنَّ الْعَوْدَ إِلَى مِثْلِكَ سَتَطُولُ مَدَّتَهُ ، وَيَتَعَدَّرُ
وَجُودَهُ ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَتَلْقَى حَرَارَتَكَ بِيَلْعُومٍ سِرْطِمٍ ، وَحُلُقُومٍ لَخْجَمٍ ،
وَبَطْنٍ أَكْبَدٍ ، وَجَوْفٍ أَرْحَبٍ ، وَيَقْضِي اللَّهُ قَضَاءَهُ بِمَا أَحْبَبْتُ أَوْ كَرِهْتُ .
^(٤) السِّرْطِمُ : الَّذِي يَبْلَعُ كُلَّ شَيْءٍ . وَاللَّحْجَمُ وَاللَّهْجَمُ عَلَى التَّعَاقُبِ : الْوَاسِعُ
الْجَوْفُ ^(٥) .

٣٩٢ - (ابن الحرب) : هُوَ الشَّجَاعُ الَّذِي تَعَوَّدَ الْحَرْبَ وَأَلْفَهَا .
وَقَرَأْتُ مِنْ فِصْلِ مِنْ رِسَالَةِ لِلصَّاحِبِ : أَبْنَاءُ الْحَرْبِ الَّذِينَ ذَاقُوا كَثُوسَهَا حُلُوءًا
وَمُرَّةً ، وَأَلْتَحَفُوا لِباسِهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

٣٩٣ - (ابن ضَلِّ) : تَقُولُ الْعَرَبُ لِمَنْ لَا يُدْرِي مَنْ هُوَ وَمَنْ أَبُوهُ : ضُلٌّ
ابْنُ ضَلِّ ، وَقُلُّ ابْنُ قُلِّ . وَيَقُولُونَ لِلْمُفْلِسِ : صَلَمَعَةُ ابْنُ قَلَمَعُهُ : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
هُوَ كَقَوْلِكَ : الْأَحَدُ ابْنُ الْأَحَدِ .

(١) تكملة من ط .

(٢) ديوانه ٢ : ٣٣

(٣) الاستراط : البلع .

(٤) (٤ - ٤) ساقط من ط .

٣٩٤ - (ابن الغمد) : هو السيف لطول ملازمته إياه وقراره فيه ،
قال الشاعر :

كأني وأبنُ الغمدِ والطَّرْفِ أنجمٌ على قَصْدِها والنجمِ بسري على قَصْدِي (١)

٣٩٥ - (ابن الدهر) : هو النهار ، ومنه قول ابن الرومي :

وما الدهر إلا كآبئه فيه بُكرةٌ وهاجرةٌ مسمومةُ الجؤ قاتله

٣٩٦ - (ابنا عيان) : ضربٌ من الزجر ، وهو أن يخط الناظر في أمرٍ
بإصبعه ثم بإصبعٍ أخرى ، ويقول : ابنا عيان ، أسرعاً البيان ؛ ثم يُخبر
بما يرى . وهو مشتق من قولك : أرياني ما أريد عيانا .

وهذا معنى قول ذي الرمة :

عشيّةً مالى حيلةً غيرَ أنى بَلَقَطِ الحصى والخطِ في الدارِ مَوْلَعٌ (٢)

٣٩٧ - (ابنا شام) : هما هَضْبَتان في أصل جبلٍ يقال له شام ، يُضرب
بهما المثل في الأقران والاصطحاب ، قال الشاعر :

فهل حدثتَ عن أخوينِ داما على الأيامِ إلا أبني شام (٣)

٣٩٨ - (ابنا سمير) : العَرَب تقول : لا أقفل ذلك ماسمراً أبناً سميراً ،
وما الليل والنهار ؛ وقيل : الغداة والعشي . قال ابن الرومي :

لأبني سميرٍ صُروفٌ غيرُ غافلةٍ يُحسِنُ نَقْضاً كما يُحسِنُ إمراراً

(١) ط : « والنجم ليس على القصد » ، وما أثبتته من ا ، ب .

(٢) ديوانه ٣٤٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٧ .

(٣) البيت للبيد ، ديوانه ٢٠٨ ، وروايته : « فهل نبئت » .

٣٩٩ - (بنو الأيَّام) : هم أهل العَصْر؛ قال للطرائي^(١) من قصيدة يرثي بها أبا القاسم الإسكافي ويخاطب الذَّهْر :

ما كان ضَرَكَ لو أَبْقَيْتَ ذا أدبٍ أَلَقْتُ إليه بنو أيَّامك السَّلاماً
أعدمت مَنْ لست منه مُوجِدُ ابدلاً ما كررتَ يدك الواجدان والمدما

٤٠٠ - (بنو الدنيا) : هم الناس ، وقيل لعلّى بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه : أما ترى حبّ الناس للدنيا ! فقال : هم بُنوها .

وسمعتُ الخوارزمي يقول : أحسنُ ما قيل في مدح النساء قولُ الشاعر :
ونحن بنو الدنيا وهنّ بناتها وعيشُ بني الدنيا لقاءُ بناتها
وأبلغُ ما قيل في ذمّهن قولُ الآخر :

إنّ النساء شياطينٌ خُلِقنَ لنا فكأننا يتقى شرَّ الشياطينِ
على أنه نقض قول من قال :

إنّ النساء رياحينٌ خُلِقنَ لنا فكأننا يشتهي شمّ الرياحينِ

٤٠١ - (بنو غبراء) : هم اللصوص والصّعاليك المُهتدون في تجاهل الأرض ، والمالمون بَطْرُقها . وقيل : بل هم الفقراء اللّاصقون بالغبراء من سوء الحال ، على غير غطاء ولا وطاء ، قال طرفة بن العبد :

رأيتُ بني غبراء لا يُفكرونني ولا أهلُ هُذلك الطّرافِ المددِ^(٢)
يقول : أنا معروف عند الأخيار والأشرار ، وعند اللّثام والكرام .

٤٠٢ - (أبناء الدهاليز) : كناية عن الأراذل الأندال أبناء الزواني ، قال

ابن بسّام :

(١) هو الحسن بن علي بن مطران ، ترجم له المؤلف في اليتيمة ٤ : ١٠٨

(٢) من منلقته ص ٨٠ - بشرح التبريزي .

يا بن الدهاليز وأبناء السكك ويا بن عجل لا يجي زوجي يرك
يا بن الزنا وحدك لا شريك لك وابن البغايا والفراش المشترك
ويا بن من لو نومت فوق الحسك تحت الزناة وجدته كالفنك^(١)

٤٠٣ - (أبناء دَرَزَة) كناية عن السفل والشقاق ، ويقال لهم : أولاد
دَرَزَة ، قال المبرد : هم خياطون من أهل الكوفة خرجوا مع زيد بن علي .
وقال بعض الشراة وهو حبيب بن جَدرة الهلالي :

أبا حُسين لو شراة عِصاية عَلَقَتِكَ كان لوردهم إصدار^(٢)
أبا حُسين والأمور إلى مَدَى^(٣) أبناء دَرَزَة أسلوك وطاروا

* * *

الفصل الرابع في البنات

ابنة الجبل . ابنة الكرم . بنت المنية . بنت الفسكر . بنت المطر . بنت
نارين . بنات الدهر . بنات المنايا . بنات البطون . بنات الليل . بنات الصدر .
بنات الماء . بنات الفلا . بنات بخر . بنات وردان . بنات الخدود . بنات
التنانير . بنات اللهو . بنات العين . بنات الأرض . بُنَيَات الطريق .

الاستشهاد

٤٠٤ - (ابنة الجبل) : من أمثال العرب : هو ابنة الجبل ، ومعناه
الصدى يجيب المتكلم بين الجبال ، يقول : هو مع كل صوت ، كما أن الصدى
يجيب كل ذي صوت بمثل كلامه . ويقال : كَينَت الجبل ، مهما تَقُلْ تَقُلْ .

(١) الفنك : الجلد الذي يتخذ منه الفرو .

(٢) الكامل ٤ : ١٢ ، وفيه : « صجوك كان لوردهم » .

(٣) الكامل : « والجديد إلى بلى » .

ويقال : إن أبنة الجبل الحية أيضاً ، وقال أبو عبيدة : إذا اشتد الأمر قيل : صمى صمام ، وصمى أبنة الجبل .

قال امرؤ القيس :

بُدِّلْتُ من وائِلٍ وكنْدَةَ عَدُوِّ وانَّ وفَهْمًا صَمِي أبنة الجبل^(١)
أراد حية لا تُجيب الرائي ، فسببه الحرب التي لا يُقبل فيها الصلح
بهذه الحية .

٤٠٥ - (ابنة الكرم) : هي الخمر ، قال أبو نواس :

صفة الطلول بلاغة القدم فأجعل صفاتك لابنة الكرم^(٢)

وقال آخر :

بنات الكروم تسلى الهوم وتُحِي السرور وتنفى العدم
وتبسط بالجوّد كفّ البخيل وتذهب من حشمة المحتشم
ويقال لها أيضاً : ابنة العنقود ، قال أبو الفتح كشاجم :

حبيّ الحمد كان أكثر أسبا ب ذهابي بطارفي وتليدي^(٣)
واعتياضي من الغنى بالعواني وأعتقادي هوى أبنة العنقود
وقد ظرف الصنوبري في قوله وهو يصف الديك :

مغرّد الليل ما يألوك تفريداً ملّ الكرى فهو يدعو الفتية الصيدا
مذكرًا بأبنة العنقود حين حكت له الثريا قبيل الصبح عنقودا
وأحسن من هذا كله قول أبو محمد الفياض :

نحن الشهود وخفق العود خاطبنا نزوج ابن سحاب بنت عنقود

(١) ديوانه ٣٤٨ .

(٢) ديوانه ٣٢٣ .

(٣) ديوانه ٤٠ .

وليس بالبارد قول الآخر ، وهو متنازع فيه :

ما لابنِ همٍ سوى شربِ ابنةِ العنْبِ فهاها قهوةٌ فَرَاجَةٌ الكَرْبِ

٤٠٦ - (بنت النّية) : هي الحتمى ، ويقال : إن أبلغ ما قيل في وصفها

قولُ عبد الصّمد بن المعدّل من قصيدةٍ أوّلها :

هجرتُ الهوى أيما هجرتهُ وعفتُ الفوائى والحمرةُ
لوتنى^(١) عن وصلها سكرةً بكأس الضنا بعدها سكرةُ
وبنت النّية تنتابني هُدُوءًا وتطرُقني سحره
إذا وردتُ لم يزع وزدها عن القلب حُجب ولا ستره
لها قدرةٌ في جُسوم الأنام حباها بها الله ذو القدرة
فقد سلّبت أعظمي تحضها^(٢) ولم تترك من دمي قطره

وهي طويلة لا يسقط منها بيت .

وله أيضًا من قصيدة ضادية :

بنت النّية بي موكّلةٌ عقب النهار كةقتضى قرصاً
ألفتُ وفاءً ليس تسأمه فترى مواصّلتى به قرصاً
عرقتُ بنافضها وصلبها لحي ورصّت أعظمي رصاً
ولو أنّها ترى بشكّتها نيقاً أشمّ لذاب وارفضاً^(٤)

ولم يزل شعرُ ابن المعدّل أمير ماقيل في الحتمى حتى جاءت ميمية أبي الطيب .

فأربت عليه ، وقد جعلها بنت الدهر في قوله :

أبنت الدهر عندي كلُّ بنت فكيف وصلتِ أنتِ من الزحام^(٥)

(١) الأغاني ١٣ : ٢٥٣ ، الوساطة ١١٧ ، ديوان العاني ٢ : ١٦٧

(٢) الأغاني : « طوتنى » . (٣) ب : « شخصها » ، ط : « شربها » .

(٤) ط : « رضوى لذاب وانقضا » وهو غير مستقيم الوزن . (٥) ديوانه ١٤٧

يقول: عندي كلّ حادثة من حوادث الدهر ونوائبه ، فكيف خلصت^(١)
إلى جسمي من زحمة النوائب !
ولبعض أهل العصر :

سَمْتُ العَيْشَ حِينَ رَأَيْتُ صَرَفَ الدَّهْرِ يُرْهِقُنِي
صَعُوداً وَالصُّعُودَ إِلَيْهِ هُ يُعْجِزُنِي فَيُقَلِّقُنِي
وَبِنْتَ المَوْتِ بِأَلَا مِ والأَوْجَاعِ تَطْرُقُنِي
تَوَرَّقُنِي تَحَرَّقُنِي تَعْرِقُنِي تَفْرِقُنِي

٤٠٧ - (بنت الفِكر) : هي الرأى والشعر ، قال بعض العصريين :
ودونك البكر بنت الفكر قد برزت من خدرها تخدم الأستاذ سيدنا

٤٠٨ - (بنت المطر) : قال حمزة الأصبهاني : هي دويبة حمراء ترى
غيب المطر ، والعرب تضرب بها للثل فتقول : أشدّ حمرةً من بنت المطر .

٤٠٩ - (بنت نارين) : هي المرقعة المسخنة ، لأنها قد عرضت على نارين ،
وكان بعض المترفين يقول : جنبوا مائدتي بنت نارين .

وأنشدني أبو طالب المأموني لنفسه قصيدةً في وصف مائدة تجتمع أطايب
الطعام وبدائع الألوان ، فمنها :

لم يرَضَ طَاهِيهَا بِنَقْصٍ وَلَا شَقِقَ فِي شَيْءٍ وَلَا مَوَّةَ
لَا ابْنَةَ نَارَيْنِ أَرَانَا وَلَا مَصْنُوعَةً بِالرَّفْعِ مَأْسُوهَ

٤١٠ - (بنات الدهر) : حوادثه ومصائبه ، قال الشاعر :

ألا ما لبناتِ الدهرِ ترميني ولا أرى

وقال آخر :

رمتني بناتُ الدهرِ من حيث لا أرى فكيف بمن يُرمي وليس برام

وقال آخر :

نكحتُ بناتِ الدهرِ من غيرِ خِطبةٍ فما برحتُ حتى سلبتُ سوادياً^(١)

والأخطلُ أراد بيناتِ الدهرِ اللَّيالي والأيامِ في قوله :

وما تبتقي على الأيامِ إلّا بناتِ الدهرِ والكَلِمِ العقورِ^(٢)

وأراد بالليالي والأيامِ والكَلِمِ العقورِ الهجاءَ الموجهَ. وأحسنَ البحترى في قوله :

متى ما نسبتَ الحادثاتِ وجدتها بناتِ زمانٍ أرصدتُ لبنيه

٤١١ - (بنات المنايا) : هي السَّهامُ، قال ابنُ الرُّومى في وصف الأتراك :

لهم عدّةٌ تكفيهمُ كلَّ عدّةِ بناتِ المنايا والقسى الموتَرِ

٤١٢ - (بنات البُطون) : هي الأُمماءُ ، يقال للجائع : سَكَنَ بناتِ

بطنك ، إذا أَمِرَ بالأكل .

٤١٣ - (بنات الليل) : هي الأحلامُ ، ويقال أيضاً : هي النساءُ ، ويقال :

بنات الليل : أهواله ، ويقال : هي المنايا^(٣) ، وبكلّها جاء الشُّعر .

٤١٤ - (بنات الصِّدْر) : هي ما يُضمِّره الإنسانُ من الخير والشرِّ

قال الشاعر :

(١) ا ، ب : « حتى لبست »

(٢) ديوانه ٢٠٠ .

(٣) ط : « المني » .

أخوتنفة بيسر بحسن حالي وإن لم تُدنه متى قرأته
أحب إلى من ألقى قريب بنات صدورهم لي مسترأته

وقد ظرف من قال :

بنفسى من هواه أحيى وتربى له حبي رضيع بنات قلبي
وللصاحب من رسالة : زوج بنات صدرك من بنى علي ، وأفرغ صوب
عقلك في قمع أذني .

٤١٥ - (بنات الماء) : هي ما يألف الماء من السمك والطير والضفادع .

وقد أحسن سيدوك الواسطي في قوله :

أراح الله نفسى من فؤاد أقام على اللجاجة والخلاف
ومن مملوكة ملكت رقاها^(١) ذوى الألباب بالخدع اللطاف
كان جوائحي شوقاً إليها بنات الماء ترفص في جفاف

وجعل ابن الرومي السمك بنات دجلة في قوله :

وبنات دجلة في بيوتكم مأسورة في كل معتك

٤١٦ - (بنات الفلا) : هي الإبل يُقطع بها الفلا ، قال الشاعر :

إليك أمين الله جابت بنا الفلا بنات الفلا في كل بر وفد فد
فأما بنات القفر فالوخش .

٤١٧ - (بنات بحر) : سحاب تنشأ من بخار البحر فتجوز إلى

البر ؛ وبنات بحر سحاب لا تجوز إلى البر ، ولذلك قيل : بنات بحر خير من
بنات بحر .

٤١٨ - (بنات وِزْدان) : هي دُوَيْبَات تَلْزَم الكَنْفُ . وأنشد
الصاحب ليلَةَ في مجلسٍ قد تَأَذَى فيه بِرَأْحَةٍ كَرِيهَةٍ :
فَاعَدِمْنَا مِنَ الكَنْيْفِ كما قَعَدتْ إِلاَّ بناتِ وِزْدانِ

٤١٩ - (بنات اُلْخُدُور) : هي العَذَارَى ، ويقال لهنَّ أَيْضاً
بناتُ الحِجَالِ .

٤٢٠ - (بنات التَّنَايِيرِ) : هي الرُّغْفَانُ . وقيل لأعرابيٍّ قَدِيمِ الحَضَرِ
فأضافه بِمَعْضِ المِياسِرِ : أينَ كُنْتَ اليَوْمَ ؟ وبِمَ اشْتَفَعْتَ ؟ قال : كُنْتُ وَاللَّهِ
عِنْدَ كَرِيمٍ خَطِيرٍ ، أَطْعَمَنِي بناتِ التَّنَايِيرِ ، وَأَمَهَاتِ الأَبْزِيرِ ، وَحَلَوَاءِ الطَّنَاجِيرِ (١) ،
ثُمَّ سَقَانِي رَعْنَاءَ القَوَارِيرِ ، مِنْ يَدِ غِزَالٍ غَرِيرِ .

٤٢١ - (بنات اللُّهُو) وهي الأوتار ، قال البحتريُّ :

تَلَقَّيْنَا الشِّتَاءَ بِهِ وَزُرْنَا بناتِ اللُّهُو إِذْ قَرُبَ المَزَارُ (٢)
وقال ابنُ الرُّومِيِّ :

يَهْنِيكَ أَنْ الفِطْرَ حِينَ أَنِي نُشِرَ السَّرورَ بِهِ مِنَ الرَّمْسِ
نَطَقْتُ بِناتِ اللُّهُو فِيهِ مَعاً مِنْ بَعْدِ بُعْدِ الصَّوْتِ وَالْمَهْمَسِ

٤٢٢ - (بنات العين) : هي الدَّموعُ ، قال ابنُ الرُّومِيِّ يَرثِي الشَّيْبَ :
تَذَكَّرْتُهُ وَالشَّيْبُ قَدْ حَالَ دُونَهُ فَظَلَّتْ بناتُ العَيْنِ مِنِّي تَحَدَّرُ

٤٢٣ - (بنات الأَرْضِ) : هي الأَجوافُ التي تَحْتَجِبُ عَنكَ ، وقيل :

(١) الأَبْزِيرُ : التَّوَابِلُ . وَالطَّنَاجِيرُ : الأَوَانِي النُّعاسِ
(٢) ديوانه ٢ : ٤٦ .

بل عُرُوقِ الْأَرْضِ يَقَطُرُ مِنْهَا الْمَاءُ وَيَصِيرُ إِلَيْهَا الْوَحْشُ فِي الْقَيْظِ فَيَتَرَشَّفُهَا وَيَقْتَصِرُ
عَلَيْهَا دُونَ وَرُودِ الْمَاءِ ، قَالَ ثَعْلَبُ : بَنَاتُ الْأَرْضِ هِيَ الْأَنْهَارُ الصُّغَارُ .

٤٣٤ — (مُبْنِيَّاتِ الطَّرِيقِ) : هِيَ الصَّعَابُ وَالْمَعَايِفُ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا
وُعِظَ : الزَّمِ الْجَادَةَ^(١) ، وَدَنَعَ مُبْنِيَّاتِ الطَّرِيقِ .

وَقَالَ مَحْمُودُ الْوَرَّاقِ :

تَفَكَّبَ مُبْنِيَّاتِ الطَّرِيقِ وَجَوَّرَهَا فَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ مُسَافِرٌ

(١) انظر اللسان (بنى) ، والبيان والتبيين ٢ : ٣٤٨ .

الباب التاسع عشر فيما يُضَافُ إلى الأذواءِ والذواتِ

أذواء اليمين . ذو الأوتاد . ذو القرنين . ذو الكفل . ذو الثورين . ذو
الشهادتين . ذو اليمينين . ذو الرأى . ذو اليدين . ذو السيفين . ذو المشهرة .
ذو النور . ذوالعمامة . ذواليد . ذو اليمين . ذوالثغفات . ذو القلمين . ذوالرّياستين .
ذو الوزارتين . ذو الكفایتين . ذات النحيتين . ذات النطاقين . ذات الخمار .
ذات الأنواط .

الاستشهادُ

٤٢٥ — (أذواء اليمين) : هم ملوكها ، وإياهم عني أبو نؤاس بقوله :

وَدَانَ أَذْوَائُنَا الْبَرِيَّةَ مِنْ مَعْتَرِّهَا رَغْبَةً وَرَاهِبَهَا^(١)

فمنهم ذو شنابر ، ولم يكن من أهل الملك ، ولكنه من أبناء المقاول ، وكان
فظاً غليظ القلب . وكان مع ذلك لا يسمع بغلام ينشأ من أبناء المقاول إلا بعث
إليه وأستحضره فعبث به وأفسده . ويقال : إنه بعث إلى غلام منهم يقال له
ذو نؤاس ، لأنه كانت له ذؤابتان تنؤسان على عاتقيه ، وبهما سمى ذا نؤاس
فأدخل عليه ومعه سكين لطيفة قدخبأها ، فلما دنا منه وعلم أنه يريد منه الفاحشة
شق بها بطنه ، وأحتز رأسه ، فلما بلغ جحيم ما فعل ذو نؤاس قالوا : ما نرى أحداً
أحق بالملك ممن أراحنا منه ، فلسكوا ذا نؤاس . وهو صاحب الأخدود الذي
ذكره الله تعالى في كتابه العزيز ، وهو الذي لما تهود تهود معه أمم
من الناس

ومنهم ذو المنار ، وقيل له ذو المنار لأنه أول من ضرب المنار على طريقه
في غزواته ليهتدى بها في مرجعه .

ومنهم ذورعين ، يضرب به المثل في النعمة ، كما قال العلوّى الحِمْيَرِيّ :
ويوم قد ظلت قريز عَيْنٍ به في مثل نعمة ذى رُعيْنِ
تفكهنى أحاديثُ الندامى وتطرِبني متقفة اليدينِ
فلولا خوفُ ما تجنّى الليالى قبضتُ على الفتوة باليدينِ
ومنهم ذو مَرْحَب ، سُمّي بذلك لأنه كان يرحبُ به كلُّ من رآه ، وكان
رحبَ الصدر والباع ، هشا بشا .

ومنهم ذو بَرَن ، وأبْنُه سَيْفُ الَّذِي انْتزَع المُلْكُ مِنَ الحَبَشَةِ ، وقد تمثّل
به من قال لعبد الله بن طاهر :

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً بشاد مهر ودع غمدان لليمن^(١)
وأنت أولى بتاج الملك تلبسه من هُوذة بن عليّ وأبن ذى بَرَن

٤٢٦ — (ذو الأوتاد) : هو من ذكّره الله تعالى في كتابه العزيز^(٢) ،
وكان يأمر بمن يفضب عليه فيؤتد في الأرض بأربعة أوتاد ، وهو أول
من سنّ ذلك .

٤٢٧ — (ذو القرنين) : قال الجاحظ في كتاب «التدوير والتربيع»^(٣) :
ولقد سألت عن ذى القرنين أهو الإسكندر ؟ ومن أبوه ؟ ومن قيرى ومن
عيرى ؟ فقال القاضي أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجانيّ في الجواب عن
ذلك وشرحه ، قال : أكثر من بحث عن سالف الأمور ، وتصفح ما حدثت

(١) هذا البيت ساقط من ط .

(٢) وهو قوله تعالى : ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴾ . (٣) ص ٢٧٠ .

منها في متقادم العصور ، أن التسمية بذى القرنين لا تُعرَف في غير هذه اللغة ، ولا يوجد منها علم إلا عند هذه الأمة ؛ ومتى سمعنا غيرهم بنطق بها ، ووجدنا بعض الأمم يذكرونها ، فبحثنا عن أصلها وما أخذها ، وسألناهم عن معناها وتأويلها ، أصبناها راجعة إليهم ، وأحلنا في الإسناد عليهم .

قالوا : ولم نثر على كثرة التفتيش والتكشيف وشدة الطلب والتفتير من ملوك الأمم وأولياء الدول وقادة الجيوش وساسة الجنود ممن ارتفع فُشهر ، أو حَمَل فُعيمر ، بمن لزمه هذا الاسم أو حصل له معناه ، أو استحقه بلازم خلقه ، أو مستجد صفة . فأمّا نحن فقد وجدنا في التواريخ القديمة المأخوذة عن الشريانية واليونانية أن ضاميرس ، وهو الثالث من ملوك بابل خرج عليه أطر كسر كس فخاربه وظفر به ، فقتله ونزع قرني رأسه فجعلها إكليلا يلبسه ، فسمي ذا القرنين ؛ فهذا كما تراه تسمية مأخوذة من الأمم السالفة ، منقولة عن تلك اللغة إلى هذه . على أن العرب قد سمت بها من ملوكهم نَفراً ، وخصت بها هذا الملك السائح الذي ورد القرآن بذكره ، واجتمعت الإنس على تفخيم قدره ، وسندكر ما حفظناه في سبب هذه التسمية ، وتستوفى ما عندنا في صاحبها ، وما أنتهى إلينا في حقيقة المسمى بها ، ونقول فيه على تفصيل الاختلاف والتمييز بين تلك الأفعال قولاً إن لم يكن شافياً ، فمساء أن يكون كافياً ، وما علينا إلا الجهد ، وفوق كل ذي علم عليم .

قال الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ ^(١) ، الآية المتضمنة خبره ، فوصف هذه الجملة من أحواله ، في تقابله وانتقاله ، ومنتهى مسيره في الشرق ظاعناً ، وغاية مبلغه من الغرب واغلاً ، ودل على عظم ملكه ، وشدة وطئته ، وعلو كلمته ، وأنبساط قدرته ، بما عد من آثاره ، وقص علينا من أخباره ، وأكّد ذلك وحققه بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيلاً ﴾ ^(٢) .

وَحَسْبُكَ مِنْ شَهِدِ اللَّهِ لَهُ بِالْمُتَكِينِ وَالْأَقْدَارِ ، وَنَاهِيكَ مِنْ آتَاءِ اللَّهِ
جَوَامِعَ الْأَسْبَابِ ، وَوَطْأَ لَهُ أَبَاعِدَ الْأَفْطَارِ !

وقد روى في تفسير هذه الآية أن المشركين من قريش أوفدوا وفدا إلى
يهود يثرب يستمدونهم مسائل يمتحنون بها النبي صلى الله عليه وسلم ،
واعتمدوا من المسائل على قصص الأنبياء وأخبار الملوك ، لعلمهم بأنه لاحظ
للعقل والذكاء وحدة الفطنة وقوة الفكر وتمثيل الاعتبار والمقايسة وإنعام
النظر والتأمل في استدراك خبر تقدم زمانه بساعة ، بل سبق وقته بلحظة ؛
وإنما هي أمور تؤخذ روايةً وسماعاً ، وتدرج قراءةً وكتابةً ؛ وقد رآه عليه السلام
وولد بمكة في أمة أمية ، وبين قبائل جاهلية ، فعرفوه طفلاً رضيعاً ، وناشئاً
ويافعاً ، وشاهدوه غلاماً ومجتبياً ، وكهلاً ومحتسباً ، يدرج بين أبياتهم ،
ويتصرف نضب الحاظهم ؛ ويتكلم بما عرفوه من ألفاظهم ، وأن هذه أحوال
تجزئ بينه وبين التهمة ، وتباعده عن مواقع الظنة ، وتحقق عند من له من
العقل بُلغة ، وفيه من التحصيل مُسكة ، أنه عليه الصلاة والسلام عرف ذلك
على حقه ، وأخبر عما علمت الرواة من غيبه ، فإنما تلقاه عن الله وحياً ، أو ألقاه
الملاك في روعه نفاً ، وذلك علامة النبوة التي لا تجهل ، وأمارة الرسالة التي
لا تنكر ، فزودتهم يهود يثرب بمسائل منها خبر رجل صار مشرفاً حتى بلغ
مطلع الشمس حيث تبرز ، وتوجه مغرباً حتى بلغ مغربها حيث تهب^(١)
وتسقط ؛ هكذا ذكره الرواة ، وإنما المراد بها منتهى العارة من طرفي الأرض .
وسأله عن قصة يوسف ، وعن فتية أروا إلى كهف فأميتوا ثم أحيوا ، فأتاه
الجواب من قبل الله تعالى في كل ذلك بما أقام به علم صدقه ، ورد الكائد
بأخيبت ظنه .

(١) تهب ، أى تقرب .

وقد روى المفسترون والقصاص في تأويل هذه الآيات أخباراً لم نجد في نقلها طائلاً ، إذ كانت النفس لا تبتق بخبرهم ، ولا تسكن إلى صحّة قلبهم ، وكان اختلافهم يدل على اختلاطهم ، وهي على ذلك مشهورة ، يُمكن أخذها عن قُرْب . وقد روى المحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا أدري أذو القرنين كان نبياً أم لا ! » .

وروا عنه أنه مَلَك الأرض أربعة : مؤمنان وكافران ، فأما المؤمنان فسلیمان وذو القرنين ، وأما الكافران فنمرود وبخت نصر .

وروا عن عليّ وقد سئل عن ذي القرنين فقال : ذلك المَلِك الأمرط^(١) ، بلغ قرن الشمس من مطلعها وقرنها من مغربها .

وعن عمر رضی الله عنه أنه سمع رجلاً ينادي : ياذا القرنين ، فقال : فرغم من أسماء الأنبياء ، وأرتفعت إلى أسماء الملائكة افتناوله قوم وزعموا أن ذا القرنين كان من نتاج ما بين الملائكة والإنس ، وأن أباه عِزْرَى مَلَك أهبط إلى الأرض فسلخ جناحه وأعيد في صورة ولد ابن آدم ، فسكح امرأة من الآدميات تدعى قيرى فأولدها ذا القرنين^(٢) ، وقد أدعوا مثل ذلك في هاروت وماروت وأبي جُرهم . وهي من حاقات العوام غير مستنكر^(٣) .

وروى عن الحسن أنه قال : كان له غدیرتان من شعر ، وعليهما^(٤) سُمى ذا القرنين .

وعن محمد بن علي بن الحسين رضی الله عنهم أنه قال : الأنبياء الملوك أربعة : يوسف مَلَك مصر ، وداود وسلیمان مَلَكَا ما بين الشام إلى إصطخر وذو القرنين مَلَك ما بين المغرب والشرق .

(١) الأمرط : صاحب المرط . (٢) انظر الحيوان ١ : ١٨٨ .

(٣) ب : « متكر » .

(٤) ب : « ربهما » .

وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : حجَّ ذو القرنين فلقى إبراهيم ؛ وهذا يدل على تقادم عهده .

وقد روى من جهات كثيرة أن ذا القرنين كان في زمن إبراهيم عليه السلام في عصر أفريدون بموتلك تواريخ لا يوثق بها ؛ والذي نُقل إلينا في التواريخ اليونانية والسريانية وهي أقرب إلى الثقة يقتضى أن بينهما زمانا طويلا يزيد على ألف سنة .

وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أن ذا القرنين هو عبد الله ابن الضحّاك ، وهذه رواية مهجورة لا يلتفت العقلاء إليها ؛ واسنا ننكر أن عبد الله بن الضحّاك هذا يدعى ذا القرنين ، فهو اسم مشترك واقب منقول ، وقد سُمى أحد ملوك الحيرة من بنى نضر ذا القرنين لضفيرتين من شعر كانتا له ، وهو المنذر بن ماء السماء ؛ وفي ملوك حمير ملكان كانا يدعى كل واحد منهما ذا القرنين ، وإنما ننكر أن يكون ملكا سلطانا ، إذ كنا نجد أخبار الأمم تكذّب به . وكان هذا الأمر البين لا يحتمل فيخفى على العرب شأنه ، وهي ألحج أمة بحفظ المآثر ، وأحرصها على إحصاء المفاخر .

وزعم بعض الفُرس أن ذا القرنين هو الضحّاك المسمى بيوراسف ، وأن قرنيه هما السلعتان اللتان تسميهما العامة حيتين ، وكاتنا ناشرتين في فروع كتفيه ؛ وهذا أبعد شيء عن الصواب ، ولكن الآراء والألسن واللغات والفرق مطبقة على أن ذا القرنين هذا هو الإسكندرُ الرُومى قاتل دَارَا . وقد نقل إلينا من أخباره المطابقة لما اقتضت الله تعالى في كتابه ، والذي يقوى هذا الرأى إجماع رُواة الأمم على أن السدّ الذى يدعى رَدَمَ يأجوجَ ومأجوجَ من صنع الإسكندر ، وأنه لم ينقل إلينا خبر ملك جمع بين الإيفال في المشرق والإبعاد في المغرب سواه .

وهذه جملة من سيرة مأخوذة من تواريخ يونان وپارس ؛ وأما روايات

القصاص وأهل المبتدأ فرفوضة عند أهل التحصيل ؛ زعمت يونان أنه لما
وُلد الإسكندر عَرِضَ مَوْلِدُهُ عَلَى الْمَجْمَعِينَ ، فَحَكَمُوا لَهُ بِمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ ،
وترعرع الإسكندر ، فهجس في نفسه صِدْقُ مَا حَاكَمُوا لَهُ بِهِ ، وهلك أبوه
فيليبس وللاِسكندرِ عَشْرُونَ سَنَةً ، نَحَلْفَهُ عَلَى مُلْكِهِ ، فَرَكِبَ الْبَحْرَ يَوْمَ
الْمَغْرِبِ ، فَوَطِئَ أَرْضَهُ حَتَّى أَتَى إِلَى الْمَشْرِقِ حَتَّى قَتَلَ دَارًا ، وَاسْتَوَلَى عَلَى
مَمْلِكَةٍ ، وَسَارَ حَتَّى أَوْغَلَ فِي الْمَشْرِقِ ، فَقَتَلَ فُورًا مَلِكَ الْهِنْدِ ، وَأَقَامَ بِيَلَادِهِ
مُدَّةً ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى تُبَّتَ فِدَانَ لَهُ مَلِكُهَا ، وَأَهْدَى لَهُ شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ
الذَّهَبِ وَالْمِسْكِ ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى الصِّينَ ، فَتَلَقَّاهُ مَلِكُهَا بِالطَّاعَةِ ، وَأَهْدَى لَهُ
هِدَايَا عَظِيمَةً مِنَ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ وَالْوَبَرِ وَأَنْوَاعِ الْعِطْرِ وَأَلَاتِ الصِّينِ ،
وَعَدَلَ إِلَى نَوَاحِي بَاجُوجَ وَمَاجُوجَ فَبَنَى السَّدَّ ، وَدَخَلَ الظُّلُمَاتِ مِنْ نَاحِيَةِ
الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ فِي أَرْبَعِ مِائَةِ رَجُلٍ ؛ فَسَارَ فِيهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَخَرَجَ إِلَى طَرِيقِ
خُرَاسَانَ ، وَلَمَّا أَتَى إِلَى نَهْرِ بَلْخِ عَقَّدَ عَلَيْهِ جِسْرًا مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ سَفِينَةٍ ، وَبَنَى
عَلَى غَرْبِيَّةِ قَصْرًا ، فَأَغْتَالَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَسَقَاهُ سَمًا ، فَرِيضَ بَقُومَسَ ، وَتَحَامَلَ
حَتَّى أَتَى شَهْرَ زُورَ ، وَثَقُلَ بِهَا وَهَلَكَ بِبَابِ الْعَتِيقَةِ ، وَكَانَ أَشَقَرَّ أَبْرَشَ ، قَصِيرًا
حَنَفَ (١) ، وَابْتَدَأَ الْيُونَانِيُّونَ تَارِيخَ مُلْكِهِ مِنْ أَوَّلِ سَنَةِ سَبْعِ وَعِشْرِينَ مِنْ عَمْرِهِ ،
وَهُوَ وَقْتُ ابْتِدَاءِ جَوْلَانِهِ . وَكَانَتْ مُدَّتُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَحَدَ عَشَرَ وَثَلَاثِينَ وَسِتَّةَ
وَعِشْرُونَ يَوْمًا ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْعُو إِلَى دِينِ وَإِنَّمَا كَانَ يَأْمُرُ بِالتَّنَاصُفِ وَتَرَكَ التَّنَازُلَ .
إِلَى هُنَا كَلَامُ الْقَاضِي .

وقال حمزة الاصبهاني في كتابه « تواريخ الأمم » : ومما ولده (٢) القصاص
من الأخبار أن الإسكندر بنى بإيران شهر مدنا ، منها أصبهان ، وهراة ،
وسمرقند ، وليس للحديث أصل ، لأن الرجل كان مخربًا بالاعمار .

(١) الأبرص : الذي فيه بياض . والأحنف ؛ الذي برجله اعوجاج .

(٢) ولده : رواه .

قال مؤلف الكتاب : وفي أصبهان وكونها من بناء ذى القرنين يقول ابن طباطبا لأبي علي بن رستم وقد هدم سور أصبهان ليزيد به في داره :
وقد كان ذو القرنين يبني مدينة فأصبح ذا القرنين يهدم سورها
على أنه لو كان في صحن داره بقرن له سينا زعزع طورها
وقال آخر :

أيها الهادم سوراً هدمه عين النون
ليس يوهي سور ذى القرنين إلا ذو قرون

وقد ضرب المثل بمسير ذى القرنين في الظلمات ابن لذكك حيث قال :
تولى شباب كفت فيه منما تروح وتندو دائم الفرحات
فلست تلاقيه ولو سيرت خلفه كما سار ذو القرنين في الظلمات

٤٢٨ - (ذو الكفل) : هو الذى نطق القرآن بذكر نبوته ، وهو من بنى إسرائيل؛ بعث إلى ملك منهم يقال له كنعان، فدعاه إلى الإيمان، وكفل له الجنة، وكتب له كتاباً بالكفالة، فأمن به الملك، وسمى ذا الكفل بالكفالة .

٤٢٩ - (ذو النورين) : هو عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه سمي بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية ، فكانا أحسن زوجين في الإسلام ، ويروى أنه بعث عليه السلام بلطف^(١) مع رجل إلى عثمان ، فاحتبس ، فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئت أخبرتك ما حبسك ؛ قال : نعم يا رسول الله ، قال : كنت تنظر إلى عثمان رقية تعجباً

من حُسْنِهَا ، قال : صدقتَ يا رسولَ الله . ولما تُوقِيتُ رقيةَ زوجه عليه السلام
أمَّ كلثوم ، ثم لما تُوقِيتُ قال : لو كانت لنا ثالثةٌ لزوجنا كَها ؛ فهو
ذو النورين لهذه القصة .

ودخل يوماً أبو الحسن بن طباطبأ دارَ أبي علي بن رُستم فرأى على بابه
عثمانيين أسودين قد لبسوا عمامتين سحرأوين ، فامتحنهما فوجدهما من الأدب
خالين ، فلما تمكّن في مجلس ابن رستم دعا بالدواة والقِرطاس وكتب :

أرى ببابِ الدارِ أسودينِ	ذوى عمامتينِ سحرأوينِ
كجمرتَينِ فوقَ فحمتَينِ	قد غادرا الرِّفضَ قريرَ العينِ
جدُّ كما عثمانُ ذو الثورينِ	فساله أنسلَ ظلمتَينِ !
يا قُبْحَ شينِ صادرٍ عن زينِ	حدائدُ تطبعُ من لجينِ
ما أنما إلا غرابا بينِ	طيرا فقد وقمتُما للحينِ
المظهرينِ الحبِّ للشيخينِ	ذرا ذوى السنّةِ في المصيرينِ
وخلياً الشيعةَ للسُّبطينِ	للحسنِ الطيبِ والحسينِ
ستمطيانِ في مدى عامينِ	صكاً بحفنينِ إلى حنينِ

فأستظرفها ابنُ رُستم وحفظها الناس^(١) .

٤٣٠ — (ذو الشهادتين) : خزيمه بن ثابت الأنصاري ، سماه رسولُ الله
صلّى الله عليه وسلّم ذا الشهادتين ، وذلك أن يهودياً أتاه فقال : يا محمد انصني
ديني ، فقال عليه السلام : أو لم أفضلكَ ! قال : لا ، فقال : إن كانت لك بينةٌ
فهايها ، وقال لأصحابه : أيكم يشهد أني قضيتُ اليهودى ماله ؟ فأمسكوا

(١) ١ : « وسارت وحفظها الناس » : ووب : « فسارت هذه الآيات وحفظها الناس » .

جميعاً؟ فقال خزيمه: أنا يا رسول الله أشهدك أنك قضيتَه ، قال : وكيف تشهد بذلك ولم تحضره ولم تعلمه؟ فقال : يا رسول الله ، نحن نصدّقك على الوحي من السماء ، فكيف لا نصدّقك على أنك قضيتَه ، فأنفذَ عليه السلام شهادته ، وسمّاه ذا الشهادتين لأنه عليه السلام صيّرَ شهادته شهادة رجلين .

٤٣١ — (ذو العيينين) : قتادة بنُ الثُّعْمان الأنصاريّ ، شهدَ بَدْرًا والعَقَبَةَ ، وأصيبت عينُه يومَ أحدَ فردّها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيده بعد ما سقطتُ على خدّه ، فكانت أحسنَ وأصحَّ من عينه الأخرى ، وكان لا يشتكيها إذا اشتكى أختها ، وليس ^(١) هكذا عيون الناس .

٤٣٢ — (ذو الرأى) : هو حُبابُ بنُ المنذر بن الجُموح صاحب المشورة يومَ بَدْرٍ ، أخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم برأيه ، ونزلَ جبريلُ عليه السلام فقال : الرأى ما قال حُباب ، وكانت له في الجاهلية آراء مشهورة .

٤٣٣ — (ذو اليدين) : هو عمير بن عبد عمرو من خزاعة ؛ وكان يعمل بيديه جميعاً فقيل له : ذو اليدين . وكان يدعى ذا الشمالين . وهو الذى ذُكر في الحديث الذى يروون فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فسلم في الركعة الثانية ، فقال ذو اليدين : يا رسول الله ، أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فقال : ما كان ذلك . فقال : بلى يا رسول الله ، فالتفت إلى أصحابه فقال : أحقُّ ما يقول ذو اليدين؟ قالوا: صدق يا رسول الله ، فنهض فأتهم ، ثم قال : « إني لأُنسى ، أو أنسى لأسن »

قال ابن قتيبة : هو ذو اليدَيْن ، وليس هو بذى الشمالين الذى استشهد يوم بدر^(١) .

وقال الجاحظ : كان يقال له ذو الشمالين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ذا اليمينين .

٤٣٤ — (ذو المشهرة) : هو أبو دُجَانَةَ الأنصارى وكانت له مشهرة ؛ إذا لَبِسَهَا وَبَرَزَ يَتَايَلُ بَيْنَ الصَّغِيرِ لَمْ يُبْقِ وَلَمْ يَبْدَرْ ، وَأَرْضَى اللَّهُ وَرَسُولَهُ .

٤٣٥ — (ذو النور) : هو عبد الله بن الطفيل الأزدي أو الدوسي . ويقال : بلي - طفيل بن عمرو بن طفيل ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا في جبينه ليدعو به قومه ، فقال : يارسول الله ، هذه مثلة - أو قال شهرة - فجعله في طرف سوطه ، فكان كالمصباح يضيء له الطريق بالليل ، ولما رجع إلى قومه دؤس ليعلمهم جعلوا يقولون : إنَّ الجبل ليلتهب . وكان أبو هريرة رضى الله عنه تمن أهدى بذلك النور في بعض الحديث .

٤٣٦ — (ذو العمامة) : هو سعيد بن العاص بن أمية ، أبو أحيحة ، كان يقال له ذو العمامة لأنه كان في الجاهلية إذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامة حتى ينزعها ، كما أن حرب بن أمية إذا حضر ميتا لم يبيكه أهله حتى يقوم ، وكما أن أبا طالب كان^(١) إذا أطمع لم يطعم أحديومه غيره ، وكما أن سعيد بن العاص^(٢) إذا شرب الخمر لم يشربها أحد حتى يتركها . وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب إنما لزم سعيدا كناية عن الشؤدد ، وذلك أن العرب تقول للسيد : فلان معمم ؛ يريدون أن كل جنابة يجنبها الجاني من تلك القبيلة أو العشيرة فهي

(١) المعارف ٣٢٢

(٢) ط : « أسيد بن أبي العيص » ، وأثبت ما في ا ، ب .

معصوبة برأسه ، وإلى هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص : ذا العمامة
وذا العصابة .

ولما طلق خالد بن يزيد بن معاوية^(١) آمنة بنت سعيد بن العاص وتزوجها
الوليد بن عبد الملك قال في ذلك خالد :

فتاة أبوها ذو العصابة وأبنة أخوها فما أكفاؤها بكثير
وكان خالد شريف المنكح ، تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب ، وآمنة بنت سعيد بن العاص ، ورملة بنت الزبير ؛ ففي ذلك يقول
بعض الشعراء يُغري به عبد الملك بن مروان :

عليك أمير المؤمنين بخالدٍ ففي خالدٍ عما تحبّ صدودُ
إذا ما نظرنا في مناكح خالدٍ عرفنا الذي يبوي وأين يُريدُ

٤٣٧ - (ذو الثدية) : ويقال له ذو اليدية ؛ لأن إحدى يديه كانت
مُخدجة ؛ وذو الثدية ؛ لأن تلك اليد المُخدجة^(٢) كانت كالثدي ، وعليها
شعرات كشارب السنور ، وهو شيخ الخوارج وكبيرهم الذي علمهم الضلال .
وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتله وهو في الصلاة ، فكف^(٣) عنه أبو بكر
وعمر رضي الله عنهما ، فلما قصده علي رضي الله عنه لم يره ، فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم : « أما إنك لو قتلته لكان أول فتنة وآخرها » . ولما كان يوم
النهرَوان وُجد بين القتلى ، فقال علي رضي الله عنه : إيتوني بيده المُخدجة ،
فأني فاني بها ، فأمر بنصيبها .

(١) ورد الاسم في الأصول محرفاً ، وصوابه من المعارف لابن قتيبة ٢٢١

(٢) المُخدجة : الناقصة الخلق .

(٣) كف عنه : جبن وضعف

٤٣٨ — (ذو اليمِينين) : هو أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مُصعب
الَّذِي يُنسَبُ إليه الطاهريون ، كتب إليه بعضُ أصحابه كتاباً عنونَه
بهذين البيتين :

للأميرِ المهذبِ المكيِّ بطيّبِ
ذِي اليمِينينِ طاهرِ بـ

وسأل المتصم جماعة من خواصه عن معنى سبب تسمية طاهرٍ ذا اليمينين فلم
يعلموا ، فقال محمد بن عبد الملك : ذو الاستحقاقين ؛ استحقاق مالجه زُرَيْقٍ في
الدولة ، وأستحقاق ماله في دولة المأمون ؛ قال تعالى : ﴿لَا خِذْنَ مِنْهُ بَالِيَمِينَ﴾^(١) ،
أى بالاستحقاق ، وقال الشماخ :

إذا مارأية رُفِعَتْ لمجدٍ
تلقاها عرابُهُ باليمِين^(٢)

أى بالاستحقاق ، واليمين بمعنى الاستحقاق .

وقال غيره : إنما سُمِّيَ ذا اليمِينين لأنَّ المأمون كتب إليه لما فرغ من أمر
الخلوع : يا أبا الطيب ؛ يمينك يمين أمير المؤمنين ، وشمالك يمين ؛ فبايعَ بيمينك
يمينَ أمير المؤمنين . ففعل ، فلزمه هذا الأسم .

٤٣٩ — (ذو الثِّفَنَاتِ) : كان يقال لكلِّ من عليّ بن الحسين بن

عليّ ، وعليّ بن عبد الله بن العباس : ذو الثِّفَنَاتِ ، لما على أعضاء السجود منهما
من السجادات الشبيهة بثِّفَنَاتِ الإبل ، وذلك لكثرة صلاتهما ، قال دَعْبِلُ :
مَدَارِسُ آيَاتِ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةِ وَمَنْزِلُ وَحْيِ مُقْفِرِ العَرَصَاتِ^(٣)
وبابن عليّ والحسينِ وجعفرِ وحمزةِ والسجّادِ ذِي الثِّفَنَاتِ

(١) سورة الحاقة ٦٩

(٢) ديوانه ٩٧

(٣) ديوانه ٣٦

قال المبرد : وكانت لعلی بن عبد الله بن عباس رضی الله عنهم خمسمائة أصل زيتون ، بصلى كل يوم عند كل أصل ركعتين^(١) .

٤٤٠ — (ذو القلمین) : علی بن [أبی] ^(٢) سعید بن كنداجیق ^(٣) ؛ كان یسعى ذا القلمین لأنه كان یتولّى دیوانی الخراج والجلس للمأمون بن الرشید .

٤٤١ — (ذو الریاستین) : هو الفضل بن سهل ، سمّاه المأمون ذا الریاستین لأنه دبر له أمر السیف والقلم ، وولّى ریاسة الجیوش والدواوین . وقد أوردت نکت أخباره فی کتاب : « فضل من أسمه الفضل » .

٤٤٢ — (ذو الوزارتین) : كانوا قد عزموا علی أن یسمّوا صاعد ابن نخلد ذا التّدیرین ؛ فقال لهم عبیدالله بن عبد الله بن طاهر : لاسمّوه بشيء یفرد به عنکم ، فسمّوه ذا الوزارتین ، یعمنون وزارة المعتمد ووزارة الموفق . ومدح ابن الرومی بنی نوبخت ، وكانوا مختصّین بصاعد ، فأراد أن یدکر ذا الوزارتین وأجتاباه إیّام : فلم یستقیم له ذکر ذی الوزارتین ، فسمّاه ذا الفناءین حیث قال :

ولما اجتباهم ذو الفناءین صاعد غداً وهو مسرورٌ بهم غیر نادِم

٤٤٣ — (ذو الکفایتین) : هو أبو الفتح بن أبی الفضل بن العمید سمّی ذا الکفایتین لكفایتیه رکن الدّولة أبا علیّ أمور الدّواوین والجیوش

(٢) زیادة من الجهشیاری ٣٠٥

(١) الکامل ٢ : ٢١٧

(٣) ب : « کنداجین » .

وقد أوردتُ نكتَ أخبارِهِ وغرَرَ أشعارِهِ في كتاب « يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر »^(١).

٤٤٤ - (ذات النَّحْيَيْنِ) : هذليّة^(٢) جَرَى بها المثلُ في السُّعْلِ والشَّحِّ قُفيل : أسفل من ذات النَّحْيَيْنِ ، ومن حديثها أَنَّ خَوَاتِ بنِ جُبَيْرِ الأنصاريِّ في الجاهليّةِ حضر سوقَ عُكَاظَ ، فَأَتَتْهُ إلى هذه المرأةُ وهي تبيع السَّمَنَ ، فَأَخَذَ نَحْيًا^(٣) من أنحائها ، ففَتَحَهُ ثمَّ ذَاقَهُ وَدَفَعَ النَّحْيَ في إِحْدَى يَدَيْهَا ، ثمَّ فَتَحَ نَحْيًا آخَرَ وَدَفَعَ فَهَ في يَدِهَا الأُخْرَى ، ثمَّ كَشَفَ ذَيْلَهَا وواقمها وهي غيرُ ممانِعته لِحِظِّ فَمِ النَّحْيَيْنِ ، ولم تدفعه خوفًا على السَّمَنِ حتَّى قَضَى حاجتَهُ ، فلما قام عنها قالت له : لاهنَّاكَ اللهُ ، فَرَفَعَ خَوَاتِ عَقِيرَتَهُ وقال^(٤) :

وَأُمَّ عِيَالٍ وَانْقِيَنِ بِكَسْبِهَا^(٥) خَلَجْتُ لَهَا جَارَ أُسْتِهَا خَلَجَاتِ
وَأَخْرَجْتُهُ رِيَّانَ يَقَطُرُ رَأْسُهُ من الرِّامِكِ المَحْلُوطِ بالمُفْرَاتِ^(٦)
شَغَلْتُ يَدَيْهَا إِذْ أَرَدْتُ خِلَاطَهَا بِنَحْيَيْنِ من سَمَنِ ذَوِي عَجَوَاتِ
فَكَانَ لَهَا الوَيْلَاتِ من تَرَكَ نَحْيَهَا ووَيْلٌ لَهَا من شِدَّةِ الطَّمَنَاتِ
فَشَدَّتْ على النَّحْيَيْنِ كَفًّا شَحِيحَةً على سَمْنِهَا وَالفَتَكِ من قَعْلَاتِي

فَضَرَبَتْ العَرَبُ بها المَثَلُ فقالوا : أَنْكَحْ وَأَغْلَمْ من خَوَاتِ ، وَأَسْفَلُ^(٧) وَأَشْحَ

من ذاتِ النَّحْيَيْنِ .

(١) في الجزء الثالث ١٣٧ - ١٦٢

(٢) ب : « هي اسم امرأة تسمى هداية .

(٣) النحي : زق السمن

(٤) الميداني ١ : ٣٧٦

(٥) الميداني : « بقلها » .

(٦) المفرات : جمع مفرقة بفتح فسكون ، وهي صبيغ أحمرة .

(٧) ط : « أسفل » تحريف .

والرَامِكُ : ضربٌ من الطَّيْبِ : والمُغْرَةُ من الطَّيْنِ تتضايقُ بها نساءُ العَرَبِ
كما يتضايقُنَ بَعَجَمَ الزَّيْبِ

٤٤٥ - (ذات النطاقين) : هي أسماء بنتُ أبي بكر الصّدِّيقِ رضَى اللهُ
عنه ، وكانت تحت الزَّيْبِ رضَى اللهُ عنه ، ومنها عبدُ اللهِ والنذيرُ وعروة وعاصمُ ،
وإنما سميتُ ذاتُ النِّطَاقَيْنِ لأنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم لما تَجَهَّزَ مهاجراً
ومعه أبو بكر ، أتاهما عبدُ اللهِ بنُ أبي بكرٍ وهما في الغارِ ليلاً بسُفْرَتَيْهِمَا^(١) ومعه
أسماءُ ، وليس للسُّفْرَةِ شِنَاقٌ^(٢) فَشَقَّتْ له أسماءُ مِنْ نِطَاقِهَا فَشَقَّتْهَا به ، فقال
لها رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم : قد أبدَلَكِ اللهُ بنِطَاقِكِ هذا نِطَاقَيْنِ في الجَنَّةِ
فقيل لها : ذاتُ النِّطَاقَيْنِ .

ولما قاتل أهلُ الشامِ عبدَ اللهِ بنَ الزَّيْبِ بمَكَّةَ كانوا يَصِيحُونَ به يا بنِ
ذاتِ النِّطَاقَيْنِ . وهو يقول : ابْنُهَا أَنَا وَاللَّهِ ، نَمَّ يُنْشَدُ .
وَعَيْرُهَا الْوَأَشُونَ أَنِّي أُحِبُّهَا وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنكَ عَارُهَا^(٣)
فإِنْ اعْتَذِرْ عَنْهَا فإِنِّي مَكْذُوبٌ وَإِنْ تَعْتَذِرْ يُرَدِّدْ عَلَيْهَا اعْتِذَارُهَا^(٤)
وكان يقال : لو كان أبناءُ أبي بكرٍ كبناته لعزَّ على عمرَ نَيْلِ الخِلافةِ ، لأنَّ
عائشةَ صاحِبَةَ يومِ الجَمَلِ ، وأسماءُ هي الَّتِي حَضَّتْ أَبْنَاءَ عبدِ اللهِ بنِ الزَّيْبِ على
صَدَقِ القِتَالِ والجِدَّةِ في المَكَاخِفةِ والتَّحَصُّنِ بالكَمْبَةِ . ولما قال لها عبدُ اللهِ وقد
اشتدَّ به الأَمْرُ في محاصرةِ الحِجَّاجِ إِيَّاهُ : يَا أُمَّ ، إِنِّي لَا أَخَافُ القِتَالَ وَلَكِنْ
أَخْلَفُ المِثْلَةَ ، فقالت : يَا بَنِيَّ إِنَّ الشَّاةَ المَذْبُوحَةَ لَا تَأْتِمُّ لِلسَّلْخِ ، فَسَارِقُوهَا مِثْلًا .
ولما قَتَلَ عبدُ اللهِ وُصَلَبَ تَقَدَّمتُ أسماءُ إلى الحِجَّاجِ فقالت له : يا حِجَّاجِ

(١) السفرة : جلد يوضع فيه الطعام ويتخذ للمسافر .

(٢) ب : « سناق » ، تصحيف ، والشناق : الحيط الذي يملق به الفئ .

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين ١ : ٢١ ، ٢٢ .

(٤) في ، ب « عليك » .

أما أن لراكبك أن ينزل أقاسم بإنزاله [وكان آلى على نفسه ألا ينزله أو تتكلم
أمه في شأنه^(١)] ، وكان عبدُ الله يسمّى العائذَ ، لأنه عادَ بالبيت ، ولما حبسَ
عبدُ الله ابنَ الحنفية في خمسة عشر رجلاً من بني هاشم وقال : لتبايعني ، أو
لأحرقتنكم قال كثير فيه :

تُخَبِّرُ مَنْ تَلْقَاهُ أَنْكَ عَائِذُ بِلِ الْمَائِذِ الْمَحْبُوسُ فِي سِجْنِ عَارِمِ
وَإِنَّكَ آلَ الْمُصْطَفَى وَأَبْنِ عَمِّهِ وَفِكَكَ أَغْلَالِ وَقَاضِي مَنَارِمِ
وَسِجْنِ عَارِمِ الَّذِي حَبَسَهُمْ فِيهِ سَمِيَ بِذَلِكَ . وَقَالَ ابْنُ الرُّقَيْتِ فِي مَكَّةَ :
بَلَدٌ بِأَمْنِ الْجَمَامِ فِيهِ حَيْثُ عَادَ الْخَلِيفَةُ الْمَظْلُومُ^(٢)
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُدْعَى الْمُحِلَّ ، لِإِحْلَالِهِ الْقِتَالَ فِي الْحَرَمِ ، وَقَالَ شَاعِرٌ فِي
رثاء صاحبه :

أَلَا مِنْ لَقَبٍ مُعْنَى غَزَلٍ بِحُبِّ الْمُحِلَّةِ أُخْتِ الْمُحِلِّ

٤٤٦ — (ذات الخمار) : هُنَيْدَةُ بِنْتُ صَعْمَةَ وَعَمَّةُ الْفَرَزْدَقِ . وَكَانَتْ
تَقُولُ : مَنْ جَاءَتْ مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ بِأَرْبَعَةِ يَحِلِّ لَهَا أَنْ تَضَعَ خِمَارَهَا عِنْدَهُمْ كَأَنْ بَعْتِي
فَصِرْتُ مَتَى لَهَا^(٣) : أَبِي صَعْمَةَ ، وَأَخِي غَالِبَ ، وَخَالِي الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسَ ، وَزَوْجِي
الزُّبَيْرِ قَانَ بْنَ بَدْرٍ ، فَسَمِيَتْ ذَاتَ الْخِمَارِ لِذَلِكَ .

قال الزبير بن بكار : كان هند بن أبي هالة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم
يقول : أنا أكرم الناس بأربعة : أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمي خديجة
وأختي فاطمة ، وأخي القاسم . قال الزبير : فهؤلاء الأربعة لا أربمها .

٤٤٧ — (ذات الأنواط) : شجرة عظيمة خضراء كانت قريش ومن

(١) تكلمة من ب .

(٢) ديوانه ١٩٣

(٣) الصرمة : جماعة الإبل .

سوام من الكفار من العرب يأتونها كل سنة، فيعلقون عليها أسلحتهم ويذبحون عندها، ويقومون عندها يوماً. حدث وهب بن جبير بإسناده عن أبي واقد الليثي قال: لما فصلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين مررنا بها، فلما رأينا السدرة^(١) ونحن يومئذ حديثو عهد بالجاهلية، فسار بنا من جانب الطريق، فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم^(٢)، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الله أكبر، أرى هذا والله كما قال قوم موسى لموسى: ﴿اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة﴾ قال إنكم قوم تجهلون^(٣)؛ أما إنكم لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل». ومضى على وجهه^(٤).

(١) السدرة: شجرة النبق.

(٢) الأنواط: المعاليق.

(٣) سورة الأعراف ١٣٨.

(٤) لم يذكر الموات « ذا السيفين »، وقد أشار إليه في أول الباب.

الباب العشرون
في ذكر النساء المضافات
والمنسوبات يتمثل بهن

بنات طارق . بنات الحارث بن هشام . بنات نصيب . بنت الحارث
ابن عباد . زرقاء اليمامة . مجاز الجنة . مجوز اليمن . حمالة الخطب . خضراء
الدمن ، زواني الهند . صواحب يوسف . ضرائر الحساء .

الاستشهاد

٤٤٨ - (بنات طارق) : ذكر الزبير بن بكار بإسناد له أنهم بنات
العلاء بن طارق بن الحارث بن أمية بن عبد شمس بن المرقع ؛ من كنانة
يُضرب بهن المثل في الحسن والشرف
وعن محمد بن يحيى ، عن عثمان بن عبد الحميد ، قال : رأيت عائشة رضي الله عنها
بنات طارق اللاتي يقطن :

نحن بنات طارق نمشي على النارِ
فقلت : أخطأ من يقول : إن الخليل أحسن من النساء
وقالت هند بنت عتبة لمُشركي قريش يوم أحد :
نحن بنات طارق نمشي على النارِ
والدُرُّ في المخارِقِ والمسك في المفارقِ
إن تقبلوا نعانقِ أو تدبروا نفارقِ

* فرلق غير وامق *

وعن يحيى بن عبد الملك قال : جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان
الخرومي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متقمع ، فذكر الضحاك

وأصحابه قولَ هندی يومَ أحدٍ : « نحن بنات طارقٍ » ، فقالوا : ما طارق ؟ فقلت لهم : النجم ، فالتفت الضحاک فقال : يا أبا زكريأ ، وكيف بذلك ؟ فقلت : قال الله تعالى : ﴿ والسَّماءُ والطارقُ * وما أدراك ما الطَّارِقُ * التَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ (١) ، وإنما قالت : نحنُ بنات النجم ، لشرفِهِ وعلوِّه ، فقال : أحسنت .

٤٤٩ — (بنات الحارث بن هشام) : يُضْرَبُ بهنَّ المثل في الحُسن والشرفِ وغلَاءِ المهر ، وأبوهُنَّ الحارث بنُ هشام بن المغيرة الخزومي ؛ قال الجاحظ : بنو مخزوم ضُربَ بهم المثل ، ووُصِفوا في كلِّ غايَةٍ ، قفيل : أُنْبِئَهُ من مخزومي وكانت قريشٌ وكنانةٌ ومَن والاهم يُورِّخون بثلاثة أشياء : كانوا يقولون : كان ذلك زمنَ (٢) بناء الكعبة . وكان ذلك عامَ الفيل ، وكان ذلك عامَ موتِ هشام ، قال عبد الله بن ثور الخفاجي :

فأصبحَ بطنُ مكَّةَ مقشعراً كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامٌ (٣)

قال الجاحظ : وهذا مثلٌ وفوقَ المثل ، وقال مسافرٌ (٤) بن أبي عمرو :

تقول لنا الرُّكبانُ في كلِّ منزلٍ أُماتَ هشامٍ أم أصابكمُ الجذبُ

فجعل موتَهُ وقفدَ الغيثِ سواء . وكانت بنو مخزوم تسمي ريمانةَ قريشٍ لخطوة نساءها عند الرجال ، وكانت الجارية تُولَدُ لأحدِ آلِ الحارث بن هشام فتبأشر النساءُ بها ، ويُرىنَ أهلها أنهم أغنياء لرغبة الخطاب فيها ، ولذلك قال ابن هرمة من قصيدة :

ومن لم يُردِ مدحى فإنَّ قصائدي نوافقُ عند الأكرمينِ سوامٍ (٥)

(١) سورة الطارق .

(٢) ط : « من » ، وما أثبتته من ا ، ب .

(٣) الكامل ٢ : ١٤٢ .

(٤) ط : « مسأخر » تصحيف .

(٥) ا ، ب : « نوانذ » .

نَوَافِقُ عِنْدَ الْمُشْتَرِيِ الْحَمْدَ بِالنَّدَى نَفَاقَ بَنَاتِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ (١)
 وَلَمَّا زَوَّجَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنَهُ عَبْدِ الْعَزِيزَ بِأُمِّ حَكِيمِ بِنْتِ يَحْيَى بْنِ
 الْحَكَمِ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا :
 الْوَاصِلَةُ ، لِأَنَّهَا وَصَلَتْ الشَّرْفَ بِالْجَمَالِ ، أَمَرَهَا بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ . وَقَالَ
 الْجَرِيرُ وَعَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ : اغْدُوا عَلَيَّ فَقُولَا فِي عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأُمِّ حَكِيمٍ ، فَغَدَا
 عَلَيْهِ ، وَأَنْشَدَهُ جَرِيرٌ قَصِيدَةً مِنْهَا :

ضَمَّ الْإِمَامُ إِلَيْهِ أَكْرَمَ حُرَّةٍ فِي كُلِّ حَالَةٍ مِنَ الْأَحْوَالِ
 حَكِيمِيَّةً عَلَّتْ الْحَارِثَ كَلَّمَا بِمَفَاخِرِ الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ
 فَإِذَا النِّسَاءُ تَفَاضَلَتْ بِبُعُولَةٍ فَضَلَّتَهُمْ بِالسَّيِّدِ الْمِفْضَالِ
 ثُمَّ قَامَ عَدِيُّ فَأَنْشَدَ :

قُرَّ السَّمَاءُ وَشَمْسُهَا اجْتَمَعَا بِالسَّعْدِ مَا غَابَا وَمَا طَلَعَا
 مَاوَارَتْ الْأَسْتَارُ مِثْلَهُمَا فِيمَنْ رَأَى مِنْهُمْ وَمَنْ سَمِعَا
 دَامَ السَّرُورُ لَهُ بِهَا وَلَهَا وَتَهْنِئًا طَوَّلَ الْحَيَاةَ مَعَا

فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ : لَنْ أَقَلَّتَ فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ ، وَأَمَرَ لَهُ بِضِعْفِ مَا أَمَرَ الْجَرِيرَ .
 وَعَدِيُّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ شَبَّهَ الزَّوْجَيْنِ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَمِنْهُ أَخَذَ الشُّعْرَاءُ
 هَذَا التَّشْبِيهَ وَأَكْتَرُوا .

٤٥٠ - (بَنَاتُ نَصِيبِ) : قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُنَّ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ
 عَشَرَ ، وَضَرَبَ النَّاسُ الْمَثَلَ بِهِنَّ لِلْبِنْتِ يَضُنُّ بِهَا أَبْوَاهَا عَلَى مَنْ يَحْطُبُهَا ،
 وَلَا يُرْغَبُ فِيهَا مَنْ يَرْضَاهَا لَهَا فَتَبْقَى مَعْنَسَةً (٢) .

(١) النفاق : الرواج .

(٢) ب : « منسية » .

٤٥١ — (بنت الحارث بن عباد) : ممن يُتمثل بها من النساء في الشرف
والجمال بنت الحارث بن عباد ، وأنشد الجاحظ لأمرأة من بني مُرة :
جاءوا بحارثة الضباب كأنما جاءوا بينت الحارث بن عباد

٤٥٢ — (زرقاء اليمامة) : العَرَب تَضْرِبُ المثلَ بها في جَوْدَةِ البَصْرِ
وحدّة النظر ، ويقال : إن اليمامة أسمى ، وبها سُمِّيت بلدُها اليمامة ، ثم
أضيفت^(١) إلى البلدة فقيل : زرقاء اليمامة . وأسمُ البلدة جَوٌّ ، وربما قيل
زرقاء الجَوِّ ، كما قال أبو الطيب المتنبي :

وأبصرُ من زرقاء جَوِّ لأنني إذا نظرتُ عيناى شاءها على^(٢)
وهي امرأة من جدّيس كانت تُبصرُ الشيء من مسيرة ثلاثة أيام
فلما قتلتُ جدّيس طسما خرج رجلٌ من طسّم إلى حسان بن تُبّع فأستجاشه
وأرغبه ، فخرج في جيش جرّار ، فلما كانوا من جَوِّ على مسافة ثلاثة أيام
صعدت الزرقاء السطح فنظرتُ إلى الجيش ، وقد أمروا أن يَحْمِلَ كلُّ رجلٍ
منهم شجرةً يستترُ بها ليلبسوا عليها ، فقالت [الزرقاء^(٣)] : يا قوم ، قد أتتكم
الشجر ، أو أتتكم حخير ، قد أخذت أشياء تجرّر^(٤) فلم يصدّقوها ، ولم يستعدّوا ؛
أحلف بالله لقد أرى رجلا ينهش كتفًا ، أو يخصف نعلًا ، فلم يصدّقوها ،
حتى صبّحهم حسان فأجتاحهم ، وأخذ الزرقاء فشقّ عينيها ، فإذا فيهما عروقٌ
سودٌ من الإنميد ، وقد ذكرها الأعشى فقال :

مانظرتُ ذاتُ أشفارٍ كما نظرتُ حقًا كما نظرَ الدُّبسيُّ إذ سَجَمًا^(٥)

(١) إلى هنا آخر الموجود من نسخة أ .

(٢) ديوانه ٤ : ٥٢ . شاءهما ، أى سبقهما .

(٣) من ب .

(٤) تجرّر ، أى تنجرّر وتلتصّب .

(٥) الدبسي : ضرب من الحمام .

قالت أرى رجلا في كفه كتفٌ أو يَخْصِفُ النملَ لهي أَيْبَةً صَنَعَا
وإياها عني النابغة بقوله :

واحكمكم كحكم فتاة الحى إذ نظرتُ إلى حمامٍ سراعٍ واردةِ الشمدِ (١)
قالت ألا أيتها هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نضفه فقد (٢)
ولها قصة معروفة -لائرة- ، ويضرب بها الناس المثل (٣) .

٤٥٣- (عجائز الجنة) روى الزبير بن بكار بإسناد له قال : كان عروة بن
الزبير عند عبد الملك (٤) بن مروان ، فذكر أخاه عبد الله ، فقال : قال أبو بكر
كذا وكذا ، وفعل أبو بكر كذا كذا ، فقال له بعض الحاضرين : أتكنيه عند أمير
المؤمنين ! أم لك ! فقال له عروة : إلتى يقال : لا أم لك وأنا ابن عجائز الجنة !
يعنى صَفِيَّة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى أم الزبير
وخديجة بنت خويلد سيّدة نساء العالمين ، وهى عمّة الزبير ، وعائشة أم المؤمنين
بنت أبى بكر الصديق ، وهى خالة ابن الزبير ، وأسماء ذات النطاقين [بنت
أبى بكر الصديق (٥)] وهى أمّه .

٤٥٤- (عجوز اليمين) : قال وهب بن منبّه : استعمل علينا عبدُ الله بنُ
الزبير رجلا مِنّا ، وكان دميّا يلقب بعجوز اليمين ، فقدمتُ على ابن الزبير فى
وفد اليمين وعنده عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقال لى : يا عبدَ الله ، كيف عجوزُ
اليمين ؟ فلم أجبه ؛ فأعادها مراراً ، فلما أكثر قلتُ : أسلمتُ مع سليمانَ الله

(١) ديوانه ٢٣ .

(٢) هذا البيت ساقط من ط .

(٣) ساقط من ط .

(٤) ط : «عبد الله» وهو خطأ .

(٥) ساقط من ط .

ربّ العالمين ، قال : فما فملتُ مجوزُ قريش ؟ قال : وما مجوزُ قريش ؟ قلت :
أم جميل ^(١) حمالة الخطب ، في جيدها جبلٌ من مسدٍ ، فضحك ابنُ الزبير وقال
لأبن خالد : أسأتَ المسألة ، وأحسنَ الجواب .

٤٥٥ — (حمالة الخطب) : هي أم جميل ^(٢) بنت حرب ، وأخت
أبي سفيان التي ذكرها الله تعالى في سورة : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ يَضْرَبُ
بِهَا الْمَثَلُ فِي الْخُسْرَانِ ، فيقال أخسر من حمالة الخطب ، قال الشاعر :

جمعت شيئاً ولم تُحرزْ له بدلاً لأنت أخسرُ من حمالة الخطبِ
ولقي الفضلَ بنَ عباسِ بن أبي لهبِ الأحوصِ الأنصاريُّ الشاعرَ ، فأنشده
الأحوصُ من شعره ، فقال له الفضل : إنك لشاعر ، ولكنك لا تحسن أن
تؤبد ، فقال : بلى ، والله إنني لأحسِن أن أؤبدَ حيث ^(٣) أقول :

مآذاتُ جبلٍ يراها الناسُ كلُّهم وسطَ الحجيمِ ولا تخفى على أحدٍ
ترى جبالَ جميعِ الناسِ من شعيرٍ وجبلها وسطَ أهلِ النارِ من مسدٍ
فأجابه الفضلُ بن عباس فقال :
ماذا تريدُ إلى شئتي ومنقصتي ^(٤) أم ما تعيرُ من حمالة الخطبِ
غراء سائلة في المجد غررتها كانت سلاة شيخٍ ناقب الحسبِ

٤٥٦ — (خضراء الدمن) : هذه من جوامع كيام النبي صلى الله
عليه وسلم الفليلة الألفاظ ، الكثيرة المعاني ، التي لم تسبقه العربُ إليها ، ولما
قال عليه السلام : أياكم وخضراء الدمن ، قيل يارسول الله ، وما خضراء

(١) ط « جبل » .

(٢) تؤبد : تأتي بالأوابد .

(٣) ط : ه حين .

(٤) ب : « ماذا ترى لي من » .

الدَّمن ؟ قال : المرأ الحسنة في منبت السوء . وحكى الهمذاني عن أبي الفتح الإسكندري^(١) في إحدى مقاماته :

عَلقتُ خَضراءِ دِمْنه شَقِيتُ منها بِإِبْنَه

٤٥٧ - (زواني الهند) : قال الجاحظ : إنما سارَ الزنا وطلب الرجال في نساء الهند أعم لأنَّ شهوتهنَّ للرجال أشدَّ ، فلذلك اتخذ الهنود^(٢) دُورا للزواني . قال : ومن إحدى عللِ حبِّهنَّ للزنا ورغبتهنَّ وفارة البظر والقلفة فإنَّ البظراء تجد من اللذة ما لا تجده المحتونة ، وأصلُ ختان النساء لم يُحاول به الحسنُ دونَ التماسِ نُقصانِ الشهوة ، ليكون العفافُ مقصوداً عليهنَّ ؛ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لأمِّ عطية الخاتنة : « أشتيه ولا تنهكيه ؛ فإنه أسرى للوجه ، وأحظى عند البعلِ »^(٣) ، كأنه أراد أنه ينقص من شهوتها بقدر ما يردّها إلى الاعتدال ، فإن شهوتها إذا قلت ذهب التمتع ، ونقص حبُّ الأزواج ، وحبُّ الزوج قيد دون الفجور .

وذكر صاحب كتاب «المسالك والممالك» أن عاتمة ملوك الهند يروون الزنا حلالاً^(٤) خلا ملك قمار . قال : وقد دخلتُ مدينته وأقتتُ بها سنتين فلم أر ملكاً أعير ولا أشدَّ في الأشربة منه ، فإنه يُماقِب على الزنا والشرب بالقتل ، فأما غيره من ملوك الهند فإنهم جميعاً يروون الزنا مباحاً ، ولا يتحاشون عنه ، غير أن من أحصن منهم امرأةً فعرض لها عارض فزانياً جميعاً قُتِل الرجل والمرأة قتلاً ذريعاً .

(١) ط : « الإسكندري » .

(٢) ط : « الهند » .

(٣) نهاية ابن الأثير ٢ : ٢٣٧ . « شبه القطن اليسير بإشمام الحرف ، والنهك بالمبالغة فيه ، أي اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها » .

(٤) ط : « مباحاً » .

٤٥٨ - (صواحب يوسف) : يقال للنساء عند شكائتهن وذمّ أخلاقهن ، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبعض نسائه وهو يعاتبها : «إِنَّكَ صَوَاحِبَاتُ يَوْسُفَ» وقال أبو تمام :

* فَهِنَّ عَوَادِي يَوْسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ ^(١) *

٤٥٩ - (ضرائر الحسنة) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِحَسَادٍ ^(٢) الْأَفَاضِلُ ،
قال الشاعر :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَفَالُوا سَعِيَهُ فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخِصُومٌ ^(٣)
كضرائر الحسنة قلن لوجهها حسداً وَبُغْضاً إِنَّهُ لِلدَّمِيمِ

(١) ديوانه ١ : ٢٢٣ ، وبقيته :

* فَعَزَمًا فَقَدِمًا أَدْرَكَ الشُّؤْلَ طَالِبُهُ *

(٢) في ب « الحاسد » ؛ وهو وجه أيضا .

(٣) لأبي الأسود الدؤلي ، ديوانه ٥١ .

الباب الحادى والعشرون فيا يُضَافُ وَيُنَسَبُ إِلَى النِّسَاءِ

كَيْدِ النِّسَاءِ . رَأَى النِّسَاءَ . نَخْلَةُ مَرْيَمَ . عَرْشُ بَلْقَيْسَ . ذَنْبُ صُحْرَى .
شَوْمُ البَسُوسِ . عِطْرُ مَنْشَمٍ . حَقُّ دُغَةَ . رَغِيفُ الخَوْلَاءِ . عِزَّةُ أُمِّ قِرْفَةَ . قُوَّةُ
الزَّبَاءِ . يَوْمُ حَلِيمَةَ . نِكَاحُ أُمِّ خَارِجَةَ . بَرْدُ المَجُوزِ . غُلْمَةُ سَبَّاحِ . بَيْتُ عَاتِكَةَ .
حَمَامُ مَنْجَابِ . سَوْقُ العَرُوسِ . مَرَاةُ الفَرِييَةِ . سَوْدَاءُ العَرُوسِ . بَكَاءُ الشَّكَلَى .
لِيْلَةُ العَرُوسِ . أَصَابِعُ زَيْنَبِ . فُحْشُ مَوْمَسَةَ . دَاءُ الضَّرَائِرِ .

الاسْتِشْهَادُ

٤٦٠ — (كَيْدِ النِّسَاءِ) : يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ ،
قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : إِنَّ كَيْدَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يَقُولُ : ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ ^(١) ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمًا ﴾ ^(٢) .
فَإِنْ قِيلَ : إِنَّ هَذَا الكَلَامَ لَمْ يَحْكِهِ اللَّهُ عَنِ نَفْسِهِ ، وَإِنَّمَا حَكَاهُ عَنْ غَيْرِهِ
حَيْثُ قَالَ : ﴿ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِ كُنَّ إِنَّ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمًا ﴾ ، قِيلَ : قَدْ صَدَقْتُمْ ،
وَالصَّفَةِ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ ، إِلَّا أَنَّ الكَلَامَ لَوْ كَانَ مُنْكَرًا لِأَنَّكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ،
وَلَوْ كَانَ مَعْبُودًا لَعَابَهُ تَعَالَى ، وَقَدْ حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يَمِمْهُ ، وَجَمَلَهُ قَرَأْنَا وَعَظَّمَهُ
بِذَلِكَ ، وَالْمَعْنَى تَمَّالًا يُنْكَرُ فِي العَقْلِ وَلَا فِي اللُّغَةِ وَلَا فِي الكَلَامِ ، إِذَا كَانَ
عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ فَهُوَ مِثْلُهُ ^(٣) إِذَا كَانَ هُوَ المَنْشَى لَهُ .

(١) سورة النساء ٧٦

(٢) ط : « ويقول » .

(٣) سورة يوسف ٢٨

(٤) ط : « فهو كما » .

وتما قيل في كيد النساء :

كَادَنِي الْمَازِنِيَّ عِنْدَ أَبِي السَّمْعَانَ وَالْفَضْلَ مَا عَلِمْتُ كَرِيمًا
شُبَّهَا بِالنِّسَاءِ فِي كُلِّ أَمْرٍ إِنَّ كَيْدَ النِّسَاءِ كَيْدٌ عَظِيمٌ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمُنَجِّمُ :

رَبِّ يَوْمٍ عَاشَرْتُهُ فَتَقَضَى بِعَدِيٍّ حَمْدِي عَنْ آخِرِ مَذْمُومٍ -
يَا لِقَوِي لَضَعْفِهِ وَلِكَيْدِي مِثْلَ كَيْدِ النِّسَاءِ مِنْهُ عَظِيمٍ ا

٤٦١ - (رأى النساء) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْوَهْنِ وَالْخَطَأِ ؛ وَلِذَلِكَ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « شَاوِرُوهُنَّ وَخَالِفُوهُنَّ » . وَقَالَ : « ذَلَّ مَنْ
أَسْنَدَ أَمْرَهُ إِلَى رَأْيِ امْرَأَةٍ » .

وقال الشاعر :

شَيْثَانٌ يَمَجِّزُ ذُو الرِّصَانَةِ عَنْهُمَا^(١) رَأْيُ النِّسَاءِ وَإِمْرَةُ الصَّبِيَّانِ
أَمَّا النِّسَاءُ فَيَلْهِنَنَّ إِلَى الْهَوَى وَأَخُو الصَّبَا يَجْرِي بِفِيْرِ عِنَانِ

٤٦٢ - (نخلة مريم) : قَالَ ابْنُ سَمَكَةَ : مِنْ أَمْثَلِهِمْ : أَعْظَمُ بَرَكَاتٍ مِنْ
نَخْلَةِ مَرْيَمَ ، قَالَ : وَكَانَتْ نَخْلَةُ مَرْيَمَ الْمَجْنُوعَةِ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّتِهَا : ﴿ وَهَزَى
إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطَبًا جَنِينًا ﴾^(٢) .

وقال صاحب كتاب المسالك والممالك : هي في بيت لحم^(٣) ، ويقال : إنها
غُرِسَتْ مِنْذُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِي سَنَةٍ ، وَهِيَ مَنْحَنِيَّةٌ .

ومن بارع التمثل بها قول الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى لِمَرْيَمَ^(٤) وَهَزَى إِلَيْكَ الْجِدْعَ يَسَاقَطُ الرُّطَبُ

(١) ب : ذوالريضة .

(٢) سورة مريم ٢٥

(٣) ط : بيت القدس .

(٤) ط : قال لمریم .

ولو شاء أن تجنيه من غير هزه جنته ولكن كل شيء له سبب

٤٦٣ - (عرش بلقيس) : يُضرب به المثل ، كما قال الشاعر :

مَطْبُخُ دَاوُدَ فِي نِظَافَتِهِ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِعَرْشِ بِلْقَيْسٍ
ثِيَابُ طَبَاخِهِ إِذَا اتَّسَخَتْ أَنْتَقَى بِيَاضًا مِنَ الْقِرَاطَيْسِ

وكما قال السري الموصلی فی وصف قوادٍ حاذقٍ :

من ذم إدریس فی قیادته فإنتی حامدٌ لإدریس^(١)
كلم لي عاصياً فكان له أطوع من آدم لإبليس
وكان فی سرعة الحجى به آصفٌ فی حملِ عرشِ بلقيس

٤٦٤ - (ذنب صخر) : صخر امرأة وهي بنت لقمان^(٢) بن عاده ، وكان

أبوها لقمان وأخوها لقيم خرجا مغيرين ، فأصابا إبلا كثيرة فسبق لقيم إلى منزله ، وعمدت صخر إلى جذور^(٣) مما قدم به لقيم ، وصنعت منه طعاما يكون معداً لأبيها لقمان إذا قدم ، وقد كان لقمان حسد لقيماً في تبريزه عليه ، فلما قدمت صخر إليه الطعام وعلم أنه من غنيمه لقيم ، لطمها لطمه قضت عليها ، فصارت عقوبتها مثلاً لكل من لا ذنب له ويماقب ، وفيها يقول خفاف بن نذبة :

وعباسٌ يدبُّ لي المنايا^(٤) وما أذنتُ إلا ذنبَ صخر

٤٦٥ - (شوم البسوس) : هي بنت مُنقذ التميمية ، زارت أختها

أم جساس بن مرة ومع البسوس جارها من جزم ، يقال له سعد بن شمس ، ومعه ناقة له ، فرماها كليب وائل لما رآها في مرعى قد سماه ، فأقبلت الناقة

(١) ديوانه ١٥٥ .

(٢) في القاموس : « أخت لقمان » .

(٣) ط : « جذور » ، تصحيف .

(٤) ط : « عهد » وأثبت ما في ب ، والميداني ٢ : ٢٦٤

إلى صاحبها وهي تَرْغُو وَضَرَعَهَا يَشْخَب لَبْنَا وَدَمَا ، فلما رأى ما بها أنطلق
إلى البَسُوس فأخبرها بالقصة ، فقالت : وا ذلآه ! وا غُرْبَتاه ! وأنشأت تقول
[أبياتا تسميها العربُ أبياتَ الفَناء ، وهي]^(١) :

لَمَ مَرِي لَو أَصْبَحْتُ فِي دَارِ مُنْقَدِ لَمَّا ضَمِيمَ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لِأَبْيَاتِي
وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ فِي دَارِ غَرِيبةٍ مَتَى يَمُدُّ فِيهَا الذُّبَّ يَمُدُّو عَلَيَّ شَاتِي
فِي سَعْدٍ لَا تَفْرُزُ بِنَفْسِكَ وَأَرَجِلُ فَإِنَّكَ فِي قَوْمٍ عَنِ الْجَارِ أَمَوَاتِ
وَدُونِكَ أَذْوَادِي فَخَذَّهَا وَأَتَنِي بِرَاحِلَةٍ لَا تَعْدِرُنْ بِبُنْيَاتِي^(٢)

فسمعها ابنُ أختها جساس فقال لها : أينها الحرّة ، اهدئي فوالله لأفتنن
بليقحه^(٣) جارك كليليا ، ثمّ ركب نخرج إلى كليبٍ قطعنه طعنةً أثقلتته فمات
منها . ووقعت الحربُ بين بكرٍ وتغلبَ فدامت أربعين سنة ، وجرتْ خطوبُ
يطولُ بذكرها الخِطاب . وسار شؤمُ البَسُوسِ مثلاً ، ونسبت الحربُ إليها
لكونها سببها ، فقيل : حَرَبُ البَسُوسِ ، وهي من أشهر حُرُوبِ العَرَبِ ، والمثَلُ
بها سائرُ جدّا^(٤) .

ومن أملح ما قيل فيها قولُ الفلّسِيِّ من قصيدة :

وَكَأَنَّ بَيْنَ يَمِينِهِ وَتَرَاتِهِ حَرَبُ البَسُوسِ
وَكَأَنَّهُ فِي زُهْدِهِ وَعَفَافِهِ بِشْرِ المَرِيْسِيِّ

٤٦٦ - (عِطْرُ مَنْشِمِ) : الأفاويل فيه كثيرة . قال ابن قُتَيْبَةَ : أحسنُ
ما سمعتُ فيه أنَ مَنْشِمِ امرأةٌ كانت تباعُ العِطْرُ والحَنُوطُ ، فقيل للقوم إذا
تحاربوا وتقاتلوا : دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ^(٥) .

(١) تكمله من ط

(٢) الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر ، والكثير أذواد .

(٣) اللقحة : الناقة الحلوب .

(٤) المعارف ٦١٣ -

(٥) الميداني ١ : ٣٧٢ .

وقال حمزة بن الحسن : كانت مَنَشِمَ عِطَارَةٍ تَبِيعَ الطَّيِّبِ ، فَكَانُوا إِذَا قَصَدُوا حَرْبًا غَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِي طَيْبِهَا ، وَتَحَالَفُوا عَلَيْهِ ، بِأَنْ يَسْتَمْتُوا فِي الْحَرْبِ وَلَا يُوَلُّوا أَوْ يُقَاتِلُوا ؛ فَكَانُوا إِذَا دَخَلُوا الْحَرْبَ بِطَيْبِ تِلْكَ الْمَرَأَةِ يَقُولُ النَّاسُ : قَدْ دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطَرَ مَنْشِمٍ ؛ فَلَمَّا كَثُرَ مِنْهُمْ هَذَا الْقَوْلُ صَارَ مَثَلًا ؛ فَتَمَثَّلَ بِهِ زُهَيْرٌ حَيْثُ قَالَ :

تَدَارَكْتُمَا عَدْبَسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقُّوَا بَيْنَهُمْ عِطَرَ مَنْشِمٍ (١)

٤٦٧ - (حق دُعَاة) : هِيَ بِنْتُ (٢) مَنَعِجَ ، زُوِّجَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ فِي بَنِي الْعَنْبَرِ ، فَحَمَاتٌ ، فَلَمَّا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ ظَنَّتْ أَنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى الْخَلَاءِ ، فَهَبْرَتْ إِلَى بَعْضِ الْغَيْطَانِ وَوَضَعَتْ ذَا بَطْنِهَا ، فَأَسْتَهَلَ الْوَلِيدُ ، فَجَاءَتْ مَنْصَرِفَةً وَهِيَ لَا تَنْظُنْ إِلَّا إِنَّهَا أَحْدَثَتْ فَقَالَتْ لِأُمِّهَا : يَا أُمَّاهُ ، هَلْ يَفْتَحُ الْجَمْرُ فَاهُ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ وَيَدْعُو أَبَاهُ ؛ فَسُبَّ بِهَا بَنُو الْعَنْبَرِ ، فَسُمُّوا بَنِي الْجَمْرَاءِ .

ولها حقايات كثيرة ، والمثل يحمقها مشهور سائر ، أنشدني الخوارزمي لبعض أهل عصره في أبي منصور الأزهرى الهروى :

الأزهرى وزغنه ومُحَقُّهُ مُحَقُّ دُعَاةٍ
ويَدْعِي مِنْ جَهْلِهِ كِتَابَ تَهْدِيْبِ اللُّغَةِ
وهو كِتَابُ الْعَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ صَبَّغَهُ

قال : وإنما نسج على منوال من قال في ابن دُرَيْدٍ :

ابْنُ دُرَيْدٍ بَقْرَةٌ وَفِيهِ غَيٌّ وَشَرَةٌ (٣)
ويَدْعِي مِنْ قِحَّةٍ وَضَعَ كِتَابَ الْجُمْهَرَةِ

(١) ديوانه ١٥ .

(٢) في أمثال الميداني : « ماريه بنت منعج » .

(٣) إبراهيم بن محمد المعروف بنظوبة ؛ معجم الأدباء ١ : ٢٦٤ .

وهو كتابُ العَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ غَيَّرَهُ

٤٦٨ - (رغيفُ الخولاء) : من أمثال العرب أشام من رغيفِ الخولاء
وكانت خبازةً في بني سعد بن زيدٍ مائة ، فمَرَّتْ وعلى رأسها كارة خُبز ، فتناول
رجلٌ من رأسها رغيفاً ، فقالت : والله مالكَ على حق ، ولا أستطعتُ منِّي ، فلمْ
أخذتْ رَغيفي ! أما إنك ما أردتَ بهذا إلّا فلانا - تعني رجلاً كانت في
جواره - فمَرَّتْ إليه شاكيةً ، فنارَ وثارَ معه قومه إلى الرجل الذي أخذ
الرغيف وقومه فقتل بينهم ألف نفس ، وسار^(١) رغيف الخولاء مثلاً في الشيء
اليسير يجلب الخُطْبَ الكبير .

وفي رسالة ابن العميد إلى أبي العلاء السروي التي ينكر فيها تمصُّبه للعجم
على العرب : اقبلُ وصيةَ خليلك ، وأمتثلِ مشورة^(٢) نصيحك ، ولا تتأدَّ
في ميدان الجهلِ بُنْضك^(٣) ، ولا تنهات في لجاجِ يفرِّك^(٤) ، وأخشِ يا سيدي
أن يقال : التحمتُ حربُ البسوس من ضرعِ دمي ، واشتبكت حربُ عَظفان
من أجلِ بئيرِ قُرْع ، وقُتِلَ ألفُ فارسِ برغيفِ الخولاء ، وصَبَّ اللهُ على
العجمِ سَوطَ عَذابِ بزاح^(٥) أبي العلاء .

٤٦٩ - (عزّة أمِ قُرْفَة) : قال الأصمعيّ : من أمثالهم إذا أرادوا العزّة
والمنعة قالوا : إنّه لأمنع من أمِ قُرْفَة ، وهى بنتُ مالك بن حذيفة بن بدر ،
^(٦) وكان يحرّس بيتها خمسون سيفاً بخمسين فارساً ،^(٧) كلهم لها محرّم .

(١) ط : « وصار » .

(٢) بنضك : بهزلك .

(٣) ط : « شور » ، تصحيف

(٤) ط : « إلحاح يفرّك » .

(٥) ب : « بمدح » .

(٦) ٦ - ١ : « وكان يطلق في بيتها خمسون سيفاً لخمسين فارساً » .

(٧) أى أنها لا تحمل لواحد منهم ؛ كأن يكون أخاها أو عمها . ممن لا تحمل لهم -

وقال غير الأصمى : هي بنت ربيعة بن بدر.

٤٧٠ - (قوة الزباء) : هي امرأة من العماليق ، وأمها من الروم ، ملكت الجزيرة وعظم شأنها ؛ فكانت تفزو بالجيوش ، وهي التي غزت ماردا والأبلىق - وهما حصنان في نهاية الوثاق - فاستصمبا عليها ، فقالت : تمرّد ماردا وعزّ الأبلىق ، فذهبت مثلاً^(١) ، وهي التي فسكت بجذيمة الأبرش حتى أخذ ثأره منها قصير وقتلها ، والقصة معروفة سائرة^(٢) .

٤٧١ - (يوم حليلة) : هو من أشهر أيام العرب ، ولذلك قيل : ما يوم حليلة بسر^(٣) ، وفيه يقول النابغة :

تُخَيَّرَنَ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّ بِنُكْلِ التَّجَارِبِ^(٤)
وحليمة بنت الحارث بن أبي شمر ، وإنما نسب اليوم إليها لأن أباهما وجه جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء ، فحضرت حليلة المعركة محرّضة لعمرك أيها على القتال ، وأخرجت لهم طيباً في مرّة^(٥) كنّ تطيبهم به . ويزعم العرب أن النبار ارتفع في ذلك اليوم حتى غطى عين الشمس ، فظهرت الكواكب ، فسار المثلّ بذلك ، وقول : لأرّيتك الكواكب ظهراً ، كما قال طرفه :

إِنْ تَفَوَّاهُ فَقَدْ تَشَعُّهُ
وَتَرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ^(٦)

٤٧٢ - (نكاح أمّ خارجة) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي السَّرْعَةِ ، وَيُقَالُ :

(١) انظر الميداني ١ : ١٢٦ ، ومارد : حصن درمة الجنادل ، والأبلىق : حصن
للسموه بن عاديّه .
(٢) وفي ط : « عزة الزباء » ، وأجبت ما في ب .
(٣) الميداني ٤ : ٢٧٢ .
(٤) ديوانه ٦ .
(٥) المكنة الآتية .
(٦) ديوانه ٧١ .

أسرع من نكاح أم خارجة ؛ وهي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن بجيلة^(١) ،
كان يأنها الخاطب فيقول : خِطْب ، فتقول : نِكَاح^(٢) .

ويروى أنها كانت تسير يوماً ومعهما ابن لها يقود جملها ، فرفع لها شخص
فقال لابنها : من ترى ذلك الشخص ؟ قال : أراه خاطباً ، فقالت : يا بُنَيِّ تراه
يُجَلِّنا عن أن نُحَلَّ ، ماله أُلَّ وُغُلَّ .

قال المبرد : ولدت أم خارجة للعرب في تَيْفٍ وعشرين حَيًّا من آباء متفرقين ،
وكانت هي إحدى النساء اللاتي إذا تزوج منهن الرجل فأصبحت عنده كان
أمرها إليها ، إن شاءت أقامت ، وإن شاءت ذهبت ؛ وكانت علامة أرتضاها
للزواج أن تضع له طعاماً كلما تصبح .

وروى الصُولِي عن مشايخه ، عن إسماعيل الساحر ، قال : خرجت مع السيد
الحِمَيْرِي وقت المغرب ، وقد شربنا عند نصر بن مسعود ، فلقيننا فرحة بنت
الغجاء بن عمرو بن قطري بن الغجاء الخارجي راكبة فرساً ، وكانت ظريفة
جميلة فصيحة جزلة فيمة ، فرافقها السيد وأحسن خطابها وهي لا تعرفه ، فتجاوزا
أحسن حوار ؛ إلى أن خطب إليها نفسها ، فقالت : أعلى ظُهر الطريق ! فقال :
ألم يكن نكاح أم خارجة أسرع من هذا ! فأستضحكت وقالت : نصبح
وننظر من الرجل ومن ؟ فأنشد :

إن تسأليني بقومي تسألني رجلاً في ذروة العز من أحياء ذى يمن
إني امرؤٌ حميرى حين تنسبني جدى رعين وأخوالى ذو ويزن

فمرفته فقالت : يمانى وتميمية ، ورافضى وحرورية ، كيف يجتمعان ! قال :
على ألا نذكر سلفاً ولا مذهباً ، فتزوجته سرّاً ، فأقاما معاً في عيشة راضية ،

(١) في الميداني ١ : ٣٤٨ : « عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة » .

(٢) بعدها في الميداني : « فيقول : انزل ، فتقول : أخ » .

(٣) ماله أُلَّ وُغُلَّ . . .

ولم ينكر أحدهما من صاحبه شيئا حتى فرّق بينهما الموت .
قال مؤلف الكتاب : ومَن جمعهم الصداقة على اختلاف المذاهب الكميّة
والطّرّماح ، فإنّ الكميّة كان رافضيّاً غالياً ، والطّرّماح كان خارجيّاً حرّوريّاً ،
وكان بينهما أحسن وألطف ما يكون بين صديقين شقيقين ، فإذا قيل لها في
ذلك قالوا : اجتمعنا على بُغضِ العامّة .

وتما ينخرط في سلك هذه الحكاية - والحديث شُجُون - ما حدّث به
أبْنُ عائشة ، قال : كان للحسن بنِ قيسِ بنِ حصّينِ ابنِ شَيْمِىَ وابنةُ حرّوريّة
وامرأة معنزلية^(١) ، وأخت مرجئة^(٢) وهو سنّي جماعيّ ،^(٣) فقال لهم ذات يوم :
أراني وإيّاكم طرائق قِددا !
مضى الحديث كما يقول إسحاق الموصليّ في كتاب الأغاني^(٤) .

٤٧٣ - (برّد العجوز) : فيه أقاويلٌ مختلفة ، فمنها أن عجوزاً دُهريةً
كاهنة من العرب كانت تخبر قومها ببردٍ يقع في أواخر الشتاء وأوائل الربيع
فيسوء أثره على المواشي ، فلم يكثرثوا بقولها وحزوا أغنامهم واتقنوا بإقبال
الربيع ، فلم يلبثوا إلاّ مُدبّدة حتى وقع بردٌ شديدٌ أهلك الزرع والضرع ،
فقالوا : هذا برّد العجوز - يعنون العجوز التي كانت تُنذر به .

ومنها أن عجوزاً كانت بالجاهليّة ولها ثمانية بنين فسألتهم أن يزوّجوها ،
وألحت عليهم ، فتأمروا بينهم ، وقالوا : إن قتلناها لم نأمنّ عشيرتها ، ولكن
نكلفها البروز للهواء ثمان ليالٍ ، لكلّ واحد منّا ليلة ؛ فقالوا لها : إن كنت
تزعمين أنك شابة فابرّزي للهواء ثمان ليالٍ ، فإننا نزوّجك بعدها ، فوعدت

(١) ط : « معنزلة » تحريف صوابه في ب .

(٢) ط : « مرجئة » تحريف ، صوابه في ب .

(٣) جماعيّ ، منسوب إلى الجماعة وهم أهل السنة .

(٤) ب : « معنى الحديث »

بذلك ، وتمرت تلك الليلة والزمان شتاء كلب ، وبرزت للهواء فلما أصبحت
قالت :

إيها بني إني لفا كحّه وإن أبيتم إني لجايحه
* هان عليكم ما لقيت البأرحه *

فقالوا لها : لا بد أن تنجزى وعدك في الليالي السبع^(١) ، ففعلت وماتت
في الليلة السابعة .

ونسب العرب إليها برد الأيام الثمانية ، وأسماؤها : الصنّ والصنبر والوبر
وأمر ومؤتمر ومعلل ومطفيّ الجمر ، ومكفيّ الظنن ، وفيها شعر مصنوع :

كسح الشتاء بسبعة غير أيام شهلتنا من الشهر^(٢)
فإذا انقضت أيام شهلتنا بالصنّ والصنبر والوبر^(٣)
وبأمر وبأخيه مؤتمر ومعلل وبمطفيّ الجمر
ذهب الشتاء مؤلياً بجملاً^(٤) وأنتك وافدة من الحر^(٥)

وزعم بعض المفسرين أنها الأيام التي أهلك الله تعالى فيها عادا ، فقال :
(وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِجِّ صَرَصِرٍ عَاقِبَةٍ * سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ
أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازٌ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ * قَهْلٌ تَرَى

(١) ط : « الثمان » .

(٢) اللسان (كسح) ، ونسبها إلى أبي شبل الأعرابي ، وق (عجز) نسبها إلى ابن أحر .
الكسح : شده المر . والشبهة : المحوز .
(٣) اللسان :

* صنّ وصنبر مع الوبر *

(٤) اللسان : « هربا » .

(٥) اللسان : « من النجر » .

لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ (١)

وقد ظُرف ابن المعتز في هجاء عجوز نسب إليها البرد وأوهم أنه يريد برْد
العجوز للذكورة، وهو يعني برد عجوز أخرى هجاءها، فقال :

جَدُّ بَرْدِ الْعَجُوزِ فِي كَوْزِهَا أَلَمْ يَأْءِ وَأَطْفَى نِيرَانَ مَجْرِيهَا

فَلَيْتَ بَرْدِ الْعَجُوزِ فِي فَمِهَا وَحَرُّهَا يَكُونُ فِي حَرِّهَا

وقال ابن الزومي وهو يضرب المثل ببرد العجوز :

كَفْتُ عِنْدَ الْأَمِيرِ أَبْدَهُ إِلَّا هَ لَأْمِرٍ وَذَاكَ فِي تَمْوِزِ

فَتَفَنَى فَهَزَنِي الْبَرْدُ حَتَّى خَلَّتْ أُنَى فِي وَسْطِ بَرْدِ الْعَجُوزِ

٤٧٤ - (غُلْمَةُ سَجَّاحِ) : بنت عققان التميمية ، أوقع امرأة وأكذبها
وذلك أنها كانت كاهنة زمانها ، تزعم أن ربيها ورثي سطيح واحد ، ثم جعلت
ذلك الرثي ملكا حتى ادعت النبوة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ،
ثم تجهزت في قومها إلى مسيلة الكذاب ، فقال قيس بن عاصم :

أَضَحْتُ بِنَيْتِنَا أَشْيَ نُطِيفُ بِهَا (٢) وَأَصْبَحْتُ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ ذُكْرَانَا (٣)

يَا لِمَنَّةَ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كَلِّمُ عَلَى سَجَّاحٍ وَمَنْ بِالْإِلْفِ أَغْرَانَا

أَعْنَى مَسِيلَةَ الْكُذَّابِ لَأَسْقِيْتُ أَصْدَاؤَهُ مَاءَ مُزْنٍ حَيْثَمَا كَانَا (٤)

ولما آمنت به (٥) بعد جحدها لنبوته وبعد مناقضتها إياه وهبت نفسها

له ، فقال لها :

الْأَقْوَمِي إِلَى الْخُدْعِ قَدِ هَيَّ لَكَ الْمَضِجُ (١)

(١) سورة الحاقة ٦ - ٨

(٢) ط : « تطوف »

(٣) البيت الأول في تاريخ الطبري ٢ : ٢٧٤ (المعارف) ، والأغانى ١٨ : ١٦٦ (سامي)

(٤) ط : « ماء حزن » تصحيف .

(٥) ساقطة من ط .

(٦) الطبري ٣ : ٢٧٣ ، الأغانى ١٨ : ١٦٦ .

فإن شئت سلقنك وإن شئت على أربع^(١)

وإن شئت بثلاثيه وإن شئت به أجمع

فقلت : بل به أجمع ؛ فهو أجمع للشمل ، فجرى المثل بعلمتها حتى قيل :
أعلم من سجاج .

قال الجاحظ : لم نعلم أحداً قط ادعى أن الله أرسله إلى قوم وآمنوا به ثم
زعم أنه كاذب سوى طليحة وسجاج ؛ فإنيما تنبأ ثم أظهر التوبة ، وجلسا
يحدثان من كان مؤمنا بهما وصدقهما ، ويخبرانهم بأنهما كانا فيما يدعيان
مبطلين كاذبين ، وإذا لم تستح فاصنع ما شئت !

٤٧٥ - (بيت عاتكة) : يضرب مثلاً في الموضع الذي تعرض عنه

بوجهك ، وتميل إليه بقلبك ، وهو من قول الأحوص :

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَنْعَزَلُ حَذَرَ الْعِدَا وَبِهِ الْفُؤَادُ مَوْكَلٌ^(٢)

إِنِّي لِأَمْنُوكِ الصُّدُودُ وَإِنِّي قَسماً إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِيلُ

ويحكى أن كلاً من يحيى بن خالد وابن المقفع^(٣) مرَّ ببيت النار ، فأنشد
البيتين ، وهما من قصيدة طويلة أنشدنيها^(٤) الأمير السيد أدام الله تأييده
يوماً من أولها إلى آخرها ، وأنا أسايره ، وهو يكسوها أحسن معرض من
من عبارته ، وجودة إنشاده ، فسقط سوطي من يدي وأنا لا أشعر به ، لاشتغال

(١) سلق المرأة : ألقاها على قفاها .

(٢) الأغاني ١٨ : ١٩٦ (ساس) ، خزائن الأدب ١ : ٢٤٨ وعاتكة هي بنت يزيد
ابن معاوية ، كما في الأغاني . وأنعزل : أتجنب وأكون بمنزل . والعلماء جمع عدو ؛ يقال
بالضم وبالكسر .

(٣) في أمالي المرتضى ١ : ١٣٥ : « مع ابن المقفع » .

(٤) ط : « أنشد منها » صوابه من ب .

خاطري بها ، واتصرف فكري كله إلى جزالتها وبراعتها وشرف منشدها ،
فلما انتهى إلى هذا البيت :

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ مَذِقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ
قال لي : إن لهذا البيت قصة مع المنصور ، واستمرت في إنشاء تمام القصيدة ،
فانتهت مسافة الطريق قبل أن أسأله عن تلك القصة ؛ وعرضت موانع عن
مذاكرته فيها عند النزول والتمكّن ، ثم وجدتها في أخبار المنصور ؛ وهي أنه
لماتوفيت امرأة أبي بكر الهذلي - وكانت أم ولده والقيمة بأمر منزله - جزع
عليها جزعاً شديداً ، وبلغ ذلك المنصور ، فأمر الزبيح بأن يأتيه ويعزيه^(١) ، ثم يقول
له : إن أمير المؤمنين موجه إليك بجارية نفيسة ، لها أدب وظرف ، تسليك
عن زوجك ، وتقوم بأمر دارك ، وأمر لك معها بفراش وكسوة وصلة . فلم
يزل الهذلي يتوقعها ونسيها المنصور . ثم إن المنصور حجّ ومعه الهذلي ، فقال له
وهو بالمدينة : إنني أحب أن أطوف الليلة في المدينة ، فاطلب لي رجلاً يعرف
منازلها ومسكنها وربوعها ، وطرقها وأخبارها وأحوالها ، ليكون معي فيمترقني
جميعها ، فقال : أنا لها يا أمير المؤمنين ، فلما أرخى الليل سدوله خرج المنصور
على حمار يطوف مع الهذلي في سكك المدينة ، وهو يسأل عن ربيع ربيع ،
وسكة سكة ، وموضع موضع ، فيخبره لمن هو ، ولمن كان ، ويقصّ عليه قصته
والحال فيه ، ثم قال : وهذا يا أمير المؤمنين بيت عاتكة الذي يقول فيه
الأحوص :

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَتَقَرَّلُ حَذَرَ الْعِدَا وَبِهِ الْفُؤَادُ مَوْكَلُ
فأنكر المنصور ابتداءه بذكر بيت عاتكة من غير أن يسأله عنه ، فلما رجع
إلى منزله أمر القصيدة كلها على قلبه فإذا فيها :

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ مَذِقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ

فلم المنصور أنه لم يصل إلى الهدى ما وعده آياه من الجارية والكسوة
والفراش، فحمل إليه واعتذر له^(١).

٤٧٦ - (حمام منجاب) : منجاب امرأة كان لها حمام بالبصرة
لم ير مثله ، وكان يُغَلّ غلة كثيرة ، وكانت تأتي إليه وجوه الناس ،
[وفيه يقول]^(٢) :

يا ربّ قائله يوماً وقد تعبت كيف الطريق إلى حمام منجاب!
وكان بالبصرة حمام آخر لامرأة تدعى طيبة ، فكسد عليها^(٣) فقال
لها شاعر^(٤) : « ما الذي تجملينه لي^(٥) إن حولت وجوه الناس إلى حمامك
ونفقتك لك وتركت حمام منجاب مهجوراً لا يفتش^(٦) ؟ قالت : ألف درهم ،
قال : فعدليه وأنا أوفى لك^(٧) بما ضمنته ، فعدلت الألف^(٨) ، فقال الشاعر :

حمام طيبة لا حمام منجاب حمام طيبة سخن واسع الباب

فترك الناس حمام منجاب ، وأقبلوا على حمام طيبة ، فوفت للشاعر بالألف .
وحمام بُوران^(٩) ببغداد كحمام منجاب بالبصرة .

٤٧٧ - (سوق العروس) : يضرب به المثل في الحسن ، فيقال : أحسن
من سوق العروس ، وهو مجمع الطرائف ببغداد ؛ وما ظنك بأحسن الأسواق

(١) المبرق رواية مخالفة في اللآلي ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، وابن خلكان ١ : ١٨٦ ، ١٨٥ .

(٢) تكلمة من ط .

(٣ - ٣) ط : « فقال الشاعر لطيبة » ؛ وأثبت ما ق ب .

(٤ - ٤) ب : « ماذا عليك إن جعلته ناقضاً لبحا » .

(٥) ساقطة من ط .

(٦) عدلته ، أى جعلت له عدلاً يساويه .

(٧) ط : « بدران » تحريف .

في أحسن البلاد! وكان الخوارزمي إذا وصف جارية بالحسن قال: كأنها سوق العروس، وكأنها العافية في البدن، وكأنها مائة ألف دينار.
وسمعت السيد أبا جعفر الموسوي، يقول: إنما يُضاف إلى العروس كلُّ شيء يجمع الحاسن، كما يقال: سفينة العروس للسفينة الكبيرة التي تشتمل على نفائس الأمتعة للتجارة، وخزانة العروس للخزانة الخاصة من خزائن الملوك، وسوق العروس لأحسن الأسواق وأجمعها لأحسن الطرائف؛ لأن العادة جارية باحتفال الناس لتجهيز العرائس بالطرائف والنفائس.

٤٧٨ — (مرآة الغريبة): يضرب بها المثل، فيقال: أتقى من مرآة الغريبة، لأن المرأة الغريبة تتعهد مرآتها من الجلاء بما لا يتعهد غيرها، وتنفق من محاسن وجهها مالا يتفقده سواها، فمرآتها أبداً مجلوة نقيّة، قال ذو الرمة:

• وخَدِّ كَمِرْ آءِ الْغَرِيبَةِ أُسْجِحُ * (١)

٤٧٩ — (سوداء العروس): هي جارية سوداء تبرز أمام العروس الحسنة، وتوقف بإزائها (٢) لتكون أظهرَ لحاسنها:
فأحسنُ مرأىٍ للكواكب أن تُرى طوالع في داجٍ من الليل غيَّيب
والشئ يظهر حسنه الضد.
ولتكون كالعودة لجلها وكلمها، وإياها عنى أبو إسحاق الصابي بقوله في غلام حسن الوجه بيده نبيذ أسود:
بنفسى مقبلٌ يهدى فتوناً إلى الشرب الكرام بحسن قدّه

(١) ديوانه ٨٨، صدره:

* لها أذنٌ حشُرٌ وذفرى أصيلةٌ *

(٢) ب: وتفتن أثرها،

وفى يده من التمرى كَأْسٌ كسوداء العروس أمام خَدِّه

٤٨٠ - (بكاء التكللى) : يشبه به البكاء الشديد ، كما قال الشاعر :

ولأبكين على الحسين بدمع جمّ الدمع ساهر
ولأبكين بكاء تَكَرُّ لى تسعةً فُجِعَتْ بعاشر

٤٨١ - (ليلة العروس) : يشبه بها ما يوصف بالحسن ، كما قال صاحب :

وشادن في الحسن كالطاوس أخلاقه كليله العروس
قد نال بالخطّ من النفوس ما لم تنله الروم من طرسوس

٤٨٢ - (أصابع زينب) : ضَرَبٌ من الخلواء ببغداد يدعى أصابع

زينب ، وفيه يقول أبو طالب المأمونى :

وضرب من الخلوى أكتى عن اسمه لوجدى بمن يعزى إليه وينسب
يصدق معناه اسمه فكأنه بنانٌ وأطرافُ البنان مخصبٌ
وفيهما أيضاً يقول :

أحب من الخلواء ما كان مشبهاً بنان عروس في حُبَيْرٍ مَعْصَبٍ (١)
فاحملت كفتى الفتى متطعماً الذّ وأشهى من أصابع زينب

وكان ، ابن المطرّز شاعر العصر ببغداد عند صديق فأحضر له أصابع زينب ،
فأهوى إلى واحدة منها ليأخذها ، فقبض الصديق على يده وغمزها غمزة
آلمته ، فقال :

يامسكرى بدمامه ومن الخلاوة مارنعي

(١) حبير ، مصفر حبر ؛ برديماني ، ومعصب : مُفَوِّفٌ .

حاولتُ إصبعَ زَيْنَبِ فَكَسَرْتُ خَمْسَ أَصَابِعِ

٤٨٣ - (فُحْشُ مُومِيسَةَ) : أنشد الجاحظ :

أَقْسَمْتُ أَنْتَ أَنْتِ الْأُمُّ مَنْ مَشَى فِي فُحْشِ مُومِيسَةَ وَزَهْوِ غُرَابٍ^(١)

٤٨٤ - (داء الضرائر) : من أمثال العرب قولهم : بينهم داء الضرائر،

إذا كان بينهم شرٌّ دائمٌ وحسدٌ وبعوضٌ ، لأن الضرائر يبعض بعضهن بعضاً^(٢) ولا يكذنن يجلون من مُشاجرة^(٣) .

(١) لحسان بن ثابت ، ديوانه ٦٠ ، من أبيات يهجو بها الحارث بن هشام بن المغيرة «
وتلقها الجاحظ في الحيوان ٣ : ٤٢٤ ، وابن سيده في الخصاص ٣ : ١٠٣ . ورواية الديوان
« وزوك غراب » ، والزوك : المشى المتقارب الخطو .
(٢ - ٢) ط : « ولا يفرغن من مما حكة ومشاجرة » .

الباب الثاني والعشرون
في أعضاء الحيوان
وما يضاف ويُنسب إليها ويُستعار منها

رأسُ لقمان . رأسُ الجالوت . رأسُ المال . رأسُ العصا . وجه النهار .
عين الرضا . عين العقل . عين السكال . عين الملا . عين القاب . إزنان العين .
عَبْد العين . أنف الكرم . فم الفتنة . لسان الحال . جُرح اللسان . أسنان
المشط . سنّ القلم . سنّ التادم . نابُ النواذب . أذنا عناق : أذنا الحائط . أذن
العود . جُرَيْمَاءُ الذَّقْن . أعناق الرياح . أيدي سبا . أنامل الحسّاب . أصابع
الأيتام . ظُفْر الزمان . كَلْكَل الدهر . صدر الأمر وعَجْزُهُ . ثمار النجور .
مُدَى اللّؤم . سُوَيْدَاءُ القلب . نَمْرَةُ القلب . قلب العسكر . طلّاع القلوب . كَيْدِ
السماء . داء البطن . ذَكَر الخصى . شِرْزِيان القمام . حَبْل الوريد . عِرْق الخلال .

الاستشهاد

٤٨٥ - (رأس لقمان) : العرب كما تصف لقمان بن عاد بالقوة وطول
العمر ، كذلك تصف رأسه بالعظم ، وتضرب به المثل ، كما قال الشاعر :
تراه يُطَوِّفُ الآفاقَ حِرْصاً لِيَأْكُلَ رَأْسَ لِقْمَانَ بْنِ عَادٍ^(١)

٤٨٦ - (رأس الجالوت) : الجالوت^(٢) رئيس اليهود ، كما أن الأسقف
رئيس النصارى ، والمؤبذ رئيس الجوس .

٤٨٧ - (رأس المال) : العرب تستعير الرأس لكثير من الأشياء ،

(١) الجاحظ في البيان ٣ : ٣٢١ ، والقول في البغال ٦٨ ، ونسبه إلى أبي المهوش الأسدی ،
وفي الاقتضاب ٢٨٨ ونسبه إلى يزيد بن الصق . (٢) ط : « رأس الجالوت » .

فتقول : رأس المال : ورأس الليل ، ورأس الجبل ، ورأس الزمان ، ورأس القوم ، ورأس الجريدة ، ورأس الأعرس ، ورأس العقل ، ورأس الدين ، ورأس كذا وكذا ؛ قال الخليل بن أحمد : اجعل ما في كُتبتك رأسَ المال ، وما في قلبك للنفقة . ومن أمثال التجار : رأس المال أحد الرِّبْحَيْن ، قال ابن الرومي :

كطالب ربحٍ في سبيلٍ مخوفةٍ فأهلك رأس المال والحرصُ قديرُدي^(١)
وقال أبو الشَّيْص في رأس الليل :

سقاني بها والليل قد شاب رأسه غزالٌ بحناء الزجاجة محتضبُ
وقال ابن المعتز وهو يصف ناقته :

وباتت تغلى هامة الليل مثلما تملقلِ مدري في قرونِ كتابِ
وقال أبو محمد الخازن الأصبهاني :

وركابي تطوي البسيطة بالوخُ د وتفرى مفارق الفلوات^(٢)
وقال الخزرجي في رأس الزمان :

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهرُ وأتوابُ عمره جدُ
وقال الأعشى في رأس الناس :

لمسأريتُ زمانى كالحا سيجا قد صار فيه رؤسُ الناس أذنانا
يمتُ خيرَ فتي في الناس أعلمه للشاهدين به أعني ومن غابا

وقال إبراهيم بن المهدي في رأس الحرص :

قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب إن الحرص على الدنيا لني تعب

وقال أبو تمام في رأس الروض وهو يصف ديمة :

(١) في ب : « فأودي ورأس المال » والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٢) فربت الأرض ، أى قطعتها .

كَشَفَ الرُّوضُ رَأْسَهُ وَاسْتَسَرَ الـ . مَجَلُّ مِنْهَا كَمَا اسْتَسَرَ الْمُرِيبُ^(١)
 وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي رَأْسِ الْخَمْرِ :
 مَعْتَمَّةٌ صَاغَ الْمِزَاجُ لِرَأْسِهَا أَكَالِيلَ دُرٍّ مَا لِيَنْظُومَهَا سِلَاقُ
 وَقَالَ الصَّاحِبُ لِفَخْرِ الدَّوْلَةِ :
 يَا بَانِيًّا لِلْقَصْرِ بِلِ الْعُلَا هَمَّكَ وَالْفِرْقَدِ تَرِبَانِ
 لَمْ تَبْنِ هَذَا الْقَصْرَ بِلِ صُفْتِهِ تَاجًا عَلَى مَفْرِقِ جُرْجَانِ
 وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ .
 وَقَالَ آخَرُ : رَأْسُ الدِّينِ ، صِحَّةُ الْيَقِينِ . وَقَالَ آخَرُ : رَأْسُ الْمَآثِمِ الْكَذِبُ .
 وَعَمُودُ الْكَذِبِ الْبُهْتَانُ . وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : رَأْسُ السُّخَاءِ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ .

٤٨٨ — (رَأْسُ الْعَصَا) : يُقَالُ لِصَغِيرِ الرَّأْسِ : رَأْسُ الْعَصَا . وَكَانَ
 عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ صَغِيرَ الرَّأْسِ جَدًّا ، فَقَالَ فِيهِ سُوَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ :
 قَمَسَ مَبْلَغُ رَأْسِ الْعَصَا أَنْ يَبِينَنَا ضَغَائِنَ لَا تُنْسَى وَإِنْ هِيَ سَلَّتِ^(٢)
 رَضِيَتْ لِقَيْسٍ بِالْقَلِيلِ وَلَمْ تَسْكُنْ أَخَارَاضِيًّا لَوْ أَنْ نَعْلَاكَ زَلَّتِ

٤٨٩ — (وَجْهَ النَّهَارِ) : وَجْهَ النَّهَارِ : أَوَّلُهُ ، وَقَدْ نَطَقَ الْقُرْآنُ بِذَلِكَ^(٣) ،
 وَيُقَالُ : بَدَأَ وَجْهَ النَّهَارِ وَطَرَّ شَارِبُهُ ، إِذَا ابْتَدَأَتْ الظُّلْمَةُ فِيهِ^(٤)
 وَمِنْ اسْتِعَارَاتِ الْوَجْهِ قَوْلُهُمْ : وَجْهَ الدَّهْرِ ، وَوَجْهَ الْأَرْضِ ، وَوَجْهَ الْأَمْرِ
 وَوَجْهَ الْقَوْمِ لِلرَّئِيسِ ، وَوَجْهَ التَّخْتِ لِلسُّبُوبِ النَّفِيسِ . وَمِنْ اسْتِعَارَاتِ أَبِي
 الْعَتَاهِيَةِ لِلْوَجْهِ قَوْلُهُ :

(١) ديوانه ١ : ٢٩٦ .
 (٢) (٢) البيان ٣ : ٤١ .
 (٣) وهو قوله تعالى في سورة آل عمران ٧٢ : (وَطَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا
 بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الدِّينِ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) .
 (٤) طر شاربہ : نبت .

يا عاشق الدنيا يفترك وجهها وانتدمن إذا رأيت قفاها
ومن أستعارات أبي تمام لذلك قوله وهو يعاتب :
فما بال وجه الشعر أغبر قاتياً وأنف العلامن عطلة الشعر راغم^(١)
وقوله :

كم ماجدٍ سَمَحٍ تَفَاوَلَ جَوْدَهُ مَطْلٌ فَاصْبَحَ وَجْهُ آمِلِهِ قَفَاً^(٢)
وقوله وهو يمدح بديراً :

بدرٌ إذا الإحسان قُنِعَ لم يزل وجه الصنّيعه عنده مكشوفاً^(٣)
وإذا غدا المعروفُ مجهولاً غدا معروف كففك عنده معروفاً
ومن أستعارات أبي الفتح كُشَّاجِمٍ للوجه قوله :

يأْمُرِضًا عَنِّي بِوَجْهِهِ مَدِيرٍ وَوَجْهُهُ دُنْيَاهُ عَلَيْهِ مُقْبِلَهُ^(٤)
هل بعدَ حَالِكَ هَذِهِ مِنْ حَالَةٍ أَوْ غَايَةٍ إِلَّا انْخِطَاطَ الْمَنْزَلَةِ !
ولم أجد في الشعراء أحسن تصرفاً في استعارة الوجه من ابن المعتز ،
فإنه جاء بالسحر الحلال حيث قال :

تَفَقَّدَ مَسَاقِطَ لِحْظِ الْمُرِيبِ فَإِنَّ الْعَيُونَ وَجْهُ الْقُلُوبِ
وطالع بؤادِره في الكلام فَإِنَّكَ تَجْنِي ثَمَارَ الْغُيُوبِ
وقال آخر :

ألم تستخى من وجه المشيب وقد ناداك بالوعظ المصيب
أراك تُعِدُّ لِلْأَمَالِ ذُخْرًا فَمَا أَعْدَدْتَ لِلْأَجْلِ الْقَرِيبِ !

(١) ديوانه ٣ : ١٨٢ .

(٢) ديوانه ٤٠١ (بيروت) .

(٣) البيت في ديوانه ٢ : ٣٨٥ من قصيدة يمدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف ، وروايته « واني إذا الإحسان قنع لم يزل » .

(٤) ديوانه ١٤٤ .

وقال :

قد كَعمري أطال عَنا صُدُودا وَجَهُ دَهرٍ قاسٍ قَليلِ الحِياءِ
وَضَعِ الجَهلَ نَعمَ قالِ اجْهَدوا جَهِه لَدَكمُ بِامعاشِرَةِ المُعْصِلِ (١)

وقال :

دَعِ النَّاسَ قَدِ طالما أَتَعَبوكَ وَرُدَّ إِلى اللَّهِ وَجَهَ الأَمَلِ
وَلَا تَطْلُبِ الرِّزْقَ مِن طالِبِيهِ وَأَطْلِبْهُ تَمَنُّ بِه قَدِ كَفَلُ

وقال :

ولقد أَخْضِبَ سِيفِي وَرُفْجِي وَوَجوهُ المَوْتِ سَوْدٌ وَخُجْرُ

وقال في الخليل :

رَينَتْها غَرَرٌ ضاحِكاتٌ كَبدُورٍ في وَجوهِ اللَّيالي

وقال في فصوله القصار : لا تَشِنْ وَجَهَ العَفْوِ بِالتَأْنِيبِ .

وقال : ما أَيْبَنَ وَجوهَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ في مِراةِ العَقلِ إِنْ لَمْ يُصَدِّها الهَوَى !

فأما قول البحتري :

فِسلامٌ عَلى جَنابِكَ وَاللَّذَّةُ هَلْ فِيهِ وَرَبِّعُكَ المَأْنوسِ (٢)
حِثْ فَعَلُ الأَيامِ لَيسَ يَمْدُمو في وَجهِ الزَّمانِ غَيرُ عَبوُسِ
فَهُوَ مِن أَحسَنِ هَذِهِ الوِجوهِ كَلِّها وَأَخْذِها بِمِجامِعِ القُلوبِ . وَلَمْ يَقصُرْ مِن قالِ :
لَا تَأَلَمَنَّ شَحُوبَ وَجِهِكَ بَعْدَ ما بَيَّضَتَ لِلسُلطانِ وَجَهَ المَشْرِقِ

٤٩٠ - (عين الرضا) : أول من ذكر عين الرضا في شعره عبد الله بن

معاوية عند جعفر بن أبي طالب حيث قال في الفضيل بن السائب ، وأرسل البيت

الرابع مثلا :

(١) ط : « رفع الجهل » .

(٢) ديوانه ٢ : ٦٢ .

قال مؤلف الكتاب :

أقول لمولانا خوارزم شاه لا تزل بنداك العمر للناس مالكا
هل المجد إلا خلة من خلالكا أو البدر إلا نقطة من جمالكا
جمعت المعالي والمحاسن كلها وقاك إله الناس عين كالكا

٤٩٣ - (عين العلاء) : أحسن ما سمعت في أستعارة العين للعلاء قول

أبي تمام يربّي^(١) ، وهو من أحسن مرآثيه ، ومرآثيه خير شعره :

ألا إن في ظفر المنية مهبجة تظل لها عين العلاء وهي تدمع^(٢)
هي النفس إن تبك المسكارم فقدها فمن بين أحشاء المسكارم تنزع
كما أن أحسن ما سمعت في عين القوائد قول القاضي أبي الحسن علي بن
عبد العزيز من قصيدة في الصاحب :

ولي فيك مالو أنصف الشعر صيرت قوافيه كخلا في عيون القوائد

ومن العيون المستعارة : عين الشمس ، وعين السماء ، وعين الماء ، وعين الميزان ،
وعين المتاع ، وعين الترجس ، وعين الزمان ، وعين المنية ، وبكلمها نطقت الأشعار^(٣) .

٤٩٤ - (عين القلب) : من أطف ما قيل فيها قول أبي عثمان الناجم :

لئن راح عن عيني أحمد غائباً فما هو عن عين الفؤاد بغائب

ومن أشهر ما في ذلك قول أبي تمام :

ولذلك قيل من الظنون جلية صدق وفي بعض القلوب عيون^(٤)

ولأبي فراس الحمداني في معناه :

من السلوان في عينه لك آيات وآثار^(٥)

(١) يربّي لإدريس بن بدر السلمي . (٢) ديوانه ٣٧٤ (بيروت)

(٣) ب : الشعر .

(٤) كذا في ديوانه ٣ : ٣٢٦ ، وفي ط : وفي بعض العيون قلوب ، وهو خطأ .

(٥) يتيمة الدهر ١ : ٤٤

أراها منك بالقلب ولى بالقلب إبصاراً^(١)
إذا ما بردَ القلبُ فما أسخضه النارُ

٤٩٥ — (إنسان العين) : هو ناظر العين الذي به يُبصر الإنسان ، وإنما

سميَ إنسانَ العين لأنَّ الإنسان يترآى فيه ، قال ذو الرمة .

وإنسانٌ عيني يمحسرُ الماء تارةً فيبْدُو ، وتارات يَجْمُ فيغْرِقُ^(٢)
وقد ظرف ابن الحجّاج في قوله :

إنك إنسانٌ له مَوْقِعٌ من ناظري في جوفِ إنسانِهِ
وقد ظرف أبو الفضل الميكالي في قوله :

أعددتُ محتفلاً ليوم فراغِي رَوْضاً غداً إنسانَ عينِ الباغِي
رَوْضٌ يروضُ هُمومَ قلبي حُسْنُهُ فيه لكأسُ الأُنسِ أيّ مَساغِ
وإذا بدتُ قُضبانَ رِيحانٍ به حَيّت بِمِثْلِ سَلاسِلِ الأصداغِ
وفي ناظرِ العين يقول منصور الفقيه :

قالوا خذِ العينَ من كلِّ فقلتُ لهم في العَيْنِ فضلٌ ولكنَّ ناظرَ العينِ
حَرَفانٍ من ألفِ طُومارٍ مسوِّدةٍ وربّما لم تجد في الألفِ حَرَفينِ

٤٩٦ — (عبد العين) : هو الذي يخدمك مادامت عينك تراه ، فإذا

زال عن عينك زال عن خدمتك .

قال الجاحظ : يقال للمرأى - وهو الذي إذا رأى صاحبه تحرك له وأراه السرعة

في طاعته ، فإذا غاب عن عينه خالف ذلك : عبد عين ، قال الشاعر :

ومولّى كعبد العينِ أما لِقاؤُهُ فيَرْضِي وأما غيبُهُ فَظَنونُ^(٣)

(١) البيتة : • وفي الأضلاع أبصار • .

(٢) ديوانه ٢٧٣ .

(٣) الحيوان ٣ : ٨٥ .

٤٩٧ - (أنف الكرم) : قد تصرف الناس في استعمارة الأنف بين الإصابة والمقاربة ، وأحسن وأبلغ ما سمعتُ فيها قولُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « جَدَعَ الحلالُ أنْفَ العَبْرَةِ » .

فأما أنْفُ الكرم فأحسب أن أول من قاله بشار بن برد في افتخاره بيئته في العجم ، وكان يدعى أنه من نَسْلِ بهمن بن دارا ، وهو يقول ^(١) :
 ألا أيُّها السائلُ جاهِلًا ^(٢) ليخبرني أنا أنْفُ الكرم ^(٣)
 نَمَتْ في الكرامِ بنى عامرٍ فروعى وأصلى قریشُ العجم ^(٤)
 وقال لأبي عمرو ^(٥) بن العلاء :

أنت أنْفُ الجودِ إن زابِلتَه عَطَسَ الجودُ بأنْفِ مُضْطَلَمٍ
 ثم تبعه ابن الرومي وزاد عليه وأحسن في قوله :

لو كنت عينَ المجدِ كنت سوادها أو كنت أنْفَ الجودِ كنت المارنا

ومن استعارات الأنف قولهم : أنْفُ الجبل ، وأنْفُ الباب ، وخيشوم الرَبْوة .
 وليس يُعجِبُنِي قولُ سهيل بن هارون : القلم أنْفُ الضمير : إذا رَعُفَ أعلن أسرارَه
 وأبان آثاره ، ولا قولُ بعضهم في وصف القلم :

أنْفُ البلاغة في البياض رِغافُه أَحْوَى وأحمر من سوادِ الجحفل
 يُسِي ويصبح لاقحًا من فكرِه وضمورهُ أبدأ ضمورُ الحَيْلِ ^(٦)
 ولا قولُ بعض المؤدِّين حيث قال :

لأنت أبردُ من ثلجِ على جَمَدٍ ومن خَسِيفِ على خَيْشومِ مِرزابِ ^(٧)

(١) الأغاني ٣ : ٢٣٨ (٢) في ط : « السائل » ، وما أثبتته من ب والديوان -

(٣) الأغاني : « ليعرفني » ، وفي ط : « ليخبراني » تصحيف .

(٤) ط : « فرش العجم » ، والصواب ما أثبتته من ب والأغاني .

(٥) ط : « عمرو » تصحيف ، والبيت ساقط من ب .

(٦) ط : « الحفل » .

(٧) المزراب والمزراب كلاما بمعنى واحد .

ولا قول أبي تمام :

لنا أيام لم تدم الليالي بذكر البين عرين الصفاء
بل يُعجِبُنِي قولُ أبي الحَسَنِ الموسويِّ النقيبِ في الطائعِ :
مَلِكٌ سَمَّحَتِي تَحَلَّقَ فِي المَلا وَأَذَلَّ عَرِينِ الزَّمانِ السَّامِي^(١)

٤٩٨ -- (فم الفتنة) : قال بعض الحكماء : من سدَّ فم الفتنة كُنِيَ
شَرِّها ، ومن أضرَمَ نارَها صارَ طعاماً لها^(٢) .
وفي الكتاب البهيج : إذا كانت البلدةُ شاغرةً ، كانت أفواهُ الفتنِ فاغرةً
واستعارات الفم أكثرُ من أن تحصى .
ووصفَ أعرابيُّ قومًا^(٣) فقال : كانوا إذا اصطَفَوْا سَقَرَتْ بينهم السَّهامُ ،
وإذا تصافَحوا بالسيوفِ فَقَرَتْ المنايا أفواهاها .

وقال بعضُ شعراءِ الزَّشيدِ يرثيه :

يا سا كناً جدنا في غير منزلهِ وبأقرِيسَةَ دهرٍ غيرِ مفروسِ
لا يومٍ أو لى بتخريقِ الجيوبِ ولا أطمِ الخلدودِ ولا جدِّعِ المَعاطيسِ
من يومِ طوسِ الَّذي نادَتْ بِمَصْرَعِهِ^(٤) على المنابرِ أفواهُ القَراطيسِ
وقال ابنُ المعتزِ :

حَلَوَتْ بأفواهِ التَّوائِبِ بَمَدِّه فما تَشَبَعِ الأيَّامُ والدَهرُ مِن أَكْلي
وقال أيضاً :

وَأَسِنَّةِ مِنَ العَذَباتِ حُجْرٍ تَخاطِبُنَا بأفواهِ الرِّماحِ
فجَدَّتْ لِيها سَخًّا وهَطْلاً وتَسْكَابا كأفواهِ الجِراحِ

(١) ديوانه ٧٧٣ .

(٢) ب : « طعامها » .

(٣) ط : « يوما » ، تصحيف صوابه من ب .

(٤) ط : « من يوم موت » ، صوابه من ب .

وقال أبو فراس الحمداني :

رأى الشَّعرَ مَثغورا فسَدَّ بسَيِّهه فَمَ الدهرُ عنه وهو ثعبانُ فارغُرُ

وقال أبو الطيب المتنبي^(١) :

لقد حَسُنْتَ بِكَ الأيَّامَ حتَّى كأنَّكَ في فَمِ الدُّنيا أبْتَسَامُ^(٢)

وقول السَّلامى^(٣) :

يُحَلو بِأَفْوَاهِ الأَصابعِ صَفْعُهُ حتَّى كأنَّ قَدَّالَهُ مِنْ سُكَّرِ

٤٩٩ — (لسان الحال) : قال بعضُ بُلغَاءِ الحُكَّاءِ : لسان الحال ،

أَنطَقَ مِنْ لسانِ القال . وإلى هذا المعنى أشار البُحْتَرِيُّ بقوله :

هل تُضغِينِ لأَيِّحَ يقولُ بِحالِهِ مستغنياً عن قوله بلسانِهِ^(٤)

زَلتُ بِعَقْوَتِهِ الأَطْطوبَ طَوَّارِقاً^(٥) فَتَخَوَّنَتَهُ وَأنتَ مِنْ إِخوانِهِ

وَأَنشَدَنِي أبو نصر محمد بن عبد الجَبَّارِ العَتَبِيُّ^(٦) نَفْسَهُ :

لا تَحسَبَنَّ بِشائِئِكَ عَنْ رِضاً فَوَحَى فُضْلِكَ إِنِّي أَتَمَّاقُ^(٧)

وَإِذا نَطقتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ مَفصِحاً فَلَسانُ حالي بِالشُّكايَةِ أَنطَقُ

ومن الأستعارات الحسنة لسان قول بعضهم : لِكَلِّ شَيْءٍ لسان ،

ولسانُ الزَّمانِ الشَّعرُ ، وقول الآخر : الاستطالةُ لسانِ الجُهولِ وقولُ بعضِ

الفلاسفة : الحَطُّ لسانُ اليَدِ .

(١) ديوانه ٤ : ٨ .

(٢) رواية الديوان : « حَسُنْتَ بِكَ الأوقاتِ » .

(٣) ب : « العلاءي » .

(٤) ديوانه ٢ : ٣١٥ ، وروايته : « مستغنياً إذ لم يقل بلسانِهِ » .

(٥) ط : « نزلت به بعضُ الأَطْطوبِ » ، وأثبت ما في ب والديوان .

(٦) ساقطة من ط .

(٧) اليتيمة ٤ : ٣٧١ .

وكان يقال لأبن العميد : لسانُ المشرقي .
ولابن المعتز من رسالة : يَمِزَّ عَلَى أَنْ يَكْثُرَ دُونَ تَلَاقِينَا عَدَدُ الْأَيَّامِ ،
وَتَعَبَّرَ عَنْ ضَمَائِرِنَا أَلْسُنَ الْأَقْلَامِ .

وللصاحب : وَقَفَتِ الشَّمْسُ لِلْعُبَارِ ، وَشَافَهُ اللَّيْلَ لِسَانُ النَّهَارِ .
ولأبي نصر العتبي : لِسَانُ التَّقْصِيرِ قَصِيرٌ .
وقال بعض الشعراء في وصف الميزان :
وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى حُكُومَةِ حَاكِمٍ (١) بِلِسَانِهِ يَقْضِي وَلَا يَتَكَلَّمُ
وَقَالَ آخَرَ :

لِسَانُ الدَّمْعِ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِي فَلَا تَسْأَلُ سِوَاهُ بِعِلْمِ شَائِي
وَقَالَ آخَرَ فِي وَصْفِ شَمْعَةٍ :
إِذَا غَازَلْتَهَا الصَّبَا حَرَّكَتْ لِسَانًا مِنَ الذَّهَبِ الْأَمْسِ
وَقَالَ السَّرِيُّ فِي وَصْفِ لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ :

وَقَدْ سَمِعْتُ الْبَرْقَ عَنِ شِدَّةِ لِسَانِ السَّمَاءِ بِهَا نَاطِقٌ (٢)
وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي وَصْفِ الْفُقَّاعِ :
شَيْخٌ يَسِيلُ لَهُ لِسَانٌ طَارِدٌ بِالْبَرْدِ حَرٌّ حَمَارِهِ الْمُتَوَهِّجِ

٥٠٠ - (جرح اللسان) : قال امرؤ القيس :

* وَجُرْحُ الْأَسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ (٣) *

وقال بعض الحكماء : جُرْحُ الْيَدِ يُجَبَّرُ ، وَجُرْحُ الْأَسَانِ لَا يُبْقَى وَلَا يَذَرُ -

(٢) ديوانه ١٩٩ .

(١) ب : « ولقد جلبت » .

(٣) ديوانه ١٨٥ ، صدره :

* وَلَوْ عَنْ نَبَأٍ غَيْرِهِ جَاءَنِي *

وقال الشاعر في معناه :

جراحاتُ السيوف لها ألتئامٌ ولا يَلْتَمُ ما جَرَحَ اللسانُ^(١)
وفي الحديث: «وهل يَكِبُّ الناسُ في النارِ على مناخِرِهِمْ إلا حَصانِدُ ألسِنِهِمْ»

٥٠١ - (أسنان المشط) : يُضْرَبُ بها المثلُ في التَّساوَى والتَّشاكُلِ .

وفي الحديث : « الناسُ كأَسنانِ المشطِ ، وإِنَّمَا يَتفاضلونَ بالمافية » .

وقال كُشاجِمُ أبو الفَتْحِ :

تَشاكُوا فَاشكُوا فَاشكُوا فَهَمُّ كَأَسنانِ المِشْطِ^(٢)

وقال ابنُ المَعزِّ :

* ونَحْنُ بنو عَمِّ كَأَفْرَجِ المِشْطِ *

وقال الصُّنُوبَرِيُّ وأحسَنُ :

أَناسٌ هُمُ المِشْطُ أَسْتواءُ لَدَى الوَعْيِ إِذا اختلفَ الناسُ اُختِلافَ المِشْطِ^(٣)

٥٠٢ - (سِنَّ القلم) : قال بعضُ البُلغاءِ : في إِحدى سِنِّي القلمِ أَرى ،

وفي الأخرى شَرى^(٤) ؛ وهو معنى قول القائل :

وبين ثلاثٍ من أَناملِ كَفِّ قَضيبٍ به تَحيا النَّفوسُ وتُقتلُ

٥٠٣ - (سِنَّ النادم) : من أمثال العرب في النَّدامة قولهم : قرَعَ فلان

سِنَّ نادِمٍ . وقال جرير :

إِذا رَكِبْتُ قيسٌ خِيولاً مَفيَرةً على القَيْنِ يقرَعُ سِنَّ خَزَيانِ نادِمٍ^(٥)

(١) ط : « جراحات السنان » .

(٢) ديوانه ١١٣ .

(٣) المتاجب: جمع مشجب ، وهي خشبات منصوبة توضع عليها الثياب .

(٤) الأرى : السِّل . والقرى : الحنظل أو شجره .

(٥) ق ب : « قضيب به يمينا الأنام ويقتل » .

(٦) ديوانه ٥٦١ .

وقال آخر :

لَتَقْرَعَنَّ عَلَى السَّنِّ من نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي^(١)

٥٠٤ - (نابُ التَّوَائِبِ) : قال ابن المعتز :

قَدْ عَضَّنِي نَابُ التَّوَائِبِ وَرَأَيْتُ آمَالِي كَوَازِبُ
وَالْمَرْءُ يَعْشَقُ لَذَّةَ الدُّنْيَا فَيَغْتَمِرُ الْمَصَائِبُ
وسمعتُ الخوارزمي يقول في ذكر بعض اللكويين : قد عَضَّهُ نَابُ النَّائِبَةِ
العُظْمَى ، ورُمِيَ بِسَهْمِ الحَادِثَةِ الجَلِيِّ ، وَحَصَلَ فِي أَسْرِ الطَّامَةِ الكَبْرَى . وَأَحْسَنُ
مَا سَمِعْتُ فِي نَابِ الدَّهْرِ قَوْلَ الأَمِيرِ أَبِي الفَضْلِ المِكَالِيِّ فِي أَبِيهِ :
وَلَمَّا تَتَابَعَ صَرَفُ الزَّمَانِ فَرَعْنَا إِلَى سَيِّدِ نَابِهِ
إِذْ كَثُرَ الدَّهْرُ عَنِ نَابِهِ كَشَفْنَا الحَوَادِثَ عَنَابِهِ

٥٠٥ - (أذن الحائط) : من أمثالهم : للحيطان آذان ، أي خلفها

من يسمع ما تقول ، قال الطرائفي الأبيوردبي :

سِرُّ النِّفْتِ مِنْ دَمِهِ إِنْ فَشَا فَأَوْلِهِ حَفْظًا وَكَيْفَانًا^(٢)
فَأَحْتَضِ عَلَى السَّرِّ بِكَيْفَانِهِ فَإِنَّ لِلْحَيْطَانِ آذَانَ
وَأُنشِدُنِي أَبُو حَفْصِ عَمْرَ بْنَ عَلِيٍّ لِنَفْسِهِ :

وَبَارِدِ الطَّلَعَةِ حَادَا أَنَا وَأَسْتَرِّقُ السَّمْعَ فَآذَانَا

فَقَلْتُ لِلْجُلَّاسِ لَا تَنْدَبِسُوا فَإِنَّ لِلْحَيْطَانِ آذَانَ

ومن الآذان المستعمارة قولُ أبي عليِّ البصير :

إِذَا مَا شَالَ سَتَوَالٌ عَكَفْنَا عَلَى زِقٍ وَبَاطِيَةٍ رَزُومٍ^(٣)

(١) لتأبط ثرا ، من الفضيلة الأولى ص ٣١

(٢) بيتية الدهر ٤ : ١٢٦ .

(٣) رزم القوم : جمعه . وفي ب : رزوم ؟

وإنَّ هُمَّ أَطَافَ بِنَا عَرَكَنَا بأيدي الكأسِ آذَانَ المَهْمُومِ
وقلْ آخِرَ فِي أُذُنِ العُودِ :

وكانه في حَجَرِها ولَدَّ لها ضَمَّتْه بَيْنِ تَرَائِبِ وَلِبَانِ^(١)
طَوْرًا تُدْغِدِغُ بطنَه إِذَا هَفَا عَرَكَتْ له أُذُنًا مِنَ الآذَانِ

ولم أسمع في استمارة الآذان أحسن وأبلغ من قول السيد الأمير أدام الله
علوه في رسالته له : والله يُمتِّعُه بما يَمُنِّحُه من خصائص هِي في آذانِ الزمانِ سُنُوفِ ،
وفي جِيدِه عِقْدٌ مرصوف .

٥٠٦ - (أذنا عناق) : من أمثال العرب : جاء بأذُنِي عَنَاقِ^(٢) ؛
إِذَا جاء بِالكَذِبِ والباطل . ويقال أيضًا : إِنْها من أوصاف الدَّواهي
نعوذ بالله منها !

٥٠٧ - (جُرَيْمَاءُ الذَّقْنِ) : من أمثال العرب عن أبي عبيدة والأصمعي :
أفَلتَ فلانٌ بِجُرَيْمَةِ الذَّقْنِ وَجُرَيْمَاءِ الذَّقْنِ^(٣) أَي أفَلتَ وقد بَلِغْتَ نَفْسُه مَوْضِعَ
الذَّقْنِ ، وهذا مَثَلٌ للمُفْلِتِ مِنَ الهلاكِ بَعْدَ قُرْبِهِ مِنْه ؛ وَأَنشَدَ :

مِلْنَا على وائِلٍ وَأفَلتَنَا أَخُو عَدِيٍّ جُرَيْمَةَ الذَّقْنِ^(٤)

٥٠٨ - (أعناق الرياح) : يُضْرَبُ مَثَلًا للمسرِّعِ المِجْدِّ ، فيقال : ركب
أعناقِ الرِّياحِ ، أَي من سُرْعَةِ سَيْرِهِ ، قال أبو فراس :

عَدتُّني عن زيارتِهِ عَوادٍ أَوَّلُ مَخَوفِها سُمُرُ الرِّماحِ^(٥)

(١) الترائب : عظام الصدر . واللبان : الصدر .

(٢) الميدياتى ١ : ١٦٣ .

(٣) الميدياتى ٢ : ٦٥ ، قال : وهو تصغير جرعة ، وهى كناية عما يق من روحه .

(٤) من أبيات المهمل ، ذكرها الجاحظ في الميوان ٣ : ١٣٤ ، وانظر اللسان (جرع) .

(٥) يتيمة الدهر ١ : ٢٣ .

ولو أتى أظعتُ رَسيسَ شَوْقِي رَكبتُ إليه أعناقَ الرِّياحِ

٥٠٩ — (أَيْدِي سَبَا) : من أمثال العَرَبِ في التَّفَرُّقِ : ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا ، أَيْ مَتَفَرِّقِينَ ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ قِصَّةِ سَبَا وَالسَّبِيلِ العَرِمِ الَّذِي خَرَّبَهَا وَفَرَّقَ أَهْلَهَا ، وَلَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَمَزَقْنَا لَهُمْ كُلَّ مَمْزَقٍ ﴾ (١) .

ومن أمثالهم : يد الدهر ، أَيْ الأَبْد . وللشَّعْرَاءِ فِي أُسْتِعَارَةِ الْيَدِ تَصْرُفٌ كَثِيرٌ ، وَمِنْ أَحْسَنِ ذَلِكَ قَوْلُ كَبِيدٍ :

وَعِدَاةِ رِيحٍ قَدْ كَشَفَتْ وَقَرَّةَ قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا (٢)

وقول ابن المعتز :

سَقَاها بِعَانَاتِ خَلِيحٍ كَأَنَّهُ إِذَا صَاحَتْ رَاحَةُ الرِّيحِ مِبْرَدُ وَقَوْلُهُ :

كَيْفَ يَبْقَى عَلَى الحَوَادِثِ حَيٌّ بِيَدِ الدَّهْرِ عُوْدُهُ مَنْحَوْتُ !

وقال سعيد بن حميد :

كَلَّمَا أَحْرَزْتُ يَدَايَ نَفِيْسًا أَسْرَعَتْ نَحْوَهُ يَدُ الحَدَثَانِ (٣)

وقال السري :

مَقْدُودَةٌ خَرَطَتْ أَيْدِي الشَّبَابِ لَهَا حَقْبَيْنِ دُونَ جَبَالِ العِقْدِ مِنْ عَاجٍ (٤)

وقوله .:

يَقُولُ خُذْهَا فَكَفَّ الصَّبْحُ قَدْ أَخَذَتْ فِي حَلٍّ جَيْبٍ مِنَ الظَّلَامِ مَرْزُورٍ (٥)

(١) سورة سبأ ١٩ .

(٢) ديوانه ٣١٥ ، وروايته : « قد وزعت » .

(٣) كلمة « كلما » سقطت من ط .

(٤) ديوانه ٦٧ .

(٥) ديوانه ١٤٥ .

٥١٠ - (أنامل الحُساب) : يشبه بها ما يُوصَف بالسرعة ، كما قال

أبن المعتز في وصف فرس له :

وله أربعٌ تراها إذا هَمَّ^(١) لَمَجَ تَحْكِي أنامل الحُسابِ

وقال غيره في وصف البرق :

أرقتُ لبرقِ سرى موهناً خفياً كقنزكٍ بالحاجِبِ

كانَ تألقه في السماءِ يدا كاتبٍ أو يدا حاسبِ

٥١١ - (أصابع الأيتام) : قال بعض السلف : احذروا أصابع الأيتام -

يعنى رفقهم إياها في الدعاء على الظالم - وهذا كما قيل : احذروا مجانب^(٢)

الضعفاء ، أى دعواتهم^(٣) . وفي أصابع الأيتام يقول أبو فراس :

أبدل الحقَّ للخصومِ إذا ما عجزتُ عنه قدرةُ الحكماءِ^(٤)

رُبَّ أمرٍ عَفَفْتُ عنه اختياراً حذرا من أصابعِ الأيتامِ

٥١٢ - (ظفر الزمان) : قد أكثروا في ذلك ، ومن محاسنه

قولُ ابن الرومى :

أنا بين أظفارِ الزمانِ وخائفٌ منه شَبابُ الأنيابِ والأضراسِ

٥١٣ - (كذلك الدهر) : يُستعار كذلك البعير للدهر إذا أخنى

على الإنسان ، فيقال : قد ألتى عليه الدهر كذلكه ؛ كما قال ابن الرومى :

أما ترمى الدهرَ قد ألتى كلاً كلاًه على فتى بينكم مُلقٍ كلاً كلاًه !

(١) ب : « تراها » .

(٢) ب : « أى دعواتهم » .

(٣) ب : « مجانب » .

(٤) ديوانه ١٢٧ برواية عمارة ، وما أيضاً في بيتة الدهر ١ : ٤٧ ، وفي ب « أترك

الحق الخ » .

وكما قال الآخر :

إذا ما الدهر جرَّ على أناسٍ كلاً كَلَهُ أُنَاخَ بَاخِرِيْفَا^(١)
فقلْ للشامتين بنا أفيقوا سَيَلِقَى الشامتونَ كما لَقِينَا

٥١٤ - (صَدْرُ الأَمْرِ وَعَجْرُهُ) : قال أبو تمام :

لِأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَمَّ عَوَاقِبُهُ^(٢)

وقال الشاعر :

لو أنْ صُدُورَ الأَمْرِ تَبَدُّوا إِلَى الفَتَى كَأَعْجَازِهِ لَمْ تَلْقَهُ مَتَدَمًا^(٣)

وقال ابن الرومي :

كُنْ فِي مَدَى المَجْدِ لِلأَجَادِ كَلِّمُهُمْ صَدْرًا وَكُنْ فِي مَدَى أَعْمَالِهِمْ كَفَلًا
ومن الصدور للستارة : صَدْرُ النِّهَارِ ، وَصَدْرُ المَجْلِسِ ، وَصَدْرُ الإِسْلَامِ .

٥١٥ - (نِمارُ النُّحُورِ) : هِيَ التُّدِيئُ ، مِنْ قَوْلِ مُسْلِمِ بْنِ الوَلِيدِ -

وهو من أستعاراته الحسنة :

فَقَطَّتْ بِأَيْدِيهَا نِمارَ نُحُورِهَا كَأَيْدِي الأَسَارَى أَتَقَلَّتْهَا الجِوامِعُ^(٤)

وَأَخَذَهُ دِيكُ الجِنِّ المَحْصَى قِقال :

خَلَلَتْ بِهَا أَجْنِي نِمارَ نُحُورِهَا فَتُوسِعِنِي سَبًا وَأُوسِمُهَا صَبْرًا

(١) رسائل البديع ٢١٢ بدون نسبة .

(٢) ديوانه ١ : ٢٢٩ .

(٣) كفا في ب ، وفي ط : « يتندم » .

(٤) ديوانه ٢٧٣ ، وفي ط : « أتقلتها السلاسل » ، وهو خطأ .

وَأَخَذَهُ كُشَاجِمٍ قَطَالٍ :
 غَدَّتْهَا نَعْمَةٌ وَلذِيذُ عَيْشٍ فَأَنْبَتَ صَدْرُهَا ثَمَرَ الشَّبَابِ (١)
 وما أَمْلَحَ قولَ ابنِ المعتزِ :
 لا ورَّمانَ النَّهْودِ فوقَ أغصانِ القُدُودِ
 وقول الصَّابِي من أبيات :
 وقال شِفاؤُهُ الرُّمَّانُ تَمَّا تَصَمَّتْهُ حَشَاهُ مِنَ السَّعِيرِ
 فقلتُ له أَصَبْتَ بغيرِ قَصْدٍ (٢) وَلَكِنْ ذاكَ رُمَّانَ الصَّدُورِ

٥١٦ - (نُدَى اللَّؤْمِ) : أوَّلُ من أَسْتَعَارَ ذلكَ أَوْسُ بنُ مِغْرَاءٍ (٣)

حيث قال :

يَشِيبُ على لؤمِ الفِعالِ كَبيرُها وَيُغْدِي بِنُدَى اللَّؤْمِ مَنها وَليُدُها
 وَأَخَذَ القاضِي أبو الحَسَنِ [عَلِي بنُ عَبْدِ العَزِيزِ] هذِهِ الاستِمارَةَ ، فَنَقَلها إلى
 اللَّذَحِ ، وَزادَ فيها أَحسَنَ زِيادةً ، فقالَ لِصاحبِ :
 مُسْتَرَضِعٌ بِنُدَى المَجْدِ مَفْتَرِشٌ حِجْرَ المَكْكارِمِ مَقْطُومٌ عَنِ البَخْلِ

٥١٧ - (سُوَيْدَاءُ القَلْبِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِتَفْضِيلِ بَعْضِ الشَّيْءِ على كُلِّهِ ،

فيقال : سُوَيْدَاءُ القَلْبِ ، وإِنسانُ المَينِ ، وَبَيْتُ القَصِيدَةِ ، وَواسِطَةُ القَلادَةِ .
 وَيُضْرَبُ أَيضًا مَثَلًا لِمَنْ يَبِيزُ وَيَلْطُفُ مَوَاقِعَهُ فيقال : هُوَ مَنِي في سَوَداءِ عَيْني ،
 وَسُوَيْدَاءُ قَلْبِي ؛ وَرَبِّما قِيلَ : هُوَ في سَوادِي عَيْني وَقَلْبِي .

٥١٨ - (ثَمرةُ القَلْبِ) : كلُّ ما يَحِبُّهُ الإِنسانُ هُوَ ثَمرةُ قَلْبِهِ على طَرِيقِ

(١) دَبِوانُهُ ٩

(٢) ب : « أَصابَ بِغيرِ قَصْدٍ » .

(٣) ط : « مِغْرَاءٍ » تَهجِيفٌ .

الاستمارة ؛ ويقال للولد : ثَمَرَةُ الْقَلْبِ . وفي الخَبَرِ : « ثَمَرَةُ الْقَلْبِ الْوَلَدُ » .
ولمَّا غَضِبَ معاوية^(١) على ابنه^(٢) يزيد فهجره قال له الأحنف : يا أمير المؤمنين ،
أولادنا ثَمَرَةُ قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم سماءٌ ظلييلة ، وأرضٌ ذلييلة ، إن
غَضِبُوا فَأَرْضِهِمْ ، وإن سَأَلُوا فَأَعْطِهِمْ ، ولا تَكُنْ عَلَيْهِمْ قُفْلاً قِيمَلُوا حَيَاتَكَ ،
ويَتَمَنُّوا مَوْتَكَ .

ودخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده أبنته عائشة ، فقال : مَن هذه
يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذه تُفَاحَةُ الْقَلْبِ ؛ قال : انبِذْها عنك ، فإنهن يَلِدْنَ
الأعداء^(٣) ، ويقرَّبْنَ البُعداء ، ويورِثْنَ الضعائِنَ . قال : لا تَقُلْ هذا يا عمرو ،
فوالله ما مَرَّضَ الْمَرَضَى ، ولا نَدَبَ الْمَوْتَى ، ولا أَعَانَ على الأَحْزَانِ إِلَّا هُنَّ ،
وإنك لو اجدتُ خالاً قد نَفَعَهُ بنو أُخْتِهِ ، فقال عمرو : ما أراك يا أمير المؤمنين
إِلَّا وقد حَبَيْبْتَهُنَّ إلى بعد بُغْضِي لهنَّ .

٥١٩ - (قلب المسكر) : من القلوب المستعمارة قلبُ العسكر

وقلبُ النخلة ، وقلب الشتاء ، واستماره بشار القلب للذن حيث قال :
شربنا من فؤادِ الذنِّ حتَّى تركنا الذنَّ ليس له فؤادٌ^(٤)
واستعمار اللجج^(٥) القلب للسماحة ، فقال :

يا مُهْجَةَ الجِدِّ يا قَلْبَ السِّمَاحَةِ يا رُوحَ المَعَالِي وَعَيْنَ الظَّرْفِ والأدبِ
اليومَ يَرَهْبِنِي مَن كَفَتْ أَرْهَبُهُ واليومَ أَطْلُبُ دَهْرًا كان في طَلْبِي^(٦)

(١) ط : « حارثة » ، تصحيف صوابه في ب .

(٢) ط : « أخيه » ، تصحيف ، صوابه في ب .

(٣) كذا في ب ، وفي ط : « يدنين الأعزاء » .

(٤) ديوانه ٢ : ٥٢ .

(٥) ط : « اللجام » ، تحريف .

(٦) ب : « واليوم يطلبي من كان في طلبي » .

٥٢٠ - (طلائع القلوب) : قال ابن المعتز في الفصول القصار : العيون
 طلائع القلوب . وقال فيها : الأخطى طرف الضمير .

وجعل أبو تمام القلوب طلائع الأجساد ، فقال :
 شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس إلا من فضل شيب الفؤاد^(١)
 ركذاك القلوب في كل يؤس ونعيم طلائع الأجساد

٥٢١ - (داء البطن) : يضرب مثلاً للشتر المستور الذي لا يقدر على
 مداواته ؛ قال بعض السلف في فتنة عمان بن عفان رضى الله عنه : إن هذه
 الفتنة كداء البطن الذي لا يدري من أين يؤتى له !

وقال الأسود بن المهيم النخعي :

بني عمنا إن العداوة شرها ضعائن تبتى في صدور الأقارب
 تكون كداء البطن ليس بظاهر فيشقى وداء البطن من شر صاحب
 وقال آخر :

وبعض خلائق الأرقام داء كداء البطن ليس له دواء
 ومن البطون المستعمارة : بطن الوادي ، وبطن القرطاس ، وبطن الكف ،
 وظهر الأمر وبطنه .

٥٢٢ - (كبد السماء) : يستعار الكبد للساء ، فيقال : كبد السماء ،
 كما يقال : عين السماء ، وأديم السماء ، وجلدة السماء ، ودمع السماء ،
 كما قال الشاعر :

كالشمس في كبد السماء تحلها^(٢) وشعاعها في سائر الآفاق

(١) ديوانه ١ : ٣٦٠ .

(٢) ب : « في أفق السماء » ، وعلى هذه الرواية يكون للاشاهد فيه .

٥٢٣ - (ذَكَرَ الْخَلِصِيَّ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلضَّعِيفِ الْفَاتِرِ ، كَمَا

قال الشاعر :

أَوْ مَارَأَيْتِ الْحَادِثَاتِ بِأَمْرِهَا أَخْنَتْ عَلَيَّ بِكُلِّ كَلِّ وَجِرَانِ
وَفَتَّرَتْ بَعْدَ مَرُونَةٍ فَكَأَنِّي ذَكَرَ الْخَلِصِيَّ وَفَقَّحَةَ السُّكَّرَانِ
وقد أستمع ابن المعتز للسحاب زُبًّا، ولا أعرف^(١) له أزدأ من هذه الاستعارة

حيث قال :

أَنَا لَا أَشْتَهِي سَمَاءَ كَبِطْنِ ۥ مَيِّرِ وَالشَّرْبِ نَحْتَهَا فِي خَرَابِ
تَحْتَ مَاءِ الطُّوفَانِ أَوْ بِحْرِ مُوسَى كُلَّ يَوْمٍ يُبُولُ زُبُّ السَّحَابِ

٥٢٤ - (شِرْيَانِ الْغَمَامِ) : كَتَبَ جَعِظَةً إِلَى ابْنِ الْمُعْتَزِ : كَفْتُ

عَزَمْتُ عَلَى الْمُصْبِرِ إِلَى الْأَمِيرِ أَيَّدَهُ اللَّهُ ، فَانْقَطَعَ شِرْيَانِ الْغَمَامِ ، فَفَقَّعَنِي عَنْ
خِدْمَتِهِ .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : لَنْ فَاتَنِي السَّرُورُ بِكَ ، لَمْ يَفْتَنِي بِكَلَامِكَ . وَالسَّلَامُ .

٥٢٥ - (حَبْلِ الْوَرِيدِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْقُرْبِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ

اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾^(٢) ؛ وَيُقَالُ لِلْمُحْكَمِ^(٣)
فِي مَنَاءٍ : مَا تَرِيدُ ، أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ .

٥٢٦ - (عِرْقِ الْخَلَالِ) : الْعَرَبُ يَقُولُ : عِرْقُ الْخَلَالِ لَا يَنَامُ . قَالَ

الْجَلْحَظُ : زَعِمَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ عِرْقَ الْخَلَالِ أَنْزَعُ مِنْ عِرْقِ الْعَمِّ . قَالُوا :
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ نَصِيبَ الْأَمْهَاتِ فِي الْأَوْلَادِ أَكْثَرُ ، وَأَنَّهَا عَلَى الشَّبهِ أَغْلَبُ ،

(١) ب : « وما أعرف » .

(٢) سورة ق ١٦ .

(٣) ب : « المحكم » .

أن أكثر ما تلد الأمهات الإناث ، وكذلك الذاس وجميع الحيوانات ، فإذا أردت أن تعرف حق ذلك من باطله ، فأخص سكان عشر دُورٍ من يمينك ، وعشرٍ من شمالك ، وعشرٍ من خلفك ، وعشرٍ من أمامك ، فأظر أيها أكثر ، رجالهم أو نساؤهم ؟ واعتبر ذلك في الإبل والبقر والشيء . والعرب تكره الأذكار ، لأن الهجمة^(١) يكفيها خلُّ أو فحلان ، والناقة تقوم مقام الجمل ، والجمل لا يسيق اللبن ، وإذا أحتيج منه إلى لحمٍ أو سفرٍ كانا سواء . وكذلك الحُجُور^(٢) في المروج ، وعانات^(٣) الحَير في الفَيَافى ، ليس في كلِّ عانة إلا خل واحد ، وكذلك الدجاج إنما فيها ديكٌ واحد . والأمّ والخال عند العرب أنزع وأشدُّ جذباً للولد ، لأن الأم والأب قد يستويان في وجوه ، ثم تفضل الأم الأب في وجوه بعد ذلك ؛ لأن الولد ليس يُخلق من ماء الأب دون ماء الأم ، قال تعالى : ﴿ خَلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾^(٤) ، والأب إنما يقذف مثل الحُطَّة^(٥) أو البصقة ثم يمتزج أو يغيب أو يموت أو يكون حاضراً والأم منها الرِّحِم ، وهو القالب الذي يطبع عليه الولد^(٦) وتفرغ فيه النطفة كما يفرغ الرصاص المذاب في القالب ، فإذا وقع ماء الرجل وماء المرأة في القالب وفي قرار الرِّحِم فامتزجتا تشعب خلق الولد على قدر تشعب الرِّحِم ، ثم لا يقتدى إلا من دم الأم ، ولا يمتص إلا من قواها ، ولا يجذب إلا من الأجزاء التي فيها لطائف الأغذية ، وله ذلك مادام في جوفها ، فإذا ظهر غدته بلبنها؛ ولا يشك الأطباء أن اللبن دمٌ أستحال عند خروجه ، فهي تغذوه بدمها مرتين ، وتزيد

(١) الهجمة من الإبل : أولها أربعون إلى مازادت ، أو ما بين السبعين والمائة . وفي ب التبعة » تحريف .

(٢) الحُجُور : جمع حجر ؛ وهي الأنتى من الخيل .

(٣) العانات : جمع عانة ، وهي القطيع من حمر الوحش .

(٤) سورة الطارق ٦ ، ٧

(٥) ب : « الحطاط »

(٦) ط : « الذى يطبع على الولد » .

في حلقه من أجزائها دَفَقَتَيْن ، ولذلك صار حُبُّ النساءِ للأولادِ أشدَّ من
حُبِّ الرجالِ

ومن الدلائل على غلبة عِرْقِ الخال قول عبيد الله بن قيس يهجو حبيب بن
المهلب بن أبي صفرة :

غابتُ أمه عليه أباهُ فهو كالكاملِ بليٍّ أشبهَ خاله^(١)

وقول الآخر :

وأدرَكَه خالاتُه فذَلَّتْهُ إلا إن عِرْقَ السوءِ لا بدَّ مُدرِكُ

وأتشدَّ الأصمعي لبعض الشعراء :

سَرَى عِرْقُهُ في القومِ حتَّى أصابَهُمْ وللخالِ عِرْقٌ لا ينامُ ولا يَكْدُ

وأنشد أبو عبيدة لمكي بن سواده :

وخالُكَ أصهبُ السَّبَلاتِ عُلجٌ وعِرْقُ الخالِ يَمنى بعدَ دَهْرٍ

وأنشد أبو اليقظان لرجل من كنانة ، وذكر امرأته وولده :

تَحَيَّرْتُهَا لِلنَّسْلِ وهى غَرِيبةٌ فجاءت به كالبدْرِ خِرْفًا معَمًّا^(٢)

فلوشاعم الفتيان في الحى ظالما^(٣) لما وجدوا غير التكدب مشما

وقال الأبيزد وهو يهجو طلبة بن قيس بن عاصم :

قضَى اللهُ حَقَّاي بنَ قيسِ بنِ عاصمٍ وكان قضاءه اللهُ لا يتبدلُ

بأنك يا طلب بن قيس بن عاصم مقيمٌ بدارِ الذلِّ لا تترحلُ^(٤)

أبت لك أعراقُ وأمٌ كئيمة^(٥) وخالٌ قصيرُ الباعِ وغدٌ مفسكِلُ^(٦)

(١) ديوانه ١٨٨ ، وفي معجم البكري ٨ . ١١ : ف يعني يزيد بن المهلب ، وكانت أمه
من سبي كابل ، وقد زعم قوم أن أهل كابل مخصوصون من بين سائر ولد آدم بأذنان تكون لهم .

(٢) المرق : السيد الكريم .

(٣) ب : « فلوتفتم الأيام في الحى ظللا » .

(٤) ط : « مصخ بدار الذل » . (٥) ب : « أرى لك » .

(٦) المفسكِل : المتأخر البطي .

قالوا : ورأينا الناس يتباهون بأخوالهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذ بيد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : « هذا خالي ، فليات كل امرئ بحاله » .

وقال عمرو بن الأهتم حين سب الزبير بن :

« لئيم الخلال ، صتيق القطن ، زمر المروءة ^(١) ، حديث الغني ^(٢) .

وافتنخر أمرؤ القيس بن حُجْر بحاله حيث قال :

خالي ابن كَبْشَة لو علمت مكانه وأبو يزيد ورهطه أعمامي ^(٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الخلال والد ^(٤) .

والعرب إذا مدحت رجلا قالت : ذاك المِعَم المَخُولُ .

وقال الله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبْوَيْه عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا ﴾ ^(٥) ، وإنما كان

أبوه وخاله .

(١) زمر المروءة : قليها

(٢) جمهرة الأمثال ١ : ١٣ .

(٣) ديوانه ١١٩ .

(٤) ب : « الحالة الوالدة » .

(٥) سورة يوسف ١٠٠

الباب الثالث والعشرون في الإبل وما يُضاف ويُنسبُ إليها

مُحْرُ النَّعْمِ . حَنِينُ الْإِبِلِ . غَرَائِبُ الْإِبِلِ . أَسْلِحَةُ الْإِبِلِ . يَوْمُ الْجَمَلِ .
بَوَلُ الْجَمَلِ . صَوْلَةُ الْجَمَلِ . سَلَا الْجَمَلِ . رُكْبَتَا الْبَعِيرِ . غُدَّةُ الْبَعِيرِ . نَاقَةُ صَالِحٍ .
رَاعِيَةُ الْبَكْرِ ، بَكْرٌ هَبْنَقَةٌ ، حِمْلُ الدَّهْمِ . أَنْفُ النَّاقَةِ . خَبِطُ عَشْوَاءٍ . لَطْمُ
الْمُنْتَقَشِ . جَمَلُ السَّقَايَةِ . سَيْرُ السَّقَايَةِ . سُنْفُنُ الْبَرِّ .

الاستشهادُ

٥٢٧ - (مُحْرُ النَّعْمِ) : هي كِرَامُ الْإِبِلِ ، يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الرِّغَابِ
وَالنَّفَاسِ ، فيقال : مَا يَسُرُّنِي بِهِ مُحْرُ النَّعْمِ ، قال أبو الطَّيِّبِ التَّنِيَّيْ :

* مُحْرُ الْحَلِيِّ وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيْبِ * (١)

فوصَفَنَ بِالْأَخْذِ بِأَطْرَافِ الْحُسْنِ ، لِأَنَّ الذَّهَبَ أَحْمَرٌ وَهُوَ حُلِيَّتُهُ ،
وَمَطَايَاهُنَّ مُحْرٌ وَهِيَ كِرَامُ الْإِبِلِ ، وَأَنْوَابُهُنَّ مُحْرٌ وَالْحُسْنَ أَحْمَرٌ ، قال بشار :

وَإِذَا دَخَلْتُ تَقَمِّي بِالْحُسْنِ إِنَّ الْحُسْنَ أَحْمَرُ

وقلتُ في كتابِ الْمُبْهَجِ : قولُ نَعَمَ ، أَحْسَنُ مِنْ مُحْرِ النَّعْمِ ، تَحْمِيلُ بَيْضِ النَّعْمِ .

٥٢٨ - (حَنِينُ الْإِبِلِ) : الْعَرَبُ يَقُولُ : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا حَنَّتْ

(١) ديوانه ١ : ١٥٩ ، صدره :

الإبل ، وما أطت الإبل . ومن أمثالهم : أحسن من شارف ؛ وهي الناقة
للسنة ، لأنها أشد حنيناً إلى ولدها من غيرها .

ومن العرب من يصف الإبل بالرتقة والحنين ، كما قال متمم بن نويرة :
فما وجد أظار ثلاثٍ رؤمٍ رأينَ مجزاً من حوارٍ ومصرعاً^(١)
يذكرن ذا البث الحزين ببثه إذا حنت الأولى سجعن لها معاً^(٢)
بأوجع مني يوم فارت مالكاً وقام به الناعي الرفيع فأسمعا
ومنهم من يصفها بالحد وغلظ الأكباد ، كما قال بلعاء بن قيس
الكِنَانِي :

يُفَكِّي علينا ولا نَبْكي على أحدٍ لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَاداً مِنَ الإِبِلِ
ومن أمثالهم : أحقد من جمل .

وللبديع الهمذاني من فصل : إن الإبل على غلظ أكبادها لتحن إلى
أعطائها ، وإن الطير لتقطع عرض النهر إلى أوطانها^(٣) .

٥٢٩ - (غرائب الإبل) : من أمثال العرب : ضَرَبَ ضَرْبَ غَرَابِ
الإبل ، وذلك أن رب الإبل إذا أوردَها ذادَ عنها الغرائب بالضرب ، فيضرب
مثلاً للرجل يُظلم فيقال : ارفع عنك الظلم بالضرب وبأشد ما تقدر عليه ،
قال السكيت :

(١) من المفضلية ٦٧ س ٢٧٠ . الأظار : جمع ظئر ؛ وهي العاطفة على ولد غيرها
الرضعة له من الناس والإبل . والرؤم : جمع رأم ، ومن الحيات اللاتي يعطفن على الرضيع .
الحوار : ولد الناقة . الحجر والصرع : مصدران ، من الجر والصرع .
(٢) بعده في المفضليات :

إذا شارفتُ منهن قامت فرجعتُ حنيناً فأبكي شجوهاً البرك أجمعا
(٣) ط : « حيطانها »

وَرَدْتُ مِيَاهَهُمْ صَائِماً كَحَائِمَةٍ وَرَدَّ مُسْتَعْذَبٍ
فَمَا خَلَّانِي غَضْرَ السَّقَاءِ وَلَا قِيلَ أَعِيدُ وَلَا أُغْرِبُ

وقال الحجاج على منبر الكوفة : والله لأعصبنكم عصب التلمة ،
ولألحونكم لحنو العود ، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل ، ولأخذن
البرىء بالسقيم ، والمطيع بالمعصى ، والبعيد بالقریب ، حتى تستقيم لي قناتكم^(٢) .

٥٣٠ - (أسلحة الإبل) : من أمثال العرب عن أبي عمرو
والأصمى قولهم : أخذت الإبل أسلحتها وتترست بتروسها - ويقال رماحها ،
وذلك أن يأتيها الرجل فيريد أن ينحرها أو يجلبها فتروقه ، فلا تنجر ولا
تجلب ، فكان يسميها أسلحة لها تحول بينها وبين من يريد أن
ينحرها أو يجلبها ، قالت ليل الأخيالية :

ولا تأخذ البدن الصفايا سلاحها لتوبة في نحس الشتاء الصنابير^(٣)

وقال النمر بن تولب :

أيام لم تأخذ إلي سلاحها إيلي بجلبيتها ولا أعشارها^(٤)

٥٣١ - (يوم الجمل) : حكى الجاحظ في كتاب البغال ، قال : وقع
شر بين قوم بالدينة ، فقالت عائشة رضی الله عنها : أمر جوالي بعلی ، فقال
أبن أبي عتيق : يا أم المؤمنين ، نحن لم نغسل بعد رؤوسنا من يوم الجمل ، أفتردين

(١) كذا في ب ، وهو في ط غير واضح .

(٢) من خطبة له في الكامل ١ : ٣٨٦ .

(٣) هذا البيت ساقط من ب ، وهو في ط والأغانى ١١ : ٢٢٧ .

(٤) ب : « أعتادها » .

أن يقال: يوم البُفْل! قرّى في بَيْتِكَ رَحِمَكَ اللهُ^(١).
 وأنشد الصّوّاليّ لأبن مهران الدقّاف^(٢):

إذا نزلتَ منزِلاً للطالِبين لهم فقلْ
 يارائِدين للنّدى حىّ على خيرِ العَمَلِ
 والضارِبين أمّهم بالسيفِ في يومِ الجَمَلِ
 فِعَالِكُمْ من صَبِرٍ وقولِكُمْ مِثْلُ العَسَلِ
 ما إن رأينا أحداً منكم تولى قَدَلِ
 ولا نَهَى عن نَفَلِ إلا رَعَى ذاكَ النَفَلِ

٥٣٢ - (بَوْلِ الجمل) : يُضْرَبُ به المثلُ في الإِدبار ، لأنّه من بين
 الأَبوالِ إلى وراء ، والعَرَبُ تقول : أَخْلَفَ من بولِ الجمل ، لأنّه يبولُ إلى
 خَلْفِ ، قال الشاعر :

وأخْلَفُ من بولِ البعيرِ لأنّه إذا هو للإقبالِ وُجّه أدبِراً
 وقال ابنُ الحجاج :

أنتَ كما قلتَ ولكنْ كما قد يزرُق البُخِيتي إلى خَلْفِ^(٣)

٥٣٣ - (صَوَلَةُ الجمل) : تقول العرب في أمثالها : أصولُ من
 جَمَلٍ ؛ ومعناه أعضّ ، يقال : صالَ الجملُ ، وعَضَّ الكلبُ وعقرَ أفضَحَ . وفي
 الحديث : « إن العرف^(٤) لينفع عند الجمل الصّوال^(٥) » والكلبُ العقور .
 قال الجاحظ : أو ما علمتَ أنّ الإنسان الذي خُلِقَ له ما في السّمواتِ

(١) القول في البغال ١٣ ، واستنكر الجاحظ هناك هذا الخبر ، وقال : إنه مصنوع

(٢) ط : « الأفاق » .

(٣) البخيتية من الإبل : الحراسانية .

(٤) ب : « العرق » .

(٥) ب : « العرق » .

والأرض وما بينهما - كما قال : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مافي السَّمَوَاتِ وَمافي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ ﴾^(١) - أتما سموه العالم الصغير ، سليل العالم الكبير ، حين وَجَدُوا فيه من جميع أشكال مافي العالم الكبير ، وَجَدُوا له الحواس الخمس ، ووجدوه يأكل اللحم والحب ، ويجمع بين ما يقتاتاه السَّبُع والبهيمة ، ووجدوا له صولة الجمل ووثوب الأسد ، وغدر الذئب ، ورَوَّغان الثعلب ، وجُبْن الصَّقر ، وجمع الذرة ، وصنعة الزرافة^(٢) ، وجُود الدَّيك ، وإلف الكلب ، وأهداء الحمام ؛ وربما وجدوا فيه من كل نوع من البهائم والسباع خلتين أو ثلاثا ، ولا يبلغ أن يكون جملا بأن يكون فيه أهداؤه وغَيْرته وصَوْلُه وحِقْدُه وصَبْرُه على تحمل الثقل ، ولا يلزمه شبه الذئب بقدر ما يتهيأ فيه من مثل مكره وغدره وأسترواحه وتوحُّشه وشدة قلبه ، كما أن الرجل يصيب الرأى النامض المرة والمترين والثلاث ، ولا يبلغ بذلك القدار أن يقال له : داهية وذومكر وصاحب خذعة ، كما يُخطيء الرجل فيفحش خطؤه في المرة والمترين والثلاث ، ولا يبلغ الأمر به أن يقال : غبي وأبله ومَنقوص .

٥٣٤ - (سلا الجمل) : العرب تقول في بلوغ الشدة مُنتهى غايتها : وقع القومُ في سلا تجمل : وهو شيء لا مثل له ، لأن السلا إنما يكون للناقة ولا يكون للجمل .

قال الأحياني : السلا : ماتلقية الناقة إذا وضعت . والوليد يتسحط في السلا ، أى يضطرب ، قال النابغة :

ويقدفن بالأولاد في كل منزلٍ تسحط في أسلئها كالوصائل^(٣)

(١) سورة الجاثية ١٣ .

(٢) كذا في ط ، وهو ساقط من ب :

(٣) ديوانه ٦٤ .

الوَصَائِل: البُرودُ الحُمْر: وقال غيرُه؛ سَلَا الجمل، كما يقال: لَبَنَ الطَّيْر، ومَتَخَ الذَّرَّ وحُمْل، المُصْفُور، وأَيْرٌ^(١) الخِصْي: كلُّ هذا يُضْرَبُ مَثَلًا لما لا يكون ولا يُوجَد.

٥٣٥ - (رُكْبَتَا البعير)^(٢): يضرب بهما المثل في الشيثين المتساويين، والزَّجَّاجِينَ المتكافئِينَ الَّذِينَ لا يَفْضَلُ أَحَدُهُمَا على الآخر. ولَمَّا تَنَافَرَ عَامِرُ بنِ الطُّفَيْلِ وَعَلْقَمَةُ بنُ عَلَاقَةَ إلى هَرِيمِ بنِ قُظْبَةَ لم يرد أنْ يَنْفِرَ أَحَدُهُمَا على الآخر، فقال لهما: أتما كُرْكَبَتِي البعير، تَقَعان على الأرض جَمِيعًا، وما منكما إلا سَيِّدٌ كَرِيمٌ؛ فَأَنْصَرَفَا راضِيَيْنِ.

٥٣٦ - (ناقة صالح): هي ناقة الله التي سَبَقَ ذِكْرُها في الباب الأوَّل^(٣)، ويقال لها: ناقة صالح، ويقولون من يَنْبَغُ على براءة ساحته: إني لم أعقر ناقة صالح.

٥٣٧ - (غدة البعير): غُدَّةُ البعير بمنزلة طاعون الإنسان. ولَمَّا انصرفت عامر بنُ الطُّفَيْلِ من عند النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وقد آذاه بلسانه، وأنطوى له على غير الجميل، نزل ديارَ بنِي سَلُولِ بنِ صَمْعُوعَةَ فغَدَّ، فجعل يقول: أغدَّةُ كغدَّةِ البعير وموتٌ في بَيْتِ سَلُولِيَّةِ! حتى مات؛ فصار قوله مَثَلًا في أَجْتِمَاعِ خَلْتَيْنِ مَكْرُوهَتَيْنِ.

٥٣٨ - (راغية البسكر): من أمثال العرب، عن أبي عمرو قولهم: كانت عليهم كراغية البسكر، أي استؤصلوا استئصالاً. ويقال أيضاً

(١) ط: « وابن » .

(٢) ب: « الجمل » .

(٣) ص ٤٥ .

كانت عليهم كراغية السَّقْب - يعنون رُغَاءَ بَكْرِ ثَمُودَ حينَ عَقَرَ الناقَةَ قَدَارَ ، وهو
أحمرُ ثمود ، قال عاقمةُ بنُ عبدة في السَّقْب :

* رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فِدَا حِصٍّ •^(١)

والدَّاحِصُ ، والفاحِصُ ، والماحِصُ سواء ، يقال للشاة : إذا دُحِجَتْ : دَحَصَتْ
برجلها ، أى ضَرَبَتْ بها .

وقال الجعدى :

رَأَيْتُ الْبَكْرَ الْبَكْرَ بَكْرِ بْنِ ثَمُودٍ وَأَنْتَ أَرَاكَ بَكْرَ الْأَشْعَرِيَّ^(٢)
قاله لأبى موسى الأشعري رضى الله عنه .

وقال أيضاً :

وَرَغَا لَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُنِقَتْ مُهْجُ النَّفُوسِ بِكَارِبٍ مِتْرَلَفٍ
كَارِبٍ : يَمَلَأُ النَّفُوسَ كَرَبًا . وِمِتْرَلَفٍ : دَانٍ .

وقال أوسُ بنُ حَجْرٍ :

رَغَا الْبَكْرُ فِيهِمْ رَغْوَةً حِينَ أُذْبِرُوا فَمَا كَانَ عَنْهُمْ رَغْوَةُ الْبَكْرِ تَقْلِعُ
وَمَا تَمَّا ضَرَبَ الْبَكْرَ مَثَلًا لِلْحَرْبِ .

٥٣٩ - (بَكْرٌ هَبْنَقَةٌ) : من أمثالهم : هو أروى من بَكْرٍ هَبْنَقَةٌ .

وهو يزيد بن ثروان^(٣) المضروب به المثل في الحق ، كان له بَكْرٌ يَصْدُرُ مع

(١) ديوانه ١٧ ، الكامل ١ : ه السقب : ولد الناقة وبقية :

* بِشِكَتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَائِبٌ *

(٢) ط : ه الأشعرينا «

(٣) ط : ه شروان « تحريف .

الصادر وقد روى ، ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل إلى السكّلا ، فسار ذكره
مثلا في الحق .

٥٤٠ - (حِجْلُ الذَّهْمِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيَقَالُ : أَثْقَلُ مِنْ حِجْلِ الذَّهْمِ
وَالذَّهْمِ : النّاقَةُ الَّتِي تَحْمَلُ عَلَيْهَا كَثِيفَ التَّغْلِبِ رِءُوسَ أَبْنَاءِ زَبَانَ الذَّهْلِيِّ (١) حِينَ
قَتَلَهُمْ ، فَجَمَعَتِ الْعَرَبُ حِجْلَ الذَّهْمِ مَثَلًا فِي الدَّوَاهِي الْعِظَامِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
يَهْوِدُهُمْ سَعْدٌ إِلَى بَيْتِ أُمِّهِ إِلَّا إِنَّمَا تَرْجَى الذَّهْمُ وَمَا تَدْرِي (٢)

٥٤١ - (أَنْفُ النّاقَةِ) : هُوَ جَعْفَرُ بْنُ قُرَيْعٍ ، وَإِنَّمَا سَمَّيَ أَنْفَ النّاقَةِ
لَأَنَّ قَرِيبًا نَحَرَ جَزُورًا فَقَسَمَهُ بَيْنَ نِسَائِهِ ، فَأَدْخَلَ جَعْفَرُ وَهُوَ غُلَامٌ يَدَهُ فِي أَنْفِ
النّاقَةِ ، وَجَرَّ الرَّأْسَ إِلَى أُمِّهِ ، فَسَمَّيَ بِهِ ، وَمَنْ وَلَدَهُ بَغِيضُ بْنُ عَامِرِ بْنِ شِمَاسِ بْنِ
لَأْيِ بْنِ أَنْفِ النّاقَةِ الَّذِي مَدَحَهُ وَقَوْمَهُ الْحَطِيطَةَ فَقَالَ :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يَسُوِّيْ بِأَنْفِ النّاقَةِ الدَّانِبِ (٣)
وَكَانُوا يَبْغِضُونَ إِذَا نُودُوا بِهَذَا اللَّقْبِ ، فَلَمَّا قَالَ فِيهِمُ الْحَطِيطَةُ هَذَا الْبَيْتَ
جَعَلُوا يَتَبَجَّحُونَ بِهِ ، وَمَنْهَ أَخَذَ ابْنُ الرَّوْمِيِّ قَوْلَهُ :

لَا بِلَ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يَمَثُلُ بَيْنَ الْأَنْفِ وَالذَّنْبِ !

٥٤٢ - (خَبِطُ عَشَوَاءِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ أَحْبَابُهُ مِنْهُ بَيْنَ مُعَاقِبِ
وَمُبْتَلَى ، وَلِمَنْ يَصِيبُ مَرَّةً وَيُخْطِئُ أُخْرَى . وَالْمَشَوَاءُ (٤) النّاقَةُ الَّتِي لَا تُبْصِرُ
لَيْلًا ، وَهِيَ تَطَأُ كُلَّ شَيْءٍ ، قَالَ زُهَيْرُ :

(١) هو عمرو بن زبّان ، وانظر تفصيل الخبر في الميداني ١ : ٣٧٧ .

(٢) ترجى : تساق .

(٤) ط : هـ والعشو .

(٣) ديوانه ٦

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ عَشْوَاءَ مِنْ تُصِيبُ تُمَيْتَهُ وَمَنْ تُخَطِيئُ يُعَمَّرُ فَبِهِمْ^(١)
 وَمِنْ كَلَامِ الْجَاهِظِ : يَخْبِطُ خَبِطَ الْعَشْوَاءَ ، وَيَحْكُمُ حُكْمَ الْوَرَهَاءِ ،
 وَيُنَاسِبُ أَخْلَاقَ النِّسَاءِ .

٥٤٣ - (لَطَمَ الْمُنْتَقِشِ) : مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : لَطَمَهُ لَطَمَ الْمُنْتَقِشِ ،
 وَهُوَ الْبَعِيرُ إِذَا شَاكَ كَتَمَهُ الشَّوْكَةَ لَا يَزَالُ يَضْرِبُ بِيَدِهِ الْأَرْضَ يَرُومُ
 أَنْتَقَاشَهَا^(٢) .

٥٤٤ - (جَمَلَ السَّقَايَةِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا فِي الْأَمْتِهَانِ ، يُقَالُ : مَا هُوَ
 إِلَّا تَجَمَلَ السَّقَايَةِ ، وَجَمَارُ الْحَوَائِجِ ، وَقَالَ نَصْرُ الْخَبْرِ أَرْزَى :
 وَلَوْ تَجَمَلَ السَّقَايَةِ لَقَبُوهُ بِمَعْشُوقٍ تَحْرَمِي أَخْذَرُوحِي

٥٤٥ - (سَيْرِ السَّوَانِي) : يُضْرَبُ مَثَلًا فِيهَا يَدُومُ وَلَا يَكَادُ يَنْقُصُ ،
 يُقَالُ : سَيْرَ السَّوَانِي سَفَرًا لَا يَنْقَطِعُ . وَالسَّوَانِي : اسْمُ السَّقَايَةِ بِأَلَانِهَا وَأَدْوَاتِهَا ،
 وَالسَّوَانِي : الْإِبِلُ الَّتِي يَسْقِي عَلَيْهَا بِالسَّوَانِي ، سُمِّيَتْ بِأَسْمَائِهَا ؛ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : أَذَلَّ
 مِنْ بَعِيرٍ سَائِيَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَدِيرُ السَّائِيَةَ ، قَالَ الطَّرْمَاحُ :

قَبِيلَتُهُ أَذَلُّ مِنَ السَّوَانِي وَأَعْرَفُ لِلتَّوَانِ مِنَ الْخِصَافِ^(٣)
 وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ :

أَقْلَابًا مِنَ اللَّوْمِ بِإِعَاذَلَانِي فَحُبُّ الْعَوَانِي كَبِيرُ السَّوَانِي

٥٤٦ - (سَفْنُ الْبَرِّ) : يُقَالُ لِلْجِمَالِ : سَفْنُ الْبَرِّ ، وَهِيَ مِنْ قَوْلِهِ

(١) ديوانه ٢٩ .

(٢) انتقاشها : استخراجها .

(٣) الخِصَافُ : جَمْعُ خِصَافٍ ؛ وَهِيَ الَّتِي يَخْصِفُ النَّعْلَ ، وَيُسَمَّى الْإِسْكَافَ .

تعالى: ﴿وآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ * وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾^(١).

وقال بعض العرب في وصف ناقة: ما هي إلا سفينة برية.

وقال آخر في فصل: الإبل سُنَّ البَرِّ، وجلودها قِرب، ولحومها نَشَب^(٢)، وبمَرُّها حَطَب، وأثمانها ذهب.

(١) سورة يس ٤٩، ٤٢ .

(٢) النشب: المال الأصيل من الناطق والصامت .

الباب الرابع والعشرون

في الخيل والبغال

- نَوَاصِي الخيل . خَيْلَاء الخيل . جَزَى المَذَكِّيَّات . طَلَق الجُمُوح .
خاصي خصاف . شبديز كسرى . أشقر مروان . فارس الأبلق . شوم داحس .
غرسار هان . فريق الخيل . فحل السوء . بغلة أبي دلامة . أخلاق البغال .

الاستشهاد

- ٥٤٧ — (نواصي الخيل) : تُضْرَب مَثَلًا لِلعِزِّ وَالرَّفْعَةِ ، فقد يقال :
العِزُّ فِي نَوَاصِي الخَيْلِ ، وَالذُّلُّ فِي أذْنَابِ البَقَرِ .

قال بعض أهل العصر :

قلتُ لما أذنت الدنيا لنا نفرأ ذُقنا بهم حرَّ سقر
فاتنأ عزَّ نواصي الخيل فدا يَبْقَ فينا ذكُّ أذْناِبِ البَقَرِ

- ٥٤٨ — (خيلاء الخيل) : عَبرَ بعضهم بِرُكُوبِ البَغْلِ قِطالَ : هذا
مَرَكَبٌ بِطَاطَأٍ عَنِ خَيْلَاءِ الخَيْلِ ، وَأُرْتَفَعَ عَنِ ذِلَّةِ العَيْرِ ، وَخَيْرُ الأُمُورِ
أَوْسَطُهَا .

وقال بعض البلغاء : الخيل للاختيال ، والبغل للإيغال ، والجل للالتقال ،
قال السري لسيف الدولة :

للهِ سَيْفٌ تَمَى السَّيْفُ شَيْمَتَهُ وَدَوْلَةٌ حَسَدَتَهَا نَفْرَهَا الدُّوَلُ^(١)
[وَعَاشِقُ خَيْلَاءِ الخَيْلِ مَبْتَدِلٌ نَفْسًا تَصَانُ المَعَالِي حِينَ تَبْتَدِلُ]^(٢)

(١) ديوانه ٢٠٧ .

(٢) هذا البيت ساقط من الأصول ، وأنبته من الديوان ، وهو موضع الشاهد .

٥٤٩ — (جَزَى الْمَذَكِيَات) : من أمثال العرب : جَزَى الْمَذَكِيَات
غِلَاب . قال الأصمعي : قيل في الخليل اللسان لأنها أقوى من الجذاع^(١) لأنها
تحتل أن تغالب الجري غلاباً .

ومن أمثالهم : جرى المذكي حسرت عنه الحمر ؛ يضرب مثلاً للرجل
المتقدم المفضل على غيره ممن قصر سعيه ولم يدرك مناه ، والمذكي : هو الذي
جاوز سنّ الفتى ولم يبلغ سنّ الهرم ، وقد تكامل فيه نشاطه^(٢) .

٥٥٠ — (طلق الجموح) : يضرب مثلاً للشاب يُعِين في التصابي والخلاعة
فيُشبه الفرس الجموح إذا عدا في حاجة لم يُبَيِّنْهُ شَيْء ، قال أبو نواس :
جريت مع الصبا طلق الجموح وهان على مأثور القبيح^(٣)

٥٥١ — (خاصي خصاف) : من أمثال العرب ، عن أبي عمرو : وهو
أجرأ من خاصي خصاف ، وخصاف : اسم فرس كان لرجل من باهلة ، فطلبه
منه بعض الملوك لأفحلة ، فخصاه ، فضرب به المثل في الجرأة على الملوك .

٥٥٢ — (شبديز كسرى) : من خصائص كسرى بن أبرويز ، أن الناس
لم يروا أحداً قط في زمانه أمدّ قامه ولا أتمّ خلقه^(٤) ، ولا أوفرّ جسامته ولا أبرع
بجمالاً منه ، فكان لا يجمعه إلا فرسه شبديز ، وكان في الأفراس كهو ، في الناس ،
يضرب به المثل في عظم الخلق وكرم الخلق ، ويجمع شرائط العتق^(٥) .

(١) الجذاع : جمع جذع ، اسم الرجل في سن الخامسة .

(٢) بعدها في ب : « وشره » .

(٣) ديوانه ٣٩٨ .

(٤) ب : « الواحا » .

(٥) العتق : السكرم والحرية والجمال .

وإتامات شبديز لم يجسر أحد على نعيه إليه ، فضمن صاحب الدواب
للفليهد المفتي مالا ، وسأله أن يعرض لأبرويز بموت شبديز ، فقال وهو
يفنيه في مجلسه :

شبديز لايسعى ولا يرعى ولا ينام

فقال أبرويز : قد مات إذا ! فقال الفليهد : من الملك سمعت . ثم كان
أبرويز بمد لا يحمله إلا فيل من أفيلته ، [كان يجمع وطاعة ظهر الفيل وثبات
قوائمه من الوحل ، وأمن راحبه من العثار ، ولين مشيه ، وبعد خطوته] .^(١)
وكان أطفها بدنًا ، وأعد لها جسما .

٥٥٣ — (أشقر مروان) : هذا فرس مشهور كان لمروان بن محمد آخر
ملوك بني مروان ، وكان يعدل شبديز أبرويز في الحسن والكرم واستيفاء أقسام
الجودة والعنتق ، ثم في أشتهار الذكر ، حتى صار مثلا لكل طرف عتيق ،
وفرس كريم .

وأخبرني أبو النصر المرزبان ، قال : سمعت أبا حاتم الوراق ، يقول : قرأت
في بعض الكتب أن مروان كان يبتهج به كابتهاجه بعبد الحميد الكاتب
والبعلبكي المؤذن ، وسلام الحادي ، وكوثر الخادم ؛ وكل واحد منهم في فنه
فرد في جنسه ، لم ير مثله ، وكان يباهى بالأشقر فيقول : كالأشقر ؛ ويقرب
مربطه ، ويبالغ في إكرامه . والعرب تنشاءم بالأشقر فيقول : كالأشقر ، إن تقدم
نجر ، وإن تأخر عُقر . ويقال : إن مروان أدركه شوم الأشقر ، كما أدرك لقيط
ابن زُرارة يوم جبلة شوم أشقر كان تحته . وكان يقول : أشقر ، إن تقدم تنحر ،
وإن تأخر تُعقر .

ولما زال أمر مروان صار الأشقر إلى السِّقَاح ، فحمل يحيى بن جعفر بن تمام بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عليه وقد تحطم وهرم ، وكان يركبه ويوجب به ، وكان قد أستفحل ، فبلغ من كرمه على هرمه أنه كان يحمل في محفة عاج^(١) ويُنقل من مَرَج إلى مَرَج ، ولم يُسمع له بذنل ، وقد ذكره أبو نخيلة حين دخل على السِّقَاح في قوله :

أصبحت الأنبارُ داراً تعمُرُ وخربتُ من التفاق أدور^(٢)
 حصّ وقنسرينها فتدمرُ أين أبو الورد وأين كوترُ
 * وأين مروانُ وأين الأشقرُ *

٥٥٤ — (فارس الأبلق) : يُضرب به المثل في الشهرة ، فيقال : أشهر من فارس الأبلق ، ومن الفرس الأبلق ، وكان الرئيس من رؤساء العساكر إذا أراد أن يشتهر في المعركة ركب فرساً أبلق ، ولبس مشهراً .

٥٥٥ — (شؤم داخس) : كان داخس فرساً لقيس بن زهير ، جرى به المثل في الشؤم ، لأن الحرب من أجله دامت بين ذبيان وعبس أربعين سنة .

٥٥٦ — (فرسأ رهان) : من أمثال العرب في الاثنين يستيقان إلى غاية ، فيقال لها : كفرسى رهان . وقال يحيى بن خالد للموصلي : بكرُ إلى غدأ ، فقال : أنا والصُّبْح كفرسى رهان . وتمن أحسن التمثيل^(٣) بهما ابن طباطبا حيث قال :

أتاني منك ياخلى كتابٌ أذ إلى من نيل الأمانِ
 كتابٌ حشوه شمرٌ موشى بالفاظٍ تسابها المعاني

(١) المحفة : مركب من مراكب النساء كالهودج .

(٢) أدور : جمع دار . وحصن وقنسرين وتدمر : أسماء مواضع مشهورة .

(٣) ب : « التمثيل » .

إِذَا أَصَغَى لَهَا سَمِعُ وَفَهَمُ حَسِبْتُهُمَا مَعًا فَرَسَيَّ رِهَانِ

٥٥٧ - (فَرِيْقُ الْخَلِيْلِ) : من أمثال العَرَبِ : هو أَسْرَعُ من فَرِيْقِ الْخَلِيْلِ^(١) ، وهو السَّابِقُ ، لِأَنَّهُ يُفَارِقُهَا فَيَنْفِرُ عَنْهَا .

٥٥٨ - (فَحَلَّ السَّوَاءِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يَجْسُرُ عَلَى الْأَقْرَبَاءِ فَيُؤْذِيهِمْ وَيَجْنُبُنْ عَنِ الْأَجَانِبِ فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُمْ . قال عيسى بن إدريس والد أبي دُلْفٍ لِأَخِيهِ يَحْيَى بن إدريس :

نَصُولٌ عَلَى الْأَدْنَى وَتَجْتَنِبُ الْعِدَا وَمَا هَكَذَا تُبْنِي الْمَكَارِمُ يَا حَيَّيْ !
فَأَنْتَ كَفَحَلِ السَّوَاءِ يَبْدُلُ أُمَّهُ وَيَتْرُكُ بَاقِي الْخَلِيْلِ سَائِمَةً تَرَعَى

٥٥٩ - (بَغْلَةُ أَبِي دُلَامَةَ) : كان لأبي دُلَامَةَ بَغْلَةٌ مشهورةٌ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي كَثْرَةِ الْعُيُوبِ ، لِأَنَّهُ قَالَ فِيهَا قَصِيدَةً طَوِيلَةً تُشْتَمَلُ عَلَى ذِكْرِ عُيُوبِهَا ، فيقال : ما هو إِلَّا كَبْغَلَةُ أَبِي دُلَامَةَ ، وَطَيْلَسَانِ ابْنِ حَرْبٍ ، وَأَيُّرُ أَبِي حَكِيمٍ ، وَحَمَارِ طَيَّابٍ ، وَشَاةِ سَعِيدٍ . والقصيدة هذه :

أَبْعَدَ الْخَلِيْلِ أَرْكَبُهَا كِرَامًا وَبَعْدَ الْفَرِّ مِنْ حُضْرِ الْبِغَالِ^(٢)
رَزْتُ بِبِغْلَةٍ فِيهَا وَكَالُ^(٣) وَتَيْتُ وَلَمْ يَكُنْ غَيْرُ الْوِكَالِ
رَأَيْتُ عُيُوبَهَا وَعَعِيْتُ فِيهَا وَلَوْ أَفْنَيْتُ مُجْتَهِدًا مَقَالِي
لَيَحْضُرُ مَنْطِقِي ، وَكَلَامُ غَيْرِي نَغِيْرُ خِصَالِهَا شَرُّ الْخِصَالِ
فَأَهْوَنُ عَلَيْهَا أَنْي إِذَا مَا نَزَلْتُ فَقَلْتُ إِمِشِي لَا تَبَالِي

(١) الميداني ١ : ٣٤٩ : « هذا فعيل بمعنى مفاعل » .

(٢) القول في البغال للجاحظ . ١٠٠ - ١٠٥ ، مع اختلاف في الرواية وترتيب

الآيات .

(٣) الوكال : السكسل .

تقوم فساتيرُ هناك سيراً
وحين ركبتهَا آذيتُ نفسي
وبالرجلين أركزها جميعاً
أثيتُ بها الكناسة مستبيحاً^(١)
فبينما فكرتني في السؤم تسري^(٢)
أتاني خائبٌ حقيقٌ شقيٌّ
فلما أبتاعها مني وصارتُ
أخذتُ بثوبه وبرئتُ تما
برئتُ إليك من مَششٍ قديمٍ^(٤)
ومن قرط الحِرانِ ومن جِاحِ
ومن عَضِّ اللسانِ ومن خراطِ
ومن كدم الغلامِ ومن بياضِ
تُقَطِّعُ جِلدها جَرَباً وحكاً
واللطف من فُرَيْخِ الذرِّ مَشياً
وتكيسر سرَّجها أبداً شماساً
ويَهزِلها الجِمامُ إذا خَصِبنا

وترحني وتأخذ في قتالي
بضربِ باليمينِ وبالشمالِ
فيالك في الشقاء وفي الكلالِ^(١)
أفكرُّ دائماً كيف أحتيالي!
إذا ما سُمْتُ: أرخصُ أم أغالي!
قديمٌ في الخسارة والضلالِ
له في البَيْع غير المُستقالِ
أعدّ عليك من شَنِعِ الحِصالِ
ومن جرَدٍ ومن بللِ المَخالي^(٥)
ومن ضعفِ الأسافلِ والأعالى
إذا ما قمَّ صَحْبُكَ بارتحالِ
بناظرها ومن حلِّ الحِبالي
إذا هزَلتُ وفي غيرِ الهُرالي
بها عَرَنٌ ودالٍ من سُلالِ^(٦)
وتسقط في الرِّمالِ وفي الوِحالِ
ويُدِمِّي ظَهْرَها مسَّ الجِلالِ^(٧)

(١) أركزها : أستحسها ، وفي الجاحظ : « أركضها » .

(٢) الجاحظ : « مستغيثا » .

(٣) الجاحظ : « تمرى » .

(٤) المشش : شئٌ يشخص في وظيف الدابة حتى يشتد دون اشتداد العظم .

(٥) الجرد : تورم في عرقوب الدابة . وفي الجاحظ : « وتخريق الجلال » .

(٦) الجاحظ : « وتنحط من متابعة السؤال » ، والدرن : داء يأخذ الدابة في آخر رجلها .

(٧) الجاحظ : « مسد الجلال » .

وَتَحْفَىٰ إِنْ بَسَطْتُ لَهَا الْحَشَايَا وَلَوْ تَمَشَىٰ عَلَى دَمِثِ الرَّمَالِ ^(١)
 وَتَفْرَعُ مِنْ صِيَاحِ الدَّيْكِ شَهْرًا ^(٢) وَتَنْفِرُ لِلصَّفِيرِ وَاللَّخِيصَالِ ^(٣)
 إِذَا اسْتَعْجَلَتْهَا عَثْرَتْ وَبَالَتْ وَقَامَتْ سَاعَةً عِنْدَ الْمَبَالِ
 وَتَضْرِبُ أَرْبَعِينَ إِذَا وَقَفْنَا عَلَى أَهْلِ الْمَجَالِسِ لِلسُّؤَالِ
 فَتَقْطَعُ مَنَاطِقِي وَتَحْوِلُ بَيْنِي وَبَيْنَ حَدِيثِهِمْ تَمَا تُؤَالِي
 حَرُونَ حِينَ تَرَكَبَهَا الْخَضِرُ بَجَوْحٍ حِينَ تَعِزُّمُ لِلنَّزَالِ
 وَأَنْفُ عَصَا وَسَوْطٍ أَصْبَحِي ^(٤) أَلذُّهَا مِنَ الشَّرْبِ الزَّلَالِ
 وَأَمَّا الْقِتُّ فَأَتِ بِأَنْفٍ وَقِرٍ كَأَعْظَمِ تَحْمَلِ أَوْسَاقِ الْجِمَالِ
 فَإِنَّكَ لَسْتَ عَالِمَهَا ثَلَاثًا وَعِنْدَكَ مِنْهُ عَوْدٌ لِلْخِلَالِ
 وَإِنْ عَطِشْتَ فَأَوْزِدْهَا دُجَيْلًا إِذَا أُورِدَتْ أَوْ نَهْرِي بِلَالِ ^(٥)
 فَذَاكَ لِرَبِّهَا - سُقَيْتُ حَمِيمًا - وَإِنْ مَدَّ الْفِرَاتُ فَلَانْتَهَالِ
 وَكَانَتْ قَارِحًا أَيَّامَ كِسْرَى وَتَذَكُرُ تُبْعًا عِنْدَ الْفَعَالِ
 وَتَذَكُرُ إِذْ تَشَأُ بَهْرَامَ جُورٍ وَذَالِ الْكُتَافِ فِي الْحِقَبِ الْخَوَالِي ^(٦)
 فَقَدِ مَرَّتْ بَقْرَنَ بَعْدَ قَرْنٍ ^(٧) وَأَخَّرَ عَهْدَهَا لِهَلَاكِ مَالِي ^(٨)
 فَأَبْدَلْنِي بِهَا يَارَبِّ طَرْفًا يَزِينُ بِحُسْنِ مَرَكَبِهِ جَمَالِي

(١) كذا في ب ، والدمث : السهل اللين .

(٢) الجاحظ : « وتصعق » .

(٣) الجاحظ : « وتذعر » .

(٤) الأصبحي : ضرب من السياط ، تنسب إلى ذئب أصبح ملك اليمن .

(٥) في الأصلين : « هلال » تحريف ؛ صوابه من الجاحظ ، وبلال هو ابن أبي بردة .

حفر نهرًا بالبصرة ؛ والثنية للمبالغة .

(٦) الجاحظ : « وعامله على خروج الجوالي » .

(٧) الجاحظ : « وقد أبلى بها قرن وقرن » .

(٨) ب ، ط : « وآخره عهدها بهلاك مالي » ، وما أتيت من الجاحظ .

وقد أورد الجاحظُ قصيدةَ أبي دُلّامة هذه في قصائد البغال ، قال : والمثلُ
في البغال بَغلة أبي دُلّامة؛ وفي الحَمير حمار العبادي ، وفي الغنم شاةٌ مَنيع ؛ وفي السكّاب
كلبة أمّ حَوْمَل (١) .

٥٦٠ - (أخلاق البغال) : قال الجاحظ : لما كان البغل من اتَّخلق
المركب ، والطبائع المؤلفة ، والأخلاق المختلفة ، تكون في أخلاقه العيوب
الكثيرة المتولدة من مزاجه شرّ الطباع مما تجاذبته الأعراق المتضادة ، والأخلاق
المتفاوتة ، والعناصر المتباينة .

وقال في موضع آخر : البغل كثيرُ التلون ، وبه يُضرب المثل ، قال ابن
حازم الباهلي في تلون البغل :

مالي رأيتك لا تدو م على المودة للرجال (٢)
متبرماً أبداً بمن آخيتَ وُدك في سفال
[وقال آخر] (٣) :

ومتى سبّرت أبا القلاء وجدته (٤)
متلونا كتلون الأبقال
وقال البحتري يهجو قوما :

وأخلاق البغال فكلّ يومٍ يعنّ لبعضهم خلقٌ جديدُ
وقال ابن بسّام :

وجوهٌ لا تهشّ إلى المعالي وأستاذٌ تهشّ إلى الأبور
وأخلاقُ البغال إذا استجموا وضرط في المجالس كالحمير

(١) القول في البغال ١٠٠ - ١٠٥ ، والشريشي ٢ : ٢٣٧ ، ونهاية الأرب ١٠ : ٨٩

(٢) سقط هذان البيتان من ط ، ومما في ب والجاحظ ٤٨ ، وببداهما هناك :

خلقٌ جديدٌ كلّ يومٍ م مثلُ أخلاق البغال

(٣) تسكّلة من ب ، وببداهما في الجاحظ : « في تلون أخلاقه » .

(٤) كذا في الجاحظ ٤٨ ، وفي الأصول : « سدّدت » ، تصحيف .

الباب الخامس والعشرون

في الحمير

حمار العُزَيْر . حمارُ أبي الهذيل . حمارُ العبادي . حمار الحوائج . حمار
القصّار . حمار طيّاب . حمار قَبان . عَيْرُ أبي سَيارة . أسنان الحِمار . ظِمء الحِمار .
صَبْر الحِمار . ولد الحِمار . ذَنب الحِمار . سنة الحِمار . صُوف الحِمار . خاصى العَيْر .
عِنكها العَيْر .

الاستشهاد

٥٦١ - (حمار العُزَيْر) : قد تقدّم (١).

٥٦٢ - (حمار أبي الهذيل) : يُضْرَب مَثَلًا في الأمر الصغير يتكلم فيه
الرجل ؛ ومن قصته أن أبا الهذيل دخل على المأمون فاحتبسه لئلا كل معه ،
فلما وُضعت المائدة وأخذوا في الأكل قال أبو الهذيل : يا أمير المؤمنين ،
إن الله لا يستحي من الحق ، غلامى وحمارى بالباب ، فقال : صدقت يا أبا الهذيل ،
ودعا بالحاجب ، فقال له : اخرج إلى غلام- أبي الهذيل وحماره فتقدّم
بما يصلحهما ، فخرج وفعل .

وكان محمد بن الجهم إذا تمذّر عليه أمرٌ يقول : إن الذى سخر المأمون
لحمار أبي الهذيل وغلامه قادرٌ على أن يسهّل لنا هذا الأمر .

وفعل أبو الهذيل مِثْل ذلك على مائدة المعتصم ، فقال : يا غلام ، امض
حتى تطرح لحمار أبي الهذيل علفًا ، وأمر بإطعام غلامه ، فقال أحمد بن أبي دؤاد :

يا أمير المؤمنين : أما تَرَى جِلاَلَةَ هذا الشيخ وتفقدَه ما يَلْزِمُه من خواصِّ أمره ، لم يَمْنَعُه جِلاَلَةُ مجلسِكَ عما يجبُ لله ورسولِهِ في غلامِهِ وحمَارِهِ ! فجعلَ أَحَدَ ما قدَّرَه بعضُ مَنْ حضرَ من الحاجةِ إلى الاعتذارِ منه الشَّهادَةَ بالفضلِ له .

٥٦٣ - (حِمَارُ العِبَادِي) : من أمثال العَرَبِ في الشَّيْخِ الرَّدِّيِّينِ :
 ما أَحَدُهُما بِأَمْثَلِ مِنَ الآخَرِ ؛ هِما كَحِمَارِي العِبَادِي ، وَهُوَ الَّذِي قِيلَ لَهُ : أَيُّ
 حِمَارِيكَ شَرٌّ ؟ قِيلَ : ذَاثِمٌ ذَا .
 وَتَحَاكَمَ نَفَرٌ إِلَى الرَّقَاشِيِّ فِي أَيِّهِمَا أَنْذَلَ وَأَسْفَلَ ؟ السِّكَّنَاسُ أَوْ الْحِجَّامُ ؟
 فَأَنشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

حِمَارِ العِبَادِيِّ الَّذِي سِيلَ فِيهِمَا وَكَانَا عَلَى حَالٍ مِنَ الشَّرِّ وَاحِدٍ

٥٦٤ - (حِمَارِ الحَوَائِجِ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يُمْتَهَنُ . وَمِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ :
 اتَّخَذُوا فَلَانًا حِمَارِ الحَوَائِجِ (١) .
 وَمِنْ أَمْثَالِ العَامَّةِ : فَلَانُ قَوَادِ القَرْيَةِ ، وَجَمَلُ السَّقَايَةِ ، وَكَلْبُ الجَمَاعَةِ ،
 وَحِمَارِ الحَوَائِجِ .

٥٦٥ - (حِمَارِ طَيِّبِ) : كَانَ لِطَيِّبِ السَّقَاءِ حِمَارٌ قَدِيمٌ الصَّحْبَةِ
 ضَعِيفٌ الحِمْلَةِ ، شَدِيدُ الهُزَالِ ، ظَاهِرُ الانْخِذَالِ ، كَاسِفُ البَالِ ، يَسْقَى عَلَيْهِ ،
 وَيَرْفُقُ بِهِ ، وَيَرْتَزِقُ مِنْهُ مَدَّةٌ مَدِيدَةٌ مِنَ الدَّهْرِ ؛ وَكَانَ عُرْضَةً لَشَعْرِ أَبِي غِلَالَةَ
 الحَزْرَمِيِّ ، كَمَا أَنَّ شَاةَ سَعِيدٍ كَانَتْ عُرْضَةً لَشَعْرِ الحُدُونِيِّ . وَلَأَنِّي غِلَالَةَ فِي وَصْفِهِ
 بِالضَّعْفِ ، وَالتَّوَجُّعِ لَهُ مِنَ الخُسْفِ ، تَيْفٌ وَعَشْرُونَ مَقْطُوعَةٌ مَضْمُونةٌ ، أوردَهَا

كلها حمزة الأصبهاني في كتابه «مضاحك الأشعار» على حروف الهجاء .
 وحكى محمد بن داود الجراح ، عن جعفر رفيق طياب ، أن حمار طياب نَفَقَ
 فبات طياب على أثره بأسبوع ، ثم مات أبو غلالة على أثر حمار طياب ، وكان
 ذلك من عجيب الاتفاقات ، وسار حمار طياب مثلاً كبغلة أبي دُلامة في الضعف
 وكثرة العيب ، وطيلسان ابن حرب ، وشاة سعيد في كثرة ما قيل في كل
 منهما ؛ فمن ملح أبي غلالة ما أورده ابن أبي عَوْن في كتاب التشبيهات - ولم يورد
 سوى المختار - قوله :

يا سائلي عن حمار طيابِ ذاك حمارٍ حليفٍ أو صابِ
 كأنه والذبابُ يأخذه من وجهٍ تقارٍ وشابِ^(١)

ومما أورده حمزة قوله :

وحمارٍ بكت عليه الحيرُ دق حتى به الذباب يطيرُ
 كان فيما مضى يقوم بضَعْفِ فهو اليوم واقفٌ لا يسيرُ
 كيف يمشى وليس يُعلمُ شيئاً وهو شيخٌ من الحميرِ كبيرُ
 يأكل التبن في الزمان ولكن أبعدُ الأبعدين عنه الشعيرُ
 عين القَتِّ مرّةً من بعيدِ فتفتنى وفي الفؤاد سَعيرُ^(٢) :
 ليس لي منك يا ظَلومُ نصيرُ أنا عبد الهوى وأنت أميرُ

وقوله :

أقسمت بالكاس والمُدَامِ - وصحبة الفِيتية الكِرَامِ -
 أن لست أبكي على رسومِ - غيرها هاطلُ الغمامِ -
 لكن بكأني على حمارِ موكل الجسم بالسَّامِ -

(١) كذا في ب . وفي ط « من وجه ذو جنة متمايز » وكلاهما غير واضح .

(٢) الفت : قصب النبات الطرية .

قد ذاب ضراً ومات هزلاً
ومرّ يوماً به شعيرٌ
وحمل قتّ لشاة قومٍ
فظلّ من فرحة يُعني
يا زأرينا من الخيام-
لم تطرقاني وبى حراكٍ
فصار جلدأ على عظام-
مقدار كقنين للحمام-
كلاهما في يدى غلام-
وقال : قد جاءنى طعامى
حيّاكم الله بالسّلام-
إلى حلالٍ ولا حرام-

وقوله :

حمارٌ أتاح به ضره
يميل من الضعف في مشيه
فأما الشعير فما ذاقه
يفنى على القت لما يراه
أخذت فؤادى فعذبته
ودار عليه بذلك الفلاك
ويسقط في كلّ درب سلاك
كما لا يذوق الطعام الملك
وقد هزه الجوع حتى هلك :
وأسهرت عيني فما حلّ لك

وقوله :

لم أبك شجواً لفقد حبّ
لكنتى قد بكيت حزناً
لو شمّ ريح الشعير شماً
أو عاين القت من بعيدٍ
ليس يزول الذى بقلبي
ولا ابتلانى بذلك ربّى
على حمارٍ لجار جنبٍ
من غير أكلٍ لقال : حسبي
يوماً لغنى بصوت صبّ :
يا من جفانى بغير ذنبٍ

وقوله :

حمار طيب لا تُحصى معايبه
قد دق حتى رأيت الخيط يشبهه
أقسمت بالله لولا التبن يأكله
ما فيه أكثر مما قلته فيه
من الهزال وعين الضرّ تبكيه
فى كلّ شهرٍ لكان الجوع يُفنيه

ما زال يطلبُ وُضِلَ القَتَّ مجتهداً والقَتَّ يقتله بالصَّدِّ والتَّيِّدِ
 حتى تَنفَى له من طولِ جَفْوَتِهِ صوتاً يَبُوحُ بما قد كان يَخْفِيهِ :
 النِّجْمُ يَرْحُمُنِي تَمَّأُ كَابِدُهُ^(١) وَأَنْتَ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا أَفَاسِيهِ

٥٦٦ - (حمار قَبَان) : من أمثال العرب: هو أذلُّ من حمارِ قَبَانِ^(٢)؛

وهو ضرب من الخنافس بين مكة والمدينة ، قال الراجز :

يا عجباً لقد رأيتُ عجباً حمارَ قَبَانٍ يسوقُ أرنباً

٥٦٧ - (عَيْرُ أَبِي سَيَّارَةَ) : هذا عَيْرٌ مشهورٌ يُتمثلُ به ، فيقال : أصحَّ

من عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ ؛ للرجل الصحيح في بدنه ؛ وأبو سَيَّارَةَ رجلٌ من عَدَوَانِ ،
 واسمه عُمَيْلَةُ بنُ خَالِدِ بنِ أَعْرَلِ ؛ وكان له حمارٌ أسودٌ ، أجاز الناسَ عليه من مُزْدَلِيقَةَ
 إلى مِثْنَى أربعين سنةً ، وكان يقفُ فيقولُ شعراً :

خَلُّوا الطَّرِيقَ عَن أَبِي سَيَّارَةَ وَعَن مَوَالِيهِ بَنِي فَزَارَةَ^(٣)
 حَتَّى يُجِيزَ سَنَلًا حِمَارَةَ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ يَدْعُو جَارَةَ

قال الجاحظ : أعمارُ حُمُرِ الوَحْشِ تزيدُ على أعمارِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ، ولا يُعْرَفُ
 حمارُ أهْلِ عَاشِ أَكْثَرَ وَعُمُرٌ أَطْوَلُ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ ؛ فإنهم لا يَشْكُونُ
 أنه دفعَ عليه أهلُ المَوسِمِ أربعين عاماً^(٤) .

وكان يقولُ : اللهم حَبِّبْ بَيْنَ نَسَائِنَا ، وَبَمَضْ بَيْنَ رِعَائِنَا ، واجعلِ المَا
 فِي سَمَحَاتِنَا .

قال سَمْحَزَةُ : وكان الفضلُ بنُ عَلِيِّ الرَقَاشِيِّ وخالدُ بنُ صَفْوَانَ يَحْتَاوَانِ

(١) في ب « أراعيه » ؛ وهو وجه أيضا .

(٢) الميداني ١ : ٢٨٣ . (٣) اللسان « قين » .

(٤) الاشتقاق ٢٦٨ ، قال : « واسمه عميلة بن الأعزل » . (٥) ابن هشام ١ : ١٣٤

وفيه : « حتى أجاز » . (٦) الميوان ١ : ١٣٩ .

ركوب الحمر على البراذين ، ويجملان حمار أبي سيارة قدوة لها .
فأما الفضل فإنه سئل عن ركوب الحمار ، فقال : لأنه أقل الدواب مثونة
وأكثرها معونة ، وأسهلها جماحا وصّرعاً ، وأخفّضها مهوى ، وأقربها مرتقى ،
يُزهي راكبه وقد تواضع بركوبه ؛ ويدعى مقتصدًا وقد أصرف في ثمنه ،
ولو شاء أبو سيارة أن يركب جملاً [مهرباً] ^(١) ، أو فرساً عربياً ، لفعل ؛ ولكنه
امتطى عيّراً أربعين سنة .

فأما خالد ، فإن بعض أشرف البصرة لقيه فرآه على حمار ، فقال :
ما هذا المركب ؟ فقال : عيّر من أصل الكدار ^(٢) ، أحمر السربال ، محملج القوائم ،
مفتول الأجلاد ، يحمل الرحلة ، ويبلغ العقبة ، ويقبل دلوّه ، ويخف دواؤه ؛
ويعنى أن أكون جباراً في الأرض ، أو أكون من المفسدين . ولولا ما في الحمار
من المنفعة لما امتطى أبو سيارة عيّره أربعين سنة .

فسمع كلامه أعرابي ، فعارضه ، بأن قال : الحمار إذا أوقفته أدلى ، وإن
تركته وتلى ، كثير الروث ، قليل الفوث ، سريع إلى القرارة ، بطيء إلى
الغارة ، لا تُرقأ به الدماء ، ولا تُمهّر به النساء ، ولا يُجلب في الإناء .

٥٦٨ — (أسنان الحمار) : بضرب بها للثقل في التماثل والتساوي ؛ ومن
أمثال العرب :

* سواسية كأسنان الحمار *

يقال هو سيّك [بتشديد الياء] ^(٣) ، أي هو مثلك ، وهما سواء وسواسية
وسواس ، إذا كانا متساويين ؛ قال بعضهم : لا تكون السواسية إلا في
الشر ، قال ابن أحر :

سواس كأسنان الحمار فلا ترمي لذي شبيبة منهم على ناشئ فضلاً ^(٤)

(١) تكملة من ب .

(٢) في اللسان : « حمار كسر : غليظ » .

(٣) من ط . (٤) اللسان (سوى) ، ونسبة إلى كثرهم .

وقال ذو الرِّمَّة :

لَهُمْ زُمْرَةٌ شُهِبَ السَّبَالُ أَذَلَّةٌ سَوَاسِيَةٌ أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا^(١)

وقال :

سَبَّيْنَا مِنْهُمْ سَبْعِينَ خَنُوداً سَوَاسٍ لَمْ يُفَضَّ لَهَا خَنَامٌ^(٢)

وقال آخر :

شَبَابُهُمْ وَشِيْبُهُمْ ————— وَلَا هُمْ فِي التَّوْمِ أَسْنَانُ الْحَمَارِ^(٣)

٥٦٩ - (ظِمٌّ الحمار) . من أمثال العرب قولهم : أقصر من ظِمِّ الحمار ، لأنه لا يصبر على العاش أكثر من يوم ، والظِمُّ : ما بين الشربتين ؛ طويلاً كان أو قصيراً ؛ وأقصر الأظماء ما تقول به العرب لمن أدبر وتولى ، ولم يبق من عمره إلا اليسير : ما بقي منه إلا قدر ظِمِّ الحمار .

ويروى أن مروان الحمار قال في الفتنة : الآن فقد عمري ، ولم يبق منه إلا مثل ظِمِّ الحمار ؛ صرت أضرب الجيوش بعضاً ببعض !

وقال سعيد بن العاص لعمار بن ياسر رضي الله عنهما : كُنَّا نَعْدُكَ مِنْ أَفْضَلِ الصَّحَابَةِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ عَمْرِكَ إِلَّا ظِمٌّ الْحَمَارِ فَعَلْتَ وَفَعَلْتَ ! فَقَالَ : أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ ؟ مَوْدَةٌ عَلَى جَمِيلَةٍ ، أَوْ مِصَارَعَةٌ ثَقِيلَةٌ ، فَقَالَ : اللَّهُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَكْبَرُ .

٥٧٠ - (صَبْرُ الْحَمَارِ) : قِيلَ لِبِزْرِ جُنْجُرٍ : بِمِ أَدْرَكَتَ مَا أَدْرَكَتَ ؟ قَالَ : بِيَكُورٍ كَبُكُورِ الْفَرَابِ ، وَصَبْرٍ كَصَبْرِ الْحَمَارِ ، وَحِرْصٍ كَحِرْصِ الْخَنْزِيرِ ،

(١) ديوانه ١٦٧ ، وفيه : « لهم مجلس صهب السبال » .

(٢) اللسان (سوى) من غير نسبة .

(٣) اللسان (سوى) من غير نسبة ، وروايته هناك : « سواسية كأسنان الحمار » .

وإنما ضرب المثل في الصبر بالحمار لصبره على الخسف، وقلة التفقد، وهذا من أمثال العجم، وأما العرب فإنها تقول: أصبر من ذى حاجة، [وأصبر من عود سنة جليب] (١).

٥٧١ - (ولد الحمار) : من أمثال العرب عن أبي عمرو : أخلف من ولد الحمار ؛ يريدون به البغل ، لأنه لا يشبه أباه ولا أمه .

٥٧٢ - (ذنب الحمار) : يضرب مثلاً لما يزيد ولا ينقص ، فيقال : ما هو إلا ذنب الحمار .

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول : فلان كإيمان (٢) المرجيء وذنب الحمار .

٥٧٣ - (سنة الحمار) : العرب تقول لسنة المائة من التاريخ : سنة الحمار . وأصلها من حديث حمار عذير وموته مع صاحبه مائة سنة ، وأحيا الله إياها ، كما قال الله تعالى : ﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَانْجَعَلَك آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ (٣) .

وإنما قيل لمروان بن محمد : مرّوان الحمار ، لأن على رأسه استكل ملك بني مروان مائة سنة ، فصارت سنة الحمار اسماً لكل مائة سنة .
وسمعت أبا نصر العتبي يقول : عرض على بعض الأدياء حمار أراد ابتياعه فوجده مسنناً ، فقال : أرى هذا الحمار ولد قبل سنة الحمار .

(١) من ب ، وفي الميداني ١ : ٤٠٨ : « وأصبر من عود بغيره جليب »

(٢) ط : « كأعيان » ، تحريف .

(٣) سورة البقرة ٢٥٩ .

٥٧٤ - (صوف الحمار) : يضرب به المثل في العُسرة والنكد ، فيقال :
 أنكَد من صوف الحمار ، كما يُذكر صوف الكلب في القلة والعسرة : فيقال :
 أعسر من صوف الكلب .

٥٧٥ - (خاصى العَيْر) : من أمثال العرب : جاء فلان كخاصى
 العَيْر ، إذا جاء مخيِّباً ؛ لأن خاصى العَيْر تقع يداه على مذاكيره ، وقد ضرب
 أبو خراش^(١) مثلاً في شعره لست أستحضره^(٢) .

٥٧٦ - (عِكْمًا العَيْر) : من أمثال العرب : وقما كعِكْمَى عَيْر ، إذا
 وقعا متساويين^(٣) ، قال ذلك الأصمعي ، وأصله أن يحلّ عن العَيْر حباله فيسقط
 عِكْمَاهُ معا ، ويقال : هما عِكْمَا عَيْرٍ مثلان ، كما يقال : كركبتي البعير .

(١) في الأصول : « أبو فراس » ، تصحيف ، صوابه من الميداني ٢ : ٢٦٥ .

(٢) هو قوله :

فجاءت كخاصى العَيْرِ لم تحلّ حاجةٌ ولا عاجةٌ منها تلوح على وشم

وانظر ديوان الهذليين ١ : ١٢٩ .

(٣) الميداني ٢ : ٣٦٤ ، وفي اللسان : العِم : العدل مادام فيه المتاع ، والعكمان : عدلان

يشتملان على جانبي المودج .

الباب السادس والعشرون

في البقر والغنم

بقرة بنى إسرائيل . أذئاب البقر . كعبا البقر . لسان الثور . شاة سعيد .
شاة أشعب . عنز الأخش . تيس بنى حمان . لحية التيس . صنان التيس .
حالب التيس . ضرطة عنز . يوم القر . ذل العنز .

الاستشهاد

٥٧٧ — (بقرة بنى إسرائيل) : يضرب بها المثل في الشيء يأمر به السيد
أو الرئيس ، فيبلغ المسود والمبرءوس ، ويخنج فيه ، ويسد الأمر فيه على نفسه ،
فيشدّد عليه ، كنجوا أصحاب البقرة الذين قال لهم الله تعالى على لسان موسى عليه
السلام : اذبحوا البقرة ، واضربوا القتيل ، فأبى أحبيهما جميعاً ؛ فلو اعتاضوا
من جميع البقر بقرة واحدة فذبحوها كانوا غير مخالفين ؛ فلما ذهبوا مذهب
الشك^(١) والتعلل ، ثم التعرض والتعنت ، صار ذلك سبب تغليظ الفرض .
وقيل لأبي العيناء : ما تقول في مالك بن طوق ؟ فقال : لو كان في زمن
بنى إسرائيل ، ونزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره .

وكتب أبو نصر العتبي إلى بعض من استأخه من أهل الأدب : قد بعثت
إليك بمثل بقرة بنى إسرائيل في الصفة ، ولو ملكت ملء مسكها^(٢) ذهباً
أو مسكاً لما نفست به نفسى عليك . والسلام ، [يريد قوله تعالى : صفراء
فاقع لونها تسر الناظرين]^(٣) .

(١) ب : « الشاك » .

(٢) المسك بالفتح : الجلد .

(٣) من ب ، ولم يذكر المؤلف استشهاداً لأذئاب البقر .

٥٧٨ - (كعب البقر) : كان داود بن عيسى بن موسى يلقب بأترجة ،
وعبد السميع^(١) بن محمد بن المنصور يلقب بشحم الحزين ، ومحمد بن أحمد بن
عيسى الهاشمي بكعب البقر ، وكانوا كلهم مع المستعين ، فلما صاروا إلى المعتز
قال المعتز :

أتاني أترجة في الأمان وعبد السميع وكعب البقر
فأهلاً وسهلاً بمن جاءنا وياليت من لم يجيء في سقر
فقالوا: قد شرفنا أمير المؤمنين بذكره لنا، ولكنه ذكرنا باللقب؛ ولم يذكر
عبد السميع بلقبه ، فقال :

أتاني أترجة في الأمان وشحم الحزين وكعب البقر

٥٧٩ - (لسان الثور) : يشبهه به اللسان الطويل العريض ، أنشد
الصولي لبعض الشعراء في مجاء محمد بن أحمد بن الحسين بن حرب - وكان وكل
ببيع الفلات ببغداد بأمر المعتز :

ألا تنساً ونكساً لابن حربٍ وضرباً بالمقارع بعد صلب^(٢)
لقد ملئتُ به بغداد جوراً وأفرغ بُغضه في كل قلب
تبارك من حباه بوجه قردٍ ونكهة ضئفمٍ وطباع كلب
وعيني فارة ولسان نورٍ وخِلقة قنفذٍ وجبين دُب
ولابن الرومي في مجاء مجوز :

أدنتُ إلى شدقه لساناً ماهو إلا لسان تورٍ

٥٨٠ - (شاة سعيد) : كان المثل يضرب بشاة مِينيع ، ثم تحوّل المثل

(١) ط : • عبد الملك السميع •

(٢) ط : • بالمقارع •

إلى شاة سعيد لكثرة ما قال الحمدوني فيها ، وتسييره المالح في وصف هزالها :
 ما أرى إن ذبحتُ شاة سعيدٍ حاصلًا في يدي غير الإهابِ
 ليس إلا عظامها لو تراها قلت هذي أدارن في جرابِ
 كم تغنت بحرقه ونحيبٍ لم تذق غير سفتٍ تحض التراب :
 رب لاصبر لي على ذا العذابِ بليت مهجتي وأودى شباني !
 وقوله :

صاح بي ابنُ سعيدٍ من وراء الحجراتِ
 قرب الناس الأضاحي وأنا قربت شاتي
 شاة سوء من جلودٍ وعظام نخيراتِ
 كلما أضجعتها للذِّ نج قالت : بجياتي

وقوله :

جاد سعيد لي بشا ذات سقم ودنف
 ناحلة الجسم إذا ما هي مرت بالجيف
 صاحت عليها هاهنا يا أختنا ذات العجف
 تمنقها العبرة إن مرت بأصحاب الملف
 كم قد تفتى ولها شوق إليه ولهف
 وقد تقطعت إلى وجهك شوقا وأسف

وقوله :

بشاة سعيدٍ وهي روح بلا جسم تمثلت الأمثال في شدة السقم
 يقول لي الإخوان حين طبختها أنطبخ شطرنجا عظاما بلا لحم !
 فقلت كلوا منها فقالوا تهزوا أنطعمنا ناروس قَوم من العجم^(١) !

فقلت لهم كانت لديهم أسيرةً ترى القَتَّ من شأوٍ بعيد وفي الحُلْمِ
 وكَم قد تَفَنَّت إذ تطاول جوعُها ولم تر عند القوم شيئاً من الطَّعمِ
 ألا أيها الفضبانُ بالله ماجرى إليك فقد أبليت جلدي على عَظْمِي!

٥٨١ - (شاة أشعب) : يضرب بها المثل في الطمع ، قيل لأشعب :
 هل رأيت أطمع منك ؟ قال : نعم ، شاة لي صعدت في السطح ، فنظرت إلى
 قوس فُزَح ، فظننته حبل قَت ، فسقطت فاندقت عنقها .

وإلى هذا التمثيل أشار ابن الحجاج في قوله - وقد سقطت زوجته من سطح

فانت - وهي من قصيدة :

عفا لله عنها إنها يوم ودَّعتْ أجَلٌ فقيدٍ في التراب مغيبِ
 ولو أنها اعتلت لكان مصابها أخفَّ على قلب الحزين المذبِ
 ولكن رأت في الأرض أفي مجندلاً على قدر غُرمول الحمار المشعبِ
 فظننته أيزاً والظنون كواذبُ إذا أخبرت عن علم مافي المغيبِ
 وأهوت إليه من بفاع ودوته ثمانون باعاً من علو مصوبِ
 فصارت حديثاً شاع بين مصدقٍ بحققه علماً وبين مكذبِ
 سوى الطمع المردى إليها محتفها ومن يمتثل أمر المطامع يعطبِ
 فأعظمَ يا هذا لك اللهُ ربُّها وربُّك أجر النكل في شاة أشعبِ

٥٨٢ - (تيس بن حمان) : العرب تضرب به المثل في العُلْمَة ، فتقول :

أعلم من تيس بن حمان ، وترعم أنه نزا على سبعين عنزا بعد ما فريت أوداجه^(١) .
 و يروى أن مالك بن مسمع هازل الأحنف بن قيس : فقال : والله لأحق
 بكر وائل - يعني هبنقة القيسي - أشهر من سيد بن تميم - يعني الأحنف - قال

وكان أقاءة حاضرَ الجواب ، فقال : والله لَتَيْسَ بنى تميم أشهر من سيد بكر بن وائل ؛ يعنى تيس بنى حِمْيَرَ لأهم من تميم ، وعنى بسيد بكر ابن مِسمع .

٥٨٣ - (حلية التيس) : يستبها اللحية الطويلة المشدقة^(١) ، قال الشاعر :

ليس بطول اللحي يستوجبون القضا
إن كان هذا كذا فالتيس عدل رضا

وقال [ابن]^(٢) بسام فى معنى يقال له لحية التيس :

أقول إذ غنى بما ساءنى أقصر قليلا لحيّة التيس
ودع قفا نبك وقوفاً بها لا رحم الله امرأ القيس !

٥٨٤ - (صنّان التيس) : قال الشاعر :

نكّهتُ المدينيّ إذ جاءنى^(٣) فيالك من نكهة عالية
له دقرٌ كصنّان التيو س أغنى عن المسك والغالية^(٤)

وقال بعض المصريين :

لى صاحب لا يسمى بين الورى إنسانا
لأنه التيس قرنا ولحيمةً وصنّانا

٥٨٥ - (حالب التيس) : يضرب مثلاً لمن يطعم فى غير مطعم ، ومن

يرجو من لا يجدى ، قال والبة بن الحباب :

(١) المشدقة : الكاسية على الشدقين .

(٢) من ب .

(٣) نكّهت ، أى شممت .

(٤) الدفر : شدة ذكاه الريح .

أصبحت لا تعرف الجميلَ ولا تفرق بين القبيح والحسن
 إن الذي يرتجى نذاك كمن يحلب تيساً من شهوة اللبن
 وقال البحريّ :

أيا صالحاً لا يجزك الله صالحاً فإنك مثلُ التيس أخفق حالبه^(١)

٥٨٦ - (ضُرْطَةُ عَنز) : يضرب مثلاً لما يهون من الأمور . ولما قتل
 ابنُ جرْموز الزبير بن العوام ، وجاء برأسه إلى عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه
 قال له : أبشّر بالنار ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بشّروا
 قاتل ابن صفيّة بالنار » ، فانصرف ابن جرْموز وهو يقول :

أتيتُ عليّاً برأس الزُّبيرِ وكُنت أرحى به الزُّلفَةَ
 فبُشِّرْتُ بالنار قبل العبادِ وبئست بشارة ذى الثُّخفَةَ
 فسيتان عندي قتل الزُّبيرِ وضُرْطَةُ عَنزٍ بذي جُحْفَةَ

ومما يشبه هذا من أمثالهم : لا تحبّق في هذا الأمر عناق حولية^(٢) ، أى لا يكون
 له تغيير ، ولا يدرك له ثأر ، قاله عدى بن حاتم حين قتل عثمان بن عفان رضى الله
 عنه ، فلما قُتلت عينه يوم الجمل ، وقُتل بقوه بصفين ، قيل له : يا أبا طريف ،
 ألم تزعم أنه لا تحبّق في هذا الأمر عناق حولية ! قال : بلى والله ، إن التيس
 الأعظم قد حبّق فيه

٥٨٧ - (يوم العنز) : يضرب مثلاً لمن يلقى ما يهلكه ، فيقال : لقي
 فلان يوم العنز ، فكأن يومها يومٌ ذبحها ، كما قيل : يوم ، عبيد ليوم قتله ،
 قال الفرزدق

(١) ديوانه ١ . ٢٤ .

(٢) العلق : الأثني من المز . والمولية : نعت للعناق .

لقيت ابن دينارٍ يَزِيدَ رَمَى بِهِ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ العِزْوِ والله خاذله^(١)
يعنى به المثل : « كالباحث عن المدينة » ، يقول : كالعنز التي بحثت عن المدينة
فدبحت بها .

٥٨٨ — (ذَلَّ النَّقْدَ) : يضرب بها المثل ؛ فيقال : أذَلَّ من النَّقْدِ ، وهي^(٢)
صفار الغنم .

قال رجل من بني تميم :

لو كُنْتُمْ ماءً لَكُنْتُمْ زَبْدًا^(٣) أو كُنْتُمْ لِحْمًا لَكُنْتُمْ غُدْدًا
أو كُنْتُمْ صَوْفاً لَكُنْتُمْ قَرْدًا^(٤) أو كُنْتُمْ شَاءً لَكُنْتُمْ نَقْدًا
وقال جحظة البرمكي :

رَبِّ فقير أعزَّ من أسدٍ وربِّ مثرٍ أذلُّ من نقْدٍ

(١) البيت في اللسان والأساس من غير نسبة . (٢) بعدها في ط : « بفتح القاف » .
(٣) الرجز في الحيوان ٣ : ٤٨٤ ، ونسبة إلى الكذاب الخرمازي ، وهو أيضا في
الأضاد ٤٠٥ ، والميداني ٢ : ٢٨١ بروايات مخالفة .
(٤) القرد : ما تمط من الوبر والصوف وتولد .

الباب السابع والعشرون

في الأسد

أسد الله . ليث عريسة . ليث عفرين . ليث الغاب . جراءة الأسد . عريسة الأسد . زار الأسد . خاصي الأسد . نكمة الأسد . راكب الأسد . داء الأسد . شره الأسد . فم الأسد . برثن الأسد . أخذ سبعة . وثبة الأسد .

الاستشهاد

٥٨٩ - (أسد الله) : حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، تقدم^(١) .

٥٩٠ - (ليث عريسة) : من أمثال العرب عن أبي عمرو : هوليث عريسة ، وأنشد لجزمة الحنفي :

ليثُ عريسةٍ أخو غمراتٍ دونه في العرين عيصٌ ودارُ

٥٩١ - (ليث عفرين) : من أمثالهم : أشجع من ليث عفرين^(٢) ؛ كذا قال أبو عمرو والأصمعي ، واختلفا في التفسير ، فقال أبو عمرو : هو الأسد ، وقال الأصمعي : هو دويبة كالجزباء تنفر من الكواكب وتضرب بذنبها . وزعم الجاحظ : أنه ضرب من العناكب يصيد الذباب صئد الفهود ، وله صت عيون ، فإذا رأى الذباب لطي بالأرض ، [و]^(٣) سكن أطرافه ، فمتى سكن ووثب لم يخطئ^(٤) .

(١) ص ٣٠ .

(٢) وفي ياقوت : عفرين : اسم بلد .

(٣) من الحيوان .

(٤) الحيوان ٤١٢:٥ .

قال ابن سمكة : وهو دويبة مأواها التراب السهل في أصول الحيطان تدور
دوارة ثم بندس في جوفها ، فإذا هيجت رمت بالتراب صمدا ؛ ويقال للرجل
ابن الحسين : ليث عفرين ، إذا كان كاملا .

٥٩٢ - (ليث القاب) : يضرب مثلا للشجاع الذي يهاب وهو في منزله ، وأنشد أبو الفتح البستي لنفسه :

وليس يعدم كِتَابًا يَسْتَكِنُ بِهِ وَمَنَّهُ بَيْنَ أَهْلِيهِ وَأَحْبَابِهِ
وَمَنْ نَأَى مِنْهُمْ قَلَّتْ مَهَابَتُهُ كَاللَّيْثِ يَحْفَرُ مَهَاغَابَ عَنْ غَابِهِ

٥٩٣ - (جراءة الأسد) : يتمثل بها حتى النسوان والصبيان ، لأن الأسد سيد السباع ، كما أن العقاب سيد الطيور ، والفرس سيد الدواب ، كما قال أبو الحسن المدائني : قال نصر بن سيار : كان عطاء الترك يقولون : ينبغي أن يكون في القائد العظيم القيادة عشر بخصال من أخلاق الحيوان : جراءة الأسد ، وختل الذئب ، وروغان الثعلب ، وحملة الخنزير ، وصبر الكلب على الجراحة ، وتحصن الدجاجة ، وسخاء الديك ، وحذر الغراب ، وحراسة الكركي ، وهداية الحمام .

٥٩٤ - (عريسة الأسد) : يضرب مثلا للكان الرفيع اللينع ، قال الشاعر :

* كَبْتَفِي الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ * (١)

وفي أمثال الصاحب : لم يدر أن عريسة الأسد ، ليست مرايض النقد .

(١) نسبة للبرد في السكامل ١ : ١٨ إلى الطرماع ؛ والبيت بتمامه هناك :

يَأْتِي السَّهْلَ وَالْأَجْبَالَ مَوْعِدُكُمْ كَبْتَفِي الصَّيْدِ أَعْلَى زُبِيَةِ الْأَسَدِ

وفيها : إن الثعالب لا تجسر على أخياس^(١) الأسود ، والأرانب لا تحوم حول عيال الأسود .

٥٩٥ - (زار الأسد) : يضرب مثلاً لوعيد السلطان ، وهو قول النابغة للثعالب :

نُبِئت أن أبا قابوس يُوعدني ولا قرار على زارٍ من الأسد^(٢)

٥٩٦ - (خاصى الأسد) : يضرب مثلاً لمن يقدم على الأمر العظيم ويمدّ يده إلى الرجل الكبير ، فيقال : أجرأ من خاصى الأسد ، وهكذا قال محمد بن حبيب وعن أبي عمرو : أجرأ من خاصى الأسد ، وهو الذى يقول للأسد : اخسأ ، من قوله تعالى : ﴿ اخسأوا فيها ولا تكلمون ﴾^(٣) .

٥٩٧ - (راكب الأسد) : يُضرب مثلاً لمن يُهبأ ، قال بعض الحكماء : صاحب السلطان كراكب الأسد يهبأه الناس ، وهو لمركبه أهيب .

٥٩٨ - (داء الأسد) : هى الحمى لأنها كثيراً ما تنزى الأسد حتى إنه قلما يخلو منها ساعة ، قال أبو تمام :

فإن يك قد نالتك أطراف وعسكة فلا عجب أن يوعك الأسد الورد^(٤)
وكتبت إلى عمر بن على المطوعى رقعة فيها : انصرفت البارحة بقلب مهموم ، وجسم محوم ، فما الظن بعلّة الحسد ، فإن منها علة الجسد ، وداء الذئب خالطه داء الأسد .

وهذا سجع تطفل على من غير بدون قصد . وقد كفانى الله داء الذئب ، وسيكفينى داء الأسد .

(١) الأخياس : جمع خيس ؛ وهو بيت الأسد .

(٢) ديوانه ١٦ ، وروايته : « أنبت أن أبا قابوس أوعدني » .

(٣) سورة المؤمن ١٠٨ . (٤) ديوانه ٢ : ٩٩ .

٥٩٩ - (نكبة الأسد) : الأسد موصوف بالبخر وكذلك الصقر ،

قال الشاعر :

قد ولي فارسَ والأهـ واز داودُ بنُ بشرٍ
وله لحية تيسٍ وله منقارُ نسرٍ
وله نكبة ليثٍ خالطت نكبة صقرٍ

قال سعيد بن حميد لأبي هفان يوماً : أنا الأسد ، فقال : ليس فيك من

الأسد إلا النكبة

٦٠٠ - (شَرَّه الأسد) : تقول العرب في أمثالها : أشره من الأسد^(١) ،

وذلك أنه يتلع البضعة^(٢) العظيمة من غير مضغ ، وكذلك الحمة ؛ لأنهما اثنان بسهولة المدخل وسعة الحجرى .

٦٠١ - (فم الأسد) : يضرب مثلاً للشئ الصعب المرام ، قال الشاعر :

* ومن يحاول شيئاً من فم الأسد *

٦٠٢ - (برثن الأسد) : دخل أبو العميثل^(٣) على عبد الله طاهر ،

فقبل يده ، فقال عبد الله : قد آذت خشونة شاربك يدي ! فقال : كلاً أيها الأمير ، إن شوك القنفذ لا يضرب برثن الأسد .

وفي كتاب المبهج : من تحلل بناب الأسد ، وبرثن الأسد ، فقد سخنت

عينه ، وحن حنينه^(٤)

(٢) البضعة : القطعة .

(١) الميداني ١ : ٣٨٦ .

(٣) ط : « العميل » ، تحريف ، سوايه من ب

(٤) الحين . المهلاك .

٦٠٣ - (أَخَذَ سَبْعَةً) : من أمثال العرب : أَخَذَهُ أَخَذَ سَبْعَةً^(١) ، بضمّ الباء والسَّبْعَةُ بِتَسْكِينِ الباء الموحدة : اللَّجُؤَةُ ، قال ابن السكّاجي : سَبْعَةُ رَجُلٍ وَهُوَ سَبْعَةُ بِنِ عَوْفِ بْنِ [ثَعْلَبَةَ بْنِ] ^(٢) سَلَامَانَ ، وَكَانَ شَدِيدًا ، فَضَرَبَ بِهِ لِلنَّهْلِ .
ومن الدليل على أنّ القول هو الأول قولهم : إِيَّاكَ وَالسَّلْطَانَ فَإِنَّهُ يَفْضُبُ غَضَبَ الصَّبِيِّ ، وَيَأْخُذُ أَخَذَ الْأَسَدَ .

٦٠٤ - (وَثْبَةُ الْأَسَدِ) : قال عبد الله بن المعتز المعتضد :
هَمَّتْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامَةً بِرَغْمِ عَدُوٍّ فِي الْحَدِيدِ كَظِيمٍ^(٣)
وَوَثِبَتْ إِلَيْهِ وَثْبَةُ أَسَدِيَّةٍ وَصَلَّتْ بِهِ صَوْلَ الظُّبَابِ فِي الرِّيمِ

(١) الميداني ١ : ٢٦

(٢) من الميداني

(٣) ديوان ١٢٦ (المحروسة)

(٤) رواية الشطر الثاني في الديوان :

* طَوَّتْ خَيْرًا وَاسْتَأْتَرَتْ بِنَجُومِ *

الباب الثامن والعشرون في الذُّب

ذُّب يوسف . ذُّب أهبان . ذُّب الغضى . داء الذُّب . بقلة الذُّب .
لثوم الذُّب . خفة رأس الذُّب . نوم الذُّب . ظلم الذُّب . مسترعى الذُّب .
ختل الذُّب . حق جبهيزة .

الاستشهاد

٦٠٥ - (ذُّب يوسف) : قد تقدم في الباب الثاني ذكره (١) .

٦٠٦ - (ذُّب أهبان) : يضرب مثلاً للشئ العجيب وكلام مالا يتكلم .
ومن قصة أهبان ، بن أوس السلمى أنه كان في غم له فعدا الذُّب على شاة منها ،
فصاح فيه أهبان ، فأفنى الذُّب ، وقال له : أتزرع منى رزقاً رزقنيه الله ! قال
أهبان : فصفت بيدي تعجباً ، وقلت : والله ما رأيت ولا سمعت أعجب من
هذا ! فقال : أتعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه التخلات -
وأوماً بيده إلى آيات المدينة - يحدث بما كان ويكون ، ويدعو إلى الله
عباده ! قال : فحُت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بالقصة وأسلمت .
فكان يقال لأهبان : مكلم الذُّب ، ولولده : بنو مكلم الذُّب (٢) ،
قال الشاعر :

إلى ابن مكلم الذُّب ابن أوسٍ رحلتُ غداً فكنْتُ على أمانٍ

(١) ص ٤٦

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر ١ : ١١٥ ، الإصابة ١ : ٩١ .

وقال رَزِينُ العَرُوضِيُّ يَهْجُو بَعْضَ وَلَدِ أَهْبَانَ ^(١) :
فَكَيْفَ لَوْ كَلَّمَ اللَّيْثَ الْفَضُوبَ ، إِذَا ^(٢) تَرَكَتُمُ النَّاسَ مَا كَوَلَا وَمَشْرُوبَا
هَذَا الشَّنِيدِيَّ لَا أَصْلُ وَلَا طَرْفٌ ^(٣) يَكَلِّمُ الْفَيْلَ تَصْعِيدًا وَتَصْوِيبًا
قال الجاحظ في نقد شعر رَزِينِ هَذَا يَهْجُو وَلَدَ أَهْبَانَ : لَوْ كَانَ وَلَدَ أَهْبَانَ
أَدَّعَا أَنْ أَبَاهُ كَلَّمَ الذَّنْبَ [كَانُوا مَجَانِينَ] ^(٤) ، وَإِنَّمَا أَدَّعَا أَنْ الذَّنْبَ
كَلَّمَ أَبَاهُ ، حَتَّى سُمِّيَ مَكَلِّمَ الذَّنْبِ ، وَإِنَّهُ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ
وَأَنَّهُ صَدَقَهُ ؛ وَالْفَيْلُ لَيْسَ الَّذِي يَكَلِّمُ السَّنْدِيَّ ، وَلَمْ يَدَّعِ ذَلِكَ سَنْدِيٌّ قَطًّا ،
وَإِنَّمَا ^(٥) السَّنْدِيُّ هُوَ الْمَكَلَّمُ لَهُ ، وَالْفَيْلُ هُوَ الْفَهْمُ عَنْهُ ، فَذَهَبَ رَزِينُ العَرُوضِيُّ
مِنَ التَّغْلِيظِ ^(٦) كُلِّ مَذْهَبٍ . وَالنَّاسُ قَدْ يَكَلِّمُونَ الطَّيْرَ وَالْبَهَائِمَ وَالْكَلَابَ
وَالسَّنَائِيرَ وَالْمَرَائِبَ ^(٧) وَكُلَّ مَا تَحْتُ أَيْدِيهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الْحَيَوَانَ الَّتِي قَدْ
خَوَّلُوهَا وَسُبَّخَتْ لَهُمْ ؛ وَرَبَّمَا رَأَيْتَ الْقَرَادَ يَكَلِّمُ الْقَرْدَ [بِكَلِّ ضَرْبٍ مِنْ
الْكَلَامِ ، وَيَطْبِيعُهُ الْقَرْدُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ] ^(٨) ، وَكَذَلِكَ رَبَّمَا رَأَيْتَ الْإِنْسَانَ يَلْقُنُ
الْبَيْغَاءَ ضَرْوبًا مِنَ الْكَلَامِ [وَالْبَيْغَاءُ تَحْكِيهِ] ^(٨) ، ^(٩) وَإِنَّمَا الشَّأْنُ فِي تَكَلِيمِ
مَا لَا يَكَلِّمُ الْإِنْسَانَ ^(٩) .

(١) في الحيوان : ٧ : ٢١٧ : « ورزين العروضي ، وهو أبو زمير ، لم أرقط
أطيب منه احتجاجا ، ولا أطيّب عبارة ، قال في شعر له يهجو ولد عقبة بن جعفر ، فكان في
احتجاجه عليهم ، وتقريعه لهم أن قال :
تَهْتُمُّ عَلَيْنَا بِأَنَّ الذَّنْبَ كَلَّمَكُمْ فَقَدْ لَعَمْرِي أَبُوكُمْ كَلَّمَ الذِّيَابَا
ثم أورد البيهقي .

(٢) الحيوان : « الليث المصور » . (٣) ط : « لا يخشى مقربه » ، وأثبت ما في الحيوان .

(٤) من ب الحيوان . (٥) الحيوان : « وربما كان السندي » .

(٦) ط : كذا في ب وفي بعض أصول الجعوان ، وفي ط : « الغلط » .

(٧) المراكب ، أي ما يركب من الدواب .

(٨) زيادة من الحيوان .

(٩ - ٩) العبارة في الحيوان : « وإن في غراب البين لمجبا ، وكذلك كلامهم للذب

والكلب والشاة المكبة ، وهذه الأصناف التي تلقن وتحكي » .

٦٠٧ — (ذئب الغضى) : من أمثال العرب : ذئب الغضى ، وتيس حَلَب^(١) ، وأرنب الحِلَّة ، وضَبَّ السَّحَا ، وقنفذ برقة ، وشيطان الحَمَاطة ؛ قال الجاحظ : كلُّه على قدر طبائع البلدان والأغذية الفاعلة في طبائع الحيوان ، ألا تراهم يزعمون أن مَنْ دخل تُبَّتْ لم يزل مسرورا ضاحكا من غير عجب حتى يخرج منها ؛ ومن أقام بالأهواز وكان ذا فِرَاسَة وجد النَّقْصان في عقله ، ومن أقام فيها حَوَلا ثم تفقد قوَّته وجد فيها نقصاً^(٢) !

٦٠٨ — (داء الذئب) : هو الجوع ، فاعرب تقول في الدعاء على العدو : رَمَاهُ الإلهُ يهدمُ الذئب ، لأنه دهره جائع ؛ قال ابن الرومي :
 وشاعر أجوع من ذئب معشش بين أعراب
 والأسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه ، لأن الأسد رغيب حريص ، وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياما ، فلا يأكل شيئا ، والذئب وإن كان أقرَّ منزلا ، وأقلَّ خِصْبًا ، وأكثر كدًا وإخفاقا ، فلا بد له من شيء يلقيه في جوفه ، فربما استفت التراب .

٦٠٩ — (بقلة الذئب) : هي اللحم ، لأن الذئب لا يحوم حول شيء من البقول والنبات ، وإنما بقله اللحم لا غير . وقيل لأبي الحارث : أي البقول أحبُّ إليك ؟ قال : بقلة الذئب ، قال الشاعر :
 الخبز أفضلُ شيء أنت آكله وأفضل البقل بقل الذئب يا صاح

٦١٠ — (لؤم الذئب) : من تمام لؤم الذئب أنه لا يقتصر من النعم

(١) في اللسان : « يقال تيس حلب ، والحلب بقلة جهداء غبراء في خضرة تنبسط على الأرض ، يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء » .
 (٢) الحيوان ٤ : ١٣٤ ، ١٣٥

على ما يشبهه ، بل يعيب بها فلا يبقى ولا يذّر ؛ ومن ذلك أنه ربما تعرّض للإنسان ذئبان فيتساندان ويقبلان عليه إقبالا واحدا ، فإذا أدى الإنسان أحدهما وثب الآخر على الذئب المدّمي ومزّقه ، وربما تكون الذئبة مع ذئبها فيدمي الذئب ، فإذا رأته قد دميّ شددت عليه فأكلته ، قال رؤبة :

ولا تكوني يا ابنة الأشمِّ حمقاء أدمتْ ذئبها المدّميّ^(١)

يقول : قد أثر الوهن في أثرا فلا يحملنك ما ترين من أثره في على أن تأكليني معه كما أكلني .

ويقال : إنه ليس في خلق الله تعالى الأم من الذئب ؛ إذ يحدث له عند رؤية الدم على^(٢) مجانبه الطمع فيه ، فيحدث له ذلك الطمع قوة يعدو بها على الآخر . ومن أمثال العرب : هو أعتق من ذئبة ، قال الفرزدق :

وكنت كذئب السوء لما رأى دمًا بصاحبه يوماً أحال على الدم^(٣)
وقال طرفة :

فتي ليس ببن العم كالذئب إن رأى بصاحبه يوماً دمًا فهو آكله
ولما سردت العرب أخلاق ما عاينوا من السباع وغيرها ، وعرفوا ما عابوا من عاداتها ، وصفوا الشيء الواحد منها بضروب من الأخلاق المختلفة ، فقالوا في تعداد أخلاق الذئب : ختل الذئب ، خيانة بالذئب ، خبث الذئب ، عدو الذئب ، جوع الذئب ، صيحة الذئب ، وقاحة الذئب ، حدة الذئب ؛ وبكل ذلك نطقت الأشعار .

٦١١ — (خفة رأس الذئب) : من أمثال العرب عن أبي عمرو : أخف رأساً من الذئب ، ومعناه خفة النوم ، لأنه لا ينام كل نوم له لشدة حدّره ، ويبالغ من شدة احترازه واحتراسه .

(١) الحيوان ٦ : ٢٩٨ ، اللسان ١٢ : ٢٥٧ ، ١٨ : ٢٩٤ .

(٢) ساقطة من ط (٣) الحيوان ٦ : ٢٩٨ ، اللسان ١٣ : ٢٠٤ .

٦١٢ - (نوم الذئب) : أنه يراوح بين عينيه إذا نام ، فيجعل إحداهما مطبقة نائمة ، والأخرى مفتوحة حارسة ، قال الشاعر وهو يصفه :

بنامٌ بإحدى مقلتيه ويتقى بأخرى المنايا فهو يقظانٌ هاجع^(١)
والأرنب وإن كان بنام مفتوح العينين ، فليس من احتراز ، ولكن خلقه الله كذا ، قال المتنبي :

أرانبٌ غير أنهم ملوكٌ مفتحةٌ عيونهم نيام^(٢)

٦١٣ - (ظلم الذئب) : المثل سأر بظلم الذئب ، والعرب تقول : أظلم من الذئب ، قال الشاعر :

وأنت كجروِ الذئبِ ليس بآلفٍ أبى الذئبُ إلا أن يجورَ وبظلم^(٣)
وربِّي أعرابِي ذئبًا على نعمة له ، فلما شبَّ افترسها ، فقال الأعرابيُّ :
فريتَ شويهيّ وجعتَ طفلًا ونسوانًا وأنت لهم ريب^(٤)
نشأت مع السخّال وأنت جروٌ فمن أنباك أن أباك ذيبٌ !
إذا كان الطباع طباعَ سوءٍ فلا أدبٌ يفيد ولا أديبٌ

٦١٤ - (عدو الذئب) : تقول العرب : أعدى من الذئب ؛ من العدو والعدوان ؛ ومن أمثالهم : هو أبغى عدوًا من الذئب ، وعدو الذئب مشية له يختص بها ، قال بعض البلغاء في وصف إنسان مسرع : مرّ بنسا كأنه ظلّ ذئب .

(١) البيت لحديد بن ثور ، من قصيدة له في ديوانه ١٠٣-١٠٦ ، وهو أيضاً في الحيوان ٤٦٧ : ٦ ، وفي ط : « يقظان نام » .
(٢) ديوانه ٤ : ٧٠ .
(٣) الميداني ١ : ٤٤٦ .
(٤) الحيوان ٤ : ٤٨ ؛ الميداني ١ : ٤٦ .

وقال امرؤ القيس :

* وإرخاء سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْفُلٍ * (١)

٦١٥ - (مسترعى الذئب) : يضرب مثلا لمن يضع الشيء في غير موضعه ، ويأتمن الخائن ويستعين بمن هو عليه ، فيقال : مسترعى الذئب ظالم ، ومستودعُ الذئب أظلم .

٦١٦ - (خنثل الذئب) : من أمثالهم : هو اختل من الذئب ، يقال : خنثل الذئب [الصيد] (٢) إذا تخنى [له] (٣) ؛ وكل خادع خاتل ، وإنما يريدون أنه يخنثل ليُدرك صيده .

٦١٧ - (مُحَقَّ جَبْهَرَة) : من أمثالهم : أحق من جبهرة ، وهي عرس الذئب ، أى أليفته ؛ ومن مُحَقَّهَا أَنهَأ تَدَعُ ولدها وتُرْضِعُ ولد الضبع ، كفعل النعامة ببيض غيرها . قالوا : ومن هذا قولُ ابن جِذَل الطَّعَان (٤) :

كمرضة أولادٍ أخرى وضئعتُ
بنيها فلم ترَّع بذلك مرَّعاً (٥)
قالوا : ويشهد لما بين الضبع والذئب من الألفة أن الضبع إذا صيدتْ
أو قُتلت فإنَّ الذئب يتكفل بأولادها ويأتيها (٥) باللحم ، وأنشدوا قول الكُمَيْت :
كما خامرتُ في حِضْنِهَا أُمَّ عَامِرٍ لَدَى الْخَنَثَلِ حَتَّى عَالَ أَوْسٌ عِيَالَهَا (٦)

(١) ديوانه ٢١ وصدره :

* لَهُ أَبْطَلَاظِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ *

(٢) من ب

(٣) ط : « الضان » تحريف ، صوابه من ب

(٤) كذا في ب والحيوان ١ : ١٩٧ ، وفي ط : « فلم تخمن بما فعلت صنعا » .

(٥) ط : « وإنيها » ، تحريف وصوابه من ب

(٦) البيت في الحيوان ١ : ١٩٨ وروايته : « لدى الحبل » ، وهو أيضا في اللسان (أوس) ،

وعيون الأخبار ٢ : ٧٩ ، وروايته فيهما : « لدى الحبل » وفي ط : « حتى عال ذئب » ، وما أنبته من ب .

الباب التاسع والعشرون

في الكلب

كَلْبُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ . كَلْبٌ طَسْمٌ . كَلْبَةٌ حَوْمَلٌ . كَلَابُ النَّاسِ .
كَلَابُ النَّارِ . كَلْبُ الرُّفْقَةِ . كَلْبُ الْحَارِسِ . مَرْجَرُ الْكَلْبِ . نُعَاسُ
الْكَلْبِ . صُوفُ الْكَلْبِ . رِيحُ الْكَلْبِ . بُخْلُ الْكَلْبِ . حِرْصُ الْكَلْبِ .
إِفْ الْكَلْبِ . نُؤْمُ الْكَلْبِ . غَسْلُ الْكَلْبِ . وَاقِيَةُ الْكَلَابِ .
قَتِيلُ الْكَلَابِ .

الاستشهادُ

٦١٨ - (كَلْبُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ) : يُضْرَبُ ذَلِكَ مِثْلًا لِمَنْ يَلْزَمُ
وَلَا يَفَارِقُ ، كَتَبَ أَبُو دُلَامَةَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ يَشْكُو غَرِيمًا لَهُ
قَدْ لَازَمَهُ :

إِذَا جِئْتَ الْأَمِيرَ فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ الرَّحِيمِ -
وَأَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَئِي غَرِيمٌ مِنْ الْأَعْرَابِ قَبِيحٌ مِنْ غَرِيمِ -
غَرِيمٌ لَازِمٌ لِقِنَاءِ دَارِي لَزُومِ الْكَلْبِ أَصْحَابِ الرَّقِيمِ -
لَهُ مِائَةٌ عَلَى وَنِصْفِ هَذَا وَنِصْفِ النَّصْفِ فِي صَكِّ قَدِيمِ -
دِرَاهِمٌ مَا أَنْتَفَعْتُ بِهَا وَلَسْكَنُ وَصَلَتْ بِهَا شَيْوِخَ بَنِي تَمِيمِ -

وَقَدْ ضَرَبَهُ دِجْبَلٌ مِثْلًا فِي هِجَاءِ الْمُعْتَصِمِ لِثَامَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ
مِنَ الْخُلَفَاءِ :

مَلُوكِ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ وَلَمْ تَأْتِنَا فِي ثَامَنِ لَهُمْ كُتُبٌ (١)

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة كرامٌ إذا عدُّوا وثامنهم كلبٌ

٦١٩ - (كلب طَّسَم) : يُضْرَبُ به المثل في مكافأة المَجْسُن بالإساءة .
كان لَطَّسَم كلبٌ يُحْسِنون إليه ، فدلَّ بُذباحه العدوَّ عليهم ، فأستباحوهم وقتلوهم
كما دلَّت بَرَأِش ، وهي كلبَةٌ كانت لقوم من العرب هربوا من عدوِّ لهم ومهمهم
بَرَأِش ، فاتَّبَع العدوُّ أثرهم بُذباح بَرَأِش ، وهمَّ عليهم فخطَّهم ، وصار قولهم :
على أهلها دلَّت بَرَأِش^(١) مثلاً ، كما قال حمزةُ بن يبيص :

لم تكن عن خيانةٍ لِحِقْتِنِي^(٢) لا يساري ولا يميني جنْدِنِي^(٣)
بل جناها أخٌ على كريمٍ وعلى أهلها بَرَأِشٌ تَجْنِي

وروى في قصة طَّسَم ؛ أن رجلاً منهم أرْتَبَطَ كلباً ، فكان يطعمه ويسقيه
رجاء أن يصيدَ به ، فأبطأ عليه يوماً ، ودخل عليه صاحبه ، فوثبَ عليه وأفترسه ،
فصار مثلاً في كفران النعمة ، وفيه قيل : سَمَّنْ كَلْبِكَ يَا كَلِك^(٤) ، قال
الشاعر^(٥) :

ككَلْبِ طَّسَمٍ وقد تربيته^(٦) يُعَلِّهُ بالحليبِ في الفَلَسِ
ظلَّ عليه يوماً يُفرِّفه إلا يَلْعُغُ في الدِّمَاءِ ينتهس^(٧)

وقال مالك بن أسماء :

هُمُ سَمَّنُوا كَلْباً لِيَأْكُلَ بَعْضَهُمْ وَلَوْ ظَفِرُوا بِالْحَزْمِ لَمْ يَسْمَنْ الْكَلْبُ

(١) الميداني ٢ : ١٤

(٢) ط : « عن خيانتني » ، الميداني : « عن جنابة » .

(٣) الميداني : « رفقي »

(٤) الميداني ١ : ٣٣٣

(٥) هو طرقة بن العبد ، ديوانه ١٩٥

(٦) ط : « غدا وصاحبه »

(٧) يفرِّفه : يصيح به . ينتهس اللحم : يأخذه . تقدم أسنانه .

وقال آخر :

أراني وعَوْفا كالمستنِ كلبُهُ فغَدَّشه أنيابُهُ وأظافِرُهُ^(١)

٦٢٠ - (كلبة حَوْمَل) : يضرب بها المثل ، فيقال : أجوع من كلبة حومل . وحومل امرأة من العرب كانت تربي كلبة لها للحراسة ، وتجميعها وتطردها بالنهار ، فرأت ليلة القمر طالعا ، ففبحت عليه نظنه رغيفا لأستدارته ، ولما طالت الشدة عليها أكلت ذنبها من شدة الجوع ، قال الشاعر :

كما رضيتُ جوعا ولم ترعَ ذِمَّةً لكلبتها في سالفٍ لدهر حَوْمَل^(٢)

٦٢١ - (كلاب الناس) : هم الأثقال والسفهاء ، قال بعض الساف :
الغيبية إدامُ كلابِ الناس ، وفا كبة الجبناء ، قال الشاعر :

ككَلبِ الإنسِ إنْ فكَّرتَ فيه أشدَّ عليك من كَلبِ الكِلابِ
قال منصور الفقيه : ما ألكلابُ الكلاب ، بل هم الناس ، إذا أسيئوا كانوا شرًّا من الكلاب^(٣).

٦٢٢ - (كلاب النار) : قال الجاحظ : يقال للخوارج والنواجح : كلاب النار^(٤).

٦٢٣ - (كلب الرقعة) : قال هشام أخو ذى الرقعة : اعلم أن لكل

(١) هو عوف بين الأحوس . الحيوان ١ : ١٩١

(٢) الميداني ١ : ١٨٦ ، ونسبه إلى الكلب ، قال : يذكر بن أمية ، ويذكر أن رعايتهم للامة كراية حومل لكلبتها وذكر بعده :

نُبأحا إذا مالليل أظلم دونها وغما وتجويمًا ، ضلال مضلل

(٣) ب : « بل هم الناس إذا استحسنوا صنع الكلاب » .

(٤) الميداني ٢ : ١٣٤ ؟

رفقة كلبا يشركهم في فضل الزاد، ويميز دونهم، فإن قدرت ألا تكون
 كلب الرثقة فأفعل.

٦٢٤ - (كلب الحارس) : يُضرب مثلا للساقط ينتسب إلى الساقط
 فيزداد ضعفاً .

قال الشاعر :

هذا ربيعة فأعرفوه باسمه
 من لم يذق مر الزمان وصرفه
 كان الأمير فصار كلب الحارس
 فليؤس معتبرا بهذا البأس

٦٢٥ - (مزجر السكب) : يقال : فلان بمزجر السكب ، وفي صف
 النعال ؛ إذا كان بالبعد من تجاس الناس ، قال أبو سفيان بن حرب :
 وما زال مهوى مزجر السكب منهم
 لدن غدوة حتى دنت لغروب
 وفي كتاب المبهج : الكريم في مركز القلب ، والثلثم بمزجر^(١) السكب .

٦٢٦ - (نعاس السكب) : العرب تضرب المثل بنعاس السكب ، كما
 قال رؤبة :

لاقيت مطلا كنعاس السكب^(٢) وعدة عجت عليها صحبي
 * كالشهد بالماء الزلال العذب^(٣) *

قال الجاحظ : السكب أيقظ الحيوان عينا وقت حاجة أصحابه إلى النوم ،
 وإنما نومه نهاراً عند استغنائهم عن حراسته ، ثم لا ينام إلا غراراً وإلا غشاشاً^(٤)

(١) ط : « بمركز » تحريف

(٢) ط : « لاقت » تحريف ، صوابه في ب والحيوان ١ : ٣١٧ ، والميداني ٢ : ٣٥٥ .

(٣) ط : « ماء الزلال » .

(٤) الغشاش : النوم القليل .

وأغلب ما يكون النوم عليه وأشد ما يكون إسكاراً له أن يكون كما قال رؤبة :
* لاقيتُ مَطْلاً كنعاس الكلب *

يعنى بذلك القرمطة^(١) في المواعيد ، وكذلك الكلب فإنه أنوم ما يكون
أن يفتح من عينه بقدر ما يكفيه للحراسة ، وذلك ساعة فساعة ، وهو في
هذا كله أيقظ من ذئب ، وأسمع من فرس ، وأحذر من عقق^(٢) .

وفي نِعاس الكلب نهاراً وسهره ليلاً يقول أحمد النسفي يهجو رجلاً :
ينام إذا ما أَسْتَيْقِظُ النَّاسُ لِلْعُلَا فَإِنَّ جَنَّ لَيْلٍ فَهُوَ يَقْظَانُ حَارِسُ
كذلك كلب الناس ينعس يومه وَيَسْهَرُ طُولَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ

٦٢٧ - (صوف الكلب) : يُضْرَبُ مثلاً في العُسرة والنكد ، كما
يقال : مُخَّ الذَّرِّ ، ولبن الطَّيْرِ . ويقال : احتاج إلى الصَّوْفِ مَنْ جَزَّ كَلْبُهُ ،
قال الشاعر :

من جَزَّ كَلْبًا لَمَّا فِي الكلبِ مِنْ وَبَرٍ أَمْسَى لَعْمُكَ مَحْتَاجًا إِلَى الصَّوْفِ

٦٢٨ - (ريح الكلب) : يُضْرَبُ مثلاً في النَّتْنِ ، قال الشاعر
يهجو امرأة :

رِيحُهَا رِيحُ كَلَابٍ هَارَشَتْ فِي يَوْمٍ طَلَّ
ولها رِيحٌ كَرِبَةٌ مِثْلَ صَحْنَاءٍ بِمِخْلٍ^(٣)

وقال آخر :

يزداد لَوْمًا عَلَى المَدِيحِ كَمَا يَزْدَادُ نِتْنُ الكِلَابِ فِي المَطْرِ
وقالت المرأة التي سألتها أمروؤ القيس عما يسكره النساء منه ؛ وكان مفرًا^(٤) كما

(١) أصل القرمطة مقارنة الحظر .

(٢) الحيوان ٢ : ١٧٤

(٣) ط : « صحفة ، تحريف والصحناء : إدام يتخذ من السمك .

(٤) ط : « مفرما » تحريف والفرك : الذي لا يجفئ عند النساء .

يَكْرَهُنَّ مِنْكَ أَنْتَ ثَقِيلُ الصَّدْرِ ، خَفِيفُ الْعَجْزِ ، سَرِيعُ الْإِرَاقَةِ ، بَطِيءُ الْإِفَاقَةِ ، وَأَنْتَ إِذَا عَرَقْتَ عَرَقْتَ بِرِيحِ كَلْبَةٍ . فَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ : صَدَقْتَ ، إِنَّ أَهْلِي كَانُوا أَرْضَعُونِي مِنْ كَلْبَةٍ .

٦٢٩ - (بَجَلُ الْكَلْبِ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْبَخِيلِ ، لِأَنَّ الْكَلْبَ إِذَا نَالَ شَيْئًا لَمْ يَطْعَمْ مِنْهُ ، وَإِنْ رَامَ إِنْسَانٌ أَنْتَزَعَ شَيْءًا مِنْ يَدِهِ هَرَشَهُ ، ^(١) قَالَ الشَّاعِرُ :
* وَأَبْجَلُ مِنْ كَلْبٍ عَقُورٍ عَلَى عَرَقٍ ^(٢) *

٦٣٠ - (حِرْصُ الْكَلْبِ) : تَقُولُ الْعَرَبُ : فَلَانٌ أَحْرَصٌ مِنْ كَلْبٍ عَلَى حَيْفَةٍ ، وَمَنْ كَلَبَ عَلَى عَرَقٍ .

وَمَا يُتِمُّنَّ بِهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ : حِرَاسَةُ الْكَلْبِ ، تَوْمُ الْكَلْبِ ، نُبَاحُ الْكَلْبِ حِفَاطُ الْكَلْبِ ، إِئْفُ الْكَلْبِ . وَيُقَالُ : إِنَّ الْكَلْبَ آلَفٌ مِنَ الْهَرِّ ، لِأَنَّ الْكَلْبَ يَأْلَفُ الْإِنْسَانَ ، وَالْهَرُّ يَأْلَفُ الْمَكَانَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ يَهْجُو رَجُلًا :
هُوَ أَلْكَبُ إِلَّا أَنْ فِيهِ مَلَالَةٌ وَسُوءٌ مِرَاعَاةٍ وَمَا ذَاكَ فِي الْكَلْبِ

٦٣١ - (غَسَلُ الْكَلْبِ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلتَّمِيمِ بِتَضَعٍ فَلَا يَزْدَادُ إِلَّا تَوْمًا ، قَالَ ابْنُ لَنَكَّكَ :

قُلْ لِلْوَضِيعِ أَبِي رِيَاشٍ لَا تُدِلُّ تَهْ كُلُّ تَيْهَكَ بِالْوِلَايَةِ وَالْعَمَلِ
مَا أزدَدْتَ إِذْ وُلِّيتَ إِلَّا خِسَةً كَالْكَلْبِ أَنْجَسَ مَا يَكُونُ إِذَا اغْتَسَلَ

٦٣٢ - (وَأَقِيَةُ الْكَلَابِ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْخَيْسِ إِذَا يَكُونُ مُؤَفِّيً ، قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ لَمَّا ضَرَبَ امْرَأَتَهُ بِالسَّيْفِ :

(١) ط : هاشم .

(٢) العرق : القعدة من اللحم .

أقر العين أن عصببت يداها وما إن يعصبان على خضاب^(١)
وأباهن أن لهن لؤما^(٢) وواقية كواقية الكلاب

٦٣٣ - (قتيل الكلاب) : هو مسمع بن سنان^(٣) ، أبو مالك بن مسمع ،
سُمِّيَ بذلك لأنه لجأ في الردة إلى قوم من بني عبد القيس ، فكان كلبهم يفتح
عليه ، يخاف أن يدل على مكانه ، فقتله فقتل به . وكان مالك بن مسمع
إذا نُسب قيل له : ابن قتيل الكلاب^(٤) .

(١) الحيوان ٢ : ١٩٥ ، الأغاني ١٩ : ١٩ .
(٢) الحيوان والأغاني : « لهن جداً » ، بمعنى « خطأ »
(٣) الحيوان : « شيبان »
(٤) الحيوان ١ : ٢٧٠

الباب الثلاثون في سائر السباع والوحوش

جلد النمر . است النور . وثبة النمر . نوم الفهد . عيث الضبع .
 مجير أم عامر . خصلتا الضبع . تحق الضبع . حرص الخنزير . قبح الخنزير .
 روغان الثعلب . صيد ابن آوى . قبح القرد . حكاية القرد . كراع الأرنب .
 ظباء مكة . جاذر جاسم . داء الظبي . عين الظبي .

الاستشهاد

٦٣٤ — (جلد النمر) : من أمثال العرب في المكاشفة وإبراز صفة

المدأوة قولهم : لبس لهم جلد النمر ، قال الشاعر :

إن إخواني من كندة قد لبسوا لي خمسا جلد النمر

وكتبت إلى أبي نصر بن سهل بن المرزبان قصيدة في الشكوى أوتها :

كتبت من صومعة تسمح بالقوت القسر

والدهر من جفائه يلبس لي جلد النمر

فأعشى عيشي كدر ونجم حالي مفكر

٦٣٥ — (است النمر) : يضرب مثلا للرجل المنيع ، فيقال : أمتع من

است النمر ، وأعز من است النمر ، ومعناه أن النمر لا يتعرض له لأنه مكروه

القتال مصمم . ويقال : إنه لا يرعى شيئا إلا طلبه ورام الاستعلاء عليه . وهو أشد

السباع جراً إذا هيج . وراود رجل غلاماً بدوياً فقال له الغلام : أما سمعت :

است النمر !

٦٣٦ - (وُثْبَةُ النَّمْرِ) : من كلام أبي العَينَاء الذي نَحَلَهُ الأعرابي (١)
 في وصف رجال الحضرة ، قال : فما تقول : في صالح بن شيرازاد ؟ قال : يتفدى
 بجحروف ، ويتعشى بفصيل ، ويثب على فريسته وَثْبَةُ النَّمْرِ ، ويروغ من
 خَصْمِهِ رَوْغَانَ الشَّعْلَبِ .

٦٣٧ - (نَوْمُ الْفَهْدِ) : قال الجاحظ : الْفَهْدُ (٢) أنوم الخلق ، وليس
 نومهُ كنوم الكلب ، لأن الكلب نومهُ نُماس وأختلاس ، والفهد نومهُ
 صَمْتٌ (٣) . [وليس شيء في مثل جسم الفهد إلا والفهد أثقل منه وأحطم لظهر
 الدابة] (٤) .

وَمَنْ ضَرَبَ الْمَثَلَ بنوم الْفَهْدِ (٥) مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ فِي قَوْلِهِ :

وَنَمْتُ كَنَوْمِ الْفَهْدِ عَنِ ذِي حَفِيظَةٍ (٦) أَكَلَتْ طَعَامًا دُونَهُ وَهُوَ جَائِعٌ (٧)
 وَأَبْنُ الرَّوْحِيِّ فِي قَوْلِهِ :

وَأَمَّا نَوْمُكُمْ عَنْ كُلِّ عَنِّ خَيْرٍ كَنَوْمِ الْفَهْدِ لَا يَخْشَى دَفَاعًا (٨)
 وَقَالَتِ الْمَرْأَةُ السَّابِقَةُ (٩) فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ تَصِفُ زَوْجَهَا : زَوْجِي إِنْ

(١) كَذَا فِي ط ، وَبَعْدَهَا هُنَاكَ : « وَقَدْ سَأَلَهُ » .

(٢) الْحَيَوَانَ ٦ : ٤٧٢ .

(٣) الْحَيَوَانَ : « مَصَمْتٌ » .

(٤) مِنْ ب .

(٥) ط : « جَمِيلٌ » تَحْرِيْفٌ .

(٦) فِي الْأَسْوَلِ : « فِي ذِي حَفِيظَةٍ » ، خَطَأً صَوَابَهُ مِنَ الْحَيَوَانَ وَالذِّيَوَانَ .

(٧) ذِيَوَانُهُ ١٠٥ ، الْحَيَوَانَ ٤٧٢٠٦ .

(٨) ب : « لَا يَقْضِي كِرَاهًا » .

(٩) ط : « السَّابِقَةُ » تَحْرِيْفٌ ؛ وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ب ؛ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْخَامِسَةُ فِي الْخَبَرِ الَّذِي وَرَدَ

دخل فهد ، وإن خرج أسد ، يأكل ما وجد ، ولا يسأل عما عهد ،^(١) ولا يتفقد
 مذهب من البيت لطيفة نفسه بذلك^(٢) ، قال الراجز :
 ليس بنوامٍ كنوم الفهد^(٣) ولا بأكلٍ كأكل العبد^(٤)

٦٣٨ - (عَيْثُ الضَّبُعِ) : يقال ذلك لأن الضَّبُعَ إذا وقعت في الغنم
 عانت فيها ولم تكتمف بما يشبهها ، ولم تُتَبَّقِ ولم تَذَرِ منها ؛ ومن عَيْبِهَا وإفراطِهَا
 في الفساد استعارت العربُ أَسْمَهَا للسَّنةِ المجدبة ، فيقال : أكلتْنَا الضَّبُعَ ، قال
 ابنُ الأعرابي : لا يريدون^(٥) بالضَّبُعِ السَّنةَ ، وإنما هو أن النَّاسَ إذا أُجْدَبُوا
 ضَعُفُوا عن الأنبيات وسقطت قواهم ، فعانت فيهم الضَّبَاعُ وأكلتهم ،
 قال الشاعر :

أبا خراشة أما أنتَ ذا نَفْرٍ فإنَّ قومي لم تأكلهم الضَّبُعُ^(٥)

٦٣٩ - (مُجِيرَ أَمِّ عَامِرٍ) : يُضْرَبُ مثلاً للمُحْسِنِ يكافأ بالإساءة .
 وأصل هذا المثل أن قوماً خرجوا للصيد في يوم حار ، فطردوا ضبُعاً حتى أُلْجِئُوا
 إلى خباءٍ أعرابي ، فاقتمتته ، فأجارها الأعرابي ، وحالَ بينها وبينهم ، وجعل
 يُطْعِمُهَا ويسقيها اللبن ، وبقيت عنده بخير حال ، فبينما هو نائم إذ وثبت عليه
 فبقرت بطنه ، وشربت دمه ، ومضت هاربة . وجاء ابنُ عمِّ له يطلبه ، فإذا هو
 بقير^(٦) ، وألقت إلى موضع الضَّبُعِ فلم يَرَهَا ، فقال : هي التي فعلتْ فَعَلَمَتِهَا ، والله
 لأُجْدِنُهَا ؛ وأخذَ كِنَانَتَهُ ، وأفتني أثرها حتى أدركها ورماها فقتلها ، وقال :

(١ - ١) ليس في رواية مسلم .

(٢) ط : « ليس ينام » ولا يستقيم معه الوزن .

(٣) ط : « ولا يأكل » ولا يستقيم به الوزن أيضاً .

(٤) ب : « ليس يريدون » .

(٥) للعباس بن مرداس السلمي مخاطب خفاف بن ندبة ؛ والبيت من شواهد سيويه ١ : ١٤٨ .

(٦) بقير : مبقور البطن ، فَعِيلٌ بمعنى مفعول . وفي ط « قنيل » .

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُبْلِقِ الَّذِي لَا قِيَّ مَجْبِرٌ أُمَّ عَامِرٍ (١)
 أَعَدَّ لَهَا لَمَّا أُسْتَجَارَتْ بَيْتَهُ أَحَالِيْبَ الْبَانِ الْفَاحِ الدَّرَائِرِ
 وَأَسَمْنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَكَّنْتُ فَرْتَهُ بِأَنْيَابِ لَهَا وَأَظْفَارِ
 فَقَلَّ لَدَوِي الْمَعْرُوفَ: هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَجُودُ بِمَعْرُوفٍ إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ

٦٤٠ - (خَصَلْنَا الضَّبْعَ) : يُضْرَبُ بَانَ مِثْلًا فِي الْأَمْرَيْنِ الْمَكْرُوهَيْنِ
 نَيْسَ فِيهِمَا حِظٌّ لِلْمَخْتَارِ ، بَلْ هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ فِي الشَّرِّ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ فِي
 أَحَادِيثِهَا : إِنْ الضَّبْعُ صَادَتْ تَعْلَبًا ، فَقَالَ لَهَا التَّعْلَبُ وَهُوَ بَيْنَ أَنْيَابِهَا : مُنَى عَلِيٍّ
 أُمَّ عَامِرٍ (٢) ، فَقَالَتْ : أُحْيِرُكَ خَصَلْتَيْنِ : [إِمَّا أَنْ أَكَلَمَكَ ، وَإِمَّا أَنْ آكَلَكَ] (٣) ،
 فَقَالَ التَّعْلَبُ : أَمَا تَذَكَّرِينَ يَوْمَ نَسَكَحْتُكَ ؟ قَالَتْ : مَتَى ؟ وَفَتَحَتْ فَاها ، فَأَلَّتْ
 التَّعْلَبُ ، وَضَرَبَتْ الْعَرَبُ الْمِثْلَ بِخَصَلَتِي الضَّبْعِ لِمَا لَا اخْتِيَارَ فِيهِ .

٦٤١ - (حُمِقَ الضَّبْعُ) : يَضْرَبُ مِثْلًا فَيُقَالُ : أَحْمَقُ مِنْ ضَبْعٍ ، (٤)
 وَمَنْ حَقَمَهَا أَنْ صَانِدَهَا يَقُولُ لَهَا وَهِيَ فِي وَكْرِهَا : خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ ، أَبْشَرِي
 بِجِرَادٍ عِظَالٍ ، وَكَتَمَرِ رِجَالٍ ؛ فَلَا يَزَالُ يَقُولُ لَهَا ذَلِكَ وَهِيَ تَسْكُنُ وَتَنْقَادُ حَتَّى
 يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَرْبِطُ فَهْمًا وَرِجْلَيْهَا ثُمَّ يَسْجُبُهَا (٥) . [وَالْجِرَادُ الْعِظَالُ : الَّذِي قَدْ
 رَكِبَ بِهِضَةً بَعْضًا ، وَأَمَا كَمَرُ الرِّجَالِ فَإِنَّ الضَّبْعَ إِذَا وَجِدَتْ قَتِيلًا قَدْ انْتَفَخَ جَوْفَهُ
 أَلْقَتْهُ عَلَى قَفَاهُ وَرَكَبَتْهُ] (٦) ، قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ :

(١) حياة الحيوان للدميري ٢ : ٧٢

(٢) ب : « إِنْ الضَّبْعُ صَادَتْ تَعْلَبًا ، فَقَالَ لَهَا التَّعْلَبُ : مُنَى عَلِيٍّ أُمَّ عَامِرٍ » .

(٣) مِنْ ب

(٤) الْمِيدَانِيُّ ١ : ٢٢٥

(٥) فِي ب : « يَرُدُّهَا » .

(٦) مِنْ ب ، وَفِي الْمِيدَانِيِّ : « يَزْعُمُونَ أَنَّ الضَّبْعَ إِذَا وَجِدَتْ قَتِيلًا قَدْ انْتَفَخَ جِرْدَانَهُ

فَأَلْقَتْهُ عَلَى قَفَاهُ ثُمَّ رَكَبَتْهُ » .

ولومات منهم من جرح بالأصبع ضياع بأعلى الرقمتين عمائسا^(١)
ويقال للرجل يأتي بما يستنكر : والله ما يخفى هذا على الضبع - يحتمها .
ويروى أن عليا رضى الله عنه قال في كلام له : لا أكون مثل الضبع يخضعها
القول فتخرج فتصاد^(٢) .

٦٤٢ - (حرص الخنزير) : يُضرب النمل بحرص الخنزير وقبحه وقدره
وحالته ، وصعوبة صيده ، وشدة الخطر في طرده .

وكان ابن المقفع يقول : أخذت من كل شيء أحسن ما فيه ، حتى من الخنزير
والكلب والفهد ، أخذت من الخنزير حرصه على ما يصلحه وبكوره في
حواله ، ومن الكلب نصحه لأهله وحسن محافظته على أوامر صاحبه ، ومن
الهرة لطف نعمتها ، وحسن مسألتها ، واتهازها الفرصة في صيدها .

٦٤٣ - (قبح الخنزير) : قال الجاحظ : لو أن الكفر والإفلاس والغدر
والكذب تجسدت ثم تصورت لما زادت على قبح الخنزير ، وكان ذلك بعض
الأسباب التي مُسَخ بها الإنسان خنزيرا ، فإن القرد سميح الوجه ، قبيح في
كل شيء ، وكفالك به جرمي المثل المضروب به ، ولكن من وجه آخر مليح ،
فدلح^(٣) يعترض على قبحه فيمازجه ويصلح منه ، والخنزير أقبح منه ، إلا أن
قبحه مصمت بهيم ، فصار أمتع منه كثيرا^(٤) .

ولما قال حماد عجرد في بشار بن برد :

والله ما الخنزير في نذره برُبعة في النتن أو خنسه^(٥)
بل ريحه أطيب من ريحه ومسه ألين من مسه

(١) الميداني ١ : ٢٣٩

(٢) في ب : « لا أكون مثل الضبع تسمع كلام الدم حتى تصاد » . وفي الميداني : « لا أكون
مثل الضبع تسمع الدم فتبرز طمعا في الحياة حتى تصاد » . (٣) ملحه ، أى ملاحظته .

(٤) الحيوان ٤ : ٥١ ، ٥٠ . (٥) شرح البيون ٣٠٥ .

ووجْهَهُ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ ونَفْسُهُ أَفْضَلُ مِنْ نَفْسِهِ
 وَعُودُهُ أَكْرَمُ مِنْ عُودِهِ وجِنْسُهُ أَكْرَمُ مِنْ جِنْسِهِ
 قال بشار: وَيَلَادُ لابن الزَّئِدِيقِ! ^(١) لَقَدْ نَفَثَ بِمَا فِي صَدْرِهِ؛ قِيلَ: وَكَيْفَ
 ذَاكَ؟ قَالَ: مَا أَرَادَ إِلَّا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ
 تَقْوِيمٍ﴾ ^(٢)، فَأَخْرَجَ الْجُحُودَ بِهِ مَخْرَجَ الْهَجَاءِ.
 وقال الجَمَاز:

لو يُمَسِّحُ الْخِزِيرُ مَسْحًا ثَانِيًا ما كان يُمَسِّحُ فَوْقَ قَبْحِ الْجَاحِظِ
 وَإِذَا الْمِرَّةُ جَلَّتْ لَهُ بَيْتَالُهُ ^(٣) لَمْ تَخُلْ مَقَلَّتُهُ بِهَسَا مِنْ وَعَظِ

٦٤٤ - (رَوْغان الثعلب): يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِخُبَيْثِهِ وَمَكْرِهِ وَحِيلَتِهِ وَدِهَانِهِ،
 قال طَرْفَة:

كَمِ مِنْ خَلِيلٍ كَفْتُ خَالَئَتُهُ لا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً ^(٤)
 كَلْمُهُمْ أَرَوَّغُ مِنْ ثَعْلَبٍ ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبِـسْـمِـارِ حَهُ!
 وللصَّابِي من رِسالَةٍ في وَصْفِ الصَّيْدِ وَالْمَتَّصِيْدِ: وَمَعْنَا فَمُودٌ أَخْطَفُ مِنْ
 الْبُرُوقِ، وَأَنْتَفُؤُ مِنَ اللَّيْثِ، وَأَجْرَى مِنَ الْعُمَيْوِثِ، وَأَمَكَّرُ مِنَ الثَّعْلاَبِ،
 وَأَدَبُ مِنَ الْمُقارِبِ، وَأَنْزَى مِنَ الْجِنادِ.

قال الجاحظ: الثعلب: جبان جدًا مستضعف، ولا كنهه. ففرط الخبيث
 والحيلة، يجري بجري كبار السباع. قال: ومن خبيثه ودهانه أن له حيلة عجيبة
 في طلب مَقْتَلِ الْقَنْفُذِ، فإنه إذا مدَّ شوكَ فِرْوَتِهِ وَأَسْتَدَارَ كَأَنَّهُ كُرَّةٌ، قَرُبَ ^(٥) مِنْ
 ظَهْرِهِ فَبَالَ عَلَيْهِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ انْبَسَطَ الْقَنْفُذُ، فَمَنْدَهَا يَقْبِضُ عَلَى مَرَاتِقِ بَطْنِهِ ^(٦).

(١) ب: « على ابن الزنديق » . (٢) سورة الريتون ٤ .

(٣) ط: « وإذا المرأة أجلت وجهها » ، وهو غير مستقيم الوزن ، وما أنبته من ب

(٤) الشعر والشعراء ١٤٧ . (٥) في ب: « وأمكنه من ظهره » .

(٦) مراتق البطن: أسفله وما حوله بما استرق منه .

قال: ومن العجب في قسمة الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله، والثعلب يصيد القنفذ فيأكله، والقنفذ يصيد الأفعى فيأكلها، والحية تصيد الفأرة فتأكلها، والفأرة تصيد الفراخ وبيض كل شيء في أفحوصته^(١) فتأكله، والمصفور يصيد الزنبور [فيأكله، والزنبور يصيد النحلة]^(٢) فيأكلها، والنحلة تصيد الذبابة فتأكلها، والذبابة تصيد البعوضة؛ ولا بد للصائده من أن يصاد؛ وكل صغير فهو يأكل ما هو أصغر منه، وكل قوى فهو يأكل ما هو أقل منه، والناس في بعضهم بعضا على شبه بذلك، وإن قصرُوا عن ذلك المقدار، وقد جعل الله بعضها حياة لبعض، وبعضها موتاً لبعض.

وذم رجلٌ رجلاً فقال: اجتمعت فيه ثلاث: طبيعة العَقْعَق - [يعني السرقة]^(٣) - وروغان الثعلب - [يعني الخبث]^(٤) - ولمعان البرق الخلب - [يعني الكذب]^(٥).

٦٤٥ - (صيد ابن آوى): يُضْرَب مثلاً لما بَشَقَ طلبه، وَيَصْعَبُ الظَّفَرُ

به، فإذا وجد لم يكن له طائل، قال الشاعر:

كان ابن آوى وهو صعبٌ فإذا ما صيد يوماً لا يساوي خردله

ومثله - وفيه زيادة - لأبن الرومي في الخنزير:

أصبحت كالخنزير في الطرائد ايس لمن يطلبه من صائد^(٦)

* وربما أ تلف نفس الطارد *

٦٤٦ - (قُبْحُ القِرْد): يُضْرَب به المثل، يقال: القرد قبيح ولكفه

مليح. ورؤي أن بشاراً لم يحزع من هجاء قط كجزءه من بيت حماد عجرد فيه حيث قال:

(٢) من ب .

(٤) في ب: «لمن يقتله» .

(١) أفحوصة الطير: مجتمعه .

(٣) من ب .

ويا أقبیح من قردٍ إذا ما عمى القردُ
 ويحكى أن بشاراً لما سمع البيت بكى وقال : يرانى قيصفنى ولا أراه فأصفه !
 ويحكى أن رجلاً قبيح الصورة قال لمنصور بن الحسين الخلاج رحمه الله :
 إن كنت صادقاً فيما تدعيه فأمتحنى قرداً ، فقال : أما لو هممتُ بذلك لكان
 نصف العمل مفروغاً منه .

وقال بعضُ الخلفاء لبعض ندمائه : عرفت أن في وجهه بختيشوع قردية ؟
 فقال : الغلط من غيرك يا أمير المؤمنين ، بل في وجه القرد بختيشوعية .

٦٤٧ — (حكاية القرد) : قال الجاحظ : وقد عرفت شبه ظاهر القرد
 بظاهر الإنسان ؛ يرى ذلك في طرفه وتغميض عينه^(١) وضججه وحركته وحكايته ،
 وفي كفه وأصابعه ، وفي رفقها ووضعها ، وكيف يتناول بها ، وكيف يجزئ القمة
 إلى فيه ، وكيف يكسر الجوز ، ويستخرج ما فيه ، وكيف يتقن كل ما أخذ به
 وأعيد عليه .

وقال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز : نحن نجد القرد أكثر
 شَبهاً بالإنسان من سائر الحيوان ، ولذلك سماه القائلون بالتناسخ^(٢) بالصورة
 المكشوفة . ويزعم أهل الشرع أنهم لم يجدوا في ضروب الحيوان أشبه بالإنسان
 تركيباً وأعضاء وجوارح ، ولم يروا أقرب منه خِلقة وصورة وأدنى إليه شَبهاً
 ومشاكلة من القرد ، وإن من تقدم جاينوس من الأطباء لم يفتلوا قط إنسيًا
 ولم يشرِّحوا آدميًا ، وإنما عرفوا تلك الأمور الغامضة ، والسرائر الكامنة ، بما
 فتلوا من أجسام القرد ، وبعض من وجد من القتلى على نُذرة في بعض معارك

(١) ب : « عينه » .

(٢) ب : « لتناسخ » .

المملك ، فلم ^(١) يهدم من الاختلاف إلا على اليسير الذي لا يُمتدّ به .
وقال غيره : لما أشبه القرد الإنسان أُرْبِي عليه في الحكاية ، وضرب به
المثل ، وقيل أحكى من قرد ؛ وقيل : أولع من قرد ، لولوعه بحكاية مَنْ يراه .
وقد أحسن ابن الرومي في قوله يهجو قوماً :

ليتهم كانوا قروداً فكروا شيمَ الناسِ كما تمحى القروءُ
وألقت يوماً إلى أبي الحسن الأخفش وهو يختال في مشيته ، فأنشد بقول :
هينئاً يا أبا حسنٍ هينئاً بلفت من الفضائل كلَّ غايه
شركت القرد في قبحٍ وسُخفٍ وما قصرت عنه في الحكايه

٦٤٨ - (كراع الأرنب) : يُضرب مثلاً فيما قلّ ودلّ ، ويشبه ما صغُر
وهان ؛ قال الشاعر يهجو حارثة بن بدر الغداني ^(٢) :

زعتُ غُدانةً أن فيهم سيّداً ^(٣) ضنخاً يواريه جناح الجندب ^(٤)
يُرويه ما يروى الذباب وينثى سُكرا ويشبهه كراع الأرنب ^(٥)
قال الجاحظ : إن ما ذكر كراع الأرنب ؛ لأن يد الأرنب قصيرة ، ولذلك
يسرع في الصعود فلا يلحظه من السكّاب إلا كلبٌ قصيرُ اليد ، وذلك
محمودٌ في السكّاب ^(٦) :

(١) ب : ه يهجم .

(٢) ط : ه الغداني ، تحريف .

(٣) ط : ه عداني .

(٤) الحيوان ٣ : ٣٩٨ ، ٣٩٩ . غدانة : قبيلة : والجندب : ضرب من الجراد .

يواريه : يستره .

(٥) الكراع بالضم : قائم الدابة .

(٦) الحيوان ٣ : ٣٩٩ .

٦٤٩ (ظباء مَكَّة) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْأَمْنِ ، لِأَنَّهَا لَا تَهَاجِرُ (١)
 وَلَا تُضَادُّ فِي الْحَرَمِ لِجَاوِرَتِهَا الْحَرَمِ ، فَهِيَ تَرْتَعُ وَتَلْعَبُ آمِنَةً ، وَقَدْ ضَرَبَ بِهَا الْمَثَلَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنَ بْنِ حَسَنِ ، فَأَحْسَنَ فِي قَوْلِهِ يَصِفُ نِسْوَةً :

أَنْسُ حَرَائِرُ مَا هَمَّ مَنْ بَرِيْبَةٍ كِظْبَاءِ مَكَّةَ صَيْدَهُنَّ حَرَامُ
 يُحْسَبُنَّ مِنْ لَيْنِ الْكَلَامِ زَوَانِيًا وَيَصِدَّهِنَّ عَنِ اتِّخَانِ الْإِسْلَامِ

٦٥٠ - (جَاذِرُ جَاسِمٍ) : يُقَالُ : جَاذَرَ جَاسِمًا ، كَمَا يُقَالُ : وَحَشَ وَجْرَةً .
 وَلِلْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ فَصْلٌ فِي ذِكْرِهَا لَمْ أَرَ أَحْسَنَ وَأَبْلَغَ ، وَلَا أَكْفَى وَأَشْفَى مِنْهُ
 وَهُوَ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ اللَّهُ ، أَنَّ الشُّعْرَاءَ قَدْ تَدَارَكُوا عِيُونَ الْجَاذِرِ ، وَنَوَاطِرَ
 الْغِزْلَانِ ، حَتَّى إِنَّكَ لَا تَكَادُ تَجِدُ قَصِيدَةَ نَسِيبٍ (٢) تَخْلُو مِنْهُ إِلَّا النَّادِرَ وَالْفَدَّ
 وَمَتَى جَمَعْتَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَنْتَ إِلَيْهِ قَوْلَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

تَصَدَّ فُتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَبْقَى بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجْرَةً مُظْفِلٍ (٣)
 وَقَابَلْتَهُ بِقَوْلِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ :

فَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمٍ (٤)
 رَأَيْتَ إِسْرَاعَ الْقَلْبِ إِلَى قَبُولِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، وَتَبَيَّنَتْ قُرْبَهُمَا مِنْهُ ، (٥) وَالْمَعْنَى
 وَاحِدٌ ، وَكَلَامُهَا خَالٍ مِنَ الصَّنْعَةِ ، بِدِيعٍ مِنَ الْبَدِيعِ ، إِلَّا مَا حَسُنَ مِنَ الْأَسْتِعَارَةِ
 اللَّطِيفَةِ الَّتِي كَسَّتْهُ هَذِهِ الْبَهْجَةُ . هَذَا وَقَدْ تَخَلَّلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ حَشْوِ الْكَلَامِ
 مَا لَوْ حُدِّفَ لِأَسْتُغْنِي عَنْهُ ، وَمَا لَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِهِ ، لِأَنَّ أَمْرَأَ الْقَيْسِ قَالَ : « مِنْ

(١) ط : « لَا تَهَاجِرُ » .

(٢) ط : « نَسِيبٍ » .

(٣) ديوانه ١٦ .

(٤) الكامل ١ : ١٤٨ .

(٥) كذا في ب والوساطة ، وفي ط : « فَرِيْمَا » .

وَحَشَّ وَحْرَةً « وَعَدِيًّا قَالَ : « مِنْ جَاذِرِ جَاسِمٍ » ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَهْذِينَ الْمَوْضِعِينَ إِلَّا أَسْتِمَانَةً بِهِمَا فِي إِتْمَامِ النَّظْمِ وَإِقَامَةِ الْقَافِيَةِ ، وَلَا تَأْتَتْ إِلَى مَا يُقَالُ فِي وَجْرَةٍ وَجَاسِمٍ ^(١) ، فَإِنَّمَا يُطَلَّبُ بَعْضُهُمُ الْإِعْرَابَ [عَلَى بَعْضٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُ ظُبَّاءَ جَاسِمٍ فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا كَغَيْرِهَا . وَسَأَلْتُ مِنْ لَا أَحْصِي مِنَ الْأَعْرَابِ] ^(٢) عَنْ وَحَشَّ وَحْرَةً فَلَمْ يَرَوْا لَهَا فَضْلًا عَلَى وَحَشَّ صَرِيحَةٍ ، وَغَيْرَ لَانَ بُسِيطَةٍ . وَقَدْ يَخْتَلِفُ خَلْقُ الظُّبَّاءِ وَأَلْوَانُهَا بِاخْتِلَافِ الْمُنْشَأِ وَالْمَرْتَعِ ، وَأَمَّا الْعَيُونَ فَقَلَّ أَنْ تَخْتَلِفَ لِذَلِكَ ؛ وَأَمَّا مَا أْتَمَّ بِهِ عَدِيٌّ الْوَصْفِ وَأَضَافَهُ إِلَى الْمَعْنَى الْمُبْتَدَأِ بِهِ بِقَوْلِهِ :

وَسَفَانَ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرْتَقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ
 فَقَدْ زَادَ بِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ تَقَدَّمَ ، وَسَبَقَ بِفَضْلِهِ مَنْ تَأَخَّرَ ، وَلَوْ قُلْتُ : إِنَّهُ
 أَقْتَطِعُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فَصَارَ لَهُ ، وَحَظَرَ عَلَى الشُّعْرَاءِ الشَّرْكَاءَ فِيهِ ، لَمْ أَرْنِي بَعْدَتْ
 عَنِ الْحَقِّ ، وَلَا جَانَبَتْ الصَّدْقَ فِيمَا قُلْتُهُ ^(٣) .

٦٥١ — (دَاءُ الظُّبِّيِّ) : مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ فِي صِحَّةِ
 الْجِسْمِ قَوْلُهُمْ : دَاءُ الظُّبِّيِّ ؛ قَالَ : وَمَعْنَاهُ لَيْسَ بِهِ دَاءٌ كَمَا أَنَّهُ لَدَاءٌ بِالظُّبِّيِّ ، قَالَ
 أَبُو عَيْبَةَ : وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ النَّابِغَةِ :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُفْهَمُ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ السِّكَاثِ ^(٤)

٦٥٢ — (عَيْنُ الظُّبِّيِّ) : تُشَبَّهُ بِهِيَ الْعَيُونَ الْمُسْتَحْسِنَةُ ، وَيُشَبَّهُ بِهَا
 مَا يُوصَفُ بِشِدَّةِ السَّوَادِ ، كَمَا قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ :

(١) ب والوساطة : « ولا تأتت إلى ما يقوله المعنويون في وجرة وجاسم » .

(٢) من ب

(٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه ٣٠ ، ٣١ .

(٤) ديوانه ٦

لَقِيَ لَيْلٍ كَعَيْنِ الظُّبَى لَوْنًا وَهُمْ كَالْحَمِيَّاتِ فِي الْمَشَاشِ (١)
 وقال بعضُ أهلِ المصْرِفِ اجْتَمَعَ بَيْنَ عَيْنِ الظُّبَى وَعَيْنِ الدَّبَّيْكِ - وَلَعَلَّهُ لَمْ يُسَبِّقْ
 إِلَيْهِ - فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَ :

وَلَيْلٍ كَعَيْنِ الظُّبَى غَيَّرَتْ لَوْنَهُ بِكَأْسِ كَعَيْنِ الدَّبَّيْكِ بَلْ هِيَ أَلْمَعُ
 فَلَمَّا مَزَجَتْ الرُّوحَ مَنَى بِرَاحِهَا تَرَحَّلَ عَنِّي الْفَمُّ وَالْمَهْمُ أَجْمَعُ

(١) ديوانه ٢ : ٢٠٧ . انق ، أى ملق في ليل . ونصب « لونا » على التمييز . والحما
 من أسماء الحجر . والمشاش : رؤوس العظام الرخوة .

الباب الحادى والثلاثون

فى السنور والفأر

سنور عبد الله . فأرة العرم . فأرة المسك . فأرة البيش . فأرة الإبل .

الاستشهاد

٦٥٣ - (سنور عبد الله) : يُضرب مثلاً لمن يكون مرجواً فى صفه ؛
فإذا كبر تراجع ولم يُفلح ، وفيه يقول بشار بن برد الأعمى :^(١)
أبا نخلدٍ مازلتَ سَبَّاحَ عَمْرَةٍ صفيراً فلما شبت خَيِّمتَ بالشَّاطِئِ^(٢)
كسنورِ عبدِ الله يبيعُ بدرهمٍ صفيراً فلما شبَّ يبيعُ بقيراطٍ
وقال قبله الفرزدق :

رأيتُ الناسَ يزُدادون يوماً فيوماً فى الجليلِ وأنتَ تنقُصُ^(٣)
كئيلِ الهِرِّ فى صِعْرِ يَفَالَى به حتى إذا ماشَبَّ يرُخصُ

٦٥٤ - (فأرة العرم) : تُضرب مثلاً فى الضعيف يَاقوى على الأمر
الكبير ، وفى الآهين يجرُ الخطبَ الجليل ، ويضرب الضرر الكبير . قال الجاحظ :
لا يشكُّ الناسُ فى أن أرضَ سبأ وجنتها إنما خربت حين دخلها سيلُ العرم
وأن الذى فجرَ المياهَ فأرة ، وكانت سبباً لدخول الماء الذى إذا دخل خرب بقدر

(١) فى الأصول : « بشار بن مخلد » ، والصواب ما أنبته من حياة الحيوان للدميرى
٢ : ٣٢ . ط : « ثبت » ، والصواب ما أنبت من ب والدميرى .
(٢) نقل الهميرى عن ابن خلسكان : « ولقد كشفت عن سنور عبد الله بالظان ، وسألت
عنه أهل المعرفة بهذا الشأن ، فما عرفت له خبراً ، ولا عثرت له على أثر ؛ ثم لى ظفرت بقول
الفرزدق . . وأورد البيهقي ثم قال : « من هنا أخذ بشار قوله ، وليس المراد منه هرا بينه
بل كل هر قيمته فى صفه أكبر منها فى كبره » .

قوته . قال الله تعالى : ﴿ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ ^(١) ، والعَرِمُ : المسناة ^(٢) التي كانوا أحكموا عملها لتكون حاجزاً بين ضياعهم وبين السَّيْلِ ، ففجرتهُ فارةٌ ليكون أظهر في الأعجوبة ؛ كما أفاَر الله ماء الطوفان من جَوْف تنور ليكون ذلك أثبت في العبرة ، وأعجب في الآية ؛ ولذلك قال خالد بن صفوان للمياني الذي فخرَ عند المهدي وهو ساكت ، فقال له المهدي : مالك لا تقول ؟ قال : وما أقول في قومٍ ليس منهم إلا دابغ جلد ، أو ناسج بُرد ، أو قائد قرد ، أو راكب عَرْد ^(٣) ؛ أغرقتهم فارة ، ومَلَكتهم امرأة ، ودَلَّ عليهم هُدْهُد ^(٤) .

وفي هذه الفارة يقول الحكم بن عمرو البهراني :

خَرَقَتْ فَاَرَةً بِأَنْفٍ ضَّيْلٍ عَرِمًا مُحْكَمِ الْأَسَاسِ بِصَخْرِ
فَجْرَتِهِ وَكَانَ جِيْلَانُ عَنْهُ عَاجِزًا لَوْ يَرُومُهُ بَعْدَ دَهْرِ
وَجِيْلَانُ : قَعْلَةُ الْمَلُوكِ [وكانوا من أهل الجبل] ^(٥) ؛ يقول : فجرتهُ فارة ولو أن
جِيلان أرادت ذلك لأمتنع عليها ، لأن الفارة إنما خرقته لما سخَّر الله تعالى لها
من ذلك العَرِمِ .

وَأَشَدُّنِي الْخُوارِزْمِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيْدَةٍ لَهُ فِي مَاسِ الْحَاجِبِ الَّذِي سَمِعِي فِي قَتْلِ
أَبِي الْحَسَنِ الْمَرْزُبَانِيِّ :

لَا تَعَجَّبُوا مِنْ صَيْدٍ صَعَوْ بِازِيًّا إِنَّ الْأَسْوَدَ تُصَادُ بِالْخِرْفَانِ ^(٦)
قَدْ غَرَقَتْ أَمْلَاكَ حَمِيرِ فَاَرَةٍ وَبِعَوْضَةٍ قَتَلَتْ بَنِي كَنْعَانَ
[يعني فارة العَرِمِ والبعوضة التي بروى أنها دخلت في أنف نمرود بن كنعان
وكان بها حتفه] ^(٧)

٦٥٥ - (فارة المسك) : قال الجاحظ : النَّاسُ يَجِدُونَ رِيحَ الْمَسْكِ فِي

(١) سورة سبأ : ١٦ . (٢) ط : «البان» تحريف . والمسناة : ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء .
(٣) المرء : الحمار .
(٤) الحيوان ٦ : ١٥٢ . (٥) من ب والحيوان
(٦) القيمة ٤ : ٢٢٢ ، والصموة : طائر من صفار العصافير أحمر الرأس . (٧) من ب .

بيوتهم في بعض الأحيان ، وهي رِيحُ فأرةٍ يقال لها فأرةُ المسك . قال : والتي تكون في ناحية خراسان ، ويقال لها فأرة المسك ليست بالفأرة ، وهي بالخسف^(١) حين تضمه الظبية أشبه منه بالفأرة ، وإنما يأخذون سرّة فأرة وهي مملأ من دم عبيط ، فإذا يبس طاب ، وإياها عنى الراجز بقوله :

كأنّ بين فكّهما والفقّ فأرة مسكٍ ذُبجتُ في مسكٍ

وربما وجد الناس في بيوتهم الجرذ يضرب إلى السواد ، ويجدون من بدنه إذا عدا إلى جحره رائحة تشبه المسك : وبعض الناس زعم أن هذا الجنس هو الذي يجبا الدرهم والدنانير والحلّي كما يصنع العمق^(٢) .

وقال غيره : وربما قيل للنوافج فأرة المسك ، على طريق التشبيه والمقاربة .

٦٥٦ - (فأرة البيش) : قال الجاحظ : فأرة البيش دويبةٌ تقتدى

السموم فلا تضرّها ، وحكّمها حكم الطائر الذي يقال له السمندل ، فإنه يدخل في التنور ولا يحترق ريشه^(٣) ؛ قال بشر بن المعتمر في هذه الفأرة :

وفأرة البيش على بيشها أحرص من صبّ على جحر

٦٥٧ - (فأرة الإبل) : قال الجاحظ : تقول العرب في فأرة الإبل

صادرة : إن أرج تلك الفئرة أطيب من المسك الأذفر [في ذلك الزمان ، ذلك الوقت من الليل والنهار]^(٤) . قال الشاعر وهو يصف إبلا :

كأن فأرة مسكٍ في مباءتها إذا بدا من ضياء الصبح تبشير

وقال الراعي :

لها فأرة ذفراء كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فانقه^(٥)

(١) ٤ : ٣٠١ ، والخسف : ولد الظبي ، والدم العبيط : الطرى .

(٢) الحيوان ٥ ، ٧ : ٢١٠ . (٣) الحيوان ٥ : ٣٠٩ .

(٤) من ب : (٥) الحيوان ٥ : ٣٠٩ ، ٧ : ٢١٠ .

الباب الثاني والثلاثون في الضَّبِّ والطَّرْبَانِ والقَنْفِذِ والسَّرَطَانِ

ضَبٌّ الكُدْيَةُ . ضَبٌّ السَّحَا . إِبْهَامُ الضَّبِّ ، دَرَجُ الضَّبِّ ذَمَاءُ الضَّبِّ .
رَى الضَّبِّ . عُقُوقُ الضَّبِّ . سَنَ الحِجْلِ . قَسُو الطَّرْبَانِ ، سُرَى أَنْقَدَ . لَيْلَةٌ
أَنْقَدَ . خُسُونَةُ القَنْفِذِ . مِشِيَةُ السَّرَطَانِ . أَنَامِلُ السَّرَطَانِ .

الاستشهاد

٦٥٨ - (ضَبُّ الكُدْيَةِ) : من أمثال العرب : ما هو إِلَّا ضَبُّ كُدْيَةٍ^(١)
أى لا يقدر عليه ، والكُدْيَةُ : قطعةٌ من الأرض غليظةٌ ، وإنما نُسبَ الضَّبُّ
إليها لأنه لا يخفر أبداً إِلَّا في صلابةٍ خوفاً من انهيار الجحر عليه ، قال كثيرٌ :
فإن شئت قلت له صادقاً وجدتك بالقفِّ ضَبًّا حجولاً^(٢)
من اللآءِ يخفرن تحت الكدَى ولا يبتغين الدَّمَاثَ السهولاً^(٣)
وقال الحصين^(٤) بن قميح :
نرى الشرَّ قد أفنى دوابِرَ وجهه كضَبِّ الكُدْيِ أفنى برائنه الخفِرُ^(٥)

٦٥٩ - (ضَبُّ السَّحَا) : قال الجاحظ : العرب تقول : ضَبُّ السَّحَا^(٦)

- (١) الميداني ٢ : ٢٧١ .
(٢) الحيوان ٦ : ٤٠ . القف : ما غلظ من الأرض وارتفع . ولى المعاجم : الحجل :
الضب المسن الكبير أو الضخم ، وورد البيت في الأصول محرفاً ، وأثبت ماقى الحيوان .
(٣) الدَّمَاث : جمع دمث ، وهو السهل من الأرض .
(٤) ط : « الحصين » تحريف .
(٥) الدوابر : جمع دايرة ، وهي أصل الشيء . وهو من أبيات في الحيوان ٦ : ٢٩ ، ٤٠ ،
منسوبة إلى خالد بن الطفيلان .
(٦) السجا بالفتح : جمع سجا ، وهي شجرة شاكة .

كما تقول: تَيْسَ الرَّبْلِ^(١)، وَقَفُذَ بَرَقَةٍ^(٢)، وَأَرْنَبَ الْحِلَّةِ^(٣) وشيطان الخفاطة^(٤)،
فَيَفْرِقُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ غَيْرِهَا؛ إِمَّا فِي السَّمَنِ، وَإِمَّا فِي الْخُبْنِ، وَإِمَّا فِي الْقُوَّةِ^(٥). والله أعلم.

٦٦٠ - (إبهام الضَّبِّ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْقِصْرِ، فيقال: أَقْصَرَ
من إبهام الضَّبِّ، كما يقال: أَقْصَرَ من إبهام القَطَا، وَأَقْصَرَ من إبهام الخُبَارَى،
قال الشاعر:

* وَكَفٍ كَكَفِّ الضَّبِّ بِلْ هِيَ أَقْصَرُ *

والعرب تَحَمَدُ سَعَةَ الْكَفِّ وَتَذَمُّ ضَيْقَهَا، وَضَيْقُ الرَّاحَةِ. وفي صفة النبي^(٦)
صلى الله عليه وسلم: إِنَّهُ كَانَ رَحْبَ الرَّاحَةِ.

٦٦١ - (دَرْجَ الضَّبِّ) : من أمثال العرب: خَلَّه دَرْجَ الضَّبِّ، أَمْ
خَلَّ سَبِيلَهُ يَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَ، وَيُضْرَبُ لِمَنْ يُسْتَفْتَى عَنْهُ. وَدَرْجُ الرِّيحِ: طَرِيقُهَا،
وَمَدْرَجَةُ الطَّرِيقِ: قَارِعَتُهُ

٦٦٢ - (ذَمَاءُ الضَّبِّ) : يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الطُّوْلِ^(٧) بِذَمَاءِ الضَّبِّ، كما
يُضْرَبُ بِذَمَاءِ الْأَقْعَى، وَالذَّمَاءُ: مَا بَيْنَ الْقَتْلِ وَخُرُوجِ النَّفْسِ.
وقال آخر: الذَّمَاءُ حَرَكَةُ الْقَتِيلِ إِلَى أَنْ يَسْكُنَ.
وقال آخر: الذَّمَاءُ بَقِيَّةُ النَّفْسِ، وَشِدَّةُ النَّزْعِ بَعْدَ الذَّبْحِ، أَوْ هَشْمِ الرَّأْسِ.

(١) المراد بالئيس: الذكر من الضباء والوعول.

(٢) البرقة: غنظ من الأرض فيه حجارة وزمل وطين.

(٣) الحلة: شجرة شاذة، وفي الحيوان: «الحلة»، بالحاء، وهي شجرة شاذة أيضا.

(٤) الخفاطة: شجرة التين الجليلي. (٥) الحيوان ٤: ١٣٤.

(٦) ط: «وصف» وما أثبت من ب.

(٧) ط: «الطبول» تحريف.

وقال آخر : هو دم القلب الذي يَبْقَى في الإنسان .

قال الجاحظ : العرب تقول : الضَّبُّ أطول شيء ذمَاءً ، والسكَّابُ في ذلك أعجب منه ، وإنما عجبوا من الضَّبِّ لأنه يصير ليلته^(١) مذبوحاً مَقْرِي الأوداج ، ساكن الحركة ، حتى إذا قَرُب من النار تحرك فَيُظَنُّ حياً وإن كان ميتاً ، والأفاعي تَدْح فتبقى أياماً وهي تتحرك^(٢) .

قال : وقال لي أبو الفضل العنبري : يقولون الضَّبُّ أطول شيء ذمَاءً ، وألحفساء أطول ذمَاءً منه ، وذلك أنه يُغْرَزُ في ظهرها شوكة نافذة^(٣) وفيها ذُبالة ، تُستوقَد [وتُصْبِحُ]^(٤) لأهل الدار ، وهي تدبُّ بها وتَجُول حتى الصباح^(٥) . فأما الأفعى فربما قُطِع منها الثلثُ من قِبَل ذَنبها فتعيش إن سَلِمَتْ من الذرِّ

٦٦٣ — (رى الضَّبُّ) : يُضْرَبُ به المثل ، فيقال : أروى من الضبِّ ، لأنه لا يشرب الماء أصلاً ؛ وذلك أنه إذا عطش أستقبل الرِّيحَ فاتحاً فاهُ ، فيكون ذلك ريةً . والعرب تقول في الشيء الممتنع : لا يكون ذلك حتى يرد الضَّبُّ ، وفي تبعيد ما بين الجنسين :

* حتى يوأفَ بين الضَّبِّ والنُّونِ *

لأن الضَّبَّ لا يريد الماء ولا يردّه ، والنُّونُ^(٦) لا يبصر عنه ، ولا يعيش إلا فيه .

٦٦٤ — (عقوق الضَّبِّ) : من عقوقها أنها تأكل أولادها ، وذلك أن الضبَّة إذا باضت حرست بيضها ، فإذا أخرجت أولادها ظننتها شيئاً يريد بيضها ، فوثبت عليها فقتلتها وأكلتها .

(١) ب : « ليله » وفي الحيوان : « يغير ليلته » . (٢) الحيوان ٢ : ١٧٥ .

(٣) الحيوان : « ثاقبة » . (٤) من الحيوان ، وتصحيح ، أي تنير .

(٥) إلى هنا في الحيوان ٣ : ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، وبعدها هناك : « وربما كانت في تضاعيف جبل قت أو في بعض الحشيش والشب والحلا ، فنصير في فم الجمل فيبتاعها من غير أن يضعم الحفساء ، فإذا وصلت إلى جوفها وهي حية جالت فيمغلا تعوت حتى تقتله » . (٦) النون : الموت من السمك .

ومن العجائب أن الهرة تأكل أولادها فتنسب إلى البر، فيقال: أهر من هرة، والضببة تأكل أولادها فتنسب إلى المقوق، فيقال: أعق من ضبة، ولا يقال: أعق من هرة^(١).

٦٦٥ - (سِنَّ الحِجْسَلِ) : من أمثالهم في التأييد ، لأفعل ذلك أو يسقط سِنَّ الحِجْسَلِ ، وهو ولد الضب ، وهو لا يسقط له سنٌّ ، أى لأفعل ذلك أبداً ، قال الشاعر :
 إِنَّكَ لَوْ عُثِّرْتَ سِنَّ الحِجْسَلِ أَوْ عَمَّرَ نوحَ زَمَنَ الفِطْحَلِ^(٢)
 والصَّخْرَ مَبْتَلٌ كَطِينِ الوَحْلِ كُنْتَ رَهينَ هَرَمٍ أَوْ قَتَلِ
 قال الأصمعيّ : سمعت خلفاً الأحمَر ، يقول : كنت أسأل الأعرابَ عن زمن الفِطْحَلِ ، فتقول : هو أيام كان السَّلَامُ^(٣) رَطْبَةً . والعرب تَضْرِبُ المثلَ في الطَّوْلِ بِعُمُرِ الضَّبِّ وتعدّه من الحيوانات الطويلة الأعمار كالْحَيَّةِ وَالنَّسْرِ ، فتقول : لأفعل ذلك ولا يكون هذا عُمُرَ الضَّبِّ وَسِنَّ الحِجْسَلِ . وتقول : فلان أَعْمَرُ مِنَ الضَّبِّ .

وحكى الزيادي عن الأصمعيّ أنه قال : يبلغ الحِجْسَلُ مائة سنة ثم يسقط سنّه ، فحينئذ يسمى ضبًّا .

٦٦٦ - (فَسُو الظَّرْبَانِ) : يُضْرَبُ به المثل في التَّنُّنِ ، والظَّرْبَانِ : دُوَيْبِيَّةٌ فوق جَرَوْ السَّكَبِ ، كَرِيهَةُ التَّنُّنِ ، وأنتن خلق الله فسوا ، وقد عرف ذلك من نفسه فجعله سلاحه ، كما عرفت الحُبَارَى مافي برازها من السلاح على الصَّخْرِ ، كذلك الظَّرْبَانِ يَدْخُلُ على الضَّبِّ جُحْرَهُ وفيه بيضه وحسوله ، فيأتي أضيَقَ

(١) الميداني ٢ : ٤٨ ، قال : تخين سئلوا عن الفرق وجبوا أكل المرة أولادها إلى شدة الحب لها ، فلم يأتوا في ذلك بحجة مقنعة ، قال الشاعر :

أَمَا تَرَى الدَّهْرَ وَهَذَا الوَرَى كَهَرَةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا !

(٢) لرؤبة ، الحيوان ٤ : ٢٣ ، ٦ ، ١٣٨ ، الكامل ٢ : ١٩٩ .

(٣) ألسلام : جمع سلامة ، وهي الحجارة الرطبة .

موضع في الجحر فيسده بيده ، ويحول دبره إليه ، فما يفسو ثلاث فسوات حتى يصرع الضب فيختر منشتيا عليه ، فيأكله ، ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حسوله .
وتقول الأعراب : ربما أنه دخل في خلال المهجمة^(١) فيفسو فلا يتم له ثلاث فسوات حتى تتفرق الإبل وتنفير ، كما تنفر عن مبرك فيه قردان ، فلا يردّها الراعي إلا بالجد الشديد ؛ فمن أجل هذا سمّت العرب الظربان مفرق النعم .

ويقال للرجلين يتشامان ويتفاحشان : إتهما ليتجاذبان جلد الظربان ، وإتهما ليتاشنان [جلد الظربان]^(٢) ، وقالوا للقوم إذا وقع بينهم الشر فتفارقوا : فسأ بينهم الظربان ، فلا يلتقي منهم اثنان^(٣) .

وقال الربيع بن أبي الحقيق بهجو قوما :

وأتم ظرا بين إذ تجلسون وما إن لنا فيكم من نديد
وأتم نفوس وقد تعرفون بريح التيوس وتتن الجلود

[وقال الحكم بن عبدل :

لا تدن فاك من الأمير ونحوه حتى يداوى ما بانفك أهرن
إن كان للظربان جحر منن فلجحر أنفك يا محمدأنتن^(٤)

ونظر صديقنا أبو عبد الله الفواص إلى قوم جيدي الأكل ، خبيثي الرّيح ، فقال :

أناس أكلهم يرّي على أكل النعابين^(٥)
وتتن رياحهم يرّي على نتن الظرايين

(١) المهجمة : الجماعة من الإبل ، أولها أربعون إلى مازادت .

(٢) من الشان (مشن) ، ويتاشنان ، أي يستبان ، وفي ط ، « يتاشنان » ، تحريف .

(٣) ط : « إنسان » ، تصحيف ، صوابه من ب .

(٤) من ب والحيوان ١ : ٢٤٧ ، وهو أهرن القس ، طيب . ذكره القفطي في طبقات

(٥) يتيمة الدهر ٤ : ٤٠٢ .

الحكاء ص ٨٠ .

٦٦٧ - (سُرَى أَنْقَدَ) : أَنْقَدَ هُوَ الْقَفْظُ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّرَى وَالسَّهْرِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، بَلْ يَجُولُ طَوَلَ اللَّيْلِ ، كَمَا وَصَفَهُ الصَّاحِبُ فِي رِسَالَةٍ مَقْصُورَةٍ عَلَيْهِ فَقَالَ : هُوَ أَمْضَى مِنَ الْأَجْلِ ، وَأَرَمَى مِنْ بَنِي نُعْلٍ ، لِإِنِّ رَأَيْتُهُ الْأَرَامُ رَأَيْتُ حَيْنَهَا ، أَوْ عَايَنْتُهُ الْأَسَادُ رَأَيْتُ حَتْفَهَا ، (صَكُوكَ) (١) لَيْلٍ لَا يَجْمَعُ عَنْ دَامِسِهِ ، وَفَارِسُ ظَلَامٍ لَا يَجُبُّنُ عَنْ حِنَادِسِهِ (٢)

[فَاتَتْ بِهِ حَوْشُ الْفَوَادِ مَبْطُنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجْلِ] (٣)

٦٦٨ - (لَيْلَةُ أَنْقَدَ) : مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ فِي مَنْ لَمْ يَذُقْ غَمَضًا : بَاتَ بَلِيلَةَ أَنْقَدَ؛ أَيْ سَاهَرًا لَمْ يَنَمْ ، وَقَالُوا : اجْعَلُوا لَيْلَتَكُمْ لَيْلَةَ أَنْقَدَ ، فِي الشَّرَى وَالسَّهْرِ ، قَالَ الطَّرْمَاحُ :

* فَبَاتَ يِقَاسِي لَيْلَ أَنْقَدَ دَائِبًا *

وَأَنْشَدَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ قَصِيدَةِ الْهَمْدَانِيِّ :

وَضَلَّتْ تَصِيحُ الْبُومِ مِنْهُ مَهَابَةٌ وَبَتْ لَهُ رَعِيًا بَلِيلَةَ أَنْقَدِ
فَكَانَ كَصَنْعِ النَّارِ فِي يَابِسِ الْقَمْضِيِّ (٣) شَدَدَتْ عَلَى الْأَحْشَاءِ مِنْ حَرِّهِ يَدِي
وَأَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي لَيْلَةِ أَنْقَدَ قَوْلَ الْأَمِيرِ السَّيِّدِ :

يَا مَنْ يَبِيْتُ مُحِبَّةً (٤) مِنْهُ بَلِيلَةَ أَنْقَدِ
إِنْ غَبَتْ عَنِّي سُمْتِي وَشَكَ الرَّدَى وَكَأَنَّ قَدِ

فَأَنْظُرُ إِلَى رَشَاقَةِ هَذَا الْكَلَامِ وَكَثْرَةِ رَوْتِهِ وَأَخْذِهِ بِطَرَفِي
الْحُسْنِ وَالْجُودَةِ !

(١ - ١) كَذَا فِي ب : وَفِي ط : « صَلَوَلُ لَيْلٍ لَا يَجْمَعُ عَنْ أَمْسِهِ ، وَفَارِسُ ظَلَامٍ لَا يَجُبُّنُ فِي حِنَادِسِهِ » .

(٢) مِنْ ب ، وَالْبَيْتُ لِأَبِي كَبِيرِ الْهَنْدَلِيِّ ، دِيْوَانِ الْحَمَّاسَةِ ١ : ٥٦ - بِشْرَحِ التَّبْرِيزِيِّ .
حَوْشُ الْفَوَادِ : ذَكَرَ الْفَوَادِ . وَالْبَطْنُ : الْحَمِيْسُ الْبَطْنُ . وَالسَّهْدُ ، مِنْ السَّهَادِ ، وَهُوَ السَّهْرُ .
وَالهَوَجْلُ : التَّقْيِيلُ الْكَسْلَانُ .

(٣) ب : « وَعَبِيدُ كَصَنْعِ النَّارِ » . (٤) كَذَا فِي ب ، وَفِي ط : « يَا مَنْ يَبِيْتُ مُحِبَّةً » .

٦٦٩ - (خُشُونَةُ الْقَنْفُذِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ، فَيُقَالُ: أَخْشَنَ مِنْ قَنْفُذٍ
وَالصَّاحِبِ فِي وَصْفِهِ: يَلْقَاكَ بِأَحْسَنَ مِنْ حَدِّ السِّيفِ، وَيَسْتَرُ [بِالْيُنِ] (١) مِنْ
مَتْنِهِ، مَتَى جَدَّ وَجَمَعَ اطْرَافَهُ.

وَلِكَشَاجِمٍ فِي وَصْفِ الْبَطِيخِ:

وَطَيِّبِ أَهْدَى لَنَا طَيِّبًا فِدَلْنَا الْمَهْدَى عَلَى الْمَهْدَى (٢)
لَمْ يَأْتِنَا حَتَّى أَنْتَنَّا لَهُ رَوَائِحُ أَغْنَتْ عَنِ النَّدِّ
بِظَاهِرِ أَخْشَنَ مِنْ قَنْفُذٍ وَبِاطْنِ الْيُنِ مِنْ زُبْدِ
كَأَنَّمَا تَكْشِفُ مِنْهُ الْمَدَى عَنِ زَعْفَرَانٍ شَيْبَ بِالشَّهْدِ

٦٧٠ - (مِشْيَةُ السَّرَطَانِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْإِدْبَارِ وَرُجُوعِ
الْقَهْقَرَى. وَكَانَ الْخَوَارِزْمِيُّ إِذَا وَصَفَ رَاجِعًا إِلَى وِرَاءٍ قَال: مِشْيَةُ السَّرَطَانِ،
وَكَبُولِ الْجَمَلِ إِذْ يَرْجِعُ إِلَى خَلْفِ.

وَأَنْشَدْتُ لِأَبِي مَنْصُورِ الْعَبْدُونِيِّ [فِي أَبِي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَامِدٍ] (٣)
الكَاتِبِ - وَكَانَ يَلْقَبُ بِالْعَطَوَانِيِّ لِفِرْطِ مَيْلِهِ إِلَى شَعْرِ الْعَطَوِيِّ وَحِفْظِهِ إِيَّاهُ
وَكَثْرَةِ تَمَثُّلِهِ بِهِ وَذِكْرِهِ لَهُ:

أَبَا أَحْمَدٍ ضَيِّعْتَ بِالْخُرْقِ نِعْمَةً أَفَادَكَهَا السُّلْطَانُ وَالْأَبْوَانِ (٤)
فَقَدْ صرْتَ مَهْتُوكَ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا وَلَقَّبْتَ لِلْإِدْبَارِ بِالْعَطَوَانِيِّ
وَأَفْكَرْتَ فِي عَوْدٍ إِلَى مَا أضعَتْهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ

(١) مِنْ ب

(٢) دِيْوَانُهُ ٥٠٠ .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ بَيْتِيَّةِ الدَّهْرِ ٤ : ٦٣ .

(٤) بَيْتِيَّةِ الدَّهْرِ ٤ : ٤٣ .

فَرَأَيْكَ فِي الإِدْبَارِ رَأَى أَخَذْتَهُ وَعُلِّمْتَهُ مِنْ مِشِيَةِ السَّرَطَانِ

٦٧١ - (أنامل السرطان) : قرأت لبعض ظُرفاء الكُتّاب فصلا
 أستملحُته في وصف خطّ رديء ، وهو : نظرتُ في خطّ منحنطّ ، كأرجل البَطّ ،
 على الشَّطّ ، أو أنامل^(١) السَّرَطان ، على الحِيطان .

الباب الثالث والثلاثون في الحية والعقرب

حَيَّة الوادى . شيطان الحماطة . صِلُّ أضلال . ابنة الجبل . صماء الغبير .
شُجاع البطن . أفاعى سجستان . ثعابين مصر . ظلم الحية . عُزى الحية . رجلا
الحية . رُقبة الحية . لسان الحية . إطراق الشجاع . رداء الشجاع . ضحك الأفاعى .
عقارب شهر زور . خبث العقرب . ليلة العقرب . رُقبة العقرب . ديب العقرب .

الاستشهاد

٦٧٢ - (حية الوادى) : يقال : حية الوادى قد سحمت فلا يقربه شيء ،
يُضرب مثلاً للرجل المنيع الجانب ، قال الشاعر :

إذا وجدت بوادٍ حيةً ذكراً فذهب ودغنى أمارس حية الوادى^(١)
وقال أبو تمام :

ملائتك الأحسابُ أى حياءٍ وحيا أزيمةٍ وحيةٍ واد^(٢)

٦٧٣ - (شيطان الحماطة) : قال الجاحظ : من أمثال العرب : ماهو
إلا شيطان الحماطة ، إذا رأت منظراً قبيحاً . والشيطان : الحية ، والحماطة من الشجر
ومن العشب ، يريدون حية تأوى الحماطة ، كما يقولون : أمم الضلال ، وذئب
النفى ، وتيس الرمل ، قال الراجز :

عنجردٌ تحلف حين أحلفُ كئيل شيطان الحماطِ أعرف^(٣)

(١) الحيوان ٤ : ٢٣٥ ، والمخصص ١٦ : ١٠١ ، من غير نسبة .

(٢) ديوانه ١ : ٣٦٨ ، والبيت ساقط من ط .

(٣) ورد الراجز محرفاً في الأصول ؛ وصوابه من اللسان (حط) ، شبه المرأة نجمة .

له عرف .

٦٧٤ - (صِلَ أصلال) : من أمثال العرب عن أبي زيد : إنه لَصِلَ أصلال ، قال : وأصله من الحيات ، يشبه بها الرَّجُلَ المذيع الداهية ، وفيه يقول الشاعر :

ماذا رُزِننا به من حية ذَكَرٍ نَضْناضَةً بالرِّزِّ أيا صِلَ أصلالاً^(١)

٦٧٥ - (ابنة الجبل) : هي الحية الصماء التي لا يقرب أحدٌ جبلها من خوفها؛ فنسب إلى الجبل ، فيقال : ابنة الجبل ، [أى صاحبته ، لأنه لا يقربه شيءٌ غيرها ، كما يقال : حية الوادي]^(٢) ، يُضْرَبُ مثلاً للداهية ، ويقال : صتى صمام ابنة الجبل ، إذا أذى الفريقان الصلح وأرادوا الحرب واختلف ما بينهم^(٣) ، كما قال الكهيت :

فإياكم إيتاكم ومسلمة^(٤)

يقول لها السكاونُ صتى ابنة الجبل^(٥)
والسكاون هو الذى يكفى عنه . وأبنة الجبل أيضا ، هي الصِّل^(٦) ، وقد تقدم ذكره آنفاً .

٦٧٦ - (صَمَاءُ القَبْرِ) : هي الحية ، يُضْرَبُ مثلاً للداهية العظيمة الشديدة^(٧) ، قال الشاعر :

(١) نسبة صاحب اللسان (٤٠٨:١٣) للى النابغة الذبياني .

(٢) تكلمة من ب

(٣) كذا في ب ، وفي ط : « بعد الحرب فاختلف بينهم » .

(٤) ط : « وحوية » ، صواب من ب واللسان .

(٥) البيت في اللسان (جبل) .

(٦) ب : « الصدى » .

(٧) في اللسان : « القبر ، بالتحريك : داهية عظيمة لا يهتدى لثلمها » .

يَأْبِنُ الْمَعْلَى نَزَلَتْ إِحْدَى السُّكْبَرِ دَاهِيَةُ الدَّهْرِ وَصَمَاءُ الْغَبْرِ^(١)
وكثيرا ما يستعمار أَسْمُ الحَيَّةِ للدَّوَاهِي. وقولهم : «إحدى بناتِ طبق» منها .

٦٧٧ — (شُجَاعُ البَطْنِ) : كناية عن الجوع ، لأنَّ أذاه يُشَبَّهُ بِمَضْرَةِ
الحَيَّةِ ، والعَرَبُ تزعم أنَّ في بطن الإنسان حيةً يقال لها الصَّفَرُ ، وأنها تؤذيه إذا جاع ،
وإياها عَنَى من قال :

* وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ *^(٢)

وقال أبو خِرَاشٍ الهُدَلِيُّ^(٣) :

أُرِدَّ شُجَاعُ البَطْنِ قَدْ تَعَلَّمِيْنَهُ^(٤) وَأُوْثِرَ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطُّمَمِ
أى أَصْبِرْ عَلَى أذى الجوعِ وَأَنْجِلْ مَضَضَهُ .

٦٧٨ — (أَفَاعِي سَجِسْتَانَ) : يُضْرَبُ بِهَا اللَّثْلُ فِي الْخُبْثِ وَسُوءِ الْأَثْرِ ،
كما يُضْرَبُ اللَّثْلُ بِشُعَابِينَ مِصْرَ ، وَجَرَاراتِ الْأَهْوَازِ ، وَعَقَارِبِ شَهْرَ زُورِ .
ووصف شَيْبِ بْنِ شَبَّةِ أَفَاعِي سَجِسْتَانَ ، فقال : كِبَارُهَا حُتُوفُ ،
وَصَفَارُهَا سِيُوفُ .

(١) كذا في الحيوان ٤ : ١٤٦ ، ونسبه إلى المرزاني . وفي اللسان (غبر) ٠ * قال
المرزاني يمدح المذنبين الجارود :

أَنْتَ لَهَا مَنْذِرٌ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ دَاهِيَةُ الدَّهْرِ وَصَمَاءُ الْغَبْرِ

يريد : يامنذر .

(٢) لأعشى باهلة ، من قصيدة يرثي المذنبين وهب ، وهي الكامل ٤ : ٦٤-٦٦ ، وصدرة :

* لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنِ وَلَا وَصَبِ *

(٣) في الأصول : « أوس بن حجر » ، وهو خطأ ، والبيت من قصيدة لأبي خِرَاشٍ
من قصيدته في ديوان الهذليين ٢ : ١٢٥ - ١٢٨ ، وهو أيضا بهذه النسبة في اللسان (شجع) .

(٤) ط : « كي تعلينه » .

وجاء في عهد أهل سجستان على العرب حين أفتتحوها: ألا يقتلوا قنفذاً ،
ولا يصيدوه ، لأنها بلاد أفاعى ^(١) .

قال الجاحظ : وأكثر ما يجلب أهل صنعة ^(٢) التزيق والحواءون الأفاعى
من سجستان ؛ وذلك كسب لهم وحرفة ومتجر ، ولولا كثرة قنفاذها لما كان
لهم بها قرار ولا إقامة . والقنفذ لا يبالي أى موضع قبض من الأفعى ، وذلك أنه
إن قبض على رأسها أو قفاها فهي مأكولة على أسهل الوجوه ، وإن قبض
على وسطها أو على ذنبها جذب ما قبض عليه فاستدار ، [وتجمع ومنحه
سائر بدنه] ^(٣) ، فتى فتحت فاهاً لتقبض على شيء منه لم تصل إلى جلده مع
شوكه الثابت فيه . والأفعى تهرب منه ، وطلبه لها وجرأتها عليها على قدر ^(٤)
هربها منه وضعفها عنه ^(٥) .

وقال في موضع ، وهو يصف إنساناً بالطمع : لو أعطى أفاعى سجستان
وجزرات ^(٦) الأهواز ، وثمانين مصر ، لأخذها ، إذ كان الأخذ واقماً عليها .

٦٧٩ - (ثعابين مصر) : قال الجاحظ : الثعابين لا تكون إلا بمصر
وإليها حوّل الله تعالى عصا موسى عليه الصلاة والسلام ، قال تعالى : ﴿ فَأَلْقَى
مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ ^(٧) ، يعنى أنه حوّلها ثعباناً ، والثعبان
عجيب الشأن في إهلاك بنى آدم ، فليس له عدو إلا النمس ^(٨) ، وهى إحدى

(١) الحيوان ٤ : ١٦٩

(٢) كذا في ب ، وفى ط « أهلها » ، وفى الحيوان : « وأكثر ما يجنب أصحاب
صنعتهم التزيق » .

(٣) من الحيوان

(٤) الحيوان ٤ : ١٦٩

(٥) ط : « جراد » ، والجرارة : ضرب من العقارب الصغار تجرر أذيالها .

(٦) ط : « جراد » ، والجرارة : ضرب من العقارب الصغار تجرر أذيالها .

(٧) سورة الشعراء : ٣٢ .

(٨) ط : « النمس » ، تحريف .

عجائب الدنيا؛ وذلك أنها دويبة متحرّكة، فإذا رأت الثعبان دنت منه،
فينطوى الثعبان عليها يريد أن يعضّها ويأكلها فتختبئ في بطنها ريحاً، وتزفر
زفرة فتقدّ الثعبان قطعتين، ولولا النّمس لأكلت الثمابين أهل مصر، وهي
هناك أنفع لأهلها من القنافذ لأهل سجستان^(١).

٦٨٠ - (ظلم الحية) : العرب تقول ليس شيء أعظم من الحية، لأنّ
الحية لا تتخذ لنفسها بيتاً، وكلّ بيت قصدت نحوه هرب منه أهلُه وخلوه لها
فدخلته؛ واثمة أن ذلك الساكن بين أمرين: فإما أقام فصار طعاماً لها، وإما هرب
فصار البيت لها، فأقامت فيه ساعة أو ليلة، قال الرازي:
فأنت كالأفعى التي لا تحترق ثم تجي سائرة فتنجح

٦٨١ - (عزى الحية) : يقال: أعزى من الحية، كما يقال: أكتى من
السكرية؛ ويقال: أعدى من الحية، لأنها تمشي على بطنها، قال ابن الحاجب
يمدح من وهب له دابة:

فديت من صيرني راكباً وكنت أعدى قبل من حية
فديته إن فدائي له في قلب من يخسدي كية

٦٧٢ - (رؤية الحية) : يضرب مثلاً في شئين متضادين : أحدهما
السلام الطويل الذي لا يفهم، كما قال علي بن الجهم في وصف توقيعات
محمد بن عبد الملك الزيات :

على ابن عبد الملك الزيات لعائن الله مؤقرات^(٢)

(١) انظر الحيوان ٤: ١٢٠، ١٢١.

(٢) من أرجوزة له في ديوانه ١١٨، ١١٩.

يَرْمِي الدَّوَابَّ بِتَوَقُّعَاتٍ مَطْوَلَاتٍ وَمَقْعَمَاتٍ

* أَشْبَهَ شَيْءٌ بُرْقَى الْحَيَاتِ *

والآخر الكلام الذي يزيل السخيمة ويصلح ذات البين ، وهو اللين اللطيف ؛ كما قال أبو تمام في وصف قصيدة له :

خَذَهَا مَثَقَّةً القَوَافِي رَهْبًا لَسَوَابِغِ النَّعْمَاءِ غَيْرِ كَنُودِ^(١)
كَالدَّرِّ وَالرَّجَانِ أَلْفَ نَظْمِهِ بِالشَّدْرِ فِي عُنُقِ الْفَتَاةِ الرُّودِ^(٢)
كشَقِيقَةِ البُرْدِ المُنْمَمِ وشَيْءٌ فِي أَرْضِ مَهْرَةَ أَوْ بِلَادِ تَزِيدِ^(٣)
كَرُقَى الأَسَاوِدِ والأَرَاقِمِ طَالَمَا نَزَعَتْ نُحَاتِ سَخَائِمِ وَحُقُودِ

رَوَى أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ عَنِ خَلْفِ الأَحْمَرِ ، قَالَ : كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا رُقِيَّةٌ أَطْوَلُ مِنْ رُقِيَّةِ الْحَيَّةِ ، فَإِذَا رُقِيَّةُ الخَبْزِ أَطْوَلُ مِنْهَا - يَعْنِي مَا يَتَكَلَّفُهُ الإِنْسَانُ مِنَ النِّظْمِ وَالنَّثْرِ وَالتَّأْلِيفِ وَالأَخْطَابِ لَطَلَبِ المَالِ .

٦٨٣ - (لسان الحية) : يُشَبَّهُ بِهِ القَدَمُ اللَّطِيفَةُ ، كَمَا قَالَ بَعْضُ البُلَغَاءِ فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ حَسَنَاءَ : لَهَا صُدُغٌ كَالْمَقْرَبِ ، وَعُنُقٌ كَالِإِبْرِيْقِ الفِضَّةِ ، وَسُرَّةٌ كَذُهْنِ العَاجِ ، وَقَدَمٌ كَلِسَانِ الْحَيَّةِ . وَيُشَبَّهُ بِهِ السَّنَانُ ، كَمَا قَالَ دِعْبِلُ :
وَأَسْمَرَ فِي رَأْسِهِ أَزْرَقٌ مِثْلَ لِسَانِ الْحَيَّةِ الصَّادِي^(٤)

٦٨٤ - (إطراق الشجاع) : مِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ : أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ ، إِذَا سَكَنَ وَسَكَتَ ، قَالَ المَتَأَمِّسُ :

(١) ديوانه ١ : ٤٠٢ ، ٤٠٤ . مثقفة : مقومة .

(٢) الشذر : ما يصاغ من الذهب والفضة . والرود : الناعمة .

(٣) مهرة : قبيلة تسكن بلاد اليمن ، والمصب تعمل هناك ، وبنو تزيد من قضاة .

(٤) ديوانه ٧٥

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشَّجَاعُ لَصَمًّا^(١)

٦٨٥ - (رداء الشجاع)^(٢) : هو قشر الحية ، يُضْرَبُ مَثَلًا فِي الرِّقَّةِ ؛
ويشبهه به الثوب الناعم الرقيق ، كما قال أبو تمام في وصف خِلْمَةِ خَلَمِهَا عَلَيْهِ
الحسن بن سهل ، وهي أحسن ما قيل :

قَدْ كَسَانِي مِنْ كِسْوَةِ الصَّيْفِ خِزْقٌ مَكْنَسٍ مِنْ مَكَارِمٍ وَمَسَاجٍ^(٣)
حُلَّةً سَابِرِيَّةً وَرِدَاءً كَسَجًا الْقَيْضِ أَوْ رِدَاءَ الشُّجَاعِ^(٤)
كَاسْتِرَابِ الرَّقْرَاقِ فِي الْحُسْنِ إِلَّا^(٥) أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْخِدَاعِ
يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْمَجِيرِ وَلَوْ شُبَّهَ فِي حَرِّهِ بِيَوْمِ الْوَدَاعِ
سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يَفُوقُ عَلَيْهِ مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ
حُسْنِ هَاتِيكَ فِي الْعِيُونِ وَهَذَا حُسْنُهُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ
قال الجاحظ : الحية لا تسلخ جلدًا ، وإنما يُخْلَقُ لَهَا كُلَّ عَامٍ قِشْرٌ
وِغِلَافٌ ، فَهِيَ تَسْلُخُ الْقَشُورَ النَّاعِمَةَ وَالغِلَافَ الَّذِي عَلَى مِقْدَارِ أَجْسَادِهَا ، وَإِنَّمَا
تَسْتَبْدِلُ الْقَشُورَ ؛ فَأَمَّا الْجُلُودُ فَإِنَّ أَبْدَانَهَا لَا تَفَارِقُهَا إِلَّا بِسَلْخِ السَّكِينِ .

قال : وليس في الأرض قشر ولا ورقة ولا ثوب ولا جناح ولا ستر
عسكبوت إلا وقشر الحية أحسن منه وأرق وأتقن ، وأعجب تضليعاً وصنعة ؛
والحية تسلخ قشرها كما يسلخ الجنين المشيمة ، وكذلك أكثر الحيوان ، أما
الطير فسلخها تغييرها ، وأما الحوافر فسلخها زيادتها ، وسلخ الإبل طرد أوبراها

(١) الأصمعيات ٢٨٧ .

(٢) ط : « برد » .

(٣) ديوانه ٢ : ٣٤١ . والمخرق : الرجل الكريم .

(٤) السابرية : الرقيقة . وسجا القبيض ، يعني ماتحت القعر الأعلى من البيضة ، والسجا

ماتحته . وورد البيت محرفاً في الأصول ، وصوابه من الديوان .

(٥) الديوان : « ق النت » .

وأنجرادٍ جلودها ، وسلخ الأيايل نصولُ قرونها ، وسلخ الأشجار إلقاء ورقها ،
والمسراطين تُسلخ فتصنف عند ذلك عن المشى . والأشروع : دويبة تُسلخ
فتصير فراشة ، والدُّعوص تُسلخ فتصير إما بعوضاً وإما فراشة ، ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (١) .

وقد شبه محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي سلخ الحية حيث قال :
نَهَبَتْ أَوْلَهَا بِضْرَبَةٍ صَادِقٍ (٢) كَانَتْ كَمَا شَقَّ الرَّدَاهِ الْمَعْلَمِ (٣)
وَعَلَى مَسْبُوعٍ الْخَلْدِيدِ كَأَنَّهُ سَلَخَ كَسَانِيهِ الشُّجَاعُ الْإِرْقَمُ

٦٨٦ - (ضحك الأفاعى) : قال أبو مزعون : (٤)

إِنَّ أَبَا فِرْعَوْنَ زَيْنُ الْكُورَةِ أَحْسَنُ شَيْءٍ طَلَلًا وَضُورَةَ
يَضْحَكُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ مَمْكُورَةَ ضِحْكُ الْأَفَاعَى فِي جَرِيبِ النُّورَةِ
وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ أَهْلِ بَنْدَادٍ : ضِحْكُ الْجُوزَةِ بَيْنَ حَجْرَيْنِ (٥) .

٦٨٧ - (عقارب شهر زور) : قال الجاحظ : العقارب القتالة تكون

بموضعين : بشهر زور وقري الأهواز ، إلا أن القوائل (٦) بالأهواز [جرارات] (٧) .
ولم يذكر عقارب نصيبين لأن أصلها فيما يشكون فيه من شهر زور حين حوصر
أصلها ورُموا بالمجانيق بكيزان محشوة من عقارب شهر زور حتى توالت هناك ،
فأعطى القوم بأيديهم .

(٢) ط : « تهتهت » .

(١) سورة المؤمنين ١٤ .

(٣) ب : « هربكا » .

(٤) ط : « فرعون » .

(٦) ط : « الفوائل » .

(٥) ط : « جرتين » .

(٧) من ب

وقال ابن الرومي في عقارب شهر زور يهجو فتاة أسمها شطفت :
 إذا ما شطفت نكمت أمانتُ فمِن نكمتها قفلي وصرعى
 يلاق الأنف من فيها عذاباً وترعى العين منها شرّاً مرعى
 وإن سكوتها عندي نبشرى وإن ممت عددتُ المَن مَمعاً^(١)
 فخرطقها كمقرب شهر زورٍ إذا غنت مطوقةً بأفصى
 ومما يمثّل به من عقارب قاشان - فإنها معروفة بالخبث - ما كُتِبَ به
 الصاحب : كتبتُ من قاشان وقد قاسيتُ من خوف عقاربها ما يُقاسيه شيخنا
 أبو عبد الله من عقارب الأصداع .

وعلى ذكر عقارب الأصداع قد كنتُ أظنّ الصاحب أبا عذرة قوله :
 إذالم يكن يسكف عقارب صدغه فقولوا له يسمع بترياق ريقه
 حتى أنشدته يوماً للأُمير السيد أدام الله تأييده ، فقال : إنّا أخذه
 بمن قال^(٢) :

ضربتُ عينك قلبي إنّا عينك عقربُ
 لسكن المصّة من ربه قلك ترياق مجربُ

٦٨٨ - (خبث العقوب) : يُضرب به المثل ، لأنّ العقرب يتعرّض لمن
 لا يتعرّض له ، ولا كذلك الحيّة . وفي الحديث : إنّ عقرباً لسمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال : « لعن الله العقرب ، ما أخبها ! تلسع المؤمن والمشرک
 والنبيّ والذميّ » .

٦٨٩ - (ليلة العقرب) : يُضرب بها المثل في الطول ، لأنّ صاحبها

(١) ب : « وإن غناها عندي لئنا » .
 (٢) ط : « لئنا أحسن من قال » ، وما أثبتته من ب

لاينامها ، فهي تطول عليه جدًا . ويقال : إن أطول الليالي ثلاث : ليلة العقرب ،
وليلة الصدف ، وليلة الهريسة ، وفي رواية : مكان « ليلة الصدف » ليلة العاشق .

وأنشدني أبو الفتح كُشاجِم في كتابه :

ماليـلةُ المَهجورِ با عَدَتِ النَّوَمِ عنه أنيسه
أو ليـلةُ المَلدوغِ حا ذَرَ مِيتَةَ النَّفْسِ النَّفيسَه
بأمرٍ من ليل الظّر يف إذا تجوعَ للهريسه

٦٩٠ - (رُقِيَة العقرب) : يشبه بها مالا يفهم من الكلام ، كما تقدم ذكره في أحد وجهي ضرب المثل بَرُقِيَة الحَيَّة ، قال ابنُ الزُّومِي في ذمِّ شعر البحتري :

كناضٍ حُمِّ تَمَى الخَيْرِي له بَرَدٌ وَكَرْبٌ فَمِنْ يرويه من كَرَبِ
كانه حين بَصَعَى السامعون له تَمَن يميز بين النَّبَعِ والغَرَبِ^(١)
رُقِي العقارب أو هدرُ القِطاطِ إذا أضحواعلى سُقْفِ الجُدُرانِ في صَخَبِ

٦٩١ - (ديبب العقرب) : يستعار للنَّام وما يجرى مجراه من الشرِّ ،
فيقال : دَبَّت عقارب فلان ، إذا دنتُ طلائعُ شرِّه ، قال الشاعر :

مَنْ تَمَّ في الناسِ لم تؤمن عقاربُهُ على الصديق ولم تؤمن أفاعيه
كالسيل بالليل لا يدري به أحدٌ من أين جاء ولا من أين يأتيه
ومن فصل للصاحب : أخذتُ عواصفُ شرِّه تهبُّ ، وعقاربُ ضرِّه تدبُّ .

(١) ط : « العزب » تصحيف صوابه من ب . والنبع والغرب . نوعان من الشجر .

الباب الرابع والثلاثون في سائر الحشرات والهوام

بيت العنكبوت . نسج العنكبوت . دودة الخلل . دودة القز . صنعة السرفرة .
لجاج الخنفساء . وادي النمل . أمل النمل . قرية النمل . عض النملة . جناح
النملة . كسب النملة . خيط النملة . جمع الذر . منح الذر . مثقال ذرة .
علم الحكل .

الاستشهاد

٦٩٢ - (بيت العنكبوت) : يُضْرَبُ [به] ^(١) المثل في الوهن والضعف ، قال الله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ ^(٢) ، فدلَّ بَوَهْنِ بَيْتِهِ عَلَى وَهْنِ خَلْقِهِ ، وَلَا أَوْهَنَ تَمَّازَ كَرَّ اللَّهُ أَنَّهُ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ ! وقد أشار الفرزدق إلى هذا المثل الذي نطق به القرآن حيث قال لجرير :

ضربتُ عليك العنكبوتُ بنسجِها وقضى عليك به الكتابُ المنزَلُ ^(٣)
وقال الأحنف :

العنكبوتُ بنتٌ بيتاً على وَهْنٍ تأوى إليه ومالى مثلها وطنُ
والخنفساء لها من جنسها سكنٌ وليس لى مثلها ألفٌ ولا سكنٌ

(١) من ب

(٢) سورة العنكبوت ٤١

(٣) ديوانه ٧١٥ .

وقال آخر:

إِنَّمَا الدُّنْيَا عَنَاءٌ لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتٌ
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَيْبُتٌ نَسِجَتُهُ العَنَكَبُوتُ

٦٩٣ - (نَسِجَ العَنَكَبُوتِ) : قال الخُمَلُونِي فِي طَيْلَسَانَ ابْنِ حَرْبٍ ،
وهُوَ يَضْرِبُ المَثَلَ بِنَسِجِ العَنَاكِبِ :

يَا بَنَ حَرْبٍ كَسَوْنِي طَيْلَسَانًا مَلَّ مِنْ صُحْبَةِ الزَّمَانِ وَصَدًّا
فَحَسِبْنَا نَسِجَ العَنَاكِبِ إِنْ قَدِ سَ إِلَى نَسِجِ طَيْلَسَانِكِ قَدًّا^(١)

ثم قال :

طَالَ تَرَدُّدُهُ إِلَى الرَّفْوِ حَتَّى لَوْ بَعَثْنَاهُ وَحْدَهُ لَتَهَدَّى^(٢)
وقال بهضُ أَهْلِ العَصْرِ :

صَدِيقٌ لَنَا مَذْذَقُ طَعْمِ إِخَانِهِ غَصَصْتُ وَقَدْ أُرْبِي عَلَى المَرْتَشَهْدِ^(٣)
فَأَضْعَفُ مِنْ نَسِجِ العَنَاكِبِ عَهْدُهُ وَأَضْيَعُ مِنْ نَارِ الحِبَابِ وَدُهُ

٦٩٤ - (دُوْدَةُ اَلخَلَلِ) : تُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ السَّاقِطِ يَعْشَى مَكَانَ

السَّوَاءِ فِي حَالَةِ رَذْوَةٍ رَاضِيًا بِهِمَا ، إِذْ لَمْ يَعْرِفْ سِوَاهُمَا ، وَلَمْ يَتَعَوَّدْ غَيْرَهُمَا .

وفي الحديث : « يَعْشَوْنَ كدُوْدِ الخَلَلِ [فِي الخَلَلِ] »^(٤) . وَمِنْ أَمْثَالِ

التَّرَبِّ : لَا يَصْبِرُ عَلَى الخَلَلِ إِلَّا دُوْدُهُ .

قال الجاحظ : كَأَنَّكَ لَا تَرَى أَنَّ فِي دِيدَانَ الخَلَلِ ، وَالدَّيْدَانَ الَّتِي تَتَوَلَّدُ فِي السَّمُومِ

(١) القَد ، بالكسر : السِّرِيقَةُ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ .

(٢) ط : « لَتَهْدَى » ، تصحيف .

(٣) ب : « شَهَدْتُ وَقَدْ أُرْبِي عَلَى الصَّابِ شَهْدَهُ » .

(٤) مِنْ ب

إذا عتقت وعَرَضَ لها العَفَن - وهي تُعَدُّ قَوَائِل - عِبْرَةً وَأَمْجُوبَةً ، وَأَنَّ النَّذَرَ
فِيهَا مُوقِفٌ لِلأَذْهَانِ ، وَمَنْبَهَةٌ لِدَوَى الفِطْنَةِ (١) ، وَتَحْلِيلٌ لِعُقْدَةِ البِلَادَةِ (٢) ، وَسَبَبٌ
لِأَعْتِيَادِ الرِّوْيَةِ (٣) ، وَأَنْفَسَاحٌ فِي الصَّدُورِ ، وَعِزٌّ فِي النَفُوسِ ، وَحِلَاوَةٌ تَقْتَاتُهَا
الرُّوحُ ، وَثَمَرَةٌ تَغْذُو العِقْلَ ، وَتَرْتَقِي فِي الشَّرِيعَةِ (٤) ، وَتَشْوِقُ إِلَى مَعْرِفَةِ الغَايَاتِ
[البَعِيدَةِ] (٥) .

٦٩٥ - (دودة القَرَ) : تُضْرَبُ مِثْلًا فِيمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ وَيَنْفَعُ غَيْرَهُ ،
فَيُقَالُ : مَا فُلَانٌ إِلَّا دُودَةُ القَرَ ، وَفَتِيلَةُ المِصْبَاحِ ، وَعُودُ الدُّخَانِ .

٦٩٦ - (صَنَعَةُ الشَّرْفَةِ) : يُضْرَبُ بِهَا المَثَلُ فِي عَجِيبِ نَظْمِهَا ، وَبَدِيعِ
تَرْكِيبِهَا ، وَصَنَعَةِ كِتَابِهَا ، وَنَظَرِهَا فِي عَوَاقِبِ أَمْرِهَا ؛ وَمَنْ أَظْرَفَ مَا قَرَأْتُهُ فِي ذَلِكَ
قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ : هِيَ دُودَةٌ تَنْسِجُ عَلَى نَفْسِهَا بَيْتًا ، فَهِيَ نَاوِسُهَا حَقًّا ، وَالدَّلِيلُ
عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا نُقِضَ هَذَا البَيْتُ لَمْ تُوجَدْ الدُّودَةُ فِيهِ حَيَّةً أَصْلًا .

وَقَالَ غَيْرُهُ : كَانَ النَّاسُ يَتَعَلَّمُونَ الحِيلَ مِنْ أَهْوَالِ البَهَائِمِ وَصُنُوفِ الحَيَوَانِ
(٥) فَتَعَلَّمُوا الحِلْزَ مِنَ الشَّرْفَةِ (٥) ، وَتَعَلَّمُوا الحِقْنَ مِنَ الطَّائِرِ الَّذِي إِذَا تُخِمْ مِنْ
كثْرَةِ أَكْلِ السَّمَكِ جَاءَ البَحْرُ فَأَخَذَ مِنْهُ بِمَنْقَارِهِ تَرَابًا ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي دَبْرِهِ
قَلِيلًا ، فَإِذَا قَعَلَ ذَلِكَ أُسْتَطْلِقَ بَطْنُهُ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَأُسْتَخْرَجُوا آلَاتِ الحَرْبِ
فَأَخَذُوا الرَّمْحَ مِنْ قَرْنِ السُّكْرِ كَدَنًا ، وَالسَّيْفَ مِنْ نَابِ الحِنْزِيرِ ، وَالتَّسَهَّمَ
مِنْ شَوْكِ القَنْفَدِ ، وَالتَّرْسَ مِنْ ظَهْرِ الشَّاحِقَاءِ .

(١) ب : « ومنبهة لدوى الفطنة » .

(٢) في الحيوان : البلدة ، وما سواها .

(٣) في الحيوان : في الغايات الشريفة .

(٤) الحيوان ٢ : ١١١ .

(٥) م ب : « فتعلموا من السرعة أحوال النواويس لوتاهم » .

٦٩٧ - (لجاج الخنفساء) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، لِأَنَّ الْخُنْفُسَاءَ إِذَا مُنْحَيَّتْ عَادَتْ ، وَكَلِمَا رُمِي بِهَا رَجَعَتْ مُسْتَمِرَّةً فِي أُدْرَاجِهَا ، وَوَلَمْ تُثَبِّقْ وَلَمْ تَدَّرْ فِي اللَّجَاجِ .

قال الشاعر :

لنا صاحبٌ مولعٌ بالخِلافِ كثيرُ المراءِ قليلُ الصَّوابِ
أشدَّ لجاجاً مِنَ الْخُنْفُسَاءِ وَأزْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابِ

٦٩٨ - (وادي النمل) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْمَكَانِ الْكَثِيرِ السَّكَّانِ . قَالَ الْجَاهِظُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَعِيَ نِعْمَ الْكَفَى لِي بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١) : أَخْبَرَ بَأَنَّهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ وَقَفُّوا عَلَى ذَلِكَ الْوَادِي ، وَأَنَّ ذَلِكَ الْوَادِي مَعْرُوفٌ بِوَادِي النَّمْلِ ، فَكَأَنَّهُ كَانَ يَحْيَى ، وَالنَّمْلُ رَبَّمَا أَجَلَى أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ عَنْ بِلَادِهِمْ (٢) .

٦٩٩ - (قرية النمل) : يُشْتَبَهُ بِهَا الْحَلَّ أَوْ الدَّارَ الْكَثِيرَةَ الْأَهْلَ ، وَغَيْرَ هَذَا الْمَعْنَى أَرَادَ أَبُو تَمَّامٍ بِقَوْلِهِ فِي وَصْفِ الْحَمْرِ :

وَكَأْسٍ لِمَسُولِ الْأَمَانِيِّ شَرِبْتُهَا وَلَسْكَنَهَا أَجَلْتُ وَقَدْ شَرِبْتُ عَقْلِي (٣)
إِذَا مَا تَحْتَاها الْفَتَى ظَنَّ قَلْبَهُ لِمَادِبٍ فِيهِ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى النَّمْلِ
فَأَمَّا مَدَبَ النَّمْلِ فَإِنَّ فِرْدَ السَّيْفِ يُشْتَبَهُ بِهِ ، كَمَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :
مَتَوَسَّدًا عَضْبًا مَضَارِبُهُ فِي مَتْنِهِ كَمَدْبَةِ النَّمْلِ (٤)
يُدْعَى صَقِيلًا وَهُوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِتَمُوبِهِ وَلَا صَقَلٌ

(١) سورة النمل ١٨

(٢) الحيوان ٤ : ١٥ .

(٣) ديوانه ٤٢٠ (بيروت) .

(٤) ديوانه ٢٣٧

ثم أتبعه الشعراء فأكثرُوا من هذا التمثيل ، قال أبو فراس
في وصف البازي :

كَانَ فَوْقَ صَدْرِهِ وَهَادِي^(١) آثَارُ مَشْيِ الذَّرِّ فِي الرَّمَادِ
ووصف بعضهم الخبز ، قال: رُغْفَانٌ كَانَ فِي خَلِّهَا مَدَابَّ أَرْجُلِ النَّمْلِ .
قال أبو الفتح بن العميد : والشعراء يشبهون الشيء الصغير القصير بإبهام
القطا والخباري وأظفور المصفور .

وأراد أن يتدع^(٢) عليهم في اللفظ والمعنى ، فكُتِبَ إلى أبي الحسين بن فارس
رُقعة صدرها: وصلت رُقعة الشيخ ، فكانت أقصرَ من أعمل الرَّمْلِ ، [وأقصر
من منفقة بقعة]^(٣) .

٧٠٠ - (عض النملة) : قال بعض العلماء وهو يضرب المثل بما يستهان
ولا يُبالى به ، فيقال : ما عسى أن يكون عض النملة ، وقَرُصَ القملة ، ولَسَع
النحلة ، ووقوع البقعة على النخلة ، ونُبَّاح السكّلاب على السحاب ! وما موقع
الذباب من ذى ناب^(٤) !

٧٠١ - (جناح النملة) : يُضْرَبُ مثلاً لأرتياش الضعيف وأستغناء
الفقير بما فيه هلاكه ، إذ من أقوى أسباب هلاك النمل نبات أفضحتِه .
ويقال : لم يُرد الله بالنملة صلاحاً ؛ إذا أنبت لها جناحاً . وقال أبو العتاهية :
أحببتُ داراً همها قدرٌ جَمَّ العُروجِ كثيرةٌ شعْبُه^(٥)

(١) كذا في ب . والهادي : مقدم العنق .

(٢) ط : « يتدع » ، وما أتبعته من ب .

(٣) تكله من ب .

(٤) كذا في ط ، وق ب . وما الذباب

(٥) ديوانه ٣٤ ، بهذه الرواية :

وما موقعه ! » .

أصلحت داراً هملتها أسف
جَمَّ الفروع كثيرة شعْبُه

وورد البيت محرّفاً في ط ، وما أتبعته من ب .

إِنَّ أُسْتَهَاتَهَا بَمِنْ صَرَعَتْ لِيَقْدِرَ مَا تَعْلَمُو بِهِ رُتْبَةً^(١)
 وَإِذَا أُسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ لِأَجْنَحَةٍ حَتَّى يَطِيرَ ، فَقَدْ دَنَا عَظْبُهُ
 وَأُنشِدَنِي الْأَمِيرُ السَّيِّدُ أَدَامُ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ :

أَرْضَ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْقُوَّةِ وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا
 فَهَلَاكَ النَّمْلُ أَنْ يَسْكُنَ سَى جَنَاحًا فَيَطِيرَا

٧٠٢ - (كَسْبُ النَّمْلِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، لِأَنَّ النَّمْلَ وَالذَّرَّ وَالقَمَارَ مِنْ
 تِلْكَ الْوَحْيَاتِ الدَّائِبَةِ^(٢) فِي الْكَسْبِ وَالْجَمْعِ .

٧٠٣ - (قُوَّةُ النَّمْلِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ ، لِأَنَّ النَّمْلَةَ تَجْرِمُ نَوَاةَ التَّمْرَةِ
 وَهِيَ أضعفها وَزَنًا .

وَدَعَا رَجُلٌ لِبَعْضِ الْمَلُوكِ فَقَالَ : جَعَلَ اللَّهُ جُرْأَتَكَ جُرْأَةً ذُبَابٍ ، وَقُوَّتَكَ
 قُوَّةَ نَمْلَةٍ ، وَكَيْدَكَ كَيْدَ أَمْرَأَةٍ ؛ فَغَضِبَ الْمَلِكُ مِنْ قَوْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ : عَلَى رِسْلِكَ
 أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّهُ يَبْلُغُ مِنْ جُرْأَةِ الذَّبَابِ أَنْ يَقَعَ عَلَى أَنْفِ الْمَلِكِ ، وَيَبْلُغُ مِنْ قُوَّةِ
 النَّمْلَةِ أَنْ تَحْمِلَ أضعافَ وَزَنِهَا ، وَالْفِيلُ لَا يَسْتَقِلُّ^(٣) بِبَعْضِ ذَلِكَ ، وَيَبْلُغُ مِنْ
 كَيْدِ الْمَرْأَةِ مَا لَا يَبْلُغُهُ ذُهَابُ الرِّجَالِ

٧٠٤ - (شَمُّ الذَّرَّةِ) : قَالَ الْجَاهِظُ : لِلذَّرَّةِ مَعَ لَطَافَةِ شَخْصِهَا وَخَفَّةِ
 وَزْنِهَا مِنَ الشَّمِّ وَالِاسْتِرْوَاحِ مَا لَيْسَ لِشَيْءٍ ، وَرَبْمَا كُلُّ الْإِنْسَانِ أَجْرَادًا وَمَا يَشْبَهُهُ
 فَتَسْقُطُ مِنْ يَدِهِ وَاحِدَةٌ أَوْ رَجُلٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا ، وَلَيْسَ يَرَى بِقُرْبِهِ ذَّرَّةٌ وَلَا لَهُ
 بِالذَّرِّ عَهْدٌ فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ ، فَلَا يَلْبِثُ أَنْ يَرَى الذَّرَّةَ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَى تِلْكَ الْجَرَادَةِ

(١) الديوان : « تسمو به رتبه » .

(٢) ط : « الدابة » .

(٣) ط : « يشتل » ، والصواب ما أتت به من ب .

فَقَرُّومَهَا ، وَرَبَّمَا نَقَلْتَهَا وَسَجَبْتَهَا وَجَرَّتَهَا ، فَإِذَا أَهْمَزْتَهَا بَعْدَ أَنْ تُبَلِّيَ عُدْرًا مَضَتْ إِلَى جُجْرَهَا رَاجِعَةً ، فَلَا يَلْبِثُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَرَاهَا قَدْ أَقْبَلَتْ وَخَلْفَهَا كَأَخْلِيَطِ الْمُدُودِ مِنَ الذَّرِّ حَتَّى يَتَعَاوَنَ عَلَيْهَا فَيَجْعَلُهَا^(١) . فَأَوَّلُ ذَلِكَ صِدْقُ الشَّمِّ لِمَا يَشْمُهُ الْإِنْسَانُ الْجَانِحَ ، ثُمَّ بَعْدَ الْحَقَّةِ ، وَالْجُرَّاءِ عَلَى مُحَاوَلَةِ أَنْقُلِ شَيْءٍ فِي وَزْنِ جَسْمِهَا مِائَةَ مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيْوَانِ يَجْعَلُ ضِعْفَ وَزْنِهِ مَرَارًا غَيْرَهَا ، عَلَى أَنَّهَا لَا تَرْضَى بِأَضْعَافِ الْأَضْعَافِ إِلَّا بَعْدَ انْقِطَاعِ الْأَنْفَاسِ^(٢)

٧٠٥ - (بجمع الذرة) : قال الجاحظ : أما تَرَوْنَ إِلَى خَلْقِ الذَّرَّةِ وَمَافِيهَا مِنْ بَدِيعِ التَّأْوِيلِ ، وَمِنْ الْإِحْسَاسِ الصَّادِقِ ، وَالتَّوَادُّعِ الْحَسَنَةِ ، وَمِنْ الرُّوبِيَّةِ وَالنَّظَرِ فِي الْعَاقِبَةِ ، وَالِاخْتِيَارِ لِكُلِّ مَافِيهِ صِلَاحُ الْمَعِيشَةِ ، وَمَعَ مَافِيهَا مِنَ الْبِرَاهِينِ الْبَيِّنَةِ ، وَالْحُجَجِ الظَّاهِرَةِ !

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الذَّرَّةَ تَدَّخِرُ فِي الصَّيْفِ لِلسَّهْوِ ، وَتَتَقَدَّمُ فِي حَالَةِ الْمُهْلَةِ ، وَلَا تَضَيِّعُ أَوْقَاتِ الْفُرْصَةِ ، ثُمَّ تَبْلُغُ مِنْ نَقْدِهَا^(٣) ، وَصِحَّةِ تَمْيِيزِهَا^(٤) وَالنَّظَرِ فِي عَوَاقِبِهَا أَنَّهَا تَخَافُ عَلَى الْحَبُوبِ الَّتِي تَدَّخِرُهَا لِلسَّهْوِ أَنْ تَعْفَنَ وَتَسْوَسَ فَتَنْقُذَهَا مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ إِلَى ظَهْرِهَا لِتَعْمِدَ إِلَيْهَا جَفَافًا^(٥) ، وَلِيَضْرِبَهَا النَّسِيمُ وَيَنْفِي عَنْهَا الْفَسَادَ ، ثُمَّ رَبَّمَا - بَلْ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ - أَخْتَارَتْ ذَلِكَ أَيْلًا ، لِأَنَّهُ أَخْفَى ، وَفِي الْقَمَرِ لِأَنَّهَا فِيهِ أَبْصَرُ ، فَإِنْ كَانَ مَكَانُهَا نَدْبًا وَخَافَتْ أَنْ يَنْبِتَ نَقَرَتْ^(٦) مَوْضِعَ الْقِطْمِيرِ مِنْ وَسْطِ الْحَبَّةِ ، وَهِيَ تَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ تَبْتَدِي تَنْبِتُ ، وَهِيَ تَفَلِقُ الْحَبَّ كُلَّهُ أَنْصَافًا ، وَإِذَا كَانَ الْحَبُّ مِنْ حَبِّ الْكَزْبُرَةِ

(١) ط : « فيجعلوها » .

(٢) الحيوان ٢ : ٧ .

(٣) ط : « جذورها » .

(٤) الحيوان ٢ : « ثم يبلغ من نقدها ومن خبرها » .

(٥) ب : « الحيوان » جفونها » .

(٦) ط : « فتضرب » .

فلقته أرباعاً ، لأن أنصاف حب الكزبرة تنبت من جميع جهاته ، فهي من هذا الوجه مجاوزة لفطنة جميع الحيوانات^(١) .

وفي وصية لقمان لأبنه : يا بني لاتكن الذرة أكيَس منك ، تجمع في صيفها لشتائها .

وقال بعض الشعراء :

تركتُ والله له عِرْضُهُ كرامةً للشعر لا للثقي
لأنه أحرصُ من ذرة على الذي تجمعه للشتا

وفي حديث عمرو بن معدى كرب حين سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن سعد بن أبي وقاص قال : أسد في خبسه^(٢) ، أعرابي في شملته ، نبطي في حبوته ، ينقل إلينا نقل الذرة إلى جحرها .

قوله : « نبطي في حبوته » ، لم يرد أحتباء النبطي ، لأن الاحتباء للعرب كما يقال : حباه العرب [حيطانها] ولكن أراد أنه في حبوة العرب كالنبطي في علمه بالخراب وعمارة الأرض .

وقد يجمع بين النمل والذرة في الوصف بالجمع^(٣) ، قال الجحفي^(٤) :

ولها بالمطرون إذا أكل النمل الذي جمعا^(٥)

وقال الكميّ وهو يصف محلاً :

وأنفد حتى النمل مافي بيوتهم وعلل بالسوف الوليد المهذب

(١) الحيوان ٤ : ٥ ، ٦ . (٢) الخيس : بيت الأسد .

(٣) ط : « الجحيم » وما أثبتته من ب

(٤) في الأصول : « الجحيم » تحريف ، صوابه من الحيوان ٤ : ١٠ ، وهو

أبو دهبل الجحفي .

(٥) الماطرون : موضع بالشام قرب دمشق ، والبيت من أبيات نسبها الجاحظ إلى ابن

دهبل ، ونسبها ياقوت إلى يزيد بن معاوية

وقال آخر:

يَجْمَعُ لِلوَارِثِ جَمَاعًا كَمَا تَجْمَعُ فِي قَرْبَتِهَا النَّمْلُ

وذكر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه زيادا فقال: قاتل الله زيادا! جمع لهم كما تجتمع الذرة، وحاطهم كما تحوط الأمّ البرّة، وحبا^(١) العراق مائة ألف ألف درهم وثمانية عشر ألف ألف.

٧٠٦- (مُخَّ الذَّرَّةُ): يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي العُسْرِ وَالتَّكْدِ، فيقال:

أُنْكَدَ مِنْ مُخِّ الذَّرَّةِ، كما يقال: أُنْكَدَ مِنْ صُوفِ الكَلْبِ، وَأَعَزُّ مِنْ لَبَنِ الطَّيْرِ، قال ابن الرومي في سليمان بن عبد الله بن طاهر:

رُمْتُ نَدَاكُمْ يَا بَنِي طَاهِرٍ فُرُمْتُ مُخَّ الذَّرَّةِ فِي عُسْرَتِي
أَمَلْتُ مِنْ رِفْدِ سُلَيْمَانِكُمْ مَا أَمَلُ المَعْتَزُ مِنْ نُصْرَتِي

٧٠٧- (مِثْقَالِ ذَرَّةٍ): يُضْرَبُ مَثَلًا فِي القَلَّةِ وَالخِفَّةِ، قال الجاحظ:

قد ذكر الله تعالى ذلك فقال: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٢)، فكان في ذلك دليل على أنه في الغاية من الصغر والخفة وعدم الرُّجْحَانِ، قال شاعر في بعض المعلِّين:

مَعْلَمٌ صَبِيانٍ وَحَامِلٌ دِرَّةٍ وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِمِقْدَارِ ذَرَّةٍ

٧٠٨- (عِلْمُ الحُكْلِ): الحُكْلُ مِنَ الحَيوانِ ما لم يكن له صوت

[يستبان باختلاف مخارجه عند جزعه وضجره وطلبه ما يعدوه]^(٣)، يُضْرَبُ

(١) ب: «وحي» .

(٢) آخر سورة الزلزلة .

(٣) من ب

مَثَلًا لِإِعْظَامِ التَّفَرَّسِ وَشُمُوءِ التَّفَكَّرِ ، كَمَا يَتِمَّتِلُ بِهِ عِنْدَ الْجَزَعِ وَالضَّجْرِ
وطلبِ الأَمْرِ العَزِيزِ الْمَنَالِ ، قَالَ رُوَيْبَةُ :

لَوْ أَنِّي عَلَّمْتُ عِلْمَ الْحِكْلِ^(١) عِلْمَ سَلِيْمَانَ وَعِلْمَ النَّمْلِ

وَقَالَ العُمَانِيُّ^(٢) :

وَيَفْهَمُ قَوْلَ الْحِكْلِ لَوْ أَنَّ ذَرَّةً تُسَاوِدُ أُخْرَى لَمْ يَفْتُهُ سِوَادُهَا^(٣)

يَقُولُ : الذَّرَّةَ الَّتِي لَا يُسْمَعُ لِمَنَاجَاتِهِ صَوْتٌ لَوْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ
مِيزَارَ لِقَائِهِ ، وَالسَّرَّارَ وَالسَّوَادَ وَاحِدًا ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

(١) كَذَا فِي الْحَيَوَانَ ٤ : ٨ ، وَالصَّحَاحُ (حِكْل) ، وَتَقُلُّ صَاحِبُ اللِّسَانِ عَنِ ابْنِ بَرِي
أَنَّ الرِّجْزَ لِلْحِجَاجِ .

(٢) هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ ذُوَيْبِ الْقَيْمِيِّ الْعُمَانِيُّ ،

(٣) الْحَيَوَانَ ٤ : ٢٣ . وَفِي الْأَسْوَلِ : « سَرَارَهَا » ، صَوَابُهُ مِنَ الْحَيَوَانَ وَالْبَيَانَ

وَالْتَبْيِينِ ١ : ٤٠ ، ٣٢٥ .

الباب الخامس والثلاثون

في النعام

بييض النعام . عدو النعام . شراد النعام . ظل النعام . جناحا النعام .
رجلا النعام . شتم النعام . موق النعام . صحة الظليم .

الاستشهاد

٧٠٩ - (بيضُ النعام) : يُضْرَبُ مثلاً في الضياع ، لأنَّ النعامَ تَبْرُكُ
بيضها وتَحْضُنُ بيضَ غيرها ، وتُشَبِّهُ بها النساءُ في البياض والبضاضة^(١) ، والقَدَارَى
في الصَّحَّةِ والسَّلامَةِ من الأَقْتِضاضِ ، كما قال الفرزدقُ ،
خَرَجْنَا إِلَى لَمْ يُطْمَئِنِّ قَبِيْلِي وَهَنْ أَغْضَ مِنْ بَيِّضِ النَّعَامِ
وللبَيْضِ بَابٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، أَخَذَ بَطْرِفِي الصَّوَابِ ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

٧١٠ - (عَدُوُّ النِّعَامِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، فَيُقَالُ : أَعْدَى مِنَ النَّعَامَةِ ،
وَأَعْدَى مِنَ ظَلِيمٍ ، لِأَنَّهُ إِذَا عَدَا مَدَّ جَنَاحَهُ ، وَكَأَنَّهُ يَجْمَعُ فِي حُضْرِهِ^(٢) بَيْنَ الْعَدُوِّ
وَالطَّيْرَانِ ، لَا سِيَّمَا إِذَا تَفَرَّ مِنْ شَيْءٍ يَخَافُهُ فَإِنَّهُ يَسْبِقُ الرِّيحَ . وَمِنْ خِيفَةِ النَّعَامِ
وَسُرْعَةِ هَرَبِهَا وَطَيْرَانِهَا عَلَى وَجْهِهَا وَذَهَابِهَا قَالُوا فِي الْمَثَلِ : شَأَتْ نَعَامَتُهُمْ ،
وَخَفَّتْ رَأْسُهُمْ ، وَلِلْمُهْرَمِينَ : أَضْحَوْا نَعَامًا .

وَكَتَبَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِي فِي وَصْفِ قَوْمِ هَارِي بْنِ : أَجْفَلُوا إِجْفَالَ النَّعَامِ ،
وَأَقْشَمُوا إِقْشَاعَ النَّعَامِ .

(١) ط : « الفضاضة » ، وما أثبتته من ب .

(٢) ط : « جريه » وما بمعنى

٧١١ - (شِراد النعام) قال الجاحظ: من أعاجيب النعام أنها لا تأنس بالطير المجانسة لها^(١)، ولا بالإبل لمشاكلتها الإبل إياها، فهي توافر شواردُ أبدأً ويُضربُ بنفارها وشِرادِها المثل، قال الشاعر:

وَمِ تَرْكُوكِ أَحْيَرَ مِنْ حُبَّارِي رَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامٍ^(٢)

وقال عمران بن حطان للحجاج:

أَسَدٌ عَلَى وَفَى الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ رَبَّاءٌ تَنْفِرُ مِنْ صَغِيرِ الصَّافِرِ

٧١٢ - (ظِلَّ النعامة) : يقال للمُفْرِطِ فِي الطُّولِ : ظِلَّ النعامة ، كما يقال

لِلضَّخْمِ الْمُسَكَّبِ : ظِلَّ الشَّيْطَانِ ، قال جرير في هجائه شبة^(٣) بن عقال :

فَصَّحَ الْمُنَابِرَ يَوْمَ يَسْلُحُ قَائِمًا ظِلَّ النعامة شَبَةً بِنُ عِقَالٍ^(٤)

وقال بشار بن برد :

وَأَعْرَجَ يَأْتِينَا كِظْلُ نَعَامَةٍ يَقُومُ عَلَى الْأَبْوَابِ فِي السَّهَبَاتِ

٧١٣ - (جَنَاحَا النعامة) : يقال لمن شتم عن ساق الجد في أمره : قد

رَكَبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ ، قال الشماخ في مرثية عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبِقِي

٧١٤ - (رِجْلَا النعامة) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلأَثْنَيْنِ لَا يَسْتَفِي أَحَدُهُمَا

عَنِ الْآخِرِ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ، قال الجاحظ : كل ذي رجلين وكل ذي أَرْبَعِ

إِذَا انْدَقَتْ إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ أَوْ إِحْدَى قَوَائِمِهِ ظَلَعَ وَتَحَامَلَ ، وَمَشَى مَشْيًا إِذَا اسْتَكْرَه

(١) ب : « لما كلمها » .

(٢) البيت لأوس بن غفلة ، الكامل ٢ : ٧٩ .

(٣) ط : « شبة » . (٤) ديوانه ٤٧١ ، وروايته

فَصَّحَ السَّكَنِيَّةَ يَوْمَ يَفْرِطُ قَائِمًا سَلَحُ النعامة شَبَةً بِنُ عَقِيرِ

نفسه ، وأحتاج أن يستعين بالصَّحِيحَةَ قَعْل ، إلا النعمة فإنها متى انكسرت
إحدى رجلها عمدت إلى السقوط وقد ان الاستعانة^(١) بالصَّحِيحَةَ ، وعدم التقرب
بها إلى مادنا من بعض^(٢) الحاجة ، وليس في الأرض ذو أربع ولا ذو رجلين
كذلك .

وأنشد بعض الأعراب يخاطبُ امرأته :

قنِي لا تَزَلِي زَلَّةً لَيْسَ بَعْدَهَا جُبُورٌ وَزَلَّاتُ النِّسَاءِ كَثِيرٌ
أَدْحِيَّةٌ عَنِّي تَطْرُدِينَ تَبَدَّدَتْ بَلْحَمِكِ طَيْرٌ طِرْنَ كُلَّ مَطِيرٍ !
وإني وإياه كرجلي نعمة على كل حال من غني وفقير
وكانت امرأته تجفو أخاه دحية وتطرده ، فأخبر أنه وأخاه كرجلي نعمة
إن أصاب أحدهما شيء بطلت الأخرى .

ويقال للفرس : له ساقاً نعمة ، وذلك لقصر ساقها ، كما قال امرؤ القيس :

* لَهُ أَبْطَلًا ظَنِي وَسَاقًا نِعْمَةً ^(٣) *

وكما قال الآخر :

له ساقٌ ظليمٌ خا ضِبُّ فَوْجِيءٍ بِالذَّعْرِ

ويقال : جَوْجُو نعمة ، وذلك لأرتفاع جَوْجُوها^(٤) .

٧١٥ - (شَمَّ النعمة) : هي موصوفةٌ بِصِدْقِ حَاسَةِ الشَّمِّ وَجُودَةِ

الاستِزَاحِ ، مَضْرُوبٌ بِهَا الْمَثَلُ كَالذَّبِّ وَالذَّرِّ ، وَيُقَالُ : إِنَّ هَيْتَقَ يَشَمُّ رِيحَ

أَبُوَيْهٍ وَرِيحَ السَّبْعِ وَالإِنْسَانَ مِنْ مَكَانٍ بِمِيدٍ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ الرَّاجِزُ :

* أَشَمُّ مِنْ هَيْتَقٍ وَأَهْدَى مِنْ بَجَلٍ *

(١) ط : الاستقامة ، تحريف (٢) ط : « بض » تحريف .

(٣) ديوانه ٢١ . ، وبقيته :

* وَإِرْخَاهُ سِرْحَانَ وَتَقْرِيْبُ تَنْقُلٍ *

(٤) جَوْجُو الطائفة والدفينة : صدرها .

وزَعَمَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي أَنَّهُ سَأَلَ الْأَعْرَابَ عَنِ الظَّلِيمِ : هَلْ يَسْمَعُ ؟ فَقَالُوا : لا ، وَلَكِنَّهُ يَعْرِفُ بِأَنفِهِ مَا لَا يَمْتَنِعُ مَعَهُ إِلَى سَمْعٍ ، قَالَ : وَإِنَّمَا نُقِبَ بِنَهْسِ بِنِعَامَةٍ لِأَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الصَّمَمِ ، وَإِذَا دَعَا الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى صَاحِبِهِ بِالصَّمَمِ قَالَ : اللَّهُمَّ أَصْنِجْهُ صَنْجًا كَصَنْجِ النِّعَامَةِ . وَالصَّنِجُ : أَشَدُّ الصَّمَمِ .

٧١٦ - (مُوقِ النِّعَامَةِ) : قَالَ الْجَاهِظُ : النِّعَامُ مَوْصُوفٌ بِالْمُوقِ (١) وَفِي الْمَثَلِ : أَمُوقٌ مِنْ نِعَامَةٍ ، وَمِنْ مَوْقِهَا أَنَّهَا تَخْرُجُ لِلطُّعْمِ (٢) فَرَبَّمَا رَأَتْ بَيْضَ نِعَامَةٍ أُخْرَى قَدْ خَرَجَتْ لِمِثْلِ مَا خَرَجَتْ لَهُ فَتَحَضَّنَ بَيْضَهَا وَتَدَعَّ نَفْسَهَا ، وَإِيَّاهَا أَرَادَ ابْنُ هُرْمَةَ بِقَوْلِهِ .

كَتَارَكَةٌ بَيْضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْبِسَةٌ بَيْضَ أُخْرَى جِنَاحًا

٧١٧ - (صِحَّةُ الظَّلِيمِ) : يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : أَصَحَّ مِنْ ظَلِيمٍ ، لِأَنَّهُ لَا يَشْتَكِي ؛ فَإِذَا اشْتَكَى لَا يَلْبَثُ أَنْ يَمُوتَ .
وَيُقَالُ : إِنَّ الظَّلِيمَ أَيْضًا كَذَلِكَ .

وَفِي فَضْلِ لِلصَّاحِبِ مِنْ كِتَابِ صَدْرٍ جَوَابًا عَنْ كِتَابِ عِبَارَتِهِ : تَرَكَنِي كِتَابُكَ - وَالظَّلِيمُ يُنْسَبُ إِلَى صِحَّةٍ - بَعْدَ أَمْرٍ اِكْتَنَفَتْ ، وَأَسْمَامٌ اِخْتَلَفَتْ .

(١) الموق : المحق أو البله .

(٢) ط : • للطعم • .

الباب السادس والثلاثون في الطير

عتاق الطير . بُغاث الطير . قواطع الطير . حُطباء الطير . لَبَن الطير . غناء
الطير . مجير الطير . محالب طائر . حَسُو طائر . جَبَاحُ طائر . قَادِمَةُ الجَناح .
عَنْقَاء مُغْرِب . طَيْر النَّار . طير العَرَاقِيب .

الاستشهاد

٧١٨- (عتاق الطير): أحرارها، وهي تصيد ولا تصاد ولا تملك، قال الشاعر:
ولا عيبَ فيها غيرَ زُرْقَةٍ عِينِهَا كذالكَ عِتَاقُ الطَّيْرِ زُرْقٌ عِيُونُهَا
وقال معاوية رضي الله عنه لصمصمة: يا أحرر، فقال: الذهب أحرر، قال:
يا أزرر، قال: البازي أزرر .

وقال خاف الأحمر: ^(١) عتاق الطير هي الجوارح، وعتاق الخيل هي التي
تفوت إذا طلبت، وتُدرك إذا طلبت .

وقال الجاحظ: عتاق الطير كالعقبان والبزاة والصقور والشواهين، لا سيما
العقبان؛ فإنها تبيت حيث لا ينالها سبع ولا ذو أربع، وتحميد عنها سبع الطير
ولا تمنى الصيد إلا في الضرورة، لأنها تسلب كل ذي صيد صيده، وإذا
اجتمع صاحب الصقر وشاهين وصاحب البازي وصاحب العقاب لم
يرسوا أطيبارهم خوفاً من العقاب. وهي طويلة العمر، عاقبة بولدها، وإن شاءت
كانت فوق كل شيء، وإن شاءت تفوق كل شيء، لأنها تتفدى بالعراق،
وتتعضى باليمن، وريشها الذي عليها هو فرقوتها في الشتاء .

(١) كذا في ب، وفي ط: «خلق الأحمر» .

٧١٩ - (بُعَاثُ الطَّيْرِ) : قال بعض اللغويين : بُعَاثُ الطَّيْرِ مَا لَا يَخْلُبُ لَهُ ، كَمَا أَنَّ الْبُرْزَاةَ وَالصَّفُورَ وَالْمَعْبَانَ مِنْ عِتَاقِمَا وَسِبَاعِمَا ، فَالرَّخَمَ وَالْحِدَا وَالغِرْبَانَ مِنْ بُعَاثِهَا .

قال الجاحظ : بُعَاثُ الطَّيْرِ ضِعَافُهَا وَسَقَاتُهَا مِنَ الْعِظَامِ الْأَبْدَانِ وَالخِشَاشِ مِثْلِهَا ، إِلَّا أَنَّهُمَا مِنْ صِفَارِ الطَّيْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بُعَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاةٌ نَزُورٌ^(١)

٧٢٠ - (قَوَاعِطُ الطَّيْرِ) : قَالَ الْجَاحِظُ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ قَطَعَتْ إِلَيْنَا الطَّيْرَ وَالغِرْبَانَ أَي جَاءَتْ مِنْ بِلَادِهَا ، فَهِيَ قَوَاعِطُ ، وَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ رَجَعَتْ فِيهِ رَوَاجِعُ ، وَالطَّيْرُ الَّتِي تَقِيمُ بِأَرْضِنَا صَيْفًا وَشِتَاءً أَوَابِدُ .

٧٢١ - (خُطْبَاءُ الطَّيْرِ) : هِيَ الْفَوَاحِشُ وَالْقَارِيَةُ وَالرَّوَاشِيْنُ وَالْمَتَنَادِبُ وَمَا أَشْبَهَهَا ، وَأُظِنَ أَوَّلُ مَنْ أَخْتَرَعَ هَذِهِ الْأَسْتَعَارَةَ الْمَلِيحَةَ أَبُو الْعَلَاءِ السَّرُوسِيُّ فِي قَوْلِهِ :

أَمَا تَرَى قُضِبَ الْأَشْجَارِ لَابِسَةً حَسَنًا يُبِيحُ دَمَ الْمُتَقَوِّدِ لِلْحَاسِي
وَعُزْدَتُ خُطْبَاءِ الطَّيْرِ سَاجِمَةً عَلَى مَنَابِرَ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ آسٍ

٧٢٢ - (لَبَنُ الطَّيْرِ) : تَضْرِبُ بِهِ الْعَجَمُ مَثَلًا لِمَا لَا يَفِيدُ الْأَمَلَ بِهِ ، كَمَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي ذَلِكَ بِالْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ وَمَتَخَ الْبَعُوضُ ، وَسَلَا الْجَمَلُ ، وَحَلَمَ الْعَصْفُورُ .

٧٢٣ - (غِنَاءُ الطَّيْرِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الطَّيْبِ ، وَمِنْ أَحْسَنِ

(١) للمباني بن مرداس ، الحيوان ٧ : ٦٠ ، ٦١ والمقالة : قليلة الولاد .

ما قيل في ذلك ما حكاه الجاحظ عن إبراهيم بن السندی بن شاهك قال : قلتُ
 في أيامِ ولايتي الكوفةَ لرجل من وجوهها كانت لا تبغف كبدُهُ
 ولا يستریح قلبُهُ ، ولا تَسْكُن حركتُهُ في طلب حوائج الناس وإدخالِ السرور
 على الضعفاء ، وكان عفيفَ الطعمة ، وجيها مفوّها^(١) : خبرتني عن الشيء
 الذي هوّن عليك النَّصَب ، وقوّاك على هذا التعب ، ما هو ؟ ومن أيّ شكّل
 هو ؟ فقال : سمعتُ غِناءَ الأَطْيَار ، بالأَسْحار على الأشجار ، وسمعتُ
 خَفَقَ الأوتار ، وتجاوَبَ العود والمِزمار ؛ وما طرِبْتُ من صوتِ حسنٍ
 كطربتي من ثناء حسنٍ على رجلٍ قد أحسن ، فقلتُ : لله درك ! لقد
 أحسنت كرمًا .

٧٢٤ - (مُجِير الطَّيْرِ) : كان ثور بن شحنة سيِّدًا شريفًا قد أجار
 الطَّيْرَ ، فكان لا يُثَارُ ، ولا يُصَادُ بأرضه ، فسميَ مُجِيرَ الطَّيْرِ ، [كما أجار مدلج
 ابن مَرْتَد بن خيبري الجراد فسمي مجير الجراد^(٢)] .

٧٢٥ - (نَخَالِ طَائِرٍ) : يُضْرَبُ مثلاً للساكن الذي يفتلق^(٣) فيه
 ساكنه ، قال الشاعر :

كأن فؤادي في نَخَالِ طَائِرٍ إذا ذكرتك النفسُ شدَّ بها قبضاً
 وقد يُضْرَبُ مثلاً لما لا يُرَجَى ، فيقال : هو في نَخَالِ الطَّيْرِ .

٧٢٦ - (حَسْوَةُ طَائِرٍ) : يُضْرَبُ مثلاً في الخِيفَةِ ، فيقال : أخفت من
 حَسْوَةِ طَائِرٍ ، كما يقال : أخفت من لَمْعَةِ بَارِقٍ ، ومن كلام أبي العيَّناء وقد^(٤)

(١) ط : « مفوها » .

(٢) من ب

(٣) ط : « يفتلق » .

(٤) ب : « الذي نعله الأعرابي في وصف رجال الحضرة : ما تقول في نجاح بن سلمة » .

سأله أعرابي عن نجاح بن سلمة ، قال : لله درّه من ناقض أوتار . ومُدركِ نار ،
وموقِدِ نار ، يتلّهب كأنه شعله [باتت على مدرجة الجائين]^(١) ؛ ينتظر إلى أن
يردنا قدمه ، فيحكّم في ماله قلمه ، له في الغيبة بعد الغيبة جلسةٌ عند الخليفة
كحسوة طائر ، أو خلّسة سارق ، فيقوم وقد أفادَ نِعْمًا ، أو دَفَعَ نِقْمًا .

وذكر ابنُ الرومي عبّة^(٢) الطائر ، فضربَها مثلاً في القلّة حيث قال في تحمّد
ابن عبد الله بن طاهر :

وما كانت الدنيا وأنت أميرها لِتَعْدَلَ عند الله عبّة طائرٍ

٧٢٧ — (جناح الطائر) : يقال : كأنه في جناح طائر ، إذا كان قليلاً
دهشاً ، كما يقال : كأنه على قرنٍ أعفر ، وكأنه في كفّ مصاب . ويقال : هو
في جناح طائر .

وقلتُ في باب الضَّبَاع من كتاب المَبْهَج : ارتفاع الضبّعة العادية ، كالعقيان ،
في أجنحة العقبان^(٣) .

ويقال في الإسراعِ : استعارَ جناحَ نَسْرٍ ، وترك الصّبَا في عمّال أسر .
ومن الأجنحة المستعارة : جناح الرجل ، وجناح الحائط ، وجناح الطريق ،
وجناح النجاح .

وقد أحسن ابن المعتز في قوله :

شربنا بالصغير وبالكبير ولم نحفل بأحداث الدهور

وقد ركضت بنا خيل الملامى وقد طرنا بأجنحة الشورور

٧٢٨ — (قادمة الجناح) : يُضرب مثلاً في تفضيل بعض الشيء على

(١) من ب

(٢) ط : « عبية » تحريف . (٣) المبهج ص ٢٥

كله، كما يقال : وجه الخير، وأول الرزمة^(١) ، وواسطة العقد، ودرة التاج .

قال ابن هرمة لعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك من قصيدة :

أعبدَ الواحدِ المرجوَّ إِنِّي أَغصَّ حِذَارَ سُخْطِكَ بِالْقَرَّاحِ

وجدنا غالباً كانت جناحاً وكان أبوك قادمة الجناح

وأنشده إياها ، وكان عنده عبد الله بن حسن ، فلما فرغ قال له : قبحك

الله إذ قلت لعبد الواحد :

* وكان أبوك قادمة الجناح *

فما الذي تركت لنا ! قال : يا بن رسول الله ، أما سمعت قولي فيها :

* وبعضُ القولِ يذهبُ في الرياحِ *

فضحك منه ، ورضى عنه .

٧٢٩ - (عنقاء مُغرب) : يقال : أعز من عنقاء مغرب ، قال الجاحظ :

الأم كلها تضرب المثل بالعنقاء في الشيء الذي يُسمع به ولا يُرى ،

كما قال أبو نؤاس :

وما خبزه إلا كعنقاء مُغربٍ يصور في بسط الملوك وفي المثل^(٢)

يحدث عنها الناس من غير رؤيةٍ سيوى صورة ما إن تُمرّ ولا تُحلي

وما أكثر من ينكر أن يكون في الدنيا حيوانٌ يسمى كره كدن

[ويزعمون أن هذا]^(٣) ، وعنقاء مغرب سواء ، وإن كانوا يرون صورة العنقاء

مصورة في بسط الملوك ، وحيطان قصورهم ، وأسمها عندهم مسموع ؛ [واسمها

عنده بالفارسية «سيمرك»]^(٣) ، كأنهم قالوا : هو وحده عندهم ثلاثون طائراً

[لأن قولهم بالفارسية «سى» هو ثلاثون ، ومرغ بالفارسية اسم لطائر بالعربية]^(٣)

(١) الرزمة : الكارة من الثياب .

(٢) ديوانه ١٧١ .

(٣) من الحيوان ٧ : ١٢٠ .

والعرب إذا أخبرت عن هلاك شيء وبطلانه قالت : حلقت به في الجوّ عنقاه مغرب ؛ كما قال السكّيت :

محاسن من دنياً ودين كأنما بها حلقت في الجوّ عنقاه مغرب^(١)
 وحكى الصّولي عن بعض مشايخه ، قال : عبّيد الله بن سليمان يقول : سمعتُ
 سيّدنا المعتضد بالله يقول : عجائبُ الدّنيا ثلاث : اثنتان لا تُرَيان ، وواحدة تُرَى ،
 فأما اللتان لا تُرَيان فَمَنْقَاءُ مُغْرِبِ وَالسَّكْبَرِيَّةِ الْأَحْمَرِ ؛ وأما التي تُرَى
 فأبن الجصاص ؛ وهو أبو عبد الله بن الحسين بن الجصاص الجوهري ؛ كان يقال
 له قارون الأمة ، لقرط يساره ، وكثرة أمواله ، وكان أجهل الناس إلا في الجوهر ،
 فإنه كان باقعة في التبصّر به . ولما عرضت له مقتدر الضيعة التي كادت تهتك
 ستره لم يدسّع إلا بما أخذ من أمواله .

قال الصّولي : سمعتُ أبا الحسن بن عبد الحميد كاتب السرّ يقول : الذي
 صحّ مما قبض من مال ابن الجصاص من العين والورق والآنية والفُرش
 والكرَاعِ والتخادم - ولا ضيعة في ذلك ولا عقار - ما قيمته ستة آلاف دينار .

٧٣٠ - (طير النار) : هو طائر هنديّ يسمّى السَّمَنْدَل : قال بعضهم :

هو نارى ، يعيش في النار ، كما يعيش طير الماء في الماء .

وقال آخرون : هو طير إذا هرم دخل نار الأتون أو ناراً جاحمة ، فيمكث
 ساعات فيعود شاباً ، وإياه عنى البهراني بقوله :

وطائر يسبح في جاحم كأنه يسبح في غير

قال الجاحظ : وفي السَّمَنْدَل آية غريبة ، وصفة عجيبية ، وداعية إلى
 التفكر ، وسبب للعجب ، وذلك أنه يدخل أتون النار فلا تحترق له ريشة^(٢) .

وقال في مكان آخر: خُبِرْتُ عن فأرة البَيْشِ وأغذائها السُّمومَ، وعن الطائر الذي يُدعى السَّمندل وطيرانه في جاحِم الأثون، فلا السَّم المُجهز بضر^(١) بتلك الفأرة، ولا النار المضرمة تُحرق من ذلك الطائر زَغَبَة^(٢)

وقال في مكان آخر: هذا الطائر في طباعه وفي طباع ريشه مِزاجٌ من طلاء التَّفَاطِينِ، وأظن هذا الطلاء من طَلَقِ^(٣) وَخَطْمِي^(٤) ومُعْرَة، وقد كنتُ رأيتُ عودا يُؤتَى به من ناحية كِرْمَانَ لا يحترق. وكان عندنا نصرانيّ في عُقْمه صليب منه، وكان يقول لضعاء الناس: هذا العود من الخشبة التي كان المسيح صُلب عليها، والنار لا تعمل فيه؛ فكان يكتب بذلك حتى فُطِنَ له، وعورِضَ بهذا العود. وزعم ثُمّامة أن الإنسان إذا أخذ من هذا الطُّخْلُب الذي يكون على وجه الماء في مناقع المياه فجففه في الظل وأحرقه فإنه لا يحترق^(٥)

٧٣١ - (طير العراقيب): كل طير يتطير منه للابل فهو طير العراقيب؛

كأنه يعقرها ويحرقها، قال الفرزدق وهو يخاطب ناقته:

إذا قطناً بلغتنيه ابن مُدْرِكٍ فلاقيت من طير العراقيب أخيّلاً^(٥)

ومن أمثالهم إذا دعوا على المسافر: رأيت أخيّلاً، وهو شِقْرَاق يتطير منه العرب للظهور، ولا تتطير منه لأنفسها، وإذا لقي المسافر منهم الأخيّل أيقن بالقتل إن لم يك موت في الظهور.

(١) انظر الحيوان ٥: ٣٠٩.

(٢) الطلق: حجر ينشظى إذا دن. ومسحوقه تعلق به البعوضة فيحفظها

(٣) الخطمي: نبات يتداوى به.

(٤) الحيوان ٥: ٣١٠، بتصرف.

(٥) ديوانه ٧٠١.

الباب السابع والثلاثون

في عِتاقِ الطَّيْرِ

عُقَابُ الجَوِّ . عُقَابُ مَلَاعٍ . قَابُ العُقَابِ . شَأُو العُقَابِ . فرخ العُقَابِ .
خَوَافِي العُقَابِ . بَازِي البَرِّ . بَازِي جُحَا . صَدْرُ البَازِي . بَخْرُ الصَّقْرِ .

الاستشهاد

٧٣٢ - (عُقَابُ الجَوِّ) : يُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ فِي الرِّفْعَةِ وَالْمَنْعَةِ ، وَلَمَّا حَثَّ
تَقْصِيرُ عَمْرٍو بِنَ عَدِيَّ عَلَى الطَّلَبِ بِشَأْرِ خَالِهِ جَدِيْمَةَ مِنَ الزَّبَاءِ وَقَالَ لَهُ : تَهَيِّأْ
وَأَسْتَمِدْ وَلَا تُطَلِّنَنَّ دَمَ خَالِكَ ، قَالَ لَهُ عَمْرٍو : وَكَيْفَ لِي بِهَا ، وَهِيَ أَمْنَعُ مِنْ
عُقَابِ الجَوِّ ! فَصَارَ قَوْلُهُ مِثْلًا .

٧٣٣ - (عُقَابُ مَلَاعٍ) : العَرَبُ يَقُولُ فِي أَمْثَالِهَا : أَبْصَرَ مِنْ عُقَابِ
مَلَاعٍ^(١) ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ [بَنِ حَبِيبٍ]^(٢) : مَلَاعٌ اسْمٌ هَضْبَةٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : مَلَاعٌ
اسْمٌ لِلصَّحْرَاءِ ، لِأَنَّ عُقَابَ الصَّحْرَاءِ أَبْصَرَ وَأَسْرَعَ مِنْ عُقَابِ الجِبَالِ ، قَالَ
أَمْرُو القَيْسِ :

كَأَنَّ دِنَارًا حَلَقَتْ بَلْبُونَهُ عُقَابُ مَلَاعٍ لِأَعْقَابِ القَوَاعِلِ^(٣)
وَالقَوَاعِلِ : الجِبَالُ الصَّغَارُ .

٧٣٤ - (قَابُ العُقَابِ) : مَقْدَارُ مَطَارِهَا فِي المِهْوَاءِ عُلُوًّا وَأَرْتِفَاعًا ، قَالَ

أَبْنُ الرُّومِيِّ :

(١) الميذاني ١ : ١١٥ . (٢) من الميذاني .
(٣) دبوته ٩٤ . ودثار راعي لابل امرى القيس . ورواية الديوان : «عقَاب تنوف» ،
وفى ب : «كأن عقابا»

طار قومٌ بخِفةِ العقلِ حتَّى لَحَقُوا رِفْعَةً بِقَابِ الْمُقَابِ
ورسّاً الراجحون من جِلَّةِ النا سِ رُسُو الْجِبَالِ ذَاتِ الْهَضَابِ
هكذا الصخر راجحُ الوزنِ راسٍ وكذا الذرّ شائلُ الوزنِ هابٍ

ومن فصل للبدیع الهمذانيّ : قبلتُ من يميناه مفتاح الأرزاق ، ومفتاح الآفاق ، ولحقتُ منه بقاب العقاب .

٧٣٥ — (شأو العقاب) : سأو العقاب : مدى طيرانها ، وهي تنغدى بالعراق ، وتتمشى باليمن .

وفي كتاب المبهج : أحسن الخيل ما كان بين الشهاري^(١) والعرب ، وجمع مشية الغراب إلى سأو العقاب^(٢) .

٧٣٦ — (فرخ العقاب) : العرب تضرب به المثل في الحزم ، وكانت تقول : سنانٌ أحسن من فرخ العقاب - يعمون سنان بن أبي حارثة - وذلك أن العقاب تتخذ وكرها في رموس الجبال ، فلو تحرك الفرخ إذا طلب الطعم وقد أقبل إليه أبواه ، أو زاد في حركته شيئاً من موضع مجتمه لهوى من رأس الجبل إلى الحضيض ، فهو يعرف مع صغره وضعفه وقلة تجربته أن الصواب له في ترك الحركة .

وقال مسرور مولى حفصويه الكاتب المروزي وهو يرثى أبته نصراً :

يادارُ بالقفرِ الخرابِ والمنزلِ الوحشِ اليبابِ
بيدَيَّ فيكِ دفنتُ نَضَّ راءً بين أطباقِ الترابِ

(١) في اللسان : « الشهرية : ضرب من البراذين » . (٢) المبهج ص ١٥ .

كُتِبَا المَهْدِ أَوْ كَجَزٍ وَ الفهد أو فرخ العُقَابِ^(١)

٧٣٧ - (خَوَافِي العُقَابِ) : يُضْرَبُ بِهَا المثل فِي السَّرْعَةِ ، كَمَا كَتَبَ الصَّاحِبُ : المَنْهَزْمُونُ نَكَصُوا عَلَى الأَعْقَابِ ، وَطَارُوا [فِي الجَوِّ]^(٢) بِأَجْنَحَةِ العُقَابِ .

وَفِي كِتَابِ المَبْهَجِ : [إِذَا نَبَتْ بِكَ]^(٣) بِلَدِّكَ فَاسْتَعِرْ قَادِمَةَ العَرَابِ ، فِي الأَغْتِرَابِ ، وَخَافِيَةَ العُقَابِ ، فِي اقْتِحَامِ العِقَابِ ، فَرَبْمَا أَسْفَرَ السَّفْرَ ، عَنِ الظَّفْرِ ، وَتَعَذَّرَ فِي الوَطَنِ قِضَاءَ الوَطْرِ .

وَمِنْ فَصْلِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الخَازِنِ الأَصْفَهَانِيِّ : هَذَا وَلَوْ كُنْتُ عَاقِلًا - وَهِيَاهُ - لَكُنْتُ اليَوْمَ فِي أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، فَقَدْ وَرَدْتُ وَرَأَيْتُ^(٤) جَمَاعَةً - لَمْ أَكُنْ يَوْمَئِذٍ دُونَهَا - قَدْ صَارَتْ فِي مَنْزِلَةٍ أَحْتَاجُ إِلَى خَافِيَةٍ حَتَّى أَلْحِقَ بِهَا .

٧٣٨ - (بَازِي البَرِّ) : يُقَالُ بَازَى البَرَّ كَمَا يُقَالُ : عَقَابَ مَلَاعَ^(٥) ، لِأَنَّ بَازِي البَرِّ أَبْصَرَ وَأَطْيَرَ وَأَصِيدَ مِنْ بَازَى الجِبَلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَنْتُ كَبَازِي الجَوِّ قُصَّ جَنَاحُهُ يَرَى حَسْرَاتٍ كَلَّمَا طَارَ طَائِرُهُ
يَرَى طَائِرَاتِ الجَوِّ يَصْفَقْنَ حَوْلَهُ فَيَذْكَرُ إِذْ رِيَشُ الجَنَاحَيْنِ طَائِرُهُ

٧٣٩ - (بَارِي جُجَا) : كَثِيرًا مَا يُسْمَعُ العَامَّةُ يَقْمَثُونَ بِيَازَى جُجَا

(١) كَذَا فِي ب وَوَرَدَ البَيْتُ فِي ط مَحْرَفًا .

(٢) مِنْ ب .

(٣) مِنْ كِتَابِ المَبْهَجِ ص ٣٦ .

(٤) ط : د وَرَاتِبٌ .

(٥) عَقَابَ مَلَاعَ ، عَلَى الإِضَافَةِ ، أَيْ خَفِيفَةَ الضَّرْبِ وَالاخْتِطَافِ . وَأَصْلُ المَلْعِ العَدْوُ

الشَّدِيدُ ، أَوِ السَّرْعَةُ وَالمُتَمَعَّةُ .

وكنْتُ أَحْفَظُ قِصَّةَ أَنْسَانِهَا الشَّيْطَانِ ، فَلَمْ أَذْكَرْهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ .

٧٤٠ - (صدر البازي) : يشبهه به كلُّ شيءٍ حَسَنَ التَّخْطِيطِ ، بِدِيعِ التَّحْسِينِ ؛ وَيَذْكَرُ فِي الْحَسَنِ وَالْمَلَاحَةَ مَعَ سَالِفَةِ الْغَزَالِ ، وَطَوَوقِ الْحَمَامَةِ ، وَجَنَاحِ الطَّائِوسِ ؛ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ فِي وَصْفِ الرَّبِيعِ :

وَيَوْمَ عَيْبَرِي النَّسِيمِ سَبَى طَرْفِي وَقَلْبِي بِمَا أَبَدَى مِنَ الْحُسْنِ وَالظَّرْفِ
كَأَنَّ مُوَشَّى النِّعَمِ فِيهِ مُقَابِلًا مُوَشَّى الرَّبَا وَالشَّمْسِ تَنْظُرُ مِنْ سِجْفِ
صَدُورِ الْبُرَاةِ الْبَيْضِ صُنَّتْ وَقَابَلَتْ صَدُورَ طَوَاوِيسٍ تَفُوتُ مَدَى الْوَصْفِ
ومنها :

وَلَمَّا وَهَى مِنْ صَيِّبِ الْمُرْنِ عِقْدُهُ وَأَقْبَلَ يُرْوِي غُلَّةَ النَّبْتِ بِلِ يَشْفِي
رَأَيْتُ بِهِ فِي الرَّوْضِ أَعْجَبَ مَنَظَرٍ يَدُلُّ عَلَى صُنْعِ الْمُهَيْمِنِ ذِي اللَّطْفِ
فَضِحْتُكَ بِلَا تَفَرٍّ ، وَنَسَجْتُ بِلَا يَدٍ وَحَلَّتْ بِلَا صَوْنِغٍ ، وَدَمَعْتُ بِلَا طَرْفِ

ولأبي نصر سهل بن المرزبان في معناه :

أَلَسْتَ تَرَى يَا غُرَّةَ الشَّهْرِ وَالذَّهْرِ مُحَاسِنَ هَذَا الْفَصْلِ ذَا النُّورِ وَالزُّهْرِ
سَمَاوَا كَصَدْرِ الْبَازِ وَالْأَرْضُ تَحْتَهَا كَأَجْنَحَةِ الطَّائِوسِ فَاشْرَبْ أَبَا نَصْرِ
عُقَارًا كَمَيْنِ الدَّيْكِ يَحْلُو بِمِسْمَعٍ يُعْنَى غِنَاءَ الْعَنْدَلِيبِ عَلَى قَدْرِ
وَلَا زِلْتَ بَيْنَ الشَّمْرِ وَالْبَيْضِ نَاعِمًا يَرُوقُكَ غَضَّ الْعَيْشِ فِي الْوَرَقِ الْخَضِرِ

٧٤١ - (بَحْرُ الصَّقْرِ) : الصَّقْرُ وَالْأَسَدُ بِمَنْزِلَةِ فِي الْبَحْرِ ، وَالْمَثَلُ سَائِرُ

بِذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَهُ نَكْبَةٌ لَيْثٌ خَالَطَتْ نَكْبَةَ صَقْرٍ

ووصف بعضهم رجلا فردا إليه : شملت من المحاسن أحسنها ، ومن الماء زبده ، ومن الباز شوكته ، ومن الصقر بحره ، ومن النار دُخانها ، ومن الخمر سُخارها ، ومن الدار كنيفها .

ومن كلام البديع الهذاني في حكاية [مقامة]^(١) : والله لقد صادفت من فه صقرا ، ومن يده صخرا ، ومن صدره سم خياط ، [لأيرشح بقيراط]^(٢) .

الباب الثامن والثلاثون

في الغراب

غرابٌ عُقْدَةٌ . غرابُ البَيْنِ . غرابُ اللَّيْلِ . غرابُ الشَّبَابِ . بُكُورُ
الغُرَابِ . حَذَرُ الغُرَابِ . ثمرةُ الغُرَابِ . بازيارُ الغُرَابِ .

الاستشهادُ

٧٤٢ — (غرابٌ عُقْدَةٌ) : من أمثال العرب قولهم : آآف من غُرَابِ
عُقْدَةٍ . إذا كَثُرَ التَّخْلُ والخِصْبُ فهي عُقْدَةٌ يَأْلَفُهَا الغُرَابُ ولا يبرحها^(١) لأنَّه
يجد فيها كلَّ ما يريد ، فهو لا يفارقها . قال ابن الأعرابي : كلَّ أرض ذاتِ
خِصْبٍ عُقْدَةٌ ، وعُقْدَةُ الدُّورِ والأَرْضِينِ^(٢) من ذلك ؛ وغرابٌ عُقْدَةٌ يُضْرَبُ
مثلاً للرجل يَأْلَفُ الأَرْضَ الخِصْبَ ومواطنَ الخَيْرِ فلا يَخْتَارُ عليهما ، ولا يَبْغِي
حَوْلًا عنهما .

٧٤٣ — (غرابُ البَيْنِ) : قال الجاحظ : غرابُ البَيْنِ نوعان : أحدهما
غُرْبَانٌ صَفَرٌ معروفةٌ بالضعفِ واللَّؤْمِ ، والآخَرُ كلُّ غُرَابٍ يُتَشَاءَمُ به ، وإنما
لزمه هذا الأسم لأنَّ الغراب إذا بانَ أهلُ الدارِ وقعَ في مواضع^(٣) بيوتهم يلبتمس^(٤)
ما تركوا ، فنشاءموا به ، وتطيروا منه ؛ إذ كان لا يمتري منازلهم إلا إذا

(١) ط : « يرخبها »

(٢) ط : « الأرض » .

(٣) الحيوان : « مرايض » .

(٤) ب : « وسقم » .

بانوا ، فسموه غرابَ البين^(١) ، وأشتقوا من اسمه الغُربة والأغراب ، وليس في الأرض بارحٌ ولا قعيدٌ ولا شيء مما يتشاءم به إلا والغراب عندهم أنكد منه .

وللبديع الهمذاني فصل في ذكره يليق بهذا الموضع وهو : ما أعرف لفلان مثلاً إلا الغراب ، لا يقع إلا مذموماً على أي جنب وقع ، إن طار فقسّم^(٢) الضمير ، وإن وقع فروّع بالندير ، وإن حجل فمشية الأمير ، وإن شجج^(٣) فصوتُ الحجير ، وإن أكل فذبّرة البعير .

قال مؤلف الكتاب : قد أكثر الشعراء في ذكر غرابِ البين ؛ فمن ذلك قولُ الشاعر :

ياغرابَ البين في الشؤم م وميزابَ الجنابة
يا كتاباً بطلاقٍ وعزاء بمصابة
وقال آخر :

بتُّ على رَعْمِ غرابِ البين أنا ومن أحبُّ ناعمين
قريرَ عينٍ بقريرِ عينٍ فظنُّ ما شئتَ بماشقين
وقال أبو عثمان في وصف السمك والصيد :

أنته أبيض كاللجين سماً كه أشعثُ ذو طمرين
في اللون لا الطيب ممكّين أشدَّ شؤماً من غرابِ البين

٧٤٤ - (غرابُ الليل) : يُضرب مثلاً لمن لا يُؤنس بأشكاله ،

(١) بعدما في الحيوان ٢: ٣١٥ : « ثم كرهوا إطلاق ذلك الاسم له مخافة الزجر والطيرة وعلموا أنه نافذ البصر ؛ صافى العين ، حتى قالوا : أصنى من عين الغراب ، كما قالوا : أصنى من عين الديك ، فسموه الأعمور كناية . »

(٢) ب : « فقسيم . »

(٣) الشحج : صوت الحمار أو البغل ، وفي ط : « وإن صاح . »

قال الجاحظ: غراب الليل هو الذي ترك أخلاق الغربان وتشبه باليوم وأخذ أخلاقها^(١)؛ فأما قول ابن المعتز:

وكابدنا السرى حتى رأينا غراب الليل مقصوص الجناح
فإنما هو على الاستعارة لا الحقيقة، وليس هو غراب بعينه.

٧٤٥ - (غراب الشباب): يُذكر ذلك على وجه الاستعارة؛ وهو كثير في الألسنة نظماً ونثراً، كما يقال: بُرد الشباب، رداء الشباب، قال مسلم بن الوليد:

وليل كعزبان الشباب وصلته يوم كان الشمس تقيسه بجرأ^(٢)
وأنشد حمزة الأصبهاني لابن المعتز هذه الأبيات - ولم أجد لها في النسخ
العراقية من شعره:

شعرات في الرأس بيض ودعج حل فيها جيشان روم ورنج
أيها الشيب لم حلت برأسي إن عمرى عشر وعشر وبنج
طار عن مفريقي غراب شبابي وعلاني من بعده شاهرج

٧٤٦ - (حنك الغراب): من أمثال العرب: حنك أشد سوادا من حنك الغراب، وحنك للغراب؛ فحنك الغراب منقاره، وحنك سواده.

٧٤٧ - (عين الغراب): يُضرب بها المثل في الصفاء وحدة البصر؛ فيقال: أصق من عين غراب، وأبصر من غراب، كما يقال: أبصر من عقاب، وأنشد الجاحظ لابن ميادة:

(١) الميوان ٢: ٣١٥.

(٢) ملحق ديوانه ٣١٨، ونقله عن ثمار القلوب.

ألا طرقتنا أم أوس ودونها حجاج من الظلماء يفتشى غرابها
يقول : إذا كان الغراب لا يرى في حجاج الظلماء مع حدة بصره فناظمتك
بغيره ! وواحدة الحجاج حرجة ، وهي هاهنا مثل ، حيث جعل كل شيء ألفت
وكشف من الظلام حجاجا ، قال أبو الطمجان القيني :

إذا شاء راعبها استقى من وقعة كعين غراب صفوها لم يكدر
والوقعة : كل مكان صلب يمسك الماء ، والجمع وقائع^(١) .

ولما يقال للغراب : أعور لأنه يغمض إحدى عينيه مقتصرًا على إحداهما
من قوة بصره . ويقال : إنما سموه أعور على طريق التناقل عليه ، قال الشاعر :
لقبوني الشحيح من سوء حالي مثل ما تسمى الشواحيح عورًا^(٢)
أناني ضده كما سور قوم ظل يدعى بضده كافورا

٧٤٨ — (زهو الغراب) : يضرب به المثل ، فيقال : أزهى من غراب ،
لأنه إذا مشى أختل ونظر في عطفه ، قال حسان .

* في فحش مومسة وزهو غراب^(٣) *

وقال آخر :

* وأزهى إذا ما مشى من غراب *

٧٤٩ — (صحّة الغراب) : يضرب به المثل ، كما يضرب بصحة الظلم ؛
فيقال : أصحّ بدنا من الغراب ، وكأنه من الحيوان الذي لا يشتهي ، ولا يعرف من
الأسقام إلا شكايّة الموت .

(١) الحيوان ٣ : ٤٢١ . (٢) الشواحيح : الغرابان .
(٣) ديوانه ٦٠ ، وروايته : « وزوك غراب » ، والزوك : الشئ المتقارب الخلو
مع تحرك الجسد ، وصدرة :

* أجمعت أنك الأم من مشى *

٧٥٠ - (شَيْبَ الغراب) : يُضْرَبُ مثلاً لما لا يكون ، فيقال : لا يكون ذلك حتى يشيبَ الغراب ، كما يقال : حتى يَبْيَضَ القار ويؤوبَ القارِظ ، وِبَلِجَ الجَمَلِ في سَمِّ الخِياط ، أى لا يكون ذلك أبداً ، وهذه من أمثال التأييد ، قال الجهمدي :

فإنك سوف تحلم أو تنأهى إذا ما شبت أو شاب الغرابُ
وقال ساعدة بن جؤية :

شاب الغرابُ ولا فؤادك تاركُ ذِكْرِي العُضوبِ ولا عتابك يُعْتَبُ (١)

٧٥١ - (بُكُورِ الغراب) : المَثَلُ سائرٌ بذلك معروف ، قال بعض العلماء : تعلموا من الغراب بُكُورَهُ وحَذَرَهُ [وإخفاهه للِسَفَادِ] (٢) .

وقيل لِبُرْزِ جُهْمِرٍ : بم أدركت ما أدركت ؟ قال : يُبْكَورُ كِبُكُورِ الغراب ، وصَبْرُ كَصَبْرِ الحِجارِ ، وحرص كحرص الخنزير . قال الشاعر :

لبسوا الدُّجَى لِبَسِ الغُرابِ لريشه وغدوا لحاجتهم بُكُورَ غُرابِ

٧٥٢ - (حَذَرِ الغراب) : تقول العرب : أحذر من غراب ؛ قال الشاعر :

يَحْذَرُ مِمَّا قَضَاهُ خالِقُهُ وليس يَنْجُو الغُرابُ مِنْ حَذَرِهِ
وفي رُمُوزِ الأعراب : إن الغراب قال لأبنته : إذا رَمِيتَ قتلُوصَ (٣) ؛
قال : يا أبتِ إني أتلوِّصُ قَبْلَ أن أزمي .

(١) اللسان (شيب) ، قال في شرحه : « أراد طال عليك الأمر حتى كان ما لا يكون أبداً ؛ وهو شيب الغراب » .

(٢) من ب

(٣) في اللسان : « اللوص ، من الملاوصة ؛ وهو النظر كان يختل ليوم أمرا » .

٧٥٣ - (ثمرة الغراب) : إذا أصاب الرجل عند صاحبه أفضل ما يريد من الخير والخصب قالوا : وجد ثمرة الغراب ، وذلك أن الغراب إنما يبتغي من الثمر أجوده وأنضجه تقرب تناوله عليه [في رهوس النخل]^(١) .
ومن كلام السيد الأمير - أدام الله تأييده - من كتابه ، كتاب الخزون في وصف السكتاب : كتابك شهدة النخل ، وثمره الغراب ، وثمره الفؤاد ، وبنيضة العقر ، وزبدة الأحباب ؛ فأنظر إلى حسن هذه التشبيهات وجودة هذه التلفيقات [من محاسن المنطعمات]^(١) .

٧٥٤ - (يازيار الغراب) : يُشبهه به الكريمُ يلايس ما يصفر عن قدره^(٢) ويتعاطى عند الضرورة ما لا يليق به ، قال أين المعتز في وصف نبيذ أسود سُمِّ شُرْبُه :

عَلَنِي أَحْمَدُ مِنَ الدَّوْشَابِ شَرِبَةٌ نَعَّصَتْ سِوَادَ الشَّبَابِ
لَوْ تَرَانِي أُعْلُ مِنْ قَدَحِ الدَّوْ شَابٍ أَبْصَرْتَ بَازِيَارَ غَرَابِ

الباب التاسع والثلاثون

في الحمام

حمامة نوح . حمام الحرم . طوق الحمامة . حذق الحمامة . غناء الحمام . سجع الحمام . هداية الحمام .

الاستشهاد

٧٥٥ - (حمامة نوح) : ويقال لها أيضاً : حمامة السفينة، وسيمر ذكرها قريباً ، وهي التي أرسلها نوح عليه السلام مكان الغراب الذي لم يعد إليه لينظر : هل غاض اللاد وبدان من الأرض شيء ؟ فرجعت إليه بالبشارة .

٧٥٦ - (حمام الحرم) : يُضرب به المثل في الأمن والصيانة ، كما يُضرب بظباء مكة ، وقد تقدم ذكرها ، ويقال لها أيضاً : حمام مكة ، قال الشاعر :

وأية أرض أنت فيها ابن معمر كَمَكَّة لم يُطرق بشرٍ سحامها
إذا اخترت أرضاً للمقام رَضِيَتْها لنفسى ولم يغلظ على مقامها

وقال كثير في أمن الظبي والحمام بمكة :

لعن الله من يسب علياً وحسبنا من سوقه وإمام
يأمن الظبي والحمام ولاياً من آل الرسول عند المقام !

وقال آخر :

ليالٍ تمنى أن تكون حمامة بمكة يا أويك السُّتار الحرم
وقال ابن قيس :

بلدٌ تآمن الحمام فيه حيث عاذ الخليفة المظلوم^(١)

يَعْنِي بِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : هُوَ آمَنَ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ .
وَمِنْ أَمْثَلٍ وَأَبْلَغٍ مَا سَمِعْتُ فِي التَّمَثِيلِ بِحَمَامِ الْحَرَمِ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ -
وَقَدْ أَحْسَنَ عَلَى إِسَاءَتِهِ :

رَغِيْفِكَ فِي الْأَمْنِ يَا سَيِّدِي يَجْلُ مَحَلَّ حَمَامِ الْحَرَمِ
فَللَّهِ دَرَكٌ مِنْ سَيِّدِي حَرَامِ الرَّغِيْفِ حَلَالِ الْحَرَمِ

٧٥٧ - (طَوُوقِ الْحَمَامَةِ) : يُضْرَبُ مِثْلًا مَا يَلْزَمُ وَلَا يَبْرَحُ ، وَيُقِيمُ
وَيَسْتَدِيمُ ، قَالَ الْجَاهِظُ : قَدْ أَطْبِقَ الْعَرَبُ وَالْأَعْرَابُ وَالشَّعْرَاءُ عَلَى أَنَّ الْحَمَامَةَ
هِيَ الَّتِي كَانَتْ دَلِيلَ نُوحٍ وَرَائِدَهُ ، وَهِيَ الَّتِي اسْتَجْمَلَتْ^(١) عَلَيْهِ الطَّوُوقَ الَّتِي
فِي عُنُقِهَا ، وَعِنْدَ ذَلِكَ أَعْطَاهَا اللَّهُ تِلْكَ الزَّيْنَةَ ، وَمَتَّعَهَا تِلْكَ الْحِلْيَةَ ، بِدَعَاءِ
نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حِينَ رَجَعَتْ إِلَيْهِ وَمَعَهَا مِنَ الْكَرْمِ مَا مَعَهَا ، وَفِي رِجْلِهَا
مِنَ الطَّيْنِ وَالْحَمَاءِ مَا فِيهَا ، فَعَوَّضَتْ مِنْ ذَلِكَ خِضَابَ الرَّجْلَيْنِ ، وَمِنْ حُسْنِ
الدَّلَالَةِ وَالطَّاعَةِ طَوُوقَ الْمُنْقِ ، وَفِيهَا يَقُولُ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

وَأُرْسِلَتِ الْحَمَامَةُ بَعْدَ سَبْعِ تَدَلَّ عَلَى الْمَهَالِكِ لَا تَهَابُ^(٢)
فَعَادَتْ بَعْدَ مَا رَكَضَتْ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَمْوَاهِ وَالطَّيْنِ الْكَبَابِ^(٣)
فَلَمَّا فَتَشُوا الْآيَاتِ صَاغُوا لَهَا طَوُوقًا كَمَا عُقِدَ السَّخَابُ^(٤)
إِذَا مَاتَتْ تُورِثُهُ بَيْنِيهَا وَإِنْ قَتَلْتُمْ فَلَيْسَ لَهُ اسْتِلَابُ
وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ مَا وُصِفَ بِهِ الطَّوُوقُ .

وَقَالَ جَهْمُ بْنُ خَلْفٍ :

وَقَدْ شَاقَنِي صَوْتُ قُمْرِيَّةٍ طَرُوبِ الْغِنَاءِ هَتُوفِ الضَّحَى

(٢) الحيوان ٢ : ٣٢٠ .

(١) استجملت : طلبت جملا .

(٣) الكباب : الطين اللزب .

(٤) السخاب : القلادة ، وفي الحيوان : « فلما فرسوا » .

مطوّقة كُسيّت زينةً بدعوةٍ مُرسِلها إذ دعا
والعَرَب تسمّى القماريّ واليَمام والقواخت والدّباسيّ والشفانين والوراشين
وما جانتسها كلّها حماماً ، فجمعوها بالأسم العام ، وفرّقوها بالأسم الخاص ، ورأينا
صُورَها متشابهةً من جهة الزّواج ، ومن طريق الغناء والدّعاء والنّوح ، وكذلك
هى فى القدورِ وصُور الأعتاق وقَصَب الرّيش وصِيفَة الرّموس والأرجل والشوق
والبرائين^(٢).

إلى هنا كلام الجاحظ . وقد أكثر الشعراء فى طُوق الحمام والتمثيل به ،
قال الفرزدق :

ومن يكُ خائفاً لِأذاتِ شِعْرى قد أَمِنَ الهجاءَ بَنُو حَرَامِ
هُمُ تَمَعُوا سَفِيهِمُ وخافوا قلائدَ مِثْلِ أطواقِ الحَمَامِ
وقال ابن هرمة :

مَئى أَمْرُؤُ لا أَصوغُ الحَلَى تَعَمَلُهُ كَفَافى لَكِن لسانى صائغُ الكَلِمِ
مَئى إِذا ما أَمْرُؤُ خَفَتُ نَعامتُهُ فى الجَهِلِ واستحصَدتُ مِنْهُ قُوى الأَدَمِ
عَدَدتُ فى مُلتوى أوداجِ لَبَتِهِ طوقَ الحامِةِ لا يَبلى على القِدَمِ
وقال الباهلي :

نَهاني أن أُطيلَ الشَمَرَ قَصْدِي إلى المَعنى وَعِلى بالصوابِ
وأبغِثنَ أربَعَةَ وخَمَساً بألفاظٍ مَشْفِقَةٍ عِـذابِ
وهنَ إِذا وسمتُ بهنَ قوماً كأطواقِ الحامِةِ فى الرِّقابِ
وقال أبو الطيّب :

أقامت فى الرِّقابِ له أياذِ هى الأطواقُ والناسُ الحَمَامِ
ومن أمثال العَرَب : طُوقَ طُوقِ الحامِةِ ، أى تَقَلِّدُها تَقْلِيداً باقياً بقاء طُوقِ
الحامِةِ ، إلى يومِ القِيامَةِ .

(١) فى الحيوان ٥ بدعوة نوح ٤ .

(٢) الحيوان ٣ : ١٩٩ ، ٢٠٢ .

(٤) ديوانه ٤ : ٧٦ .

(٣) الحيوان ٣ : ١٩٦

٧٥٨ - (خرق الحمامة) : يُتمثل بذلك لأنها لا تُحكِم عُشها ، وربما جاءت إلى الفصن في الشجرة فتدبني عليه عُشها في الموضع الذي تهب فيه الرياح ؛ قبيضها أضيغُ شيء وما ينكسر منه أكثر مما يسلم ، قال عبيد بن الأبرص :

عَمِبُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَمِبَتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ (١)
جَمَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ نَشْمٍ وَأَخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ (٢)

٧٥٩ - (سَجَعُ الْحَمَامِ) : العرب تجعل صوت الحمام مرة سَجَعًا ، ومرة غِنَاءً ، وأخرى نَوْحًا ؛ وتضرب به المثل في الإطراب والشجى ، وبجميعه جاء الشعرُ ، قال البحتري :

إِذَا سَجَعَ الْحَمَامُ هُنَاكَ قَالُوا لَقَرَطِ الشُّوقِ أَيْنَ تَوَى الْوَلِيدُ!
وَقَالَ ابْنُ الرَّوْمِيِّ :

رَأَيْتُ الشُّعْرَ حِينَ يُقَالُ فِيكُمْ يَمُودُ أَرْقٌ مِنْ سَجَعِ الْحَمَامِ
وَمِنْ أَلْفَاظِ الصَّاحِبِ : كَلَامٌ كَصُوبِ الْقَمَامِ ، وَسَجَعٌ كَسَجَعِ الْحَمَامِ ، وَقَالَ ابْنُ الْقَاشَانِيِّ فِي غِنَاءِ الْحَمَامَةِ :

يَا لَيْلَةَ جَمَعْتَنِي وَاللِّدَامِ وَمَنْ أَهْوَاهُ فِي رَوْضَةٍ تَحْكِي الْجَنَانَ لَنَا (٣)
لَأَشْكُرَنَّكَ مَا غَنَّتْ مَطْوِقَةٌ عَلَى الْفِصُونَ كَمَا طَوَّقْتَنِي مِنْنَا
وَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ فِي نَوْحِهَا :

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ أَيَا جَارَتِي هَلْ تَشْعُرِينَ بِجَالِي

(١) ديوانه ١٢٦ ، وروايته .

بَرِمَتْ بَنُو أُسْدٍ كَمَا بَرِمَتْ بَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ

(٢) النشم : شجر جبل يتخذ منه القسي . وفي ط « تشب » ، تحريف .

(٣) في ط : « جمعتي والمراد » والصواب ما أنبته من ب .

٧٦٠ - (هداية الحمام) : يُضْرَبُ بِهَا المثل ، والحمام الهدى^(١) معروفٌ بأرض الشام والعراق ، يُشْرَى بالأثمان الغالية ، ويُرْسَل من الغايات البعيدة ، وتُكْتَبُ الأخبار فيؤدِّيها ويعود بالأجوبة عنها .

قال الجاحظ : لولا الحمام الهدى التي تُجْعَلُ بُرُوداً لَمَا جاز أن يَعْلَمَ أَهْلُ التَّرْقَةِ والموصل وبنفداد وواسط ما كان بالبصرة وحدث بالكوفة في يوم واحد ؛ حتَّى إن الحادثة لتسكون بالكوفة غُدوةً فَيَعْلَمُهَا أَهْلُ البصرة عشيةً ذلك اليوم ، وهذا مشهورٌ متعارفٌ .

(١) الحمام الهدى ؛ هو المروف بالحمام الزاجل ، وانظر الحيوان وحواشيه ٢ : ٧٩ .

الباب الأربعون في سائر أصناف الطير

ديك العرش . ديك الجن . ديك مُزَبَّد . حُسن الديك . سيفاد الديك .
 سماحة الديك . بيضة الديك . عينُ الديك . دجاجة هلال . دجاجة أبي الهذيل .
 دُرّاجة الحُكَم . نَسْر لَقمان . مطمَح النسر . حُسن الطاوس . جَناح الطاوس .
 رجل الطاوس . جيش الطاوس . حُسن التدرُج . سَرَق العَقِيق . صدق
 القَطا . هداية القَطا . إِبْهام القَطا . وَعِيد الحُبارَى . سلاحُ الحُبارَى . كَدَّ
 الحُبارَى . طَيْران الحُبارَى . جُبْن الصُّفرد . هُدُهدُ سليمان . سَجودُ الهدهد .
 عذابُ الهدهد . ثَنن الهدهد . كَلام البَيِّغاء . قَهْقَهة القَمُزَى . غِذاء العندليب .
 مِشِيَة القَبج . كذب الفاخته . حِلْم العصفور . شَوْم البُوم . شَوْم القَرز . حَزْم
 القِرْلَى . اختطاف الخُطاف .

الاستشهاد

٧٦١ — (ديك العرش) : رَوَى الجاحظ ، عن الحسن بن عمار^(١)
 [عن عمرو بن مرة]^(٢) ، عن سالم بن [أبي]^(٣) الجعد ، يرفعه إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال : « إن تما خلق الله لَدَيْكَأ عرفه تحت العرش ، وبرائنه
 تحت الأرض السفلى ، وجنّاحه في الهواء ، فإذا مضى^(٤) ثلثا الليل وبقي ثلثه
 ضرب بجنّاحه قائلا : سبحان^(٥) الملك القدوس ، سُبُوحُ قُدُوس ، ربّ الملائكة

(١) في الأصول : « عمار » ، وصوابه من الحيوان .

(٢) من الحيوان . (٣) من لسان اليزان : ١٠٩ .

(٤) في الحيوان : « ذهب » . (٥) الحيوان : « سبحوا » .

والثروح ؛ فمعد ذلك تَضْرِبُ الدَّيْكَةُ وتَصِيحُ^(١) .
وعن كعب^(٢) : « إِنَّ لَهِ دَيْكَا عُنُقَهُ نَحْتِ الْعَرْشِ ، وَبِرَائِنُهُ فِي أَسْفَلِ
الْأَرْضِينَ ، فَإِذَا صَاحَ صَاحَتِ الدَّيْكَةُ ، يَقُولُ : سَبْحَانَ [الْمَلِكِ] ^(٣) الْقُدُّوسِ ؛
لَا إِلَهَ غَيْرُهُ . »

وقد ضَرَبَ ابن طَبَّاطَبَا المَثَلَ فِي قَوْلِهِ لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ جَعْفَرِ بْنِ شَرِيكِ بِعَاتِبِهِ
عَلَى مَنَعِهِ إِيَّاهُ شَعْرَ دِيكِ الْجِنِّ :

يَا جَوَاداً يُمَسَى وَيُصْبِحُ فِينَا وَاحِدًا فِي النَّدَى بِغَيْرِ شَرِيكِ
أَنْتَ مَنْ أَسْمَعَ الْأَنْبَامَ بِشَعْرِ النَّاسِ مَاذَا الْأَجَاجُ فِي شَعْرِ دِيكِ !
يَا حَلِيفَ السَّمَاحِ لَوْ أَنَّ دِيكَ الـ جِنَّ مِنْ نَسْلِ دِيكِ عَرْشِ الْمَلِيكِ
لَمْ يَكُنْ فِيهِ طَائِلٌ بَعْدَ أَنْ يَدُ خِلَهُ الذِّكْرُ فِي عِدَادِ الذُّبُوكِ

٧٦٢ - (دِيكِ الْجِنِّ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلدَّيْكِ النَّجِيبِ الْحَازِقِ الْكَثِيرِ
السَّفَادِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ دِيكِ الْجِنِّ الشُّعْرُ الْمَشْهُورُ ، وَهُوَ أَحَدُ شُعْرَاءِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
ابن سَخْدَانَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ ذَلِكَ فِي الْبَابِ الثَّلَاثِ .

٧٦٣ - (دِيكِ مُزْبِدٌ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْحَقِيرِ يَجْلِبُ النِّفْعَ الْكَثِيرَ ،
وَالْوَضِيعَ لَهُ شَأْنٌ كَبِيرٌ ، وَقِصَّتُهُ أَنَّهُ كَانَ لِمُزْبِدٍ^(٥) دِيكٌ قَدِيمٌ الصَّحْبَةِ ، نَشَأَ
فِي دَارِهِ ، وَعُرِفَ بِجَوَارِهِ ، فَأَقْبَلَ عَيْدُ الْأَضْحَى ؛ وَوَافَقَ مِنْ مُزْبِدٍ رِقَّةَ الْحَالِ ،
وَخَلَوْا بَيْتَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَمَيْرٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَفْدُوَ إِلَى الْمَصَلَّى ، أَوْصَى امْرَأَتَهُ

(١) الحيوان : « تَضْرِبُ الطَّيْرُ بِأَجْنَحَتِهَا وَتَصِيحُ الدَّيْكَةُ » .

(٢) الحيوان : « أَبُو الْعَلَاءِ عَنْ كَعْبٍ » .

(٣) مِنْ بِ وَالْحَيَوَانَ .

(٤) الْحَيَوَانَ ٢ : ٢٥٩ .

(٥) فِي تَاجِ الْعُرُوسِ ٢ : ٣٦١ : « وَمُزْبِدٌ ، كَحَدِيثِ اسْمِ رَجُلٍ ، صَاحِبِ نَوَادِرٍ » .

وَاطَّلَرَ الْحَيَوَانَ ٥ : ١٨٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣ .

بذئج الديك ، واتخاذ الطعام لإقامة رسم العيد ، فعمدت المرأة لتمسكه ، فجعل يصيحُ وَيَبُثُّ من جدار إلى جدار ، ومن دار إلى دار ؛ حتى أسقط على هذا من الجيران كئينة ، وكسرت لذلك غضارة ، وقلبت للآخر قارورة ، فسألوا المرأة عن القصة في تعرضها له ، فأخبرتهم ، فقالوا : والله ما نرضى أن يبلغ حال أبي إسحاق إلى ما نرى - وكانوا هاشميين مياسير أجوادا - فبعث بعضهم إلى داره بشاةٍ وبعضهم بشاتين ، وأنفذ بعضهم بقرةً ، وتعالوا في الإهداء حتى غصت الدار بالشياه والبقر ، وذبحت المرأة ما شاءت ، ونصبت القدر ، وسجرت التنور ، وكره مزبذ راجعاً إلى منزله ، فرأى روائح الشواء ، قد أمتزجت بالهواء ، فقال للمرأة : أتى لك هذا الخير ؟ فقصت عليه قصة الديك ، وما ساق الله إليهم ببركته من الخيرات ، فامتلاً سرورا ، وقال لها : احتفظي بهذا العلق التفتيس ، وأكرمي مثواه ؛ فإنه أكرم على الله من نبيه إسماعيل عليه السلام ! قالت : وكيف ؟ قال : لأن الله تعالى لم ينفذ إسماعيل إلا بذئج واحد ، قال الله تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾^(١) ، وقد فدى هذا الديك بكل هذه الشياه والبقر .

٧٦٤ - (حُسن الديك) : يُضرب به المثل كما يضرب بحُسن الطاوس . قال الجاحظ : كان جعفر بن سعيد يزعم أن الديك أحسن من الطاوس ، وأنه مع حُسنه وأنتصابه وأعتداله وتقلعه^(٢) إذا مشى ، سليم من مقابح الطاوس ، ومن موقه وقبح صورته ، و [من] ^(٣) تشاؤم أهل الدار به ، ومن قُبِح رجليه ، ومن نذالته^(٤) ، وكان يزعم أنه لو ملك طاوساً لألبسه خُفاً .

(١) سورة الصافات ١٠٧

(٢) يقال : تقلع في مشيته ، إذا مشى كأنه ينحدر .

(٣) من الحيوان . (٤) النذالة مرآته .

وكان يقول : وإنما يُفخر له بالتلاوينِ وبتلك التعاريج^(١) والتمهاويل التي
لألوانِ ريشه ، ولربما رأيتَ الدَّيكَ النَّبَطِيَّ وفيه شبهٌ بذلك ، إلا أنَ الدَّيكَ
أَجْمَلُ مِنَ الدَّرَاجِ^(٢) لمكان الاعتدال والأنتصاب والإشراف ، وأسلم من
العيوب من الطاوس .

وكان يقول : ولو كان الطاوس أحسنَ من الدَّيكَ النَّبَطِيَّ في تلاوينِ ريشه
فقط لكان فَضْلُ الدَّيِكَ عليه بأعتدال القَدِّ والخُرْطِ وبفضل حُسنِ
الانتصاب ، وجودة الإشراف أكثرَ من فضلِ حُسنِ ألوانه على ألوان الدَّيكَ ،
ولكان السَّليم من العيوب في العين أجْمَلُ ، لاعتراضِ تلك الخصال القبيحة
على حُسنِ الطاوسِ في عين الناظر إليه ، وأوَّلَ منازلِ الحمد السلامة
من الدَّمِّ .

وكان يزعم أن قولَ الناس : فلانةُ أحسنُ من الطاوس ، وما فلان
إلا طاوس ، وأن قولَ الشاعر :

* خدودُها مثل طواويسِ الذهبِ *^(٣)

« إنما قال ذلك لأنَّ العامة لا تُبصرُ الجمال^(٤) ؛ ولقرسُ رائع كريم أحسن
من كلِّ طاوس في الدنيا ، وكذلك الرَّجُلُ والمرأة . وإنما ذهبوا من حُسنه
إلى حُسنِ ريشه [فقط]^(٥) ، ولم يذهبوا إلى حُسنِ تركيبه ، وتنصَّبه

(١) ط : « التفاريج »

(٢) الحيوان : « التدرج » والدراج والتدرج : طائر شبيه بالهام ، حسن الصوت ،
مبارك كثير النباح ، يهشم بالربيع .
(٣) (٢) وقوله :

* ما ذمَّ إبلي عجمٌ ولا عربٌ *

ورواه في الحيوان ١ : ١٥٥ عن أبي العميل .

(٣ - ٣) عبارة الحيوان « وأنهم لما سموا جيش ابن الأشعث الطواويس لسكثرة من
كان يجتمع فيه من الفتيان المنعوتين بالجمال ؛ إنما قالوا ذلك لأنَّ العامة لا تبصر الجمال » .
(٤) من الحيوان .

كحُسن البازي وانتصابه ، ولم يذهبوا إلى أعضائه وجوارحه [وإلى الثياب والوجه الذي فيه^(١)].

٧٦٥ - (سِفَادِ الدِّيكِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

صَيَّرَنِي الدَّهْرُ إِلَى تَدْلِيكِ بَعْدَ سِفَادِ كِسْفَادِ الدِّيكِ

٧٦٦ - (سَمَاحَةِ الدِّيكِ) : قَوْلُهُمْ : أَسْمَحُ مِنَ الْإِلَاقَةِ ، مُخْتَلَفٌ فِيهِ ؛

فبعضهم يقول : هي الحمامة ، لأنها تُخْرِجُ مَا فِي حَوَاصِلِهَا لِفِرَاحِهَا ، وَبعضهم يقول : هُوَ الدِّيكُ ، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ الحَبَّةَ بِمَنْقَارِهِ فَلَا يَأْكُلُهَا بَلْ يَلْقِيهَا لِلدَّجَاجِ ، وَالِهَاءُ فِيهَا لِلْبِغَالَةِ . وَبعضهم يقول : هِيَ الرِّيحُ ، لِأَنَّهَا تَلْقُطُ مَا تَطَّحَنَهُ ، أَيْ تَقْدِفُ بِهِ ، وَبعضهم يقول : هُوَ الْبَحْرُ ، لِأَنَّهُ يَلْقُطُ الدَّرَّةَ الَّتِي لَا قِيَمَةَ لَهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَجُودُ فُتُجِرِلُ قَبْلَ السُّؤَالِ وَكَفَّفَكَ أَسْمَحُ مِنْ لَاقِطِهِ^(٢)

٧٦٧ - (عَيْنِ الدِّيكِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الصَّفَاءِ ، وَيُسَبَّحُ بِهَا

الشَّرَابِ الصَّافِي ، كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ :

عُقَارٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ صِرْفًا كَأَنَّهَا لُعَابُ جَرَادٍ فِي الْفَلَاةِ يَطِيرُ

وَحَسَكِي الْمَوْصِلِي قَالَ : سَمِعْتَنِي أَعْرَابِيَّةً وَأَنَا أَنْشِدُ :

وَكَأْسٍ مُدَامٍ يَحْلِفُ الدِّيكُ أَنَّهَا لَدَى الذَّرَجِ مِنْ عَيْنِيهِ أَصْفَى وَأَنْوَرُ

فَقَالَتْ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، بَلَغَنِي أَنَّ الدِّيكَ مِنْ صَالِحِ طُيُورِكُمْ ، وَمَا كَانَ لِيَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا .

(١) المبروان ٢ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(٢) الميداني ١ : ٣٥٣ .

وقال بعضُ المُحدِّثين :

هَاتِ مُدَامًا كَأَنَّ فِيهَا تَصَبَّ أَحَدًا قَبْلَهَا الذُّبُوكُ

٧٦٨ - (دجاجة هلال) : هي كديكٍ مُزَبَّدٌ في البركة وحُسن الأثر على صاحبها ؛ ومن قصتها أنَّ عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، بينما يتعشى على مائدته ، إذ قَدِمَتْ له دَجَاجَةٌ فائقة مشوية ، فأستطابها ، وسأل عنها ، فقالوا له : إنَّ هلالاً أهداها للأمير ، فقال : يا غلام ، أخرج كتاباً من رثي فراشي ، فأخْرَجَه ، فإذا هو كتاب الحجاج إليه يأمره بقتل هلال ، والبعث إليه برأسه ، فلَمَّا قرأه هلاكٌ تغيّر. وأرتعد ، فقال له ابن الأشعث : لا عليك يا هلال ! أقبل على طعامك أترانا نأكل دجاجيتك ونبعث إليه برأسك ! والله لا يُوصِلُ إليك حتى يُوصِلَ إلى . وأنشد هلال :

وبنفسى دجاجةٌ لم تخنني وضعت لي نفسي مكان الأنوق
فرجت كربة النسيئة عني بعدما كدت أن أغصَّ برِيقِي
يا بن قيسٍ ويا بن خيرٍ بنى كند دة بين الأشجَّ بل والصدیق
إن شكري شكر الطليق من القة لِ وَوَجَدِي عَلَيْكَ وَجَدَ الشَّفِيقِ

٧٦٩ - (دجاجة أبي الهذيل) : تضرب مَثَلاً للشيء اليسير يستعظمه

مُهدِيه فيكثر ذِكْرُه . قال الجاحظ : ومن البخلاء المذكورين أبو الهذيل ، أهدى مرة إلى مويس^(١) بن عمران دجاجة ، وكانت دون ما يتخذ لمويس ، إلا أنه لكرمه وحسن خلقه أظهر التمجيب من سمنها وطيب لِحْمِها ، فقال له : كيف رأيت يا أبا عمران تلك الدجاجة ؟ قال : كانت عجباً من العجائب ، قال :

(١) في الأصول « مويس » تصحيف ؛ وصوابه من البخلاء ، والحيوان « ٢ : ٥٨ .

وفي القاموس : « وكان مويس من المتكلمين » .

أَوْ تَدْرِي مَا حُسْنُهَا ، وَتَدْرِي مَا سَمْنُهَا^(١) ؟ فَإِنَّ الدَّجَاجَةَ إِنَّمَا تَطْيِبُ بِالسَّمَنِ
وَالْحُسْنِ ، أَتَدْرِي بِأَيِّ شَيْءٍ كُنَّا نَسَمُّهَا ؟ وَفِي أَيِّ مَكَانٍ كُنَّا نَعْمَلُهَا ؟ وَلَا يَزَالُ
فِي هَذَا وَمُوسَى يَضْحَكُ ضَحْكَكَ نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا يَعْرِفُهُ أَبُو الْهَذِيلِ ؛^(٢) وَصَارَ بَعْدَ
ذَلِكَ إِذَا ذَكَرُوا^(٣) دَجَاجَةَ قَالَ : أَيْنَ كَانَتْ يَا أَبَا عِمْرَانَ مِنْ تِلْكَ الدَّجَاجَةِ !
وَإِنْ ذَكَرُوا بَطَّةً أَوْ عِنَاقًا أَوْ جَزُورًا أَوْ بَقْرَةً قَالَ : فَأَيْنَ كَانَتْ هَذِهِ الْجَزُورُ فِي
الْجَزْرِ مِنْ تِلْكَ الدَّجَاجَةِ فِي الدَّجَاجِ ! وَإِنْ أُسْتَسَمِّنُوا^(٤) شَيْئًا مِنَ الطَّيْرِ أَوْ
الْبَهَائِمِ أَوْ الدَّجَاجِ قَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَا تِلْكَ الدَّجَاجَةُ ! وَإِنْ ذَكَرُوا عَذُوبَةَ
السَّحْمِ قَالَ : عَذُوبَةُ السَّحْمِ تَصَابُ فِي الْبَقْرِ وَالْبِطِّ وَبَطُونِ السَّمَكِ وَالدَّجَاجِ ،
وَلَا سِيَّامًا ذَلِكَ الْجِنْسُ مِنَ الدَّجَاجِ ، وَإِنْ ذَكَرُوا مِيلَادَ شَيْءٍ أَوْ قُدُومَ
إِنْسَانٍ قَالَ : كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ أَهْدِيَ إِلَيْكَ تِلْكَ الدَّجَاجَةَ بِشَهْرٍ ، وَكَانَ بَعْدَ
أَنْ أَهْدَيْتُهَا لَكَ بِسَنَةٍ ، وَمَا كَانَ بَيْنَ فُلَانٍ وَبَيْنَ الْبُعْثِ بِتِلْكَ الدَّجَاجَةِ إِلَّا يَوْمٌ ،
وَكَانَتْ مَمْتَلًا فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَتَارِيحًا^(٥) لِكُلِّ شَيْءٍ^(٥) .

٧٧٠ - (دُرَاجَةُ الْحَكْمِ) : أَمْرُهَا عَلَى الضَّدِّ مِنْ دَجَاجَةِ هَلَالٍ ، لِأَنَّ
تِلْكَ الدَّجَاجَةَ مَثَلٌ فِي الشَّيْءِ الْيَسِيرِ يَمِيزُ النِّفْعَ الْكَثِيرَ ، وَهَذِهِ الدَّرَاجَةُ^(٦) مَثَلٌ
فِي النَّفْعِ الْقَلِيلِ يَجْلِبُ الضَّرَرَ الْعَظِيمَ ، وَمِنْ قَصَّتْهَا أَنْ بَعْضَ عَمَالِ الْحَكْمِ
ابْنِ أَيُّوبَ الثَّقَفِيِّ تَغَدَّى مَعَهُ يَوْمًا ، فَتَنَاوَلَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ دُرَاجَةً مَشْوِيَةً ،

(١) البخلاء : « وتدرى ما جنسها وتدرى ما سمنها » .

(٢ - ٢) البخلاء : « وكان أبو الهذيل أسلم الناس صدراً ، وأرسلهم خفاقاً ، وأسألهم
سهولة ، فإن ذكروا دجاجة » .

(٣) البخلاء : « وإن استسمن أبو الهذيل » .

(٤) ط : « وتاريخها » ، وصوابه من ب والبخلاء .

(٥) البخلاء ١٣٥ .

(٦) الدراجة : طير أرقط بسواد وبياض ، قصير المنقار .

فَقَدَّهَا عَلَيْهِ الْحَكَمَ ، فَمَزَلَهُ عَنْ عَمَلِهِ . فَقَالَ فِيهِ الْفَرَزْدَقُ :
 قَدْ كَانَ بِالْعَرَقِ صَيْدًا لَوْ قَدِمْتَ بِهِ ^(١) فِيهِ غِنَى لَكَ عَنْ دُرِّ رَاجَةِ الْحَكَمِ
 وَفِي عَوَارِضَ لَا تَنْفَكُ تَأْكُلُهَا لَوْ كَانَ يَشْفِيكَ لَحْمُ الْإِبِلِ مِنْ قَرَمِ
 الْعَوَارِضِ مِنَ الْإِبِلِ : الَّتِي تَعْرِضُ لَهَا الْآفَاتُ فَتَنْحَرُ ^(٢) مِنْ أَجْلِهَا . وَالْعُجْبُ
 الَّتِي تُمْتَبِطُ أُعْتَابًا ؛ وَكَانَ الشَّرِيفُ مِنَ الْعَرَبِ يَأْتِي الْقَوْمَ وَقَدْ نَحَرُوا فَيَقُولُ :
 أُعْبِطُ ^(٣) أَمْ عَارِضَةٌ ؟ فَإِنْ قَالُوا : عَجِيطًا أَصَابَ مَعَهُمْ مِنْ لِحْمِهِ ، وَإِنْ قَالُوا : عَارِضَةٌ
 أَنْفٍ مِنْ أَكْلِهَا .

٧٧١ - (نَسْرَ لِقْمَانَ) : الْعَرَبُ تَضْرِبُ الْمَثَلُ بِطُولِ عُمُرِ النَّسْرِ ،
 وَتَزْعَمُ أَنَّهُ يَعِيشُ خَمْسَ مِائَةِ سَنَةٍ ، وَأَنَّ لِقْمَانَ بْنَ عَادٍ خَيْرٌ فَأَخْتَارَ عَمْرَ سَبْعَةَ أَسْنُرٍ ،
 فَأُوتِيَ سَوْأَةً ، فَكَانَ يَأْخُذُ فَرَخَ النَّسْرِ فَيَجْعَلُهُ فِي خَرِيبَةٍ مِنَ الْجِبَلِ الَّذِي هُوَ فِي
 أَصْلِهِ ، فَإِذَا أَسْتَوْفَى عَمْرَهُ أَخَذَ فَرَخًا آخَرَ فَوَضَعَهُ مَكَانَ الْآخَرِ ، إِلَى آخِرِ
 النَّسُورِ . وَأَطْوَلُهَا عَمْرًا لُبْدُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ نَسْرُ لِقْمَانَ ، وَيُضْرَبُ مِثْلًا فِي طُولِ
 الْعُمُرِ وَالْبَقَاءِ ، فَيُقَالُ : أَتَى أَبَدًا عَلَى لُبْدٍ : وَ

• أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ •

قَالَ لَيْبِيدٌ :

وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَدْرَكَ جَرِيَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ وَكَانَ غَيْرَ مَثْقَلٍ ^(٤)
 لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورَ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالسَّكْسِيرِ الْأَعْزَلِ ^(٥)
 مِنْ تَحْتِهِ لِقْمَانُ يُرْجُو نَهْضَةً وَوَلَقَدْ رَأَى لِقْمَانُ الْآلَا يَأْتِي ^(٦)

(١) فِي الْأَصُولِ « بِالْعَرَضِ » ، وَصَوَابُهُ مِنَ الدِّيْوَانِ ٧٤٧ ، وَالْعَرَقُ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْبَصْرَةِ

(٢) ط : « فَتَخْرُ » ، صَوَابُهُ مِنْ ب (٣) ط : « أُعْبِطُ » .

(٤) دِيْوَانُهُ ٢٧٤ (٥) الْأَعْزَلُ : الْمَائِلُ الذَّنْبُ ، وَفِي الدِّيْوَانِ :

كَالْفَقِيرِ « ، وَالْفَقِيرُ الَّذِي كَسَرَتْ فُقْرَاتُهُ .

(٦) يَأْتِي : يَقْصُرُ وَيَبْطِئُ • .

قال الجاحظ : إن أحسنت الأوائل^(١) في ذكر نسركمان^(٢) فقد أحسن بعض
المحدثين [وهو الخزرجي]^(٣) ، وذكره وضرب المثل به وبصحة بدن الغراب
حين ذكر طول عمر معاذ بن مسلم [بن رجاء]^(٤) ؛ مولى الققعاع بن شور ،
وكان من المعمرين ، طعن في السن مائة وعشرين سنة ، وهو قوله^(٥) :

إن معاذ بن مسلم رجلٌ ليس لميقاتِ عمره أمدٌ^(٥)
قد شاب رأسُ الزمانِ واكتهل الدهرُ وأثوابُ عمره جُددُ
قل لمأذٍ إذا مررتَ به قد ضنَّج من طولِ عمرِكَ الأبدُ
يا نسرَ لُهمانٍ كم تعيشُ وكم تُخلقُ ثوبَ الحياةِ يلبدُ !
قد أصبحتَ دارُ دارمٍ خاويةً وأنتَ فيها كأنك الوتدُ
تسألُ غربانَهَا إذا نعتتُ كيف يكون الصداعُ والرمدُ ؟
مصححاً كالظلمِ ترفلُ في بُرديكَ منك الجبينُ يتقدُ
صاحبتُ نوحاً ورضتُ بغلةَ ذي الـ قرنينِ شيخاً لولدك الولدُ
ما قصرَ المجدُ يا معاذُ ولا زحزحَ منك الثراءُ والعددُ
فأشخصَ ودعنا فإن غايتك الـ وتُ وإن شدَّ رُكنك الجلدُ
وقد أحسن ابنُ طباطبا في قوله :

بأبي الذي أنا في لداذةِ عمره مستقرضٌ أعمارَ سبعةِ أنسر

(١) ط : « الأولون » ، وما أثبتته من ب والحيوان ٦ : ٣٢٧ .

(٢) الحيوان « في ذلك » . (٣) من الحيوان

(٤) في الأصول : « القائل » والصواب ما أثبتته من الحيوان .

(٥) الشعر بهذه النسبة في الحيوان ٦ : ٣٢٧ ، ٧ : ٥١ ، وفي ابن خلكان ٢ : ٩٩ :

« إن صاحب هذا الشعر هر أبو السرى سهل بن أبي غالب الخزرجي . ثم قال : إنه نشأ
بسجستان وادعى رضاع الجن ، وزعم أنه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد وابنه الأمين وزبيدة ،
وله أشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالى » . وهي في العقد ٣ : ٥٥ منسوبة إلى
محمد بن منذر . وفي عيون الأخبار ٤ : ٥٩ وإنباه الرواة ٣ : ٢٩٠ بدون نسبة .

مَدَّ الهوى بيني وبينك غايةً أذنى مداها خلق يوم الحشرِ

٧٧٢ - (مَطْمَح النَّسْرِ) : ما أحسن ما جمع ابن الرومي بين مطمح
النسر وبين سَبْحِ الثَّوْنِ بقوله :

أَنْظِرْ إِلَى الدَّهْرِ هَلْ فَاتَتْهُ بُغْيَتُهُ فِي مَطْمَحِ النَّسْرِ أَوْ فِي مَسْبَحِ الثَّوْنِ
وذلك أن سلطان النسر في الهوى ، و سلطان الحوت في الماء ، ولا يكادان
ينجوان من غير الدهر .

٧٧٣ - (حُسْنِ الطَّائِسِ) : يضرب به المثل ، فيقال : أحسن من
الطاوس ، وأزهى من الطائس ، ويقال للإنسان الحسن : طاوس الحسن ،
كما يقال : يوسف الحسن ؛ ومن أحسن ما سمعتُ في ذلك قولُ البحترى
في إسرائيل النجاس النصراني الأعور ، وقد قوم غلاماً له فارسياً بشمن بنحس^(١) ،
فقال فيه :

مَتَى أَرْضَى وَدَجَالَ النَّصَارَى يَقُومُ مَا أُبَيْعُ بِفَرْدِ عَيْنٍ^(٢)
وَأَعْجَبَ مَا تَرَى طَائِسَ حُسْنٍ يُحَكِّمُ فِي شِرَاهُ غُرَابُ بَيْنٍ!

فأنظر إلى حسن ما جمع بين الطائس والغراب في بيت واحد! ولما كان
المهجو أعورَ شبهه بغراب البين ، والغراب يقال له الأعور [لتغميص إحدى
عينيه]^(٣) . وما أحسن قول الخبزأرزي :

طَائِسٌ حُسْنٍ بَلْ أْتَمَّ مُحَاسِنًا جَمَعَ الْمَلَاخَةَ بَلْ أَعَزُّ وَالطَّفَّ^(٤)
مَا ضَرَّهُ أَلَّا يَكُونَ مَقْلَدًا سَيْفًا وَفِي عَيْنَيْهِ سَيْفٌ مَرْهَفٌ
سَلَّ وَرَدَ خَدُّكَ أَيْ وَرِدَ جِنْسَهُ إِنِّي أَرَاهُ يَعُودُ سَاعَةً يُقَطِّفُ

(١) في الديوان : « وكان يقوم بثلاثمائة » .

(٢) ديوانه ٢ : ٣١٦ . (٣) من ب

(٤) ب : « ضم الملاخة » .

وقال غيره :

أيا طاووسة الحُسنِ ويا عُصفورة الجَنَّةِ
ويا من قُبلةً من فيهِ لي أحلى من المَنَّةِ^(١)

ومن بارع أوصاف الطاوس قولُ القائل :

سبحانَ مَنْ مِنْ خَلَقِهِ الطاوُسُ طَيْرٌ عَلَى أَشْكَالِهِ رَيْسُ
كَأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ عَرُوسٌ كَأَنَّمَا يَحُلُو بِهِ التَّمْرِيسُ^(٢)
ديباجةٌ تُنَشَّرُ أَوْ سَدُوسٌ فِي الرِّيشِ مِنْهُ رُكْبَتُ فُلُوسُ
تُشْرَقُ مِنْ دَارَاتِهَا شُمُوسٌ فِي الرَّأْسِ مِنْهُ شَجَرٌ مَغْرُوسُ
كَأَنَّهُ بِنَفْسِهِ يَمِيسُ أَوْ زَهْرٌ مِنْ حُزْمِ يَنُوسِ^(٣)

وَوَصَفَ عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ الرِّيمَانِيِّ الطاوُسَ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ :
وَالعَيْنُ مِنْ كَثْرَةِ مَا يَرُوقُهَا مِنْهُ ، أَكْثَرُ تَمَّا يَحْكِي اللِّسَانُ عَنْهُ .

٧٧٤ — (جَنَاحِ الطاوُسِ) : بَلَغَنِي عَنِ الصَّاحِبِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا نَظَرَ فِي خَطِّ
الأمير شمسِ العالی، وهو نهايةٌ في أَسْتِيفَاءِ أَقْسَامِ الحُسنِ، قَالَ: هَذَا جَنَاحُ طاوُسِ.
وَأَنشَدَنِي أَبُو طَالِبِ المأمُونِيّ لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ وَصَفَ فِيهَا دَارَ أَبِي نَصْرِ
ابنِ أَبِي زَيْدِ بُيُخَارِي :

وَكَانَ الأبْوَابَ صَحْبٌ تَلَاقِي نِ انْقِفَالًا ثُمَّ أَفْتَرَقْنَ انْفِتَاحًا^(٤)
وَكَانَ الشُّتُورُ قَدْ نَشَرَ الطَا وَسُ مِنْهَا فِي كُلِّ بَابِ جَنَاحَا

(١) ط : « منه أتت أحلى » .

(٢) ط : « إذ أنه يحلو به » .

(٣) ينوس : يضطرب ويتوج .

(٤) من قصيدة له في القيمة ٤ : ١٥٧ - ١٥٩ وفيها « تلاقين انفتاحا » .

وقد أستعار للطاوس حُلةً من قال :

طالعُ يومى غيرُ منحوسٍ فسقني يا طارد البوسِ
كأسا كعين الدِّيكِ فى روضةٍ قد ألبستُ حلةً طاوسِ

٧٧٥ - (رجلا الطاوس) : يضرب مثلاً لما يُستتبع من جملة حسنة ،
وللعوذة فيمن تكثرت محاسنه ، لأنَّ رجلى الطاوس قبيحتان جداً ، والطاوس
هو ما هو فى الحسن ، قال صاحب :

أبوك أبو علىّ ذو علاء إذا عدّ الكرامُ وأنت نجلةُ
وإنَّ أباك إذ تعرّى إليه لكالطاوس تقبح منه رجلةُ
كأنه قلب قول أبى الطيّب :

فإن تَفَقَّ الأنامُ وأنت منهمُ فإنَّ المسكَ بعضُ دمِ الغزالِ^(١)

ووصف على بن أبى عبيدة الطاوس ثم قال فى آخر كلامه : وإنه ليفيض

إلى رجلٍ حمسة ، وصبيحة وحشة ، وصوت هائل ، وجسم غير طائل .

قال مؤلف الكتاب : قد يذكر فى مقابح المحاسن وعوذ المناقب رجل

الطاوس ، وكلف البدر ، وأنف الظبي ، وشوك الورد ، ودخان النار ، وخار

الحر :

* وأى نعيم لا يكدره الدهرُ *

وللبديع الهمداني من فصل إلى صديق من طوس : لك يا سيدي دلال ،

وفضل خصال ، لا يدفعك عنها أحد ، وذلك فى أكثر المطارح ، اسان صائح ،

ويذ لأخ ، معها من تورية طويسية ، ورجل طاويسية ، لو خلوت عنها لكنت

الإمام الذى تدعيه الشيعة ، وتُنكره الشيعة .

٧٧٦ — (حيش الطواويس) : كان يقال لجيش عبدالرحمن بن محمد الأشعث الخارج على الحجاج : جيش الطواويس ؛ لكثرة من كان فيه من الحسان الوجوه [الموصوفين] ^(١)

٧٧٧ — (حُسن التدرُّج) : ذكر أبو الحسن بن الفاصر العلووى حُسن التدرُّج في قوله وهو يصفه :

صدرٌ من الدِّيباجِ نَمَّقَ وَشَبَّهَا وَصَلْنَ بِأَحْنَاءِ الْأَجَبِينَ السَّوَارِجِ
وأحداق تَبْرٍ فِي خُدُودِ شَقَائِقِ تَلَاؤًا حُسْنًا كَأَشْتِمَالِ الْمَسَارِجِ
وأذنان طلع في ظُهورِ كَسَوْنِهَا مجزعة الأعطاف صُهْبِ الدَّمَالِحِ
فإن فخر الطاوس يوماً بحُسنه فلا حُسنَ إلا أدونَ حُسنِ التَّدَارِجِ ^(٢)

ولم يقصر المأمون في وصفها حيث يقول :

قد بمثنا بذات لونٍ بدیع كبناتِ الرِّبيعِ أو هي أحسن ^(٣)
في قناعٍ من جُلنارٍ وآسٍ وقبيصٍ من ياسمينٍ وسوسنٍ
دُبجتُ وهي بنتُ ذرةٍ بحرٍ كلٌّ عن وصفِ حُسنِها كلُّ مُلْسِنٍ

٧٧٨ — (سَرَقَ العَقَق) : يُضْرَبُ به المثل ؛ فيقال : أسرق من عَقَق ، لأن له حِدْقًا بالأستلاب وسرعة الخطف ؛ ومن حِدْقَه أنه لا يستعمل ذلك فيما ينتفع به ، فكم من عقد ثمينٍ خطيرٍ ، وكم من قُرْطٍ شريفٍ نفيسٍ ، قد أخطفته من بين أيدي قومٍ ، فإمَارَتِي به بعد تحليقه في الهواء ؛ وإما جرّه ثم لا يلتفت إليه أبداً . وقد أحسن من قال يصف خَلْقَه وخُلُقَه :

(١) من ب

(٢) ط : ه : الدواج . ه

(٣) يتيمة الدر ٤ - ه

إذا بَارَكَ اللهُ في طَائِرٍ فلا بَارَكَ اللهُ في العَقْعَقِ
 طَوِيلُ الذَّنَابِ قَصِيرُ الجَنَاحِ متى مَا يَجِدُ غَفْلَةً يَسْرِقُ
 يَقْلِبُ عَيْنِينَ في رَأْسِهِ كَأَنَّهَا قَطْرَتَا زَيْبِقٍ
 وهو تَمَّا يُضْرَبُ به المثل من أخلاقه حذرُه و لَفْتُهُ ومُوقُهُ^(١) في تَضْيِيعِهِ بِيضَه
 وفِرَاحَه ، مع حِيَاظَتِهِ أَشَدَّ الحِيَاظَةِ . قال : ومن الحيوان الذي يدرَّب فيستجيب
 ويكيس ويملح العقق ، فإنه يستجيب من حيث يستجيب العصفور ، ويدجن^(٢)
 ويعرف ما يراد منه ، ويخبأ الخلى ويسأل عنه ، ويصاح به ، فيمضي حتى يقف
 بصاحبه على المكان الذي خبأه فيه ، ولكنّه لا يتولى البحث عنه ، وهو مع
 هذا كلّه كثيراً ما يضيّع بيضه وفراخه .

٧٧٩ — (صِدْقُ القَطَاةِ) : يُضْرَبُ بها المثل فيقال : أَصْدَقُ من قَطَاةٍ
 لأنّ لها صوتاً واحداً لا تغيّره ، وصوتها حكاية لأسمها ، تقول : قَطَاةٌ قَطَاةٌ ،
 قال الشاعر :

* ياصِدْقَها حين تَدْعُوها فَتَنَسِّبُ *

ويقال : أَنَسَبُ من قَطَاةٍ ، لأنها تنسب حين تصوت باسم نفسها .

٧٨٠ — (هِدَايَةُ القَطَاةِ) : يُضْرَبُ المثل بهداية القطا في الجاهل ،
 قال الشاعر :

وما القَطَاةُ السَّكْدُرُ إلى القفر أهدى من القمَرِ إلى الخُرِّ
 وقال الطَّرِمَّاحُ :

تَمِيمٌ بِطَرَفِ اللُّؤْمِ أَهْدَى من القَطَاةِ ولو سلكتُ طَرَفَ المَكَارِمِ ضَلَّتْ

(١) موقه : حقه .

(٢) يدجن : بألف البيوت .

وقال ابن لنكك :

نشأتم جميعاً من وجوهٍ سحيقةٍ تكتنفهم جهلٌ ولوهمٌ فأقرطاً
وإنّ زماناً أنتم رؤساؤه لأهلٌ بأن يُخرى عليه ويُصرطاً
إلى كم تعيئون اللثامَ وإننى أراكم بطرق اللؤم أهدى من القطاً!

٧٨١ - (إبهام القطا) : من أمثالهم ، أقصر من إبهام القطا ، ومن

إبهام الحبارى ، قال جرير :

ويومٍ كإبهام القطة مُزَيْنٍ إلى صباهُ غالبٌ لى باطله^(١)

وفى رسالة للصاحب : أقصر من أباهيم القطا ، وأنامل الحبارى . وفى

رسائل الخوارزمى : أقصر من ليل الشكارى ، وإبهام الحبارى . وفى بعض

شعر المولدين :

* أقصر من أظفور عصفور *

٧٨٢ - (وعيد الحبارى) : يُضرب مثلاً للضعيف يتوعد القوى .

ومن أمثال العرب : وعيد الحبارى الصقر ؛ وذلك أنها تقف وتحاربهُ ،

قال الشاعر :

أقلّ عناء عنك إيماد بارقٍ وعيد الحبارى الصقر من شدة الرعبِ

٧٨٣ - (سلاح الحبارى) : يُضرب مثلاً للضعيف يستعين بالآلة

الليّيمة على مقاومة من هو أقوى منه ، فربما يغلِبُه بها ، وذلك أنّ الحبارى

سلاحها سلاحها ، إذا أراد الصقر أن يصيدها ترميه بذرقها فيدبِق^(٢) جناحيه ،

(١) ديوانه ٤٧٨

(٢) يدبِق ، أى يُلصق .

ويعطل طيراته ؛ حتى تجتمع عليه الحباريات ، فينتفن ريشه طاقةً طاقةً ، فيموت الصقر ، وإلى هذا المعنى أشار المتنبي بقوله :

فلا تَمَلِّكَ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّبْعِ بِالْعَرَبِ^(١)
 وَلَا تُعَنَّ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ فَإِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالْحَرَبِ^(٢)
 وما أحسن ما قال أبو فراس في المعنى :
 وَلَا خَيْرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمَذَلَّةٍ كَمَا رَدَّهَا يَوْمًا بِسَوْءَتِهِ عَمْرُو^(٣)

٧٨٤ - (كَمَدَ الحُبَارَى) : يُضْرَبُ مثلاً لمن يموت كَمَدًا ، فيقال : مات فلانٌ كَمَدَ الحُبَارَى .

[قال أبو الأسود :

وَرُبَّةٌ مَيَّتٌ كَمَدَ الحُبَارَى إِذَا ظَعْنَتْ هُنَيْدَةً أَوْ تُلْمًا]^(٤)
 وذلك أن الحُبَارَى تُلْقَى ريشها كلَّ مرَّةٍ واحدةً ، وغيرها من الطير يلقى الواحدة بعد الواحدة ، فليست تُلْقَى واحدةً إلا بعد نبات الأخرى ، والحُبَارَى إِذَا تَحَسَّرَتْ^(٥) فَتَرَّتْ هَمَّتْهَا ، فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى صَوِيحِبَاتِهَا^(٦) يَطْرُنَ وَلَا نُهْوَضَ لها فربما ماتت كَمَدًا^(٧) .

٧٨٥ - (طَيْرَانَ الحُبَارَى) : يُضْرَبُ بها المثل ، فيقال : أُطِيرَ من

(١) ديوانه ١: ٩٤، ٩٥ والشيخ: شجر صلب يثبت في رؤوس الجبال ، تتخذ منه القسي .
 رالفرب : نبت ضعيف يثبت على الأنهار .
 (٢) المغرب : ذكر الحبارى .
 (٣) ديوانه ٩٢ .
 (٤) من ب والحويان ٥ : ٤٤٥ .
 (٥) تحسرت ، أي تخرج الريش من العتيق إلى الحديث .
 (٦) في الحيوان : « فإذا طار صويحباتها » .
 (٧) الحيوان ٥ : ٤٤٥ ، ٤٤٦ .

حُبَارَى ، وليس في الطير أسرع طَيْرَانا منها ، لأنها تصاد بظاهر البصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضراء غضة طرية ، وبينها وبين بلادها بعد (١) . وقد نُضِرَبَ أيضاً بطيران العقاب المثل لأنه يتغذى بالعراق ، ويتعشى باليمن .

٧٨٦ - (جُبْن الصَّفْرِد) : يُضْرَب مَثَلًا فِي جُبْن الضَّعِيف . وزعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد ، والصَّفْرِد طائرٌ من خَشَاش الطير ، قال الشاعر :

تراه كالليث لدى أمنه وفي الوغى أجبن من صفرد

٧٨٧ - (هُدْهُد سَلِيْمَان) : يُضْرَب مَثَلًا لِلإِنْسَانِ الحَقِيرِ (٢) يدل على الملك الخطير ، قال بعض العلماء : للعلم دالة يعتز (٣) بها الصغير على الكبير ، والمملوك على المالك ، ألا ترى أن الهدهد وهو من مُحَقَّرَات الطير قال لسليمان عليه السلام وهو الذي أوتى ملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده : ﴿ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ ﴾ (٤) .

قال الجاحظ : هُدْهُد سَلِيْمَان هو الذي كان يدل سليمان على مواضع المياه في قعور الأرضين (٥) إذا أراد استنباط شيء منها . ويروى أن نجدة الحروري (٦) قال لابن عباس : إنك تقول : إن هُدْهُد سَلِيْمَان كان إذا نقر الأرض عَرَفَ مسافة ما بينه وبين الماء ، [وهو] لا يُبْصِر الفخح دون التراب حتى إذا نقر الحبة (٧) انضم عليه الفخح ! قال : أجل ، إذا جاء القدر ، عمى البصر . وفي

(١) كذافي ط ، وفي ب : « وبينها وبينه بلاد » .

(٢) ط : « المقر » . (٣) ب : « ينسحب » . (٤) سورة النمل ٢٢

(٥) ط : « الأرض » ، وما أثبتته من ب والحيوان .

(٦) بعدما في الحيوان : « أو نافع بن الأزرق » .

(٧) والحيوان : « الثمرة » .

رواية أخرى : [إذا جاء]^(١) : الخليل ، غَطَّى الْعَيْنَ^(٢) . قال تعالى : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَرَى الْمَهْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾^(٣) ؛ لما دخلت على الاسم الألف واللام جعلته معرفة ، فدلّ بذلك على أنه لم يكن هدهداً من عُرض الهَدَاهِدِ ، بل كان هدهداً بعينه مخصوصاً بما لا يختصّ به غيره .

وقال : ولو أنكم سمّتم جميع الهَدَاهِدِ على حُكْمِ هُدُودِ سُلَيْمَانَ ، وجميع الغربان على حُكْمِ غَرَابِ نُوحٍ ، وجميع الحمام على حُكْمِ حَمَامَةِ السَّفِينَةِ ، وجميع الذئاب على حُكْمِ ذئبِ أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ ، وجميع الحمير على حُكْمِ حِمَارِ الْمُزَيْرِ ، لكان ذلك حُكْمًا مردوداً^(٤) .

وقد تعرّض لخصائص الأمور أسباب في دَهْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَنُزُولِ الْوَحْيِ لَا يَعْرِضُ مِثْلُهَا فِي غَيْرِ زَمَانِهِمْ ، عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

٧٨٨ - (سجود المهدد) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يُكْثِرُ السُّجُودَ
قال ابن المعتز :

وَصَلَّتْ هَدَاهِدُهُ كَالْمَجُوسِ مَتَى تَرَ نِيرَانَهَا تَسْجُدُ

وقال ابن الرومي [في ضرب المثل]^(٥) وهو يهجو الأخفش :

أَسْجَدُ مِنْ هُدُودٍ إِذَا بَرَزَتْ [فَيْدِشَةُ فِخْلِ عَظِيمَةِ الْعَكْرِ]^(٥)

وسمعتُ البديعَ الهَمْدَانِيَّ يَقُولُ : لَمَّا أُدْخِلْنِي أَبِي عَلَى الصَّاحِبِ وَأَنَا صَبِيٌّ
أَقْتُ رَسْمَ خِدْمَتِهِ بِتَقْيِيلِ الْأَرْضِ مَرَارًا ؛ فَقَالَ لِي : يَا بُنَيَّ أَقْعِدْ ، لَمْ^(٦) تَسْجُدْ
كَأَنَّكَ هُدُودٌ !

(٢) الحيوان ٣: ١١٢ .
(٤) الحيوان ١: ٢٩٨ .
(٦) ط : « كم » تحريف .

(١) من ب والحيوان
(٣) سورة النحل ٢٠ .
(٥) من ب

وقال بعضُ أهل الفضل في وصفِ فتى حسنِ الصورة ، مسترخي التَّكَّة :
 قد حَزْتُ في وصفِ صديقٍ لنا مطرَّزِ التَّكَّةِ بالمسجِدِ
 في الحُسنِ طاوسٌ ولكنَّهُ أسجَدُ في الخُلوةِ من هُدُهِ

٧٨٩ - (عذابُ المُهدِّدِ) : يُضْرَبُ مثلاً لمن يُسامِ سوءَ العذابِ ،
 لأنَّ الله تعالى حَكَى عن سليمانَ ، قوله في الهدهد : ﴿ لأُعَذِّبَنَّه عذاباً شديداً
 أو لأذْبَحَنَّهُ ﴾ (١) .

وعن بعضِ المفسرين ، أى لأنَّ تَفَنَّ ريشه وألْقَيْنَه في مَدَارِجِ (٢) النملِ .
 وعن بعضهم : لأفترقَنَّ بينه وبين إلفه .
 وعن آخر : لأحشرنَه مع غيرِ أبناءِ جنسِه .

٧٩٠ - (نَنُّنُ المُهدِّدِ) : الهدهد طيرٌ مُنْتِنُ البَدَنِ من جوهره وذاته ،
 ورُبَّ حيوانٍ يكون مُنْتِنًا من نفسه من غيرِ عَرَضِ كالتَيوسِ والحَيَّاتِ
 والظَّرَبَانِ ، قال الشاعر :

تَشَاغَلَتْ عَنَّا أبا الطَّيِّبِ بِغَيْرِ شَهِيٍّ وَلَا طَيِّبِ
 بَأَنَّنَا مِنْ هُدُودِ مَيِّتٍ أَصِيبَ فَكُفَّنَ فِي جَوْرِبِ

فجعله نهايةً في النَّتْنِ ، لأنَّ الهدهد مُنْتِنٌ في حالِ حياته ، فإذا مات أزداد
 نَتْنًا بماته ؛ فإذا كُفَّنَ في الجوربِ الذي سار المثلُ بَنْتِنَ رائحته أزداد نَتْنًا
 على نَتْنِه ، قال الشاعر :

أُنِّي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ فَإِنِّي أُنِّي عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجَوْرِبِ
 وما على ذلك مَزِيدٌ في النَّتْنِ ، ولَعَمْرِي إنَّ هذا لهُو المبالغةُ (٣) في التشبيهِ .

(٢) ب : « مدرجة » .

(١) سورة النمل ٢١ .

(٣) ب : « الإبلاغ » .

٧٩١ - (كلام الببغاء) : يُضرب مثلا لمن يقول ما يقول بغير علم^(١)
 ولا معرفة ، وإنما يؤدّي شيئا سمعه ويحكى ما يُلقنه . ولما غلب وصيف^٢
 وُبقا على أمر المستعين كُله حتى كان لا يصدُر إلا عن رأيهما قال في
 ذلك جنيد^(٢) الكاتب :

خِلافةٌ جائرةٌ^(٣) فاسدة ما تبتغى
 صاحبها محتجبٌ يفرق من حرّ الوغى^(٤)
 مقتسمٌ معتبدٌ بين وصيفٍ وبقا
 يقولُ ماقالا له كما تقول الببغا

ومن ملح أوصاف الببغاء :

أنتها صبيحةٌ مليحة ناطقةٌ بالغة الفصيحة
 عدت من الأطيار ، واللسان يؤمّني بأنها إنسان
 تُنهي إلى صاحبها الأخبارا وتكشف الأستار والأسرار
 سكاها إلا أنها سميعة^(٥) تُعيد ما سمعه مطيعة

٧٩٢ - (قهقهة القمرى) : لم أسمع من ضرب بها المثل إلا أبا عبد الله
 ابن الحجاج فإنه ظرف وملح حيث قال :

وقينة تنغمها في الفنا أملح من قهقهة القمرى
 غناؤها المدودى فاعل فعل الغنى القصور بالمسر

(١) ب : « من غير علم » .

(٢) كذا في ب ، وفي ط : « بعضهم » .

(٣) ب : « بائدة » .

(٤) كذا في ب ، وفي ط : « من وصف الوغى » .

(٥) ط : « في الطير إلا أنها » ، والسكك : الصم .

٧٩٣ — (غناء العندليب) : يُضْرَبُ به المثل في الملاحاة والطَّيب ، قال

بعض المصريين :

سَمَاءٌ كَصَدْرِ الْبَازِ وَالْأَرْضُ تُحْتَمَى
عُقَاراً كَعَيْنِ الدَّيْكِ تَحْلُو بِمِسْمِجِ

كَأَجْنَحَةِ الطَّوْسِ فَأَشْرَبَ أَيَّافِصِرِ
يُودِي غِذَاءَ الْعَنْدَلِيبِ عَلَى قَدْرِ

وقال أيضاً في غلام :

فَدَيْتُكَ يَا أُمَّمَ النَّاسِ ظَرْفًا
فَوَجْهَكَ نَزْهَةً الْأَحْلَظِ حَسَنًا

وَأَصْلَحَهُمْ لِمَتَّخِذِ حَبِيبَا
وَصَوْتُكَ مُتَعَةً الْأَسْمَاعِ طِيبًا

وَسَائِلَةٌ تُسَائِلُ عَنْكَ قُلْنَا

رَنَّا ظُيْبًا وَغَنَى عِنْدَلِيبًا

وفي الكتاب المبهج : ليس للبلابل ، كخمر بابل^(١) .

٧٩٤ — (بيضة الديك) : يُضْرَبُ بها المثل للشئ يقع نادراً ويحدث

مرّة ، فيقال : هذا بَيْضَةُ الدَّيْكِ ، أى لم يجزأ أكثر من مرّة ، قال الشاعر - وقد
تلطف وبرّ بمحبوبته :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ رَيْقًا غَيْرَ مَخْتَبِرِ
قَدْ زُرْتَنِي مَرَّةً فِي الْعَمْرِ وَاحِدَةً

إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ^(٢)
تَنِيَّ وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدَّيْكِ

وقد تقدّم في غير هذا الباب ضمنا ، وإذ كان أخصّ به الباب الآتى .

٧٩٥ — (مِشِيَةُ الْقَبْجِ) : تُشَبَّهُ بها كلُّ مِشِيَةٍ ظَرِيفَةٍ ، قال الشاعر :

وَكَمْ عَقَقِي قَدْ رَامَ مِشِيَةَ قَبْجِيَةٍ
فَأُنْسِي تَمَشَاهُ وَلَمْ يَمِشْ كَالْحَجَلِ

(١) المبهج ٤٤

(٢) لبشار ، أمالي القالي ١ : ٢٢٨

وقال بعضُ أهل العصر :

لِقَاؤِكَ يَحْكِي قِضَاءَ الْحَوَائِجِ وَوَجْهُكَ لِلغَمِّ وَالهِمِّ فَارِحُ
وَفِيكَ لَنَا فِتْنٌ أَرْبَعٌ نَسَلُ عَلَيْنَا سَيْوْفَ الْخَوَارِجِ
لِحَاطِطِ الطَّبَّاءِ وَمَشَى الْقَبَاجِ وَطَوْقِ الْحَمَامِ وَزِيِّ التَّدَارِجِ^(١)

٧٩٦ - (كذب الفاختة) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِئْتِ تَقُولُ وَسَطَ الْكَرْبِ^(٢)
وَالطَّلُعُ لَمْ يَبْدُ لَهَا هَذَا أَوْانُ الرُّطَبِ

وكما قال الشاعر :

وقول أبي جعفر كَلَّةً كَقَوْلِ الْفَوَاحِشِ جَاءَ الرُّطَبِ
وهنَّ وإنَّ كَنَّ أَشْبَهَنَهُ فَلَسَنُ يُدَانِيَتُهُ فِي الْكَذِبِ

وكما قال آخر :

وقد كنتَ تَصْدُقُ صِدْقَ الْقَطَا فَأَصْبَحْتَ أَكْذَبَ مِنْ فَاخِئْتِ

٧٩٧ - (حِلْمُ الْمُصْفُورِ) : قَالَ الْجَاهِظُ : الْعَرَبُ تَضْرِبُ الْمَثَلَ بِحِلْمِ

الْمُصْفُورِ لِأَحْلَامِ الشُّخْفَاءِ ، قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

يَا آلَ شَيْبَانَ مَا بَالِي وَبِالْكُمِّ أَتَمُّ كَثِيرُونَ فِي أَحْلَامِ عُصْفُورِ^(٣)

وقول حسان بن ثابت :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قِصَرٍ جِسْمُ الْبَغَالِ وَأَحْلَامُ الْعِصَافِيرِ^(٤)

(١) كذا في ب ، وفي ط : « وحسن الدوارج » .

(٢) الميداني ١ : ١٦٧ الديمري ٢ : ١٧١ ، وقد ورد البيت محرفا في الأصول ،

والصواب ما أثبتته منهما . (٣) الحيوان ٥ : ٢٢٩ ، وفيه : « بآل سفيان » .

(٤) ديوانه ٢١٤ .

وقال ابن الرُّومى :

أَرَى رَجَالًا قَدْ خُوِّلُوا نِعْمًا فِي خِفَّةِ الْحِلْمِ كَالْمَصَافِيرِ
تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَرْزُقُهُمْ ! لَسَكُنَّهُ رَازِقُ الْخِفَازِيرِ

٧٩٨ - (سِفَادُ الْعُصْفُورِ) : ليس فى الطير أ كثر سِفَاداً من العصافير،
ولذلك قالوا : إنَّهَا أَقْصَرُ الطَّيْرِ أَعْمَارًا ، ويقال : إنَّه ليس شىءٌ مَّا يَأْلَفُ النَّاسَ
وَيُبَايِسُهُمْ فى دُورِهِمْ أَقْصَرَ عُمْرًا مِنْهَا - يَعْنُونَ الْخَيْلَ وَالْبَعَالَ وَالْحَمِيرَ وَالْإِبِلَ
وَالْبَقَرَ وَالغَنَمَ وَالسُّكَّالِبَ وَالسَّنَانِيرَ وَالْخَطَاطِيفَ وَالْحَمَامَ وَالذَّجَاجَ - ويقال فى
الْمَثَلِ : أَسْفَدَ مِنْ عُصْفُورٍ ، قال بعض أهل العصر :

سَقِيًّا لِأَيَّامِ الصَّبَا إِذْ أَنَا فى طَلَبِ اللَّذَّةِ عَفِرْتُ
أَصِيدُ كَالْبِزَازِي وَلَسَكُنِّي أَسْفِدُ كَالْعُصْفُورِ مَا شِئْتُ
(شَوْمُ الْبُومِ) : الْبُومُ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فى التَّكْدِ وَالشَّوْمِ^(١) . لِأَنَّهُ يَأْوِي
الْخِرَابَ وَلَا يَأْتِسُ بِأَشْكَالِهِ مِنْ ذَوَاتِ الْأَجْنَحَةِ ، وَإِيَّاهُ عَنِ أَبُو الطَّيِّبِ بِقَوْلِهِ فى
المِصْرَاعِ الثَّانِي :

خَيْرُ الطَّمِيرِ عَلَى الْقُصُورِ وَسُرُّهَا يَأْوِي الْخِرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاؤُوسَا^(٢)
وقال أبو عثمان الخالدي :

ولى صاحبٌ نَحَسٌ عَلَى كُلِّ صَاحِبٍ هُوَ الدَّاءُ أَعْيَا أَنْ يَصِيبَ دَوَاءُ
أَخْفَ الْوَرَى عَقْلًا وَأَنْقَلَ طَالِعَةً وَأَفْحَمَ إِلَّا أَنْ يَقُولَ خِطَاءُ

٧٩٩ - (شَوْمُ الْقَزِّ) : قال ابن الحجاج :^(٣) الْقَزُّ طَائِرٌ يَتَشَامَمُ مِنْهُ^(٤)

(١) بعدما فى ب : د واللؤم .

(٢) ديوانه ٢ : ٢٠٢

(٣ - ٢) ب : د القز طائر إذا رأى اليوم تشامم .

وإذا رآه أهل السفينة لم يشكوا في الفرق . وكثيرا ما يذكره ابن حجاج متمثلاً به ، كقوله :

ياسيدي دعوة ذى حُرقةٍ أقدم في الشوم من القزِّ
عماتي كانت أميريةً مليحة الشربش والطرز^(١)
ولست بالباكي على فقدها فالجزى أولى بي من الخزِّ

٨٠٠ - (حزم القرلي وخطف القرلي) : قال حمزة بن الحسن الأصفهاني :
القرلي طير [من بنات] الماء^(٢) ، صغير الجرم ، شديد^(٣) العوص ، سريع الخطف ،
لا يرى إلا مرفقاً على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوى بإحدى
عينيه إلى قعر الماء طمأ ، ويرفع الأخرى إلى الهواء حذراً ؛ فإن أبصر في الماء
ما يستقل بحمله من سمك وغيره انقض عليه كالتهم المرسل ، فأخرجته من قعر
الماء ، وإن أبصر في الهواء جارحاً أهوى إلى الأرض^(٤) . فضربوا به المثل في
الخطف ، وكذلك ضربوا به المثل في الخزم والحذر .

وفي أسجاع ابن الحسن : كن حذرا كالقرلي ، إن رأى خيراً تدلى ،
وإن رأى شراً تولى .

وقد خالف هذا رواة النسب فقالوا : قرلي هو أسم رجل من العرب كان
لا يتخلف عن طعام أحد ، ولا يترك موضعاً إلا قصد إليه ، فإن صادف في
طريق يسلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر فيه ، فقالوا : أطمع من قرلي .
وأقول أنا : خليق أن يكون هذا الرجل شتبه بذلك الطير ، وسمى باسمه ،
قال الشاعر :

(٢) من ب .

(١) ط : « مليحة الزي »

(٣) ب : « حديد » .

(٤) ب : « مر في الأرض » .

يَا مَنْ جَفَانِي وَمَلَأَ
 وَأَمَاتَ مَرْحَبُ لَنَا رَأَيْتَ مَالِي قَلَاءَ
 إِنِّي أَظْنُكَ تَحْكِي بِمَا فَعَمَاتَ قِرْلَى

٨٠١- (اختطاف الخطاف) : يَضْرَبُ المثلُ باختطاف الخطاف كما
 يُضْرَبُ بأستلاب الحدأة، وفيه يقول الصنوبري :

وَمُوَانِي العِتَاقِ غَيْرُ مَوَاتِ مُطْمَعِ اللَّحْظِ مُؤْنَسِ اللَّفْظَاتِ^(١)
 لَا يُنِيلُ التَّقْبِيلَ إِلَّا أختطافاً كاختطاف الخطاف ماء الفرات

الباب الحادى والأربعون

فى البَيْض

بَيْضُ الْأُنُوقِ . بَيْضُ الشَّمْسِ . بَيْضُ النَّعَامِ . بَيْضَةُ الْبَلَدِ : بَيْضَةُ الْعُقْرِ .
بَيْضَةُ الدَّيْكَ . بَيْضَةُ الْإِسْلَامِ . بَيْضَةُ الْبَقِيْلَةِ . بَيْضَةُ الذَّهَبِ .

الاسْتِشْهَادُ

٨٠٢ - (بَيْضُ الْأُنُوقِ) : الْعَرَبُ تَضْرِبُ الْمَثَلَ بِبَيْضِ الْأُنُوقِ فِى الشَّيْءِ الَّذِى لَا يُوجَدُ ، فَتَقُولُ : أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الْأُنُوقِ ، وَأَبْعَدُ مِنْ بَيْضِ الْأُنُوقِ . وَالْأُنُوقُ : الرَّخْمُ الذَّكَرُ ؛ وَإِنَّمَا الْبَيْضَةُ لِلْأُنثَى . هَذَا قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو . وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ وَالْمَعْنَوِيِّينَ فَإِنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْأُنُوقَ تَلْتَمِسُ لِبَيْضِهَا الْأَوْكَارَ الْبَعِيدَةَ ، وَالْأَمَاكِنَ الْوَحْشِيَّةَ ، وَالْجِبَالَ الشَّامِخَةَ ، وَصُدُوعَ الصَّخْرِ الْغَامِضَةَ ، فَلَا يَصِلُ إِلَيْهَا سَبْعٌ وَلَا آدَمَى ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكُنْتُ إِذَا اسْتُودِعْتُ سِرًّا كَتَمْتَهُ كَبَيْضِ أَنْوُقٍ لَا يُنَالُ لَهُ وَكُرُّ
وَيُرَوَّى أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ طَلَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ حَاجَةً فَأَبَى ، وَسَأَلَهُ
أُخْرَى ، فَتَمَثَّلَ مَعَاوِيَةَ بِهَذَا الْبَيْتِ :

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا فَاتَهُ ذَلِكَ رَامَ بَيْضَ الْأُنُوقِ^(١)

وَقَالَ بَعْضُ وَلَدِ عَمِيْنَةَ بْنِ حِصْنِ لَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

إِنَّ أَوْلَى بِالْحَقِّ فِى كُلِّ حَقٍّ نَمَّ أَحْرَى بِأَنْ يَكُونَ حَقِيْقًا
مَنْ أَبَوْهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقَا

(١) الحيوان ٣ : ٥٢٢ ، والكامل ٢ : ٢٧١ ، وروايته : « لم يتله أراد ببيض

الأنوق »

ردّ أموالنا علينا وكانت في ذرّا شاهقٍ يفوقُ الأنوقاً^(١)
 وأنشدني الخوارزمي لنفسه :
 تفرّبت أسألُ مَنْ عَنِّي من الناس هل مِنْ صديقٍ صدوقٍ !
 فقالوا عزيزانٍ لا يؤجسدانِ صديقٌ صدوقٌ ويبيضُ الأنوقُ

وقرأتُ للصاحب من رسالة له إلى أبي سعيد بن أبي بكر الإسماعيلي هذا
 الفصل : وهل غيابةُ من أفنى الطوامير^(١) وأستقصى الأضابير^(٢) وكتّبت
 الكُتُب الطوال ، وشحن الصُحف العراض ، يحاول أن يدلّ على حالِك ،
 حتّى يخطر بباليه أن يكشفَ عن بلبالك ، إلّا أن يقال له : أردتَ بيضَ
 الأنوق ، كلاً بل بيض الثوق ؛ وقد أبعد النجعة ، [ولم يطبق المِفصل]^(٣)
 وأراد أن يحيىء بعائدة^(٤) ، فجاء بأبدّة ، ولكلُّ جواد كبتوة ، كما أن لكلِّ
 صارم نبتوة .

٨٠٣ - (بيض الشمايم) : من أمثال العرب عن اللحياني : كلّفني بيضَ
 الشمايم ، وواحدة الشمايم سمامة ، والشمايم طيرٌ مثل الخُطاف لا يقدر على بيضه .

٨٠٤ - (بيض النعام) : قد تقدّم القولُ في أن العرب تنضرب المثل
 للعدّازي به في الصّحة والسلامة ، كما قال الفرزدق :

* وهنّ أصحُّ من بيض النّعام *

٨٠٥ - (بيضة البلد) : من أمثال العرب : فلانٌ بيضةُ البلد ، فيضمونها
 مرّة في موضع المدح ، وتارة في موضع الذّم ، فأما التي يراد بها المدح فكما قال

(١) الميوان ٣ : ٥٢١ ، والكامل ٢ : ٢٧١ ، ونسبة الشعر فيهما إلى عتبة بن شماس

(٢) ط : « الأحابر » . (٣) من ب

(٤) ب : « بعائدة » .

على ابن أبي طالب رضى الله عنه : أنا ببيضة البلد . وكما قالت عمرة ابنة عمرو
ابن عبد ود ترني أباه وتذكر قتل علي إياه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما أقام الروح في جسدي^(١)
لكن قاتله من لا يُعابُ به وكان يُدعى قديماً بيضة البلد

وإنما يراد ببيضة البلد واحداً الذي تجتمع إليه وتقبل قوله .

وأما التي يُراد بها الذم فهي كما قال الراعي :

تأبى قضاة لم تعرف لكم نسبا وأبنا نزارٍ فأتتم بيضة البلد^(٢)

وإنما نسبهم إلى غير نسب ، وشبههم ببيضة النعام التي يحضنها غير
صاحبها ، فقد يراد ببيضة البلد الأفراد والذلل والضياع ، لأن النعام تقوم
عنها وتتركها منفردة بدار مضيعة ، كما تقدم ذكره ، ولهذا المعنى أراد من قال :

لكنه حوض من أودى بإخوته ريب المنون فأمسى بيضة البلد^(٣)

٨٠٦ - (بيضة الديك) : يضرب المثل ببيضة الديك في الشيء

يكون مرة واحدة لا ثانية لها ، والذي يعطى عطية لا يعود لها ؛ وذلك أن

الديك يبيض في عمره مرة واحدة لا يكون لها أخت ، وقد تمثل بها بشار حيث قال :

قد زرتنا مرة في الدهر واحدة فني ولا تجعل ليها بيضة الديك

٨٠٧ - (بيضة المقر) : اختلفوا فيها ؛ فمن قائل إنها البيضة التي تستبرأ

بها المرأة ؛ أ بكر هي أم ثيب ؛ ومن قائل : إنها بيضة الديك ولا ثانية لها قط ،

(١) اللسان (بيض) .

(٢) اللسان (بيض) ، من يتين له يهجو بهما ابن الرقاع العامل وأولهما :

لو كنت من أحد يهجو هجوتكم يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد

(٣) اللسان (بيض) ، من ثلاثة أبيات نسبها إلى صنان بن عباد البشكري .

ومن قائل : إنها آخر بيضة للدجاجة^(١) ، ولا بيضة لها بعدها ، فتضرب مثلا للشئ لا يكون بعده شئ من جنسه ؛ وهذا أسد الأقاويل وأقربها من الصواب .
ويحكى أن رجلا أخذ من بين يدي بعض الملوك البخلاء بيضة ، فقال :
خذها فإنها بيضة العقر ، ثم لم يدعه بعد ذلك إلى مائدته .

٨٠٨ - (بيضة البقيلة) : تُذكر في عيون الأطمعة ولا يُستحسن

المبادرة إليها .

وهجا الخلدون طقيليا فقال :

* وَيَبْدُرُهُمْ إِلَى بَيْضِ الْبُقَيْلَةِ *

ويقال : ثلاثة ينتهي الخلق إليها ، وهي أن يستظل الرجل بمظلته وهو في الظل ، وأن يسابق إلى بيضة البقيلة ، وأن يحتجم في غير داره .

وحكى الجاحظ عن الحارث أنه قال : الوحدة خير من جليس السوء
وجليس السوء خير من أكيل السوء ، وكل أكيل جليس ، وليس كل
جليس أكيلا ، فإن كان لابد من المواكلة فع من لا يستأثر بالبخ ، ولا يتهمز
بيضة البقيلة ، ولا يلتم كبد الدجاجة ، ولا يُبادر إلى دماغ ، ولا يختطف^(٢)
كلى الجدوى ، ولا ينزع خاصرة الحمل ، ولا يزرد قانصة الكركي ،
ولا يتعرض لعيون العوس ، ولا يستولى على صدور الذراج ، ولا يسابق
إلى أسقاط^(٣) الفراح .

وحكى عن محمد بن أبي المؤمل ، أنه قال في كلام : ولقد كانوا متحامين
بيضة البقيلة ، ويدفعها كل أمرئ لصاحبه ، وأنت اليوم إن لو أردت أن تمتع
عينيك بنظرة واحدة إليها لم تقدر عليها .

(١) ط : « من الدجاجة » (٢) ط : « يخطف » .

(٣) كذا في ب ، وفي ط : « استعاط » .

وسمعتُ السَّيِّدَ أبا جعفرِ المَوْسَى يقولُ : عَاتَبَ بعضُ الناسِ صديقًا له على إخلالِهِ بإضافته^(١) بعد أن كان يدعوه كثيرًا ، فقال : ما الذي أنكرتَ مني؟ هل نبشتُ وِسَادَتَكَ؟ هل قَلَبْتُ حِمْلَكَ؟ هل بعثتُ أِزْرَاكَ؟ هل أَكَلْتُ بَيْضَةَ بُقْيَلَتِكَ؟ هل تفلتَ في طَسْتِكَ؟

٨٠٩ - (بيضة الإسلام) : هي مجتمعه وحوزته ، ويقال للجند : حُجَاة الحُوْزَةِ ورُعاة البَيْضَةِ ، قال الشاعر يهجو بعضَ الحُكَّامِ :

أبكى وأندبُ بَيْضَةَ الإسلامِ إذ صرتَ تَقَعْدُ مَقْعَدَ الحُكَّامِ
إنَّ الحِوَادِثَ ما علمتَ كثيرةً وأرأكَ بعضَ حِوَادِثِ الأَيَّامِ

ويقال أيضا : بَيْضَةُ العَشِيرَةِ ؛ ومنها قولُ أبي بكر الصِّدِّيقِ رضِيَ اللهُ تعالى عنه : نحنُ عَشِيرَةُ رَسولِ اللهِ وبييضَتُها التي انفقت^(٢) عنها ؛ وإنما دارت العربُ عنها كما دارت الرِّحَا عن قُطْبِهَا .
ومن البَيْضَةِ المُستَعَارَةُ : بَيْضَةُ الحَديدِ ، وبيضة العنبر .

٨١٠ - (بيضة الذهب) : تُضْرَبُ للشَّيْءِ التَّفِيسِ تَنْقِطِعُ مادَّتُه بعد أن تكون العادةُ جاريةً بها ، وأصلها أن الرُّومَ كانوا يُنْفِذُونَ إلى الأَكاسِرَةِ في الإناوة كلَّ عامٍ ألفَ بَيْضَةِ ذَهَبٍ ، كلَّ واحدةٍ زَنتُها مائةٌ مُنْقَالٍ ، فلَمَّا وُلِّيَ الإسْكَندَرُ أتاها من قَبْلِ دَارَا بنِ دَارَا من يَتَقاضاهُ الإناوةُ ، فقال : قل له إنَّ الدَّجاجةَ التي كانت تبيضُ الذَّهَبَ قد ماتت ؛ فسار قولُه مثلًا ، وكان ذلك سببًا لِألتِحامِ الشَّرِّ بين دَارَا والإسْكَندَرِ حَتَّى قُتِلَ دَارَا ؛ وفي هذا المَثَلِ قال الشاعر يهجو بعضَ الحُكَّامِ :

(١) ط : • بضيافته •

(٢) ط : • انفرجت •

من كان ينفعه الأدبُ ويُجِلُّهُ أَعْلَى الرُّتَبِ
 فلقد خَسِرْتُ عَلَيْهِ ما وَرَرْتُ مِنْ أُمَّ وَأَبِ
 كم ضَيْعَةٍ كَانَتْ تَصَوِّ نِ الوَجْهَ عَنْ ذُلِّ الطَّلَبِ
 أَتَلَفْتُمَا لَا فِي القِيَا نِ وِلاهُوِي بِنْتِ العِنَبِ
 بل فِي الحِوَادِثِ وَالجِوَا نُحِ وَالشَّوَائِبِ وَالنُّوَبِ
 كم قَلْتُ لِمَا بَعَثَا وَحَصَلْتُ فِي أَسْرِ الكُرْبِ:
 ضَاعَتْ دَجَاجَتُنَا الَّتِي كَانَتْ تَبْيِضُ لَنَا الذَّهَبِ

الباب الثاني والأربعون في الذُّبابِ وَالْبَعُوضِ

طَيْشُ الذُّبَابِ . جُرْأَةُ الذُّبَابِ . زَهُوُ الذُّبَابِ . لَجَاجُ الذُّبَابِ . طَنِينُ
الذُّبَابِ . أَيْرُ الذُّبَابِ . مَنجَى الذُّبَابِ . بَقَّ البَطَاطِحُ . ضَغَفَ البَقَّةُ . مُخَّ
الْبَعُوضُ . فَرَّاشُ النَّارِ . جَهْلُ الفَرَّاشَةِ . خِفَّةُ الفَرَّاشَةِ . حِلْمُ الفَرَّاشَةِ . لُعَابُ
النَّحْلِ . كَيْسُ النَّحْلِ . لَابِرُ النَّحْلِ . آيِنَةُ النَّحْلِ . نَحْلُ السَّكْرِ
خَضِرُ زُنْبُورِ .

الاستشهاد

٨١١ - (طَيْشُ الذُّبَابِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا فَيَقَالُ : أَطَيْشَ مِنْ ذُّبَابٍ ،
وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَأَنْتَ أَطَيْشٌ حِينَ تَعْدُو شَارِدًا رَعِشَ الْجَنَانِ مِنَ الْقَدْوِحِ الْأَقْرَحِ (١)
قَالَ : وَكَلَّ ذُّبَابٍ أَقْدَحٍ يَقْدَحُ بِيَدَيْهِ ، كَمَا قَالَ عَنْتَرَةُ :
هَزِجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ حَكَ الْمَكِيبَ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ (٢)

٨١٢ - (جُرْأَةُ الذُّبَابِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ ، لِأَنَّ الذُّبَابَ يَقَعُ عَلَى
فَمِّ الْأَسَدِ ، وَهُوَ لَا يُبْقِي شَيْئًا ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يُذَادُ وَيَعُودُ (٣) .

٨١٣ - (زَهُوُ الذُّبَابِ) : قَالَ الْجَاهِظُ : يَقَالُ : أَزْهَى مِنْ ذُّبَابٍ ، لِأَنَّهُ
يَسْقُطُ عَلَى أَنْفِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ وَعَلَى مَوْقِ عَيْنَيْهِ لِأَنَّ كُلَّهُ ثُمَّ يَطْرُدُ فَلَا يَنْطَرِدُ (٤) .

(١) الحيوان ٣ : ٣١٠ ، الميداني ١ : ٤٣٧ ، اللسان (قدح) . والأقروح : الذي
في وجهه قرحة .

(٢) من المعلقة من ١٨٢ - بشرح القبريزي (٣) ب : « يذاد ويذب » .

(٤) الحيوان ٣ : ٣٠٥ .

وَحُكِّيَ أَنْ ذُبَابًا وَقَعَ عَلَى أَنْفِ النَّصُورِ وَهُوَ يَخْطُبُ ، فَحَرَّكَ رَأْسَهُ لِيَطْرُدَهُ -
 وَكَانَ الْخَلْفَاءُ لَا يَمُجِّرُ كُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَنَابِرِ - فَطَارَ حَتَّى سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ ،
 فَحَرَّكَهَا فَطَارَ حَتَّى وَقَعَ عَلَى عَيْنِهِ ، فَحَرَّكَ رَأْسَهُ فَطَارَ حَتَّى وَقَعَ عَلَى عَيْنِهِ الْأُخْرَى ؛
 حَتَّى أَضْجَرَهِ ، فَذَبَّهُ بِيَدِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ سَأَلَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ : لِمَ خَلَقَ اللَّهُ
 الذُّبَابَ ؟ فَقَالَ : لِيُذِلَّ بِهِ الْجَبَابِرَةَ ! ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ
 الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضُمُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ ^(١) .

٨١٤ - (لَجَاجِ الذُّبَابِ) : حَكَى الْجَاهِظُ فِي لَجَاجِ الذُّبَابِ مَا هُوَ نِهَائِيَّةٌ
 الْفَصَاحَةِ وَالِاتِّسَاعِ قَالَ : كَانَ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ قَاضٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَّارٍ ،
 لَمْ يَرَ النَّاسُ حَاكِمًا ذَكِيًّا وَلَا وَقُورًا رَزِينًا ضَبِطَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَمَلَكَ مِنْ حَرَكَتِهِ
 مِثْلَ الَّذِي ضَبِطَ وَمَلَكَ . وَكَانَ يَصَلِّيُ الْغَدَاةَ فِي مَنْزِلِهِ ، وَدَارُهُ قَرِيبَةٌ مِنْ مَسْجِدِهِ ،
 ثُمَّ يَأْتِي مَجْلِسَهُ فَيَحْتَبِي وَلَا يَتَّكِي ، وَيَبْقَى مُنْتَصِبًا لَا يَتَحَرَّكُ لَهُ عُضْوٌ ،
 وَلَا يَلْتَفِتُ ، وَلَا يَمِيلُ ^(٢) حَبْوَتَهُ ؛ وَلَا يَحْوِلُ رِجْلًا عَنْ رِجْلٍ ، وَلَا يَعْتَمِدُ عَلَى
 أَحَدٍ شِقِيهِ ، حَتَّى كَأَنَّهُ بِنَاءٌ مَبْنِيٌّ ، وَصَخْرَةٌ مُنْصُوبَةٌ ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى
 يَقُومَ لِصَلَاةِ [الظُّهْرِ] ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَجْلِسِهِ ؛ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَقُومَ إِلَى
 صَلَاةِ [العَصْرِ] ^(٣) ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَجْلِسِهِ ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ
 الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ رَبَّمَا عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ ؛ بَلْ كَثِيرًا مَا يَكُونُ ذَلِكَ ^(٤) إِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ
 مِنْ قِرَاءَةِ [المَهْجُودِ] وَالسَّجَّاتِ ، ثُمَّ يَصَلِّيُ الْعِشَاءَ الْأَخِيرَةَ وَيَنْصَرِفُ . [فَالْحَقُّ
 يُقَالُ] ^(٥) لَمْ يَقُمْ طُولَ تِلْكَ [المَدَّةِ] ^(٦) الْوَلَايَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَى وُضُوئِهِ ،
 وَلَا احْتِاجَ إِلَيْهِ ، وَلَا شَرِبَ مَاءً وَلَا غَيْرَهُ مِنَ الشَّرَابِ ، كَذَلِكَ كَانَ شَأْنُهُ فِي

(٢) ط : « يميل » ، وصوابه من ب والحيوان .

(٤) كذا في ب والحيوان ، وفي ط : « كذلك » .

(١) سورة الحج ٧٣

(٣) من الحيوان .

طوال الأيَّام وقِصارِها ، وصَيِّفِها وشتائِها ، وكان مع ذلك لا يحرِّك [له]^(١) يدا ولا عُضُوا ، ولا يشير برأسه ، وليس إلَّا أن يتكلَّم ثم يُوجِز ، ويبلغ باليسير من الكلام إلى المائى الكثيرة . فبينما هو ذات يوم في مجلسه وأصحابه حوَّالِهِ والسَّمَطُ^(٢) بين يديه إذ سَقَطَ على أنفه ذُبابٌ ، فأطال المُكث ، ثم تحوَّل إلى مُوقٍ عينه ، فرام الصَّبْرَ في سقوطه على المُوقِ وصَبَرَ على عَضَّتِهِ ونَفَاذِ خُرطومه كما رام الصَّبْرَ على سقوطه على أنفه من غير أن يحرِّك أرنبته أو بعضَ وجهه ، أو يذبَّ بأصابعه^(٣) ؛ فلما طال ذلك عليه من الذباب ، وشقَّله وأوجمَّه وأحرقه وقصد مكانا لا يَحْتَمِلُ التَّفَاوُلَ ، أطبق جفنه الأعلى على جفنه الأسفل ، فلم يَنْهَضْ ؛ فدعاه ذلك إلى أن والى بين الإطباق والفتح فتنحى ؛ فلما سكن جفنه عاد إلى مُوقِهِ بأشدَّ من مرته الأولى ، فغمس خُرطومَه في مكان كان قد آذاه فيه قبل ذلك ، وكان احتمالُه أقلَّ ، وعجزه عن^(٤) الصَّبْرَ على الثانية أقوى ، فحرَّك أجفانه ، وزاد في شدَّة الحركة وفي فَتْحِ العين ومتابعة الفتح والإطباق ، فتنحى عنه بقدر ما سكنت حرَّكته ، ثم عاد إلى موضعه ، فما زال^(٥) يلحَّ عليه حتى استفرغ صبره ، وبلغ مجهودَه ، فلم يجد بُدًّا من أن يذبَّ عن عينه بيده ، ففعل - وعيونُ القوم ترمقه ، وكانهم لا يروونه - فتنحى عنه بقدر ما سكنت حرَّكته ، ثم عاد إلى موضعه ، فأجلاه إلى أن ذبَّ على وجهه بطرف كُتته ، ثمَّ الجأه إلى أن تابع ذلك ، وعلم أنه كان بعين من حضر من أمنائه وجلسائه ، فلما نظروا إليه قالوا : نشهد أن الذباب ألج من الخنفساء ، وأزهي من الفراغ ؛ قال : استغفر الله ! فما أكثر من أجهته نفسه فأراد الله أن يعرفه من ضعفه ما كان مستورا عنه ؛ قد علمت أتى

(١) من ب ، وفي الحيوان : « يده » (٢) الحيوان : « وفي السامطين بين يديه » .

(٣) الحيوان : « بإصبعه » .

(٤) كذا في الحيوان ، وفي الأصول : « في » .

عند الناس من أوزن^(١) الناس ، فقد غلبني وفضحتني أضعف خلق الله ؛ ثم تلا قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَسْأَلُكَ الذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴾^(٢) .

٨١٥ - (طنين الذباب) : يُضْرَبُ المَثَلُ بِهِ لِلكَلَامِ يُسْتَهَانُ وَلَا يُبَالَى بِهِ ، قَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ حَامِرٍ :

ما زال إهداء القصاصيد بيننا شتم الصديق وكثرة الألقاب^(٣)
حتى تركت كأن أمرك بينهم في كل مجتمع طنين ذباب^(٤)

وقال ابن عروس :

يامن يروعه طنين ذبابٍ ويُقلَّ عزمته صريرُ البابِ
فجعله يرتاع تماماً ليرتاع منه .

٨١٦ - (منجى الذباب) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلتَّيْمِ^(٥) الدليل يكون عليه واقية من لؤمه وذله ، كما قال إبراهيم بن العباس :

كن كيف شئت وقل ما تشأ وأبترق يميناً وأزعذ شمالاً^(٦)
تجأ بك لؤمك منجى الذبابِ حمته مقاذيره أن يُبالأ

وقال مسلم بن الوليد :

(١) الميوان : « أوزت الناس » .

(٢) سورة الحج ٧٣ ، والحجر في الميوان ٣ : ٣٤٣ - ٣٤٥ .

(٣) الميوان ٣ : ٣١٥ ، ابن الحديد ٦ : ٢٢٩ ، ورواية البيت فيه :

ما زال إهداء الصغائر بيننا نث الحديث وكثرة الألقاب

(٤) ب « في كل بحمة » ، وفي ابن أبي الحديد : « في كل نائبة » .

(٥) ط : « للتيم » ، والصواب ما أئبنتاه من ب .

(٦) ديوانه ١٦٣ .

فأذهبُ فأنْتَ طَلِيقُ عَرَضِكَ إِنَّهُ عَرِضٌ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلٌ^(١)

٨١٧ — (أير الذباب) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَا قَلَّ وَذَلَّ ، وَأَنْشَدَ الْجَاهِظُ :

لَمَّا رَأَيْتَ الْقَصْرَ أُغْلِقَ بَابُهُ وَتَعَلَّقَتْ هَمْدَانُ بِالْأَسْبَابِ^(٢)

أَيْقَنْتَ أَنْ إِمَارَةَ ابْنِ مَقْرَبٍ^(٣) لَمْ يَبْقَ مِنْهَا قَيْسُ أَيْرٍ ذُبَابٍ^(٤)

قَالُوا : وَلَمْ يُرِدْ مَقْدَارَ أَيْرِهِ ، إِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ^(٥) فِي مُنْحِ الْبَعُوضِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَسَيَأْتِي قَرِيبًا .

٨١٨ — (بَقِ الْبَطَّاحُ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْكَثْرَةِ وَسُوءِ الْآثَرِ^(٦) ؛

يَذَكُرُ مَعَ جِرَارَاتٍ^(٧) الْأَهْوَازِ ، وَعَقَارِبِ شَهْرَ زُورٍ ؛ وَبَلَّغَنِي أَنَّهَا رُبَّمَا ظَفِرَتْ

بِالْإِنْسَانِ السَّكَرَانَ النَّائِمَ ، فَأَكَلَتْ لَحْمَهُ وَشَرِبَتْ دَمَهُ وَلَمْ تُبْقِ مِنْهُ إِلَّا

عِظَامًا عَارِيَةً .

٨١٩ — (ضَعْفُ بَقَّةٍ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ فِي رَجُلٍ

اسْمُهُ لَيْثُ :

أَيَا مَنْ اسْمُهُ لَيْثٌ وَهُوَ أضعْفُ مِنْ بَقَّةٍ

لَقَدْ بَاعَدَ رَبُّ النِّسَاءِ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْجِلْمَةِ

وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ بِصَفْرِ الْبَقَّةِ ، قَالَ الْخَوَارِزْمِيُّ :

(١) ديوانه ٣٣٤ .

(٢) الحيوان ٣ : ٣١٧ ، ٦ : ٧٦ ، وتنسب إلى عبد الله بن همام السلولي .

(٣) الحيوان : « ابن مضارب » .

(٤) ط « قيس » ، أي قدر .

(٥) ط : « قولهم » ، وما أثبتته من ب .

(٦) ط : « الأمر » .

(٧) ط : « جراد » والصواب ما أثبتته من ب .

ضَنَيْتُ فُلُو أَدْخِلْتُ فِي حَلْقِ بَقَّةٍ خَرِيفِيَّةٍ مِنْ دِقَّتِي لَمْ تَغْصَبِي (١)
وَأَصْبَحَ قَلْبِي فِي يَدِ الْمَهْمِ وَاعْتَدْتُ أَمَانِي فِي أَظْفَارِ عُنُقَاءِ مُغْرِبِ

٨٢٠ — (جَنَاحَ بَعُوضَةٍ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْقَلَّةِ وَالصَّغَرِ وَالْحِفَاةِ ،
كَأَيُّضْرَبُ بِمَثْقَالِ ذَرَّةٍ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : « لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ
جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَسَّتْ كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ » .

٨٢١ — (مَخَّ البَعُوضِ) : مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : كَلَّفْتَنِي مَخَّ البَعُوضَةِ ،
أَيُّ كَلَّفْتَنِي مَا لَا أُطِيقُ وَلَا يُوْجَدُ وَلَا يَكُونُ ؛ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ
إِلَّا ابْنُ أَحْمَرَ إِذْ قَالَ :

كَلَّفْتَنِي مَخَّ البَعُوضِ فَقَدْ أَقْصَرْتَ لَا تُنْجِحُ وَلَا تُعْذِرُ
ثُمَّ تَبِعَهُ ابْنُ عَرُوسٍ فَقَالَ :

وَلَوْ أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَمُوتُ قَلْبِي صَغِيرَ السِّنِّ كَالرِّثَاءِ الْقَضِيضِ
أَجْتُنِكَ كُلَّ مَا يَجُوبُهُ كَفِّي وَلَوْ كَلَّفْتَنِي مَخَّ البَعُوضِ

٨٢٢ — (فَرَّاشِ النَّارِ) : قَالَ الْجَلَّاحُظُ : يُقَالُ فِي مَوْضِعِ الدَّمِّ وَالْمَجَاءِ
بِالطَّيْشِ وَالْجَهْلِ وَالتَّهْوُرِ : مَا هُوَ إِلَّا فَرَّاشِ نَارٍ وَذُبَابِ طَمَعٍ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
كَأَنَّ بَنِي طَهْمِيَّةٍ رَهَطُ سَلَمِي فَرَّاشٌ حَوْلَ نَارٍ مُصْطَلِينَا (٢)
يَطْفَنَ بِجِرَّهَا وَيَقْفَنَ فِيهَا وَلَا يَدْرِينِ مَاذَا يَتَّقِينَا !
قَالَ : وَالْفَرَّاشُ وَأَصْنَافُ الذُّبَابِ أَجْهَلُ خَلْقِ اللَّهِ ، لِأَنَّهَا تَغْشَى النَّارَ مِنْ
ذَوَاتِ أَنْفُسِهَا حَتَّى تَحْتَرِقَ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١) ب : « لَمْ يَغْصَبِي » !

(٢) الميوان ٣ : ٣٠٥ من غير نسبة ؛ وفيه : « كَانَ بَنِي ذُوِيَّةٍ » .

خَتَمْتُ الْفَوَادَ عَلَى حَبِّهَا كَذَاكَ الصَّحِيفَةَ بِالْخَسَائِمِ (١)
 هَوَتْ بِي إِلَى حَبِّهَا نَظْرَةً هُوِيَ الْفَرَّاشَةَ فِي الْجَاحِمِ (٢)

٨٢٣ - (جهل الفراشة) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ ، لِأَنَّ الْفَرَّاشَةَ تَطْلُبُ النَّارَ
 لِتَلْقَى نَفْسَهَا فِيهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا دَنَا حَتْفُ الْفَرَّاشَةِ أَقْبَلْتُ إِلَى وَهَجَانِ النَّارِ تَطْلُبُ تَخْلَصَا
 وَهَذَا كَمَا يُقَالُ : إِذَا جَاءَ أَجَلَ الْبَعِيرِ ، حَامَ حَوْلَ الْبَيْرِ .
 وَكَتَبَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِي : تَهَافَتَ الْفَرَّاشُ فِي الشَّهَابِ ، وَوُلُوعَ الذَّبَابِ
 بِالشَّرَابِ . وَكَتَبَ مِثْلَهُ فِي مَخَالَفَةِ طَرَائِقِ الْخَصَفَاءِ ، وَخِلَافِ الْخَزَمَاءِ : مِثْلَ الْفَرَّاشِ
 الْمَتَهَافَتِ فِي الشَّهَابِ ، وَالنَّقْدِ الْمَتَهَجِّمِ عَلَى أَيُّوثِ الْغَابِ .

٨٢٤ - (خفة الفراشة) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ ، لِأَنَّ الْفَرَّاشَةَ أَكْبَرُ مِنْ
 الذَّبَابِ الضَّخْمِ ، فَإِذَا أَخَذَتْهَا بِيَدِكَ صَارَتْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ كَالدَّقِيقِ . وَتَقُولُ
 الْعَامَّةُ لِمَنْ تَسْتَخْفَتْ رُوحَهُ : مَا أَنْتَ إِلَّا [مِنْ] (٣) فَرَّاشِ الْجَنَّةِ .

٨٢٥ - (حِلْمُ الْفَرَّاشَةِ) : يُقَالُ ذَلِكَ كَمَا يُقَالُ : حِلْمُ عَصْفُورٍ ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

سَفَاهَةٌ سِنُورٍ وَحِلْمُ فَرَّاشَةٍ وَإِنَّكَ مِنْ كَذِبِ الْمَهَارِشِ أَجْمَلُ

٨٢٦ - (لُعَابُ النَّحْلِ) : هُوَ الْعَسَلُ يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِجَلَاوَتِهِ ، وَيُقَالُ
 أَيْضًا : رَيْقُ النَّحْلِ وَعَابَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ الْفَالُودَجَّ عِنْدَ الْحَسَنِ ، فَقَالَ الْحَسَنُ :

(١) الحيوان ٣ : ٣٩٨ .

(٢) الحيوان : ٥ للجاحم .

(٣) من ب

لُعَابِ النَّحْلِ بُلْبَابُ الْبُرِّ بِمَخَالِصِ السَّمَنِ ، مَا عَابَ هَذَا مُسْلِمٌ ؛ ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ (١) .

ومن كلام السيد الأمير أدام الله تأييده في تشبيه الكلام بريق النحل : وصل كتابك فأذعنت القلوب لفضله بالأعتراف ، واختلفت الألسن في تشبيهه ببديع الأوصاف ، فمن مدح أنه رقية الفضل وريق النحل ، ومُنْتَحَلٍ أَنَّهُ سُلَافُ الْمُنْقُودِ وَنَظْمُ الْعُقُودِ ، وَقَائِلٌ : إِنَّهُ نَظْمٌ خَائِلٌ وَسِحْرٌ بَابِلٌ ، فَأَمَّا أَنَا فَتَرَكْتُ التَّمْيِيلَ ، وَتَرَكْتُ التَّحْصِيلَ ، وَقُلْتُ : هُوَ سَمَاءُ فَضْلِ جَادَتْ بِصَوِّبِ الْحِكْمِ ، وَوَشَى طَبْعَ حَاكِمِهِ سَنَ الْقَلَمِ ، وَنَسِيمَ خَلْقٍ تَنَفَّسَتْ عَنْهُ رَوْضَةَ الْكَرَمِ .

٨٢٧ — (كَيْسُ النَّحْلِ) : قَالَ الْجَاهِظُ : مَنْ يَقْدِرُ عَلَى نَفْتِ النَّحْلِ وَكَيْسِهَا وَوَصْفِ مَا فِيهَا مِنْ غَرِيبِ الْحِكْمِ وَعَجِيبِ التَّدْبِيرِ ، وَمَنْ التَّقَدَّمَ فِيهَا مَا يَقْوَتُهَا وَالْأَدْحَارَ لِيَوْمِ الْمَجْزِ عَنْ كَيْسِهَا ، وَشَمَّهَا مَا لَا يُشَمُّ ، وَرَوَيْتَهَا مَا لَا يُرَى ، وَحُسْنَ هِدَايَتِهَا وَالتَّدْبِيرِ ، وَالتَّامِيرِ عَلَيْهَا ، وَطَاعَةِ سَادَتِهَا ، وَتَقْسِيطِ أَجْنَاسِ الْأَعْمَالِ عَلَى أَقْدَارِ مَعَارِفِهَا ، وَقُوَّةِ أَبْدَانِهَا ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ ! وَكَتَبَ أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى ابْنِهِ أَبِي سَعِيدٍ مَعَ غُلَامٍ تَرَكَ بِمَثَ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ بُحَارَى : قَدْ أَهْدَيْتُ إِلَيْكَ غُلَامًا يَجْمَعُ أَشْغَالَ النَّاسِ ، وَكَيْسَ النَّحْلِ ، وَنَمُوَ الْهَلَالُ ، بُورِكَ لَكَ فِيهِ !

٨٢٨ — (إِبْرَ النَّحْلِ) : تُضْرَبُ مِثْلًا فِي الرُّوْصَلِ إِلَى الْحُبُوبِ بِمُقَاسَاةِ الْمَكْرُوهِ ، وَهُوَ يَجْرِي مَجْرَى شُوكِ التَّمْرِ ، قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :
ذَرَيْتَنِي أَنْزَلَ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَا فَصَمْبُ الْعُلَا فِي الصَّمْبِ وَالسَّهْلِ فِي السَّهْلِ
تَرِيدِينَ تَحْصِيلَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً وَلَا بَدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ أَبْرِ النَّحْلِ !

٨٢٩ - (آنية النحل) : ذكر الزبير بن بكار بإسناد له أن مصعب ابن الزبير كان يقال له آنية النحل من كرمه وجوده، وكان من أجل الناس وأشجعهم وأجودهم، وذكره عبد الملك بن مروان فقال: كان رئيسا نفيسا . وقال بعض الأشراف في قتله :

فلا تحسب السلطانَ عاراً عقابه ولا ذلُّه عند الحفاظ والأصل
فقد قتل السلطانُ عمراً ومُصعباً قريعي قريش والَّذينَ هـا مِثلي
عمادُ بنى العاصِ الرفيعِ عمادُه وقرمُ بنى العوامِ آنية النحل

٨٣٠ - (نحل السكر) : سمعت أبا الفتح البُستيّ يقول : الحُرُّ كنجلِ السكرِ إن أجناه المرءَ من برِّه شكراً أجناه من شُكرِه شُهدا ؛ ثمَّ أنشدني لنفسه :

لأنحقر المرءَ إن رأيتَ به دَمامةً أو رثامةً الحُليلِ
فالنحلُ لاشيءٍ في طُبولته يَنالُ منه الفتي جَنَى العسلِ

٨٣١ - (خضر زنبور) : يشبه به خضر المعشوق من الجوارى والغلمان كما قال عمر بن أبي ربيعة :

وثلاثُ لقيتُ في الحجِّ يوماً كطبائِ المهَا مِلايحِ ظِرافِ
يتقابلن كالبدورِ على الأءِ صانِ في مُثقلِ من الأردافِ
بمُحْصُورِ تحكي خُصُورَ الزنابيه رِ دِقاقِ همُننِ للإنتصافِ

الباب الثالث والأربعون في الأرض وما يُضاف إليها

خبايا الأرض . شحمة الأرض . سمع الأرض وبصرها . دابة الأرض .
جنة الأرض . أمانة الأرض . كتان الأرض . أوتاد الأرض . حلية الأرض .
نبات الأرض . أديم الأرض . خد الأرض . سرّة الأرض . ظهر الأرض
وطئها . ابن الأرض . جدري الأرض . بعل الأرض : سنام الأرض .
حياة الأرض .

الاستشهاد

٨٣٢ - (خبايا الأرض) : هي الزرع ، يُروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال : « التمسوا الرزق في خبايا الأرض » .
وعن مُصعب بن الزبير ، عن عبيد بن شهاب قال : كان عروة بن الزبير
يقول لي : ازرع ، أمالك أرض ! أما سمعت قول الشاعر :

أقول لعبد الله لما لقيته يسير بأعلى الرّفتين مشرفاً
تتبع خبايا الأرضِ وادعُ ملكها لعلك يوماً أن تجاب فتزرعاً

٨٣٣ - (شحمة الأرض) : هي الموضع للرّيع منها ؛ قيل لعمر رضى الله
عنه : إن نازلة البصرة اتخذوا الضياع وعمروا الأرض ، فكذب إليهم :
لاتنكروا وجه الأرض ، فإن شحمتها في وجهها . قال الجاحظ : شحمة الأرض
هي ما ينفوس في الرّمل ويسبح فيها سباحة السمك في الماء ، وهي دود صغار ،
يشبهها كف المرأة ، قال ذو الرّمة في تشبيه بنان النساء بها :

كَوَاعِبُ أُمْلُودٍ كَانَتْ بِنَانَهَا بَنَاتُ النَّفَا تَمْحَفِي مَرَارًا وَتَظْهَرُ^(١)
 قال أبو سليمان [الفتنوي] ^(٢): هي أعرص من العظاية ^(٣)، بيضاء حسنة
 متقطعة بجمرة وصفرة، وهي أحسن دواب الأرض ^(٤).

٨٣٤— (سمع الأرض وبصرها): من أمثال العرب: لقيته بين سمع الأرض
 وبصرها، قال الأصمعي: كان ذلك بالفلاة بموضع لا أحد فيه. وقال غيره:
 أي بين طول الأرض وعرضها، وقال: ووجه ذلك أنه في موضع لا يراه أحد
 ولا يسمع كلامه إلا الأرض.

وكتب صاحب في وصف منهزم: طار بين سمع الأرض وبصرها ه
 لا يدري ما يطاء من حجبرها ومدبرها.

٨٣٥— (دابة الأرض): هي التي ذكرها الله تعالى في قصة سليمان
 عليه السلام في قوله ﴿ مَا دَلَّمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةَ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتِهِ ﴾^(٥)

وإياها عني ابن المعتز بقوله وهو يشكرها ويذمها ويصف إفسادها:
 كنت امرأً دون الأنام مُعتزِلٌ على سترٍ دون ديني مُنسدِلٌ
 لاراجياً للدولة من الدول ولا أخافُ آجلاً على أمل
 شغلي إذا ما كان للناس شغلٌ دفتراً فقهٍ أو حديثٍ أو غزل
 لا عايب ولا يرى مني زللٌ فإن ملأتُ قُرْبَهُ مني اعتزل

(١) ديوانه ٢٢٦، وروايته: « خرايب أملود ».

(٢) من الحيوان.

(٣) ط: « العضايه »، تحريف، صوابه من ب والحيوان.

(٤) الحيوان ٦: ٣٦١.

(٥) سورة سبأ ١٤.

أرْقَطَ ذَوْلُونٌ كَثِيبِ الْمَكْتَهَلِ رَاكِبٌ كَفَّ أَيْنَا شُتَّ رَحْلُ
 وَلَا أَحْلَ مَوْضِعًا حَتَّى يَحْلَ وَلَا يَمَلَّ صَاحِبًا حَتَّى يَمَلَّ
 فِدَبٌ فِيهِنَّ دَيْبٌ قَدْ أَكَلَ عَصَا سَالِمَانَ فَظَلَّ يَنْجِدِلُ
 يَبْنِي أَنَايِبَ لَهُ فِيهَا سُبُلٌ بِالْمَاءِ وَالطَّيْنِ وَمَا فِيهَا بَلَلُ
 مِثْلَ الْعُرُوقِ لَا يُرْمَى فِيهَا خَلَلُ يَا كَلْ أُنْمَارِ الْقُلُوبِ لَا أَكَلْ
 حَتَّى يَرَى الْعَالَمَ مَجْهُولَ الْمَحَلِّ يَمُودُ وَفَاقًا وَقَدْ كَانَ بَطَلًا

وَشَمَّ رَجُلٌ الْأَرْضَةَ فِي مَجْلِسِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِيِّ فَقَالَ بَكْرٌ: مَهْ أَمِي
 الَّتِي أَكَلَتْ الصَّحِيفَةَ الَّتِي تَعَاقَدُ الْمُشْرِكُونَ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ؛ أَكَلْتَهَا إِلَّا ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِهَا: ﴿تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ
 أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا ابْتَنَوْا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾^(١) فِيهَا كُشِفَ أَمْرُهُمْ
 عِنْدَ الْعَوَامِّ بَعْدَ الْفِتْنَةِ الْعَظِيمَةِ عَلَيْهِمْ، وَكَانَتْ عَلَى الْخَاصَّةِ مِنْهُمْ أَعْظَمَ الْمِحْنِ.
 فَهَذِهِ دَابَّةُ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ الْأَرْضَةُ.

وَأَمَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ
 أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٢)؛
 فَهِيَ تُضْرَبُ مِثْلًا لِلْمُنْتَظَرِ الْبَطِيءِ الْحُضُورِ، وَتَذَكَّرُ مَعَ ظَهْوَرِ مَهْدِيِّ الشَّيْخَةِ
 وَنُزُولِ عَيْسَى وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا. وَقَدْ ذَكَرَهَا أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ فِي
 مَعْنَى آخَرَ، فَقَالَ وَهُوَ يَذُمُّ بَعْضَ الْحُكَّامِ:

صَحَّ بِالْحَاكِمِ مَا أَوْ عَدَهُ اللَّهُ يَقِينَا
 وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْنَا إِذْ تَوَلَّى الْحُكْمَ فِينَا

(١) سورة سبأ ١٤ .

(٢) سورة النحل ٨٢ .

٨٣٦ - (جَنَّةُ الْأَرْضِ) : يقال لبغداد: جَنَّةُ الْأَرْضِ ومجتمع الرافدين: دَجَلَةُ وَالْفَرَاتِ ووَاسِطَةُ الدُّنْيَا ومدينة السَّلَامِ وَقِبَّةُ الْإِسْلَامِ ، لأنها غُرَّةُ الْبِلَادِ ودارُ الْخِلَافَةِ، ومَجْمَعُ الْحَاسِنِ وَالطَّيِّبَاتِ ، وَمَعْدِنُ الظَّرَائِفِ وَاللِّطَائِفِ ؛ وبها أرباب النِّهَايَاتِ فِي كُلِّ فَنٍّ ، وآحَادُ الدَّهْرِ فِي كُلِّ نَوْعٍ .

وكان أبو إسحاق الزجاج يقول : بغداد حاضرة الدنيا ، وما عداها بادية .
وكان أبو الفرج البَغَاءُ يقول : هي مدينة السَّلَامِ ، بل مدينة الإسلام ، فإن الدَّوْلَةَ النَّبَوِيَّةَ ، وَالْخِلَافَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ ، بِهَا عَشَّشْنَا وَفَرَّخْنَا ، وَضَرَبْنَا بِمُرُوقِهَا وَسَمَّاتْنَا بِمُرُوعِهَا ، وَإِنَّ هَوَاءَهَا أَعْدَلُ مِنْ كُلِّ هَوَاءٍ ، وَمَاءُهَا أَعَذَّبَ مِنْ كُلِّ مَاءٍ ، وَنَسِيمُهَا أَرَقُّ مِنْ كُلِّ نَسِيمٍ ، وَهِيَ مِنَ الْإِقْلِيمِ الْإِعْتِدَالِيِّ بِمَنْزِلَةِ الْمَرْكَزِ مِنَ الدَّائِرَةِ ، وَلَمْ تَزَلْ مَوْطِنَ الْأَكْاسِرَةِ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ ، وَمَنْزِلَ الْخِلْفَاءِ فِي دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ .

وكان أبو الفضل بنُ العميد إذا طرأ عليه أحد من منتحلي العِلْمِ وأراد امتحانَ عَقْلِهِ ، سَأَلَهُ عَنْ بَغْدَادِ ، فَإِنْ فَطِنَ عَنْ خَوَاصِّهَا ، وَنَبَّهَ عَلَى مَحَاسِنِهَا ، وَأَثْبَتَ عَلَيْهَا خَيْرًا ، جَعَلَ ذَلِكَ مَقْدَمَةً فَضْلِهِ ، وَعَنْوَانَ عَقْلِهِ ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ الْجَاحِظِ ، فَإِنْ وَجَدَ عِنْدَهُ أَثْرًا بِمِطَالَعَةِ كِتَابِهِ ، وَالِاقْتِبَاسِ مِنْ أَفْظَاظِهِ ، وَبَعْضِ الْقِيَاسِ بِمَسَائِلِهِ ، قَضَى بِأَنَّهُ غُرَّةُ شَادِخَةِ فِي الْعِلْمِ ، وَإِنْ وَجَدَهُ ذَاتِمًا لِبَغْدَادِ ، غَافِلًا عَمَّا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُوسِمًا بِهِ مِنَ الْإِنْتِسَابِ إِلَى الْمَعَارِفِ الَّتِي يَخْتَصُّ بِهَا الْجَاحِظُ ، لَمْ يَنْتَفِعْ بِعَدِ ذَلِكَ عِنْدَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَاسِنِ .

ولما رجع الصَّاحِبُ مِنْ بَغْدَادِ وَسَأَلَهُ ابْنُ الْعَمِيدِ عَنْهَا قَالَ : بَغْدَادُ فِي الْبِلَادِ ، كَالْأَسْتَاذِ فِي الْعِبَادِ ، فِجْعَلَمَهَا مِثْلًا فِي الْغَايَةِ مِنَ الْفَضْلِ وَالْكَمَالِ .
وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زُرَيْقٍ الْكُوفِيُّ الْكَاتِبُ :

سَافَرْتُ أَبْنَى لِبَغْدَادٍ وَسَاكِنَهَا مِثْلًا قَدْ اخْتَرْتُ شَيْئًا دُونَهُ الْيَاسُ

هيهات بغداد الدنيا بأجمعها عندي وسكان بغداد هم الناس
قال : وأنشدني لغيره :

سقى الله بغداد من جنة حوت كل ما تشتهي الأنفس
على أنها جنة المومنين ولكنها حيرة المفلس

ومن عجيب شأنها على أنها كونها الحضرة الكبرى لاستيطان الخلفاء
إياها لا يموت بها خليفة ، كما قال عمارة بن عقيل بن جرير بن بلال :

أعابت في طول من الأرض والعرض كبغداد داراً إنها جنة الأرض
قضى ربها ألا يموت خليفة بها إن شاء ما شاء في خلقه يقضى

ولما فرغ المنصور من بنائها في سنة ست وأربعين ومائتين أمر نوبخت
المنجم - وكان متقدماً في علم النجوم - بأن يأخذ المطالع ويتعرف أحوالها ،
فعل ، ووجد المشتري في القوس - والقوس طالعها - فأخبره بما تدل عليه النجوم
من طول ثباتها ، وكثرة عمارتها ، وانصباب الدنيا عليها ، وفقر الملوك والسوقة
إليها ، فسرت المنصور ، وقرأ : ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ﴾ ^(١) . ثم قال له نوبخت : وخصلة أخرى يا أمير المؤمنين هي من أعجب
خصائصها ، قال : ماهي ؟ قال : لا يموت بها خليفة أبداً ؛ فخرى الأمر فيه على
حكمه إلى زماننا هذا بإذن الله تعالى ؛ وذلك أن المنصور مات بمكة ، والمهدى
بما سبذان ، والهادي بعيسا آباد ، والرشيد بطوس ، وقتل الأمين ، ومات
المأمون بطرسوس والمعتمد بسر من رأى والواثق بها ، وقتل المتوكل ، ومات
المتنصر بسر من رأى ، وخلع المستعين وكذلك المعتز ، وقتل المهتدي ،
ومات المعتمد بالحسنية ، وكذلك المعتضد والمكفي ، وقتل القادر ،

وقتل القاهر ، ومات الراضى بالحسنية ، وقتل المتقى والمستكفي ، ومات المطيع بديئر
العاقول ، وخليع الطائع .

٨٣٧ - (عَرْضُ الْأَرْضِ) : من أمثالهم : أوسع من عَرْضِ الْأَرْضِ ،
والعرب إذا ذَكَرَتْ عَرْضَ الشَّيْءِ أَرَادَتْ بِهِ الطُّولَ والعَرْضَ ، كما قال الله
تعالى : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾^(١) ، فأراد الطول والعرض .
وقال الشاعر :

كَانَ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَذْعُورِ كِفَّةً حَائِلٍ^(٢)

٨٣٨ - (أَمَانَةُ الْأَرْضِ) : يتمثل بها فيقال : آمِنُ مِنَ الْأَرْضِ ،
لأنها تؤدّي ماتُودِعَ .

٨٣٩ - (كِتْمَانُ الْأَرْضِ) : يُضْرَبُ بِهِ لِلثَّلِ ، كما قال ابن المعتز في
الفصول القصار : لا تَذْكُرِ الْمَيِّتَ بِسُوءٍ فَتَسْكُونَ الْأَرْضَ أَكْتَمَ عَلَيْهِ مِنْكَ .

٨٤٠ - (أُوتَادُ الْأَرْضِ) : هي الجبال ، من قوله تعالى : ﴿ وَالْجِبَالِ
أُوتَادًا ﴾^(٣) .

وفي الخبر إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ مَادَتْ فَأَوْتَدَهَا بِالْجِبَالِ
فَسَكَنْتْ . قال الفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك :

وَمَا أَصْبَحَتْ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ فَقِيرَةٌ وَلَا غَيْرُهَا إِلَّا سُلَيْمَانُ مَا لَهَا^(٤)
وَجَدْنَا بَنِي مِرْوَانَ أُوتَادَ دِينِنَا كَمَا الْأَرْضُ أُوتَادًا عَلَيْهَا جِبَالُهَا

(١) سورة آل عمران ١٣٣ .

(٢) بعده في ب : « أي طويلة عريضة » .

(٣) سورة النبأ ٧ .

(٤) ديوانه ٦٢٣ .

٨٤١ - (جِلِيَّةُ الْأَرْضِ) ذكر أبو عبد الله المرزباني بإسناده عن بعض الرواة أنه قال: أدركت طبقة بالكوفة يقال لهم: جِلِيَّةُ الْأَرْضِ، وَنَقَشَ الزَّمَانَ، وَهُمْ حَمَادٌ عَجْرَدٌ، وَوَالِبَةُ بْنُ الْحَبَابِ، وَمَطِيعُ بْنُ إِيَّاسَ، وَبِحَيِّ بْنِ زِيَادٍ، وَشِرَاعَةَ بْنِ الزَّنْدُبُودِ.

٨٤٢ - (نبات الأرض) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْكَثْرَةِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي فُصُولِهِ الْقَصَارِ : مَصَائِبِ الدُّنْيَا أَكْثَرُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ .

٨٤٣ - (أديم الأرض) : يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْاسْتِعَارَةِ ، كَمَا يُقَالُ : أَدِيمُ السَّمَاءِ ، وَأَدِيمُ الْأَرْضِ لِمَا حَسُنَ ؛ وَذَكَرَ الْأَعْمَشِيُّ فِي أَدِيمِ الْأَرْضِ قَوْلَهُ :
وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لَمَّا تَحْمَلُ إِلَيْهِ وَمَا إِنْ تَرَدَّتْ مَافِعِلًا^(١)
يَوْمًا تَرَاهَا أَكْتَسَتْ بَارِدِيَّةً أَلَا مَعْصَبٌ وَيَوْمًا أَدِيمَهَا نَفِيلًا
وَفِي اسْتِعَارَةِ الْأَدِيمِ لِنِيرِ الْأَرْضِ يَقُولُ بَعْضُ الْكُتَّابِ : كَثْرَةُ الْعِتَابِ مُتَغَفِّلٌ^(٢) أَدِيمَ الْمَوَدَّةِ .

٨٤٤ - (خَدَّ الْأَرْضِ) : لَمَّا اسْتَعْمِرَ لَهَا الْوَجْهَ ، اسْتَعَارَ لَهَا الْخَدَّ ابْنُ الْمُعْتَزِّ حَيْثُ قَالَ :

مُزْنَةٌ حَارَّةٌ فِي أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ فَالزُّرُوضُ مِنْتَظِمٌ وَالْقَطَرُ مِنْتَشِرٌ
مَازَالَ يَلْطِمُ وَجْهَ الْأَرْضِ وَأَبْلَهَا حَتَّى وَقْتُ خَدِّهَا الْفُغْدِرَانُ وَالْخَطَرُ

٨٤٥ - (سُرَّةُ الْأَرْضِ) : يُقَالُ لِلْإِقْلِيمِ الرَّابِعِ وَفَارَسِيَّةً إِيْرَانَ شَهْرًا - وَهُوَ مَا بَيْنَ نَهْرِ بَلْخِ إِلَى مُنْتَهَى أَدْرِجِيْجَانَ وَأَرْمِينِيَّةً إِلَى الْقَادِسِيَّةِ إِلَى الْفِرَاتِ

إلى بحر اليمَن وبحر فارس إلى مُكران إلى كابل وطبرستان : سرّة الأرض ،
إذ هي واسطة الأرض وفي خط الاعتدال منها لاعتدال أهلها ، وأستواء
أجسامهم ، أما ترام قد سلّموا من سُقرة الزُوم والصّقالبة وسواد الحبشة ، وأحترق
الزنج وقطافة التُّرك وقصر الصين .

قال الجاحظ: إقليم بابل موضعُ التَّيمية ، وواسطة القلادة ، ومكان التَّسرة
من الجسد ، واللّبة من المرأة ، ومكان العذار من خَدّ الفرس ، والمُحّة من لبيضة
والعرة من القرطاس .

٨٤٦ - (ظهر الأرض وبطنها) : هما من الأستعارات المشهورة ،
قال ابن الرومي لأبي الصقر :

لايتُ أكرم من خَبِّ المطيُّ به ومَن مشى فوق ظهر الأرضِ مذسُطحاً
وكتب الصاحب في وصف قَتلى معركة : بطون الأرضِ أعمرُ بهم
من ظهورها ، وبطون السباع والطيور أحصر من قبورها .

٨٤٧ - (جُدريّ الأرض) : عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النَّبي
صلى الله عليه وسلم خرج على الصحابة رضوانُ الله عليهم وهم يذكرون الكُفَّاءة ،
وبعضهم يقول : هي جُدريّ الأرض ، فقال : الكُفَّاءة من المَن ، وماؤها
شِفَاء العَيْن ، والعَجوة من الجَنَّة ، وهي شِفَاء من التَّسم .

٨٤٨ - (بعل الأرض) : هو المطر ، قال ابنُ عباس رضى الله عنهما :
المطرُ بعلُ الأرض ، أى يُبقيها ، قال ابن المعتز :

ومُزنيةٌ مُشعّلةٌ البارِقِ تَبكي على الأرض بكاءَ العاشِقِ
تُلحِقُ بالقطرِ بطونَ النَّرى والقطرُ بئيلُ التربةِ العاتِقِ

٨٤٩ - (سنام الأرض) : يستعار لما أرتفع منها ، أنشدني أبو الفضل
بديع الزمان الهمداني لأبي القاسم عبد الصمد بن بابك :

ألام وأتقى ولع الملام بحلم شاب في بُردى غلام
أجرع على لسان الأرض ذنبلى وأعقد بُردى على سماء

٨٥٠ - (حياة الأرض) : العرب تقول للرجل المنيع الجانب : حياة
الأرض ، كما تقول : حياة الوادى ، وقد تقدم ذكرها ، قال ذو الإصبع العذواني :
عذير الحى من عدوا ن كانوا حياة الأرض^(١)

الباب الرابع والأربعون في الدُّورِ والأبْنِيَةِ وَالْأَمْكِنَةِ

دار الندوة . دار سُفْيَان . دار البَطِيخ . حصن تِيَاء . كعبة نَجْرَان .
قصر عُمدان . قبة أزدشير . إيوان كسرى . أهرامُ مصر . منارة الإسكندرية .
كنيسة الرُّها . مسجد دِمَشق . غُوطَة دِمَشق . وادي القصر . دَيْر هِرْزَقْل .
جانِباً هَرَشَى . قنطرة سنجة .

الاسْتِشْهَادُ

٨٥١ - (دار الندوة) : مشتقة من الندى والنادى وهو المجلس ،
يُضْرَبُ بها المثل في أنتياب الناس إياها وأجتماعهم بها ، وهي دار قَصِيٍّ
ابن كلاب بمكة ، كانت توضع فيها الرِّفَادَة ، ولا تزوج قرشية ولا قرشي إلا بها ،
ولا يُعْقَدُ لواء الحرب إلا فيها . ثم تنقلت بها الأملاك بعده حتى صارت في يد
أسد بن عبد العزى بن قَصِيٍّ وولده ؛ وآخر من وليها منهم حكيم بن حزام ،
وكان وُلِدَ في الكعبة ، وذلك أن أمه دخلت الكعبة مع نسوة من قريش
وهي حاملٌ به ؛ فضربها الخاض في الكعبة وأعجلها عن الخروج ، فأثبتت
بنطع فوضع تحتها ، فوضعت حكيماً على النطع ؛ ولم يكن يدخل دار الندوة
أحد من قريش لمشورة حتى يبلغ أربعين سنةً ، إلا حكيم بن حزام فإنه دخلها
وهو ابن خمس عشرة سنة . وجاء الإسلام ودار الندوة بيد حكيم ، فباعها بعدُ
من معاوية بمائة ألف درهم ، فقال له عبدالله بن الزبير : بعت مكرمة قريش !
فقال حكيم : ذهبَتِ المكارمُ إلا من التقوى يابن أخى ، إنى اشتريتُ بها
بيتاً في الجنة ، أشهدك أنى جعلتُ منها في سبيل الله .

وكان حكيم أحد الأربعة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 إن بمكة أربعة من قريش أرغب بهم عن الشرك ، وأرغب لهم في الإسلام ، قيل :
 ومن هم يا رسول الله ؟ قال : عتّاب بن أسيد ، وجُبَيْر بن مُطعم ، وحكيم
 ابن حِزام ، وسُهَيْل بن عمرو ، فرزقوا كلهم الإسلام .
 وكان حكيم يفعل المعروف ، ويصل الزحيم ، ويخصّ على البرّ ؛ عاش
 في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة .

٨٥٢ - (دار أبي سُفيان) : يُضْرَبُ بها المثل في الأمن والأمان .
 وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة ودخل دار أبي سُفيان أحبّ
 أن يتألف أبا سُفيان ويريه كرم القُدرة فقال : « مَنْ دخل دار أبي سُفيان فهو
 آمن » ، فقال أبو سُفيان : أداري يا رسول الله ! أداري يا رسول الله ! قال :
 نعم دارك يا أبا سُفيان ، فاستمرّ الأمر على ذلك .
 ولما فتح الأميرُ الجليلُ صاحبُ الجيشِ أبو المظفرِ نصر بن ناصر الدين - أدام
 الله تأييده - سرّخس ودخلها قال : مَنْ دخل دار أبي سُفيان فهو آمن - يعني دار
 أبي سُفيان السرخسيّ القاضي - فاستحسن الناسُ هذه المقالة .

٨٥٣ - (دار البَطِيخِ) : يُباع فيها جميعُ الفواكِه والزيّاحين ،
 وتُنسَبُ إلى البَطِيخِ وحده ، وقد ضَرَبَ بها ابنُ نَسْكَكٍ مثلاً فأحسن حيث
 قال يهجو أبا الهندامِ كلاب بنُ حمزةَ الشاعرَ المقيمَ بديارِ ربيعة :

أنتَ ابنُ كُلِّ البَرِّ اِلْكِنِ اُفْتَصِرُوا على ابنِ حمزةَ وصفاً غيرَ تسمِيخِ
 كدَارِ بَطِيخٍ تحوى كُلَّ فاكِهَةٍ وما أَسْمُها الدَّهْرُ إلّا دَارَ بَطِيخِ
 قال الجاحظُ في كتابِ الأَمْصارِ : أ كثر الدُّورُ غلّةً ثلاثَ : دارِ البَطِيخِ
 بسُرٍّ من رأى ، ودارُ الزُّبَيْرِ بالبَصْرةِ ، ودارِ القُطْنِ ببَغْدادِ .

وقال الصّوليّ : كنت يوماً عند عبد الله بن طاهر ، فخرى بين يديه ذِكرُ

قصيدة ابن الرومي الذوقية التي في أبي الصقر ، فقال عبد الله : هي دار البطيخ ، فضحك الجماعة ، فقال : اقرءوا نسيها فأنظروا أهي كما قلت أم لا ! وقد ظرف عبيدالله فإن نسيها قوله :

أَجَنْتُ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانُ وَكُشْبَانُ فَمَنْ نَوْعَانِ : تَفْسَاحُ وَرُمَانُ
وَفَوْقَ ذَيْنِكَ أَعْنَابٌ مَهْدَلَةٌ سَوْدٌ لَهْنَ مِنْ الظَّلْمَاءِ أَلْوَانُ
وَتَحْتَ هَاتِيكَ عُنَابٌ تَلُوحُ بِهِ أَطْرَافُهُنَّ قُلُوبُ الْقَوْمِ قِنْوَانُ
غُصُونُ بَانَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ فَكَهْمَةٌ وَمَا الْفَوَاكِهِ تَمَّا يَجْمَعُ الْبَانُ
وَنَرْجِسُ بَاتٍ كَسَرُ الظَّلِّ يَضْرِبُهُ وَأَفْحُونَ مِنْ مَنِيرِ النُّورِ رِيَانُ
الْفَنِّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ حَسَنٌ فَمَنْ فَكَهْمَةٌ شَتَّى وَرَيْنَانُ
ثِمَارِ صِدْقٍ إِذَا عَايَنْتَ ظَاهِرَهَا لَكِنَّهَا حِينَ تَبْلُو الطَّعْمَ خَطَّانُ
بِلِ حُلُوةٍ مَرَّةً طَوَّورًا يُقَالُ لَهَا أَرَى وَطَوَّورًا يَقُولُ النَّاسُ ذَيْفَانُ

وذكر أبو نصر سهل بن المرزبان في كتابه « كتاب أخبار الوزراء » :
 أَنَّ ابْنَ الرَّومِيِّ عَمِلَ قَصِيدَتَهُ فِي أَبِي الصَّقْرِ الَّتِي أَوَّلَهَا :
 * أَجَنْتُ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانُ وَكُشْبَانُ *

فبلغت الأخصس ، فقال : إذا يكون الوزير ملازماً لدار البطيخ ؛ فحكيت
 كلمته لأبن الرومي ، فهجاه بقصيدة ، ثم عاود رعونته ، فمزق عريضة بالهجاه
 في عدة قصائد .

٨٥٤ — (حصن تيماء) بلدة بين الشام والحجاز ، لها حصن يتمثل به
 في الحصانة ؛ يقال إن سليمان عليه السلام بناه بالحجارة والسكلس ؛ فسّمته العرب
 الأبلق لما يشوبه من البياض والسواد ، وكان ملكه عاديا اليهودي ثم أبنه
 السموع ، وفيه يقول الأعشى :

ولا عادياً لم يَمْنَعِ الموتَ مالهُ وفرد بتيماء اليهودي أبلق^(١)
 بناه سليمانُ بن داودَ حِقْبَةً له أزجٌ صُمٌّ وطِيٌّ؛ موثِقٌ
 يُوازِي كُبَيْدَاءَ السَّمَاءِ ودونَه مِلاطٌ وداراتٌ وكِلْسٌ وخَنْدَقٌ

قوله : «أزج صُم» ، كما يقال : دار بلاقع ، أى مكبوسة الجوانب بالحجارة
 وغيرها حتى أستوت بالسطوح ، وإنما قال : أزج صم ، كما يقال : دار بلاقع ،
 وبرزمة أعشار ، وثوب أنمال .

ومن أمثال العرب في العزِّ والمنعة : تمرّد مارِدٌ وعزّ الأبلق^(٢) - يعنى
 حِصن تيماء ، ويقال له الأبلق والقرّد ، كما مرّ ذكرُه في شعر الأعشى .

٨٥٥ - (كعبة نجران) : نجران : أقدم بلاد اليمن ، وكانت لها كعبة تَحجّج
 نَفَرَتِ وُضِرِبَ بها المثل في الخراب وزوالِ الدّولة ، قال الجاحظ : قال أبو عبيدة :
 أحببت العرب أن تُشارك العجمَ بالبُنيان ، وتنفردَ بالشعر ، فبنوا غمّدان ،
 وكعبة نجران ، وحِصن مارِد ، والأبلق الفرّد ؛ وغير ذلك من البنيان .

٨٥٦ - (قصر غمّدان) : أحد الأبنية الوثيقة للعرب ، يُتمثل به في
 الحصانة والوثاقة ، وكان بصنعاء اليمن تسكنه ملوكُ حِمْيَر ، ثمّ تنقلت به
 أحوالٌ أدّت إلى خرابه ، وتحوّل الملك عنه إلى قلمة كحلان ، ويقال : إنّه بُنِيَ
 قبيلَ غمّدان ، وأول بناء بُنِيَ بعد الطوفان ، قال الشاعر لعبد الله بن طاهر :

اشربْ هنيئاً عليكِ التاجُ مرتفعاً بشاذ مهراً ودع غمّدانَ لليمنِ
 فأنتِ أولى بتاجِ الملكِ تَلَبَّسُهُ من هودّة بنِ عليٍّ وأبنِ ذى يَزَنِ

٨٥٧ - (قبة أزدشير) : بجوار فارس قبة عظيمة مشرفة على سائر

(١) ديوانه ٢١٧ (الطبعة النودجية) .

(٢) الميداني ١ : ١٢٦ ؛ ونسبه إلى الزباء .

البلاد يتمثل بها في العلوّ والإشراف والوثاقة ، بناها أزدشير من الحجارة ، وقدّر فيها من الصخر ما تتجاوز الحدّ في العدّة ، وفي الصخرة منها نحو ألفي من^(١) وأرجح .

ويحكى أن أزدشير بمث بعد الفراغ من بنائها من يأتيه بخرها ، فأخبره أن فيها صبانا يتلاعبون ويتحاربون ويتضاربون ، فتطير من ذلك ، وقال : اجعلوها دار الاستخراج^(٢) ، فبعيت على ذلك إلى اليوم .

٨٥٨ - (أهرام مصر) : زعم أبو معشر المنجم البلخي أن الأوائل من الأمم السالفة قبل الطوفان لما علموا أن آفة سماوية تصيب الناس من الفرق والذيران فتأني على كل شيء من الحيوان والنبات بنوا في ناحية صعيد مصر أهراما كثيرة بالحجارة على رؤس الجبال والمواضع المرتفعة ، يتحرزون بها من الماء والنار ، وجعلوا هرمين منها أرفعهما ، كل هرم منها ارتفاعه أربعمائة ذراع في الهواء ، مبنى بحجارة المرمر والرّخام ، غلظ كل حجر وطوله وعرضه ما بين عشرة أذرع إلى ثمان ، مهندم لا يتبين هندامه إلا الحدّ البصر ، عليه منقور في الحجر بالكتابة المسند ، يقرؤه كل من يقرأ القلم المسند فيقرأ كل سحر وكل عجب .

وقرى على بعض الهرمين : إني بنيتهما فمن كان يدعى قوّة في ملكه فليهدمهما ، فإن الهدم أيسر من البناء . فأراد المأمون هدمهما ؛ فإذا خراج الدنيا لا يقوم به ، فتركتهما ، ويروى أن الطعام كان يجمع فيهما أيام يوسف عليه السلام .

(١) المن ؛ من الموازين : رطلان أو أرجح .

(٢) الاستخراج ؛ أي الحراج .

وقد خرج المثل في هرّمي مصر في الثبات والقدم والحصانة . وذكرها
 أعرابي مع جبل طي ، فقال وهو يهجو امرأته بالقبح والبرودة والنقل :
 الأم على بُنْضِي لما بينَ حَيَّةٍ وَضَبِعٍ وَتَمْسَاحٍ أَتَاكَ مِنَ الْبَحْرِ
 نَحَاكِي نَعِيمًا زَالَ مِنْ قُبْحِ وَجْهِهَا وَصَفَحَتْهَا لَمَّا بَدَتْ سَطْوَةُ الدَّهْرِ
 هِيَ الضَّرْبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ دَائِبًا وَشُعْبَةُ بِرْسَامٍ ضَمَّتْ إِلَى صَدْرِي (١)
 إِذَا سَفَرْتُ كَانَتْ لَعِينِكَ مِحْنَةً وَإِنْ بَرَقَتْ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ
 حَدِيثُ كَقَلْعِ الضَّرْسِ أَوْ تَنْفِ شَارِبٍ وَغُنْجِ كَهَشْمِ الْأَنْفِ عَيْلَ بِهِ صَبْرِي
 وَتَفْتَرَّ عَنْ تَلْجِ عَدَمَتْ حَدِيثَهَا وَعَنْ جَبَلِي طَيِّ وَعَنْ هَرَّمِي مِصْرَ

٨٥٩ — (منارة الإسكندرية) : إحدى عجائب الدنيا ، وأصلها مبنى على
 زُجاج ، والزجاج منصوب في ظهر سرطان من نحاس في بطن أرض البحر ، وبين
 المنارة إلى يابس الأرض قناطر من زجاج ، وفي المنارة ثلاثمائة وخمسة وستون
 بيتا ، وكان في أعلاها مرآة كبيرة ينظر الناظر فيها فيبصر مراكب الروم
 إذا أراد ملكهم أن يجهز جيشا فيها إلى مصر (٢) ، فإذا دفعت تلك المراكب في
 البحر ورفع الشراع أبصرها هذا الناظر في المرآة فيُنذِر المسلمين حتى يستعدوا
 ويأخذوا حذرهم ، فأشدد ذلك على ملك الروم ، فلما صار بعض الخلفاء إلى
 الإسكندرية وجه إليه ملك الروم جاسوسا يُعلمه أن في تلك المنارة كنوزا لدى
 القرنيين ، فأمر بهدمها ، فلما هدمت وقُلمت المرآة بطل الطلسم ولم يجدوا
 الكنوز ، فنقرر عندهم أنها حيلة لقلع المرآة ؛ وطُلب الجاسوس فلم يُوجد ،
 فأمر الخليفة ببناء ما هدم بالجِصّ والأجر وهو ثلث المنارة . وكان طول هذه
 المنارة ثلاثمائة ذراع بذراع الملكى ، فيكون أربعمائة وخمسين ذراعا ، وهي غاية
 ما يُرفع في الهواء من البناء .

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : عجائب الدنيا أربع : منارة الإسكندرية ، عليها مِرآة إذا جلس الجالس تحتها رأى من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر ، وفرس من نحاس بأرض الأندلس عليه رجل من نحاس قائلاً بيديه كذا ، باسطاً يديه — أى ليس خلفي مسلك — فلا يظأما خلفه أحد إلا ابتلعه الرمل ، ومنارة من نحاس عليها فارس بأرض عاد ، فإذا كانت الأشهر الحُرْم هطل منها الماء فشرب منه الناس وسقوا دوابهم وصَبُّوا في الحياض ، فإذا أنقضت الأشهر الحُرْم أنقطع ذلك الماء ، وشجرة من نحاس عليها زُرْزُورَة من نحاس بأرض أرمينية رومية ، إذا كان أوان الزيتون صَقَرَت الزُرْزُورَة النحاس فتجىء كل زُرْزُورَة من الطيَّارات بثلاث زيتونات : ثنتان في رجلَيْها وواحدة في منقارها ، فتلقفها عند تلك الزُرْزُورَة فيجتمع من الزيتون ما يعصر أهل الروم فيكفهم لإدامتهم وسرُّجهم إلى قابل .

ومن الشائع المستفيض أن عجائب الدنيا أربع : منارة الإسكندرية ، وكنيسة الرها ، ومسجد دمشق ، وقنطرة سنجة ، وقد ضرب الصاحب المثل بمنارة الإسكندرية حيث قال :

زادت قرونك يا عمي رُ على مساويك الجليته
وأقل قرن حزنه كمنارة الإسكندرية

٨٦٠ — (كنيسة الرها) : إحدى عجائب الدنيا الأربع ، والرَّها بلد من عمل حرَّان ، والكنيسة منسوبة إليه ، وهي في جُرْبَان من الأرض متخذة على رموس أعده أربعة من الرخام ، بطيقان معقودة بينها ، وفيها من العجائب والتساوير والتزاويق والطلسمات والقناديل التي تتقد من غير اتقاد ما يطول ذِكْرُه ، وقد تقدم كلام الجاحظ في تلك القناديل .

٨٦١ - (مسجد دمشق) : هو أثر بني أمية المضروبُ به المثل في الحسن ، وكان كل من خلفائهم يزيد فيه زيادةً ، ويؤثر أثر حتى تنفأ حسنه وتكاملت جلالته ، فصار من عجائب أبنية الدنيا الأربع ، وما رأى الرايون ، ولا سمع^(١) السامعون بأحسن ولا أجل منه ، وهو^(٢) منقوش الحيطان والشقوق والأعمدة ، مرصعة كلها بالجواهر ، ملتبهة بالذهب ، مشرقة بألوان الفصوص .

وقال الجاحظ وهو يمدح بعض الرؤساء : وأما قول الشاعر :

يزيدك وجهها حسناً إذا مازدته نظراً^(٣)

وقول الدمشقيين : ما تأملنا قط تأليف مسجدنا وتركيب محرابنا وفيه مصلانا إلا أثار لنا التأمل ، وأخرج لنا التفريس غرائب حُسن لم نعرفها ، وعجائب صنعة لم نقف عليها ، وما ندرى أجوهر مقطعاته أكرم [في الجواهر]^(٤) ، أم تنضيد أجزائه في الأجزاء ؛ فإن ذلك معني مسروق مني في وصفك ، وماخوذ من كتبي في مدحك .

وحكى السلامي قال : سمعت اللحام يقول : سمعت بعض مشايخ جيران مسجد دمشق يقول : لم تقم في صلاة منذ عقلت ، ولم أدخله في وقت من الأوقات إلا وقعت عيني من نقوشه وتحاسينه وتزاويقه على شيء لم تقع عليه فيما تقدم . وهذه جملة كافية .

٨٦٢ -- (قنطرة سنجة) : سنجة : نهر عظيم لا يهتياً خوضه ، لأن

(١) ب : « يسمع » .

(٢) ب : « منقش » .

(٣) لأبي نواس ، ديوانه ١٦٤ .

(٤) من ب .

قراره رمل سيال كلما وطئته إنسانٌ برجله سال به فترقه ، وهو يجرى بين
حصن منصور وكيسوم - وها من ديار مُصَر - وعلى النهر القنطرة العجيبة التي
هي إحدى العجائب الأربع ، وهو طاقٌ واحدٌ من الشطِّ إلى الشطِّ ، والطاق
يشتمل على مائتي خُطوة ، وهو متخذٌ من حَجَرٍ مهندَم ، طول الحَجَر عشرة
أذرع في ارتفاع خمسة أذرع ، وله فرجان ، وها طاقان صغيران في جنب الطاق
الكبير ، إلا أنهما كبيران إذا أضيفاً إلى غيره .

٨٦٣ - (غُوطة دِمَشق) : إحدى نُزه الدنيا وهي الأربع : غُوطة
دِمَشق ، ونَهْر الأَبْلة وشِعْبُ بَوَّان ، وصُفْدُ سَمَرْقَنْد ؛ يُضْرَبُ بكلِّ منها
المثل في الطَّيب .

وكان الخوارزمي يقول : قد رأيتها كلها ، فكانت غُوطة دمشق أطيبها
وأحسنها ، ولم أميز بين رياضها المزخرقة بالأنوار والأزاهر ، وبين عُدراتها
المعمورة بطيور الماء التي هي أحسن من الدوارج^(١) والطواويس ، ولم أشبهها
بالجنة وصورتها منقوشة على وجه الأرض أو أمانهر الأَبْلة فهو بالبصرة ، وحواليه
من ميادين التنخل والأترجج والنارنج وسائر الأشجار ، وفيها من أصناف الزرع^(٢)
وأنواع الخضراوات ما لا يُفطر أحسن منه وعليه من القصور المتناظرة ، والأبنية
الرائقة ما تحار فيه العيون ، وتهش له النفوس ، وفيه يقول ابن عيينة :

وياحبذا نهر الأَبْلة منظرًا إذا مُدَّ في أمثائه الماء أو جَزَرُ

وأما شِعْبُ بَوَّانٍ من فارس فهو الذي يقول فيه الفائل :

إذا شرف المكاروب من رأس تلمعة على شِعْبِ بَوَّانٍ أفاق من الكرب^(٣)

(١) ب : « التدارج » .

(٢) ب : « الزروع » .

(٣) معجم البلدان ٤ : ٢٩٨ من غير نسبة .

وألهاء بطن كالحريرة مسه ومطرّد بجري من البارق العذب
فبالله يارريح الجنوب تحملي إلى شعب بوان سلام فقتي صب
وفيه يقول المتنبي :

مفاني الشعب طيباً في المفاني بمنزلة الربيع من الزمان^(١)
ولما نزله عَضُدُ الدَّوْلَةِ متوجّهاً إلى العراق ومعه أبو الحسن السَّلامِي
قال له : قل في الشعب فقد سمعت ماقالّه المتنبي فيه ، فعاد إلى خيمته وكتب :

اشرب على الشعب وأنزل روضه الأنفا
قد زاد في حسنه فأزدد به شففا
إذ ألبس الهيف من أغصانه حلاًلاً
ولهن العجم من أطيّاره تُتفا
وأنظر إليه ترّ الأغصان مُشيرةً من قارع قرطاً أو لابس شففا
والسائسني على أعطافها أزرأ والرّيح تعقد في أطرافه شرفاً
وهي قصيدة طويلة .

وأما صُفد سمر قند ، فإن قتيبة بن مسلم لما أشرف من الجبل قال لأصحابه :
شبهوه ، فلم يأتوا بشيء ، فقال قتيبة : كأنه السماء في الخضره ، وكان قصوره
النجوم الزاهرة ، وكان أنهاره المجرّة ؛ فأستحسنوا هذا التشبيه وتمعّبوا
من إصابته .

٨٦٤ — (وادي القصر) : بالبصرة وهو الذي يقول فيه الخليل :

زرّ وادي القصر نعم القصر والوادي
في منزل حاضر إن شئت أوغادي

تَرَى بِهِ الشُّمْنَ وَالظَّلْمَانَ حَاضِرَةً وَالضُّبَّ وَالتُّونَ وَالْمَلَّاحَ وَالْحَادِي
 قَالَ الْجَاهِظُ : مَنْ آتَى هَذَا الْوَادِيَّ وَرَأَى الْقَصْرَ هَذَا رَأَى أَرْضًا كَالْكَافُورِ ،
 وَرَأَى ضُبَابًا تَحْتَرِشُ وَغَزَالًا وَسَمَكًا وَصَيَّادًا ، وَسَمِعَ غَنَاءَ مَلَّاحٍ فِي سَفِينَتِهِ ،
 وَحَدَاءَ بَجَمَالٍ خَلْفَ بَعِيرِهِ ، وَفِي هَذَا الْمَكَانِ يَقُولُ الْخَلِيلُ أَيْضًا :

يَا جَنَّةَ فَافَتِ الْجِنَانَ فَمَا يَبْأُغْنِيهَا قِيمَةٌ وَلَا ثَمَنُ
 أَلْفَتُهَا فَاتَّخَذَتْهَا وَطَنًا إِنَّ فَوَادِي لِحُبِّهَا وَطَنُ
 زَوَاجِحِ حَيْثَانُهَا الضُّبَابَ بِهَا فَهَذِهِ كَنَّةٌ وَذَا خَتَنُ
 انظُرْ وَفَكَّرْ فِيمَا نَطَقْتَ بِهِ إِنَّ الْأَدِيبَ الْمَفْكَرَ الْقَطِنُ
 مِنْ سَفِينٍ كَالنَّمَامِ مُقْبِلَةٍ وَمَنْ نَعَامٍ كَأَنَّهَا سَفِينُ

٨٦٥ - (دَيْرِ هَزَقِل) : يضرب به المثل لمجتمع المجانين، ويقال للمجنون:
 كأنه من دَيْرِ هَزَقِل^(١) ، وذلك أنه مأوى المجانين [ياحدى الديارات] ^(٢)
 يشدون هناك ويداؤون .

قال دِعْبِلُ فِي أَبِي عَبَّادٍ^(٣) - وكان رمى بعض كتابه بدواة فشجّه بها :
 أَوْلَى الْأُمُورِ بَضِيعَةٌ وَفَسَادٍ أَمْرٌ يَدْبُرُهُ أَبُو عَبَّادٍ^(٤)
 سَمِحٌ عَلَى أَصْحَابِهِ بَدَوَاتِهِ فَمَزْمَلٌ وَمُضْمَخٌ بِمِدَادٍ
 وَكَأَنَّهُ مِنْ دَيْرِ هَزَقِلٍ مَفْلَتٌ حَرِدٌ يَجْرُ سِلَاسِلِ الْأَقْيَادِ
 وقيل للمأمون : إن دِعْبِلًا هَجَاكَ ، فقال : من هجا أبا عبادة على نزقه

(١) ضبطه ياقوت ، بكسر أوله وزاي معجمة ساكنة وواك مكسورة . وقال : دير مشهور بين البصرة وعكر مكرم .

(٢) من ب

(٣) هو أبو عبادة ثابت بن يحيى ، كاتب المأمون . وتفصيل الخبر ياقوت ٤ : ١٨١ .

(٤) ديوانه ٧٩ .

وَعَجَلْتَهُ جَسْرَ أَنْ يَهْجُونَِي مَعَ أَنَانِي وَعَفَوِي ! وَكَانَ أَبُو عَبَادٍ إِذَا دَخَلَ عَلَى
الْمَأْمُونِ يَقُولُ لَهُ الْمَأْمُونُ : مَا أَرَادَ مِنْكَ دِعْبِلٌ حَيْثُ قَالَ لَكَ :

* وَكَأَنَّهُ مِنْ دَيْرٍ هَزَقَلَ مَفِلْتٌ *

فيقول : أَرَادَ مِنِّي الَّذِي أَرَادَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ قَالَ فِيهِ :

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سُوِفَهُمْ قَتَلْتُ أَخَاكَ وَشَرَفْتُكَ بِتَمَعْدٍ (١)
شَادُوا بِذِكْرِكَ بَعْدَ طَوْلِ حَوْلِهِ وَأَسْتَنْقِذُوكَ مِنَ الْخَضِيضِ الْأَوْهَدِ

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : إِنِّي عَفَوْتُ عَنْهُ ، فَلَا تَعْرِضْ لَهُ ، وَلَكَ فِي أَسْوَةِ حَسَنَةٍ .
وَكَانَ الْمَأْمُونُ إِذَا أُنشِدَ هَذَا الشَّعْرَ يَقُولُ فِيهِ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَمَا يَسْتَحْيِ
دِعْبِلٌ مِنَ الْكَذِبِ ! مَتَى كُنْتُ خَامِلًا ، وَبَدَرَتِ الْخِلَافَةَ غُدَيْتٌ ، وَفِي حِجْرِهَا
رُبَيْتٌ ! خَلِيفَةٌ وَأَبْنُ خَلِيفَةٍ وَآخِرُ خَلِيفَةٍ .

٨٦٦ - (جَانِبَا هَرِثِيِّ) : هَرِثِيُّ أَكَمَّةٌ بِتِهَامَةٍ يَسْلُكُهَا الْحَاجُّ ،
وَلَهَا طَرِيقَانِ مِنْ جَانِبَيْهَا ؛ أَيُّهُمَا سَلَكَ كَانَ صَوَابًا ، فَيَضْرِبُ بِهِمَا الْمَثَلَ لِلْأَمْرِ
لَهُ بِأَبَابٍ ، وَيُنْشَدُ :

خُذُوا جَنْبَ هَرِثِيِّ أَوْ قَفَاهَا فَإِنَّمَا كِلَا جَانِبَيْ هَرِثِيِّ لَهِنَّ طَرِيقٌ (٢)

(١) ديوانه ٧٠ .

(٢) الأغاني ١٣ : ٢٧١ ، بقورت ٨ : ٤٢٣

الباب الخامس والأربعون
 فيما يضاف ويُنسب
 إلى البلدان والأماكن من فنون شتى

خَراج مصر . كَتَّان مصر . حَمِير مصر . قراطيس مصر . تَفَاح الشام
 زَجَاج الشام . زيت الشام . عُوْدُ الهند . سيوف الهند . ياقوت سَرَندِيب .
 بَرُود اليمَن . سيوفُ اليمَن . ثياب الروم . عنبر الشَّحْر . دَجَاج كَسْكَر . سَكْر
 الأهواز . ورد جُور . عسل أصفهان ، بَسْطُ أرمِينِيَّة . بَرُودُ التَّرِي . طين
 نَيْسَابُور . سَبَجُ طوس . قشمش هَرَاة . ثياب مَرُور . فُلُوس بُخَارِي . كَوَاعِدِ
 سَمَرَقَنْدُ . طرائف الصِّين . مِسْكَ تَبَّت .

الاستِشهادُ

٨٦٧ — (خَراج مصر) : يُضْرَبُ به المثل في الكثرة ، قال أبو الخطاب:
 إِنَّ أَرْضَ مِصْرَ جَبِيَّتٌ فِي بَعْضِ الْأَزْمَانِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ . وَزَعَمَ غَيْرُهُ
 أَنَّهَا جَبِيَّتٌ أَلْفِي أَلْفِ دِينَارٍ ، سَوَى مَا دَفَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيْلِ وَالِدَوَابِّ وَدِقِّ الطَّرُزِ .

٨٦٨ — (كَتَّان مصر) : قال الجاحظ : قد علم الناسُ أَنَّ القطن
 بِجُرَّاسَانَ وَالكَتَّانِ بِمِصْرَ ، ثُمَّ لِلنَّاسِ مِنْ ذَلِكَ فِي تَفَارِيقِ الْبُلْدَانِ مَا لَا يَبْلُغُ بَعْضُ
 بِلَادِ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ . وَرَبَّمَا بَلَغَتْ قِيَمَةُ الْحِجْلِ مِنْ دِقِّ مِصْرَ الَّذِي هُوَ مِنْ
 الْكَتَّانِ لَا غَيْرَ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ .

٨٦٩ — (قراطيس مصر) : قال بعض الشعراء :

حَلَّتْ إِلَيْكَ عَرُوسَ الثَّنَاءِ عَلَى هَوْدَجٍ مَالَهُ مِنْ بَعِيرٍ

على هودج من قراطيسٍ مِصرٍ يلينُ على الطيِّ لينَ الحريرِ

٨٧٠ - (حَمِيرَ مِصرَ) : موصوفةٌ بِحُسْنِ الْمُنْظَرِ وَكَرِيمِ الْمَخْبَرِ ، وَكَذَلِكَ أَفْرَاسُهَا ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْبِلَادِ يَشَارِكُ مِصرَ فِي عِتْقِ الْأَفْرَاسِ وَكَرَمِهَا . وَتَخْتَصُّ مِصرُ بِالْحَمِيرِ الَّتِي لَا تُخْرِجُ الْبُلْدَانُ أَمْثَالَهَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي نَفَائِسِ الدَّوَابِّ حَمِيرَ مِصرَ ، وَبِفَالِ بَرْدَعَةَ ، وَبِرَازِينَ طَابَرِسْتَانَ

وَكَانَ الْخُلَفَاءُ لَا يَرَكِبُونَ إِلَّا حَمِيرَ مِصرَ فِي دُورِهِمْ وَبَسَاتِينِهِمْ ، وَكَانَ الْمُتَوَكَّلُ يَصْعَدُ مَنَارَةَ سُرٍّ مَن رَأَى عَلَى حَمَارٍ مَرِيئِيٍّ ، وَدَرَجَ تِلْكَ الْمَنَارَةَ مِنْ خَارِجٍ وَأَسَاسَهَا عَلَى جَرِيبٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَطُولُهَا تِسْعٌ وَتِسْعُونَ ذِرَاعًا .
وَمَرِيْسٌ : قَرْيَةٌ بِمِصرَ إِلَيْهَا يُنْسَبُ بِشَرِّ الْمَرِيئِيِّ .

٨٧١ - (تُفَاحِ الشَّامِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ ،

قال الشاعر :

تَفَاحَةٌ شَامِيَّةٌ مِنْ كَفِّ ظَبِيٍّ غَزِيلِ
مَا خُلِقَتْ مَذْخُلِقَتْ لَمِيرِ تِلْكَ الْقُبَلِ
كَأَنَّهَا مُخْرَتُهَا حَمْرَةٌ خَدِيٍّ خَجَلِ

وقال الصَّنَوْبَرِيُّ :

أَرَى الشَّامَ جَادَ بِتَفَاحِهِ لَنَا وَالْعِرَاقَ بِأَتْرُجِهِ

وَكَانَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ : اجْتَمَعَتْ فِي التَّفَاحِ الْحَمْرَةِ الْحَمْرِيَّةُ ، وَالصَّفْرَةَ الْوَرْدِيَّةُ مَعَ شِعَاعِ الذَّهَبِ ، وَبِيَاضِ الْفِضَّةِ ، يَلْتَذُّهُ مِنَ الْحَوَاسِ ثَلَاثٌ : الْعَيْنُ لِلْوَنَةِ ، وَالْأَنْفُ لِعَرْفِهِ ، وَالْفَمُّ لَطَعْمِهِ . وَكَانَ يُحْمَلُ إِلَى الْخُلَفَاءِ مِنْ خَرَاجِ حِمِّصَ وَدِمَشْقَ

كلّ سنة أربعائة وعشرون ألف دينار ، ومن خراج أجناد الشام ثلاثون ألف تفاعحة .

٨٧٢ - (زجاج الشام) : يُضْرَبُ به اللَّثْلُ في الرَّقَّةِ والصَّنَاءِ ، قال بعض الحكماء : ارفق بالعدو كما يرفق بزجاج الشام ، إلى أن تجد الفرصة ، فيما أن يضربه الحجر فيقضه وإما أن تضربه بالحجر فترضه .

٨٧٣ - (زيت الشام) : يُضْرَبُ به اللَّثْلُ في الجودة والنظافة ، وإمّا قيل له الزيت الرّكابيّ لأنه كان يُحْمَلُ على الإبل من الشام ، وهي أكثر بلاد الله زيتوناً ، وفيه ما فيه من البركة والمنفعة ، قال الأصمعيّ : حدثني شيخان من أهل البصرة ؛ أحدهما هارون الأعور ، أن قتيبة بن مسلم قال : أرسلني أبي إلى هزّار بن القمّاع بن سعيد بن زرارة ، وقال : قل له : أرسلني إليك أبي في أنّه قد صارت في قومك دماء وجراح ، وأحبّوا أن يحضر الجامع فيمن يحضر . قال : فأبلغته الرسالة ، فقال : يا جارية غنيّنا . فجاءت بأرغفة خشنٍ فتردهن في تمر تمرّوس وماء ، ثم صبّ عليها زيتاً ، وعرض على الغداء معه ، فتذكرت ما في منزلي مما أعدّ لنا من الدجاج^(١) ، فقلت : مالي حاجة بهذا ، وصغرت في عيني ، وأنا يومئذ حدث ، قال : فأكل ثم قال : يا جارية اسقيني ، فجاءت بماء فشرب ومسح بفضله وجهه ، ثم قال : الحمد لله ، حنطة الأهواز ، وماء الفرات وزيت هجر ، وتمر الشام ، ومتى^(٢) نوذّي شكر هذه النعمة ! ثم قال : عليّ بردائي فأرتدي وأنتعل ، ثم أتى المسجد فصلى ركعتين ، ثم أحتبني ، فما بقيت حلقة إلا تقوضت إليه ، وأختصموا ، فتحمل جميع ما كان عليهم وأنصرف ، وتفرّق الناس .

(١) ب : « الجداء » .

(٢) ط : « ومن » .

٨٧٤ - (عود الهند) : يُضْرَبُ مثلاً في أمهات الطيب ، قال ابن مطران

يستهدى الندى :

يا أكرم الأكرمين ، سيرة نعم وأزكاهم سريره^(١)
 ومن بهماته العوالي أضحت عيون الملا قريرة
 لترمني راحتك شهباً مضلعاتٍ ومستديرة
 بلادُ مجموعها ثلاثُ الهند والتُّرك والجزيرة

يعنى عودَ الهند ، ومِسْك التُّبْت ، وعنبر الشَّجَر .

ووصفَ واصفُ الهند فقال : بحرُها دُرٌّ ، وجبلُها ياقوت ، وشجرُها
 عُودٌ ، وورقُها عِطْرٌ .

وفي كتاب العِطْر : خير العُودِ الهندي المندلي ، وكأما كان أصلب فهو
 أجود ، وأمتحان جودته إذا كانت فيه رطوبة بأن يوضع عليه نقشُ الخاتم
 فينطبع ، وإذا كان يابساً فالنار تُفصِّحُ عنه . ومن خصائصه ثبات رائحته في
 الثوب أسبوعاً وأكثر ، والثوب لا يقبل ما دامت فيه رائحة منه . ولبلاذ الهند
 من الخصاص ما لم يكن لغيرها ، فمنها الفيل ، والسكر كدّان ، والتبّير ، والببغاء
 والطاؤس ، والدجاج الهندي ، والياقوت الأحمر ، والصندل الأبيض ، والعاج ،
 والساج ، والتوتيا ، والقَرَنُفُل ، والشُنْبُل ، والفُلْفُل ، وغيرها من العقاقير .

٨٧٥ - (سيوف الهند) : يُضْرَبُ بها المثل في الجودة والصفاء ، يقال :

إن السيف إذا كان من صنم^(٢) الهند ومن طبع اليمن فناهيك به ! وقد أكثر
 الشعراء من ذكر سيوف الهند ، قال الفرزدق :

كذلك سيوفُ الهند تذبُّو ظُباتها ويقطعن أحيانا مناطَ القلائد^(٣)

(١) بئمة الدهر : ١١٠ ، لطائف المعارف ٢٧٤ (٢) ب : « قلع » .

(٣) ديوانه ١٨٦ .

وقال الصّاحب من أرجوزة :

* أجنانُ هنديّ كسيوفِ الهندِ *

وقال أبو محمد الخازن من نَتْفِهِ ولطائف ظَرْفِهِ :

هندٌ ترى بسيوفٍ مُقلِّتها ما لا ترى بسيوفها الهندُ

٨٧٦ — (يا قوتُ سرّنديب) : زعم الجوهريون أن الياقوت لا يكون إلا من جبل سرّنديب بالهند ، وخيره الأحمر البهرمانى ، ثمّ الوردى ، ثمّ الرّمانيّ ، وإذا بلغ البهرمانى نصفَ مثقال كانت قيمته خمسة آلاف دينار ، وكان وزنُ القصّ الذي يسمّى الجبل مثقالين ، قوم بمائة ألفِ دينار ؛ فأشتراه المنصور بأربعين ألفاً .

وسأل المقتدرُ ابنَ الجصاص فقال : بمَ تعرف فضل الياقوت ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، بحسنه وصفائه في المين ، ورزاقته في اليد ، وبرودته في الفم ، وصبره على النار ، ونبوّ المبردِ عنه ؛ فأستحسن ذلك من قوله .

٨٧٧ — (برود اليمين) : يقال له : وشى اليمين ، وعصب اليمين . ويضرب بها المثل في الحسن ، وتشبه بها الرياض والألغاز ، كما قال البحتريّ :
جئناك نَحْمِلُ أَلْفَاظًا مَدْبِجَةً كَأَنَّمَا وَشِيهَامِنْ يَمَنَةِ الْيَمِينِ^(١)
ويقال في نفائس الملابس : برود اليمين ، وربط الشام ، وأردية مصر وأكسية الدامغان ، وتكك أرمينية ، وجوارب قروين .

٨٧٨ — (سيوف اليمين) : يضرب بها المثل ، كما يضرب بسيوف الهند ، ونصل الرّدين ، ورماح الخطّ ، ورنبال التّرك ؛ قال الشاعر :

مَقَادِيمُ جَوَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطُومُهُمْ بِكَلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانٍ
وقال آخر :

ذَكَرْتُ عَلَى ذَكَرٍ يَصُولُ بَصَارِمٍ ذَكَرٍ يَمَانٍ فِي يَمِينِ يَمَانٍ
ولو لم يكن في سِيُوفِ الْبَيْنِ إِلَّا صِمَامَةٌ عَمَرُوا السَّائِرَ ذَكَرُهَا الْمُوصُوفُ
فَضْلُهَا ؛ لَكُنِّي بِهَا وَجْهًا لَصْرَبِ الْمَثَلِ ؛ وَسِيمٌ ذَكَرُهَا فِي بَابِ السَّلَاحِ . وَمِنْ
خِصَائِنِ الْيَمَنِ الزَّرَافَةُ ، كَمَا أَنَّ مِنْ خِصَائِنِ الْمَهْدِ الْكَرَّ كَدَّنَ . وَكَانَ
الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : أَرْبَعَةٌ قَدَمَاتِ الدُّنْيَا وَلَا تَكُونُ إِلَّا بِالْيَمَنِ : الْوَرَسُ ، وَالْكُنْدُرُ
وَالخَطِيُّ ، وَالْمَقِيقُ .

٨٧٩ - (ثياب الروم) : هي الدِّيَابِجُ ، يُضْرَبُ بِحُسْنِهَا الْمَثَلُ ، وَيَشْتَبَهُ
بِهَا مَا يُسْتَحْسَنُ مِنْ آثَارِ الرَّبِيعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

هَذَا الرَّبِيعُ كَأَنَّمَا أَنْوَارُهُ أَبْنَاءُ فَارِسَ فِي ثِيَابِ الرُّومِ
وَأَظَنَّهُ قَالَ : « فِي بَنَاتِ الرُّومِ » ، لِيَجْمَعَ بَيْنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ ، فَيَكُونُ
أَحْسَنَ فِي صِنْعَةِ الشُّعْرِ ، وَإِنْ كَانَ لِثِيَابِ (٢) الرُّومِ وَجْهٌ مِنَ التَّشْبِيهِ حَسَنٌ .
وَمِنْ خِصَائِنِ الرُّومِ الْمَذْكُورَةِ مَعَ دِيَابِجِهَا : الْمُصْطَلِكِيُّ ، وَالسَّقْمُونِيَا ، وَالطَّيْنُ
الْمَخْتُومُ ، وَالشُّنْدُسُ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْبُرِّيُونُ .

٨٨٠ - (عَنَبَرُ الشُّعْرِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَوْ كُنْتُ عِطْرًا كُنْتُ مِنْ عَنَبَرِ الشُّعْرِ *
قال صاحب كتاب المسالك والممالك : الشُّعْرُ جَزِيرَةٌ مِنْ عُحْمَانَ عَلَى مَائِثِي
فَرَسَخٍ ، وَيُقَالُ : إِنَّ الْعَنْبَرَ مِنْ زَبَدِ بَحْرِ سَرَ نَدِيبٍ ، وَيُقَالُ : بِلْ مِنْ (٢) مَعْدِنِ

(١) ب : « لِبَنَاتِ » .

(٢) ب : « عَنِ » .

بها . ومن الناس من يزعم أنه روث دابةٍ في بحر الهند .
قالوا : وخَيْرُهُ الأَشْهَبُ ، ثمّ الأزرق ، وأدَوْنُهُ الأسود . وكان يحْمَلُ من
مكّة والمدينة والحِجَاز كلَّ عامٍ إلى السلطان من العنبر ثمانون رِطلا ، ومن المتاع
أربعة آلافِ ثوب ، ومن الزَّيْب ثلاثمائة راحلة

٨٨١ - (دَجَاج كَسْكَر) : كَسْكَرٌ إِحْدَى كُورِ السَّوَادِ مِنْ
رَيْفٍ ^(١) دِجْلَةٍ وَالْفَرَاتِ ، وَدَجَاجُهَا مَوْصُوفٌ بِالْجُودَةِ وَالسَّمَنِ ، مَذْكَورٌ فِي أَطْيَابِ
الأَطْعَمَةِ ، وَرَبْمَا بَلَفَتْ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا وَزْنَ الْجُدَى وَالْحَمَلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ
أَطْعَمَةً عِنْدَهُ لِمَنْ يَدْعُوهُ :

لَنَا سَمَكٌ بِكُسْبَرَةٍ مُشَبَّرٌ وَعِنْدَ غَلَامِنَا حَبٌّ مُبَزَّرٌ
وَفَرَّوْجَانٍ قَدْ رَعِيَ زَمَانًا لُبَابَ الْبُرِّ فِي أُنْيَاتِ كَسْكَرٍ
قال الجاحظ : وَمَا يُنْسَبُ إِلَى كَسْكَرِ الْجِدَاءِ وَالسَّمَكِ وَالصَّخْفَةِ ^(٢) .

٨٨٢ - (سُكَّرُ الأَهْوَاذِ) : السُّكَّرُ مِنْ خَوَاصِّ الأَهْوَاذِ وَمَفَاخِرِهَا
وَمَتَاجِرِهَا ، وَلَا يَكُونُ إِلاَّ بِهَا عَلَى كَثْرَةِ قَصَبِ السُّكَّرِ فِي سَائِرِ النُّوَاحِي ،
وَالْمَثَلُ مَضْرُوبٌ بِسُّكَّرِ الأَهْوَاذِ ، كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيّ :

تَقْضَمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الأَعَادِي دُونَهُ قَضَمَ سُكَّرِ الأَهْوَاذِ ^(٣)
وكان يُحْمَلُ إِلَى السُّلْطَانِ كُلِّ عامٍ مَعَ خَرَاكِجِ الأَهْوَاذِ ، وَهُوَ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ

(١) ب : « طاسايج » .

(٢) الصخفة : إدام يتخذ من السمك . وانظر الحيوان ٣ : ٢٩٥ .

(٣) ديوانه ٢ : ١٨٠ .

ألف درهم من السكر ثلاثون ألف رطل . ومما يُنسب إلى الأهواز من
 النفائس ديباج تُستروخز الشُّوس ، قال كُشاجم وهو يصف الزروض :
 كَانَ الَّذِي دَبَّجَتْ تُسْتَرُّ وَطَرَّزَتْ السُّوسُ فِيهِ نُشِيرٌ^(١)
 وحكى أبو التمر العتيبي في فصوله القصار : لهم في وَخَزِ النَّفُوسِ ، أثر
 السُّوسِ ، فِي خَزِّ الشُّوسِ . وقال بعض المعرَّبين :

ومَهْفَفٍ قَتْنِ الإِلَهِ عِبَادَهُ إِذْ سَاقَ حُسْنَ الْعَالَمِينَ إِلَيْهِ
 وَكَأَنَّ بَابِلَ أَصْبَحَتْ فِي جَفْنِهِ وَكَأَنَّ الْأَهْوَاؤَ فِي شَفْنَيْهِ

٨٨٣ - (وَرَدَ جُورٌ) : جُورٌ مِنْ كُورِ فَارِسَ ، مَخْصُوصَةٌ بِالْوَرْدِ الَّذِي
 لَا أُطِيبَ مِنْهُ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، وَتَقْدَمُ مَعَ بِنْفَسِجِ الْكُوفَةِ ،
 وَمَنْشُورِ بَغْدَادَ ، وَزَعْفَرَانِ قُمَّ ، وَنَيْلُوفِرِ السَّيْرَوَانَ ، وَنَارَنْجِ الصَّيْمِرَةِ ، وَأُتْرَاجِ
 طَبْرِسْتَانَ ، وَنَرَجِسِ جُرْجَانَ . وَمَاءُ وَرْدِ جُورٍ مَوْصُوفٌ مَضْرُوبٌ بِهِ الْمَثَلُ
 فِي الطَّيِّبِ ، مَجْلُوبٌ إِلَى أَقْصَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَقَدْ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ ، قَالَ
 أَحَدُهُمْ فِي وَصْفِ قَوَارِيرِ مِنْهُ :

وَمُحَطَّاتٍ كَالْمَذَارِي الْحُورِ مَشْمَرَاتِ الْقُمْصِ كَالْمَنْشُورِ
 كُلِّ فَتَاةٍ نَشَاتٍ بِجُورِ تَخْتَالُ فِي دُؤَاجِهَا الْقَصِيرِ
 حَامِرَةٌ عَنْ أَرْجِ الْعَبِيرِ مِثْلَ نَسِيمِ لَزَهْرِ الْمَطُورِ
 * أَشْهَى مِنَ الْوَصْلِ إِلَى الْمَهْجُورِ *

وَكَانَ يُحْمَلُ مِنْ فَارِسَ إِلَى الْخَلْفَاءِ كُلِّ عَامٍ مِنْ خَرَاجِهَا - وَهُوَ سَبْعَةٌ

وعشرون ألف - ألف قارورة ، ومن الزبيب الأسود عشرون ألف رطل ، ومن الأنبيجات^(١) خمسة عشر ألف رطل ، ومن الرمان والسفرجل مائة وخمسون ألفاً عدداً ، ومن التين السيراقي خمسون ألف رطل ، ومن الجملنجبين^(٢) ألف رطل ، ومن الموميا رطل واحد .

٨٨٤ - (كحل أصفهان) : يُوصَف بالجودة مع عسل الموصِل . وكان يُحمَل من أصفهان إلى حضرة السلطان كل سنة مع خراجها ، وهو أحد وعشرون ألف ألف درهم ، ومن العسل عشرون ألف رطل ، ومن الشمع عشرون ألف رطل ، ومن الموصِل مع خراجها وهو أربعة وعشرون ألف ألف درهم ، ومن العسل عشرون ألف رطل .

ويُحكى أن الحجاج قال لعامله على أصفهان : قد وليتكَ بلدة حجرتها الكحل ، وذبابها النحل ، وحشيشها الزعفران ، وذلك أن كحلها موصوف بالجودة ، والزعفران بها كثير ، وكذلك النحل .

وقرأت في رسالة لعلی بن حمزة بن عمارة الأصفهاني إلى أبي الحسن ابن طباطبا في وصف النحل والشهد : أفضل الأعسال كلها عسل أصفهان وخيره ما إذا قطر على الأرض منه أستدار كالزئبق ولم يختلط بالأرض .

٨٨٥ - (بسط أرمينية) : يذكر في القرش الفاخرة معز لآلي^(٣) قاليقلا ، ومطارج ميسان وحضر بغداد ، وستور نصيبين . وكان يحمل إلى حضرة السلطان مع خراج أرمينية كل عام منه بقدر ثلاثة عشر ألف ألف درهم ، ومن البسط المحفورة ثلاثون بساطا ، ومن الرقم خمسمائة وثمانون قطعة ، ومن البراة ثلاثون بازيا .

(١) الأنبيجات : المربيات (٢) الجملنجبين ، كلمة فارسية ، تفسيرها الورد والسل .
(٣) الزلالى : البسط .

٨٨٦- (بُرُود الرِّمَى) : بُرُود الرِّمَى موصوفة كبرُود اليَمَن ، ويقال لها القَدَتِيَّات ، تشبيها لها ببرود عَدَن من اليمن ، قال المرادى^(١) يصف شاهيناً :
 وَتَخَالُهُ لَمَّا تَنْفُضَ بِالنَّدَى نَثْرَ الْجَمَانِ فَوُوقَ بُرْدِ رَازِي
 وقال المرثمى :

هَبِ الْبُرْدَ بِالرِّمَى لَمْ يُنْسَجِ وَفِي سَقَطِ الْبَزِّ لَمْ يُدْرَجِ
 رَسُولُكَ ذَاكَ الَّذِي قَالَ لِي تَجِيءُ مَعَ الْفَجْرِ لِمَ لَا تَجِيءُ
 ومن خصائص الرِّمَى الثياب الحسنة ، والمقاريض الرشيقة ، والأمشاط
 الفاتقة، والرِّمَان المعروف بالمهريج ، والمعروف بالإمليسي . وكان يُحْمَلُ إِلَى
 السلطان مع خراج الرِّمَى ، وهو اثنا عشر ألف درهم ، من الرِّمَان مائة ألف ،
 ومن الخوخ المقدد ألف رطل .

٨٨٧- (طِين نَيْسَابُور) : هو طين الأكل الذي لا يوجد مثله في
 الأرض ، يحمل إلى أدانى البلاد وأقاصيها ، ويُتَحَفَ بِهِ الملوك السادة .
 وربما يَبِيعُ الرُّطْلُ مِنْهُ بدينار . وقد قصر محمد بن زكريا قوله على ذكر
 منافيه إذ صنّف فيه كتاباً ، وفي وصفه يقول أبو طالب المأمونى :

جُدُلِي مِنَ الثَّقَلِ بِذَلِكَ الَّذِي مِنْهُ خُلِقْنَا وَإِلَيْهِ نَصِيرُ^(٢)
 ذَاكَ الَّذِي يُحْسَبُ فِي شَكْلِهِ أَحْجَارَ كَافُورٍ عَلَيْهَا عَبِيرُ

وكان عمر بن أليث يقول في ذكر نيسابور ومنافعها وخصائصها : لَمْ
 لِأَقَاتِلْ عَنْ بِلْدَةِ تَرَابِهَا نُقْلَ ، وَحَجَّرَهَا قَيْرُوزَجُ ! وَذَلِكَ أَنَّ الْفَيْرُوزَجَ

(١) هو أبو الحسين بن محمد المرادى ، يتيمة الدهر ٤ : ٧١ .

(٢) لطائف المعارف ١٩٢ .

لا يكون إلا بها، وربما بلغت قيمة منه إذا أرتب على منقالٍ وجمع الخضرة وصبرٍ على النار ، وأمتنع على المبرد ، ولم يتغير بالساء الحار مائتي دينار . ومن محاسنه ما في اسمه من الفأل الحسن ، وحسن موقعه عند الملوك لما يجمع من حُسن المنظر وجيّد الفأل . ويقال : إن له خاصيةً قويةً في تقوية القلب ، وفيه يقول بعض المعريين :

يامن بطلعته الهلالُ تهللاً وراه من جحد الإله فهللاً
وافاك بالتيروزِ طرفُ مسرةٍ فأركبه هِلاجاً أغرَّ محجلاً
نحو المني وأعز لحاظك كلما يحوى محلاً في الصدور مُبجلاً
فَيروزِجاً أهديته متبركاً لك باسمه متيماً متفائلاً
ولربِ فصٍ قد آتى متدلاً فإذا وعى الألفاظ منه تدلاً

وفَيروزِج نيسابور يعدُّ في نفائس الجواهر مع ياقوت سرنديب ، ولؤلؤ عُمان ، ولعل^(١) بدخشان ، وزبرجد مصر ، وعقيق اليمن ، وبجادي^(٢) بلخ .

ومن خصائص نيسابور الثياب الحفية والتاخنج والراختنج والمصمت ؛ فأما الخلال والمتابيات والسقلاطونيات فإنَّ بندا وأصبهان تشاركت فيها ، والسابري وهو الرقيق الناعم من كل ثوب ، والأصل فيه النسبة إلى نيسابور ، وعُرب فقيل : سابري .

٧٨٨ - (سَبِج طُوس) : السَّبِج^(٣) لا يكون إلا بطوس ، ومنها يُحمل

(١) اللؤلؤ من الأحجار الكريمة .

(٢) البجادي : حجر كالياقوت .

(٣) السبج : الخرز الملون .

إلى الآفاق ، فهو من خصائص طُوس ؛ كما أن من خصائصها هذا الحجر الذي
تُتخذ منه القُدور والمَقالي والمَجامر ؛ وقد يُتخذ منه كل ما يُتخذ
من الزجاج ، كالأقداح والكيّزان وغيرها .

(١) وكثيرا ما يقول السيد أبو جعفر الموسوي الطوسي^(١) : قد ألان الله لنا

الحجارة ، كما ألان لنا رَدّ عليه السلام الحديد .

٨٨٩ — (قشمش هَراة) : القشمش من خصائص هَراة ، وكذا
الزَّيب المعروف بالطائقي ، يُحْمَلان منها إلى الأداني والأقاصي ، ويُتخذ من
القشمش الشراب والدبس^(٢) ؛ وقد يُمدّ من طرائف ثَمَرات البلاد قشمش^(٣)
هَراة ، وتين حُلوان ، وعُناب جُرْجان ، وإِجاص بُست ، ورُمّان الرّميّ ،
وتفاح قُومس ، وسَفَرَجَل نَيْسابور ، ورُطَب بَغداد . وأنشدني المأموني لنفسه
في وصف القشمش^(٤) :

وَقَشْمَشٍ	كَخَرَزٍ	مَنْظِمٍ	لَمْ يُثَقِّبِ ^(٤)
يُجَلِّي بِهِ	الْكَأْسَ	لِمَا	بَيْنَهُمَا
يَحْطَى بِهِ	الشَّارِبِ	فِي النَّدَى	وَمَنْ لَمْ يَشْرَبِ
كَأَنَّهُ	أَوْعِيَةٌ	يَحْمِلَانِ	ذَوْبَ العِنْبِ
أَوْ لَوْلُوٌّ	قَدْ عُلَّ	أَعْلَاهُ	بِمَاءِ الذَّهَبِ
خُصَّتْ بِهِ	هَراةٌ	فَاذْ	تَصَّتْ بِأَعْلَى الرُّثْبِ

(١-١) في لطائف المعارف ١٩٨ : « وسُمِّتَ أبا جعفر محمد بن موسى الموسوي الطوسي

قال » .

(٢) الدبس : عسل التمر .

(٣) القشمس ، ويقال له أيضا الكشمس : زيب صغير لا نوى له شديد الحلاوة .

المقتد ٢٩٥ .

(٤) يتيمة الدهر ٤ : ١٦٧ .

وأشدنى أيضا في الزيب الطائفي :

وطائفي من الزيب به يَنْتَقِلُ الشَّرْبُ حِينَ يَنْتَقِلُ (١)
 كأنه في الإناء أوعية من البجادي مثلها عسل
 ومن خصائص هراة الحواصل التي هي أجود من المصرية هو الأبتسكوتية .
 وتما يُحْمَلُ منها إلى الآفاق الكرابيس والباريم والذبابيج وطرائف الصغريات (٢).

٨٩٠ - (ثياب مزو) : كانت العرب تسمى كل ثوب صفيق يُحْمَلُ
 من خراسان : المزوي ، وكل ثوب رقيق يُجَلَّبُ منها الشاهجان ، لأن مزو
 عندهم أم خراسان . ويقال لها مزو الشاهجان ، وقد بقى إلى الآن أسم الشاهجان
 على الثياب الرقيقة . وتما تختص به مزو من الثياب الملتحم . وقال لي أبو الفتح
 البُستني يوما : هل تعرف بلدة أول أسمها ميم ، يُحْمَلُ منها برسم العراضة (٣)
 أربعة أسماء ، أول كل اسم منها ميم ؟ فقلت : أما على البديهة فلا ، وأعلى أتذكرها
 مع الزوية ، فقال : هي مزو ، ويُحْمَلُ منها الملتحم والملتن والمزئي والمكائس .

٨٩١ - (فلوس بخاري) : أهل بخاري يضربون المثل في المحقرات
 بالفلوس ، وقد ضربها بشار بن برد مثلا في قوله :

أرفق بعصرو إذا حركت نسبته فإنه عربي من قوارير
 إن جاز آباؤه الأندال من مضر جازت فلوس بخاري في الدنانير

(١) لطائف المعارف ٢٠٠ .

(٢) لطائف المعارف ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٣) العراضة : الهدية يهديها القادم من سفر . وق ط : « العراضة » ، وما أتيته

من ب ولطائف المعارف .

٨٩٢ - (كواغد سَمَرْقَنْد) : هي من خصائصها التي عطلت قراطيس مصر ، والجلود التي كان الأوائل يكتبون فيها ، إلا أنها أنعم وأحسن وأرفق ، ولا تكون إلا بسَمَرْقَنْد والصين .

وذكر صاحب المسالك والممالك أنه وقع من الصين إلى سمرقند في سبى سبام زياد بن صالح في وقعة أطلع من اتخذ السكواغيد ، ثم كثرت الصنعة وأستمرت العادة حتى صارت متجراً لأهل سمرقند ، فعمّ خبرها ، والأرتفاقُ بها جميع البلدان في الآفاق^(١) . ومن خصائص سَمَرْقَنْد التوشادروالتياب الودارية^(٢) . ومن خصائص الصغد الحجر الرهجي ، والملح الكشبي ، وهو جوهر يُقطع من الفيران في الجبال يكون أحمر ، فإذا دُق صار أشدّ بياضاً وأصلح من كلِّ ملح .

٨٩٣ - (طرائف الصين) : كانت العرب تقول لكلِّ طرفة من الأواني وما أشبهها صينية ، وقد بقى هذا الأسم إلى الآن على هذه الصواني المعروفة . وأهل الصين مختصون بصناعة اليد ، والحذق في عمل الطرف ، يقولون : أهل الدنيا ما عداناعنى ، إلا أهل بابل فإنهم عور . ولهم الإغراب في خرط التماثيل ، والإبداع في عمل النقوش والتصاوير ، حتى إن مصوّرهم بصوّر الإنسان ولا يُفادِر منه شيئاً ، ثم لا يرصّي بذلك حتى يصوره ضاحكاً أو باكياً ، ثم لا يرصّي بذلك حتى يفصل بين ضحك الشامت وضحك

(١) أنظر لطائف المعارف ٢١٨ وحواشيه

(٢) الودارية : هي نياب على لون المصمت أحسن الظاسيم ٣٢٤ ، وق ط الودارية ، تحريف .

الخلجل وبين المبتسم والمستغرب وبين ضحك السرور وضحك الهزئ ،
 فيركب صورة في صورة . ولهم الفضائر المستشفة يطبخ فيها الطبخ فتكون
 الواحدة قدراً مرة ، وقصة أخرى ، وخيرها المشمشى اللون ، الرقيق الصافي
 الشديد الطنين ، ثم الزبدى على هذا الوصف . ولهم الفرند الفائق ، والحديد
 المدفون الذى تخفى فيه الصور وتظهر ، ويقال له : الكيمخاو^(١) ، وهو فى شعر
 لأبن الرومى . ولهم الماطر المشمعة التى لا تبطل على الأمطار الكثيرة ، ولهم
 مناديل القمر التى إذا اتسخت أقيت فى النار فنقيت ولم يتحرق منها شيء .
 ولهم الحديد المصنوع يعمل منه المرأى والتعاويد . وربما اشترى بأضعاف
 وزنه فضة ، ولهم السنجاب الفارمانى الذى هو من أنف الأوبار ، ولهم
 اللبود التى تفضل على اللبود المغربية . وذكر الجاحظ فى كتاب التبصر بالتجارة
 أن خير اللبود الصينية ، ثم المغربية الحمر ، ثم الطالقانية البيض^(٢) . وذكر
 غيره أن أجود الصوف صوف مصر ، ثم أرمينية ، ثم تكريت ، ثم رومان .

٨٩٤ - (مسك تبت) : تبت مخصوصة من بين بلاد الترك بالمسك

الأصهب المضروب به المثل فى الطيب والجودة ، كما أن خرخير منها مخصوصة
 بالسنجاب الفاخر ، وكماك بالسمور الفائق . وبلاد الترك توازى بلاد الهند
 فى كثرة الخصاص وكالمسك والسمور والسنجاب والقاقم والفنك والشعاب
 السود ، والأرانب البيض والخمسو واليشم والخلدنك والبزاة البيض.

(١) الكيمخاو : كلمة فارسية ، معناها الحرير الموشى .

(٢) الفمر : دسم اللحم .

(٣) التبصر بالتجارة ١٨ .

والخليل والرقيق ، والحشقاء^(١) الذي تُتخذ من ذنبه وعُرفه اللذابُ وروس المطارد .

ولبَسَط الكلام في كلِّ منها ، وخصائص البلدان ، وتفصيل معاذنها وتركيب أماكنها وتاخيص أحوالها مكاناً من كتاب « خصائص البلدان » المستفتح أيضاً باسم الأمير السيد أدام الله تأييده ، فأما هذا الكتاب فلا يتسع لأكثر مما أوردته ، وهو يسيرٌ من كثير ، وغنيضٌ من قبيض .

(١) في الأصل : « الحشقاء » ، وما أثبتته من لطائف المعارف ٢٢٥ وفي حواشيه : الحشفاء : بقرة وحشية في بلاد التبت ، كان الترك يلقون أذنانها في أعلامهم .

الباب السادس والأربعون فيما يُضَافُ إلى البلدان ويُنسَبُ من الأعراض

طاعة أهل الشام . طواعينُ الشام . طَرَبُ الزَّنج . ظَرْفُ الحِجاز . نعمة
المدينة . مُحَمَّى خَيْبَر . مُحَمَّى الأهواز . دَمَامِيل الجزيرة . طِحَال البحرين . لَوَاط
خُرَاسان . حِسَاب الهند . هَوَاء جُرْجان . بَرْد هَمْدان .

الاستِشْهَادُ

٨٩٥ - (طاعة أهل الشام) : أهل الشام مخصوصون بطاعة السلطان
من بين جميع البلدان ، وبهم يُضْرَبُ المثل في الطاعة والتابعة ، وإِنَّمَا وَرِيتُ
زِنَاد معاويةَ بهم ، وكثيراً ما كان يقول : أُعِنْتُ [على] ^(١) عليّ بأربع : كنتُ
رجلاً كتوماً ، وكان ظُهُرُهُ ^(٢) ، وكنت في أطْوَع جنْد وأصلحِه - يعني أهل الشام -
وكان في أَعْصَى جنْدٍ وأخسَه - يعني أهل العراق - وتركته وأصحاب الجمل
وقلتُ : إن ظَفِرُوا به كُفَيْتُهُ ، وإن ظَفَرُ بهم اعتدَّتْ بها عليه في ذنوبه ،
وكانت أشدَّ تَأَلُّفاً لقريش ، وأكثرَ تَحَنُّناً منه عليها ^(٣) ، فيالك من جامع
إليّ ومفرِّق عنه ، ومن عونٍ لي وعونٍ عليه !

وذكر عبدُ الملك بنُ مروانَ رَوْحَ بنَ زِنْبَاعٍ فدَحِه وقال : لقد جمع
أبو زُرْعَةَ فقهَ الحِجاز ، ودَهَاءَ العِراق ، وطاعةَ الشام .

(١) من ب .

(٢) ط : « ظهرا » .

(٣) ب : « منها عليه » .

٨٩٦ - (طواعين الشام) : ذكر أبو الحسن المدائني عن أشياخه ، عن الحجاج ، أنه كان يقول : لما نزلت ^(١) الأشياء منازلها قالت الطاعة : أنا أنزل الشام ، فقال الطاعون : وأنا معك ، وقال الخصب : أنا أنزل العراق فقال النفاق : وأنا معك ، وقالت الصحة : أنا أنزل البادية ، فقال الشقاق ^(٢) : وأنا معك ؛ ولم تزل الشام كثيرة الطواعين حتى صارت تواريخ ، وكانت تظهر بالشام ثم تمتد إلى العراق ؛ وأول طاعون وقع في الشام في الإسلام طاعون عمّاس ، وذلك في زمن عمر بن الخطاب ، وفيه مات معاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما . ثم الجارف ، ثم طاعون العذارى ، ثم طاعون الأشراف ؛ ولم يقع بالمدينة ولا مكة قط . ولما ولي بنو العباس أقطع الطاعون إلى أيام المعتدر كما تقدم ذكره عند ذكر رماح الجن .

وقال بعض بني المغيرة فيمن مات منهم في طواعين الشام أيام ذلك ^(٣) :

مَنْ يَنْزِلُ الشَّامَ وَيُعْرِسُ بِهِ فَالشَّامُ إِنْ لَمْ يُفِنَّا كَارِبُ
أَفَنَى بَنِي رَيْطَةَ فَرَسَانَهُمْ عَشْرِينَ لَمْ يُقَصِّصْ لَهُمْ شَارِبُ
وَمِنْ بَنِي أَعْمَاسِهِمْ مَثَلُهُمْ لِمِثْلِ هَذَا يَمَجِّبُ الْعَاجِبُ
طَعْنٌ وَطَاعُونَ مَنَائِمُهُمْ ذَلِكَ مَا خَطَّ لَنَا الْكَاتِبُ

ولما قدم عبد الله بن حسن على عمر بن عبد العزيز كره مكانه بالشام وعرف سنه وسمته ^(٤) وعقله ولسانه وفضله ، فلم يكن شيء أحب إليه من ألا يراه أحد من أهل الشام ، فقال : إني أخاف عليك طواعين الشام ، وإنك لم تُنمِّهم أهلك خيراً منك ، فألحق بهم فان حوائجك ستدبِعك .

(١) في حاشية ب : « تبوات » .

(٢) ط : « النفاء » والأوفق ما أثبتته من ب .

(٣) ب : « تلك المغازي » .

(٤) ط : « وسمه » .

فكان ظاهرُ كلامه حسناً مذكوراً^(١) وباطنه أجود التدبير في تسريحه
سَراحاً جميلاً^(٢) .

٨٩٧ - (طَرَبَ الزَّنْجِ) : هم مخصصون من بين الأمم بشدة الطرب
وحُبِّ اللّاهي والأغاني ، وإيثار الخلاعة والتصابي ، والمثل سائرٌ بإطرائهم
لا سيما إذا دبّ الشراب فيهم ، وأنضّاف حرّه إلى حرّ أمزجتهم المكتسبة من
حرارة أهويتهم .

ووصف بعض البلغاء رجلاً بالطرب ، فقال : والله إنّه لأطربُ من زنجي
عاشقٍ سكران .

وقال أبو الشمقمق :

وليس على بابِ ابنِ إدريسَ حاجبٌ وليس على بابِ ابنِ إدريسَ من قُفْلِ
طربتُ إلى معروفه فطالبته كما طربتُ زنج الحجاز إلى الطبلِ
ويُحكي من طيبِ عرسهم وبلوغهم فيه كلّ مبلغ ؛ من الأخذ بأطراف
القصف والعزف ، وإثارة الرهج في اللب والرقص ، ما تمثل به ابن طباطبا يصف
ليلة ممتعة :

وليلةٍ أطربني جُنْحُها^(٣) فخلتني في عرسِ الزنجِ
كأنما الجوزاء جُنْحَ الدجى طبالةٌ تضربُ بالصنْجِ
قائمةٌ قد حرّرت قصفها مائلةً الرأسِ من الفنجِ

٨٩٨ - (ظَرَفَ الحِجَازِ) : المثل جارٍ بذلك على الأسنة ، قال الشاعر :

(١) كما في ب والحيوان ، وفي ط : « شكورا » .
(٢) انظر الحيوان ٣ : ٤٧٢ .
(٣) ط : « صنجها » .

شاذنٌ لم يرَ العراقَ وفيه معَ ظَرْفِ الحِجَازِ شَكْلُ العِراقِ

٨٩٩ — (نعمة المدينة): قال الجاحظ: سميت المدينة طَيِّبَةً لطيبها ولطيبها تنفي خَبَبَها ويتضوَّعُ طيبها في ريحِ ثَراها، وعَرَفَ ثَراها^(١)، ونسيمَ هوائِها، والنفمة^(٢) التي توجد في سِكَكِها وحيطانها دليلٌ على أنها جعلت آيةً حين جُمِلت حرماً؛ وبها للمطر والبخُور والنَّضوح من الرَّائحة الطَّيِّبة أضعاف ما توجد روائحه في سائر البلدان، إذ كان^(٣) العطرَ فيها أنخَرَ وأثمنَ. وما رأيتُ بلدةً يستحيلُ فيها العِطْرُ ويَفْسُدُ وتذهب رائحته كقصبَةِ الأهواز وأنطاكية، وإنَّ الجُوزِية السوداء بالمدينة تَجْعَلُ في رأسها شيئاً من بلح وشيثاً من نَضُوحٍ مما لا قيمة له لهُوانِهِ على أهله، فتجد لذلك طيبَ رائحةٍ لا يعدها بيتُ عروسٍ من ذوى الأقدار؛ حتى إنَّ النوى المنقَع الذي يكون عند أهل العراق في غاية النَّتْنِ إذا طال إنقاعُهُ يكون عندهم في غاية الطَّيِّبِ^(٤).

٩٠٠ — (مُحَيَّ خَيْرٍ): بَضْرَبَ بها المثل، لأنَّ خيبرَ مَخْصُوصَةٌ بِالْحَمَى

وَالوَبَاءِ، قال أوس بن حجر:

كَأَنَّ بِهِ إِذْ جِئْتَهُ خَيْرِيَّةٌ يَعُودُ عَلَيْهِ وَرِدُّهَا وَمَلَأَهَا^(٥)

وقال أعرابيٌّ كَثُرَتْ عِيَالُهُ وَقَلَّ مَالُهُ: مَا أَرَانِي إِلَّا سَأْتِجِعُ خَيْرَ عَسَى أَنْ

يَخْفَ عَنِّي ثَقُلَ هَؤُلَاءِ. فَارْتَحَلْ إِلَى خَيْبَرَ فَلَمَّا شَارَفَهَا أَنْشَأَ يَقُولُ:

قُلْتُ لِحَمَى خَيْبَرَ اسْتَعْدِي وَبَاكِرِي بِصَالِبِ وَوَرْدِ^(٦)

(١) في الأصول « ثراها » وما أثبتته من الحيوان .

(٢) كذا في ب ، وفي ط : « والنعمة » .

(٣) في الحيوان : « وإن كان » .

(٤) الحيوان ٣ : ١٤٢ - ١٤٤ ، مع تصرف .

(٥) ديوانه ١٠٠ . والملاط : حرارة الحمى ، والورد والصاب : من أسماء الحمى .

(٦) معجم البلدان ٣ : ٤٩٧ .

هاك عيالى فاجهدى وجيدى أعانك الله على ذا الجند
فلما وصلها^(١) حتم حمامة، وعاش أيتامه .
وقال بعض المحدثين :

يافاتر الظل غليظ الموى أنت على نفسك لى شاهد
ليست لحتى خير رقية تُعرف إلا شمرك البارد

٩٠١ - (حى الأهواز) : قال الجاحظ : قسبة الأهواز مخصوصة
بالحمى الدائمة اللازمة ؛ قتالة الغرياء ، على أن حماها ليست إلى الغريب بأسرع
منها إلى الغريب ، أخبرنا إبراهيم بن العباس ، عن مشيخة من أهلها ، عن
القوابل ، أنهم ربما قبلن الطفل المولود فيجدنه محمومًا ؛ يعرفن ذلك ويتحدثن
به . قال : ولم أربها وحنة حمراء لصبي ولا لصبية ، ولا دمًا ظاهرًا ولا قريبًا من
ذلك ، وإتما وباؤها وحماها في وقت انكشاف الوباء ونزوع الحمى عن جميع
البلدان ، ولقد قلبت كل من نزلها إلى كثير من طبائعهم وشمائلهم . ولا بد
للهاشمي ؛ قبيح الوجه كان أو حسنه ، ودميا كان أو بارعًا راعيًا أن يكون لوجهه
طبائع ينبئ بها من جميع قريش ، ومن جميع العرب . ولقد كانت البلدة تنقل
ذلك وتبدله ، ولقد تحيقته ، وأدخلت الضنى عليه ، وبيئت أثرها فيه ، فما ظنك
بصنيعها في سائر الأجناس ! قال : و ليس يؤتى أهلها والطارئون عليها من كثرة
الحميات من قبل التخيم ، أو من قبل الحبط والإكثار ، وإتما يؤتون من عين
البلدة ، ولذلك جمعت سوق الأهواز الأفاعى في جبلها الطاعن في منازلها ، المطل

عليها ، والجزارات في منازلها . ولو كان في العالم شيء هو شر من الأفي والجزارات لما قصرت قصبه الأهواز عن توليده وتلقيحه . وبلتتها أن من ورائها سباخا ، ومنافع مياه غايظة ، وفيها أنهار تشقها مسایل كنفهم ومياه أمطارهم ومتوضأتهم ، فإذا طلعت الشمس فطال مقامها وطالت مقابلتها لذلك الجبل قبل بالصخرة التي هي في تلك ، الجزارات فإذا امتلأت بيبسا وحرارة ، وعادت جمرة واحدة ، قذفت ما قبلت من ذلك عليهم ، وقد تحدث تلك السباخ وتلك الأنهار هواء فاسداً يفسد كل شيء يشتمل عليه ذلك الهواء^(١) .

٩٠٢ - (دَمَامِيلُ الْجَزِيرَةِ) : الدَّمَامِيلُ بِالْجَزِيرَةِ كَالْحَمِيِّ بِالْأَهْوَازِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ :

* بِهِ مِنْ دَمَامِيلِ الْجَزِيرَةِ نَاخِسٌ^(٢) *

يقال : داء ناخس [إذا كان]^(٣) لا يبرأ منه .

قال الجاحظ : أخبرني أبو زرعة^(٤) قال : مات ضرار بن عمرو وهو ابن تسعين سنة بالدماميل ، فقلت له : إن هذا لعجب ؛ فقال : كلاً ، إنما أحتملها من الجزيرة^(٥) .

٩٠٣ - (طِحَالُ الْبَحْرَيْنِ) : قَالَ الْجَاحِظُ فِي خِصَائِصِ الْبِلْدَانِ عَنْ رِقَاعَةَ

(١) اظر الحيوان ٤ : ١٤٠ ، ١٤١ ، وانظر أيضا لطائف المعارف ١٧٤ .

(٢) من بيتين ذكرهما الجاحظ ، وما :

أَتَبِيحَ لَهُ مِنْ شُرْطَةِ الْحَمِيِّ جَانِبٌ غَلِيظُ الْقُصَيْرِيِّ لِحْمُهُ مَتَكَوِسٌ

تَرَاهُ إِذَا يَمْضِي بِحَمْلِكَ كَأَنَّكَ بِهِ مِنْ دَمَامِيلِ الْجَزِيرَةِ نَاخِسٌ

(٣) من ب .

(٤) في الحيوان : « خذني أبو زفر الضراوى » .

(٥) الحيوان ٤ : ١٣٧ .

التَّجَارَ الَّذِينَ نَقَبُوا فِي الْبِلَادِ : من أقام في البحرين مدةً ربَّاطِ حاله ، وانتفخ بطنه ، قال الشاعر :

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ويُقبط بما في بطنه وهو جائع^(١)

ومن أقام بقصبة تُدبَّتْ اعتراهُ سُورٌ لا يدري ماسبه ! ولا يزال متبسماً ضاحكاً حتى يخرج منها ، ومن مشى وأختلف في طُرُقَاتِ المدينة وجد فيها عَرَفاً طَيِّباً ورائحةً عجيبةً ، وشيراز من بين جميع فارس لها نعمة^(٢) طيبة ؛ وأجمع أهل البحرين أن لهم [تمرأ يسمى النابجى ، وأن من فضخه]^(٣) وجمله نبيذاً ثم شربه وعليه ثوب أبيض صبغه عرقه [حتى كان عليه ثوب لاذ]^(٤) .
ومن أطال الصوم بالمصيبة في أيام الصيف هاجت به البرة ، وإن كثيراً منهم قد جنوا من ذلك الأحتراق .

ومن أقام بالموصل حولاً ثم تفقد عقله وجد فيه فضلا .
ولا بد لكل من قديم من شقِّ العراق إلى بلاد الزنج أنه لا يزال جرباً ما أقام به ، فإن أكثر من شرب النارجيل طمس الخمار على عقله حتى لا يكون بينه وبين المعتوه إلا الشيء اليسير^(٥) .

٩٠٤ — (حساب الهند) : قال الجاحظ : لولا خطوط الهند لضاع من الحساب البسيط^(٥) والكثير ، ولَبَطَلَتْ معرفةُ التضاعيف ، ولَعَدِمُوا الإحاطة

(١) الحيوان ٤ : ١٣٩ .

(٢) الحيوان : « فغمة » .

(٣) من ب والحيوان . واللاذ : ثوب حرير ينسج بالصين .

(٤) من ب .

(٥) انظر الحيوان ٤ : ١٣٧ وما بعدها ، ٧ : ٢٣٠ .

(٥) كذا في ب والحيوان ، وفي ط : « البسط » تحريف .

بالتنورات ، وتنورات التنورات^(١) ، ولو أدركوا ذلك لأدركوه بعد أن تفاظ
المثونة وتنقص المثنة^(٢) .

قال غيره : التنور مقدار من مقادير الهند يجمع الألف^(٣) الكثيرة ، قال
أبو إسحاق الصّابي يهتئ بالعيد :

لَمْ أَطَوِّلْ فِي دَعْوَتِي لِلْمَلِكِ طَوَّلَ اللَّهِ فِي السَّلَامَةِ عَمْرَهُ
بَلْ تَلَطَّفْتُ فِي اخْتِصَارِ مُحِيطٍ بِالْمَعْنَى لِمَنْ تَأَمَّلَ أَمْرَهُ
غَمُّهُ مِثْلُ الْحُرُوفِ فِي عَدَدِ الْهَمْزِ دِ قَلِيلٍ قَدْ أَنْطَوْتُ فِيهِ كَثْرَهُ
جَمَعَ اللَّهُ كُلَّ دَعْوَةٍ دَاعٍ مُسْتَجَابٍ دَعَاؤُهُ فِيهِ صُبْرَهُ
وَأَعَادَ الْعَيْدَ الَّذِي زَادَ ذَا الْعِلْمِ فِيهِمْ يَحْوِزُهُ وَمَسْرَرَهُ
وَأَرَاهُ الْآمَالَ فِيهِ وَرَقًا ه سَعَادَاتِهِ وَوَفَاهُ أَجْرَهُ

٩٠٥ - (لواط خراسان) : قال الجاحظ : كان السبب الذي أشاع في
أهل خراسان اللواط وعودهم ذلك ، كثرة خروجهم في البعث ، وكانوا
لا يستطيعون إخراج النساء والجوارى معهم ، ولم يكن لهم بُدٌّ من غلمان تهبّ
مؤنّهم ؛ فلما طال مُسْكُ الغلام مع صاحبه بالليل والنهار ، وفي حال التبذّل
والتكشّف ، وفي حال اللباس والستر ، وكانت الغلّة تهيج بهم ، شفّفوا
بغلمانهم وهم مخول ، والرجل يهيجُ فيواقع البهيمّة ويخضخض بيديه ، ومن
كان كذلك لم يميّز بين غشيان البهائم والتدليك ، وبين غنّج الغلمان الحسان ،
فتعدّوا ذلك في أسفارهم ، ورجعوا إلى منازلهم وقد تمكّنت تلك الشهوة

(١) كذا في الأصول ، وفي الحيوان : « بالباورات وباورات الباورات » .

(٢) الحيوان ١ : ٤٦ .

(٣) ب : « الألف » .

فيهم مع الذي لهم فيه عند أنفسهم من خفة المؤونة والأمن من السلطان ، ومن الحيل ، وغير ذلك من المرافق ، ولو كانت هذه الشهوة شائعة في الأعراب لتمشقوا الغلمان ، ولو تمشقوا لنسبوا بهم ، ولجاءهم فيه باب من النسب ولتمهاجروا به وتفأخروا ، ولتنافسوا في الغلمان ، ويجري في ذلك ما لا يخفى ، ولحدثت فيه أشعار وأخبار . والذي يدل على سلامتهم من ذلك عدم هذه المعاني ، وإن كان هناك شيء من هذا فليس هو إلا في بعض من ينزل قارعة الطريق ، أو يقرب الأسواق ، وهؤلاء ليس فيهم من خصال الأعرابية إلا الجهورية ، فأما الأخلاق والفصاحة والأنفة والفروسية فهم على خلاف ذلك كله ، وقد ذكر الناس أن بالهند شيئاً من هذه الفاحشة ليس بالفاشي ، وذكر بعض أهل البلدان وبعض قبائل الجاهلية وبعض ملوك اليمن بهذا الشأن ، ولكن لم نجد الأشعار بذلك متسعة ، والأخبار به متفقة .

٩٠٦ — (هواه جرجان) : أنشدت للصاحب :

نحنُ والله من هوائك يا جرجانُ في حيرةٍ وأمرٍ شديدٍ
حرّها يُنصِّجُ الجلود فإن هبت شمالاً تكدرت برُكودٍ
كحبيبٍ مُواصلٍ كلما همَّ بوصولٍ أحاله بصدودٍ
وهواه جرجان موصوفٌ بشدة تغيره ، وفرط نقاوته ، واختلافه في يوم
واحد ، كما قال بعضهم :

الأرب يوم لي بجرجان أرعن ضحكت له من خرقته أتعجب (١)
وأخشى على نفسي اختلاف هوائها وما لافتي مما قضى الله مهرب

(١) معجم البلدان ٣ : ٧٦ منسوبة إلى التتالي ، وفي كتاب لطائف المعارف ١٨٩ ، ونسبها لنفسه ، وقد وردت الأبيات بحرفة ق ط ، والصواب ما أثبتته من ب .

وما خَيْرُ يَوْمٍ أُخْرِقَ مِتْلُونٌ بَبْرِدٍ وَحَرَءٍ بَعْدَهُ يَتَلَهَّبُ
فَأَوَّلُهُ لِلْفَحْمِ وَالْجُفْرِ مَتِيبٌ^(١) وَآخِرُهُ لِلشَّلْحِ وَالخَيْشِ يُضْرَبُ

وهواء البصرة أيضاً يوصف بما يوصف به هواء جرجان ، قال ابن لنكك :

نَحْنُ بِالْبَصْرَةِ فِي لَوْ نِ مِنْ الْعَيْشِ ظَرِيفِ
نَحْنُ مَا هَبَّتْ شِمَالٌ بَيْنَ جَنَاتِ وَرِيفِ
فَإِذَا هَبَّتْ جَنُوبٌ فَكَأَنَّا فِي كَنْيَفِ

٩٠٧ - (بَرْدَ هَمْدَانَ) : هَمْدَانُ موصوفة من بين بلدان الجبل بشدة

البرد ؛ وما هي بأشد البلاد برّداً ولكنّ للثلّ سائر ببرّدها ، وقد أكثر الشعراء في وصفها ، قال أبو عليّ كاتب بكر :

يَابِلْدَةٌ أَسْمَنِي بَرْدُهَا وَبَرْدٌ مِنْ يَسْكُنُهَا لِلْفَلَقِ
لَا يَسْلَمُ الشَّائِي بِهَا مِنْ أَدَى مِنْ زَهَقٍ أَوْ نَتَقٍ أَوْ زَلَقِ
وقال آخر :

هَمْدَانُ مُنْقَلَةٌ النَّفُوسِ بَبْرِدِهَا وَالزَّمْهَرِيرِ وَحَرِّهَا مَأْمُونٌ^(٢)
غَلَبَ الشِّتَاءُ رَيْبِعَهَا وَخَرِيفَهَا فَكَأَنَّمَا تَشْرِينَهَا كَانُونٌ

وقال ابن خالويه :

إِذَا هَمْدَانُ اعْتَادَهَا الْقَرَّ وَانْقَضَى بَرغمك أهبولٌ وَأَنْتَ مَقِيمٌ
فَعَيْنُكَ عَمَشَاءٌ وَأَنْفُكَ سَائِلٌ وَوَجْهُكَ مُسْوَدُّ الْبِياضِ بَهِيمٌ
وَأَنْتَ أَسِيرُ الْبَرْدِ تَمْشِي بِفَلَّةٍ عَلَى السَّيْفِ تَحْبُو مَرَّةً وَتَقُومُ
بِلَادٌ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَقْبَلَ جَنَّةً وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الشِّتَاءِ جَحِيمٌ

(١) ياقوت : « ينقب » اطائف المعارف : « ينقب » .

(٢) نسبة ياقوت في (همدان) ، إلى كاتب بكر أيضاً .

الباب السابع والأربعون في الجبال والأمكنة

ثقل أحد . ثالثة الأثافي . ابنة الجبل . قسوة الحجر . ظلّ الحجر . نقش
الحجر ، رشح الحجر . حجر المغناطيس . قالب الصخر .

الاستشهاد

٩٠٨ — (ثقل أحد) : من الجبال التي يُمثل بها في الثقل أحد ، وهو
جبل بالمدينة ، وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم : «أحد جبل يحبنا ونحبه» .
ويروى : «جبل يعرفنا ونعرفه» .

وقال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز من قصيدة :
وَصِرْتُ فِي ثِقَلِ أَحَدٍ عِنْدَهُ وَرَأَى فِي طَلْعَتِي رَأَى أَهْلِ الرِّفْضِ فِي عَمْرٍ
ومن الجبال التي يُضرب بها المثل في الثقل شهلان ، وهو بالمالية ، ويقال
له شهلان الجرّح ليُنْبسه وقلة خيره ، وفيه قيل :

* شهلان ذو الهضبات هل يتحلحل^(١) *

ومنها عمّاية ، وهي بالبحرين ، ومنها أبو قبيس بمكة شرفها الله تعالى .

٩٠٩ — (ثالثة الأثافي) : قطعة من الجبل ، ومعناها أن يوضع اثقتان
إلى جانب قطعة من الجبل ، ثم توضع القدر على الأثقتين ، والقطعة من الجبل

(١) للفردق ديوانه ٧١٧ ، وسدره :

* فادفع بفكك إن أردت بناءنا *

ومن أمثال العرب : رماه بثالثة الأثافي ؛ أي بما يهلكه . ومن أحسن ما قيل
في استعمال ثالثة الأثافي قولُ بديع الزمان من قصيدة :

خُلِقْتُ كما تَرَى صعبَ النِّقَافِ أَرَدَ يدَ الخليفةِ في الخِلافِ
ولي جسدٌ كواحدةِ الأثافي له كَبِدٌ كثالثةِ الأثافي
فانظرُ إلى حُسنِ ما تاتقُ بين الواحدة وبين الثانية والثالثة ، على بُعد ما بين
الجُنسَيْنِ من الكثافة والنحافة !

٩١٠ - (ابنة الجبل) : يعني القطعة من الجبل صُرِبَتْ مثلاً في النقل

٩١١ - (قَسْوَةُ الحَجَرِ) : يُضْرَبُ بها المثل . قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ
قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ (١) ، قال
الأصمعي : ومن أمثالهم : هو أقسى من حَجَرٍ . وقال كثير :
كأني أنادي صخرة حين أعرضتُ من القم لو تمشي بها العضمُ رَلَّتْ (٢)

٩١٢ - (ظِلُّ الحَجَرِ) : يشبهه به كلُّ شيءٍ أسودَّ كثيف ، لأنَّ ظلَّ
كلِّ شيءٍ أسود وظل الحجر أشدَّ سواداً ، لأنه مصمت لا يتخلله خلل ، قال
الراجز :

• كَأَتَمًا وَجْهُكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَرٍ •

وقال آخر :

سُودٌ غَرَايِبٌ كَأَطْلَالِ الحَجَرِ لا صِفْرٌ أزرَ بهاي ولا كِبَرٌ

(١) سورة البقرة ٧٤ .

(٢) أمالي القالي ٢ : ١٠٨ .

٩١٣ - (نَقَشَ الحَجَرَ) : يُضْرَبُ مثلاً لما يثبت و يَبْقَى ولا يَضْمَجِلُ
ومن أمثال المؤدبين : التعلّم في الصغر كالنقش في الحجر ، والتعلّم في الكبر
كالكتابة في الماء .

وسَمِعَ الأحنفُ بهذه الكلمة فقال : الكبيرُ أكبرُ عقلاً لكنّه أكثرُ سُفْلاً .

٩١٤ - (رَشَحَ الحَجَرَ) : يُضْرَبُ مثلاً للبخيل يهود بالشئ القليل
على عسرةٍ ونكدٍ

* والرّشح أدنى ما يكون من السّيال *

وكذلك البضّ ، ومنه قولهم : فلان ما بيضَ حجّره ولا يشرّ شجره . وكان
عبدُ الملك بن مروان يلقب برشح الحجر لبخله .

٩١٥ - (حَجَرَ المغناطيس) : هو الذي يجذب الحديد بطبعه ، فيضرب
مثلاً للجاذب الشئ إلى نفسه ؛ كما قال ابن طباطبا :

بأبي الذي نفسى عليه حبيسٌ مالى سواه من الأنام أنيسُ
لاتنكروا أبداً مقاربتى له قلبى حديدٌ وهو مغناطيسُ

٩١٦ - (قَالَبَ الصخرة) : يُضْرَبُ به المثل ، فيقال : أطمع من قَالَبِ
الصخرة . وكان رجل من معدّ رأى صخرة عظيمةً ببلاد اليمن مكتوباً عليها
بالمسند : أَقْبِنِي أَنْفَعَكَ ، فاحتال في قلبها ولقى الأمرين من ذلك ، فإذا هلى
الجانب الآخر : « رُبَّ طَمَعٍ أَدَّى إِلَى طَبَعٍ »^(١) ، فما زال يضرب برأسه الحجر
تلتهفاً حتى أنتثر لحمه ومات .

(١) كذا في ب ، وفي ط : « فزع » .

البَاب الثامن والأربعون في المياه وما يُضَافُ إليها

ماء زَمْزَمَ . ماء صَدَاءَ . ماء المَفَاصِلِ . ماء الغَادِيَةِ . ماء السَّمَاءِ . ماء طَرِيقِ
الحِجِّ . ماء عِنَاقِ . ماء الوَجْهِ . ماء الشَّبَابِ . ماء الحُسْنِ . ماء النَّدَى . ماء
التَّعِيمِ . ماء السَّكْرَمِ . ماء الظَّرْفِ . لَاعِقُ المَاءِ . أَدِيمُ المَاءِ . جِلْدَةُ المَاءِ . سَيْلِ
العَرَمِ . دَرَجِ السَّيُولِ . نَيْلِ مِصْرَ . مَجَائِبُ البَحْرِ .

الاسْتِشْهَادُ

٩١٧ - (ماء زمزم) : يُتمثل بشرفه على سائر المياه لشرف مكانه ،
فيقال : كآته ماء زمزم ، وليس هذا ماء زمزم ، ويقال : إته أثر جبريل
عليه السلام ، فإنه لما شرب له ، ومن يُحصى فضائله أفكم من مُبتلى قد عُوِيَ
بالقمام عليه والشرب منه والأغتسال به ، بعد أن لم يدع في الأرض ينبوعا
إلا آتاه وأسْتَنْقَعَ فيه أو كم من متزوّد منه في القوارير إلى أقاصى البلدان لدوائه ،
وغاسل نيا به بمائه ؛ لما يرجوه من بركته وحسن عائلته اقال الأعشى وهو يؤنب
رجلا ويخبره أنه مع شرفه لم يبلغ مبلغ قريش الذين هم سُكَّان حَرَمِ الله ولهم
حظّ الشرب من زَمْزَمَ :

فأنت من أهلِ الحجونِ ولا الصفا ولا لك حظُّ الشربِ من ماءِ زمزمِ (١)

(١) ديوانه ١٢٣ (النمودجية) .

وقال أبو هنيان وهو يمدح رجلاً :

لو كنت نوناً كنت نوء المرزومِ
أو كنت ماء كنت ماء الزمزمِ

٩١٨ - (ماء صداء) : صداء بئر ماؤها أعذب مياه العرب ، وفيها

يقول ضرار السعدي :

وإني وتهيمى بزيبب كالذي
يُحاول من أحواض صداء مشرباً^(١)

وقال غيره :

كصاحب صداء الذي ليس واجداً
كصداء ماء فهو ذا الدهر ظالم
ومن أمثال العرب : ماء ولا كصداء ، أى هذا مالا بأس به ، ولكن ليس
كأ صداء ، يُضرب لما يُحمد بعض الحمد ويُفضل عليه غيره ، كما يقال : مرعى
ولا كالسعدان .

٩١٩ - (ماء مأرب) : مأرب اسم لقصر ملك سبأ ، ثم صار اسماً
للبلدة ، وهى التى وصفها الله بالطيب ، فقال : ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا
لَهُ بِلَدَةِ طَيْبَةٍ وَرَبِّ غَفُورٍ﴾^(٢) ، ولا أطيب مما وصفه الله تعالى بالطيب
ولا أعذب من مائه ، ومأرب هى التى أرسل الله تعالى عليها سليل القريم ،
والمثل مضروبٌ بمذوبة ماء مأرب ، قال جابر بن رلان فى وصفه وأحسن
كل الإحسان :

أيا لطفَ نفسى كلما التحتُ لوحةً
على شهوةٍ من ماء أحواضِ مأربِ
بقايا نطافٍ أودعَ الغيمُ صفوها
مصقلة الأرجاء زُرُقَ الجوانبِ

(١) مجمع البلدان ٥ : ٣٤٢ .

(٢) سورة سبأ ١٥ .

تَرَقَّرَقَ دَمْعُ الْمُزْنِ فِيهِنَّ وَالتَّقَّتْ عَلَيْهِنَّ أَنْفَاسُ الرِّيحِ الْجَنَائِسِ
 وللصَّاحِبِ مِنْ فَصْلِ : أَنَا عَلَى حَاقَةِ حَوْضِ ذِي مَاءٍ أَرْزَقُ ، كَصَفَاءِ مَوَدَّتِي
 لَكَ ، وَرَقَّةَ قَوْلِي فِي عَتَبِكَ ، وَلَوْ رَأَيْتَهُ لَنَسِيتَ أَحْوَاضَ مَأْرِبَ ، وَمَشَارِعَ
 أُمَّ غَالِبِ .

٩٢٠ - (ماء المفاصل) : من أمثال العرب : أصفى من ماء المفاصل ؛
 جمع المَفْصِلِ بين الجبلين ، وماؤه أصفى ما يكون وأرقه ، قال الشاعر :
 صفراء من حلب الكروم كأنها ماء المفاصل أولعاب الجندب^(١)
 وقال أبو ذؤيب :

* يشابُ بماءٍ مثل ماء المفاصل^(٢) *

وزعم بعضُ الرواةِ أن ماء المفاصل ماء اللحم الطرى ، واحتجَّ بقول
 كثيرٍ في الخمر :
 وما قرَّفتُ من أذرعَاتِ كأنها إذا نزلتُ من دَنِّها ماء مَفْصِلِ^(٣)
 ويجوز أن يكون شبه الخمر بما تقدم ذكره من ماء المفاصل في رقتة وصفائه
 لا بماء اللحم في مُحمرته .

٩٢١ - (ماء الفادية) : من أمثال العرب عن أبي عمرو : أعذب من

(١) الحيوان ٥ : ٥٦٢ .

(٢) ديوان الهذليين ١ : ١٤١ وصدره :

* مطافيل أبكار حديث نتاجها *

(٣) الحيوان ٢ : ٣٥٩ . وأذرعَات : بلد في أطراف الشام تحاذى أرض البلقاء وعمان .

ماء الغادية ، وأعدب من ماء البارق ، [والغادية : السحابة التي تغدو ، والبارق : السحاب الذي يكون فيه البرق] (١) .

٩٢٢ — (ماء السماء) : المُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ يَنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ ، وَكَانَتْ تُسَمَّى مَاءَ السَّمَاءِ تَشْبِيهَاً بِهَا فِي الْحَسَنِ وَالصَّفَاءِ وَالطَّهَارَةِ ، وَهُوَ الْمُنْذِرُ بْنُ أَمْرِي الْقَيْسِ بْنِ النَّعْمَانِ بْنِ أَمْرِي الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ ؛ وَأُمُّهُ مِنَ النَّبْرِ بْنِ قَاسِطٍ ، وَأَبُوهَا عَوْفُ بْنُ جُشَمٍ .

٩٢٣ — (ماء طريق الحج) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى عِلَالَتِهِ وَيُذَمُّ ، كَمَا يُقَالُ : خَبَزُ الشَّعِيرِ يُوَكَّلُ وَيُذَمُّ ، قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ :

وصاحب سوء وجهه لى أوجهه وفي فيه طبلٌ بسررى يضرب^(٢)
ولا بد لى منه فحينئذ يفضنى وينساغ لى طوراً ووجهى مقطبٌ
فناه طريق الحج فى كل منهلٍ يذم على ما كان منه ويضرب

٩٢٤ — (ماء عناق) : ماء عناق ؛ من أمثال العرب ؛ يُضْرَبُ لِلدَّاهِيَةِ وَاللَّأْسِ الْمَلْتَبِسِ ؛ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ رَجُلًا بَيْنَا هُوَ يَسْقَى وَيَبْتَهُ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ إِذَا نَظَرَ فَإِذَا بَرَجَلْ قَدْ عَانَقَ أَمْرَأَتَهُ يَقْبَلُهَا ، فَأَخَذَ الْعَصَا وَأَقْبَلَ مَسْرَعًا ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ أَخْفَتِ الرَّجُلَ فِيمَا بَيْنَ النَّضْدِ^(٣) ، فَنَظَرَ بَيْمَنَةً وَبَسْرَةً فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ، فَنَظَرَ فِي الْأَرْضِ فَلَمْ يُبْصِرْ أَحَدًا ، فَكَذَّبَ بِصَرِّهِ وَكَرَّرَ رَاجِعًا ، فَلَمَّا كَانَ الْوَرْدَ الثَّانِي قَالَتِ الْمَرْأَةُ : هَلْ لَكَ فِي أَنْ أَكْفَيْكَ السَّقْمَى وَتَتَوَرَّعَ^(٤) الْيَوْمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنْ شِئْتَ ، فَأَقَامَ فِي الْبَيْتِ وَأَنْطَلَقَتْ تَسْمَى وَتَحْيِنْتُ مِنْهُ غَفْلَةً ، فَأَخَذَتْ

(٢) ديوانه ٢ : ٤
(٤) تتورع ، أى تسكف .

(١) من ب
(٣) ط : « المتاع »

العصا وأقبلت حتى عَلمتْ بها رأسه ؛ فقال : وَبِئْسَ ! وما دهائكِ ! قالت : أين المرأة التي رأيتك معها معانقاً لها ؟ فقال : والله ما كانت عندي امرأة ، قالت : بل أنا نظرتُ إليها بعيني وأنا على الماء ، فتَحالَّفنا ، فلَمَّا أَكثرتُ قال : إن تكوني صادقةً فإن ماءكم هذا ماء عِناق ؛ فصارَ مَثَلاً يُضربُ في الدَّواهي .

٩٢٥ — (ماء الوجه) : العرب تستعير في كلامها الماء لكل ما يحسن موقعه ومنتظره وَيَعْظَم قدره ومحلّه ، فتقول : ماء الوجه ، وماء الشباب ، وماء السيف ، وماء الحيا ، وماء النعيم ، كما تستعير الأستقاء في طلب خبر ، قال عَلَمَةُ بن عَبْدَةَ :

وفي كلِّ حَيٍّ قد خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فحقَّ لِشَأْسٍ من نَدَاكَ ذَنُوبٌ^(١)
وقال رؤبة :

يَأْيها المائِحُ دَلْوِي دُونِكا إِنِّي رأيتُ الناسَ يَحْمَدونَكا
وها لم يَسْتَقِيا ماءً ، وإنما طلب أحدهما ماء ، وكان الآخر أسيراً ، وكذلك سَمَّوا السائل والمجتدي مستميحاً ، وإِنَّمَا اللَّيْحُ جَمْعُ الماءِ في الدَّلْوِ ، وغاية دعائهم للمرجوِّ والشكور أن يقولوا : سقاك الله ، فإذا تذكروا أَيْمَاناً طابت لهم قالوا : سقى اللهُ تلكَ الأيَّامَ ! وربَّما دَعَوْا الدِّيارَ الحَبِوبَ بِالشُّقْمِيا كما قال طَرَفَةُ :

فَسَقَى دِيارَكَ غيرَ مُفْسِدِها صَوَّبُ الرِّبِيعِ وِدِيمَةٌ تَهِي^(٢)

فأما قولهم : ماء الوجه ، فهو عبارة عن الحياء الذي هو أفضل من الماء ، وقد أحسن أبو تمام في قوله لأبي سعيد الطائي :

رَدَدْتَ رونقَ وجهي في صحيفته رَدَّ الصَّقَالِ بماء الصَّارمِ الخُلْدِمْ^(٣)
وما أبالي وخَيْرُ القولِ أَصدَقُه حققتُ لِي ماءَ وجهي أمْ حققتُ دَبي

(٢) ديوانه ١٤٦ .

(١) الفضليات ٣٩٦ .

(٣) ديوانه ٣ : ٢١٨ .

وسرقة اللحام فقال :

ما إن أرقتُ بحرصي قطرةً فجرتُ
من ماء وجهي إلا خلتُ ذلك دمي
وقال أبو الطيب :

ولقد بكيتُ على الشباب ورامتي
ولا مزيدَ على حُسن قول ابن المعتز :
مسودةٌ وملكٌ وجهي رَوْنَقُ^(١)

لم ترِدْ ماء وجهه العينُ إلا
ولأبي تمام استعارات في الماء أحسن في وصفها ، كقوله في وصف
نساء كالألى :

حاضت محاسنها مخاوفُ غادرتُ
وقوله في الأفشين :

قد كان بواه الخليفةُ منزلاً
فسقاه ماء الخفض غيرَ مصرِدِ
وقوله وهو يرثي من قصيدة أوتها :

نماء إلى كلِّ حيٍّ نعاء
ألا أيها الموتُ فجمعتنا
فتي العرب احتل ربيع الفناء^(٢)
بماء الحياة وماء الحياء

وقد أغار السرى الموصلى عليه في هذين البيتين ونقلهما إلى المدح حيث قال :

* وكفَّ تفرق ماء الحياة *

وقوله — أغنى أبا تمام :

وكيف ولم يزل للشعر ماء
يرفَسَ عليه ريجانُ القلوب^(٣)

(١) ديوانه ٢ : ٣٣٦ . (٢) ديوانه ٣ : ١٤٣ .

(٣) ديوانه ٢ : ٢٠٥ . (٤) ديوانه ٣٤٧ (بيروت) ، وهذا البيت ساقط من ط .

(٥) ديوانه ٤٨٩ (بيروت)

وقوله :

محمد بن حميد أَخْلَقَتْ رِمْمُهُ أَرِيقَ مَاءِ الْمَعَالِي مَذْ أَرِيقَ دَمِهِ^(١)
 فقد أحسن كما تراه في أستعارة ماء الصبأ وماء الحن وماء الخفض وماء
 الحياة وماء الشعر وماء المعالي ، وأما في أستعارة ماء الملام حيث قال :
 لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي صَبٌّ قَدْ اسْتَعْدَبْتُ مَاءَ بَكَائِي^(٢)
 فإنما تحسن الاستعارة بما يحسن فيه التشبيه والتمثيل . ولم يحسن في قوله
 ولم يسيء^(٣) إذ قال^(٣) :

تَمَنَّتْ أَنْ يَعُودَ لَهَا حَيْبُ مَنِّي شَطَطًا وَأَيْنَ لَهَا حَيْبُ !
 ويُستحسن قول الصنوبري في مرثيته غلاماً :
 إِنْ يُرِيقَ مَاءَ ذَلِكَ الْوَجْهِ فِي التَّرْبِ فَإِنِّي لِمَاءٍ عَيْنِي مُرِيقُ

٩٢٦ — (ماء الشباب) : قد أكثر الشعراء في ذكره ، وأحسنوا

التصرف فيه ، قال أبو محمد البياضى :

وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَاتِ إِلَّا مُحَادَّةُ الْكِرَامِ عَلَى الشَّرَابِ
 وَلِنُفُكٍ وَجَنَّتِي قَرٌّ مِنْبِرٍ يَجُولُ بِخَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ

وقال أبو الفتح :

عُودِي وَمَاءَ شَبِيبَتِي فِي عُودِي لَا تَعْمِدِي لِمَقَاتِلِ الْمَعُودِ
 وقد جمع ابن الرومي في مرثيته قينةً بين ثلاثة مياه مستعارة ، فقال :
 يَا حَرَّ صَدْرِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْ — وَاهِ أَرِيقَتْ فِي التَّرْبِ وَالْمَدْرِ

(١) ديوانه ٣٨٧ (بيروت)

(٢) ديوانه ٢ (بيروت)

(٣ - ٣) ساقط من

ماءى شباب ونعمه مَرَجَا بماء ذاك الحياء وانلخر
ثم جاء بماء رابع فقال :

تَبَلَّ العودُ بعد فُقدِكُمُ وأزْدَجَرَ الأهوُ أَى مُرْدَجَرَ
وغاضَ ماء النعميم بعد كُمُ وأنهمَرَ الدمعُ أَى مُهمَرَ

٩٢٧ - (ماء الحسن) : من أحسن ما قيل فيه قولُ ابن المعتز :

لَى مولى لا أسميه كل شىء حسن فيه
تَصِفُ الأَغصَانُ قامته بتسن كمتنيه
ويكاد البدرُ يشبهه وتكاد الشمسُ تحكيه
كيف لا يخضر عارضه ومياهُ الحسن تقيها

٩٢٨ - (ماء الندى) : قال العباس وأحسن :

أتركنى جذبَ الحله ضنكها وكفأك من ماء الندى تكفان
وقال البحرى :

وما أنا إلا غرسُ نعمتك الذى أفضت له ماء النوال فأورقا^(١)
وقفتُ بأمالى عليك جميعها فريتك فى إمساكين موقفا

وقال أيضاً وزاد فى الإحسان :

ووجهِ جالَ ماء الجود فيه على العرنين والحدَّ الأصيل^(٢)
يُربك تالتى المعروفِ فيه شعاع الشمس فى السيف الصقيل

٩٢٩ - (ماء النعيم) : من أحسن ما قيل فيه قولُ أبى الفتح كُشاجم :

وَنِيحَ عَيْنٍ لَمْ تَرَوْا مِنْ مَاءِ وَجْهِهِ قَدْ سَقَاهُ الشَّبَابُ / مَاءَ نَعِيمٍ (١)
 مَا أَتَقِينَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَّا مِثْلَ مَا تَلْتَقِي جِفُونَ السَّلِيمِ
 وَقَالَ التَّمِيمِيُّ فِي مُزَيْنٍ :

إِذَا لَمَعَ الْبَرْقُ فِي كَفِّهِ أَفَاضَ عَلَى الرَّأْسِ مَاءَ النَّعِيمِ (٢)

٩٣٠ - (ماء الكرم) : قد أكثروا في ذكره ، ومن أحسن ما قالوا فيه :

فَإِنَّ الْكِرْمَ مِنْ كَرِيمٍ وَجُودٍ وَمَاءَ الْكِرْمِ لِلرَّجُلِ الْكِرِيمِ

٩٣١ - (ماء الظرف) : ظرف الصاحب في استعارة الماء للظرف حيث قال :

وَشَادِنٍ أَحْسَنَ فِي إِسْعَافِهِ يَقَطُرُ مَاءَ الظَّرْفِ مِنْ أَعْطَافِهِ

٩٣٢ - (لا عيق الماء) : من أمثال العرب : أحق من لا عيق الماء ، وأحق من ناطح الماء ، قال الشاعر :

وَأَحَقُّ تَمَنُّ يَلْتَقِ الْمَاءَ قَالَ لِي دَعِ الْخَمْرَ وَأَشْرَبْ مِنْ قَرَّاحٍ مُعْتَبِرٍ

٩٣٣ - (أديم الماء) : يستعار الأديم للماء كما يُستعار للسماء ، فأما استعارته للماء فكما قال كُشَاجِمٌ يصف سمكة :

وَأَبْنَةُ مَاءٍ فِي أَدِيمِ مَاءٍ بِيضَاءٍ مِثْلَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ
 وَأَمَّا اسْتِعَارَتُهُ لِلسَّمَاءِ فَكَأَنَّ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ فِي لَابِسَةِ أَرْزَقِ اسْمَهَا قَتُولُ :
 مَا تَعَدَّتْ قَتُولُ أَنْ لَبَسَتْ زَيْبًا شَبِيهَا بِوَجْهِهَا ذِي الْبَهَاءِ
 لَبَسَتْ أَرْزَقًا فَجَاءَتْ بِوَجْهِهِ يُشْبِهُ الْبَدْرَ فِي أَدِيمِ السَّمَاءِ

٩٣٤ - (جلدة الماء) : استعمار البحترى الجلدة للماء في قوله :
 أُبْدَيْتَ لِي عَنْ جِلْدَةِ الْمَاءِ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَعْبُدُهُ كَثِيرَ الطُّغْلِبِ
 كما استعارها للسماء ابن المعتز في قوله :

يَارَيْمًا نازعته روح دنان صافية
 في روضة كأنها جلد سماء عاربه

٩٣٥ - (سَيْلِ العَرِمِ) : قد تقدم ذكره عند فارة العَرِمِ ، وفي هذا
 الباب عند ذكر مَرب . وسَيْلِ العَرِمِ هو الذي خرب سبأ وأباد أهلها، وذكره
 الله تعالى في قوله في قصة سبأ : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ ﴾ (١).

وقد اختلفوا في العَرِمِ فقال ابن عباس : هو اسم الوادي . وقال مجاهد :
 هو اسم السد ، وقال أبو عبيدة والكسائي : هو المسناة ؛ وقال جعفر الصادق :
 هو اسم الجرد الذي تقب السد . وسَيْلِ العَرِمِ مثل في الدواهي العظام التي
 تُفَرِّقُ النَّاسَ وتمزقهم ، كما يقال للقوم إذا تفرقوا بهلاك بعضهم وانتشار
 آخرين : ذهبوا أيدي سبأ .

٩٣٦ - (دَرَجِ السَّيُولِ) : من أمثال العرب : هم درج السّيول ، وله
 معنيان : أحدهما الإذلال والآخر العود في موضع الذهاب والبقاء ، يقال :
 رجع فلان أدراجه ، أي من حيث جاء . ومن أمثالهم : من يردُّ السَّيْلَ على
 أدراجه ! وأدراج السّيول : مجاريها ، قال الشاعر :

أَنْهَبُ لِلنِّمَةِ تَعْتِرِيهِمْ رِجَالِي أَمْ هُمْ دَرَجُ السَّيُولِ

٩٣٧ - (نيل مصر) : يُضْرَبَ به المثل كما يُضْرَبُ بالبُحور ،
قال الأعشى :

فما نيلُ مصرٍ إذ تَسَامَى عُبَابُهُ ولا بحرٌ سَيِّحانٌ إذا راحَ مُفْعَمًا^(١)
بأَجودَ منه نائلاً إنَّ بعضهم إذا سئلَ المعروفَ صدَّ وجمَّما
قال الجاحظ : كفاك ماء نيل مصر وما هو عليه من خلاف جميع الأنهر^(٢) ،
ونُضوبه في وقت زيادة الأنهر ، وزيادته في وقت نقصانها ، وليست التماسيح
في شيء من الأنهار إلا فيه ، ومضرتها معروفة بلا منفعة بوجه من الوجوه ،
ولم يرَ تَمَسَّحٌ قطُّ في دجلة ولا الفرات ولا سيحان ولا جيحان ولا نهر
بُلُخ.

٩٣٨ - (عجائب البحر) : في الخبر : « حدَّثوا عن البحر ولا حرج » .
وقيل لبعض رُكَّاب البحر : ما أعجب ما رأيتَ عن عجائب البحر ؟ قال :
سلامتي منه .

قال الجاحظ : ما ظنَّك بما إذا خَبِثَ ومَلَحَ ولَدَ الدَّرَّ وأثْمَرَ العنبر .
ورَكِبَ بعضُ الإعراب البحرَ مرَّةً فرأى أهوالاً من أمواجه ، ثمَّ أتاه مرَّةً
أخرى وهو ساكن فقال : ما يفرِّني حِلْمُك ، فإن عندي من جهلك
العجائب .

قال الجاحظ : وليس ذلك بأعجبَ من شيء عَابَنَه جميعُ من يركب
البحر ، وذلك أن الطائر من طيره يطير في الهواء فيعيبث به طائر صغير ،
فإذا أحرَّجَه ذلك ذرَّقَ فتأناه الطائر فأبتلعه ، فلا هو يخطيء بذلك الدَّرَق

(١) ديوانه ٢٩٧ (النودجية) ، وفيه : « ولا بحر بألقيا » .

(٢) ب : « في جميع الأودية » .

حَلَقَ الطَّائِرَ الصَّغِيرَ ، وَلَا الطَّائِرَ الصَّغِيرَ يَجْهَلُ مَكَانَ ذَرْقِهِ وَمَا يَعِيشُهُ مِنْ ذَلِكَ
الطَّائِرَ الْكَبِيرَ . وَالذُّخْسُ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ ، وَتَمَا يَعِيشُ السَّمَكُ وَلَيْسَ
بِسَمَكٍ ، وَهُوَ يَعْرِفُ الْفَرِيقَ وَيَدْنُو مِنْهُ حَتَّى يَضَعَ الْفَرِيقُ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَسْبَحُ
بِهِ ، وَالْفَرِيقُ يَذْهَبُ مَعَهُ وَيَسْتَعِينُ بِالْأَعْتَادِ عَلَيْهِ وَالتَّعَلُّقُ بِهِ حَتَّى يُنَجِّيَهُ ،
وَهَذَا عِنْدَ الْبَحْرِيِّينَ مَشْهُورٌ لَا يَتَدَافَعُونَهُ .

الباب التاسع والأربعون في النيران

نارُ الله . نارُ إبراهيم . نارُ موسى . نار القربان . نار الحرتين . نار
الشجر . نار القرسي . نار الحرب . نار الحلف . نار المسافر . نارُ الجوس . نار
الأصطلاء . نار الإنذار . نار الأستكثار . نار الأستمطار . نار التهويل . نار
الصيّد . نار الزحقتين . نار الغصّي . نار الخلفاء . نار الحياحِب . نار البرق .
نار المقدة . نار الحمي . نار الشوق . نار الشر . نار الحياة . نار الشباب . نار
الشراب . نار السكي . نار الذبالة . قنبسة العجلان . قرّاش النار . سُرّادق
النار . سمد النار . نافخُ ضرمّة .

الاستشهاد

٩٣٩ - (نارُ الله) : قد تقدّم ذكرها فيما يضاف إلى أسم الله تعالى ،
وهي نارُ الله التي أوعدّها^(١) عباده . قال الجاحظ : معلومٌ أنه عزّ ذكره عذب
الأمم في هذه الدنيا بالفرق والرياح وبالخاصب والتخسف والرّجم والمسخ
والجوع والنقص من الثمرات ؛ ولم يبعث عليهم نارا كما بعث عليهم ريحا
وماء وأحجارا ، وإنما جعلها في عقاب الآخرة وعذاب العُقبي ، ونهى عن أن
يعذب بها شيء من الحيوان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تمذبوا
بعذاب الله » ، [فقد عظّمها]^(٢) كما ترى ، وخبر أنه تعالى ينتقم بالنار

(١) ط : مسألة « وعدما » .

(٢) من ب والحيوان .

في الآخرة من جميع أعدائه ، وليس يستوجبها بشرًا بصنيع^(١) ولا ظلم ولا جناية ولا يستوجب النار إلا بعداوة الله ، وبها يشفي صدورَه أوليائه من أعدائهم في الآخرة^(٢) .

٩٤٠ - (نار إبراهيم) : قد تقدم ذكرها في باب ما يضاف إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهي مثل في البرد والسلامة . وفي كتاب الأمثال المولدة : إنه يقال للمستعمل : ليس هذا نار إبراهيم ؛ وذكرها الخوارزمي في بيت له متمثلاً وهو يصف الأنخزالي وكسوف البال ، فعدل بالمثل عنه حيث قال :

فكأنتي في سجن يوسف أو أمي يعقوب أو في نار إبراهيم
وإنما توصف نار إبراهيم بالبرد والسلامة لا بالحر والشدة ، لأنها إحدى المعجزات ، وفي الكتاب المبهج : خير الشراب ما بورد ربح الورد ، ويحكى نار إبراهيم في اللون والبرد .

٩٤١ - (نار موسى) : قد تقدم ذكرها ووجه ضرب المثل بها للشيء اليسير يُطلب فيمتوصل بسببه إلى الشيء الخطير والغنيمة الباردة ، وذلك أنه كما فطلق به القرآن في مواضع كثيرة ، ذهب يقتبس ناراً فكلم الله تكليماً .

٩٤٢ - (نار القربان) : هي التي جعلها الله آيةً لبي إسرائيل في موضع امتحان إخلاصهم وتفرق نياتهم ، فكانوا يتقربون بالقربان ، فمن كان مخلصاً نزلت ناراً من السماء حتى تحيط به فتأكله ، ومتى لم يروها وبقي القربان على

(١) ب : « الصنعة » .

(٢) الحيوان ٢ : ٤٦٤

يقول : إذا ادعى ابن النبوosh ! فتركوه .
ويروى أن ابنته قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط لها
ردائه وقال : هذه ابنة نبي ضيمه قومه ، وسمعت سورة الإخلاص فقالت :
كان أبي يتلو هذه السورة .

قال الجاحظ : والمتكلمون لا يؤمنون بهذا ، ويزعمون أن خالدا هذا كان
أعرابيا وبريا ، ولم يبعث الله قط نبيا من الأعراب ولا من أهل الوبر ، وإنما
بعثهم من أهل القرى وسكان الجزر . والله أعلم حيث يجعل رسالاته ^(١) .

٩٤٤ - (نار الشجر) - هي التي ذكرها الله تعالى في كتابه ، وامتن
بها على عباده ، فقال : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا
أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ ^(٢) يريد عيدان الأستقداح ، والمرخ والعقار أكثر
التيران ^(٣) وأسرعها قدحا ؛ ومن أمثالهم : في كل شجر نار ، واستمجد ^(٤)
المرخ والعقار . وما أحسن ما قيل في أستجلاب بادرة الحلیم المخرج :

أخرجتموه بكرهه من سجيته والنار قد تلتظي من ناضر السلم
أوطأتموه على بجر المقوق ولو لم يخرج الليث لم يخرج من الأجم
قال الجاحظ : قد ذكر الله نعمته في هذه النار التي هي من أكبر النعم
وأعظم المنافع والمرافق في هذه الدنيا على عباده ، فقال : ﴿ أفرأيت النار التي
تورون * أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ^(٥) ﴾ ، ثم قال تعالى : ﴿ نحن
جعلناها تذكرة ومتاعا للمؤمنين ﴾ ^(٥) فكم تحت قوله : ﴿ نحن جعلناها تذكرة ﴾

(١) الحيوان ٤ : ٤٧٦ - ٤٧٨

(٢) سورة يس ٨٠ .

(٣) ب « أكثرها في ذلك » .

(٤) في اللسان : « استمجد ، استفضل ، أي استكثر من النار كأنها أخذنا من النار

ما هو حسبها فصلح للاقتداح بهما »

(٥) سورة الواقعة ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .

مِنَ تَبَصُّرَةٍ ، مَعَ مَا فِيهَا مِنْ مَقَادِيرِ النِّعَمِ وَتَصَارِيفِ النِّقَمِ .
 وَوَجْهٌ آخَرٌ مِنْ اِمْتِنَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ كَقَوْلِهِ لِلثَّقَلَيْنِ : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكَ
 شَوَاطِئُ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾ ^(١) ؛ ثُمَّ قَالَ عَلَى صِلَةِ الْكَلَامِ : ﴿ فَبَأَى
 آلَاءَ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ ﴾ ؛ لَا يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ اللَّهُ الْعَبْدَ بِالنَّارِ مِنْ آلَائِهِ
 وَنِعْمَائِهِ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ الْوَعِيدَ الصَّادِقَ ، وَإِذَا كَانَ فِي غَايَةِ الزَّجْرِ عَمَّا يَطْفِيهِ
 وَيُرِيدُهُ فَهُوَ مِنَ النِّعَمِ السَّابِقَةِ وَالْآلَاءِ الْمِظَامِ ^(٢) .

٩٤٥ - (نَارِ الْقَرَى) : هِيَ مَذْكُورَةٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ لِأَعْلَى الْمَثَلِ ، وَهِيَ مِنْ
 أَكْثَرِ مَفَاخِرِ الْعَرَبِ وَأَشْرَفِ مَآثِرِهَا ، وَهِيَ النَّارُ الَّتِي كَانَتْ تُرْفَعُ لِلسَّفَرِ وَلَمَنْ
 يَلْتَمِسُ الْقَرَى ، فَكَلَّمَا كَانَ مَوْضِعَهَا أَرْفَعَ كَانَتْ أَفْخَرُ ، وَالْأَشْعَارُ فِيهَا كَثِيرَةٌ ،
 وَمِنْ أَحْسَنِهَا قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تَحْرَقُ ^(٣)
 فَشَبَّتْ لَمَقْرُورِينَ بِصَطْلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحَلَّقُ
 وَالْمَحَلَّقُ هُوَ الَّذِي مَدَحَهُ .

قَالَ الْجَاهِظُ : وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا الشَّعْرِ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْ كُلِّ شَعْرِ فِي
 مَعْنَاهُ قَوْلُ الْخَطِيبِيِّ :

مَتَى تَأْتِيهِ تَمَشُّو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ ^(٤)
 قَالَ : وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُمدَّحَ بِهَذَا الْبَيْتِ إِلَّا خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ . وَأَنْشَدَ عَمْرُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا الْبَيْتَ ، فَقَالَ : هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) سورة الرحمن ٣٥

(٢) الحيوان ٤ : ٤٦٣ ، ٤٦٥

(٣) ديوانه ٢٢١ - ٢٢٣ (التمثولية)

(٤) ديوانه ٢١ .

ومن أحسن ما قيل في هذه النار قولُ الشاعر :
 له نارٌ تُسَبُّ بكلِّ وادٍ إذا القيرانُ ألبست القنعا^(١)
 ولم يكُ أكثرَ الفتيانِ مالاً ولسكنُ كان أرحبهم ذراعاً
 وما أكرم وأشرف من قال وهو يأمر غلامه بالإيقاد والاستجلاب
 للأضياف :

أوقد فإن الليلَ ليلٌ قرءُ والريحُ ماتراه ريحُ صرُّ
 عسى يرى نارك من يمرُّ إن جلبت ضيفاً فأنت حرُّ
 وقد جمع ابن الرومي نارَ القري ونارَ الحرب في قوله لعبيد الله بن عبد الله
 ابن طاهر حيث قال :

له ناران نارُ قريّ وحربٍ ترى كليلتيهما ذات التهب

٩٤٦ — (نار الحرب) : هي على طريق المثل والأستعارة لا على الحقيقة
 كما قال جل ذكروه : ﴿ كلُّما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله ﴾^(٢) .

وقد أكثر الشعراء والبُلغاء من ذكروها ، وجاء الصاحب فأرْبَى على المغالين
 في وصفها حيث كتبت من رسالة : شبت الحرب واشتملت نارها ، واستطار
 شرارها ، ونار عجاجها ، وهال أرتجاجها .

ومن أخرى : حمى وطيسها ، وأغتببت نفوسها .
 ومن أخرى : قدحت نار القراع ، وجالت قِداح المصاع ، وتكائل
 الشُجمان صاعاً بصاع .

(١) الحيوان ٥ : ١٣٥ ، وما في حساسة أبي تمام ٢ : ٢٦٨ ، ٢٦٩ بنسبتهما إلى أبي
 زياد الأعرابي السكلابي .
 (٢) سورة المائدة ٦٤ .

ومن أخرى : دارت رَحَى الحرب ، وأستعرتُ بَجْرَةَ العَظْمِ والضَّرْبِ .
ومن أخرى : اشتكتُ تصرّفَ نايها وتكشُفَ ساقها ، وأستعر أوارها
فجَمِي وطيسُ المِرَاسِ ، ودنّت التَّراسُ من التَّراسِ .

٩٤٧ - (نار الخلف) : هي التي كانت العرب توقدها عند
التحالف ، فلا يعقدون حلفهم إلا عندها ، ويذكرون عند ذلك مرافقها ،
ويدعون الله على من ينقض العهد بالحُرمان من منافعها ؛ وربما دنوا منها
حتى تكاد تُحرقهم ، ويهولون الأمر فيها ؛ قال أوس بن حَجْر يصف
عَبْرًا على نَشْر :
إذا استقبلته الشمسُ صدًّا بوجيه

كما صدَّ عن نارِ المهوَلِ حالفٍ (١)

٩٤٨ - (نارُ المسافر) : هذه نارٌ توقدها العرب خلفَ المسافر الذي
لا يحبون رجوعه ، وكان في الدعاء على الغائب : أبده الله وأسحقه ، وأوقد
نارا على أثره ! وهو معنى قولِ بشار ؛ وضربه مثلا :
صوتٌ وأوقدتُ للجهلِ ناراً وردَّ عليك الصِّبا ما أستمارا
وقال آخر :

وحلّة أوقام حلت ولم تكن لتوقد ناراً إثرهم للتندم
والحلمة : الجماعة يمشون في الدم وفي الصلح : يقول : لم تندم على ما أعطيت
من الحلمة عند كلام الجماعة فتوقد خلفهم ناراً لثلا يعودوا .

٩٤٩ - (نارُ الجوس) : قال الجاحظ : مازال الناس كافةً والأمم
قاطبةً - حتى جاء الله بالحق - مواعين بتعظيم النار ، حتى ظن كثيرٌ من الناس

لإفراطهم أنهم يعبُدونها . ويزعم أهل الكتاب أن الله أوصاهم بها فقال :
«لَا تُطْفِئُوا النَّارَ مِنْ بَيْوتِي» ، ولذلك لا تجد الكنائس والبيع وبيوت العبادات
تخلو من نار أبدا ليلا ونهارا ؛ فأما الجوس فإنها لم ترض بمصاييح أهل الكتاب
حتى اتخذت البيوت للنيران ، وأقامت عليها السدنة ، ووقفت عليها الغلات
الكثيرة ، وسجدت لها على جهة التعبد والمحبة وإيجاب الشكر على النعمة^(١) .
وقد ضرب المثل بنار الجوس من صحب قوماً فلم يرعوا حق صحبتهم ،
وخدمته إياهم ، فقال :

عمرى لقد جرتكم فوجدتكم نار للجوس

وذلك أنها لا تفرق بين من يعبدها ويسجد لها ، وبين من يبرق فيها
ويبول عليها ، بل تعم الجميع بالإحراق إذا أمكنها^(١) .

٩٥٠ - (نار الأصدقاء) : يضرب بها المثل في الحسن والإمتاع^(٢) ،
كما قالت أعرابية : كنت أحسن من الصلاء في الشتاء . وقالت أخرى : كنت
في أيام شهابي أحسن من النار الموقدة .

وما أحسن ما قال ابن المعتز في وصفها :

وموقداتٍ بننٍ يضر من اللهب يشبعنه من فحمٍ ومن حطبٍ

* يرفعن نيراناً كأشجار الذهب *

ومن أبيات التمثيل والمحاضرة :

النارُ فأكههُ الشتاء ومن يرد أكل الفواكه شاتياً فليضطل
ويحكى أن أعرابياً اشتد عليه البرد ، فأصاب ناراً ، فدنا ليضطل
[منها]^(٣) وهو يقول : اللهم لاتحرمنيها في الدنيا والآخرة .

٩٥١ - (نارُ التَّهْوِيلِ) : كانت العرب تُوَقِّدُ ناراً يَهُوِّلونَ بها على الأَسودِ إذا خافوها ، والأَسَدُ إذا عَاينَ النَّارَ حَدَّقَ إليها وتأمَّلها ، فما أَكثَرَ ما يَشغَلُه عن السَّابِلة .

ومر أبو ثعلب الأعرج في رُفقه بوادي السباع ، فعَرَضَ لهم سُبُعٌ ، فقال [له] ^(١) المُكَارِي : لو أمرتَ غلمانَكَ فأوقدوا ناراً وضربوا الطَّسَّاسَ الَّذي معهم ! ففعلوا ، فأحجَمَ عنهم الأَسَدُ ، فقال في حبه النَّارَ والصَّوْتِ الشَّدِيدِ بَعْدَ نُعْضِهِ لَهَا :

فأحبيبتها حبا هويتُ خِلاطِها ولو في صميم النَّارِ نارِ جَهَنَّمَ
وصرتُ أَلَدُ الصَّوْتِ لو كان صاعقا وأطربُ من صوتِ الحِجارِ المَرَقَمِ ^(٢)

٩٥٢ - (نارُ الإِنْذارِ) : كانوا إذا أرادوا حَرْباً وتوقَعوا جيشاً عظيماً فأرادوا الاجتماعَ أوقدوا ناراً ليَبْلُغَ الخَبْرُ أصحابَهُم ، قال عمرو بن كلثوم :
ونحنُ غداةٌ أوقدُ في خِزازِي رَفَدْنَا فوقَ رِفْدِ الرَّافِدِيَّيَا ^(٣)

٩٥٣ - (نارُ الأَسْتَكْثارِ) : كانوا إذا نزلوا منزلاً وهم جيشٌ يريدون حِرابَةَ قومٍ اسْتَكثَرُوا من النَّيرانِ ، وأكثَرُوا من الدَّجِّ بحِفاةٍ أن يَجْزِمَ جازِرٌ بَقَلَةَ دَبْجِهِم ونيرانِهِم ، فيستدلُّ على القَوْرَةِ منهم .

٩٥٤ - (نارُ الأَسْتِمطارِ) : كانت القَرَبُ في الجاهليَّةِ الجُهلاءِ إذا تتابعتْ عليهم الأَزمانُ ، ورَكَدَ فيهم البلاءُ ، وأشدَّتْ الجُدْبُ ، وأحتاجوا إلى الاستِمطارِ ، استجمَعوا ما قَدَرُوا عليه من البَقَرِ ، وعَقَدُوا في أَذْلابِها وبين

(٢) ب : « الموقم » .

(١) من ب .

(٣) من المعلقة - ٣٢٠ .

عراقِيبها السّلع، ثمّ صعّدوا بها في جبَل، وأوقدوا فيها النّار، وكانوا يروُن ذلك من أسباب السّقميا، وفيهم يقول الورل الطّائي :

لادَرَّ دَرَّ رِجالِ خابِ سعيهِمُ يَستَطرِّونَ لَدَى الأَزمانِ بِالعِشرِ (١)
أَجاعِلُ أنْتَ بَيِّقوراً (٢) مِسلَمَةً (٣) ذرِيمَةً لَكَ بَينَ اللهُ وَالْمَطرِ

٩٥٥ — (نار الصّيد) : هي التي تُوقَد للظّباه وصيْدِها لتَشمي إذا رامَت النَظرَ إليها، ولا تَحْتِيل مَن وراءها. ويطلب بها أيضاً بَيض النّعام في أفاحِيسها ومكانِها وقال طَفيّل الغنَوِي :

عَوازِب لِم تَسمَعُ نَبُوحَ مَقامِةٍ ولم تَرَ ناراً تَمَّ حَولَ مُجرِّمِ (٤)
سِوَى نارِ بَيضِ أو غزالِ بِقَفرَةٍ أغنَّ مِنَ الخُلنِسي المَناخِرِ تَوءَمِ
وقد وصف السري صيّد اللّيل بالطّست والسراج والكلب، وذَكَرته
يقال له صيد الدالوية في أرجوزة هي مُثَبَّتة في ديوان شعره .

٩٥٦ — (نار الزّحفتين) : هي نارُ أبي سَريع، وأبو سَريع هو العَرفَج، قال قتيبة بن مسلم لعمر بن عبّاد بن الحُصَين: والله للِسُوددِ أَسرَعُ إِلَيكَ مِنَ النّارِ في بَيبس العَرفَج، [وإنما قيل لنار العَرفَج نار الزّحفتين، لأن العَرفَج] (٥) إذا التهبَت فيهِ النّارُ أَسرَعَتُ فيهِ وعَظُمَتُ واستفاضتُ في أَسرَعِ مِنَ كَلي شيء، فمن كان قَريباً منها يَرحفُ عنها، ثم لا تَلبثُ أن تَنطفيءَ من ساعِتها، في مِثل تلك السَرة؛ فيحتاج الذي يَرحفُ عنها أن يَرحفُ إليها من ساعِته، [فلا تَزال للمِصطلي كذلك] (٥)، ولا يَزال المِصطلي بها كذلك؛ فمن أَجله قيل : نار الزّحفتين (٦) .

(١) الميوان ٤ : ٤٦٨ ، اللسان (بقر ، سلع) .

(٢) ط : « أبقارا » . (٣) مسلعة : وضع في أذناها الساع ؛ وهو نبت

(٤) الميوان ٤ : ٤٨٤ ، أمالي القالي ٢ : ٨٣

(٥) من الميوان . (٦) الميوان ٥ : ١٠٧ .

٩٥٧ - (نار القضي) : يضرب بها المثل في الحرارة لأنها أحرّ نار الجمر،
والنضي من بين سائر العيدان لا يصلح إلا للوقود ، فكأنه خلق للنار لاغير .

٩٥٨ - (نار الخلفاء) : يُضرب بها المثل في سرعة الإيقاد، قال الشاعر :

فما ظنّك بالخلفاء إذا دبّت بها النارُ

وفي سرعة الانطفاء أيضاً ، فيقال : نارُ الخلفاء ، سريعة الانطفاء .

٩٥٩ - (نار الحبّاجب) : هي نار الحبّاجب ، ونار أبي حبّاجب ، تُضرب

مَثَلاً للشيء يَرُوق ولا طائل فيه ، وفيها أقاويلٌ مختلفة ، قال ابن عباس رضى الله
عنهما : كان الحبّاجب رجلاً بخيلاً ، وكان لا يُوقد ناراً بليل كراهية أن يلقاها من
ينتفع بضوئها ، وكان إذا احتاج إلى إيقادها أو قدّها ، وإذا أبصر مستضيئاً
[بها]^(١) أطفأها ، فضربت العرب المثل بها وذكروها عند كل شيء لا ينتفع به .
وقال غيره : هي النار التي تُوربها الخيلُ بسنابكها من الحجارة إذا وطئتها
كما قال الله تعالى : ﴿ فَاَلْمُورِيَّاتِ قَدْ حَا ﴾^(٢) .

وقال آخرون : هي طائر أحمر الريش ، يظهر ما بين المغرب والمساء فيخيل

للناظر أن في جناحه ناراً .

وقال الجاحظ : هي كل نار تراها ولا حقيقة لها عند التماسها ، كقدح الخيل

من حوافرها إذا وطئت المرّ والصفاء والجلاميد الكبار ، قال النابغة :

* وَيُوقِدَنَّ بِالصَّفَاحِ نَارَ الْحَبَّاجِبِ^(٣) *

(٢) سورة العاديات ٢

(١) من ب

(٣) ديوانه ٧ ، وصدرة .

* تقدُّ السَلُوقِ المضاعفَ نَسْجُهُ *

وقال القطامي :

إلا إنما ييرانُ قيسٍ إذا شتوا إيطارقٍ ليلٍ مثل نارِ الحباحب^(١)
ويجوز أن تكون قد شبهت النار التي لا منفعة فيها ولا حاصل تحتها بنار
الحباحب الذي اقتص ابن عباس رضي الله عنهما قصتها .
ووصف بليغُ أنقيض السكواكب فقال : وإن الملاك ليفتر عن شهب
ثواقب ، كنديرانِ أبي حباحب . . . من كلامٍ طويل ، قال أين المعتز :
وحين أخذنا ناركم من عدوكم فعدتم لنا تورون نلر الحباحب

٩٦٠ - (نارُ البرق) : ما أحسن ما وصفها أعرابي فقال :

نارٌ تُجدد للعيدان نُضرتها والنارُ تُشعل أحيانا فتنحرقُ
يقول : كل نار في الدنيا تحرق العيدان وتستهلكها إلا نار البرق فليها
نجىء بالغيث ، فإذا غشيت الأرض أحدث الله للعيدان جذة ، وللأشجار
أغصانا لم تكن .

٩٦١ - (نار المِعدة) : حكى أبو العيناء ، قال : اجتمعنا في مجلس

ابن الأعرابي ومعنا الجاحظ والجماز ، فأخذنا نناشد الأشعار ، وتذاكر الأخبار ،
ووقع الجاحظ والجماز في كيد وملاحاة ، فقال له الجماز : هات ، كم تعرف في
كلام العرب من نار ؟ فقال : على الخبير سقطت : نارُ الحرب ، ونارُ الشر ،
ونارُ أبي حباحب ، ونارُ الله الموقدة ، ونارُ المِعدة ، ونارُ الطبع ، ونارُ الأضواء .
فقال الجماز : تركت أبلغ النيران ، وأوسمها في البلدان ، وأصلحها بلسان الجيران ،
قال : وما هي ؟ قال : نار جبر أمك التي (كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم

يأتسكم نذير^(١)، قال الجاحظ : قد قضيت بأن لها حجاباً وخزاناً ، ولكن
الشان في نار حرامك التي يقال لها : (هل أمثلاتٍ وتقول هل من مزيد)^(٢)

٩٦٢ - (نار الحصى) : يقال : إن النيران ثلاث : نارٌ تأكل وتشرَب
وهي نارُ الحصى ، تأكل اللحم وتشرَب الدم ، ونارٌ تأكل ولا تشرَب ، وهي
نار الدنيا ، قال الشاعر :

النار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله
ونار لا تأكل ولا تشرَب ، وهي نار جهنم .

٩٦٣ - (نار الشوق) : هي مذكورة على الاستعارة ، وكذلك نار الوجد
ونار الآوة ، ونار الفرام ، وما أشبهها ، وقد أكثر الناس فيها نظماً ونثراً ؛
قال أحمد بن أبي طاهر يهجو المبرد :

ويوم كنفار الشوق في قلب عاشقٍ على أنه منها أحر وأوقد
ظلمتُ به عند المبرد قانظاً فما زلت من ألقاظه أتبرد
وقال لي السيد أبو جعفر الموسوي يوماً وأنا معه على المائدة ، وقد قدّم لي
لون في غاية الحرارة : كأنها طبخت بنار شوقٍ إليك .

وقال البحترى في نار الوجد :

أما وهواك حلفة ذى أجهادٍ يمدّ النوى فيك من الزشاد^(٣)
لقد أذكى فراقك نارَ وجدى وألف بين عيني والشهاد
وقال ابن الرومي :

أترى عليل الوجد يطفئ ناره إلا روضاب الكاعب القيداء !

وقال أبو تمام في نار اللوعة :

أَجْدِرُ بِجَمْرَةٍ لَوْعَةٍ إِطْفَاؤُهَا بِالذَّمِّعِ أَنْ تَزْدَادَ طَوْلًا وَقَوْدٌ^(١)
وقال القاضي أبو الحسن في نار الغرام :

ولو كنت أدرى ما أقاسى من الهوى لما حكمت للبين في وصلنا يدُ
فلا يُنكر التخليد في النار عاقلُ فإني في نار الغرام مخلدُ

٩٦٤ - (نار الشر) : النار قد تستعار في الشر ، كقولهم : من قدح
نارَ الفتنة صار طعامها . وكما قال ابن الرومي من قصيدة يعزى بها ابن المسيب
عن أبنه له :

تغزيت عن أممرك حياته ووشك التسلى عن ممالك أجدرُ
لأن احتيال المرء في ابن وفي ابنة يُرجى وكّر الدهر شخصك أعسرُ
وكم من أخى حرية قد رأيتُه بنار ذوى الإصهار يُكوى ويصهرُ
لعل الذى أعطاك سترَ حياتها كساها من اللحد الذى هو أسترُ
وكما قال أبو القاسم النقيب الموسوى أخو أبى الحسن :

ومولى علقى صرّفا أجاجا بما أسقيه من عذب زلالِ
أرى في وجهه ماء التصافى وفي أحشائه نارَ التقالى

٩٦٥ - (نار الحياة) : هى الحرارة الفريزية ، ومنها الجماع ، فإنه
مقتبس من نار الحياة ، [فليكثر أو يُقل]^(٢) ، قال الصنوبرى :

نارُ راحٍ أو نارُ خدي ونارٍ لحشا الصب في لظاها أستعارُ
ما أبالى مادام لاصيف عندى كيف كان الثلوج والأمطارُ

(١) ديوانه ١ : ٣٩٢

(٢) ١ من ب

وقال كُشاجِم :

يا خَلِيْلُ جَنَّبَانِي الرَّحِيْقَا إِنِّي لَسْتُ لِلرَّحِيْقِ مَطِيْقًا^(١)
 قَدْ تَبَقَنْتُ أَنَّهَا تَطْرُدُ الْهَسْمَ وَتُبْدِي إِلَى السَّرْوْرِ طَرِيْقًا
 غَيْرَ أَنِّي وَحَدْتُ لِلرَّاحِ نَارَا تَلْهَبُ الْجِسْمَ وَالْمِزَاجَ الرَّيْقَا
 فإِذَا مَا جَمَعْتُمَا وَمِزَاجِي حَرَقْتَنِي بِنَارِهَا تَحْرِيقَا

وقال :

فَلَا تَجْمَعَنَّ عَلَيَّ الضَّنْيَ يَنَارُ الْمِزَاجِ وَنَارِ الدَّمِ^(٢)
 فَإِنَّ تَكُنَ الرَّاحُ تَدْفِي الْهُمُومَ فَرُبَّمَا عَرَضَتْ لِلسَّقَامِ
 وَأَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ :

أَعَدَّ الْوَرَى لِلبَّرْدِ جُنْدًا مِنَ الصَّلَا وَلَا قِيْتَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ بِجُنُودِ
 ثَلَاثٌ مِنَ النَّيْرَانِ : نَارُ مَدَامَةٍ وَنَارُ صَبَابَاتٍ وَنَارُ وَقُودِ

٩٦٦ - (نار الشباب) : أنشدني أبو الفتح البُشتي لنفسه :

عَلَيَّ بِهَا لَا كَفَارَ الْخَلِيلِ فَبَرْدِ الدَّمِ يَزِيدُ الْفُتُورَا
 وَلَكِنْ كَفَارَ الشَّبَابِ الَّتِي تُحَيِّي النُّفُوسَ وَتُحْيِي السَّرْوَرَا
 إِذَا شَرِبَ الْمَرْءُ مِنْهَا ثَلَاثًا رَأَى النَّارَ مِنْ فَوْقِ خَدَيْهِ نُورَا

٩٦٧ - (نار السكّي) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ نَلَأَمْرٌ يَقْدَرُ فِيهِ الْخَيْرُ فَيَكُونُ

عَلَى الضَّدَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا رَأَى دُخَانًا فَظَنَّهُ مِنْ نَارِ الطَّبِيخِ فَتَبِعَهُ ، فَإِذَا هُوَ
 مِنْ نَارِ السَّكِيِّ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ :

لَا تَتَّبِعَنَّ كُلَّ دُخَانٍ تَرَى فَالِنَّارِ قَدْ تُوقَدُ لِلسَّكِيِّ

٩٦٨ (نار الذبالة) : يشبه بها الحاسد الذي يضحك لك^(١) وهو يحترق
حَسَدًا عَلَيْكَ ، كما قال ابن المعتز :

كَمْ حَاسِدٍ حَنَقٍ عَلَيَّ بَلَا جُرْمٍ فَلَمْ يَضُرُّنِي الْحَنَقُ
مُتَضَاحِكَ نَحْوِي كَمَا ضَحِكْتَ نَارُ الذَّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

ويشبه بها أيضاً من ينفع غيره ويضر نفسه ، كما قال العباس بن الأحنف :
أَحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنِ عَشَقُوا^(٢)
صَرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ نُضِيهِ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ
وقال :

وَقَتِيلَةُ الْمَصْبَاحِ تَحْرِقُ نَفْسَهَا وَتُضِيءُ لِلسَّارِي وَأَنْتِ كَذَاكَ
وَلَأَبِي إِسْحَاقَ الصَّائِي مِنْ رِسَالَةٍ : أَنْتِ نَاصِبٌ نَفْسِكَ فِيهِمْ تُضِبُ الذُّبَالَ
الَّذِي يَسْتَضَاءُ بِهِ وَهُوَ يَحْتَرِقُ ، وَالنَّدَى يَنْفَعُ النَّاسَ وَهُوَ يَنْمَجِقُ .

٩٦٩ — (قُبْسَةُ الْعَجْلَانِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ الْمُسْتَعْجِلُ فِي الْأَمْرِ ،
ويشبهه بمن يدخل داراً ليقيس نارا فلا يملك فيها إلا ريشماً يقتبس ، ثم
يخرج ، ومثلها : عَجَالَةُ الرَّاكَبِ ، قال الشاعر :
وَزَائِرٍ زَارَ وَمَا زَارَا كَأَنَّهُ مَقْتَبِسٌ نَارَا

٩٧٠ — (فَرَّاشُ النَّارِ) : قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي بَابِ الذُّبَابِ وَالْبَعُوضِ
وَمَا جَانَسَهُمَا . وَفَرَّاشُ النَّارِ ذُّبَابُ النَّارِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« كُلُّ ذُّبَابٍ فِي النَّارِ إِلَّا النُّحْلَةُ » .

وَحَكَى الْجَاهِظُ عَنْ أَشْيَاحِهِ ؛ أَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ السَّبَاعِ وَالْبَهَائِمِ
وَالْحَشَرَاتِ وَالْهَمَجِ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ مَوْلَمٌ ، أَوْ حَسَنُ الْمَنْظَرِ مُلِدٌ ، فَمَا كَانَ

كالخليل والظباء والطواويس والتدارج فإنه يُلذَّ في الجنة ، ويُلذُّ أولياء الله بالنظر إليه ، وما كان قبيحاً مؤلم النظر جعله الله عذاباً إلى أعدائه في النار ، فإذا جاء في الأثر أن الذباب وغيره في النار فإنما يراد به هذا المعنى . وذهب بعضهم إلى أنها تكون في النار وتُلذَّها كما أن خزنة النار والذين يتولون من الكفار التعذيب يُلذون موضعهم من النار . وذهب بعضهم إلى أن الله تعالى يطبُّهم على أستلذاز النار والعيش بها ، كما طبَّع ديدان الخلل والتلج على أماكنها .

٩٧١ - (كلاب النار) : قد تقدّم الكلام في كلاب النار ، وهم الخوارج والتوابع على مناطقته به الآثار ، وقد يقال [للأندال الأشرار]^(١) : إخوان الشر ، ومن جانتهم أيضاً : كلاب النار .

٩٧٢ - (سُرَادِقُ النار) : هو من الاستعارات في القرآن التي لا أفصح منها ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾^(٢) . وكان أبو الخطاب الكاتب يوماً في سُرَادِق ، فحَمِيَتْ عليه الشمسُ ومنعته القَيْلُولَةُ فقال :

مَنْ قَائِلٌ لِمَبِيدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ^(٣) فِي صَدْرِهِ مِنْ بَقَايَا شَوْقِهِ مِذْقُ
هَلْ أَنْتَ مَنُوقِدُ نَفْسٍ مِنْ حُسَّائِثِهَا بَعْضُ الْمَنِيَّةِ مَشْدُودٌ بِهَا الرَّمَقُ !
إِذْ نَحْنُ فِي النَّارِ صَرَخَى قَدْ أَحَاطَ بِنَا سِرَادِقُ النَّارِ إِلَّا أَنَهَا حُرِّقُ

٩٧٣ - (سعد النار) : كان بالمدينة رجل يقال له : سعد النار ، وأتهم سعد بن مصعب بن الزبير بأمرأة ، وكانت تحته أبنه حمزة بن عبد الله بن الزبير فقال فيه الأخص :

(١) من ب (٢) سورة الكهف ٢٩ .
(٣) ط : « وجل » ، تحريف .

وليس بسعدِ النارِ من تذكروته ولكنَّ سعدَ النَّارِ سعدُ بنُ مصعبِ
 ألم تر أن القومَ ليلةَ جمعهم بقنوه فالقنوه لدى شرٍّ مرَّكبِ
 وما يبتغى بالشرِّ لأدرَّ دَرَّهُ وفي بيته مثل الغزالِ المُربَّبِ
 فدعا بالأحوص وأمر به فأوثق ، وأراد ضربَه ، فقال الأُحوص : دَعْنِي
 ولا والله لا أجوزُ بيريًا قط ، ثم قال له : والله إنِّي ما أُمْتُكَ^(١) على مَرْحِكَ ،
 ولكنِّي أنكرتُ قولك :

* وفي بيته مثل الغزالِ المُربَّبِ *

٩٧٤ - (نافعُ النارِ) : من أمثال العرب : ما بها نافعُ ضَرَمَةٍ ، كما
 يقال : ما بها دِيَارٌ ؛ والضَرَمَةُ : ما أضرمت فيه النارُ كأنَّها ما كان . وفي حديث
 عليّ رضي الله عنه : « لَوَدَّ معاويةُ أنه ما بقى من بني هاشمِ نافعُ ضَرَمَةٍ إلا طعن
 في نَيْطِهِ » ، والنَيْطُ : نياط القلب ، وهو عَلاقته التي يتعلّق بها ، فإذا طُعِنَ في
 ذلك المكان فقد مات .

الباب الخمسون في الشجر والنبات

نَحَلْنَا حُلْوَانَ . نَخْلَةَ مَرْيَمَ . سَرْوَةَ بُسْتٍ . شَجَرَ الْأُتْرَاجِ . شَجَرَ الْخِلَافِ .
سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى . نَسِيمَ الرُّوْضِ . بَرْدَ الْوَرْدِ . خُدُودَ الْوَرْدِ . عَيْوْنَ الزَّرْجِسِ . دَمْعَ
الْكَرْمِ . شِقَ الْأَيْلَمَةِ . طَرْفَ الثَّمَامِ . نَفِيعَ الْخَنْظَلِ . قَعَقَ قَرَقَرٍ . خَرَطَ الْقَتَادِ .
حَسَكَ السَّعْدَانَ . عَصَبَ السَّلْمَةِ . قَلَعَ الصَّمْفَةَ .

الاستشهاد

٩٧٥ - (نَحَلْنَا حُلْوَانَ) : كَانَتَا بِمَقْبَةِ حُلْوَانَ مِنْ غَرْسِ الْأَكَاسِرَةِ ؛
فَضْرِبَ بِهِمَا الْمَثَلُ فِي طَوْلِ الصَّحْبَةِ وَقِدَمِ الْمَجَاوِرَةِ . وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ
ذِكْرِهِمَا ، فَهُمْ مُطِيعُ بْنُ إِيَاسٍ حَيْثُ قَالَ :

أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانَ وَأَبْكِيَالِي مِنْ رَبِّبِ هَذَا الزَّمَانِ^(١)
وَأَعْلَمَا إِنَّ عَلِمْنَا أَنْ نَحْسَأَ سَوْفَ يَلْقَاكَ فَتَفْتَرِقَانِ

وقال حماد مجرد :

جَمَلَ اللَّهُ سِدْرَتِي قَصْرَ شَيْرِي - نَ فِدَاءَ لِنَخْلَتِي حُلْوَانَ^(١)
جِئْتُ مُسْتَسْعِدًا فَمَا أَسْعِدَانِي وَمَطِيعٌ بَكَتْ لَهُ النَّخْلَتَانِ

وَأَنشَدَ الصُّوْلِيَّ الْحَمَّادِ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيَّ :

أَيُّهَا الْعَاذِلَانِ لَا تَمْدِلَانِي وَدَعَانِي مِنَ الْبُكَاءِ دَعَانِي
وَأَبْكِيَا لِي فَإِنِّي مُسْتَحِقٌّ مِنْكَمَا لِلْبُكَاءِ أَنْ تُسْعِدَانِي

(٢) ياقوت ٣ : ٢٢٦

(١) الأغاني ١٣ : ٢٦٥

وأنا منكما بذلك، أُولَى من مطيع بنخلتي حُلوانٍ
 فهما يجهلان ما كان يشكو من جواه وأتما تعلمان!
 ولما صار المهدي في شُخصه إلى الرمي بعقبة حُلوان استطاب الموضع،
 فنزل به ونَشِطَ للشرب، فأشَدَّ بيتي مطيع في نخلتي حُلوان، فتطيرَ منهما وقال:
 لئن رجعت لأفرقنَ بينهما، فبلغ قوله المنصور، فكتب إليه: يا بني، أقسمتُ
 عليك ألا تكونَ ذلك النحس الذي يلقاها. ويقال: إن حُسنة جاريتَه هي
 التي قالت له هذا الكلام؛ فأمسكَ لهذا عن قَطْعِهما^(١).

ويروى أن الرشيد في مسيره الأول إلى الرمي أحتاج إلى الجمار لحرارة
 نارت به، فأخذ جمار إحدى النخلتين لدوائه نجفت، ولم تلبث صاحبها أن
 جفت أيضاً وبطلتا جميعاً^(٢).

٩٧٦ - (نخلة مريم) من أمثالهم: أعظم بركةً من نخلة مريم، وقصتها
 معروفة، قال الشاعر:

ألم تر أن الله قال لمريم وهزى إليك الجذع يساقط الرطب
 ولو شاء أن تجنيه من غير هزه جنته ولكن كل رزق له سبب

٩٧٧ - (سروة بُست) : كانت بقريه كشمير من رُستاق بُست
 نيسابور سروة من السرو الضخم من غرس يستاسف، لم يرَ مثلها طولاً
 وعرضاً وأستواءً ونضارةً، وكانت من مفاخر خراسان إذ لم يكن لها شبيهة في
 الحسن في الآفاق. وكان اللئيل يُضرب بها في الحسن والأعجوبة، وكانت ظلّالها
 فرسحاً، فجرى ذكرها غير مرة في مجالس المتوكل، فأحب أن يراها، وحين
 لم يُقدّر له النهوض إلى خراسان كتب إلى طاهر بن عبد الله يأمره بقطعها،

(١) الأغاني ١٣ : ٣٣٣

(٢) الأغاني ١٣ : ٣٣٢

وبثت أقطاع جذعها وأغصانها كلها في الآبود وحملها على الجمال إلى الحضرة لينصبها النجارون بين يديه حتى لا يفقد منها أوراقها؛ فأشار عليه جلساؤه بالإضراب عنها، وخوفوه عاقبة أمرها، وأخبروه بما في قطعها من الطيرة، فكانت لهم أغروء بها، ولم ينفع السروة شفاعة الشافعين، ولم يجد طاهر بدءاً من أمثال الأمر فيها، وأنفذ النجارين لقطعها، والجمال لحملها

ويحكى أن أهل الرستاق صمِنوا لظاهر مالاً جزيلاً على إعفائها من القطع، فأبى وقال: لو صمِنتم مكان كلِّ درهم دينار لم أفدر على مخالفة أمر أمير المؤمنين. ولما قطعت عظمت المصيبة بها على أهل الناحية، وأرتفعت ضجارتهم بالبكاء عليها، وقالت شعراؤهم في رثائها، ثم عُبِّت في الآبود وحملت على ثلاثمائة جمل إلى الحضرة؛ فتفاهل بها على بن الجهم على المتوكل فقال:

قَالَ سَرَى بِسَبِيلِهِ الْمُتَوَكَّلُ فَالسَّرُّ وَيَسِرَى وَالتَّيْبَةُ تَنْزِلُ^(١)
 مَاسِرِيْلَتٌ إِلَّا لِأَنَّ إِمَامَنَا بِالتَّسْيِفِ مِنْ أَوْلَادِهِ مُتَسَرِّبِلُ
 فَجَرَى الْأَمْرُ عَلَى مَا تَفَاهَلَ بِهِ، وَقَتِلَ الْمُتَوَكَّلُ قَبْلَ وَصُولِ السَّرْوَةِ إِلَى
 حَضْرَتِهِ؛ وَتَذَاكُرُ النَّاسُ الْبَيْتَيْنِ بَعْدَ قَتْلِهِ.

٩٧٨ — (شجرة الأترج) : تُضْرَبُ مثلاً لمن طاب أصله وفرعه وكلَّ

شئ منه، وأول من شبَّه به الممدوح ابنُ الرومي فقال وأحسن :

كَلَّ الْخِلَالَ اتَّى فَيْكُم مَحَاسِنُكُمْ تَشَابَهَتْ مِنْكُمْ الْأَخْلَاقُ وَالْخِلَاقُ
 كَأَنَّكُمْ شَجَرُ الْأَتْرَجِ طَابَ مَعَا تَحَلَّا وَتَوَّرَا وَطَابَ الطَّعْمُ وَالْوَرَقُ

وقال بديع الزمان الهمداني :

فَإِنْ يَكُنْ شَجَرُ الْأَتْرَجِ طَابَ مَعَا تَحَلَّا وَتَوَّرَا وَطَابَ الْعُودُ وَالْوَرَقُ
 فَإِنْ لَوْنُ عَسِيبِ الْكَلْبِ خَسَّ مَعَا قَدَّأَ وَقَدَّرَا وَخَسَّ اللَّحْمُ وَالْمَرْقُ

٩٧٩ - (شجر الخِلاف) : يُشَبَّه ما يَرُوق منظرُهُ ولا يَحْصُل ثمره ،

قال ابن الرومي :

فَدَا كاخِلاف يُورِقُ للعي ن وبأبي الإثمار كل الإباء
وحله من قال : فنظرك في الخِلاف ، كَشَجَر الخِلاف ، يُزهر للعين ، ولا يُثمر
في الدين . وقصد ابن لَنَكَّك هذا المعنى فنقله إلى السرور حيث قال :
في شجر السُرورِ منهم مَثَلٌ له رواه وماله ثمرٌ

٩٨٠ - (سِدرة المنتهى) : قال الله جل ذِكْره : ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى •

عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ ^(١) ، فجعلها النهاية في محل القرب والكرامة .

وتمثل بها الصاحب بحضرة عضد الدولة فقال : حضرة هي الغاية القسوى
من المجد ، وسِدرة المنتهى بين أهل الأرض .

٩٨١ - (نسيم الروض) : من أحسن ما قيل فيه على كثرتِه

قولُ البحترى :

يذكَرُنيك والذَكَرِي عَناءَ مَشابِهٍ فيك طَيِّبَةِ الشُّكُولِ ^(٢)
نَسِيمِ الرُّوضِ مِنْ رِيحِ شِمَالٍ وَصَوْبِ الْمُرْنِ مِنْ رَاحِ شَمُولٍ
وهو القائل نَثراً أيضاً - وحكاه الصاحب عنه فقال : أنا أستحسن قول
البحترى : الشُّكْر نَسِيمِ النَّمْعِ .

٩٨٢ - (برد الورد) : يقال للبرد المستطاب : بَرْدُ الوَرْدِ ، وهو بَرْدُ

الزبيح كما يقال للبرد الكريه برد العجوز ، وشتان ما بينهما ! ويقال : إن بَرْدُ
الربيع مُورِق ، وبرد الخريف مُوبِق .

٩٨٣ - (خدود الورد) : لما شَبَّهتِ الخدود المستحسنة بالورد
أُسْتَعِيرَتْ لَهُ الخدود ، كما قال ابن الرومي :

خَجَلَتْ عُصُونُ الْوَرْدِ مِنْ تَقْبِيلِهَا خَجَلًا تَوَرَّدُهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ
وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْخِدَادِيِّ الْبَلْخِيِّ :
مَا بَالُ فُرْقَةٍ شَمِلْنَا لَا تُجْمَعُ ^(١) وَإِلَى مَتَى يَصِلُ الزَّمَانُ وَيَقْطَعُ !
كَمْ خَلَفَتْ تِلْكَ الرِّكَابَ وَرَاءَهَا مِنْ مَنَزِلٍ فِيهِ لَنَا مَسْتَمْتَعُ
فَالْوَرْدُ يَلِطُّمُ خَدَّهُ وَالْجُلْنَا رَ عِيُونَ نَرْجِسُهُ عَلَيْنَا تَدْمَعُ

٩٨٤ - (عيون الترجس) : تشبيه العيون بالترجس معروف مشهور
وأستعارة العيون له كذلك ، قال ابن المعتز :

كَأَنَّ عِيُونَ التَّرْجِسِ الْفَضَّ حَوْلَنَا مَدَاهِنُ دُرِّ حَشْوَاهُنَّ عَقِيقُ
وَقَالَ الصَّنَوْبَرِيُّ :
أَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مِنْ عِيُونَ التَّرْجِسِ أَمْ مِنْ تَلَاظِمِ وَسَطِ الْمَجْلِسِ !
دُرٌّ تَشَقَّقُ عَنْ يَوَاقِيتِ عَلَى قُضْبِ الزَّبْرِ جَدْفُوقَ بُسْطِ الشَّنْدَسِ

٩٨٥ - (دَمْعُ الْكَرِيمِ) : يَشْبَهُ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ دَقِيقٍ ^(٢) لَطِيفٍ . وَمِنْ
أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَزِّ :

بَكَيْتُكَ حَتَّى قِيلَ قَدْ أَلِفَ الْبُكَاءُ وَنُحْتِكَ حَتَّى قِيلَ أَلِفُ حَنِينِ
وَرَقَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى كَانَتْهَا دُمُوعُ كُرُومٍ لَا دُمُوعَ جَفُونِ
فَأَخَذَهُ الصَّبَابُ وَزَادَهُ حَيْثُ يَقُولُ :
وَكَأَنَّ مَا فِي الْعَيْنِ مِنْ كَأْسِي جَرَى وَكَأَنَّ مَا فِي الْكَأْسِ مِنْ أَجْفَانِي

(١) ط : « فرقة » شملنا ، تحريف . (٢) ط : « رقيق » .

٩٨٦ - (شِقُّ الأُبْلَمَةِ) : من أمثال العرب قولهم : المال بيني وبينك شق الأبلمة ؛ والأبلمة بالضم والكسر ، لأن الأبلمة إذا شقتها طولاً انشقت نصفين سواء من أولها إلى آخرها . وعن ابن الأعرابي أنها بقلة تخرج لها قرون كالباقلاء وليس لها أرومة ؛ وليس شيء أبلغ في التنصيف منها ، ولذلك قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه للأنصار رضي الله عنهم يوم السقيفة . الأمر بيننا وبينكم شق الأبلمة ؛ فنحن الخلفاء وأتم الوزراء . وكان ذلك جواباً عن قولهم : متا أمير ومنكم أمير .

٩٨٧ - (طرف الثمام) : يُضْرَبُ مثلاً لتسهيل الحاجة وقرب تناولها ، فيقال : على طرف الثمام ، لأن الثمام شجر لا يطول فيشق على متناوله .

٩٨٨ - (تقيع الحنظل) : يُضْرَبُ مثلاً لما يوصف بالمرارة والكراهة ؛ لأن الحنظل أمر شيء وأكبره ، قال عنترة :

والخيل ساهمة الوجوه كأننا سقيت سوابقها تقيع الحنظل
وكان سفيان بن عيينة يتمثل في ذم الدنيا بهذين البيتين :
دنيا تُساقُ لها العباد ذميمة شيبت بأكره من تقيع الحنظل
وبنات دهر لا تزال صروفه فيها وقائع مثل وقع الجنادل

٩٨٩ - (ققع قرقر) : يُضْرَبُ بها المثل للدليل الضعيف الذي لا أمتناع به على من يضيئه ، والققع تخين الكفاة ، وهو أبيض ضخم سريع الفساد قليل الصبر على الحياة ، يقال : أدلّ من ققع بقاع قرقر ، قال النابغة في التمان :

حدّثوني بني السقيفة ما يم نغ ققعا بقرقر أن يزولا^(١)

(١) ملحق ديوانه ١٠٥ (نشرة أدب) ، وفي ط : « لن يزولا » ، وصوابه في ب والديوان .

وقال آخر :

* ولا تحسبني فقع قاعٍ بقرقرٍ *

٩٩٠ — (خَرَطَ القَتَادَ) : من أمثال العرب في الأمر دونه مانع قولهم :
مِن دُونِ ذَلِكَ خَرَطَ القَتَادَ ، لأنَّ شوكَ القَتَادِ مانعٌ من خَرَطِ ورقِهِ ، وشوكُ
القَتَادِ مضروبٌ به للمثل في الخشونة والشدة ، كما قال أبو تمام :

نَنَا خَبِرَ كَأَنَّ القَلْبَ أَمْسَى يُجْرَى بِهِ عَلَى شوكِ القَتَادِ (١)

وخطبَ عليٌّ رضي الله عنه يوماً وحثَّ على الجهاد ، فقام إليه رجلٌ ومعه
أخوه فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا وأخي كما قال الله تعالى : ﴿ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ
إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾ (٢) ، فمُرْنَا بأمرِكَ ؛ فوالله لنتهينَ إليه ولو حال بيننا وبينه
شوكُ القَتَادِ . فدعا لهما بخير (٣) .

وفي خَرَطَ القَتَادَ يقول كعبُ بنُ جَعيلٍ شاعرٌ معاوية :

أَرَى الشَّامَ تَكَرَّهُ أَهْلَ العِرَاقِ وَأَهْلَ العِرَاقِ لَهْمُ كَارِهِينَا (٤)
وَكُلُّ لِصَاحِبِهِ مُبْفِضٌ يَرَى كُلَّ مَا كَانَ مِنِ ذَاكَ دِينَا
وَقَالُوا عَلَى إِمَامِنَا قَلْنَا رَضِينَا أبنَ هِنْدٍ رَضِينَا
وَمِن دُونِ ذَلِكَ خَرَطُ القَتَادِ وَضَرَبُ وَطْعَنُ يَفِيعُ الشُّونَا

٩٩١ — (حَسَكَ السَّعْدَانِ) : يُضْرَبُ به المثل في الخشونة ، كما قال
أبو بكر الصديق رضي الله عنه في كلام له عند موته : وَاللَّهِ لَتَتَّخِذَنَّ نَضَائِدُ
الدُّبْيَاجِ وَشِقِّقِ الحَرِيرِ ، وَلَتَأَلَمَنَّ النُّومُ عَلَى الصُّوفِ [الأذري] (٥) كما يَأَلَمُ

(١) ديوانه ١ : ٢٧٩ . (٢) سورة المائدة ٢٥ .
(٣) الكامل للبرد ١ : ٢١ . (٤) الكامل ١ : ٣٢٦ .
(٥) من ب والكمال .

أحدكم النوم على شوك السعدان^(١) .

٩٩٢ - (عَصَبُ السَّلْمَةِ) : السَّلْمَةُ شَجَرَةٌ إِذَا أَرَادُوا قَطْعَهَا عَصَبُوا
أَغْصَانَهَا عَصَبًا شَدِيدًا حَتَّى يَصِلُوا إِلَى أَصْلِهَا فَيَقْطَعُونَهَا .
ومن أمثال العرب في الإلحاح على سؤال البخيل وإن كرهه : عَصَبَهُ
عَصَبَ السَّلْمَةِ ، أَيْ قَتَلَ بِهِ كَمَا يُفْعَلُ بِالسَّلْمَةِ فِي الإلْحَاحِ وَالتَّضْيِيقِ
عَلَيْهَا .

وقد رَوَوْا هَذَا المَثَلَ عَنِ الحِجَّاجِ فِي خُطْبَتِهِ لِأَهْلِ العِرَاقِ فِيمَا كَانَ يَتَوَعَّدُهُمْ
بِهِ مِنَ الشَّدَةِ^(٢) ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُرَدَّ اسْتِخْرَاجَ المَالِ ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُمُ بِالتَّشْدِيدِ عَلَيْهِمْ فِي
إلْزَامِهِمُ الطَّاعَةَ .

٩٩٣ - (قَلَعَ الصَّمْغَةَ) : يُضْرَبُ مَثَلًا فِي الأَسْتِئْصَالِ ، لِأَنَّ الصَّمْغَ
إِذَا قُلِعَ أُنْقَلَعَ كُلُّهُ ؛ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ : تَرَكَتُهُمْ عَلَى مِثْلِ الصَّمْغَةِ
إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا ذَهَبَ .
وَيُرْوَى أَنَّ الحِجَّاجَ قَالَ يَوْمًا لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَاللَّهِ
لَأَفْلَعَنَّكَ قَلَعَ الصَّمْغَةَ ، وَلَا عَصَبِيكَ عَصَبَ السَّلْمَةِ .
ومِثْلُهُ قَوْلُ العَامَّةِ : كَسَرَهُ كَسَرَ الجَوْزِ ، وَقَشَرَهُ قَشَرَ اللُّوزِ ، وَأَكَلَهُ
أَكَلَ المَوْزِ .

(٢) هو قوله من خطبة : « لأحزمنكم حزم السلمة »

(١) الكامل للمبرد ٧ : ١

والخطبة في الكامل ١ : ٣١١ .

الباب الحادى والخمسون فى اللباسِ والثياب

دِيبَاجَةُ الْوَجْهِ . بُرْدُ الشَّبَابِ . بُرُودُ تَزْيِيدِ . رِدَاءُ الْعِزِّ . قَمِيصُ الشَّمْسِ .
سِرَاوِيلُ قَيْسِ . طَيْلَسَانُ ابْنِ حَرْبِ . قَطِيفَةُ الْمَسَاكِينِ . كِسَاءُ آلِ مُحَمَّدِ .
شِعَارُ الصَّالِحِينَ . حُلَّةُ الْأَمْنِ . خُفَا حُنَيْنِ . صَفَّ النِّعَالِ . رِيحُ الْجَوْرَبِ .

الاستشهادُ

٩٩٤ — (دِيبَاجَةُ الْوَجْهِ) : الدِّيْبَاجَةُ تُسْتَعَارُ لِلْوَجْهِ فِي الْوَصْفِ بِالْحُسْنِ ،
وَفِي الْوَصْفِ بِوُفُورِ الْحَيَاءِ وَالْمَاءِ ، فَأَمَّا عَنِ الْوَصْفِ بِالْحُسْنِ فَكَمَا قَالَ أَبُو صَخْرٍ
الْهَذَلِيُّ ؛ وَوَصَفَ امْرَأَةً فِي الْعَزَلِ وَالنَّسِيبِ بِمَا يُمَدِّحُ بِهِ سَادَةَ الرِّجَالِ :

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّهَا عَامِرِيَّةً لَهَا كُنْيَةٌ عَمَرُو وَلَيْسَ لَهَا عَمْرُو^(١)
وَوَجْهُهُ لَهْ دِيْبَاجَةٌ قُرْشِيَّةٌ بِهَا تُدْفَعُ الْبَلْوَى وَيُسْتَنْزَلُ النَّصْرُ
تَكَادُ يَدَى تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا وَيَذُبُّتُ فِي أَطْرَافِهِ الْوَرَقُ الْخَضْرُ
وَكَمَا قَالَ السَّكْمِيَّةُ :

أَعَزَّ كَالْبَدْرِ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ كَأَنَّ دِيْبَاجَتِي خَدَيْهِ مِنْ ذَهَبِ
وَكَمَا قَالَ الْبَجْتَرِيُّ :

وَأَخْضَرَ مَوْشَى الْبُرُودِ وَقَدْ بَدَأَ مِنْهُمْ دِيْبَاجَ الْخُلُودِ الْمَذْهَبِ^(٢)
وَكَمَا قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ :

وَمَا لِي أَرَى دِيْبَاجَ وَجْهِكَ أَصْفَرَ وَرَجِسَتِي عَيْنِيكَ ذَابِلَتَيْنِ

(١) أمالي القالى ١ : ١٤٨ (٢) ديوانه ١ : ٦٢ .

وأما عند الوصف بالحياء والماء فكما قال أبو تمام :
 وطول مقام المرء في الحى مُحِقٌّ لديباجتيه فأغترِبَ تتجددٍ (١)
 وكما قال أبو الفتح البُستى :
 منزلي يَمُفْظُهَا مَنْزِلِي وِبَاحَتِي تَحْفَظُ دِيبَاجَتِي

٩٩٥ - (بُرْدُ الشَّبَابِ) : قَدْ أَكثَرُوا مِنْ هَذِهِ الْأَسْتِعَارَةِ ، وَمَنْ أَحْسَنَ مَا سَمِعْتُ فِيهَا مَا أَنْشَدَنِيهِ الْأَمِيرُ السَّيِّدُ آدَامُ اللَّهِ تَأْيِيدُهُ لِأَبْنِ الزُّوَمِيِّ فِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :

أَيَا بُرْدَ الشَّبَابِ وَكُنْتَ عِنْدِي مِنْ الْحَسَنَاتِ وَالْقَسَمِ الرَّغَابِ
 لِدِسْتِكَ بُرْهَةً لِبَسِّ ابْتِدَالٍ عَلَى عَلِيٍّ بِفَضْلِكَ فِي الشَّبَابِ
 وَلَوْ مُلْكَتْ صَوْنُكَ فَأَعْلَمَنَّهُ لَصُنْتُكَ فِي الْجَدِيدِ مِنَ الْعِيَابِ (٢)
 وَلَمْ أَلْبَسْكَ إِلَّا يَوْمَ نَخْرِ وَيَوْمَ زِيَارَةِ الْمَلِكِ الْمُهَابِ
 وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ابْنُ طَبَّاطَبَا :

بِأَطْيَبِ لَيْلٍ خَلَوْتُ فِيهِ بَتْنٍ أَقْصَرَ عَنْ وَصْفِ كُنْهِ وَجْدِي بِهِ
 لَيْلٍ كَبُرْدِ الشَّبَابِ حَالِكِهِ نَعِمْتُ فِي ظِلِّهِ وَفِي طِينِهِ
 وَفِي الْمَثَلِ : أَحْسَنُ مِنْ بُرْدِ الشَّبَابِ ، وَأَطْيَبُ مِنْ بُرْدِ الشَّبَابِ .

٩٩٥ - (بُرُودُ تَزِيدٍ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ كَمَا يُضْرَبُ بِبُرُودِ الْيَمَنِ ، وَالْعَرَبُ تَنْسُبُ الْبُرُودَ الْفَاخِرَةَ إِلَى تَزِيدٍ ، وَتَزَعُمُ أَنَّهَا قَبِيلَةٌ لِلجِنِّ ؛ كَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ يَصِفُ شِعْرَهُ :

كشقيقة البرد المسهم وشيه في أرض مهرة أو بلاد تزويد (٣)

(١) ديوانه ٢ : ٣٢ (٢) ط : « الشباب »

(٣) ديوانه ١ : ٤٠٤

وقال الصحاب:

* تَزِيدُ عَلَى أِبْرَادِ آلِ تَزِيدٍ *

٩٩٦ - (رداء العزّ): قد أحسن البحترى في قوله وأجراه مجرى

المثل السائر:

أصاب الدهر دولة آل وهب ونال الليل منها والتهمار
أعارهم رداء العزّ حتى تقاضاهم فردّوا ما أستمعروا
وللشعراء أستمعرات في الرداء في نهاية الحسن ، كقولهم : رداء الشمس ،
ورداء الشباب ، ورياء الفتوة ، ورياء النور ، ورياء الجمال ، ورياء اللهو ؛
وغيرها ، قال طرفة :

ووجه كأن الشمس ألفت رداءها عليه نقيّ اللون لم يتخذد
ولما أنشد النمرى الرشيد قصيدته التي أولها :

ما تنقضى حسرة متى ولا جزع إذا ذكرت شباباً ليس يرتجع
ما كنت أوفى شبابي كنه عزته حتى أنقضى فإذا الدنيا له تبع
فبكى الرشيد وقال : ما خير دُنيا لا يُحطَى فيها برِداء الشباب ! وقال

البحترى :

خَلِيَاهُ وَحِدَّةَ اللَّهِو مادا مَ رِداءِ الشَّبَابِ غَضًا جَدِيدًا
إِنَّ أَيَّامَهُ مِنَ الْبَيْضِ بَيْضٌ مَا رَأَى مِنَ الْمَفَارِقِ السُّودِ سُدًا

وقال أيضاً :

رَقَّةَ النَّوْرِ وَأَهْتَزَّازُ الْقَضِيبِ خَبْرًا مِنْكَ عَنْ أَغْرَ نَجِيبِ
فِي رِداءِ مِنَ الْفِتْوَةِ فَضْفًا ضٍ وَعَهْدٍ مِنَ التَّصَابِي قَرِيبِ

وقال ابن المعتز :

خَلِيلِي أَتْرُكَ قَوْلَ النَّصِيحِ وَقَوْمًا فَأَمْرُجًا راحًا يَرِيحِ

فقد نَشَرَ الصَّبَاحُ رِدَاءَ نُورٍ وَهَبَتْ لِلنَّدَى أَنْفَاسُ رِيحٍ
وقال نصر الخبز أرزقي :

نَسِيمٌ عَيْبِرٍ فِي غِلَالَةِ مَاءٍ وَنِمْنَالُ نُورٍ فِي أَدِيمِ هَوَاءٍ
تَسْرِبُ سِرًّا بِالْأَمْنِ الْحَسَنِ وَأُرْتَدَى رِدَائِي بَجَالِ طُرُزَا بِيَهَاءِ
وقال الصنوبري :

أَلَقْتُ رِدَاءَ الْهَوِ عَنِ عَانِقِي خَمْسٌ وَخَمْسُونَ مَضَتْ وَأُنْتَانُ
ولما قالت امرأة خالد بن صفوان له : إنك لجميل ، قال : كيف وما على
بُرْسُ الْجَمَالِ وَلَا عَمُودَهُ وَلَا رِدَائِهِ ! وَلَكِنْ قَوْلِي : إِنَّكَ لِلْمَلِيحِ ؛ يَعْنِي بِيُرْسِ
الْجَمَالِ الشَّعْرِ ، وَبِعَمُودِهِ الْقَدَّ ، وَبِرِدَائِهِ الْبَيَاضَ .

٩٩٨ — (قيص الشمس) : قد تصرّفوا في استعارة القميص ، كما تصرّفوا
في استعارة الرداء ، ولم أسمع في استعارة الشمس للقميص أحسن من قول الحسن
ابن وهب نثرًا : شربت البارحة على وجه السماء ، وعقد الثريا ، ونطاق
الجوزاء ، فلما أتتبه الصبح نمت ، فلم أستيقظ إلا بعد أن لبست قيص
الشمس . ولم أسمع في قيص الليل كقول ابن المعتز :
وجاءني في قيص الليل مستترًا يستعجل الخطو من خوفٍ ومن حذرٍ (١)
وقوله :

فَلَوْ تَرَانَا فِي قَيْصِ الدُّجَى حَسِبْتَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ
وقوله :

لَبِسْنَا إِلَى الْخَمَارِ وَالنَّجْمِ غَائِرٌ غِلَالَةَ لَيْلٍ طُرُزَتْ بِصَبَاحٍ
وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ عَرَسٍ :
خَفَّضَ عَلَيْكَ فُلُو كَسَاكَ قَمِيصَهُ تَمُوزُ كَفْتَ فَنِّي وَحَقِّكَ بَارِدَا

فهو كما تراه في حُسن السَّبك وجودة الأستعارة .

وأنا أستملح قول الصَّنوبري :

نثرتُ على تلك التّرى حُلٌّ تما يحُوك الزعدُ والبرقُ
قِمصانُ خِيريَ ملوَّنةٌ وغلائلٌ من سُنْدسٍ زُرُقُ

٩٩٩ - (سراويلُ قيس) : يُضربُ مثلاً لثوب الرجل الضخم

الطويل . وكان قيصر بعث إلى معاوية رضى الله عنه بعليج من علوج الروم طويلٍ جسيم ، موجب بكال خلقته ، وأمتداد قامته ؛ فلم معاوية أنه ليس لمطاولته ومقاومته إلا قيس بن سعد بن عبادة ، فإنه كان أجسم الناس وأطوهم ، فقال له يوماً وعنده العليج : إذا أتيت رحلك فابعث إلى بسرراويلك ؛ فلم قيس مراده ، فنزعها ورعى بها إلى العليج والناس ينظرون ، فلبسها العليج فطالت إلى صدره^(١) ، فعجب الناس ، فأطرق الرومي مغلوباً ، ولیم قيس على البذل بحضرة معاوية ، فأنشد يقول :

أردتُ لسكنا يعلم الناس أنها سراويلُ قيسٍ والوفودُ شهودُ
والأ يقولوا غابَ قيسٌ وهذه سراويلُ عاديٍّ نَمته نَمودُ
وإني من القوم البمانين سيّدٌ وما الناس إلا سيّدٌ ومَسودُ
وزرَّ جميعَ الناسِ أصلي ومَنْصبي وجِسمٌ به أعلو الرجالِ مديدُ

١٠٠٠ - (طَيْلسانُ ابنِ حَرْب) : كان محمد بنُ حَرْبٍ أهدى إلى

الحدونيّ طيلساناً خافقاً ، وكان الحدونيّ يحفظ قولَ أبي مُحرانِ الشلمى في طَيْلسانه ، وهو :

يا طَيْلسانُ أبي مُحرانِ قد برمتُ بك الحياةُ فما تلتدُّ بالمُعُرِ

في كلِّ يومٍ له رَفا يُجِدُّه هيهاتَ يَنفَعُ تجديدهُ مع الكَبيرِ
 إذا أرتداه لِعيدٍ أو لُجمته تنكَبُ الناسَ لا يَبلي من النَّظَرِ
 فأحتذى حذوه وأنثالتُ عليه المَعاني ، حتَّى قال في وَصفِ الطَّيِّلسانِ قِرايةً
 مائتِي مقطوعةً ، ولا تخلو واحدةٌ منها من معنَى بديع ، وصار الطَّيِّلسانِ عِرضَةً
 لِشِعْره ، ومَثَلًا في البلي والخلوقة والانخراط في سِلْكِ حِمارِ طِيابِ وشاةٍ سعيدٍ ،
 وسِرْطَةِ وهبٍ ، وأيرأبى حِكِمةَ المتقدِّمِ ذِكرُ كلِّ منها ، فن نوادر ما قال
 فيه مقتبسًا من القرآن :

يأبى حربٍ كسوتني طيلسانًا أمرضته الأوجاعُ فهو سقيمُ
 وإذا ما رفقوته قال سُبْحًا نَكَ مِحْيِي العظامِ وهي رَمِيمُ !

وقوله :

طيلسانٌ لو كان لفظًا إذا ما شكَّ إنسانٌ أنه يهتانُ
 فهو كالطورِ إذ نجلى له اللـ هُ فدكتُ قِواءَ والأركانُ
 كم رفقونه إذ تمزق حتَّى بقي الرِّفقو وأنقضى الطَّيِّلسانُ

وقوله :

فيما كسانيه ابنُ حربٍ مُعتَبِرُ فأنظرُ إليه إنه إحدى الكَبيرِ
 قد كان أبيضَ ثم ما زلنا به نرفوه حتَّى أسودَ من صدأ الإبرِ

وقوله :

يأبى حربٍ أطلتَ فقري برِفقوي طيلسانا قد كنتَ عنه غَنِيًّا
 فهو في الرِّفقو آلُ فرعونَ في العُر ضِ على النارِ بُسْكَرَةً وَعَشِيًّا

وتما اقتبسَه من قول النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله :

وطيلسانٍ إن تأملته شققتَه بالطول والعِرضِ
 لو أنه بعضُ بني آدمٍ كان أسيرَ اللهِ في الأرضِ

لأن في الخبر: لا إن العبد إذا بلغ تسعين سنة كتبت له الحسنات ،
وكفرت عنه السيئات ، وسمى أسير الله في الأرض .

ومن ملاح مضمّنات الحمدوني قوله :

كساني ابن حرب طيلساناً كأنه فتي عاشق بال من الوجد كالشن
يعني لإبراهيم حين لبسته ذهب من الدنيا وما ذهبت متي

وقوله :

يا طيلسان ابن حرب قد همت بما يودي بجيشي كما أودي بك الزمن
فقد تراني لدى الرقاء مرتبطا كأنني في يديه الدهر مرتين
غيت حين رآني الناس الزمه كأنما لي في حانوته وطن
من كان يسأل عنا ابن منزلنا فالأقحوانة منا منزل قمن

وقوله أيضاً :

قل لأبن حرب طيلسانك قد أوهمي قواي بكثرة الغرم
متبين فيه أبصره آثار رفو أوائل الأمم
فكأنه الخمر التي وُصفت في «ياشقيق الروح من حكم»
وإذا رتمناه وقيل لنا قد صح قال له البلي أنهديم
مثل السقيم برا فراجعته ينكس وأسلته إلى السقم
أنشدت حين طغى فأعجزني ومن القناء رياضة الهرم

ومن بدائع معانيه قوله :

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً مل من صحبة الزمان وصدا
طال ترداده إل الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدى
والشك في أن ابن الرومي تعقبه ، فقال على لسانه ما لا يقصر عن إبداعه

كقوله :

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً يزرع الرفو فيه وهو سباح

نسرُ دَهرٍ كَنَسَرُ لُقمانَ وَاللهِ مرانٍ إن قستَها إليه فِراخُ
 مات رَفَاؤُهُ وماتَ بَنُوهُ وبدَ الشَّيبُ في بَنِيهِمْ وشاخوا
 تستطيرُ الشُّقوقُ طُولاً وَعَرَضاً فيه حتَّى كَأَنَّهنَّ رِخاخُ
 وَضَرَبَ ابنُ سُكْرَةَ المَثَلُ بِطَيْلسانِ ابنِ حَرْبٍ فقال يهجو أبا الطَّيِّبِ
 المتنبي من قصيدة :

هاجتُ بِلابلِ قَلْبِي وقامَ شِعْرى يُبَلِّغِي
 لما تَبَدَّى لَعِينِي في زِيَةِ المتنبي
 طوبى لِمالكِ لو أَنه أُعِينَ بُلْبُ
 باليتِ خِصْبِكَ عِنْدِي وحلَّ عِنْدَكَ جَدْبِي
 حتَّى أراكِ مُرَدِّي بِطَيْلسانِ ابنِ حَرْبِ

١٠٠١ - (كساء آل محمد) : الذي يضافون إليه فيقال : آل الكساء
 كما قال ديك الجِنِّ في قوله :
 والخِسةُ القُرَى أصحابُ الكِساءِ معاً خير البرية من عُجْمٍ ومن عَرَبِ
 وكما قال أبو عُثمانَ الخَلدِيِّ :
 أعاذِلَ إن كِساءَ التُّقى كِساءِنيهِ حُبِّي لِأهلِ الكِساءِ
 ومن ظريف التمثيل به قولُ أبي عليِّ البصيرِ لَمِنْ وَعَدَهُ كِساءُ فأخلفَ :
 غزل الكِساءِ تُرْمَى مِنَ النَّساجِ مِنَ وبأرضِ عَمَّانٍ تَطَرَّزَ أمِ عَدَنَ
 ولأى وقتٍ بعدَ رِيحِ قَرَّةٍ هَبَّتْ وَأَمطارُ ألحَّتْ يُخْتَزَنُ
 هبهِ الكِساءِ كِساءِ آلِ مُحَمَّدٍ هل مَطَلنا هذا الطويلَ به حَسَنَ !

ومن قصة هذا الكساء ما روت الرواة من أن وفداً بنجران من
 التصاري قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان ما جرى بينهم وبينه
 أن قال : يا محمد ، لِمَ تَميِبُ عيسى وتسميه عبداً ؟ فقال : أجل ، عبدُ الله

ورسوله وروحه ، وكلته ألقاها إلى مريم ، قالوا : فَأَرِنَا مِثْلَهُ يُحْيِي الْمَوْتَى ،
 وَيُبْرِئُ الْاَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ ، وَيَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ، وَبَابِعْنَا عَلَى أَنَّهُ
 ابْنُ اللَّهِ ، ونحن نبأيتك على أنك رسولُ الله ، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : معاذَ الله أن يكونَ اللهُ ولدَ أو شريك ! فما زالوا يحاجونه وَيَلْحُونَهُ حَتَّى
 أَنْزَلَ اللهُ : ﴿ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
 أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْمِلْ لَعْنَةَ
 اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ ^(١) ؛ فَعَرِضَ عَلَيْهِمُ الْمِبَاهِلَةَ ، وَهِيَ الْمُلَاعِنَةُ ، فَمَتَوَاعَدُوا لَهَا ،
 وَجَمَعَ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ،
 ثُمَّ قَالَ : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
 تَطْهِيرًا ﴾ ^(٢) .

وَيُرْوَى أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ انضَمَّ إِلَيْهِمْ وَانْدَسَّ فِيهِمْ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ
 تَعَالَى بِمَدَاخِلَتِهِمْ ، فَعَدَلَ النَّصَارَى عَنِ الْمِبَاهِلَةِ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّ هَذَا
 الرَّجُلَ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا أَوْ مَلَكًا ، فَإِنْ كَانَ نَبِيًّا
 فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُخَالِفُهُ فِينَا ، وَإِنْ كَانَ مَلَكًا فَلَيْسَ إِلَّا اسْتِخْفَافًا بِنَا ، وَالرَّأْيُ أَنْ
 نُصَالِحَهُ وَنَعْرِضَ عَنِ مِبَاهِلَتِهِ ؛ فَجَنَحُوا إِلَى مَسْأَلَتِهِ عَلَى الْآيَةِ فَزَوَّمِ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا يَرُدُّمُ عَنْ دِينِهِمْ ؛ وَعَلَى أَنْ يُؤَدُّوا إِلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ أَلْفَ
 حُلَّةٍ نَجْرَانِيَّةٍ ، وَثَلَاثِينَ دِرْعًا عَادِيَّةً . وَصَالِحُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ :
 لَوْ بَاهَلُونِي لَمَا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَأَلْهَكَ اللَّهُ الْكَاذِبِينَ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ
 الْوَقْتِ سُمِّيَ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ السَّكَّاءِ وَسَادِسُهُمْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِيهِمْ
 قِيلَ : أَفْضَلُ مَنْ تَحْتَ الْفَلَكَ ، خَمْسَةُ رَهْطٍ وَمَلَكٌ .

١٠٠٢ - (قَطِيفَةُ الْمَسَاكِينِ) : هِيَ الشَّمْسُ يُسَمِّيهَا قَفَرَاءَ الْعَرَبِ فِي

الشتاء : قطيفة المساكين ، وفيها يقول قائلهم :

يا شمس يا قطيفة المساكين قَرَّبَكَ اللهُ كما تَمُودِين

١٠٠٣ — (شعار الصالحين) : في كتاب الكنى^(١) لمؤلف هذا الكتاب : لبس فلان شعار الصالحين ، إذا افتقر ، لأن في الخبر : «الفقر شعار الصالحين» .

١٠٠٤ — (حلة الأمن) : قد أستمع النأثرون للأمن حلة ، ولم أسمع
 بن صمن ذلك قوله من الشعراء إلا ابن الرومي حيث قال :
 أتسنين أياماً لنا ولياً —————
 عهود مضت محمودة فسكنها معانقة اللذات في حلة الأمن

١٠٠٥ — (خفا حنين) : من أمثال العرب عند اليأس من الحاجة والرَّجوع بالخليبة : رجع فلان بخفي حنين . وكان حنين رجلاً إسكافاً من أهل الحيرة ، فساومه أعرابي بخفين ، فاختمهما حتى أغضبته الأعرابي ، وأراد حنين غيظ الأعرابي ، فلما ارتحل أخذ أحد خفيه ، فطرحه ، ثم ألقى الآخر في مكان آخر ، فلما مر الأعرابي بأحدهما قال : ما أشبه هذا الخف بخفي حنين ! ولو معه الآخر لأخذته ، ومضى فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول ، فأناخ راحلته ورجع في طلب الأول ، وقد كان حنين كمن له ، فعمد إلى راحلته وما عليها فذهب بها وأقبل الأعرابي وليس معه إلا خفان : فقال له قومه : ماذا جئت به من سفرك ؟ قال : جئتكم بخفي حنين ، فذهبت كلمته مثلاً . ويقال : جاء فلان بخفي حنين^(٢) ، وخصبي دكين

(١) الكنايات ٤٤

(٢) الميداني ١ : ٢٦٦

وسُخِنَتَيْنِ ، وَذَكَينِ اسْمُ خَادِمٍ خَصِيٍّ .

وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِي لِنَفْسِهِ :

أَكْتَابَ بُسْتٍ كَمْ تُنَاجِزُكُمْ عَلَى وَزَارَةِ بُسْتٍ وَهِيَ سَخْنَةُ عَيْنٍ
وَحُفًّا حُنَيْنٍ فَوْقَ مَا تَطَابُونَهُ فَكَمْ بَيْنَكُمْ فِي ذَلِكَ حَرْبُ حُنَيْنٍ !
وَقَدْ أَحْسَنَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ حَرْبِ حُنَيْنٍ وَحُفِّي حُنَيْنٍ .

١٠٠٦ - (صَفَّ النَّعَالِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَكَانِ الذَّلِيلِ ، فَيَقَالُ :

هُوَ فِي صَفِّ النَّعَالِ ، لَأَنَّهُ فِي صَفِّ الزَّجَالِ ، كَمَا يَقَالُ : هُوَ فِي مَزْجَرِ الْكَلْبِ ،
وَيَقَالُ : أَذَلَّ مِنَ النَّعْلِ .

١٠٠٧ - (رِيحُ الْجُورَبِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا فِي النَّتْنِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

غَزَا ابْنُ عُمَيْرٍ غَزْوَةً تَرَكَتْ لَهُ نَدْمًا كَرِيحِ الْجُورَبِ الْمَتَمَرِقِ

وَقَالَ آخَرَ :

أُنْبِيَّ عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي أُنْبِيَّ عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجُورَبِ

الباب الثاني والخمسون في الطعام وما يتصل به

عجالة الراكب . لهنئة الضيف . طعام يد . ثريدة غسان . جفان ابن جُدعان .
حاية الخوان . كلب الخبز . قاضي الحلاوة فالوذج السوق . حشو اللوز ينج .
مخ الأطعمة . أكلة خيبر . شهوة المريض . قدر الرفاشي . غداء ابن أبي خالد .
مواعيد السكّتون . دعوة السنة .

الاستشهاد

١٠٠٨ — (عجالة الراكب) : هي ما يتعجّل الرجل من الطعام ،
أوما يتزوّد به الراكب مما لا يتعبه ؛ كالخبز والسويق وما أشبههما . وفي أمثال
العرب : يقنّع بمجاللة الراكب في الرضا يسير الحاجة إذا أعوز جليلها .

١٠٠٩ — (لهنئة الضيف) : هي ما يقدم إلى الضيف ليتعلّل به إلى
أن يدرك الطعام ، فيقولون : كهنوا ضيفكم ؛ كأنه ممثّل في الاقتصار على اليسير
إلى أن يلحقه الأكثر . ومن أمثال العامة في هذا المعنى : كسيرة بملح إلى أن
يدرك الشواء ، قال أبو نواس :

نكنا رسول عنانٍ والحزم ما قد فعلنا
فكان خبزنا بملحٍ قبل الطعام أكلنا

١٠١٠ — (طعام يد) : لما كفت بصر حسان بن ثابت رضي الله
عنه كان إذا دُعِيَ إلى طعام قال : طعام يد ، أو طعام يدين ، فإذا قيل طعام
يد مد إليه اليد ، فأكل منه ، وإذا قيل : طعام اليدين أمسك ، وتعبيره : أن

الطعام إذا كان حنيساً أو ثريداً أو حريرةً ؛ مما بُكْتَفِي في تناوله بيد واحدة ؛ فهو طعام يَدٍ ، وإذا كان شواءً أو غيره مما يُحْتَاج فيه إلى استعمال اليدين فهو طعام يَدَيْنِ .

١٠١١ — (جِفَانُ ابْنِ جُدْعَانَ) : كان عبد الله بن جُدْعَانَ من مُطْعَمِي قريش ، كهاشم بن عبد مناف ، وهو أول من عَمِلَ الفَالُوذَجَ الأَضْيَافَ ، وفيه يقول أمية بن أبي الصلت :

له دَاعٍ بِمَكَّةَ مَشْمَعِلَ وَأَخْرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي
إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزِيِّ مِلاءُ لِبَابِ الْبُرِّ يُبَلِّغُكَ بِالشَّهَادِ^(١)
وكانت له جِفَانٌ يأكل منها القائم والزَّاكِبُ ؛ يُحْكِي أَنَّهُ وَقَعَ فِي إِحْدَاهَا صَبِيَّةً
فَفَرَّقَ ، فَجَرَى الْمَثَلُ بِهَا فِي الْعِظَمِ . وَجِفَانٌ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَى بِأَنْ يُتَمَثَّلَ
بِهَا ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَصْفِهَا : ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ﴾^(٢)

١٠١٢ — (حِلْيَةُ الْخِيَوَانِ) : قال أبو علي السَّلَامِيُّ فِي كِتَابِهِ « كِتَابُ نَتْفِ الظَّرْفِ » ؛ حَاكِيًا عَنْ بَعْضِ الْمَشَايخِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ ، وَحِلْيَةُ الْخِيَوَانِ الشُّكْرُجَاتُ وَالْبُقُولُ .

١٠١٣ — (كَلْبُ الْخَبْزِ) : حَكَى السَّلَامِيُّ قَالَ : كَانَ بَعْضُ إِخْوَانِنَا لَا يَدْخُلُ بَيْتَهُ الْخُبْزُ ، وَيَقُولُ : هُوَ كَلْبُ الْخَبْزِ يُؤَكَّلُ بِغَيْرِهِ .

١٠١٤ — (فَالُوذَجُ السُّوقِ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْحَسَنِ الْمَنْظَرِ السَّيِّئِ الْحَبْرَ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) اللسان (ردح ، شيز ، شمعل) . والمشمعل : المجد .
(٢) ردح : جمع رداح ؛ وهي الجفنة العظيمة ، والشيزي : خشب أسود تتخذ منه الفصاع .
(٣) سورة سبأ ١٣

أَعَزَّ عَلَيَّ بِأَخْلَاقٍ وَسُمِّتَ بِهَا عِنْدَ الْبَرِيَّةِ يَا فَاؤُذَجَ الشُّوقِ
وَقَالَ ابْنُ حِجَّاجٍ :

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ يَرُوقُ عَيْنِي ^(١) فِي قَالِبِ الْحُسْنِ وَاللِّبَاقَةِ
لَيْسَ لَهُ فِي الْجَمِيلِ رَأْيٌ وَلَا يَفْعَلُ الْجَمِيلِ طَائِقَةَ
كَأَنَّهُ فِي الْقَيْصِ يَمِشِي فَاؤُذَجُ الشُّوقِ فِي رُقَائِقَةِ

١٠١٥ — (قاضي الخلاوة) : كان أبو الحارث جميز يقول : الأوزينج
قاضي الخلاوة ، والخبيص خاتمة الخبز .

١٠١٦ — (حشو الأوزينج) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ يَكُونُ حَشْوَهُ
أَجْوَدَ مِنْ قَشْرِهِ وَأَفْضَلَ ، وَذَلِكَ أَنَّ حَشْوَ الْأَوْزِينِجِ خَيْرٌ مِنْهُ ، فَيَسْتَبْهَ بِهِ
الْحَشْوُ فِي الْكَلَامِ يُسْتَفْنَى عَنْهُ ، وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ . وَقِيلَ : هُوَ نَادِرٌ جَدًّا فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ ، وَمِنْ أَشْهَرِ ذَلِكَ قَوْلُ عَوْفِ بْنِ مَحَلَمٍ :
إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلَّتْهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ ^(٢)
فَقَوْلُهُ : « وَبُلَّتْهَا » حَشْوٌ مُسْتَفْنَى عَنْهُ ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ يَتِمُّ بَدُونَهُ ، وَلَكِنَّهُ
أَحْسَنُ مِنْ جَمَاتِهِ .

سَمِعْتُ أَبَا الْفَرَجِ يَعْقُوبَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا سَعْدٍ رَجَاءً يَقُولُ :
دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ فَقَالَ لِي : امْضِ إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ ،
فَقُلْ لَهُ : هَلْ تَعْرِفُ لِقَوْلِ عَوْفٍ :

* إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلَّتْهَا *

ثَانِيًا فِي كَوْنِ الْحَشْوِ أَحْسَنَ مِنَ الْحَشْوِ ؟ قَالَ : فَسَرْتُ إِلَيْهِ وَبُلَّتْهُ
الرِّسَالَةَ ، فَقَالَ : سَأَلَنِي عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْأُرَاتِ ، فَسَأَلَتْ عَنْهُ أَبَا عَمْرٍو غَلَامٌ

ثعلب ، فقال : سألت عنه ثعلباً فلم يأتِ بشيء ؛ ثم بلغني أن عبيد الله بن عبد الله سأل المبرد عنه فأنشده قولَ عدى بن زيد لأبيه زيد بن عدى في حبس النعمان :

فلو كنت الأسيرَ - ولا تكُنهُ - إذا علمت مَعَدًّا ما أقولُ
قوله : « ولا تَكُنْهُ » ، حشوٌ مستغنى عنه ، ولكنه في الحسَنِ نظير
« وُبُلِقَتْهَا » .

قال مؤلف الكتاب : قد أفتتحنا كتاباً صغيراً الجرم ، لطيف الحُجْم ، في نظائر هذين الحشوين ، وترجمته بـ « حشو اللوزينج » ، فَمَا أودعته إياه أن المأمون قال يوماً ليحيى بن أكرم : هل تفديت اليوم ؟ فقال : لا ، وأيد الله أمير المؤمنين ، فقال المأمون : ما أظرف هذه الواو وأحسن موقعها ! وذلك أنه لو قال : « لا أيد الله أمير المؤمنين » لكان أشبه بالدعاء عليه لاله ، ولكنه استظهر بالواو ، وجعلها حاضرة بين لا ، وأيد الله أمير المؤمنين ، حذراً من وقوع الشبهة . وكان صاحب يقول : هذه الواو أحسن من واوات الأصداع في حدود المزد الملاح .

وقرأت في بعض الكتب أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه سبق إلى هذه اللفظة ، وذلك أنه مرّ به رجل معه ثوب ، فقال له أبو بكر : أتبيعه ؟ فقال الرجل : لا رَحِمَك اللهُ ! فقال أبو بكر : قد قومتُ ألسنتكم لو تستقيمون ! ألا قلت : لا وَرَحِمَك اللهُ !

ومما عثرتُ عليه من حشو اللوزينج في شعر البحترى قوله للمتوكل :
وجُزيت أعلى رتبة مأمولة في جنة الفردوس غير معجل^(١)
فقد تم الكلام عند قوله : « في جنة الفردوس » ، وقال : « غير معجل »

أى بعد عمرٍ طويلٍ ؛ لأنَّ الجنةَ إنما يوصل إليها بالموت .

وفي شعرٍ لأبي الطيّب :

وتحتقر الدنيا أحتقارَ مجربٍ يرى كلَّ ما فيها وحاشاكَ فانياً^(١)

فقوله : « وحاشاك » حشوٌ ؛ فيه ما من الحلاوة ، وعليه ما عليه من

الطلاوة .

وفي شعرٍ للصاحب :

قل لأبي القاسم إن جئتَه هُنيتَ ما أوتيتَ هُنيتَه

كلَّ جمالٍ فاتني رائقٍ أنت برغمِ البدرِ أوتيتَه

فقوله : « برغمِ البدر » حشوٌ يتم الكلام دونه ، ولكنه في نهاية

الظرف والملاحة . وتما أستجبهه جداً لأبن مالك قوله :

لله همتك التي من شأنها جُرَّ الرماح على السماك الرامح

لأنَّ « الرامح » حشوٌ ، ولكنه بمجانسة الرماح كما تراه غايةً في الحسن .

وفي ضدَّ حشو اللوزينج قولهم : حشو الأكر ، لأنها تحشى بكل شيء

ساقط لا قدر له . قال جحظة : أنشدتُ لأبي الصقر شعراً لي ، فقال : يا أبا الحسن ،

لا تزال تأتينا بابا المرر والدرر ، إذا جاءنا غيرك بحشو الأكر .

١٠١٧ — (مخ الأظعمة) : يقال للسكباج : مخ الأظعمة ، وسيد

المرق ، ويقال : إذا طبخت اللحم بالخل فقد أنيت من المعدة ثلث المثونة .

قال بعض الخلفاء لجارية له ، يمرض بها : إلى كم سكباج ! فقالت : يا أمير

المؤمنين ، هو مخ الأظعمة ، لا يسكره باردُه ، ولا يبل حارُه ، بل يستطاب

في الحضر ، ويترود منه في السفر ، ولا يؤثر عليه الضيف ؛ في الشتاء والصيف .

فصحك وأمر لها بصلة .

١٠١٨ - (أكلة خيبر) : تُضْرَبُ مثلاً للطعام الوخيم العاقبة ، وأصلها من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما زالت أكلة خيبر تماودني فلا تهدي أوان قطعت أبهري » ؛ وذلك أنه عليه الصلاة والسلام قدّمت إليه بخيبر شاة مسمومة ، فتناول منها لقمة ثم قال : « إن هذه الشاة تُخبرني أنها مسمومة » . فكان يمرض في كل سنة عند الوقت الذي أكل فيه تلك الأكلة إلى أن توفّي عليه الصلاة والسلام شهيداً بذلك السم .

١٠١٩ - (شهوة المريض) : تُضْرَبُ مثلاً لما يحسن ويطلب من الأطعمة وغيرها ، أنشدني أبو محمد العبد لكانى لنفسه :

قَزَيْتُمْ يَا بَنِي الْبَغِيضِ كَثِيرَةُ الْخَلِّ وَالْخَيْضِ
وَالْخَبْزِ فِي دُورِ مُوسِرِيهَا أَعَزَّ مِنْ شَهْوَةِ الْمَرِيضِ

١٠٢٠ - (قدّر الرقاشي) : كان أبو نواس يتولّع بالرقاشيين ويصف قدورهم بالبياض والنظافة والصّفْر ؛ حتى صارت كالثلج ، فن ذلك قوله فيها :

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُوداً مِنَ الصَّلَاةِ وَقَدَّرَ الرَّقَاشِيَّ زَهْرَاءَ كَالْبَدْرِ^(١)
بِيَّتْهَا لِلْمَعْرِفَةِ تَتَنَفَّسُ بَيْنَهُمْ ثَلَاثُ كَنَقَطِ الثَّاءِ مِنْ نَقَطِ الْخَبْرِ
إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا أَمَامَهُمُ الْحَوْلِيُّ مِنَ وُلْدِ النَّرِّ^(٢)

١٠٢١ - (غداء ابن أبي خالد) : ويقال له أيضاً : غداء دينار ، فإذا نُسب إلى ابن أبي خالد ؛ فهو مثل لمن يبيع الشيء الخليلير بأكلة ، وإذا أضيف إلى دينار فهو مثل لمن يُطعم ويقرى لاجتلاب المنفعة ودفع الضرّة ؛ وقصته أن أحد بن أبي خالد وزير المأمون كان من الشمره والنهم والتهاب المعدة -

(١) ديوانه ١٧٧

(٢) طه النذر ، عسوا به من ب والديوان .

على كرم فيه - بحيث يضرب به المثل ، فيقال : آكل من ابن أبي خالد ، وأنهم من ابن أبي خالد .

ويحكى أنه ولّى كورة جليّة لرجل بخوانٍ فالودج أهدي إليه . وكان يقول إذا عوتب على قبول ما يهدى إليه من المأكول : ما أصنع بطعام يهديه إلى صديق لي ، الله أعلم أنى أستحي من رده عليه !

ولما عرف المأمون شرهه وقبوله كل ما يهدى إليه ، وإجابته كل من يدعوه ، أجرى عليه كل يوم ألف درهم نزلًا ؛ فلم يفارق مع ذلك شرهه . وفيه يقول القائل :

شكرنا الخليفة إجرأه على ابن أبي خالد نزله
فكفّ أذاه عن المسلمين وصير في بيته أكله
وقد كان في الناس شغل به فأصبح في بيته شغله

وكان المأمون ولّى دينار بن عبد الله الجبل ثم صرفه . ووفى المدائن ، فأقام بها حوّلًا لم يؤذن له في دخول الحضرة للمؤجدة عليه . ثم إن أحمد بن أبي خالد كتم المأمون في أمره حتى رضى عنه ، وأذن له في دخوله بغداد . وقال يوماً لأحمد : صير إلى دينار وقل له : فعلت كذا وكذا ، وواقفه على ما بقى عليه من المال . فلما مضى أحمد إليه قال للمأمون لياسر الخادم : اتبعه واسمع ما يجرى بينهما وعرفني به ؛ فلما سبق خبر مجيء أحمد إلى دينار قال لقمه مانه : أعدّ طعامًا كثيرًا طيبًا - لما كان يعرفه من نهم أحمد وشرهه - ووفى أحمد فبدأ ؛ بمناظرة دينار في أمر المال ، فاعترف بسبعة آلاف ألف درهم ، وواقفه على أن يحيل منها كل أسبوع ألف ألف درهم ؛ ثم قطع دينار الكلام ، ودعا بالطعام وسأله عما يجب أن يبدأ به ، فطلب فرأى حجّ فقدمت ، فأكل

منها عشرين فرّوجة كسكّرية بماء الرّمان ، ثمّ قدّم إليه الحارّ والبارد ،
والحلّو والحامض ، فأكل منها أكل مَنْ لم يأكل شيئاً ، ثمّ غَسَلَ يده
وقال لدينار : ينبغي أن تجدّ في أمر المال ؛ فقال : الذي على ستّة آلاف
ألف درهم . فقال ياسر لأحمد : إنه قد اعترف بسبعة آلاف ألف درهم ، فقال :
ما أحفظ ما قال ، ولكن ليقلّ ما عنده الآن ؛ ويطلب به ، فتقرّر الأمر بينهما
على ستّة آلاف ألف درهم .

وأنصرف أحمد إلى المأمون - وكان قد تقدّمه ياسر ، فشرّح له الخبر - فلما
دخل قال : قد تقرّر الأمر بيننا على خمسة آلاف ألف درهم ، فقال المأمون
وهو يضحك : قد ذهبت ألف ألف درهم بأكلة وألف ألف أخرى بم ذهبت ؟
وأزّمه ستّة آلاف ألف درهم ، وقال : ما رأيتُ غداءً أذهب ألف ألف درهم
إلا غداءً دينار ، وما رأيتُ أغلى منه .

١٠٢٢ - (مواعيد الكمّون) : يُضْرَب مثلاً للمواعيد الكاذبة ،
وذلك أن الكمّون لا يُسقى ، بل يوعّد به بالسقى ، فيقال : غداً نسقيك ، وبعد
عدي نكفّيك ؛ فهو ينمو بالتمنية على المواعيد الكاذبة ، قال الشاعر :
لا تجملني ككمّون بمزرعةٍ إن فاتته الماء أغنّته المواعيدُ
وقد أحسن ابن الرومي في الجمع بين ^(١) الفلفل والكمّون حيث قال :
كم شامخٍ باذخٍ بثروته أضله قنبي المضلونا
جعاته بالهجاء ففلة إذ جعلتني مناه كمّونا

١٠٢٣ - (دعوة السنّة) : يُضْرَب مثلاً لما يكون في السنّة مرّة

(١) ط : ه في « وما أثبتته من ب .

واحدة ، كدعوة البخيل [التي يحتفل لها . ويقال : أربعة أشياء مفترطة : دعوة
البخيل^(١) ، وعشق العفيف ، وغضب الحليم ، وضربة الجبان . وفي دعوة
السنة يقول الشاعر :

إنها دعوةُ السنة فكلُّوها مَبِطَّنة
لن تمودوا لثلها إنها فَتْحُ خَرَشنة^(٢)

(١) تسكلة من ب .

(٢) خرشنة : بلد قرب ملطية من بلاد الروم ، هزاه سيف الدولة بن حمدان ، وذكره

المتنبي في شعره .

الباب الثالث والخمسون
في الشراب وما يتصل به ويذكر معه

برّد الشراب . قذارة الكوز . داعي اللبن . خمر بابل . نسيم الرياح .
رّضاع الكاس . سُكر الولاية . سُكر الشباب . بُفض الحمار .

الاستشهاد

١٠٢٤ - (برّد الشراب) : يُتمثل به في كلّ محبوب وعند كلّ
مشتهي ، قال عمرُ بن أبي ربيعة :

قال لي صاحبي ليغمّ ما بي : أنحبّ القتلَ أختَ الربّابِ؟^(١)

قلتُ وجدى بها كوجدى بالما ، إذا ما عدمتُ برّدَ الشرابِ

يريد : عند الحاجة ، وبذلك يصحّ المعنى .

ويرمى أن علياً رضي الله تعالى عنه سأله سائل ، فقال : كيف كان
حبّكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كان والله أحبّ إلينا من
أموالنا وآبائنا وأمهاتنا ومن أبنائنا ، ومن برّد الشراب على الظمّاء . ويُشدّ
لبعض الأعراب :

حديثك أشهى فأعلمي لو أنالهُ إلى النفس من برّد الشراب على الظمّاء

لقد أكثر الواشون فيك ملامتي فكانوا بما أبدوا من اللوم ألوما

ومن رسالة لصاحب : كبرّد الشراب على الأكباد الحرار ، وبرّد الشباب

في خلع العذار .

١٠٢٥ - (قذارة الكوز) : يُضرب مثلاً لما يؤذى على قلته وحقارته

(١) ديوانه ٤٣٠ .

وقال بعض المسكابين في خَلْع العذار لمن سابه : يا قذاة الكوز ، يا صوم .
تموز ، يا برّد المجوز ، يا درهماً لا يجوز .

وحكى الجاحظ عن جعفر بن سعد أنه قال : الخلاف في كل شيء حتى
في قذاة الكوز ، إن أردت أن تشرب جاءت إلى فيك ، وإن أردت أن
تصب من رأس الكوز لتخرج رجعت .

١٠٢٦ — (داعى اللبّن) : من أمثال العرب : دَعَّ داعيَ اللبّن ، أى
أبقى في الصَّرْع بقية من اللبّن ، ولا تستوعب كل ما فيه ، فإن الذى تُبقية
يُستدعى ما وراه من اللبّن .

١٠٢٧ — (خمرُ بابل) : العرب تتمثل بخمر بابل ، وتراه أفضل الخمر .
و بابل سمر العراق . ويقال : إن بغداد من أرضها ، فمن ذكّر خمر بابل بعض
المحدثين [حيث ^(١) قال :

لما رأيت الدهر دهرَ الجاهلِ ولم أرَ اللبّونَ غيرَ العاقلِ
شربتُ خمرًا من خورِ بابلِ فصرّتُ من عَقلي على مَراحِلِ
ويروى أنه قال :

* رحلتُ عيساً من خورِ بابلِ *

ليكون أقوى في طريق الأستمارة . وقال ابن الرومى :

الأذكارُ نفسى حديثَ البَلايلِ ^(٢) بمشْمولةٍ صفراءَ من خمرِ بابلِ
وفي كتابي المُبهج : ليس للبلايل ، كخمر بابل ؛ على غناء البلايل ^(٣) .

(٢) ب د أ ن س ا .

(١) من ب

(٣) المبهج ٤٤

١٠٢٨ - (نسيم الرياح) : يُضْرَبُ مثلاً في الذِّكَاةِ والطَّيْبِ ، كما قال
المسري في استزارة صديق له :

نفسى فداؤك كيف تصبر طائما عن فتيةٍ مثل البُدور صباحاً^(١)
نهبوا لراحهم وذكرك بينهم أذكى وأطيب من نسيم الرياح

١٠٢٩ (رضاع الكأس) : يدخل في باب الاستعارات ، وقد أكثرُوا
فيه ، قال الشاعر :

وإن رَضاعِ الكأسِ أعظمُ حُرمةً وأوجبُ حقاً من رَضاعِ إِبَانِ
وقال آخر :

اذكرْ أبا جعفرٍ حقاً أُمْتُ به إني وإياك مَشغوفان بالأدبِ
وإننا قد رَضعنا الكاسَ دِرَّتِها والكاسُ دِرَّتِها من أقربِ النَّسبِ
وقال عصابة الجرجاني :

إقرَّ السَّلامَ على الأميرِ وقل له إنَّ المُنادِمَةَ الرَضاعُ الثَّاني

١٠٣٠ - (سُكْرُ الوِلايَةِ) : من أبيات التَّمثِيلِ والمُحاضِرَةِ قولُ ابنِ المعتزِّ :

سُكْرُ الوِلايَةِ طيِّبٌ وخارُهُ صمبٌ شديدٌ
كم تائبٌ بِوِلايَةِ وبَعزِّهِ رَكضُ البَرِيدِ

وقال آخر :

سَكِرَتْ بِإمْرَأَةِ السَّاطِئانِ جِداً فلمْ تَفْرِقْ عِدوَكِ من صديقِكَ
رُوبِدَكَ من طَرِيقِ صِرْتِ فيه فإنَّ الحادِثاتِ على طَرِيقِكَ

١٠٣١ - (سُكْرُ الشَّبابِ) : يقال : سُكِرَ الشَّبابُ أشدَّ من
سُكْرِ الشَّرابِ .

ويقال : السُّكْرُ ثلاث : سُكْرُ الشَّبَابِ ، وسُكْرُ الوَلَايَةِ ، وسُكْرُ الشَّرَابِ - وهو أهْوَنُهَا .

وقد أبلغ هذه السُّكْرَاتُ خَمْسًا من قال وأحسَنَ :
 سَكْرَاتُ خَمْسٍ إِذَا مِئِي الرُّبْعُ بِهَا صَارَ أَكْلَةً لِلزَّمَانِ
 سَكْرَةُ المَالِ والحَدَاثَةِ والعِشْقِ وَسُكْرُ الشَّرَابِ والسَّاطِنِ
 وَأَنْشَدَتْ هَذِهِ الأَبْيَاتُ لِبَعْضِ الزَّهَادِ قَالًا : أَيْنَ هُوَ مِنْ سَكْرَةِ المَوْتِ !
 ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (١)

وقال إبراهيمُ بنُ المهديّ :
 مَا زِلْتُ فِي سَكْرَاتِ المَوْتِ مَطْرُوحًا ضَاغَتْ عَلَيَّ وَجوهُ الأَرْضِ مِنْ حَيْبِي
 فَلَمْ تَزَلْ دَائِبًا تَسْعَى لِتُنْقِذَنِي حَتَّى أُخْتَلَسْتَ حَيَاتِي مِنْ يَدَيْ أُجْبِي

١٠٣٢ - (بُفْضُ الخُمَارِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَا يُسْتَنْقَلُ ، ولذلك قيل :
 لَوْ أَنَّ الخُمُورَ يَعْرِفُ قِصَّتَهُ ، لَتَقَدَّمَ وَصِيَّتَهُ . وفي المَثَلِ : مَا أَطْيَبَ الخَمْرَ لَوْلَا الخُمَارُ !
 قال الشاعر :

إِذَا أَنَا مَيَّبَتْ الخُمَارُ وَجَدْتُهُ يَكْدُرُ مَا فِي الخَمْرِ مِنْ لَذَّةِ الخَمْرِ
 فَأُحْجِمُ عَنْ شُرْبِ المَدَامِ مَخَافَةَ عَلَى جَسَدِي مِنْ أَنْ يُوَوَّلَ إِلَى ضُرِّ
 وَإِنْ أَمْرًا يَبْتَاعُ سُكْرًا بِصِحَّةٍ لَنِي سَكْرَةَ تُغْنِيهِ عَنْ لَذَّةِ الشُّكْرِ
 وقال أبو عليّ البصيرُ في أبي العيْنَاءِ :

إِنَّمَا يَجْلُو أَبُو العَيْنِ نَاءً فِي صَدْرِ النَّهَارِ
 فَإِذَا طَاوَلْتَهُ أَرْبَعُ بِي عَلَى بَفْضِ الخُمَارِ

الباب الرابع والخمسون في السلاح وما يُجانسُهُ

سيفٌ على . صمصامة عمرو . سُيوف الخوارج . مخراق لاعب . ظلّ السيف .
بقية السيف . قوسٌ حاجب . ظلّ الرمح . ظهر الترس ، سهام الترك . عصا
الأعرج . تفاريق العصا . عبّيد العصا . عصا الجبان .

الاستشهادُ

١٠٣٣ - (سيف على) : يُضرب المثل بسيف على بن أبي طالب كرم
الله وجهه في المصائب ، كما قال صاحب :

أحسنُ من عودٍ ومن ضاربٍ ومن فتاةٍ طفلةٍ كاعبِ
قد غلامٍ صبيغٍ من فِضةٍ متصلُ الحاجب بالحاجبِ
سَلَّ على الأُمة من طَرَفِهِ سيفَ على بنِ أبي طالبِ

١٠٣٤ - (صمصامة عمرو) : صمصامة عمرو بن معدى كرب أشهر
سُيوف العرب ؛ وبها يُضرب المثل في كرم الجوهر ، وحُسن المنظر والخبر ، والمضاء
والتصميم ؛ وكان عمرو - وهو فارسُ اليَمَن - حسنَ الأستعمال له في الجاهلية ،
كثيرَ العناية به في الإسلام ، وفيه يقول من شعره :

سِنانٌ ماحقٌ لا عيبَ فيه وصمصامِي يَعمُ إلى العِظامِ

قال عبد الله بن العباس لبعض اليمانيين : لكم من السماء نجمها ، ومن
الكعبة رُكنها ، ومن السيوف صمصامها - يعني سُهَيْلا والرُّكن اليمانيُّ
وصمصامة عمرو .

وتمن تمثل بها من المتقدمين عمَّيثل بن جزئى فى قوله :
 أَعْرُ كِمَصْبَاحِ الدُّجْنَةِ يَتَقَى قَدَى الزَّادِ حَتَّى يُسْتَفَادَ أَطَايِبُهُ
 أَخْ مَاجِدٌ مَآخَانِي يَوْمَ مَشْهَدِ كَاسِنِفُ عَمْرٍو لَمْ تَحْنُهُ مَضَارِبُهُ
 وَلَمَّا وَهَبَهَا عَمْرٍو لِحَالِدِ بْنِ الْعَاصِ ^(١) عَامِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 الْيَمَنِ قَالَ فِيهِ [عَمْرٍو بْنُ مَعْدِ يَكْرَب] ^(٢) :

خَالِيٌّ لَمْ أَخُنْهُ وَلَمْ يَخُنِّي إِذَا مَا أَخْطَبُ أُنْحَى بِالْعِظَامِ
 خَالِيٌّ لَمْ أَهْبِهِ عَنْ قِلَاءٍ وَلَكِنَّ التَّوَاهِبَ لِلِكِرَامِ
 حَبَّوْتُ بِهِ كَرِيمًا مِنْ قُرَيْشٍ فَسُرَّ بِهِ وَصِيْنَ عَنِ النَّامِ
 وَوَدَعْتُ الصَّفَى صَفَى نَفْسِي عَلَى الصَّمْعَامِ أَضْعَافَ السَّلَامِ

فلم يزل فى آل سعد إلى أيام هشام بن عبد الملك ، فاشتراه خالد بن عبد الله
 القسرى بمال خطير ، وأنفذه إلى هشام ، وقد كان كتب إليه فيه ؛ فلم يزل عند
 بنى مروان حتى زال الأمر عنهم ، ثم طلبه السقاح والنصور والمهدي فلم يجدوه
 وجدَّ الهادى فى طلبه حتى ظفر به فجرده ، ودعا بمكئتل من دنانير ، وقال لحاجبه
 ائذن لمن بالباب من الشعراء ؛ فلما دخلوا أمرهم أن يقولوا فيه ، فقالوا وأطالوا ؛
 ولم يأتوا بطائل ، فقام أبو الهول الحميرى وأنشأ يقول :

حَازَ صَمْعَامَةَ الرَّبِيدِيَّ عَمْرٍو مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبَاءِ مُوسَى الْأَمِينِ ^(٣)
 سَيْفِ عَمْرٍو ، وَكَانَ فِيهَا تَمِيمُنَا خَيْرَ مَا أَعْدَدْتُ عَلَيْهِ الْجُفُونُ
 أَخْضَرَ اللَّوْنَ بَيْنَ خَدَّيْهِ بَرْدٌ مِنْ ذُبَابِ تَمِيمِ فِيهِ النَّوْنُ ^(٤)

(١) ابن خلكان ٢ : ٢٠٤ : « سعيد بن العاص » . (٢) من ب

(٣) ابن خلكان ٢ : ٢٠٤ ، ونسبها إلى ابن يامين البصرى . وذكر الجاحظ فى الحيوان
 ٨٧ ، ٨٨ ، الأبيات : الأول والثانى والرابع ، ونسبها إلى أبى الهول .

(٤) قال ابن خلكان : الذباج ، بضم الذال المعجمة وفتح الباء الموحدة ، وبعد الألف
 جاء مهملة ، وهو نبت قاتل لسبعته ، وقد جاء كثيرا فى الشعر »

أوقدت فوقه الصّواعقُ ناراً ثمّ سالت به الرّعاف المتون^(١)

— [قال الجاحظ : يزعم كثير من الناس أن بعض السيوف من نيران

الصواعق ، وذلك شائع على أفواه الأعراب]^(٢) —

فإذا ما سلّته بهرّ الشّم سَ ضياء فلم تكذّ تستبين
وكانّ الفرند والجوهر الجارى على صفحتيه مالا معين
نيم مخراق ذى الحفيظة يوم الرّوع يمضى به ونعم القرين^(٣)
ما يُبالي إذا الضريبة حانت أشمال سَطّت به أم يمين !
وكانّ المنون شطّت إليه فهو من كلّ جانبيه منون

فقال الهادي : السيف لك والمكّتل ، فأخذها وقرق على الشعراء الدنانير

وقال لهم : دخلتم معي ، وحرمت من أجلي ، وليس في السيف عوض .

وذكر أبو هفان أن صاحب هذه القصيدة يمين البصري . وقال غيره : هو

أبو الهول ، وهو القائل في وصف هذا السيف :

كان على متنيه أمواج لجية تفأ في صخضاحه وتطول
كان صغار الذر كسرن فوقه عيون جراد بينهن ذحول
حسام غداة الرّوع ماض كأنه من الله في قبض النفوس رسول
وأما يمين فهو القائل :

نصلّ كأن المنايا جند طاعته في طوله قصر إلا عن القصر
أمضى من الأجل الماضي وأنفذ من جارى القضاء وأضوا من سنا القمر

١٠٣٥ — (سيوف الخوارج) : يُضرب المثل بسيوف الخوارج لأنهم

(١) ابن خلسكان : « القيون » . (٢) تكملة من ب ، والحيوان ٥ : ٨٧

(٣) قال ابن خلسكان : « يمضى ، بفتح الصاد ، يقال : يمضى ، بكسر الصاد ، يمضى ،

إذا ضرب بالسيف ، وهو خلاف يمضى - بفتح الصاد - يمضى ، إذا ارتكب الذنب » .

يتأقنون في استجاداتها ، ثم يقاتلون بها تديئنا إذا قاتل غيرهم تكسبا . وقد
ذَكَرَ السَّبَبَ فِي اسْتِغَاثَةِ النَّجْدَةِ فِيهِمْ بِمَعْنَى الْعَصْرَيْنِ فَقَالَ : .

وَفِيكَ لَنَا قَيْنٌ أَرْبَعٌ تَسَلَّ عَلَيْنَا سِيوفَ الْخَوَارِجِ
لِحَاظُ الطَّبَّاءِ ، وَطَوَاقِ الْحَمَامِ ، وَمَشَى النَّمَّاجِ ، وَحَسَنِ التَّدَارُجِ

١٠٣٦ - (مَحْرَاقِ لَاعِبٍ) : هُوَ سَيْفِ اللَّاعِبِ ، لَا سَيْفِ الْمُحَارِبِ ،
وَذَلِكَ أَخْفَى لَهُ وَهُوَ أَضْرَبُ بِهِ :

وَالضَّرْبُ فِي التَّهَيُّجِ غَيْرُ الضَّرْبِ فِي الْمَيْدَانِ
قَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ فِي السَّيْفِ :
كَأَنَّ سِيوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَحَارِبُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا^(١)

١٠٣٧ - (ظِلُّ السَّيْفِ) : فِي الْخَبَرِ : « لَا تَتَمَنَّوْا^(٢) لِقَاءَ الْعَدُوِّ
وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ؛ فَإِذَا لَقَيْتَهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّ
السَّيْفِ » ، قَالَ الشَّاعِرُ :

الْعِزَّةُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ مَطْلَبُهُ فَلَا يُقَوِّتُكَ عِزٌّ آخَرَ أَبَدِي
وَقَالَ آخَرُ :

مُقَامُهُمْ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ فِي عَاقِبِ الْخِلَافَةِ مِنْ دَائِمِهَا
وَقَالَ آخَرُ :

الْيَوْمَ لَا جَبَلٌ نَلُودُ بِظِلِّهِ الْيَوْمَ نَتَّخِذُ السَّيْفَ ظِلًّا لَنَا
الْيَوْمَ نَقْدَحُ زَنْدَ كُلِّ مُلَمَّةٍ الْيَوْمَ نُسْرِعُ لِلنُّسُورِ رَجَالًا

(١) من المعلقة ٢٢١ - بشرح التبريزي .

(٢) ط : « لا تهوا في لقاء العدو » ، وما أثبتته من ب .

١٠٣٨ - (بقية السيف) : قال عليّ كرم الله وجهه : بقية السيف
 أمي عددا ، وأكثر ولدا ؛ فوجد ذلك عيانا في ولده وولد المهلب ، وذلك أنه
 قتل مع الحسين بن عليّ رضي الله عنه عامه أهل بيته ، فلم ينج منهم إلا عليّ
 ابن الحسين بن عليّ رضي الله عنهم ، وإنما نجاه صغر سنه ، فلما أدرك أخرج
 الله من صلبه الكثير الطيب . وقُتِلَ المهالبة بالقر^(١) دَفَمَتَيْنِ وَبَقْنَدَائِيلَ^(٢)
 حتى استؤصِلوا ، ثم أدرك منهم رُوح ويزيد ابنا حاتم . ويقال : إنه لو تفاخرت
 الجن والإنس لفخرها الإنس بابني حاتم : [رُوح] ويزيد ، وأمثالهما من
 المهالبة كثير .

وذكر المدائني عن أشياخه أنه مكث آل المهلب بعد مقتل يزيد وأخيه
 نيفا وعشرين سنة لأبوالد لهم أنثى ، ولا يموت لهم غلام .

١٠٣٩ - (قوس حاجب) : هو حاجب بن زرارة التميمي ، أتى كسرى
 في جذب أصاب قومه بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأله أن يؤذن^(٣) له
 ولقومه في دخول الرّيف من بلاده حتى يحثوا ويمتاروا ، فقال لهم كسرى :
 إنكم مشرّ العرب قومٌ غدُر ، فإذا أذنتُ لكم أفدتم بلادى ، وأغرّبتم
 على رعيتي . فقال حاجب : أنا ضامن للملك ألا يفملوا ، قال : فمن لى بأن تقي ؟
 قال : أرهنتك قوسي ؛ فضحك من حوله ، فقال كسرى : إنه لا يتركها أبدا .
 وقبلها منه ، وأذن له في دخول الرّيف . ولما أحيا الله الناس بدعوة النبي
 صلى الله عليه وسلم - وقدمات حاجب - ارتحل عطاردين حاجب إلى كسرى
 في طلب قوس أبيه ، فأمر بردّها عليه ، وكسأه حلّة ، فلما وفد على النبي
 صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم وأسلم ، أهدى الحلّة إليه فلم يقبلها ، فباعها

(١) القر: هي عقربايل ؛ موضع قرب كربلاء من الكوفة ، قتل فيها يزيد بن المهلب (ياقوت).

(٢) قننداييل : مدينة بالسند ، كانت بها وقعة لهُلال بن أحوز المازني الشامي على

(٣) ط : • بأذن • .

آل المهلب . (ياقوت) .

بأربعة آلاف درهم من رجل من اليهود ، وبقيت القوسُ عند ولد جعفر
ابن عمير بن عطارد بن حاجب ، لأنهم أكبرُ ولده ، وصارت مَفخَرَةً كَبِيرَةً
لبني تميم . ويروى أن كسرى لما عوتب على أرتهاها قال : لولا أنهم عندي
أقلّ منها لما أخذتها .

ويُحكى أن كسرى قال لحاجب : إن قوسك هذه لقصيرة معوجة ، قال :
أيها الملك ، إن وفائي طويلٌ مستقيم .

ومن مِليح ما سمعتُ في قوسِ حاجبِ قول المظرائي^(١) :
زُهَى عَلَيْنَا بَقُوسِ حَاجِبِهَا زَهُوَ تَمِيمٍ بِبَقُوسِ حَاجِبِهَا

١٠٤٠ - (ظِلُّ الرَّمْحِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الطُّولِ ، كَقَالَ ابْنُ الطَّرْتَبَةِ :
وَيَوْمَ كَظِلَّ الرَّمْحُ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الدَّنِّ عَنَا وَأَصْطَفَاقُ الْمَزَاهِرِ
قال الجاحظ : قولهم : مُنِينَا يَوْمَ كَظِلَّ الرَّمْحُ ، فَإِنَّهُمْ لَا يَرِيدُونَ بِهِ الطُّولَ
وَحَدَّهُ ، وَلَسْكَتَهُمْ يَرِيدُونَ أَنَّهُ مَعَ الطُّولِ ضَيْقٌ غَيْرٌ وَاسِعٌ ، قَالُوا : وَلَيْسَ يَوْجَدُ
لِظِلِّ الشَّخْصِ نَهَابَةٌ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ :
بُدِّئْتُ مِنْ لَيْلٍ كَظِلِّ حِصَاةٍ لَيْلًا كَظِلِّ الرَّمْحِ لَيْسَ مُوَاتٍ
وقال آخر :

نَهَارٌ مِثْلُ إِبْهَامِ الْحَبَارَى وَلَيْلٌ مِثْلُ ظِلِّ الرَّمْحِ طُولًا

١٠٤١ - (ظَهْرُ التَّرْسِ) : يُشَبَّهُ بِهِ الْأَرْضُ الْمَسْتَوِيَةُ الْخَالِيَةُ ، قَالَ الْبَحْتَرِيُّ :
وَالْعَيْسُ تَرِي بِأَيْدِيهَا عَلَى عَجَلٍ فِي مَهْمِهِ مِثْلُ ظَهْرِ التَّرْسِ رَجْرَاجٍ -
وَيُضْرَبُ ظَهْرُ الْمَجْنَّ مَثَلًا لِمَنْ تَحَوَّلَ عَنْ عَهْدِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
قَلْبَتُ لَهُ ظَهْرَ الْمَجْنِّ فَلَمْ أُدْمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَبِينَا أَمْحُولُ

(١) في الأصول : «المطواف» ، تعريف ، والبيت في البيتمة ٤ : ١١٣ .

وقال بعضُ أهل العصر :

لقد قلب الدهرُ الخوونُ مجنَّهً فقلبي على بحرِ العَصَى يتقلَّبُ
وأصبحتُ في ظُفرِ الزمانِ ونايه وما فيه إلا دونَ ما أترقبُ

ومن حديثِ عليٍّ رضي الله عنه أنه كتب إلى ابن العباس رضي الله عنهما حين أخذ من مال البصرة ما أخذ : إني أشركتُك في أمانتي ، ولم يكن رجل أوثق منك في نفسي ، فلما رأيتَ الزمانَ على ابنِ عمِّك قد كَلَبَ ، والعدوُّ قد حَرَبَ ، قلبتَ لابنِ عمِّك ظَهْرَ المِجَنِّ ففارقته مع المفارقين ، وخذلتته مع الخاذلين ، وأختطفتَ ما قدرتَ عليه من مال الأُمَّة اختطافَ الذئبِ دامية المعزى .

وإنما خصَّ الدَّامية لأنَّ من طبع الذئبِ محبَّة الدَّم ، فهو يُؤثر الدَّامية على غيرها ، كما تقدَّم ذكرُه في باب الذئبِ .

١٠٤٢ - (سِهامُ التُّرك) : يُضْرَبُ بها المثل ، وتُذَكَّرُ مع سِهامِ التُّرك ، رِماحُ العَرَبِ ، ومزاريقُ الهِنْدِ ، ورَاياتُ الدَّيْلِمِ ، ونُصُولُ الرَّسْمِيِّ .

١٠٤٣ - (عصا الأعرج) : تُضْرَبُ مثلاً فيقال : أقرَّب من عصا الأعرج ، وذلك بأنَّه يقرَّبُها من نفسه إذا قعد لحاجته إليها ، فهي قريبةٌ منه في حال قعوده وقيامه .

١٠٤٤ - (تفاريق العصا) : تضرب مثلاً للمحققات يُحتاج إليها ويُنتفع بها ، قالت غنّية الأعرابية :

أحلفُ بالمرّوة حقاً والصفَا أنك خيرٌ مِن تفاريقِ العَصَا

تقولُه لابنها ، وكان غازياً كثيراً تعرّض للناس ، مع ضعف أمر ودقة عظم . فوائِبَ فتى فقصَّعَ الفتى أنفه ، فأخذتُ غنّية دبةً أنفه ، فحسُنَ حالُها بعد فقرِ

مُدْقِع ، ثم وائب آخر فِقَطَعَ أذنه فأخذت دِيَتَهُ ، فزادت حُسْنَ حال ، ثم وائب آخر فِقَطَعَ شَفْتَهُ ، فأخذت دِيَتَهَا ، فلما رأت ماصار عندها من المال - وذلك من كَسَب جَوَارِحِ ابْنِهَا - حَسُنَ رَأْيُهَا فِيهِ وَذَكَرْتَهُ فِي أَرْجُوزَتِهَا .

وسئل ابنُ الأعرابيِّ عن تَفَارِيْقِ العَصَافِقَالِ : العَصَاتُ تَقَطَعُ فَتَصِيرُ سَوَاجِحَ (١) ثم تَقَطَعُ فَتَصِيرُ أَوْتَادًا ، ثم تَقَطَعُ فَتَصِيرُ كُلُّ قِطْعَةٍ شِظَاطًا (٢) ، ثم تَقَطَعُ فَتَصِيرُ مِهَارًا ، وهو العُودُ يُجْتَمَلُ فِي فَمِّ الفَصِيلِ لثَلَا يَرْضَعُ أُمَّهُ .

١٠٤٥ - (عبيد العصا) : يَضْرَبُ هَذَا المَثَلُ للِقَوْمِ إِذَا اسْتَذَلُّوا ، وهو اسمٌ لِكُلِّ ذَلِيلٍ وَتَابِعٍ ؛ وَلِزَمَ ذَلِكَ بَنِي أَسَدٍ لِقَوْلِ صَاحِبِهِمْ بِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :
عبيدُ العِصَا لم يَتَّقُوا بِذِمَّةِ سِوَى سَيْبِ سَعْدِي إِنْ سَيْبِكَ وَاسِعٌ (٣)
وقال الشاعر :

قَوْلًا لِدُودَانِ عبيدِ العِصَا مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ البَهِاسِلِ! (٤)

ومن كلامِ الحِجَّاجِ فِي خُطْبَةٍ لَهُ : يَا أَهْلَ العِرَاقِ ، يَا أَهْلَ الشِّتَاقِ وَالتَّفَاقِ
وَمَسَاوِي الأَخْلَاقِ ، يَا بَنِي اللِّكِيمةِ (٥) وَأَوْلَادِ الإِمَاءِ ، وَعبيدِ العِصَا .

١٠٤٦ - (عصا الجبان) : يَضْرَبُ بِهَا المَثَلُ فيقالُ : عِصَا الجِبَّانِ أَطْوَلُ ؛
وَإِنَّمَا يَطْوُلُ الجِبَّانُ عِصَاهُ مِنْ فَشَلِهِ يَرِي أَنْ طَوَّلَهَا أَشَدُّ تَرْهيبًا لِعَدُوِّهِ مِنْ قِصَرِهَا .

١٠٤٧ - (قتيل العصا) : العَرَبُ تَقُولُ : إِيَّاكَ وَقَتِيلَ العِصَا ؛ أَيْ
لَا نَكُنْ قَاتِلًا وَلَا مَقْتُولًا فِي شِقِّ عِصَا المُسْلِمِينَ . وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ .

(١) سواجير : جمع ساجور ؛ وهو خشبة تجعل في عنق السكاب .

(٢) الشظاظ : العود الذي يدخل في عروة الجوالق .

(٣) ديوانه ١١٥ . (٤) لامرئ القيس ، ديوانه ١١٩ .

(٥) اللكيمة : اللثيمة .

الباب الخامس والخمسون
في الحليِّ وما يُشبهها

قُرْط مارية . طُوق عمرو . سُبْحَةَ زَيْدَانَ . خَاتَمَ الْمَلِكِ . حَلَقَةَ الْخَاتَمِ .
دُرَّةَ النَّجَّاحِ . وَاسِطَةَ الْقِلَادَةِ . فَرَائِدَ الدَّرِّ . قَشُورَ الدَّرِّ . مَنَاطِقَةَ الْجُوزَاءِ .
خَلَائِلَ الرِّجَالِ .

الاسْتِشْهَادُ

١٠٤٨ — (قُرْط مارية) : من أمثال العرب : خُذْهُ وَلَوْ بِقُرْطِ مَارِيَةٍ .
ومارية بنت ظالم بن وهب ابن الحارث بن معاوية الكِنْدِيِّ ، وأبناها الحارث
الأعرج ، وإبناه عَنَى حَسَانَ بقوله :
أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ^(١)

١٠٤٩ — (طُوقِ عَمْرُو) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ يَكْبُرُ عَنْهُ الْإِنْسَانُ ،
وَأَصْلُهُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَدِيِّ كَانَ لَهُ طُوقٌ يُبَاسُهُ فِي صِفَرِهِ ، فَأَسْتَهْوَتْهُ
الْجَنَّةُ دَهْرًا إِلَى أَنْ وَجَدَهُ مَالِكٌ وَعَقِيلٌ ؛ نَدِيمَا جَدِيمَةٍ ، فَأَتِيَا بِهِ خَالَهُ جَدِيمَةَ
الْأَبْرَشِ ؛ فَأَلْبَسَتْهُ أُمُّهُ وَطُوقَتْهُ بِالطُّوقِ الَّذِي كَانَ يَابِسُهُ فِي الصَّغَرِ ، فَلَمَّا رَأَى
جَدِيمَةَ ابْنَ أَخْتِهِ عَمْرًا وَالطُّوقَ فِي عُنُقِهِ قَالَ : شَبَّ عَمْرُو عَنْ الطُّوقِ ؛ فَصَارَ
مَثَلًا ، وَإِبَاءَهُ عَنَى السَّرِيِّ بقوله :

تَصَابِي فَأُضْحَى بَعْدَ سَلُوتِهِ صَبَاً وَعَاوَدَ عَمْرُو طُوقَهُ بَعْدَ مَا شَبَا^(٢)

١٠٥٠ - (سُبْحَةُ زَيْدَانَ) : زَيْدَانُ قَهْرْمَانَةُ أُمُّ الْمُقْتَدِرِ ، وَكَانَتْ مَمَكَّةً مِنْ خَزَانَةِ الْجَوَاهِرِ ، وَفِيهَا جَوْهَرُ الْخِلَافَةِ ، فَاتَّخَذَتْ سُبْحَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثِينَ دُرَّةً مُتَشَابِهَةً فِي الْوِزْنِ وَاللَّوْنِ ، كُلٌّ وَاحِدَةٌ مِنْهَا كَبِيضَةُ الْعُصْفُورِ مَفْصَلَةٌ بِعَشْرِ يَوَاقِيْتِ ، لَمْ يُرَ مِثْلَهَا فِي عِقْدِ مَلِكَةٍ ، وَلَا خَزَانَةِ مَلِكٍ ، فَصَارَتْ مِثْلًا فِي النَّفَائِسِ وَالذَّخَائِرِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ ذِكْرِهَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٠٥١ - (خَاتَمُ الْمَلِكِ) : يُضْرَبُ مِثْلًا فِي النَّفَاسَةِ وَالشَّرْفِ ؛ كَمَا

قال بشار :

أَلَا يَاخَاتِمَ الْمَلِكِ الَّذِي أَمَلِكُ إِنْ نَلَيْتَهُ^(١)
فَوَادِي فِيكَ مَجْنُونٌ وَلَوْ أَسْطِيعَ سَأَسْأَلْتُهُ
وَأَنْتَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ لَوْ يَخْلُو لِقَبْلَتُهُ

وَكَتَبَ الصَّاحِبُ مِنْ رِسَالَةٍ : وَصَلَ كِتَابُ مَوْلَايَ فَكَانَتْ فَاتِحَتُهُ أَحْسَنَ مِنْ كِتَابِ الْفَتْحِ ، وَوَأَسْطَيْتُهُ أَنْفَسَ مِنْ وَاسِطَةِ الْعِقْدِ ، وَخَاتِمَتُهُ أَشْرَفَ مِنْ خَاتِمِ الْمَلِكِ .

١٠٥٢ - (حَلَقَةُ الْخَاتِمِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الضِّيْقِ ، كَمَا

قال الشاعر :

كَأَنَّ فِجَاجَ الْأَرْضِ حَلَقَةُ خَاتِمٍ عَلَىٰ فَمَا تَزْدَادُ طَوْلًا وَلَا عَرْضًا
وَتُذَكَّرُ مَعَهَا كَيْفَةَ حَابِلٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَذْعُورِ كَيْفَةَ حَابِلٍ
وَيُحْكَمِي أَنْ بَشَارَ بْنَ بُرْدٍ ، ضَحِكَ يَوْمًا بَعْدَ طَوْلِ سُكُوتِهِ ، فَقِيلَ لَهُ :

ما يُضْحِكُكَ يا أبا مُعَاذٍ؟ فقال : أهاهنا عَشَمٌ؟ قالوا : لا ، قال : لو أُعْطِيَ
كلُّ إنسانٍ أُمْنِيَّتَهُ هَلَكَ النَّاسُ وَبَطَلَ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ ، قيل : كيف؟ قال :
ما على ظهرها رجلٌ إلّا وهو يتمنى أن يكون أيرُهُ أعظمَ من أيرِ حِجارٍ ،
ولا امرأةٌ إلّا وهي تتمنى أن يكون فرجُها أضيقَ من حَمَاقَةِ خاتَمٍ ، فتى يدخلُ
ذاك في هذه !

١٠٥٣ - (دُرَّةُ النَّاجِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي تَفْضِيلِ بَعْضِ الشَّيْءِ
على بعضٍ ، قال المتنبي :

إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمِّكَ سَيْفَهُ حَتَّى بَلَكَ فَكُنْتَ خَيْرَ الصَّارِمِ (١)
فَإِذَا تَبَوَّجَ كُنْتَ دُرَّةَ نَاجِهِ وَإِذَا تَخْتَمَ كُنْتَ فَصَّ الْخَاتَمِ

١٠٥٤ - (وَاسِطَةُ الْقِلَادَةِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ أَيْضًا فِي تَفْضِيلِ بَعْضِ
الشَّيْءِ عَلَى كَلِّهِ ، فقال : وَاسِطَةُ الْقِلَادَةِ ، وَدُرَّةُ النَّاجِ ، وَإِنْسَانُ الْحَدَقَةِ ،
وَعَيْنُ الْكُتَيْبَةِ ، وَأَوَّلُ الْجُرَيْدَةِ ، وَبَيْتُ الْقَصِيدَةِ .

وفي الكتاب المبهج : الصديق الصدوق واسطة العمد ، وأول العقد (٢) .

١٠٥٥ - (فَرَائِدُ الدُّرِّ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْحَاسِنِ (٣) مِنَ النَّفَائِسِ ،
ويُشَبَّهُ بِهَا الْكَلَامُ الْحَسَنُ وَالخَطُّ الرَّائِقُ .

ولأبن طباطبا كتابٌ مترجمٌ بـ « فرائد الدر » ، كتَّبه إلى صديقٍ كان قد
أستعاره يَسترجِعُه منه (٤) :

(١) ديوانه ٣ : ٣٠٩ ، وفيه : « سينا »

(٢) المبهج ١٦

(٣) ط « للجانس والنفائس »

(٤) ب : « يسترجع منه ذلك » .

يَا دُرَّ رُدَّ فَرَاثِدَ الدَّرِّ وَأَرْفُقَ بَعْبِدٍ فِي الْهَوَى حُرَّ

١٠٥٦ - (قِشْرَ الدَّرِّ) : يَشْبَهُ بِهِ الْجِلْدُ النَّاعِمُ ، كَمَا قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ :

ظَبِيٌّ كَأَنَّ اللَّهَ أَلَّ سَبَّهَ قَشُورَ الدَّرِّ جِلْدًا
وَتَرَى طَلِيَّ وَجَنَانِهِ فِي أَمَى حِينٍ شَتَّ وَرَدَا

وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِ فِي تَشْبِيهِ الْكَأْسِ بِقِشْرِ الدَّرِّ :

مَنْ لِي عَلَى رَغَمِ الْعَذُولِ بِمَهْوَةٍ بِكُرِّ رَبِيْمَةٍ حَانَةٍ عَذْرَاءِ
مَوْجٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمَذَابِ تَضْمُهُ كَأَسُّ كَقِشْرِ الدَّرَةِ الْبَيْضَاءِ
وَشَتَانِ مَا بَيْنَ هَذِهِ الْقَشُورِ وَالْقَشُورِ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي قَوْلِهِ :
وَيُبْرِزُ لِلرَّائِيْنَ وَجْهًا كَأَنَّهُ كَسَاهُ أَبُوهُ مِنْ قُشُورِ الْخَلْفَانِسِ

١٠٥٧ - (مَنْطِقَةُ الْجُوزَاءِ) : يُسْتَعَارُ لِلجُوزَاءِ الْمَنْطِقَةُ ، كَمَا تَسْتَعَارُ

الثَّرِيَاءَ لِلْعَقْدِ ، كَمَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ وَهُوَ الْهَمْدَانِيُّ :

خَلِيلِي إِيَّيْ مِنْ مَحَبَّتِي الْعَلَا بُلَيْتُ بُلُوعِي الصِّفَاتِ أَخِي الْبَدْرِ
فَعَقْدُ الثَّرِيَاءِ مِنْ مَحَاسِنِ تَعْرِهِ وَمَنْطِقَةُ الْجُوزَاءِ فِي خَصَرِهِ تَجْرِي

١٠٥٨ - (خَلَاخِيلَ الرَّجَالِ) : وَهِيَ الْقِيُودُ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَنِّهِمْ

وَهُوَ فِي الْحَبْسِ :

إِذَا سَلِمَتْ نَفْسُ الْحَبِيبِ تَشَابَهَتْ صُرُوفُ اللَّيَالِي سَهْمًا وَشَدِيدُهَا^(١)
فَلَا تَجْزَعِي إِمَّا رَأَيْتِ قِيُودَهُ فَإِنَّ خَلَاخِيلَ الرَّجَالِ قِيُودُهَا

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّائِي :

الْحَبْسُ قَصْرٌ لِكُلِّ حُرٍّ وَالْقَيْدُ خَلْخَالٌ كُلٌّ فَخْلٌ
وَإِلَّا عَلَى الْأَجَلِ وَالْخَطْبُ كَالضَّيْفِ لَا تَرَاهُ

الباب السادس والخمسون

في اللَّيَالِي الْمَضَافَةِ

ليلةُ القَدْرِ . ليلةُ المِلاَد . ليلةُ التَّامِّ . ليلةُ المُحِبِّ . ليلةُ النَّابِغَةِ . ليلةُ
الضَّرِيرِ . ليلةُ السَّلِيمِ . ليلةُ الخِلافةِ . ليلةُ حَرَّةِ . ليلةُ الغَدِيرِ . ليلةُ الهَرِيرِ . ليلةُ
الْفَرَزْدَقِ . ليلةُ الحَزِيرِ . ليلةُ مَنبِجِ . ليلةُ الصَّدْرِ . ليلةُ الشَّبَابِ . حاطبُ اللَّيْلِ .
فصلٌ في ذِكرِ الأَيَّامِ الْمَضَافَةِ .

الاسْتِشْهَادُ

١٠٥٩ — (ليلةُ القَدْرِ) : قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ليلةِ القَدْرِ :
« أَطْلُبُهَا في العِشْرَةِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ » .
وأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهَا في السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ؛ وَيُرْوَى عَنْ
بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ : كَلَّمَتْ سُورَةُ القَدْرِ ثَلَاثُونَ عَلَى عَدَدِ لَيَالِي الشَّهْرِ .

وقد ضُرِبَ بِهَا الْمَثَلُ مِنْ قَالَ :

فَتَى تَرَهَّبَ الْأَمْوَالُ مِنْ ظِلِّ كَفِّهِ كَمَا يُرَهَّبُ الشَّيْطَانُ مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ

سَأَدَعُوهُ وَالنَّاسُ دَعْوَةَ مُخْلِصٍ عَسَى أَنْ يَرِيحَ الْعَاشِقِينَ مِنَ الهَجْرِ

وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي ضَرْبِ الْمَثَلِ بِهَا قَوْلُ أَبِي الفَتْحِ البُسْتِيِّ :

قِيلَ لِي قَدْ خَفِيتَ قَلْتُ كَبِدْرٍ صَارَ يَخْفَى مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَ بَدْرًا

أَنَا خَافِ كَلِيلَةَ القَدْرِ فِي النَّاسِ سَ وَعَالِ كَلِيلَةَ القَدْرِ قَدْرًا

١٠٦٠ — (ليلةُ المِلاَد) : هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ ، يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الطَّلُوعِ ، قَالَ أَبُو نُؤَاسٍ :

يا ليلةَ الميلاَدِ هل عَرَفْتِ أسهرَ مِنِّي عاشقًا مذ كنتِ
 ألم أُصابِرِكِ فما صَبِرْتِ حتَّى بدتُ غرّةَ يومِ السَّبْتِ!
 وقال عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ طَاهِرٍ :

مَضَتْ لَيْلَةُ الميلاَدِ أطولَ لَيْلَةٍ وَأَقصرَها ، هُذَانِ مَخْتَلِفَانِ
 فَطالَتِ بَعْمَعِي واحدٍ وتَقاصَرَتِ بِقَرَبِ حَبِيبٍ وَأَجْتَمَعَ مَعَانِ
 وقال ابنُ بَسَّامٍ :

يا مَقْمِيئًا يُصوِّرُ اليَوْمَ حَوْلًا ساعَةً مِنْهُ لَيْلَةُ الميلاَدِ
 خَلَّ عَنَّا فَأَمَّا أَنْتِ فِينَا واوُ عَمِرِو أو كالحديثِ المُعادِ

١٠٦١ - (ليلة التمام) : ليلة التمام أطول ليلة في السنة ، قال

أمرؤ القيس :

فَبِتَّ أَكابِدُ لَيْلِ التَّامِ مِ وَالقَلْبِ مِنْ خَشِيَةِ مَقْشَعِرٍ^(١)

وقد أحسن القائل :

أيا قمرَ التَّامِ أعنتِ ظِلْمًا عَلَيَّ تَطاولَ اللَّيْلِ التَّامِ

١٠٦٢ - (ليل المحب) : قد أكثر الشعراء في وصف ليل المحب

بالطول فما طالوا ، وحصل خالد الكاتب على [الفرّة] و^(٢) النُّكْمَةَ

حيث قال :

• وليلُ المحبِّ بلا آخرٍ •^(٣)

١٠٦٣ - (ليلة النابغة) : حدّث أبو العيْناء عن الأصمعيّ أنّه قال :

(١) ديوانه ١٥٨ .

(٢) من ب

(٣) التمثيل والمحاضرة ٢١٠ ، وصدوره :

انصرفتُ ليلةً من دار الرشيد وأنا أشكو علةً ثم غدوتُ إليه ، فقال لي :
يا أصمعي ، كيف بت ؟ فقلتُ : بليلة النابغة يا أمير المؤمنين ، فقال : إنا
لله ! هو قوله :

فبت كأتى ساورتني ضئيلةً من الرُقش في أنيابها التسم ناعم^(١)

فقلت : والله يا أمير المؤمنين ما أخبرت خبره ، وإنما أردت قوله :

كلميني لهم يا أميمة ناصبٍ وليلٍ أظاسيه بطنى الكواكب^(٢)

١٠٦٤ - (ليل الضرير) : لم يزل الشعراء يصفون الليل بالطول ،
ويزيدُ بعضهم على بعض في الإبداع والإبلاغ ،^(٣) حتى جاء سيدوك الواسطي ،
فسبق إلى وصف تفرد به ، إذ وجد ما ضيعوه من ذلك ، فأخذه وهو
قوله^(٤) :

عَهْدِي بِنَا وَرِدَاءِ الشَّمْلِ يَجْمَعُنَا وَاللَّيْلُ أَطْوَلُهُ كَالْمَحِجِّ لِلْبَصْرِ^(٥)
وَالْيَوْمَ لَيْلِي مَذْغَابُوا فَدَيْتَهُمْ لَيْلِ الضَّرِيرِ فَصُبْحِي غَيْرُ مُنْتَظَرٍ

١٠٦٥ - (ليلُ السليم) : يُضْرَبُ به المثل في الطول والسهو فيه ، لأن
السليم لا ينام لما به ، ولا يُتْرَكُ والنوم إن غَشِيَهُ النعاس ، لثلاً يسرى السم في
بدنه ، والعرب تعلق عليه الحلي وتُسهره ، كما قال النابغة :

يسهد من نوم العشاء سليمها لَحَلِي النساءِ في يديه قعاقع^(٥)

(٢) ديوانه ٢

(١) ديوانه ٥١

(٣ - ٣) كذا في ب ، وق ط : « وفطن أحدم إلى معنى ضيعوه من ذلك ، فأخذه
وهو قوله » .

(٥) ديوانه ٥١ .

(٤) يتيبة الدهر ٢ : ٣٤٢ .

وقال السري في وصف القلم :

لَكَ الْقَلَمُ الَّذِي يُضْحِي وَيُمِيسِي لَهُ الْإِقْلِيمُ مَحْيَى الْحَرِيمِ
هُوَ الصَّلَ الَّذِي لَوْ عَضَّ صَلًّا لِأَسَلَمَهُ إِلَى اللَّيْلِ السَّلِيمِ
وفي كتاب المبهج : شتان ما بين ليل السليم ، و ليل النائم في فراش
التعميم .

١٠٦٦ - (ليلة الخلافة) : هي ليلة لم يتفق مثنها قط ، ويقال لها
ليلة الخلفاء أيضاً ، وكانت ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع
الأول سنة مائة وسبعين ؛ مات فيها خليفة ، ووُلِدَ خليفة ، وأستخلف خليفة ؛
مات الهادي ، ووُلِدَ المأمون واستخلف الرشيد .

١٠٦٧ - (ليلة حرّة) : من أمثال العرب عن أبي عمرو : قولهم للمرأة :
باتت بليّة حرّة ، إذا امتنعت على زوجها في ليلة زفافها فلم يقدر على أفتضاها ،
قال النابغة :

شُمْسٌ مَوَانِعُ كُلِّ لَيْلَةٍ حُرَّةٍ يُخْلَفْنَ ظَنَّ الْفَاحِشِ الْمُغْيَارِ (١)

أي إذا أساء الظن الفاحشُ بهنَّ أخلفن ظنَّهُ لعفتنَّ ، ومن أمثالهم : باتت
بليّة شيباء ، إذا أمكنت زوجها من نفسها ليلة عرسها ، تشبه بمن شابت
وجرت مجرى من لا تمتنع ، لأنَّ الحادثة أشدُّ امتناعاً من الطاعة في السن .

١٠٦٨ - (ليلة الندير) : هي الليلة التي خطب رسول الله
صلى عليه وسلم في غدّها بندير خمّ على أفتاب الإبل ، فقال في خطبته : « مَنْ

كنتُ مولاهُ فعلى مولاهُ ، اللهم والِ مَنْ والاهُ ، وعادِ مَنْ عاداهُ ، وانصُرْ مَنْ نصره ، واخذُلْ مَنْ خذَله ، ، فالشَّيعة يعظّمون هذه الليلة ويُحيونها قياماً .

وقد ذكر ابنُ طباطبَا غداةَ غديرِ خمّ في قوله للوسمى :

يا مَنْ يُسرُّ لى العداوةَ أبداً واعمّـد بجهدك أودر
 لله عندى عادةٌ مشكورةٌ فيمن يُعادينى فلا تتجبر
 أنا واثقٌ بدعاءِ جدّى المصطفى لأبى غداةَ غديرِ خمّ فاحذر
 والله أسعدنا بإرثِ دعائه فيمن يُعادى أوجالى فأصير

١٠٦٩ — (ليلة المير) : كانت بصيفين فأشدت فيها القتال ، وكشفت الحربُ عن ساقها وتناثرت الرموس ، وكثُر عددُ القتلى . وكان على رضى الله عنه كلاً قتل واحداً كبر تكبيراً ، فأحصيت تكبيراته تلك الليلة فبلغت سبعائة ، وضرب المثل بهذه الليلة فى الشدةِ وأستفحال المطاردة .

١٠٧٠ — (ليلة الفرزدق) : يضرب بها المثل ليلة يبلغ فيها الخليع النهاية من الخلاعة وتعاطى الفئس والرأس فى حبله الماسم ، وقصتها أن الفرزدق نزل ليلةً بدير راهبة^(١) فأكل عندها طفيسلاً^(٢) بلحم خنزير ، وشرب من خمرها ، وزنى بها ، وسرق كساءها ، ثم قال : لله درُّ ابن المراغة !
 — يعنى جريراً — فى قوله :

وكنت إذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا^(٣)
 وبعض الرواة ينسب القصة إلى أبى الطمجان القيبي .

(١) ب : ديرانية .

(٢) فى القاموس : الطفيسل : نوع من المرن .

(٣) ديوانه ٢٨١ .

١٠٧١ — (ليلة الحزير) : قال الجاحظ : في مدينة البصرة موضع يقال له الحزير^(١) ، يقال إن الناس لم يروا قط هواء أعدك ، ولا نسيماً أرق ، ولا أطيب من ذلك الموضع ، وكان أمية بن عبد الله بن خالد يقول : ما أسيت على العراق إلا على ثلاثِ خلال : ليل الحزير ، وقصب السكر ، وحديث ابن أبي بكرة ، قال أبو عبيدة : وأى شيء يبقى وبيله !^(٢)

وأراد الحجاج أن يعالجه على هذا المكان تياذوق^(٣) الطيب ، فقال : سئل عن يُبس البرية وخشوتها وقحولتها ، وعلاء عن الآجام وعفنها . وكان يتعالج هناك .

١٠٧٢ — (ليلة منبج) : منبج بالشام كالحزير بالعراق في طيب الهواء وعذوبة الماء ورقة النسيم وصحة التربة ، وهي بلدة البحترى وأبي فراس الحمداني وقد ظهرت آثارها عليهما في اعتدال الطبع ، وعذوبة اللفظ ، واختلاط أشعارهما بأجزاء النفس ، وقبلهما كانت مسقط رأس عبد الملك بن صالح الهاشمي ووطنه ، وهو جبل قريش ، ولسان بنى العباس ، ومن به يضرب المثل في البلاغة .

ولما دخل الرشيد منبجاً قال لعبد الملك : وهذا البلد مَبزَلِك ؟ قال :
يا أمير المؤمنين هو لك ولي بك ، قال : كيف بناؤك به ؟ قال : دُون منازل أهلي
وفوق منازل غيرهم ، قال : كيف صفة مَدِينَتِكَ هذه ؟ قال : عذبة الماء ، طيبة
الهواء ، [قليلة الأدواء] ، قال : كيف لِيُهَا ؟ قال : سَحَر كَلِّه ، قال :

(١) ذكره ياقوت . وفي الأصول : « الحرير » ، تحريف (٢) البيان والتبيين ٢ : ١٩٦
(٣) في الأصول : « تبادون » تحريف . وكان تياذوق طبيبا في صدر دولة الإسلام ،
واختص بخدمة الحجاج ، ذكره الفطلي في أخبار الحكماء ١٠٥ .

صدقت ، إنها لطيفة ؛ قال : بك طابت يا أمير المؤمنين ، وأين تذهب بها عن
الطيب ! وهي تربة حمرء ، وسنبلة صفراء ، وشجرة خضراء ، فياف
من قيصوم وشيح ! فقال الرشيد : هذا الكلام والله أحسن من الدر
المنظوم .

وقد أخذ ابن المعتز قوله : « سَحَرُ كُلُّهُ » فقال :

يَارُبُّ لَيْلِ كُلِّهِ سَحَرٌ مفتضح البدر عليلُ النَّسِيمِ
تَلْتَقِطُ الْأَنْفَاسُ بَرْدَ النَّدَى فيه فتهديه لحر المهوم

١٠٧٣ — (ليلة الصَّدر) : تقول العرب في أمثالها : أتقى من ليلة
الصَّدر ، وهي الليلة التي يصدرون فيها ولا يبقى على الماء أحد . قال أبو عبيدة :
من أمثالهم في اصطلام الدهر الناس بالجوع قولهم : تركتهم على مثل ليلة
الصَّدر ، قال : يعنون نفر الناس من حجهم^(١) ، مثل قولهم : تركته على
أتقى من الراحة .

١٠٧٤ — (ليل الشباب) : قال ابن الرومي :

وعزَّكَ عن ليلِ الشبابِ معاشرٌ فقالوا نهارُ الشَّيبِ أهدى وأرشدُ
وكان نهارُ المرءِ أهدى لرشدِهِ ولكن ظلَّ الليلِ أندى وأبردُ
وقال ابن المعتز :

ونهارُ شَيْبِ الرَّأْسِ يُوقِظُ مَنْ قد كان في ليلِ الشَّبابِ رَقْدُ

١٠٧٥ — (حاطب الليل) : يشبه به المكثار ، لأن حاطب الليل

ربّما أَحْتَطَبَ وَأَحْتَمَلَ فَمَا يَحْتَطِبُهُ حَيَّةٌ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِهَا لِمَكَانِ الظُّلْمَةِ ؛ فَيَكُونُ فِيهَا حَتْفَهُ ، كَذَلِكَ لِلْمَكْتَارِ رَبِّمَا عَثَرَ لِسَانُهُ فِي إِكْتَارِهِ بِمَا يَجْنِي عَلَى رَأْسِهِ ، وَإِيَّاهُ عَنِ بَشَرِنُ لِلْعَمْرُ بِقَوْلِهِ فِي مَزْدَوَجْتِهِ الَّتِي أَنْشَدَهَا الْجَاهِلِيَّةُ وَفَسَّرَهَا :

يَا عَجِبَا وَالذَّهْرُ ذُو عَجَائِبِ مِنْ شَاهِدٍ وَقَلْبُهُ كَالْفَائِبِ (١)
 كحاطبٍ يحطّب في مجاده (٢) في ظلمة الليل وفي سواده
 يحمل فوق ظهره الصلّ الذّكرُ والأسود السّالخ مكرورة النّظر
 وقال ابن المعتز من قصيدة :

فرشنا لكم منا جناحي مودةٍ وأنتم زماناً تضمّرون الدّواهيأ (٣)
 أظنكم من حاطب الأيل جمعت (٤) حباله عقارباً وأفاعيأ

فصل في ذكر الأيام المضافة

وهي أكثر من أن تحصى ، ورأيتُ الأخذَ ببعض أطراف القول فيها يستغفرق الصحائف الكثيرة ، فاقترعتُ من ذكرها على القدر الذي قدّرت فيه الكفاية . وبالله التوفيق .

قال أبو بكر الخوارزمي : فيما يقولون : ما يؤمّي من فلان بواحد ، أي ما الشرّ على منه من جهة واحدة ؛ والغالب في اليوم أنه لا يُذكر إلا في الشرّ كقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَذَكَرْهُمْ يَا أَيُّهَا اللَّهُ ﴾ (٥) ، أي عقوبته ووقائمه في أعدائه .

وقالوا في الدعاء : لا أراني الله يومك ، أي يوم موتك . ويوم عبيد ، يوم قتله ، ويوم العنز ، يوم ذبحها .

(١) الحيوان ٤ : ٢٣٩ . (٢) البجاد : الكساء .

(٣) ديوانه ٢ : ٩٥ ط : « فأتم لنا كحاطب الليل » .

(٥) سورة إبراهيم ١٤ .

وأنتَ إذا نظرتَ في قولهم : يومَ البُسُوسِ - وهو يومُ بَكْرٍ وتَقْلِبِ -
ويومَ تَحْلَاقِ اللَّمَمِ - وهو بينهما - ويومَ الفِجَارِ - وهو بين كِفَانَةَ وقَيْسِ -
ويومَ التَّبَاجِ وهو بين أَسَدٍ وَتَمِيمِ وعَاصِمِ ، ويومَ خَزَازِي وهو لِعَدْنَانَ على
قَحْطَانَ - ويومَ ذِي قَارِ - وهو بين بَكْرِ بنِ وائِلِ والفُرْسِ - ويومَ حَلِيمَةَ -
وهو بين المُنْدَرِ والحَارِثِ الفَسَافِي . . . حَتَّى عَدَّ أ كَثْرَ مِائَةِ يَوْمٍ ، ثُمَّ قَالَ : فَإِذَا
نَظَرْتَ مِنَ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَالْخُنْدُقِ وَحُنَيْنٍ ... حَتَّى عَدَّ أَيَّامَ الْمَغَازِي
كَلَّمَهَا ، ثُمَّ قَالَ : فَإِذَا نَظَرْتَ بِمَدَّهَا فِي يَوْمِ الْيَامَةِ عَلَى حَنِيفَةَ ، وَيَوْمِ الْحِيرَةِ
لِخَالِدِ عَلَى بَنِي مُبَقِيلَةَ ، وَيَوْمِ قَنْشَرِينَ فِي الرُّومِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَيَوْمِ الْقَادِسِيَّةِ
وَالْمَدَائِنِ وَجَلُولَاءِ وَنِهَاوَنْدِ عَلَى الْفُرْسِ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَالتَّمَانِ وَغَيْرِهَا ،
وَيَوْمِ الدَّارِ ، وَيَوْمِ الْجَمَلِ ، وَيَوْمِ صِفِّينَ وَالتَّهْرَوَانَ ... حَتَّى عَدَّ أَكْثَرَ وَقَائِعِ
الْإِسْلَامِ - عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِهِمْ : يَوْمِ الشُّورَى ، وَيَوْمِ بَرْكَوَارِ .
قَالَ غَيْرُهُ : وَقَدْ تَقَعُ الْآيَاتُ عَلَى يَوْمِ السَّرُورِ وَالْخَيْرِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتِلْكَ
الْآيَاتُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ ^(١) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فِيَوْمِ عَلَيْنَا وَيَوْمِ لَنَا وَيَوْمِ نُسَاءِ وَيَوْمِ نُسْرَةٍ

الباب السابع والخمسون

في الأزمانِ والأوقاتِ

زمن الفِطْحَل . زمن الورد . عام الحزن . عام الجحاف . زُبْدَةُ الخب .
بِكْر الدهر . نسيم السحر . إغفاءة الفجر . تبشير الصبح . فلق الصبح . نفس
الرَّبيع . جمرات الظهيرة . قر الشتاء . فاكهة الشتاء . برد السكوانين . ركوب
الكوسج . سقوط الجرة . هلال شوال . حدّ الأحد . ثقل الأربعاء .

الاستشهاد

١٠٧٦ - (زمن الفِطْحَل) : من أمثال العرب : كان ذلك زمن

الفِطْحَل ، قال رؤبة :

إنك لو عمّرتَ عمرَ الحِسلِ أو عمرَ نوحِ زمنِ الفِطْحَلِ^(١)

والصخر مبتلٌ كطين الوحل كنت رهين هرمٍ أو قتلٍ

وسئل عن زمن الفِطْحَل ، فقال : أيام كانت الحجارة رطبة ، وإذا كلت

شيء ينطق . قال : وزعم بعض أهل اللغة أن زمن الفِطْحَل هو زمن الخصب

والسمة ، وأنهم أرادوا برطوبة السلام أبتلال الصخر ، ورطابية الميش ،

وآصال العيوث ، وصدق الأنواء .

وقال الخليل : زمان الفِطْحَل زمان لم يخلق الناس بعد .

قال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز : أما قولهم : أيام كانت الحجارة

رطبة وإذا كلت شيء ينطق ، فهما من الأمور التي يتداولها جهلة الأمم ، وهو

الظاهر بين أفعال العرب والعامّة ، هذا ابن أمية بن أبي الصلت - وهو من

(١) الكامل للبرد ٢ : ١٩٩ .

حكاء العرب والمتخصصين منها بالرواية - يقول :

وَإِذْ هُمْ لَا لِبُؤْسٍ لَهُمْ عُرَاتٌ وَإِذْ صُمُّ السَّلَامُ لَهُمْ رَطَابٌ^(١)
بَابِيَةٌ قَامَ يَنْطِقُ كُلُّ شَيْءٍ وَخَانَ أَمَانَةُ الدَّبِكِ الْغُرَابُ

وعن مقاتل بن سليمان أنه كان يقول : إذ الصُّخُورُ كَانَتْ لَيْثَةً ، وَإِذْ قَدَّمَ
إِبْرَاهِيمَ أَثَرَتْ فِي صَخْرَةِ الْمَقَامِ ، لِلَّيْنِ الصَّخْرِ كُلِّهِ يَوْمئِذٍ . وليس مذهب هؤلاء
فيما رَوَوْهُ يَذْهَبُ مَذْهَبَ مَنْ جَمَعَهَا أَجْزَاءَ مِنَ الْأَرْضِ ، تَنَاسَبَتْ فَتَضَامَتْ
وَتَحَجَّرَتْ ، فَيَزْعَمُ أَنَّ الصَّخْرَةَ إِنَّمَا يَبْيَسُ مِنْ نَدْوَةٍ وَيَصْلُبُ بِعَدْرِ خَلْوَةٍ ، وَلَوْ أَرَادُوا
ذَلِكَ لَوَجَدُوا مَتَسَمًا فِي الْقَوْلِ ؛ لَكِنَّ الْأَوْهَامَ الَّتِي صَوَّرَتْ لَهُمْ أَنَّ الْبِهَائِمَ كَانَتْ
نَاطِقَةً عَاقِلَةً وَفِرْعَوْنَ السَّعْدَانَ مَلَسَاءَ لَيْثَةٍ [وَأَغْصَانَ السِّيَالِ نَاعِمَةً خَضْرَاءَ]^(٢) هِيَ الَّتِي
أَدْبَهُمْ لِذَلِكَ . وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ قَصَدُوا اسْتِعْطَافَ الْقُلُوبِ إِلَى الْحِكْمَةِ ،
وَأَرَادُوا تَأَلُّفَهُمْ عَلَى الْبِفْهَمِ ، فَوَضَعُوا أَمْثَالَ وَشَوَاهَا^(٣) بِيَمِضِ الْهَزْلِ ، وَأَدْرَجُوا
الْجِدَّ فِي أُنْثَاءِ الْمَزْحِ ؛ لِيخْفَ عَلَى الْقُلُوبِ أَحْتِمَالُهَا ، وَيُسُوِّغَ إِلَيْهَا الْفُتَاهَا ، وَظَنَّ
مَنْ لَمْ يَقَعْ مِنَ التَّمْيِيزِ مَوْقِعَ الْكَمَالِ بِالْبِهَائِمِ أَنَّهَا كَانَتْ تَنْطِقُ وَتُفْصِحُ وَتُبَيِّنُ
عَنْ نَفْسِهَا وَتُعْرِبُ ، فَاخْتَلَقُوا أَحَادِيثَ أَضَافُوهَا إِلَيْهَا ؛ وَكَانَ لِلْعَرَبِ فِي ذَلِكَ
شَأْنٌ خُصُوصًا مَا زَادَتْ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ بِهِ ، لِفَضْلِ مَا فِيهَا مِنَ الْإِتِّجَاعِ بِالْكَلَامِ ،
وَمَا أُوتِيَتْ مِنَ الْاِقْتِدَارِ عَلَى التَّعْرِيفِ فِي الْمَنْطِقِ ، فَاخْتَلَقَتْ لَهَا قَرِيضًا ،
وَفَصَّلَتْ أَسْجَاعًا ، كَالَّذِي حَكَّتَهُ عَنِ الضَّبِّ أَنَّهُ قَالَ فِي صَبْرِهِ عَلَى اللَّاءِ ؛ وَهُوَ
عِنْدَهُمْ أَصْبَرُ ذِي نَفْسٍ :

آلَيْتُ إِلَّا أَرِدَا إِلَّا عَرَادًا عَرِدَا^(٤)
وَصِلِيَانًا صَرِدَا وَعَنْكَتًا مُتْبِيدَا^(٥)

(١) الحيوان ٤ : ١٩٦ ، وفيه : « لالبوس لهم تبهم » . (٢) من ب .

(٣) ب : « وشحوها » .

(٤) اللسان ٤ : ٢٨٠ . المراد : حشيش طيب الريح .

(٥) الصليان : شجر ينبت صعدا . والعنكت : ضرب من الذببت أيضا .

وزعموا أن القطا قالت للحجل : حَجَل حَجَل ، كَمَرَس في الجبل ، يَهْمَز من خوف الأجل .

فقال لها الحجل : قَطَا قَطَا ، أرى قَفَاكَ أَمْعَطَا ، بِيَضُكَ ثَنَانٍ وَبِيَضَى مَائِنَا .
 هكذا جاءت الرواية ؛ والأمثال تَجْرِي على ألفاظها ، وأشباه ذلك كثير ؛
 والعرب تسمي ذلك الزمانَ زَمَانَ الفِطْحَلِ ، [قال :
 • زمن الفِطْحَلِ إِذِ السَّلَامُ رَطَابٌ]^(١) •

١٠٧٧ - (زمن الوَرْدِ) : زمن الوَرْدِ يُضْرَبُ به المَثَلُ في الحسن والطيب ، قال أبو الفَرَجِ البَيْهَقِيُّ :

زمنُ الوَرْدِ أَطْيَبُ الأزمانِ وَأوانُ الرِّبيعِ خَيْرُ أوانِ
 أَشْرَفُ الزَّهْرِ زادَ في أَشْرَفِ الذَّهْرِ فَصِلْ فيه أَشْرَفَ الفِتيانِ
 وقال ابنُ سُكْرَةَ الهاشميُّ :

وعادِلَةٌ هَبَّتْ بَلِيلِ تَلوْمِي وَماعنَدَها من لَذَّةِ القِصْفِ ماعنَدِي
 تُوبِخُنِي بالشَّيبِ والشَّيبُ مُرْشِدٌ لَعَمْرِي ولِكن لستُ أُرشدُ لِرَشِدِ
 فقلتُ لها كُنِّي مِلامِكِ لِأَنِّي^(٢) بطيءٌ عن العَدَالِ في زمنِ الوَرْدِ

١٠٧٨ - (عام الحُزْنِ) هو العام الذي توفيت فيه خديجة رضي الله عنها وأبو طالب ، وكانت وفاتها في عامٍ واحدٍ لسنةٍ ستٍّ من الوحى ، فسَمَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ذلك العامَ عامَ الحُزْنِ .

١٠٧٩ - (عام الجُحافِ) : كما يقال : عامُ الفيلِ ، للعام الذي وردت فيه الحَبَشَةُ مَكَّةَ بالفيلِ ، وعامُ الرِّمَادَةِ للعام الذي اشتدَّ فيه القَحْطُ ، وذلك زمنَ

(١) من ب .

(٢) في ب « زمامك » مكان « ملامك »

خِلاَفَةِ عَمْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وَيُقَالُ : عَامُ الْجَحَافِ ، وَهُوَ سَيْلٌ كَانَ يَبْطُنُ مَكَّةَ سَنَةَ ثَمَانِينَ لِلْمِجْرَةَ ، أُجْحِفَ بِالنَّاسِ ، وَذَهَبَ بِالْإِبِلِ عَلَيْهَا الْحَوْلَةَ .

١٠٨٠ - (زُبْدَةُ الْحِقْبِ) : يُضْرَبُ مِثْلَ الشَّيْءِ النَّادِرِ الَّذِي لَا يَتَّفِقُ مِثْلُهُ إِلَّا فِي الْأَحْقَابِ ، كَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي ذَلِكَ :

حَتَّى إِذَا مَحَّضَ اللهُ السَّنِينَ لَهَا مَحْضَ الْبَخِيلَةِ كَانَتْ زُبْدَةُ الْحِقْبِ (١)

١٠٨١ - (نَسِيمُ السَّحَرِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ لِطَيْبِهِ ، وَقَدْ أَسْتَكْرَثَ الصَّاحِبُ مِنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ : سَلَامٌ كَأَهَبَ نَسْمُ السَّحَرِ ، عَلَى صَفَحَاتِ الزَّهْرِ ، وَلَدًا طَعْمَ الْكَرْمِيِّ بَعْدَ بَرِّحِ السَّهْرِ . وَكَتَبَ : نَثْرًا كَمَا تَفْتَحُ الزَّهْرُ عَنِ كَيْبِيهِ ، وَنَظْمًا كَمَا تَنْفَسُ السَّحَرُ عَنِ نَسِيمِهِ ، وَتَبَسُّمُ الدُّرِّ عَنِ نَظِيمِهِ .

١٠٨٢ - (بِكْرُ الدَّهْرِ) : قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الضُّوَلِيُّ :

وَلَيْلَةٌ مِنْ اللَّيَالِي الْعُرِّ قَابَلْتُ فِيهَا بَدْرَهَا بِيَدِي
لَمْ تَكُ غَيْرَ شَفَقِي وَفَجْرِ حَتَّى تَوَلَّتْ وَهِيَ بِكْرُ الدَّهْرِ

١٠٨٣ - (إِغْفَاءَةُ الْفَجْرِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فَيُقَالُ : أَلَدٌ مِنْ إِغْفَاءَةِ الْفَجْرِ . وَأَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي إِغْفَاءَةِ الْفَجْرِ قَوْلُ ابْنِ طِبَّاطَبَا :

أَقُولُ وَقَدْ أَوْقِظْتُ مِنْ سِنَةِ الْهَوَى بِمَذَلِّ يُحَاكِي لَدَعُهُ لَدَعَةَ الْهَجْرِ
دَعُونِي وَحِلْمِ الْهَوَى فِي لَيْلَةِ الْمُنَى وَلَا تُوقِظُونِي بِالْمَلَامِ وَبِالزَّجْرِ
فَقُلْتُ لَهُمْ طَيْبُ الْكَرْمِيِّ سَاعَةَ الْفَجْرِ فَقَالُوا لِي اسْتَيْقِظْ فَشَيْبِكَ لَا تُحْ

١٠٨٤ - (تَبَاشِيرُ الصَّبْحِ) : تَبَاشِيرُ الصَّبْحِ أَوَائِلُهُ ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :

بَكَرُ فَقَدْ صَاحَتِ الصَّافِرُ وَوَلَّاحَ مِنْ صُبْحِكَ التَّبَاشِيرُ

١٠٨٥ - (فَلَقَ الصَّبْحِ) : مِنْ أَمْثَالِهِمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : أَذِينَ مِنْ فَلَقِ

الصَّبْحِ ؛ وَأَيُّنَ مِنْ عَمُودِ الصَّبْحِ ؛ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

نَسَبٌ كَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَمْسِ الصُّبْحِيِّ نُورًا وَمِنْ ضَوْءِ الصَّبَاحِ عَمُودًا^(١)

وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ :

• كَالصَّبْحِ يَضْرِبُ فِي الدَّجِيِّ بِمَمُودِهِ •

وَيُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَيَاضِ الْفَلَقِ ، إِلَى سَوَادِ الْفَسَقِ . أَيْ مِنْ مَفْتَحِ

النَّهَارِ إِلَى مُخْتَمِّهِ .

١٠٨٦ - (نَفْسَ الرَّبِيعِ) : يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِطَبِيبِهِ ، فَيُقَالُ : أَطِيبَ مِنْ

نَفْسِ الرَّبِيعِ ، كَمَا يُقَالُ : أَطِيبَ مِنْ نَفْسِ الْحَبِيبِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ مِنْ قَالَ :

الْمَثَلُ وَالْتَفْنِيدُ غَيْرُ صَوَابٍ مَعَ أَرْبَعٍ أَصْبَحَنَ مِنْ أَصْحَابِي

نَفْسَ الرَّبِيعِ وَصَبُوءَ عُدْرِيَّةٍ وَمُدَامَةَ نُجَلِيٍّ وَشَرْحُ شَبَابٍ

وَقَالَ :

تَنْفَسَ هَذَا الرَّبِيعَ الْمَرِيعُ وَأَصْبَحَ لِلرَّوْضِ كَالرَّائِضِ

وَمَا فَرَّحِي بِشَبَابِ الزَّيْمَا وَبِالشَّيْبِ يُعْرَضُ فِي عَارِضِي

١٠٨٧ - (جَمَرَاتُ الظُّهيرةِ) : تَقَعُ فِي الْأَسْتِمْلَازَاتِ الْحَسَنَةِ ، كَمَا كَتَبَ

بَعْضُ الظُّرَفَاءِ فِي وَصْفِ انْتِصَافِ نَهَارِ الصَّيْفِ فَقَالَ : انْتَقَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ظَلَهُ

وَقَامَ قَائِمُ النَّجْبَةِ ، وَرَمَتْ الشَّمْسُ بِجَمَرَاتِ الظُّهيرةِ

١٠٨٨ - (قمر الشتاء) : يضرب به المثل في الضياع فيقال : أضيع من قمر الشتاء ، لأنه لا يجلس فيه كما يجلس في قمر الصيف ، قال ابن حجاج :
خاطرٌ يَصْفَعُ الفَرزدَقَ في الشَّمِّ رِ ونحوُ يَنيكَ أمَّ الكِسانِ
غيرَ أني أصبحتُ أضيعُ في القَوِّ م من البذر في ليالي الشتاء

١٠٨٩ - (فاكهة الشتاء) : يقال للنار فاكهة الشتاء ، قال الشاعر :
النار فاكهةُ الشتاء فن يُرَدُّ أكلَ الفواكِه شاتياً فليَمْضَطَلِ

١٠٩٠ - (يرْدُ الكوانين) : يشبّه به كل ما يوصف بالبرْد ، قال الشاعر :
أبردَ من بَرْدِ الكوانينِ زيارةُ الواحِلِ في الطَّينِ
لايصلحُ التسليمُ يومَ الندَى إلا لأصحابِ البراذينِ
وقد زاد ابن المعتز في هذا المعنى زيادةً حسنةً فقال :
بكرٌ ناوقد طابَ الشراب وأوقدتُ مُحَيَّاهُ في القَتِيلِ نارَ نَشاطِ

١٠٩١ - (رُكوب الكوسج) : جرت العادة في أوّل يومٍ من شهر
آذرماه الفارسي من كوسج أن يتناول في هذا اليوم بعض الأدوية المسخنة ،
ويطلى ببعض الأظلية الحارة ، ويركب ويتخرج في شهرة من الثياب المضحكة
للناس ، وهذه السنة مستعملة ببغداد وقارس ، قال المرادي :

قد ركب الكوسج ياسيدي فَأُنزِلَ على الرَهَمِ والرَّاحِ
وانعمَ بأذرماه عيشاً وخُذْ من لذّة العيشِ بِمِفْتاحِ

١٠٩٢ - (سقوط الجمرات) : كناية عن انتهاء البرد وابتداء الخبز ،
وسقوط الجمرات الثلاث في ما بين شابات وأذرماه على ما تنطق به التقاليم .
ووصف بعضهم إنساناً بارداً فقال :

كَانَ قِيَامَ فُلَانٍ مِنْ عِنْدِنَا سُقُوطَ بَجْرَةٍ فِي الشَّتَاءِ .

١٠٩٣ - (هلال شوال) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلشَّيْءِ السَّارِّ الَّذِي يُسْرُّ

بِهِ النَّاسُ وَيَخْتَلِفُونَ فِي النَّظَرِ إِلَيْهِ ، قَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِّ :

مَرَّ بِنَا تُشْرِقُ الطَّرِيقُ بِهِ فِي قَدِّ غَصْنٍ وَحُسْنِ تِمَالٍ
فَخَلَّتْهُ وَالْعِيُونَ تَأْخُذُهُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ هِلَالِ شَوَالٍ
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ حَيْثُ قَالَ :

قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى بِلَالٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ الْهِلَالَ^(١)
وَقَالَ الطَّائِيّ :

رَمَقُوا أَعَالِي جِدْعِهِ فَكَأَنَّمَا رَمَقُوا الْهِلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ^(٢)
وَقَالَ كُشَايِمٌ :

بَجْرٌ عِلْمٌ غَدَاةَ حُجَّةٍ يَخْصِمُ طَوْدُ حِلْمٍ هِلَالِ لَيْلَةِ عِيدِ^(٣)

١٠٩٤ - (حدّ الأحد) : كَانَ قُدَّارُ بْنُ سَالِفٍ وَمَنْ تَابَعَهُ مِنْ مُنَمَّودٍ
عَقَرُوا نَاقَةَ اللَّهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَصَبَّحَهُمُ الْمَذَابُ يَوْمَ الْأَحَدِ ، فَأَهْلَكَهُمْ . وَفِي
الْحَدِيثِ : «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْأَحَدِ» . وَفِيهِ : «وَأَيُّكُمْ وَالشَّخْصُ يَوْمَ الْأَحَدِ
فَإِنَّ لَهُ حَدًّا كَحَدِّ السَّيْفِ» .

وَلَمَّا وَتَى يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ سَالِمَ بْنَ زِيَادِ خُرَّاسَانَ كَتَبَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
زِيَادٍ وَهُوَ عَلَى الْبَصْرَةِ بِأَنْ يُوَجِّهَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَازِمٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ فِي تَقْوِيَةِ سَالِمِ بْنِ زِيَادٍ ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : أَخْرِجُوا ابْنَ خَازِمٍ يَوْمَ الْأَحَدِ
إِذَا ضَرَبَ النَّاقُوسَ حَتَّى لَا يَرْجِعَ أَبَدًا ؛ وَجَعَلَ يَرُدُّ الرِّسْلَ وَالشَّرْطَ إِلَيْهِ

(١) ديوانه ٤٤٣ .

(٢) أبو تمام ، ديوانه ٢ : ٢٠٤ .

(٣) ديوانه ٤١ .

ليخرج وابن خازم يتربص ويعتل بالعوام إلى أن زاغت الشمس ، فركب
 بالعشي ، فقال للموكل به : أعلم صاحبك أنه قد ذهب حدّ الأحد .
 وقال أبو تمام في محمد بن يوسف وقد أوقع بقوم في يوم الأحد :
 من كان أنكأحدًا في كنانسيهم أنت أم سيفك الماضي أم الأحد^(١)
 وقال إسماعيل الفاشي :

تجنّب حِدَّةَ الأَحَدِ ولا تَرَكَبْ إلى أَحَدِ
 فما بالذيُر من أَحَدِ يؤمّل ثمَّ لا أَحَدِ

١٠٩٤ — (ثقل الأرباء) : يقال : إن الأرباء أثقل الأيام ، وفيه
 قيل : [من]^(٢) مزدوجة :

الأرباء يومٌ وحشٌ النحس فيه مُكشٌ
 الأخذ فيه والعطا من ذى المودات خطا

ولابن الحجاج من قصيدة يرثي بها أبا الفتح بن العميد :

أقول ليوم الأرباء وقد غداً على بوجه أغبر اللون قاتم
 بعثت على الأيام نحسا مؤبداً بشؤمك يا يوم الندى واللكارم

وقرأت في أخبار مزبد أن رجلا جاءه فقال له : أحب أن تخرج معي
 وتصل جناحي في حاجة لي ، فقال : هذا يوم الأرباء أستثقله ، ولست أبرح
 من منزلي ، فقال الرجل : وما تسكره من يوم الأرباء ، وفيه ولد يونس بن
 متى ! فقال : لا جرم وقد بانت بركته في اتساع موضعه وحسن كسوته ،
 حتى وصل على ورق القرع ا قال : وفيه ولد يوسف ، قال : ما أحسن ما قبل
 به إخوته حتى طال حبسه وغرْبته ا قال : وفيه أوحى إلى إبراهيم عليه السلام

(١) ديوانه ١ : ١٧ .

(٢) من ب .

قال : فما كان أبرد الأتون الذي أوقدوه له حتى خلّصه الله تعالى منه ! قال :
 وفيه نصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ، قال : أجل ، بأبي
 أنت وأمي ! ولكن بعد أن زاغت الأبصارُ وبلغت القلوبُ الحفاجِرَ ، وظنّوا
 بالله الظنوننا ، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً !

فهذا في الأربعاء عامّةً ، وأما الأربعاء التي لا تدور ، فقد قال ابن عباس
 رضى الله عنهما فيما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « آخر الأربعاء
 في الشهر نحسّ مستمرّ » .

وتمثّل به من قال :

لعاؤك للبكر يومٌ سوءٌ ووجهك الأربعاء لا تدورُ

الباب الثامن والخمسون في الآثار العلوية سوى ما تقدم منها

شمس العصر . أعباب الشمس . كلف البدر . عادة القمر . قر المقنع .
حُجبة الفرقدين . مناط العيوق . نجوم الشباب . سحابة الصيف . مر السحاب .
ظل الغام . برق خلّب . مطر الربيع . مطر مصر . ريق المزن . عيث القيث .
نسيم الصبا . أنفاس الرياح .

الاستشهاد

١٠٩٦ — (شمس العصر) : تُضرب مثلا للشيخ اللسن ذي السن العالية
الذي خرف وبلغ ساحل الحياة ، فيقال : ما هو إلا شمسُ العصرِ على القمرِ .

١٠٩٧ — (أعباب الشمس) : أعباب الشمس عند العرب هو ما يتراءى
كالحُيوط في الجوّ عند شدّة الحرّ ، قال الراجز :
وذاب للشمس أعبابَ فزَنَ وقامَ ميزانُ النهارِ فاعتدلَ
وقد يشبهه الشيء الباطل الذي لا أصل له . ويقال له أيضا : مُحاط الشيطان
وخيطة الشيطان ، وخيطة الشمس ، وكما يقال : أعباب الشمس يقال : بُصاق
القمرِ للحجر الأبيض الذي يقال له حجر الميا .

١٠٩٨ — (كلف البدر) : يشبهه ما يعرض في المحاسن من القبح ،
وقد تقدم طرف من ذكره ، قال الشاعر :

إن يكن أكرَّ في عارضه ذلك الشعر في البدر كلف

١٠٩٩ - (عادة القمر) : تُضْرَبُ مثلاً لمن لا يجيء إلا ليلاً ، قال
ابن الرومي :

لا تَعْجَبْ من مُرانا فالشَّرَى عادة الأَقَارِ والنَّاسُ هُجُودُ
وقال آخر :

* هكذا البَدْرُ في الظلامِ يُؤَاتِي *

وقال أبو إسحاق الصَّابِي :

سَرَى إلى وَجْنَحِ اللَّيْلِ مَعْتَكِرٌ كذلك البَدْرُ في ظَلَمَاتِهِ سَارِ

١١٠٠ - (قمر المقنع) : كان رجلاً من أهل مَرُو أعور يقول بالحلول
والتناسخ ، ويدعى الإلهية ، ويضرب في السَّحَرِ والنَّيْرَنْجِيَّاتِ بسهمٍ وافر ،
فاتخذ وجهاً من ذهب ، واشتدت شوكتُهُ بما وراء النَّهْرِ ، وتفاقم أمرُهُ وأجابه قومُهُ
[المبيضة]^(١) الذين بقيت منهم إلى الآنَ بقيةً في حدود كَشِّ وَاَسَفٍ^(٢) . ومن
تخاريفه أنه احتالَ حتَّى أظهرَ في الجوّ قمرًا يقال إنه من عكس شعاعِ عَيْنِ الزُّنْبُقِ
التي بتلك الأرض ، وهو حتَّى الآنَ منسوبٌ إليه . ولما كان سنة ثلاثٍ وستين
ومائة استعمل المهديّ المسيّبُ على خراسان وأمره بمحاربة المقنع ، فناصبه
الحرب ، وتحصن المقنع ، فلما أحسنَ باستيلاء المسيّبِ على الحصن جميع نساءه
كلهن . وقال : أنا صاعد إلى السماء فنأراد أن يصحبنى فليشرب من هذا
الشَّرابِ ؛ وسقاهنَّ شراباً مسموماً ، وشرب هو أيضاً منه فمات ومِتَنَ جميعاً .

١١٠١ - (صُحْبَةُ الفَرَقْدَيْنِ) : يُضْرَبُ بها المثلُ في طُولِ الصُّحْبَةِ
والتساوي والنشاكل ، كما قال البهتري :

(١) من ب .

(٢) كذا في ب ، وفي ط : « البلاد » .

كالفرقدين إذا تأملَ ناظرٌ لم يعلُ موضع فرقدٍ عن فرقدٍ
وقال آخر :

شغلي بمعتدلِ القوا يم ظلومُ لحظِ المُقلتين
أفنيته عَضاً وتقبـ سبيلاً وإني بينَ ذينِ
وكانتي وكانَ مَنْ أهوى أاجتماعِ التفرقدينِ

١١٠٢ - (مناط العثوق) : يُضرب به المثل في البعد ، فيقال : أعزُّ
من بيض الاثوق ، وأبعد من مناط العثوق . ويقال أيضاً : أبعد من مناط الثريا ؛
قال الشاعر :

وأبعد من هذا الذي قد أردته مناط الثريا من يدِ المتناولِ

١١٠٣ - (نجوم الشيب) : قال ابن الرومي :

ربّ ليلٍ تراه كالدهر طولاً قد تنأى فليس فيه مزيدُ
ذي نجومٍ كأنهنّ نجومُ الشيبِ ليست تغور لابل تزيّدُ

١١٠٤ - (سحابة الصيف) : يُضرب مثلاً لمن يقلّ لبثه ويخفُّ
مُكثته . ويشبه بها أيضاً غضب العاشق . وقال أحد الحكماء الذين وقفوا على
تابوت الإسكندر الرومي وتكلم كل واحد منهم بحكمة بالغة : انظر لي
حلم التأم كيف أنقضى ، وإلى سحاب الصيف كيف أنجلى ! وكان ابن شبرمة
إذا نزلت به نازلةً يتمثل بقول الشاعر :

* سحابة صيفٍ عن قليلٍ تقشع *

ومن فصل للصاحب : سحائب الصيف أثبت من قولك ، والخط في الماء
أقوى من عهدك .

وفي الكتاب المبهج : إقبال الدنيا كإلمامة طينف ، أو زيارة ضيف ، أو
سحابة صئيف .

١١٠٥ - (مر السحاب) : يتمثل به في السرعة ، قال بعض الحكماء :
الفرص تمر مر السحاب قال الشاعر :

الذهر أقصر مدّة من أن يحقّق بالعتاب^(١)
فغنمّ الساعات منه ، فقرأ مرّ السحاب

[وقد شبه به الأعشى مشى المرأة حيث قال :]

كأنّ مشيتها من بيت جاريتها مرّ السحابة لاريت^(٢) ولا عجل^(٣)

١١٠٦ - (ظنّ الغمام) : يُضرب مثلاً للملابدوم بل يُسرّع أنفضاؤه ،
قال كثير :

ولاني وتنهامي بعزة بعد ما تخليت عما بيننا وتخلت^(٣)
لكا المرئجي ظلّ الغمامة كلّما تبوأ منها للتقيل اضمحلّت

وقال ابن المعتز :

إلا إيما الدنيا كظلّ غمامة إذا مارجاها المستظلّ اضمحلّت
فلاتك مفراحا إذا هي أقبلت ولا تك مجزاعا إذا هي ولت

١١٠٧ - (برق خلب) : يقال له : برق خلب ، وبرزق خلب ،

قال الشاعر :

(١) هذان البيتان ساقطان من ط .

(٢) ديوانه ٥٥ .

(٣) أمالي القائل ٢ : ١٠٩ .

• وقولُ بلا فعلٍ كِبَارِقِ خُلْبِ *

وقال آخر :

لا يكن وعدك بزقا خلَّبًا لمن خَيْرَ البرق ما لغيثُ معه
والبرق الخَلَّب هو الذي لا غيثَ معه ؛ يُضْرَبُ مثلاً لمن يُخَلِّفُ كما يُخَلِّفُ
ذلك البرق ، والخَلَّب من الخَلَابَة ، قال الليث عن الخليل: البرق الخَلَّب الذي
يُومِضُ وَيُطْمِئِعُ في المطر ، ثُمَّ يَمِيدُ ^(١) وَيُخَلِّفُ .
وللصاحب من رسالة : وعده برق خُلْب ، وروغان ثعلب .

١١٠٨ - (مطر الربيع) : الدهاقين ^(٢) يقولون : مطر الربيع ماء كَلَّة
أى نفع كَلَّة ، وذلك أن الماء حياة كل شيء ، فطر الربيع هو الماء الذي
تحيا به الأرض بعد موتها ، ولا يضيع منه شيء ؛ كما تضيع أمطار سائر الفصول ،
وقد أحسن من قال لشارب دواء :

وجال نفع الدواء فيك كما يجول ماء الربيع في المطرِ

١١٠٩ - (مطر مصر) : يُضْرَبُ مثلاً للشيء النافع يتضرر منه ،
لأن من عيوب مصر أنها لا تمطر ، فإذا أمطرت كره أهلها ذلك أشد كراهة ؛
قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ ^(٣) ،
يعنى المَطَر ، فهذه رحمة موجهة لهذا الخلق ، وهم لها كارهون ، وهي لهم غير موافقة ،
ولا تزكو عليها زروعهم ، قال الشاعر :

يقولون مصرٌ أخصب الأرض كلها فقلت لهم بغدادٌ أخصب من مصرِ

(١) ط : « يعود » .

(٢) ط : « الدهاقون » ، والدهقان : رئيس القرية من المعجم .

(٣) سورة الأعراف ٥٧ .

وما مصرُ إلا بِلَدَةٍ مثل غيرها تماقَبها الأيَّامُ بالعُسرِ واليسرِ
ولكنكم تُطرونها بهواكم ولم تخلُ أرضٌ من مُحبٍّ ومن مُطرٍ
والآفاين الخِصبِ من معشرٍ بها يقاسون أنواعَ العذابِ من الفقرِ
وما خيرُ قومٍ تُجذبُ الأرضُ عندهم بما فيه خِصبِ العالمين من القَطْرِ
إذ بُشروا بالغيثِ ريمتُ قلوبهم كما ربيعَ في الظلِّماءِ سِرْبُ القَطَا الكُذْرِ
قال الجاحظ : وإذا هبت بها الرِّيحُ الرِّيسيةُ - وهي رِيحُ الجَنُوبِ - ثلاثةَ
عشريوما تباعا ، اشترى أهلها الأكفان والحنوط ، وأيقنوا بالوَباءِ القاتلِ .

١١١٠ - (ربيعُ المَزْنِ) : يَدْخُلُ في بابِ الاستعاراتِ ، قال بعضُ

أهلِ العِصرِ :

ربقُ الحبيبِ يربقُ المَزْنَ والعِنَبِ أذاقني ثمراتِ اللهُو والطَرَبِ
وقد سرقتُ من الأيَّامِ صفوتها فكيف أهرُبُ منها وهي في طَلَبِ

١١١١ - (عَيْثُ الغَيْثِ) : يُضْرَبُ مثلاً لما يعمُّ خيرُهُ ويخصُّ شرُّه ،

وذلك أن الغيثَ على إغائته الخلقَ ، وإحيائه الأرضَ بعد موتها ، ربَّما ضَرَّ
الخلقُ بهدمَ البيوتِ ^(١) وتخریبِ العُمرانِ ، وتعويقِ المواعيدِ ، وإيذاءِ المسافرينِ .
وقد أنشد الشيخُ أبو الفتح البُستِيُّ :

لا ترجُ شيئاً خالصاً نفعُهُ فالغيثُ لا يخلو من العَيْثِ

١١١٢ - (نَسِيمُ الصَّبَا) : الصبا مخصوصة من بين الرياحِ برقةِ النسيمِ

وطيبِ الهبوبِ ، لا تخفأها عن بَرْدِ الشَّمالِ ، وارتفاعها عن حرِّ الجَنُوبِ ، وقد
أكثرَ الناسُ من ذكرها ، قال امرؤ القيسِ :

* نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِّيَا الْقَرْنَ نَفْلٍ *

وقال ابن طباطبأ :

أناي قَرِيضٌ كَنظَمِ الْجَنَانِ وَرَوْضِ الْجِنَانِ وَأَمِنِ الْفُؤَادِ

وعهدِ الصَّبَا ونسيمِ الصَّبَا وَبَرْدِ الْفُؤَادِ وَطَيْبِ الرَّقَادِ

وقال ابن الرومي في وصف اللوزينج :

مستكنف الحرّ ولكنّه أدقّ جرّما من نسيم الصَّبَا

١١١٣ - (أنفاس الرياح) : من إحدى الاستعارات الحسنّة السائرة ،

قال إسحاق بن خلف في وصف السيف :

ألقي بجانبِ خَصْرِهِ أَمْصَى مِنَ الْأَجْلِ الْمُتَاحِ

وكأنما ذرّ الهبّا عليه أنفاسَ الرِّيحِ

وقال السري في وصف قصيدة :

أتناك وقد أعدتِ خلالك لفظها

معانٍ كأنفاسَ الرِّيحِ بسُحْرَةٍ تمرّ بأنوار الرِّياضِ فتعبقُ^(٢)

(١) ديوانه ١٥ ، صدره :

* إذا التفتت نخوي تَصَوَّعَ رِيحَهَا *

(٢) ديوانه ١٩٦ ، والبيت الأول ساقط من ط .

الباب التاسع والخمسون في الأدب وما يتعلق به

أدب النفس . حرفة الأدب . حلية الأدب . بيت القصيدة . طريق القافية .
غذاء الروح . سیر المثل . طُغیان القلم . عنوان الخیر . توراة الثمانین . آخر الصکاء .
جواب الجواب .

الاستشهاد

١١١٤ - (أدب النفس) : قالوا : أدب النفس خير من أدب
الدرس ، ونظمه من قال :

يا مُفْرِقًا في أدبِ الدَّرْسِ أَفْضَلُ مِنْهُ أَدْبُ النَّفْسِ
وأهدى أبو غسان التميمي إلى الأمير نصر بن أحمد في يوم نيروز كتاباً
من تأليفه ؛ فقال له : ما هذا يا أبا غسان ؟ فقال : كتاب أدب النفس ، قال :
وكيف لا تعمل بما فيه ! وكان أبو غسان التميمي من سبب الأدب في المجالس ،
ويعمدت من يسىء الأدب .

١١١٥ - (حرفة الأدب) : قال الخليل : حرفة الأدب آفة الأدباء .
وفي الكتاب المبهج : حرفة الأدب حُرْفَةٌ^(١) . وفي غيره : حرفة الأدب حُرْفَةٌ .
ويروى لنفر من الأدباء والشعراء ، منهم الخليل والحموي قولهم :
ما زددت في أدبي حُرْفًا أُسْرُ به إلا تزيدت حُرْفًا دونه شومُ
إنَّ اللدَّم في حِدْقٍ بصنعتِه أني توجه منها فهو محرومُ

(١) الحرفة ، بالضم : قسم المخط .

وقال ابنُ بَسامٍ في مَراثِيهِ ابنِ المَعزِّ :

ما فيه لَوْ ولا آليتُ فَتَنَّهُ صَه
وإنما أدركته حرقهُ الأَدبِ^(١)

١١١٦ - (حِلْيَةُ الأَدبِ) : قيل : لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ ، وَحِلْيَةُ الأَدبِ

الصَّدَقُ ، قال الصَّاحِبُ :

الزَّمِ الصَّدَقَ إِنَّهُ حِلْيَةُ العِلْمِ والأَدبِ
كَذِبُ المَرءِ شَيْنُهُ لَمَنْ اللهُ مِنْ كَذَبِ

١١١٧ - (بيت القصيدة) : يُضْرَبُ مِثْلًا فِي تَفْضِيلِ بَعْضِ الشَّيْءِ

عَلَى كَلَمَةٍ ، وَقد تَقَدَّمَ ذِكْرُ مِثْلِهِ ، يُقالُ : فلانِ فَارِسِ الكَتِيبَةِ ، وَأوَّلُ الجَرِيدَةِ ،
وَبَيْتُ القَصِيدَةِ ؛ قال المَنْجَبِيُّ :

ذُكِرَ الأَنامُ لَنَا فَكانَ قَصِيدَةً أَنْتَ البَدِيعُ الفَرْدُ فِي أبايَها^(٢)
وَهذا البَيْتُ بَيْتُ القَصِيدَةِ الَّتِي عَرَضَها .

١١١٨ - (طريق القافية) : لَمَّا قال أبو إِسحاقَ إِبراهيمَ المَوْصِلِيَّ فِي

وصفِ الخمرِ :

وصافية تُعَشِي العيونَ رقيقةً سَلِيلَةٌ عامٍ فِي الدَّنانِ وِعامِ
أَدْرنا بِها الكَأْسَ الرُّويَّةَ بَيْننا مِنَ الرِّاحِ حَتَّى أَزاحَ كُلُّ ظلامِ
فما بانَ قَرنُ الشَّمسِ حَتَّى كانَنا مِنَ العَيِّ نَحْكَى أَحْمَدُ بْنُ هِشامِ

قال لهُ أَحْمَدُ بْنُ هِشامِ : لِمَ هَجوتَنِي مَعَ الصَّداقَةِ [الَّتِي]^(٣) بَيْننا ا قال :

لأنَّكَ قعدتَ عَلَي طَريقِ القافية .

(١) ابن خلكان ١ : ٢٥٨ ، في ترجمة ابن المعز ، وقيل :

لِللَّهِ دَرَكٌ مِنْ مِيتٍ بِمَضِيعَةٍ ناهيكَ فِي العِلْمِ والأَدابِ والحَسَبِ

(٢) من ب .

(٣) ديوانه ١ : ٢٣٥ .

١١١٩ — (غذاء الأرواح) : يقال : إن الأدب غذاء الروح ، كما أن الطعام غذاء الجسم . وفي الكتاب المبهج : الكلام الفائق بالخطِّ الرائق ، نزهة العين وفاكهة القلب وربحانة الأرواح^(١) . انتهى .

١١٢٠ — (سَيْر المَثَل) : يُضْرَبُ به المثل فيقال : أسير من مثل ، وقال أبو عثمان الخالدي :

إِنِّي لَأَمَلٌ لِلآمَاقِ مِنْ قَمَرٍ بَدْرٍ وَأَسِيرٌ فِي الْآفَاقِ مِنْ مَثَلٍ

١١٢١ — (طُفَيان القَلَمِ) : طُفَيان كلُّ شيءٍ مجاوزته حَدَّهُ ، وطُفَيان القلم إنَّما يجرى بما لا يقصده الكاتب ، فكأنه يَطْفَى في ذلك .

١١٢٢ — (عُنوان الخَبَرِ) : قال ابنُ الرُّومِيِّ في أبي الصقر :
له محيًّا جَمِيلٌ يُسْتَدَلُّ به على جَمِيلٍ وللبُطْنانِ ظُهرانُ
وقَلٌّ من ضُمَّنتُ خَيْرًا طَوِيَّتُهُ إِلَّا وفي وجْهِهِ للبِشْرِ عُنوانُ
وقيل للإنسان وسيمٍ جسيمٍ : ما هذه الجسامة ؟ قال : عنوانُ نعمة الله .

١١٢٣ — (توراة الثمانين) : هي التي ترجمها ثمانون حَبْرًا لبعض ملوك الروم ، وذلك أنه أُورِدهم وقرق بينهم ، وأمرهم بترجمة التوراة ليأمن تواطؤهم على تغيير شيء منها ؛ ففعلوا ، وهي الآن أصحُّ تراجم التوراة .

١١٢٤ — (آخر الصلِّك) : يشبّه به ما وصفه ابنُ الرُّومِيِّ وسبق إليه في قوله :

لَكَ وَجْهٌ كَأَخْرِ الصِّكِّ فِيهِ لَمَحَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ رِجَالِ
 كُتُوبِ الشُّهُودِ مُسْتَنْهَاتٍ مُعَامَلَاتٍ أَنْ لَسْتَ بِأَبْنِ حَلَالِ

١١٢٥ - (جواب الجواب) : كان الصّاحب يقول : جوابُ الجواب ،
 مِنْ أَلْخَطَطِ الصُّعَابِ .

الباب الستون

في فنون مختلفة الترتيب على توالي حُرُوف الهجاء

الألف : إرجاف العوام ، أيام الشباب . أخبار الآحاد . أنفاس الحبيب .
أنفاس الرياض . أسارى الثرى . أثنافى الشر .

الباء : بكاء السرور . باب السماء . باب الآخرة . بكر بكرين . بيدق
الشطرنج . بغلة الشطرنج .

الباء : تحلة القسم . ترهات البساس . تقسيمات إقليدس

الناء : ثقل الفيل . ثقل الدين . ثقل الرصاص .

الجميم : جهد البلاء . جهد المقل . جلسة الآمن . جلسة الخطيب .
جهل الصبا .

الحاء : حُكم الصبي . حلم النائم . حب الظرف . حاسى الذهب .
حمى الروح .

الخاء : خدعة الصبي . خطيب القدر . خبط الفيل .

الدال : دار القرار . داء الكرام . دينار يمحي . دعوة المظلوم .

الذال : ذل الفقر . ذل الهوى . ذل العز . ذل السؤال .

الراء : رشاء الحاجة . راكب الفيل . راكب التنين . ريق الدنيا .
رؤية الزنا .

الزاي : زكاة الجاه . زَغَب الحسن .

السين : سِقَاية الحاجّ . سرّ الزجاجة . سُوس المال . سِرّ الفلك . سَوَط
عَذَاب . سَلَم الشوق . سفاح الأحران . سَقَطَ الجُنْد .

الشين : شَرِيكا عِنان .

الصاد : صُحبة السّفينة . صَدْع الزّجاج . صِبْغة الشّباب . صَوّلة الكريّم .
صابون الهموم .

الضاد : صَمير الغيب . ضربة الخائف . ضربة لازِب .

الطاء والظاء : طَعْم الحياة . ظلّ الموت .

العين والنين : عَرَق القِرْبَة . عَرَق الموت . عِزّ التّقيّ . غَفلة الرّقيب .
غَضَب العاشق . غبار العسكر . غبار الولاية . غَصَص الموت .

الفاء والقاف : فتنة الدّجال . فُقاعُ القلّي . فِطنة الأعراب . فَتَح الفتوح .
قبورُ الأحياء . قِبلة الحجّي . قَرْن الكَرّ كَدَن . قِمع الفؤاد . قُطب
السرور .

الكاف واللام : كتاب النّثار . كيمياء القرح . كَفّ الجواد . كَرَب
الدّواء . لَمَعُ السّراب . لُغاب المنية . لزوم الدّيق . لذة الخليسة .

الميم والذون : مجالس الكرام . ميزان القوم . مِصباح السرور . مفتاح
النجاح . مفتاح باب الرّزق . مفتاح الأمصار . مفتاح الفتن . مطية الجهل .
مودّة الشّوق . مَولى الموالى . معترك المنايا . مدرّجة الشّرف . نقد البلد .
نُورُ الهموم .

الواو والياء : وقار الشّيب . وقاحة العُتّيان . يَنْبُوع الأحران .

الاستشهاد

١١٢٦ - (إرجاف العوام) : كان محمد بن عبد الملك الزيات يقول :
إرجافِ العوامِ مقدّمة الكون ، فدَظمه جَحْظَة فقال :

أرى الإرجافَ متصلاً بنذلٍ ولبسِ حُلَّتِي كَبِيرٍ وَرَتِيهِ
وإرجافِ العوامِ مقدّماتٍ لأمرٍ كَأَنَّ لِأَشَكِّ فِيهِ

وخَفَّ العوامُ [وحقها]^(١) التشديد ، وإنما جاء بها عامية بغدادية .

١١٢٧ - (أيام الشباب) : يشبه بها ما يُوصَفُ بالحسن والطيب ،
قال ابنُ أبي البقل :

مِدَادٌ مِثْلَ خَافِيَةِ العَرَابِ وَقِرطاسٌ كَرَقِراقِ التَّسْرَابِ
وأقلامٌ كَمِرْهَفَةِ الحِرَابِ وَخَطٌّ مِثْلَ مَوْشِيِ الثِّيَابِ^(٢)
* وألفاظٌ كأَيامِ الشَّبَابِ *

١١٢٨ - (أنفاس الحبيب) : يشبه بها كلُّ شيءٍ طيب ، قال
أبو بكر الخوارزمي :

وطِيبٌ لا يَجَلُّ لِكَلِّ طِيبِ يَحْمِينا بِأَنفاسِ الحَبِيبِ
مَتى يَشْمُمُه أنفٌ جُنَّ قَلْبُ كَأَنَّ الأَنفَ جاسوسِ القُلُوبِ

١١٢٩ - (أنفاس الرياض) : من أحسن ما قيل فيها قولُ
ابنِ الرومي :

كَذلكَ أنفاسُ الرِّياضِ بسُخْرَةٍ تَطِيبُ وَأَنفاسُ الأَنامِ تَغَيِّرُ

(٢) ط : « كالوشى فى الثياب » .

(١) من ب .

١١٣٠ - (أخبار الآحاد) : هي التي لم يروها إلا الآحاد ، ولا يحكم
بها أكثرُ الفقهاء . ومن فصل للصاحب : مولاى يعرف أخبار الآحاد ،
وكم أهلكت من العباد . وله من ننتفة :

لا تَعِ ما جاءك الوُشاةُ به فإن هذى أخبارُ آحادِ
وعُدْ إلى الرِّسمِ فى مواصَلتى وأعطِ على عبدك ابنِ عَبادِ

١١٣١ - (أسارى الثرى) : كان محمد بن عبد الملك بن صالح إذا
ذَكَرَ عنده قوم مَوْتَى بسوء قال : كُفُّوا عن أسارى الثرى .
وفى معناه يقولُ ابن المعتز فى الفصول القصار : لا تذكُر الميتَ بشرِّ
فَتسكون الأرضُ أكتَمَ عليه منك .

١١٣٢ - (أثافي الشر) : قال الأصمى : كان جرير والفرزدق
والأخطل يسمون أثافي الشر ؛ تهاجوا أربعين سنة .

١١٣٣ - (بكاء السرور) : السرور إذا أفرط أبكى ، والنم إذا
أفرط أضحك .

قال أبو الطيب : « ومن السرور بكاء »^(١) . وقال آخر :

* ومن فرح النفس ما يقتل *

وقال آخر : ومن الشدائد ما يضحك . وقال بعض المصريين :

وكنتُ أبكى قَريرَ العينِ من فرَحٍ والآنَ من عَجَبٍ فى ضحكِ مَكروبِ
وكنتُ أولعُ بالتصفيقِ من طَرَبِ فالآنَ أوهى يدي تصفيقُ مَحروبِ

(١) من قوله فى ديوانه ١ : ٢٩ :

وَأَجِدْتُ حَتَّى كَدْتُ تَبْخُلُ حَائِلًا للمفتى ومن السرور بكاء

١١٣٤ - (بابُ السماء) : قلت في الكتاب المبهج : لا يُقَرَعُ بابُ
السماء بمثل الدعاء .

١١٣٥ - (باب الآخرة) : قال ابن المعتز في الفصول القصار : والموتُ
باب الآخرة .

١١٣٦ - (بِكَرٍ بِكَرَيْنٍ) : البِكرُ أوَّلُ وَلَدِ الرَّجُلِ ، والعرب تنشأهم
به إذا كان ذَكَرًا ؛ فإذا كان كلٌّ مِنْ أبَوَيْهِ كَذَا قيل له : بِكَرٍ بِكَرَيْنٍ ،
وهو التَّهْيَاةُ فِي الشُّومِ . وكان قيسُ بنُ زهيرٍ بِكَرٍ بِكَرَيْنٍ ، وكان أزرَقُ ،
ويقال : بِكَرٍ بِكَرَيْنٍ شَيْطَانٌ ، قال الشاعرُ في غلامٍ كان بِكَرٍ بِكَرَيْنٍ :
يا بِكَرٍ بِكَرَيْنٍ ويا خِابَ الكِبْدِ أَصْبَحْتَ مِنِّي كذراعٍ مِن عَضُدٍ^(١)

١١٣٧ - (بَيْدَقُ الشُّطْرَنْجِ) : يُشَبَّهُ بِهِ القَصِيرُ الدَّنِيُّ السَّاقِطُ ،
وأظنَّ الناظِمَ أوَّلَ من شَبَّهَهُ بِهِ حيث قال :

ألا يا بَيْدَقَ الشُّطْرَنْجِ بَجِ فِي القِيَمَةِ والقَامَةِ
لقد صَغُرَ مِنكَ الكُلُّ غَيْرَ الدَّيْرِ والِهَامَةِ

١١٣٨ - (بَغْلَةُ الشُّطْرَنْجِ) : يُشَبَّهُ بِهَا من يُسْتَفَنَى عَنْهُ وَلَا يُحْتاجُ
إِلَيْهِ ، وَيَكُونُ دَخِيلًا فِي القَوْمِ ، إذ ليس للبغل مكانٌ في دَوَابِّ الشُّطْرَنْجِ ؛ وله
يقال في المَثَلِ : من أنت في الرَّفْعَةِ ! قال بعضُ العَصْرِيِّينَ :

يا كاتِبًا أَقْبَلَ من زَرَنْجِ^(٢) مَبْرُوقِ الوَجْهِ بِلونِ الزَّنْجِ
* اذْهَبْ فانتَ بَغْلَةُ الشُّطْرَنْجِ *

١١٣٩ - (تَحِلَّةُ القَسَمِ) : أَحْسَنُ ما سَمِعْتُ فِيها قولُ عُبَيْدِ اللَّهِ
ابنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ طاهِرٍ :

(١) اللسان (بكر) ، من غير نسبة . (٢) زرنج : قصبة سجستان .

حلفَ الأميرُ بقطعِهِ يَدَهُ إِذْ مَسَّ مِنْ يَهْوَاهِ بِالْأَلَمِ -
حَتَّى إِذَا ضَاقَ الْقَضَاءُ بِهِ جَعَلَ الْفِصَادَ تَحِلَّةَ الْقَسَمِ

١١٤٠ - (تُرَّهَاتِ الْبَسَائِسِ) : ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ التُّرَّهَاتِ الطَّرِيقِ

الصَّغَارِ الْمَشْعَبَةِ^(١) مِنَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ ، وَالْبَسَائِسِ جَمْعُ بَسَيْسٍ ، وَهُوَ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا ، يُقَالُ لَهَا : بَسَيْسٌ وَسَبْسَبٌ ، هَذَا أَوَّلُ الْكَلِمَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ لِمَنْ جَاءَ بِكَلَامٍ يُحَالُ : أَخَذَ فِي تُرَّهَاتِ الْبَسَائِسِ ، وَجَاءَ بِالتُّرَّهَاتِ ؛ وَمَعْنَى الْمَثَلِ أَنَّهُ أَخَذَ فِي غَيْرِ الْقَصْدِ وَسَلَكَ الطَّرِيقَ الَّذِي لَا يُنْتَفَعُ بِهِ ؛ كَقَوْلِهِمْ : وَرَكِبَ بِسَبْسَاتِ الطَّرِيقِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَطَاوَلَ لَيْلِي وَأَعْتَرَتْنِي وَسَاوَسِي لِاتِّ اتِي بِالتُّرَّهَاتِ الْبَسَائِسِ

١١٤١ - (تَقْسِيمَاتِ إِقْلِيدِسٍ) : حَكَى أَبُو الْقَاسِمِ الْأَمْدِيُّ قَالَ :

سَمِعَ بَعْضَ الشَّيُوخِ مِنْ تَقْدَةِ الشَّعْرِ قَوْلَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ :
وَصَالِكُمْ هَجْرٌ وَحُبُّكُمْ قِلِّي وَعَطْفُكُمْ صَدٌّ وَسِلْمُكُمْ حَرْبٌ^(٢)
وَأَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِيكُمْ فَظَاظَةٌ وَكُلُّ دَلُولٍ مِنْ مَرَاكِبِكُمْ صَعْبٌ^(٣)
فَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ تَقْسِيمَاتِ إِقْلِيدِسٍ .

١١٤٢ - (ثِقَلُ الْفَيْلِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ . وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ كَثِيرًا مَا يَتِمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ :

وَمَا الْفَيْلُ تَحْمِلُهُ مَيْتًا بِأَثْقَلٍ مِنْ بَعْضِ جُلَّاسِنَا
وَأَنْشَدَ الْمَيْدَانِيُّ :

وَمَا الْفَيْلُ تَحْمِلُهُ مَوْقَرًا رِصَاصًا بِأَثْقَلٍ مِنْ مَعْبَدٍ

(١) ط : « المشعبة » تحريف . (٢) ديوانه ١٩ .

(٣) الديوان : « في جوانبكم » .

وقال بعضُ الظرفاء :

أنتَ واللهِ ثقيلٌ وثقيلٌ وثقيلٌ
أنتَ في المنظرِ إنسا نٌ وفي المخبرِ فيلٌ

١١٤٣ - (ثقل الدين) : يُضربُ به المثلُ ؛ كما قال ابن الرومي :

وثقيلٌ كأنه ثقلُ دينٍ يتعداه طالماً كلَّ عَيْنِ
تحمّلُ اللهُ ثقلها ثقلها ثمَّ براه علاوة الثقلين

ويروى أن لقمانَ قال لابنه : يا بُني ، حملتُ الصخرَ والحديدَ فلم أحمل
أثقلَ من الدينِ ، وأكلتُ الطيباتِ ، وعانقتُ الحسانَ ؛ فلم أصبِ اللذَّ من
المافية ، وذقتُ المراراتِ ؛ فلم أذقِ أمرٌ من الحاجةِ إلى الناسِ .

١١٤٤ - (ثقل الرصاص) : أنشد الجاحظُ لأبن دوست :

لِي جِيرَانٌ يُقَالُ كُتْمُهُمْ فَأَخَفُ الْقَوْمِ فِي ثِقَلِ الرَّصَاصِ
قَلْتُ لَمَّا قِيلَ لِي قَدْ غَضِبُوا غَضِبَ الْخَيْلُ عَلَى الْأَجْمِ الدَّلَاصِ

١١٤٥ - (جهد البلاد) : اختلفت الآراء والأقوال فيه ، فيروى أن

الأحنف كان يقول فيه : جهد البلاء خادمٌ يدُمدم ، وبيتٌ يكف ، وخطبٌ
مُفرقع ، وخوانٌ يُنتظرُ به غائبٌ .

وأُتِيَ عبدُ الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب برجلٍ قد أُستحقَّ القتلُ
فأقيم ليضربَ عنقه ، ودعا بالسياف ، فقال رجلٌ من جلسائه : هذا والله جهدُ
البلاء ؛ فقال عبدُ الله : لا تقل هذا ، فوالله ما هذا وشرطُ حجّامٍ بمشرطه إلا
سواء ؛ ولكن جهد البلاء فقرٌ مُدقعٌ بعد خيرٍ مُوسعٍ .

ويروى أن المأمون قال يوماً لجلسائه : ما جهد البلاء ؟ فقال عمرو بن

مَسَدَةٌ : طول اللَّيْلَةِ السَّاهِرَةِ ، من خوف ذِي البَطْشَةِ القَادِرَةِ ؛ ^(١) قال : إن هذا الجهد لم يَبْلُغْ أن يكون كلَّ الجهد ؛ فقال صالح العِبَّاسِي : جَهْدُ البَلَاءِ زوال النِّعْمَةِ ، وَاِتِّهَاقُ الحُرْمَةِ ، والأمرُ النُّمَّةِ ، فقال المَأْمُونُ : إن الأمرُ النُّمَّةُ لِنَاهِيكَ بِهِ ، فقال الحِجَّاجُ بنُ خَيْثَمَةَ : بل جَهْدُ البَلَاءِ على من غضبَ عَلَيْهِ أميرُ الْمُؤْمِنِينَ فلا يَقْبَلُ لَهُ عُدْرًا ، ولا يَمُدُّهُ صَفْحًا ، فالأَرْضُ لا تُقَلِّدُهُ ، وَالسَّمَاءُ لا تُظِلُّهُ ؛ فقال ثُمَامَةُ : جَهْدُ البَلَاءِ [جَرْمِي] ^(٢) حُكْمٌ جَاهِلٍ على عَالِمٍ ، فقال المَأْمُونُ : يَنْبَغِي أن يكونَ لِحَدِيثِكَ قِصَّةٌ ، قال : نعم ، يا أميرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ حَبَسَنِي الرَّشِيدُ ووَكَّلَ بِي مَسْرُورًا ، فَمَنَعَنِي الثُّعَاسَ ، وَقُرَّبَ النَّاسَ ، ثم دَخَلَ عَلَيَّ يَوْمًا وَهُوَ يَقْرَأُ : ﴿ وَالرَّسَالَاتِ عُرْفًا ﴾ وَيَقُولُ : ﴿ وَيَلِّ السَّكْدِيِّينَ ﴾ ؛ فقلت : إن السَّكْدِيِّينَ هُمُ الرُّسُلُ وَالسَّكْدِيُّونَ قَوْمُهُمْ ، فقال : قد قيلَ لِي إِنَّكَ قَدَرْتَنِي وَلَكِنِّي لَمْ أَصْدُقْ إِلَى الآنَ ! فَأَيُّ جَهْدٍ يَكُونُ أَجْهَدَ مِنْ هَذَا ! فقال المَأْمُونُ : صَدَقْتَ يا بنَ مَعْنٍ .

وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْمُعْتَمِرِ بنِ سَلِيْمَانَ أَنَّهُ قَالَ : لَمْ يَمَالِحْ جَهْدُ البَلَاءِ مِنْ لَمْ يَمَالِحِ الْإِيْتَامَ .

وقال الجاحظ : ليس جَهْدُ البَلَاءِ مَدُّ الأَعْنَاقِ ، وَاِتِّظَارُ وَقُوعِ السِّيُوفِ ؛ لأنَّ الوَقْتَ قَصِيرٌ ، وَالْحَسَنُ مَغْمُورٌ ، وَلَكِنْ جَهْدُ البَلَاءِ أن تَظْهَرَ اِخْتِلَافَةُ ؛ وَتَطُولَ المَدَّةُ ، وَتَعَجَّزَ الحِيلَةُ ، فَلاتَجِدُ ^(٣) صَدِيقًا مُؤَنَسًا إِلَّا ابْنَ ^(٤) عَمٍّ شامِتًا ، وَجَارًا حاسِدًا ، وَوَلِيًّا قد تَحَوَّلَ عَدُوًّا ، وَزَوْجَةً مَخْتَلِفَةً ، وَجاريةً مَضِيعةً ، وَعَبْدًا لا يَحْتَرِمُكَ ، وَوَلَدًا يَنْهَرُكَ .

وقال في مكان آخر : قد عَلِمْنَا أنَّ الخَنْبُوقَ يَجِدُ التَّرْفِيهَ وَإِرْخَاءَ الوَتْرِ

(٢) من ب .
(٤) ب : « لا وابن عم »

(١) ب : « القادرة » .
(٣) ب : « ولا تعدم » .

وَأَنَّ صَاحِبَ الْخِصْرِ وَصَاحِبَ الْأَسْرِ^(١) يَجِدَانِ عِنْدَ التَّطَاقُ وَانْفِتَاحِ الْمَخْرَاجِ مَا يَجِدُهُ آكِلُ الرُّطْبِ ، وَكَذَلِكَ الْمَصْبُورُ عَلَى ضَرْبِ الْعُنُقِ ؛ هُوَ الَّذِي يُسَمَّى جَهْدَ الْبَلَاءِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا سَلِمَ وَقَدْ عَايَنَ بَرِيقَ السَّيْفِ يَجِدُ لَتْلِكَ السَّلَامَةَ مِنَ اللَّذَّةِ مَا لَا يَجِدُ لَشَيْءٍ مِنَ الْعَوَاكِمِ وَالْحَلَوِيِّ .

١١٤٦ - (جَهْدُ الْمَقِيلِ) : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِيهِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
 قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أَصْنَحَكَ اللَّأْمُ بِشَيْءٍ فَكُنْ لَهُ ذَا قَبُولِ
 لَا تَقْسِهْ إِلَى نَدَى كَفِّكَ الْعَمَّ رٍ وَإِفْضَالِكَ الْجَسِيمِ الْجَزِيلِ
 وَاعْتَفِرْ قِلَّةَ الْهَدْيَةِ مِنِّي إِنْ جَهْدَ الْمَقِيلِ غَيْرُ قَلِيلِ
 وَكَتَبَ بَعْضُهُمْ فِي ذِكْرِ قَصِيدَةٍ : هِيَ جَهْدُ الْمَقِيلِ ، لَا دَعْوَى الْمُسْتَقِيلِ .

١١٤٧ - (جِلْسَةُ الْأَمِينِ) : قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ : أَلَا تَسْكُنُ؟ فَقَالَ :
 تِلْكَ جِلْسَةُ الْأَمِينِ وَلَسْتُ بِهِ .

١١٤٨ - (جِلْسَةُ الْخَطِيبِ) : تَمَثَّلَ بِهَا فِي الْخِلْفَةِ بَعْضُ الظَّرْفَاءِ فَقَالَ :
 جِلْسَةُ فَلَانٍ عِنْدِي أَحْفَ مِنْ جِلْسَةِ الْخَطِيبِ فِيمَا بَيْنَ الْخَطِيبَتَيْنِ .
 وَفِي الْكِتَابِ الْمُبْهَجِ : جِلْسَةُ الْعِيَادَةِ خِلْسَةٌ .

١١٤٩ - (جَهْلُ الصَّبِيِّ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيَقَالُ : أَجْمَلُ مِنْ
 صَبِيٍّ ، وَيَقَالُ : الصَّبِيُّ صَبِيٌّ وَلَوْلَقِيَ النَّبِيُّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 وَلَا تَحْكُمَا حُكْمَ الصَّبِيِّ فَإِنَّهُ كَثِيرٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ بِجَاهِلُهُ

١١٥٠ - (حُكْمُ الصَّبِيِّ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ لِمَنْ يَشْطَطُ فِي الْأَفْتِرَاحِ
 عَلَى صَاحِبِهِ . وَكَانَ أَبُو سُوْفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ إِذَا نَزَلَ بِهِ جَارًا يَقُولُ لَهُ : يَا هَذَا إِنْكَ

(١) الحِصْرُ ، بِالضَّمِّ : اِعْتِقَالُ الْبَطْنِ ، وَالْأَسْرُ بِالضَّمِّ أَيْضًا : اِحْتِبَاسُ الْبَوْلِ .

قد اخترتني جارا خجاية يدك على دُونِكَ ، وإن جنت عليك يدٌ فاحكم على
حكم الصبي على أهله . وقال قدير بن منيع جديع بن علي : لك على حكم
الصبي على أهله^(١) .

١١٥١ - (حلم النائم) : يُشَبَّه به ما يُسْرِعُ انقضاؤه . وقال حكيم :
كان مكتوباً على تابوت الإسكندر : انظر إلى حلم النائم كيف انقضى ،
وإلى سحب الصيف كيف انجلى ! وقال الشاعر في وصف الدنيا :

أحلامُ نَوْمٍ أو كَظَلٍ زَائِلٍ إِنَّ اللَّيْبَ بِمِثْلِهَا لَا يُجَدَعُ
وقال إبراهيم بن المهدي :
وما المرء في دنياه إلا كهاجع
رأى في غرار النوم أضغاث أحلام

١١٥٢ - (حَبَّ الظَّرْفِ) : هو الجَرْبُ عند فتیان الشَّامِ والمِراقِ
ومتظرفيها ، قال الصنوبري :

الشيبُ عندى والإفلاسُ والجربُ هذا هلاكٌ وذا شومٌ وذا عطبُ
إن دام ذال الحال لا ظفرٌ يدومُ ولا جلدٌ يدومُ ولا لحمٌ ولا عصبُ
ولقبوه بحبَّ الظرف لآيتهم يانفس ضاعوا كما قد ضاع ذا الأقبُ

وقال آخر :

يا صُرُوفَ الدهرِ حسبي أي ذنبي كان ذنبي
علة عمت وخصت في حبيبٍ ومحبٍ
دب في كفيه ظرفُ حبه دب بقلبي
فهو يشكو حرَّ حَبِّ واشتكأني حرَّ حُبِّ

ومن أحسن ما سمعت في الجرب قول الآخر :
 سيدي ليس ذا جربٍ هذه حكمة الطربِ
 كلما قلتُ قد ذهبَ دبٌّ في الجلدِ والتمهَبِ
 ما أراه مزايلِي ما رأى الثَّيْنِ والعنبِ

١١٥٣ - (حامي الذهب) : هو عبدُ الله بنُ جدعان ؛ يسمَّى حاميَ الذهب ، لأنَّه كان يشرب في إناء ذهب . وكانت قريشُ تتمثل بقولها : أقرى من حامي الذهب ، لجوده وكثرة قراه .

١١٥٤ - (حمى الروح) : كان بختيشوع يقول للمأمون : يا أمير المؤمنين ، لا تجالس الثقيل ، فإننا نجد في كتبنا أن مجالسة الثقيل مضمي الروح .

١١٥٥ - (خدعة الصبي) : من أمثال العرب : إنها خدعة الصبي عن اللبن ، يقال للشئ اليسير يُخدع به الإنسان عن الشئ الخطير ، وإنما يشبه بما يعطى الصبي عند فطامه من طعامٍ أو غيره فيعلل به ليسألوا عن اللبن .

١١٥٦ - (خطيب القدر) : سمعتُ الأمير السَّيد أدام الله تأييده يقول : سأل أعرابيَّ أهله فقال : أين باغتُ قدرُكم ؟ فقالت : قد قام خطيبها - تسكني عن الغليان .

١١٥٧ - (خبط الفيل) : يضرب به المثل في ثقل الوطأة . وكانت الأكاسرة ربما قتلت الرجل بوطء الأفيلة ، وكانت قد دربت على ذلك وعامت

فإذا أُلقيَ إليها الرجلُ تركت العلفَ وقصدت نحوه فضرِبته بخراطينها
وخبَطته بقوائمها حتى يموت ؛ وكان ممن أُلقيَ تحت أرجلِ الفيلة النعمان
ابنُ المنذر .

١١٥٨ - (دار القرار) : قال الله عزَّ من قائل : ﴿ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ
الْقَرَارِ ﴾ ^(١) ، قال عليُّ بنُ الجهم :

من وراء الشباب شنبُ حثيثُ السَّيرِ واللَّيلُ مزعجُ بنهارٍ ^(٢)
ومع الصَّحة السَّقامُ وحالُ الـ عِزِّ مقرونةٌ بِحالِ الصَّغارِ
ليس دارُ الدنيا بدارِ قرارٍ فتزوَّدُ منها لِدارِ القرارِ

١١٥٩ - (دينار يحيى) : يحيى هذا بُلي بالعباس المصيصي الخياط
المعروف بالسنوق لما أعطاه ديناراً خفيفاً ؛ كما بُلي ابنُ حربٍ بالحمْدوني إذ خلع
عليه طيلساناً خلقاً، فصارَ دينارُ يحيى مثلاً في الخِفة كما صارَ طيلسانُ ابنِ حربٍ
مثلاً في الخلوقة ، فن ملَّح العباس في دينارِ يحيى قوله :

دينارُ يحيى ذلك الرِّجسُ كأنما جاء من الجبسِ
وفي هُبوبِ الرِّيحِ يحكي لنا تقلبَ الرِّقاصِ في العُرسِ
كأنه في الكفِّ من خِفةٍ مقداره من صُفرةِ الورسِ ^(٣)

وله أيضاً رحمه الله تعالى :

دينارُ يحيى زائدُ التَّقْصانِ فيه علامةُ سَكَّةِ الحِرْمانِ
قد دقَّ مَنْظَرَهُ ودقَّ خيالَهُ فكأنه رُوحُ بلا جُثمانِ
أهداه مكتتِماً إلى برُقعةٍ فوجدته أخفى من السكِّمانِ

(١) سورة غافر ٣٩ (٢) تكملة ديوانه ١٤٨ ، ١٤٩ ونقله عن ثمار القلوب

(٣) ط : « مفرة الورس » .

١١٦٠ — (داء الكرام) : كناية عن الدين ؛ لأن الكرام كثيراً ما يبتلون به ، وربما يراد به رقة الحال ، كما قال الشاعر :

وَأَفَقَ الْمُهْرَجَانِ وَالْمَعِيدُ مِنِّي رِقَّةَ الْحَالِ وَهِيَ دَاءُ الْكِرَامِ
فَأَقْتَصَرْنَا عَلَى اللَّعَاءِ وَفِيهِ صِدْقُ عَوْنٍ عَلَى وَفَاءِ الذَّمَامِ

وقال آخر :

أَحْمَدُ رَبِّي الْأَطِيفُ حَمْدَ فِتْيَ فِي كَدَرِ الْعَيْشِ غَيْرَ مَغْبُونِ
إِنْ كَانَ دَاءُ الْكِرَامِ يَعْرُونِي فَإِنَّ دَاءَ الْمُلُوكِ يَمْدُونِي

١١٦١ — (دعوة المظلوم) : جاء في الخبر : « اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافراً » ، وفيه : « اتقوا دعوة المظلوم فإنها آتية الحجاب » ، وقال الشاعر :

كَنْتَ الصَّحِيحَ وَكُنَّا مِنْكَ فِي سَقِيمٍ فَإِنْ سَقِمْتَ فَإِنَّا الظَّالِمُونَ غَدَاً
دَعَتْ عَلَيْكَ أَكْفٌ طَالَمَا ظَلِمْتَ وَلَنْ تَرُدَّ يَدُ مَظْلُومَةٍ أَبَدَاً

وبات أبو العيناء عند ابن مكرم في بيت فتأذى بنفسائه ، فتحول إلى الضقة فليحقه الثمن ، فصعد غرفة فوجد تلك الرائحة فقال له : يا ابن الفاعلة ، ما أشبهه فسألك بدعوة المظلوم ، والريح العقيم ؛ ليس دونهما حجاب ا

١١٦٢ — (ذل السؤال) : من أحسن ما سمعت فيه قول القائل^(١) :

يَقُولُ النَّاسُ كَسَبْتُ فِيهِ عَارًا فَقُلْتُ الْعَارُ فِي ذَلِّ السُّؤَالِ
لِنَقْلِ الصَّخْرِ مِنْ قُلَلِ الْجِبَالِ أَخْفَى عَلَيَّ مِنْ مَنِّ الرِّجَالِ

وقول أبي تمام :

ذَلِ السُّؤَالِ شَجَا فِي الْحَلْقِ مُعْتَرِضٌ مِنْ فَوْقِهِ شَرَقٌ مِنْ تَحْتِهِ جَرَضٌ^(٢)

(١) ب : « الأول » .

(٢) ديوانه ٤٠٠ (بيروت) .

ماماه كغفك إن جادت وإن بَخَلتُ من ماء وجهي إذا أفنيتهُ عَوْضُ

١١٦٣ - (ذَلَّ الْفَقْرُ) : من دعاء بعض السلف : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنْ ذَلِّ الْفَقْرِ وَبَطْرِ الْغِنَى ، قَالَ أَبُو بِنُ أَبِي السَّرْحِ :

صَحَبْتُكُمْ حَوْلِينَ فِي حَالِ عِزَّةٍ أُرْجِي نَدَاكُمْ وَالْجُنُونَ فُنُونُ
فَمَا نَلْتُمْ مِنْكُمْ طَائِلًا غَيْرَ أَنِّي تَمَلَّمتُ ذُلَّ الْفَقْرِ كَيْفَ يَكُونُ

١١٦٤ - (ذَلَّ الْهُوَى) : لما قصد أبو تمام البصرة شق ذلك على
عبد الصمد بن المعدل ، فكتب إليه يقول :

أَنْتَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ تَبْرُزُ لِلنِّسَاءِ سِ وَكَلْتَاهَا بَوَجْهِ مُذَالٍ
لَسْتَ تَنْفَكُ طَالِبًا لِمُصَالٍ مِنْ حَبِيبٍ أَوْ طَالِبًا لِنَوَالٍ
أَيُّ مَاءٍ لِحُرِّ وَجْهِكَ يَبْقَى بَيْنَ ذَلِّ الْهُوَى وَذُلِّ السُّؤَالِ !

١١٦٥ - (ذَلَّ الْعَزْلُ) : كان بعضُ الوُلاةِ يقول : لا يقوم عزَّ الولاية
بذلَّ العزْل . وقال أبو المعتز :

وَذُلَّ الْعَزْلُ يَضْحَكُ كُلُّ يَوْمٍ وَيَضْرِبُ فِي قَعِّ الْوَالِي الْمُدِلُّ

١١٦٦ - (رِشَاءُ الْحَاجَةِ) : من فصول أبي الفتح البُستِيِّ القصار :
الرِّشْوَةُ رِشَاءُ الْحَاجَةِ (١) .

١١٦٧ - (رَاكِبُ الْفَيْلِ) : سَمِعَ الْبَحْتَرِيُّ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَمُضْنٌ يَتَغَنَّى * بَطْعَامٍ وَشَرَابِ

فَإِذَا رُمْنَا سَكُونًا * فَبِمَالٍ وَثِيَابِ

فقال : مَثَلُ هَذَا مَثَلُ رَاكِبِ الْفَيْلِ ، يَرْكَبُ بَدَائِقَ وَيَنْزِلُ بَدْرَهُمْ .
 ١١٦٨ — (رَاكِبِ اُنَيْنِ) : يَضْرِبُ مَثَلًا لِمَنْ يَعْمَدُ لِشَيْئَيْنِ اِثْنَيْنِ
 فَمَا يَتَحَصَّلُ مِنْهُمَا عَلَى شَيْءٍ ، وَيَتَضَرَّرُ بِذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 اُصْحَى حُرَيْثٌ اَدَامَ اللهُ صَرَعَتَهُ كِرَاكِبِ اُنَيْنِ يَرْجُو قُوَّةَ اِثْنَيْنِ
 حَتَّى إِذَا اَخَذَا فِي حَالِ شَوْطِهِمَا تَفَرَّقَا فَهَوَّ فِي بَيْنِ الطَّرِيقَيْنِ
 طَالَ الزَّمَانَ وَلَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ كَذَلِكَ حَالُ الَّذِي يَدْعُو اِلَهَيْنِ

١١٦٩ — (رِيْقُ الدُّنْيَا) : اَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّبِيذِ اِبْنِ الرُّومِيِّ
 فِي قَوْلِهِ :

فَتَى هَجَرَ الدُّنْيَا وَحَرَّمَ رِيْقَهَا وَمَا رِيْقُهَا اِلَّا الشَّرَابُ الْمَصْرَدُ
 وَفِي الْكِتَابِ الْمُبْهَجِ : الدُّنْيَا مَعْشُوقَةٌ ، رِيْقُهَا الرَّاحُ (١) .

١١٧٠ — (رُقِيَّةُ الزُّنَا) : قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : لَمَّا نَزَلَ الْحَطِيئَةُ بَيْتِي فَسَمِعَ
 شُبَّانًا يَتَغَنُّونَ فَقَالَ : جَنَّبُونِي تَغَنِّيَكُمْ فَإِنَّ الْغِنَاءَ رُقِيَّةُ الزُّنَا .
 وَكَانَ سَلِمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ يَقُولُ : إِنَّ الْقَرَسَ يَصْهَلُ فَتَنَقَّ لَهُ الْحَجْرُ ،
 وَأَنَّ الْفَحْلَ يَهْدِرُ فَتَضَعُ لَهُ النَّاقَةُ ، وَإِنَّ التَّيْسَ لَيَذِبُ فَتَسْتَحْرِمُ لَهُ الْعَنْزُ (٢) ،
 وَإِنَّ الرَّجُلَ يُعْنَى فَتَشْتَاقُ لَهُ الْمَرْأَةُ .

١١٧١ — (زَكَاةُ الْجَاهِ) : سَأَلَ سَائِلٌ رَئِيسًا كِتَابَ وَصَاةٍ فَمَنْعَهُ اِبْيَاهُ
 فَقَالَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّامَرْنَا بِاِبْتِئَاءِ الزَّكَاةِ ، وَزَكَاةُ الْجَاهِ السُّكُتُ ؛ فَأَمْرٌ لَهُ بِمَا
 سَأَلَ .

وَمَا يَسْتَحْسِنُ لِأَبِي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السَّكَاتِبِ قَوْلَهُ لِأَبِي الْفَضْلِ الْبَلْعَمِيِّ :

(١) الْمُبْهَجُ ٤٣ .

(٢) الْحَجْرُ : الْأَثَرُ مِنَ الْحَيْلِ . وَالنَّقِيقُ : التَّصْوِيتُ . وَتَضَعُ : تَسْرَعُ ، وَيَنْبُ : يَصْبِحُ

يأبأ الفضل لك الفضل المبين وبما تُكِنِّي به أنتَ قمين
ليس تخلو من زكاةِ نعمةٍ أوجبتَ شكرًا لربِّ العالمين
فزكاةُ المال من أصنافه وزكاةُ الجاهِ رِفدُ المستمين

١١٧٢ - (زَغَبُ الحُسْنِ) : أول من قال ذلك نَخَطَ عَارِضُ الغلام
الصاحب في قوله :

قلت وقد قيل بدأ شَعْرُهُ بمثل ذاكِ الشَّعر لا يُشَعْرُ
هل زَغَبُ الحُسْنِ له ضائرٌ ذا القمر التَّمُّ به يُقَمَّرُ!

١١٧٣ - (سِقَايَةُ الحَاجِّ) : كانت من مكارم قُرَيْشٍ ومآثرها إذ
كانت تسمى الحَاجَّ نبيذ الزبيب^(١) طول أيام الموسم . وكانت تسمى تلك المَكْرُمَةُ
سِقَايَةَ الحَاجِّ ، ويتولأها كابرهم ، ويتوارثونها كابرًا عن كابر ؛ حتى استقرت
للعباس بن عبد المطلب ، وسمى ساقِي الحَجِيجِ .

ويروى أن مُفَاخَرَةً وقعت بين طلحة بن شيبَةَ والعباس وعلی بن أبي طالب
رضي الله عنهم ، فقال العباس : أنا صاحب السَّقَايَةِ ، والقائم عليها وقال ابن شيبَةَ :
أنا صاحبُ البَيْتِ ، ومعنى مِفْتَاحُهُ . فقال علی : ما أدري ما تقولون ؟ أنا صليتُ
إلى هذه القبلة قَبْلَكمَا وقبل الناس أجمعين بستة أشهر ، فنزلت آية : ﴿ أَجْعَلْتُمْ
سِقَايَةَ الحَاجِّ وِعْمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كُنْ آمِنَ باللهِ واليومِ الآخِرِ ﴾^(٢) .

١١٧٤ - (سِيرَةُ الزَّجَاجَةِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَا لَا يُبْكَتُمْ مِنَ الْأَسْرَارِ ،
لأنَّ الزَّجَاجَةَ جَوْهَرٌ لَا يُبْكَتُمْ فِيهِ شَيْءٌ ، لِمَا فِي جِرْمِهِ مِنَ الضِّيَاءِ .
وَكَتَبَ ابْنُ المَعْتَزِ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : أَقْبَلِ مِنْ فُلَانٍ نَصِييَكَ ، فَإِنَّهُ أَنْتُمْ مِنْ
زُجَاجَةِ عَلِيٍّ مَا فِيهَا .

وللسرى في هذا المعنى مُلح لم أرَ مثلاً حسناً وبراعة ، فمنها قوله وهو يعاتب صديقاً له أسراً له حديثاً فأذاعه :

لسانك السيفُ لا يخفى له أثرُ
سِرِّي إليك كأمسار الزجاجة لا
فأحذر من السرِّ كسرّاً لا أنجباراً له
وأنت كالصلِّ لا تبتغي ولا تذرُ
يخفى على العين منها الصفو والسكدرُ
فللزجاجة كسرٌ ليس ينجبرُ
ومنها قوله :

رأيتك تُبدى للصدِّيق نوافذاً
وتكشِف أسرارَ الأخلاء مازحاً
سألك بالبشر الجميل مدهناً
أتم بما أستودعته من زجاجةٍ
عدوك من أمثالها الدهر آمن^(١)
وبارب مزج راح وهو ضمانُ
فلى منك خيلٌ مذ عرفت مدهنُ
يرى الشيء منه ظاهراً وهو باطنُ
وقوله :

أريدُ منك ثماراً لست أخفيها
أستودع الله خلاً منك أو سمعه
كأن سِرِّي في أحشائه لهبٌ
قد كان صدرك للأسرار جندلةً
فصار من بث ما أستودعتُ جوهرةً
وأرتجى الحال قد حلت أو أحيها^(٢)
وداً ويوسعي غشاً وتمويها
فما تطيق له طياً حواشيتها
ضئيلةً بالذي تخفي نواحيها
رقيقةً تستشف العين ما فيها

وللأمير السيد أدام الله تأييده في حلّ البيتين الأخيرين : قد كان في حفظ السرِّ صخرةً لا تنصدع ، فأصبح زجاجةً لا يحجب مافي ضمنه ولا يمتنع .

١١٧٥ — (سرّ الفلك) : قال بعض المصريين في صديق له منجم :

صديقٌ لنا عالمٌ بالنجوم يحدثنا بلسان الفلك

(١) ديوانه : ٢٦٧ .

(٢) ديوانه ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

وَيَكْتُمُ أَسْرَارَ إِخْوَانِهِ وَلَكِنْ يَمِيزُ الْمَلِكُ

١١٧٦ - (سَوَاطِ عَذَابٍ) : من أستعارات القرآن قول الله تعالى :
﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِ عَذَابٍ ^(١) ﴾ ، اقتبس منه كُشَاجِمُ فقال :
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ أَصْبَحَتْ دُونَ الْأَنَامِ عَلَى سَوَاطِ عَذَابٍ ^(٢)

١١٧٧ - (سَلَّمَ الشَّرْفُ) : قال بعض الحكماء : التواضع سَلَّمَ الشرف .
وقال آخر : التواضع من مصايد الشرف .

١١٧٨ - (سُوسُ الْمَالِ) : قال بعضهم : العيال سُوسُ الْمَالِ . ومن
أبلغ ما قيل في التمثيل بالسُّوس قولُ خالد بن صَفْوَانَ : والله لثلاثون ^(٣) في مَالِي
أَسْرَعُ مِنَ السُّوسِ فِي الصُّوفِ فِي الصَّيْفِ .
وقال أبو نصر العُتْبِيُّ فِي فصوله القصار : لَهُمْ فِي وَخْزِ النَّفُوسِ أَثْرُ السُّوسِ
فِي خِزِّ السُّوسِ .

١١٧٩ - (سَفَاتِجُ الْأَحْزَانِ) : قال بعض الأدباء : كُتِبَ الْوُكُلَاءُ
سَفَاتِجُ الْأَحْزَانِ ، فنظمه من قال :
طَلَبَ الثَّنَاءَ مَجَاهِدًا لِيُعْزَهُ فَنَدَا بَدَارَ مَدَّةٍ وَهَوَانَ
وَرَأَى رِقَاعَ وَكَيْلَهُ فزُهِىَ بِهَا فَإِذَا الرِّقَاعُ سَفَاتِجُ الْأَحْزَانِ
وفي الكتاب المبهج : الضياع مدارج الغنوم ، وكتبت وكلاتها سفاتج
الهموم ^(٤) .

(١) سورة الفجر ١٣ . (٢) ديوانه ٩ .
(٣) ط : « ليكون » . (٤) المبهج ٢٥ .

١١٨٠ - (سَقَطَ الجند) : هم الَّذِينَ قَدْ أُسْقِطُوا أَرْزَاقَهُمْ فَلَا أَدْلَ مِنْهُمْ وَلَا أَضْيَعُ ، يُضْرَبُ بِهِمُ المثلُ فِي السَّقُوطِ وَالذَّلِّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وعاشقٍ من سَقَطِ الجُنْدِ قَد مات مِن شَهْوَةِ الشَّهْدِ
أهدى إلى أَحبابِهِ كَأَنَّما فِي زَمَنِ النَّرجِسِ وَالوَرْدِ

١١٨١ - (شَرِيكًا عِنان) : يُضْرَبُ بِهِمَا المثلُ ، كقولِهِم : رَضِيْعًا لِبَنا ، فِي المُنْتارِبِينَ لِلتَّامِلِينَ . وَقَدْ أَحسَنَ أَبُو تَمَّامٍ فِي الجَمْعِ بَيْنَهُما وَبَيْنَ ما يُذَكَّرُ مَعَهُما مِنْ أَشْكالِهِما حَيْثُ قال :

شَرِيكًا عِنانٍ ، رَضِيْعًا لِبَنا عَتِيْقًا رِهانٍ ، حَلِيْفًا صَفْءًا^(١)

١١٨٢ - (صِجْبَةُ السَّفِينَةِ) : يُضْرَبُ مِثْلًا فِي الصُّجْبَةِ الَّتِي لا صِداقَةَ مَعَهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ رِبا ما تَصاحَبوا فِي السَّفِينَةِ ثُمَّ لا يَتَصادِقُونَ بَعْدَها ، قال الشَّاعِرُ :

مَنْ غابَ عَنكُم نَسِيتُمُوهُ وَرُوحُهُ عِنْدَكُم رَهينُهُ
أظنُّكُم فِي الوَفاءِ تَمَنَّ صِجْبَتُهُ صِجْبَةُ السَّفِينَةِ

١١٨٣ - (صِبْغَةُ الشَّبَابِ) : هِيَ السَّوادُ ، فَإِنَّ الإنسانَ أَحسَنُ ما يَكُونُ فِي العَيْنِ ما دامَ أسودَ الشَّعْرِ ؛ قال كُشاجِمٌ فِي وَصْفِ مَجَلَّاتٍ بِسَوادٍ :

كُسيْتُ مِنْ أَدِيمِها الحُلَّلَ الجَوِّ نَ غِشاءِ أَحسِنَ بِهِ مِنْ غِشاءِ^(٢)

(١) ديوانه ٢٤٧ (بيروت) وروايته هناك :

وكانا جميعاً شريكى عِنانٍ رَضِيْعِي لِبَنا حَلِيْلِي صَفْءًا

(٢) ديوانه ٦ .

مشيهاً صبغة الشباب ولنا تِ العذارى وليسة الخلفاء

١١٨٤ - (صدع الزجاج) : يُضْرَبُ مثلاً لا يُجَبَّرُ ولا يلتئم .
وأنشدني الأمير السيد أدام الله تمكينه لأبن العلاف في الزجاج فقال :

قَدَّ وَوَدَّرَ قَدَّ جَبَّرْنَا هُ فَأَعَيْنَنَا صُدُوعُهُ
فَإِذَا وَوَدُّكَ مِمَّا أَكُنْتَ بِالْأَمْسِ تَبِيْعُهُ

١١٨٥ - (صولة الكريم) : يقال : اتقوا صولة الكريم إذا جاع ،
وصولة اللثيم إذا شبيع . ويقال : نعوذ بالله من صولة الكريم إذا جاع ، وضربة
الجبان إذا خاف .

١١٨٦ - (صابون الهوم) : كان كسرى يقول : التبيذ صابون
الهوم . ومن أمثال التجار : النقد صابون القلوب ، يعنون أنه يفسل
ما خامرها من الموحدة بطول المطل .

١١٨٧ - (ضمير الغيب) : قال بعض فضلاء أهل العصر :

كَمْ فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ مِنْ أَمْرَارٍ يَهْدِي الْيَسَارَ إِلَى ذَوِي الْإِعْسَارِ
فَأَسْتَشِيرُ الظَّنَّ الْجَمِيلَ تَوْقِعًا لِمَسَاحِجِ الْأَوْطَارِ وَالْأَطْوَارِ

١١٨٨ - (ضربة الجبان) : يقال : اتقوا ضربة الجبان إذا خاف ،
لأنه لا يُبْقِي ولا يَدْر . ومن أمثالهم : عصا الجبان أطول . والله أعلم .

١١٨٩ - (ضربة لازب) : يُضْرَبُ مثلاً في الشيء الواجب اللازم ،

قال البحرى :

وإذا رأيتِ الهَجَرَ ضربةً لازِبٍ يوماً رأيتِ الصَّبْرَ ضربةً لازِبٍ^(١)

١١٩٠ — (طعم الحياة) : سُئِلَ بعضهم عن طعمِ الماء ، فقال : طَعْمُ الحياة ، قال ابن المعتزّ :

هاك مَنى خُذْها ومِنكَ فِها تِ صَفَقَ مَشْمُولَةٌ كَطَعْمِ الحِياةِ^(٢)
كَلَّ يَوْمٍ تَفَقُّوا الحِوَاثِ حَالٌ فَاتَمَهَزُ فِيهِ فِرْصَةَ الأَوْقَاتِ

١١٩١ — (ظَلَّ الموت) : قال أعرابيٌّ لأبْنِهِ : يا بُنَيَّ ، كُنْ يَدًا للأصْحَابِ كِ
عَلَى مَنْ قَاتَلَهُمْ ، وَلَكِنْ إِيَّاكَ وَالسَّيْفَ فَإِنَّهُ ظَلَّ الموتَ ، وَاتَّقِ الرُّمْحَ فَإِنَّهُ رِشَاءُ
الْمَنِيَّةِ ، واحذِرِ السَّهْمَ فَإِنَّهَا رُسُلُ الهَلَاكِ . قال : فِجَاذا أَقَاتِلِ ؟ قال : بما
قال القائل :

جَلَامِيدٌ تَرْتادُ الأَكْفَ كَأَنَّها رِءُوسُ رِجالٍ حُلِقَتْ بِالمَواهِمِ^(٣)

١١٩٢ — (عَرَقَ القِرْبَةَ) : من أَمَثَلَ العَرَبَ في عَرَقِ القِرْبَةِ : لَقِيتُ
من فلانٍ عَرَقَ القِرْبَةَ ، أُمى شِدَّةً وَمَشَقَّةً ، وَأَصْلُهُ أَنَّ حَامِلَ القِرْبَةِ يَتَعَبُ في حَمْلِها
وَيَقْلِبُها حَتَّى يَعرَقَ جِمينَهُ ؛ فَاسْتَعِيرَ عَرَقَهُ في مَوْضِعِ الشِدَّةِ والتَّعَبِ .

١١٩٣ — (عَرَقَ الموت) : يَضْرِبُ مِثْلًا لأشدِّ الشِدَّةِ . وكان الحَسِينُ
الْخادِمُ خادِمُ المَعْتَضِدِ والمَكْتَنِيِّ الَّذِي كان يَتَوَلَّى البَرِيدَ يَلْقَبُ بِعَرَقِ الموتِ .
وقيل : إنَّ المَكْتَنِيَّ لَقَبَهُ بِذلكِ .

(١) ديوانه ١ : ٦٦ .

(٢) المشمولة : الخمر .

(٣) المواسم والياسم : جمع ميسم ؛ وهو المكرواة .

١١٩٤ - (عز الثقي) : يقال : إنه لم يُمدح عالم بأحسن من قول ابن
الخطيب في الإمام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه :

يَأْبَى الْجَوَابَ فَمَا يَرَا جَع هَيْبَةً وَالسَّائِلُونَ نَوَاصِئُ الْأَذْقَانِ
هَذَا الثَّقِيُّ وَظَلَّ سُلْطَانَ الثَّقِيِّ لَهُوَ الْمَهِيْبُ وَليْسَ ذَا سُلْطَانِ

١١٩٥ - (غفلة الرقيب) : يشبه بها ما يُستحسن ويستلذ ، كما قال
القطوي :

أَحْسَنُ مِنْ غَفْلَةِ الرَّقِيبِ وَغَمَزَةِ اللَّحْظِ مِنْ حَبِيبِ
وَقَالَ غَيْرُهُ :

يُدِيرُ فِي كَفِّهِ مُدَامًا أَحْسَنُ مِنْ غَفْلَةِ الرَّقِيبِ

ومن فصل للأمير السيد أدام الله تأييده : ما زلت أسمع بوصول الحبيب
وغفلة الرقيب ، ونيل الوطر ، ومخالسة النظر ؛ وكل ذلك مستصغراً في جنب
سروري بكتابك ، وإعجابي بثمره خطابك .

١١٩٦ - (غضب العاشق) : تشبه به سحابة الصيف ، وتشبه سحابة
الصيف بغضب العاشق في سرعة الانحلال .

وكان الهمداني يقول : غضب العاشق أقصر عمراً من أن ينتظر
عُذْرًا .

١١٩٧ - (غبار المسكر) : كان أبو السمط مزوان بن أبي الجنوب
يلقب غبار المسكر ، لقوله :

لَمَّا بَدَأَ لَوْنُ الْمَشِيبِ سَتَرَتْهُ وَتَرَكْتُ مِنْهُ ذَوَائِبًا لَمْ تُسْتَرِ

قالت أرمى شيباً برأسك قلتُ لا هذا غبارٌ من غبارِ المسكرِ
 وفي رَهَجِ الخميسِ يقول أبو تمام :
 من لم يُقَدِّ فيطيرَ في خَيْشومِهِ رَهَجُ الخميسِ فلن يقودَ خميساً^(١)
 وفي كتاب المبهج : ناهيك بمن أدمى حقَّ الخميس ، وطارَ في أنفه رَهَجُ
 الخميسِ^(٢) .

١١٩٨ - (غصص المئوت) : يشبه بها كلَّ ثقل وكراهة ، قال
 الشاعر :

وصديقٍ كأنه غصصُ الموائِ كثيرُ المراءِ ويشجى الخليلاً
 يذكرُ الدينَ والخصومةَ في الدينِ وقد حازت الكئوسُ المقولاً
 وبصلى في غير وقتِ صلاةٍ ليس إلا لأن يكون تقيماً لا

١١٩٩ - (فتنة الدجال) : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله
 من فتنة الدجال وعذاب القبر ، والأخبار في وصف الدجال وفتنته والأختلاف
 في أمره أعظم من أن يتسع لها هذا الباب .

١٢٠٠ - (فقاع القلى) : قال بعض المولدين :
 شربتُ فقاعَ القلى بعدكم لعارضٍ من نُخمةِ الحبِّ
 حتى تجشأتُ جميعَ الذى قد كان من حُبِّك في قلبى

١٢٠١ - (فطنة الأعراب) : يُضربُ بها اللثل ، وذلك لصفاء أذهانهم
 وجودة قرائحهم ، قال شاعر في قوم :

(١) ديوانه ٢ : ٢٧٠ والرهج : الفيار . والخميس : المييش .
 (٢) المبهج ٢٨ .

لادِقَةَ الْخَضِرِ الرَّزِيقِ غَذَّتْهُمُ وَتَبَاعَدُوا عَنْ فِطْنَةِ الْأَعْرَابِ

١٢٠٢ - (فتح الفتوح) : فتح مكة يستى فتح الفتوح ، ويشبه به كل فتح جليل القدر ، كما قال أبو تمام في فتح عمورية :

فتح الفتوح تعالى أن يحيط به نظم من الشعر أو نظم من الخطب^(١)
فتح تفتح أبواب السماء له وتبرز الأرض في أبوابها القشب

١٢٠٣ - (قبور الأحياء) : يروى أن يوسف عليه السلام كتب على باب السجن : هذه منازل البلوى ، وقبور الأحياء ، وتجربة الأصدقاء ، وسماتة الأعداء .

١٢٠٤ - (قبلة الحمى) : هي ما ينور بشفة المحموم من البثور ، وتسميها أهل اللغة العقابيل ؛ قال الشاعر :

يأليت حماك بي أو كنت حماك إني أغار عليها حين تنفشا كما
حماك حاسدة ، حماك عاشقة لو لم تكن هكذا ما قبلت فاكا

١٢٠٥ - (قمع الفؤاد) : قال بعض الحكماء الأذن قمع الفؤاد .
ومن فصل للصاحب : زوج بنات صدرك من بنى علي ، وأفرغ صوب
عقلك في قمع أذني .

١٢٠٦ - (قرن السكر كدن) : السكر كدن^(٢) حيوان لا يكون

(١) ديوانه ١ : ٥١ .

(٢) في القاموس : « السكر كدن ، مشددة الدال ، والعامية تشدد النون » .

إلا بأرض الهند، يُحكى عنه أعاجيب، ويذكر أن قرناً واحداً في جبهته في طول ذراع، وعرضه يُضرب به المثل ويشبهه به القرنان^(١)، قال ابن الرومي:

كان لا لـكـر كدَنَّ قَرْنٌ فَأُضْحَى وهو الآنَ عندَ قَرْنِكَ مِدْرَى
من يكن قرنه كقرنك هذا فليكن بأبه كايوان كسرى

١٢٠٧ - (قطب السرور): هو التبيذ عند أصحابه، قال العَطَوِيّ:
أنا بالقرب منك عند كريمٍ لم أجد في نداءه شبه شبيه
مجلس كالرياض حسنا ولكن ليس قطب السرور يا قطب فيه
وقال السريّ:

الكأس قطبُ السرور والطربِ فاحظْ بها قبل حادثِ الثوبِ^(٢)

١٢٠٨ - (كتاب النثار): هم الكتاب الذين لم يختلفوا إلى الكتاب وكان الخوارزمي يقول: فلان من أدباء الدار، وكتاب النثار. وتمن ذكرهم في شعره ابن عروس حيث قال:

ولما أن رأيتهم وقوفاً على الجسرين كالحديد الصوّاري
سألت ففيل كتاب ولكن ألم تسمع بكتاب النثار!

ثم قال:

وكم بغلٍ على بغلٍ وكم من حارٍ قـد أنافَ على حارٍ
وبرذونٍ تراه قد تدسى على برذونه مثل الجدار

١٢٠٩ - (كيمياء الفرح): التبيذ كيمياء الفرح، وصابون الفرح وجام الكرام.

١٢١٠ - (كف الجواد) : قال العسكري في تشبيهه المطر بها :
 حال بيني وبين بابك حالا ن : وُحُولٌ وَقَرَبٌ عَهْدٌ عِيَادٌ
 فَكَأَنَّ الْوُحُولَ لَيْلٌ مُحِبٌّ وَكَأَنَّ السَّمَاءَ كَفَّ جَوَادٍ

١٢١١ - (كربُ الدواء) : كان للمكتفي يلقب وزيره العباس بن
 الحسين : كَرَبُ الدَّوَاءِ ، فَلَمَّا قُتِلَ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ قِيلَ فِيهِ :
 قَدْ أُرْحِنَا مِنْ بِلَادٍ وَمَضَى كَرَبُ الدَّوَاءِ
 كَانَ وَاللَّهِ عَلَى الصَّحَّةِ غِيظَ الْعُقَلَاءِ

١٢١٢ - (لَمَعُ السَّرَابِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْمَالِ حَاصِلٍ لَهُ مِنَ الْوَعْدِ
 الْكَاذِبِ وَغَيْرِهِ ، قَالَ الْمَأْمُونِيُّ :

يَفْتَحُ بِالْوَعْدِ بَابَ نَائِلِهَا حَتَّى يَرَى الْوَصْلَ تَمَّ يَنْطَبِقُ
 وَعَدُّ كَلْعِ السَّرَابِ تَحْسَبُهُ مِنْكَ قَرِيبًا وَدَوْنَهُ شَفَقُ
 وَمَنْ فَصَلَ لِلصَّاحِبِ : بَعْضُ الْوَعْدِ كَلْعُ السَّرَابِ ، وَبَعْضُهُ كَنَقْعِ التَّرَابِ ؛
 وَالْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَسَّرَابٍ بَقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ
 يَجِدْهُ شَيْئًا ﴾ (١) .

١٢١٣ - (أعاب المنية) : كان لأبي حنيفة الثميري سيف ليس بينه
 وبين العصا فرق ، وكان يسميه أعاب المنية ، فحكى جاره له قال : أشرفت عليه
 ليلة وقد أتتضاه ، وكان كلب قد دخل بيته فظننه لصاً ، فجعل يقول : أيها المغتر
 بنا ، والجتري علينا ، بئس والله ما اخترت لنفسك ! خيرٌ قليل ، وشرٌ طويل ،
 وسيفٌ صقيل ، ولعابُ المنية الذي سمعت به مشهورةٌ ضربته ، ولا تخافُ نبوته .

أخْرُجْ بِالْعَفْوِ عَنْكَ ، أَوْ لَدْخَلْنَ الْعَقُوبَةَ عَلَيْكَ ؛ وَاللَّهِ لَئِنْ أَدْعَى قَيْسًا لَتَمْلَأَ الْفِضَاءَ حَيْلًا وَرَجُلًا . سَبَّحَانَ اللَّهِ ، مَا أَكْثَرَهَا وَأَطْيَبَهَا ! ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ كَلْبٌ فَقَالَ : الْحَدُّ لُلهِ الَّذِي مَسَّخَكَ كَلْبًا ، وَكَفَانَا حَرْبًا .

١٢١٤ - (لزوم الدُّبِقِ) : وَصَفَ الْحُسَيْنَ الْجَمَلَ الْبَصْرِيَّ ابْنَ الْخُرَاسَانِيِّ فَقَالَ : يَلْزَمُ لَزُومَ الدُّبِقِ ^(١) إِلَى أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا ، ثُمَّ يَنْسَلُّ أُنْسَالُ الزُّبُقِ .

١٢١٥ - (لَذَّةُ الْخُلْسَةِ) : قَالَ الْجَاهِظُ : قِيلَ لِرَجُلٍ يَعْشَقُ قَيْنَةً : لَوْ اشْتَرَيْتَهَا بِبَعْضِ مَا تَنْفِقُ عَلَيْهَا ! فَقَالَ : كَيْفَ لِي إِذَا ذَاكَ بِلَذَّةِ الْخُلْسَةِ ، وَتَيْلِ الْمَسَارِقَةِ ، وَأَنْتَظَرُ الْوَعْدَ عَلَى الرَّقِيبَةِ ، وَإِيقَاعِ الْكَشْحِ عَلَى مَوْلَاهَا !

١٢١٦ - (مَجَالِسُ الْكِرَامِ) : كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ يُكْتَبِرُ الْجُلُوسَ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَيَقُولُ : الْمَسَاجِدُ مَجَالِسُ الْكِرَامِ .

١٢١٧ - (مِيزَانُ الْقَوْمِ) : كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : السَّفَرُ مِيزَانُ الْقَوْمِ ، كَأَنَّهُ يَزِينُهُمْ بِأَوْزَانِهِمْ وَيُفْصِحُ عَنْ مَقَادِيرِهِمْ فِي الْكِرْمِ وَاللَّوْمِ ، قَالَ الشَّاعِرُ : وَلَا تَكُنْ كَلْتَامٍ أَظْهَرُوا ضَجْرًا إِنَّ اللَّئَامَ إِذَا مَاسَفَرُوا ضَجِرُوا

١٢١٨ - (مِصْبَاحُ الشَّرُورِ) : فِي الْكِتَابِ الْمُبْهَجِ : الْحَمْرُ مِصْبَاحُ الشَّرُورِ ، وَالسُّرُورُ مِفْتَاحُ الشَّرُورِ ^(٢) .

١٢١٩ - (مِفْتَاحُ النَّجَاحِ) : قَالَ بَعْضُ الْحِكَمَاءِ : مِفْتَاحُ النَّجَاحِ الصَّبْرُ عَلَى طُولِ مَدَّتِهِ .

قال الشاعر :

مفتاح باب الفرج الصبرُ وكلّ عمرٍ بعده بسرُّ
وكلّ من أعياك أخلاقه فإنما حيلته الهجرُ

١٢٢٠ - (مفتاح باب الرّزق) : قال الشاعر - وهو أحسن ما قيل

في معناه :

قَبِلَ أنامله فلَسَنَ أناملاً لَكَنَنَ مفاحُ الأرزاقِ

١٢٢١ - (مفتاح الأمصار) : كان يقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه :

مفتاح الأمصار ، لأنه هو الذى فتح أكثرها ، وهو أول من مصر الأمصار ،
ودوّن الدواوين فى الإسلام .

١٢٢٢ - (مفتاح الفتن) : يقال إن ذلك كان قتل عثمان رضى الله

عنه ، وقيل : بل قتل الحسين رضى الله عنه ، حدّث الصّولىّ قال : حدّثنى
الحسين بن علىّ الكاتب ، قال : دخلتُ يوماً على عبّيد الله بن سليمان وعنده ابن
الأشنب وحده ، فحين وقعت عينه علىّ قال لى : يا أبا عبد الله ، إنا رضىنا فى شىء
قد تشاجرنا فيه بأول من يدخل علينا ، فأحكّم بيننا من غير أن تعرف ما قاله كلّ
واحد منا لثلاثين قوله ، ثمّ قال : تلاحينا على أشدّ ما كان فى الإسلام على
المسلمين ؛ فقال أحدهنا : أشدّه قتلُ عثمان لأنه مفتاح الفتن ، وأوّل الاختلافِ ،
وسببُ الفرقة ، وقال أحدهنا : قتلُ الحسين ، لأنّ المسلمين يئسوا بعد قتله من
كلّ فرج يَرْتَجونَه ، وعدلٍ ينتظرونه ، قال : فقلتُ : أيد الله الوزير الأمر فى
هذا الحكم أوضح سبيلاً ، وأقرب متناولاً من أن يقع فيه لأحد شك . قال :
أين ذلك ؟ اشرحه لنا ، فقلتُ : إن أشدّه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو

الأشدّ على المسلمين . فضحك عبّيد الله، وقال : لله درك يا أبا عبد الله من صاديح بالحقّ، حاكم بالعدل ؛ أنت والله أحجّ في جوابك من قريش ؛ فقال ابن الأشبّ : لا يكون أشدّ على رسول الله من أمر عثمان رضي الله عنه وإن لم يكن عنده كالحسين لأمر الإسلام ، فقال عبّيد الله : أسكت يا هذا ، فإنك عند الحجّة عطفت عن الحجّة .

١٢٢٣ — (مطيّة الجهل) : هي الشّبَاب ، قال ابنُ عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى : ﴿ إذ أنتم جاهلون ﴾ ^(١) ، قال سُفيان : قال الحسنُ : أي شُبّان ، لأن الشّبَاب مطيّة الجهل ، قال النابغة :

فإن يكُ عامرٌ قد قال جهلاً فإنّ مطيّة الجهلِ الشّبَاب ^(٢)
ومن روى « مَطْنَة » بالطاء والنون عني معدلة ، قال أبو نواس :
كان الشّبَاب مَطْنَة الجَهْل ومحسن الضحكات والهزل ^(٣)

١٢٢٤ — (مودة السوقة) : يُضرب بها المثل في الضعف والرتاكة ، قال بعضهم :

قد نرى يا ابنَ أبي إسحاق في وُدِّك عُهدَة
وكذا السوقى للإخ وان سوقى المــــودّة

١٢٢٥ — (مولى الموالى) : يُضرب به المثل في القلّة والذلّة ، قال الجاحظ : أنشدني أبو زيد وأبو عبيدة :

فلو كان عبدُ الله مولى هجوته ولكنَّ عبدَ الله مولى مواليا

(٢) ديوانه ١٥ .
(٤) المهدة هنا : الضمف .

(١) سورة يوسف ٣٩ .
(٣) ديوانه ٣١١

وأشُد :

مَنْ لَقِبَ صَدًّا عَنْ سَلَمَى عَلَى غَيْرِ مِثَالِ
 صَدًّا عَنْهَا خَشِيَةَ النَّاسِ مِنْ وَمِنْ قِيَلٍ وَقَالَ
 رَغِبْتُ عَنِّي لِأَنِّي كُنْتُ مَوْلَى لَا أَبَالِي
 وَأَشِدُّ : « مَوْلَى لِمَوَالٍ » .

لَيْتَهَا قَالَتْ إِذَا مَا غَيْرُهَا : لَا أَبَالِي

١٢٢٦ - (مُعْتَرَكُ الْمَنَابِي) : هُوَ مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ مِنْ أَعْمَارِ
 النَّاسِ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَكْثَرُ أَعْمَارِ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ
 إِلَى السَّبْعِينَ » ، وَلَمَّا أَنْفَتِ سِنُو عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى السِّتِّينَ وَسُئِلَ عَنْ
 مَبْلَغِ عَمْرِهِ قَالَ : فِي مُعْتَرَكِ لِلنَّابِيَا .

١٢٢٧ - (مَدْرَجَةُ الشَّرَفِ) : قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : الْمَنَّاكِحُ
 الْكَرِيمَةُ مَدَارِجُ الشَّرَفِ .

١٢٢٨ - (نَقْدُ الْبَلَدِ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلإِنْسَانِ التُّوسِطِ ، وَيُشْبِهُهُ
 مَا يَتَعَامَلُ بِهِ أَهْلُ الْبِلَادِ مِنَ النِّقْدِ التُّوسِطِ بَيْنَ الْجُودَةِ وَالرِّدَاءَةِ ، فَيُقَالُ :
 فُلَانٌ مِنْ نَقْدِ الْبَلَدِ ، وَمِنْ الطَّبَقَةِ الْوَسْطَى .

١٢٢٩ - (نُورُ الْهُمُومِ) : هُوَ الشَّيْبُ ، قَالَ أَبُو الْعَمَّازِ :
 أَنْكَرْتُ هَنْدَ مَشِيْبِي وَوَلَّتْ بِدُمُوعٍ فِي الرِّدَاءِ سَجُومِ^(١)
 فَاعْذِرِي يَا هَنْدُ شَيْبِي لَهُمِّي^(٢) أَنْ شَيْبَ الرَّأْسِ نُورُ الْهُمُومِ

(١) ديوانه ٢ : ١٤١ ، وفي الأصول : « عند مشيبي » ، وصوابه من الديوان .

(٢) في الأصول : « أعيدى » ، وصوابه من الديوان .

وقد شُبّه الشيب كثيرا بالنور ، قال ابن الرُّومى :
 قد يَشيبُ الفتى وليس عجيباً أن يرمى النورُ في القَضيبِ الرَّطيبِ
 وقال التميمي :

أقول ونوار المشيب بمارضى أشيبُ وحاجاتُ النؤادِ كأنما
 قد أفتَرَ عنه نابُ أسودَ صالحٍ يَميشُ بهافي الصدرِ مرجلٍ طابحِ
 وقال آخر :

لم يعرف القومُ الأوّلَى شَبهوا
 مَشيبَ النّوارِ ماشبّهوا
 الشَّيبُ نُوارةٌ ولكنّه
 يُثمرُ بالموتِ فأهأ له !

١٢٣٠ - (وقار الشيب) : يُروى أن إبراهيمَ عليه الصلاة والسلام
 أوّل من شاب ، وحلّاه الله بالشيب ليميّزه عن إسحاق ، إذ كان من الشبه به
 ما لا يكاد يميّز بينهما ، فلما وخطه الشيب قال : ياربُّ ما هذا ؟ قال : هو
 الوقار ، قال : ياربّ زدني وقارا ، وقال دِعبل :

أهلاً وسهلاً بالمشيب فإنه سمة الوقور وهيبة المتحرّج^(١)
 وقال أبو نواس :

يقولون في الشيب الوقارُ لأهله وشيبي بحمدِ الله غير وقارٍ
 ومن فصلٍ للبديعِ الهمدانيّ : الشباب هناء ، والمشيب إناء ، فالحمد لله
 الذي بيّض القار ، وسّماه الوقار .

١٢٣١ - (وقاحة العُميان) : من أمثال العامّة : أوتّح من الأعمى ؛
 لأنّ الحياء في العين وليست له . وأحسنُ ما سمعتُ في ذم الأعمى :
 كيف يرجو الحياء منه صديقٌ ومكان الحياء منه خرابٌ !

وقيل لأبي العيناء : ويحك ما أوقحك ! فقال : أما علمت أن للحياء شرائط
ليست معى واحدة منهن ! قيل : فصفهن ، قال : أولهن فى العينين ، ولست أنصِر ،
الثانية اجتناب الكذب ، وأنا من اليمامة من رهط مسيلة الكذاب ، والثالثة
أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الحياء من الإيمان » فأى إيمان ترؤن معى ؟
ونظير هذا ما يحكى أن رجلا سأل يحيى بن أكثم ، فقال له يحيى : أخطأت
باب الرزق من ثلاثة أوجه : أحدها أنى امرؤ مروزى ، وبخل أهل مرؤ ومضروب
به المثل ، والآخر أنى تمى ، ومن لم يكن من التميميين بخيلا فهو لغير رِشدة ،
والثالث أنى قاضٍ ، والقاضى يأخذ ولا يعطى ، ويرتزق ولا يرزق .

١٢٣٢ — (يَبْدُوعُ الْأَحْزَانِ) : قال بعض الفلاسفة : القنية ينبوع

الأحزان ، قال عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الله بن طاهر :

ألم تر أنَّ الدهرَ يَهْدِمُ ما بَنَى ويأخذ ما أعطى ويُفسد ما أسدى
فمن سره ألا يرى ما يسوه فلا يتخذ شيئاً يخافُ له فقدا

الباب الحادى والستون

فى الجنان وهو آخر الأبواب

جنة الدنيا . جنة الرجل . جنة الفردوس . جنة الخلد . جنة عدن . جنة
للمأوى . جنة المتهى . ظل طوى . باب الجنة . روضة الجنة . كنوز الجنة .
ريح الجنة .

الاستشهاد

١٢٣٣ - (جنة الدنيا) : كان يقال للشام جنة الدنيا . ولما أفرج هرقل
عن بلاد الشام للمسلمين وخرج منها هارباً إلى الروم بكى حتى أخضت لحيته ،
وغشى عليه ، فلما أفاق قال : السلام عليك يا سوريا ، ياجنة الدنيا ، سلام غير
ملاق .

١٢٣٤ - (جنة الرجل) : فى الخبر : « جنة الرجل داره » ، وأنشدنى
المأمونى لنفسه :

أجد صنع المباني حين تبني فليس لمن يحلُّ بها حصونُ
وأحسن جنة الدنيا إلى أن يكون من القيامة ما يكون
فما الإحسان إلا مقلّة لا تُغمّض أن يكون لها جفونُ

١٢٣٥ - (جنة الفردوس) : يضرب مثلاً للكان يجمع الحسن والأمان
والطيب ، ومثمن ضرب به المثل فى شعره أبو تمام حيث قال :

مالى أرى القبة الفيحاء مقلّة دونى وقد طال ما استفتحت مقلّمها
كانها جنة الفردوس معرضة وليس لى عملٌ زالك فادخلها

١٢٣٦ - (جنة الخلد) : قال ابن طباطبا :

ومهما أنسَ لا أنسَ التذاذي بجنات كجنات الخلود
بنفسج عارضى إلى أقاحي ثغور زانها ورْدُ الخلدود
وأحسن جدًا في قوله :

وَوَجَنَةٍ كَجَنَةٍ عَشَقَى فِيهَا قَدْ خَلَدَ

١٢٣٧ - (جنة عدن) : من الأبيات السائرات على وجه الأرض قول

القائل :

الموت بابٌ وكلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ ياليت شعري بعدَ البابِ ما الدارُ !
الجواب :

الدار جنة عدن إن عملت بما يُرضى إلا له وإن خالفت فالنارُ

١٢٣٨ - (جنة المأوى) : قال بعض المفسرين : أخص الجنان وأعلاها

جنة المأوى ، لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ عند سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عندها
جنة المأوى ﴿^(١)﴾ ؛ فلما كانت السدرة غاية لتلك المواطن وعندها جنة المأوى ،
علمنا أنها أخص الجنان .

١٢٣٩ - (جنة المنتهى) : قال سعيد بن جبير :

لو كنت لا أهدي إلى أن أرى شيئاً على قدرك أو قدرى
لم أهد إلا جنة المنتهى ترفل في أبوابها الخضر

١٢٤٠ - (ظل طوبى) : أحسن ما يُنشدُه القصاص على فروع المنابر

قول محمود الوراق - ويروى لغيره :

مَنْ يَشْتَرِي قَبَّةً فِي الْجَلَدِ عَالِيَةً فِي ظِلِّ طَوْبِي رَفِيعَاتٍ مَبَانِيهَا
دَلَالُهَا الْمِصْطَفَى وَاللَّهُ بِأَنْعَمِهَا تَمَنَّيَ أَرَادَ وَجَبْرِيلُ مُنَادِيهَا

١٢٤١ - (باب الجنة) : خطب على رضي الله عنه فقال : في خطبته :
أما بعد ، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة ، فمن تركه رغبةً عنه ألبسه الله
الذل ، وسيم الخسف ، ودُيِّث الصغار .

١٢٤٢ - (رَوْضَةُ الْجَنَّةِ) : فِي الْخَبَرِ « أَلَا إِنَّ الْقَبْرَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ
الْجَنَّةِ ، أَوْ حَفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ » . وَفِيهِ : « إِنْ مِئْبَرِي هَذَا عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ
الْجَنَّةِ » . وَفِيهِ : « عَائِدُ الْمَرِيضِ عَلَى مَخَارِفِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ » ، وَفِيهِ : « مَنْ
سَرَّهُ أَنْ يَلْزِمَ مَجْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ » .

١٢٤٣ - (كُنُوزُ الْجَنَّةِ) : كَانَ يُقَالُ : أَرْبَعٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ :
كِتْمَانُ الْمِصْبِيَةِ ، وَكِتْمَانُ الْمَرِيضِ ، وَكِتْمَانُ الْفَاقَةِ ، وَكِتْمَانُ الصَّدَقَةِ .

١٢٤٤ - (رِيحُ الْجَنَّةِ) : فِي الْحَدِيثِ : « رِيحُ الْوَالِدِ مِنَ الْجَنَّةِ » ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ : « إِنْ كُمْ لَتُنَجَّبُونَ ، وَإِنْ كُمْ لَتُنَجَّلُونَ ^(١) » ، وَإِنْ كُمْ
مِنْ رِيحَانِ الْجَنَّةِ » .

وقال الجاحظ في قول أبي العتاهية :

إِنَّ الشَّبَابَ حُجَّةُ التَّصَابِي رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ
يعنى : كغنى الطرب الذي ترتاح له القلوب ، ولا تقدر على وصفه الألسن .

(١) لتنجلون ، أى لتطعنون .

وقال بعضُ أهلِ العصرِ يصفُ نَدًّا :

وَنَدِّ مَالِهِ مَالُهُ تَعَاطِيهِ مِنْ السُّنَنِ
إِذَا مَادَخَلَ النَّارَ حَكَى رَأْحَةَ الْجَنَّةِ

* * *

إلى هنا انتهى الكتابُ واللهُ الحمدُ ، والصلاةُ على النبيِّ محمدٍ وآله (١)

(١) كذا في ط ، وفي آخره ب : « تم كتاب المضاف والمنسوب في عصر يوم الجمعة شهر صفر الحبر من شهور تسعة عشر ومائة بعد الألف من الهجرة الشريفة النبوية على مهاجرها أشرف الصلاة والتحية ، على يد الفقير يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل الملقب ، غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين أجمعين » .

فهرس الأبواب

صفحة	
١٠ — ٣٧	الباب الأول فيما يضاف إلى اسم الله تعالى عز ذكره
٣٨ — ٦٢	الباب الثاني فيما يضاف وينسب إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
٦٣ — ٧٨	الباب الثالث فيما ينسب إلى الملائكة والجن والشياطين
٧٩ — ٨٤	الباب الرابع فيما يضاف وينسب إلى القرون الأولى
	الباب الخامس فيما يضاف وينسب إلى الصحابة والتابعين رضي الله
٨٥ — ٩٥	عنه
٩٦ — ١١٤	الباب السادس في ذكر رجالات العرب في الجاهلية والإسلام
١١٥ — ١٢٣	الباب السابع فيما يضاف وينسب إلى القبائل
١٢٤ — ١٥٨	الباب الثامن فيما يضاف وينسب إلى رجال مختلفين
١٥٩ — ١٦٢	الباب التاسع فيما يضاف وينسب إلى العرب
١٦٣ — ١٦٨	الباب العاشر فيما يضاف وينسب إلى الإسلام والمسلمين
١٦٩ — ١٧٢	الباب الحادي عشر فيما يضاف وينسب إلى القراء والعلماء
١٧٣ — ١٧٧	الباب الثاني عشر فيما يضاف وينسب إلى المذاهب والآراء والأهواء
	الباب الثالث عشر فيما يضاف وينسب إلى ملوك الجاهلية وخلفاء
١٧٨ — ١٩٥	الإسلام
	الباب الرابع عشر فيما يضاف وينسب إلى الكتاب والوزراء
١٩٦ — ٢١٣	ومن يجرى مجراهم في الدولة العباسية
٢٢٤ — ٢٣٠	الباب الخامس عشر فيما يضاف وينسب إلى طبقات الشعراء
٢٣١ — ٢٣٩	الباب السادس عشر فيما يضاف وينسب إلى البلدان والأماكن
٢٤٠ — ٢٤٤	الباب السابع عشر فيما يضاف وينسب إلى أهل الصناعات
	الباب الثامن عشر في الآباء والأمهات الذين لم يولدوا والبنين
٢٤٥ — ٢٧٨	والبنات الذين لم يولدوا وهو أربعة فصول :
٢٤٥ — ٢٥٤	الفصل الأول في الآباء
٢٥٤ — ٢٦٢	الفصل الثاني في الأمهات

صفحة

٢٦٣ — ٢٧١	الفصل الثالث في البنين
٢٧١ — ٢٧٨	الفصل الرابع في البنات
٢٧٩ — ٢٩٦	الباب التاسع عشر فيما يضاف إلى الأذواء والدوات
٢٩٧ — ٣٠٤	الباب العشرون في النساء المضافات والمنسوبات اللاتي يتمثل بهن
٣٠٥ — ٣٢١	الباب الحادى والعشرون فيما يضاف وينسب إلى النساء
	الباب الثانى والعشرون في أعضاء الحيوان وما يضاف إليها
٣٢٢ — ٣٤٦	ويستعار منها
٣٤٧ — ٣٥٦	الباب الثالث والعشرون في الإبل وما يضاف وينسب إليها
٣٥٧ — ٣٦٤	الباب الرابع والعشرون في الخيل والبغال
٣٦٥ — ٣٧٣	الباب الخامس والعشرون في الحمير
٣٧٤ — ٣٧٠	الباب السادس والعشرون في البقر والغنم
٣٨١ — ٣٨٥	الباب السابع والعشرون في الأسد
٣٨٦ — ٣٩١	الباب الثامن والعشرون في الذئب
٣٩٢ — ٣٩٨	الباب التاسع والعشرون في الكلب
٣٩٩ — ٤١٠	الباب الثلاثون في سائر السباع والوحوش
٤١١ — ٤١٣	الباب الحادى والثلاثون في السنور والفأر
٤١٤ — ٤٢١	الباب الثانى والثلاثون في الضب والظربان والقنفذ والسرطان
٤٢٢ — ٤٣١	الباب الثالث والثلاثون في الحية والعقرب
٤٣٢ — ٤٤١	الباب الرابع والثلاثون في سائر الحشرات والهوام
٤٤٢ — ٤٤٥	الباب الخامس والثلاثون في النعام
٤٤٦ — ٤٥٢	الباب السادس والثلاثون في الطير
٤٥٣ — ٤٥٧	الباب السابع والثلاثون في عتاق الطير
٤٥٨ — ٤٦٣	الباب الثامن والثلاثون في الغراب
٤٦٤ — ٤٦٨	الباب التاسع والثلاثون في الحمام
٤٦٩ — ٤٩٣	الباب الأربعون في سائر أصناف الطير
٤٩٤ — ٤٩٩	الباب الحادى والأربعون في البيض
٥٠٠ — ٥١٨	الباب الثانى والأربعون في الذباب والبعوض

صفحة	
٥١٧ — ٥٠٩	الباب الثالث والأربعون في الأرض وما يضاف إليها
٥٢٩ — ٥١٨	الباب الرابع والأربعون في الدور والأبنية والأمكنة
٥٤٥ — ٥٣٠	الباب الخامس والأربعون فيما يضاف وينسب إلى البلدان والأماكن
٥٥٥ — ٥٤٦	الباب السادس والأربعون فيما يضاف وينسب إلى البلدان من الأعراض
٥٤٨ — ٥٥٦	الباب السابع والأربعون في الجبال والأمكنة
٥٧٠ — ٥٥٩	الباب الثامن والأربعون في المياه وما يضاف إليها
٥٨٨ — ٥٧١	الباب التاسع والأربعون في النيران
٥٩٦ — ٥٨٩	الباب العاشر والخمسون في الشجر والنبات
٦٠٧ — ٥٩٧	الباب الحادي والخمسون في اللباس والثياب
٦١٦ — ٦٠٨	الباب الثاني والستون في الطعام وما يتصل به
٦٢٠ — ٦١٧	الباب الثالث والستون في الشراب وما يتصل به ويذكر معه
٦٢٨ — ٦٢١	الباب الرابع والستون في السلاح وما يجانسه
٦٣٢ — ٦٢٩	الباب الخامس والستون في الحلوى وما يشبهها
٦٤٠ — ٦٣٣	الباب السادس والستون في الليالي المضافة
٦٤١ — ٦٤٠	فصل في ذكر الأيام المضافة
٦٥٠ — ٦٤٢	الباب السابع والستون في الأزمان والأوقات
٦٥٧ — ٦٥١	الباب الثامن والستون في الآثار العلوية سوى ما تقدم منها
٦٦١ — ٦٥٨	الباب التاسع والستون في الأدب وما يتعلق به
٦٦٣ — ٦٦٢	الباب الستون في فنون مختلفة الترتيب على توالي حروف الهجاء
٦٩٧ — ٦٩٤	الباب الحادي والستون في الجنان

الفهارس العامة

فهرس المضاف والمنسوب

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٢٦٤	٣٧٩ — ابن الغمام	(د)	
٢٦٩	٣٩٤ — ابن الغمد	١١٢٤ — آخر الصك	
٢٦٣	٣٧٧ — ابن الليالى	٦٦٠	آذان الهموم
٢٦٣	٣٧٦ — ابن الماء	٣٣٦	٨٢٩ — آنية النحل
٢٦٥	٣٨٣ — ابن نعامه	٥٠٨	٣٠٤ — أبدال اللكام
٢٦٩	٣٩٨ — ابنا سمير	٢٣٢	٨٢٨ — إر النحل
٢٦٩	٣٩٧ — ابنا شمام	٥٠٧	٩٤ — إبليس الأباليس
٢٦٩	٣٩٦ — ابنا عيان	٦٩	٣٨٤ — ابن آوى
٢٧١	٤٠٣ — أبناء درزة	٢٦٦	٣٨٦ — ابن الأرض
٢٧٠	٤٠٢ — أبناء الدهاليز	٢٦٦	٣٩١ — ابن مجدها
٢٧١	٤٠٤ — ابنة الجبل	٢٦٨	٣٨٠ — ابن جلا
٤٢٣	» — ٦٧٥	٢٦٥	٣٨٢ — ابن حبة
٥٥٧	» — ٩١٠	٢٦٥	٣٩٢ — ابن الحرب
٤٨٣	إيهام الحبارى	٢٦٨	٣٨٩ — ابن الحصى
٢٧٢	٤٠٥ — ابنة الكرم	٢٦٧	٣٨١ — ابن خلاوة
٤١٥	٦٦٠ — إيهام الضب	٢٦٥	٣٨٥ — ابن داية
٤٨٣	٧٨١ — إيهام القطا	٢٦٦	٣٩٥ — ابن الدهر
٢٥٤	أبو الأبيض	٢٦٩	٣٧٨ — ابن ذكاء
٢٥١	٣٤٨ — أبو الأحظل	٢٦٤	٣٨٨ — ابن السبيل
٢٥٤	أبو الأمن	٢٦٧	٣٩٣ — ابن ضل
٢٥١	٣٤٧ — أبو أيوب	٢٦٨	٣٨٧ — ابن طاب
٢٤٧	٣٣٤ — أبو براقش	٢٦٦	٣٩٠ — ابن طامر
٢٥٤	أبو بشر	٢٦٧	

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٢٤٥	٣٢٨ — أبو الضيفان	٢٥٠	٣٤٢ — أبو البيضاء
٢٥٢	أبو طلب	٢٥٣	أبو جامع
٢٥٠	٣٤٣ — أبو طريف	٢٥٢	٣٥٠ — أبو جمعة
٢٥٣	أبو الطيب	٢٥٣	أبو جميل
٢٥٤	أبو عاصم	٢٥٣	أبو الحارث
٢٥٣	أبو العباس	٢٥٣	أبو حبيب
٢٥٠	٣٤١ — أبو العجب	٢٥٣	أبو الحجاج
٢٤٩	٣٣٩ — أبو عذرة	٢٥٤	أبو الحركة
٣٠١	١٤٥ — أبو عروة السباع	٢٥٣	أبو الحصين
٢٤٨	٣٣٧ — أبو عمرة	٢٥٢	٣٥١ — أبو خالد
٢٥٣	أبو عون	٢٥٣	أبو خدش
٣٥٣	أبو غياث	٢٥٣	أبو الحصيب
٢٥٣	أبو الفرج	٢٥٣	أبو الخير
٢٥٠	٣٤٤ — أبو قبيس	٢٤٦	٣٣٢ — أبو دنار
٢٤٧	٣٣٥ — أبو قلمون	٢٤٦	٣٣١ — أبو الذبان
٢٥٣	أبو قيس	٢٥٤	أبو راحة
٢٥٤	أبو اللهب	٢٥٣	أبو رجاء
٢٥١	٣٤٦ — أبو ليلى	٢٥٣	أبو رزين
٢٤٩	٣٣٨ — أبو مالك	٢٤٨	٣٣٦ — أبو رياح
٢٤٩	٣٤٠ — أبو مثنوى	٢٥٣	أبو زنة
٢٤٥	٣٢٩ — أبو مرة	٢٥١	٣٤٩ — أبو زياد
٢٥٣	أبو مسافر	٢٥٤	أبو سائغ
٢٥٢	أبو مضاء	٢٤٧	٣٣٣ — أبو سريع
٢٥٤	أبو المنأ	٢٥٤	أبو شانق
٢٥٤	أبو ناجع	٢٥٤	أبو الشهي
٢٥٣	أبو نافع	٢٥٤	أبو الصخب
٢٥٣	أبو نهبان	٢٥١	٣٤٥ — أبو ضو طرى

صفحة	رقم	صفحة	رقم
١٠٣	١٤٣ - أزواد الركب	٢٥٤	أبو نظيف
٦٦٥	١١٣١ - أسارى الثرى	٢٥٣	أبو الوثاب
٣٩٩	٦٣٥ - أمست النمر	٢٤٦	٣٣٠ - أبو يحيى
٢٣٤	أسد الثرى	٢٥٣	أبويقظان
٢١	٨ - أسد الله	٥٣٧	أترج طبرستان
٣٨١	٥٨٩ - »	٦٦٥	١١٣٢ - أثنافى الشر
٢٣٢	٣٠٣ - أسقف نجران	١٦١	٢٢٥ - أثنافى العرب
٣٤٩	٥٣٠ - أسلحة الإبل	٥٤١	إجاص بست
٣٧٠	٥٦٨ - أسنان الحمار	٧٩	١٠٩ - أحلام عاد
٣٣٤	٥٠١ - أسنان المشط	٧٩	١١١ - أحمر نمود
١١٣	١٦٣ - أشج بنى أمية	٦٦٥	١١٣٠ - أخبار الآحاد
٣٥٩	٥٥٣ - أشقر مروان	٤٩٣	٨٠١ - اختطاف الخطاب
١٥١	٢١٠ - أصغر سليم	٣٨٥	٦٠٣ - أخذ سبعة
٣٣٨	٥١١ - أصابع الأيتام	٣٦٤	٥٦٠ - أخلاق البغال
٣٢٠	٤٨٢ - أصابع زينب	١٨٤	٢٦٣ - أخلاق الملوك
٧٤	٩٨ - أصابع الشيطان	٦٥٨	١١١٤ - أدب النفس
٤٢٧	٦٨٤ - إطراق الشجاع	٥١٥	٨٤٣ - أديم الأرض
٢١٦	اعتذارات النابغة	٣٤٢	أديم السماء
٣٣٦	٥٠٨ - أعناق الرياح	٥٦٧	٩٣٣ - أديم الماء
١٥٩	٢٢٣ - أغربة العرب	٣٣٥	٥٠٥ - أذن الحائط
٦٤٥	١٠٨٣ - إغفاءة الفجر	٣٣٤	أذن العود
٤٢٤	٦٧٨ - أفاعى سجستان	٣٣٦	٥٠٦ - أذنا عناق
٩٢	إقدام عمرو	٢٧٩	٤٢٥ - أذواء اليمن
١٨٤	٢٥٢ - أكل الصوفى	٦٦٤	١١٢٦ - إرجاف العوام
٨١	١١٣ - أكل لقمان	٥٣٤	أردية مصر
٦١٣	١٠١٨ - أكلة خير	٢٠	٧ - أرض الله
٥٣٤	أكسية الدامغان	٤١٥	أرنب الحلة

رقم	صفحة	رقم	صفحة
٢٥٦	٣٥٦ - أم المؤمنين	٨٢	إكليل شيرين
٢٥٦	٣٥٥ - أم النجوم	٢٦٢	أم جابر
٢٦٢	أم الندامة	٢٦١	٣٧٤ - أم الجود
٤٠٢	أمم الضلام	٢٥٨	٣٦٣ - أم حبين
٣٤	٢٨ - أمان الله	٢٥٧	٣٥٧ - أم الحروف
٥١٤	٨٣٨ - أمانة الأرض	٢٦١	٣٧٠ - أم الحل
٣٥	٣٣ - أمر الله	٢٥٧	٣٥٨ - أم دفر
١١٢	١٦٠ - أمين الأمة	٢٥٧	٣٥٩ - أم الرأس
٣٣٨	٥١٠ - أنامل الحساب	٢٦٢	أم الرذائل
٤٢١	٦٧١ - أنامل السرطان	٢٥٨	٣٦١ - أم سويد
٣٢٩	٤٩٥ - إنسان العين	٢٦٢	أم شملة
٣٣٠	أنف الباب	٢٦١	٣٧١ - أم الصبيان
٣٣٠	أنف الجبل	٢٦٢	٣٧٥ - أم الصدق
٣٢٤	أنف الضمير	٢٦٠	٢٦٩ - أم طبق
٣٣٠	٤٩٧ - أنف الكرم	٢٥٧	٣٦٠ - أم الطعام
٣٥٤	٥٤١ - أنف الناقة	٢٥٩	٣٦٥ - أم طلحة
٦٦٤	١١٢٨ - أنفاس الحبيب	٢٥٨	٣٦٢ - أم عامر
٦٥٧	١١١٣ - أنفاس الرياح	٢٦١	٣٧٢ - أم عبيد
٦٦٤	١١٢٩ - أنفاس الرياض	٢٥٨	٣٦٤ - أم عوف
٢١٦	أهاجى الخطيئة	٢٦١	٣٧٣ - أم غيلان
٥٢٢	٨٥٨ - أهرام مصر	٢٦٢	أم الفضائل
١٠	١ - أهل الله	٢٥٥	٣٥٣ - أم القسرى
٥١٤	٨٤٠ - أوتاد الأرض	٢٥٦	٣٥٤ - أم القسرى
٤٥٠	أول الرزمة	٢٦٠	٣٦٨ - أم قشعم
٦٦٤	١١٢٧ - أيام الشباب	٢٥٥	٣٥٢ - أم الكتاب
٦٤٠	أيام الله	٢٥٩	٣٦٦ - أم ملهم
٣٣٧	٥٠٩ - أيدي سبا	٢٥٩	٣٦٧ - أم المنايا
١٤٢	٢٠٢ - أير الحارث بن سدوس		

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٥٢١	برقة أعشار	٢٢٥	٢٩٨ - أير أبي حكيمة
٥٩٨	٩٩٦ - برود تيزيد	٥٠٤	٨١٧ - أير الدباب
٥٣٩	٨٨٦ - برود الرى	١١٥	١٦٥ - إيلاف فريش
٥٢٤	٨١٧ - برود اليمين	١٧٣	١٤٨ - إيمان المرجىء
٧٦	١٠٤ - بريد الشيطان	١٨٠	٢٥٧ - إيوان كسرى
٥٣٨	٨٨٥ - بسط أرمنية		ب
٦٥١	بصاق القمر	٦٦٦	١١٣٥ - باب الآخرة
٥١٦	٨٤٨ - بعله الأرض	٦٩٦	١٢٤١ - باب الحنة
٤٤٧	٧١٩ - بغاث الطير	٦٦٦	١١٣٤ - باب السماء
٦٢٠	١٠٣٢ - بغض الحمار	٣٤	٢٥ - باب الله
٦٣٧، ٣٦١	٥٥٩ - بغلة أبي دلامة	٤٥٥	٧٣٨ - بازى البر
٦٦٦	١١٣٨ - بغلة الشطرنج	٤٥٥	٣٧٩ - بازى جعا
٥٠٤	٨١٨ - بق البطائح	٤٦٣	٧٥٤ - بازيار الغراب
٢٣٤	بقر الجواء	٥٤٠	بجادى بلخ
٣٧٤	٥٧٧ - بقرة بنى إسرائيل	١٥١	٢١١ - بخت أبي نافع
٣٨٨	٦٠٩ - بقلة الذئب	٤٥٦	٧٤١ - بخر الصقر
٦٢٥	١٠٣٨ - بقية السيف	٣٩٧	٦٢٩ - بخل الكلب
٥٢	٦٢ - بقية قوم موسى	١٢٧	١٧٩ - بخل مادر
٣٢٠	٤٨٠ - بكاء الثكلى	٣٨٤	٦٠٢ - برثن الأسد
٦٦٥	١١٣٣ - بكاء السرور	٥٩٨	٩٩٥ - برد الشباب
٦٦٦	١١٣٦ - بكر بكرين	٦١٧	١٠٢٤ - برد الشراب
٦٤٥	١٠٨٢ - بكر الدهر	٣١٣	٤٧٣ - برد العجوز
٣٥٣	٥٣٩ - بكر هبنقة	٦٤٧	١٠٩٠ - برد الكوانين
٤٦٢	٧٥١ - بكور الغراب	٥٥٥	٩٠٧ - برد همدان
٢٠٤	٢٧٩ - بلاغة جعفر	٦١	٧٧ - بردة النبي
١٩٦	٢٧٣ - بلاغة عبد الحميد	٥٩٢	٩٨٢ - برد الورد
١٢٧	١٨٠ - بلاغة قس	٦٥٤	١١٠٧ - برق خاب

رقم	صفحة	رقم	صفحة
٢٦٧	١٨٦	٤٢٣	بنات الأرض
٥٣٢	٣٥٠	٤١٧	بنات بحر
٣٢٠	٢٤١	٤١٢	بنات البطون
٤٧٥	٣١٦	٤٢٠	بنات التناير
٦٩٢	٤٣٢	٤٤٩	بنات الحارث بن هشام
١١١٧	٦٥٩	٤١٩	بنات الحدور
٢	١٦	٤١٠	بنات الدهر
١١٣٧	٦٦٦	٤١٤	بنات الصدر
٨٠٢	٤٩٤	٤٤٨	بنات طارق
٨٠٣	٤٩٥	٤٢٢	بنات العين
٨٠٤، ٧٠٩	٤٩٥، ٤٤٢	٤١٦	بنات الفلا
٨٠٩، ٢٣٤	٤٩٨، ١٦٤	٤٢١	بنات اللهو
٨٠٨	٤٩٧	٤١٣	بنات الليل
٨٠٥	٤٩٥	٤١٥	بنات الماء
٨٠٦، ٦٩٤	٤٩٦، ٤٨٩	٤١١	بنات المنايا
٨١٠	٤٩٨	٤٥٠، ٢٩٤	بنات نصيب
٨٠٧	٤٩٦	٤١٨	بنات وردان
ت		٤٥١	بنت الحارث بن عباد
تاج كسرى	٨٢	٤٠٧	بنت الفكر
١٠٨٤ - تباشير الصبح	١٤٦	٤٠٨	بنت المطر
٥٠ - تحفة إبراهيم	٤٤	٤٠٦	بنت المنية
١١٣٩ - تحلة القسم	٦٦٦	٤٠٩	بنت نارين
١١٤٠ - ترهات السباس	٦٦٧	بنفسج الكوفة	
٢٩٩ - تشبهات بن المعتز	٢٢٧، ٢٢٦	٣٩٩	بنو الأيام
٨٧١ - تفاح الشام	٥٣١	٤٠٠	بنو الدنيا
تفاح قومي	٥٤١	٤٠١	بنو غرباء
١٠٤٤ - تفاريق الغضا	٦٢٧	٤٢٤	بنيات الطريق
		٣٨	بنيان الله

رقم	صفحة	رقم	صفحة
١٢٧	١٨٢ - جار أبي دواد	٦٦٧	١١٤١ - تقسيمات إقليدس
١٧٠	٢٤٤ - جامع سفيان	٥٣٤	تكك أرمينية
٥٢٩	٨٦٦ - جانبا هرشي	٦٦٠	١١٢٣ - توراة الثمانين
١١٣	١٦٤ - جبار بن العباس	١٥٩	٢٢٢ - تيجان العرب
٤٨٥	٧٨٦ - جبن الصفرد	٣٧٧	٥٨٢ - تيس بن حمان
٥١٦	٨٤٧ - جدري الأرض	٤١٥	تيس الربلة
٣٣٨	جرازة مرو	٥٤١	تين حلوان
٣٨٢	٥٩٣ - جرة الأسد	٢٠١	٢٧٦ - تيه عمارة
٥٠٠	٨١٢ - جرة الدباب	١١٧	١٦٦ - تيه بن مخزوم
٤٢٤	جرات الأهواز	٢٤٢	٣٢٣ - تيه المنفى
٣٣٣	٥٠٠ - جرح اللسان		(ن)
٣٥٨	٥٤٩ - جرى للذكبات	٣٤٠	٥١٦ - ندى اللؤلؤ
٣٣٦	٥٠٧ - جريعاء الدقن	١٢٢	١٧٣ - ثريدة غسان
١٣٩	١٩٦ - جزاء سنار	٤٢٥	٦٧٩ - ثعابين مصر
٦٠٩	١٠١١ - جفان ابن جدعان	٥٥٦	٩٠٨ - ثقل أحد
٣٩٩	٦٣٤ - جلد النمر	٦٤٩	١٠٩٥ - ثقل الأربعاء
٣٤٢	جلدة السماء	٦٨٨	١١٤٣ - ثقل الدين
٥٦٨	٩٣٤ - جلدة الماء	٦٦٨	١١٤٤ - ثقل الرصاص
٦٧٠	١١٤٧ - جلسة الآمن	٦٦٧	١١٤٢ - ثقل الفيل
٦٧٠	١١٤٨ - جلسة الخطيب	٣٣٩	٥١٥ - ثمار النعور
١٢٨	١٨٣ - جليس ققاع	٤٦٣	٧٥٣ - ثمرة الغراب
٦٤٦	١٠٨٧ - جمرات الظهرية	٣٤٠	٥١٨ - ثمرة القلب
١٦٠	٢٢٤ - جمرات العرت	٥٢١	ثوب أسمال
٤٣٨	٧٠٥ - جمع الذرة	٥٣٥	٨٧٩ - ثياب الروم
٣٦٦، ٣٥٥	٥٤٤ - حمل السقابة	٥٤٢	٨٩٠ - ثياب مرو
٥٧	٧١ - جن سليمان		(ج)
٥٩٥	٧٢٠ - جناح بعوضة	٤٠٨	٦٥٠ - جآذر جاسم

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٨٣	١١٩ - جور سدوم	٦٦	٨٦ جناح جبريل
٨٤	١٢٠ - جوف جمار	٤٧٩	٧٧٤ - جناح الطاوس
١٩٤	٢٧٢ - جوهر الخلافة	٤٤٩	٧٢٧ - جناح الطائر
٤٨١	٧٧٦ - جيش الطواويس	١٦٨	٢٤١ - جناح المسلمين
	(خ)	٦٦	٨٥ - جناح الملائكة
٩٧	١٣٨ - حاتم طيء	٤٣٦	٧٠١ - جناح النملة
١٧١	٢٤٧ - حاجة أبي الهذيل	٤٤٣	٧١٣ - جناح النعامة
٦٧٢	١١٥٣ - حاسي الذهب	٥١٢	٨٣٧ - جنة الأرض
٦٣٩	١٠٧٥ - حاطب الليل	٦٩٥	١٢٣٦ - جنة الخلد
٢٣٨	حافة اليمن	٦٩٤	١٢٣٣ - جنة الدنيا
٣٧٨	٥٨٥ - حالب التيس	٦٩٤	١٢٣٤ - جنة الرجل
٦٧١	١١٥٢ - حب الظرف	٢٣٤	٣٠٦ - جنة عبقر
٧٦	١٠٦ - حبال الشيطان	٦٩٥	١٢٣٧ - جنة عدن
٣٤٣	٥٢٥ - جبل الوريد	٦٩٤	١٢٣٥ - جنة الفردوس
٢٣٥	٣٠٧ - حجام ساباط	٦٩٥	١٢٣٨ - جنة المأوى
٥٥٨	٩١٥ - حجر المغناطيس	٦٩٥	١٢٣٩ - جنة المنتهى
٦٤٨	١٠٩٤ - حد الأحد	٦٩	٩٣ - جند إبليس
١٣٠	١٨٥ - حديث خرافة	٢٤٢	٢٢٣ - جنون للعلم
٤٦٢	٧٥٢ - حذر الغراب	٦٦٨	١١٤٥ - جهد البلاد
٣٤	٢٧ - حراس الله	٦٧٠	١١٤٦ - جهد المقل
٦٦	٨٧ - حربة أبي يحيى	١٤٥	٢٠٥ - جهل أبي جهل
١٢٣	١٧٥ - حرة بنى سليم	٦٧٠	١١٤٩ - جهل الصبي
٤٠٣	٦٤٢ - حرص الحنيزر	٥٠٦	٨٢٣ - جهل الفراشة
٣٩٧	٦٣٠ - حرص السكب	٦٦١	١١٢٥ - جواب الجواب
٢٤٢	٣٢١ - حرص النباش	٥٣٤	جوارب قزوين
٦٥٨	١١٥ - حرفة الأدب	١١٧	١٦٧ - جود طيء
٤٩٢	٨٠٠ - حزم القرلى	٢٠٣	٢٧٨ - جود الفضل
		١٢٦	١٧٨ - جود كعب

صفحة	رقم	صفحة	رقم
١٦٧	٢٤٠ - حلوبة المسدين	٥٥٢	٩٠٤ - حساب الهند
٦٥٩	١١١٦ - حلية الأدب	٥٩٥	٩٩١ - حسك السعدان
٥١٥	٨٤١ - حلية الأرض	١٨٨	٢٦٩ - حسن الأمين
٦٠٩	١٠١٢ - حلية الخوان	٤٨١	٧٧٧ - حسن التدرج
٥٠٥	٩٠١ - حمى الأهواز	٤٧١	٧٦٤ - حسن الديك
٥٤٩	٩٠٠ - حمى خير	٤٧٨	٧٧٣ - حسن الطاوس
٦٧٢	١١٥٤ - حمى الروح	١٥٥	حسن وجه العنز
٣٦٥	٥٦٢ - حمار أبي الهذيل	٤٩	٥٦ - حسن يوسف
٣٦٦	٥٦٤ - حمار الجوائج	٤٤٨	٧٢٦ - حسوة طائرة
٣٦٦	٥٦٥ - حمار طياب	٦١٠	١٠١٦ - حشو اللوزينج
٣٦٦	٥٦٣ - حمار العبادي	٥٣٨	حصر بغداد
٣٦٥ ، ٥٩	٥٦١ - حمار عزيز	٥٢٠	٨٥٤ - حصن تيماء
٣٦٩	٥٦٦ - حمار قبان	٩٠	حفظ قتادة
٢٤١	٣١٨ - حمار القصار	١٥٥	٢٢٠ - حكاية أبي ديونه
٣٠٢	٤٥٥ - حمالة الخطب	٤٠٦	٦٤٧ - حكاية القرد
٤٦٤	٧٥٦ - حمام الحرم	٦٧٠	١١٥٠ - حكم الصبي
٣١٨	٤٧٦ - حمام منجاب	٢١٥	٢٨٧ - حكم لبيد
٤٦٤	حمامة السفينة	٢٣٨	حكماء يونان
٤٦٤	٧٥٥ - حمامة نوح	١٢٤	١٧٦ - حكمة لقمان
٣٤٧	٥٢٧ - حمر النعم	١٤٠	١٩٨ - حلف الفضول
١٤٤	حقوق حجا	٦٣٠	١٠٥٢ - حلقة الخاتم
٣٩١	٦١٧ - حرق جهيزة	٢١٤	٢٨٥ - حلة امرئ القيس
٣٠٩ ، ١٤٤	٤٦٧ - حرق دغة	٦٠٦	١٠٠٤ - حلة الأمن
٤٠٢	٦٤١ - حرق الضبع	٩٦ ، ٨٩	١٣٠ - حلم الأحف
١٤٣	٢٠٤ - حرق هبنقة	٤٩٠	٧٩٧ - حلم العصفور
٣٥٤	٥٤٠ - حمل الدهيم	٥٠٦	٨٢٥ - حلم الفراشة
٥٣١	٨٧٠ - حمير مصر	٦٧١	١١٥١ - حلم النائم

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٥٣٠	٨٦٧ - خراج مصر	٤٦٠	٧٤٦ - حنك الغراب
١٨٣	٢٦١ - خرزات الملك	١٠٧	١٥٢ - حنيف الحناتم
١٥٥	٢١٩ - خرص أبي السقاء	٣٤٧	٥٢٨ - حنين الإيل
٥٩٥	٩١٠ - خرط القناد	١١٢	١٦١ - حواري النبي
٤٦٧	٧٥٨ - خرق الحمامة	٥٥	٦٦ - حوت يونس
١٦٩	٢٤٢ - خريطة شهر	٢١٦	٢٨٨ - حوليات زهير
٥٣٧	خز السوس	٥١٧	٨٥٠ - حية الأرض
٤٢٠	٦٦٩ - خشونة القنفذ	٤٢٢	٦٧٢ - حية الوادي
٥٠٨	٨٣١ - خصر الزنبور	١٥٩	حيطان العرب
٤٠٢	٦٤٠ - خصلتا الضبع		(خ)
١٦٤	٢٣٥ - خضاب الإسلام	٥٧	٧٠ - خاتم سليمان
٣٠٢	٤٥٦ - خضراء الدمن	٣١	١٩ - خاتم الله
٢١٠	٢٨٣ - خط ابن مقلة	٦٣٠	١٠٥١ - خاتم الملك
٦٣	٨٠ - خط الملائكة	٣٨٣	٥٩٦ - خاصى الأسد
١٢١	١٩٢ - خطباء إياء	٥٥١	٥٥١ - خاصى خصاف
٤٤٧	٧٢١ - خطباء الطير	٣٧٣	٥٧٥ - خاصى العير
٤٩٢	٨٠٠ - خطف القرلى	٣٥	٣٠ - خالصة الله
٧٤	٩٧ - خطوات الشيطان	٥٠٩	٨٣٢ - خبابا الأرض
٦٧٢	١١٥٦ - خطيب القدر	٤٣٠	٦٨٨ - خبث العقوب
٢٥٠	٢٥٠ - خف الراضى	٣٥٤	٥٤٢ - خبط عشواء
٦٠٦	١٠٠٥ - خفا حنين	٦٧٢	١١٥٧ - خبط الفيل
٣٨٩	٦١١ - خفة رأس الذئب	٣٩١	٦١٦ - ختل الذئب
٥٠٦	٨٢٤ - خفة الفراشة	٥١٥	٨٤٤ - خد الأرض
٣٣٢	١٠٥٨ - خلاخيل الرجال	٦٧٢	١١٥٥ - خدعة الصبي
١٩١	٢٧١ - خلافة ابن المعتز	٥٩٣	٩٨٣ - حدود الورد
٣٦	٣٥ - خلافة الله	٨٢	خراج فارس
٥٣	٦٤ - خليفة الحضرم		
١٩	٥ - خليل الله		

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٤٣١	٦٩١ - ديبب العقرب	٦١٨	١٠٢٧ - خمر بابل
٥٣٦	٨٨١ - دجاج كسكر	٧٧	١٠٧ - خمر الشيطان
٤٧٤	٧٦٩ - دجاجة أبي الهذيل	٢١٦	خمريات أبي نواس
٤٧٤	٧٦٨ - دجاجة هلال	٤٥٥	٧٣٧ - خوافي العقاب
٨٢	- دخل البصرة	٤٢٠	خيشوم الربوة
٤٧٥	٧٧٠ - دراجة الحكم	٧٦	خيط باطل
٦٣١ ، ٤٥٠	١٠٥٣ - درة التاج	٦٥١	خيط الشمس
٨٥	١٢٢ - درة عمر	٦٥١	خيط الشيطان
٥٦٨	٩٣٦ - درج السيول	٣٥٧	٥٤٨ - خيلاء الخيل
٤١٦	٦٦١ - درج الضب		(د)
٥٦	٦٧ - درع داود	٣٨٣	٥٩٨ - داء الأسد
١٥٩	دروع العرب	٦٢	٧٨ - داء الأنبياء
١٦٥	٢٣٨ - دعوة الإسلام	٣٤٢	٥٢١ - داء البطن
٦١٥	١٠٢٣ - دعوة السنة	٣٨٨	٦٠٨ - داء الذئب
٦٧٤	١١٦١ - دعوة المظلوم	٣٢١	٤٨٤ - داء الضمائر
١٠٤	١٤٨ - دميمي الرمل	٤٠٩	٦٥١ - داء الظبي
٦١	٧٦ - دم يحيى بن زكريا	٦٧٤	١١٦٠ - داء الكرام
٥٥١	٩٠٢ - دماميل الجزيرة	١٨٥	٢٦٥ - داء الملوك
٣٤٢	دمع السماء	٥١٠	٨٢٥ - دابة الأرض
٥٩٣	٩٨٥ - دمع الكرم	٥١٩	٨٥٢ - دار أبي سفيان
٨٨	١٢٧ - دهاء معاوية	٥١٩	٨٥٣ - دار البطيخ
٢٠١	٢٧٦ - دهن أبي أيوب	٥٢١	دار بلاقع
٤٣٣	٦٩٤ - دودة الخل	١٦٣	دار الخلافة
٤٣٤	٦٩٥ - دودة القز	٦٧٣	١١٥٨ - دار القرار
٥٣٧	ديباج تستر	٥١٨	٨٥١ - دار الندوة
٥٩٧	٩٩٤ - ديباجة الوجه	٦١٨	١٠٢٦ - داعي اللبن
٥٢٨	٨٦٥ - دير هرقل		

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٢٩٢	٤٤١ - ذو الرياستين	٧٤٠، ٦٩	٧٦٢ - ديك الجن
٢٨٧	٤٣٠ - ذو الشهادتين	٤٦٩	٧٦١ - ديك العرش
٢٨٩	٤٣٦ - ذو العمامة	٤٧٠	٧٦٣ - ديك مزبد
٢٨٨	٤٣١ - ذو العينين	١٨٥	٢٦٤ - دين الملوك
٢٨٠	٤٢٧ - ذو القرنين	٦٧٣	١١٥٩ - دينار مجي
٢٩٢	٤٤٠ - ذو القلمين	١٥٩	ديوان العرب
٢٩٢	٤٤٣ - ذو الكفائتين		(ذ)
٢٨٦	٤٢٨ - ذو الكفل	٢٩٥	٤٤٧ - ذات الأنواط
٢٨٩	٤٤٤ - ذو المشهرة	٢٩٥	٤٤٦ - ذات الحمار
٢٨٩	٤٣٥ - ذو النور	٢٩٣، ٢٣٥	٤٤٤ - ذات النحين
٢٨٦	٤٢٩ - ذو النورين	٢٨٤	٤٤٥ - ذات النطاقين
٢٩٢	٤٤٢ - ذو الوزارتين	٦٩	٩٢ - ذبأخ الجن
٢٨٨	٤٣٣ - ذو اليمين		ذكاء إياس = زكن إياس
٢٩١	٤٣٨ - ذو اليمينين	١٤٢	٢٠١ - ذكر ابن الغز
٣٨٦	٦٠٦ - ذئب أهبان	٣٤٣	٥٢٣ - ذكر الحصى
٣٨٨	٦٠٧ - ذئب النضى	٦٧٤	١١٦٢ - ذل السؤال
٤٦	٥٤ - ذئب يوسف	٦٧٥	١١٦٥ - ذل العزل
٣٨٦	٦٠٥ - »	٦٧٥	١١٦٣ - ذل الفقر
٢٣٤	ذئب النضى	٣٨٠	٥٨٨ - ذل النقد
	(ر)	٦٧٥	١١٦٤ - ذل الهوى
٢٤١	٣١٧ - راحة صباغ	٤١٥	٦٦٢ - ذماء الضب
٣٢٢	٤٨٦ - رأس الجالوت	٣٧٢	٥٧٢ - ذئب الحمار
٢٢٤	٤٨٨ - رأس الصا	٣٠٧	٤٦٤ - ذئب محر
٣٢٢	٤٨٥ - رأس لقمان	٢٨٠	٤٢٦ - ذو الأوتاد
٣٢٢	٤٨٧ - رأس المال	٢٩٠	٤٣٧ - ذو التوبة
٣٦٢	٥٣٨ - راغية البكر	٢٩١	٤٣٩ - ذو الثغفات
٣٥٣	راغية السقب	٢٨٨	٤٣٢ - ذو الرأى

رقم	صفحة	رقم	صفحة
١١٦٨	٦٧٦	١١٦٦	٦٧٥
٥٩٧	٣٨٣	٩١٤	٥٥٨
رايات الديلم	٦٢٧	١٠٢٩	٦١٩
رأس الأمر	٣٢٣	رطب بغداد	٥٤١
رأس الجبل	٣٢٣	٣٢٤	٢٤٣
رأس الجريدة	٣٢٣	٤٦٨	٣١٠
رأس الحرص	٣٢٣	٩٩	٧٤
رأس الحمر	٣٢٤	٩٩	٧٤
رأس الدين	٣٢٣	٦٩٠	٤٣١
رأس الروض	٣٢٣	٦٨٢	٤٢٦
رأس الزمان	٣٢٣	١١٧٠	٦٧٦
رأس السخاء	٣٢٤	٥٣٥	٣٥٢
رأس العقل	٣٢٣	١٠٩١	٦٤٧
رأس القوم	٣٢٣	رماة الترك	٢٣٨
رأس الليل	٣٢٣	١٦٩	١٢٠
رأس المآثم	٣٢٤	٨٩	٦٨
١١٦٧	٦٧٥	رماح الخط	٥٣٤
١٧٧	١٢٥	رماح العرب	٦٢٧
٤٦١	٣٠٦	رمان الري	٥٤١
٣١٦	٢٤٠	١١	٢٥
١٦٢	١١٣	٢٥٦	١٧٩
٧٧٥	٤٨٠	٦	٢٠
٧١٤	٤٤٣	١٢٤٢	٦٩٦
٢٠	٣١	روضيات الصنوبرى	٢١٦
٦٨٥	٤٢٨	٦٤٤	٤٠٤
٩٩٧	٥٩٩	١٠٨	٧٧
٢٦٢	١٨٤	٥٣	٤٥
٣	١٨	٦٦٣	٤١٦

صفحة	رقم	صفحة	رقم
١٦	زواد الله	٦٩٦	١٢٤٤ - ربيع الجنة
٥٣٢	٨٧٣ - زيت الشام	٦٠٧	١٠٠٧ - ربيع الجيوب
١٠١	١٤٠ - زيد الحيل	٧٩	١١٠ - ربيع عاد
	(س)	٣٩٦	٦٢٨ - ربيع الكلب
١٦٢	سابق الحبشة	٥٠	٥٨ - ربيع يوسف
١٦٢	سابق الروم	٥٣٤	ربط الشام
١٦٢	٢٣١ - سابق العرب	٦٧٦	١١٦٩ - ريق الدنيا
١٦٢	سابق فارس	٦٥٦	١١١٠ - ريق المزن
٥٤٠	٧٨٨ - شيخ طوس		(ز)
٦٣٠	١٠٥٠ - سبعة زيدان	٣٨٣	٥٩٥ - زار الأسد
٣٤	٢٤ - سبيل الله	٦٤٥	١٠٨٠ - زبدة الجعب
٣٢	٢١ - ستر الله	٥٤٠	زبرجد مصر
٥٣٨	ستور نصيين	٥٣٢	٨٧٢ - زجاج الشام
٤٦٧	٧٥٩ - سجع الحمام	٣٠٠	٤٥٣ - زرقاء اليمامة
٩٠	١٣٣ - سجع المختار	٦٧٧	١١٧٢ - زغب الحسن
٣٧	٣٧ - سجن الله	٥٣٧	زعفران قم
٤٨٦	٧٨٨ - سجود المدهد	٦٧٦	١١٧١ - زكاة الجاه
٦٥٣	١١٠٤ - سحابة الصيف	٩٢	١٣٤ - زكن إياس
١٠٢	١٤٢ - سحبان وائل	٥٣٨	زلالي قالقلا
٦٧	٨٨ - سحر هاروت	٢٠٢	٢٧٧ - زمن البرامكة
٢٣٧	٣١٠ - سحرة الهند	٦٤٢	١٠٧٦ - زمن الفطحل
٨٢	١١٧ - سد الإسكندر	٦٤٤	١٠٧٧ - زمن الورد
٨٢	سد يأجوج	٩٠	١٣١ - زهد الحسن
٥٩٢	٩٨٠ - سدره المنتهى	٢١٦	زهديات أبي العتاهية
٦٧٧	١١٧٤ - سر الزجاجة	٥٠٠	٨١٣ - زهو الدباب
٦٧٨	١١٧٥ - سر الفلك	٤٦١	٧٤٨ - زهو الغراب
		٣٠٣	٤٥٧ - زواني الهند

رقم	صفحة	رقم	صفحة
١٤٩	٦٠٥	٦٦٧	٤١٩
—	سليك المقانب	—	سرى أبقد
٩٢	٩٢	٣١٥	٢٤٠
—	سماحة حاتم	—	سرى القين
٧٦٦	٤٧٣	٩٧٢	٥٨٧
—	سماحة الديك	—	سرادق النار
٨٣٤	٥١٠	٩٩٩	٦٠١
—	سمع الأرض وبصرها	—	سراويل قيس
٦٦٥	٤١٧	٨٤٥	٥١٥
—	سن الحسل	—	سرة الأرض
٥٠٢	٣٣٤	٧٧٨	٤٨١
—	سن القلم	—	سرن العقق
٥٠٣	٣٣٤	٩٧٧	٥٩٠
—	سن النادم	—	سروة بست
٨٤٩	٥١٧	١٤٦	١٠٤
—	سنام الأرض	—	سعد العشرة
٥٧٣	٣٧٢	١٥٦	١٠٩
—	سنة الحمار	—	سعد القرقرة
٥٧	٤٩	١٦	٢٨
—	سنو يوسف	—	سعد الله
٦٥٣	٤١١	١٤٧	١٠٤
—	سنور عبد الله	—	سعد المطر
٢٠٩	١٥١	٩٧٣	٥٨٧
—	سنيات خالد	—	سعد النار
١٠٤٢	٦٢٧	١١٧٩	٦٧٩
—	سهام الترك	—	سفاح الأحزان
٢٣٢	١٦٣	٧٦٥	٤٧٣
—	سهم الاسلام	—	سفاد الديك
٤٧٩	٣١٩	٧٩٨	٤٩١
—	سوداء العروس	—	سفاد الصفور
١١٧٨	٦٧٩	سفرجل نيسابور	٥٤١
—	سوس المال	٥٤٦	٣٥٥
١١٧٦	٦٧٩	—	سفن البر
—	سوط عذاب	٤٣	٣٩
٤٧٧	٣١٨	—	سفينة نوح
—	سوق العروس	١١٧٣	٦٧٧
٥١٧	٣٤٠	—	سقاية الحاج
—	سويداء القلب	١١٨٠	٦٨٠
٧٢	٥٩	—	سقط الجند
—	سير سليمان	١٠٩٢	٦٤٧
٥٤٥	٣٥٥	—	سقوط الجمرات
—	سير السواني	٨٨٢	٥٣٦
١١٢٠	٦٦٠	—	سكر الأهواز
—	سير المثل	١٠٣١	٦١٩
٢٥٤	١٧٨	—	سكر الشباب
—	سيرة أزدشير	١٠٣٠	٦١٩
١٢١	٨٥	—	سكر الولاية
—	سيرة العميرين	٥٣٤	٣٥١
٨٤	٦٦	—	سلا الجمل
—	سيرة الملائكة	٧٨٣	٤٨٣
١٥٩	٨٥	—	سلاح الجباري
—	سيف الحجاج	١١٧٧	٦٧٩
—	سيجان العرب	—	سلم الشرف

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٤٣٧	٧٠٤ = شم الذرة	٦٢١	١٠٣٣ - سيف طي
٤٤٤	٧١٥ - شم النعامة	٢٢٠	٢٩٣ - سيف الفرزدق
٦٥١	١٠٩٦ - شمس العصر	٢١	٩ - سيف الله
٢٧	١٤ - شمس الله	٥٦٨	٩٣٥ - سيل العرم
٣٩	٤٢ - شهرة آدم	٦٢٣	١٠٣٥ - سيوف الخوارج
٦١٣	١٠١٩ - شهوة للمريض	٥٣٣	٨٧٥ - سيوف الهند
٣٠٧	٤٦٥ - شؤم البسوس	٥٣٤	٨٧٨ - سيوف اليمن
٣٦٠	٥٥٥ - شؤم داحس		(ش)
١٤٥	٢٠٦ - شؤم طويس		
٤٩١	٧٩٩ - شؤم القز	٣٧٧	٥٨١ - شاة أشعب
٤٦٢	٧٥٠ - شيب الغراب	٣٧٥ ، ٣٦٧	٥٨٠ - شاة سعيد
٩٧	١٣٧ - شيه الحمد	٣٧٥	شاة منيع
٢٣٧	٣١١ - شيخ العراق	٤٥٤	٧٣٥ - شأو العقاب
١١١	١٥٩ - شيخ المضيرة	٣٥٨	٥٥٢ - شبدز كبرى
١٠٦	١٥١ - شيخ مهو	٤٢٤	٦٧٧ - شجاع البطن
٤١٥	شيطان الحماطة	٩٥	١٣٥ - شجة عبد الحميد
٤٢٢	» » - ٦٧٣	٥٩١	٩٧٨ - شجرة الأترج
	(ص)	٥٩٢	٩٧٩ - شجرة الخلاف
٦٨١	١١٨٦ - صابون الهموم	٥٠٩	٨٣٣ - شحمة الأرض
٨٠	١١٢ - صاعقة ثمود	٤٤٣	٧١١ - شراد النعام
٢٣٨	صاغة حران	١٥٣	٢١٤ - شربة أبي الجهم
٥٥	٦٥ - صير أيوب	٣٨٤	٦٠٠ - شره الأسد
٣٧١	٥٧٠ - صبر الحمار	٣٤٣	٥٢٤ - شريان النعام
٦٨٠	١١٨٣ - صبغة الشباب	٦٨٠	١١٨١ - شريكا عنان
٣٧	٣٩ - صبغة الله	٦٠٦	١٠٠٣ - شعار الصالحين
٦٨٠	١١٨٢ - صحبة السفينة	١٥٥	شعري البحري
٦٥٢	١١٠١ - صحبة الفرقدن	٥٩٤	٩٨٦ - شق الأبلهه
٤٤٥	٧١٧ - صحبة الظلم	١٨٣	٢٦٠ - شقائق النعمان

رقم	صفحة	رقم	صفحة
٥٣٣	٣٥٠	٧٤٩	٤٦١
١١٨٥	٦٨١	٤٨	٤٣
٦٤٥	٤٠٥	٢٨٩	٢١٦
(ض)		٣٣٩	٣٣٩
٦٥٩	٤١٤	٥١٤	٣٣٩
٦٥٨	٤١٤	٧٤٠	٤٥٦
٦٨٦	٤٢٩	٣٣٩	٣٣٩
٤٥٩	٣٠٤	٣٣٩	٣٣٩
١١٨٨	٦٨١	١١٨٤	٦٨١
١١٨٩	٦٨١	١٢٥	٨٧
٥٨٦	٣٧٩	٧٧٩	٤٨٢
٢٨٢	٢٠٦	٩٥	٧٣
٨١٩	٥٠٤	١١٥	٨١
١١٨٧	٦٨١	١٠٠٦	٦٠٧
٤٩	٤٤	١٩٠	١٣٥
(ط)		٦٧٤	٤٢٣
٨٩٥	٥٤٦	٢٢٩	١٦٢
٦٨	٦٨	٦٨٦	٤٢٣
٦٨	٦٨	صمصامة عمرو	٥٣٥
٦٨	٦٨	١٠٣٤	٦٢١
٦٨	٦٨	٢٢٧	١٦١
٦٨	٦٨	صفاق الصبن	٢٣٨
٦٨	٦٨	٥٨٤	٣٧٨
٨١	٦٣	٦٩٦	٤٣٤
٧٥	٦٠	٤٥٨	٣٠٤
٢٩٧	٢٢٤	٥٤٧	٣٧٣
٩٠٣	٥٥١	٦٢٧	٣٩٦
٣٤	٣٥	٣١٣	٢٣٨

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٣٦٧	طيلسان ابن حرب	٥٤٣	٨٩٣ — طرائف الصين
١٥٥	طيب عشرة حمدون	٣٤٢	طلائع القلوب
٥٣٩	٨٨٧ — طين نيسابور	٥٤٨	٨٩٧ — طرب الزنج
	(ظ)	٥٩٤	٩٨٧ — طرف الثمام
٢٣٤	طبء جاسم	٦٥٩	١١١٨ — طريق القافية
٤٠٨	٦٤٩ — طبء مكة	٦٠٨	١٠١٠ — طعام يد
٥٤٨	٨٩٨ — ظرف الحجاز	٦٨٢	١١٩٠ — طعم الحياة
١٧٦	٢٥٣ — ظرف الزنديق	٦٦٠	١١٢١ — طفيان القلم
٢٣٨	٣١٢ — ظريف العراق	١٧١	٢٤٦ — طفرة النظام
٣٣٨	٥١٢ — ظفر الزمان		طفيل الأعراس = طفيل
٥٥٧	٩١٢ — ظل الحجر		العرائس
٦٢٦	١٠٤٠ — ظل الريح	١٠٨	١٥٥ — طفيل العريس
٦٢٤	١٠٣٧ — ظل اليسف	٣٤٢	٥٢٠ — طلائع القلوب
٧٥	١٠١ — ظل الشيطان	٣٥٨	٥٥٠ — طلق الجموح
٦٩٥	١٢٤٠ — ظل طوبى	١٥٠	٢٠٨ — طمع أشعب
٦٥٤	١١٠٥ — ظل الثمام	٥٠٣	٨١٥ — طنين الذباب
٢٧	١٥ — ظل الله	٥٤٧	٨٩٦ — طواعين الشام
٦٨٢	١١٩١ — ظل الموت	٤٦٥	٧٥٧ — طوق الحمامة
٤٤٣	٧١٢ — ظل النعامة	٦٢٩	١٠٤٩ — طوق عمرو
١٨٣	٢٥٩ — ظلم الجلندي	٤٥٢	٧٣١ — طير العراقيب
٤٢٦	٦٨٠ — ظلم الحية	٤٥١	٧٣ — طير النار
٣٩٠	٦١٣ — ظلم الذئب	٤٨٤	٧٨٥ — طيران الجبارى
		٥٠٠	٨١١ — طيش الذباب
		٦٠١	١٠٠٠ — طيلسان ابن حرب

رقم	صفحة	رقم	صفحة
٥٦٩	٣٧١	٥١٤	٨٣٧ - عرض الأرض
٨٤٦	٥١٦	٣٤٣	٥٢٦ - عرق الحال
١٠٤١	٦٢٦	٦٨٢	١١٩٢ - عرق القرية
		٦٨٢	١١٩٣ - عرق الموت
		١٠٣	١٤٤ - عروة الصعاليك
		٤٢٦	٦٨١ - عرى الحية
		٣٨٢	٥٩٤ - عريسة الأسد
		٦٨٣	١١٩٤ - عز التقي
		٣١٠	٤٦٩ - عزة أم قرفة
		٢٣١	٣٠٢ - عزيز مصر
		٥٣٨	عسل الموصل
		٨٢	عشر الأهواز
		٦٢٧	١٠٤٣ - عصا الأعرج
		٦٢٨	١٠٤٦ - عصا الجبان
		١٦٧	٢٣٩ - عصا المسلمين
		٥٠	٥٩ - عصا موسى
		٥٩٦	٩٩٢ - عصب السلعة
		٤٣٦	٧٠٠ - عض النملة
		٣٠٨	٤٦٦ - عطر منشم
		٤٥٣	٧٣٢ - عقاب الجو
		٤٥٣	٧٣٣ - عقاب ملاح
		٦٨٧	٦٨٧ - عقارب شهرزور ٤٢٤، ٢٩٠
		٩٠	عقل مطرف
		٤١٦	٦٦٤ - عقوق الضب
		٥٤٠	عقيق اليمين
		٣٧٣	٥٧٦ - عكبا العير
		٤٤٠	٧٠٨ - علم الحكمل
		٥٦٩	٥٦٩ - ظمء الحمار
		٨٤٦	٨٤٦ - ظهر الأرض وبطنها
		١٠٤١	١٠٤١ - ظهر الترس
			ع
		١٠٩٩	١٠٩٩ - عادة القمر
		١٠٧٩	١٠٧٩ - عام الجحاف
		١٠٧٨	١٠٧٨ - عام الحزن
		٢٨٠	٢٨٠ - عام ابن عمار
		١٠٩	عبد بنى الحسحاس
		٤٩٦	٣٢٩ - عبد العين
		١٠٤٥	٦٢٨ - عبيد العصا
		٣٠٠	٢٢٨ - عتاب جحطة
		٧١٨	٤٤٦ - عتاق الطير
			١٥ - عترة الله
		١٠٠٨	٦٠٨ - مجالة الراكب
		٩٣٨	٥٦٩ - عجائب البحر
		٤٥٣	٣٠١ - عجائز الجنة
		٤٥٤	٣٠١ - عجوز اليمين
		٢٥٥	١٧٨ - عدل أنوشروان
			٨٥ - عدل العمرين
		٦١٤	٣٩٠ - عدو الذئب
		١٨٩	١٣٤ - عدو السليك
		٧١٠	٤٤٢ - عدو النعام
		٧٨٩	٤٨٧ - عذاب الهدهد
		١٥٠	١٠٥ - عراف اليمامة
			٨٢ - عرش بلقيس
		٤٦٣	٣٠٧ - « بلقيس

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٣٢٧	٤٩٢ - عن السكال	٢٣	٢٣ - عمال الله
٣٥	٣٢ - عين الله	٦٤٢	عمر الحسل
١٦٢	عين المربد	٤١	٤٥ - عمر نوح
٥٩٣	٩٨٤ - عيون الزرجس	٥٤١	عنان جرجان
	غ	٥٣٥	٨٨٠ - عنبر الشحر
٦٨٣	١١٩٧ - غبار العسكر	١٧١	٢٤٥ - عنز الأعمش
٦١٣	١٠٢١ - غذاء ابن أبي خالد	٤٥٠	٧٢٩ - عنقاء مغرب
٣٥٢	٥٣٧ - غدة البعير	٦٦٠	١١٢٢ - عنوان الخبر
٦٣٦	غدير خم	١٥٥	٢١٧ - عود بنان
٦٦٠	١١١٩ - غذاء الروح	٥٣٣	٨٧٤ - عود الهند
٤٥٨	٧٤٣ - غراب البين	١٢٧	١٨١ - عى بأقل
٤٦٠	٧٤٥ - غراب الشباب	١٢١	١٧١ - عياقة بنى لهب
٤٥٨	٧٤٢ - غراب عقدة	٤٠١	٦٣٨ - عيث الضبع
٤٥٩	٧٤٤ - غراب الليل	٦٥٦	١١١١ - عيث الفيث
٤٠	٤٤ - غراب نوح	٣٦٩	٥٦٧ - عير أبي سيارة
٣٤٨	٥٢٩ - غرائب الإبل	٢٢٤	٢٩٦ - عين بشار
٢٢٣	٢٩٥ - غزل ابن أبي ربيعة	١٦٢	عين البصرة
٣٩٧	٦٣١ - غسيل الكلب	١٦٢	عين الدنيا
٦٤	٨٢ - غسيل الملائكة	٤٧٣	٧٦٧ - عين الديك
٦٨٤	١١٩٨ - غصص الموت	٣٢٦	٤٩٠ - عين الرضا
٦٨٣	١١٩٦ - غضب العاشق	٣٤٢	عين السماء
١٨٦	٢٦٦ - غضب الملوك	٤٠٩	٦٥٢ - عين الطي
٦٨٣	١١٩٥ - غفلة الرقيب	١٦٢	عين العراق
٢٢٩	٣٠١ - غلام الخالدي	٣٢٧	٤٩١ - عين العقل
٣١٥	٤٧٤ - غلطة سجاج	٣٢٨	٤٩٣ - عين العلا
١٥٤	٢١٦ - غناء إبراهيم بن المهدي	٤٦٠	٧٤٧ - عين الغراب
٤٤٧	٧٢٣ - غناء الطير	٣٢٨	٤٩٤ - عين القلب

صفحة	رقم
٦٢	٧٩ — قعر الأنبياء
٥٩٤	٩٨٩ — ققع قرقر
١٦٩	٢٤٣ — ققه أبي حنيفة
٨٨	١٢٨ — ققه العبادة
٦٤٦	١٠٨٥ — فلق الصبح
٥٤٢	٨٩١ — فلوس بخارى
٣٨٤	٦٠١ — فم الأسد
٣٣١	٤٩٨ — فم القنتة
	ق
٤٥٣	٧٣٤ — قاب العقاب
٤٤٩	٧٢٨ — قادمة الجناح
٢٣٦	قاضي إيدج
٢٣٦	٣٠٩ — قاضي جبل
٦١٠	١٠١٥ — قاضي الحلاوة
٨٤	قاضي سدوم
٢٣٦	قاضي شلمبة
٢٣٥	٣٠٨ — قاضي منى
٥٥٨	٩١٦ — قلب الصخرة
٥٢١	٨٥٧ — قبة أزديشير
١٦٣	٢٣٣ — قبة الإسلام
٤٠٣	٦٤٣ — قبح الخنزير
٧٣	٩٦ — قبح الشيطان
٤٠٥	٦٤٦ — قبح القرد
١٣٦	١٩١ — قبر أبي رغال
٥٨٦	٩٦٩ — قبسة العجلان
٦٨٥	١٢٠٤ — قبلة الحمى
٦٨٥	١٢٠٣ — قبور الأحياء

صفحة	رقم
٤٨٩	٧٩٣ — غناء العنديل
٥٢٦	٨٦٣ — غوطة دمشق
٤١٣	٦٥٦ — فأرة البيض
٤١١	٦٥٤ — فأرة العرم
٤١٢	٦٥٥ — فأرة المسك
٣٦٠	٥٥٤ — فارس الأبلق
٦٤٧	١٠٨٩ — فاكهة الشتاء
٢٠٦	٢٨١ — فالج ابن أبي دواد
١٢٣	فالوزج ابن جدعان
٦٠٩	١٠١٤ — فالوزج السوق
٦٨٥	١٢٠٢ — فتح الفتوح
١٢٨	١٨٤ — فتكة البراض
١٦٥	٢٣٦ — فتكتنا الإسلام
٦٨٤	١١٩٩ — فتنه الدجال
٣٢١	٤٨٣ — فخش مومسة
٣٦١	٥٥٨ — فخل السوء
٥٠٥	٨٢٢ — فراش النار
٥٨٦	٩٧٠ — » »
٦٣١	١٠٥٥ — فرايد الدر
٤٥٤	٧٣٦ — فرخ العقاب
٣٦٠	٥٥٦ — فرسارهان
٣٦١	٥٥٧ — فريق الحيل
٤١٧	٦٦٦ — فشر الظربان
٨٧	١٢٤ — فضائل علي
٦٨٤	١٢٠١ — فطنة الأعراب
٢٣٨	قلعة سجستان
٦٨٤	١٢٠٠ — قفاح القلى

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٦٥٢	١١٠٠ - قمر القنص .	٦٢٨	١٠٤٧ - قتيل العصا
٦٨٥	١٢٠٥ - قمع الفؤاد	٣٩٨	٦٣٣ - قتيل الكلاب
٦٠٠	٩٩٨ - قميص الشمس	٢٣٨	خباب الهند
٦٠٠	قميص الليل	٢١٨	٢٩٠ - قدح ابن مقبل
٨٦	١٢٣ - قميص عنان	٦١٣	١٠٢٠ - قدر الرقائبي
٤٦	٥٥ - قميص يوسف	٦١٧	١٠٢٥ - قذارة الكوز
٥٢٤	قنطرة راحة	٥٣٠	٨٦٩ - قراطيس مصر
٥٢٥	» - ٨٦٢	٦٨٥	١٢٠٦ - قرن الكركدن
١٥٢	٢١٢ - قنديل سعدان	٦٢٩	١٠٤٨ - قرط ماريه
٤١٥	قنذ برقة	٤٣٥	٦٩٩ - قرية النمل
٤٨٨	٧٩٢ - قمهقه القمري	٩٦	١٣٦ - قريش الأباطح
٣٦٦	قواد القرية		قريش البطاح = قريش
٤٤٧	٧٢٠ - قواطع الطير		الأباطح
٣١١	٤٧٠ - قوة الزباء	٩٧	قريش الظاهر
٤٣٧	٧٠٣ - قوة النمل	٥٥٧	٩١١ - قسوة الحجر
٦٢٥	١٠٣٩ - قوس حاجب	٢٤٤	٣٢٧ - قسوة الفدادين
٢٤	قوس قزح	٦٣٢	١٠٥٦ - قشر الدر
٢٤	١٠ - قوس الله	٥٤١	قشمش هراة
٦٦	٨٢ - قوط الملائكة	٥٤١	» هراة
١٢٠	١٧٠ - قيافه بنى مدالج	٥٢١	٨٥٦ - قصر غمدان
	ك	٦٨٦	١٢٠٧ - قطب السرور
١٦٢	٢٣٠ - كاهل العرب	٦٠٥	١٠٠٢ - قطيفة المساكين
٣٤٢	٥٢٢ - كبد السماء	٢١٦	قلائد المتبي
٢٣٨	كتاب السواد	٣٤١	قلب الشتاء
١٩	٤ - كتاب الله	٣٤١	٥١٩ - قلب العسكر
٦٨٦	١٢٠٨ - كتاب النثار	٣٤١	قلب النخلة
١٥٥	كتابة جعفر بن يحيى	٥٩٦	٩٩٣ - قلع الصمغة
		٦٤٧	١٠٨٨ - قمر الشتاء

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٢٤١	٣١٩ - كلب القصاب	٥٣٠	٨٦٨ - كتان مصر
٢٦	١٢ - كلب الله	٥١٤	٨٣٩ - كنان الأرض
٣٩٤	٦٢٠ - كلب حومل	٥٣٨	٨٨٤ - كحل أصفان
٦٥١	١٠٩٨ - كلف البدر	٢٤٤	٣٢٥ - كذب الدلال
٣٣٨	٥١٣ - كل-كل الدهر	٢٤٤	٣٢٦ - كذب الصناع
٩٩	١٣٩ - كليب وائل	٤٩٠	٧٩٦ - كذب الفاخنة
٤٨٤	٧٨٤ - كمد الجباري	١٤٦	٢٠٧ - كذب مسيلة
١٣٩	١٩٧ - كنز النطف	٤٠٧	٦٤٨ - كراغ الأرنب
٦٩٦	١٢٤٣ - كنوز الجنة	٦٨٧	١٢١٧ - كرب الدواء
٨٢	١١٦ - كنوز قارون	٦٠٤	١٠٠١ - كساء آل محمد
٥٢٤	٨٦٠ - كنيسة الرها	٤٣٧	٧٠٢ - كسب النمل
٥٤٣	٨٩٢ - كواغد سمرقند	١٦١	٢٢٨ - كسرى العرب
٥٢٤	٨٦٠ - كنيسة الرها	٣٧٥	٥٧٨ - كعب البقر
٣٠٥	٤٦٠ - كيد النساء	٥٢١	٨٥٥ - كعبة نجران
٥٠٧	٨٢٨ - كيس النحل	٦٨٧	١٢١٠ - كف الجواء
٦٨٦	١٢٠٩ - كيمياء الفرح	٦٩	٩١ - كلاب الجن
	ل	٣٩٤	٦٢٣ - كلاب النار
٥٦٨	٩٣٢ - لائق الماء	٥٨٧	٩٧١ - كلاب النار
٤٤٧	٧٢٢ - لبن الطير	٣٩٤	٦٢١ - كلاب الناس
٤٣٥	٦٩٧ - لجاج الحنفاء	٤٨٨	٧٩١ - كلام البيضاء
٥٠١	٨١٣ - لججاج الذباب	٣٩٢	٦١٨ - كلب أصحاب الكهف
١٥٣	٢١٥ - لحن الموصل	٣٦٦	كلب الجماعة
٣٧٨	٥٨٣ - لحية التيس	٣٩٥	٦٢٤ - كلب الحارس
٦٨٨	١٢١٥ - لذة الخلسة	٦٠٩	١٠١٣ - كلب الخبز
٦٨٨	١٣١٤ - لزوم الدبق	٣٩٤	٦٢٣ - كلب الرقعة
٣٣٣	لسان التقصير	٣٩٣	٦١٩ - كلب طسم

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٥٤٠	لؤلؤ عمان	٣٧٥	٥٧٩ - لسان الثور
١١٩	١٦٨ - لؤم بإهلة	٣٣٢	٤٩٩ - لسان الحال
٣٨٨	٦١٠ - لؤم الذئب	٣٣٢	لسان الجهل
٣٨١	٥٩٠ - ليث عريسة	٢١٩	٢٩٢ - لسان حسان
٣٨١	٥٩١ - ليث عفرين	٤٢٧	٦٨٣ - لسان الحية
٣٨٢	٥٩٢ - ليث الغاب	٣٣٣	لسان الدمع
٦٣٥	١٠٦٥ - ليل السلم	٣٣٢	لسان الزمان
٦٣٩	١٠٧٤ - ليل الشباب	٣٣٣	لسان السماء
٦٣٥	١٠٦٤ - ليل الضرير	٣٣٣	لسان القلم
٦٣٤	١٠٦٢ - ليل المحب	٣٣٣	لسان النهار
٤١٩	٦٦٨ - ليلة أهد	٢٣٨	٣١٤ - لصوص الرى
٦٣٤	١٠٦١ - ليلة التمام	٢٣٨	لصوص طوس
٦٣٦	١٠٦٧ - ليلة حرة	٢١٦	لطائف كشاجم
٦٣٨	١٠٧١ - ليلة الحزير	٣٥٥	٥٤٣ - لطم المنتقش
٦٣٦	١٠٦٦ - ليلة الخلافة	٥٣	٦٣ - لطمه موسى
٦٣٩	١٧٠٣ - ليلة الصدر		٦٠٢ - لطم الشيطان ٧٥
٣٢٠	٤٨١ - ليلة العروس	٧٦	لعاب الشمس
٤٣٠	٦٨٩ - ليلة القرب	٦٥١	» » - ١٠٩٧
٦٣٦	١٠٦٨ - ليلة العزير	٦٨٧	١٢١٣ - لعاب المنية
٦٣٧	١٠٧٠ - ليلة الفرزدق	٥٠٦	٨٢٦ - لعاب النحل
٦٣٣	١٠٥٩ - ليلة القدر	٥٤٠	لعل بذخشان
١٩٠	٢٧٠ - ليلة المتوكل	٣٦	٣٦ - لعنة الله
٦٣٨	١٠٧٢ - ليلة منبج	٦٨٧	١٢١٢ - لمع السراب
٦٣٣	١٠٦٠ - ليلة الميلاد	٦٠٨	١٠٠٩ - لهنة الضيف
٦٣٤	١٠٦٣ - ليلة النابغة	٥٥٣	٩٠٥ - لواط خراسان
		١٥٦	٢٢١ - لواط يحيى بن أكنم

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٤٤٠	٧٠٦ - مع الذر	٦٣٧	١٠٦٩ - ليلة الهريز
٦٥١	غناط الشيطان		(٢)
٧٦	» - ١٠٣	٥٦٦	٩٢٧ - ماء الحسن.
٤٤٨	٧٢٥ - مغالب طائر	٥٥٩	٩١٧ - ماء زمزم
٦٢٤	١٠٣٦ - مخراق لاعب	٥٦٢	٩٢٢ - ماء السماء
٢١٦	مدائح البحتري	٥٦٥	٩٢٦ - ماء الشباب
٦٩١	١٢٢٧ - مدرجة الشرف	٥٦٠	٩١٨ - ماء صداء
١٦٣	مدينة السلام	٥٦٢	٩٢٣ - ماء طريق الحج
١٥٥	مذاكرة الأصمعي	٥٦٧	٩٣١ - ماء الظرف
٦٥٤	١١٠٥ - مر السحاب	٥٦٢	٩٢٤ - ماء عناق
٢١٦	مرأى أبي تمام	٥٦١	٩٢١ - ماء القادية
٣١٩	٤٧٨ - مرآة القرية	٥٦٧	٩٣٠ - ماء الكرم
٢١٢	٢٨٤ - مروءة ابن الفرات	٥٦٠	٩١٩ - ماء مأرب
٦٢٧	مزاريق الهند	٥٦١	٩٢٠ - ماء المفاصل
٥٧	٦٩ - مزامير داود	٥٦٦	٩٢٨ - ماء الندى
٣٩٥	٦٢٥ - مزجر السكب	٥٦٦	٩٢٩ - ماء النعيم
٣٩١	٦١٥ - مسترعى الذنب	٥٣٧	ماء ورد جور
٥٢٤	مسجد دمشق	٥٦٣	٩٢٥ - ماء الوجه
٥٢٥	» - ٨٦١	٤٤٠	٧٠٧ - مقال ذرة
٥٤٤	٨٩٤ - مسك تبت	٦٨٨	١٢١٦ - مجالس السكرام
١٤١	١٩٩ - مسير حذيفة	١١١	١٥٨ - مجنون بني عامر
٨٧	١٢٦ - مشية أبي دجاجة	٤٠١	٤٣٩ - مجير أم عامر
٤٢٠	٦٧٠ - مشية السرطان	٤٤٨	٧٢٤ - مجير الطير
٤٨٩	٧٩٥ - مشية القبعج	٦١٢	١٠١٧ - معج الأظفمة
		٥٩٥	٨٢١ - معج البعوض

رقم	صفحة	رقم	صفحة
٢٩١	منديل عبدة - ٢١٩	١٦٣	مصب أموال الدنيا
١٠٥٧	منطقة الجوزاء - ٦٣٢	٦٨٨	١٢١٨ - مصباح السرور
١٧٤	مهور كندة - ١٢٣	٥٣٨	مطارح ميسان
١٨٦	مواعيد عرقوب - ١٣١	٦٥٥	١١٠٨ - مطر الربيع
١٠٢٢	مواعيد الكمون - ٦١٥	٦٥٥	١١٠٩ - مطر مصر
٣١	موائد الله - ٣٥	٧٧٢	٧٧٢ - مطمح النسر
١٢٢٤	مودة السوق - ٦٩٠	٦٩٠	١٢٢٣ - مطية الجهل
٧١٦	موق النعامة - ٤٤٥	٦٩١	١٢٢٦ - معترك النايا
١٢٢٥	مولى الموالي - ٦٩٠	٩٨٩	١٢٢١ - مفتاح الأمصار
١٩٥	ميته أبي خارجة - ١٣٨	٦٨٩	١٢٢٠ - مفتاح باب الرزق
٢٦٨	ميدان الخلفاء - ١٨٧	٦٨٩	١٢٢٢ - مفتاح الفتن
١٢١٧	ميزان القوم - ٦٨٨	٦٨٨	١٢١٩ - مفتاح النجاح
٢٩	ميزان الله - ٣٤	٤٣	٤٦ - مقام إبراهيم
(ن)		١٠٠	١٠٠ - مكيال الشيطان
٥٠٤	ناب النوايب - ٣٣٥	٢٣٨	ملاحو بخارى
٤٧	نار إبراهيم - ٤٣	١٠١	١٤١ - ملاعب الأسنة
٩٤٠	نار إبراهيم - ٥٧٢	٥٩	٧٣ - ملك سليمان
٩٥٣	نار الاستكثار - ٥٧٩	٢٣٣	٣٠٥ - ملكا بابل
٩٥٤	نار الاستمطار - ٥٧٩	٥٢٣	٨٥٩ - منارة الإسكندرية
٩٥٠	نار الاصطلاء - ٥٧٨	٦٥٣	مناطق التريا
٩٥٢	نار الإنذار - ٥٧٩	٦٥٣	١١٠٢ - مناطق العيوق
٩٦٠	نار البرق - ٥٨٢	٥٣٧	منثور بغداد
٧٥١	نار التهويل - ٥٧٩	٥٠٣	٨١٦ - منجى الذباب
٩٥٩	نار الحجاب - ٥٨١		

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٥٨٨	نافخ ضرمة	٥٧٦	٩٤٦ - نار الحرب
٥٨٨	٩٧٤ - نافخ النار	٥٧٣	٩٤٣ - نار الحرتين
٤٥	٥٢ - ناقة صالح	٥٧٧	٩٤٧ - نار الحلف
٣٥٢	٥٣٦ - ناقة صالح	٥٨١	٩٥٨ - نار الحلفاء
٢٩	١٧ - ناقة الله	٥٨٣	٩٦٢ - نار الحمى
١٥٥	٢١٨ - ناي زنام	٤٨٤	٩٦٥ - نار الحياة
٥١٥	٨٤٢ - نبات الأرض	٥٨٦	٩٦٨ - نار الذبالة
٥٣٤	نبال الترك	٥٨٠	٩٥٦ - نار الزحفتين
٤٨٧	٧٩٠ - سنن المهدهد	٥٨٠	نار أبي سريع
١٧٤	٢٥١ - نجدة الخارجى	٥٨٥	٩٦٦ - نار الشياب
٦٥٣	١١٠٣ - نجوم الشيب	٥٧٤	٩٤٤ - نار الشجر
٥٠٨	٨٣٠ - نحل السكر	٥٨٤	٩٦٤ - نار الشر
٣٠٦	٤٦٢ - نخلة مريم	٥٨٣	٩٦٣ - نار الشوق
٥٩٠	٩٧٦ - نخلة مريم	٥٨٠	٩٥٥ - نار الصيد
٥٨٩	٩٧٥ - نخلنا حلوان	٥٨١	٩٥٧ - نار الغضى
١٦١	٢٢٦ - نخوة العرب	٥٧٥	٩٤٥ - نار القرى
٨١	١١٤ - نخوة فرعون	٥٧٢	٩٤٢ - نار القربان
١٣٣	١٨٨ - ندامة الكسعى	٥٨٥	٩٦٧ - نار الكى
١٨٢	٢٥٨ - نديما جذيمة	٢٦	١٣ - نار الله
٥٣٧	نرجس جرجان	٣٤	٢٦ - » »
٤٣٣	٦٩٣ - نسج العنكبوت	٥٧١	٩٣٩ - » »
٤٧٦	٧٧١ - نسر لقمان	٥٧٧	٩٤٩ - نار المجوس
٦١٩	١٠٢٨ - نسيم الراح	٥٤٧	٩٤٨ - نار المسافر
٥٩٢	٩٨١ - نسيم الروض	٥٨٢	٩٦١ - نار المعدة
٦٤٥	١٠٨١ - نسيم السحر	٥٢	٦٠ - نار موسى
٦٥٦	١١١٢ - نسيم الصبا	٥٧٢	٩٤١ - » »
٥٣٤	نصل الردين	٥٣٧	نارنج الصيمرة

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٤٠٠	٦٣٧ - نوم الفهد	٦٢٧	نصول الرى
١٤٣	٢٠٣ - نومة عبود	١٦٥	٢٣٧ - نطاق الإسلام
٥٦٩	٩٤٧ - نيل مصر	٣٩٥	٦٢٦ - نغاس الكاب
٥٣٧	نيلوفر السيروان	٥٤٩	١٩٩ - نعمة المدينة
	(ه)	٥٦	٦٨ - نعمة داود
٣١٦	هاشميات الكميت	٦٤٦	١٠٨٦ - نفس الربيع
٤٦٨	٧٦٠ - هداية الحمام	١٣٦	١٩٢ - نفس عصام
٤٨٢	٧٨٠ - هداية القطا		قنائص جريروالفرزدق ٢١٦
٤٨٥	٧٨٧ - هدهد سليمان	٦٩١	١٢٢٨ - نقد البلد
٦٤٨	١٠٩٣ - هلال غوال	٥٥٨	٩١٣ - نقش الحجر
٥٥٤	٩٠٦ - هواء جرجان	٥٩٤	٩٨٨ - قمع الخنظل
١٣٨	١٩٤ - هوان قميس	٣١١	٤٧٢ - نكاح أم خارجة
	(و)	١٤١	٢٠٠ - نكاح حويزة
٥٢٧	٨٦٤ - وادى القصر	٣٨٤	٥٩٩ - نكهة الأسد
٤٣٥	٦٩٨ - وادى النيل	٣١	نهر عيسى
٤٥٠	واسطة القعد	٣٠	١٨ - نهر الله
٦٣١	١٠٥٤ - واسطة القلادة	٣٠	نهر معقل
١٠٧	١٥٣ - وافد البراجم	٣٥٧	٥٤٧ - نواصى الخيل
٣٣٩٧	٦٣٢ - واقية الكلاب	٨٥	نور القمرين
١٥٢	٢١٣ - واو عمرو	٣٤	٢٦ - نور الله
٣٨٥	٦٠٤ - وثبة الأسد	٦٩١	١٢٢٩ - نور الموم
٤٠٠	٦٣٦ - وثبة النمر	٨٣	١١٨ - نوم أصحاب الكهف
٣٢٤	وجه الأرض	٣٩٠	٦٤٢ - نوم الذهب
٣٢٤	وجه الأمر		

رقم	صفحة	رقم	صفحة
٧٣١			
٣٣٧	يد الدهر	٣٢٤	وجه التخت
٣٣٧	يد الشمال	٤٥٠	وجه الحجر
٣٣	٤٢ - يد الله	٣٢٤	وجه الدهر
٥٢	٦١ - يد موسى	٣٢٤	وجه القوم
١٣٧	١٩٣ - يدا عدل	١٧٣	٢٤٩ - وجه الناصبي
١٠٨	١٥٤ - يسار الكواعب	٣٢٤	٤٨٩ - وجه النهار
٦٩٣	١٢٣٢ - ينبوع الأحزان	٥٣٧	٨٨٣ - ورد جور
٦٤١	يوم أحد	٩٠	١٣٢ - ورع ابن سيرين
٦٤١	يوم بدر	٢٣٤	وحش وجرة
٦٤١	يوم بركوار	٣٨	٤١ - وصي آدم
٦٤١	يوم البسوس	١٠٩	١٥٧ - ومضاح اليمن
٦٤١	يوم حلاقى اللمم	٤٥	٥١ - وعد إسماعيل
٣٤٩	٥٣١ - يوم الجمل	٤٨٣	٧٨٢ - وعيد الجباري
٦٤١	يوم جلولا	١٣٢	١٨٧ - وفاء السمورل
٦٤١	يوم الجمل	٣٧	٤٠ - وفد الله
٦٤١	يوم حليلة	٦٩٢	١٢٣١ - وقاحة العميان
٣١١	٤٧١ - » »	٧٩٢	١٢٣٠ - وقار الشيب
٦٤١	» »	٧٦	١٠٥ - وكر الشيطان
٦٤١	يوم الحجر	٣٧٢	٥٧١ - وله الجار
٦٤١	يوم حنين	٨٨	١٢٩ - وليلة الأشعث
١٤٦	يوم خزازي		(ي)
٦٤١	يوم الخندق		
٦٤١	يوم الدار	٨٧٦	٨٧٦ - باقوت سرنديب ٥٤٠، ٥٣٤
٦٤١	يوم ذي قار	١٩٩	٣٧٤ - بيتمة ابن القمق
٦٤١	يوم الشورى	٣٣٧	يد الحدائق

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٦٤١	يوم قنسرين	٦٤١	يوم صفين
٦٤١	يوم المدائن	٦٤٠ ، ٢١٥	يوم عبيد ٢٨٦
٦٤١	يوم النجاج	٦٤١	يوم العنز
٦٤١	يوم النهروان	٣٧٩	» » - ٥٨٧
٦٤١	يوم اليمامة	٣٤١	يوم الفجار
		٦٤١	يوم القادسية

فهرس الشعر

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٦٤٧	ابن حججاج	خفيف	الكسائي	٢٣٦	محمد بن عبد الملك	وافر	القضاء
٦٨٠	كشاجم	»	عشاء	٤٩١	أبو عثمان	كامل	دواء
٦٠٤، ٣٩	أبو عثمان	متقارب	الكساء	٢٠٣	...	خفيف	شعراء
٥٦٤	أبو تمام	»	الفناء	٥٦٠	...	طويل	ظاهي
٦٨٠	»	»	صفاء	٣٤٢	...	وافر	دواء
٦٢٤	...	»	من دأها	٦٦٥	المتنبي	كامل	بكاء
ب				٢٥١	...	طويل	الكبراء
٥٩٠، ٣٠٦	...	طويل	الرطب	٦٠٠	الحبزي أريزي	»	هواء
٣٢٣	أبو الشيص	»	مخضب	٢٤٢	»	»	فساءهم
٢٦٤	...	كامل	العصب	٣٤	ابن الجهم	وافر	الفناء
٣٣٥	ابن المعتز	»	كواذب	١٨٣	...	»	الدماء
٤٩٩	...	»	الرتب	٢٦٣	...	»	ابن ماء
٤٣٠	الميكالي	رمل	عقرب	٣٣١	أبو تمام	»	الصفاء
٦٥٩	الصاحب	مقتضب	الأدب	٥٦٥	أبو تمام	كامل	بكاء
٦٧٢	...	»	الطرب	٥٨٣	ابن الرومي	»	الغيداء
١١٩	أبو هفان	متقارب	العرب	٦٣٢	ابن المعتز	»	عذراء
٤٩٠	...	»	الرطب	٢٦٣	أبو عينة	رمل	ابن ماء
٢٤٩	...	طويل	داثبا	٦٨٧	...	»	الدواء
٥٦٠	ضرار	»	مشربا	٣٢٦	...	خفيف	الحياء
٦٢٩	السري	طويل	ماشبا	٥٦٧	أبو عثمان	»	البها
٢٥٧	...	بسيط	زغبا	٥٩٢	ابن الرومي	»	الإباء
٣٢٣	الأعشى	»	أذنابا				

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٢٤	بشار	كواكب	طويل	٣٥٤	الخطيئة	بسيط	الذنب
٣٠٤	أبو تمام	»	طالبه	٣٨٧	رزين	»	مشروبا
٣٣٩	»	»	عواقبه	٦٠	المتني	وافر	طيبيا
٣٧٩	البحترى	»	طالبه	٣٢٧	...	»	العيونا
٦٢٢	عميثل	»	أطايه	٤٨٩	...	»	حييا
١٠٢	سحبان	»	خطيبها	٢٨٦	...	»	قراية
٤٦١	ابن ميادة	»	غراها	٤٨	الخالدي	كامل	الترحيا
١٦	ابن المهدي	يرتكب	بسيط	٤٥٩		رمل	الحباية
٢١٥	عيد	»	فالدنوب	٢٣٦	ابن الجوهري	مجتث	كالذبه
٢٢٢	أبو تمام	»	سلب	٢٦٥	...	»	صعبه
٢١١	الخرمي	قريب	وافر	١٠٦	...	طويل	لطيب
٢٥٥	...	»	اللييب	٢٢٥	البحترى	»	وطيب
٣٩٠	...	»	ربيب	٢٣٨	زياد الأعجم	»	المهلب
٤٦٢	الجعدي	الغراب	وافر	٢٩٨	مسافر	»	الجذب
٤٦٥	أمية	»	لاتهاب	٣٢٠	المأموني	»	وينسب
٥٦٥	أبو تمام	»	جيب	٣٥٣	علقمة	»	سليب
٦٤٣	أمية	»	رطاب	٣٩٢	دعبل	»	كتب
٦٩٠	النابعة	»	الشباب	٣٩٣	مالك بن أسماء	»	الكلب
١٥١	...	وأذهب	كامل	٤٤٩	الكيت	»	المهذب
٢٠٠	أبو تمام	»	وثيب	٤٥١	»	»	مغرب
٤٦٢	ساعدة	»	بعتب	٥٥٤	...	»	أعجب
٥٩٧	البحترى	»	المذهب	٥٦٢	ابن المعتز	»	يضرب
٤٣٦	أبو العتاهية	»	شعبه	٥٦٣	علقمة	»	ذنوب
٥٤٧	...	كارب	سريع	٦٢٧	...	»	يتقلب
٢٥٢	ابن شبرمة	المريب	خفيف				
٣٢٤	أبو تمام	»	المريب				

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣٦	...	رَبِي	بسيط	١٠٥	أبو تمام	طويل	المقانبِ طويل
٤٨	المتنبي	»	يعقوب	١٠٨	الفرزدق	»	مخاطب
١٦٦	الحسن بن هاني	»	من الذهب	١٢١	كثير	»	إلى لُهب
١٩٢	ابن بسام	»	والحسب	١٣١	الشماع	»	يثرِب
٢٢٨	ابن المعتز	»	الذهب	١٣٩	شمر حليل	»	ذاذنب
٢٣٤	ابن الميساني	»	كتاب	٢١٩	امرؤ القيس	»	مضهب
٢٥٠	أبو تمام	»	أبو العجب	٣١١	النابغة	»	التجارب
٢٥٠	ابن الرومي	»	ذاأدب	٣١٩	...	»	غيب
٢٦٤	»	»	العنب	٣٢٠	المأموني	»	معصب
٢٧٣	...	»	السكر	٣٢٣	ابن المعتز	»	كعاب
٣٠٢	الفضل (١)	»	الخطب	٣٢٨	الناجم	»	بغائب
٣١٨	...	»	منجباب	٣٤٢	الأسود	»	الأقارب
٣١٨	..	»	الباب	٣٧٧	ابن حجاج	»	مغيب
٣٢٣	ابن المهدي	»	تعِب	٣٩٥	أبو سفيان	»	لغروب
٣٣٠	...	»	مزراب	٣٩٧	...	»	في الكلب
٣٤١	الحمام	»	الأدب	٤٠٩	النابغة	»	الكتائب
٣٤٧	المتنبي	»	الجلاليد	٤٨٣	...	»	الرعب
٣٥٤	ابن الرومي	»	والذنب	٥٠٥	الحوازمي	»	تعص به
٣٦٨	أبو غللة	»	رَبِي	٥٢٧	...	»	السكر
٤٣١	ابن الرومي	»	كرب	٥٦٠	ابن رالان	»	مأزب
٤٨٤	المتنبي	»	بالعرب	٥٨١	النابغة	»	الحجاب
٥٩٧	الكيمت	»	من ذهب	٥٨٢	ابن المعتز	»	»
٦٠٤	ديك الجن	»	عرب	٥٨٢	القطامي	»	»
٦١٩	...	»	الأدب	٥٨٨	الأحوص	»	مصعب
				٦٣٤	النابغة	»	الكواكب
				٦٦٧	العباس	»	حرب

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٦٥	عنترة	كامل	وتخضبي	٦٤٥	أبو تمام	بسيط	الحقبِ بسيط
٤٦١، ٣٢١	حسان	»	غراب	٦٥٦	...	»	والطربِ
٤٠٧	...	»	الجندبِ	٦٥٩	ابن بسام	»	الأدبِ
٤٥٤	مسرور	»	الياب	٦٦٥	»	»	مكروبِ
٤٩٠	...	»	الكرب	٦٨٣	»	»	الرتيبِ
٤٨٧	...	»	الجوربِ	٦٨٥	أبو تمام	»	الخطبِ
٥٠٣	حضرى	»	الألقاب	٦٨٥	العطوى	»	حبيبِ
٥٠٣	ابن عروس	»	البابِ	٣٨٢	البيسقى	»	وأصحابه
٥٠٤	ابن همام	»	الأسبابِ	٤٧	أبو الشيص	»	سكوبِ وافر
٥٦٨	البحترى	»	الطعلبِ	١٩٩	...	»	بالغيبِ
٦٤٦	...	»	أصحابِ	٢٥٢	...	»	الغرابِ
٦٥٤	...	»	بالعتابِ	٢٧٦	...	»	قلبي
٦٧٩	كشاجم	»	عذابِ	٣٢٥	...	»	المصيبِ
٦٨٢	البحترى	»	لازب	٣٤٠	كشاجم	»	الشبابِ
٦٨٥	...	»	الأعرابِ	٣٧٥	...	»	صلبِ وافر
٥٤١	المأمونى	لم يثقبِ رجز	لم يثقبِ رجز	٣٩٤	...	»	كلاب
٦٧١	...	ذنبى رمل	ذنبى رمل	٣٩٨	دريد	»	خضابِ
٦٧٥	...	»	شراب	٤٦٦	الباهلى	»	بالصوابِ
٤٦	أبو عبدالله الكاتب	يعقوبِ سريع	يعقوبِ سريع	٥٧٦	ابن الرومى	»	التهابِ
٣٨٨	ابن الرومى	»	أغاريبِ	٥٩٨	»	»	الرتابِ
٦٢١	الصاحب	»	كاعبِ	٥٦٤	أبو تمام	»	القلوبِ
٦٨٤	...	»	لحبِّ	٥٦٥	البياضى	»	الشرابِ
٦٩٧	أبو العتاهية	»	الشبابِ	١٩	ابن الرومى	كامل	بكتابِ
٤٢	منسرح	تكذيبِ	تكذيبِ	٦٢	جعيفر	»	بني
٥٥	ابن لنكك	»	أيوبِ	٩٠	...	»	الغائبِ
				٢٢٤	بشار	»	بالرتابِ

الصفحة	القاتل	البحر	القافية	الصفحة	القاتل	البحر	القافية
٣٣٦	ابن فراس	وافر	الرياح	٣٣٧	السرى	بسيط	عاج
٣٥٥	الحبز أرزى	»	روحى	٦٢٦	البحترى	»	رجراج
٣٥٨	أبو نواس	»	القيح	٢٧	أبو دلامة	»	السراج وافر
٤٥٠	ابن هرمة	»	بالقراح	٣٣١	...	»	المتوهج كامل
٤٦٠	ابن المعتز	»	الجناح	٦٩٢	دعبل	»	المنحرج
٥٩٩	»	»	بريح	٥٤٨	ابن طباطبا	»	الزنج سريع
١٢٦	ابن الرومى	»	تطويح	٥٣٩	الهرثمى	»	لم يدرج متقارب
٥٠٠	...	كامل	الأقروح	٥٣١	الصنوبرى	»	بأترجه
٦١٢	ابن مالك	»	الرائح	ح			
٦١٩	السرى	»	صباح	٢٤	الحامى	»	قرح متقارب
٦٥٧	ابن طباطبا	»	المتاح	٥١	ابن الرومى	»	تضعضعا طويل
٣٥	...	سريع	والصفح	٢٠٣	أبو نواس	»	كلعا بسيط
١٥٢	...	»	صالح	٥١٦	ابن الرومى	»	سطحا
٦٤٧	المرادى	»	الراح	٤٠٤	طرفه	»	واضح سريع
٤٠	...	خفيف	الروح	٤٧٩	المأمونى	»	انفتاحا خفيف
١٩٠	المعلسى	»	كالصباح	٥١	الشعيرى	»	وأصبعا مقتضب
خ				٤٤٥	ابن هرمة	»	جناحا متقارب
٥١٩	ابن لنسك	بسيط	تشميخ	٧٥	...	»	وضاح بسيط
٦٠٣	الحدونى	خفيف	سباخ	٤٢	أبو العتاهية	»	نوح رمل
٦٩٢	التميمى	طويل	سالخ	د			
٣٤٥	...	طويل	يكذ	١١١	الجنون	»	الأباطح طويل
٦٣٩	ابن المعتز	كامل	رقذ	١٠٣	عروة	»	مطرخ طويل
٦٩٥	ابن طباطبا	»	خلد	٦٠٠	ابن المعتز	»	بصباح
٢٢٦	أبو حكيمة	سريع	أحد	٢٤٨	...	»	الصلاح بسيط
٦٩٢	عبيد الله بن طاهر	طويل	أسدى	٣٨٨	...	»	ياصاح
٢٧٢	الصنوبرى	بسيط	الصيدا	٤١	...	»	نوح وافر
٦٧٤	...	»	غدا	٣٣١	ابن المعتز	»	الرياح

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
١٨٤	طويل	وإرعادُ بسيط	القافية	٣٨٠	...	كامل	عددا
٢١٥	عبيد	»	يعيد	٦٠٠	ابن عروس	»	باردا
٦١٥	...	»	المواعيد	٦٣٢	أبو نواس	»	جلدا
٦٤٩	أبو تمام	»	الأحد	٦٤٦	أبو تمام	»	عمودا
٣٤١	بشار	وافر	فؤاد	٦٩٠	...	رمل	عهدَه
٣٦٤	البحترى	»	جديد	٢٠٣	ابن طباطبا	سريع	كدا
٤٦٧	»	»	الوليد	٢٠٣	...	»	مازادا
١٨٤	ليد	كامل	شهود	١١٢	...	خفيف	الثريدا
٥٣٤	الحازن	»	الهند	٦٠٣، ٤٣٣	الحمدوني	»	وصدا
٥٩٣	ابن الرومي	»	شاهد	٥٩٩	البحترى	»	جديدا
٦١٩	ابن المعتز	»	شديد	٣٣	المرادى	مقتضب	حده
٤٠٦، ٧١	حماد	هزج	القرود	٢٥٢	عبيد	مقارب	أبا جمده
٤٠٧	ابن الرومي	رمل	القرود	٧١	بشار	طويل	أحمد
٦٥٢	...	»	هجوم	٢٩٠	...	»	صدودُ
٤١	ابن مكرم	سريع	لاينفد	٣٣٧	ابن المعتز	»	مبرد
٥٥٠	...	»	مشاهد	٣٨٣	أبو تمام	»	الورد
٢٢٩	أبو عثمان	الصمد منسرح	الصمد	٥٨٣	ابن أبي طاهر	»	أوقد
٣٢٣	الحزرجي	»	جدد	٥٨٤	علي بن عبدالعزيز	»	يدُ
٤٧٧	»	»	أمد	٦٠١	قيس بن سعد	»	شهود
٦٥٣	ابن الرومي	خفيف	مزيد	٦٣٩	ابن الرومي	»	وأرشد
٤٣	ابن المعتز	طويل	البرد	٦٧٦	ابن الرومي	»	المصدر
٦٩	...	»	جنس	٤٣٣	...	»	شبهه
٢٢١	الفرزدق	»	شاهد	١٦٧	العتابي	»	عودها
٢٥٢	ابن الرومي	»	بخالد	٣٤٠	ابن مفرء	»	وليدها
٢٦٩	...	طويل	قصدي	٣٤٠	ذو الرمة	»	عبيدها
٢٧٠	...	»	الممدد	٤٤١	العماني	»	سوادها
٢٧٦	طرفة	»	فدند	٦٣٢	علي بن الجهم	»	شديدها

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٥١	...	وافر	أبو زياد	٣٢٣	ابن الرومي	طويل	يردى
٣٢٢	...	»	عاد	٣٢٨	علي بن عبدالعزيز	»	القصائد
٦٠٩	أمية	»	ينادى	٤١٩	الهمذاني	»	أنفد
٦٩٥	ابن طباطبا	»	الخلود	٥٣٣	الفرزدق	»	القلائد
٦٨٧	العسكري	»	عهاد	٥٧٤	الخطيئة	»	موقد
٥٩٥	أبو تمام	»	القتاد	٥٨٥	الحوارزمي	»	بجنود
٥٨٣	البحترى	»	الرشاد	٥٩٨	أبو تمام	»	تتجدد
٣١٩	الصابي	»	قده	٥٩٩	طرفة	»	لم يتجدد
٥٣	العباس	كامل	حاسد	٦٤٤	ابن سكرة	»	ماعندى
٦٢	البحترى	»	بواحد	١٧	النابغة	»	جسد
١٧٢	سهل بن هارون	»	أبدى	٥٨	»	»	الفند
١٨٦	بكر بن النطاح	»	العباد	٧٩	...	عن عاد بسيط	عن عاد بسيط
١٨٦	البحترى	»	الزهاد	١٠٨	الطرماح	»	بالحدود
١٩٧	الصابي	»	منضود	٢٧٢	النابغة	»	التمد
٢١٥	أبو تمام	»	شهود	٣٠٢	الأحوص	»	أحد
٢١٦	»	»	لييد	٣٨٢	الطرماح	»	الأسد
٢٠٠	...	»	عباد	٣٨٣	النابغة	»	الأسد
٤١٩	الميكالي	»	أنقد	٤٢٢	...	»	الوادى
٤٢٧	أبو تمام	»	كنود	٤٩٦	صنان	»	البلد
٥٢٨	دعبل	»	عباد	٤٩٦	الراعى	»	»
٥٢٩	»	»	بمقعد	٤٩٦	عمرة	»	جسدى
٥٦٥	أبو الفتح	»	العمود	٥٢٧	الخليل	»	غادى
٥٨٤	أبو تمام	كامل	وقود	٦٢٤	...	»	الأبد
٥٩٨	»	»	تزيد	٢١	سعيد الطبرى	وافر	مشيد
٦٥٣	البحترى	»	فرقد	١٢٨	قيس بن زهير	»	دواد
٢٢٥	»	»	تأيدته	١٢٨	...	»	للإيدى
٢٠٩، ١٩٧	...	رمل	سعيد	٢٢٤	مخلد	»	وجلد

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٥٢٦	ابن عينة	طويل	جزر	٣٤٠	ابن المعتز	رمل	القدود
٥٣٦	...	وافر	مبزر	٥٦	ابن الرومي	سريع	داود
٨٣	ابن حجاج	كامل	صراصر	٥٨	...	»	مسعود
١٢٢	قس	»	بصائر	٤٨٥	...	»	صفر
٣٢٠	...	كامل	ساهر	٤٨٧	...	»	المسجد
٣٤٧	بشار	»	أحمر	٦٠٠	...	»	واحد
٣٩٩	...	»	العسر	١٨٨	منسرح أبو نواس	منسرح	أحد
٦٠٢	الحمدوني	»	الكبر	١٩٣	ابن علاف	»	الولد
٣١١	طرفة	رمل	بالظهر	٣٨٠	جحظة	»	من نقد
٣٥٧	...	»	سقر	٦٦٥	الصاحب	»	آحاد
٣٩٩	...	»	النمر	٨٢	الزعفراني	خفيف	المستزيد
٥٢٩	المأموني	سريع	نصير	٩٨	الصاحب	»	إياد
٣٧٥	المعتز	مقارب	البقر	١٤٤	...	»	بالجدود
٥٣٧	كشاجم	»	نسر	١٥٢	ابن بسام	»	الميعاد
٦٣٤	امرؤ القيس	»	مقشعر	١٩٦	البحترى	»	عبد الحميد
٦٤١	...	»	نسر	٢٧٢	كشاجم	»	تليدي
٤٣	ابن الرومي	طويل	الكبرى	٣٤٢	أبو تمام	»	الفؤاد
١٢٢	الأعشى	»	خادرا	٤٢٢	»	»	واد
٣٣٩	ديك الجن	»	صبرا	٥٥٤	الصاحب	»	نديد
٣٥٠	...	»	أدبرا	٦٤٨	كشاجم	»	عيد
٤٦٠	مسلم	»	حمرا	٣٣٣	امرؤ القيس	مقارب	اليد
٢٦٩	ابن الرومي	»	إسرارا	٤١٨	ابن أبي الحقيق	مقارب	شديد
٢٨٦	ابن طباطبا	»	سورها	٤٢٧	دعبل	»	الصادي
٥٧٧	بشار	بسيط	استعارا	٤٨٦	ابن المعتز	»	تسجد
٥٨٥	البيسي	»	الفتورا	٥٦٧	ابن طباطبا	»	الفؤاد
٥٣٣	ابن مطران	»	سريه	٦٦٧	...	»	معبد
٦٣٧	جرير	وافر	عارا	٢١٥	ليبد	طويل	اعتذر
٣٠٩	...	كامل	وشره	٢٥٨	...	»	حجر

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣٩٤	...	وأظافره طويل	زهرًا	٦٧	كامل	بشار	٧٤٢
١٦٧	حرير	»	أميرها	٥٢٥	أبو نواس	هزج	نظرا
٢٩٤	عبد الله بن الزبير	»	عارها	٣٤٥	الخوازمي	»	كفره
٨٤	الأفوه	حمار مديد	يسيرا	٤٣٧	الميكالي	رمل	يسيرا
١٠٤	سعد المطر	المطر بسيط	أبو مرة سريع	٢٤٥	ابن حجاج	ابن حجاج	أبو مرة سريع
٢٢١	الفرزدق	»	مدري خفيف	٦٨٦، ١٨٢	ابن الرومي	ابن الرومي	مدري خفيف
٢٤٣	أبو الشمقمق	»	عورا	٤٦١	»	»	عورا
٢٥٠	ابن أحمر	»	بدرا	٦٣٣	البسقي	»	بدرا
٤١٣	»	»	عمره	٥٥٣	أبو إسحاق	»	عمره
٢٢٤	أعشى باهلة	»	مطيرا	١٠٤	»	متقارب	مطيرا
٥١٥	ابن المعتز	»	والحمره	٢٧٣	ابن العذل	»	والحمره
٦٧٨	السري	»	انوتر	٢٧٥	ابن الرومي	طويل	انوتر
٦٩٥	»	»	تحدرد	٢٧٧	»	»	تحدرد
٦٩٥	»	»	مسافر	٢٧٨	محمود الوراق	»	مسافر
١٣٤	وافر الفرزدق	»	فاغر	٣٣٢	أبو فراس	»	فاغر
٢٠٩	»	»	الحفر	٤١٤	الحصين	»	الحفر
٢٢٢	وافر نصيب	»	كثير	٤٤٤	»	»	كثير
٢٧٥	الأخطل	»	طائر	٤٤٥	»	»	طائر
٢٧٧	البحترى	»	يطير	٤٧٣	الأخطل	»	يطير
٤٤٧	»	»	أنور	٤٧٣	—	»	أنور
٥٩٩	البحترى	»	عمرو	٤٨٤	أبو فراس	»	عمرو
٦٥٠	»	»	وكر	٤٩٤	»	»	وكر
٢٧١	حبيب بن جدره	»	تظهر	٥١٠	ذو الرمة	»	تظهر
٣٥	هزج أبو العاهية	»	أجدد	٥٨٤	ابن الرومي	»	أجدد
٣٢٨	أبو فراس	»	عمرو	٥٩٧	أبو صخر	»	عمرو
٥٨١	»	»	تغير	٦٦٤	ابن الرومي	»	تغير

الصفحة	القاتل	البحر	القافية	الصفحة	القاتل	البحر	القافية
٤٨٩	...	طويل	أبا نصر	٥٠٥		ولا عذر سريع ابن أحمز	
٥٢٣	...	»	البحر	٦٧٧		لا يشمر » صاحب	
٥٦٧		»	معنبر	٦٨٩		يسر سريع ...	
٦١٣	أبو نواس	»	كالبدر	٥٩٢		نمر منسرح ابن لنكك	
٦٢٠	..	»	الحجر	٣٢٦		حمر خفيف ...	
٦٢٦	ابن الطرية	»	للزاهر	٣٦٧		يطير » أبو غلالة	
٦٣٢	الهمذاني	»	البدر	٣٨١		ودار » ...	
٦٣٣	..	»	القدر	٥٨٤		استعار » الصنوبري	
٦٤٥	ابن طباطبا	»	الهجر	٣١		والساحر متقارب ...	
٦٥٦	..	»	مصر			عمر و طويل حسان	٦٤
٦٩٢	أبو نواس	»	وقار			أبشري »	أعشى بن سليم ٧١
٢٢٥	السلامي	»	وغمره			بدر »	منظور ٧٢
٣٤٩	أعشارها كامل	البحر	أعشارها			البدر »	حذافة ٩٧
١٢٠	امرؤ القيس	مديد	متره			مايدري »	المجنون ١١١
٣٢	أبو نواس	بسيط	بشار			طغر »	... ١٣٠
١٣٣	الأعشى	»	جرار			صقر »	ليد ٢٣٤
١٤٠	...	»	والنفر			جابر »	... ٢٤٩
٢٢٦	أبو حكيمة	»	الكبر			عنبر »	... ٢٥٠
٢٦٤	ابن المعتز	»	الظفر			عامر »	... ٢٥٨
٣٣٧	السري	»	مزور			بكثير »	... ٢٩٠
٣٧٥	ابن الرومي	»	ثور			يزيد	
٤٩٠	حسان	»	العصافير			الصنابر »	ليلي الأخيلية ٣٤٩
٤٩٠	دريد بن الصمة	»	عصفور			تدري »	... ٣٥٤
٥٤٢	بشار	»	قرارير			أم عامر »	... ٤٠٢
٥٥٦	علي بن عبد العزيز	»	عمر			طائر »	ابن الرومي ٤٤٩
٥٨٠	الورل	»	العشر			الزهر »	ابن المرزبان ٤٥٦
٦٠٠	ابن المعتز	»	حذر			لم يكدر »	أبو الطمحان ٤٦١

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣١٤	ابن أحمر	كامل	الشهر	٦٠١	أبو حمران	بسيط	بالعمر
٤٤٣	ابن حطان	»	السافر	٦٢٣	يامن	»	القصر
٤٧٧	ابن طباطبا	»	أنسر	٦٣٥	سيدوك	»	للبحر
٥٦٤	أبو تمام	»	الأقدار	٦٥٢	الصابي	»	سار
٦٣٦	النايفة	»	المعيار	٢٦٤	ابن حميد بن	»	حافره
٦٣٧	ابن طباطبا	»	أو ذر	٦٨	...	وافر	الحمار
٦٤٨	أبو تمام	»	الإفطار	١٢٨	...	»	شور
٦٨١	..	»	الإعسار	١٣٦	...	»	الجحور
٦٨٣	أبو السمط	»	تستر	١٣٠	ابن الزبيري	»	عمرو
٢٤٠	آدم بن عبد العزيز	هزج	ييطار	١٤١	الزبير بن عبد المطلب	»	دار
٤٤١	...	»	بالدعر	١٤١	ابن الحظيم	»	بدر
٣٨٤	...	رمل	بشر	٢٠٩	ابن بسام	»	الخير
٤٥٦	...	»	صقر	٢٣٧	زياد الأعجم	»	تضاري
٦٢٠	أبو علي البصير	»	النهار	٣٠٧	خفاف	»	صحرا
٤١٣	بشر	سريع	حجر	٣٤٠	الصابي	»	السعير
٤٥١	البهرائي	»	غمر	٣٤٥	مكي بن سواده	»	دهر
٤٨٨	ابن حجاج	»	القمرى	٣٦٤	ابن بسام	»	كالخير
٦٩٠	سعيد بن جبر	»	قدر	٣٧١	..	»	الحمار
٥٧	ابن حجاج	منسرح	طنبور	٤٤٩	»	»	الذهور
٣٩٦	...	»	المطر	٦٨٦	ابن عروس	»	الضواري
٤٨٦	ابن الرومي	»	العكر	١٩	أبو تمام	كامل	وقار
٤٩١	ابن الرومي	»	العصافير	٩١	»	»	الأوتار
٥٦٥	»	»	المدر	١٨٦	الأخطل	»	ضرار
٤٦٢	»	»	حذره	٢٢٥	...	»	أصفر
١٥٢	أده ناس	خفف	ظف	٢٢٧	ابن المعتز	»	عنب
				٥٣٠	النايفة	»	المقار

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٥١٢	ابن زريق	بسيط	الياس	١٣٦	البهراى	خفيف	قبر
١٢٨	...	وافر	جليس	٤١٢	البهراى	»	بصخر
٩٩	مهلهل	كامل	المجلس	٧٤	...	مجتث	ظهرة
٥٥٨	ابن طباطبا	»	أنيس	٢٦٣	ابن قبيثة	متقارب	خنصر
٥١٣	...	متقارب	الأنفس	٥٣٠	»	»	بعير
				٦٣٤	خالد الكاتب	»	آخر
١٠٩	عملاق العثماني	طويل	حارس				
٢٢٦	...	»	نفس				
٦٣٢	ابن المعتز	»	الحنافس	٢٢٨	ابن المعتز	وافر	يفوز
٦٦٧	...	»	بالسباس	٢٣١	ابن طباطبا	»	وجزر
٦٩	جرير	بسيط	القناعيس	٥٣٩	المرادى	كامل	رازى
٣٣١	...	»	مفروس	٤٩٢	ابن حجاج	سريع	القر
٤٤٧	أبو العلاء السروي	»	للحاسى	٣١٥	ابن الرومى	خفيف	تموز
١٣٤	محارب	وافر	خمسى	٥٣٦	المنبى	»	الأهواز
١٤٦	البيسى	»	وكيس				
٢٥١	»	»	قيسى				
٩٢	أبو تمام	كامل	إياسى	٢١٤	امرؤ القيس	طويل	أبوسا
٢١٧	الفرزدق	»	المتلس	٤٠٣	العباس بن مرداس	»	عرائسا
٢١٧	شريح	»	الرجس	٤٩١	المنبى	كامل	الناووسا
٢١٨	يعقوب بن الزبيح	»	الترجس	٤٣١	كشاجم	»	أنيسه
٢٣٢	قس	»	لأتمسى	٢٠	ابن بسام	رمل	عيسى
٢٧٧	ابن الرومى	»	الرمس	٨١	الحوارزى	سريع	تجنيسا
٣٠٨	المطلى	»	البسوس	٥٢	ابن طباطبا	خفيف	الراءوسا
٣٣٨	ابن الرومى	»	الأضراس	٥٢	...	»	موسى
٣٩٥	...	»	الحارس	٣٩٦	النسفى	طويل	حارس
٥٧٨	...	»	المجوس	٥٥١	عبدالله بن همام	»	ناخس
٥٨٧	الصنوبرى	»	المجلس	٢٥	الوآواء	بسيط	خلاص

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٥	سيف الدولة	طويل	الغمض	٦٥٨	...	كامل	النفس
٥١٣	عمارة	»	الأرض	٣٧٨	ابن بسام	سريع	التيس
٦١٣	العبد لكافي	بسيط	المخيض	٤٨٠	...	سريع	البوس
٥٠٥	ابن عروس	وافر	الفضيض	٦٧٣	العباس المصيصي	»	الحبس
٢٨	البسقي	سريع	الفرض	٤٠٣	حماد عجرد	»	خمسه
٥١٧	ذو الإصبع	هزج	الأرض	١٥٨	...	منسرح	وسواسي
٦٠٢	الحدوني	سريع	العرض	٣٠٧	...	»	بلقيس
١٢٩	أبو تمام	خفيف	الضناض	٣٠٧	السري الموصلی	»	لإدریس
٦٤٦	...	متقارب	كالأرض	٣٩٣	طرفة	»	في الغلس
	ط			١٨٢	البحتری	خفيف	عيسى
١٥٧	...	طويل	المشط	٣٢٦	»	»	المأنوس
٤٨٣	ابن لنكك	طويل	فأفرطا	٣٣٣	...	متقارب	الأملس
٤٧٣	...	متقارب	لاقطه		ش		
١٥٧	...	طويل	قنوط	٤١٠	المتنبی	وافر	المشاش
٢٠٨	...	»	أفرطوا	١٥٨	...	سريع	لم نخدش
٣٣٤	ابن المعتز	»	المشط		ص		
٤١١	بشار	»	بالشاطي	٥٠٦	...	طويل	مخاصا
٦٤٧	ابن المعتز	»	نشاط	٤١١	الفرزدق	وافر	تنقص
٢٣٥	ابن الرومي	بسيط	ساباط	٦٦٨	ابن دوست	رمل	الرصاص
٢٣٥	ابن بسام	سريع	أسباط		ض		
	ظ						
٤٠٤	الجزاز	كامل	الجاحظ	٤٤٨	...	طويل	قبضا
	ع			٦٣٠	...	»	عرضا
٣١٥	مسيلة	هزج	المضجع	٢٤٦	...	وافر	بعضا
١٨٣	متم	طويل	يتصدعا	٢٧٣	ابن المعتز	كامل	قرضا
				٦٧٤	أبو تمام	بسيط	حرض

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
١٠٨	جرير	كامل	المسترضع	٣٤٨	متمم	طويل	مصرعا
٥٩٣	محمد بن موسى	»	يقطع	٢٩١	ابن جندل الطعان	»	مرقعا
٦٧١	...	»	يخدع	٤٣٩	أبو دهب	مديد	جمعا
٦٨١	ابن العلاف	رمل	صدوغه	٣٠٠	الأعشى	بسيط	سبعنا
٥٦	أبو ذؤيب	كامل	تبع	٤٣٠	ابن الرومي	وافر	صرعى
٣٢٠	ابن المطرز	»	مارني	٥٧٦	...	»	القناعا
٦٤	الأحوص	خفيف	صريع	١٣٥	...	»	خزاعه
٤٢٨	أبو تمام	»	مساع	٢٩٩	عدى	كامل	طلعا
				٦٥٥	...	رمل	معه
	غ			٧٦	...	طويل	ويمنع
٣٠٩	...	كامل	دعه	٢٥٧	الثنبي	»	يقطع
٣٢٩		»	الباغي	٣١٩	ذو الرمة	»	أسجع
	ف			٣٢٨	أبو تمام	»	تدمع
٦٥١	...	رمل	كلف	٣٣٩	مسلم	»	الجوامع
٢	بسيط البسقي		اللطفا	٣٥٣	أوس	»	تقلع
٦٩	عبد السلام بن	»	الحلفا	٣٩٠	حميد	»	هاجع
	رغبان			٤٠٠	»	»	جائع
٥٢٧	السلامي	»	شففا	٤١٠	...	»	المع
٣٢٥	أبو تمام	كامل	مكشوفاً	٥٥٢	...	»	جائع
٣٢٥	»	»	قفا	٦٢٨	بشر	»	واسع
١٧٠	...	»	خيفه	٦٣٥	النايفة	»	قعاقع
٤٥	البعثري	سريع	خلفا	٦٣٥	»	»	ناقع
١٢١	الشاشي	خفيف	مسافه	٥٩	...	بسيط	ترتقع
٣٧٩	متقارب ابن جرموز	متقارب	الزلفه	٤٠١	العباس بن	»	الضبيع
٢٢٦	أبو حكيمة	طويل	الكف		مرادس		
٥٧٧	أوس	»	حالف	٥٩٩	القمري	»	يرتجع
				٢٦٩	ذو الرمة	وافر	مولع
				٥٧٣	...	»	السميح

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٧٠	الأعشى	طويل	أنطقُ	١٧٧	...	وافر	ظريف
٣٢٩	ذو الرمة	»	فيغرق	١١٧	...	»	إلاف
٥٢١	الأعشى	»	أبلق	٤٧٨	الحبزي أرسى	كامل	الطف
٥٢٩	...	»	طريق	٤٥٦	..	طويل	الظرف
٥٧٥	الأعشى	»	تحرق	٥٠٩	...	»	ظراف
٥٩٣	ابن المعتز	»	عقيق	٣٩٦	...	بسيط	الصوف
٦٥٧	السري	»	رونق	٢٧	الميكالي	وافر	القطف
٤١٧	الراعي	»	فاتمه	٢٧٦	سيدوك	»	الخلاف
٥٨٢	...	»	فتحترق	٣٥٥	الطرماع	»	الخصاف
٥٨٧	أبو الخطاب	بسيط	مذق	٥٥٧	الهمداني	»	الخلاف
٥٩١	ابن الرومي	»	والخلق	١١٦	كامل مطرود الخزاعي	كامل	عبدمناف
٥٩١	الهمداني	»	والورق	١٩٠	ابن المعتز	»	المكتفي
٣٣٢	محمد بن عبد الجار	كامل	أتملق	٣٥٣	الجعدي	»	متزلف
٥٦٤	المتنبي	»	رونق	١٨٩	أبو نواس	هزج	الحيث
٥٨٦	ابن المعتز	»	الحنق	٥٥٥	ابن لنسكك	رمل	ظريف
٦٠١	السنوبري	سريع	البرق	٣٥٠	ابن حجاج	سريع	خلف
٥٨٦	العباس	منسرح	عشقوا			ق	
٦٨٧	الأمموني	»	ينطبق	١٠٥	...	كامل	فائق
٢٥٩	...	متقارب	وضيق	٥٥٥	كاتب بكر	سريع	للقلق
٣٧٣	السري	»	ناطق	٥٦٦	البحترى	طويل	فأورقا
٦٣	ذو الرمة	طويل	معلق	٦١٩	...	»	صديقك
٤٤٣	الشماع	»	يسبق	٦١٠	ابن حجاج	بسيط	اللباقه
٤٣٠	الصاحب	»	ريقه	٥٠٤	...	هزج	بقه
٣٣٥	»	بسيط	أخلاق	٤٣٩	...	سريع	للتقى
٦١٠	...	»	السوق	٤٩٤	...	خفيف	حقيقا
				٥٨٥	كشاجم	»	مطيحا

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٠٣	...	طويل	البرامك
١٥٣	ابن عيونة؟	»	تحكي
٦٦	البتق	بسيط	الفلك
٤٩٦	بشار	»	الديك
٤٨٩	»	»	المساويك
٢٧٦	ابن الرومي	كامل	معتك
٤٧٠	الجن	خفيف ديك	شريك

ل

٤٢٣	الكيت	طويل	الجبل
٤٨٩	...	»	الحجل
٣٥٠	ابن مهران	كامل	قفل
٢٥١	ابن الرومي	رمل	لم تزل
٢٩٥	...	متقارب	الحل
٣٢٦	...	»	الأمل

٢٤٦	الخوارزمي	طويل	عجلى
٣٧٠	ابن أحمر	طويل	فضلا
٤٥٢	الفرزدق	»	أخيلاً
٢٦٩	ابن الرومي	»	قائلة
٣٩١	الكيت	طويل	عيالها
٣٦	الصاحب	بسيط	الأملا
٢١٠	الثعالبي	»	مقلا
٣٣٩	ابن الرومي	»	كفلا
٢٢٨	ابن المعتز	»	له
٦٩٤	أبو تمام	»	مقفلها
٦٢٦	...	وافر	طولا

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٦٧	الفرينامي	وافر	الطريق
٢٦٧	دعبل	وافر	العبوق
١٨٥	...	كامل	التعديق
٣٢٦	»	»	المشرق
٣٤٢	...	»	الآفاق
٣٨٩	...	»	الأرزاق
١٠٧	الحدوني	سريع	مستنشق

٢٤٢٠١٧٧	أبونواس	منسرح	زنديق
٤٧٤	هلال	خفيف	الأنوق
٤٩٤	...	»	الأنوق
٥٤٩	...	خفيف	العراق
٤٨٢	...	متقارب	العقق
٤٩٥	الخوارزمي	»	صدوق

ك

١٨٥	الظريف	سريع	سلوك
٣٦٨	أبو غلاة	خفيف	الفلك
٦٧٨	...	متقارب	الفلك
٣٢١	...	طويل	مالكا
٦٨٥	...	بسيط	تغشكا
١٣٤	...	وافر	يدالك
٥٨٦	العباس	كامل	كذاكا
١٦٨	دعبل	سريع	هتاكه
٣٢٤	ابن المعتز	طويل	مسلك
٣٤٥	...	»	مدرك
٤٧٤	...	بسيط	الديوك

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٤٦	عبيد الله الكاتب	طويل	دليل	٦٤٨	ذو الرمة	وافر	الهلالات
١٠٢	حميد الأرقط	»	قاتل	٣٥	الجمدوني	»	اله
١٣٢	السموأل	»	جميل	٥٤٠	...	كامل	فهللا
١٨٣	...	»	عقيل	٦٢٤	...	»	ظلالا
١٨٤	لييد	»	شامل	٣٢٥	كشاجم	»	مقبلة
١٨٤	..	»	وابل	٥١٥	الأعشى	منسرح	ما فعلا
٢٣٤	زهير	»	يستملوا	١٧٦	...	»	متكله
٢٣٩	...	طويل	يقبل	٢٠٢	صالح بن ظريف	رمل	القبلة
٢٦٣	نصيب	»	صقيل	٢٦٦	...	»	خردله
٣٣٤	...	»	تقتل	٥٩٤	الناطقة	خفيف	يزولا
٣٤٥	الأبيرد	»	يتبدل	٦٨٤	...	»	الخليلا
٣٩٤	السكيت	»	حومل	٣٤٥	ابن قيس الرقيات	»	خاله
٥١٤	...	»	حابل	٤٩٣	...	مجتث	سهله
٥٠٦	...	»	أجهل	٢١٠	الصاحب	»	مقله
٦٢٦	...	»	أتحول	٤١٤	كثير	حجولا متقارب	شمالا
٦٢٣	أبو الهول	»	تطول	٥٠٣	إبراهيم بن عباس	»	شمالا
٣٨٠	الفرزدق	»	خازله	٩٦	خلف بن خليفة	»	الداخلة
٣٨٩	طرفة	»	آكله	١١٩	...	»	باهله
٤٨٣	جرير	»	باطله	١١٩	اليزيدي	»	باهله
٦٧٠	...	»	مجاهله	١١٩	...	متقارب	الحافله
١٢٢	الخطينة	»	نكلها	٢١٠	الثعالي	»	ونقله
٥١٤	الفرزدق	»	مالها	٦١٤	...	»	نزله
٥٤٩	أوس	»	ملاها	١٩	...	مرسلٌ طويل	المعجل
٦١	كعب	مأ كول بسيط	رجل	٤٤	...	»	المعجل
١٠٥	..	»	رجل				

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
١٥٣	أبو سعيد	طويل	مثنى	١٣٩	كعب	بسيط	الأباطيل
	الرستمى			٢٦٩	...	»	المراجيل
٢٠٣	يزيد بن خالد	»	الفضل	٣٥٧	السرى	»	الدول
٢٠٨	..	»	جهل	٦٥٤	الأعشى	»	عجل
٢٤٢	صقلاب	»	إلى طفل	٣٣٨	ابن الرومى	بسيط	كلاكاه
٢٦١	مرداس	»	ليال	٢٦٠	ابن عنمة	وافر	السبيل
٢٦٦	أبو نواس	»	السهل	٦١١	عدى	»	أقول
٣٣١	ابن المعتز	»	من أكله	٤٨٠	الصاحب	»	نجله
٣٥١	النايفة	»	الرسائل	٨٥	البحترى	كامل	التوكل
٣٩١	امرؤ القيس	»	تقل	١٣٢	التملس	»	لا تثل
٤٤٤				١٦١	الأعشى	»	الفضل
٤٠٨	»	»	مطفل	٢٤٧	...	»	لا يحفلوا
٤١٩	أبو كبير	»	الهوجل	٢٦٨	المتنبى	كامل	والجبل
٤٣٥	أبو تمام	»	عقلى	٣١٦	الأحوص	»	موكل
٤٥٠	أبو نواس	»	لثل	٤٣٢	الفرزدق	»	المنزل
٤٥٣	امرؤ القيس	»	القواعل	٥٠٤	مسلم	»	ذليل
٤٦٧	أبو نواس	»	بحالى	٥٥٦	الفرزدق	»	يتحلحل
٥٠٧	أبو تمام	»	السهل	٥٩١	ابن الجهم	»	تنزل
٥٠٨	..	»	الأجهل	٥٨٣	..	»	ما تأكله
٥٤٨	أبو الشمقمق	»	من فعل	٦٦٨	..	رمل	ثقل
٥٦١	أبو ذؤيب	»	المفاصل	٤٤٠	..	سريع	الثل
٦١٨	ابن الرومى	»	بابل	٥٤٢	المأمونى	منسرح	ينتقل
٦٣٠	...	»	حابل	٤٨	العباس بن	طويل	من فعل
٦٥٣	..	»	المتناول		الأحنف		
٦٥٧	امرؤ القيس	»	القرنفل	٧١	أعشى سليم	»	الحجل
٢٠	البحترى	بسيط	الدمل	٧٨	امرؤ القيس	»	أغوال
١٢٠	أبو مسلم	»	خطل	٨٤	امرؤ القيس	»	المعيل
				١٠٠	أبو نواس	»	الأكل

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣٣٠	...	كامل	الجحفل	٣٤٠	علي بن	بسيط	البخل
٣٦٤	ابن خازم	»	للرجل		عبد العزيز		
٣٦٤	...	»	الأبغال	٣٤٨	بلعاء	»	الإبل
٣٩٧	ابن لسكك	»	العمل	٤٢٣	النايفة	»	أصلا
٤٣٥	امرؤ القيس	»	النمل	٦٢٠	إبراهيم بن	»	حيلي
٤٤٣	جرير	»	عقال		المهدى		
٤٧٦	لييد	»	مثقل	٦٣٢	الصابي	»	فحل
٥٧٨	...	»	فليصطل	٦٦٠	أبو عثمان	»	من مثل
٥٦١	كثير	»	مفصل		الحالدي		
٥٦٤	أبو تمام	»	زلال	١٠٩	...	وافر	طفيل
٥٩٤	...	»	الحنظلي	١٣٦	مسكين	»	رعال
٥٩٤	عنترة	»	الحنظلي	٢٤٣	...	»	وطفل
٦١١	البحترى	»	معجل	٣٦١	أبو دلامة	»	البغال
٦٢٩	حسان	»	المفضل	٤٨٠	المتنبي	»	الغزال
٦٩٠	أبو نواس	كامل	الهزل	٥٦٦	البحترى	»	الأمسيل
٣٩٦	...	رمل	طل	٥٦٨	...	»	السيول
٦٩١	...	»	مثال	٥٨٤	الموسوي	»	زلال
٢٣٣	...	سريع	الحائل	٥٩٢	البحترى	»	الشكول
٦٢٨	امرؤ القيس	»	الباسل	٦٧٤	...	»	السؤال
٦٦	...	منسرح	لتعجيل	٦٧٥	ابن المعتز	»	المدل
١٤٥	ابن حجاج	»	القل	٤٧	...	كامل	المنزل
٢٧٢	امرؤ القيس	»	الحيل	١٤٥	مصعب	»	أبا جهل
٥١٨	البيسي	»	الحلل	١٤٥	حسان	»	أبي جهل
٦٤٨	ابن المعتز	»	تمثال	١٧٠	ابن طباطبا	»	المنزل
١٥٤	...	خفيف	كفيل	١٩٠	الموسوي	»	المفضل
٢٢٧	ابن المعتز	»	المبلول	٢١٧	البحترى	»	الحنظلي
٣٢٦	...	»	الليالي	٢٩٩	جرير	»	الأحوال
٦٦٠	ابن الرومي	خفيف	رجال				
٦٧٠	»	»	قبول				
٦٧٥	ابن المعتز	»	مذال				

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣٢٥	أبو تمام	طويل	راغمُ
٣٣٤	جرير	»	نادم
٤٦٤	...	»	المحرم
٥٥٥	ابن خالويه	»	مقيم
٢٣٤	لييد	»	أقدامها
٣٣٧	»	»	زاماها
٤٦٤	...	»	حمامها
٥٦	السلاي	بسيط	الأمم
٦٥٨	...	»	شوم
٥٦٥	أبو تمام	»	دمه
٢٨	...	وافر	جذام
٢٨	الصاحب	»	الندام
١٣٧	النايفة	»	عصام
٢٩٨	عبد الله	»	هشام
	ابن ثور		
٣٣٢	المتنبى	»	ابتسام
٣٧١	ذو الرمة	»	ختام
٣٩٠	المتنبى	»	نيام
٤٦٦	»	»	الحمام
٤٨٤	أبو الأسود	»	تلم
٢٦١	ابن الرومي	كامل	مشيم
٣٠٤	...	»	خصوم
٣٣٣	...	»	يتكلم
٣٥٩	...	»	ينام
٤٠٨	عبد الله	»	حرام
	ابن حسن		
٤٢٩	الهاشمي	»	العلم
١٧٩	عمرو بن مسعدة	رمل	حرام

الصفحة	القائل	البحر	القافية
١١٠	...	طويل	حرم
٢٤٢	...	كامل	الأدمُ
٣٣٠	بشار	رمل	مصظم
٦٣٩	ابن المعتز	سريع	النسيم
٢٧٢	...	متقارب	العدم
٣٣٠	بشار	»	الكرم
٤٦٥	عبد الله	»	الحرم
١٥٨	...	طويل	محرمًا
٢٢٤	ابن أبي ربيعة	»	تضرمًا
٢٣٤	حاتم	»	المقوما
٢٤٣	...	»	معلمًا
٣٣٩	...	»	متندما
٣٤٥	أبو اليقظان	»	معممًا
٣٩٠	...	»	ويظلمًا
٤٢٨	التمس	»	لصمما
٥٦٩	الأعشى	»	مفعما
٦١٧	...	»	الظما
٢٧٠	الطراي	بسيط	السما
١٧٤	كشاجم	»	الآئمة
٣	ابن طباطبا	كامل	نظامه
٤٦٧	عبيد	»	الحمامه
٦٦٦	الناظم	هزج	القمامه
٢٢٧	كشاجم	منسرح	الحمي
٢٠	ابن ماذان	طويل	قاسمُ
٣٢	...	»	رميم
٢١٩٠	عبد الله	»	سالم
	ابن عمر		

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣٥٥	زهير	طويل	فيهرم	٨٤	أبو الليث	خفيف	سقيم
٣٨٥	ابن المعتز	»	كظيم	٢٩٥	ابن الرقيات	»	المظلوم
٣٨٩	الفرزدق	»	على الدم	٣٠٦	...	»	كريم
٤٢٤	أبو خراش	»	بالطم	٤٦٤	»	»	المظلوم
٥٧٧	...	»	للتندم	٦٠٢	الحموني	»	سقيم
٥٧٩	الأعرج	»	جهنم	١١٣	الأعشى	طويل	زمنم
٥٨٠	طفيل	»	جرم	٥٥٩	»	»	جرم
٦٤٩	ابن حجاج	»	قام	١٦	زهير	»	بظلم
٦٥٩	الوصل	»	وعام	٣٣	...	»	مرم
٦٧١	إبراهيم بن المهدي	»	أحلام	٥٧	...	»	بالتبسم
٦٨٢	...	»	المواسم	٦٠	الحوارزي	»	مرجم
٣٦٧	أبو غلالة	بسيط	الكرام	٧٠	الأعشى	»	الذمم
٤٦٦	ابن هرمة	»	الكلم	٧٠	»	»	قتنطم
٤٦٧	الفرزدق	»	الحكيم	٨٠	زهير	»	عزمي
٥٦٣	أبو سعيد الطائي	»	الخدم	٨٣	الثنبي	»	أبا الجهم
٥٦٤	الطعام	»	دم	١٥٣	...	»	غمام
٥٧٤	...	»	العلم	١٥٥	البحترى	»	ابن ظالم
٥٣	أبو نواس	وافر	الترحم	٢٢١	جرير	»	المقارم
١٠٧	ابن دارة	»	تميم	٢٢١	الفرزدق	»	ملمم
١١٧	أبو تمام	»	لثيم	٢٤٢	...	»	قتشم
١٢٥	السري	»	الحكيم	٢٦٠	زهير	»	برام
٢٣٣	أبو دلف	»	المكالم	٢٧٥	...	»	نادم
٢٣٢	الثنبي	»	المكالم	٢٩٢	ابن الرومي	»	غلام
٢٦٩	ليد	»	شمام	٢٩٥	كثير	»	سوام
٤٧٣	ابن للملد	»	الترحم	٢٩٨	ابن هرمة	»	عطي
٣٣٥	البصير	»	رزوم	٣٠٠	الثنبي	»	قتشم
				٣٠٩	زهير	»	

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣١	ابن الرومي	خفيف	القطام	٣٩٢	أبودلامة	وافر	الرحيم
٤٢	الصابي	»	جسيم	٤٤٢	الفرزدق	»	النعام
١٩١	أحمد بن إبراهيم	»	مدام	٤٤٣	...	»	نعام
٣٠٦	المنجم	»	مذموم	٤٦٦	الفرزدق	»	حرام
٣٣٨	أبو فراس	»	الحكام	٥١٧	ابن بابك	»	الحمام
٤٦٤	كثير	»	إمام	٥٦٧	...	»	غلام
٥٦٧	كشاجم	»	نعيم	٦٢١	ابن معديكرب	»	الكريم
٦٧٤	»	»	السكرام	٦٢٢	»	»	العظام
٥٠٦	...	متقارب	بالحاتم	٦٣٦	السري	»	بالعظام
٥٦٧	السري	»	النعيم	١٦٤	الشريف الرضي	كامل	الحريم
٥٨٥	كشاجم	»	المدام	٢٧٢	أبو نواس	»	الإعظام
				٣٣١	الشريف الرضي	»	السكرام
	ن						السامي
٦٠٤	البصير	كامل	عدن	٤٠٨	ابن الرقاق	»	جاسم
٦٧٧	أحمد بن أبي بكر	رمل	قنين	٤٠٩	»	»	بنأم
٩١	أعشى همدان	سريع	نمان	٤٩٨	...	»	الحكام
٦٠٠	السنوبري	»	واثنان	٥٠٠	عترة	»	الأجندم
٤٨١	المأموني	خفيف	أحسن	٥٦٣	طرفة	»	نهمي
١٩٦	ابن الرومي	بسيط	وستا	٥٧٢	الحوارزي	»	ابراهيم
٣١٥	قيس بن عاصم	»	ذكرانا	٦٠٣	الحدوني	»	الغرم
٤٦٧	ابن القاشاني	»	لنا	٦٣١	الثنبي	»	الصارم
٦٨٠	»	»	رهبنة	٦٦٧	عبد الله بن طاهر	»	بالأم
٦٨٠	...	»	رهبنة	٨٤	...	رمل	الغشوم
٦٩	عمرو بن كلثوم	وافر	بلينا	٦٩١	ابن العتر	»	مجبوم
٣٣٩	...	»	بآخرينا	٣٩	ابن الحجاج	سريع	الخادم
٥٠٥	...	»	مصطنينا	١٠٤	...	منسرح	بالغرم

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٦٦٠	ابن الرومي	بسيط	ظهران	٥٧٩	عمرو بن كلثوم	وافر	الرافدينا
٣٣٤	...	وافر	اللسان	٦٢٤	»	»	لاعبينا
٦٩٤	المأموني	»	حصون	٣٣٠	ابن الردي	كامل	المارنا
٣٢٨	أبو تمام	كامل	عيون	٣٧٨	...	»	إنسانا
٤١٨	الحكم بن عبد	»	أهرن	٤٧٩	...	هزج	الجنة
٥٥٥	...	»	مأمون	٦٩٧	...	»	السنه
١٥	محمد بن عبد الملك	سريع	إحسان	٢٣٥	...	رمل	مفي
١٠٣	...	»	فقدان	٥١١	...	»	بقينا
٥٢٨	الحليل	منسرح	نمن	١١١	ليلى	سريع	كانا
٦٠٢	المجدوني	خفيف	بهتان	٣٣٥	الطرائفي	»	وكتانا
٦٢٣	أبو الهول	»	الأمين	٣٣٥	عمر بن علي	»	فأذانا
٩٧	...	مجتث	عدن	٦١٥	ابن الرومي	منسرح	المضلونا
٧٩	...	طويل	لسان	٦١٦	...	مقتضب	مبطنه
٤٢٠	العبدوني	»	الألوان	٣٠٣	الهمذاني	»	ياينه
٥٣٥	...	»	يمان	٥٩٥	كعب بن جعيل	متقارب	كارهينا
٥٦٦	العباس	»	تكفان	٦٦٧	...	»	جلاسنا
٥٩٣	ابن المعتز	»	حنين	٣٢٩	...	طويل	فظنون
٥٩٧	»	»	ذابلتين	٦٧٨	السري	»	آمن
٦٠٣	المجدوني	»	كالسن	٦٧٥	ابن أبي السرح	»	فنون
٦١٩	...	»	لبان	٧٢	ابن ميادة	»	جنونها
٣٦	الصاحب	طويل	مزنه	٤٤٦	...	»	عيونها
٦٧	»	»	ظنمه	١٨	ابن الرومي	بسيط	شيان
٥٣	أبو تمام	بسيط	أوطاني	٥٨	أبو قاسم	»	وتأين
٥٨	البيث	»	الطين		الأصفهاني		
٧١	الفرزدق	»	خراسان	٤٣٢	الأحنف	»	وطن
٩٠	...	»	سيرين	٥٢٠	ابن الرومي	»	وزمان
				٦٠٣	المجدوني	»	الزمن

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٤١٢	الخوارزمي	كامل	بالخرفان	١١٨	الحطيطية	بسيط	عأ تيفي
٥٩٣	الصابي	»	أجفاني	٢٢٨	ابن المعتز	»	وسنان
٦١٠	عرف بن محلم	»	ترجان	٢٦١	ابن الرومي	»	صبيان
٦١٩	عصابة	»	الثاني	٢٧٠	...	»	الشياطين
٦٢٤	...	»	الميدان	٢٧٠	...	»	الرياحين
٦٥٣	...	»	المقلتين	٢٨٠	...	»	للجيين
٦٧٣	المصيبي	»	الحرمان	٣١٢	الحميري	»	يعن
٦٧٩	...	»	هوان	٣٢٩	منصور الفقيه	»	العين
٦٨٥	ابن الحياط	»	الأذقان	٤٧٨	بسيط ابن الرومي	بسيط	النون
٦٨٥	»	»	بلسانه	٥٢١	...	»	لليعن
٢٧٤	...	هرج	يرهقني	٥٣٤	البحترى	»	العين
٤١٨	أبو عبد الله	»	النعابين	٦٧٤	...	»	اثنتين
	العواص			٢٢٨	جحظة	وافر	الزمان
١١٠	وضاح	رمل	اليجاني	٢٥٨	...	»	منجلان
٢٨٦	...	»	المنون	٢٥٩	زياد الأعجم	»	لساني
٥٩	سلم بن عمرو	سريع	بجرجان	٢٦٥	سحيم	»	تعرفوني
				٢٨٠	الحماني	»	رعين
١٤٦	اللحام	»	مطران	١٩١	الشهاخ	»	باليعين
١٧١	ابن الحجاج	»	غضبان	٣٣٣	...	»	شاني
٢٠٨	ابن القاشاني	»	الداني	٣٦٠	ابن طباطبا	»	الأمانى
٢٠٨	البلاذري	سريع	سليمان	٣٨٦	...	»	أمانى
٣٢٤	الصاحب	»	تربان	٤٧٨	البحترى	»	عين
٦٤٧	...	»	الطين	٥٢٧	المتني	»	الزمان
٣٢٩	ابن الحجاج	»	إنسان	٧٢	أبو السمط	كامل	لاقاني
١٨٦	...	منسرح	مأمون	٧٤	...	»	الشیطان
٢٧٧	الصاحب	»	وردان	٣٠٦	...	»	الصبيان
				٣٣٦	...	»	البان
				٣٤٣	...	»	جران

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٦٧	أبو تمام	وافر	الخصبي
١٩١	الزعفراني	كامل	عليّ
٤٢	كشاجم	سريع	المهدي
٥٨٥	ابن المعتز	»	للکي
١٧٤	الخوارزمي	خفيف	الشيبي
٩٧	أبو الشمقمق	مجنت	بني

الألف المقصورة

٤٦٥	جهم بن خلف	مقارب	الضحى
٤٨٨	جنيد	رجز	تبغى
٦٥٧	ابن الرومي	سريع	الصبا

الصفحة	القائل	البحر	القافية
١٢٠	الصاحب	وافر	الحذايا
٣٥٣	المجدي	»	الأشعريا
١٥٥	ابن الرومي	»	الحكاية
٤٠٧	»	»	غاية
٢٢٨	ابن المعتز	كامل	عالية
٥٢٤	الصاحب	»	الخلية
٥٦٨	ابن المعتز	»	صافية
٤٢٦	ابن الحجاج	سريع	حية
٦٧	الصاحب	خفيف	أبي يحيى
٣٧٨	الصاحب	مقارب	عالية
١٦	الحارث بن ظالم	وافر	لؤي

الرجز

الصفحة	القائل	القافية	الصفحة	القائل	القافية
٥٢	٠٠٠	القافية حادثه		د	
	ج				
٢٣٦	الصابي	أعلج	٥٦٧	كشاجم	ماء
٦٦٦	٠٠٠	زرّح		ب	
	ح				
٣١٤	٠٠٠	نا كعنه	٤٧٢	—	الذهب
٤٨٤	٠٠٠	الفصيحه	٥٧٨	ابن المعتز	الذهب
٢٥٦	المأموني	أبوح	٣٦٩	٠٠٠	عجبا
١٠٢	لييد	النواحر	٢٤٨	٠٠٠	الأحساب
	د		٢٩١		المهذب
٦٤٩	إسماعيل الناشئ	الأحد	٣٩٥	رؤبة	السكر
٦٤٣	٠٠٠	أردا	٣٩٦		
١٣٤	٠٠٠	عدها	٦٤٠	بشر بن العتمر	عجائب
١٠٦	٠٠٠	إياد	٦٦٤	ابن أبي البغل	الغراب
٥٢	٠٠٠	البائد	٦٦٤	الحوارزي	طيب
٤٠١	٠٠٠	الفهد	٢٩	أبو نخيلة	شيبها
٤٠٥	ابن الرومي	الطرائد		ت	
٤٣٦	أبو فراس	الهادي	٢٤٨	أبو فرعون الشامي	حجرتي
			٤٢٦	علي بن الجهم	الزيات
			٦٣٤	أبو نواس	عرفت

الصفحة	القائل	القافية	الصفحة	القائل	القافية
٧٦١					
٦٣٢	...	الدر	٥٣٤	الصاحب	الهند
٦٤٥	إبراهيم الصولي	الغر	٥٤٩	...	استعدى
	س		٦٨٠	...	الجند
٤٧٩	...	رئيس		ر	
٣٢٠	الصاحب	كالطاوس	٧١	أبو النجم	البشر
	ش		٤٢٤	...	الكبر
٦٤٩	٨٠٠	وحش	٤٢٦	...	تحقر
	ص		٥٥٧	...	حجر
٢٦٦	...	المقنص	٥٥٧	...	الحجر
	ط		٥٧٦	...	صر
٢٣٨	المأمون	النبط	٥٣	...	منكرآ
	ع		٢٥٨	..	بالبشرى
٢٤٧	...	سريع	٢٧١	...	شرا
	ف		٥٨٦	...	زارا
٦٢٨	...	الصفاء	١٠٦	...	يديره
١٦٩	...	الشريفه	٣٦٩	عميلة بن خالد	سياره
٢٤٣	الرقاشي	الوصيف	٤٢٩	أبو فرعون	الكوره
٢٥٦	...	والصيف	٣٦٠	أبو نخيلة	مقمر
٥٦٧	...	إسعافه	٦٤٦	عبد الله بن طاهر	العصافير
	ق		٢٤٩	...	جار
٢٦٠	خلف الأحمر	طبّيق	٢٥٧	ابن الرومي	أم دفر
			٢٦٤	...	الفجر
			٤٨٢	...	القفر
			٥٣٧	...	الحور

الصفحة	القائل	القافية	الصفحة	القائل	القافية
١٥٨	...	أكثمه	٢٩٧	هند بنت عتبة	طارق
٣١	...	فمى	٥١٧	ابن المعتز	العاشق
٣٨٩	رؤية	الأشم	ك		
٥٦٠	أبو هفان	الزمزم	٢٧١	ابن بسام	السكك
	ن		٢٤٩	...	المالک
٢٤٧	...	قلون	٢٦١		
٢٢	...	سبحانك	٤١٣	...	الملك
٥٦٣	رؤية	دونكا	٤٧٣	...	تدليك
٦٨	العاني	الجن	ل		
٧٢	الزيفان	عاداني	٥١٠	ابن المعتز	مفسد
٧٢	...	السن	٦٥١	...	قنزل
٢٨٧	ابن طباطبا	أسودين	٤١٧	رؤية	الحسل
٤٥٩	...	البيين	٤٤١	»	الحكل
٤٥٩	أبو عثمان	الملجين	٤٤٤	...	جمل
	ي		٦٤٢		
٩٨	...	إلى	٥٣١	...	غزل
٢٥٨	...	العافية	٦١٨	...	العاقل
	الألف المقصورة		٢٦٤	علي بن أبي طالب	أهواله
			٢		
			١٣	...	الأمم
٣٧٨	...	الحي	١٣٧	النايفة	عصاما

أنصاف الآيات*

الصفحة	
١٥	أما صفاني فلها شان
٧٧	إن النساء جائل الشيطان
٤٧٦	أخني عليه الذي أخني على لبد
٤٨٣	أقصر من أظفور عصفور
١٦٢	تستقبل الشمس بمجمعاتها
٥٩٩	تزيد على أبراد آل يزيد
٤١٦	حق يؤلف بين الضب والنون
٦٢٤	زمن الفطحل إذ السلام رطاب
٣٧٠	سواسية كأسنان الخمار
٦٥٣	سحابة صيف عن قليل تقشع
٦٤٦	كالصبح يضرب في الدجى بعموده
٣١	لا والذي خاتمه على فمي
١٦١	لؤم النبيط ونحوه العرب
١٩٢	ليس يومى بواحد من ظلوم
٦٥٢	هكذا البدر في الظلام يوافي
١٨	وكعبة الله لا تكسى لإعواز
١٢٦	وما نال كعب في السماحة كعبه
٣١٩	والشىء يظهر حسنه الضد
٣٨٤	ومن يحاول شيئا من فم الأسد
٣٩٧	وأخجل من كلب عقور على عرق
٤١٥	وكف ككف الضب بل هي أقصر

(* مرتب بحسب أوائلها ثم بحسب ورودها في الكتاب .

الصفحة

٤١٩	فبات يقاسى ليل أتقد دائبا
٤٥٠	وبعض القول يذهب بالرياح
٤٦١	وأزهى إذا ما مشى من غراب
٤٨٠	وأى نعيم لا يكدره الدهر
٤٩٧	وييدرم إلى بيض البقيلة
٥٣٥	ولو كنت عطرا كنت من عنبر الشجر
٥٥٨	والرشح أذى ما يكون من السيل
٥٦٤	وكف ترقرق ماء الحياة
٥٩٤	وهن أصح من بيض النعام
٥٩٥	ولا تحسبنى قمع قاع بقرقر
٦٥٥	وقول بلا فعل كبلوق خلب
٤٨٢	يا صدقها حين تدعوها فتنتسب

فهرس الأعلام

إبراهيم بن المدبر ٢٢٤
 إبراهيم بن المهدي ١٥ - ١٧ ، ١٢٤ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٣٢٣ ، ٦٢٠ ،
 ٦٧١
 إبراهيم الوصلي ٦٥٩
 أبروز ١٦١
 ابن أزي ١٢
 إبليس ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ،
 ٣٠٧ ، ٨١ ، ٧٥
 أبي بن خلف الجمعي ١٤٠
 الأيرد ٣٤٥
 أترجة = داود بن عيسى
 أحمد بن إبراهيم الأسدي ١٩٠
 أحمد بن إسرائيل ٤١
 أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب ٢٠ ،
 ٤٢٠ ، ٦٧٦
 أحمد بن أبي خالد ٢٠٦ ، ٦١٣ - ٦١٥
 أحمد بن أبي دواد ٣٣ ، ٢٠٦ ، ٣٦٥
 أحمد بن أبي طاهر ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،
 ٥٨٣
 أحمد بن عمار بن شاذي ٢٠٤
 أحمد النسفي ٣٩٦

(٤)

آدم (عليه السلام) ١٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
 ٥٧ ، ٢٠٣ ، ٣٠٧
 آدم بن عمر بن عبد العزيز ٥٠
 آزريون (غلام) ٨٣
 آصف ٣٠٧
 ابن آل الله = محمد بن عبد الملك
 ابن صالح
 آمنة بنت سعيد بن العاص ٢٩٠
 أبان عثمان ٢٠٦
 إبراهيم (عليه السلام) ٤ ، ١٠ ، ١٦ ،
 ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٨ ،
 ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١١٥ ،
 ١٢١ ، ١٨٩ ، ٢٤٥ ، ٢٨٤ ،
 ٥٧٢ ، ٦٤٩ ، ٦٩٢
 إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب
 ٧٨
 إبراهيم الأشتري ٩٢
 إبراهيم بن جبلة ١٩٨
 إبراهيم بن العباس الصولي ١٩٧ ،
 ٥٠٣ ، ٥٥٠ ، ٦٤٥

أسد بن عبد العزى ٥١٨
 أسد بن عبد الله القسرى ٧١
 أسد الله = حمزة بن عبد المطلب
 إسرائيل النحاس النصرانى الأعور
 . ٤٧٨

أسعد بن المنذر ١٠٨، ١٠٧
 الإسكندر ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٢٨٠،
 . ٢٨٤، ٢٨٥، ٤٩٨، ٦٥٣
 . ٦٧١

أسماء بنت أبي بكر (ذات النطاقين)
 ٢٩٤، ٣٠٠

أسماء بن خارجة ٩١
 إسماعيل (عليه السلام) ١٠، ١٦،
 ، ٣٨، ٤٥، ١٣٥، ٤٧١،
 . ٦٧٣

إسماعيل بن أحمد الساماني ١٣٧
 إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ١٥٨
 إسماعيل الساحر ٣١٢
 إسماعيل بن عباد = !صاحب بن عباد
 إسماعيل بن محمد ٤١٩
 إسماعيل الناشئ ٦٤٩
 إسماعيل بينخت ١٠٠
 أبو الأسود الدؤلى ٤٨٤
 الأسود العنسى ١٤٨
 الأسود بن المنذر ١٢٩
 الأسود بن الهيثم النخعي ٣٤٢

أحمد بن هشام ٦٥٩
 أحمد بن وهب ٢٠٦
 أحمد بن يحيى البلاذرى ٢١٨
 أحمد بن يوسف ١٥٤

ابن أحمز ٢٥٠، ٣٧٠، ٥٠٤، ٥٠٥
 أحمز ثمود ٣٠، ٣٥٣

الأحنف بن قيس ٤، ٨٥، ٨٩، ٩٢
 ، ١٦٢، ٣٤١، ٥٥٨، ٣٧٧
 ٤٣٢، ٦٦٨

الأحوص ٦٤، ٣٠٢، ٣١٦، ٣١٧
 ٥٨٨، ٥٨٧

أبو أحيحة = سعيد بن العاص
 الأخطل ١٨٦، ٢٧٥، ٤٧٣
 الأخش ٤٠٧، ٤٨٦، ٥٠٢
 إدريس (عليه السلام) ٦٢، ٣٠٧
 ابن إدريس ٥٤٨

أزدشير ٤، ١٧٨، ٥٢٢
 أسامة بن زيد ١٢١
 أبو إسحاق = المختار بن أبي عبيد الله
 إسحاق (عليه السلام) ٦٩٦
 إسحاق بن إبراهيم المصعبى ٢٢٦
 إسحاق بن إبراهيم اللوصلى ١٢٤،
 ، ١٥٣، ١٥٤، ٣١٣، ٣٦٠،
 ٤٧٣

إسحاق بن خلف ٦٥٧
 أبو إسحاق الصابى = الصابى

أقليدس ٦٦٧

أكثم بن صيفي ٦٩١

ابن الغزالي ١٢٢، ١٢٤، ١٤٢

امرو القيس ٧٨، ٨٤، ١٢٠، ٢١٤

٢١٥، ٢١٩، ٢١٣، ١٣٣

٢٧٢، ٣٣٣، ٣٤٦، ٣٩١

٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٨، ٤٣٥

٤٤٤، ٤٥٣، ٦٣٤، ٦٣٥

٦٥٦

أمية بن الصلت ٦٠٩، ٦٤٢

أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر

ابن مخزوم ١٠٣

الأمير السيد = عبيد الله بن أحمد

البكالي

الأمين (الخليفة) ٤٩، ١٧٨، ١٨٨

١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ٢٩١

٥١٣

أمين الأمة = أبو عبيدة بن الجراح

أنس بن مالك ٥٩٦

أنف الناقة = جعفر بن قريش

أنوشروان ٤، ٦٩، ١٧٨، ١٨٠

أهبان بن أوس ٤٨٦

ابن أهتم ٦٠

أوس بن حارثة بن لأم ١١٧، ١١٨

١١٩

أوس بن حجر ٣٥٣، ٥٤٩، ٥٧٧

ابن أوس السلمى ٣٨٦

أوس بن مغراء ٣٤٠

أشج بن أمية = عمر بن عبد العزيز

أشجع السلمى ١٥٢

أشعب ١٢٤، ١٥٠، ١٥١، ٣٧٧

الأشعث بن قيس ٨٥، ٧٨، ٨٩، ٩١

ابن الأشنب ٦٨٩، ٦٩٠

أصبغ (أخو عمر بن عبد العزيز) ١١٣

أصرم بن حميد الطوسي ٩٧

الأصلع = طلي بن أبي طالب

الأصمعى ١٩، ٢٠، ٢٨، ٥٨، ٩٣

١٢٨، ١٥٥، ١٨٩، ٢٣٩

٢٦٠، ٣١٠، ٣١١، ٣٣٦

٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥٨، ٣٧٣

٣٨١، ٤١٧، ٤٢٥، ٥٣٢

٥٣٥، ٦٣٤، ٦٦٥، ٦٦٧

٦٦٩

أطر كسر كس ٢٨١

ابن الأعرابي ٢٥٨، ٤٠١، ٤٥٨

٤٩٤، ٦٢٨

أعشى بنى سليم ٧١

أعشى قيس ١٣، ٧٠، ١٢٢، ١٣٣

١٦١، ٣٠٠، ٣٢٣، ٥١٥

٥٢٠، ٥٢١، ٥٥٩، ٥٦٩

٣٤٦

أعشى همدان ٩١

الأعمش ٤، ١٦٩، ١٧١

الأفشين ٥٦٤

الأفوه الأودى ٨٤

الاقرع بن حابس ٢٩٥

البديع الحمذاني ٤٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ،
 ، ٤٥٧ ، ٤٥٤ ، ٣٤٨ ، ٣٠٣
 ، ٥١٧ ، ٤٨٦ ، ٤٨٠ ، ٤٥٩
 ، ٦٨٣ ، ٦٣٢ ، ٥٩١ ، ٥٥٧
 ٦٩٢

بديل بن ورقاء ٢٢٦
 أبو براء = عامر بن مالك بن جعفر
 ملاعب الرماح

البراض بن قيس السكناني ١٢٤ ،
 ١٢٩ ، ١٢٨

البرسخي ٢٦٧
 البرقعي ٣١
 بركوار ١٥٦ ، ١٦٦
 بزرجهر ٣٧١ ، ٤٦٢
 ابن بسام ٢٠ ، ١٥٢ ، ١٩٢ ، ٢٠٩
 ٦٥٩ ، ٦٣٤ ، ٣٧٨ ، ٢٧٠

البسقي = علي بن محمد
 بسطام بن قيس بن مسعود ١٠١
 البسوس ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨
 بشار بن برد ٣١ ، ٣٢ ، ٦٧ ، ٧٠ ،
 ، ٧١ ، ١٧٦ ، ٢٢٤ ، ٣٣٠ ،
 ، ٤٠٥ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٣٤٧
 ، ٤٩٦ ، ٤٤٣ ، ٤١١ ، ٤٠٦
 ، ٦٣١ ، ٦٣٠ ، ٥٧٧ ، ٥٤٢

بشر بن أبي خازم ١١٨ ، ٦٢٨ ،
 بشر المريسي ٣٠٨ ، ٥٣١

أم أوفى العبدية ٢٥٦
 أوفى بن مطر ١٣٥
 إياس بن معاوية أبو وائلة ٨٥ ، ٩٢ ،
 ٩٤ ، ٩٣

أيوب (عليه السلام) ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٨ ،
 ٥٧ ، ٥٥

أبو أيوب المورياتي ٢٠١
 (ب)

بازان ١٤٠
 باغر التركي ١٩٠
 يافل ٦٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٢٤ ،
 ١٢٧

الباهلي ٤٦٦
 البحترى ٢٠ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٨٥ ،
 ، ٩٧ ، ١٥٥ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ،
 ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢١٦ ،
 ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٨ ،
 ، ٢٥٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٣٢٦ ،
 ، ٣٣٢ ، ٣٦٤ ، ٣٧٩ ، ٤٣١ ،
 ، ٤٦٧ ، ٤٧٨ ، ٥٣٤ ، ٥٦٦ ،
 ، ٥٦٨ ، ٥٨٣ ، ٥٩٢ ، ٥٩٧ ،
 ، ٥٩٩ ، ٦١١ ، ٦٢٦ ، ٦٤٦ ،
 ٦٥٢ ، ٦٧٥ ، ٦٨١

بخف نصر ٦١ ، ٢٨٣
 بخثيشوع ٤٠٦ ، ٦٧٢

بهرام ٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩
 البهراني = الحكم بن عمرو
 بهمن بن دارا ٣٣٠
 بهنام = عمرو بن قطن
 بنان ١٥٥ ، ١٩٥
 أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان
 . ١١٠
 يوران بنت الحسن بن سهل ١٦٥ ،
 . ١٦٦
 يوران (صاحب حمام بيغداد) ٣١٨
 بيس ٤٤٥
 يوراسب = الضحاك
 (ت)
 تأبط شرأ ٢٥٦ . ٢٦٤
 تبع ٥٦ ، ١٣٧
 أبو تراب = علي بن أبي طالب
 أبو تغلب (الحمداني) ٢٠٥
 أبو تمام ١٩ ، ٥٣ ، ٩١ ، ٩٢ ،
 ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٧٠ ،
 ٢٠٠ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ،
 ٢٥٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٨٣ ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٥ ،
 ٥٠٧ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ،
 ٥٨٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٨ ، ٦٢٩ ،
 ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ،

بشر بن العتمر ٤١٣ ، ٦٤٠
 البعلبكي المؤذن ١٩٩ ، ٣٥٩
 البعث ٥٨
 ابن أبي البغل ٦٦٤
 بفيض بن عامر ٣٥٤
 أبو بكر الخوارزمي ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٠ ،
 ٨١ ، ٨٢ ، ١٣٨ ، ١٧١ ،
 ١٧٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٩ ، ٣٣٥ ، ٣٧٢ ، ٤١٢ ،
 ٤٢٠ ، ٤٨٣ ، ٤٩٥ ، ٥٠٤ ،
 ٥٢٦ ، ٥٨٥ ، ٦٤٠ ، ٦٦٤ ،
 . ٦٨٦
 أبو بكر الصديق ٢٣ ، ٢٤ ، ٨٥ ،
 ٨٩ ، ١٢٠ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ،
 ١٥٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٤٩٨ ، ٥٩٤
 بكر بن عبد الله المزني ٥١١
 أبو بكر بن عياش ٦٨
 أبو بكر الفارسي ٦٣
 بكر بن مالك ٣٣
 أبو بكر الهذلي ٣١٧ ، ٤١٨
 بكر بن النطاح ١٨٦
 ابن أبي بكرة ٦٣٨
 بلال بن أبي يردة ٣٦٣
 بلعاء بن قيس الكنانى ٣٤٨
 بلقيس ٨٢ ، ٣٠٧
 بنان (صاحب العود) ١٢٤ ، ١٥٥

، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٤
 ، ٢٠٠ ، ٢٩٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٠
 ، ٣٤٣ ، ٣٢٩ ، ٣١٦ ، ٣٠٣
 ، ٣٦٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩
 ، ٣٩٤ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٦٩
 ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٠ ، ٣٩٥
 ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٦
 ، ٤٢٥ ، ٤١٦ ، ٤١٤ ، ٤١٣
 ، ٤٣٧ ، ٤٣٥ ، ٤٣٣ ، ٤٢٩
 ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٣ ، ٤٤٠
 ، ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧
 ، ٤٦٥ ، ٤٦٠ ، ٤٥٨ ، ٤٥٢
 ، ٤٧٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧١ ، ٤٦٦
 ، ٥٠١ ، ٥٠٠ ، ٤٩٧ ، ٤٨٥
 ، ٥٠٩ ، ٥٠٧ ، ٥٠٥ ، ٥٠٤
 ، ٥٢٤ ، ٥٢١ ، ٥١٩ ، ٥١٦
 ، ٥٤٤ ، ٥٣٠ ، ٥٢٨ ، ٥٢٥
 ، ٥٥٢ ، ٥٥١ ، ٥٥٠ ، ٥٤٩
 ، ٥٧٣ ، ٥٧١ ، ٥٦٩ ، ٥٥٣
 ، ٥٨١ ، ٥٧٧ ، ٥٧٥ ، ٥٤٧
 ، ٦١٨ ، ٥٨٦ ، ٥٨٣ ، ٥٨٢
 ، ٦٤٠ ، ٦٣٨ ، ٦٢٦ ، ٦٢٣
 ، ٦٨٨ ، ٦٦٩ ، ٦٦٨ ، ٦٥٦
 ٦٩٦ ، ٦٩٠

جالينوس ٤٦

جبار بن عباس = الرشيد

جيريل (عليه السلام) ١٥ ، ٦٣ ،

، ٦٨٤ ، ٦٨٠ ، ٦٧٥ ، ٦٧٤
 ٦٩٤ ، ٦٩٢ ، ٦٨٥

(ث)

ثابت البناني ٣٢

ثابت بن سنان بن ثابت ٢١٢ ، ٢١٠

ثابت بن يحيى أبو عباد ٢٣٨

الثرثيا (صاحب عمر بن أبي ربيعة)

٢٢٣

ثعلب (أحمد بن يحيى) ٦١١ ، ٢٧٨

أبو ثعلب الأعرج ٥٨٩

أبو ثمامة = مسيلة بن حبيب الحنفى

ثمامة بن أنال الحنفى ١٤٩

ثمامة (بن أشرس) ٤٥٢ ، ٢٠٤

ثور بن يزيد ٣٤

ثور بن شجنة ٤٤٨

(ج)

جابر بن رالان ٥٦٠

الجاحظ ١٣ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٤٠ ،

٤٦ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ،

٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٧ ،

٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،

١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،

١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،

١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨١ ،

٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ،

الجعدى (النابة) ٣٥٣
 جعفر = المتوكل
 أبو جعفر = المنصور
 جعفر (رفيق طياب) ٣٦٧
 جعفر بن سعيد ٦٩٨، ٤٨١
 جعفر بن سليمان الهاشمي ١٦٢
 جعفر الصادق ٥٦٨
 جعفر بن أبي طالب ٣٢٦، ٢٩١
 جعفر بن عمير بن عطار ٦٢٦
 جعفر بن قريع ٣٥٤
 أبو جعفر الموسوي ٣١٩، ١٨٨
 ٥٨٣، ٥٤١، ٤٩٨
 جعفر بن يحيى ١٨٩، ١٥٥، ٧٣
 ٢٠٤
 جعفر الموسوس ٦١
 الجندى ٤٦٢، ١٨٣، ١٧٨
 الجاز ٥٨٢، ٤٠٤، ٢٠٢، ١٠٧
 الجمحي ٤٣٩
 حمز = أبو الحارث
 جميل ١٥٤
 أم جميل بنت حرب (حالة الخطب)
 ٣٠٢
 جميلة الموصلية ٢٠٥
 جنيد الكاتب ٤٨٨
 أبو جهل بن هشام ١٢٤، ٢١
 ١٤٥، ١٢٨
 أبو الجهم ١٥٣، ١٢٤

١٤٦، ٨٠، ٦٦، ٦٥، ٦٤
 ٦٠٥، ٥٥٩، ٢٢٠، ١٤٧
 جبير بن مطعم ٥١٩
 جعظة البرمكي ٣٨٠، ٣٤٣، ١٣٨
 ٦٦٤، ٦١٢
 جحا ٤٥٥، ١٤٤
 الجعاف بن حكيم ١٢٩
 ابن جدعان = عبد الله بن جدعان
 جديع بن طي ٦٧١
 ابن جندل الطعان ٣٩١
 جذيمة الأبرش (الوضاح) ١٧٨،
 ٦٢٩، ٤٥٣، ٣١١، ١٨٢
 ابن جرموز (قاتل الزبير) ٣٧٩، ١١٣
 أبو جرم ٢٨٣
 ابن جريح ٥٧
 جرير (الراوى) ٧٦
 جرير بن عبد الله البجلي ٦٥
 جرير بن عبد المسيح = التمس
 جرير بن عطية بن الحظفي ٧٣، ٦٩
 ١٦٧، ١٣٦، ١٠٨، ٧٤
 ٢٩٩، ٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٦
 ٦٣٧، ٤٨٣، ٤٤٣، ٣٣٤
 ٦٦٥، ٦٦٢
 جساس بن مرة ٣٠٨، ٣٠٧
 ابن الجصاص الجوهري = أبو عبد الله
 ابن الحسين بن الجصاص

جهم بن خلف ٤٦٥

(ح)

أبو حاتم السجستاني ٤٢٧

حاتم الطائي ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

٩٩ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٦ ،

٢٠٣ ، ٢٣٤

أبو حاتم الوراق ٣٥٩

حاجب بن زرارة ٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ،

أبو الحارث حمير ٤٧ ، ٦١٠ ،

الحارث بن سدوس ١٢٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

الحارث بن ظالم المري ١٦ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ،

الحارث بن عباد ٣٠٠

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة

٢٢٣

الحارث بن هشام ٢٩٨

الحارث بن مالك النساني ٦٨

حارثة بن بدر العدائي ٤٠٧

حارثة بن قدامة ١٦٢

الحارثي ٤٩٧

ابن حازم الباهلي ٣٦٤

أبو حازم الأعرج ٣١ ، ٦٢٩ ،

حباب بن المنذر بن الجوح (ذوالرأي)

٢٨٨

حبيب بن أوس = أبو تمام

حبيب بن جدرة الهلالي ٢٧١

حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ٢٣٧ ،

٣٤٥

ابن الحجاج أبو عبد الله ٣٩ ، ٥٧ ،

٨٣ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٧١ ،

٢٤٥ ، ٣٢٩ ، ٣٥٠ ، ٤٢٦ ،

٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٦١٠ ،

٦٤٧ ، ٦٤٩

الحجاج بن خيشمة ٦٦٩

الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٤ ، ٧٣ ،

٧٥ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٩١ ،

٢١٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٩٤ ،

٢٩٥ ، ٣٤٩ ، ٤٤٣ ، ٤٧٤ ،

٤٨١ ، ٥٣٨ ، ٥٤٧ ، ٥٩٦ ،

٦٢٨ ، ٦٣٨

حذافة بن غاتم ٩٧

حذيفة بن بدر ٥٩ ، ١٢٤ ، ١٤١ ،

حذيفة بن اليمان ١٨١

ابن حرب = محمد بن حرب

حرب بن أمية ١٢٩ ، ٢٨٩ ،

حسان بن تبع ٣٠٠

حسان بن ثابت ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ،

١٤٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٤٦١ ،

٤٩٠ ، ٦٠٨ ، ٦٢٩

حسان بن مالك ٢٢٠

ابن الحسن ٤٩٢

الحسين (خادم المعتضد) ٦٨٣
 الحسين الجمل ٤٤ ، ٦٨٨
 أبو الحسين بن الجوهري ٢٣٦
 أبو الحسين بن سعد ٦١٠
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٩٠ ،
 ١٧٧ ، ٢٩١ ، ٦٠٥ ، ٦٢٥ ،
 ٦٨٩ ، ٦٩٠
 الحسن بن علي الكاتب ٦٨٩
 أبو الحسين بن فارس ٤٣٦
 الحسين بن قيس بن حصين ٣١٣
 الحسين بن قعقاع ٤١٤
 حضرمي بن عامر ٥٠٣
 الحطيئة ١١٨ ، ١٢٢ ، ٢١٢ ، ٣٥٤ ،
 ٥٧٥ ، ٦٧٦
 أبو حفص الوراق ٢٣٥
 حفصويه ٤٥٤
 الحكم بن أيوب الثقفي ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،
 الحكم بن عبدل ٤١٨
 الحكم بن عمرو البهراني ١٣٦ ،
 ٤١٢ ، ٤٥٠
 حكيم بن حزام ٥١٨ ، ٥١٩
 أم حكيم بنت يحيى بن الحكم ٢٩٩
 أبو حكيمة = راشد بن إسحاق
 (راشد بن إسحاق)
 حليلة بنت الحارث بن أبي شمر ٣١١
 حليلة السعدية ٢٨
 حماد بن إسحاق الموصلي ٥٨٩

أبو الحسن الأخفش = الأخفش
 أبو الحسن الإفريقي ٢٥
 الحسن بن أبي الحسن البصري ٤ ،
 ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٨٥ ،
 ٨٧ ، ٩٠ ، ١٨٦ ، ٢٦٠ ،
 ٢٨٣ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧
 الحسن بن ذكوان ٦٢
 الحسن بن رجاء ١٦٥
 أبو الحسن السلامي = السلامي
 الحسن بن سهل ٣٨ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ،
 ٤٢٨
 أبو الحسن بن طباطبا = ابن طباطبا
 العلوي
 أبو الحسن بن عبد الحميد ٤٥١
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٦٠٥
 الحسن بن عمارة ٤٦٩
 أبو الحسن القاضي = علي بن عبدالعزيز
 أبو الحسن اللعام = اللعام
 الحسن بن مخلد ١٨
 أبو الحسن المدائني ٩٢ ، ٣٨٢ ،
 ٥٤٧
 أبو الحسن المرزباني ٤١٢
 أبو الحسن الموسوي ١٨٩ ، ٣٣١
 أبو الحسن بن الناصر العلوي ٤٨١
 الحسن بن هاني = أبو نواس
 الحسن بن وهب ١٦٨ ، ٢٠٠ ،
 ٦٠٠

حوارى رسول الله = الزبير بن العوام

ابن أبي الحواري ٤٢

الحولاء (الحجازة) ٣١٠

حوثرة (رجل من عبد القيس)

١٤١، ١٢٤

أبو حية النخري ٦٨٧

(خ)

أبو خارجة ١٢٤، ١٣٨

أم خارجة = عمرة بنت سعد بن

عبد الله بن بجيلة

الحارزنجي ٢٦٥

ابن خازم = عبد الله بن خازم

ابن أبي خالد = أحمد بن أبي خالد

خالد بن برمك ١٨١

خالد بن جعفر بن كلاب ١٢٩

خالد بن سنان ٥٧٣، ٥٧٤

خالد بن صفوان ٣٦٩، ٣٧٠، ٤١٢،

٦٧٩

خالد بن العاص ٦٢٢

خالد بن عبد الله القسري ٦٦٢

خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم

١٥١، ١٢٤

خالد بن معدان ٣٤

خالد بن الوليد بن المغيرة أبو سليمان

١٤٠، ٢٤، ٢١

حماد مجرد ٧١، ١٧٦، ٤٠٣، ٤٠٥،

٥٨٩، ٥١٥

حماد الراوية ١٧٦

حماد بن مويان ٧٤

حمالة الخطب = أم جميل

حمدون بن إسماعيل النديم ١٥٥

حمدونه بنت الرشيد ١٦٦

الممدوني ٣٥، ١٠٧، ٣٦٦، ٣٧٦،

٤٩٧، ٤٣٣، ٦٠١، ٦٧٣،

أبو حمران السلمى ٦٠٣

حمزة بن بيض ٣٩٣

حمزة بن الحسن الأصهباني ١٤٣، ١٤٤،

٣٠٩، ٣٦٧، ٣٦٩، ٤٩٢،

حمزة الحنفي ٣٨١

حمزة بن عبد الله بن الزبير ٥٨٧

حمزة بن عبد المطلب ٢١، ٦٤، ٢٨٥،

٢٩١، ٣٨١، ٤٦٠،

حميد الأرقط ١٠٢

حميد بن ثور ٤٠٠

حميد طيء ٩٨

حنظلة بن أبي عامر الأنصاري ٦٤

ابن الحنفية = محمد بن الحنفية

حنيف الحنّام ٩٦، ١٠٧،

أبو حنيفة ٧٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨،

١٤٩، ١٧٠، ٦٦٧،

حنين (صاحب المثل) ٦٠٦، ٦٠٧،

حواء ٥٩

الخوارزمي = أبو بكر الخوارزمي
 (د)
 ابن دارة ١٠٦
 دارم ٢٢١
 دارا (ملك الفرس) ٢٨٤ ، ٢٨٥
 دارا بن دار ٤٨٩
 داود (عليه السلام) ٣٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
 ١٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧
 داود بن عيسى ٣٧٥
 أبو دجاجة الأنصاري ممالك بن خرشة
 ٨٥ ، ٨٧ ، ٢٨٩
 دحية ٤٤٤
 دحية بن خليفة الكلبي ٦٥ ، ٦٦
 ابن دريد ٣٠٩
 دريد بن الصمة ٣٩٧
 دعبل ١٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٩١ ، ٤٢٧ ،
 ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٦٩٢
 دميمس الرمل ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥
 دعة بنت منيع ١٤٤ ، ٣٠٩
 دكين (الراجز) ٦٠٦ ، ٦٠٧
 أبو دلالة ، زيد بن الجون ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٩٢
 أبو دلف = عيسى بن إدريس
 ابن أبي دواد = أحمد بن أبي دواد
 أبو دواد الأيادي ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ،

خالد بن يزيد بن معاوية ٢٩٠
 ابن خالويه ٥٥٥
 الحبز أرزي (نصر) ٣٥٥ ، ٤٧٨ ،
 ٦٠٠
 خديجة بنت خويلد ٢٩٥ ، ٦٤٤
 ابن الخراساني ٦٨٨
 أبو خراش الهذلي ٣٧٣ ، ٤٢٤
 خرافة (صاحب الأحاديث) ٤ ، ١٢٤ ،
 ١٣٠
 الخزرجي ٣٢٣ ، ٤٧٧
 خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين ٨٧ ،
 ٢٨٨
 الخضر ٣٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠
 أبو الخطاب ٥٣٠
 أبو الخطاب الصابي ٥٥
 أبو الخطاب الكاتب ٥٨٧
 خفاف بن ندبة السلمي ١٥٩ ، ٣٠٧
 خلف الأحمر ٢٦٠ ، ٤١٧ ، ٤٢٧ ، ٤٤٦
 خلف بن خليفة ٩٦
 الخليل بن أحمد ١٦٠ ، ١٧٠ ، ٣٢٣ ،
 ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٦٤٢ ، ٦٥٨
 خليل الله = إبراهيم عليه السلام
 خوات بن خبير الأنصاري ١٤١ ،
 ٢٩٣
 خوارزم شاه الملك المؤيد ٢٠٣

٣٢٩ ، ٣٧١ ، ٥٠٩ ، ٦٤٨

ذو الرياستين = الفضل بن سهل

ذو شنار ٢٧٩

ذو الشهادتين = خزيمه بن ثابت

ذو العينين = قتادة

ذو الفناءين = صاعد بن مخلد

ذو القرنين ٥٥ ، ٢٨٠ - ٢٨٦ ،

٤٧٧ ، ٥٢٣

ذو القروح = امرؤ القيس

ذو القلمين = علي بن أبي سعيد

ذو الكفائتين = أبو الفتح بن أبي

الفضل بن العميد

ذو مرحب ٢٨٠

ذو المشهرة = أبو دجانه

ذو المنار الحميري ٢٨٠

ذو نواس الحميري (صاحب الأخدود)

٢٧٩

ذو النور = عبد الله بن طفيل

ذو النورين = عثمان بن عفان

ذو الوزارتين = صاعدين مخلد

ذو اليدية ٢٩٠

ذو اليمينين = طاهر بن الحسين

ذو يزن الحميري ٢٨٠ ، ٣١٢

أبو ذؤيب الهذلي ٥٦ ، ٥٦١

١٢٨ ، ١٤٢

ابن دوست ٦٦٨

ديك الجن (عبد السلام بن رغبان)

٢٧ ، ٦٩ ، ٣٣٩ ، ٤٧٠ ،

٦٠٤

دينار بن عبد الله ٦١٤ ، ٦١٥

أبو ديونه ١٢٤ ، ١٥٥

(ذ)

ذات الحمار = هنيذة

ذات النحين ٢٩٣

ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر

أبو الذبان = عبد الملك بن مروان

الذبيح = إسماعيل عليه السلام

أبو ذر الغفاري ٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ،

١٤٥

ذو الإصبع العدواني ٥١٧

ذو التدبيرين = صاعد بن مخلد

ذو الثدية ٢٩٠

ذو الثغفات = علي بن الحسن = علي

بن عبد الله بن العباس

ذو الرأي = عمير بن عبد عمرو

ذو رعين الحميري ٢٨٠

ذو الرمة ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٣١٩ ،

ابن الرقيات = عبيد الله بن قيس
 رقية بنت محمد رسول الله ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 رملة بنت الزبير ٢٩٠
 رؤبة ٣٩٥ ، ٣٩٦
 روح بن حاتم ٦٢٥
 روح بن زنباع ٥٤٦
 روح الله = عيسى عليه السلام
 ابن الرومي ١٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٣ ،
 ٥١ ، ٥٦ ، ١٢٥ ، ١٥٥ ،
 ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩٢ ،
 ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨ ،
 ٣٣٩ ، ٣٥٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٨ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤٣٠ ،
 ٤٣١ ، ٤٤٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٣ ،
 ٤٦٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٦ ، ٤٩١ ،
 ٥١٦ ، ٥٢٠ ، ٥٢٥ ، ٥٧٦ ،
 ٥٨٣ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ،
 ٥٩٨ ، ٦٠٣ ، ٦٠٦ ، ٦١٥ ،
 ٦١٩ ، ٦٣٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ،
 ٦٥٧ ، ٦٦٠ ، ٦٦٤ ، ٦٦٨ ،
 ٦٨٦ ، ٦٩٢
 رباح بن كحلة (عراف اليمامة) ١٠٥ ،
 ١٠٩

(ر)

راشد بن إسحاق أبو حكيم ٢٢٥ -
 ٢٢٧ ، ٦٠٦
 الراضي بالله (الخليفة) ١٩٥ ، ٢١٠ ،
 ٢١١ ، ٥١٤
 الراعي ٤١٣ ، ٤٩٦
 أبو رافع (المرادي ١١١
 رباني الأمة = عبد الله بن العباس
 الربيع بن أبي الحقيق
 الربيع بن يونس (وزير المنصور) ٢٧ ،
 ١٩٤ ، ٣١٧
 رجال بن عنقوة ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨
 الرحال = عروة بن عتبة
 رحمة الله (جارية) ٣١ ، ٣٢
 رزين العروضي ٣٨٧
 ابن رستم = أبو علي بن رستم
 الرشيد (الخليفة) ٦٨ ، ٩٦ ، ١١٢ ،
 ١١٤ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٣٣١ ،
 ٥١٣ ، ٥٩٠ ، ٥٩٩ ، ٦٣٥ ،
 ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٦٩
 رعين ٣١٢
 أبو رغال ١٢٤ ، ١٣٦
 أبو رغوان ٢٢١
 الرقاشي ٢٤٣ ، ٦١٣

زنام (مطرب التوكل) ١٢٤ ، ١٥٥
 زهير بن أبي سلمي ٢٦ ، ٧٩ ، ٢١٦ ،
 ٢٣٤ ، ٣٥٤

زياد بن أبيه ٤٤٠
 زياد الأعجم ٢٣٧ ، ٢٥٨
 زياد بن أبي زياد ٢٥١
 زياد بن صالح ٥٤٣
 الزيادي ٤١٧
 أبو زيد الأنصاري ٤٤٧ ، ٦٩٠
 زيد بن الجون = أبو دلالة
 زيد بن حارثة ١٢١
 زيد الخيل = زيد بن مهلهل الطائي
 زيد بن عدى ٦١١
 زيد بن علي ٢٧١
 زيد بن مهلهل الطائي ٩٦ ، ١٠١

(س)

سابور ذو الأكتاف ١٨٠
 ساعدة بن جوية ٤٦٣
 سالم بن أبي الجعد ٤٦٩
 سالم بن زياد ٦٥٨
 سالم بن عبد الله بن عمر ١٥٠ ، ٢١٨
 ٢١٩
 سبعة بنت عوف ٣٨٥
 سجاح بنت عقفان التميمية ٣١٥ ،
 ٣١٦

أبو رياش ٣٩٧
 الرياشي ٢٥

(ز)

الزباء ٣١١ ، ٤٥٣
 زبان الذهلي ٣٥٤
 الزبرقان بن بدر ١٩٥ ، ٣٤٦
 ابن الزجرى ١٣٠ ، ١١٩
 زبيبة (أم عنترة) ١٥٩
 زبيدة (زوج الرشيد) ١٦٥ ، ٢٠٥
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير
 الزبير بن بكار ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢
 الزبير بن عبد المطلب ١٤٠
 الزبير بن العوام ١٤ ، ٩٦ ، ١١٢ ،
 ٢٩٤ ، ٣٧٩

الزجاج ٧٤

أم زرع ٤٠٠
 أبو زرعة ٥٥١
 زرقاء اليمامة ٣٠٠
 ابن زريق ٥١٢
 زريق ٢٩١
 الزيفان العوافي ٧٢
 زمعة بن الأسود ١٠٣
 ابن أبي الزناد ١٥٠

أبو سعيد = الحسن البصرى
 أبو سعيد بن أبي بكر الإسماعيلي ٤٩٥
 سعيد بن جبر ٦٩٥
 سعيد بن حميد ٣٣٧ ، ٣٨٤
 أبو سعيد الرستمي ١٥٣
 سعيد بن سالم ٣٩٢
 أبو سعيد الطائي ٥٦٣ ، ٥٦٣
 سعيد بن العاص ٢٩ ، ٢٨٩ ، ٣٧١
 سعيد بن محمد الطبري ٢١
 أبو سعيد الخزومي ٢٦٧
 سعيد بن للسيب ٦١ ، ١٢٥
 أبو سعيد بن يعقوب ٥٠٧
 السفاح (الخليفة) ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
 ٣٦٠ ، ٦٢٢
 أبو سفانة = حاتم الطائي
 سفيان ٤ ، ١٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٦٩٠
 سفيان الثوري ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١
 سفيان بن عيينة ٥٩٤
 أبو سفيان بن حرب ١٢٠ ، ١٢١ ،
 ٣٩٥ ، ٥١٩ ، ٦٧٠
 أبو السقاء ١٢٤ ، ١٥٥
 سكر (جارية) ٥٦
 ابن سكرة الهاشمي ٢٢٩ ، ٦٠٤ ، ٦٤٤
 سلام الحادي ١٩٩ ، ٣٥٩
 السلاحي أبو الحسن ٥٦ ، ٢٢٥ ، ٣٣٢ ،
 ٥٢٥ ، ٥٢٧

سحبان وائل ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣
 سدوم (ملك جازر) ٧٩ ، ٨٣ ، ٢٠٧
 سراقه بن مالك ٦٦ ، ١٢٠
 ابن أبي السرح ٦٧٥
 السري الرقاء ١٢٥ ، ٢٢٩ ، ٣٠٧
 ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٥٧ ، ٥٦٤
 ٥٦٧ ، ٦١٩ ، ٦٢٩ ، ٦٣٦
 ٦٥٧ ، ٦٠٨ ، ٦٨٦
 سطيج الكاهن ١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥
 ١١٦
 أبو سعد الإسماعيلي ٢١٨ ، ٢١٩
 سعد بن قيس ٣٠٧ ، ٣٠٨
 سعد العشيرة ٩٦ ، ١٠٤
 سعد القرقر (مضحك النعمان) ٩٦ ،
 ١٠٩
 سعد بن مصعب بن الزبير ٥٨٧ ، ٥٨٨
 سعد المطر ٩٦ ، ١٠٤
 سعد بن معاذ ٦٤
 أبو سعد بن ملة الهروي ٦٦
 سعد النار ٥٨٧ ، ٥٨٨
 سعد بن أبي وقاص ٣٤٦ ، ٤٤٩
 سعدان ١٢٤ ، ١٥٢
 ابن سعدى = أوس بن حارثة بن لأم
 سعيد (صاحب الشاة) ٢٢٦ ، ٣٦٧ ،
 ٣٧٥ - ٣٧٧
 أبو سعيد = الأصمعي

سهل بن للرزمان أبو نصر ٣٣ ، ٤٥٦ ،
٥٢٠

سهل بن هارون ١٧٢ ، ٣٣٠

سويد بن الحارث ٣٢٤

أبو سيارة = عميلة بن خالد

السيد الحميري ٣١٢

سيدوك الواسطي ٢٧٦ ، ٦٣٥

ابن سيرين ٨٥ ، ٩٠ ، ٢٠٦

سيف الدولة ٢٥ ، ٣٥٧ ، ٤٧٠

سيف بن ذى زن ٢٧٠ ، ٥٢١

(ش)

شأس زهير ٥٦٣

شبة بن عقال ٤٤٣

ابن شبرمة ٦٥٣

شبيب بن شينة ١٩ ، ٤٢٤

شعم الحزين = عبد السميع بن محمد

شراعه بن الزندبور (ظريف العراق)

٥١٥ ، ٢٣٨

الشرقي بن القطامي ١٤٣

شرحيل السكلي ١٣٨ ، ١٣٩

شريك النخعي ٧٦

شرح ٢١٧

الشعي ٤٤ ، ٨٥

شعب (عليه السلام) ٦٠

شق (الكاهن) ١٠٥ ، ١٢٥

أم سلمة الخزومية (زوج السفاح)

٢٠٢ ، ٢٠١

سلم بن عمرو ٥٩

سلم بن قتيبة ٦٠

سلمان (الفارسي) ١٦٢ ، ١٨١

سليك بن السلكة ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٢٤

١٦٠ ، ١٣٥ ، ١٣٤

سليك اللقائب = السليك بن السلكة

سليم (صيدلاني بالبصرة) ١٢٤ ، ١٥١

أبو سليمان = خالد بن الوليد

سليمان (عليه السلام) ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩

٢٨٣ ، ٣٠٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦

٥١٠ ، ٥٢١ ، ٦٠٩

سليمان بن عبد الله بن طاهر ٢٥١

٤٤٠

سليمان بن عبد الملك بن مروان ٣١

٢٢٠ ، ٥١٤ ، ٦٧٦

أبو سليمان الغنوي ٥١٠

سليمان بن وهب ٢٠٩

سليمان بن يسار ٨٧

سماك بن خرشة = أبو دجاجة

أبو السمط = مروان بن أبي الجنوب

ابن سمكة ٢٢٢ ، ٢٤٤ ، ٣٠٦

السموول ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٥٢٠

سنان بن أبي حارثة ٤٥٤

سنار ٤ ، ١٢٤ ، ١٣٩

سهيل بن عمرو ٥١٩

، ٤٤٥ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٩ ،
 ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٩٥ ،
 ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ، ٥٣٤ ،
 ، ٥٦١ ، ٥٦٧ ، ٥٧٦ ، ٥٩٢ ،
 ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦٢١ ، ٦٣٠ ،
 ، ٦٥٣ ، ٦٥٩ ، ٦٦١ ، ٦٧٧ ،
 ٦٨٥ ، ٦٨٧ ،
 صاعد بن مخلد (ذو الوزارتين) ٢٩٢
 صافي الحرمي ١٩١ ، ١٩٥ ،
 صالح (عليه السلام) ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ،
 ٤٥ ، ٦٠ ، ١٣٦ ، ٣٥٢ ،
 صالح بن حسان ١١٠ ،
 صالح بن شيرازاد : ٤٠ ،
 صالح بن طريف ٢٠٢ ،
 صالح العباسي ٦٦٩ ،
 صالح بن عبد القدوس ١٧٦ ،
 أبو صالح بن ميمون ١٥٢ ،
 صخر بنت لقمان بن عاد ٣٠٧ ،
 أبو صخر الهذلي ٥٩٧ ،
 صعصعة بن ناجية ٥٩٥ ، ٤٤٦ ،
 صفية بنت عبد المطب ٣٠١ ،
 أبو الصقر (ممدوح ابن الرومي) ١٨ ،
 ، ١٩٦ ، ٢٥٧ ، ٥٢٠ ، ٦١٢ ،
 ٦٦٠ ،
 صقلاب العلم ٢٤٢

الشماخ بن ضرار ١٣١ ، ٢٩١ ، ٤٤٣ ،
 شمس المعالي (الأمير) ١٦١ ، ٤٧٩ ،
 أبو الشمقمق ٩٧ ، ٥٤٨ ،
 ابن ثملة ٣٨٢ ،
 الشفري ١٣٥ ،
 شهر بن حوشب ١٦٩ ،
 شيبة الحمد = عبد المطلب بن هاشم
 شيبة بن الوليد ١٤٤ ،
 شيخ مهر ٩٦ ،
 شيرين (صاحبة الإكليل) ٨٢ ،
 أبو الشيص ٤٧ ، ٣٢٣ ،

(ص)

الصابي أبو إسحاق ٤٢ ، ١١٧ ، ١٥٤ ،
 ، ١٨٩ ، ٢٣٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٠ ،
 ، ٤٠٤ ، ٤٤٢ ، ٥٠٦ ، ٥٥٣ ،
 ٥٨٦ ، ٥٩٣ ، ٦٣٢ ، ٦٥٢ ،
 الصاحب بن عباد (إسماعيل بن القاسم)
 ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ،
 ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٦ ،
 ، ٨١ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ،
 ، ١٢٧ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ٢١٨ ،
 ، ٢٢٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ،
 ، ٢٧٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٣٣٣ ،
 ، ٣٤٠ ، ٣٨٢ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ،

٦٥٧ ، ٦٩٥

ابن الطرية ٦٢٦

الطرائق الأبيوردى ٣٣٥

طرفة بن العبد ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٠ ،

٣١١ ، ٣٨٩ ، ٤٠٤ ، ٥٦٣ ،

٥٩٩

الطرماح ١٠٨ ، ٣١٣ ، ٣٥٥ ، ٤١٩ ،

٤٨٣

طفيل العرائس ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

طفيل بن عمرو بن طفيل ٢٨٩

طفيل الغنوى ٥٨٠

طلبة بن قيس بن عاصم ٣٤٥

طلحة بن شيبة ٦٧٧

طليحة (الأسدى) ٢٣ ، ٣١٦ ،

أبو الطمغان القينى ٤٦١ ، ٤٣٧ ،

طويس ١٢٤ ، ١٤٥ ،

طيباب (السقاء) ٢٢٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،

٣٦٨ ، ٦٠٢ ،

أبو الطيب الشعيرى ٥١

طيبة (صاحبة الحمام) ٣١٨

(ظ)

ظبيان (بن عمارة) ٩١

ظلوم ١٩٢

ابن أبى الصلت ٤٦٥

الصنوبرى ١٣٢ ، ٢١٦ ، ٢٧٢ ، ٣٣٤ ،

٤٩٣ ، ٥٣١ ، ٥٨٤ ، ٥٩٣ ،

٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٧١ ،

صهيب ١٦٢

الصولى = محمد بن يحيى

(ض)

ضاميرس (أحد ملوك بابل) ٢٨١

الضحاك يوراسب (ملك الفرس) ٢٨٤

الضحاك بن عثمان المخردى ٢٠٧ ، ٢٩٨ ،

ضرار السعدى ٥٦٠

ضرار بن عمرو ٥٥١

(ط)

أبو طالب الأمونى = الأمونى

طاهر بن الحسين (نو اليمينين) ٢٩١

أبو طاهر الكرماني ٢٤٧

طاهر بن عبد الله ٥٩٠ ، ٥٩١ ،

طاوس (بن كيسان) ٢٢٣

الطائع لله (الخليفة) ١٦٤ ، ١٨٩ ،

٣٣١ ، ٥١٤ ،

ابن طباطبا العلوى ٣ ، ٨٣ ، ١٧٠ ،

٢٣١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٦٠ ،

٤٧٠ ، ٤٧٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٨ ،

٥٥٨ ، ٦٣١ ، ٦٣٧ ، ٦٤٥ ،

العباس الأرخسى ١٨٨
العباس بن الحسن (وزير المكتفي)
٦٨٧ ، ١٩٥
أبو العباس الضبي ٤٨
العباس بن عبد المطلب ٦٧٧ ، ٨٩
العباس بن مرداس ٤٠٢
العباس المصيبي ٦٧٣
عبد الجبار ١٩٩
عبد بنى الحساس ١٠٩
عبد الحميد بن عبد الله بن عمر ٨٥ ،
٥٩
عبد الحميد بن يحيى السكاتب ١٩٦ -
٣٥٩ ، ١٩٩
عبد الدار بن قصي ١٣٥
عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ٤٧٤ ،
٤٨١
عبد بن رغبان = ديك الجن
عبد السميع بن محمد المنصور ٣٧٥
عبد شمس (بن عبد مناف) ١١٦
عبد الصمد بن بابك ٥١٧
عبد الصمد بن المذل ٢٧٣ ، ٦٧٥
عبد العزيز بن الوليد بن عبد الله ٢٩٩
عبد العزيز بن يوسف ٢٢٩
عبد الله بن أحمد الخازن الأصبهاني ١٢٠
عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ٨٨

(ع)

عائكة بنت يزيد ٣١٦ ، ٣١٧
عادياء (أبو السمود) ٥٢٠
ابن عادياء = السمود
العاص بن وائل السهمي ١٤٠
أبو عاصم ٥٧
عاصم بن الزبير ٢٥٤
أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
١١٣
عامر بن الطفيل ملاعب الأسنه ٩٦ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ٣٢٥
عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الرماح
١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٠٣
ابن عائشة ٥٢ ، ٣١٣
عائشة بنت أبي بكر الصديق ٢٥٦ ،
٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٤٩
عائشة بنت عثمان ٥٠
عائشة بنت معاوية ٣٤١
عبادة ٣٥
عباد بن كثير الخزاعي ٦٢
ابن عباس = عبد الله بن عباس
العباس بن الأحنف ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٦٦ ،
٥٨٦ ، ٦٦٧

٩٦ ، ١١٣ ، ٢٨٤ ، ٤٨٥ ،
٥١٦ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨ ، ٥٨١ ،
٥٨٢ ، ٦٢١ ، ٦٢٧ ، ٦٥٠ ،
٦٩٠

عبدالله بن عمر بن الخطاب ٢١٨ ، ٢١٩ ،
عبد الله بن عمرو بن العاص ٨٨
أبو عبد الله الغواص ٤١٨
عبد الله بن محمد بن عزيز ٦٠
عبد الله بن معاوية بن جعفر ٣٢٦ ،
٦٦٨

عبد الله بن المعتز ٤٣ ، ٦٧ ، ١٧٨ ،
١٩٠ — ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٦٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ،
٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ،
٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ،
٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
٤٤٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ،
٥١٠ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٦٢ ،
٥٦٤ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨ ، ٥٧٨ ،
٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٩٣ ، ٥٩٧ ،
٥٩٩ ، ٦١٩ ، ٦٢٦ ، ٦٣٢ ،
٦٣٩ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٩ ،
٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٥ ،
٦٨٢

عبدالله بن مسعود ٨٨
أبو عبد الله الغلسي ١٩٠
عبد الله بن هلال ٨٣

عبد الله بن أبي بكر ٨٨ ، ٢٩٤

عبد الله بن يدره ١٠٦

عبد الله بن ثور الحفاجي ٢٩٨

عبد الله بن جدعان ١٢٣ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ٦٠٩ ، ٦٧٢

عبد الله جعفر بن أبي طالب ٨٨

أبو عبد الله بن الحجاج = ابن الحجاج

عبد الله بن حسن بن حسن ٤٠٨ ،

٥٤٠ ، ٥٤٧

أبو عبد الله بن الحسين بن الحصص

الجوهري ١٩٥ ، ٤٥١ ، ٥٣٤

عبد الله بن خازم السلمي ٨٢ ، ٩٠ ،

١٦٠ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩

عبد الله بن خالد بن أسيد ٣٠١

عبد الله بن خالد بن سنان ٥٧٣

عبد الله بن الزبير ٧٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ،

١٤٩ ، ١٦٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،

٢٥٩ ، ٣٠١ ، ٤٦٥

عبد الله بن سوار القاضي ٥٠١ — ٥٠٣

عبد الله صالح ٥٤

عبد الله بن الضحاك ٢٨٤

عبد الله بن طاهر ١٩٨ ، ٢٨٠ ، ٣٨٤ ،

٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١

عبد الله بن طفيل (ذو النور) ٢٨٩

عبد الله بن عباس ٧٦ ، ٨٨ ، ٩١ ،

الميكالي ٣، ٨، ٢٧، ٤٨،

١٠٠، ٣١٦، ٣٢٩، ٣٣٥،

٤١٩، ٦٣٧، ٤٦٣، ٥٠٧،

٥٤٥، ٦٠٨، ٦٨١،

أبو عبيد الله بن الحجاج الكاتب ٤٦

عبيد الله بن زياد ٩٢، ١٦٠، ٦٤٨،

عبيد الله سليمان ٦٨٩

عبيد الله بن عبد الله طاهر ٢٠٩،

٢٩٢، ٥٧٦، ٦١١، ٦٣٤،

٦٤٦، ٦٦٦، ٦٩٣،

عبيد الله بن أبي عبيد الله الكاتب ٤٦

عبيد الله بن عمر بن الخطاب ٨٨

عبيد الله بن عمرو بن العاص ٥٢٤

عبيد الله بن عمير الليثي ٥٧

عبيد الله بن قيس الرقيات ٥٢٩، ٣٤٥

٤٦٤

أبو عبيد الله المرزباني ٤٧، ١٦٤،

٥١٥ (١)

عبيد الله بن يحيى بن خاقان ١٦٤،

٢٠٧

عتاب بن أسيد ١٢، ٥١٩،

العتابي ١٦٧

أبو العتاهية ٣٥، ٤٢، ١٧٦، ٢١٦،

أبو عبد النعم = طويس

عبد الواحد بن مايمان ٤٥٠

عبد الواحد بن قيس ٦٢

عبد المطلب بن هاشم ٢٨، ١٩،

٩٦، ٩٧

عبد الملك بن مروان ٧٥، ٨٥، ٨٩،

٩٦، ٩٧، ١٢٢، ١٣٠،

١٤٢، ١٦٤، ١٨٦، ٢٠٦،

٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٤٦،

٢٥٧، ٥٠٨، ٥٤٦، ٥٥٨،

٦٣٨، ٦٣٩

عبد الملك بن هلال ١٨٧، ١٨٨،

عبدان الأصهباني ٤٦٥

عبدة بن بن الطيب ٢١٩

عبود (عبد أسود حطاب) ٨٣، ١٢٤،

١٤٣

عبيد بن الأبرص ٤، ٢١٥، ٢٥٢،

٤٦٧، ٦٤٠،

عبيد بن شهاب ٥٠٩

أبو عبيدة بن الجراح ٩٦، ١١٣،

أبو عبيدة (معمربن الثقي) ٤٠، ٧٧،

٧٨، ١٠١، ١٠٣، ١٣٥،

٢٤٩، ٢٦١، ٢٧٢، ٣٣٦،

٣٤٥، ٤٠٩، ٤٨٥، ٥٢١،

٥٤٧، ٥٦٨، ٦٩٠،

عبيد الله بن أحمد الأمير أبو الفضل

(١) طبع خطأ «عبيد الله بن

المرزبان».

عروة بن الزبير ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٥٠٩
 عروة الصعاليك = عروة بن الورد
 عروة بن عتبة ١٢٩
 عروة بن الورد ٩٦ ، ١٠٣
 ابن عروس ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٦٠٠ ،
 ٦٨٦
 العسكري ٦٨٧
 عصاة الجرجاني ٦١٩
 عصام الباهلي ١٣٦ ، ١٣٧
 عضد الدولة ٥٦ ، ٢٠٥ ، ٥٢٧ ،
 ٥٩٢
 عطاء ٥٧
 عطاردين حاجب بن زرارة ٦٢٥
 العطوي ٤٢٠ ، ٦٨٣
 عقاب بن شيبة ١٨٧ ، ١٨٨
 عقبة بن عامر ١٦٤
 عقيل (نديم جذيمة) ١٨٣ ، ٦٢٩
 عكرمة بن أبي جهل ٢١ ، ٧٦
 أبو العلاء السروي ٣١٠ ، ٤٤٧
 العلاء بن صاعد ٤٥
 العلاء بن طارق ٢٩٧
 العلاء بن وهب العامري ١٦٩
 ابن علاف النهرواني ١٩٣ ، ٦٨١
 أبو علقمة ٤٦
 علقمة بن عبدة ٥٦٣
 علقمة بن علاثة ٣٥٢
 العلوئي الحامي ٢٤ ، ٢٨٠

٦٩٦ ، ٤٣٦ ، ٣٢٤
 عتبة بن ربيعة ٢١
 عتبة بن أبي لهب ٢٦
 العتيبي = أبو نصر
 عتيبة بن الحارث بن شهاب ١٠١
 ابن أبي عتيق ٣٤٩
 أبو عثمان الخالدي ٣٩ ، ٤٨ ، ١٥٤ ،
 ٢٢٩ ، ٤٥٩ ، ٤٩١ ، ٥٦٧ ،
 ٦٠٤ ، ٦٦٠
 عثمان بن عفان ٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٨ ،
 ١٤٦ ، ٢٨٦ ، ٣٤٢ ، ٣٧٩ ،
 ٦٨٩ ، ٦٩٠
 أبو عثمان الناجم ٣٢٨
 عدل بن سعد العشيرة ١٣٧
 عدى بن حاتم ٩٨ ، ٣٧٩
 عدى بن الرقاع ٢٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩
 عدى بن زيد ٦١١
 عز الدولة أبو منصور بختيار ٥٥
 عزيز ٤ ، ٣٨ ، ٥٩ ، ٣٧٢
 عزيز مصر ٢٣١
 عزة (صاحبة كثير) ٢٠٠
 عرف اليمامة = رياح بن كحلة
 عرباض ١٤٤
 العرجي ٥٨
 عرقوب ٤ ، ١٢٤ ، ٢٣١ ، ١٣٢ ،
 أبو عروة ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤

علي بن أبي عبيدة ٤٨٠
 علي بن عيسى بن ماهان ٢٠ ، ١١٤ ،
 ١٩٥
 أبو علي كاتب بكر ٥٥٥
 علي بن محمد البسقي أبو الفتح ٣ ، ٢٨ ،
 ٣٦ ، ٦٦ ، ٢٥٠ ، ٣٨٥ ،
 ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥٤٢ ، ٥٦٥ ،
 ٥٨٥ ، ٦٠٧ ، ٦٣٢ ، ٦٥٦ ،
 ٦٧٥
 علي بن محمد بن موسى أبو الحسن المعروف
 بابن القنات ٨٤ ، ٢١٢ ،
 ٢١٣
 علي بن هارون بن علي بن يحيى النجم
 ٤٢
 ابن عمار = أحمد بن عمار
 عمار (رجل من بني مالك) ١٠٧
 عمار بن ياسر ٨٠ ، ٣٧١
 عمار بن حمزة ٢٠١
 عمار بن عقيل ٥١٣
 العماني ٦٨ ، ٤٤١
 عمر بن الخطاب ٤ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
 ٨٥ ، ١١٣ ، ١٢١ ،
 ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ،
 ٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٤٣٩ ،
 ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٥٠٩ ، ٥٤٧ ،
 ٦٤٥ ، ٦٨٩
 عمر بن أبي ربيعة ٢٢٣ ، ٥٠٨ ، ٦١٧ ،

أبو طي البصير ٥٦ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٢٠٧ ،
 ٣٣٥ ، ٦٠٤ ، ٦٢٠
 علي بن الجهم ٣٤ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٨٤ ،
 ٤٢٦ ، ٥٩١ ، ٦٣٢ ، ٦٧٣
 علي بن الحسين بن علي (ذو الثغفات)
 ٢٩١ ، ٦٢٥
 علي بن حمزة الأصبهاني ٥٣٨
 علي بن الخليل ١٧٦
 أبو علي بن رستم ٨٣ ، ١٠٧ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٩
 علي بن أبي سعيد بن كنداجين (ذو
 القلمين) ٢٩٢
 أبو علي السلامي (صاحب كتاب تنف
 الظرف) ٦٠٩
 أبو علي بن سيمجور ١٤٦
 علي بن أبي طالب ٤ ، ١٥ ، ٣٦ ، ٨٠ ،
 ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١١٢ ، ١٤٣ ،
 ١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٨١ ،
 ١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ،
 ٢٩٠ ، ٣٧٩ ، ٤٠٣ ، ٤٩٦ ،
 ٥٤٦ ، ٥٨٨ ، ٦٠٥ ، ٦١٧ ،
 ٦٢١ ، ٦٢٧ ، ٦٧٧ ، ٦٩٦
 علي بن عبد العزيز الجرجاني ٥٤ ، ٢٨٠ ،
 ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٥٥٥ ،
 ٥٥٦ ، ٥٨٤ ، ٦٤٢
 علي بن عبد الله بن العباس ٢٩١ ،
 ٢٩٢
 علي بن عبيد الريحاني ٤٧٩

عمرو بن عثمان بن إسفنديار الكاتب

١٩٦

عمرو بن عدى ٤٥٣ ، ٦٢٩ ،

أبو عمرو بن العلاء ١٦ ، ١٦٧ ،

٣٣٠

عمرو بن قطن ٧٠

عمرو بن كلثوم ٦٩ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،

٦٢٤

عمرو بن مرة ٤٦٩

عمرو بن مسعدة ١٧٩ ، ٦٦٨ ،

عمرو بن معديكرب ٤٣٩ ، ٥٣٥ ،

٦٢١ ، ٦٢٢

عمرو بن هند ١٠٧ ، ٢١٧ ، ١١٨ ،

١٣٠ ، ١٣١ ، ٢١٦

عملاق بن غيلان ١٠٩

أبو العميثل ٣٨٤

عميثل بن جزى ٦٢٢

ابن العميد ٩٨ ، ٢٢٢ ، ٣١٠ ، ٣٣٣

٥١٢ ، ٥١٠

عميلة بن خالد أبو سيارة ٤ ، ٣٦٩

عنان (صاحبة أبي نواس) ٦٠٨

عنتر بن شداد العبسي ١٥٩ ؛ ٢٦٥

٥٠٠ ، ٥٩٤

ابن عثمة ٢٥٩

ابن أبي العوجاء ١٧٦

عوف بن محلم ٦١٠

ابن أبي عون ٨٢ ، ٢٠٩ ، ٣٨٧

أبو عمر الزاهد ٦١٠

عمر بن عباد ٥٨٠

عمر بن عبد العزيز ٧٤ ، ٩٦ ، ٤٩٤ ،

عمر بن عبد الله الهربندي ١٧٦

عمر بن علي أبو حفص ٣٣٥

عمر بن علي الطوعى ٣٨٣

عمر بن الليث ٥٣٩

عمر بن هبيرة ٣٢٤

عمران بن حصين ٦٥

عمرة بنت سعد بن عبد الله بن بجيلة

٣١١ ، ٣١٢

عمرة ابنة عمر بن عبدود ٤٩٦

عمرو بن الأهمم ٣٤٦

أبو عمرو بن جعفر بن شريك ٤٧٠

عمرو بن سعيد بن العاص ٧٥ ؛ ١٣٠

١٦٤

أبو عمرو الشيباني ٦١ ، ٦٤ ، ١٤٣ ،

٢٤٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ،

٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩ ،

٤٠٩ ، ٤٤٥ ، ٤٩٤ ، ٥٦١ ،

٦٣٦

عمرو بن العاص ٦٨ ، ٨٦ ، ٨٨ ،

٣٤١

عمرو بن عبدود ٤٩٦

عمرو بن عبيد ٥٠١

(ف)

فارس تميم = عتيبة بن الحارث

ابن شهاب

الفاروق = عمر بن الخطاب

فاطمة الزهراء ٢٩٥، ٦٠٥

أبو الفتح الإسكندري ٣٠٣

أبو الفتح البستي = علي بن محمد

أبو الفتح بن أبي الفضل بن العميد

(فو الكفائتين) ٢٩٢ ،

٤٤٩ ، ٤٣٦ ، ٢٩٣

أبو الفتح كشاجم = كشاجم

نظر الدولة ١٩١ . ٣٢٤

الفراء ١٤٣

ابن الفرات = علي بن محمد بن موسى

أبو فراس الحمداني ١٥٢ ، ٣٢٨ ،

٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٤٣٦ ،

٤٦٧

أبو الفرج البيهقي ٨٠ ، ٦٤٤

أبو الفرج = يعقوب بن إبراهيم

فرحة بنت الفجاءة بن عمرو بن قطري

٣١٢

الفرزدق ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ١٠٨ ،

١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ٢١٦ ،

٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

٢٩٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ، ٤١١ ،

٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٥٢ ، ٤٦٦ ،

٤٧٦ ، ٤٩٥ ، ٥١٤ ، ٦٣٧ ،

٦٦٥

عون بن عبد الله ٣٥

عيرى ٢٨٠

عيسى (عليه السلام) ٢٠ ، ٢٦ ،

٣٨ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ١١٠

عيسى بن إدريس أبو دلف ١٨٦ ،

٣٦١

أبو عيسى بن الرشيد ٤٩ ، ١٥٤ ،

٢٨٨ ، ١٨٩

عيسى بن القاشاني ٢٠٨ ، ٤٦٧ ،

أبو العيلاء ٣٣ ، ٣٨ ، ١٨٧ ، ٣٧٤ ،

٤٠٠ ، ٤٤٨ ، ٥٨٢ ، ٦٢٠ ،

٦٣٤ ، ٦٧٤ ، ٦٩٣

ابن عينة ١٥٣ ، ٥٢٦

عينة بن حسن ٤٩٤

أبو عينة المهلبى ٢٦٣

(غ)

غالب بن صعصعة ٢٩٥

غانم بن أبي العلاء الأصفهاني ٥٨

أبو غبشان ١١٤ ، ١٣٥

غريب ١٩٢

أبو غسان التميمي ٦٥٨

غسان بن عبد الحميد ٢٩٧

أبو غلالة الخزومي ٣٦٦ ، ٢٦٧

غنية الأعرابية ٦١٧

غيلان بن سلمة ١٣٦

قارون ٤٢ ، ٧٩ ، ٨٢
 أبو القاسم الآمدي ٦٦٨ ، ٦٦٧
 أبو القاسم الإسكافي ٢٧٠
 قاسم النار ١٨١
 القاسم بن الربيع ١٨٧
 القاسم بن الرشيد ١١٣
 أبو القاسم الزعفراني ٨١ ، ١٩١
 أبو القاسم الطهماني ٦٣
 القاسم بن محمد رسول الله ٢٩٥
 أبو القاسم النقيب الموسوي (الشريف
 المرتضى) ٥٨٤
 ابن القاشاني = عيسى
 القاضي الجرجاني = علي بن عبدالعزيز
 القاهر (الخليفة) ٢١٠ ، ٥١٤
 قبيحة (أم المعز) ٨٦
 قتادة بن دعامة السدوسي ٦٩ ، ٩٠
 قتادة بن النعمان الأنصاري ٢٨٨
 قتول ٥٦٧
 ابن قتيبة ٢٨٩ ، ٣٠٨
 قتيبة بن مسلم ١١٩ ، ٢١٨ ، ٥٢٧ ،
 ٥٣٢ ، ٥٨٠
 قدار بن سالف ٣٠ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
 ٦٤٨
 قدير بن منيع ٦٧١
 قراد العقيلي ٢٢٩
 ابنة قرظة (فاخته زوج معاوية) ١٦٢

فرعون ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢
 أبو فرعون الشامي ٢٤٨ ، ٤٢٩
 أم فروة بنت أبي خافة ٨٩
 الفريانامي ٢٦٧
 أبو الفضل البلعمي ٦٧٦
 الفضل بن الربيع ٧٧ ، ٧٨ ، ١٨٧
 الفضيل بن السائب ٣٢٦ ، ٣٢٧
 الفضل بن سهل ذو الرياسين ٢٩٢
 الفضل بن شراعة ١٤٠
 الفضل بن العباس بن أبي لهب ٣٠٢
 الفضل بن علي الرقاشي ٣٠٩ ، ٣٧٠
 أبو الفضل بن العميد = ابن العميد
 أبو الفضل العنبري ٤١٦
 الفضل بن عيسى الرقاشي ٦٠
 انفضل بن قضاة ١٤٠
 أبو الفضل الميسكالي = عبيد الله بن
 أحمد الميسكالي
 الفضل بن نضاعة ١٤٠
 الفضل بن يحيى بن خالد ٢٠٣
 ٣٧٠
 فلهيد المغني ٣٥٩
 فيليبس (والد الإسكندر) ٢٨٥
 (ق)
 أبو قابوس = النعمان بن المنذر
 القارظ العنزي ٤١

الكسائي، ٥٦٩
 كسرى ٨٢٠٤، ١٧٨، ٣٥٨، ٣٥٩
 ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٨١، ٦٨٦
 كسرى أبوز ١٨٠، ١٨١، ١٨٢،
 ١٨٤، ٢٣٥
 كسرى بن هرمز ١٤٠
 الكسعى = محارب بن قيس
 كشاجم أبو الفتح ١٧٣، ٢١٦، ٢٢٧،
 ٣٣٤، ٣٤٠، ٤٢٠، ٤٣١،
 ٥٣٧، ٥٦٧، ٥٨٥،
 ٦٤٨، ٦٧٩، ٦٨٠
 كهب الأخبار ٤٧٠
 كهب البقر = محمد بن أحمد بن عيسى
 الهاشمي
 كهب بن جعيل ٥٩٥
 كهب بن زهير ٦١، ١٣١
 كهب بن مالك ٢١٩
 كهب بن مامة ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦،
 ١٢٧، ١٢٨، ١٤٢
 كلاب بن حمزة أبو الهندام ٥١٩
 ابن السكبي ٦٣، ٣٨٥
 أم كلثوم بنت عبد الله ٢٩٠
 أم كلثوم بنت محمد رسول الله ٢٨٦
 كليب وائل ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ٣٠٧،
 ٣٠٨
 الكميث ٢١٦، ٣١٣، ٣٤٨، ٤٢٣،

أم قرفة بنت ربيعة بن بدر = أم قرفة
 بنت مالك بن حذيفة بن بدر
 أم قرفة بنت مالك بن حذيفة بن بدر
 ٣١٠، ٣١١
 قس بن ساعدة الإيادي ٦٠، ٩٨،
 ٢٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧،
 ١٤٢
 قصى بن كلاب ١٣٥، ٥١٨
 قصير (صاحب جذيمة) ٣١١
 القطامي ٥٨٢
 قطرب ١٧٠
 قعقاع بن شور الذهلي ١٢٤، ١٢٨،
 ٤٧٧
 قعيس بن مقاعس ١٤٢، ١٣٨
 أبو قلابة ٢٠٦
 قيرى ٢٨٠
 قيس بن الحظيم ١٢٥، ١٤١
 ابن قيس الرقيات = عبيد الله
 قيس بن زهير ١٢٧، ٣٦٠
 قيس بن سعد بن عبادة ٨٨
 قيس بن عاصم ٨٩، ٣١٥
 قيس بن الملوح (الجنون) ٩٦، ١١١
 قيصر ١١، ٢١٤
 (ك)
 كثير ١٢١، ٢٠٠، ٢٩٥، ٤١٤،
 ٤٦٤
 كثيف التغلبي ٣٥٤

مادر ١٢٤ ، ١٢٧
 ماروت ٦٧ ، ٢٣٣ ، ٢٨٣
 مارية بنت ظالم (صاحبة القرطين) ٤ ،
 ٦٢٩
 ماس الحاجب ٤١٢
 ابن مالك ٦١٢
 مالك بن أسماء ٣٩٣
 مالك بن أنس ٦٨٣
 مالك بن طوق ٣٧٤
 مالك بن عمرو (نديم جذيمة) ١٨٢ ،
 ٦٢٩ ، ١٨٣
 مالك بن مسمع ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٨
 مالك بن ويرة ٢٤ ، ٣٤٨
 المأمون (الخليفة) ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
 ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ،
 ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،
 ١٩٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ٣٢٧ ، ٣٦٥ ، ٥١٣ ، ٥٢٢ ،
 ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٦١١ ،
 ٦١٣ - ٦١٥ ، ٦٦٨
 المأمون أبو طالب ٢٢٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ،
 ٣٢٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٥٣٩ ،
 ٦٨٧ ، ٦٩٤
 الماهاني ٢١١
 المبرد = محمد بن يزيد
 مترف (غلام المأمون) ١٥٧
 المتقي (الخليفة) ٥١٤

٤٣٩ ، ٤٥١ ، ٥٩٧
 كوثر الخادم ٣٥٩
 كيسان ٤٠
 (ل)
 ليث بن ربيعة ٤٢ ، ١٠٢ ، ١٨٤ ،
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ،
 ٤٧٦
 اللعام ٧٤ ، ٨١ ، ١٤٦ ، ٣٤١ ، ٥٢٥ ،
 ٥٦٤
 اللعياني ٣٥١ ، ٤٩٥
 لقمان (الحكيم) ٤ ، ٥٧ ، ١٢٤ ،
 ١٢٥ ، ٤٣٩ ، ٦٦٨ ،
 لقمان بن عاد (صاحب الأنسر) ٧٩ ،
 ٨١ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، ٤٧٦ ،
 ٤٧٧
 لقيط بن زراراة ٣٥٩
 لقيم بن لقمان ١٩ ، ٣٠٧ ،
 ابن لسكك ٥٥ ، ٣٩٧ ، ٤٨٣ ،
 ٥١٩ ، ٥٥٥ ، ٥٩٢
 لهب بن أبي أحجن الأزدي ١٢١
 أبو لهب بن عبد المطلب ٣٠٢
 لوط (عليه السلام) ٨٠
 ليث (رجل يضرب به المثل في الضعف)
 ٥٠٤
 أبو الليث ٨٤
 ليلي الأخيلية ٢٠٠ ، ٣٤٩ ،
 (م)
 ماء السماء (أم المنذر) ٥٦٢

محمد الأمين = الأمين
 محمد بن أحمد بن الحسين بن حرب ٣٧٥
 محمد بن أحمد بن الهاشمي ٣٧٥
 محمد بن بحر أبو مسلم ١٢٠
 أبو محمد بن مطران الشاشي = ابن مطران
 أبو محمد البياضي ٥٦٥
 محمد بن الجهم ٣٦٥
 محمد بن حبيب ١٦١ ، ٣٨٣ ، ٤٣٤ ،
 ٤٥٣
 محمد بن حرب (صاحب الطليسان)
 ، ٦٠١ ، ٤٣٣ ، ٣٦٧ ، ٢٢٦
 ٦٠٤
 محمد بن الحسين الفارسي ٢٢٩
 محمد بن حميد ٥٦٥
 محمد بن الحنفية ٩٠ ، ٢٩٥
 أبو محمد الخازن ٣٢٣ ، ٤٥٥ ، ٣٢٣ ،
 ٥٣٤
 محمد بن داود بن الجراح ١٩٢ ، ٣٧٦
 محمد بن زكريا ٥٣٩
 محمد بن عباد المهلي ١٨٧
 محمد بن العباس بن الحسن أبو جعفر
 ٦٤٦
 محمد بن عبد الجبار العتي ٣٣٢ ، ٣٣٣
 محمد بن عبد الرحمن السكوني ١٨٧
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٣٩
 محمد بن عبد الملك الزيات ١٩٦ ، ٢٩١
 ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٦٦٤

التلمس ٤ ، ١٣١ ، ٢١٦ - ٢١٨ ،
 ٤٢٧
 متمم بن نيرة ٣٤٨
 المنبجي ٦٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٢١٦ ،
 ٢٣٢ ، ٢٧٣ ، ٣٩٠ ، ٤٠٩ ،
 ٤٨٤ ، ٥٣٧ ، ٥٦٤ ، ٥٩٠ ،
 ٥٩١ ، ٦١٢ ، ٦٣١ ، ٦٦٥ ،
 التوكل (الخليفة) ٦٠ ، ٦٩ ، ٨٥ ،
 ٨٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ،
 ١٩٠ ، ١٩١ ، ٥١٣ ، ٥١١ ،
 ابنة جماعة ٢٣
 مجاهد ٥٦٨
 مجز المدلجي ١٢١
 الحلول مولى آل سليمان ١٠٤
 محارب بن قيس ٩٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
 ١٢٤
 محرق = عمرو بن هند
 محمد (صلى الله عليه وسلم) ١٢ ، ١٣ ، ٤٠ ،
 ١٢ - ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ،
 ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٣ ،
 ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٥ ،
 ٨٥ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١٤١ ،
 ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
 ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
 ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ،
 ٣٠٢ ، ٣٧٩ ، ٤٣٠ ، ٥١٩ ،
 ٥٦٦ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٣١٣ ،
 ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦١٩

الختار بن أبي عبيد الفقي ٨٥ ، ٩٠ ،

٩٢ ، ٩١

مخلد بن علي السلامي ٢٢٤

المدائني ٩٣ ، ٦٢٥ ، ٦٧٦

مدلج بن مرثد بن خيرى ٤٤٨

المرادي (أبو الحسين بن محمد) ٥٣٩

مرداس بن خداس ٢٦١

أبو مرة (إبليس) ٢٤٥ ، ٢٤٦

مروان بن أبي الجنوب أبو السمط ٧٢ ،

٦٨٣

مروان بن الحكم ١٥ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ١١١ ،

٢٤٣

مرون الحمار = مروان بن محمد

مروان بن محمد (الخليفة) ١٩٥ ، ١٩٨ ،

١٩٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧١ ،

٣٧٢

مزيد ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٦٤٩ ،

مسافر بن أبي عمرو بن أمية ١٠٣ ،

٢٩٨

المستعين بالله (الخليفة) ٨٦ ، ١٩٢ ،

٣٧٥ ، ٥١٣

المستكفي بالله (الخليفة) ٥١٤

مسرور (مولى حفصويه) ٤٥٤

مسعود بن عمرو ١٠٦

مسكين الدارمي ١٣٦

أبو مسلم الحراساني ١٣٠ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ،

محمد بن عبد الملك بن صالح ١٥ ، ٦٦٥ ،

أبو محمد العبد لسكاني (١) ٦١٣

أبو محمد العلوي ٤٢

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب ٢٨٣

محمد بن علي بن الفرات ٦١٠

محمد بن علي بن الحسين بن مقلة ٢١٠ -

٢١٢

أبو محمد الفياض الكاتب ١٢٥ ، ٢٧٢ ،

محمد بن مكرم ٤١ ، ٨٧ ،

محمد بن المؤمل ٤٩٧

محمد بن واسع ٦٧٠

محمد بن يحيى ٢٩٧

محمد بن يحيى الصولي ٤٧ ، ٦٩ ، ٧٧ ،

١٩٢ ، ٢١٢ ، ٢٣٩ ، ٣١٢ ،

٣٥٠ ، ٣٧٥ ، ٤٥١ ، ٥١٩ ،

٥٨٩ ، ٦٨٩

محمد بن يزيد أبو العباس المبرد ٥٧ ،

١٠٣ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ١٨١ ،

٢١٨ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،

٣١٢ ، ٦١٣

محمد بن يزيد السلمي ١٥

محمد بن يوسف ٦٤٩

محمود الوراق ٢٧٨ ، ٦٩٥ ،

مريم (أم عيسى عليه السلام) ٤٤ ، ٥٧ ،

٣٠٦

، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٢٨ ، ١٢٣
 ، ٤٩٤ ، ٤٤٦ ، ٣٤١ ، ١٨٧
 ٦١٠ ، ٥٩٥ ، ٥٨٨
 المعز بالله (الخليفة) ٨٦ ، ١٥٥ ،
 ، ٥١٣ ، ٣٧٥ ، ١٨٨ ، ١٦٦
 ٥١٦
 ابن المعز = عبد الله بن المعز
 المعتصم (الخليفة) ١٦ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،
 ٣٩٢ ، ٣٦٥ ، ٢٩١ ، ٢٠٤
 المعتضد (الخليفة) ٢٢٨ ، ٣٨٥ ، ٥١٣
 ٦٨٢
 المعتمد (الخليفة) ١٨٧ ، ٢٩٢ ، ٣٧٥
 المعتمد بن سليمان ٦٦٩
 ابن العذل = عبد الصمد
 معز الدولة ٤٨
 أبو معشر النجم ٥٢٢
 مميص بن عامر بن لؤي ٩٧
 الفضل بن سلمة ١٤٣
 مقاتل بن سليمان ٦٠ ، ٦٤٣
 ابن مقبل ٢١٨
 المقندر (الخليفة) ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ، ٥٤١ ، ٢١٢ ، ٢١٠ ، ١٩٥
 ٥٤٧ ، ٥٣٤ ، ٥١٣
 ابن المقفع ١٧٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٣١٦ ،
 ٤٠٣
 ابن مقلة = محمد بن علي بن الحسين
 المقوقس ١١

أبو مسلم الحولاني ٦٨٨
 أبو مسلم = محمد بن محمد
 مسلم بن الوليد ٣٣٩ ، ٤٦٠ ، ٥٠٣
 مسلمة بن حبيب الحنفي ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١
 مسلمة بن عبد الملك بن مروان ١٥
 مسمع بن سنان ٣٩٨
 المسيب ٦٢٢
 مسيلة الكذاب ١٢٤ ، ٣١٥
 المسيح = عيسى عليه السلام
 مصعب بن الزبير ٥٠٨ ، ٥٠٩
 مصعب بن الوراق ١٤٥
 مصقلة ٤١
 ابن مطران ١٢١ ، ١٤٦ ، ٢٧٠ ،
 ٥٣٣ ، ٦٢٦
 ابن مطرة = خالد بن عبد الملك بن
 الحارث
 ابن المطرز ٣٢٠
 مطرف (بن عبد الله بن الشخير) ٩٠
 مطرود الحزاعي ١٢٦
 المطلب (بن عبد مناف) ١١٦
 المطيع (الخليفة) ٥١٤
 مطيع بن إلياس ١٧٦ ، ٥١٥ ، ٥٨٩ ،
 ٥٩٠
 معاذ بن جبل ٦٨ ، ٥٤٧
 معاذ بن مسلم ٤٧٧
 معاوية بن أبي سفيان ٦١ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
 ٨٨ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١١٧

منصور بن عكرمة ١٦١
 منصور الفقيه ١٣٨ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣
 منصور بن ماذان ٢٥
 منظور بن رواحة ٧٢
 منيع (صاحب الشاة) ٣٧٥
 المهدي (الخليفة) ١٨٦ ، ٥١٣ ،
 المهدي (الخليفة) ٤٦ ، ١٥٤ ،
 ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٥٩ ،
 ٤١٣ ، ٥١٣ ، ٥٩٠ ، ٦٢٢ ،
 ٦٥٢
 ابن مهران الدقاق ٣٥٠
 المهلب الوزير ٤٨ ، ١٥٦
 المهلب بن أبي صفرة ٢٤ ، ٢٣٧ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٦٢٥
 مهلهل ٩٩ ، ١٠٠
 موسى (عليه السلام) ٤ ، ٢٠٠ ، ٣١ ،
 ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،
 ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ،
 ١٠٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٩٦ ،
 ٤٢٥
 أبو موسى الأشعري ٣٥٣
 موسى بن خلف ٨٤
 موسى بن عمران ٤٧٤ ، ٤٧٥
 ابن الموسوي ١٦٤
 الموصلي = إسحاق بن إبراهيم
 الموفق (الخليفة) ٢٩٢

المكتفي بالله (الخليفة) ١٩٠ ، ٥١٣ ،
 ٦٨٧ ، ٦٨٢
 ابن مكرم ٦٧٤
 مكي بن سواده ٣٤٥
 ملاعب الأسنه = عامر بن الطفيل
 ملاعب الرماح = عامر بن مالك
 ملحان ، ابن أخي ماوية امرأة حاتم ٩٨
 ملك (جارية) ٢١٨
 المنتشر بن وهب ١٣٥
 المنتصر (الخليفة) ٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
 ٥١٣
 منجاب ٣١٨
 المنذر بن الزبير ٢٩٤
 المنذر بن ماء السماء ١٤١ ، ٣١١ ،
 ٥٦٢
 منشم ٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩
 أبو منصور الأزهرى ٣٠٩
 المنصور (أبو جعفر الخليفة) ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ١٣٠ ،
 ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨١ ، ١٨٧ ،
 ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٦٠ ، ٣١٧ ،
 ٣١٨ ، ٥٠١ ، ٥١٣ ، ٥٩٠ ،
 ٦٢٢
 المنصور بن الحسين الحلاج ٤٠٦
 أبو منصور العبدوني الكاتب ٢٦ ،
 ٤٢٠

أبو نصر العتيبي ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٥٣٧ ،

٦٧٩

أبو نصر العميدى ٢٣٦

أبو نصر المرزبانى ١٨٠ ، ٣٥٩

نصر بن مسعود ٣١٢

نصر بن ناصر الدين أبو المظفر ٥١٩

نصيب ٢٢٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٩

النطف ٤ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٤٠

النظام ١٦٩ ، ١٧١

النعمان بن امرىء القيس ١٣٩

النعمان بن المنذر ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٣٧

١٦٦ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤

٢١٥ ، ٣٨٣ ، ٦١١

النمر بن تولب ٣٤٩

نمرود بن كنعان ٢٨٣ ، ٤١٢

النخري ٥٩٩

نوار (زدج الفرزدق) ١٣٤

أبو نواس ٣١ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ١٠٠ ،

١١٦ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ،

١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ،

٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ،

٣٥٨ ، ٤٥٠ ، ٦٠٨ ، ٦١٣ ،

٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٩٢

نوبخت المنجم ٥١٣

نوح (عليه السلام) ٤ ، ٣٨ ، ٣٩

٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٨٠ ، ١٧١

مؤنس الحاجب ١٩١ ، ١٩٢

ابن ميادة ٧٢ ، ٤٦٠

الميدانى ١٩٦ ، ٦٦٧

ميمون بن مهران ٢٠١

(ن)

الناطقة الذيبانى ١٧ ، ٥٨ ، ١٣٦ ،

١٣٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢١٦ ،

٢٣٤ ، ٣٠١ ، ٣١١ ، ٣٥١ ،

٤٠٩ ، ٥٨١ ، ٥٩٤ ، ٦٣٤ ،

٦٩٠

الناشيء الأصغر ١٧٣

ناصر الدولة بن حمدان ٢٠٥

أبو نافع ١٢٤ ، ١٥١

نافع بن عبد الحارث الخزاعى ١٢

نجاح بن سلمة ٤٤٩

النجاشى ١١

نجدة الحرورى ٩٠ ، ٤٨٥

أبو النجم ٧١

أبو نخيلة ٢٩ ، ٣٦٠

نشاط ٤٠

نصر بن أحمد ١٨٨ ، ٦٥٨

نصر بن حفصويه ٤٥٤

نصر الخبز أرزى = الخبز أرزى

أبو نصر بن أبى زيد ٤٧٩

نصر بن سيار ٣٨٢

أبو نصر الظريفى الأبيوردى ١٨٥

هشام (أخو ذى الرمة) ٣٩٤
 هشام بن عبد الملك ١٨٧ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٣ ، ٢٩٨

أبو هفان ٧٣ ، ١١٩ ، ٢٠٦ ، ٣٨٤ ،
 ٥٦٠ ، ٦٢٣

هلال (صاحب الدجاجة) ٤٧٤ ، ٤٧٥

الهمذاني = البديع الهمذاني

هند بنت عتبة ٢٩٧ ، ٢٩٨

هند بن أبي هالة ١٩٥

هيدة بنت صعصعة (ذات الخمار)
 ٢٩٥

هود (عليه السلام) ٦٠

هوذة بن علي ٢٨٠ ، ٥٢١

أبو الهول الحميري ٦٢٢ ، ٦٢٣

الهيثم بن عدي ١١٠

(و)

الوائق (الخليفة) ١٥٧ ، ٥١٣

أبو واقد الليثي ٢٩٦

والبة بن الحباب ٣٧٨ ، ٥١٤

الوأواء الدمشقي ٢٥

وحشى ١٤٩

أبو الورد ١٥٦

الورل الطائي ٥٨٠

وضاح اليمن ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٠

ولادة بنت العباس ٢٢٠

٢٣٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧٧

نوفل ١١٦

(هـ)

هاروت ٦٣ ، ٦٧ ، ٢٣٣ ، ٢٨٣

المهادي (الخليفة) ٥٩ ، ١٩٠ ، ٥١٣

٦٢٢ ، ٦٢٣

هارون (عليه السلام) ٢٣٣

هارون الأعور ٥٣٢

هارون الرشيد = الرشيد

هامان ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢

هاشم بن عبد مناف ١١٥ ، ١١٦ ، ٦٠٩

هبنقة ذو الودعات = يزيد بن ثروان

هبنقة القيسي = يزيد بن ثروان

ابن هبيرة ٩٦

أبو الهذيل ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

٤٧٤ ، ٤٧٥

هرقل ٥٢٨

هرم بن سنان ١٢٦

هرم بن قطبة ٣٥٢

ابن هرمة ٢٩٨ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ،

٤٦٦

الهرمزان ٨٦

أبو هريرة ٢٢ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١١٢

٢٨٩

هزار بن القعقاع ٥٣٢

يزيد بن ثروان (هبتقة) ١٢٤ ، ١٤٣ ،

١٤٤ ، ٣٥٣ ، ٣٧٧

يزيد بن حاتم ٦٢٥

يزيد بن خالد ٢٠٣

يزيد بن معاوية ٦٤٨

يزيد بن المهلب ١١٣ ، ١١٩ ،

اليزيدي ١١٩

يسار الكواعب ٩٦ ، ١٠٨ ،

١٠٩

يعقوب (عليه السلام) ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٨ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ١٣٢ ،

٥٧٢

يعقوب بن إبراهيم أبو الفرج ٥٠٧ ،

٦١٠

أبو يعقوب الحريري ٢١١

يعقوب بن الربيع ٥٠ ، ٢١٨ ،

أبو اليقظان ٣٤٥

يمن (غلام المكتفى) ١٩١

يوسف (عليه السلام) ٤ ، ٣٨ ،

٤٥ - ٤٨ ، ٥٧ ، ٢٣١ ،

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ، ٥٢٢ ،

٥٧٢ ، ٦٤٩ ،

يوشع (عليه السلام) ٢٣٣

يونس (عليه السلام) ٣٨ ، ٥٥ ،

٥٧ ، ٦٤٩ ،

يونس الضبي ١٧٠ ، ٢٦٠ ،

الوليد بن عبد الملك ١١٠ ، ٢٩٠ ،

٢٩٩

الوليد بن يزيد ٢٣٨

وهب بن جبير ٢٩٦

وهب بن سليمان ٢٠٦ - ٢٠٩ ،

٢٢٦ ، ٦٠٢ ،

وهب بن منبه ٤١ ، ٤٣ ، ١٢٥ ،

٣٠١

(ى)

ياسر (خادم المأمون) ٦١٤

يامين البصرى ٦٢٣

يحيى (عليه السلام) ٣٨ ، ٦١ ،

يحيى بن إدريس ٣٦١

يحيى بن أكنم ١٢٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ٦١١ ، ٦٩٣ ،

يحيى بن جعفر ٣٦٠

يحيى بن خالد ١٥٢ ، ١٦٢ ، ٣١٦ ،

٣٦٠

يحيى بن زياد ١٧٦ ، ٥١٥ ،

يحيى بن سعيد بن العاص ٧٣

يحيى بن عبد الملك ٢٩٧

يحيى بن علي النجم ٣٠٦

يحيى بن محمد العلوى ٦٣

يحيى بن معاذ الرازى ٧٧

فهرس الأمم والقبائل

الترك ٣، ٨٦، ١١٤، ٢٧٥، ٣٨٢

بنو تزيد ٥٩٨

تغلب ١٣٠، ٣٠٨، ٦٤١

تيمم ٩١، ٩٦، ١٠١، ١٠٧، ١٣٨

١٤٠، ١٦٢، ٢٤١، ٣٧٧

٣٧٨، ٣٨٠، ٦٢٥، ٦٤١

٦٩٣

تيم بن غالب ٩٧

تيم اللات ١٠٧

(ث)

بنو ثعل ١١٥، ١٢٠، ٤١٩

ثعلبة بن سعد ١٦

ثقف ٩٣، ١٣٦

تمود ٢٩، ٣٠، ٧٩، ٨٠، ٣٥٣

(ج)

جديس ٣٠٠

جذام ٢٨

بنو جذيمة ٢٣

جرهم ١٦

بنو جعفر بن كلاب ١١٧

جمع ٩٦

حسنة ١٠٥

(ء)

الأبطحيون ٩٦

الأتراك = الترك

الأذواء ٢٧٩

أزد عمان ٩١

بنو أسد ١١٧، ٦٤١

الأكسرة ٨٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٤

٤٩٨، ٥١٢، ٥٨٩

بنو أمية ١٥، ١١٣، ١١٧، ١٩٤

٥٢٥

الأنصار ١٤، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٩

إياد ٩٨، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٢١

١٢٢، ١٤٢

(ب)

باهلة ١٠٢، ١٠٥، ١١٥، ١١٩

١٢٠

بنو برمك ٢٠٢، ٢٠٣

آل بسطام ١٠٨

بنو بقبيلة ٦٤١

بكر وائل ٣٠٨، ٣٧٧، ٣٧٨، ٦٤١

(ت)

التاسعون ٨٥

الرافضة ٥٥٦

ربيعة ٩٩، ١٠١

بنو رستم ٢٣١

آل الرسول = آل محمد

الرقاشيون ٦١٣

الروم ١٥، ١١٥، ١٢٣، ١٦٢،

٢٢٠، ٢١١، ٣٢٠، ٥١٦،

٥٢٣، ٥٣٥، ٦٠١، ٦٦٠،

الزنادقة ١٧٧

الزنج ١٦٤، ٥١٦، ٥٤٨،

بنو زهرة ٩٦

بنو زيد ٢٤٣

(س)

بنو أبي سرح ١٩

سعد ١٩، ١٦٢،

بنو سعد بن بكر ٢٨، ٢٩،

بنو سعد بن زيد مناة ٣١٠

سعد الله ٢٨

بنو السقيفة ٥٩٤

بنو سلول بن صعصعة ٣٥٢

بنو سليط بن الحارث بن ربوع ١٤٠

بنو سليم ١١٥، ١٢٣، ١٦٠، ١٦١،

بنو سهم ٩٦

(ش)

شيبان ١٨، ٤٩٠،

جيلان ٤١٢

(ح)

بنو الحارث بن كعب ١٦٠

آل الحارث بن هشام ٢٩٩

الحبش ١٦٢، ٢٥٣، ٢٨٠، ٥١٦،

٦٤٤

بنو حمدان ٣٧٧، ٣٧٨،

بنو حمدان ٣٧٤

حمير ٣٠٠

بنو حنظلة ١٤٠

(خ)

خنعم ١١٦

خزاعة ١٣٥

الخوارج ١٧٤، ٢٩٠، ٦٢١، ٦٢٣،

الخوز ٨١، ٢٣٨،

(د)

بنو دارم ١٠٧، ١٠٨،

آل داود ٥٧

الدمشقيون ٥٢٥

دودان ٦٢٨

الديلم ٦٢٧

(ذ)

ذبيان ٣٠٩، ٣٦٠،

(ر)

بنو راسب ١٤٤

العبادلة = ملوك اليمن
 بنو عبد الدار ٩٦
 بنو عبد العزى ٩٦
 عبد قيس ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٤١ ،
 ٣٩٨
 بنو عبد مناف ٩٦ ، ١١٦
 عبس ١٦٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٣٠٩ ،
 ٣٦٠ ، ٥٧٣
 بنو عتاب بن هرمى ١٨٤
 العجم ٤٩ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، ٣٧٦ ،
 ٢٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٧٦ ،
 ٤٤٧
 عدنان ١٨ ، ٦٤١
 عدى ٦٨
 بنو عدى بن كعب ٩٦
 بنو عذرة ١٣٠
 العاقلة ١٣١ ، ٣١١
 عمرو بن دارم ١٠٨
 بنو العنبر ٣٠٩
 بنو عنزة ٩٨
 (غ)
 غدانة ٤٠٧
 غسان ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢١٩ ،
 غطفان ١٠٨ ، ١٦١

بنو شيبه الحمد ٩٧
 بنو الشيصان ٧٠
 الشيعة ١٧٣ ، ٤٨٠ ، ٥١١ ، ٦٣٧ ،
 (ص)
 الصحابة ١١٢ ، ١٥٠ ، ٣٧١ ،
 ٥١٦
 الصقالبة ١٢٣ ، ٥١٦
 الصوفية ١٧٤ ، ١٧٦ ، ٢٥٢ ،
 (ض)
 بنو ضبة ١٦٠ ، ٢٢١ ،
 (ط)
 طسم ٣٠٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ،
 طفاوة ١٤٤
 الطفيليون ١٠٩
 بنو طهية ٥٠٥
 طيء ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٥٧٣ ،
 (ع)
 عاد ٨٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٥٢٤
 بنو عامر ١٠١ ، ١٠٢ ، ٣٣٠ ، ٦٤١ ،
 بنو عامر بن لؤى ٩٦
 العبادلة ٨٥ ، ٨٨
 بنو العباس ٦٨ ، ١١٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،
 ١٩٨ ، ٣٩٢ ، ٥٤٧ ، ٦٢٧ ،
 ٦٣٨

(ك)

كنانة ٢٣، ١٢٠، ١٢٩، ٣٤٥،

٦٤١

كندة ١١٥، ١٢٣،

بنو كنعان ٣١٢

الكهان ١٠٥، ١٢٦،

(ل)

آل لأم ١١٨

بنو لهب ١١٥، ١٢١،

لؤي بن غالب ١٦، ١٧٣،

(م)

المجوس ٥٤، ٣٢٢، ٥٧٧،

بنو مالك بن حنظلة ١٠٧،

محارب ٧٢، ١٦١،

آل محمد ٩٢، ١١٧، ٢٩٥، ٤٦٤، ٦٠٤،

بنو مخزوم ٩٦، ١١٥، ١١٧، ١٢٨،

٥٧٣

بنو مدلج ١٢٠، ١٢٥،

للرجة ١٧٣، ١٨٥،

بنو مروان ٦٨، ١٣٠، ٣٧٢،

آل المصطفى = آل محمد

مضر ١٦٢، ٥٢٦،

بنو مظعون ٣٦

معد ٢٢، ٥٥٨، ٦١١،

بنو المعيرة ٢٤، ٥٤٧،

(ف)

فارس ١٦٢، ٢٨٤، ٦٤١،

الفدادون ٢٤٤

آل فرعون ٦٠٢

بنو فزارة ٣٦٩

بنو فهر ١٣٥

(ق)

بنو قتيبة بن مسلم ١١٩

قطان ٦٤١

القرامطة ٨٠

قريش ١٠، ١٢، ١٣، ١٦، ٢٢،

٢٨، ٦٦، ٩٦، ٩٧، ١١٥،

١١٦، ١١٦، ١١٧، ١١٩،

١٣٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٦٤،

٢٤٥، ٢٨٢، ٢٩٥، ٢٩٧،

٣٠٢، ٣٣٠، ٥٠٨، ٥٥٠،

٥٥٩، ٦٣٨، ٦٧٢، ٦٩٠،

بنو قريظة ٦٥

قصي ١٦، ١٣٥،

قضاة ١١٦، ٤٩٦،

بنو قيس بن ثعلبة ١٤٣

قيس عيلان ٩١، ١٠١، ١٠٧،

١٢٩، ١٦٠، ٢٢٠، ٣٢٤،

٣٣٤، ٥٨٢، ٦٠١، ٦٤١،

١١٧، ١١٩، ١٥٤، ١٦٤،
 ١٩٠، ٢٩٥، ٤٧١، ٥٨٨،
 الهنود ٣، ٢٢، ٣٠٣، ٥٥٢، ٦٢٧،
 بنو هلال بن أهيب ٩٦
 بنو هلال بن عامر ١٢٧
 هوازن ١٦١

(و)

وائل ٩٩، ١٠٠،
 آل وهب ٢٠٧، ٢٠٩، ٥٩٩

(ي)

بنو يربوع ١٦٠
 اليمانيون ٦٢١
 يونان ٢٨٤، ٢٨٥،
 اليهود ٢٨٢، ٣٢٢

ملوك بابل ٢٧١
 ملوك الحبشة ١١٥
 ملوك الشام ١٣٢
 ملوك اليمن ١١٥
 مهو ١٠٦

(ن)

النييط ١٦١، ٢٣٨،
 نزار ٩٩
 النصارى ٣٢٢، ٤٧٨، ٦٠٥،
 بنو نصر بن الأزد ١٢١
 النمر بن قاسط ١٢٦، ٥٦٢،
 بنو نمير بن عامر ١٦٠
 بني نوبخت ٢٩٢

(هـ)

بنو هاشم ١٣، ١٥، ٥٩، ٩١،

فهرس البلاد والأمكنة

لندج ٢٣٦
إيران شهر ٥١٥
إبوان كسرى ٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
٦٨٦ ، ١٨٢

(ب)

بابل ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٨١ ، ٤٨٩ ،
٦١٨ ، ٦١٧ ، ٥١٦
بدر ٢١ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ٢٨٩ ،
البحرين ٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٥٤٦ ،
٥٥٢ ، ٥٥٦

بخارى ٣٣ ، ٢٣٨ ، ٥٣٠ ، ٥٤٢ ،
بذخشان ٤٠٥
برذعة ٥٣١

بست ٥٩ ، ٥٤١ ، ٥٨٩ ، ٦٠٧ ،
البصرة ٣١ ، ٤٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ،
٩٠ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٦٢ ،
١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،
٢٦٠ ، ٣١٨ ، ٣٧٠ ، ٤٦٨ ،
٥٠٩ ، ٥١٩ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ،
٥٣٢ ، ٥٥٥ ، ٦٣٨ ، ٦٧٥ ،

البطحاء ١٤

بغداد ٣١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ١٥٤ ،

(د)

آمد ٦٦
الأبلق ٤٩٤ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ،
أحد ٥٥٦
أذربيجان ٥١٥
أذرعان ٥٦١
أرض سبأ ٥٦٠ ، ٥٦٨ ،
أرض مهرة ٤٢٧ ، ٥٩٨ ،
أرمينية ٥١٥ ، ٥٢٤ ، ٥٣٠ ، ٥٣٤ ،
٥٤٤ ، ٥٣٨
الإسكندرية ٥١٨ ، ٥٢٤ ،
أصبهان ٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٥٣٠ ،
٥٤٠ ، ٥٣٨
إصطخر ٥٩ ، ٢٨٣ ،
الأفحوانة ٦٠٣
أم القرى = مكة
الأندلس ٥٢٤
أنطاكية ٨ ، ٢٣٢ ، ٥٤٩ ،
أنقرة ٢١٥
أهرام مصر ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،
الأهواز ٤ ، ٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤٢٤ ،
٤٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ،
٥٤٦ ، ٥٤٩

بوان ٥٢٧ ، ٥٢٦
 بيت عائكة ٣١٧ ، ٣١٦
 البيت الحرام ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ،
 ١٨ ، ٣٧ ، ٢٦ ، ١١٦ ، ١٣٥ ،
 ٢٩٥
 بيت لحم ٤٠٦
 بيت المقدس ٥٩

(ت)

تاهرت ١٧٤
 تبت ٤ ، ٢٨٥ ، ٣٨٨ ، ٥٣٠ ، ٥٤٤ ،
 تدمر ٥٨ ، ٢٦٠
 تستر ٥٣٧
 تسكرت ٥٤٤
 تهامة ١٢٩ ، ٥٢٩
 توج ٢٣٧
 تياء ١٣٣ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢١

(ث)

التمد ٣٠١
 تهلان ١٣ ، ٥٥٦

(ج)

جاسم ٢٣٢ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ،
 جامع سفيان ٤ ، ٣٩
 جبيل ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٤١٢ ، ٦١٤ ،
 جحفة ٣٧٩
 جرجان ٥٩ ، ٢٣٦ ، ٣٢٤ ، ٥٣٧ ،
 ٦٤٦ ، ٥٤١

١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ١٩٢ ، ٢١١ ، ٢٢٨ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٠ ، ٣٧٥ ، ٤٢٩ ، ٤٦٨ ،
 ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٣٧ ،
 ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٦١٤ ، ٦١٨ ،
 بلاد الترك ٣ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ٢٣٨ ،
 ٥٤٢

بلاد الحبشة ١١ ، ١١٦ ، ١٦٢ ،

بلاد الروم ١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١٣٢ ، ١٦٢ ، ٢٢٠ ، ٢٤٧ ،
 ٥٣٠

بلاد الصين ٤ ، ٢٣٨ ، ٢٨٥ ، ٥٣٠ ،
 ٥٤٣

بلاد فارس ٥٩ ، ٨٢ ، ١٦٢ ، ٢٣٩ ،
 ٣٨٤ ، ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٦ ،
 ٥٥٢ ، ٥٣٧

بلاد الهند ٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
 ٢٥٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ،
 ٥٣٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ،
 ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٦٨٦

بلاد اليمن ٦٥ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٤٠ ،
 ١٤٨ ، ٢٣٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
 ٣٠١ ، ٤٤٦ ، ٤٥٤ ، ٤٨٥ ،
 ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٣٠ ، ٥٣٣ ،
 ٥٣٤ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٥٨ ،
 ٥٩٨ ، ٦٢١

بلاد يونان ٥ ، ٢٣٨ ،
 بلخ ٥١٥ ، ٥٤٠ ، ٥٦٩

(خ)

خراسان ٣٣ ، ٥٤ ، ٧١ ، ٩٠ ،
 ١٦٠ ، ١٧١ ، ٢٠٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٥٥ ، ٢٨٥ ، ٤١٣ ، ٥٣٠ ،
 ٥٤٢ ، ٥٤٦ ، ٥٥٣ ، ٥٩٠ ،
 ٦٥٢

خرخير ٥٤٤

خزازی ٥٧٩

الخط ٥٣٤

الحنق ٦٥

خوارزم ٣٢٨

الخورنق ١٣٩

خوزستان ٨٦

خير ٤ ، ٥٥ ، ١٣١ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ،
 ٦٠٨ ، ٦١٣

الخياف ١١١

(د)

داري ١٦٢

دار البطيخ ٥١٩

دار الزبير ٥١٩

دار القطن ٥١٩

دار الندوه ٥١٨

الدامغان ٥٣٤

دجلة ٢٠٥ ، ٢٧٦ ، ٥٣٦ ، ٥٦٩

دمشق ٦١ ، ٢٣٢ ، ٥٣١ ، ٥١٨

ديار ربيعة ٥١٩

دير العاقول ٥١٤

الحزيرة ٤ ، ٧١ ، ٢٥٥ ، ٥٤٦ ، ٦٣٨

جلولاء ٦٤١

جو ٣٠٠

جور ٤ ، ٥٣٠ ، ٥٣٧

جيجان ٥٦٩

(ح)

الحجاز ٣٢ ، ١٢٩ ، ٢٣٦ ، ٥٢٠ ،

٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ،

الحجون ١٣ ، ٥٥٩

حديقة الموت ١٤٩

حران ٢٣٨ ، ٥٢٤

حرة بنى سليم ١٢٣ ، ١٦٩

الحرثان ٥٧١ ، ٥٧٣

الحرم ١٠ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ٢٩٥ ،

٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٥٥٩ ،

الحرمان ٢٤٠

الحزن ١٠٧

الحسنية ٥١٣

حصن منصور ٥٢٦

حلوان ١٨٢ ، ٥٤١ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ،

حمص ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٣٦٠ ، ٥٣١ ،

حمام منجاب ٣٠٥

حنين ٢٢ ، ٢٩٦

الحيرة ١٣٩ ، ١٨٣ ، ٢١٦ ، ٢٨٤ ،

٦٠٦

سدرة المنتهى ٥٨٩، ٥٩٠
 سدوم ٨٤
 سرخس ٥١٩
 سر نديب ٥٣٠، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٤٠
 سمرقند ٢٨٥، ٥٣٠، ٥٤٣
 سميساط ٢٣٥
 السواد ٢٣٨
 السوس ٥٢٧
 سوق العروس ٣٠٥، ٣١٨، ٣١٩
 سوق عكاظ ١٠٦، ١١٥، ١٢٩
 ٢٩٣
 السيروان ٥٣٧
 سيحان ٥٦٩
 سيناء ٢٨٦
 (ش)
 شاذمهر ٥٢١
 الشام ٤، ١٧، ٢٤، ٥١، ٥٣، ٦٨
 ، ٩٠، ١١٥، ١١٦، ١٣٠
 ، ١٣١، ١٣٢، ١٥١، ٢١٧
 ، ٢٣٢، ٢٨٣، ٢٩٤، ٣٨٠
 ، ٤٦٨، ٥٢٠، ٥٣٠، ٥٣١
 ، ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٤٦، ٥٤٧
 ٥٩٥، ٦٣٨، ٦٧١
 الشعر ٤، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٣٥
 الشرف ١٠٧
 شلبية ٢٣٦، ٢٣٧

دير هزقل ٥١٨، ٥٢٨
 الدينور ٢٣١، ٢٣٨
 (د)
 ذات العشيرة ٨٠
 ذو الحجاز ١١٥
 (ر)
 الرحبة ٩٤
 رضوى ١٨٢
 الرقة ٤٦٨
 الرقتان ٥٣
 الرقتان ٥٠٩
 الرها ٥١٨، ٥٢٤
 رويان ٥٤٤
 الرى ٢٠٨، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٣٩
 ، ٥٣٠، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٩٠
 ٦٢٧
 الردين ٥٣٤
 (ز)
 زمزم ١٣، ٥٥٩، ٥٦٠
 (س)
 ساباط ٢٣١، ٢٣٥
 سجنان ٤، ٤١، ٢٠٨، ٢٣٨
 ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦
 سجن عارم ٢٩٥
 سر من رأى ١٦٤، ٥١٣، ٥١٩
 ٥٣١

العراق ٤ ، ١٧ ، ١١١ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ،
١٦٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
٢٥٥ ، ٤٤٦ ، ٤٦٨ ، ٤٨٥ ،
٥٢٧ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ،
٥٥٢ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٦٧١ ،

٦٢٨

العرج ٢٣٢

العرم ٥٦٨

عقبة حلوان ٥٩٠

عمان ١٨٣ ، ٥٣٥ ، ٥٤٠ ، ٦٠٤

عماية ٥٥٦

عمورية ٦٨٥

عيسى آباد ٥١٣

(ع)

غدير خم ٦٣٦ ، ٦٣٧

غمدان ٢٨٠ ، ٥١٢ ، ٥١٨ ، ٥٢١

القميصاء ٢٣

الغور ٧١

غوطة دمشق ٥٢٦

(ف)

الفرات ١٣٠ ، ١٣٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٦ ،

٥٦٩

فرات الكوفة ١٣٩

الفسطاط ٥٣

فم الصلح ١٦٥ ، ١٦٦

(ق)

القادسية ٥١٥

ابنا شام ١٨٢ ، ٢٦٩ ،

شيراز ٢١٢ ، ٥٥٢ ،

شهر زور ٢٨٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،

٥٠٤

(ص)

صداء ٥٥٩ ، ٦٦٠ ،

الصفد ٥٤٣

الصفاء ١٣ ، ٥١ ، ٥٥٩ ،

الصفاح ٦٨١

صفد سمرقند ٦٢٦ ، ٦٢٧ ،

صفين ٨٦ ، ٣٨٩ ، ٦٣٧ ،

الصان ١٠٧

صنعاء ٢٠٨ ، ٦٢١ ،

الصيمرة ٥٣٧

(ط)

الطائف ١٣٥

طبرستان ٢٣٦ ، ٦١٦ ، ٥٣١ ،

٥٣٧

طرسوس ٣٢٠ ، ٥١٣ ،

الطومر ٢٨٦

طوس ١٤٦ ، ٢٣٨ ، ٤٨٠ ، ٥١٣ ،

٥٣٠ ، ٥٤٠ ، ٦٤١ ،

طيبة = المدينة

(ع)

العالية ٦٥٦

عقر ٢٣١ ، ٢٣٤ ،

عدن ٥٣٩ ، ٦٠٤ ،

٢٨١ ، ٢٤٧ ، ١٣٩ ، ١٠٩

٥٣٧ ، ٥١٥ ، ٤٦٨

كيسوم ٥٢٦

كياك ٥٤٤

(ل)

لبنان ٢٣٢

اللكام ٢٣٣ ، ٢٣٢

(م)

مأرب ٥٦٠ ، ٥٦١

مارد (حسن) ٥٢١

ماسبدان ٥١٣

الماطرون ٤٣٩

ماوراء النهر ٦٥٢

المرید ١٦٢

مرو ٤٠ ، ١٥٦ ، ٢٣٨ ، ٣٥٥

٥٣٠ ، ٦٥٢

مريس ٥٣١

مزدلفة ٣٦٩

المدائن ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٦١٤ ، ٦٤١

المدينة ٥ ، ٢٨ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١١١

١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٣

٢٦٦ ، ٣١٧ ، ٣٨٦ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧

٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٦ ، ٥٨٧

المسجد الأقصى ٦١ ، ٦٥

المسجد النبوي بالمدينة ٢٩٧

مسجد دمشق ٥٢٤ ، ٢٢٥

مصر ٤ ، ١١ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ١١٩

١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣١ ، ٣٤٧

قاشان ٤٣٠

قالقلا ٥٣٨

أبوقيس ١٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٥٥٦

قدس (جبل) ١٨٢

قزوين ٥٣٤

قسطنطينية ٢١٠ ، ٥٢٤

قصر شيرين ٥٨٩

قم ٥٣٧

قمار ٣٠٣

قندايل ٦٢٥

قنسرین ٣٦٠

قنطرة سنجة ٥٢٤

قومس ٢٨٥ ، ٥٤١

(ك)

كابل ٥١٦

كربلاء ٩١ ،

الكرج ٢٠

كرمان ٤٥٢

كسكر ٥٣٠ ، ٥٣٦

كش ٦٥٢

كشمير ٥٩٠

الكعبة ١٦ ، ١٨ ، ١٨ ، ٣٢ ، ١٣٥

١٣٦ ، ١٣٨ ، ٢٠٥ ، ٢٩٤

٢٩٨ ، ٤٢٦ ، ٥١٨

قلعة كحلان ٥٢١

كنيسة الرها ٢٢ ، ٢١٠ ، ٥٢٤

كوئي ٤٣

الكوفة ٢٥ ، ٢٤١ ، ٩٠ ، ٩١

نسف ٦٥٢
 نصيبين ٤ ، ٤٢٩ ، ٥٣٨
 نهاوند ٦٤١
 نهر الأبله ٥٢٦
 نهر البصرة ١٤٤
 نهر بلخ ٢٧٥
 نهر الحيرة ٢١٧
 نهر عيسى ٣١
 نهر معقل ٣٠ ، ٣١
 نيسابور ٦٣ ، ٩٣ ، ١٠٩ ، ٥٣٠ ،
 ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٩٠

(أ)

هجر ٥٣٢
 هراة ٢٨٥ ، ٥٣٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢
 هرشي ٥١٨ ، ٥٢٩
 هرقله ١١٤
 همدان ٥٤٦ ، ٥٥٥

(و)

واسط ٩٤ ، ٤٦٨
 وادي السباع ٥٧٩
 وادي القصر ٥١٨ ، ٥٢٧
 وادي النمل ٤٣٥
 وبار ١٠٥
 وجرة ٤٠٨ ، ٤٠٩

(ي)

يثرب ٢٨ ، ١٣١ ، ٢٨٢
 الحيامة ٢٣ ، ٩٠ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
 ١٤٩ ، ٣٠٠

، ٢٨٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،

، ٤٢٦ ، ٥١٨ ، ٥٢٣ ، ٥٣٠ ،

، ٥٣١ ، ٥٣٤ ، ٥٤٠ ، ٥٤٣ ،

، ٥٤٤ ، ٥٥٩ ، ٥٦٩ ، ٦٥١ ،

٦٥٥ ، ٦٥٦ ،

المصيصة ٢٣٢ ، ٥٥٢ ،

المقام ٦٤٣ ، ٦٦٤ ،

مكران ٥١٥

مكة ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٨ ،

، ٤٤ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٥ ،

، ١١٦ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،

، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٩٥ ،

، ٢٠٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،

، ٢٨٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ،

، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،

، ٥١٣ ، ٥١٨ ، ٥٤٧ ، ٥٥٦ ،

٦٠٩ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٨٥ ،

ملحوب ٢١٥

منارة الإسكندرية ٥٢٣ ، ٥٢٤ ،

منبج ٦٣٣ ، ٦٣٨ ،

مفي ١١١ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ،

الموصل ٣٢ ، ٤٦٨ ، ٥٣٨ ، ٥٥٢ ،

ميسان ٥٣٨

(ن)

نجد ١٢٩

نجران ١٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٥١٢ ،

٥١٨ ، ٦٠٤ ،

النجف - ٢١٦

المراجع

- أحسن التقاسم للمقدسى - (ليدن ١٨٧٧ م).
أخبار الحكماء للقفطى - (ليدن ١٩٠٣ م).
الاستيعاب لابن عبد البر، مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ.
أسماء القتالين من الأشراف - (ضمن مجموعة نوادر المخطوطات، مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٥ م).
الاشتقاق لابن دريد، - (مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨ م).
الإصابة لابن حجر - (نشرة مطبعة مصطفى محمد ١٩٢٩).
الأصمعيات، - (دار المعارف سنة ١٣٧٠ هـ).
الأغانى لأبى الفرج الأصفهاني - (مطبعة التقدم ١٣٢٣ هـ، دار الكتب).
الاقضاب لابن السيد البطليوسى (بيروت ١٩٠١ م).
أمالى القالى (طبعة دار الكتب).
أمالى المرتضى، (مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٠ م).
إنباه الرواة للقفطى، (طبعة دار الكتب).
البيخلاء للجاحظ، (دار المعارف ١٩٥٨ م).
البيان والتبيين للجاحظ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٠ م).
تاج العروس لمرتضى الزبيدى، (القاهرة ١٣٠٦ هـ).
تاريخ الطبرى، (دار المعارف بمصر).
التبصر بالتجارة للجاحظ (دمشق ١٩٢٤ م).
تتمة اليتيمة لأبى منصور الثعالبي (طهران ١٩٣٤).
تحفة الأمراء فى أخبار الوزراء للصابى (مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٦٧ م).
التمثيل والمحاضرة لأبى منصور الثعالبي (مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٦٧ م).

- جمهرة الأمثال للعسكري (نشرة دار الكتب العربية).
 جمهرة أنساب العرب لابن حزم، (دار المعارف ١٩٦٢)
 حياة الحيوان للدميري (المطبعة الشرفية بمصر ١٣٠٦ هـ)
 الحيوان للجاحظ، (مصطفى الحلبي ١٣٥٧).
 خزانة الأدب للبغدادي (بولاق ١٢٩٩ هـ)
 ابن خلكان (المطبعة اليمنية ١٣١٠ هـ).
 ديوان الأخطل - (بيروت ١٩٨١ م).
 ديوان أبي الأسود اللؤلؤي - (ضمن مجموعة نفائس المخطوطات، بغداد سنة
 ١٩٦٤ م)
 ديوان الأعشى (فيينا ١٩٢٧ م، المطبعة النموذجية ١٩٥٠ م)
 ديوان امرئ القيس - (دار المعارف ١٩٥٨).
 ديوان أوس بن حجر - (بيروت ١٩٦٠)
 ديوان البحترى - (مطبعة هندية بمصر ١٩١١ م)
 ديوان بشار بن برد - (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٠ م).
 ديوان بشر بن أبي خازم - (دمشق ١٩٦٠)
 ديوان أبي تمام (دار المعارف ١٩٥١ م، بيروت ١٣٢٣ هـ).
 ديوان جرير - (الصاوي ١٣٦٣ هـ).
 ديوان حسان بن ثابت - (المطبعة الرحمانية ١٩٣٩ م).
 ديوان الحطيئة (مطبعة التقدم بالقاهرة)
 ديوان الحماسة - بشرح التبريزي - (مطبعة حجازي سنة ١٩٣٨)
 ديوان حميد بن ثور - (مطبعة دار الكتب).
 ديوان الحماسة - بشرح المرزوقي - (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦١ م)
 ديوان دعلج، - (بيروت سنة ١٩٦٢).
 ديوان زهير بن أبي سلمى - (دار الكتب ١٣٦٣ هـ).
 ديوان ذى الرمة - (كمبرج ١٩١٩).
 ديوان سحيم (دار الكتب ١٩٥٠).
 ديوان السري الرقاء - (القاهرة ١٣٥٥ هـ)

- ديوان السمومل - (ضمن مجموعة نفائس المخطوطات - مطبعة المعارف ببغداد
١٩٥٥ م)
- ديوان الشريف الرضى - (بيروت سنة ١٣٠٧ هـ).
- ديوان الشياخ - (السعادة ١٣٢٧ هـ).
- ديوان طرفة (الأنجلو ١٩٥٨ م).
- ديوان العباس بن الأحنف - (دار الكتب ١٩٥٤).
- ديوان عبيد بن الأبرص - (مصطفى الحلبي سنة ١٩٥٧ م)
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات - (بيروت ١٩٥٨).
- ديوان أبي العتاهية - (بيروت ١٩١٤ م).
- ديوان علقمة - (ضمن مجموعة خمسة دواوين، المطبعة الذهبية ١٢٩٣ هـ)
- ديوان على بن الجهم - (دمشق ١٩٤٩ م)
- ديوان عمر بن أبي ربيعة - (مطبعة السعادة ١٣٧١ هـ)
- ديوان أبي فراس الحمداني - (بيروت ١٩١٠ م)
- ديوان الفرزدق - (الصاوي ١٣٥٤ هـ).
- ديوان كشاجم - (بيروت ١٣١٣ هـ).
- ديوان كعب بن زهير - (دار الكتب ١٩٥٠ م).
- ديوان ليبيد - (الكويت ١٩٦٢ م)
- ديوان المتنبي - بشرح العكبري - (مصطفى الحلبي ١٩٣٦)
- ديوان مجنون ليل - (مطبعة مصر)
- ديوان مسلم بن الوليد (دار المعارف سنة ١٩٥٧ م)
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (القاهرة ١٣٥٢ هـ)
- ديوان ابن المعتز - (المحرسة ١٨٩١ م، الآستانة ١٩٤٥ م)
- ديوان النابغة الذبياني (ضمن مجموعة خمسة دواوين - المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ)
- ديوان أبي نواس (العمومية ١٨٩٨ م)
- ديوان الهذليين - (دار الكتب ١٣٦٩ هـ)
- ديوان الواواء الدمشقي - (دمشق ١٩٥٠ م).
- رسائل البديع الهمداني - (بيروت ١٨٩٠ م).

- الروض الأنف للسهيلي (الجمالية ١٣٣٢ هـ)
- شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون - (دارالفكر العربي ١٩٦٤ م)
- سيرة ابن هشام - (مطبعة حجازى ١٣٥٦ هـ).
- شذور الذهب لابن هشام - (مطبعة السعادة ١٩٤٨ م)
- شرح مقامات الحريرى للشريشى - (بولاق ١٣٠٠ هـ)
- الشعر والشعراء لابن قتيبة - (عيسى الحلبي ١٣٦٤ هـ)
- صحيح مسلم - (عيسى الحلبي ١٩٥٥ م)
- عيون الأخبار لابن قتيبة - (مطبعة دار الكتب)
- غرر الحصاص الواضحة لرشيد الدين الوطواط - (بولاق ١٢٨٤ هـ).
- الفهرست لابن النديم (ليبسك ١٨٧١ م).
- القوائد العشر - بشرح التبريزى - (السلفية ١٣٤٣ هـ).
- القول في البغال للجاحظ - (مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٥٥).
- الكتاب لسيبويه - (بولاق سنة ١٣١٦ هـ)
- الكامل للمبرد - (مطبعة نهضة مصر ١٩٥٦ م)
- الكشاف للزمخشري - (المطبعة البهية بمصر ١٣٤٣ هـ)
- الكنايات للجرجاني (مطبعة السعادة ١٩٠٨ م).
- اللآلى في شرح أمالى القالى - (مطبعة لجنة الترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ)
- لسان العرب لابن منظور - (بولاق ١٣٠٠ هـ)
- لسان الميزان لابن حجر - (حيدر آباد ١٣٣٠ هـ)
- لطائف المعارف للثعالبي - (مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٠ م)
- المبهبج للثعالبي - (مطبعة محمد مطر).
- مجمع الأمثال للميداني - (مطبعة الاستقامة ١٩٥٥ م)
- المحاسن والمساوى للبيهقى - (مطبعة نهضة مصر ١٩٦٢ م)
- محاضرات الأدباء للراغب - (المطبعة الشرقية بمصر ١٣٢٦ هـ)
- المخصص لابن سيده - (بولاق سنة ١٣١٨ هـ)
- مروج الذهب للمسعودى - (مطبعة السعادة ١٩٤٨ م)
- المعارف لابن قتيبة - (مطبعة دار الكتب).

- معجم الأدباء لياقوت - (دارالمأمون ١٠٣٦ م)
 معجم البلدان لياقوت - (مطبعة السعادة ١٩٣٦)
 معجم ما استعجم للبكري - (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٤ هـ)
 المفضليات - (دار المعارف سنة ١٣٦١ هـ).
 النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى - (طبعة دار الكتب).
 نساء الخلفاء -.. (دار المعارف..)
 نهاية ابن الاثير - (المطبعة العثمانية ١٣١١ هـ)
 نهاية الأرب للنويرى - (طبع دار الكتب)
 نوادر المخطوطات (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١)
 الهاشميات للكميت - (مطبعة التمدن ١٩١٢ م)
 الوزراء للجهمشيارى - (مطبعة مصطفى كامل الحلبي ١٩٣٨ م)
 الوساطة بين المتنبي وخصومة - (مطبعة عيسى الحلبي ١٩٤٥ م)
 يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي، (نشرة الصاوي ١٣٥٤ هـ)

فهرس المحتويات

صفحة

• ٣	تمهيد
٣	مقدمة الكتاب
١٠	موضوعات الكتاب
٦٩٨	فهرس الأبواب
٧٠٣	فهرس المضاف والمنسوب
٧٢٢	فهرس الشعر
٧٦١	فهرس الرجز
٧٦٣	فهرس أنصاف الأبيات
٧٦٥	فهرس الأعلام
٧٩٩	فهرس الأمم والقبائل
٨٠٥	فهرس البلاد والأمكنة
٨١٢	المراجع

١٩٨٥ / ٥٣٨١	رقم الإيداع
ISBN ٩٧٧-٠٢-١٤٧٢-٨	الترقيم الدولي

١ / ٨٤ / ٢٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)